الأواني الحجرية
بين الفن والتوظيف

زينب عبد التواب رياض



الأواني الحجرية بين الفن والتوظيف

تأليف
زينب عبد التواب رياض



الأواني الحجرية بين الفن والتوظيف

زينب عبد التواب رياض

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلى يسري

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٢٢٨٠ ٦

صدر هذا الكتاب عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢١.

المحتويات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

صدق الله العظيم

(الممتحنة: الآية ٤)

قائمة الاختصارات

ÄA: Ägyptologiche Abhandlungen, Wiesbaden.

ÄF: Ägyptologiche Forschungen, Hamburg.

ASAE: Annales du Service des Anquités de L'Egpte, le Caire.

AV: Archäologische Vetöffentlichungen, Mainz Am Rhein.

BDE: Bibliotheque d'Etude.

BIE: Bulletin de L'institut d'Egypte, le Caire.

BIFAO: Bulletin de L'institu Français d'Archéologie Orientale, Kairo.

CDE: Chronique d'Egypte, Bruxelles.

EA: Egyptian Archaeology, London.

GM: Göttinger Miszellen, Göttingen.

HÄB: Hildesheim et Ägyptologische Beiträge, Hildeseim.

JARCE: Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.

JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London.

JNES: Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

LÄ: Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.

MÄS: Münchner Ägyptologiche Studien, Berlin.

MDAIK: Mitteilungen des Deutschen Archäologichen Instituts Abteilung Kairo, Mainz Am Rhein.

MIFAO: Mémoires Bubliés par les Membres De L'institur Français d'Archéologie Orientale du Caire, le Caire.

MIO: Mitteilungen des Instituts für Orientforschungen, Berlin.

OEAE: Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Cairo.

OLA: Orientalia Lovaniensia Analecta.

OM: Orientalia Monspeliensia.

WB: Erman. A., and Grapow, H., Wörter Buch der Ägyptischen Sprache, Berlin, 1926–1971.

ZÄS: Zeitschrift für Ägypotische Sprache und Alterum Skubde, Leipzig.

مقدمة

كثيرًا ما جال في ذهني تساؤلٌ لا سيما عند النظر إلى ما خلَّفه لنا المصري القديم من آلاف الأواني الحجرية من مختلف العصور المصرية القديمة؛ فما الغاية التي جعلت المصريَّ القديم يتحمَّل مشاقَّ تصنيع هذا الكم الهائل من الأواني الحجرية، ويحرِص على تفريغها ونحتها وصقل جوانبها بحيث تكاد تشفُّ جُدرانها في كثيرٍ من الأحيان عمَّا بداخلها؟ فهذا أمر ملفتٌ للانتباه، ومثيرٌ للدهشة، خاصةً وأنه كان لديه البديل من أوانٍ فخارية ومعدنية مختلفة.

والأكثر دهشةً من كل ذلك، أنه قام بتصنيع تلك الأواني الحجرية بأدواتٍ بسيطة من أحجارٍ صلدة، وكان نحتُ إناءٍ واحد قد يتعدَّى الشهرَ في كثيرٍ من الأحيان!

وإمعانًا في التحدي، لم يكتفِ المصري القديم بمجرد التصنيع، بل أجاد في الإبداع، وأخرج من بين أصابعه أوانيَ حجريةً قاربتْ في أشكالها أعمالًا فنية مُجسَّمة، قلَّد فيها هيئاتٍ عدَّة وأنماطًا مختلفة من الطبيعة المُحيطة به، وكأنه يُشكِّل صلصالًا لا ينحتُ في حجر!

ولقد كان الحرص على تناول هذا الموضوع لمحاوَلة رسم صورةٍ كاملة قدْرَ الاستطاعة عن الأواني الحجرية، لا من حيث التصنيع والتطوُّر فحسْب، بل ومن حيث طبيعة الحجر المُستخدَم، وورشة العمل التي أخرجت هذا الكمَّ الهائل من الأواني الحجرية، والوظيفة أو الغرَض من استخدام الأواني الحجرية، وذلك من خلال دراسة تطوُّر أنماط تلك الأواني، سواء من حيث الشكل أو نوع الحجر، وربط وظيفة واستخدام الإناء الحجري بمكان العثور عليه أو ما يحمِله من نقش، وطبيعة هذا الإناء أو ذاك، سواء كان دنيويًّا أو جنائزيًّا أو طقسيًّا، وما إلى غير ذلك من أغراضٍ أخرى.

وعلى الله قصد السبيل

الباب الأول

الحجر واستخدامه في صناعة الأواني الحجرية

توفَّرت في أرض مصر أنواعٌ عديدة من الأحجار، تنوَّعت ما بين اللَّيِّن كالحجر الجيري والرملي الذي لا تبعُد مَحاجِرُه عن نهر النيل؛ والصُّلب كالجرانيت والبازلت وغيرهما من الأحجار النارية والمُتحوِّلة.[١]

فمصر هي موطن استخدام الحجر على اختلاف طبيعته وألوانه،[٢] ولقد أدَّى ذلك التنوع والاختلاف إلى تنوع واختلاف شكل وطبيعة الأواني الحجرية، التي بلغت دقة المصري القديم في صناعتها مبلغًا مُثيرًا للإعجاب والدهشة، لا سيما بالنظر إلى ذلك الوقت المُبكر للتاريخ الإنساني، حيث استطاع المصري القديم أن يَصِل لمرحلةٍ عالية من الدقة والمهارة وأن يطوِّع الحجرَ رغم بساطة أدواته غير مُهتمٍّ بمشقة العمل ولا صلادة الحجر.[٣]

وكان المصري القديم عاشقًا للصعاب؛ إذ لم يكتفِ فقط بمجرد نحت الأواني الحجرية، بل عمل على الخروج بها إلى مرحلةٍ جعلتها أشبَهَ باللوحات الفنية، ولم يستعمل الأحجارَ الرخوة وحدَها في هذا الشأن، بل حرص على اختيار أصلد أنواع الأحجار وأشدها قسوةً في نحت أوانيه الحجرية.

---

١ Arnold, P., Building in Egypt; Pharonic stone masonry, New York, 1991, pp. 36–40.

٢ ألفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قُدماء المصريين، مترجم، القاهرة، ١٩٩١م، ص٩٠.

٣ Stocks, D. A., Experiments in Egyptian Archaeology, London, 2003, pp. 139–140.

ففي عصر ما قبل الأُسرات برز التحدي، ووضحتْ براعةُ الإنتاج رغم بداءة الفترة الزمنية، فنحَتَ المصري القديم غالبية أوانيه الحجرية آنذاك من أشدِّ الأحجار صلابة كالبازلت والإستياتيت والجرانيت والديوريت والحجر السماقي وحجر الحية.[٤] هذا بخلاف الحجر الجيري والألباستر وغيرهما من الأحجار الأخرى.

وفي عصر بداية الأُسرات ظلَّ استخدام الجرانيت والشست والديوريت والألباستر والحجر الجيري،[٥] وكان الألباستر هو الأكثر شيوعًا في تلك الفترة.

وفي عصر الدولة القديمة كان الألباستر هو السائد في صناعة الأواني الحجرية؛[٦] إذ حلَّ في بداية هذا العصر محلَّ الأحجار الصلبة، لا سيما في صناعة أواني الزينة.[٧] ولا ينفي هذا استخدامَ أنواعٍ أخرى من الأحجار آنذاك مثل حجر الأندريت (المرمر الأزرق)، وحجر الأوبسديان، وما إلى ذلك من أحجارٍ أخرى.[٨]

وفي عصر الدولة الوسطى ظلَّ الألباستر هو الحجر الأكثر شيوعًا في صناعة الأواني الحجرية وإلى جانبه استُخدِمت أنواعٌ أخرى مثل الحجر الجيري والديوريت والأوبسديان، ولكنها لم تكن بنفس شيوع استخدام حجر الألباستر.[٩]

كانت هذه نبذة مختصرة تُلقِي الضوء على تطوُّر استخدام الحجر في صناعة الأواني الحجرية، ليس تفصيلًا بل إيجازًا؛ لمحاولة رسم صورة واضحة عن تطوُّر استخدام الحجر بدءًا من عصر ما قبل الأسرات وحتى عصر الدولة الوسطى. وستقوم الدارسةُ بتوضيح ذلك عند شرحها لكل نوعٍ من تلك الأنواع الحجرية المُستخدَمة، كلٍّ على حدة.

ولأهمية كل هذه الأنواع الحجرية كان لا بدَّ من إلقاء الضوء عليها، وتعريفها، وذلك تبعًا لمدى انتشارها وأقدمية ظهورها في صناعة الأواني الحجرية.

---

[٤] Stocks, D. A., “Stone Working”, in: **OEAE**, III, 2001, p. 325.

[٥] Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, Vol. 1, New York, 1953, pp. 41–42.

[٦] كريستيان ديروش نوبلكور، الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٠٠.

[٧] Lacovara, P., “Vessels”, in: **OEAE**, 3, Cairo, 2001, p. 480.

[٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 261; كريستيان ديروش نوبلكور، المرجع السابق، ص١٣٣.

[٩] سليم حسن، مصر القديمة، ج٢، القاهرة، (د.ت)، ص١٦٥.

الفصل الأول

أنواع الأحجار وبعض المفردات الدالة عليها في اللغة المصرية القديمة

كانت الأحجار التي استعملها المصري القديم بدءًا من عصر ما قبل الأسرات لعمل الأواني عبارةً عن قِطَع من الصخور التي فصلتها الطبيعة بمؤثرات العوامل الجوية، وبفعل المياه، ولا تزال قِطَع من الجرانيت في أسوان مفصولة عن الصخرة الأصلية تشهد بذلك. أما طريقة فصل أو قَطْع الأحجار من محاجرها بالآلات التي كان يستعملها الإنسان، فيُمكن استنباطها من أماكن التحجير القديم التي لا تزال باقيةً إلى الآن في منطقة أسوان أيضًا.[١] وكان فصل الكُتَل الحجرية المرغوب في قطعها يتمُّ باستخدام خوابير خشبية وعروق مُبلَّلة بالماء، يتمُّ الضغط بها من أربعة جوانب لفصل الكتل الحجرية المرغوب فيها، وكانت الآلات المُستعمَلة في ذلك من المعدن، وهي أزاميل من النحاس وقواديم ومطارق من الحجر ومِدقَّات من الخشب[٢]

وباختلاف صلابة وقوة الحجر تختلف طرُق وأساليب القطع. ولقد تبيَّن بالدراسة أنَّ ما عُرِف من أحجارٍ استُخدِمت في صناعة الأواني الحجرية في مصر القديمة، انقسمت إلى أنواع ثلاثة، وذلك بناءً على تكوينها وطبيعتها، وهي:

(١) صخور نارية «بركانية» Igneous Rocks.

(٢) صخور رسوبية Sedimentary Rocks.

(٣) صخور متحولة Metamorphic Rocks.

---

[١] سليم حسن، مصر القديمة، ج٢، القاهرة، (د.ت)، ص١٦٥.

[٢] Engelbach. R., “Ancient Egyptian Masonry”, in: Introduction to Egyptian Archeology Cairo, 1961, pp. 12–22.

ولأهمية كل هذه الأنواع الحجرية كان لا بدَّ من إلقاء الضوء عليها وتعريفها، وذلك تبعًا لمدى انتشارها وأقدمية ظهورها واستخدامها في صناعة الأواني الحجرية.[٣]

(١) أولًا: الصخور النارية «البركانية» Igneous Rocks

هي صخور تكوَّنت نتيجة تبلوُر وبرود مصهور الصخر الذي يُطلق عليه «الماجما» أو «اللافا»، وتجمُّده على سطح الأرض، وتتميَّز تلك الصخور بحُبيباتها أو ذرَّاتها المعدنية الشديدة الصغر والتي لا يمكن تمييزها بالعين المجرَّدة، وهي تنقسِم إلى ثلاثة أنواع طبقًا لتكوينها وهي:

(أ) صخور بركانية جوفية: ذات نسيج خشِن، وحجم حُبيباتها كبير، وعددُها صغير، مثل: «الجرانيت – الجابرو – الديوريت».
(ب) صخور متداخلة: وهي وسط بين النارية الجوفية والبركانية، وتكون ذات نسيج بورفيري.
(ج) صخور سطحية: ذات نسيج زجاجي عديم التبلوُر، مثل: «البازلت، والأندريت، والريولايت، والأوبسديان».[٤]

وعن أنواع ما استُخدِم من هذه الصخور النارية في صناعة الأواني الحجرية:

(١-١) حجر البازلت Basalt

هو حجر بركاني داكن اللون من الصخور النارية، وهو من أصلد أنواع الأحجار الثقيلة الوزن، المُتماسكة الذرَّات،[٥] تُظهر حبَّاته في أغلب الأحيان بريقًا، وهو على نوعين:

(أ) النوع الأول: حباته دقيقة جدًّا لا يمكن تمييزها إلَّا بآلة الميكروسكوب، وهو البازلت الحقيقي؛ صخر أسود حقيقي ثقيل مندمج،[٦] ويعتبِرُه Aston نوعًا من الجرانيت الجيد.[٧]

---

[٣] Andrews, C. A. R., Objects for Eternity, Mainz, 2006, p. 14–16.

[٤] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 14.

[٥] Harris, J., Lexicographical studies in Ancient Egyptian Minerals, Berlin, 1961, p. 94.

[٦] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٥٢.

[٧] Aston, B. G., Ancient Egyptian stone vessels, Heidelberg, 1994, p. 18.

(ب) النوع الثاني: يمكن تمييز حبَّاته بالعَين العادية، ويُطلِق Andrews على هذا النوع اسم «الديوريت»،[8] ويُعَدُّ نوع البازلت الذي يُستعمَل في مصر هو في الواقع ديوريت ذو حبَّات دقيقة.[9]

عُرِف حجر البازلت في مصر القديمة باسم «بخن bhn »،[10] وكان من أشكال كتاباته الأخرى أيضًا ،[11] ولقد أُطلِق هذا الاسم على أكثر من نوعٍ من الأحجار، مثل البازلت الأسود والأخضر والديوريت والشست،[12] وربما اشتُقَّ اسم «بخن» من اسم جبل الـ «بخن» أو «جبل البازلت» الذي يوجَد في وادي الحمامات، والذي كان يُعدُّ مصدرًا هامًّا للحصول على حجر البازلت.[13] ولأنَّ حجَر البازلت كان من أجمل وأصلب أنواع الأحجار التي استخدمها المصري القديم في صناعة أوانيه الحجرية، فقد أُطلِق عليه أيضًا «حجر البخن الجميل».

inr nfr n bhn .[14]

وارتبطت كلمة «بخن» بمعبودٍ مصري ظهر في العصر المصري القديم، واستمرَّ حتى العصر البطلَمي في منطقة وادي الحمامات، وكان يُسمى «با بخنو» P3 bhnw، ولا شكَّ أن في ذلك إشارة إلى مدى قِدَم وأهمية هذا الحجر لدى المصري القديم.[15]

ولقد تواجَد حجر البازلت في مصر في أماكن عدة ومتفرقة، منها منطقة محاجر أبو زعبل الواقعة في منتصف الطريق بين القاهرة والسويس، كما وُجِد في أبو روَّاش بالجيزة، وكذلك في الصحراء الواقعة بين القاهرة والسويس، وفي منطقة جبل قطراني

---

[8] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 14.

[9] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٥٢.

[10] Gardiner, A., Egyptian Grammar, London, 1973, p. 564.

[11] Wb., 1, p. 371 (1).

[12] Harris, J., Op. Cit., p. 79.

[13] Lucas, A., Rowe, A., The Ancient Egyptian Bekhen-Stone, in: **ASAE**, 38, 1938, p. 127.

[14] Wb., 1, p. 471 (4).

[15] Lucas, A., and Rowe, A., “Previous translation of the word for Bekhen stone”, in: **ASAE**, 38, 1938, p. 127–129.

على الحافة الشمالية لبحيرة الفيوم، وفي أسوان والواحات البحرية والصحراء الشرقية وسيناء.[١٦]

وعلى الرغم من صلابة حجر البازلت وصعوبة تشكيله، إلا أنه كان من أول الأحجار التي استخدمها المصري القديم في صناعة الأواني الحجرية، وذلك منذ العصر الحجري الحديث؛ إذ عُثر Junker في مرمدة بني سلامة على قدحٍ صغير نُحِت من البازلت، وكان هذا القدَح البازلتي هو أقدم ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية آنذاك.[١٧] واستمرَّ العثور على الأواني البازلتية في العصر الحجري النحاسي وعصر ما قبل بداية الأسرات، وعُثِر على العديد من تلك الأواني في مقابر العصر العتيق بأبيدوس وسقارة ونقادة. وامتدَّت معرفة وانتشار تقنية صناعة الأواني البازلتية آنذاك شمالًا وجنوبًا.[١٨]

وكان استخدام حجر البازلت في صناعة الأواني الحجرية نادرًا في عصر الأسرة الثالثة والرابعة، أما في نهاية عصر الأسرة الخامسة وبداية عصر الأسرة السادسة فقد استُخدِم في صناعة الأواني الحجرية الصغيرة الحجم.[١٩]

(١-٢) حجر الجرانيت Granite

يُعَد حجر الجرانيت من الصخور النارية «البركانية» وهو يتألَّف من أنواع عدة من الأحجار المُتبلوِرة البركانية الأصل غير المتجانِسة في تركيبها،[٢٠] ويحتوي على عددٍ من المواد المعدنية المُختلطة لا سيما الكوارتز، والفلسبار، والميكا وغيرها، وتُعدُّ وفرة مادة الكوارتز في الجرانيت هي إحدى خصائصه المميزة.[٢١]

[١٦] Engelbach, R., Op. Cit., 38, 1938, p. 127–129.

[١٧] Junker, H., Merimde, wien, 1929, Taf. 7.

[١٨] Mallory, L. M., Predynastic and first dynasty Egyptian Basalt vessels, Toronto, 2000, p. 88–92.

[١٩] Aston, B. G., Op. Cit., p. 21.

[٢٠] Aston, B. G., p. 15; Andrews. C. A. R., Op. Cit., p. 14.

[٢١] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٦٣.

ولقد تواجَد حجر الجرانيت في مصر باللونَين الأحمر والأشهب (الأبيض المُختلِط بالأسود)،[٢٢] ويُعدُّ الجرانيت الأحمر (الذي يُقارب الوردي) هو الجرانيت المثالي في مصر القديمة، وهو ذو حُبيبات خشنة، وتبلُغ نسبة الفلسبار (K) به إلى ٣٥٪، أما الجرانيت الأحمر الداكن فتزيد به نسبة المعادن الداكنة اللون مثل البيوتيت والهورنبلاند.[٢٣]

عُرِف الجرانيت في مصر القديمة بـ m3t أي الجرانيت الأحمر، وكان يُجلَب من منطقة إلفنتين،[٢٤] ولقد ارتبطت مُسمَّياته باستخدامه وصلابته ولونه وأماكن استخراجه، ولقد كُتِبت كلمة m3t في عصر الدولة القديمة مصحوبة بمُخصَّص إناء، أما في عصر الدولة الوسطى وما بعدها فقد أُطلق على الجرانيت كلمة وكذلك inr n m3t، [٢٥] ولقد استخدم هذا اللفظ للدلالة على جميع أنواع الجرانيت، وأكثر تحديدًا على الجرانيت الأحمر الوردي. وربما كانت هذه التسمية تحريفًا من اسم نوع من الأواني كانت تُصنع من الجرانيت، ويتأكَّد ذلك من مُخصَّص كلمة m3t؛ حيث أخذت في الغالب شكل آنية في مخصصاتها، كما وُصف الجرانيت أيضًا بـ m3t rwdt بمعنى حجر الجرانيت الصلب.[٢٦]

وتقع أهم محاجر الجرانيت وأوفرها في مصر في أسوان وجزيرة سهيل، وفي الصحراء الشرقية، وفي وادي الفواخير عند وادي الحمَّامات، كما وجد جبل الدخان على بُعد حوالي ١,٥كم من البحر الأحمر في الصحراء الشرقية في نقطة توازي جنوب شبه جزيرة سيناء، كما وجد بقدْرٍ ضئيل في الصحراء الغربية.[٢٧]

ولقد استُخدِم الجرانيت في عصر ما قبل الأُسرات لعمل الأواني الحجرية ولكن بقدْرٍ ضئيل، غير أنه استُعمل على نطاقٍ واسع منذ بداية عصر الأُسرات، عندما شاع استعمال

[٢٢] Lucas, A., "Egyptian Predynastic Stone Vessels", in: **JEA**, 19, 1930, p. 206.

[٢٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 14; Aston, B. G., Op. Cit., p. 15.

[٢٤] Gardiner, A., Op. Cit., p. 567.

[٢٥] Wb, II, p. 34 (3–5), (13–14).

[٢٦] Wb, II, p. 51; p. 34 (15–16).

[٢٧] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٤٩.

الأدوات النحاسية، الأمر الذي سهَّل عملية تقطيع وتسوية سطحه وصقله. واستمرَّ استخدامه حتى عصر الدولة القديمة وما تلاها ولكن بقدْرٍ أقل.[٢٨]

(١-٣) حجر الأوبسديان Obsidian

من الصخور النارية «البركانية»، وهو صخر زجاجي التكوين، تكوَّن نتيجة برود الماجما «اللافا» وتجمُّدها سريعًا، فاحتفظتْ بداخلها بكل معادنها ومكوناتها الطبيعية. والأوبسديان يُشبه الزجاج في بريقه، ويغلب عليه أحيانًا اللون الأسود وفي أحيانٍ أخرى يغلِب عليه اللون الأحمر الداكن،[٢٩] أو الرمادي القاتم، أو الأخضر الداكن. وهو في هذا وذلك يُعدُّ بمثابة صخر زجاجي طبيعي بركاني الأصل.[٣٠]

كان الاسم المصري القديم له هو mnw km 𓏠𓈖𓅱𓆎𓅓𓏏 أو K3 km، وقد استُخدِم في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر بداية الأُسرات واستمرَّ استخدامه حتى عصر الدولة الحديثة.[٣١]

لم يُوجد الأوبسديان طبيعيًّا في مصر، ولكنه وُجد في بلاد العرَب والحبشة، وفي شبة جزيرة عدن وأرمينيا، وفي جهات مختلفة من جُزر البحر الأبيض المتوسط،[٣٢] ورغم ذلك فقد عُثر على العديد من الأواني الحجرية المصنوعة من هذا الحجر في مصر منذ عصر الأسرة الأولى في الجبَّانة الملَكية بأبيدوس، وفي العديد من المقابر الملكية، واستمرَّ استخدام هذا الحجر في صناعة الأواني الحجرية لا سيما أواني حفظ مواد التجميل والزينة حتى عصر الدولة الوسطى بل والحديثة، وكان أغلبها أوانيَ صغيرةَ الحجم، عُثر على معظمها في المجموعات الجنائزية للعديد من الملوك.[٣٣]

[٢٨] Klemm, R., Steine und Steinbrüche im Alten Ägypten, Berlin, 1993, p. 18.

[٢٩] Aston, B. G., Op. Cit., p. 23.

[٣٠] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[٣١] Aston, B. G., Op. Cit pl. 5, a.

[٣٢] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٦٠.

[٣٣] Aston, B. G., Op. Cit., p. 25.

(٤-١) حجر السماق أو الصخر البورفيري Porphytic Rock

هو أحد أنواع الصخور البركانية «النارية»، وهو يتكوَّن من مزيج من الحُبيبات الملوَّنة والكريستالية تجعله أشبه بحُبيبات ملوَّنة تسبح في أرضية داكنة،[٣٤] ولفظة «بورفير» معناها في الأصل «أرجواني»، وكان يُطلق في الأصل على نوعٍ من الصخر له هذا اللون. والصخور البورفيرية تختلف كثيرًا من حيث طبيعة بلُّوراتها الظاهرة وحجمها وكذلك في لونها، ويُوجَد منتشرًا في أنحاء عدة بالقُرب من أسوان وفي الصحراء الشرقية وفي سيناء.[٣٥]

وأشهر أنواع الصخور السماقية التي كانت تُستخرَج قديمًا في مصر هي الصخر الجميل ذو الحُبيبات الدقيقة، والذي كان ذا لونٍ أرجواني، وكان يُسمَّى عادةً الحجرَ السماقي أو الحجر الإمبراطوري.[٣٦]

وأشهر محاجر السماق كانت في جبل الدخان في الصحراء الشرقية ٣٣٫٥كم تقريبًا من البحر الأحمر في مقابل جنوب سيناء،[٣٧] وكذلك عُثر له على محاجر أُخرى في ثلاثة أماكن أيضًا بالصحراء الشرقية هي جبل العش شمال شرق جبل الدخان، وعند العرف بالقُرب من وادي الديب. هذا بخلاف جبل الدخان نفسه وهو المصدر الرئيسي لحجر السماق في الصحراء الشرقية، كما وُجدت محاجر له أيضًا في سيناء وأماكن عدة بالقُرب من أسوان.[٣٨]

ولقد عُرف حجر السماق في مصر القديمة باسم [hieroglyphs] ibhty،[٣٩] واستُخدِم في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر ما قبل الأُسرات واستمرَّ حتى عصر الأسرة الثالثة

[٣٤] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 14.

[٣٥] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٦١.

[٣٦] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٦٩.

[٣٧] Weigall, A., Travels in the upper Egyptian deserts, London, 1909, pp. 90–104.

[٣٨] Lucas, A. Op. City., p. 207.

[٣٩] Harris, J., Op. Cit., p. 96.

تقريبًا في صناعة الأواني الحجرية ولكنه لم يندثر،[٤٠] فقد عُثر على نماذج وأمثلة لأوانٍ حجرية من الصخر البورفيري تؤرَّخ بالعصر المتأخِّر.[٤١]

(١-٥) حجر الديوريت Diorite

«الديوريت» اسم فصيلة من الصخور النارية المُتبلورة المُحبَّبة، تتألف من الفلسبار الأبيض والأسود والأخضر القاتم،[٤٢] ولقد عُرف منه ثلاثة أنواع هي:

(أ) الهورنبلاند ديوريت Hornbland Diorite:

وهو صخر مُركَّب من عدَّة ألوان أهمها الأبيض والأسود، وتأتي في شكل بلُّورات غير منتظمة. وهو من الأحجار الجميلة والمُلفِتة التي تتميز بازدحام ألوانها.

(ب) الجرانو ديوريت Grano Diorite:

وهو يشتمل على حوالي ٢٠٪ إلى ٦٠٪ من الكوارتز، وحوالي ٦٥٪ إلى ٩٠٪ من الفلسبار وأنواع من المعادن الداكنة مِثل البيوتيت والهورنبلاند، وبلُّوراته مُركَّبة من اللونَين الأب يض والأسود معًا بأحجامٍ صغيرة لا تتعدى ٢مم. استُخدِم هذا الحجر منذ عصر ما قبل الأُسرات في صُنع الأواني الحجرية واستمرَّ حتى الأسرة الثالثة.

(ج) الجابرو ديوريت Gabbro Diorite:

وهو يشتمِل على كمية من الكوارتز تقلُّ عن ٥٪، ويشتمل على العديد من المعادن الداكنة اللون؛ ومن ثَم فهو الأكثر قتامةً عن غيره من صخور الديوريت الأخرى.[٤٣]

ولقد أُطلق على الديوريت في اللغة المصرية القديمة اسم mntt [hieroglyphs]، وكذلك عبرت كلمة h3mt [hieroglyphs] عن معنى الديوريت في عصر الدولة القديمة.[٤٤]

---

٤٠ Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 31.

٤١ Aston, B. G. Op. Cit., p. 21.

٤٢ Stocks, D. A., Stone Wording, p. 325.

٤٣ Andrew, C. A. R., Op. Cit., p. 14, 24; Aston. B. G., Op. Cit., p. 13, 15; Harrell, J. A., Diorite and related Rocks", in: **OEAE**, 1, 2001, pp. 395–396.

٤٤ Rowe, A., "Provisional Notes on the Old kingdom inscriptions from the Diorite Quar-ries", in: **ASAE**, 38, 1938, 395.

يُوجد الديوريت بكثرةٍ في عدة أماكن بمصر وبخاصة في أسوان وفي الصحراء الشرقية والغربية وفي سيناء. ويرجع استعمال الديوريت إلى العصر الحجري الحديث، إذ كان يُصنع منه اللوحات ورءوس البُلَط، ثم استُعمل في عصر ما قبل الأُسرات في صناعة الأواني الحجرية،[٤٥] واستمرَّ استعماله في هذا الغرَض طوال عصر بداية الأُسرات وعصر الدولة القديمة.[٤٦]

(١-٦) حجر الطين Tuff

هو صخر بركاني يتكوَّن من الماجما الخارجة من البركان، والتي تُشكل طبقاتٍ من أجزاء بركانية؛ أي أنه صخر ناتج عن تجميع الرماد البركاني واتحاده معًا تحت ضغطٍ مُعيَّن. ويتميَّز هذا الحجر بلونه الأصفر المائل للبني، وتجازيعه الخطية، وما كل أنواع الصخور التي عُرفت خطأً باسم الرخام ذي التجازيع الوردية أو الكوارتزيت ذي التجازيع البُنيَّة أو الحجر الجيري المموج إلَّا تَسمِيات خاطئة لحجر الطين.[٤٧]

ولقد استُخدِم هذا الحجر في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر ما قبل الأُسرات (نقادة الثاني) حتى عصر الأسرة الأولى، واستمرَّ حتى عصر الأسرة الثالثة؛ إذ عُثر على الكثير من الأواني الحجرية من هذا الحجَر في المقابر الملكية بأبيدوس الأُسرات.[٤٨]

ولقد عُثر حديثًا على آلاف الأجزاء من أوانٍ حجرية أغلُبها كان من حجر الطين، وذلك في المقابر الملكية بأبيدوس والتي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٤٩]

---

[٤٥] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٥٧–١٥٨.

[٤٦] Aston, B. G., Op. Cit., p. 13; Andrews, C. A. R., Op. Cit, p. 24.

[٤٧] Aston, B. G., Op. Cit., p. 26.

[٤٨] Ibid., p. 27.

[٤٩] Hendricks, S., and others, “Excavation in the Museum: The stone Royal tombs at umm-El-Qaab in the Egyptian Collection of the Royal Museums for art and history at Brussels”, in: **MDAIK**, 57, 2001, p. 83, 108.

(٢) ثانيًا: الصخور الرسوبية Sedimentary Rocks

وهي صخور تتكوَّن من ترسيب النواتج الصلبة والذائبة للتجوِية والتعرية والتي تنقلها عوامل النقل الطبيعية فتُرسِّبها في طبقاتٍ متوازية، الواحدة فوق الأخرى، وتأتي أهميتها من أنها تُغطِّي حوالي ثلاثة أرباع سطح الأرض، وتُعدُّ أنواع الصخور الرسوبية قليلة بالنسبة للنارية والمُتحوِّلة، ويمكن تقسيمها إلى أنواع قليلة جدًّا تسُود ثلاثة منها هي:

(أ) الصخور الطينية.
(ب) الصخور الرملية.
(ج) الصخور الجيرية: وهذه تُمثل ٩٠٪ من حجم الصخور الرسوبية.[٥٠]

ومن أنواع الصخور الرسوبية التي استُخدِمت في صناعة الأواني الحجرية:

(٢-١) الألباستر Alabaster

وهو حجر جيري مُتبلوِر، يختلف في تركيبه عن المرمر إذ تَخلَّله تعاريق جميلة، وإذا رقَّ أصبح شفَّافًا، وقد كان من الأحجار المُفضلة عند المصريين القدماء لجمالِه وإمكان إجادةِ صقله وسهولة نحتِه لرخاوَةِ مادته.[٥١]

عُرف الألباستر في مصر القديمة بـ «شس» Šs [hieroglyphs] وكذلك في عصر الدولة الوسطى والحديثة، وكُتبت الكلمة بأشكال عديدة [hieroglyphs] و[hieroglyphs] و[hieroglyphs] وكذلك [hieroglyphs] وقُصد بها بخلاف مُسمَّى «الألباستر» أيضًا الأواني التي صُنعت من الألباستر.[٥٢]

وُجد حجر الألباستر في أماكن عدَّة، وكان ألباستر حاتنوب[٥٣] هو أشهر أنواع الألباستر؛ إذ ارتبطت به عدَّة مُسمَّيات أو صفات منها «الألباستر النقي أو الألباستر الطاهر من حاتنوب Šst Wꜥb [hieroglyphs] أو Šs Wꜥb n hwt-nbw [hieroglyphs].»[٥٤]

[٥٠] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[٥١] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر في فجر تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٥١م، ص٢.

[٥٢] Faulkner, R. O., A concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976, p. 270.

[٥٣] تقع حاتنوب جنوب مدينة العمارنة – محافظة المنيا، وتُعدُّ من أكبر محاجر الألباستر في مصر القديمة.

[٥٤] WP., IV, p. 540 (11–12); p. 541 (7–8).

ولأن الألباستر نوع من الحجر الجيري البلُّوري المُتكلِّس، فهو يوجَد في أماكن جيرية مُجوَّفة وفي فجواتٍ من الحجر الجيري الخالص، ويتواجَد في شكلٍ عنقودي رأسي أو في خطوطٍ أفقية وذلك في طبقاتٍ أو ممرَّات ممتدة لعدة أمتار.[٥٥]

ولقد وجد الألباستر في مصر في المنطقة الصحراوية الواقعة بين القاهرة والسويس في الصحراء الشرقية، وفي سيناء وفي وادي جراوي إلى الجنوب الشرقي من حلوان ويرجع هذا المَحجر إلى عصر الدولة القديمة،[٥٦] كما وُجدت محاجر أخرى للألباستر بالقُرب من تلِّ العمارنة بالمنيا، وقد استُغلَّت محاجرها على الأقل منذ عصر الأسرة الثالثة،[٥٧] هذا بخلاف محاجر أخرى بوادي أسيوط على بُعد حوالي ٣٣كم من نهر النيل في الصحراء الشرقية في مواجهة أسيوط،[٥٨] وفي البرِّ الغربي بالأقصر جنوب وادي الملوك وفي مواقع عدَّة حول أبو روَّاش وأبو زعبل وحلوان.[٥٩]

ولقد استُخدِم حجر الألباستر في صناعة الأواني الحجرية في عصر ما قبل التاريخ والعصر العتيق،[٦٠] واستمرَّ استخدامه طوال عصر الدولة القديمة والوسطى، بل لقد كان هو الحجر الأهم في صُنع الأواني الحجرية آنذاك.[٦١]

(٢-٢) حجر المرمر

يرى كثير من الباحثين أن المرمر والألباستر هما مُسمَّيان لنفس نوع الحجر، إلا أنَّ محمد أنور شكري يُميز بين نوعَيهما من حيث اختلاف التركيب؛ إذ يرى أن الألباستر تتخلَّله تعاريق جميلة.[٦٢]

---

[٥٥] Klemm, R., “Steinbruch”, in: **LÄ**, V, Col. 1278.

[٥٦] Lucas. A. Op. Cit., in: **JEA**, 16, p. 202.

[٥٧] Ibid., p. 202.

[٥٨] Weigall, A., “Miscellaneous notes”, in: **ASAE**, X1, 1911, p. 176.

[٥٩] Aston, B. G., Op. Cit., pp. 47–51.

[٦٠] Emery, W., Archaic Egypt, London, 1971, p. 36–37.

[٦١] Harell, J. A., “Misuse of the term (Alabaster) in Egyptology”, in: **GM.** 119, 1990, p. 37–42; Hayes, W. C. Op. Cit., p. 261.

[٦٢] محمد أنور شكري، مرجع سابق، ص٢ «بالحاشية».

ويرى لوكاس أنَّ الحجر الذي استُخدم بمصر القديمة في ذلك المدى الواسع والذي سُمِّي أحيانًا بـ «مرمر» هو من مادةٍ تختلف تمام الاختلاف، وهو كبير الشبَه بالألباستر من حيث المظهر غير أنه يختلف عنه من جهة التركيب الكيميائي حيث يتألَّف من كربونات كالسيوم. والمرمر المصري من الوجهة الجيولوجية كربونات كالسيوم مُتبلورة.[٦٣] والمرمر لونه أبيض، أو أبيض ضارب إلى الصُّفرة، وعادةً يكون رقيقًا شِبْهَ شفَّاف.[٦٤]

ولقد كان المرمر من الأحجار المُحبَّبة لدى المصريين القدماء؛ وذلك لأنه كان جميل المنظر ليِّنًا يسهُل العمل فيه، وقد استُخدِم في تصنيع الأواني الحجرية،[٦٥] لا سيما أواني الزينة وذلك منذ عصر ما قبل الأُسرات، واستمرَّ استخدامه بعد ذلك طوال عصر الدولة القديمة، إذ صُنِعت منه مختلف أنواع الأواني والأطباق والجِرار، بل وأواني حفظ الأحشاء. واستمرَّ ذلك الاستخدام حتى عصر الدولة الوسطى وما بعدَها.[٦٦]

(٢-٣) الحجر الجيري Limestone

يُعدُّ الحجر الجيري من الصخور الرسوبية الهامة، ويمكن تقسيمه بناءً على تركيبه وصلابته وألوانه إلى ستة أقسام؛ منها الأبيض والأصفر والوردي والأحمر والرمادي ولقد أُطلِق بتري على النوع الأبيض منها اسم «الرخام».[٦٧]

والحجر الجيري عبارة عن كربونات كالسيوم تشتمل على نِسَب متغيرة من مواد مختلفة مثل السليكا والطَّفل وأكسيد الحديد وكربونات الماغنسيوم وبقايا هياكل عضوية بحرية.[٦٨]

ولقد تواجَد الحجر الجيري في أماكن كثيرة في مصر، إذ تكوَّنت منه التلال التي تمتدُّ على جانبَي نهر النيل من القاهرة إلى ما بعد إسنا بقليل،[٦٩] وفي أجزاء أخرى من كوم أمبو

---

[٦٣] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٥٥.

[٦٤] محمد كمال صدقي، معجم المصطلحات الأثرية (إنجليزى – عربى)، جامعة الملك سعود، الكويت، ١٩٨٨م، ص٢٦.

[٦٥] Lucas, A., Op. Cit., p. 201.

[٦٦] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٥٢، ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٥٥.

[٦٧] Aston, G. G., Op. Cit., p. 34; Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[٦٨] Watterson, B., The Egyptians, Great Britain, 1997, p. 10.

[٦٩] Aston, B. G., Op. Cit., p. 34; Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

وبالقُرب من الإسكندرية وضواحي السويس.[٧٠] وأحسن أنواع الحجر الجيري كانت لها محاجر خاصة تُقطع منها كمحاجر طرة، والمعصرة والجبلين وسقارة والبرشا والعمارنة وبني حسن والأقصر ومير،[٧١] والشيخ عبادة وتونة الجبل، وفي أسيوط في جبل أبو فودة وغريب ودير درُنكه، وفي سوهاج في قاو الكبير ونزلة هريدي وأبيدوس والمُنشأة، وفي قنا والجبلين في الصحراء الغربية ومحاجر حاتشبسوت في الدير البحري، وفي أسوان في الكاب وما بين إسنا وأسوان.[٧٢] كما وُجِد في جبل منزل السيل على البحر الأحمر بالصحراء الشرقية، كما تواجَد الحجر الجيري في جهاتٍ أُخرى كالمكس بالقُرب من الإسكندرية وضواحي السويس، كما وجد الحجر الجيري البلُّوري في سيناء.[٧٣]

ولقد أطلَق المصري القديم على الحجر الجيري منذ عهد الدولة القديمة مُسمَّى inr-hd بمعنى «الحجر الأبيض» إشارة إلى لَونه، ولقد استُخدِم هذا اللفظ للإشارة إلى الحجر الجيري والحجر الرملي معًا، كما أُطلِق على الحجر الجيري أيضًا اسم inr hd cn بمعنى الحجر الأبيض الجميل.[٧٤]

ولقد استُخدِم الحجر في صناعة الأواني الحجرية بدايةً من عصر ما قبل الأسرات،[٧٥] ويشهد على ذلك ما عُثر عليه من أوانٍ من الحجر الجيري بمنطقة المعادي ومُنشأة أبو عمر.[٧٦] ولقد استمرَّ استخدام الحجر الجيري في صناعة الأواني الحجرية حتى عصر الدولة الوُسطى وما بعدها.

---

[٧٠] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٩٢.

[٧١] Aston, B. G., Op. Cit., p. 37; Deckert, B., “Stein bruch”, in: **LÄ**, V, col. 1276.

[٧٢] مرزوق السيد أمان، الصحارى المصرية وأثرها على الحياة والمجتمع المصري القديم من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩٧٠.

[٧٣] المرجع السابق، ص٩٨.

[٧٤] Wb., 1, 97 (12).

[٧٥] Lacovara, P., Op. Cit., p. 479.

[٧٦] جمال عبد العزيز طلبة، الصناعات القائمة على الزراعة في عصر ما قبل الأسرات في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، ص٢٣١–٢٣٤.

(٢-٤) حجر الترافرتين Travertine

يُعد حجر الترافرتين من الصخور الرسوبية ذات التركيب العضوي الناتج عن ضغط الطبقات الأعلى سواء كيمائيًّا أو بيولوجيًّا، ويلعب الضغط دَورًا هامًّا في تكوين هذه الصخور، ولا يمكن رؤية البقايا الحفرية فيه بالعين المجرَّدة،[٧٧] وهو يُقارِب في تركيبه الحجر الجيري.[٧٨]

يتميَّز هذا الحجر بألوانه المُركبة والتي تتدرَّج بين الأصفر والبُني. وهناك نوع منه يتميز بلَونه المُتموِّج وكأنه في قطاعاتٍ منتظمة. ولقد استُخدِم حجر الترافرتين في صناعة الأواني الحجرية، ووضح استخدامه في عصر الدولة القديمة، وخطأً عُرفت بعض أواني الترافرتين بأنها من الألباستر؛ وذلك نظرًا لتقارُب شكله وألوانه من الألباستر المصري، وأُطلِق عليه أحيانًا اسم الألباستر الكلسي، وهو مِثله مثل الألباستر حيث كونهما من الصخور الرسوبية إلَّا أنَّ نسبة الجبس في حجر الترافرتين أعلى منها في الألباستر. ويُعدُّ حجر الترافرتين من الأحجار سهلة القطع والتشكيل. ولقد استُخدِم حجر الترافرتين بشكلٍ واسع منذ عصر ما قبل الأُسرات في صناعة الأواني الحجرية وزاد استخدامه في عصر بداية الأُسرات؛ إذ كان الحجر الأكثر والأيسر استخدامًا في نحْت وتشكيل الأواني الحجرية، واستمرَّ مُستخدَمًا حتى العصر الروماني.[٧٩]

(٢-٥) حجر البرشيا Breccia

البرشيا اسم يُعبِّر عن هيئة الصخر لا عن تركيبه، وهو يتألَّف من شظايا ذات زوايا من نوعٍ أو أكثر من الصخور مطمورة في أساسٍ من مادةٍ أخرى،[٨٠] ويُوجَد في مصر عددٌ من مختلف أنواع البرشيا نخصُّ منها بالذكر نوعين:

(أ) البرشيا ذات اللون الأحمر المائل للبياض، وهي عبارة عن حجر كلسي ويتألَّف من شظايا بيضاء مطمورة في أساسٍ أحمر اللون.[٨١]

[٧٧] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[٧٨] Aston, B. G., Op. Cit., p. 42.

[٧٩] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 32.

[٨٠] مرزوق السيد أمان، مرجع سابق، ص١١٧.

[٨١] Aston, B. G., Op. Cit., p. 53–54.

(ب) البرشيا الخضراء: وتتألَّف من شظايا صخور مُتباينة في صفاتها مطمورة في أساسٍ متنوعة ألوانه، اللون الأخضر هو السائد فيها.[٨٢]

ويُعدُّ حجر البرشيا من الصخور الرسوبية التي تميَّزت وتقاربت في تركيبها من الحجر الجيري.[٨٣]

وينتشِر النوع الأول من البرشيا «الحمراء» بكثرةٍ على الشاطئ الغربي للنيل في مواقع عدة، إذ يوجَد في شمال المنيا وبالقُرب من أسيوط وفي طيبة وبالقُرب من إسنا، وكذلك في الصحراء الشرقية.[٨٤]

أما النوع الثاني من البرشيا «الخضراء» فيوجَد في مواقع عدة، وأفضل المعروف منها يوجد في وادي الحمَّامات وفي مواقع عدة بالصحراء الشرقية وفي سيناء.[٨٥]

وكانت كلمة bhn التي سبق وأن تمَّ ذكرها مع حجر البازلت، من الكلمات المُعبرة أيضًا عن حجر البرشيا الخضراء، وعبرت كلمة tii3t عن حجر البرشيا الحمراء.[٨٦]

ولقد استعمل حجر البرشيا في صناعة الأواني الحجرية في عصر ما قبل وبداية الأُسرات وربما كان رقَّة وجمال شكله وراء كثرة استعماله في هذا الغرض، بل واستمرار وشيوع استخدامه طوال عصر الدولة القديمة، ثم بعد ذلك أيضًا؛ إذ استُخدم في صنع أواني الزينة الصغيرة التي تتَّخِذ هيئاتٍ زخرفية.[٨٧]

(٢-٦) حجر الإردواز Slate

من الصخور الرسوبية، وهو ذو لونٍ أشهب قاتم، يتكوَّن من بلُّورات مختلفة الحجم، أطلَق عليه بتري اسم Slate وشاع تعريفه باسم حجر الشست وأطلق عليه لوكاس اسم «الإردواز القديم» وعرف بعد ذلك باسم حجر الجرايوكه Greywacke.[٨٨]

---

[٨٢] مرزوق السيد أمان، مرجع سابق، ص١١٧.

[٨٣] Aston, B. G., Op. Cit., p. 15.

[٨٤] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٥٥-١٥٦.

[٨٥] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٥٧.

[٨٦] Harris, J., Op. Cit., p. 79, 91.

[٨٧] Lacovara, P., Op. Cit., p. 479; Stocks, D. A.; stone working, p. 325.

[٨٨] Aston, B. G., Op. Cit., p. 28.

ويُعدُّ حجر الإردواز فصيلةً من حجر الشست في التركيب، ويكون عادة صلبًا، ومن ثم استُعمل في العصور الأولى لعمل الألواح. ويوجَد الشست والإردواز في مواطن عدَّة في الصحراء الشرقية وفي تلال البحر الأحمر ووادي الحمَّامات.[٨٩]

استُخدِم حجر الإردواز في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر نقادة II، وشاع استخدامه خلال عصر الأسرة الأولى، وعُثر على كميةٍ كبيرة من أوانٍ صُنعت من هذا الحجر خلال عصر بداية الأُسرات في الجبَّانة الملكية بأبيدوس وفي سقارة والجيزة ونجع الدير. وندرت الأواني المصنوعة من هذا الحجر خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة.[٩٠]

(٢-٧) حجر الجرايوكة Greywacke

يعرف هذا الجزء أيضًا بـ «حجر الشست الرمادي» وهو من الصخور الرسوبية الكوارتزية دقيق الحُبيبات،[٩١] مُدمج بلُّوري صخري يُشبه الإردواز كثيرًا في مظهره، ويتراوح لونه عادةً بين الأشهب الفاتح والأشهب الداكن مع خُضرة طفيفة أحيانًا. وتنضمُّ إلى هذا النوع بعض الصخور الأخرى المُشابهة له مثل الرماد البركاني، وحجر الطين والإردواز. ولقد استُخدِم حجر الجرايوكة في صُنع القدور والأواني الحجرية والألواح الحجرية منذ عصر بداية الأُسرات.[٩٢]

(٢-٨) حجر الوحل Silt Stone أو Mud Stone

من الصخور الرسوبية التي تكوَّنت نتيجةً لتجمُّع ذرات التراب أو الطين وتضاغطها معًا في حجم صغير يقترب من ٠,٠٤ إلى ٠,٠٦م، وأحيانًا يشتمل على حُبيبات رملية دقيقة جدًّا تتراوح بين ٠,٠٦ إلى ٠,١٢٥مم، ويتنوَّع بشدة مع حجر الطين Tuff في الشكل،[٩٣] وقد يتلوَّن باللون الأحمر أو الأصفر نتيجةً لاحتوائه على بعض أكاسيد الحديد أو

[٨٩] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٦٢، ١٦٣؛ ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٣.

[٩٠] Aston, B. G., Op. Cit., p. 28.

[٩١] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 25.

[٩٢] محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ١٧٢.

[٩٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 25.

المنجنيز.[٩٤] ولقد استُخدِم حجر الوحل في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر ما قبل الأسرات (نقادة II) وخلال العصر العتيق زاد وتطوَّر استخدامه، ثم ندر استعماله بعد عصر بداية الأسرات، ولكن أُعيد استخدامه بعد ذلك واستمرَّ حتى العصر المتأخِّر.[٩٥]

(٢-٩) حجر الدلوميت Dolomite

من الصخور الرسوبية المركَّبة، ذات التركيب العضوي دقيق الحُبيبات،[٩٦] استُخدِم في صناعة الأواني الحجرية منذ أقدم العصور. يتميَّز هذا الحجر بلَونه الأبيض، وهو يُوجَد في الصحراء الشرقية ووادي العلَّاقي ومواقع أخرى قريبة منه،[٩٧] وعُثر منه على نوعَين:

(أ) حجر جيري دلوميتي.
(ب) حجر الرخام الدلوميتي.

وقد استُخدم حجر الدلوميت في بداية عصر الأُسرات في صُنع القدور والأواني الحجرية، وعَثر بتري على العديد من الأواني المصنوعة من هذا الحجر في مقابر تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى أطلَق عليها أو عرَّفها بأنها أوانٍ من رخام دلوميتي.[٩٨]

(٢-١٠) حجر الكوارتزيت Quartzite

من الصخور الرسوبية شديدة الصلابة، يُقارب في صلابته المعادن ولذا كان الأكثر استخدامًا في صقل الأواني الحجرية.[٩٩]

---

[٩٤] محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص٢٥٩.

[٩٥] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 25.

[٩٦] Ibid., p. 25.

[٩٧] Aston, B. G., Op. Cit., p. 40.

[٩٨] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٦٠-٦٦١.

[٩٩] Ossian, C. R., Quartzite", in: **OEAE**, 2, 2001, p. 104.

ويتميَّز الكوارتز المصري باللون الأبيض والأحمر والأصفر والبرتقالي بدرجاته، واستخدم في أعمال النحت المختلفة،[١٠٠] ولقد عُرِف الكوارتز في مصر القديمة باسم bnwt [١٠١] وهي كلمة كانت تعني «حجر الرَّحَى» وذلك إشارة إلى شدَّة صلادته.[١٠٢]
كما أخذ حجَر الكوارتز صفاتٍ أخرى منها «حجر الكوارتز الجميل» inr n bi3t [١٠٣] و«الحجر الصلد الخاص بالجبل الأحمر» inr n rwdt nt dw dsr [١٠٤] والكوارتز نوع صلد مُندمج من الحجر الرملي تكوَّن من حجرٍ رملي عادي برسوب كواراتز متبلِور بين حبَّات الرمل، وهو يتبايَن بدرجةٍ كبيرة في اللون والتركيب.[١٠٥]
ويوجَد الكوارتز في مصر في جهاتٍ متفرقة. على أنَّ أشهر محاجِره كانت في الجبل الأحمر بالعباسية شمال شرق القاهرة، وبمواقع عدَّة قُرب أسوان وفي النوبة.[١٠٦]
كما يوجَد في المنطقة الواقعة بين القاهرة والسويس، وفي منخفَض النطرون بالصحراء الغربية وفي سيناء وفي جبل تنجار في الصحراء الغربية جنوب أسوان.[١٠٧]

(٢-١١) حجر الأندريت Anhydrite

من الصخور الرسوبية وهو يُشبه الألباستر في تركيبه، ولونُه الأساسي هو الأبيض، إلَّا أن ما عُرف منه في مصر هو النوع ذو اللون الأزرق الفاتح، وقد يكون مُصاحبًا للألباستر في أماكن العثور عليه، ولكن يتركَّز فقط عند أماكن الضغط المرتفِع، ويمكن أن يتكوَّن نتيجةً لتحوُّل الصخر الجبسي عند تعرُّضه لمؤثرات مُعيَّنة، وكانت التسمية الخاطئة لهذا

[١٠٠] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[١٠١] Wb., 1., p. 458 (12).

[١٠٢] Harris, J., Op. Cit., p. 76.

[١٠٣] Wb., 1, p. 493 (3).

[١٠٤] Harris, J., Op. Cit., p. 75–76.

[١٠٥] المرجع السابق، ص١٠٤.

[١٠٦] Ossian. C. R., Op. Cit., p. 104–105; Aston, B. G., Op. Cit., p. 33.

[١٠٧] مرزوق السيد أمان، مرجع سابق، ص١٠٥.

الحجر هو «الرخام الأزرق»، ولقد استُخدِم حجر الأندريت بكثرةٍ خلال عصر الأُسرة الثانية عشرة وعصر الانتقال الثاني في صناعة الأواني الحجرية،[١٠٨] وكان يُستعمَل غالبًا في صُنع أواني الزينة الصغيرة الحجم. وكان عصر الدولة الوسطى هو العصر الأمثل في استخدام هذا الحجر لهذا الغرض.

(٢-١٢) حجر النيس Gneisses

من الصخور الرسوبية التي تتميَّز بالتركيب الصفائحي التبادُلي السميك بين المعادن الأساسية الفاتحة اللون مثل الكوارتز والفلسبار والمعادن القاتمة اللون مثل معادن السليكات الحديد والماغنسيوم. وتوجَد أنواع أخرى من صخور النيس تتميَّز بالتركيب الصفائحي الدقيق مع وجود صفائح واضحة من معادن الميكا والكورايت. وفي هذه الحالة فإنَّ هذه الصخور تُسمَّى أحيانًا باسم هذه المعادن مثل «النيس البيوتيتي Biotite Gneisses»، و«النيس الديوريتي Diorite Gneisses»، والشست الهورنبلاندي.[١٠٩]

(٢-١٣) حجر الجبس Gypsum

هو صخر ذو لون أبيض أو عديم اللون يتكوَّن من حُبيبات دقيقة إلى خشنة من كبريتات الكالسيوم المائية، ويوجَد على هيئة طبقاتٍ عبارة عن كُتَل من بلُّورات مُجمَّعة بلا نظام ولا تماسُك، ويتكوَّن هذا الصخر نتيجةً لترسُّبات كبرتيات الكالسيوم المائية من مياه البحر المقفولة والبحيرات بواسطة عمليات التبخُّر.[١١٠]

يوجَد هذا الحجر في منطقة البحيرات والشواطئ المائية، إذ عثر عليه في منطقة بحيرة مريوط غرب الإسكندرية وفي الفيوم وبين الإسماعيلية والسويس. ونجِدُه كبير الشبه في مظهره بالمرمر إلَّا أنه بالطبع أقلُّ تماسكًا منه.[١١١]

[١٠٨] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15; Aston, B. G., Op. Cit., p. 51–53.

[١٠٩] محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص١٦٥.

[١١٠] المرجع السابق، ص١٧٣.

[١١١] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٦٤.

كان حجر الجبس من الأحجار قليلة الاستخدام في صناعة الأواني الحجرية، وإنْ كان هذا لا ينفي العثور على أوانٍ صُنعت منه؛ فقد عُثر بالفيوم على عددٍ كبير جدًّا من الأواني والصحاف الجبسية التي ترجع لعصر الأسرة الثالثة، ولربما كان ذلك نظرًا لقُرب الفيوم من مكان العثور على هذا الحجر.[١١٢]

(٣) ثالثًا: الصخور المُتحوِّلة Metamorphic Rocks

هي صخور نشأت نتيجة تحول الصخور النارية والرسوبية بفعل الضغط والحرارة، فيحدث تغيير في تركيب وتوازن البلورات، نتيجة إخلالها. ومن أنواعها الرخام الذي نشأ نتيجة تحوُّل الحجر الجيري بفعل الحرارة والضغط من حجرٍ جيري إلى رخام.[١١٣]

وعن أنواع ما استُخدِم من هذه الصخور المُتحوِّلة في صناعة الأواني الحجرية:

(٣-١) الرخام Marble

من الصخور المتحوِّلة، وهو يجمع في تركيبه بين الألباستر والدولميت، وأساس تكوين حجر الرخام هو الحجر الجيري الذي تكوَّنت بلُّوراته أثناء عملية تكوين حُبيباته عندما فقدَ ما به من بقايا حفرية؛ فالرخام في تكوينه يُعدُّ من الأحجار النقية ذات اللون الأبيض، والتي قلَّ أن تتعدَّد ألوانها نتيجة لاختلاف تركيب معادنها،[١١٤] ويتكوَّن الرخام تحت تأثير درجة حرارة أعلى من التي يحتاجها الألباستر، وكلاهما من الحجر الجيري المُتكلِّس،[١١٥] وهو مُتماسك ومدموك لدرجة تسمح بصقلِه صقلًا شديدًا. وعادةً هو أبيض أو رمادي اللون أو مُجزَّع بمختلف الألوان.[١١٦]

أشهر محاجر الرخام تقع في الصحراء الشرقية في جبل الرخام شمال وادي مياه بحوالي ١١٠كم شرق إدفو، ووادي ديب إلى الشمال من طريق قنا – القصير في الصحراء

---

[١١٢] Caton-Thompson, G., and Gardiner, E. W., The Desert Fayum, London, 1934, pp. 105–107.

[١١٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 15.

[١١٤] Ibid., p. 16.

[١١٥] Read, H. H., Rutley's Elements of Mineralogy, London, 1973., p. 274.

[١١٦] ألفريد لوكاس مرجع سابق، ص٦٦٦؛ محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص٢٤١.

الشرقية أيضًا،[١١٧] ولقد استُخدم الرخام في صناعة الأواني الحجرية على نطاقٍ ضيِّق في عصر ما قبل وبداية الأُسرات، واستمرَّ مُستخدَمًا حتى عصر الدولة الحديثة ولكن بصورةٍ قليلة.[١١٨]

(٣-٢) حجر السربنتين Serpentine

من الصخور المتحوِّلة التي تتكوَّن من معادن خضراء اللون، تجمَّعت نتيجة للضغط العالي والحرارة المرتفعة التي أثرت على مركبات الماغنسيوم والسليكا بها. وأحيانًا يشتمل هذا الصخر على أكسيد الحديد وأكاسيد أخرى تجعل لونَه يميل إلى البُني. ويُعرف هذا الحجر أيضًا باسم «حجر الحيَّة» وذلك لتشابُه شكله مع شكل جلد الحية أو الثعبان الذي يتميَّز بتعدُّد ألونه ومظهره المُميز.[١١٩] وربما عبَّرت كلمة shrt [hieroglyphs] عن حجر السربنتين في اللغة المصرية القديمة.[١٢٠]

وتتميَّز بعض أنواع هذا الحجَر بوجود بُقَع سوداء على أرضية خضراء أو على أرضية صفراء ممَّا يُضفي عليه جمالًا ومظهرًا رائعًا.[١٢١]

يوجَد حجر السربنتين موزَّعًا في الصحراء الشرقية في مواقع عدَّة على نطاقٍ واسع.[١٢٢]

وكان حجر السربنتين الأخضر المائل إلى الرمادي هو الأكثر استخداماً في صناعة الأواني الحجرية منذ عصر نقادة II، واستمرَّ استخدامه حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة.[١٢٣]

(٣-٣) حجر الإستياتيت Steatite

من الصخور المُتحوِّلة الهامة، كان الاسم الشائع له هو الحجر الصابوني "Soap-Stone".

---

[١١٧] Hume, W. F., Geology of Egypt, II, Part 1, The Metamorphic Rock, Cairo, 1934, p. 171-172.

[١١٨] ألفريد لوكاس مرجع سابق، ص٦٦٦.

[١١٩] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 16, 22; Aston, G., Op. Cit., pp. 59–65.

[١٢٠] Harris, J., Op. Cit., p. 131.

[١٢١] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 16, 22.

[١٢٢] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٤.

[١٢٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 16, 22.

والإستياتيت صورة من صور التَّلك ويكون عادةً أبيض اللون أو أشهب أو قد يكون أسود كالدُّخان أحيانًا.[١٢٤]

يوجَد بالقُرب من أسوان وبأجزاء على ساحل البحر الأحمر وفي محاجر عدة بالصحراء الشرقية،[١٢٥] ولقد استُعمِل هذا الحجر منذ عصر البداري فصاعدًا في صناعة الأواني الحجرية، وفي صناعة الأشياء الصغيرة.[١٢٦]

(٣-٤) حجر الشست Schist

من الصخور المتحوِّلة إلَّا أن لوكاس يُصنفه تحت فصيلة الصخور الرسوبية،[١٢٧] يتشابَه حجر الشست في شكله وتركيبه مع حجر الإردواز والإستياتيت وحجر الطين إلا أنه يتميَّز عنهم بتركيبته المعدنية المُميزة وكثافة وثِقل حُبيباته.[١٢٨]

يتراوَح لَون هذا الحجر بين الأشهب الفاتح والأشهب الداكن مع خُضرة طفيفة أحيانًا، ويتواجَد هذا الحجر في عدة أماكن بالصحراء الشرقية في المنطقة القريبة من وادي الحمَّامات على الطريق الرئيسي بين قنا والأقصر.[١٢٩]

وكانت منطقة وادي سكيت في تلال الصحراء الشرقية من أكثر المناطق التي يوجَد بها محاجر الشست واستُخدِمت المنطقة كمَحجرٍ للشست أثناء العصور الفرعونية.[١٣٠]

ولقد استُخدِم هذا الحجر إبَّان عصر ما قبل وبداية الأُسرات في صُنع القدور والأواني الحجرية،[١٣١] وشاع استخدامه خلال عصر الأسرة الأولى على وجه الخصوص؛ إذ عُثر على كميةٍ ضخمة من أوانٍ صُنعت من هذا الحجر خلال تلك الفترة في الجبَّانة الملَكية بأبيدوس

---

[١٢٤] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٥.

[١٢٥] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٦٣.

[١٢٦] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٥؛ محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص٣٥٥.

[١٢٧] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٣.

[١٢٨] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 16.

[١٢٩] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٣.

[١٣٠] Watterson, B., Op. Cit, p. 11.

[١٣١] Stocks, D. A., Stone Working, p. 325.

وفي سقارة والجيزة ونجع الدير. واستمرَّ العثور على أوانٍ صنعت منه خلال عصر الدولة القديمة، وندر استخدامه خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة.[١٣٢]

(٤) رابعًا: الأحجار الكريمة وشِبه الكريمة

كان المصريون القدماء مُغرمَين بالزينة، ولذلك كانوا يبحثون على الأدوات أو الوسائل التي يتزيَّنون بها منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد عُثر في مقابرهم على أنواعٍ شتَّى من الأحجار الكريمة ونصف الكريمة، وكان يستعملها المصري لعمل التمائم والخرَز والمجوهرات والجعارين، وكذلك في تطعيم وترصيع الصناديق والتوابيت والأثاث بما يُشعِر بحُسن الذوق والأناقة.[١٣٣]

ومِن المُلفت للنظر أنه قد عُثر على أنواع من تلك الأحجار استُخدِمت في نحت وصناعة الأواني الحجرية لا سيما الصغيرة الحجم. وكان من أهمِّ هذه الأحجار:

(٤-١) حجر العقيق اليماني Agate

من الأحجار نِصف الكريمة التي يدخل في تركيبها مادة السليكا، وفي العادة يكون أبيض اللون أو أسود يُخالطه بعض الزُّرقة أو بُني، ويوجَد بكثرةٍ في بعض الأماكن بالصحراء الشرقية عند رأس وادي أبو جريدة. ويكون غالبًا في صورة حصباء.[١٣٤] وعُرف هذا الحجر في اللغة المصرية القديمة باسم nmhf [hieroglyphs].[١٣٥]

وقد وُجِدت حصوات العقيق وخرَزُه في قبور عصر ما قبل الأُسرات،[١٣٦] وعُثر كذلك على أوانٍ صغيرة الحجم من العقيق ربما تؤرَّخ بالعصر الروماني، وكانت قد وجدت في منطقة قِفط وتوجَد حاليًّا بالمتحف المصري.[١٣٧]

---

[١٣٢] Aston, B. G. Op. Cit., p. 32.

[١٣٣] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٧١.

[١٣٤] Harris, J., Op. Cit., p. 113, 115.

[١٣٥] Wb., II, p. 268 (17).

[١٣٦] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٧١.

[١٣٧] Engelbach, R., “Recent Acquisitions in the Cairo Museum”, in: **ASAE**, 31, 1931, p. 126–131.

(٤-٢) حجر الجمشت أو الأمتست Amethyst

هو من الأحجار الكريمة التي استعملها المصري القديم منذ عصر ما قبل الأُسرات في صُنع الحُليِّ والتمائم.[١٣٨] وعُرف هذا الحجر باسم hsmn و وهي كلمة تعني حجر نصف كريم[١٣٩]

ويتركَّب الجمشت من الكوراتز الشفَّاف المُلوَّن أو الذي يعكس آثار ألوان مُركَّب الماغنسيوم الموجود به. عثر عليه في الصحراء الشرقية في منطقة سلفاجو وفي مناجم بجنوب شرق أسوان.[١٤٠] عُثر على نماذج ليست بالكثيره من أوانٍ صغيرة صنَعها المصري القديم من هذا الحجر الثمين، ممَّا يدلُّ على مدى رُقي ذَوقِه وأناقته في اختيار مادته الحجرية.[١٤١]

(٤-٣) حجر العقيق الأحمر Carnelian

نوع من أنواع الكوراتز يتدرَّج لونه من الأحمر الفاتح إلى الأحمر الغامق، ويوجَد بكثرةٍ في صحراء مصر الشرقية على صورة حصباء.[١٤٢] وهو حجر نصف كريم وترجِع حُمرته إلى وجود مقدارٍ صغير من أكسيد الحديد، ظنَّه القدماء أنه يحمي صاحبه من الأمراض ويشفيها.[١٤٣] وقد عُرف حجر العقيق الأحمر في اللغة المصرية القديمة باسم hrst و و[١٤٤] ولقد استَعمَل المصري القديم هذا الحجر منذ عصر ما قبل وبداية الأُسرات في صُنع الخرَز والتعاويذ وفي تطعيم قطع الأثاث.[١٤٥]

[١٣٨] سيريل الدريد، مجوهرات الفراعنة، مُترجَم، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٧٦.

[١٣٩] Wb., III, p. 163, (25).

[١٤٠] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٧٢.

[١٤١] Payne, J. C., “An early Amethyst vase”, in: **JEA**, 60, 1974, p. 79–81.

[١٤٢] محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص٧٧.

[١٤٣] Aston, B. G., Op. Cit., p. 67-68, 71.

[١٤٤] Wb., III, p. 150 (9–15).

[١٤٥] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٧٧-١٧٨.

(٤-٤) حجر الملاخيت Malachite

هو النحاس الغُفل ولونُه أخضر جميل وقد عُرف باسم nsmt ،[١٤٦] وعُثر عليه في المقابر المصرية على هيئة مسحوقٍ أخضر يُستعمَل للتكحُّل به وأُطلِق عليه اسم W3dw ،[١٤٧] وقد عُثر عليه منذ عهد حضارة البداري وعصر ما قبل الأُسرات، وكان يُستعمل أحيانًا لصُنع الخرَز والتمائم. واختلط الأمر بين هذا الحجر أحيانًا وبين حجر الزُّمرُّد الأخضر والفلسبار الأخضر.[١٤٨] ويوجد هذا الحجر في سيناء وفي الصحراء الشرقية بمواقع عدَّة.[١٤٩]

(٤-٥) حجر اللازورد Lapis-Lazuli

هو حجر مُظلم ذو لون أزرق قاتم يتخلَّله أحيانًا بُقَع أو عروق بيضاء، وأحيانًا تكون فيه نُقَط صفراء دقيقة تظهر كأنها ذرَّات من الذهب. والظاهر أن هذا الحجر لم يُعثر عليه في مصر، إلا أنه كان يُستعمل منذ عصر ما قبل الأسرات وما بعده لصُنع الخرَز والتمائم والجعارين، واستمرَّ حتى عصر الدولة الوسطى والحديثة.[١٥٠]

(٤-٦) الهيماتيت Hematite

هو أكسيد الحديد، يُوجَد في الطبيعة بألوانٍ مختلفة فيكون أسود وأحمر، أو ذا صفائح رقيقة تكوِّن طبقاتٍ لامعة بعضها فوق بعضٍ،[١٥١] واستعمل في مصر لصُنع الخرَز والتمائم والمكاحِل وأدوات الزينة الصغيرة. وكان النوع الأسود هو الأكثر استخدامًا في هذه الأغراض وكان يتميَّز باللمعة المعدنية، واستُعمل منذ عصر ما قبل الأُسرات. يوجَد

---

[١٤٦] Wb., IV, p. 539 (1–3).

[١٤٧] Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, p. 55; Wb. 1, p. 267 (9f).

[١٤٨] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٣٤٤.

[١٤٩] محمد كمال صدقي، مرجع سابق، ص٧٧.

[١٥٠] سليم حسن، مرجع سابق، ص١٧٧.

[١٥١] المرجع السابق، ص١٧٧.

الهماتيت في الصحراء الشرقية بكثرة،[١٥٢] وكان يُطلَق عليه أحيانًا اسم «المغرة الحمراء»، وكانت المغرة الحمراء تُمثِّل المصدر الرئيسي الذي استخدَمَه المصري القديم للحصول على اللون الأحمر.[١٥٣]

(٤-٧) الزمرد المصري Beryl

هو حجر نصف كريم أورده قاموس برلين بمعنى W3d أي «حجر نفيس»[١٥٤] وقد أورد Faulkner نفس الكلمة وكتبَها بالشكل التالي وذكر انها تعني «حجر أخضر»،[١٥٥] وقد يكون الزمرُّد أخضرَ (الزمرد المصري) أو أزرق شاحِبًا أو أصفر أو أبيض. ولا يوجَد في مصر سوى النوع الأخضر، أو أنَّ المصريين لم يستعملوا غيره. ويوجَد الزمرُّد المصري في تلال الصحراء الشرقية في جبال سكيت وزوبارا بالقُرب من مرسى علَم على البحر الأحمر على بُعد ٤٠كم من البحر أمام جزيرة وادي جمال.[١٥٦]

[١٥٢] المرجع السابق، ص١٧٥.

[١٥٣] Peck, W., Drawings form Ancient Egypt, London, 1978, p. 52.

[١٥٤] Wb., 1., p. 458 (12).

[١٥٥] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 55.

[١٥٦] مرزوق السيد أمان، مرجع سابق، ص١٢١.

الفصل الثاني

ورش صناعة الأواني الحجرية

كان لكثرة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية، ولتنوُّع الحجر المُستخدَم ودقة المصري في صناعة أوانيه الحجرية التي بلَغ بها مبلغًا مثيرًا للإعجاب والدهشة، مَدعاة إلى ضرورة إلقاء الضوء على ورش صناعة الأواني الحجرية، كمكانٍ يُدار فيه العمل، وخرج من جنباته هذا الكمُّ الهائل من الأواني الحجرية المختلفة.

ولم تختلف ورشة صناعة الأواني الحجرية عن غيرها من ورش الصناعات الأخرى من حيث طبيعتها كمكانٍ يُدار بداخله العمل من خلال مجموعةٍ من المُشرفين أو رؤساء العمل، وظيفتُهم وضع التصميم والإشراف على جماعة الصُّنَّاع خلال مراحل العمل المختلفة.[١]

وكانت أهمُّ ورش العمل هي تلك الخاصة بالقصر الملكي والمعبد الإلهي، ففيهما يعمل أمهَر الفنانين. يتولَّى الإشراف عليهم في كثيرٍ من الأحيان الوزير بنفسه.[٢] فبينما كان يُمكن تخصيص إحدى قاعات القصر الملكي كورشة عمل لصناعةٍ ما، نجد ورشةً أُخرى خاصة بالمعبد الإلهي، ومُقامة بجواره في الهواء الطلق، خُصِّصت لصناعة أخرى مثل صناعة التماثيل الضخمة لوضعِها بمعبد الإله.[٣]

---

[١] Perrot, G., and Chipiez, C., A history of Art in Ancient Egypt, vol. 2, London, 1883, p. 306.

[٢] صبحي عطية أحمد يونس، كِبار موظفي الأشغال في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص٨–١١.

[٣] Perrot, G., and Chipiez, C., Op. Cit., p. 306.

ويُمكن بوجهٍ عام تقسيم ورش العمل من خلال أماكن تواجُدها أو من خلال دلائل وجودها والعثور عليها، سواء في مواقع جنائزية أو ملَكية أو سكنية أو غيرها، إلى:

(١) ورش عمل جنائزية أو خاصة بالمعبد الإلهي.
(٢) ورش عمل ملَكية أو خاصة بالقصر الملكي.
(٣) ورش عمل خاصَّة بالأفراد.
(٤) ورش عمل ارتبطَتْ بمواقع المحاجر.

وكان يعمل في هذه الورش العديد من العمَّال، تنوَّعَت مَهامُّهم وأنشطتهم وأيضًا مُسمَّياتهم الوظيفية تبعًا لتنوُّع أعمالهم. وستقوم الدارسة بإلقاء الضوء على ذلك بشيءٍ من الإيجاز.

(١) العمال وفئاتهم بوِرش العمل

كانت ورش العمل كما صوَّرتها النقوش والصور الجدارية في المقابر المصرية القديمة، أشبَهَ بخلية النحل؛ إذ نجد الصُّنَّاع من كل المِهن؛ من مثَّالين ونجَّارين وصُيَّاغ وهم يعملون بجانب بعضهم البعض، ويُفهم من هذه الصور أنهم كانوا يعملون تحت إشراف رؤساء ذوي درايةٍ وخبرة بعددٍ من الحِرَف، لديهم القدرة على تصحيح أخطاء الأداء الفني. ويتبيَّن ذلك بوضوحٍ في العديد من المناظر، والتي كان من بينها «شكل ١» الذي يُظهر مجموعةً من النحَّاتين يقومون بنحت تماثيل وأوانٍ حجرية — من مقبرة تي بسقارة[٤] — ونرى كيف تعانقَتْ لغة الحوار مع مناظر الصناعات، وكيف حرص المصري القديم على استخدام علامة المِثقاب كمُخصَّص يُعبِّر عن تلك الصناعات الحجرية.[٥]

ولم تُفرِّق اللغة المصرية القديمة بين الفنان والصانع، ويبدو أنَّ ما نُسمِّيه في عصرنا الحالي عملًا فنيًّا، لم يكن يعني بالنسبة للمصريين القدماء أكثرَ من مُنتجٍ صناعي، ولذلك فليس لدَينا في اللغة المصرية القديمة كلمة يمكن ترجمتها بمعنى «فن».[٦]

[٤] سيريل الدريد، الفنُّ المصري القديم، مُترجَم، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٠٨.

[٥] Gulielmi. W. “Reden und Rufe”, in: **LÄ**, V, col. 193–194.

[٦] Scharf., H., Principles of Egyptian Art, Oxford, 1986, p. 64.

وهذا بالطبع لا ينفي جودة وروعة الصُّنع في تنفيذ الأواني الحجرية أو غيرها من الأعمال الفنية؛ فقد كان للعمل الذي يتَّصف بصفات الخلق والإبداع مكانته لدى المصري القديم، الأمر الذي جعل كلَّ عملٍ مُبدع يُنسَب إلى «بتاح» الإله الخالق، سيد منف، رب الصنَّاع، والذي كان كبير كهنتِه يُوصَف بأنه «كبير الصنَّاع».[٧]

وقد اندرج الفنَّانون تحت مُسمَّى hmw.t بمعنى صانع،[٨] والكلمة مُشتقَّة من الفعل hmw بمعنى «يعمل» أو «يصنَع»، وذلك بغضِّ النظر عن نوع العمل وماهيته. والمُلاحَظ استخدام العلامة التي تأخذ شكل آلة التفريغ الداخلي المُستخدَمة في نحت وصناعة الأواني الحجرية، في مُعظم الكلمات الدالة على العمل أو الصناعة مُخصَّصًا لها.[٩]

ولقد وُصِف الفنَّانون المصريون، عمومًا، بأنهم «حرفيون» أو «صناع»، عملوا في جماعاتٍ في ورش للصُّنَّاع، ونكاد نلمس في إنتاجهم كثيرًا من التفرُّد والإبداع.[١٠]

ولقد أطلق المصري القديم على النحَّات اسم gnwt وعلى رئيس النحَّاتين imy-r gnwty[١١] وأحيانًا ما كان يُسمَّى scnh بمعنى «نحَّات» أيضًا.[١٢]

ويمكن تقسيم فئة العمال القائمين على العمل بأي ورشةٍ صناعية إلى ثلاث مجموعات هي:

(١) مجموعة المُشرفين ورؤساء العمَّال.
(٢) مجموعة الحِرفيين.
(٣) مجوعة العمالة العادية غير الحِرفية.[١٣]

---

[٧] Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 1996, p. 230.

[٨] Wb., III. p. 85.

[٩] سيريل الدريد، مرجع سابق، ص٢٠٨.

[١٠] نجيب قنواتي، أليكساندرا وودز، الفنَّان في الدولة القديمة، أساليب وإنجازات، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١١.

[١١] Gardiner, A., Egyptian Grammer, London, 1973, p. 514.

[١٢] Wb., IV, p. 470.

[١٣] لؤي محمود سعيد محمود، الفكر الشعبي الدِّيني في مصر القديمة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص٨٠.

وكان يأتي على قمَّة طبقة الحِرفيين في عصر الدولة القديمة مُشرف عام يحمِل لقب «المشرف على كل الأعمال الملكية» imy-r k3t nbt nt nswt وكان هذا اللَّقَب هو أكثر الألقاب الإدارية العُليا انتشارًا في عصر الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول، وكان الوزراء هم الأكثر انتشارًا في حمْل هذا اللقب.[١٤]

بينما انحسرت مَهامُّ العمال والحرفيين في ثلاث مجموعات رئيسية هي:

(١) العُمَّال الذين يتعاملون مع المواد والخامات المُستخرَجة من المناجم والمحاجر كالقَطْع والاستحجار وخلافه. وكان من بين ألقاب رجال استخراج الأحجار لقب «رئيس قُطَّاع الحجارة».[١٥]

(٢) العمال الذين تتطلَّب حِرفهم قدرًا من التخصُّص في التعامل مع عدة خامات كالحدَّادين وصانعي المجوهرات والعاج والذهب[١٦] وخلافه.

(٣) العاملون في المشروعات المعمارية والنحتية كالمُصمِّمين والنحَّاتين والرسَّامين تحت إشراف مُتخصِّصين كبار ورؤساء لكلٍّ حرفةٍ على حدة.[١٧]

وكان من بين أهم الألقاب الإدارية التي حملَها موظفو تلك الأشغال والأعمال الحِرفية لقب «مدير الحِرَف» أو خرب حموت hrp-hmt،[١٨] ولقد أشار قاموس برلين أنَّ كلمة «حموت» أو hmwty كانت تُشير إلى الفنان الذي يقوم بالأعمال اليدوية خاصَّة في عصر الدولة الوسطى،[١٩] وقد اختُصَّ صاحب هذا اللقب بالعديد من الشئون الحرفية.[٢٠]

---

[١٤] وزير وزير عبد الوهاب، الازدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٩.

[١٥] صبحي عطية يونس، مرجع سابق، ص٥٢، ٦٨.

[١٦] لؤي محمود سعيد، مرجع سابق، ص٨٠.

[١٧] Wilson, J. A., “The Artist of the Egyptian old Kingdom”, in: **JNES, 6**, 1947, p. 231–249.

[١٨] صبحي عطية أحمد يونس، مرجع سابق، ص٥٥.

[١٩] Wb, III, p. 86, 5.

[٢٠] Helck, W., Untersuchungen zu Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches, Newyork, 1954, pp. 102 ff.

وهناك لقب «رئيس النحَّاتين» أو «مجح جنوتي» وقد ترجمه Wildung بـ «مهندس النحَّاتين أو رئيس النحاتين والعاملين في صناعة الأواني الحجرية».[٢١] ولقد استخدمت كلمة «جنوتي» Gnwt وحدَها لتُشير إلى وظيفة النحَّات أو المسئول عن إعداد الحجر للنحت. هذا بخلاف كلمة «سعنخ Sᶜnh» والتي أشارت أيضًا إلى معنى كلمة نحَّات.[٢٢] هذا بخلاف العديد من الألقاب الأخرى الخاصَّة بالصُّنَّاع والحِرفيين بورشة العمل والمُشرفين عليهم والتي ستحاول الدراسة إلقاء الضوء عليها عند الحديث عن أنواع ورش العمل المختلفة.

(٢) أنواع ورش العمل

لقد كان هناك ورش عمل مُلحقة بالقصر الملكي، وأخرى ملحقة بالمقبرة الملكية، بخلاف تلك المُلحقة بالمعابد الإلهية، وكانت هذه الورش تضمُّ بين جنباتها العديد من الحِرَف في أقسامٍ مختلفة من الورشة، والتي لم يقُم المصري القديم برسم الخطوط الفاصلة بينها إلَّا فيما ندر. فتقسيم الورشة إلى أقسام خاصة بالحرف المختلفة يبدو بوضوحٍ في مقبرة «عنغ ماحور» وزير الملك «تتي» في سقارة، وربما كان في ذلك رغبة من المصريِ القديم في تجميع الأنشطة المُتشابهة معًا في مُناظرةٍ كنوع من التنظيم.[٢٣]

(٢-١) أولًا: ورش العمل الجنائزية

تطلَّبت الممارسات الشعائرية التي كانت تؤدَّى في المعابد وجود ورش عمل مُلحقة بها، توفر إنتاج أدوات الحياة اليومية المُستخدَمة في الطقوس والممارسات الشعائرية وتوفر الأثاث الجنائزي الخاص بالملك.

ولقد عُثر على بقايا آثار لِورش عمل مُلحقة بالعديد من المجموعات الهرمية، كانت قد اشتملت على أماكن لإعداد وتصنيع الأواني الحجرية وأدوات الحياة اليومية المُستخدَمة في الطقوس، والمصنوعات المُختلِفة التي كان يُحتفَظ بها في المعابد، سواء لاستخدامها

---

[٢١] Wildung, D., “Imhotep und Amenhotep”, in: **MÄS**, 36, 1977, p. 8.

[٢٢] Faulkner, R. Op. Cit., p. 117, 214.

[٢٣] نجيب قنواتي، أليكساندرا وودز، مرجع سابق، ص٢٠.

في ممارسة الشعائر، أو كأثاثٍ جنائزي خاص بالملك. ويُضاف إلى ذلك ورش للفنانين لنحْت التماثيل وما إلى ذلك من صناعاتٍ أخرى. ولتنوُّع ورش العمل، وتنوُّع ما بها من صناعات عدة، فإنه قد تكون الترجمة الحرفية للكلمة هي «الورشة الجنزية» باعتبارها أماكن تابعة للعمارة الجنزية.[٢٤]

وقد عُثر على مصطلح «وعبت Wᶜbt» الذي ارتبط بأنواعٍ مختلفة من ورش العمل على ختْم طيني في غرفة دفن الملكة حُتب حرس الأولى في الجيزة.[٢٥]

واقترح Reisner أنَّ هذا الختم هو الخاص بورش عمل المُنتجات الجنزية، والتي اختصَّت بصُنع الأثاث الجنزي للمقبرة.[٢٦]

ويُشير حوَّاس إلى أن ألقاب الأفراد الذين دُفنوا في جبانة الجيزة، تُشير إلى أن كلَّ مجموعةٍ هرمية في الجيزة كان لها ورش عمل خاصَّة بها،[٢٧] حيث تكرَّر لقب «إمي-را-وعبت-نسو imy-r Wᶜbt nsw» وقد ظهر أيضًا مصطلح «حموت سميت hmwt smit» أو «حِرَفيو الجبانة» في عهد منكاورع، كذلك عُثر في سقارة على لقب «إمي راجس بر» imy-r gs pr والذي ربما يعني «رئيس ورش العمل»، وخاصة أنه كان هناك علاقة بين حامِله وبين لقب رئيس كل الأعمال الملكية imy-r k3t nbt nt nswt كل هذه الأدلة تؤكد على وجود ورش جنزية ذات أغراضٍ متنوِّعة.[٢٨]

واستمر تواجُد مثل هذه الورش الجنائزية ليس فقط في عصر الدولة القديمة فحسب، بل وفي عصر الدولة الوسطى أيضًا؛ إذ عُثر في نطاق مجموعة الملك سنوسرت الأول على طبقةٍ من الرديم الناتج عن عمليات النحت، تتكوَّن من ترابٍ وبقايا جرانيت وشظايا، وأدواتٍ حجرية من الديوريت والجرانيت وأشكالٍ غير مُكتملة من النحت.[٢٩]

[٢٤] مها عبد العزيز عبد العزيز منصور، المدن الهرَمية من الأسرة الثالثة إلى نهاية الأسرة الثانية عشرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٥١.

[٢٥] المرجع السابق، ص١٥١.

[٢٦] Reisner, G., and smith, W. S., A history of the Giza Necropolis, vol. 2, The tomb of Hetep-Heres, the Mother of Cheops, Cambridge, 1955, p. 14.

[٢٧] زاهي حواس، التجمُّع العمالي بجبَّانة الجيزة، اكتشاف مقابر العمال بُناة الأهرام، حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، ٢٠٠٥م، ص١٢٣–١٣٥.

[٢٨] مها عبد العزيز عبد العزيز منصور، مرجع سابق، ص١٥٢.

[٢٩] المرجع السابق، ص١٥٢.

وقد اقترح Arnold أن يكون هذا المكان هو ورشة العمل المُلحقة بالمعبد، وأن العمل كان قائمًا له قبل تشييد أي مقابر في هذه المنطقة.[٣٠]

وما ينبغي أن ننسى أيضًا أنَّ أغلب ما نعرِف من صناعات المصريين القدماء وفنونهم إنما وُجد في معابدهم ومقابرهم أو يتَّصِل بها، ولا يخلو من دلالة أن المصريين جعلوا الإله «بتاح» إله منف وخالق الكون والآلهة جميعًا، حاميًا للصناعات والفنون. وورد عنه أيضًا أنه هو الذي يخلق أعمال الفنِّ وكان كاهنه الأعلى رئيسًا لجماعة الفنانين والصنَّاع.[٣١]

(٢-٢) ثانيًا: ورش العمل الملكية أو الخاصة بالقصر الملكي

وهي تلك الورش المُلحقة إما بالقصر الملكي، أو بالمقبرة الملكية. فكثيرًا ما كانت تُخصَّص إحدى قاعات القصر الملكي كورشةٍ لصناعةٍ ما. ولقد كانت أهم الورش هي تلك الخاصة بالقصر الملكي والمعبد الإلهي، ففيهما يعمل أمهر الفنانون،[٣٢] ومن ألقابهم تتأكد أهميتهم ومكانتهم لدى الملك، وأدوارهم القائمون عليها في القصر الملكي. وكان من بين أهم الألقاب الدالَّة على ذلك لقب «المشرِف على القصر الملكي» أو imy-r pr-wr[٣٣] والمشرف على كل أعمال الملك imy-r k3t nb nt nswt وهذا من أكثر الألقاب الإدارية العُليا بالقصر الملكي في عصر الدولة القديمة.[٣٤]

ولقد كانت معظم القصور مجهَّزة بالعديد من المقار الوظيفية، وكان هناك بخلاف القصور الملكية الخاصَّة بمعيشة الملك، قصور أخرى مُلحقة بالمعابد كانت تُعدُّ إلى حدٍّ كبير مقارَّ رمزية للفرعون المُتوفَّ في معبده الجنائزي، وكان يؤدي غرض القصر الحقيقي.[٣٥]

---

[٣٠] Arnold, D., The Pyramid. Complex of Senwosert I, New York. 1988–1992, p. 96.

[٣١] محمد أنور شكري، فنون مصر وصناعاتها، أهميتها والعوامل التي أثرت فيها، القاهرة، ١٩٥٢م.

[٣٢] Perrot, G., and Chipiez, C., Op. Cit., p. 306–309.

[٣٣] وزير وزير عبد الوهاب، مرجع سابق، ص١٢٩.

[٣٤] المرجع السابق، ص٢٩.

[٣٥] هند ابراهيم محمد شلبي، القصر الملكي في مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٩.

وتؤكد الأبحاث أنَّ القصر الخاص بالملك كان يجاور المدن الهرمية، حيث كان الملك يقيم في هذا القصر للإشراف على بناء الهرَم، ومن ثم يمكن اعتبار القصر ضِمن عناصر المجموعة الهرمية بعد «الهرم – المعبد الجنائزي – الورشة – الطريق الصاعد – معبد الوادي – المدينة الهرَمية»[٣٦]

ولم تختلف ورش العمل الملكية عن الجنائزية أو الدينية، الخاصة بأعمال المعبد الإلهي، في طبيعة العمل والقائمين عليه، بل إنَّ الأعمال الجنائزية نفسها كان القائمون بالعمل فيها من ورش العمل الملكية مع اختلاف المكان.

(٢-٣) ثالثًا: ورش العمل الخاصة بالأفراد

من الجدير بالذِّكر أنه كما كان هناك ورش عمل ملكية، فقد كان هناك أيضًا ورش عمل خاصَّة بالأفراد، عُثر على دلائل وجودها في بعض المواقع السكنية لا سيما تلك التي تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ففي منطقة العمرة عُثر ضِمن ما عُثر عليه في الموقع السكني على مِثقاب، وبعض الأدوات الأخرى المُستخدَمة في صناعة الأواني الحجرية، وبعد الأدوات التي يمكن استخدامها في تصنيع أقوى الصخور، ويشهد ذلك على ما كان في مثل هذه التجمُّعات من تخصُّصات في العمل وتقدُّم حِرفي واضح في تلك الفترة.[٣٧]

وفي المعادي أيضًا عثر في المنطقتَين السكنيَّتَين A, B على خبيئة في الأرض اشتملت على ثماني أوانٍ وبعض الخرَزات الحجرية، مما يشير إلى أنها كانت من الممتلكات الثمينة لأصحابها. وربما أنَّ هذه الأواني كانت تخصُّ أحد الصُّنَّاع.[٣٨]

وكان أيضًا من أدلة وجود ومعرفة صناعة الأواني الحجرية لدى العامة في ورش عمل لو صحَّ التعبير، ما عُثر عليه بمنشأة أبو عمر من أوانٍ حجرية غير مُكتملة الصُّنع، وأخرى من نوعَين من الحجر معًا ممَّا يشير إلى وجود فئةٍ من الصنَّاع المهَرة المتخصِّصين قاموا بتصنيع مثل تلك الأواني الحجرية.[٣٩]

---

[٣٦] زاهي حواس، معجزة الهرم الأكبر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١١٦–١١٧.

[٣٧] Child, V. G., New Light on the Most Ancient East, London, 1934, p. 97.

[٣٨] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص١٢٧–١٢٨.

[٣٩] المرجع السابق، ص٢٣٧–٢٣٩.

وفي هيراكونبوليس تمَّ اكتشاف أماكن لتصنيع الأواني الحجرية «ورش عمل» حيث عُثر على فجواتٍ لتثبيت الأواني الحجرية من أجل تصنيعها وتفريغها[٤٠] (شكل ٢)، بخلاف بعض الأدوات الصوانية التي استُخدِمت في صناعة الأواني الحجرية[٤١] (شكل ٣)، ولقد امتدَّت أهمية صناعة الأواني الحجرية لدى الأفراد من الحياة الدُّنيا إلى الحياة الأخرى، فعُثر على العديد من المقابر التي حرص أصحابها على دفن أدوات الصناعة والأواني الحجرية غير المكتملة معهم بمكان الدفن، ربما إشارةً إلى اعتزاز أصحاب تلك المقابر بأوانيهم الحجرية وأدواتهم التي استخدموها في التصنيع، وربما كانوا من الصناع. ففي الكاب عُثر على مقبرةٍ تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة اشتملت على دفنِه لاثنين من الموتى، ومعهم أدوات من الصوان اشتملت على مثاقِب ومناحِت وأزاميل وأجزاء من مصنوعاتٍ مختلفة واثنَين من الأواني الأسطوانية من الألباستر وأحجار الطحن.[٤٢]

(٢-٤) رابعًا: ورش عمل ارتبطت بمواقع المحاجر

وبطبيعة الحال، فكما كان هناك ورش عمل ارتبطت بالمعابد والقصور والأفراد، فلا شكَّ أن هناك ورش عملٍ لا بدَّ وقد قامت في أماكن استجلاب وقطْع الأحجار وتجهيزها للصُّنع، وبالفعل عُثر على ورش عمل أمكن التعرُّف عليها من خلال بقايا الصناعات الحجرية غير المكتملة التي وُجدت بها، وذلك كما في المنطقة ما بين قنا والقصير بالصحراء الشرقية وبطول وادي الحمَّامات حيث الطريق الرابط بين النيل والبحر الأحمر. في هذه المنطقة الثرية بوديانها ثبَت وجود ومعرفة الصناعات الحجرية في ورش عمل خاصة[٤٣] بها، وذلك من خلال ما عُثر عليه من أدواتٍ حجرية ومثاقِب وأوانٍ مُكتملة وأخرى غير مُكتملة في أحجارٍ عدَّة. ولا شكَّ أن ثراء المنطقة لا سيما الصحراء الشرقية بأحجارها، كان من أكثر

---

[٤٠] Mallory, J. M., Op. Cit., p. 175.

[٤١] Quibell, J. E., and Green, F. W., Hierakonpolis II, pl. 68; El-Khouli, A., Egyptian stone vessels Preydnastic Period to dynasty III, Mainz, 1978, pl. 144.

[٤٢] Limme, L., "Report on the Archaeological work at El-Kab. 1999 Season" in: **ASAE**, 75, 1999-2000, pp. 107–111.

[٤٣] Casini, M., "Research Prospects in the eastern Desert", in: **ASAE**, 73, 1998, p. 45.

الأسباب التي أدَّت بالعُمَّال المَهَرة والحِرَفيين إلى النزوح إليها، حيث سهولة الحصول على الأحجار اللازمة في صناعة الأواني الحجرية وغيرها من الصناعات الحجرية الأخرى،[٤٤] فلقد استغلَّ المصري القديم محاجر البلاد منذ بداية العصور القديمة ومنذ عرف التنظيم الإداري الجيد، وامتدَّت الذراع الطويلة للحكومة المصرية لتشمل المحاجر البعيدة في وادي الحمَّامات وسيناء، كما امتدَّت جنوبًا لتشمل محاجر أسوان، بخلاف المحاجر القريبة بطرة والمعصرة وفي حاتنوب. وكانت مُهمَّة استجلاب الأحجار وقطعها من مَهامِّ كبار مديري الصنَّاع ومهندسي البناء المَلكيِّين، كما اقتضى الأمر في بعض الأحيان إرسال تجريدة عسكرية تحت قيادة قائد عسكري لحماية البعثات في الأماكن البعيدة.[٤٥]

وكانت عمليَّات استخراج الأحجار خلال عصر الدولة الوسطى تتمُّ في الصحراء الشرقية وسيناء والنوبة أو في المحاجر القريبة من الوادي.[٤٦] ولا شكَّ أن ثراء الصحراء الشرقية بالصخور مثل البازلت والسربنتين والديوريت والألباستر، قد أعطى ثِقَله وأهميَّته لزائريها من العُمَّال المَهَرة الحِرفيين وسهَّل عليهم إمكانية الحصول على شتَّى أنواع الأحجار وتحويلها إلى أوانٍ حجرية.[٤٧]

(٣) ورش صناعة الأواني الحجرية من خلال النقوش والمناظر الجدارية

حفظت لنا نقوش مقابر الدولة القديمة، وتصاوير مقابر الدولة الحديثة العديد من مناظر الورش الخاصَّة بالصناعات الحجرية، وقد اختلف حجم وتجهيزات كل ورشةٍ حسب حجم العمل بداخلها.[٤٨]

فعلى جُدران بعض مقابر أفراد الدولة القديمة، تجمَّعت مناظر صناعة الأواني الحجرية مع مناظر مختلف الصناعات الأخرى، وذلك فيما يُشبه ورشة عملٍ كبرى كتلك

[٤٤] Ibid., p. 46.

[٤٥] صبحي عطية أحمد يونس، مرجع سابق، ص٣١-٣٢.

[٤٦] المرجع السابق، ص٧٠، ٤١٩.

[٤٧] Casini, M., Op. Cit., p. 46.

[٤٨] Perrot, G., and Chipiez, C., Op. Cit., p. 306–307.

التي جاءت على جُدران مقبرة الأمير «خو إن رع» بجبَّانة الجيزة، وهي من المقابر الأولى التي ظهر بها مناظر صناعة الأواني الحجرية بتلك الجبَّانة.[٤٩]

ومقبرة «عنخ ماحور» أحد أفراد الدولة القديمة بسقارة والتي جاء بها منظر يصوِّر ورشة عمل صناعاتٍ مختلفة (شكل ٤). وكانت صناعة الأواني الحجرية واحدة منها وتؤرَّخ تلك المقبرة بعصر الأسرة السادسة.[٥٠]

ولقد تعدَّدت التفسيرات بشأن تواجُد مختلف مناظر الصناعات معًا في مكانٍ واحد، فذكر Kanawati بأن ذلك مرجعه إلى رغبة الفنان بأن يشير ضمنيًّا للمكانة الإجتماعية الواحدة لهؤلاء الصنَّاع،[٥١] بينما فرض Černy أسبابًا أخرى فسَّر بها الغرَض من تجمُّع كل هذه الصناعات معًا، وذكر أنه ربما كانت الطبيعة المشتركة التي تجمع بين مختلف مناظر هذه الصناعات هي السبب وراء ذلك، أو ربما كان الغرَض هو تيسير مهمة إشراف صاحب المقبرة على كل الصناعات مُجتمعة معًا، خاصة وأنه أحيانًا ما صوَّر صاحب المقبرة في مواجهة مناظر الصناعات مُراقبًا لها ومُشرفًا عليها.[٥٢]

ويلاحظ بتتبُّع مناظر صناعة الأواني الحجرية التي جاءت على جدران مقابر عصر الدولة القديمة، أنَّ السمة الغالبة والمميزة لها هي ظهور الإناء وقاعدته على الأرض، وشكله الخارجي كامل النحت، بينما يقوم أحد الصنَّاع سواء من الوضع واقفًا أو جالسًا بتفريغ الإناء، مُستخدِمًا المِثقاب[٥٣] وذلك كما في مقبرة إيبى بمنطقة دير الجبراوي[٥٤]* والتي جاء

[٤٩] Borter, B., and Moss, R. L. B., Topographical bibliography, vol. III, Part. 1, p. 293–294.

[٥٠] Kanawati, N., and Hassan, A., The cemeteries at Saqqara, vol. 2, The Tomb of Ankh-Mahor, London, 1997, p. 35, pl. 40.

[٥١] Kanawati, N., The tomb and its Significance in Ancient Egypt, Cairo, 1988, p. 95.

[٥٢] Černy, J., A Community of Workmen at Thebes in the Ramasside Period, Cairo, 1958. p. 64.

[٥٣] Balcz, H. “die Gefäss darstellungen des Alten Reiches”, in: **MDAIK**, 3, 1932, p. 82, 100, Abb. 7.

[٥٤] * تقع دير الجبراوي شرق النيل قريبًا من منفلوط بمحافظة أسيوط وتبعُد القرية عن أسيوط بحوالي ٢٠كم، وهي من المناطق التابعة للإقليم الثاني عشر من أقاليم مصر العُليا، وتقسَّم مقابر الجبانة

بها منظر يوضح كيفية صناعة ونحت الأواني الحجرية (شكل ٥) وكيف تنوَّعت طرز وأنماط الأواني الموضحة بالمنظر، وهو يرجع لعصر الأسرة السادسة.[٥٥]

ولقد استمرَّت نفس تقنية العمل وكيفيتها واحدة في صناعة الأواني الحجرية حتى عصر الدولة الحديثة، وذلك كما يتبيَّن في «شكل ٦» الذي يُبيِّن طرُق صناعة الأواني الحجرية كما جاءت في مقبرة رخمي رع.[٥٦]

أما الخطوات التمهيدية في تصنيع الأواني الحجرية، فقد كان الفنان المصري القديم يتجاهل تصويرها على جُدران المقبرة، مُكتفيًا بتصوير الصانع سواء كان جالسًا أو واقفًا ممسكًا بالإناء وأداة الثَّقب والتفريغ،[٥٧] وذلك كما جاء أيضًا في مناظر كلٍّ من مقبرة مري روكا (شكل ٧) ومقبرة تي بسقارة (شكل ٨) والتي تؤرَّخ بعصر الأسرتَين الخامسة والسادسة،[٥٨] وفي نموذج خشبي يُصوِّر ورشة صناعة الأواني الحجرية، والعمَّال القائمين على العمل فيها (شكل ٩)، وقد عُثر عليه بهرَم الملك تتي، وهو يدلُّ على مدى أهمية صناعة الأواني الحجرية ومكانتها ليس فقط لدى الأفراد، بل والملوك أيضًا.[٥٩]

وتأكَّدت هذه الأهمية في العديد من المناظر الجدارية المُختلفة وذلك كما في[٦٠] «شكل ١٠»، «شكل ١١».

إلى مجموعتَين، مُجمل مقابرها ١٠٤ مقابر، وجاءت المجموعة الشمالية منها تحوي ٥٢ مقبرة، منهما سبع مقابر منقوشة تحوي العديد من المناظر الحياتية، ومنها مناظر صناعة الأواني الحجرية (سامي الحسيني مجاهد، طرُز مقابر أفراد الدولة القديمة في سقارة، دراسة مقارنة بمقابر أفراد الدولة القديمة في الجبَّانات الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢٥٥).

[٥٥] Davies. G., The Rock tomb of Deir El-Gebrawi, I, London, 1902, p. 19, pl. XIV.

[٥٦] عبد المنعم أبو بكر، «الصناعات»، مجلد تاريخ الحضارة المصرية القديمة، المجلد الأول، (د.ت)، ص٤٨٩.

[٥٧] Davies, G., Op. Cit., p. 19.

[٥٨] هاني عبد الله الطيب، مقابر الأفراد في الأسرتَين الخامسة والسادسة بسقارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣٩٦، ٣٩٨.

[٥٩] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 147.

[٦٠] Ibid., pl. 147.

(٤) مراحل صناعة الأواني الحجرية قديمًا

(٤-١) الاستحجار

ويُقصد بها عملية قلع الأحجار التي تصلُح لصُنع الأدوات والأواني الحجرية. ويجري الاستحجار من سطح الأرض وليس بحفر المناجم كما هو الحال في التعدين.[٦١]

ولا شكَّ أن أول ما يجِب أن يُنظر إليه عند الحديث عن خطوات صناعة الأواني الحجرية، هو نوع الحجر المُستخدَم وحجمه، فكان على الصانع أولًا أن يختار كتلةً حجرية في حجم يُقارب حجم الإناء المراد صُنعه وذلك من بين الكُتَل الحجرية المقتَطَعة من المحاجر.[٦٢]

(٤-٢) اختيار الكتلة الحجرية المناسبة

ولقد أوضح Mallory أنَّ اختيار الكُتَل الحجرية هو أول خطوات مراحل تصنيع الأواني الحجرية وأوجزها بدءًا من عملية الاستحجار أو اقتلاع الحجَر من محاجره، ثم التشكيل الخارجي، فالتفريغ، فالصقل والتهذيب،[٦٣] وكان لكلِّ مرحلةٍ صانع يتولَّى القيام بها.

(٤-٣) التشكيل الخارجي للإناء

ويقصد بهذه المرحلة رسم الخطوط العامة الخارجية للإناء، وكانت مرحلة تشكيل الكتلة الحجرية من الخارج هي أهم مراحل تصنيع الأواني الحجرية، وفيها يتمُّ تحديد شكل الإناء وما إذا كان كرويًّا أو أسطوانيًّا أو غيره؛ وحكُّه وصقلُه من الخارج بحجرٍ أكثر

---

[٦١] شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا (إنكليزى – عربى)، الكويت، ١٩٨١م، ص٧٩١، ٧٩٢.

[٦٢] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 799–800; Reisner, F. A., Mycrinus, p. 199; ID; A history of The Giza necropolis, vol. 2, Cambridge, 1955, p. 90.

[٦٣] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 175.

صلادةً من الحجر المُستخدَم في صُنع الإناء.[٦٤] ويُبين «شكل ١٢» صورة مُبسَّطة لمراحل تصنيع وتفريغ الأواني الحجرية بأنماطٍ مختلفة من المثاقِب.

(٤-٤) تفريغ الإناء من الداخل

كان يتمُّ عمل وخْز في قمة الإناء يمكن فيه تثبيت المِثقاب الذي يُمسكه الصانع من أعلى، حيث الأوزان الثقيلة المُثبَّتة به (شكل ١٣) والتي تساعده على التمكن من السيطرة على الإناء وتفريغه من الداخل من خلال تحريك المِثقاب الذي يعمل عمل الحفَّارات[٦٥] (شكل ١٤)، ولقد تنوَّعت أنواع وأحجام المثاقِب المُستخدَمة في تفريغ الأواني الحجرية، وذلك كما تبيَّن في «شكل ١٥»، ولقد استطاع المصري القديم ثَقْب الأواني الحجرية ذات العُنق الضيِّق دون أن يتحطَّم الإناء أو ينكسِر العُنق. وبيَّن أنواع ما استخدَمَه من مثاقب مختلفة في تفريغ الأواني الحجرية وتصنيعها، وكيف اختلفتِ المثاقِب باختلاف شكل الإناء وحجمه.[٦٦]

وكان الصانع في سبيل إتمام ذلك يُثبِّت الحجر أو الإناء الحجري المُراد تصنيعه في حفرةٍ أو تجويف بالأرض، ويؤكد تثبيتَهُ بإحاطته ببعض الأحجار الأخرى، وذلك لتيسير عملية التفريغ ثم الصقل والتنعيم.[٦٧]

ونرى في «شكل ١٦» الجزء السُّفلي من أداة تفريغ الأواني الحجرية «المِثقاب» وكيف كانت تُثبَّت في مقبضٍ خشبي مزدوج مستقيم، موثَّقًا جيدًا برباطٍ قوي، يسمح للصانع بإدارته بداخل الإناء الحجري، وكان هذا الجزء السُّفلي للمِثقاب يكون عادة من حجر شديد الصلادة أقوى من الحجر المُستخدَم في صُنع الإناء المراد تفريغه.[٦٨]

---

[٦٤] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 799–800; Quibell, J. E., Op. Cit., p. 77–78.

[٦٥] Engelbach, R., “Sculpture in Around”, in: Introduction to Egyptians Archaeology, Cairo, 1961, p. 148.

[٦٦] Balcz, H., Op. Cit., p. 84–85, Abb. 7; Engelbach, R., Op. Cit., p. 14.

[٦٧] Stocks, D. A., “Making stone Vessels in Ancient Mesopotamia and Egypt” in: **Antiquity**, 67, 1993, pp. 596–603.

[٦٨] Stocks, A. D., Experiments in Egyptian Archaeology, Fig. 5, 5. 36.

(٤-٥) صقْل الإناء من الخارج

كان يتمُّ صقل الإناء من الخارج بعد تفريغه من الداخل وذلك بواسطة «المَحك» أو من خلال نوعٍ من رمال الكوارتز تُستخدَم كوسيلةٍ لتنعيم سطح الإناء، ويتمُّ تحريك المَحك أو رمال الكوارتز هذه باليد للأمام والخلف حتى يتسنَّى أداء المهمة على أكمل وجه.[٦٩]

(٤-٦) زخرفة الإناء من الخارج «في حالة الأواني المُزخرفة»

بعد إتمام التفريغ والتشكيل الخارجي يتم الانتهاء من عمل حافة الإناء وقاعدته وتحديدها سواء حلقية، دائرية أو مسطحة، ثم يُزخرَف الإناء في حالة الرغبة في زخرفته بعد ذلك.[٧٠]

(٤-٧) وخْز أو تفريغ مقابض الأواني الحجرية

كان يتمُّ عمل وخْزات المقابض على جانبَي الأواني الحجرية وذلك باستخدام مِثقاب طويل ورفيع الرأس، يسمح بالمرور في ثقوب المقابض. ولقد أجاد المصري القديم عمل المقابض وتفريغها دون الإضرار بها ولا بالإناء.[٧١]

ولقد اختلفت تقنيات الفنان المصري القديم التي اتَّبَعَها في نحْت الأواني الحجرية باختلاف مادة الحجَر وحجم الإناء. ولقد أظهر الفنان المصري القديم براعة فائقة في التعامُل مع أقصى الأحجار صلادة، وأخرج أعمالًا فنية على درجةٍ عالية من الإتقان وضعتْهُ على رأس قائمة فناني العالم القديم.

وإذا كانت هذه الخطوات السابقة، هي الخطوات المُتَّبَعة في صناعة وتفريغ الأواني الحجرية، فإنه يصعُب تطبيقها، والأخذ بها بالنسبة لجميع أنواع الأواني الحجرية؛ فهناك أوانٍ اتَّخذت هيئات زخرفية متنوعة، تجعلها أقربَ للعمل الفني، وهي مُسطحة في

---

[٦٩] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 175; El-Khouli, A., Op. Cit., p. 799–800; Hosborne, C., The World of the Pharaohs, London, 1987, p. 51.

[٧٠] El-Khouli, A., Op. Cit., pp. 799–800.

[٧١] Ibid., p. 800.

أغلب الأحيان أو أقرب إلى التماثيل «سواء الحيوانية أو غير الحيوانية» في أحيان أُخرى وذلك بحسب هيئتها. وربما كان مثل هذا النوع من الأواني الحجرية يُشكَّل ويُنحَت بحرصٍ بأدوات أصغر حجمًا وأكثر دقةً في التفريغ، وكانت تُجوَّف بمثقابٍ ومِحفر يُداران باليد برفق، وكانت السطوح الداخلية تُنعَّم وتُصقل خاصة في الصحاف والأطباق (سواء الزخرفية أو غير الزخرفية). أما السطوح الخارجية فكان يتمُّ العناية بصقْلها وتَنعيمها أُفقيًّا ورأسيًّا بما يناسِب شكل السطح وذلك بقطعةٍ من الحجر.[٧٢]

ويُبين «شكل ١٧» طبقًا من النمط المُزخرَف، وفيه يتَّضح كيف قام الصانع بتحديد الخطوط العامة للطبق، وكيفية تفريغه.[٧٣]

ولأهمية الأواني الحجرية، اهتمَّ المصري القديم بترميم ما يَتلَف منها وذلك باستخدام عدَّة وسائل يمكن إدارجها ضِمن خطوات صناعة وترميم الأواني الحجرية.

(٥) ترميم الأواني الحجرية

وفي إطار صناعة الأواني الحجرية ينبغي الإشارة إلى عملية هامة صاحبَت صناعة أو تقنية صناعة ونحْت الأواني الحجرية، ألا وهي عملية «الترميم»، والتي كان يُقصَد بها إعادة تكوين أو إصلاح ما تحطَّم أو كُسِر من الأواني الحجرية لسببٍ أو آخر. وكانت عملية الترميم هذه قد عُرفت في مصر منذ العصر النيوليتي، في الأواني الفخَّارية على وجه الخصوص، وفي عصر ما قبل الأُسرات وضحتْ دلائلها بكثرةٍ في العديد من الأواني الحجرية التي عُثر عليها في مواقع تؤرَّخ بتلك الفترة. فمن منطقة طرة عُثر على سلطانية من الألباستر المُجزَّع، كانت قد تحطَّمت إلى أجزاءٍ صغيرة، وكان الصانع قد قام بعمل فتحاتٍ أربع في جُدران هذه السلطانية، لِلَحْم أجزائها معًا وتصليحها (شكل ١٨)، وكان ارتفاع هذه السلطانية ٨٫٩سم، واتساع قطر قاعدتها ٥٫٤سم، واتساع قطر فوَّهَتها ٢١سم.[٧٤]

---

[٧٢] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص٩.

[٧٣] El-Khouli, A., Op. Cit., vol. 3, cat. No. 5586.

[٧٤] Bakry, H. S. K., “On the Mending of Pottery and Stone Vessels”, in: **MDAIK**, 24, 1969, p. 44.

واستمرَّت عمليات ترميم الأواني الحجرية في عصر الدولة القديمة والوسطى بل والحديثة. وعُثر على العديد من الأواني الحجرية التي وضح بها آثار الترميم سواء بعمل تجاويف وربطها معًا سواء بسلك معدني أو خيطٍ أو بِلَصق الأجزاء معًا بمادة لاصقة.[٧٥]

ففي «شكل ١٩» نرى إناءً من حجر الألباستر الرمادي صُنع من جزأين مُنفصِلين تمَّ لصقهما معًا أو تثبيتهما دون الحاجة إلى استخدام الجص كمادةٍ لاصقة. كان ارتفاع الجزء الأول ٣,٣سم واتِّساع قُطره يتراوح ما بين ٣,٣سم و١١سم. أما الجزء الثاني فكان ارتفاعه ٥,٧سم واتساع قُطره يتراوح ما بين ١١,١سم و٦,٥سم، وقام الصانع بتجميع الجزأين معًا بالتعشيق.[٧٦]

وكان الجص أو الجبس وحدَه يُستخدَم كوسيلةٍ لترميم الأجزاء المكسورة من الأواني الحجرية، وذلك كما في «شكل ٢٠» الذي يوضِّح إناءً أسطوانيًّا «هاون» من حجر الألباستر، كانت القاعدة قد فُقد منها جزءٌ أو تحطَّم منها جزء، استعاض الصانع عنه بالجص.[٧٧]

وفي أحيانٍ أخرى عُثر على أوانٍ حجرية فُقدت قاعدتها وذلك كما في «شكل ٢١» الذي يُبين إناءً خشنَ الصُّنع من حجر الألباستر، كان لسببٍ ما انفصلت عنه قاعدته؛ فاستخدم الصانع مادة الجبس أو الجص في لصق قاعدة الإناء وترميمها. وكان ارتفاع هذا الإناء ١٢سم واتساع قطره ٩,٢سم بينما ارتفاع القاعدة ٥سم، وسُمك الجزء الذي أُعيد لصقُه «المادة اللاصقة للإناء» ٢,٢سم.[٧٨]

واستُخدِم الجص أيضًا كمادة تساعد في تجميل ما تلفَ من أوانٍ حجرية أثناء الصُّنع، ففي «شكل ٢٢» نرى إناءً من الألباستر غير الجيد، لم يستطع صانعه التغلُّب على عيوب الحجر إلا من خلال استخدام الجص بعد انتهاء الصُّنع، لسدِّ المَسام أو الفتحات الناتجة عن التفريغ من الداخل.[٧٩]

[٧٥] Ibid., p. 44–47.

[٧٦] Ibid. p. 49, pl. VI, b.

[٧٧] Ibid. p. 49, pl. VI, c.

[٧٨] Bakry, H. S. K., Op. Cit., p. 49, pl. VI, d.

[٧٩] Ibid. p. 49, pl. VI, e.

ولقد استخدم المصري القديم موادَّ أخرى في ترميم أوانيه الحجرية بخلاف الجص. كان منها الراتنج أو الراتين، وكان يُستعمَل مخلوطًا مع حجر المرمر المجروش كمادةٍ لاصقة.[٨٠]

هذا بخلاف العديد من المواد الأخرى التي استخدمها المصري القديم في إحكام سدِّ أَغطية أوانيه الحجرية أو تثبيتها على ركائزها، وذلك مثل شمع العسل، الطين.[٨١]

ولقد استخدم المصري القديم أيضًا أسلوب اللَّصق والتعشيق في تصنيع أو إعادة تركيب ما تحطَّم من أوانٍ حجرية وتحايل على ذلك في كثيرٍ من الأحيان بالتلاعُب بألوان الأحجار التي استخدمها في هذا الغرض.[٨٢]

وبوجهٍ عام يمكن القول إن فناني عصر ما قبل الأُسرات وجدوا أنَّ استخدام الجبس أو الجص هو الطريقة الأسهل في ترميم ما تحطَّم من أوانٍ حجرية، أو إعادة تجميع ما انفصل من تلك الأواني سواءً بنفس نوع الحجر، أو بنوعٍ آخر مُخالِف لمادة الصُّنع الأصلية للإناء.

(٦) مراحل صناعة الأواني الحجرية في العصر الحالي

اتَّفق كلًّا من «علي الخولي»،[٨٣] وMallory[٨٤] في مراحل تصنيع الأواني الحجرية والخطوات المُتَّبعة في ذلك قديمًا وحديثًا. ولقد استطاع علي الخولي أن يُعِدَّ مقارنةً بين صناعة الأواني الحجرية قديمًا وحديثًا وذلك من خلال زيارته لإحدى القُرى النائية بجنوب مصر، لا زالت تقوم بصناعة الأواني الحجرية، وتمكَّن من تجميع المعلومات ومعرفة مراحل

[٨٠] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص١٤.

[٨١] المرجع السابق، ص١٧.

[٨٢] Kroeper, K., and Wildung, D., Some stone vessels from Minshat Abu Omer, vol. 1, Nr. 1–2, 1985, p. 51–55, Fig. 1–5.

[٨٣] El–Khouli, A., Op. Cit, p. 791–792, 800, pl. 143.

[٨٤] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 175.

صناعة الأواني الحجرية في العصر الحالي (شكل ٢٤) ليُطابق فيما بينها وبين صناعة الأواني الحجرية في العصر القديم، وتمكَّن من تحديد المراحل في النقاط التالية:

(١) اختيار كتلة الحجر، على أن تكون أكبر من الحجم المقصود لصُنع الإناء ثم تشكيله.

(٢) تثبيت الحجر في مكانٍ مُحدد، ثم صبُّ سائل من نوع الغِراء عليه لتأكيد عملية تثبيته.

(٣) لفُّ الكتلة الحجرية جيدًا بطبقاتٍ عديدة من القماش، وتركها بهذا الوضع لحوالي خمسة أيام.

(٤) تفريغ الكتلة الحجرية من الداخل وذلك باستخدام الإزميل المعدني في البداية لنحْت أو تحريك حوالي من ٢:٣سم وذلك لتثبيت المِثقاب في المكان المُخصَّص له، وبعد ذلك يُستخدَم الإزميل المعدني مرةً أُخرى لنزع أو تحريك لُبِّ الكتلة الحجرية للوصول إلى العمق.

(٥) نزع قطعة القماش بعد ذلك، ثم يتمُّ صقل سطح الإناء باستخدام المَحكِّ أو أداة الصقل، وبحسب الشكل الخارجي المطلوب للإناء يتمُّ تشكيل حافته وقاعدته. ويختلف في ذلك كل إناءٍ عن الآخر بحسب أنواع وأشكال وأحجام أدوات الصقل والتفريغ، ويُبين «شكل٢٥» مجموعةً من الأدوات المُستخدَمة في صناعة الأواني الحجرية في العصر الحديث.[٨٥]

كانت هذه الخطوات تقريبًا هي نفس الخطوات التي أوضحها Mallory في صناعة الأواني الحجرية، لا سيما البازلتية.[٨٦]

(٧) أدوات صناعة الأواني الحجرية

تنوَّعت أدوات صناعة الأواني الحجرية ما بين الأزاميل والمحكَّات والمثاقِب واختلفت فيما بينها في الحجم والشكل.

---

٨٥ El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 143.

٨٦ Mallory, L. M., Op. Cit., p. 175.

(٧-١) أداة الحفر والتفريغ «المِثقاب»

نبغ الصانع المصري القديم في ثقْب وتفريغ الأواني الحجرية. ولقد أوضحت لنا مناظر ورش العمل والتصنيع هيئة الصنَّاع وهم يقومون بثَقْب الأواني الحجرية من الداخل، فظهروا تارةً واقِفين، وتارةً أخرى جالِسين[٨٧] (شكل ٢٦)، وكانوا في هذا وذاك مُمسِكين بالمِثقاب الذي كان يتألَّف من عصًا خشبية طويلة تنتهي من أسفل بمِقبض ويُثقَّل بقطعةٍ من الحجر شُدَّت إليه، وكان مِقبض هذا المِثقاب يديره الصانع من أعلى بإحدى يدَيه، بينما يضغط بيدِه الأخرى أو يسنِد بها الإناء.[٨٨]

وكثيرًا ما ثبَّت بدلًا من القطعة المعدنية، ثقَّالة حجرية (شكل ٢٧) وفي هذه الحالة تكون أداة التفريغ عبارة عن قطعتَين خشبيتَين مُستقيمتَين مَربوطتَين مع بعضهما بحبلٍ والقطعة العُليا وهي التي يُمسكها الصانع بيده من أعلى، مربوط بها ثقلَين حجرِيَّين، أما القطعة الخشبية السُّفلى فتنتهي بطرفَين يوضع بينهما قطعة من حجر صلب، ويتمُّ وضع هذه القطعة الحجرية على الجزء المراد تجويفه لتصنيع الإناء، كما يتَّضح في الشكل السابق، ويتمُّ إدارتها باستمرارٍ فيتم التفريغ والتجويف.[٨٩]

ويبين «شكل ٢٨» تركيب المِثقاب في عصر الدولة القديمة والحديثة، وكيف كان التَّشابُه والتطابُق فيما بينهم فيما عدا وضْع وتثبيت وشكل الثقَّالة.

أما «شكل ٢٩» فيُبيِّن أنماطًا مختلفة من أدوات التفريغ التي عرفها المصري القديم واستخدمها في صناعة الأواني الحجرية.[٩٠]

ويُبين «شكل ٣٠» رءوس مثاقِب حجرية من البازلت، استُخدِمت في تفريغ وصناعة الأواني الحجرية، ربما كثقَّالات حجرية، وهي ترجع لعصر الدولة القديمة وتُوجَد بمُتحف بترى.[٩١]

---

[٨٧] Davies, N., Op. Cit., pl. 13.

[٨٨] Balck, H., Op. Cit., pl., p. 82–85, Abb. 7; El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 146; Engelbach, Op. Cit., p. 148.

[٨٩] Stocks, A. D., Experiments in Egyptian Archaeology, p. 139–140, Fig. 5. 35, 3. 36; Sheel, B., Egyptian metalworking and tools, Great Britain, 1989, p. 53.

[٩٠] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 145.

[٩١] Ancient Egyptian stone vessels; The tools; http://nefertitiiwebland.com. 2007.

أما «شكل ٣١» فيُبين لُبًّا أو «تجويفًا أسطوانيَّ الشكل» لِمِثقابٍ من البازلت كان من نتائج عمليات النحت والتفريغ، يرجع لعصر الأسرة الرابعة، وكان يُستخدَم للعمل على الحفاظ على جسم الإناء وعدَم كسرِه أثناء عملية التفريغ، وهو يوجَد بمتحف بتري UC.44985.[٩٢]

ولقد تبيَّن بعد فحص الأواني غير التامَّة الصُّنع، أنه كان يتمُّ صُنع الإناء أولًا من الخارج قبل أن يبدأ تجويفه من الداخل (شكل ٣٢ وشكل ٣٣) وأنَّ بداية النحت كانت تتمُّ باستخدام مِثقاب له مقبض يتدلَّى منه حجران بيضاوِيَّان بواسطة حبال، وكان هذان الثقلان الحجريَّان ينفرِجان للخارج عند دوران المِثقاب فيزوِّدانه بقوةٍ مُحرِّكة إضافية. أما الطرف القاطع لهذه المثاقب فقد كان عبارة عن نصْل من الظران على هيئة رأسٍ غير مُدبَّب. وقد عُثر على كمياتٍ كبيرة من رءوس تلك المثاقِب تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة،[٩٣] وقد لاحظ Quibell في أحد الأواني شِبه الكاملة التي عُثر عليها من عصر الدولة القديمة أيضًا وجود ثُقبَين على حافته العُليا، وهي ليست بمقابض للإناء، وإنما فسَّرها Quibell بأنها كانت بمثابة مناطق ارتكاز للأداة التي استعملَها المصري في تفريغ الأواني الحجرية، وأنَّ هذه الأداة كانت عبارةً عن مِثقاب «ميكانيكي» كان شائع الاستخدام منذ عصر بداية الأُسرات واستمرَّ حتى العصر المُتأخِّر دون دخول أي تعديلاتٍ جوهرية على هذه الأداة.[٩٤]

ولقد صار هذا المِثقاب إحدى العلامات الهيروغليفية التي تُستخدَم في الكلمات الدالة على الأعمال المختلفة، نظرًا لأنه العامل المُشتَرك في جميع مناظر صناعة الأواني الحجرية على جدران المقابر.[٩٥]

---

[٩٢] Ancient Egypt; The Craftsmen, the tools; http://nefertit.iwebland.Com.trades/Stone vessels.htm, 2007.

[٩٣] والتر-إمري، مصر في العصر العتيق، الأسرتان الأولى والثانية، مترجم، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٢٠٥-٢٠٦.

[٩٤] Quibell, J. E., “Stone Vessels from the step pyramid”, in **ASAE**, 35, 1935, pp. 77–78.

[٩٥] Vercotter., J., “le Röle des artisans dans la naissance de la civilisation Ėgyptienne”, in: **CDE**, 68, 1993, p. 77–80.

وباختلاف شكل الإناء، اختلف المِثقاب فكان في حالة الأواني التي تتطلَّب مِثقابًا أبسط لعمل الفتحات الصغيرة والمقابض، يَستخدِم الصانع أداةً أخرى عبارة عن ساقٍ رفيعة من المعدن يُحرِّكها حبل ملفوف عليها يشدُّه بقوسٍ يدفعه للأمام أو للخلف في حين يُثبَّت الإناء على منضدة صغيرة يجلس إليها.[٩٦]

ويشير Quibell إلى نوعَين من المثاقب عرفهما المصري القديم، الأول: يعرف باسم «المثقاب الأنبوبي» وهو من المثاقِب الشائعة الاستعمال على حدِّ قوله، والثاني: نوع عرَّفه باسم المثاقب الأسطوانية وهي التي تُستخدَم في إحداث وتوسيع تجاويف أسطوانية بالأواني الحجرية.[٩٧]

ويقول Petrie بشأن المثاقِب الأنبوبية أنها كانت تُستعمَل على الدوام عند البدء في تجويف القدور الكبيرة التي تُصنع من الديوريت، وفي تجويف الأوعية الطويلة.[٩٨]

ونرى طريقة استعمال هذا المِثقاب واضحةً من خلال النقوش والمناظر المختلفة على جدران مقابر عدَّة مثل مقبرة مروروكا، عصر الأسرة السادسة بسقارة،[٩٩] ومقبرة دير الجبراوي[١٠٠] ومقابر مير[١٠١] وغيرها من المقابر الأخرى.

وليست النقوش وحدَها هي التي دلَّتْنا على استخدامه، وإنما أيضًا يُمكننا أن نتتبَّع طريقة استعمال هذا المِثقاب أيضًا من خلال ما عُثر عليه من أوانٍ مرمرية بثقوبٍ غير نافذة، صُمِّمت بمثقبٍ أنبوبي في سُمك جدرانها، بمقبرة حماكا، عصر الأسرة الأولى

---

[٩٦] Davies, N., The tombs of two officials, London, 1923, pl. XVII.

عبد المنعم أبو بكر، مرجع سابق، ص٤٨٩.

[٩٧] Quibell, J. E., Op. Cit., pp. 77–78.

[٩٨] Petrie, W. M. F., Social life in Ancient Egypt, London, 1923, pp. 153–154.

[٩٩] Duell, P., and others, The Mastaba of Mereruka, vol. 1, Chicago, 1938, pl. 30, 31.

[١٠٠] Davies, G., Op. Cit., pl. XIII.

[١٠١] Blackman, A. M., The Tock tombs of Meir, 1, London, 1914, pl. V.

«تقع مِير إلى الغرب من القوصية وتبعُد حوالي ٣٥كم شمال أسيوط، وقد اكتشف بها ١٧ مقبرة مُزيَّنة لحكَّام القوصية وذويهم منها ١٥ مقبرة في منطقة مير يرجِع تاريخ تِسعةٍ من تلك المقابر إلى عصر الأُسرة السادسة والستة الباقية بحُكَّام الدولة الوُسطى» (سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٢٨٧).

بسقارة، وهناك أيضًا ثقوب قليلة الغَور عُمِلت بمثقبٍ أنبوبي في جدران أوانٍ أخرى مصنوعة من حجر الدولميت، ولا تخترق هذه جدران الإناء، ولكنها مُتماثِلة في الوضع، فيوجَد ثُقب بالقُرب من كلٍّ من أطراف الوعاء، وكانت أيضًا بمثابة أماكن ارتكاز للمِثقاب المُستخدَم في تصنيع الإناء.[١٠٢]

(٧-٢) المحكَّات

كان العُمَّال يقومون بصقل وتلميع الأواني الحجرية بواسطة حجر الكوارتزيت أو حجر مُعين ذي حُبيبات خشنة، وبواسطة حركات دائرية يتمُّ صقل الإناء، ووضح ذلك من خلال آثار النحت والصقل الواضحة على سطوح بعض الأواني. ولقد ذكر Petrie ذلك عند توضيحه لكيفية صناعة الأواني الحجرية في عصر ما قبل الأُسرات وأشار إلى أن الصانع كان يستخدِم كُتَلًا من حجرٍ خشِن صلد في صقل الأجزاء الداخلية وحَكِّها.[١٠٣]

ولقد أوضحت العديد من المناظر التي جاءت على جُدران مقابر عصر الدولة القديمة عملية صقل الأواني وتلميعها وما كان يستخدِمه الصانع من أدواتٍ لإتمام هذه العملية.

وقد عُثر في المعادي على أدلَّة تُشير إلى استخدام أهل المعادي لأداةٍ تُشبه المحك، كانت تُستخدم في تسوية السطح الخارجي وصقله، ونادرًا ما كان يُصقَل الإناء من الداخل آنذاك.[١٠٤]

وكان كلًّا من Quibell وGreen قد عثَرا على أنواع عدَّة من المحكَّات في هيراكونبوليس، تنوَّعت ما بين الكبيرة والصغيرة، واختلفت مواد صُنعها، فكان منها ما صُنِع من الديوريت أو الحجر الرملي أو الحجر الجيري، هذا بخلاف بقايا ورشة عمل عُثر عليها أيضًا بهيراكونبوليس، اشتملت على مَحكَّتان و«بنك أو منضدة» كان يتمُّ عليها عملية الصقل.[١٠٥]

---

[١٠٢] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٨١.

[١٠٣] Petrie, W. M. F., Disopolis Parva, The Cemeteries of Abadieh and HU, London, 1898. pl. 19.

[١٠٤] Rizkana, I, and Seeher, J., Maadi II Mainz, 1986, p. 70.

[١٠٥] Quibell, J. E., and Green, F. W., Hierakonpolis II, London, 1902. p. 17, pl. LXII, LXVIII.

وفي هذا الشأن يقول Petrie إنَّ المصري القديم كان يستخدِم كُتَلًا من الحجر الرملي أو مسحوقًا من رمل الكوارتز في حكِّ الأواني الحجرية وصقل وتلميع سطحها،[١٠٦] أو كان يستخدِم كراتٍ من حجر «الدوليريت» أو الصوان لتسوية الأسطح المتعرِّجة وصقلها.[١٠٧]

(٧-٣) الأزاميل

لقد كان الإزميل لدى الصانع المصري القديم، لا سيما النحَّات، بمثابة الآلة التي أخرج عن طريقها عظمة فنِّه وإبداعه الرفيع في الصناعة خلال عصور ما قبل وبداية الأُسرات، فتنوَّعت أشكال الإزميل وأحجامها بحسب وظيفة كلًّا منها، فهناك ما استُخدِم في قطع الأحجار ونحْت التماثيل، وهناك ما استُخدِم في أعمال النجارة وغيرها من الصناعات الأخرى.[١٠٨]

وبوجهٍ عام فقد عرَف المصري القديم أربعة أنواعٍ من الأزاميل، بداية من النوع الثقيل وحتى النوع البسيط أو الخفيف الذي استخدمه المصري القديم في حفر التفاصيل الصغيرة.[١٠٩]

وكان الإزميل يُستخدَم في إتمام عملية تفريغ الأواني الحجرية وذلك في اتِّجاهَين بطريقةٍ مُعينة لحمايتها وعدم كسرها، وذلك بعد نحت وتشكيل الإناء بواسطة أداة صوانية حادَّة، المِثقاب، ثم صقل سطح الإناء من الخارج برمل الكوارتز كأداةٍ للكشط والصقل.[١١٠]

وكثيرًا ما عُثِر على أمثلة من أدوات تصنيع وتفريغ الأواني الحجرية في العديد من المقابر وأماكن ورش العمل، بخلاف ما جاء مُصوَّرًا على جُدران العديد من المقابر والمعابد منذ عصر الدولة القديمة كما سبقت الاشارة. وكل ذلك كان يؤكد على مدى اعتزاز المصري القديم بأدواته. ومدى اهتمامه بتصنيع وتشكيل الأواني الحجرية.

---

[١٠٦] Petrie, W. M. F., Op. Cit., p. 19.

[١٠٧] سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ص٣٤.

[١٠٨] وليد محمد صفائي، النُّحاس في مصر القديمة منذ بداية ظهوره وحتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٤١.

[١٠٩] المرجع السابق، ص١٣٥.

[١١٠] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 178.

وبخلاف ما ذُكِر من أدوات, فهناك أدوات أخرى استُخدِمت بوجهٍ عام في مختلف أنواع الصناعات الحجرية مثل مطارق من الصوان كانت عبارة عن رأسٍ حجري غير حاد، تثبت في مِقبضَين خشبيَّين بواسطة سيور جلدية،[111] والقواديم والمناشر التي استُخدِمت أحيانًا في قطع الأحجار الزائدة.[112]

وهكذا يتبيَّن كيف استخدم المصري القديم أدواتٍ بدائية بالنسبة للأعمال الفنية التي أبدعها، فأجمَلُ الأواني وأروعها نحَتَها الفنان باستخدام أدواتٍ حجرية من الديوريت والدولوريت الصلد والمصقولة جيدًا، وذلك بالإضافة إلى آلاتٍ أخرى كالأزاميل النحاسية والمِدقَّات الخشبية وأحجار خاصة للصقل.

وكان التطوُّر الذي تعرَّضت له هذه الآلات طفيفًا لم يختلف كثيرًا، وربما تكون هذه هي سِمة الصنعة التي يتوارثها الأجيال جيلًا بعد جيل؛ ومن ثم فمن المؤكد أنَّ النحَّات المصري القديم لم يشعُر قط أنه في حاجةٍ إلى أدواتٍ أكثر تطوُّرًا ممَّا يستخدمها، وذلك أنه بفضل تلك الأدوات البسيطة استطاع التعامُل بكل يُسر ودراية مع أكثر الأحجار صلادة.[113]

ومن كل ما سبق يمكن القول إنه من خلال تتبُّع مناظر صناعة الأواني الحجرية، ودراسة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية كاملة الصُّنع أو ينقُصُها التفريغ الداخلي مثلًا، يمكن أن نتوصَّل إلى صورةٍ واضحة بشأن طُرق تصنيع الأواني الحجرية وما استخدمه المصري القديم من أدوات، وما تخيَّره من أحجار في سبيل الوصول إلى جودة الصنع والتقنية الرائعة التي كانت عليها الأواني الحجرية في مصر القديمة.

---

[111] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 290.

[112] محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، ١٩٩٨م، ص٥٩؛ والتر-إمري، مرجع سابق، ص٢٠٦.

[113] سليم حسن، مصر القديمة، ج٢، ص٣٢٤.

الباب الثاني

تطوُّر الأنماط التقليدية للأواني الحجرية

المقصود من الأنماط التقليدية هنا تلك الأواني المُعتادة الظهور التي عرفت منذ عصر ما قبل الأُسرات واستمرَّت حتى عصر الدولة الوسطى، والتي اتَّخذت أنماطًا تقليدية شائعة ومعروفة مثل الأواني الأسطوانية بأنواعها المختلفة، والأواني البيضاوية، والأواني المُدبَّبة القاعدة، والأواني الكروية، والأطباق، والصحاف، والأكواب، وما إلى ذلك من أنماطٍ وأشكال أخرى من الأواني الحجرية.

وتقوم الدارسة بإلقاء الضوء على كل نوع من هذه الأواني بحسب الترتيب الزَّمني، بحيث تتناول أولًا تطوُّر أنماط تلك الأواني في عصر ما قبل الأُسرات، ثم عصر بداية الأُسرات، ثم عصر الدولة القديمة، ثم عصر الدولة الوسطى؛ وذلك للوقوف على مدى تطوُّرها زمنيًّا.

وفي كل فترةٍ من هذه الفترات الزمنية، ستوضِّح الدارسة ما عُرِف من أنماط تلك الأواني الحجرية، وما استمرَّ منها وما توقَّف ظهوره في مرحلةٍ دون غيرها.

الفصل الأول

تطوُّر الأواني الحجرية في عصر ما قبل الأُسرات

تُعدُّ صناعة الأواني الحجرية واحدةً من الصناعات الحجرية التي عرفها المصري القديم منذ أقدم العصور، فقد استطاع أن ينحت من مختلف أنواع الأحجار، سواء كانت صلبة أو ليِّنة، أنماطًا متنوِّعة من الأواني الحجرية التي امتازت ببساطتها وجمال أشكالها وتعدُّدها ودقة صناعتها وجودة صقلها.

ويبيِّن «شكل ٣٤» تطوُّرَ أشكال الأواني الحجرية في عصر ما قبل الأُسرات حسبما حدَّدها Aston،[١] ويُمكن من خلال النظر إلى هذا الشكل أن نرى كيف كانت الأواني الحجرية في معظمها آنذاك تُشبِهُ الأواني الفخارية من حيث الشكل والحجم وربما جوانب الاستخدام.[٢]

ولم تكن صناعة الأواني الحجرية جديدة على مصر، فقد بدأت منذ حضارة مرمدة بني سلامة في الوجه البحري، وربما في حضارة الفيوم أيضًا، وخلال الحضارة البدارية في الصعيد، وزادت رُقيًّا وشيوعًا في عهد نقادة الثانية، واستمرَّت تُصنَع من مختلف أنواع الأحجار لا سيما المحليَّة.[٣]

---

[١] Aston, B. G., Op. Cit., p. 79, Fig. 8.

[٢] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص٣٢٣.

[٣] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخِر الألف الثالث ق.م.، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٢٠١.

ولقد شاعت في تلك الفترة أشكال الأواني الأسطوانية والبرميلية وجاء بعضها بقواعد على غرار أشكال الأواني الفخارية، وهذا يدلُّ على أن صانع الأواني الحجرية كان قد استفاد من خبرة صانع الفخار ونقَل عنه أشكال الأواني، كما أضاف إليها مَقابض في شكل مقابض الأواني الفخارية،[٤] بل وفي أحيانٍ أخرى قام بعمل زخرفة في هيئة الحِبال كتلك التي جاءت في أشكال الأواني الفخارية،[٥] ونرى ذلك في «شكل ٣٥».

ولقد أوضح Reisner بعض الاختلافات بين ما عُرِف من أنماطٍ للأواني الحجرية في منتصف عصر ما قبل الأُسرات[٦] كما في «شكل ٣٦»، وعصر قُبيل الأُسرات[٧] كما في «شكل ٣٧»، وفي كِلا الشكلَين نجد تنوُّع أحجام تلك الأواني الحجرية وتنوُّع مواد الصُّنع، إلَّا أنَّ البازلت كان له الصدارة آنذاك في نحت الأواني الحجرية، خاصة تلك التي أطلق عليها بتري اسم «الأواني المُعلقة».[٨]

ولقد ظهر أيضًا في تلك الفترة من أنماط الأواني الحجرية «القدور الكروية»، أو ذات البدَن المُنتفِخ والقاعدة المُستديرة، أو المسطَّحة والمقابض المثقوبة، والأواني البيضاوية المُنتفِخة البدَن باستطالة، وكانت تُنحَت من أحجارٍ صلدة لا سيما حجر البرشيا والصخر البورفيري[٩] (شكل ٣٨).

ولا زال هناك الجديد من الأواني الحجرية، سواء المُكتشَفة بمختلف المواقع، أو التي امتلأت بها أركان المتاحف العالمية والتي تشهد على روعة الفن ودقة النحْت رغم صِغَر حجم الكثير من تلك الأواني الحجرية وصلابة الحجر المنحوت منها. ويوضح «شكل ٣٩» مجموعة من الأواني الحجرية التي تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، والتي تُبيِّن مدى جودة النحت والصقل وتنوُّع الأشكال،[١٠] بل وتنوُّع مواد الصنع ما بين الألباستر والبرشيا

---

[٤] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص١٠٢، ١٢٩.

[٥] El-Khouli, A. Op. Cit., vol. 3, pl. 63.

[٦] Reisner, G., MyCerinus, the temples of the third Pyramid at Giza, Cambridge. 1931, p. 130.

[٧] Ibid., Fig. 25.

[٨] Petrie, W. F., Op. Cit., p. 30–31, pl. 13.

[٩] Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, vol. 1, New York, 1959, p. 23, Fig. 15.

[١٠] Nicholson, P., and Stevenson, S., the Egyptian Collection at CyFarthfa Castle, Merthyr tydfil", in: **EA**, 12, 1998, p. 12.

والسربنتين، وكأنها نُفِّذت بفكرٍ حديث في عصرٍ قديم. ولو أننا تتبَّعنا تطوُّر ما عُرف من أنماطٍ مختلفة للأواني الحجرية في تلك الفترة، لَوجدنا أنها تنوَّعت ما بين:

(١) الأواني المُعلَّقة

كان بتري أول مَن أطلق مُصطلح «الأواني المعلقة» على مثل هذا النمط من الأواني الحجرية، وذلك لتميُّزها بمقابضها المثقوبة، والتي رأى أنها ربما استُخدِمت للتعليق.

واتَّسمت هذه الأواني بالبدن الطويل البيضاوي أو الأسطواني ذي القاعدة القُرصية أو المستوية. ويرجع هذا الطراز من الأواني الحجرية إلى أواخر عصر ما قبل الأُسرات، وانتهى استخدامه حوالي عصر الأسرة الأولى.[١١]

وتُميِّز الدارسة هنا بين نوعَين من أنواع الأواني المُعلَّقة، وهما:

(أ) أوانٍ أسطوانية ذات مقابض مثقوبة وقاعدة قُرصية ترتكز عليها (شكل ٤٠).

(ب) أوانٍ أسطوانية ذات مقابض مثقوبة وقاعدة مستوية غير مُرتفعة عن بدن الإناء. وتنوَّعت أحجام هذه الأواني بين الطول والقصر (شكل ٥٠–٥١).

وتُشير Adams إلى أنه كان يتمُّ تعليق مثل هذه الأواني بالحبال أو الخيوط القوية من تلك المقابض المثقوبة على جانبَيْها،[١٢] وربما صدقت Adams في ذلك بشأن الأواني الصغيرة الحجم، أما الأواني الكبيرة الحجم فترى الدارسة أنه من الصعب تعليقها بهذه الكيفية؛ إذ قد يتسبَّب ذلك في تحطيم مقابض تلك الأواني.

وكان من أمثلة النوع الأول: «الأواني الأسطوانية ذات المقابض المثقوبة والقاعدة القُرصية المُستقلة» ما عُثِر عليه من أوانٍ بازلتية وأخرى من الحجر الجيري أو الألباستر في منطقة المعادي، حرص فيها الصانع على إجادة الصقل، ووضح في بعضها علامات التصنيع، كما أنَّ البعض منها كان قد زُيِّن بعددٍ من الثقوب أسفل الفوهة[١٣] (شكل ٤٠).

---

[١١] Petrie. W. F., The Making of Egypt, London, 1920, p. 30–31.

[١٢] Adams, B., Predynastic Egypt, Great Britain, 1988, p. 33.

[١٣] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص١٣٢.

وكان البازلت هو الحجر الأكثر استخدامًا في تصنيع هذا النمَط من الأواني الحجرية رغم شدَّة صلابته، وليس فقط في منطقة المعادي، وإنما في العديد من مواقع وجبَّانات ذلك العصر، لا سيما في نقادة وسقارة وأبيدوس.[١٤]

وكان من أمثلة هذا النمَط أيضًا ما نراه في «شكل ٤١»؛ حيث التنوُّع في الحجم والشكل، إذ نرى ثلاثة من الأواني البازلتية تؤرَّخ بعصر نقادة الأولى، ارتفاع الأول من جهة اليسار يصِل لحوالي ٤٢,٨سم، والأوسط ١٣,٥سم، أما الثالث فيبلغ ارتفاعه ٢٤,٨سم. عُثِر على هذه الأواني بجبانة أبيدوس، وهي توجد حاليًّا بمتحف اللوفر بباريس[١٥] E23450, E23452, E23175، ونلاحظ جودة الصقل لدرجةٍ وصلت لحدِّ اللمعان، وكان الإناءُ الأول مستويَ القاعدة، والإناءان الثاني والثالث لكلٍّ منهما قاعدة قُرصية مرتفعة يرتكز عليها الإناء، والبدَن أكثر انتفاخًا من الأول. وكان هذا النمَط هو الأكثر شيوعًا في عصر ما قبل الأُسرات، لا سيما مرحلة نقادة الأولى؛ ففي «شكل ٤٢» نرى إناءً من البازلت ذا مِقبضَيْن مثقوبَيْن وقاعدة قُرصية مرتفعة وبدنٍ مُنتفخ، ارتفاع الإناء ٢٨,٤سم، عُثر عليه بنقادة، ويُؤرَّخ بمرحلة نقادة الأولى، ويوجَد بمتحف اللوفر بباريس.[١٦]

واشتملت أغلب حضارات عصور ما قبل التاريخ على أوانٍ من هذا النمط، ففي «شكل ٤٣» نرى رسمًا توضيحيًّا لإناءٍ من البازلت من نفس نمَط الأواني المعلقة، الإناء عُثر عليه بهليوبوليس ضِمن مجموعة كبيرة من الأواني الحجرية، ويُشبه هذا الإناء ما جاء من أوانٍ حجرية في منطقة المعادي.[١٧]

وعلى غرار هذا الإناء كان أيضًا الإناء «شكل ٤٤»، وهو أيضًا من البازلت، يرتكز على قاعدة قُرصية مرتفعة، ويتميَّز بالمقابض المثقوبة والفوَّهة الضيقة، يبلغ ارتفاعه ٢٤,٥سم وهو يوجَد بمتحف برلين ١٢٩٢٨، ويُؤرَّخ ببداية عصر نقادة الأولى.[١٨]

---

[١٤] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 1 ff; Aldred, C., The Egyptians, London, 1987, p. 75.

[١٥] Ziegler, Ch., L'Egypte ancienne au Louvre, Paris, 1997, p. 34, Fig. I.

[١٦] Bodsworth, J., "The Egypt Archive", in: http://nefertiti.iwbland.com. 2007; Adams, B., Predynastic Egypt, Aylesbury, 1988, p. 72.

[١٧] Debono, F., la Nécropole predynastique D'helioplos Louilles de, 1950, "in: **ASAE**, 52, 1954, pl. IX, 1.

[١٨] Ägyptischen Museum Berlin, Berlin, 1967, No. 70, p. 12.

ونرى في «شكل ٤٥» إناءً من البازلت ارتفعت قاعدته بوضوح، أجاد الفنَّان إظهار ثقوب المقابض، ونحْت الإناء وصقْله وإيضاح الحافة الحادة المُتَّجِهة للخارج. يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات،[١٩] ويحمِل بوضوحٍ سِمات المرحلة النقادية.

ومن الحجر الجيري عُثر على العديد من الأواني المُعلقة من نفس النمَط السابق، إلَّا أنها كانت أقلَّ في الكمِّ من الأواني البازلتية، وكان من أمثلة هذه الأواني الإناءُ «شكل ٤٦»، وهو من الحجَر الجيري الوردي، جاءت فوَّهتُه أكثر اتِّساعًا وقاعدته أقل ارتفاعًا من السابقين. يؤرَّخ الإناء بمرحلة نقادة الثانية.[٢٠]

وعلى غرار هذا الإناء كان «شكل ٤٧»، وهو يُمثِّل أيضًا إناءً من الحجر الجيري الوردي، كان أكثر اتِّساعًا وأكثر استطالةً وأقلَّ في انتفاخ البدَن من سابقه. يتميَّز الإناء برشاقته وجودة صناعته، يبلُغ ارتفاعه ٢٠,٤سم، يوجَد بالمتحف الأشمولي ١٨٩٥,١٧٦ يُؤرَّخ بمرحلة نقادة II.[٢١]

حاوَلَ الفنَّان أحيانًا أن يُزخرف أوانيه الحجرية بزخرفة بسيطة، سواء بخطوطٍ حلزونية أو متموِّجة، وأحيانًا، كما في الإناء «شكل ٤٨» قام بنقْش ما يُمثِّل وجْهَ آدميٍّ يُشبِه الوجه الفخَّاري المشهور بحضارة نقادة، أظهر الفنان بوضوح تفاصيل العينَين والأنف والفم والذقن ذي الاستطالة. جاءت فوَّهة الإناء واسعة، والقاعدة بسيطة قُرصية الشكل غير مُرتفعة. الإناء يوجد بمتحف الجامعة بلندن UC.15680.[٢٢]

ومن الألباستر كان الإناء «شكل ٤٩»، وهو يُشبِه الإناء السابق شكلًا إلا أنه يخلو من أي زُخرف. فوَّهة الإناء مُتَّسعة، وقاعدته قُرصية ضيقة وغير مرتفعة. الإناء يوجد بجامعة لندن UC.4981.[٢٣]

أما النوع الثاني من نمَط الأواني المعلقة «الأواني الأسطوانية ذات الاستطالة، والمقابض المثقوبة والقاعدة المُستوية غير المُنفصِلة عن جسم الإناء»، فكان من بين ما عُثر

[١٩] Rice, M., Egypt's making, London, 1990, Cat. no. 18, p. 73.

[٢٠] Andrews, C. A., and Others, "Objects for Eternity, Mainz, 2006, p. 18, Fig. 1. 03.

[٢١] Aston, B., Op. Cit., pl. 7, b.

[٢٢] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, No. 1269.

[٢٣] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, No. 1269.

عليه منه، الإناء «شكل ٥٠» وهو من البازلت، يبلُغ ارتفاعه حوالي ١٦٫٨سم، واتِّساع قُطر فوهته ٧سم، واتِّساع قُطر قاعدته ٤٫٤سم، يُؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات، يوجد بمتحف الأقصر J.176.[٢٤] عُثر على هذا الإناء داخل أسوار معبد أمون بالكرنك، ولا يعني ذلك أنَّ هذه المنطقة كانت قائمةً منذ عصر ما قبل أو بداية الأُسرات، ولكنه يُشير فقط إلى أنَّ مثل هذه القِطع التي ترجع إلى عصر ما قبل الأُسرات والعصر العتيق كانت تُودَع منطقة المعبد بوصفها قربانًا للمعبود «أمون»، زاعمةً أصلَه الموغل في القِدَم.[٢٥]

ونرى في «شكل ٥١» إناءً آخَر من البازلت، يُشبه كثيرًا الإناء السابق لا سيما في الشكل وكذلك مادَّة الصُّنع، يبلُغ ارتفاعه حوالي ٤٢٫٨سم، ويُؤرَّخ بعصر نقادة الأولى. يوجد بمتحف اللوفر بباريس.[٢٦]

(٢) الأواني الأسطوانية القصيرة ذات المقابض المثقوبة

وكان من بين ما عُرِف من أوانٍ أسطوانية ذات مقابض مثقوبة ذلك النمط القصير الذي تميَّز بضخامته وقِصرَه عن سالفه، وذلك كما في «شكل ٥٢» الذي يُبين إناءً أسطوانيَّ الشكل، قصيرًا، زُوِّد بمِقبضَين مثقوبَين على جانبَيه بالتقابُل، أجاد الصانع تفريغهما. يتميَّز الإناء بالفوَّهة الواسعة والبدن القصير. الإناء من حجرٍ صلْدٍ داكن اللون.[٢٧]

أما «شكل ٥٣» فهو لإناءٍ من الألباستر، أكثرَ طولًا من السابق وأكثرَ رشاقةً منه، جاءت مقابضه على استحياءٍ تظهر على جانبَي الإناء، يتميَّز بفوَّهتِه الواسعة، يُؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الأولى. يوجد بمعهد الجامعة بلندن UC.16906.[٢٨]

وكان التطوُّر الطبيعي لنمط الأواني المعلقة قد تحوَّل من نمط الأواني الأسطوانية إلى نمط الأواني البيضاوية ذات الاستطالة المُنتفِخة البدن «البرميلية الشكل» ذات المقابض

[٢٤] مُتحف الأقصر للفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٨٦م، «شكل ٧».

[٢٥] المرجع السابق، ص٨.

[٢٦] Ancient Egypt; Srone Vessels: http://nefertiti.iwbland.com. 2007.

[٢٧] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, No. 1269.

[٢٨] Ibid., pl. 151, No. 1177.

المثقوبة[٢٩] (شكل ٥٤)، بعضها كان له قاعدةٌ للارتكاز، والبعض الآخَر خلا من وجود قاعدةٍ مُنفصِلة له.[٣٠]

(٣) الأواني البيضاوية المنتفخة البدن ذات الاستطالة

كان هذا النمط من الأواني الحجرية يُعدُّ أيضًا صورةً من أنماطٍ شاعت في صناعة الأواني الفخَّارية، لا سيما في عصر ما قبل الأُسرات، ولقد تنوَّعت تلك الأواني بين الطول والقِصَر، وذلك بحسب الاستخدام.

ففي «شكل ٥٥» نلمس بوضوحٍ هذا التنوُّع في الحجم والتشابُه في الشكل ومادة الصنع، فالشكل يوضِّح مجموعةً من الأواني الحجرية تُؤرَّخ بالحضارة النقادية، جاء الأول من جهة اليسار وقد نُحِت من حجرٍ أخضر داكن، يصِل ارتفاعه إلى ٧٫٨سم، ويوجد بمُتحف برلين ١٢٥٨٤.[٣١]

والثاني: جاء أقلَّ حجمًا من الأول وأقلَّ طولًا، إذ يبلُغ ارتفاعه ٥٫٥سم، وهو أكثر انتفاخًا عند المُنتصَف. الإناء نُحِت من حجرٍ أسود، عُثر عليه في المقبرة رقم ١٦٠٥ بالمُستجدة، وهو يحمِل رقم ٢٣٠٤٢ أيضًا بمُتحف برلين.[٣٢]

الإناء الثالث: نُحِت من حجرٍ أسود، وهو أكبر حجمًا من السابق؛ إذ يبلغ ارتفاعه حوالي ١١سم، مُتحف برلين.[٣٣]

الإناء الرابع: عُثر عليه بالمقبرة رقم ١١٠٠ بأبو صير الملق، وهو من حجرٍ صلد يبلُغ ارتفاعه ٩سم؛ مُتحف برلين ١٩٠٦٣.[٣٤]

الإناء الخامس: تبدو عليه بوضوحٍ سِمات الحضارة النقادية، صُنِع من حجرٍ أسود يبلغ ارتفاعه ٦٫٤سم، مُتحف برلين ١٢٥٨٥.[٣٥]

---

[٢٩] Rizkan, I., Maadi, II, pl. 102–103.

[٣٠] Reiner, G. A., Op. Cit., p. 132.

[٣١] Ägyptisches Museum Berlin, p. 14, No. 101.

[٣٢] Ibid., p. 14, No. 102.

[٣٣] Ibid., p. 14, No. 103.

[٣٤] Ibid., p. 14, No. 104.

[٣٥] Ibid., p. 14, No. 105.

الإناء السادس: عُثِر عليه بالمقبرة رقم ١٠٥١ بأبو صير الملق، وهو من صخرٍ مُتحوِّل داكن اللون، ارتفاعه ٤سم، مُتحف برلين ١٩٠٦٤.[٣٦]

الإناء السابع: عُثِر عليه بنقادة؛ وهو من حجرٍ أسود صلد، ارتفاعه ٣٫٢سم، مُتحف برلين ١٢٥٨٩.[٣٧]

وعلى غِرار هذه الأنماط عُثر على مجموعةٍ أخرى تُؤرَّخ أيضًا بالمرحلة النقادية، صُنِعت من الألباستر والحجر الجيري الأبيض (شكل ٥٦)، وتوجَد أيضًا بمُتحف برلين، تنوَّعت أحجامها ما بين الصغير والكبير، جاء بعضها بمقابض مثقوبة على جانبَيْه، والبعض الآخر بغير مقابض، وقارَبَ بعضُها الآخر في الشكل أنماطَ الأواني المُقرفَصة، وذلك كما في الإناء الثالث من جهة اليسار بالشكل السابق، والذي جمَع بين الهيئة المُنتفِخة ذات المقابض المثقوبة وبين القِصَر والأكتاف العريضة نوعًا، وهو يُؤرَّخ بمرحلة نقادة الأولى، وعُثر عليه بالمُستجدة.[٣٨]

وفي مرحلة نقادة الثانية استمرَّ العثور على الأواني البيضاوية ذات الاستطالة، والبرميلية ذات الجوانب المُقوَّسة، وكانت تُصنع من البازلت والألباستر والحجر الجيري،[٣٩] وأيضًا من الجرانيت والديوريت والبرشيا والشست والسربنتين والرخام. واستطاع الفنان آنذاك أن يبلُغ بصناعة الأواني الحجرية إلى ذُروة الجودة والمهارة والتنوُّع في الأشكال والأحجام،[٤٠] وذلك كما رأيْنا مُسبقًا في «شكل ٣٩» الذي يُبين مجموعةً مختلفة من تلك الأواني الحجرية.[٤١]

ومن بين أنماط الأواني البيضاوية المُنتفخة ذات الاستطالة كان أيضًا الإناء «شكل ٥٧» وهو من الجرانيت، له مقابض مثقوبة على جانبَيْه، يبلُغ ارتفاعه حوالي ٨٫١سم، يوجَد بالمُتحف الأشمولي تحت رقم ١٨٩٥٫١٦٧.[٤٢]

---

[٣٦] Ibid., p. 14, No. 106.

[٣٧] Ibid., p. 14, No. 107.

[٣٨] Ibid., p. 14, No. 110.

[٣٩] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص٢-٣.

[٤٠] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 23.

[٤١] Ibid., Fig. 15.

[٤٢] Aston, B., Op. Cit., pl. 2, C.

والإناء «شكل ٥٨» من البازلت الأشهَب، وهو واحدٌ من أربعة أوانٍ حجرية من نفس النمَط عُثر عليها بالمعادي، بعضها كان من الحجر الجيري والآخر كانٌ من البازلت. وكان الإناء الحالي هو الإناء الوحيد الكامل من بينهم، وهو ذو مقابض مثقوبة على جانبيه وبدن مُنتفخ به بعض الاستطالة وقاعدته مُستوية.[٤٣]

ومن الرخام كان الإناء «شكل ٥٩» والذي كان أكثرَ رشاقةً من سابقيه، إذ قلَّت انتفاخةُ البدن وزادت استطالةُ الجسم. الإناء يوجَد بكلية الجامعة بلندن تحت رقم UC.15619.[٤٤]

ومن الصخر البورفيري كان الإناء «شكل ٦٠» وقد أُطلِق خطأً على مادة صُنعه اسم «حجر البرشيا» إلَّا أنه ثبت بالدراسة أنه من الصخر البورفيري الداكن المُزركَش، يصِل ارتفاعه إلى حوالي ١٣٫٢سم، يتميَّز برشاقة الجسم وجودة النحت والصقل، وهو بيضاوي ذو استطالة، ومقابضه مثقوبة على جانبَيه. يوجَد الإناء بالمُتحف الأشمولي تحت رقم E.166.[٤٥]

ومن البرشيا نجد الإناء «شكل ٦١» وهو ذو بدنٍ مُنتفخ به بعض الاستطالة وله شفةٌ بارزة للخارج ومِقبضان مثقوبان على جانبَيه، يبلُغ ارتفاع الإناء نحو ١٠٫١سم، يوجَد بالمُتحف الأشمولي E.2734.[٤٦]

(٤) الأواني الأنبوبية

وتقصِد بها الدارسة ذلك النمَط من الأواني ذات الجدران العمودية والحافة المقلوبة والقاعدة المُرتفعة الثقيلة، وكانت أواني ذلك النمط ذات أحجامٍ صغيرة بلَغ متوسِّط ارتفاعها حوالي ١١سم، وكانت أبرز نماذجها قد عُثِر عليها بمنطقة المعادي وصُنِعت من البازلت في معظمها[٤٧] (شكل ٦٢).

---

[٤٣] Badawi, F. A., “A Preliminary Report on 1948–1986 Excavation at Maadi-West”, in: **MDAIK**, 59, 2003, p. 9, pl. 4,C.

[٤٤] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1410.

[٤٥] Aston, B., Op. Cit., pl. 3, b.

[٤٦] Ibid., pl. II, b.

[٤٧] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص١٢٩.

ويوضِّح «شكل ٦٣» إناءً من حجرٍ صلد أشبَهَ بالديوريت، عُثر عليه بهيراكونبوليس يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بمُتحف الإثنول بكامبردج.[٤٨] أما «شكل ٦٤» فهو لإناءٍ من البازلت، يبلُغ ارتفاعه ١٩٫٧سم، يوجَد بمُتحف برلين برقم ٢٢٦٢٢،[٤٩] وتتَّضِح بالإناء سِمات الحضارة النقادية حيث القاعدة المرتفعة المنفصلة عن البدن، والحافة الحادَّة البارزة للخارج وكأنه كأس ضخمة. ويُشبه هذا النمط من حيث الشكل، ما سبق ذِكرُه من أنماطٍ لأوانٍ حجرية والتي عُرفت باسم الأواني المُعلَّقة، في شكل القاعدة المرتفعة والبدن الأسطواني، إلَّا أنها اختلفت عنه في عدم وجود فوَّهة ضيقة، فالإناء تتَّسِع فوَّهته باتساع البدن؛ ولذا ترى الدارسة أنَّ الأواني الأنبوبية كانت التطوُّر الطبيعي لِما عُرِف قبلها من أنماطٍ للأواني الأسطوانية ذات القاعدة القُرصية، ثم البيضاوية المُنتفِخة ذات الاستطالة، وما بين توقُّفٍ واستمرارٍ ظهرت أنماط واندثرت أخرى.

(٥) الأواني الأسطوانية

يمكن القول إنَّ الأواني الأسطوانية كانت من أول وأقدم أنماط الأواني الحجرية ظهورًا وأكثرها انتشارًا أو استمرارًا بدءًا من عصر ما قبل الأُسرات.

وتنقسِم الأواني الأسطوانية إلى:

(١) أوانٍ أسطوانية مُستقيمة الجدران.
(٢) أوانٍ أسطوانية مُقعَّرة الجدران.

ولقد تنوَّعت أحجامها واختلفت مواد صناعتها ما بين الأحجار الصُّلبة واللَيِّنة. وكان الحجر الجيري هو أول الأحجار التي استُخدِمت في صناعة الأواني الأسطوانية. ولقد زخرَتْ منطقة مُنشأة أبو عمر بالعديد من الأواني الأسطوانية المصنوعة من الحجر الجيري؛ إذ كان هو المادة الخام الرئيسية في صناعة الأواني الحجرية لدى أهل تلك المنطقة، ونرى في «شكل ٦٥» مجموعةً من تلك الأواني الأسطوانية المُتنوِّعة بين الطول والقِصَر، وبين

---

[٤٨] Quibel, J. E., and Green, Hierakonpolis, 1, p. 50; Quibell, J. E., Hierakonpolis 2, 1902, pl. LXIV, 16.

[٤٩] Ägyptisches Museum Berlin, p. 12, No. 71.

مُستقيمة الجوانب ومُقعَّرة الجوانب ... واقترب شكل الحجَر الجيري بتجزيعاته من شكل حجر الألباستر.[٥٠]

ونرى في «شكل ٦٦» إناءً من الحجر الجيري الأصفر المُزركَش، يبلُغ ارتفاعه ١٦٫٨سم، واتِّساع قُطره ٨٫٣سم، وهو يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات، يتميَّز الإناء بجمال مظهره وجودة صقلِه لا سيما من الخارج، أمَّا من الداخل فتتَّضِح به علامات التفريغ.[٥١]

ومن الحجر الجيري ذي اللونَين الأصفر والوردي المُتدرِّج كان الإناء «شكل ٦٧» وكان قد سُمِّي خطأً «رخام»، يبلُغ ارتفاع الإناء ١٠سم، يتميَّز برشاقته وجمال صُنعه، وهو من النمَط الأسطواني مُزدوَج تقعير الجوانب، يوجَد بمُتحف Lowie تحت رقم ٦٫١٠١٩٠.[٥٢]

ونلاحظ أنَّ الإناء يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى[٥٣]* بِما يُشبه الكأس إلى حدٍّ ما. ومن الرخام كان الإناء «شكل ٦٨» وهو أسطوانيُّ الشكل مُستقيم الجوانب، ذو استطالةٍ واضحة، أجاد الفنَّان صقلَه. الإناء يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ويوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15710.[٥٤]

ومن الرخام الوردي كان الإناء «شكل ٦٩» وهو ذو استطالة ملحوظة، الإناء يضيق من أعلى حيث تتَّجِه جوانبه قليلًا للداخل عند الفوَّهة. عُثر على هذا الإناء بنقادة، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.4218.[٥٥]

وبهيئة الجعبة أو «الحقيبة» كان الإناء «شكل ٧٠»، وهو إناء تتَّسِع قاعدته عن فوَّهته بوضوح، ويضيق عند المُنتصف صعودًا نحو القمَّة بما يُشبه الحقيبة، وهو يُشبه النمط الأسطواني فيما عدا شدَّة اتساع القاعدة. ويوضِّح الإناء أحد نماذج هذا النمط،

[٥٠] Kroeper, K., and Wildung, D., Minshat Abu Omar, München, 1985, Abb. 225–228; 235–236.

[٥١] Andrews, C. R., Objects for Eternity, p. 26.

[٥٢] Aston, B., Op. Cit., pl. 7,C.

[٥٣] * الإناء يُشبه ما شاع من أنماط الأواني الأسطوانية في عصر الدولة الوسطى، والتي كانت تُستخدَم لحفظ الزيوت.

[٥٤] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 150, No. 1007.

[٥٥] Ibid., pl. 149, No. 706.

وهو إناء من حجَرٍ صلدٍ داكن اللون، عُثر عليه ببلَّاص، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ويوجَد شبيهُه في مُتحف فيتزويليام.[٥٦]

(٦) الأواني ذات القاعدة المُدبَّبة

كان هذا النمط من الأواني الحجرية هو الأكثر استخدامًا في عمليات التخزين لا سيما تخزين الجعة والنبيذ. ولقد كثُر تصوير هذا النمط من الأواني في العديد من مناظر صناعة الجِعة وإعداد الأواني وملئها ثم غلقها بسدَّادات طينية مَخروطية.[٥٧]

ولقد عُرِف هذا النمط جيدًا في صناعة الأواني الفخارية، ثم تحوَّل منه إلى الأواني الحجرية منذ نهاية عصر ما قبل الأُسرات،[٥٨] وتميَّزت تلك الأواني باستطالة البدَن وانتفاخه أحيانًا بما يُشبه الهيئة البيضاوية، أما قاعدته فهي مُدبَّبة وفوَّهته في أغلب الأحيان تضيق من أعلى، وعُثر على العديد منها في جبَّانة مُنشأة أبو عمر ونقادة وهيراكونبوليس[٥٩] وتنوَّعت مواد صناعة تلك الأواني بين الألباستر والحجر الجيري الأبيض والسربنتين وأنواع أخرى من الأحجار الصلدة.

فمن الحجر الجيري الأبيض كان الإناء «شكل ٧١» وهو يتميَّز برشاقة واستطالة الجسم، والقاعدة المُدبَّبة الرفيعة. عُثر على الإناء بإحدى مقابر الجيزة، وهو يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ويوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15726.[٦٠]

ومن حجر السربنتين كان الإناء «شكل ٧٢» الذي عُثر عليه بهيراكونبوليس وهو رشيق ذو استطالةٍ وفوَّهةٍ ضيقة وحافة دائرية ناتئة للخارج وقاعدة مُدبَّبة، يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات.[٦١]

---

[٥٦] Ibid., pl. 149, No. 580.

[٥٧] Balcz, H., “Die gefäss darstellungern des alten Reiches”, in: **MDAIK**, 5, 1934, p. 49.

[٥٨] Reisner, I., Op. Cit., p. 136, Fig. 25, No. 9–10.

[٥٩] Ibid., p. 150; Kroeper, K., “Minshat Abu Omar, Burials with Palettes”, in Spencer, J., Aspects of early Egypt, Britian, 1996, Fig. 4, 5, p. 83.

[٦٠] El–Khouli, A., Op. Cit., pl. 153, No. 1643.

[٦١] Quibell, J., Hierakonpolis I, pl. XXXI.

ومن الأواني الحجرية ما جاءت تجمَع ما بين النمط البيضاوي المُنتفخ والقاعدة المدبَّبة وذلك كما في الإناء «شكل ٧٣» الذي اتَّخذ هيئةً بيضاوية ذات استطالة، وبدن مُنتفخ وقاعدته مُدبَّبة. الإناء من الحجر الجيري الداكن، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15728.[٦٢]

والإناء «شكل ٧٤» الذي شابَهَ الإناء السابق في شكل القاعدة المُدببة والبدن المُنتفخ، إلَّا أنه ليس له فوَّهة؛ إذ جعلها النحَّات تتَّسِع باتساع البدن. الإناء من الحجر الجيري الأرقط، وهو أقلُّ استطالةً من الأنماط السابقة، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، وهو يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15725.[٦٣]

وكانت مثل هذه الأنماط من الأواني الحجرية مُدبَّبة القاعدة توضَع على حوامل خاصة[٦٤] لتثبيتها نظرًا لصعوبة استقرارها على مِثل تلك القاعدة المُدبَّبة.

(٧) الأواني البيضاوية المُنتفخة ذات الاستطالة والقاعدة المُستديرة والمقابض المثقوبة

وهي تلك الأواني التي استدارت قاعدتها لتُصبح كرويةً أو شِبه كروية، وتنوَّعت هذه الأواني ما بين ذات البدن البيضاوي المُنتفخ والمقابض المثقوبة، وتلك التي قاربت شكلَ «الزلعة» المعروفة في قُرى مصر الحالية.

ففي «شكل ٧٥» نرى إناءً من الحجر الجيري الداكن، جاء بهيئةٍ بيضاوية مُنتفخة تضيق عند الفوَّهة. المقابض جاءت على استحياء، بسيطةً وصغيرة على جانبي الإناء من أعلى، يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بجامعة لندن UC.15684.[٦٥]

وفي «شكل ٧٦» نرى إناءً من السربنتين الأرقط، يُشبه «الزلعة»، استدارت قاعدته وضاقت فوَّهته بشدَّة، جاءت مقابضه بسيطةً مثقوبة على جانبَيه من أعلى. يتميَّز الإناء

[٦٢] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 154, No. 1653.

[٦٣] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 154, No. 1658.

[٦٤] انظر: حوامل الأواني الحجرية.

[٦٥] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 153, No. 1574.

بالعُنق المُنتصِب لأعلى قليلًا، والقاعدة الأكثر اتِّساعًا من الفوَّهة، يوجَد الإناء بكلية الجامعة بلندن UC.15685.[٦٦]

أما «شكل ٧٧» فيُبيِّن إناءً من حجر الديوريت الأرقط «سُمِّي خطأً بحجر الإستياتيت»، وهو ذو قاعدة مُستديرة ومقابض مثقوبة على جانبَيه وبدن بيضاوي مُنتفخ وفوَّهة مُستديرة تضيق عن مستوى اتِّساع قُطر البدن، يبلُغ ارتفاع الإناء حوالي ١١,١سم، يوجَد بالمُتحف الأشمولي E.213 يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات.[٦٧]

وفي «شكل ٧٨» نجد إناءً من الصخر البورفيري، ذا مقابض مثقوبة وبدن مُنتفخ بيضاوي الشكل به بعض الاستطالة، يبلُغ ارتفاعه ١٧,٢سم، وجمَعَت قاعدته بين الاستدارة والهيئة المُدبَّبة نوعًا ما، فكان أقربَ إلى الهيئة البيضاوية تمامًا، وجاءت الشفة حادَّةً وبارزة للخارج، يوجَد الإناء بالمتحف البريطاني BM.35298.[٦٨]

(٨) الأواني ذات الاستطالة والمقابض المَثقوبة

تنوَّع هذا النمط من الأواني الحجرية، ما بين الأواني الأسطوانية ذات المقابض المثقوبة، والأواني البيضاوية ذات الاستطالة والمقابض المثقوبة، والأواني المُقرفَصة أو عريضة الأكتاف ذات المَقابض المثقوبة.

ففي «شكل ٧٩» نرى إناءً من البازلت يتميَّز بالفوهة الواسعة والمقابض الجانبية المثقوبة، وهو ضيِّق القاعدة يتَّسع باتساع الفوَّهة، وهو يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات.[٦٩]

وفي «شكل ٨٠» إناء من الديوريت الأرقط، كُسِر جزءٌ من حافته وهو ضيق القاعدة، مَسلوب البدن بعض الشيء، له مقابض جانبية مثقوبة، يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات.[٧٠]

---

[٦٦] Ibid., pl. 153, No. 1578.

[٦٧] Aston, B. G., Op. Cit., pl. 1, b.

[٦٨] Ibid., pl. 4, a.

[٦٩] Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, pl. II, 3.

[٧٠] Ibid., pl. II. 4.

أما «شكل ٨١» فيُبين إناءً من الألباستر، يتميَّز بأكتافه العريضة وقاعدته الضيِّقة والفوهة ذات الشفة السميكة التي تنتصِب لأعلى بعض الشيء وهو ذو مقابض جانبية مثقوبة، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات.[٧١]

(٩) الأواني المُقرفَصة ذات الاستطالة عديمة المقابض

وهو ذلك النمط من الأواني عريضة الأكتاف ذات الاستطالة. وتُميِّز الدارسة هنا بين تلك الأواني المُقرفَصة ذات الاستطالة، وأوانٍ أخرى كانت ذات هيئة مُقرفَصة، ولكنَّها كانت قصيرةً أشبَهَ بالسُّلطانيَّات.

ويتميَّز هذا النمط من الأواني الحجرية بأكتافه المُرتفعة، وفوَّهته ذات الشفة البارزة، وغالبًا ما كان عديم المقابض، وأحيانًا ظهرت له مقابض. ومن بين أمثلةِ هذا النمط عديم المقابض كان الإناء «شكل ٨٢» وهو من حجَر الجمشت، ارتفاعه ٩سم تقريبًا، يؤرَّخ بعصر نقادة III، وهو يوجَد بالمتحف المصري بالقاهرة J.65416.[٧٢]

وكان قد سبق العثور قبل ذلك على مِثل هذا النمط من الأواني الحجرية التي تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، وكانت من الحجر الجيري، وذلك كما في «شكل ٨٣» الذي يُبين مجموعةً من أوانٍ من الحجر الجيري بهيئة مُقرفصة ذات استطالة، تنوَّعت أحجامها وتشابهت هيئاتها.[٧٣]

ونرى في «شكل ٨٤» إناءً من الألباستر عُثر عليه بعزبة الوالدة بحلوان، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، أجاد الصانع صقلَه، فجاء بمظهرٍ جميل تُميِّزه تعاريج وتجازيع حجر الألباستر بألوانه المُتداخِلة.[٧٤]

ويوضِّح لنا «شكل ٨٥» إناءً من الحجر الجيري بهيئة مُقرفَصة، عُثر عليه بمُنشأة أبو عمر، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات. الإناء عريض الأكتاف، عديم المقابض، ذو فوَّهة بارزة مُنتصِبة نوعًا ما.[٧٥]

---

[٧١] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1298.

[٧٢] Aston, B., Op. Cit., pl. 15,C.

[٧٣] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص٢٩٢، شكل رقم ٨٥.

[٧٤] ناجح عمر، مُكتشَفات حديثة بحلوان، مقالة في: **CASAE**, 35, 2006, p. 5.

[٧٥] Kroeper, K., Minshat Abu Omar, p. 81, Abb. 229.

(١٠) الأواني والسُّلطانيَّات ذات الهيئة الكروية

تميَّزت مرحلة نقادة الثانية بهذا النمط من الأواني الحجرية،[٧٦] ويُقصَد بهذا النمط تلك الأواني الحجرية كروية الشكل ذات الأكتاف المُرتفعة العريضة والمقابض الجانبية المثقوبة، كان بعضها بقواعد مسطحة وللبعض الآخر قواعد دائرية، وذلك كما يوضِّحه «شكل ٨٦» من أوانٍ حجرية اختلفت أحجامها ما بين الصغيرة والكبيرة.[٧٧]

ففي «شكل ٨٧» نرى إناءً من الديوريت الداكن ارتفاعه ١٠,٥سم واتِّساع قُطره ٢٠,٣سم، اتَّخذ الإناء هيئةً كروية، وجاءت مقابضه المثقوبة على جانبَيه، أما فوهة الإناء فجاءت واسعة، أما الشفة أو الحافه العُليا فجاءت مُنتصِبة. يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات.[٧٨] أجاد الفنان نحتَه وصقله لدرجةٍ وصلت إلى حدِّ اللمعان، وأجاد الفنان أيضًا تفريغ مِقبضَي الإناء.

أما «شكل ٨٨» فهو لإناءٍ من حجر البرشيا، جاء بهيئة سُلطانية كروية ذات مقابض مثقوبة، يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات، ويوجَد بمعهد جامعة لندن UC.15587.[٧٩]

ونرى في «شكل ٨٩» إناءً كرويَّ الشكل بهيئة السُّلطانية من حجر الشست. الإناء له مِقبضَين مَثقوبَين على جانبَي الإناء، فوَّهة الإناء واسعة ذات شفةٍ غير بارزة، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ويوجَد بعهد الجامعة بلندن تحت رقم UC.6314،[٨٠] يتميَّز الإناء بجودة الصقل والنحت سواء من الداخل أو الخارج.

ويوضِّح «شكل ٩٠» إناءً من حجر الترافرتين، ارتفاعه ٦,٢سم، يتميَّز بجمال ألوانه الطبيعية الناتِجة عن التدرُّج الطبيعي لألوان الحجر. يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بالمتحف الأشمولي ١٨٩٥,١٦٢.[٨١]

ونرى في «شكل ٩١» إناءً كرويَّ الشكل عديم المقابض، نُحِت من حجر السربنتين، جاءت فوَّهتُه دائريةً ضيقةً نوعًا، بدَن الإناء شديد الاستدارة ذو قاعدة كروية، يبلُغ

---

[٧٦] Adams, B., Predynastic Egypt, p. 33.

[٧٧] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 27.

[٧٨] Andrews, C. A. R., Op. Cit, p. 13.

[٧٩] El–Khouli, A. Op. Cit., pl. 153, No. 1546; Adams, B., Op. Cit., p. 36.

[٨٠] Ibid., pl. 153, No. 1529.

[٨١] Aston, B., B., Op. Cit., pl. 10, a.

ارتفاع الإناء ٧,٣سم، وهو يُشبه قنينة حفظ الدهون والزيوت، ويوجَد بالمتحف البريطاني BM.4711.[٨٢]

أما الإناء «شكل ٩٢» فهو من أغرب أنواع تلك الأواني الحجرية؛ إذ نُحِت من حجر الملاخيت، وهو حجر ندر استخدامه في صناعة الأواني الحجرية، يبلُغ ارتفاعه ٥,٣سم، يوجَد بالمتحف البريطاني BM.36356،[٨٣] الإناء به مِقبضان جانبيَّان جاءت ثقوبهما من أعلى وليس من الجانب كما هو الشائع في غيره من الأواني الأخرى.

وبهئية السُّلطانية كان الإناء «شكل ٩٣» وهو من حجر الديوريت الرمادي جاءت قاعدته مُسطَّحةً وبدَنُه منتفخًا بهيئةٍ مُقرفَصة قصيرة وفوَّهة تتَّسع باتساع الجسم. ارتفاع الإناء ٦,٧سم ويوجَد بالمتحف الأشمولي E.129، ١٨٩٦–١٩٠٨م، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات.[٨٤]

والإناء «شكل ٩٤» وهو أيضًا بهيئة سُلطانية ولكنَّه يختلف عن السابقة في أنَّ قاعدته كروية. الإناء من الحجر الجيري ذي التجازيع السوداء وهو يُشبه الرخام، يبلُغ ارتفاعه ٦,٦سم، أجاد الفنان نحتَه وتفريغ مقابضه وصقله، وهو يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات ويوجَد بالمتحف الأشمولي 1895, E.154.[٨٥]

أما «شكل ٩٥» فنرى فيه سُلطانية سميكة الجدران من الحجر الجيري، وهي ذات مقابض مثقوبة وبدَن مُقرفَص وفوَّهة سميكة الحواف، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات يوجَد بمعهد الجامعة بلندن UC.10747.[٨٦]

وكذلك الإناء «شكل ٩٦» يُمثِّل سُلطانية من حجر الديوريت، ذات بدنٍ كُروي ومقابض مثقوبة وفوَّهة سميكة الحواف مسطحة يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بمتحف Pushkin بوشكن للفن الجميل بموسكو.[٨٧]

---

[٨٢] Aston, B., Op. Cit., pl. 10, a.

[٨٣] Ibid., pl. 16,C.

[٨٤] Ibid., pl. I, C.

[٨٥] Aston, B., Op. Cit., pl. 8, b.

[٨٦] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 155, No. 2271.

[٨٧] Hadjash, S., Ancient Egyptian vessels in the state Pushkin Museum of fine arts Moscow, America, 2005, pl. 4, Ia 1334.

(١١) أوانٍ مُقرفَصة ذات قاعدة مُدبَّبة وبدنٍ قصير

عُثر من بين ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية على قدورٍ وأوانٍ مُقرفَصة ذات أكتافٍ عريضة وفوَّهة سميكة الحواف ومقابض جانبية لا تبرُز كيثرًا عن بدَن الإناء وقاعدة مُدبَّبة، وكان من بين هذا النمط، الإناء «شكل ٩٧» وهو من حجر الديوريت الرمادي، يبلُغ ارتفاعه ١٠سم، واتِّساع قُطره ٢٦سم، واتِّساع قُطر فوَّهته ١٣سم، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، ويُلاحظ به وجود نتوءٍ بسيط بمثابة مقابض جانبية تظهر على استحياءٍ على جانبَي الإناء.[٨٨]

و«شكل ٩٨» يوضح إناءً من حجر الديوريت، يتميَّز بجُدرانه السميكة وهو يُشبه تمامًا الإناء السابق، يبلُغ ارتفاعه ١٠,٥سم، واتِّساع قُطره ٢٣سم، واتساع قطر فُوَّهته ١٨سم.[٨٩]

ويُعدُّ هذا النمط من الأواني الحجرية بمثابة مرحلةٍ انتقالية تجمَع بين هذا النمط، ونمط الأواني ذات القاعدة الكروية، وذلك من حيث الشكل العام حيث القِصَر والهيئة المُقرفَصة أو المُستديرة أو مُنحنِية الجوانب.

(١٢) السُّلطانيات والأطباق

تنوَّعت حصيلة الأطباق والسُّلطانيات التي ترجِع إلى عصر ما قبل الأُسرات ما بين العميقة والمُسطحة، الكبيرة والصغيرة، جيِّدة الصُّنع وخشنة الصُّنع وذلك بحسب الغرض منها.

وكان من بين ما عُثر عليه من سُلطانياتٍ حجرية تؤرَّخ بتلك الفترة، السُّلطانية «شكل ٩٩» وهي من النمط الغائر، صُنعت من حجر الألباستر، تتميَّز بالعُمق والاتساع، حافة السُّلطانية تتَّجِه للداخل قليلًا من أعلى وقد عُثر على هذه السلطانية بعزبة الوالده بحلوان، وهي جيدة النحت والصقل.[٩٠]

[٨٨] Hadjash, S., Op. Cit., pl. 4, la. 1337.

[٨٩] Ibid., pl. 4, La. 1335.

[٩٠] ناجح عمر علي، مرجع سابق، ص٥، «شكل ٧أ».

وكذلك السلطانية «شكل ١٠٠» وهي إنْ كانت تُشبهها في الشكل إلا أنها خشِنة الصُّنع غير جيدة الصقْل، وهي أيضًا من الألباستر، ارتفاعها ٨٫٥سم، تتميَّز بالعُمق والاتساع، ويتَّضِح بداخلها علامات التفريغ والنحت، وهي تُوجَد بالمُتحف الأشمولي 1912.57a.[٩١]

أما السلطانية «شكل ١٠١» فهي من حجر الشست، أقل عُمقًا من السابقة، وتتميَّز بجودة النحت والصقل من الداخل والخارج، تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، تتَّجِه حافتها نحو الداخل قليلًا من أعلى.[٩٢]

ومن بين ما عُثر عليه من أطباقٍ تؤرَّخ بتلك الفترة، كان الطبق «شكل ١٠٢» وهو من الحجر الجيري الأبيض، ارتفاعه يتراوَح ما بين ٦٫٢سم: ٧٫٨سم واتساع قُطره ١٣٫٤سم، عُثر عليه بالموقع السَّكني بالمعادي، وهو خشِن الصُّنع، وربما تمَّ تصنيعه في الموقع نفسه في ورشة مُتخصِّصة لذلك، ويدلُّ مكان العثور على احتمالية استخدامه في أغراض الحياة اليومية.[٩٣]

ويُبين «شكل ١٠٣» طبقًا من الحجر الجيري الأصفر يبلُغ ارتفاعه ٣سم وهو سميك الجدران، غير جيد الصُّنع، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بمتحف Lowie تحت رقم ٦٫٩٩٤٧.[٩٤]

أما «شكل ١٠٤» فهو طبَقٌ من الإردواز، له قاعدة قُرصية بسيطة مُسطحة تتَّضِح معالِمها داخل وخارج الطبق، وهو غير عميق، مُتوسِّط العُمق تقريبًا، عُثر عليه بمُنشأة أبو عمر، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات.[٩٥]

ومن نمَط الأطباق التي عُرفت منذ عصر ما قبل الأُسرات، واستمرَّ تواجدها وظهورها حتى نهاية عصر الدولة الوسطى بل والحديثة، كان الطبق «شكل ١٠٥» وهو من الحجر الجيري الأصفر ذي التجازيع السوداء البسيطة، يبلُغ اتِّساع قطره ٢٠٫٧سم، وهو

---

[٩١] Aston, B., Op. Cit., pl. 10, b.

[٩٢] Rice, M, Op. Cit., Fig. 19, p. 73.

[٩٣] أوته روميل، لقاء مع الماضي – مائة عام في مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٠٦، «شكل ٨٥».

[٩٤] Aston, B., Op. Cit., pl. 7a.

[٩٥] Kroeper, K., Op. Cit., Abb. 230.

مُسطح الشكل غير عميق، يتميَّز بجودة النحت والصقل، يوجَد بمتحف Lowie تحت رقم ٦,٨٢٣.[٩٦]

(١٣) الأكواب

لا شكَّ أنَّ العثور على أكوابٍ حجرية ترجع لعصر ما قبل الأُسرات، فيه دليل على مدى اهتمام المصري القديم بأدوات مائدته؛ إذ كانت الأكواب والأطباق والسُّلطانيات أهم أواني المائدة المُستخدَمة ليس قديمًا فقط، بل في العصر الحالي أيضًا.

وكان من أنماط ما عُرف من أكوابٍ حجرية آنذاك، الكوب «شكل ١٠٦» وهو من البازلت، عُثر عليه بمرمدة بني سلامة، يؤرَّخ بالعصر الحجري الحديث، وهو من أقدَمِ ما عُرف من أوانٍ حجرية في مصر بوجهٍ عام. الكوب صغير الحجم، أجاد الصانع نحتَهُ وصقله، وهو يضيق عند القاعدة ويتَّسِع عند الفوَّهة.[٩٧]

أما الكوب «شكل ١٠٧» فهو من حجر الوَحْل، ارتفاعه ٧,٧سم، يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات، يتميَّز الإناء باتساع فوَّهته بوضوح، وانحناءةِ جوانبه انحناءةً خفيفة. الكوب يوجد بمُتحف Lowie تحت رقم ١٢٦–٦.[٩٨]

والكوب «شكل ١٠٨» من حجر البرشيا، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، وهو أصغر حجمًا من السابق ويُشبه الأكواب المُستخدَمة في العصر الحالي حيث بساطة الشكل. الكوب ضيق القاعدة مُتَّسِع الفوَّهة، يوجَد بمعهد جامعة لندن UC.4353.[٩٩]

ولسْنا بصدَد حصْر ما عُرف من أنماطٍ لأوانٍ حجرية وإنما فقط تُحاول الدارسة إلقاء الضوء على أنماط تلك الأواني الحجرية، مُحاوِلةً توضيح مدى التطوُّر في صناعتها وأشكالها.

---

[٩٦] Aston, B., Op. Cit., pl. 8,C.

[٩٧] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص١، شكل «١».

[٩٨] Aston, B., Op. Cit., pl. 6, a.

[٩٩] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5238.

الفصل الثاني

تطوُّر الأواني الحجرية في عصر بداية الأُسرات

بلغَت صناعة الأواني الحجرية أوْج مجدِها إبَّان أوائل عصر الأُسرات، وقد استُخدِمت في صُنعها أحجار عدَّة، وكان الألباستر على رأس تلك الأحجار.[١]

وتنوَّعت أنماط وأشكال الأواني الحجرية آنذاك ومنها ما استمرَّ ممَّا عُرف من أنماط أواني عصر ما قبل الأُسرات، ومنها ما ظهر وعُرف من أنماطٍ أخرى. وقد اعتنى صانعو الأواني الحجرية في عصر الأُسرة الأولى بإبراز جمالها وصقْل سطحها،[٢] وازداد الإقبال في ذلك العصر على صناعة الأواني الحجرية واستعمالها، ولم يقتصِر الأمر على تزويد مقابر الملوك بالأعداد الوفيرة منها، ولكن زُوِّدت بها أيضًا مقابر الأشراف وكبار الموظفين.[٣]

ويُبين كلٌّ من «شكل ١٠٩» و«شكل ١١٠» أنماط ما عُرف من أوانٍ حجرية في عصر بداية الأُسرات، تنوَّعت ما بين أوانٍ وقدور وأطباق وسُلطانيات وأكواب، بعضها بهيئاتٍ تقليدية والبعض الآخر بهيئاتٍ زُخرفية، ويتَّضِح بها مدى التنوُّع والاختلاف والتميُّز ورُقيِّ الذوق.[٤]

---

[١] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 41; Reisner, G. A., Mycerinus, p. 137.

[٢] محمد أنور شكري، مرجع سابق، ص١١.

[٣] Petrie, W. F., Royal tombs of first dynasty, vol. 1, London, 1990, p. 18.

[٤] Aston, B., Op. Cit., Fig. 11, 12.

ويُبيِّن «شكل ١١١» مجموعة من الأواني الحجرية المختلفة، تنوَّعت ما بين الكبيرة والصغيرة، وبين الأسطوانية والمُقرفَصة، والسُّلطانيات المختلفة الحجم وأغلبها من الصخر البورفيري عدا إناءً واحدًا من حجر الألباستر. توجَد هذه الأواني بمتحف الأقصر للفن، وهي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٥]

أما «شكل ١١٢» فيوضح ثلاثةً من أجمل الأواني الحجرية المؤرَّخة بتلك الفترة والتي جمَعَت ما بين الأسطوانية والمُقرفَصة، فالإناء الأول (جهة اليمين) يُمثِّل إناءً بهيئة أسطوانية من حجر الشست الأرقط ارتفاعُه ١٦,٥سم، واتِّساع قطره ٨,٢سم، والثاني (بالمُنتصف) يُمثل إناءً بهيئة مُقرفَصة من حجر الأماتست أو «الجمشت»، ارتفاعه ٩,٢سم واتِّساع قُطره ٧,٢سم، أما الثالث فيُمثِّل سلطانيةً من حجر النيس، ارتفاعها ٥,٧سم واتساع قطرها ١١,٩سم، أجاد الفنان نحْتَ هذه الأواني وصقْلَها وهي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، وتوجَد بالمُتحف المصري بالقاهرة[٦] (JE.64886, JE.65416, JE.65422).

ويُمثل كلٌّ من «شكل ١١٣» و«شكل ١١٤» مجموعةً كبيرة من حصيلة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية مختلفة الأشكال ومُتنوِّعة الاستخدام، اختلفت مواد صناعتها إذ جمعتْ بين أنواع عدَّةٍ من أحجار مُختلفة، وتمثِّل هذه الأواني أكثر ما شاع وعُرف من أوانٍ حجرية في عصر بداية الأُسرات، وقد عُثر على هذه الأواني بالهرَم المُدرَّج بسقارة ويُلاحظ بها مدى جودة الصقل وجودة النحْت والصناعة ومدى التنوُّع في الأحجام والأشكال بل والإخراج؛ إذ جاء بعضها يحمِل زخرفةً كالحبال تُقارِب زخرفة الأواني الفخارية.[٧]

ولسْنا بصدَد سرْد وتفصيل كل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية مُختلفة الأنماط، وإنما تقصِد الدارسة التعرُّف على تطوُّر أشكال وصناعة هذه الأواني، وتطوُّر أنواع الأحجار المُستخدَمة في صناعتها.

---

[٥] متحف الأقصر للفن القديم، «شكل ٨».

[٦] Saleh, M., The Egyptian Museum of Cairo, Mains, 1987, Fig. 20.

[٧] Quibell, J. E., “Stone vessels from the step pyramid”, in: **ASAE**, 35, 1935, pl, 1; Macramallah, R, “Vasesenen Pierre dure trouvés sous la pyramide, Degrés: in: **ASAE**, 36, 1936, pl. 1.

وعمَّا عُرف من أنماط الأواني الحجرية في عصر بداية الأُسرات، فقد تنوَّع كالتالي:

(١) الأواني الأسطوانية

تُعدُّ الأواني الأسطوانية واحدًا من أكثر أنماط الأواني الحجرية شيوعًا وذلك بداية من عصر ما قبل الأُسرات، وقد تنوَّعت أحجامها ما بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة، وتنوَّعت أشكالها كذلك بناء على شكل جوانبها وما تحمِله من زخارف أو مقابض، وشكل قاعدتها وقِمَّتها؛ أي الشكل العام للإناء.

ويمكن تقسيم الأواني الأسطوانية بناءً على أطوالها إلى: «طويلة» وهذه تزيد عن ٢٥سم، و«متوسطة» وهذه تتراوح ما بين ١٥–٢٥سم، و«قصيرة» وهذه أقل من متوسطة الحجم في الطول.[٨]

وكانت أكثر أشكال الأواني الأسطوانية انتشارًا، الأواني المستقيمة الجدران والمُقعرة الجدران. وكانت هذه الأنماط في حالة زخرفتها يكتفي الصانع بإحاطة فوَّهتها أو المنطقة أسفل الفوَّهة بزخرفةٍ كالحزور تُشبه زخرفة الحبل.[٩] ونرى ذلك في «شكل ١١٥» حيث وضوح الزخرفة الخطِّية البسيطة أسفل شفة الإناء، وأحيانًا كان يأتي الإناء خاليًا من الزُّخرف كما في «شكل ١١٦» إذ جاءت الأواني مُصمَتة.[١٠]

وكان من بين ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية المُستقيمة الجوانب، الإناء «شكل ١١٧» وهو من حجر الألباستر، عُثر عليه بجبَّانة طرخان، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، أجاد الصانع نحتَه وصقله، وهو يوجَد بمعهد الجامعة بلندن UC.16901.[١١] وهو يحمِل زخرفةً خطِّية أسفل الشفة بما يُشبه الحبل، وتمتدُّ جوانب الإناء باستقامةٍ تجاه القاعدة.

---

٨ El-Khouli, A., Op. Cit., p. 767.

٩ Emery, W. B., Great Tombs of the 1st dyn., vol. 1, Cairo 1949, Fig. 70, p. 133.

١٠ Ibid., Fig. 33; Resiner, G. A. Op. Cit., Fig. 33.

١١ El-Khouli, A., Op. Cit., p. 12., pl. 149; Petrie, F. W., Tarkhan, I, pl. 39.

والإناء «شكل ١١٨» من الألباستر الداكن، كُسِر جزء من حافته، ويوجَد أسفل فوَّهته زخرفةٌ خطية بسيطة. يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الأولى، عُثر عليه بطرخان، يوجَد بمعهد الجامعة بلندن UC.16361.[١٢]

ومِن سقَّارة عُثر في المقبرة رقم «٣٤٧١» بالجبَّانة الملكية التي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى على مجموعةٍ كبيرة من الأواني الأسطوانية المتنوعة الأحجام، كانت من الألباستر، وكان متوسط ارتفاع تلك الأواني قد وصل إلى ٢٨سم[١٣] (شكل ١١٩).

وفي المقبرة رقم «٣٠٣٦» أيضًا بالجبَّانة الملكية بسقَّارة أيضًا عُثر على حصيلةٍ كبيرة من الأواني الأسطوانية المُختلفة الأحجام، وكانت أيضًا من الألباستر[١٤] (شكل ١٢٠).

وعُثر في جبانة أبو روَّاش على عددٍ من الأواني الأسطوانية المتنوعة الأحجام والأطوال، كان من بينها «شكل ١٢١» الذي يُبين مجموعة من الأواني المنحوتة من الألباستر، والتي أجاد الصانع نحتَها، وخلَتْ من وجود أي زخارف، وهي تؤرَّخ بالعصر العتيق.[١٥]

وكان من أنماط الأواني الأسطوانية المُقعَّرة الجدران، الإناء «شكل ١٢٢» وهو من حجر الجرايوكة «الشست الأشهب»، ارتفاعه ١٥٫٢سم، اتساع قُطره ٩٫٨سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية، وهو جيِّد النحت والصقل، يوجَد أسفل فوَّهته زخرفة خطِّية بسيطة، شفة الإناء تتَّجِه نحو الخارج قليلًا.[١٦]

والإناء «شكل ١٢٣» وهو من الألباستر، به انحناءة خفيفة على جانبَيه وأسفل فوَّهته نقْش خطِّي بسيط، عَثر بتري على هذا الإناء في طرخان، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجد بكلية الجامعة بلندن UC.16359.[١٧]

والإناء «شكل ١٢٤» أيضًا من الألباستر، وهو مزدَوَج تقعير الجوانب، يوجَد أسفل فوَّهته خطٌّ بسيط بالنقْش البارز. الإناء يضيق من أسفل ويتَّسِع من أعلى، عُثر عليه

---

[١٢] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 150.

[١٣] Emery, W. B., Royal Excavations at Saqqara, 1, p. 49, pl. 12.

[١٤] Emery, W. B., Op. Cit., p. 76–78, pl. 20a.

[١٥] Hawass, Z., “Archaic graves Recently north Abu Roash”, in: **MDAIK**, 36, 1980, Taf. 52, b-c.

[١٦] Müller, H. W, “Ägyptische Kunstwerke, Klein funde und Gals in der Sammlung. E-und M. Kopfler truinger, Luzern”, in: **MÄS**, 5, 1964, Taf. A. 75.

[١٧] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 89, pl. 149.

بالمصطبة رقم «٥» بجبَّانة الجيزة، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.27932.[١٨]

أما الإناء «شكل ١٢٥» فهو أكثر استطالةً ورشاقة من سابقيه، وهو مزدوَج تقعير الجوانب، يُحيط بفوَّهته من أعلى زخرفة خطية بسيطة، عُثر على هذا الإناء بطرخان، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16908.[١٩]

والإناء «شكل ١٢٦» وهو أقلُّ طولًا وأكثر اتِّساعًا من السابق، ويتميَّز بازدواج تقعير جوانبه، فوَّهة الإناء مُتسعة وتتجه حافته للخارج، عُثر عليه بطرخان ويؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16981.[٢٠]

ومن أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ أسطوانية، الإناء «شكل ١٢٧» من الألباستر الكلسي، الإناء اتَّخذ هيئةً تُشبه الكُوب إذ يضيق عند القاعدة ويتَّسع تدريجيًّا وصولًا للفوَّهة، ارتفاع الإناء ٢٢,٢سم، واتساع قُطره يتراوح ما بين ٧سم عند القاعدة و١١سم عند الفوَّهة، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات[٢١] ويُعدُّ من الأواني الكبيرة الحجم والمختلفة الشكل عمَّا سبق ذِكره من أنماط الأواني الأسطوانية؛ إذ لم تأتِ جُدرانه مستقيمةً ولا مُقعَّرة.

ومن الأواني الكبيرة الحجم إلى الأواني المتوسطة الحجم كان التنوُّع، ففي «شكل ١٢٨» نرى إناءً أسطوانيًّا متوسط الحجم ذا جوانب مُقعرة، الإناء من الألباستر، عُثر عليه بطرخان، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16917.[٢٢]

والإناء «شكل ١٢٩» وهو من الألباستر، يزيد حجمُه أو اتِّساع قُطره عن السابق، ويُشبهه في الطول، الإناء مزدوَج تقعير الجوانب ولكن بِخفَّة، عُثر عليه بطرخان، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بجامعة لندن UC.16361.[٢٣]

ومن متوسطة الحجم إلى صغيرة الحجم نرى الاختلاف، ففي «شكل ١٣٠» نرى إناءً أسطوانيًّا قصير الحجم، خشِن الصُّنع من الألباستر الداكن، عُثر عليه بمقبرة الملك

---

١٨ Ibid., p. 90, pl. 149, No. 666.

١٩ El-Khouli, A., Op. Cit., p. 90, pl. 149, No. 668.

٢٠ Ibid., p. 96, pl. 149, No. 858.

٢١ Hadjash, S. I., Op. Cit., p. 29.

٢٢ El-Khouli; A. Op. Cit, p. 129, pl. 150, No. 948.

٢٣ Ibid., Op. Cit, p. 129, pl. 150, No, 946.

خع سخموي بأبيدوس وكان معه أداة لحَكٍّ وصقل الأواني الحجرية، الإناء يُشبه الهاون، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية.[٢٤]

والإناء «شكل ١٣١» من النمَط القصير جدًّا من الأواني الأسطوانية، وهو من الألباستر ذو حافةٍ تتَّجِه للخارج وفوهة سميكة الحواف تتَّسِع باتساع الجسم، عَثر عليه بتري بطرخان، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16919.[٢٥]

هذا ومن الجدير بالذِّكر أنه قد عُثر على أوانٍ أسطوانية كانت قد صُنعت من جزأين مُنفصلَين من الحجر، من نفس نوع الحجر، كانت القاعدة مُنفصلة عن بدن الإناء وربما كانت هذه إحدى طُرق التصنيع أو هي وسيلة تُعبر عن طقسةٍ مُعيَّنة. وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ١٣٢» وهو من الألباستر، عُثر عليه بالمقبرة رقم «٥» بجبَّانة أبو صير، الواقعة بين الجيزة وسقارة، يؤرَّخ الإناء بعصر بداية الأُسرات، ويرى علي رضوان أنه ربما قُصِد بصناعة مثل هذا الإناء من جزأين مُنفصِلَين من الحجر، الإشارةُ إلى عادةٍ جنائزية تمثَّلت في تحطيم أو كسْر الإناء عمدًا لينتفِع المُتوفَّ بالكا الخاصة بها.[٢٦]

ويُلاحظ من كل ما سبق أن أواني عصر الأسرة الثانية، بصفة عامة، كانت تُشبه أواني عصر الأسرة الأولى في الشكل ولكنها أقلُّ منها في الجودة والحجم.

(٢) الأواني الأسطوانية ذات المقابض المُتموِّجة أو الزخرفة الحلزونية

وهي أوانٍ قلَّدت هيئة الأواني الفخَّارية من حيث الزخارف المُتموِّجة التي تشكل مقابضها، تتميَّز تلك الأواني باستطالة الجسم، بعضها جاء بهيئةٍ أسطوانية مستقيمة الجوانب، والبعض الآخر اتَّخذ هيئةً ذات استطالة، تضيق حافتها وقاعدتها، ونرى في «شكل ١٣٤»

---

[٢٤] Dreyer, G., "umm-El-Qaab" **MDAIK**, 54, 1998, p. 165-166, Taf. 15, d.

[٢٥] El-Khouli, A. Op. Cit., p. 137.

[٢٦] Radwan, A., Recent excavations of the Cairo University At Abusir A cemetery of the 1st dynasty", in Kessler, D, Schulz, R., gedenk schtrift für W. Barta, 1995, p. 313; Radwan, A., Kopfer-und Bronzem gelässe, 1983, p. 37.

رسمًا توضيحيًّا لبعضٍ من هذه الأواني ذات الزخارف المُتموِّجة، التي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٢٧]

وفي «شكل ١٣٥» إناء من الحجر الجيري، يُلاحَظ فيه خشونة الصنع وقلَّة الجودة وعدَم الاهتمام بالصقْل مقارنةً بأواني نفس هذا النمط الذي شاع في عصور ما قبل التاريخ، الإناء عُثر عليه بهيراكونبوليس، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٢٨]

أما الإناء «شكل ١٣٦أ» فتتَّضِح فيه سِمات هذا النمَط من الأواني الحجرية بوضوح، حيث الشكل العام للإناء ذي الاستطالة، الذي يضيق من أسفل ومن أعلى برشاقة، أجاد الفنَّان نحت مقابض الإناء، وإظهارها بتلك الهيئة الزُّخرفية المُتموِّجة، الإناء من حجر الألباستر وهو سهل النحْت ممَّا ساعد الفنان على التمكُّن من نحت الإناء بسهولةٍ وإبراز شكل الجوانب المُقوَّسة والحافة الدائرية، ونرى أسفل الإناء بالقُرب من القاعدة نقْشًا ركيكًا لزخرفةٍ تُشبه السلَّة في خطوط مُتقاطعة، يؤرَّخ الإناء بعصر الأُسرة الأولى، ويوجَد في كلية الجامعة بلندن UC.16891.[٢٩]

والإناء «شكل ١٣٦ب» وهو غير كامل، يُشبِهُ في هيئته الإناء السابق، نُحِت من حجر الإردواز، يتميَّز بزخارِفِه الحلزونية المُتموِّجة، عَثر عليه بتري في طرخان، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة UC.16936.[٣٠]

وعن هذا النمَط من الأواني الحجرية ذات الزخرفة الحلزونية أو المُتموِّجة فقد عُرف قبل عهد نعرمر وعُثر على نماذج كثيرة منه بأبيدوس.[٣١]

(٣) الأواني الأسطوانية ذات المقابض المثقوبة

وهي أوانٍ أسطوانية تميَّزت برشاقتها وبمقابضها الجانبية المثقوبة، والتي جاءت أشبَهَ بنتوءٍ جانبيٍّ من فرْط صِغَرها. وكان من أمثلة هذا النمط الإناء «شكل ١٣٧» وهو إناء

---

[٢٧] Reisner, G. A., MyCerinus, Fig. 29.

[٢٨] Quibell, J. E., Hierakonpolis, I, pl. XXXIII.

[٢٩] El–Khouli, A., Op. Cit., p, 159, pl. 150, No. 1151.

[٣٠] Ibid. p. 24, pl. 149, No. 309.

[٣١] Adams, B., Ancient Nekhen, p. 132.

أسطواني ضَيِّق القاعدة، تتَّسِع جوانبه باتِّجاه الفوَّهة، له مقابض مثقوبة على جانبَيه بالقُرب من الفوَّهة، وهو من حجر داكن صلد ذي تجازيع طبيعية بسيطة، عُثر عليه بنقادة، يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.1194.[٣٢]

والإناء «شكل ١٣٨» من الألباستر، يُشبه الإناء السابق في الشكل العام وهو ذا استطالةٍ بلا شفةٍ بارزة، له مقابض جانبية مثقوبة، عُثر على هذا الإناء بالمقبرة رقم ١٨٨ بمطمر، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16952.[٣٣]

ومن البازلت أو الشست كان الإناء «شكل ١٣٩أ» وهو جيد الصقْل يضيق من أسفل ويتَّسِع من أعلى، ذو حافة تتَّجِه للخارج قليلًا، عُثر على هذا الإناء بالقطاع الشمالي من جبَّانة أبو روَّاش وهو يؤرَّخ بالعصر العتيق.[٣٤]

وكذلك الإناء «شكل ١٣٩ب» عُثر عليه بنفس الجبَّانة، ويؤرَّخ بنفس الفترة، وهو من الألباستر، أكثر رشاقةً من سابقيه، يتميَّز بجودة الصقْل والنحت وهو ذو مقابض مثقوبة وبدن أسطواني طويل يَضيق عند قاعدته.[٣٥]

أما الإناء «شكل ١٤٠» فهو يجمع في هيئته بين نمَط الأواني الأسطوانية ذات المقابض المثقوبة، ولكنه أقرَبُ للنمط الأول من الثاني، وهو من الحجر الجيري الداكن، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15633.[٣٦]

(٤) الأواني البيضاوية ذات الاستطالة والمقابض المثقوبة

وتميَّزت هذه الأواني بانتفاخة البدن واستطالته، وبالمقابض المثقوبة على جانبَيه وتنوَّعت مواد صناعتها ما بين الحجر الجيري والبازلت والألباستر والسربنتين والجمشت. ونرى في «شكل ١٤١» أنماطًا مما شاع من أوانٍ حجرية في عصر بداية الأُسرات، ومن بين هذه الأنماط كانت الأواني البيضاوية ذات الاستطالة والمقابض المثقوبة.[٣٧]

[٣٢] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 166. pl. 151, No. 1194.

[٣٣] Ibid., p. 168, pl. 151, No. 1207.

[٣٤] Hawass, Z., Op. Cit., p. 242, pl. 52, d.

[٣٥] Ibid., p. 242, pl. 52, G.

[٣٦] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 161, pl. 151, No. 1163.

[٣٧] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 28.

ويوضِّح «شكل ١٤٢» أربعة من الأواني البيضاوية ذات الاستطالة والمقابض المثقوبة، وهي من الحجر الجيري، يُلاحَظ بها خشونة وفظاظة الصُّنع، عُثر عليها بهيراكونبوليس، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٣٨]

و«شكل ١٤٣» إناء من البازلت ذو بدَن مُنتفخ ومقبضين مَثقوبين، يضيق عند القاعدة، الفوَّهة مُستديرة ذات شفةٍ دائرية سميكة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بمتحف فيتزويليام E.19.1898.[٣٩]

و«شكل ١٤٤» يوضِّح إناءً من الألباستر ذا بدنٍ مُنتفخ عريض الأكتاف إلى حدٍّ ما، يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى، الفوَّهة ذات شفةٍ تتَّجِه للخارج، المقابض مثقوبة على جانبي الإناء، عُثر عليه بطرخان بالمقبرة رقم ٢٦٠، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16963.[٤٠]

ومن حجر الجشمت أو الأماتست كان الإناء «شكل ١٤٥» وهو إناء صغير الحجم، يبلُغ ارتفاعه ٧,٧سم، واتساع قُطره ٥٠٥:٥,٤سم، وهو ذو بدن بيضاوي مُنتفخ ومقابض مثقوبة على جانبيه وفوَّهة قُرصية شفتُها رقيقة ومُسطحة، أُحيطت حافته برقائق من الذهب الثمين, الإناء يوجَد في حوزة السيدة Medlicott، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات،[٤١] وترى الدارسة احتمالية استخدام مثل هذا النمط من الأواني الحجرية في حفظ الدهون العطرية.

أما «شكل ١٤٦» فيُبين إناءً ذا أكتافٍ مُرتفعة ومقبضَين مثقوبَين، وقاعدة قُرصية، الإناء من حجر السربنتين أو الفلسبار، وهو بوجهٍ عام من النمط البيضاوي المنتفخ ذي الاستطالة، ولكن يتَّسِم بالرشاقة، حيث انسيابية البدَن والانحناءة التدريجيَّة من الأكتاف حتى القاعدة القُرصية الضيقة، يبلُغ ارتفاع هذا الإناء حوالي ١٢,٩سم، يؤرَّخ بالفترة من عصر الأسرة «١–٣» أي عصر بداية الأُسرات.[٤٢]

---

[٣٨] Quibell, J., Hierakonpolis 1, pl. XXXIII.

[٣٩] El-Khouli. A., Op. Cit., pl. 152, No. 1387.

[٤٠] Ibid., pl. 151, No. 1223.

[٤١] Payne, J. C., “An early Amethyst Vase”, in: **JEA**, 60, 1974, pl. XXII.

[٤٢] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 19, Fig. (1.04).

ومن الصخر البورفيري كان الإناء «شكل ١٤٧» وهو أيضًا مُنتفخ البدن لا سيما عند الأكتاف، ليضيق عند الفوَّهة ذات الشفة الناتئة وللإناء مِقبضان مثقوبان، ويبلُغ ارتفاعه ١٦,٥سم، واتِّساع قُطره ١٣,٥سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية.[٤٣]

(٥) الأواني والقدور ذات الاستطالة والأكتاف المُرتفعة عديمة المقابض

يرى Balcz أنَّ مثل هذا النمط من الأواني كان قد استُخدِم لأجل تلقِّي النبيذ والجعة والماء على مائدة القربان، وأنه ارتبط أيضًا بأواني الولائم والمآدب، بل وأحيانًا ارتبط بالتخزين، وكان في هذه الحالة يُملأ منها الكئوس والأقداح التي يُقدِّم فيها المرء الشراب على المائدة، ولقد وضح كل ذلك من خلال المناظر الجدارية بمقابر عصر الدولة القديمة،[٤٤] أي أنَّ بداية ظهور هذا النمط من الأواني الحجرية يرجع إلى عصر بداية الأُسرات، وتأكد ظهوره من خلال المناظر في عصر الدولة القديمة.

ولقد اختلفت أطوال وأحجام هذا النمط من الأواني الحجرية بما يتَّفق مع الاستخدام، فكان منها الطويل، والقصير ذو الأكتاف العريضة، والأشبه بالهيئة المُقرفَصة إلى حدٍّ ما ويُعرَف هذا النمط الأخير بالهيئة البرميلية.

وكان من بين ما عُرف من هذا النمط، الإناء «شكل ١٤٨» وهو من حجر الألباستر، ليس له مقابض، يتميَّز باستطالة الجسم، وهو يضيق بشدَّة عند قاعدته، حيث يقارب الهيئة المُدببة. عُثر على هذا الإناء بالمقبرة رقم «١٨٠١» بطرخان، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16892.[٤٥]

والإناء «شكل ١٤٩» من حجر السيانيت، له عُنق قصير وحافة مُستديرة يضيق عند القاعدة، يتميَّز بالاستطالة والرشاقة معًا، عُثر على هذا الإناء بمقبرة مريت نيت بأبيدوس، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٤٦]

---

[٤٣] Müller, H. W., Op. Cit., Taf. A. 77.

[٤٤] Balcz, H., Op. Cit., in: **MDAIK**, 5, p. 57.

[٤٥] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 236, pl. 153, No. 1607.

[٤٦] Ibid., p. 250, pl. 154, No. 1672.

(٦) الأواني ذات الهيئة البرميلية «عديمة المقابض»

سبق ظهور هذا النمط بكثرة منذ عصر ما قبل الأُسرات، ولقد تنوَّعت أحجامها، ومواد صناعتها في عصر بداية الأُسرات، وكان من بين ما عُثر عليه منها الإناء «شكل ١٥٠» الذي اتَّخذ هيئة برميلية، إذ جاء البدن مُنتفخًا بعض الشيء، ضيِّق القاعدة يتَّسع لأعلى ويضيق مرةً أخرى قليلًا نحو الفوَّهة، وهو من الألباستر الداكن، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، عُثر عليه بطرخان، ويوجَد بمتحف كلية الجامعة UC.16959.[٤٧]

والإناء «شكل ١٥١» وهو من حجر الألباستر، يتميَّز بأكتافه المُرتفعة وفوَّهته المستديره ذات الشفة السميكة والقاعدة الضيقة، وهو من النمط المُقرفص الشكل، عُثر عليه بهيراكونبوليس. يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٤٨]

أما «شكل ١٥٢» فيُبين ثلاثة من الأواني الحجرية ذات الهيئة البرميلية، المُقرفصة، اختلفت أحجام الأواني الثلاثة بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وهي من الإردواز، أجاد الصانع نحتَها وصقْلها لدرجةٍ وصلت لحد اللمعان، تتميَّز الأواني بالأكتاف المُرتفعة العريضة، والبدن المُنتفخ، وهي عديمة المقابض، عُثر عليها في إحدى مقابر الجبَّانة الملَكية بحلوان، تؤرَّخ بالعصر العتيق.[٤٩]

(٧) الأواني ذات القاعدة المُدبَّبة

عُرِف هذا النمط من الأواني الحجرية منذ عصور ما قبل التاريخ واستمرَّ معروفًا حتى عصر بداية الأُسرات بل وعصر الدولة القديمة وما تلاها، ولكن ليس بنفس الكثرة والانتشار، ولقد تنوَّعت أحجامها ما بين الصغيرة والكبيرة، وتميَّزت بالانسيابية والرشاقة في شكلها، وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ١٥٣» وهو من أجمل أواني هذا النمط والمؤرَّخة بتلك الفترة، فهو من حجر الجرايوكة، أجاد الفنان نحتَه وصقْلَه، ويبلغ ارتفاعه ٨,٩سم وهو ذو قاعدة مُدببة وفوَّهة ضيقة نوعًا وبدن مُنتفخ، أُحيط إطار الفوَّهة برقائق

---

[٤٧] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 155, No. 1854.

[٤٨] Quibel, J. E., and Green, F. W., Hierakonplis II, London, 1906, p. 48, pl. LIX, 2.

[٤٩] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٤٦، صورة رقم ٢٩.

من الذهب وعلى البدن جزء من شريط من الذهب أيضًا، وهو من الأواني الملكية، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٥٠]

وربما استُخدِم هذا الإناء لغرض احتواء مواد الزينة أو أحد الدهون العطرية، لا سيما وأنَّ الأواني ذات الأغطية الذهبية التي ظهرت في تلك الفترة بكثرة كانت تُستخدَم لأجل هذا الغرض، وحجم الإناء أيضًا يُشير إلى ذلك.

أما الإناء «شكل ١٥٤» فهو من حجر الألباستر، تقريبًا، هو ذو قاعدة مُدببة وفوَّهة مستديرة وحافة ناتئة وكتفَين مُرتفعين بما يُشبه «الزير»،[٥١] وكان مثل هذا النمط من الأواني الحجرية يأتي موضوعًا على حاملٍ كما هو موضَّح بالمنظر، لسهولة تثبيته وعدم وقوعه، وكان يُستخدَم في أغراض التخزين.

(٨) الأواني ذات العنق الرفيع (الأباريق) والبدن الكُروي عديمة المقابض

وهي الأواني التي تُشبه الإبريق حيث العُنق الرفيع الطويل أو القصير أحيانًا، البدن الكروي الذي يُشبه القارورة، ولقد صنَّف Balcz هذا النمط من الأواني الحجرية من حيث الاستخدام بأنها أحد أواني الشراب (الإناء الشعبي للشراب)، إذ يقول إنَّ القارورة الكُروية الشكل ذات الرقبة الطويلة أو القصيرة، بجانب الإناء الذي بلا رقبة كان هو الإناء الشعبي لتناوُل المشروبات.[٥٢]

لقد صُنعت أغلب أنماط هذه الأواني من أحجارٍ صلدة كالسربنتين والبلُّور الصخري، فمن هيراكونبوليس عُثر على الإناء «شكل ١٥٥» وهو من حجر السربنتين ذو بدنٍ كروي وعُنق رفيع طويل وشفةٍ تتَّجه للخارج، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٥٣]

[٥٠] Eisenberg, J. M., “the Summer 1996 antiquities Sales”, in: Minerva, vol. 7/6, 1996, Fig. 23, p. 52.

[٥١] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص١٠.

[٥٢] Balcz, H.,. Op. Cit., in: **MDAIK**, 5, 1934, p. 76.

[٥٣] Quibell, J., Hierakonpolis, 1, p. 10, pl. XXXI, 2.

والإناء «شكل ١٥٦» وهو من حجر السربنتين الأسود، عُثر عليه بالمقبرة رقم ١٨٥ح٤ بجبَّانة حلوان، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات،[٥٤] هو جيد الصقل جدًّا ذو هيئةٍ رشيقة جميلة حيث البدن المنتفخ والعُنق الضيق قليل الارتفاع والفوَّهة ذات الشفة المُسطَّحة المُتَّجهة للخارج بوضوح، والقاعدة القُرصية الضيقة، ورغم صلادة الحجر إلَّا أنَّ الصانع أجاد إظهار تفاصيل هذا الإناء الرائع الصنع وصغير الحجم.

أما الإناء «شكل ١٥٧» فهو من البلُّور الصخري، ويُعدُّ هذا الحجر من الأحجار الصعبة الكسر لدرجةٍ تجعل نحتَه يفوق في صعوبته نحْت جميع الأحجار الأخرى. عُثر على هذا الإناء بنفس المقبرة السابقة بجبَّانة حلوان، ولقد أجاد الصانع نحتَه وصقلَه فجاء أملسَ ناعمًا له بريق المعادن اللامعة.[٥٥]

(٩) الأواني ذات القاعدة الضيقة والبدن المُنتفخ

كان هذا أحد ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية في عصر بداية الأُسرات، وقد تميَّز بقاعدته الضيقة والبدن المُنتفخ والفوَّهة عديمة العنق بما يُشبه إناء «الحس»، ولقد عُثر على أوانٍ حجرية من هذا النمط بجبَّاناتٍ عدة منها جبَّانة نزلة البطران،[٥٦] وسقارة وأبيدوس وغيرها من جبَّانات عصر بداية الأُسرات، وكان أغلبها من الألباستر والصخر البورفيري إلا أنها لم تكن بمِثل كثره ما عُرف من أنماطٍ أخرى للأواني الحجرية آنذاك.

ففي «شكل ١٥٨» نرى إناء من الصخر البورفيري،[٥٧] يُشبه إناء الحس وهو ذو قاعدة ضيقة وبدن منتفخ ذو أكتاف مُنحنية تتَّجه بضيقٍ نحو الفوَّهة ذات الشفة الدائرية، عُثر على هذا الإناء بالهرَم المُدرَّج بسقارة، وهو يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٥٨]

---

[٥٤] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٦، صورة رقم ٣٠.

[٥٥] المرجع السابق، ص٤٦، صورة ٣١.

[٥٦] Daressy, M. G., “Un ėdifice Archaïque Á Nezlet Batran”, in **ASAE**, 6, 1905 p. 104, Fig. 3.

[٥٧] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٥٨] Aston, B. G., Op. Cit., Fig. 11, No. 73.

ونرى في «شكل ١٥٩» مجموعةً من الأواني الحجرية المختلفة والتي عُثر عليها بالهرَم المدرَّج بسقَّارة،[٥٩] وكان من بينها الإناء السابق ذِكره، وإناء آخَر بهيئة الإبريق ذو مقبض جانبي، وكلاهما من أواني الماء طبقًا لتصنيف Balcz لأواني الشَّراب.[٦٠]

(١٠) القدور والأواني المُقرفَصة، والكُروية ذات المقابض المثقوبة

وهي تلك الأواني القصيرة، المنتفخة البدن ذات الهيئة الكروية، والقاعدة المُسطَّحة أو المُستديرة والمقابض المثقوبة.

ويُبين «شكل ١٦٠» رسمًا توضيحيًّا لمجموعةٍ مختلفة من أواني تلك الفترة، ومن بينها أربعة من الأواني المثقوبة والتي تؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية.[٦١]

أما «شكل ١٦١» فيُبين إناءً حجريًّا من الديوريت، عُثر عليه بهيراكونبوليس، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، اتَّخذ الإناء هيئةً كُروية منتفخة، وشفة مسطحة رقيقة تتَّجه للخارج وقاعدة مُدوَّرة ومقابض جانبية مثقوبة.[٦٢]

وعلى غراره كان الإناء «شكل ١٦٢» وهو أيضًا من الديوريت، يُنسَب للملك خع سخم، عُثر عليه بهيراكونبوليس، وهو يُشبِه الإناء السابق تمامًا وقد أجاد الصانع نحتَه وصقلَه لدرجة اللمعان.[٦٣]

أما الإناء «شكل ١٦٣» فهو من حجر الجرانيت، لم يتَّخِذ الهيئة الكروية وإنما جاء مُنتفخ البدن ذا قاعدةٍ مسطحة ومقابض جانبية مثقوبة وفوَّهة مُستديرة عديمة العُنق، الإناء يحمِل نقش السرخ الملكي واسم الملك خع سخم. يبلُغ ارتفاع الإناء ٥٤سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات ويوجَد بالمتحف المصري JE.32160.[٦٤]

---

[٥٩] Lauer, J., Cinquqnte Aneés A saqqarah, le Caire, 1983, p. 109, Fig. 36; Macramallah, R., “Vases en Pierre dure trouvés Sous la Pyramide á degrés”, in: **ASAE**, 36, 1936, p. 31, pl. 1, No. 23.

[٦٠] Balcz, H., Op. Cit, p. 76.

[٦١] Reisner. G. A. Op. Cit., Fig. 34, No. 1–4.

[٦٢] Quibell, J., Hierakonpolis, 1, pl XXXVI.

[٦٣] Ibid., pl. XXXVII.

[٦٤] Aston, B. G., Op. Cit., pl. 2, a.

ومِن الصخر البورفيري كان الإناء «شكل ١٦٤» وهو يتميَّز بجمال ألوانه المُتداخلة ما بين الأبيض والأسود معًا، الإناء عُثر عليه بحلوان،[٦٥] يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، وهو ذو قاعدة قُرصية مسطحة وبدن منتفخ مُقرفَص الشكل ومقابض جانبية مثقوبة، وهو جيِّد الصقل.[٦٦]

والإناء «شكل ١٦٥» من حجر الهورنبلاند ديوريت، ارتفاعه ٨,٦سم واتِّساع قُطره عند أوسع نقطه به ١٤,٢سم، وهو منتفخ البدَن ذو قاعدة قُرصية مسطحة وفوَّهة ذات شفةٍ مسطحة تتجه للخارج ومقابض مثقوبة على كتفَي الإناء، وهو جيد الصقل جدًّا لا سيما من الخارج، أما من الداخل فتَّتضح به علامات التفريغ الناتجة عن استخدام المِثقاب.[٦٧]

ومن حجر الديوريت الأرقط والذي سُمِّيَ خطأً هنا بـ «البورفيري». كان الإناء «شكل ١٦٦» ارتفاعه ٢٠سم وهو ذو هيئة مُقرفصة ومقابض جانبية مثقوبة وقاعدة شِبه مسطحة وفوَّهة غير بارزة، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الثانية، يوجَد بالمتحف المصري.[٦٨]

ويوضح «شكل ١٦٧» اثنين من الأواني الحجرية ذات الهيئة الكروية المُنتفخة والقاعدة المُستديرة والفوَّهة المُتَّسعة والمقابض الجانبية المثقوبة وهو النمط الذي ميَّز أواني تلك الفترة، عُثر على هذَين الإناءين في المقبرة رقم «N.3036» بجبَّانة سقارة، وهما من الصخر البورفيري، يؤرَّخان بعصر بداية الأُسرات.[٦٩]

أما «شكل ١٦٨» فيوضِّح إناءً كرويًّا رائعًا، جيد الصقل جدًّا، من الصخر البورفيري ارتفاعه ١٠سم، أحيطت مقابضه المثقوبة برقائق من الذهب، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بالمتحف البريطاني،[٧٠] وتُشير هيئته هذه إلى اعتباره من الأواني الملكية الجميلة، وهو

---

[٦٥] زكي سعد، مرجع سابق، صفحة الغلاف.

[٦٦] Keimer, L., Á Propos d’une amulette emplyėe Par les BiŠarin”, in: **BIE**, XXXVII, 1956, p. 268, Fig. 1, d.

[٦٧] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 20, Fig. (1.50).

[٦٨] Aston, B., Op. Cit., pl. 1, a.

[٦٩] Emery, W. B., vol. 1, Fig. 20, b.

[٧٠] Ancient Egypt: stone vessels; http://nefrtiti.iwbland.com. 2007.

بهيئته الكروية هذه يُشبه إناء الـ «نو» الشهير والذي كان يُستخدَم في التَّقدِمة لا سيما تقدِمة السوائل.

ويُبين «شكل ١٦٩» إناءً من حجر البرشيا، بهيئة كروية ومقابض مثقوبة وهو من نمَط السُّلطانيَّات ذات الهيئة الكروية يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات،[٧١*] يوجَد بمعهد الجامعة بلندن UC.15595.[٧٢]

ومن حجر الدوليت كان الإناء «شكل ١٧٠» والذي يبلُغ ارتفاعه ٩,٢سم، وهو ذو بدنٍ كروي وقاعدة قُرصية مسطحة ومقابض جانبية مثقوبة، يؤرَّخ الإناء بعصر بداية الأُسرات، ويوجَد بالمتحف الأشمولي ١٨٩٥,١٥٩،[٧٣] ولقد أضفت ألوان الحجر الطبيعية جمالًا طبيعيًّا للإناء، يُضاف إلى جمال الصناعة وجودة الصقل.

وهناك من السُّلطانيَّات ما جاء بنفس هذا النمط الكروي أو المُقرفَص ذي المقابض المثقوبة، وذلك كما في «شكل ١٧١» الذي يُبين ثلاثةً من السُّلطانيَّات من حجر الألباستر، عُثر عليهم بهيراكونبوليس، عصر بداية الأُسرات،[٧٤] جاءت الأواني الثلاثة مُتشابهة في الشكل، حيث البدن الكروي المنتفخ، والمقابض المثقوبة والشفة السميكة وخشونة الصُّنع.

و«شكل ١٧٢» بيَّن إناءً آخر صغيرًا يقترِب في حجمه من السُّلطانية، وهو من حجر الألباستر، عُثر عليه بجبَّانة أبو روَّاش، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، الإناء مُنتفخ البدن ذو قاعدة قُرصية مسطَّحة وفوَّهة واسعة ومقابض جانبية مثقوبة وهو جيد الصقل من الخارج.[٧٥]

ونرى في «شكل ١٧٣» إناءً في حجم السُّلطانية من صخرٍ صلْدٍ، عُثر عليه بأبيدوس يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية، وهو ذو هيئة مُقرفصة وقاعدة مُستوية وفوَّهة ذات شفة سميكة نوعًا.[٧٦] وكذلك الإناء «شكل ١٧٤» الذي اتَّخذ هيئة قريبة من الإناء السابق، حيث

---

[٧١] * أوردَتِ الدارسة هنا هذا الإناء كدليلٍ على استمرارية هذا النمط من الأواني الحجرية منذ عصر ما قبل الأُسرات وحتى عصر بداية الأُسرات بنفس الإجادة والإتقان.

[٧٢] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 216, pl. 152, No. 1503.

[٧٣] Aston, B., Op. Cit., pl. 9, b.

[٧٤] Quibell, J. E., Hierakonpolis, 2, 1902, pl. XXX, 1-2. 5.

[٧٥] Hawass, Z., Op. Cit., in: **MDAIK**, 36, 1980, Taf. 25, 9.

[٧٦] El-Khouli; A., Op. Cit., p. 225, pl. 152, No. 1556.

البدن المنتفخ والقاعدة المسطحة والفوَّهة الواسعة، وهو من حجر الألباستر الداكن يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات، وهو أكثر جودةً في الصناعة من السابق، يوجَد بمُتحف كلية الجامعة بلندن تحت رقم UC.16926.[٧٧]

أما الإناء «شكل ١٧٥» فهو من صخرٍ صلد من الصخور المتحوِّلة الداكنة اللون وهو بهيئةٍ كروية وفوَّهة واسعة وقاعدة مُستديرة ومقابض مثقوبة، وهو في حجم السُّلطانية الصغيرة، جيد الصقل جدًّا ورغم ذلك فهو يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات،[٧٨*] يوجد بكلية لندن UC.6313.[٧٩]

(١-١٠) أنماط أخرى من الأواني الحجرية ذات المقابض الجانبية

وإذا كنَّا الآن بصدَد إلقاء الضوء على الأواني المُقرفَصة والكروية ذات المقابض المثقوبة، فيجدُر بنا التعرُّض لنمطٍ قلَّ أن يأتي بكثرةٍ؛ إذ لا يتَّخذ هيئةً معتادة الظهور من قبْل، إلَّا أن الدارسة أتت به لتُغلق الجزئية المتعلقة بالأواني الحجرية ذات المقابض الجانبية ولكن ... غير المثقوبة.

ففي «شكل ١٧٦» نرى إناءً من الصخر البورفيري اتَّخذ هيئةً مُقرفصة ولكنها ليست كُروية ولا منتفخة البدن وإنما هي هيئةٌ مربَّعة ذات جوانب مُنحنية غير حادة وأكتاف مُستعرضة وفوَّهة مستديرة، الإناء زُوِّد بمقبضَين جانبيَّين، اتَّخذ هيئةً زخرفية وكأنَّ كل مقبض بمثابة حزمةٍ تلتفُّ حولها زخرفةٌ خطية تُشبه الحبال ولكنها جاءت بخطوطٍ بسيطة، المقابض مُرتفعة لأعلى بمثابة أذرعٍ قصيرة يُحمَل منها الإناء، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، عُثر عليه بأبيدوس ويوجَد بمتحف برلين ١٧٩٦٧.[٨٠]

[٧٧] Ibid., p. 328, pl. 155, No. 2248.

[٧٨] * قصدَتِ الدارسة هنا عقْد مقارنةٍ بين السُّلطانيات الثلاث بالترتيب الزمني لها (عصر ما قبل الأُسرات إلى عصر الأسرة الثانية) لملاحظة مدى الإجادة في صناعة تلك الأواني الحجرية رغم تفاوُت الفترات الزمنية.

[٧٩] Ibid., p. 332, pl. 155, No. 2285.

[٨٠] Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 181.

(١١) الأطباق والصحاف والسُّلطانيات

تنوَّعت حصيلة ما عُثر عليه من أطباق وسُلطانيات تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات ليس في الشكل فقط وإنما في الحجم ومادة الصُّنع أيضًا، بل وتميَّزت الأسرة الأولى عن الثانية في أنماط وأشكال السُّلطانيات والصِّحاف والأطباق وذلك كما تبيَّن في كلٍّ من «شكل ١٧٧»[٨١] و«شكل ١٧٨»[٨٢] و«شكل ١٧٩»[٨٣] و«شكل ١٨٠»[٨٤] حيث نرى مدى التنوُّع في الأشكال واختلاف الأحجام، وكيف كان التطوُّر في الصُّنع ما بين الأواني الكبيرة والصغيره، العميقة والمُسطحة، ذات الصنبور وعديمة الصنبور. وستحاول الدارسة إلقاء الضوء على تطوُّر كلِّ صنفٍ على حِدة كالتالي:

(١١-١) أولًا: السُّلطانيات

ويقصَد بها تلك الأواني الغائرة، الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتي تنوَّعت أنماطها ما بين الكروية المُقرفصة، والقريبة من شكل الطبق الغائر.

ففي «شكل ١٨١» نرى سُلطانية من الحجر الجيري الكريستالى، ارتفاعها ٢,٤سم وهي ذات قاعدة مقوَّسة تنحني بانحناءة بدن السُّلطانية الذي يتَّسع باتجاه الفوَّهة مُتَّخذًا انحناءةً أخرى نحو الداخل مُكوِّنًا شفةً مُنتصبة للسلطانية، وهي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، توجَد بمتحف Lowie (6–10230).[٨٥]

والسُّلطانية «شكل ١٨٢» وهي قريبة في الشَّبَه من السلطانية السابقة إلَّا أنها أقلُّ في الحجم، ارتفاعها ٢سم، واتِّساع قُطرها يتراوَح ما بين ٢,٥سم عند القاعدة و٥,٦سم عند الفوَّهة بينما اتِّساع قُطر البدَن ٧,٣سم، وهي من صخرٍ صلد رمادي مائل للبُنِّي، وتؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٨٦]

[٨١] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 30.

[٨٢] Ibid., Fig. 32.

[٨٣] Ibid., Fig. 34.

[٨٤] Ibid., Fig. 36.

[٨٥] Aston, B., Op. Cit., pl. 9, 2.

[٨٦] Hadjash, S. I., Op. Cit., p. 30, pl. 5, No (La. 1390).

وتعتقد الدارسة أنَّ تصميم فوَّهة السلطانية بهذا الشكل ربما كان من أجل تثبيت الغِطاء عليها، وإن لم يكن قد عُثر بعدُ على دليلٍ يؤكد ذلك.

والسُّلطانية «شكل ١٨٣» من الألباستر، وهي من نفس النمط السابق، عُثر عليها بطرخان، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، وهي ذات قاعدة مُستديرة إلى حدٍّ ما، ولا يزيد ارتفاعها عن ٣,٥سم، توجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16912.[٨٧]

وكذلك السلطانية «شكل ١٨٤» التي تشابهَت مع السابقة في الحجم والشكل ومادة الصنع، فهي أيضًا من الألباستر، عُثر عليها بالمقبرة رقم ٦٨٤ بسدمنت، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية، تُوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.18151.[٨٨]

ومن الديوريت كانت السلطانية «شكل ١٨٥» ارتفاعها ٦سم، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة ... وفي ذلك إشارة إلى استمرار هذا النمط من السُّلطانيات حتى ذلك العصر. السلطانية توجَد بكلية الجامعة بلندن UC.177722.[٨٩]

ومن حجر الديوريت أيضًا كانت السُّلطانية «شكل ١٨٦» وهي أكبر حجمًا ممَّا سبق ذِكره من سُلطانيَّات، ارتفاعها ٨,٦سم، نُحِتت بخطوطٍ بسيطة ورغم ذلك تدلُّ على تمكُّن الصانع من نحتِها، وهي تُشبه النمط السابق إلى حدٍّ كبير، توجَد بمتحف Lowie برقم ١٠٢١–٦، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٩٠]

أما الإناء «شكل ١٨٧» فيُمثِّل سُلطانية ملكية؛ يتأكَّد ذلك من خلال النقش الذي يحمِله بدن السُّلطانية حيث الصقر حورس والسرخ الملكي واللقب الحوري لكلٍّ من سمرخت وقا–ع، والاهتمام بالزخرفة الخطية التي تُحيط بفوَّهة السُّلطانية[٩١]* وهي توجَد بالمتحف المصري تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٩٢]

---

[٨٧] El-Khouli., A., Op. Cit., p. 135, pl. 156, No. 2437.

[٨٨] Ibid., p. 362, pl. 156, No. 2527.

[٨٩] Ibid., p. 362, pl. 156, No. 2522.

[٩٠] Aston. B., Op. Cit., pl. 14, a.

[٩١] * انظر: الأواني الحجرية المنقوشة.

[٩٢] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

ومن السُّلطانيات الضخمة كانت السلطانية «شكل ١٨٨» وهي من حجر الديوريت الناري، يبلُغ ارتفاعها ١٢,١سم، واتِّساع قُطرها يتراوَح ما بين ٢٠,٧سم إلى ٢١سم وهي ذات حافةٍ مُنثنية للداخل قليلًا، وقاعدة مُستوية تنحني بانحناءة البدن، تضيق السُّلطانية من الداخل وربما كان ذلك نتيجةً لرغبة الصانع في جعلها تتَّخِذ الهيئة المُنغلِقة أو الضيِّقة عند الحافة، تؤرَّخ تلك الفترة بعصر بداية الأُسرات.[٩٣]

والسُّلطانية «شكل ١٨٩» وهي من حجر البرشيا، اتَّخذت هيئةً نصف كروية، تحطَّم جزء منها من أعلى وذلك نتيجة لرقَّة سُمك الجدران، تتَّسع الفوَّهة باتِّساع السلطانية، وهي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، توجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.15699.[٩٤]

أما «شكل ١٩٠» فهو لسُلطانية من الحجر الجيري، جاءت أكثر ارتفاعًا وأقلَّ في انتفاخة البدَن من السابقة، تتميَّز بقاعدتها الضيِّقة وجوانبها المُرتفعة، حافة السلطانية مُنثنية نحو الداخل قليلًا والفوَّهة مُتَّسعة، عُثر على هذه السلطانية بالمقبرة رقم ١٠٠٠ بطرخان، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، توجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.16932.[٩٥]

ويُبين «شكل ١٩١» سُلطانية من النمط الغائر، ذات جوانب مُرتفعة تضيق نحو القاعدة وتتَّسع باتجاه الفوَّهة، عُثر عليها بالمقبرة رقم ١٠٢٣ بطرخان، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، توجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16897.[٩٦]

ونرى «شكل ١٩٢» سُلطانية من الصَّخر البروفيري، عُثر عليها بسقَّارة، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، وهي نصف كروية ذات فوَّهة واسعة تتَّسع باتِّساع البدن.[٩٧]

ومن نفس هذا البدن الغائر كانت السُّلطانية «شكل ١٩٣» وهي من حجر الهورنبلاند ديوريت، ذات جوانب مرتفعة وفوَّهة دائرية مُتَّسعة وقاعدة مُستديرة، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، توجَد بالمتحف المصري.[٩٨]

---

[٩٣] Andrews, C. A., Op. Cit., p. 28, Fig. (1.15).

[٩٤] El-Khouli, A. Op. Cit., pl. 156, No. 2645.

[٩٥] Ibid., p. 428, pl. 156, No. 3185.

[٩٦] Ibid., p. 428, pl. 156, No. 3116.

[٩٧] Macramallah, R., Op. Cit., p. 29–32, PL. II, 5.

[٩٨] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

ومن حجر الديوريت كانت السُّلطانية «شكل ١٩٤» وهي غائرة ومُتسعة معًا، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٩٩] أما السلطانية «شكل ١٩٥» فهي قُمعية الشكل ذات قاعدةٍ ضيقة وفوَّهة واسعة وهي من الصخر البورفيري الناري، ارتفاعها حوالي ١١,٢سم واتساع قُطرها يتراوَح ما بين ١٩,١ : ١٩,٤سم أجاد الصانع صقلَها من الداخل والخارج، وتتميَّز باختلاط وامتزاج ألوانها وذلك لتنوُّع واختلاط المُكوِّنات المعدنية للحجَر، وكان نادرًا ما يُستخدَم هذا النوع من الصخر في صناعة الأواني الحجرية.[١٠٠]

(١١-٢) ثانيًا: السلطانيات الحجرية ذات الأغطية الذهبية

كان من بين نماذج ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية ذات أغطيةٍ ذهبية أو فوَّهات مُحاطة برقائق من الذهب، نماذج لأوانٍ صغيرة نادرة وجميلة، وُجدت إما في مجموعاتٍ خاصة أو بالعديد من المتاحف أو ببعض المواقع الأثرية الملكية لا سيما أبيدوس،[١٠١] ولقد تعرَّضنا لعددٍ من هذه الأواني الحجرية مُسبقًا، والآن نتعرَّض لبعضٍ من السُّلطانيات ذات الأغطية الذهبية والتي كان من بينها السلطانية «شكل ١٩٦» وهي من العقيق الأحمر، ارتفاعها ٤,٢سم، واتِّساع قُطرها ٦,٥سم، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية، توجَد بالمتحف المصري JE.34941؛ وهي تخصُّ الملك خع سخموي إذ عُثر عليها بمقبرته بأبيدوس. السُّلطانية رائعة الصُّنع والنحْت وجيدة الصقل، ذات بدنٍ منتفخ وهيئةٍ كروية بعض الشيء، زُوِّدت بغطاءٍ من الذهب ثُبِّت على فوَّهتها بإحكامٍ من خلال توثيقه بسلسلةٍ ذهبية مختومة باسم صاحب الإناء.[١٠٢]

والسُّلطانية «شكل ١٩٧» من حجر الدولميت، وهي تُشبه في هيئتها السُّلطانية السابقة، إلا أنها أكبر حجمًا منها، ارتفاعها ٧,٢سم، واتِّساع قطرها ١٠,٥سم، وهي ذات غطاءٍ ذهبيٍّ ثُبِّتَ على غرار السُّلطانية السابقة بسلسلةٍ من الذهب، وقد عُثر على هذه

[٩٩] محمد أنور شكري، مرجع سابق، ص١٠.

[١٠٠] Andrews, C. A., Op. Cit., p. 31, Fig. (1.17).

[١٠١] Amėlineau, E., Op. Cit, p. 86, 175, pl. 8.

[١٠٢] Saleh, M., Egyptian Museum of Cairo, p. 14, Fig. 15, a.

السُّلطانية أيضًا ضِمن الأثاث الجنائزي للملك خع سخموي بأبيدوس، توجَد بالمُتحف المصري برقم JE.34942،[١٠٣] هذا بخلاف سُلطانية أخرى أيضًا من حجر الدولميت، كانت تُشبه تمامًا هذه السلطانية، عُثر عليها أيضًا بمقبرة الملك خع سخموي وكان ارتفاعها ٥,٧سم، زُوِّدت بغطاءٍ من الذهب وأُغلقت بنفس الكيفية آنفة الذِّكر،[١٠٤] وهي توجَد بالمُتحف المصري ضِمن مجموعة أخرى من الأواني الحجرية المُطعَّمة بالذهب سواءً عند حوافها أو فوَّهتها أو مقابضها في حالة ما إذا كانت لها مقابض، وفي هذه الحالة كانت مقابضها تُغطَّى برقائق أو شرائط مُنتظمة الشكل من الذهب، بينما يتمُّ تمرير سلك مزدوَج ومضفَّر من الذهب بداخل فتحات مقابض الإناء، ويتمُّ ربطها معًا من أعلى ليُشكِّلا حامِلًا للإناء أو مقبضًا يُحمَل منه الإناء «للتعليق».[١٠٥]

ولقد عُثر على مثل هذه الأنواع من الأواني الحجرية ذات الأغطية الذهبية في المقابر الثرية فقط، وكان أغلبها من الصخر البورفيري أو الديوريت أو الدولميت أو الألباستر أو البرشيا، واستُخدِم أغلبُها في حفظ مواد التجميل والدهون العطرية،[١٠٦] ومِن ثَم فربما كانت السُّلطانيَّتان «شكل ١٩٦» و«شكل ١٩٧» قد استُخدِمتا في حفظ الدهان؛ إذ جاءت طريقة غلقهما بالأغطية والسلاسل الذهبية والختم، وبقايا القماش الذي كان عادةً يُستخدَم في غلق أواني الدهان وحفظ مواد التجميل دليلًا يُشير إلى ذلك الغرَض في الاستخدام.[١٠٧]

ويرى Payne أنَّ مثل هذه الأواني الحجرية المُزخرفة برقائق الذهب أو ذات الأغطية الذهبية إنما هي أنماط جرزية، وأنَّ العثور عليها في مقابر ملوك عصر بداية الأُسرات

---

[١٠٣] Ibid., p. 14, Fig. 15, b; Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo, p. 31.

[١٠٤] Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 1996, p. 14.

[١٠٥] Petrie. W. M. F., Prehistoric Egypt, p. 79, Amélneau, E., Op. Cit., p. 175.

[١٠٦] Balcz, H., Op. Cit., in: **MDAIK**, 5, p. 78; Adams, B., Predynastc Egypt, Great Britain, 1988, p. 33.

[١٠٧] Shaw, M., Op. Cit., p. 14; Egyptian treasures, p. 30.

لا ينفي وجودها قبل عصر الأسرة الأولى؛ إذ بالفعل عُثر على أغلب المصنوعات الفاخرة والنفيسه من الحضارة الجرزية.[١٠٨]

ولا شكَّ أنَّ مثل هذه الأواني الحجرية الرائعة الصُّنع، إنما تدلُّ على رُقي ذوق المصري القديم وحِرصه على الخروج بها في صورة عملٍ فنيٍّ بديع يُعدُّ من روائع الأعمال الفنية لو صحَّ التعبير.[١٠٩]

(١١-٣) ثالثًا: السلطانيات ذات الصنبور

كان من بين السُّلطانيات المختلفة الأحجام والأشكال التي عُرفت في عصر بداية الأُسرات ما جاء في «شكل ١٩٨» الذي يُبين سُلطانياتٍ قاربت في هيئتها شكل الأقداح ذات الصنبور، والتي دلَّت هيئاتها على أنها استُخدِمت للشُّرب وصبِّ السوائل.[١١٠] وكان من بين هذه السُّلطانيات ما جاء في «شكل ١٩٩» والذي يوضِّح ثلاثةً من الأواني ذات الصنبور، بأحجامٍ مختلفة «صغيرة، متوسطة وكبيرة»، تنوَّعت ما بين الألباستر والبلُّور الصخري والشست، وهي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، توجَد بالمتحف المصري.[١١١]

و«شكل ٢٠٠» والذي يُبين اثنتين من السُّلطانيات ذات الصنبور، واحدة من الألباستر والأُخرى من الشست وهما يُشبهان السُّلطانيات السابقة في الشكل ومادة الصُّنع، ويؤرَّخان بعصر الأُسرة الأولى وهما بمُتحف برلين ١٢٧٧٩، ١٢٧٧٨.[١١٢]

ويُبين «شكل ٢٠١» سُلطانية ذات صنبورٍ من الألباستر، عُثر عليها بطرخان، تؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، تُوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16897، السُّلطانية من النمَط الكبير العميق، ذات قاعدةٍ مستوية وجوانب مُنحنية تضيق نحو القاعدة.[١١٣]

[١٠٨] Payne, J. C., Op. Cit., p. 81.

[١٠٩] Petrie, W. F., The Royal Tombs of the earliest dynasties, vol. II. p. 27, pl. 9; Payne, J. C., Op. Cit, p. 81.

[١١٠] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 31, No. 8–9.

[١١١] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١١٢] Ägyptisches Museum Berlin, p. 20, Taf. 184–185.

[١١٣] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 428, pl. 165, Fig. No. 3116.

ومن نفس هذا النمط عُثر على مجموعةٍ مختلفة الأحجام لسُلطانيَّات من حجر الشست، ذات صنبورٍ وقاعدة دائرية أو مُستوية (شكل ٢٠٢)، وذلك بالمقبرة رقم «١٠» بسقَّارة والتي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[١١٤]

أما السُّلطانية «شكل ٢٠٣» فهي ذات صنبورٍ وسدَّادة حجرية خاصَّة، عُثر عليها بالمقبرة رقم ٢٤ح٥ بحلوان، وهي مُتقنة الصُّنع، ولها صنبور تُوضَع فيها السدَّادة فينزل السائل نقطةً نقطةً مثل القطَّارة المُستعملة في الأدوية، فإذا ما رُفعت هذه السدادة نزل السائل من الصنبور مُتِّصلًا، وفكرة السدَّادة في ذاتها تُرينا ما كان عليه هؤلاء القوم من التفكير السليم في الوصول إلى ما يُريدونه من أغراضهم بطريقةٍ سهلةٍ بسيطة تدلُّ على رُقي ذوقهم وتُمكِّنهم من فنِّ النحْت فيمكن لهذا الصانع الذي عاش في الأسرة الأولى أن يتوصَّل إلى ثُقب فتحة الصنبور في جدار الإناء الرقيق، بل كيف توصَّل إلى نحْت الصنبور في نفس الوقت الذي نحَت فيه الإناء دون أن يتحطَّم الإناء؟! لا شكَّ أنَّ في ذلك إشارةً تؤكد مدى ازدهار صناعة الأواني الحجرية آنذاك حتى أصبحت على ما نراه من الرُّقيِّ والاتقان.[١١٥]

(١١-٤) رابعًا: الأطباق والصحاف

تنوَّعت حصيلة ما عُثر عليه من أطباقٍ وصحون في عصر بداية الأُسرات ما بين الضحلة والعميقة، واختلفت أحجامها ومواد صناعتها، وكان من بين هذه الأطباق والصحون ما نراه في «شكل ٢٠٤» الذي يُبين طبقًا من الألباستر ضحْلًا ذا قاعدةٍ مستوية وحافةٍ دائرية بسيطة قليلة الارتقاع، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، عُثر عليه بأبيدوس.[١١٦]

و«شكل ٢٠٥» الذي يُبين صحنًا ذا قاعدة مسطحة، تستوي قاعدته مع سُمك جوانبه، فهو ضحل سَميك الجدران، عُثر عليه بهيراكونبوليس، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يكاد أن يكون الطبق مجرَّد قُرص سميكٍ مستوٍ من الألباستر، يوجَد الطبق بكلية الجامعة بلندن UC.14961.[١١٧]

---

[١١٤] Emery, W. B., Op. Cit., pl. 46. A.

[١١٥] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٤، صورة رقم ٢٦.

[١١٦] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 614, pl. 157, No. 4790.

[١١٧] Ibid., p. 648, pl. 157, No. 5043.

ومِن الشست والألباستر عُثر على مجموعةٍ كبيرة من الأطباق والصِّحاف وذلك في المقبرة رقم «١٠» بالجبَّانة الملكية بسقارة (شكل ٢٠٦) تنوَّعت أحجامها وأنماطها ما بين المسطَّحة والعميقة، الصغيرة والكبيرة، كانت جميعها جيدة النحْت والصقل.[١١٨]

ومن الإردواز عُثر على مجموعةٍ كبيرة من الأطباق والصِّحاف وذلك في المقبرة رقم ٤٢٣ بالجبَّانة الملكية بحلوان (شكل ٢٠٧) وكانت جميعها مُسطَّحة، غير عميقة، تنوَّعت أحجامها ما بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. هذا بخلاف مجموعةٍ أُخرى من الأطباق عُثر عليها بنفس المقبرة، وكانت من الألباستر (شكل ٢٠٨) واختلفت هذه عن المجموعة السابقة في أنماطها، حيث جاءت أكثر عُمقًا في أغلبها من الأطباق الإردوازية، وكانت هذه الأطباق جميعًا قد وُجِدت في مخزنٍ واحدٍ مُلحق بالمقبرة رقم ٤٢٣ بحلوان، تؤرَّخ بالعصر العتيق.[١١٩]

ومن الحجر الطيني كان الطبق «شكل ٢٠٩» الذي يبلُغ اتِّساع قُطره ٢٢,٥سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات. وقد سبق العثور على شبيه هذا الطبق في عصر ما قبل الأُسرات، لا من حيث نوع الحجر المُستخدَم، بل من حيث نمط الطبق الضَّحل، ذي القاعدة القُرصية المسطحة، المُحدَّدة من الداخل بإطارٍ مُستدير بمُنتصف الطبق يُشكل دائرةً وهمية، يوجَد الطبق بمتحف Lowie برقم ١٣٢–٦.[١٢٠]

والطبق «شكل ٢١١» من الألباستر، عُثر عليه بالمقبرة رقم «٥» بجبَّانة أبو صير، الواقعة بين الجيزة وسقَّارة، يؤرَّخ الطبق بعصر بداية الأُسرات،[١٢١] وهو يُشبِهُ الطبق السابق من حيث الشكل.

ومن الشست كان الطبق «شكل ٢١٢» وهو ضحل، مُسطح القاعدة، عُثر عليه بالمقبرة رقم «١٠» بسقَّارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[١٢٢]

---

[١١٨] Emery, W., Op. Cit., pl. 47, A–C.

[١١٩] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٦، صورة رقم ٣٣، ٣٤.

[١٢٠] Aston, B., Op. Cit., pl. 5,C.

[١٢١] Radwan, A., Recent Excav, of the Cairo Univ, p. 313, TF. II, c.

[١٢٢] Emery, W., Op. Cit., pl. 46, B.

ومن حجر النيس الأسود كان الطبق «شكل ٢١٣» يبلُغ ارتفاعه ٥,٥سم واتِّساع قُطره ١٥,١سم، يؤرَّخ بالفترة ما بين عصر الأسرة «١–٣»، وهو بحالةٍ جيدة من الحِفظ، جوانبه تنحدِر بانحناءةٍ نحو القاعدة المُستديرة بعض الشيء، بينما تتَّجِه الحافة نحو الداخل قليلًا ممَّا جعل الطبق أشبَهَ بالسُّلطانية، أجاد الصانع صقْل الطبق من الداخل والخارج، وزاد من جمالِهِ طبيعة الحجَر المُستخدَم ببلُّوراته اللامعة.[١٢٣]

من حجر السربنتين الرمادي المائل إلى الأخضر ذي التجازيع السوداء، كان الطبق «شكل ٢١٤» والذي يبلُغ ارتفاعه ٥,٨سم، واتِّساع قُطره ١٧,٢سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات. ويُعدُّ هذا الطبق من الأمثلة المُميَّزة وذلك لرقَّة سُمك جُدرانه ومظهره الذي يعكس روعة ودقَّة الصُّنع، تتَّجِه جُدرانه بانتصابةٍ خفيفة لأعلى، الجوانب بها بعض النقوش وتضيق إلى حدٍّ ما عند القاعدة، تكاد حواف الطبق من فرْط رقَّتها وقلَّة سُمكها أن تُصبح أشبَهَ بالنَّصْل.[١٢٤]

ومن حجر الهورنبلاند ديوريت كان الطبق «شكل ٢١٥» يبلُغ ارتفاعه ٥,٤سم واتِّساع قُطره ١٥,٨سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات (من الأسرة ١–٣)، يتميَّز الطبق بجمال ألوان الحجر المصنوع منه، وهو ذو شفةٍ مُتَّجهة للداخل قليلًا وانحناءة خفيفة بالجوانب التي تضيق نحو القاعدة.[١٢٥]

من حجر الوحل أو حجر الطين الرمادي المائل للأخضر كان الطبق «شكل ٢١٦» والذي يبلُغ ارتفاعه ٣,٦سم، واتِّساع قُطره ١٢,٩سم، وهو ذو شفةٍ تتَّجه للداخل وجوانب غير مُرتفعة تميل بنقوشٍ تِجاه القاعدة. الطبق من الداخل به خطٌّ دائري يوضِّح شكل القاعدة، ثُمَّ إعادة تركيب الطبق؛ إذ كان مُكوَّنًا من قطعتَين مُنفصلتَين[١٢٦]

ومن حجر النيس المُجزَّع، الذي يُشبه الديوريت، كان الطبق «شكل ٢١٧» والذي يبلُغ ارتفاعه ٩,٦سم، واتِّساع قُطره ما بين ٢٧,٧سم: ٢٨,١سم، يؤرَّخ بعصر الأُسرات

---

[١٢٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 22, Fig. (1.07).

[١٢٤] Ibid., p. 22, Fig. (1.08).

[١٢٥] Ibid., p. 24, Fig. (1.09).

[١٢٦] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 25, Fig. (1.10).

«١–٣»، وهو بحالةٍ جيدة من الحِفظ، يتميَّز بالقاعدة الضيِّقة الصغيرة، وبجودة الصقل من الداخل والخارج.[١٢٧]

ومن الحجر الجيري عُثر على سُلطانياتٍ وأجزاء من سُلطانيات عديدة بمختلف الجبَّانات، فمن هيراكونبوليس عُثر على السلطانية «شكل ٢١٨» وهي من الحجر الجيري الكلسي، يبلُغ ارتفاعها ٧,٨سم، واتِّساع قُطرها ٨,٨سم، تؤرَّخ بعصر بداية الأسرات، عُثر عليها بمعبد هيراكونبوليس (نخن) توجَد بمُتحف جامعة ليفربول LU.E.733.[١٢٨]

ومن البلُّور الصخري كان الطبق «شكل ٢١٩» وهو غائر، أقرب إلى السلطانية في هيئته، ويعدُّ هذا الطبق من الأطباق الضخمة التي صُنعت من البلُّور الصخري إذ يبلُغ ارتفاعه حوالي ١٣,٥سم، واتِّساع قُطره حوالي ٢٢سم، وهو يُرينا مدى الدقة التي صُنع بها ومدى تفوُّق فنِّ النحت في أصلَبِ الأحجار وأشدِّها قسوةً في هذا العصر، ولهذا الطبق أهمية فائقة من حيث التأريخ، إذ وُجِد على جانبه اسم الملك «سمرخت» محفورًا حفرًا مُنتظمًا، الاسم في داخل السرخ وقد اعتلاه الصقر رمز الملكية، وبجانب اسم الملك وُجِد اسم صاحب المقبرة محفورًا بنفس الطريقة، واسمُه «سمرسبدو» أي صديق النجم «سبدو».[١٢٩]

ومن حجر الديوريت الأرقط كان الطبق «شكل ٢٢٠» وهو من نمط الأطباق المُقعَّرة الجوانب إذ تضيق من المنتصف مقارنةً بالقاعدة والحافة، وتتَّجِه الشفة نحو الخارج قليلًا، يبلُغ اتِّساع قُطر هذا الطبق حوالي ١٨,٢سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، ويوجَد بالمتحف الأشمولي (E.401).[١٣٠]

ومن حجر الإردواز كان الطبق «شكل ٢٢١» والذي يبلُغ اتِّساع قُطره ١٩سم يتميَّز بجمال ورقَّة الحجر المُستخدَم وخطوطه العريضة البيضاء، عُثر على هذا الطبق بالمقبرة رقم «٥» بجبَّانة أبو صير، الواقعة بين الجيزة وسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[١٣١]

---

[١٢٧] Ibid., p. 28, Fig. (1–14).

[١٢٨] Adams, B., Ancient Nekhen, England, 1995, p. 133.

[١٢٩] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٦، صورة رقم ٣٢.

[١٣٠] Aston, B., Op. Cit., pl. 14, b.

[١٣١] Radwan, A., “Ein treppengrab der 1 dynastie aus Abusir”, in: **MDAIK**, 47, 1991, p. 307, Taf. 42,e, (Nr. 88).

ومن المرمر الأرقط عُثر على طبقٍ عميق يُشبه السلطانية «شكل ٢٢٢» يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يبلغ ارتفاعه ١٠,٥سم، وهو جيد النحت والصقل جدًّا، ويظهر به مدى رُقيِّ الصُّنع والذوق، يوجَد الطبق بمُتحف برلين ١٧٩٦٨.[١٣٢]

ومن الألباستر كان الطبق «شكل ٢٢٣» الذي يبلُغ اتِّساع قُطره ٤٠سم، وهو من الأطباق الضخمة إلى حدٍّ ما، عُثر عليه بأبو صير، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى،[١٣٣] ومن الشكل العام للطبق يُمكن القول إنه ربما كان من أطباق الولائم أو الاحتفالات الهامَّة.

وعلى النقيض منه كان الطبق «شكل ٢٢٤» وهو من الألباستر أيضًا إلا أنه ضحْل، أقلُّ حجمًا من السابق، جاءت جوانبه سميكة الجدران، عُثر على هذا الطبق أيضًا بأبو صير، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، ربما كان يُستخدَم لنفس الغرَض إذ يبلُغ اتِّساع قُطره حوالي ٣٦سم.[١٣٤]

(١١-٥) خامسًا: الأكواب والكئوس

تنوَّعت حصيلة ما عُثر عليه من أكواب وكئوس في عصر بداية الأُسرات ما بين الكبيرة والصغيره، واختلفت مواد الصُّنع والتقنية وكان من بين هذه الأكواب والكئوس الحجرية.

الكوب «شكل ٢٢٥» من حجر الإسيتاتيت، اتَّخذ هيئة الجرس، يضيق من أسفل ويتدرَّج في اتساعه وصولًا إلى الشفة، عُثر عليه بسقارة يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[١٣٥]

والكوب «شكل ٢٢٦» من الألباستر، بهيئةٍ رشيقة، يبلغ ارتفاعه ١٣,٥سم وهو يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى، عليه نقش باسم الملك حورعما، الأسرة الأولى يوجَد بمتحف برلين ٨١٦٢.[١٣٦]

---

[١٣٢] Ägyptisches Muserm Berlin, p. 19, Taf. 182.

[١٣٣] Radwan, A., Op. Cit., Taf. 42, c, (Nr. 80).

[١٣٤] Ibid., Taf. 42, d, (Nr. 90).

[١٣٥] El-Khouli. A., Op. Cit., pl. 162, No. 5639.

[١٣٦] Ägyptisches Muserm Berlin, Taf. 177.

الكوب «شكل ٢٢٧» من الألباستر، يتميَّز بجوانبه المُحدَّبة، يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى، عُثر عليه بالمقبرة رقم «١٥» المُلحقة بالمصطبة رقم «٥» بالجيزة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بكلية الجامعة بلندن CU.27464.[١٣٧]

والكوب «شكل ٢٢٨» من الألباستر، عُثر عليه بهيراكونبوليس، وهو ذاو فوَّهةٍ واسعة وقاعدة ضيقة، يؤرَّخ بعصر الأسرة I، يوجَد بكلية الجامعة UC.14952.[١٣٨]

والكوب «شكل ٢٢٩»[١٣٩]* من الألباستر، جوانبه مُحدَّبة، وقاعدته ضيقة، وفوَّهته تتَّسع عن قاعدته قليلًا يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، عُثر عليه بالمقبرة رقم «١٥٣» بطرخان، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16943.[١٤٠]

والكوب «شكل ٢٣٠» وهو أيضًا من الألباستر، يتميَّز بجوانبه المستقيمة وجُدرانه السميكة، يتساوى اتِّساع فوَّهته مع قاعدته، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15697[١٤١] يلاحظ بالكوب انحناءة جوانبه برفق نحو القاعدة بهيئة مقوَّسة بعض الشيء.

أما الكأس «شكل ٢٣١» فهي من حجر الشست، يبلُغ ارتفاعها ١٥,٨سم واتِّساع قُطره ٩,٩سم عند الفوَّهة، عُثر عليها بجبَّانة حلوان، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات,[١٤٢]

والكأس «شكل ٢٣٢» وهي تتكوَّن من جزأين؛ إذ نُحتت القاعدة من الحجر الجيري بينما نُحت البدن من حجر الشست، عُثر عليه بالمقبرة رقم ٣٥٠٧ بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[١٤٣]

---

[١٣٧] El-Khouli. A., Op. Cit., p. 681, pl. 157, No. 5268.

[١٣٨] Ibid., p. 686, pl. 157, No. 5325.

[١٣٩] * يُصنِّفه علي الخولي بأنه سُلطانية برميلية الشكل، وترى الدارسة أنه أقرب إلى الكوب منه إلى السُّلطانية.

[١٤٠] Ibid., p. 651, pl. 157, No. 5061.

[١٤١] Ibid., p. 687, pl. 157, No. 5336.

[١٤٢] علي رضوان، «أضواء على مُقتنيات مجهوله، عيِّنات من موقع حلوان» المتحف الدولى، ٢٢٥–٢٢٦، مايو ٢٠٠٥م، ص٨٨، شكل ٣٢.

[١٤٣] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 669, pl. 157, No. 5190.

ومن الألباستر والإردواز كانت الكئوس التي يوضِّحها «شكل ٢٣٣» كان الأوسط من الإردواز بينما الاثنان الآخران كانا من الألباستر، وهي ذات قواعد للارتكاز، تُشبه إلى حدٍّ كبير تلك الكئوس التي تُصنع الآن من أرقى أنواع البلُّور أو الزجاج لتناوُل المشروبات، تؤرَّخ هذه الكئوس بعصر بداية الأُسرات، وقد عُثر عليها في جبَّانة حلوان.[١٤٤]

[١٤٤] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٧، شكل ٣٥.

الفصل الثالث

تطوُّر الأواني الحجرية في عصر الدولة القديمة

(١) أولًا: عصر الأسرة الثالثة

عند الحديث عن أواني عصر الدولة القديمة، لا بدَّ أن ندخُل من بوابة عصر الأسرة الثالثة، حيث الهرَم المدرَّج للملك زوسر،[١] الذي اشتمل على ما يزيد على أربعين ألف آنيةٍ حجرية من مُختلف أنواع الأحجار تدلُّ جميعها على مدى التقدُّم الهائل الذي كانت عليه صناعة الأواني الحجرية،[٢] ومدى وَعْي المصري القديم مُلوكًا وأفرادًا بأهميتها. ولقد أثبت الملك زوسر ذلك بحِرصه البالِغ على اختيار أجمل ما كان من المتاع الجنائزي الخاص بملوك عصر بداية الأُسرات بالمقابر الملكية بأبيدوس وسقَّارة، واحتفظ بها في هرَمِه حرصًا منه على الحفاظ عليها كي لا تُنتَهك وتتعرَّض للسرِقة والتلَف.[٣]

ولقد أشارت الدارسة إلى بعضٍ من تلك الأواني التي تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات في الفصل السابق، وتوضِّح الآن بعضًا من الأواني الأُخرى التي عُثر عليها بالهرَم المدرَّج، وتؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.

استمرَّ العثور في هذا العصر على العديد من أنماط ما عُرِف من أوانٍ حجرية قبل ذلك، ويُبين «شكل ٢٣٤» إلى «شكل ٢٣٦» العديد من أنماط هذه الأواني الحجرية، التي

[١] Lauer, J. P., Les Pyramides de Saqqara, Cairo, 1977, p. 53–54.

[٢] Lauer, J. P., Histoire monumentals des Pyramides d’Egypte, I, Cairo, 1962, p. 91–94.

[٣] Lauer, J. P., La Pyramide á degré III, Cairo, 1939, pp. 1–31.

تنوَّعت مواد صناعتها ما بين الألباستر والجرانيت والديوريت والرخام والبرشيا والحجر الجيري.[٤]

وكان من أمتع ما عُثر عليه حديثًا من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر الأُسرة الثالثة، الإناء «شكل ٢٣٧»، وهو من نمط الأواني «الأسطوانية ذات الزخارف الحلزونية أو المُتموِّجة». ورغم أنَّ هذا النمط من الأواني الحجرية كان من سِمات عصر ما قبل وبداية الأُسرات، إلَّا أن اللُّقى الأثرية أثبتت أنَّ هذا النمط عُرف أيضًا في عصر الأسرة الثالثة؛ فهذا الإناء الأسطواني الضخم، والذي يبلُغ ارتفاعه ٣٠,٦سم واتِّساع قُطره ١٣سم، عُثر عليه بالهرَم المدرَّج للملك زوسر بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، وهو من الألباستر، ويوجَد حاليًّا بالمتحف المصري CG.88276، يتميَّز بجمال وروعة الصُّنع وجودة النحت والصقل.[٥]

ومن «الأواني الأسطوانية المسلوبة البدن التي تحمِل زخرفةً بهيئة الحبال»، نرى الإناء «شكل ٢٣٨»، وهو من الأواني الضخمة الحجم؛ إذ يبلُغ ارتفاعه ٤٦,٧سم، وأقصى اتساع لقُطره ١٩,٢سم، عُثر عليه بالهرَم المدرَّج بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، يوجَد بالمتحف المصري JE.88256، ويتميَّز هذا الإناء بجودة الصُّنع، وزخرفته البارزة التي تتَّخذ هيئة الحبال المَجدولة، وهو من أواني حفظ الزيوت، وربما استُخدِم في أغراض نقله وتصديره من مصر إلى فلسطين، وبالعكس.[٦]

ومن «الأواني الأسطوانية المزدوَجة تقعير الجوانب والمُستقيمة الجوانب»، كان ما جاء في «شكل ٢٣٩»، الذي يُبين اثنَين من الأواني الأسطوانية من حجر الألباستر، أحدهما مُستقيم الجوانب والآخَر في درج مزدوَج تقعير الجوانب، عُثر عليهما بسقارة، وهما يؤرَّخان بعصر الأسرة الثالثة، ويتميزان بجمال الصناعة وروعة الألوان الطبيعية للحجر وجودة الصقل.[٧]

ومن «أنماط الأواني المسلوبة البدن ذات الاستطالة والأكتاف العريضة»، كان ما جاء في «شكل ٢٤٠»، الذي يُبين رسمًا توضيحيًّا لهذا النمط من الأواني الحجرية الذي استمرَّ

---

[٤] Reisner, G. A., Mycerinus, Fig. 40–43.

[٥] Hawass, Z. Hidden Treasures of the Egyptian Museum Cairo, New York. 2002, p. 8.

[٦] Wildung, D., Götter–Pharaonen, Mainz, 1979, Cat. No. 2.

[٧] El–Khouli., A., Op. Cit., pl. 150.

بدءًا من عصر ما قبل الأُسرات وحتى عصر الأسرة الثالثة وما تلاه،[٨] ولقد اختلفت أحجام هذا النمَط من الأواني الحجرية ما بين الكبير والصغير، وتنوَّعت مواد الصُّنع أيضًا. ويمكن إدراك ذلك من خلال ما جاء في «شكل ٢٤١» و«شكل ٢٤٢»؛ حيث نرى مجموعةً مختلفة من هذه الأواني تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة وتوجَد بالمتحف المصري.[٩]

و«بهيئة الإبريق» كان الإناء «شكل ٢٤٣»، وهو أجمل أنماط الأواني الحجرية المؤرَّخة بعصر الأسرة الثالثة، والتي تتَّخذ هيئة إناءٍ ذي مقبضٍ جانبي واحد، وهو من حجر الألباستر، يتميَّز بالعُنق المرتفع والشفة المسطحة التي تتَّجِه للخارج، والبدن الرشيق الضيِّق القاعدة العريض الأكتاف. الإناء عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، ويوجَد بالمُتحف المصري.[١٠]

هذا بخلاف اثنَين من الأباريق الرائعة، الصغيرة الحجم، الجميلة الصقل والنَّحْت، أحدهما من حجر السربنتين المائل للأخضر (شكل ٢٤٤)، والثاني (شكل ٢٤٥) من حجر الهورنبلاند ديوريت أو الصخر البورفيري، كلاهما يوجَد بالمتحف المصري ويتميزان برشاقة ورقَّة المنظر.[١١]

ويجمع «شكل ٢٤٦» بين أشهر ما عُرِف من أنماط الأواني الحجرية في ذلك العصر، تجمَع ما بين النمط الأسطواني المُزدوَج تقعير الجوانب، والنمط البيضاوي المسلوب البدَن الضيق القاعدة والفوَّهة معًا، ثم هيئة الإبريق ذي المقبض الجانبي. صُنِعت الأواني جميعًا من الألباستر، وقد عُثر عليها بسقارة، وهي تُؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، وقد أجاد الصانع نحت وصقْل هذه الأواني التي تُعدُّ من أهم أنماط هذا العصر،[١٢] والتي كثُر استخدامها في أغراض حِفظ النبيذ والزيت، لا سيما الإبريق الذي أظهرتْهُ العديد من المناظر الجدارية في مختلف المقابر، مَقرونًا باستخدامه في هذا الشأن. ويُقرِّب بعض الباحثين بين هذا النمط من الأواني الحجرية ذات المقبض الجانبي «الإبريق»، وبين الأواني التي كانت تأتي

[٨] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 39.

[٩] Lauer, J., Cinquante Années A Saqqarah, le Caire, 1983, p. 107, Fig. 35.

[١٠] El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 154, No. 2239; Lauer, J., “Fouilles de Sercive”, in: **ASAE**, 33, 1933, pl. 1-2.

[١١] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١٢] Elisabeth, S. M. L., 5000 ans D’Art Egyptien, Bruxelles 1960, p. 21, Cat. 4.

بها الشعوب الأجنبية كجزيةٍ أو هدايا للفرعون المصري، والتي صُوِّرت كثيرًا في نقوش مقابض السكاكين والصلايات والبطاقات العاجية في عصر ما قبل الأُسرات، ثم في نقوش المقابر والمعابد في عصر الدولة القديمة، كما جاء في هرَم ساحورع بأبو صير حيث وضح شكل هذا الإناء، بل ووضح استخدامه كإناءٍ لحفظ الزيت والنبيذ،[١٣] وقد صنَّف Helck هذا النمَط من الأواني الحجرية ضِمن قائمة بالأنماط السورية، بدءًا من عصر ما قبل التاريخ وحتى عصر الأسرة السادسة،[١٤] وربط Hartung بين هذا النمط وبين الأواني المُستوردة التي عُثر عليها بالمقبرة U. J بأبيدوس، ضِمن مجموعةٍ مُتنوِّعة من الأواني الهامة التي ترجع لعصر ما قبل الأُسرات.[١٥] ونتحوَّل من الأواني والقدور والأباريق، إلى السُّلطانيات بأنواعها المُختلفة، والتي تنوَّعت ما بين ذات الصنبور، وعديمة الصنبور.

فمن «السُّلطانيات ذات الصنبور» كانت السلطانية «شكل ٢٤٧»، وهي من حجر الألباستر، من النمط الغائر المُرتفع الجوانب، وهي ذات صنبور أجاد الصانع إظهاره ونحتَه فجعله أشبَهَ بالطرف المُدبَّب، تنحني جوانب السُّلطانية باتجاه القاعدة الضيقة. السلطانية تؤرَّخ بعصر الأسرة III، عُثر عليها بسقَّارة بالهرَم المدرَّج.[١٦]

ومن النمَط الغائر إلى المُتَّسع المتوسط العُمق كانت السُّلطانية «شكل ٢٤٨»، وهي من الألباستر، أقل ارتفاعًا وأكثر اتِّساعًا من السابقة، ذات صنبور جانبي مُستدير المقطع غير مُدبَّب الطرف، تؤرَّخ بنفس الفترة تقريبًا، توجد بالمتحف المصري JE.3289.[١٧]

وكان من بين ما عُرف من سُلطانيات أيضًا في تلك الفترة، «السُّلطانيات القصيرة ذات الهيئة المُقرفَصة والفوَّهة الضيقة»، وهي أقرب إلى شكل الإناء المقرفَص، منه إلى شكل السُّلطانية، وانتشر هذا النمَط في عصر الأسرة الثالثة، وكان ما عُرِف منه الإناء

---

[١٣] Bagh, T., "tributes and the earliest Pictorial Representations of foreign oil and wine vessels: in **OLA**, 149, vol. II, 2006, p. 9.

[١٤] Helck. Die Beziehungen Ägyptens Zur vorderaisen in 3. und 2-Jahrtausend v. Ägyptologische Abhandlungen 5, 2 verbesserte Auflage, Wiesbaden, 1971, p. 32-33.

[١٥] Hartung. U., Umm El-Qaab II. Import keramik aus dem friedfhof U in Abydos (umm El-Qaab) und die Beziehungen Ägyptens Zu vorderasien im 4. Jahr tausend V. ch "in: **AV**, 92, Maibz, 2001; Bagh. T., Op. Cit., p. 15.

[١٦] Macramallah, R., "Vases en Pierre, p. 32, pl. II6.

[١٧] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

«شكل ٢٤٩»، وهو من حجرٍ صلد أرقط من الصخور المتحوِّلة الداكنة، ارتفاعه ١٣سم واتِّساع قُطره عند أوسع نقطةٍ به يصِل لحوالي ٢١,٢سم، تؤرَّخ السلطانية بعصر الأسرة الثالثة،[١٨] وهي تتميَّز بالأكتاف المُستعرضة والقاعدة المستديرة والفوَّهة الضيقة نوعًا مُقارَنةً بجسم الإناء.

والسُّلطانية «شكل ٢٥٠»، وهي من الهورنبلاند ديوريت، ارتفاعها ٦,٢سم، اتِّساع قُطرها ١٠٥سم، وهي أيضًا ذات هيئة مُقرفصة تُشبه الإناء السابق بعض الشيء.[١٩]

والسلطانية «شكل ٢٥١» من الحجر الجيري الأحفوري، ارتفاعها ٥سم واتِّساع قُطرها ٩,٩سم، تُؤرَّخ بعصر الأسرة III، وهي تُشبه السلطانية السابقة في الشكل.[٢٠] ويُلاحَظ في هذه الأشكال أنها ميَّزت عصر الأسرة الثالثة لا بالشكل وحدَه، بل وبمادَّة الصنع التي زادت أنواعها بعض الشيء عن عصر بداية الأُسرات.[٢١]

ومن حجر الألباستر الأرقط كانت السُّلطانية «شكل ٢٥٢»، والتي يبلُغ ارتفاعها ٥,٤سم واتِّساع قُطرها ٨,٢سم، تؤرَّخ بنهاية عصر الأسرة الثالثة وبداية عصر الأسرة الرابعة،[٢٢] وهي تختلف عمَّا سبق ذِكره من سُلطانيات من حيث الشكل العام، حيث الفوَّهة المُتَّسِعة ذات الحافة المُنتصِبة والبدن المُنتفخ الذي يضيق عند القاعدة، وتتميَّز السلطانية بجمال ألوان الحجر المُستخدَم وبجودة النحت والصقل.

ومن الديوريت كانت السُّلطانية «شكل ٢٥٣»، وهي أشبَهُ بالطبق الغائر، تتَّسع الفوَّهة باتِّساع الجسم، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، توجَد بالمتحف المصري.[٢٣]

ولقد تنوَّعت سُلطانيات ذلك العصر ما بين الكبيرة والصغيرة، المسطحة والغائرة، واختلفت مواد صناعتها ما بين الألباستر والديوريت والشست والترافرتين وغيره من أنواع الأحجار الأخرى. ونرى في «شكل ٢٥٤» الذي يُبين ثلاثًا من السلطانيات المختلفة الأحجام

---

[١٨] Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 42, No. 2-3.

[١٩] Andrews, C. A., Op. Cit., p. 33, No. 12a.

[٢٠] Ibid., p. 34, No. 1. 20. b.

[٢١] Ibid., p. 34, No. 1–20, c.

[٢٢] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 27. Fig. (1.13).

[٢٣] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

والأشكال، والتي تنوَّعت مواد صناعتها ما بين حجر الألباستر والترافرتين، وهي تُؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، وتوجَد ضِمن مجموعة أخرى بالمتحف البريطاني.[٢٤]

ويبين «شكل ٢٥٥» سُلطانية صغيرة من الألباستر، جيدة النحت والصقل من الداخل والخارج لدرجةٍ تكاد تشفُّ عما بداخلها، عُثِر عليها بسقارة، تُؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة، وتوجد بالمتحف المصري.[٢٥]

و«عن الأطباق»: فقد تنوَّعت أيضًا ما بين الضحلة والعميقة؛ الكبيرة والصغيرة. ففي «شكل ٢٥٦» نرى طبقًا ضخمًا مسطح الشكل من حجر الشست الأسود، تحطَّمت أجزاءٌ من حوافه، عُثِر عليه ضِمن مجموعةٍ كبيرة من الأواني الحجرية بالهرَم المدرَّج بسقارة، وهو يُؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[٢٦]

أما «شكل ٢٥٧» فيُبين طبقًا صغيرًا من الصخر البورفيري، يتميَّز بقاعدته المُدبَّبة وحافتها السميكة، ويقترِب في حجمه وشكلِه من صحن الفنجان، وتُوحي قاعدته المُدبَّبة بأنه كان يُوضَع على حاملٍ صغير لتثبيته عليه، عُثر على هذا الطبق أيضًا بالهرَم المدرَّج، وهو يُؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[٢٧]

ونرى في «شكل ٢٥٨» صحيفة أو صحنًا مسطَّح الشكل من حجر الألباستر مُتدرِّج الألوان، يبلُغ اتِّساع قُطره ٢٧سم، عُثر عليه بالهرَم المدرَّج بسقارة، وهو جيد النحت والصقل جدًّا، ولقد أضفَتْ ألوانه وتدرُّجها البديع إليه جمالًا وروعة في الشكل، يؤرَّخ هذا الطبق أيضًا بعصر الأسرة الثالثة.[٢٨]

وكان من بين ما عُرف من «أنماطٍ أخرى من الأواني الحجرية» التي سبق ظهورها قبل ذلك في عصر ما قبل وبداية الأسرات: «الأواني المُقرفَصة العريضة الأكتاف»، والتي كان منها الإناء «شكل ٢٥٩»، وهو من حجرٍ صلد أرقط من الصخور المُتحوِّلة، يتميَّز بأكتافه المُستعرضة، وبالبدن المنتفخ ضيِّق القاعدة. يبلُغ ارتفاع هذا الإناء ١٣سم، واتِّساع

[٢٤] Aancient Egyptian stone vessels, http://nefertit.iwebland.com. 2007.

[٢٥] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٢٦] Macramallah, R., Op. Cit., pl. II, 1.

[٢٧] Ibid., pl. II, 3.

[٢٨] Elisabeth, S. M. L., Op. Cit., p. 21.

قُطره ٢١,٢سم، يؤرَّخ ببداية عصر الأسرة الثالثة، يتميَّز بجودة النحت والصقل وبالفوَّهة ذات الشفة القُرصية السميكة.[٢٩]

أما الإناء «شكل ٢٦٠» فهو «النمَط الكروي ذو المقابض الجانبية المثقوبة»، وكان هذا النمط شائعًا في مصر في عصر ما قبل وبداية الأُسرات، الإناء من حجر الديوريت عُثر عليه بسقَّارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[٣٠]

وهكذا نرى كيف كانت الأُسرة الثالثة هي الحلقة المُكمِّلة لسلسلةِ ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية في عصر بداية الأُسرات، وكيف مهَّدت لما ظهر بعد ذلك من أنماطٍ أخرى اختلفت عنها بعض الشيء كما سنرى.

(٢) ثانيًا: عصر الأُسرات الرابعة وحتى السادسة

ومن عصر الأسرة الثالثة إلى عصر الأسرة الرابعة كان التحوُّل، فبِبداية الأسرة الرابعة أصبح من المُعتاد تزويد المقابر بعددٍ وافرٍ من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم، كانت صناعتها رديئةً في أحيانٍ كثيرة،[٣١] ويُبين «شكل ٢٦١» أنماطًا عدة من هذه الأواني، التي توضح مثل هذا التحوُّل.[٣٢]

أما قُرب نهاية عصر الدولة القديمة، فقد قلَّت أعداد الأواني الحجرية، وقلَّ استعمال معظم الأحجار الصلدة في هذا الغرَض،[٣٣] وظهرت أنماط أخرى من الأواني الحجرية تميَّزت في معظمها بالقاعدة المُدبَّبة والفوَّهة المزدوجة، وجميعها كان يغلب عليها صِغر الحجم، وكانت هذه السِّمة هي أكثر ما ميَّز عصر الأسرتَين الخامسة والسادسة،[٣٤] وتبيَّن ذلك في «شكل ٢٦٢» الذي يوضح أهم ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية في تلك الفترة.[٣٥]

---

[٢٩] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 33, No. 1.19.

[٣٠] Elisabeth, S. M. L., Op. Cit., p. 21, cat. No. 6.

[٣١] محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص١٧–١٨.

[٣٢] Aston, B. G., Op. Cit., p. 84, Fig. 13.

[٣٣] ألفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص٦٧٧.

[٣٤] Aston, B. G. Op. Cit., p. 134, 142.

[٣٥] Ibid., Fig. 14.

ويمكن الإلمام بأهمِّ وأكثر ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية التي شاعت في عصر الدولة القديمة، من خلال النظر إلى «شكل ٢٦٣» الذي يُبين أشكالًا مختلفة من الأواني الحجرية التي تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، عُثر عليها بالمقبرة BE7 بمنطقة الكاب، وتنوَّعت مواد صناعتها بين حجر الديوريت والألباستر والصخر البورفيري.[٣٦]

ويُبين كلٌّ من «شكل ٢٦٤» و«شكل ٢٦٥» مجموعاتٍ مختلفة من الأواني الحجرية عُثر عليها أثناء أعمال الحفر بمنطقة أبو روَّاش تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، بدءًا من عصر الأسرة الثالثة، وتوجَد هذه الأواني بالمتحف المصري. من خلال هذه الأنماط يمكن الإلمام بأهمِّ ما عُرف من أوانٍ حجرية في عصر الدولة القديمة.[٣٧]

وبعد أن ألقت الدارسةُ الضوءَ بشيءٍ من الإيجاز على أواني عصر الدولة القديمة، ستحاول تناوُلها بشيءٍ من التفصيل، وذلك من خلال تتبُّعها زمنيًّا ونوعيًّا «حسب التصنيف النمَطي لها» كما سبق أن أوضحت ذلك في عصر ما قبل وبداية الأُسرات وعصر الأسرة الثالثة.

(٢-١) عصر الأسرة الرابعة

يُعتبَر عصر بُناة الأهرام من أزهى عصور فنِّ النحت المصري القديم، ووضح ذلك فيما خلَّفتهُ لنا تلك الفترة من أعمالٍ فنية وأوانٍ حجرية رائعة الصنع، رغم قلَّة أعدادها مُقارَنةً بما كان سائدًا خلال عصر ما قبل وبداية الأُسرات، وعصر الأسرة الثالثة؛ إذ زُوِّدت المقابر في عصر الأسرة الرابعة بالقليل من الأواني الحجرية، وكانت في أغلب الأحيان أقلَّ في الجودة، وكان أغلبها من ججر الألباستر،[٣٨] ويُبين «شكل ٢٦٦» أنماطًا مختلفة من هذه الأواني الحجرية.

وكان من أهمِّ أنماط أواني عصر الأسرة الرابعة: «الأطباق ذات الانحناءات الجانبية» أو «ذات الدخلة الجانبية».

---

[٣٦] Limme L., and Hendrickx, S., El–Kab: Excavation in the old kingdom Rock necropolis", in: **EA**, 11, 1997, p. 6.

[٣٧] حفائر أبو روَّاش، المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٣٨] Reisner. I., Op. Cit., p. 199 (Fig. 43); ID., A history of the Giza Necropolis, vol. II, Cambridge, 1955, p. 90.

وهي أطباق يُحيط ببدنها إطار بالنقش البارز كالخط، يلتفُّ حول بدن الطبق مكوِّنًا هيئةً مجزوعة بالمُنتصف. ولقد تنوَّعت مواد صناعة هذا النمط من الأطباق ما بين الألباستر والأندريت وغيرهما من الأحجار الأخرى.

ففي «شكل ٢٦٧» نرى طبقًا حجريًّا أُعيد ترميمه، عُثر عليه بالمقبرة رقم G7948 بالجيزة، يؤرَّخ الطبق بعصر الأسرة الرابعة، يبلُغ اتِّساع قُطر هذا الطبق ١٢سم بينما كان ارتفاعه ١سم، وهو ذو هيئةٍ بسيطة مسطحة إلى حدٍّ ما وغير عميق.[٣٩]

أما «شكل ٢٦٨» فهو لِطبقٍ آخر من حجَر الأندريت الأرقط (ذي اللونَين الأبيض والأسود)، ارتفاع الطبق ٦سم، واتِّساع قُطر قاعدته ١٥٫٥سم بينما اتِّساع قطر الفوَّهة ١٦٫٥سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الخامسة،[٤٠]* يتميَّز هذا الطبق برقَّته وجودة نحته وصقله؛ إذ أجاد الفنان إظهار التجزيعة أو الوخز الذي يُحيط ببدن الإناء مُكوِّنًا هيئةً تُشبه الكورنيش أو الدخلة، ولقد أضفَتْ ألوان الحجر على الطبق روعةً وجمالًا واضحًا.[٤١]

ويبين «شكل ٢٦٩» طبقًا من حجر النيس المصري يتميَّز بألوانه الطبيعية الجميلة التي تتدرَّج بين الداكن والفاتح، وهو مسطح الشكل متوسِّط الحجم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الرابعة.[٤٢]

ومن بين الأطباق الضخمة التي كان لها أهمِّيتها، كان الطبق «شكل ٢٧٠» الذي يبلُغ اتِّساع قُطره ٥٢سم، عُثر عليه بالهرم الجانبي بجبَّانة أبو روَّاش،[٤٣] ويوجَد بالمتحف المصري JE.99129.[٤٤]

كان هذا الطبق واحدًا من مجموعةٍ من الأواني الحجرية التي عُثر عليها خلال أعمال التنقيب حول الهرَم الجانبي للملك «جدف رع» بأبي روَّاش، وذلك ضِمن المجموعة الجنائزية التي عُثر عليها بمقصورة مُشيَّدة من الطوب أمام الواجهة الشرقية للهرَم،

---

[٣٩] Kormysheva, E., “Report on the Activity of the Russian Archaeological Mission at Giza, Tomb, G. 7948, east Field, during The Season 1998”, in: **ASAE**, 74, 1999, p. 36, pl. IIa.

[٤٠] * أدرَجت الدارسة هذا الطبق هنا لنُدرة ظهوره فيما بعد.

[٤١] Hadjash, S. I., Op. Cit., p. 35, PL. 6, No. 68 (1. La. 5120).

[٤٢] Rice, M., Op. Cit., p. 232, cat. No. 83.

[٤٣] المُتحف المصري، حفائر المعهد الفرنسي وجامعة جينيف، تصوير الدارسة.

[٤٤] Hawass, Z., Hidden Treasures, p. 24.

وكانت قد اشتملت على أطباقٍ مختلفة الأحجام وأوانٍ صغيرة وكبيرة الحجم، وأوانٍ أسطوانية مختلفة وأخرى تُشبه شكل الأواني الكانوبية.[٤٥]

وتتمثَّل أهمية هذا الطبق الذي عُثر عليه حديثًا فيما عُثر عليه بداخله من نقشٍ يُمثِّل خرطوشًا ملكيًّا يحوي اسم الملك خوفو، جاء الخرطوش على جانب الطبق من الداخل.[٤٦]

وربما كان هذا الطبق بمثابة نوعٍ من المكافآت الجنائزية، إذ احتلَّ الأثاث الجنائزي للمقبرة مركز الصدارة في أنواع المكافآت الخاصة بعصر الدولة القديمة، حيث أصبح الدفن بجانب الملك أو الحصول منه على مقبرة أو تجهيزات الدفن، سواء «تابوت، أبواب وهمية، قرابين»، من أهم النِّعَم والمِنح الملكية التي يُقدِّمها الملك للمُميَّزين من رجال دولته.[٤٧]

أما عن الأكواب: فكثيرًا ما عُثر على أكوابٍ وأطباق معًا وكأنها طاقم مُكوَّن من «كوب وصحن صغير»، فمن الألباستر عُثر في واحدة من مصاطب الجيزة على اثنين من الأكواب واثنَين من الأطباق الصغيرة تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة (شكل ٢٧١).[٤٨]

وعُثر على أكوابٍ صغيرة وأجزاء من أكواب تنوَّعت ما بين الألباستر والكريستال جاءت ضِمن ما عُثر عليه بمعبد الوادي الخاص بهرَم الملك خوفو بالجيزة.[٤٩]

ويُبين «شكل ٢٧٣» كوبًا من البازلت، ارتفاعه ٨سم، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، يوجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.42075، يتبيَّن بالكوب جودة الصقل من الداخل والخارج رغم تحطُّم جزءٍ من الجانب، وهو ضيق القاعدة، يتَّسع الجسم كلَّما اتجهنا لأعلى، ليتَّسع باتساع الفوَّهة.[٥٠]

وعن الأواني التي اتَّخذت هيئة السلطانية ذات المقابض المثقوبة، كان الإناء «شكل ٢٧٤» وهو من حجرٍ رمادي اللون ذي تجازيع تَميل للَّون الأخضر، وهو بهيئةٍ مُقرفصة

---

[٤٥] ميشيل فالوجا، «حفائر أبي روَّاش، تقرير عن موسم ٢٠٠٢»: حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢١٧–٢١٩.

[٤٦] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[٤٧] نجلاء فتحى أحمد شهاب، المكافآت في مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٠٥.

[٤٨] Hassan, S. Excavation at Giza, Oxford, 1632, p. 91.

[٤٩] Reisner, G. MyCerinus, pl. 20, 9.

[٥٠] Ancient Egyptian stone vessels, http://nefertiti.iwebland.com/trades/stone vessels.htm.

ومقابض مثقوبة، ارتفاعه ٨,٧سم، اتِّساع قُطره ١٢,٧سم، وهو يتميَّز بجدرانه السميكة وحافته المُستعرضة والفوَّهة الأشبه بثُقبٍ بمنتصف تلك الشفة المُستعرضة التي أجاد الصانع صقلها، الإناء ضيق القاعدة ومُنتفخ البدن، ثُقبت مقابضه بوضوحٍ على جانبَيه، يوجَد نقش في عمودٍ قصير يتوسَّط المقبضَين يقرأ كالتالي: «ابنة الملك حُتب حرس»، والتي كانت أحد أربع سيدات ملكيَّات عرفناهم خلال النصف الأول من عصر الأسرة الرابعة، وكانت قد دُفنت في الجيزة.[٥١]

ومن الأواني ذات المقابض إلى عديمة المقابض كان التحوُّل الطبيعي الذي لَمَسْناه قبل ذلك، ففي «شكل ٢٧٥» نرى إناءً من الهورنبلاند ديوريت، يُمثل سلطانيةً بهيئةٍ مقرفصة، مُنتفخة البدن، ضيِّقة القاعدة والفوَّهة، عديمة العنق، ارتفاعها ٣,٨سم، واتِّساع قُطرها يتراوح ما بين ٣,٤سم و٥,٥سم، السلطانية عديمة المقابض تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٥٢]

وعلى غرار هذا الإناء كان «شكل ٢٧٦» الذي يُبيِّن مجموعة من الأواني المُقرفصة تنوَّعت ما بين عديمة المقابض، وذات المقابض، وهي من الحجر الجيري، عُثر عليها بمعبد الوادي بهرَم الملك خوفو بالجيزة، تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٥٣]

(٢-٢) عصر الأُسرتين الخامسة والسادسة

قلَّ عدد الأواني الحجرية لدرجةٍ عظيمة قُرب نهاية عصر الدولة القديمة؛ إذ بطل استعمال مُعظم الأحجار الصلدة في هذا الغرض،[٥٤] وإن كان هذا لا ينفي ما عُثر عليه في مقابر عصر الأسرة السادسة من أوانٍ حجرية من الألباستر، رائعة الصنع وجيدة الصقل.[٥٥]

وبصفةٍ عامة كانت أواني عصر الأُسرتين الخامسة والسادسة تتميَّز بخلاف صغر الحجم، بأنماطٍ بعينها تنوَّعت ما بين ذات القاعدة المُدببة والمُستديرة أو الكروية ويمكن

---

[٥١] Andrews, C. A., Op. Cit., Fig. (1.06).

[٥٢] Hadjash, S. I., Op. Cit., p. 39, pl. 6, cat. No. 94, (1, la7047).

[٥٣] Reisner, G. MyCerinus, pl. 68.d.

[٥٤] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٦٧٧.

[٥٥] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118.

أن نلاحظ ذلك من خلال «شكل ٢٧٧» الذي يُبين رسمًا توضيحيًّا لمجموعة من الأواني الحجرية، من حجر الألباستر، تنوَّعت ما بين الكروية ذات العُنق المنتصِب والبيضاوية ذات الاستطالة والعنق المنتصب والقاعدة المستديرة، وأخرى مسلوبة البدن ذات القاعدة الضيقة أو المُدبَّبة. تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأسرة الساسة، عُثر عليها بسقارة.[٥٦]

ونلمس ذلك أيضًا من خلال «شكل ٢٧٨» الذي يُبيِّن مجموعةً من الأواني الحجرية مختلفة الأنماط، من الألباستر فيما عدا إناءين نُحتا من أحجارٍ صلدة، أحدهما ذو هيئةٍ أسطوانية، والآخر ذو هيئة بيضاوية ومقابض مثقوبة، وكانت الغلَبة في كل ذلك للأنماط سالفة الذِّكر والتي ميَّزت عصر الأُسرتين الخامسة والسادسة. تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الملك ببي الأول، الأسرة السادسة، وعُثر عليها بسقارة.[٥٧]

وإذا كانت أواني عصر ما قبل وبداية الأُسرات من الكثرة بحيث يسهُل تصنيفها، فإن الوضع في عصر الدولة القديمة اختلف عن ذلك؛ إذ أصبح من الصعب وضْع تصنيفٍ يَفصِل نمطًا أو نوعيةً من الأواني الحجرية عن الأخرى، ومن ثم ستُلقي الدارسة الضوء على بعضٍ ممَّا عُرف من أنماط الأواني الحجرية آنذاك، لمحاولة تتبُّع ما وصلت إليه تلك الأواني من تطوُّرٍ سواء في الشكل أو مادة الصنع.

ففي «شكل ٢٧٩» نجد رسمًا توضيحيًّا لإناءٍ من الحجر البورفيري، عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، وهو متوسط الحجم جيد الصقل لدرجة اللمعان، يتميز بهيئته البيضاوية المُنتفخة ذات الاستطالة، والمقابض الجانبية المثقوبة وقاعدته الضيقة، ارتفاع الإناء ١٧سم، اتساع قُطره يتراوح ما بين ١٣:٩سم، وهو يُشبه ما شاع من أنماط الأواني الحجرية في عصر بداية الأسرات، يُوجَد الإناء بالمتحف المصري JE.8858.[٥٨]

أما الإناء «شكل ٢٨٠» فهو بهيئةٍ أسطوانية، من حجر الديوريت المجزَّع، ارتفاعه ١٧سم، اتساع قُطره ١١سم، يتَّسع الإناء من أعلى ويضيق من أسفل، يؤرَّخ بعصر الأسرة

---

[٥٦] Drioton, E., and Lauer, J. ph., “un Groupe de tombes á Saqqarah”, in: **ASAE**, 1958, Fig. 3 á14.

[٥٧] Ibid., p. 220, pl. XVI.

[٥٨] Drioton, E., and Lauer, J., Op. Cit., p. 220, Fig. 1.

السادسة، عُثر عليه ضِمن مجموعةٍ من الأواني الحجرية بمقبرةٍ تؤرَّخ بعصر ببي الأول بسقارة، الإناء يوجَد بالمتحف المصري JE.88603.[٥٩]

والإناء «شكل ٢٨١» من الحجر الجيري، وهو بهيئةٍ بيضاوية ذات استطالة، عديم المقابض، ضيِّق القاعدة والفوَّهة، عريضة الأكتاف، يبلُغ ارتفاعه ١٠سم، وارتفاع سُمك غطائه ١سم، كان هذا الإناء ضِمن المتاع الجنزي الخاص بنفرخو بتاح والذي لم يتبقَّ منه إلا أربعة أوانٍ كبيرة الحجم من الحجر الجيري، وهذا الإناء هو الأصغر حجمًا.[٦٠]

كانت هذه بوجهٍ عام هي أهم ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية التي ميزت عصر الأسرتَين الخامسة والسادسة، وبشيءٍ من الإيضاح ستتناول الدارسة كلَّ نمطٍ منها على حِدة.[٦١]

(أ) الأواني الأسطوانية

كان من أنماط الأواني الأسطوانية التي ميَّزت ذلك العصر، ما جاء في «شكل ٢٨٢» الذي يُبين ثلاثةً من الأواني الأسطوانية المختلفة الأحجام من حجر الألباستر، وهي مُستقيمة الجوانب عُثر عليها بالواحة البحرية، وهي تؤرَّخ بنهاية عصر الدولة القديمة.[٦٢]

أما الإناء «شكل ٢٨٣» فهو من النمَط الذي ميَّز ذلك العصر، يتَّسع بالاتجاه نحوَ الفوَّهة، وهو من حجر الترافرتين، ارتفاعه ٢١٫٥سم واتِّساع قُطره ١٣٫١سم، يؤرَّخ بنهاية عصر الأسرة الخامسة وبداية عصر الأسرة السادسة.[٦٣]

ولقد تميَّزت الأواني الأسطوانية في تلك الفترة عن الأواني الأسطوانية في عصر ما قبل وبداية الأُسرات بانسيابية الشكل الذي كان أقربَ إلى الكأس أو القدَح ضيق القاعدة مُتَّسِع الفوهة، واتخذت فوهة الإناء شفةً مسطحة تتَّجِه نحو الخارج في أغلب الأحيان.

[٥٩] Ibid., p. 220, Fig. 2.

[٦٠] Lauer, J., "Fouilles et travaux divers effectrués Á Saqqarah de November 1951, Á Juin 1952", in: **ASAE**, 53, 1955, p. 158, (Fig. 4), p. 158.

[٦١] Andrews, C. A., Op. Cit., p. 32, No. (1.18).

[٦٢] Rice, M., Op. Cit., p. 266, Cat. No. 107.

[٦٣] Andrews, C. A., Op. Cit, p. 32, No. 1. 18.

ولقد كثر العثور في ذلك العصر على الأواني الأسطوانية الصغيرة الحجم، وكان أغلبها من الألباستر، ففي «شكل ٢٨٤» نرى إناءً أسطوانيًّا من الألباستر، يُشبه في شكله الإناء السابق، عُثر عليه ضِمن المتاع الجنزي الخاص بأحد مقابر عصر الأُسرة السادسة بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة،[٦٤]* الإناء ضيق القاعدة مُتَّسِع الفوَّهة من نفس النمَط السابق أيضًا.[٦٥]

وما بين القصير والمتوسط تنوَّعت الأحجام لتقترب في هيئتها من شكل الأكواب والكئوس وذلك كما في «شكل ٢٨٥» الذي يُبين مجموعةً من الأواني الأسطوانية صغيرة الحجم، مُقعَّرة الجوانب في معظمها، وهي من حجر الألباستر تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، عُثر عليها بجبَّانة قلاع الضبَّة[٦٦]* بالواحة الداخلة.[٦٧]

ولقد نُقشت بعض هذه الأواني الأسطوانية بكتاباتٍ اشتملت على أسماء أصحابها أو ذِكرى أحد الاحتفالات الملكية، كالاحتفال بعيد السد، وذلك كما في «شكل ٢٨٦» الذي يُبين ثلاثة من الأواني الأسطوانية من حجر الألباستر، تتميَّز ببروز شفتها نحوَ الخارج وقاعدتها المُتمدِّدة على جانبي الإناء وكأنها قُرص مسطح يرتكز عليه الإناء، تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأسرة السادسة، وهي من الأواني الاحتفالية، عُثر عليها في المقبرة رقم «٥»

[٦٤] * تقع الواحة الداخلة على بُعد حوالي ٢٠٠كم إلى الغرب من الواحة الخارجة، وترتبط بها بدرب عين أمور ودرب الغباري، كما يربطها بوادي النيل الدرب الذي يبدأ من بلدة بلاط وينتهي عند أسيوط, وقد عُرفت في النصوص المصرية باسم «كمنت» واستوطنَها الإنسان منذ عصر ما قبل التاريخ وطوال العصر الفرعوني والعصرَين اليوناني والروماني (عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠٣).

[٦٥] Vercoutter, J., “les travoux, de l’ifao en 1977–1978”, in: **BIFAO**, 78/2, 1978, p. 575, pl. CVII, No. 515.

[٦٦] * قلاع الضبة: كشف بها أحمد فخري أربعَ مصاطب كبيرة تقع في صفٍّ واحد باتجاه شمال، جنوب على طول الحافة الشرقية لأخدود طويل مُنخفض، واستطاع معرفة أصحاب ثلاث مصاطب من الأربع التي عمل بها وهم: إيما-ببي Ima-ppy وإيما مري رع Im3Mry rc وDŝrw انظر: سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٢٤٩.

[٦٧] Valloggia, M. “Rapport Préliminaire sur la troisiéme Campagne de Fouilles du Mastaba V á Balat (oasis de Dakhleh) in: **BIFAO**, 80, 1980, p. 97, pl. XXXVB, No. (1037, 1022, 1032, 1030).

ببلاط بالواحة الداخلة وربما كانت هذه الأواني من الأواني الطقسية التي استُخدِمت في إتمام شعائر عيد السد.[٦٨]

ولقد عُثر في المصطبة رقم «٢» ببلاط[٦٩*] بالواحة الداخلة أيضًا، على مجموعة من الأواني الحجرية (شكل ٢٨٧) من الألباستر، تنوَّعت ما بين الكروية والبيضاوية ذات العُنق المنتصِب والأسطوانية، والتي اتَّخذت شكل الزلْعة، والتي قاربت شكل الهاون الصغير أو المِدق، ولو تتبَّعنا أحجام وسِمات هذه الأواني الحجرية بالترتيب لوجدْنا أنَّ الإناء الأول، من اليسار، كان قد اتَّخذ الهيئة الكروية وهو ذو عنقٍ قصير منتصِب وفوهة ضيِّقة ذات شفةٍ تتجه للخارج، ويليه إناء آخَر أيضًا بهيئةٍ كروية ولكن أكثر طولًا من السابق. العنق مُنتصب قصير والفوَّهة ضيِّقة ذات شفةٍ تتجه للخارج قليلًا يبلُغ ارتفاع الإناء حوالي ١٢,٢سم وهو جيد الصقل.[٧٠]

أما الإناء الثالث بالشكل السابق فهو يُمثِّل هاون أو مِدقًّا عُثر بداخله على يدٍ صغيرة من الألباستر تُشبه المسمار استُخدِمت كمِدقٍّ لهذا الهاون، يبلُغ ارتفاع الإناء ٨,٥سم بينما طول المِدقِّ حوالي ٨,٧سم،[٧١] ولقد اتَّخذ الهاون هيئةً أسطوانية تُشبه نمَط الأواني الأسطوانية التي سادت في تلك الفترة.

والإناء الرابع اتَّخذ نفس الهيئة الأسطوانية الآنِفة، ولكنه كان أكثر استطالةً وأكثر رشاقةً منه، الإناء عليه نقش باسم «نفركارع» وذكرى الاحتفال بعيد السد الخاص به، ومن ثَم فربما كان هذا الإناء من الأواني ذات الأغراض الطقسية.[٧٢]

---

[٦٨] Minault–Gout, A., Rapport Préliminaire sur la troisiéme Campagne de Fouilles du Mastaba II á Balat", in: **BIFAO**, 81, 1981, p. 208, 211 pl.c.

[٦٩] * منطقة بلاط هي مقرُّ حكَّام الواحات في العصر الفرعوني وعلى وجه الخصوص عصر الدولة القديمة والوسطى، حيث توجد بها خمس مصاطب لحكَّام الواحات الخارجة والداخلة في عصر الملك ببي الأول والثاني. وتقع منطقة بلاط في الواحة الداخلة:

سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٢٤٩.

[٧٠] Valloggia. M., Op. Cit., p. 121–122, pl. XXXVa.

[٧١] Valloggia. M., Op. Cit., pl. XXXV. a, No. 1019.

[٧٢] Ibid., p. 121, pl. XXXV a, No. 1018.

أما الإناء الخامس فقد اتَّخذ هيئة الزلْعة، وهو صغير الحجم، قاعدته شِبه مُستديرة، يضيق كلَّما ارتفع لأعلى حيث العُنق الذي ينتهي بفوَّهة ذات شفةٍ تتَّجه نحو الخارج، وهو من الأباستر.[٧٣]

ولقد عُثر على حصيلةٍ كاملة لمجموعةٍ كبيرة من الأواني الحجرية مُختلفة الأحجام والأشكال والاستخدام وهي من الألباستر، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، عُثر عليها بالمصطبة رقم «١» بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة،[٧٤] ومن الوهلة الأولى يتبيَّن أنَّ هذه الأواني كانت ولا شكَّ من المتاع الدُّنيوي الذي حرص صاحبُه على وضعِه معه في عالَمِه الآخر كي ينتفع به كما كان في دُنياه، إذ جاءت حصيلة هذه الأواني كبيرةً ومتنوعة بما يفيد استخدامها في مختلف الأغراض (شكل ٢٨٨).

أما عن هيئة الإبريق ... فقد اختلف هذا النمَط من الأواني الحجرية قليلًا عمَّا كان عليه في عصر ما قبل وبداية الأُسرات؛ إذ كان الإناء بهيئة الإبريق في ذلك العصر يتميَّز باستدارة البدَن بما يُشبه الهيئة الكروية تمامًا، وذلك كما في «شكل ٢٨٩» الذي يُبين إبريقًا ذا بدنٍ كروي ومقبضٍ واحدٍ جانبي وعُنق ضيِّق قصير وفوَّهة متسعة. تتَّجه الشفة للخارج قليلًا، وهو من الألباستر ارتفاعه ١٣سم، يؤرَّخ بعصر ببي II، الأسرة السادسة.[٧٥]

كان عدم الإلتزام بنمَطٍ واحدٍ مُحدَّد، أو عدم الإكثار من نمَط بعينِه من الأواني الحجرية هو سِمة عصر الأسرة السادسة، وذلك فيما عدا الأواني المُدبَّبة القاعدة، ولذا لم تجِد الدارسة خطًّا واحدًا يجمع الأشتات إلَّا فيما ندُر، ففي «شكل ٢٩٠» نرى إناءً يجمع بين النمَط الكروي الذي يُماثل إلى حدٍّ ما هيئة الإبريق السابق ولكن بلا مقابض ... حيث البدَن المُنتفخ، والعنق المُرتفع الضيق. الفوَّهة ذات الشفة المسطحة المُتجهة للخارج، وهو من حجر الألباستر المجزَّع، عُثر عليه بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[٧٦]

[٧٣] Ibid., p. 122, pl. XXXVa.

[٧٤] Crimal, N., “travaux de L’IFAO, 1991–1992”, in: **BIFAO**, 92, 1992, p. 211–266. Fig. 4.

[٧٥] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, p. 57, Taf. A91.

[٧٦] Valloggia, M., Op. Cit., pl. XXXVI,C.

وعلى هيئة الأواني المُقرفَصة ذات الأكتاف المُستعرضة كان الإناء «شكل ٢٩١» وهو من حجر السربنتين، ارتفاعه ١٣,٢سم واتِّساع قُطره ١٩,٣سم، وهو يُشبه أنماط الأواني المُقرفَصة بعصر بداية الأُسرات، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة السادسة.[٧٧]

ولقد شاع في هذا العصر إلى حدٍّ ما النمَط المُنتفِخ الذي يجمع بين الكروي والبيضاوي، وكان يزوَّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجَر، واستُخدِم في الغالب لحفظ الزيوت، وعلى غِرار هذا النمط كان الإناء «شكل ٢٩٢» وهو من الألباستر، يوجَد بالمتحف، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[٧٨]

ومن النمط المُقرفص كان الإناء «شكل ٢٩٣» وهو يختلف عما سبق ذكره من حيث الشكل العام، حيث الحدَّة في إظهار خطوط الجسم وعدم انحنائها، فظهر بشكلٍ هندسي أقرب منه إلى الدائري وجاءت الأكتاف مع العنق تنحني بمَيلٍ خفيف، والفوَّهة ذات شفةٍ مسطحة تتَّجِه للخارج أعلى هذا العُنق المُنتصِب القصير ويبلُغ ارتفاع هذا الإناء ١٢,١سم، وهو يؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة، عُثر عليه بقلاع الضبَّة بالواحة الداخلة.[٧٩]

ومن الكروي إلى البيضاوي المسلوب الجسم إلى ما يُشبه إناء الحس كان التنوُّع الذي يُظهره «شكل ٢٩٤» لثلاثةٍ من الأواني الحجرية المختلفة، والمصنوعة من حجر الألباستر، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، توجَد بالمتحف المصري.[٨٠]

وفي «شكل ٢٩٥» نرى إناءً بيضاويًّا ذا استطالة، يضيق من أسفل ويتَّسِع من أعلى ليضيق عند الفوَّهة، وهو من الحجر الجيري الأصفر، ارتفاعه ٩,٥، اتِّساع قُطره يتراوح ما بين ٤,٩سم و٦,٤سم، أما قُطر قاعدته ٣سم، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة[٨١]

ويُبين «شكل ٢٩٦» إناءً آخر أكثرَ طولًا وأكثر انتفاخًا من السابق ولكنه من نفس النمَط المُشار إليه، وهو من الألباستر، ارتفاعه ١٥,٥سم، عُثر عليه بجبَّانة قلاع الضبَّة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[٨٢]

---

[٧٧] Ibid., pl. XXX.D, No. 916.

[٧٨] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٧٩] Valloggia, M., Op. Cit., pl. XXX, C, No. 903.

[٨٠] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٨١] Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 6, Cat, No. 83 (1, La 7672).

[٨٢] Vallaggia, M., Op. Cit., p. 114, pl. XXX, B, No. 769.

وإذا كان لكلِّ عصرٍ ما يُميزه، فيُبيِّن الشكل الحالي (شكل ٢٩٧) مجموعةً من الأنماط التي ميَّزت عصر الأُسرة السادسة، والتي تتمثَّل في الأواني الحجرية المُدبَّبة القاعدة ذات العُنق المزدوج، والأواني المدببة القاعدة ذات العنق المرتفع الضيق والأواني المسطحة القاعدة ذات العنق الضيق والأكتاف العريضة، وكانت هذه هي أهم الأنماط التي ميَّزت أواني عصر الأسرة السادسة ... وقد عُثر على هذه الأواني بإحدى مقابر المصطبة رقم «٥» بالجبَّانة الشمالية بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة؛ وهي خمسة أوانٍ من الألباستر، كان أربعة منها بقاعدةٍ مُدببة بينما الخامس كان ذا عنقٍ مرتفع وأكتاف مُستعرضة وقاعدة ضيقة. ومن المُلفت للنظر جدًّا أنه قد عُثر بداخل أحد هذه الأواني على تميمةٍ حيوانية مزوَّدة بحلقةٍ ربما كانت للتعليق.[٨٣]

وعن أحجام هذه الأواني؛ فقد اختلفت، وإن غلبتْ عليها جميعًا سِمة الحجم الصغير، وقد تراوحت أطوالها ما بين ٨سم: ١٦سم من الأصغر إلى الأكبر.[٨٤]

ولنا هنا وقفة في الإناء سالف الذكر (رقم No. 433 باللوحة) والذي عُثر بداخله على التميمة الحيوانية، وذلك لمحاولة تفسير الغرَض منها؛ فالتمائم تُعَدُّ معوذاتٍ ورموزًا وأشكالًا صغيرة، تصنع من مواد مختلفة ومتنوِّعة بما يتَّفق مع إمكانيات أصحابها، وكثيرًا ما زُوِّدت بثقوبٍ لتعليقها أو لسَلْكها في قلادةٍ ما، وكان ينبغي من ورائها التبرُّك بها لجلب منفعةٍ أو تحقيق أُمنية أو دفع ضرَرٍ أو وقاية من شيءٍ ما ظاهرًا كان أم خفيًّا، ماديًّا كان أم معنويًّا، وغالبًا ما تتراوَح أحجام التمائم بين ٢ : ٤سم تقريبًا، وزادت في القليل عن ذلك، وكانت تتَّخِذ في عصورها القديمة هيئات معبوداتٍ وصُوَرًا اسطورية ورموزًا مقدسة وحيواناتٍ ونباتات، وكلها هيئات لا بدَّ كان لها دلالتها في نفوس المُعتقِدين في فاعليتها.[٨٥]

---

[٨٣] Vercoutter, J., “les travaux de l’institut Français D’Archéologie orientale en 1976–1977”, in: **BIFAO**, 77, 1977, p. 271–286, pl. XLVI.

[٨٤] Valbelle, D., Une tombe de la fine de l’ancient Empir á Balat”, in: **BIFAO**, 78/1, 1978, pp. 55–58, pl. XLVI.

[٨٥] إلهام حسين يونس محمد، التمائم المصرية القديمة في الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٠-١١.

ومن وجهة النظر هذه ننتقل إلى تفسيرٍ آخر بشأن أوانٍ حجرية أخرى مُلفِتة للنظر وغريبة ... ليس في هيئتها وإنما فيما اشتملت عليه، ففي المقبرة رقم F. 60 بأبيدوس عُثر على مجموعةٍ من الأواني الحجرية كان من بينها إناء من الألباستر، ذو قاعدة مُدبَّبة وزُوِّد بغطاء، كان هذا الإناء قد مُلئ حتى حافته بمجموعةٍ من الخنافس الصغيرة،[٨٦] وتكرَّر العثور على مثل هذا الإناء المُمتلئ بالحشرات، ففي المقبرة رقم ٦٩ بأبيدوس أيضًا، عُثر على إناءٍ حجري كان ضِمن ثلاثةٍ من الأواني المنحوتة من الألباستر، وكان قد أمتلأ حتى حافته أيضًا بمجموعةٍ من الخنافس الصغيرة[٨٧] وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.

وربما يُفسِّر الغرَض من وجود مثل هذه الحشرات، ذلك العقد الذهبي المكوَّن من خمسين حشرة ربما كانت تُمثِّل خنفساء، والذي عُثر عليه بالمقبرة رقم «٥» بالجيزة، دولة قديمة، والذي ذكر Wilknison وAndrews بشأنه أنه ربما كان رمزًا للإلهة نيت.[٨٨]

وربما كانت هذه الحشرة هي «الصرصار» عنخ cnh، بناءً على ما عُثر عليه من إناءٍ مُلئ بالصراصير المُجفَّفة التي كان لها دور في معنى الإحياء، ووجود الحشرة في عقدٍ حول رقبة المُتوفَّى يُعطي رمز الإحياء والبعث أكثر من كونه رمزًا للإلهة نيت.[٨٩]

ومن هذا وذاك يتبيَّن أنَّ الإناء الحجري كان له في أحيانٍ كثيرة استخدام طقسي يبعُد به عن اعتباره مجرَّد إناءٍ لاحتواء شيءٍ بعَينِه، بل اعتبرَه المصري القديم وسيلةً لحفظ غايةٍ كانت ذات أهمية عقائدية لدَيه.

لا زلنا في إطار تتبُّع أهمِّ أنماط الأواني الحجرية في عصر الأُسرة السادسة، ولا شكَّ أن الأواني المُدبَّبة كانت على رأسها، فلقد انتشرت وذاعت تلك الأنماط آنذاك وعُثر على العديد منها في المقبرة F. 40 وF. 120 بجبَّانة أبيدوس[٩٠] وفي العديد من الجبَّانات الأخرى.

---

[٨٦] Loat, W. L. S., “A Six dynasty Cemetery at Abydos”, in: **JEA**, 9, 1923, pl. 29, No. 2–4.

[٨٧] Ibid., p. 162.

[٨٨] Wilkinson. A., Ancient Egyptian Jewellery, London 1971, p. 15 Fig. 6–7; Andrews, C., Amulets of Ancient Egypt, Texas, 1994, Fig. 162.

[٨٩] عن مرزوق السيد أمان، مرجع سابق، ص٢١٩.

[٩٠] Richard, J., “text and context in late old kingdom Egypt, the Archaeology and historiography of Weni the Elder”, in: **JARCE**, 39, 2002, p. 87, Fig. 2–4.

ويُصنِّف Willem هذا النمط من الأواني، بوجهٍ عام دون النظر إلى الحجرية منها فقط، بأنه من الأواني التي استُخدِمت لغرَض الشرب، لا سيما شُرب الماء «قارورة أو قنينة للماء» ليس فقط في عصر الدولة القديمة بل والوسطى، وكان ذلك بناء على ما عُثر عليه بجبَّانة تل إبراهيم عوَض من أوانٍ فخارية شديدة الشَّبَه بالأنماط الحالية من الأواني الحجرية[٩١] وتحاول الدارسة تقريب وجهات النظر بتطبيق هذا على ذاك.

ومن هذه الأواني المُدببة القاعدة، كان الإناء «شكل ٢٩٨» وهو من الألباستر، يتميَّز بقاعدته المُدبَّبة الرفيعة، وفوَّهته الواسعة التي تتَّجِه حافتها نحو الخارج باتِّساعٍ يزيد على اتساع البدن قليلًا، عُثر على هذا الإناء ضِمن مجموعة من الأواني الحجرية من نفس هذا النمَط في المصطبة رقم «٥» بالجبَّانة الشمالية بقلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، ويؤرَّخ هذا الإناء بعصر الأسرة السادسة[٩٢] وعلى غِراره كان الإناء «شكل ٢٩٩» وهو يُشبه تمامًا الإناء السابق، أيضًا من الألباستر، وعُثر عليه بنفس المكان ويؤرَّخ بنفس الفترة.[٩٣]

أما الإناء «شكل ٣٠٠» فهو أيضًا من الألباستر يتميَّز بالعنق المزدوَج والقاعدة المُدببة والبدن الرشيق الضيِّق، ولقد شاع هذا النمَط من الأواني في عصر الأسرة السادسة وكان صغير ومتوسط الحجم، عُثر على هذا الإناء بالجبَّانة الشمالية بقلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[٩٤]

ونرى في «شكل ٣٠١» إناءً آخَر أيضًا من الألباستر ولكنه غير مزدوَج العنق، فوَّهتُه بسيطة ليست مُحدَّدة بإطارٍ أو عنق مُنتصِب، وتتَّسع باتساع البدَن من أعلى، قاعدة الإناء مُدبَّبة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، جبَّانة قلاع الضبة.[٩٥]

ويُبين «شكل ٣٠٢» إناءين من الألباستر، يتميزان بالعنق المزدوج الذي يُشبه الكورنيش، أو الهيئة الزُّخرفية، أحد الإناءين يزيد في الطول عن الآخر، وبصفةٍ عامة يتميَّز الإناءان بالرشاقة والجمال، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة.[٩٦]

---

[٩١] Willem, M., “Recent Results of Research at tell Ibrahim Awad”, in: **OLA**, 149, vol. 1, Paris, 2006, p. 390, Fig. 4.

[٩٢] Vercoulter, J., Op. Cit., p. 575, pl. CVI, No. 511.

[٩٣] Ibid., pl. CVI, No. 484.

[٩٤] Vercoutter, J., Op. Cit., pl. CVII., No. 482.

[٩٥] Ibid., pl. CVII, No. 483.

[٩٦] Ibid., pl. CVI, No. 432, 433.

أما «شكل ٣٠٣» فيُظهر إناءً من الألباستر، أكثر اتِّساعًا من سابقَيه، وأقلَّ طولًا منهما، وهو مزدوج العنق، ذو قاعدة مُدبَّبة وفوَّهة مُتسعة، يؤرخ أيضًا بعصر الأسرة السادسة، جبَّانة قلاع الضبة.[٩٧]

أما «شكل ٣٠٤» فهو من حجر الكوارتز الكريستالي، ارتفاعه ٨,١سم، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، يوجَد بالمتحف الأشمولي 1910.488a، وهو مُدبَّب القاعدة، ذو عنقٍ ضيِّقٍ وفوَّهة واسعة وبدن مُنتفخ بيضاوي الشكل، وهو جيد الصقل جدًّا رغم صلادة الحجر.[٩٨]

ونرى في «شكل٣٠٥» إناءً من الألباستر، مُدبَّب القاعدة جدًّا بما يُشبه الطرف الرفيع، البدن مُنتفخ من أعلى والعنق ضيِّق والفوهة تتَّجِه باتِّساعٍ نحو الخارج يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة.[٩٩]

أما «شكل ٣٠٦» فيُبيِّن إناءً صغيرًا من الألباستر، يتميَّز بالعنق المزدوَج والبدن المُنتفخ القصير، والحافة المُتجهة للخارج، والقاعدة المُدبَّبة. الإناء في مُجملِه يُشبه «البلحة» ورغم صغر حجمه أجاد الصانع نحتَه وصقله وإظهار تفاصيله، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة وعُثر عليه أيضًا بنفس الجبَّانة بالواحة الداخلة.[١٠٠]

والإناء «شكل ٣٠٧» وهو أيضًا من الألباستر، من نفس نمَط الإناء السابق، ولكنَّه أقل في انتفاخةِ البدن، وهو صغير الحجم، ذو عنقٍ مزدوَج الحافة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة وعُثر عليه أيضًا بالواحة الداخلة.[١٠١]

ولقد توالى العثور على مِثل هذا النمط من الأواني الحجرية الذي ميَّز عصر الأسرة السادسة والذي كان مُمثِّلًا أصدق تمثيل في منطقة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، ففي «شكل ٣٠٨» نرى إناءً من الألباستر، أكثر طولًا وأكبر حجمًا من سابقِيه، يتميَّز بقاعدته المُدبَّبة والفوَّهة المزدَوَجة،[١٠٢] وكذلك الإناء «شكل ٣٠٩» الذي جاء أكثر انسيابيةً من

---

[٩٧] Ibid., p;. CVI., No. 481.

[٩٨] Aston, B., Op. Cit., pl. 15, a.

[٩٩] Vercoulter, J., Op. Cit., pl. CVI, No. 432.

[١٠٠] Ibid., pl. CVII, No. 466.

[١٠١] Vercoutter, J., Op. Cit, pl. CVI, No. 434.

[١٠٢] Ibid., pl. CVII, No. 480.

السابق، حيث قلَّ انتفاخ البدن، وجاءت قاعدته مُدبَّبة وفوهته مزدوجة الحافة وهو أصغر حجمًا من السابق.[١٠٣]

وتُعدُّ مثل هذه الأنماط من الأواني المُدبَّبة القاعدة، من أواني السوائل (أواني الشُّرب)، سواء كان ماءً أو جعةً أو نبيذًا.[١٠٤]

أما الأواني ذات العنق المرتفع والبدن المسلوب ذي الاستطالة والقاعدة الضيقة فكانت أيضًا من أهمِّ أنماط أواني ذلك العصر ففي «شكل ٣١٠» نرى إناءً من الألباستر ذا عنقٍ مرتفع وشفةٍ مسطحة متجهة للخارج، وكتفَين مُتَّسِعين إلى حدٍّ ما وبدنٍ ضيق ذي استطالة، يقلُّ اتساعه كلَّما اتجهنا لأسفل، ارتفاع الإناء ٢٩سم وهو من الأواني الضخمة، عُثر عليه بقلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١٠٥]

والإناء «شكل ٣١١» وهو من نفس نمَط الإناء السابق، ارتفاعه ١٧سم من الألباستر، وهو أقل حجمًا من السابق، يؤرَّخ أيضًا بعصر الأسرة السادسة.[١٠٦]

أما الإناء «شكل ٣١٢» فيتميَّز بارتفاع أكتافه واتساع قُطره عما سبق ذِكره من أوانٍ من نفس هذا النمط، وهو ذو هيئةٍ مقرفصة ذات استطالة، من حجَر الألباستر، عُثر عليه بالجبَّانة الشمالية بقلاع الضبَّة بالواحة الداخلة.[١٠٧]

أما الإناء «شكل ٣١٣» فهو أقل في انتفاخة البدن من السابق، يتميز بالعنق المرتفع، الإناء يضيق من أسفل ويتسع من أعلى، يتميز بالرشاقة والحافة المسطحة المتجهة للخارج.[١٠٨]

ويختلف الإناء «شكل ٣١٤» عن سابقة فقط في عدَم وجود شفةٍ حادة بارزة للخارج، فالعُنق مرتفع ذو فوَّهةٍ مستديرة، والبدَن مسلوب ضيِّق من أسفل يؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة.[١٠٩]

---

[١٠٣] Ibid., pl. CVII, No. 514.

[١٠٤] Jéquier, M. G., "Vases Pierre de la VIe dynasty", in: **ASAE**, 34, 1934, p. 113, Fig. 19, f.d.

[١٠٥] Valloggia, M., Op. Cit., p. 114, pl. XXXB, No. 889.

[١٠٦] Valloggia M., Op. Cit., 114, pl. XXXB, No. 769.

[١٠٧] Vercoutter, J., Op. Cit., pl. CVII, No. 467.

[١٠٨] Vercoutter, J., Op. Cit., pl. CVII, No. 431.

[١٠٩] Vercoutter, J., Op. Cit., pl. CVII, No. 512.

والإناء «شكل ٣١٥» أيضًا من الألباستر، ذو عنق مرتفع وشفةٍ مسطحة متَّجهة للخارج وبدنٍ يتَّسع من أعلى ويضيق من أسفل، وهو من نفس نمَط الأواني آنفة الذكر، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١١٠]

السُّلطانيَّات

ومن الأواني والقدور المختلفة آنِفة الذِّكر، إلى السُّلطانيات الحجرية؛ كان التحوُّل في تطوُّر أنماط الأواني الحجرية في تلك الفترة.

ورغم قلَّة ما عُثر عليه من سُلطانيَّات تؤرَّخ بعصر الأسرة الخامسة والسادسة، مقارنة بعصر ما قبل وبداية الأسرات، فإنه كان من بين ما عُثر عليه من سُلطانيَّات حجرية ما كان خاليًا من صنبور، وما تميَّز بوجود صنبور أو طرفٍ للصب، وكان كِلا النمَطين من أواني المائدة.[١١١]

ففي «شكل ٣١٦» نرى سُلطانية من حجر الهورنبلاند ديوريت، ارتفاعها ١٢سم، واتِّساع قُطرها ٢٥سم، عُثر عليها ببلاط، بالواحة الداخلة، تؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة،[١١٢] وهي عميقة، ضيقة القاعدة، تتَّسِع فوَّهتها باتِّساع البدن.

أما «شكل ٣١٧» فيُبيِّن سُلطانية من الديوريت، يبلُغ اتِّساع قُطرها ١٢سم وهي ضيِّقة القاعدة، عُثر عليها بسقارة، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١١٣]

ومن السُّلطانيات ذات الصنبور، كانت السلطانية «شكل ٣١٨» وهي من الديوريت، عُثر عليها ضِمن مجموعة من أواني المائدة الخاصة بالملكة «نيت»، عصر الأسرة السادسة، وذلك ضِمن الأثاث الجنائزي الخاص بها.[١١٤]

ونرى في «شكل ٣١٩» إناءين من الألباستر ضحلين أو أطباق ذات صنابر طويلة رفيعة، وهي تتميَّز بالبدن نصف الكروي والفوَّهة الواسعة والشفة المُستوية، ولقد

---

[١١٠] Ibid. pl. CVI, No. 436.

[١١١] Jéquier, M. G., Op. Cit., p. 113, Fig. 19, 16–17.

[١١٢] Minault-Gout. A. Op. Cit., p. 208, pl. XLVII, C, No. 1878.

[١١٣] Drioton, E., Op. Cit., p. 228, Fig. 15.

[١١٤] Jéquier, M. G., Op. Cit., p. 116.

استُخدِمت مثل هذه الأواني في صبِّ السوائل،[١١٥] وربما كانت سُلطانيَّات للشُّرب؛ إذ صُمِّمت بانحناءةٍ أنيقة وميزابٍ أو صنبور يسهُل وضعُه على فم مُستخدِمِه للشُّرب.[١١٦]

أما «شكل ٣٢٠» فيُبيِّن سُلطانية من الحجر الجيري الجيد، يبلُغ اتساع قُطرها ١٥,٥سم، وهي ذات صنبور قصير يُشبه النتوء السَّميك، يبرُز الصنبور بمُنتصف جدار البدن الكروي أو المقوَّس بانحناءةٍ نحو القاعدة تتَّسع الفوَّهة باتِّساع البدن تمامًا، عُثر على هذه السلطانية بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١١٧]

ويُبين «شكل ٣٢١» صينيةً وأطباقًا صغيرة ذات صنبور أو «بزبوز» وهي من المرمر، عُثر عيها بسقارة، تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة وتوجَد بالمتحف المصري.[١١٨]

ومن أجمل ما عُثر عليه من هذا النمَط كان الإناء «شكل ٣٢٢» وهو من الألباستر الكلسي، جيد الصقل جدًّا من الداخل والخارج لدرجة اللمعان، ويبلُغ اتِّساع قُطره ٩,٥سم، يجمع الإناء بين شكل الطبق والسُّلطانية، وهو أيضًا يؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة.[١١٩]

---

[١١٥] Jéquier, M. G., Op. Cit, p. 109, Fig. 17.

[١١٦] Hayes, W. C., Cit., p. 118.

[١١٧] Valloggia, M., Op. Cit., p. 114, pl. XXXa, No. 768.

[١١٨] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١١٩] Müller, A. H., Op. Cit, in: **MÄS**, 5, Taf. A. 89b.

الفصل الرابع

تطوُّر أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى

كانت صناعة الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى بمثابة إحياءٍ للقديم، بالرغم من أنها لم تكُن تلعَب نفس الدور الذي لِعبتْه في العصور الأولى؛ إذ كانت في أغلبها أقلَّ في الجودة ودقَّة الصُّنع.[١]

ويُبيِّن لنا «شكل ٣٢٣» منظرًا توضيحيًّا لتطوُّر أنماط الأواني الحجرية بدءًا من عصر ما قبل الأُسرات، مرورًا بعصر بداية الأُسرات وعصر الدولة القديمة ثُم ما تطوَّرت إليه في عصر الدولة الوسطى.[٢]

أما «شكل ٣٢٤» فيُبيِّن ما كانت عليه الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى تحديدًا، ويُلاحظ مدى التنوُّع في الأنماط الزخرفية المختلفة، وإن كان صِغَر الحجم هو السِّمة الغالبة على أواني تلك الفترة.[٣]

ولقد بدأ في ذلك العصر استخدام أحجارٍ جديدة، ليست شديدة الصلادة، وكانت تُستعمل غالبًا في صناعة أواني حفظ مواد الزِّينة والتجميل، وكان حجر الأندريت أحد أهمِّ

[١] إيمان أحمد نور الدين أبو بكر، النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القُدَماء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣٤.

[٢] Arnold. D., “Gefässe,”, in: **LÄ**, II. Abb. II, cols. 496–301.

[٣] Aston, B., Op. Cit., p. 143–145, Fig. 15.

هذه الأحجار، وظلَّ حجر الألباستر مُستخدَمًا بكثرةٍ إلى جانب غيره من الأحجار الأخرى كاللازورد والعتيق الأحمر،[٤] والحجر الجيري والديوريت والأوبسديان.[٥]

ولو تتبَّعْنا بعضَ ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى، لوجدْنا أنه كان البعض منها قد اتَّخذ هيئاتٍ معتادة الظهور كالأسطوانية والمُقرفَصة والبيضاوية ذات الاستطالة، والأطباق والسُّلطانيات المتنوِّعة،[٦] والبعض الآخر قد اتَّخذ هيئاتٍ كروية أو منتفخة البدن أو مُقرفصة الشكل صغيرة ذات أغطية، وكانت هذه الأخيرة هي الأكثر انتشارًا آنذاك واستُخدِمت لحفظ الكُحل ومواد التجميل (شكل ٣٢٥ وشكل ٣٢٦).

وعن «الأواني الأسطوانية» التي عُرفت في عصر الدولة الوسطى، فقد كان القليل منها مُستقيمَ الجوانب، وأغلبها كان مُزدوَج تقعير الجوانب، ويَميل هذا وذاك إلى القِصَر في أغلب الأحيان.

وكان الإناء «شكل ٣٢٧» أحد أنماط الأواني الأسطوانية التي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى. الإناء من حجر الألباستر، ارتفاعه ١١سم، واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٨٫٢ و٩٫٥سم، بينما يبلُغ اتِّساع قُطر قاعدته ٦٫٨سم، وهو ذو جوانب مُستقيمة، وشفةٍ تتَّجِه للخارج، ويتميَّز الإناء بجمال تجزيعةِ ألوان الحجر الطبيعية.[٧]

أما الإناء «شكل ٣٢٨» فهو من النمط القصير ذي الجوانب الخفيفة التقعُّر، من الألباستر، ارتفاعه ٦٫٢سم واتِّساع قُطره ٦سم، أجاد الصانع نحتَه وصقله، يتميَّز الإناء بجُدرانه السميكة وألوانه الطبيعية المتدرِّجة بين الفاتح والداكن، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٨]

وجاء الإناء «شكل ٣٢٩» يُشبه تمامًا الإناء السابق، فهو أيضًا من النمَط القصير؛ إذ يبلُغ ارتفاعه ٤٫٢٥سم، واتساع قُطره ٦٫٥سم وهو جيد الصقل جدًّا من الداخل والخارج،

---

[٤] ألفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص٦٧٧–٦٧٨.

[٥] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 261.

[٦] Hamada, A., and Farid, Sh., "Excavations at Kôm El-Hisn, Season 1945", in: **ASAE**, 46, 1947, p. 106, pl. XXX, a-B.

[٧] Hadjash, S. I., Op. Cit, p. 57, pl. 13, No. 173 (1. La.7598).

[٨] Ibid., p. 57, pl. 13, No. 172 (1, La 1372).

أضفَتْ عليه تدريجة الألوان الطبيعية رقَّةً وجمالًا واضحًا، وهو أيضًا يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٩]

هذا بشأن الأنماط الأسطوانية التقليدية، أما عمَّا يُميِّز عصر الدولة الوسطى من أنماطٍ أسطوانية، فقد جاء بشكلٍ آخَر أقربَ إلى الأقداح أو الكئوس ذات الأغطية؛ إذ كان الإناء أسطوانيًّا ضيِّقَ القاعدة ومُتَّسِع الفوهة، زُوِّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجر، كان أغلبه من الألباستر، واستُخدِم لحفظ أنواعٍ من الزيوت لا سيما المقدَّسة.

وقد كان من المُعتاد أن نجد قبل عصر الدولة الوسطى سبعةً من هذه الأواني خُصِّصت لحفظ الزيوت المقدَّسة،[١٠] بعضها كان من النمط السابق والبعض الآخر كان بأشكالٍ مختلفة، وكانت كل آنيةٍ مُخصَّصة لمادةٍ مُعينة من الزيت تحتويها، وكانت في العادة من الألباستر، وأُضيف إليها في عصر الدولة الوسطى أنيةٌ ثامنة، وقد وُجدت هذه الأواني الثمانية في مقابر عدَّة، كان من بينها مقبرة الأميرة سات حتحور إيونيت، وكانت مُشكَّلة على هيئة أقداح، وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان كان يُكتَب اسم الزيت على الغطاء، لكنَّه لم يُكتَب هنا على أقداح الأميرة.[١١]

ومن الجدير بالذِّكر أنه عُثر في مقبرة الأميرة نفروبتاح في هوارة[١٢]* على عشرة أوانٍ صغيرة من الألباستر، ربما كانت ثمانية منها لأجل الزيوت المقدَّسة، بينما كان الإناءان الآخرَان من أجل الكُحل حيث وُضعا مُستقلَّين في مكانٍ ما في التابوت بالقُرب من رأس المومياء، وجدير بالذِّكر هنا وجود أسماء الزيوت المختلفة على الأواني الثمانية،[١٣] وهي جميعًا من النمَط الأسطواني الصغير الحجم.

---

[٩] Ibid., p. 57, pl. 13, No. 171 (1, La 1368).

[١٠] انظر: أواني حفظ الزيوت السبعة المقدَّسة.

[١١] عيد عبد العزيز عبد المقصود، دراسة الفنون (النحت، النقش، الرسم والفنون الصغرى) في الفيوم في عصر الازدهار في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٢٣.

[١٢] * تقع هوارة على بُعد ٩كم جنوب شرق مدينة الفيوم، وتضمُّ آثارًا هامة هي هرَم أمنمحات III، معبد اللابيرنيت، مقبرة نفروبتاح ابنة الملك أمنمحات III والتي عُثر عليها في المنطقة الواقعة جنوب الهرَم.

[١٣] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٢٣–٢٢٤.

ويُبين «شكل ٣٣٠» مجموعة من هذه الأواني الأسطوانية، كانت ضِمن الأثاث الجنائزي الخاص بالأمير نفروبتاح في هوارة،[١٤] كان على البعض منها آثار الاستخدام كما في «شكل ٣٣١» الذي يُبيِّن إناءً أسطوانيًّا صغير الحجم، بهيئة قدَح ذي غطاء، يُوجَد بالمتحف المصري.[١٥]

ولقد تكرَّر العثور على مِثل هذه الأواني الأسطوانية ذات الأغطية في مواقع عدة لا سيما في مدينة اللاهون (شكل ٣٣٢) ومنطقة الحرَجَة بالفيوم (شكل ٣٣٣) وكانت أقربَ إلى أكوابٍ أو أقداحٍ صغيرة رقيقة الشكل،[١٦] عُثر عليها ضِمن مجموعاتٍ أُخرى من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم والمختلفة الأنماط، كما تُبيِّنها الأشكال السابقة.

ويزخر المُتحف المصري بالعديد من هذه الأواني الأسطوانية الصغيرة الحجم، تنوَّعت ما بين عديمة الغطاء (شكل ٣٣٤) وذات الغطاء (شكل ٣٣٥) وكان الألباستر هو الحجر الشائع في صُنعها.[١٧]

وكان من أدلَّة فرْط الاهتمام بمِثل هذا النوع من الأواني الحجرية الأسطوانية الشكل، أنه كان يتمُّ تصنيع البعض منها من حجر الأوبسديان، بخلاف حجر الألباستر المُعتاد الاستخدام في ذلك الشأن، وكثيرًا ما كان يتمُّ إحاطة حواف الفوَّهة والغطاء بإطارٍ من الذهب، وشاع ذلك في الأواني الحجرية الخاصة بالملوك والأميرات، وذلك كما نرى في «شكل ٣٣٦» الذي يُبيِّن مجموعةً من الأواني الحجرية الأسطوانية الشكل التي تقترِب في هيئتها من الكئوس، جاء البعض منها منحوتًا من الألباستر والبعض الآخر من الأوبسديان، أُحيطت حواف الأخيرة بإطارات من الذهب وكذلك أحيطت حواف أغطيتها بشرائط من الذهب، وتبلُغ ارتفاعات هذه الأواني ما بين ٨٫٦ و٩٫٧سم، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية عشرة (عصر أمنمحات الثاني)، وتوجَد بمتحف المتروبوليتان بنيويورك (٣٨–١٦٫١٫٣٣)، ولقد استُخدمت هذه الأواني في حفظ الدهون أو الزيوت.[١٨]

---

[١٤] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١٥] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١٦] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٦٩.

[١٧] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١٨] Mannich, L., Egyptian Luxuries, Cairo, 1999, p. 109.

وعلى غرارها كان الإناءان «شكل ٣٣٧» وهما أيضًا من حجر الأوبسديان، أُحيطت حوافهما وقاعدتاهما بأشرطةٍ ذهبية ثُبِّتت عليها بعناية، وهما من أواني حفظ مواد الزينة الخاصة بأميرات عصر الدولة الوُسطى، يؤرَّخان بعصر الملك أمنمحات الثالث بالأسرة الثانية عشرة.[١٩]

ولقد شاع العثور على مِثل هذه الأواني في عصر الدولة الوسطى، واعتُبِرت من أواني حفظ العطور والزيوت.

ويلاحَظ أنه لا يوجَد إطار مُحدَّد يمكن من خلاله تتبُّع أنماط أوني عصر الدولة الوسطى، فالتطوُّر يكاد يكون غير مُلتزِم بمنهجيةٍ واحدة وأنماطٍ بعَينها، ولم تكن بالكثرةِ والتنوُّع الذي كانت عليه في عصر الدولة القديمة، ففي «شكل ٣٣٨» نرى مجموعةً من الأواني الحجرية صغيرة الحجم، مُختلفة الأنماط من حجر الألباستر،[٢٠] عُثر عليها بكوم الحصن[٢١]* ومن شكلها وحجمها يُستدلُّ على أنها استُخدِمت كأوانٍ لحفظ مسحوق الكحل، وعُثر بخلاف هذه الأواني الخمسة الصغيرة على إناءين أحدهما من الصخر البورفيري، والثاني من الشست، جاء أيضًا بأحجامٍ صغيرة،[٢٢] وتنوَّعت أنماطها ما بين الأسطوانية، والبيضاوية والمُقرفَصة؛ ففي «شكل ٣٣٩» نرى «إناءً من الألباستر، بيضاوي الشكل» ذا استطالةٍ وأكتافٍ عريضة إلى حدٍّ ما وقاعدته ضيقة وفوَّهة دائرية الشكل وهو من أواني الأميرة نفروبتاح التي عُثر عليها بمقبرتها بهوارة.[٢٣]

وعلى غراره عُثر على العديد من الأواني الأُخرى، بمنطقة اللاهون كانت من الألباستر في أغلب الأحيان.

---

[١٩] Wildung, D., Sesostris und Amenemhet, Ägypten im Mittleren Reich, München, 1984, p. 92, Fig. 82.

[٢٠] Hamada. A., and El-Amir, M., "Excavations at Kôm El-Hsn, Season 1943", in: **ASAE**, 46, 1947, p. 106, pl. XXX, a-B.

[٢١] * ثبَت بدراسة موقع كوم الحصن الذي عُثر به على هذه اللُّقى الأثرية، أنَّ تاريخه ربما يرجع إلى عصر الدولة القديمة ويمتدُّ حتى عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى وأنَّ تاريخ الموقع بعصر الانتقال الثاني وعصر الهكسوس يُعدُّ مشكوكًا فيه الآن: Brunton, G., The dating of the Cemetery at Kom El-hisn, in: **ASAE**, 46, 1947, pp. 143–145.

[٢٢] Hamada, A., and Farid, Sh. Op. Cit., p. 205; Brunton, G., Op. Cit., p. 144.

[٢٣] عيد عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢٥٩.

وكان من أكثر ما ميَّز هذا العصر من أنماط، تلك الأواني التي قاربت في حجمها حجم الأواني الوهمية، والتي كان منها «شكل ٣٤٠» الذي يُبين ثلاثة أوانٍ صغيرة، أحدها من الفاينس والثاني والثالث من الألباستر، تراوَحَ ارتفاعها ما بين ٥٫٤سم و٥٫٨سم، عُثر عليها بودائع أساس معبد إلفنتين، تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٢٤]

وعلى غِرار ما سبق، كان «شكل ٣٤١» الذي يُبين إناءً صغيرًا من الألباستر ومجموعةً من المصنوعات الحجرية المُختلفة، عُثر عليها أيضًا بمعبد إلفنتين،[٢٥] وربما كانت بدائل للأواني الحجرية الحقيقية.

أما «شكل ٣٤٢» فيُبيِّن أنماطًا مختلفة لأوانٍ حجرية صغيرة، تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، كانت جميعًا من حجر السربنتين، اشتملتْ هذه المجموعة على إناءٍ مزوَّد بغطاء، ارتفاعه ٦٫١سم، واتِّساع قُطره ٥٫٧سم وهو بهيئةٍ مُقرفصة، يتميَّز بجودة الصقل ووضوح تفاصيله، وقد استُخدِم لحفظ الكحل. وعلى إناءٍ آخر مُنتفخ البدن، وهو غريب النمَط إذ جاء بهيئةٍ نصف كروية ذات قاعدة مُسطحة، ينحني البدن ليضيق نحو الفوَّهة مُكوِّنًا نفس استدارة البدن، والفوَّهة مُستديرة ذات شفةٍ بسيطة، الإناء من السربنتين ارتفاعه ٥سم، واتِّساع قُطره ٩٫٣سم، وربما استُخدِم لحفظ مَساحيق التجميل. أما الطبق الموجود بنفس هذه المجموعة فهو مسطح، ارتفاعه ١٫٤سم، واتِّساع قُطره ١٠٫٢سم وهو أيضًا من السربنتين، توجَد هذه الأواني بمتحف برلين، وتؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٢٦]

ولم تكن أطباق وسُلطانيَّات ذلك العصر من الكثرة بحيث يتمُّ دراستها نمطيًّا، ولكن تحاول الدراسة الإتيان بنماذج وأمثلة بسيطة يُمكن من خلالها رسم صورةٍ توضيحية لتطوُّر أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى، ففي «شكل ٣٤٣» نجد رسمًا توضيحيًّا لطبقٍ من الحجر الجيري، وهو كبير الحجم، عُثر عليه بجوار هرَم الملك سنوسرت الثاني باللَّاهون، عصر الدولة الوسطى.[٢٧]

ومن «السُّلطانيات الحجرية» ما زُوِّد بغطاء، وذلك كما في «شكل ٣٤٤» الذي يُبيِّن سُلطانية من الحجر الجيري، ارتفاعها ٣٫٧سم، واتِّساع قُطرها ٧٫٧سم، زُوِّدت السلطانية

[٢٤] Kaiser, V., "Stadt und temple von Elephantine", in: **MDAIK**, 31/1, 1975, Taf. 25.

[٢٥] Ibid. Taf. 24.

[٢٦] Müller, H. W., Op. Cit., Taf. 104 a–c.

[٢٧] عيد عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢٦٩، «شكل ٢٥٨ب».

بغطاءٍ خشِن الصُّنع من نفس نوع الحجر، السُّلطانية مُستديرة القاعدة، وثُبِّت الغطاء على الحافة الناتئة لأعلى والتي صُمِّمت بحيث يسهُل عليها تثبيت الغطاء، وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٢٨]

ومِن «السُّلطانيات ذات الصنبور» كان الإناء «شكل ٣٤٥»، ويُبين هذا الشكل سُلطانية من حجر السربنتين، ارتفاعها ٣,١سم واتِّساع قُطرها ٦سم، وهي جيدة الصقل لدرجة اللمعان،[٢٩] ويتَّضح ذلك من شكلها، والصنبور الجانبي الذي تمَّ نحتُه. بحيث يسهُل وضعُه على الفم، أجاد الصانع نحْت الإناء بانسيابيةٍ شديدة رغم صلادة الحجر المُستخدَم، كان هذا النمَط من السُّلطانيات قد عُثر عليه في العديد من مقابر عصر الأسرة «١٢» لا سيما في جبَّانة دير البرشا، ضِمن المتاع الجنزي الخاص بأصحابها.[٣٠]

أما «شكل ٣٤٦» فيُبيِّن سُلطانية من المرمر الرمادي الفاتح، ارتفاعها ٥سم، واتِّساع قُطرها ١١سم،[٣١] وهي تُشبه سُلطانيَّات عصر ما قبل وبداية الأُسرات، ويلاحَظ أن شفة السلطانية صُمِّمت بطريقةٍ تسمح بأن يُثبَّت عليها غطاء، وإن لم يكن قد عُثر على غطائها بعد. تؤرَّخ السلطانية بعصر الدولة الوسطى.

ومن الصخر البورفيري كانت السلطانية «شكل ٣٤٧» والتي يبلُغ ارتفاعها ٥,٥سم، وهي ذات بدنٍ مُقرفص، وفوَّهة ضيقة وشفة بارزة لأعلى، عُثر على هذه السلطانية بكوم الحصن، تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٣٢]

ومن حجر الشست كانت السلطانية «شكل ٣٤٨» وهي ذات قاعدةٍ قُرصية قصيرة تستقرُّ عليها السلطانية، ارتفاعها ٤,٥سم، تتميَّز بالشكل الجميل قريب الشبَه من سُلطانيات العصر الحالي، وهي مُستقيمة الجوانب واسعة الفوَّهة، عُثر عليها أيضًا بكوم الحصن، تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٣٣]

وبعد أن استعرضَتِ الدارسة أهمَّ ما شاع من أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى، تُلقي الآن الضوء على أكثرِ أنماط الأواني انتشارًا آنذاك وهي تلك الأواني صغيرة

---

[٢٨] Hajash, S. I., Op. Cit., p. 58, pl. 12, No. 211 (1.la. 1429).

[٢٩] Ibid., p. 57, pl. 12, No. 170, (1, la 5122).

[٣٠] Darssy, G., “Fouilles de Deir El-Bircheh”, in: **ASAE**, 1, 1900, p. 24, Fig. 1.

[٣١] Müller, H. W., Op. Cit., Taf. A103.

[٣٢] Hamada, A., and Farid, Sh. Op. Cit., p. 205, pl. LXII, A.

[٣٣] Hamada, A., and Farid, Sh. Op. Cit., p. 205, pl. LXII, B.

الحجم، والتي تنوَّعت مواد صناعتها، واستُخدِمت في أغلب الأحيان لحفظ الكُحل، وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ٣٤٩» وهو من حجر الإستياتيت، ارتفاعه ٢,٦سم بدون غطاء، وهو بهيئةٍ مُقرفَصة، يوجَد الإناء بالمتحف الأشمولي E.2175،[٣٤] يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.

ومن حجَر العقيق الأحمر كان الإناء «شكل ٣٥٠» الذي يبلُغ ارتفاعه ٢,٧سم وهو جيد الصقل لدرجة اللمعان، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية عشرة، يوجَد بالمتحف المصري CG18777.[٣٥]

ومن حجر اللازورد كان الإناء «شكل ٣٥١» والذي يبلُغ ارتفاعه ٣,٣سم، وهو مُزوَّد بغطاء من نفس نوع الحجر، يؤرَّخ الإناء بعصر الأُسرة الثانية عشرة، يوجَد أيضًا بالمُتحف المصري CGC18778.[٣٦]

ومن الرخام الأسود المُنقَّط باللون الأبيض كان الإناء «شكل ٣٥٢» وهو بنفس هيئة الأواني السابقة، زُوِّد بغطاءٍ بنفس نوع الحجر، يبلُغ ارتفاع هذا الإناء ٣,٥سم واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٣,٧:٢,٣سم وهو بهيئةٍ مُقرفَصة، استُخدِم لحفظ الكحل، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٣٧]

ومن الألباستر الداكن كان الإناء «شكل ٣٥٣» الذي يبلُغ ارتفاعه ٤سم، واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٢,٦:٤سم، نلاحظ به مَيلًا من أعلى إلى أسفل وكأنَّ الغطاء مُنحدِر. الإناء جيِّد الصقل، بهيئةٍ مُقرفَصة، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٣٨]

ومن حجر الألباستر الداكن كان الإناء «شكل ٣٥٤» وهو بهيئةٍ مُقرفَصة، أكثر استطالةً من سابقيه، ارتفاعُه ٣,٣سم واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٣,٢سم: ٣,٤سم وهو جيد الصقل جدًّا لدرجة اللمعان، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٣٩]

ومن المرمر الأبيض كان الإناء «شكل ٣٥٥» وهو ذو هيئة مُقرفَصة وقاعدة مستوية وبدن رشيق، يبلُغ ارتفاعه ٣,٦سم، واتِّساع قُطره ٣,٥سم واتِّساع قُطر فوَّهتِه ٢,٣سم

---

[٣٤] Aston, B., Op. Cit., pl. 13, a.

[٣٥] Ibid., pl. 15, b.

[٣٦] Ibid., p;. 16, a.

[٣٧] Hadjash. S. I, Op. Cit., pl. 11, No. 134 (1, la.1415).

[٣٨] Ibid., pl. 12, No. 159 (1, la. 17596).

[٣٩] Hadjash, I., Io. Cit., p. 51, pl. 10, Cat. No. 138, (l, la. 1373).

واتِّساع قُطر قاعدته ٢,٥سم، ورغم صِغَر حجمِه أجاد الفنان نحتَه والانتقال بين تفاصيل أجزائه في سهولةٍ ويُسر.[٤٠]

ومن الحجر الجيري الوردي كان الإناء «شكل ٣٥٦» الذي يبلُغ ارتفاعه ٢,٦سم واتِّساع قُطره ٣,٥سم، وهو مُزوَّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجر، الإناء جيد الصقل، وهو بهيئةٍ مُقرفصة.[٤١]

ومن الألباستر الكلسي كان الإناء «شكل ٣٥٧» ارتفاعه ٣,٥سم، واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٣:٣,٥سم، واتِّساع قُطر قاعدته ١,٨سم، وهو بهيئة مُقرفصة، وقد استُخدِم لحفظ الكُحل.[٤٢]

ومن الرخام الأبيض كان الإناء «شكل ٣٥٨» وهو ذو قاعدة قُرصية مُرتفعة نوعًا ما، وبدن مُقرفص وفوَّهة سميكة، ارتفاعه ٣,٢سم واتِّساع قُطره يتراوح ما بين ٤:٤,٥سم واتِّساع قُطر قاعدته ٢,٢سم وهو أيضًا من أواني حِفظ الكحل.[٤٣]

ومن الرخام الوردي المائل للاصفرار كان الإناء «شكل ٣٥٩» وهو جيد الصقل جدًّا، ذو قاعدةٍ قُرصية مسطحة وبدنٍ مُقرفص وفوَّهة قُرصية تعلو بدن الإناء الذي يبلُغ ارتفاعه ٢,٣سم واتِّساع قُطره ٤,٦سم، واتساع قُطر فوَّهته ٢,٣سم، وقُطر قاعدته ٢,٥سم ورغم صِغَره أجاد الصانع نحتَه وصقلَه.[٤٤]

ومن الحجر البورفيري الأسود المائل للاحمرار كان الإناء «شكل ٣٦٠» الذي يبلُغ ارتفاعه ٣,٩سم بالغطاء وقُطر قاعدته ٣,٥سم بينما اتِّساع قُطر البدن ٦سم، وقُطر فوَّهته ٣,٣سم، وهو من أواني حفظ الكُحل.[٤٥]

ومن حجر الألباستر الكلسي كان الإناء «شكل ٣٦١» ارتفاعه ٣,٥سم، ويتراوح اتِّساع قُطره ما بين ٢,٨:٤,٨سم، وقد اتَّخذ هيئةً تُشبه البصلة؛ إذ يضيق من أسفل ومن أعلى

---

[٤٠] Ibid., p. 52, pl. 11, Cat. No. 146, (1, La. 1366).

[٤١] Ibid., p. 50, pl. 10, Cat. no. 135, (1, La. 1421).

[٤٢] Ibid., p. 54, pl. 10, Cat. No. 135, (1, La. 1428).

[٤٣] Ibid., p. 55, pl. 11, Cat. No. 132, (1, La. 1367).

[٤٤] Ibid., p. 50, pl. 11, Cat. No. 133, (1, La. 1382).

[٤٥] Ibid., p. 50, pl. 12, Cat. No. 136, (1, La.1425).

ويتَّسع بالمُنتصف وهو عديم العُنق ذو فوَّهة مُستديرة، تتَّضِح بداخله علامات التفريغ، وهو أيضًا من أواني حفظ الكحل.[٤٦]

ومن الألباستر الداكن كان الإناء «شكل ٣٦٢» وهو ذو هيئة كروية وفوَّهته مُتسعة وعنقه يكاد يكون غير ظاهر. ارتفاع الإناء ٤سم، واتساع قُطره ٤,٦سم وهو من أواني حفظ الكحل، يؤرَّخ أيضًا بعصر الدولة الوسطى.[٤٧]

ومن حجر الديوريت الأشهب كان الإناء «شكل ٣٦٣» وهو بهيئةٍ مُقرفصة وفوَّهة مُتسعة وقاعدة ضيقة، تتَّضِح علامات التفريغ داخل الإناء، ارتفاعه ٤,٣سم واتِّساع قُطر البدن ٦سم، وقُطر الفوَّهة ٣سم وقُطر القاعدة ٣سم،[٤٨] وهو يُذكِّرنا بهيئة أواني عصر الدولة القديمة لا سيما صغيرة الحجم والتي ظهرت في عصر الأُسرة السادسة.

ومن حجر الأندريت الرمادي المائل للأزرق كان الإناء «شكل ٣٦٤» الذي اتَّخذ هيئة «قَطرة الماء» وهي هيئة تُشبه الجُعبة ولكن ببدنٍ كُروي أو دائري، يضيق البدَن من أعلى حيث الفوَّهة المُستديرة، ويتدرَّج في الاتِّساع وصولًا للقاعدة الكروية. ارتفاع الإناء ٥,٥سم، واتِّساع قُطره ٤,٤سم واتِّساع قُطر فوَّهته ٢,٣سم، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٤٩]

ومن حجر السربنتين كان الإناء «شكل ٣٦٥» وهو بهيئةٍ مُقرفصة وفوَّهة سميكة، ارتفاعه ٣,٩سم، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية عشرة، يوجَد بمتحف Lowie تحت رقم ٦–١٠٤٣٤.[٥٠]

ومن حجر الهماتيت، كان الإناء «شكل ٣٦٦»، عُثر عليه بتلِّ الضبعة، ارتفاعه ٥,٢سم، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى ولكنه يُشبه أنماط عصر الدولة الحديثة إلى حدٍّ كبير، وهو بهيئةٍ مقرفصة ولكنها أكثر رشاقة من سابقيه، أجاد الصانع نحتَه وصقله لدرجة اللمعان، وهو مزوَّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجر.[٥١]

---

[٤٦] Hadjash, I., Op. Cit., p. 51. l0, No. 128, (I, La. 6737).

[٤٧] Ibid., p. 51, pl. 10, Cat. No. 141, (1, La. 7673).

[٤٨] Ibid., p. 51, pl. 12, Cat. No. 137, (1, La. 792).

[٤٩] Ibid., p. 52, pl. 12, Cat. No. 143, (1, La. 1409).

[٥٠] Aston, B., Op. Cit., pl. 12, c.

[٥١] Ibid., pl. 16, b.

أما الإناء «شكل ٣٦٧» فهو من حجر الأندريت، وهو أكثر الأحجار التي ميَّزت ذلك العصر؛ إذ استُخدِمت بكثرة في صناعة الأواني الحجرية آنذاك. الإناء ذو هيئة كروية وفوَّهة ضيقة، ارتفاعه ٨,١سم، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية عشرة، يوجَد بالمُتحف الأشمولي. E.2222.[٥٢]

ولم تأتِ الدارسة بكلِّ هذه الأواني الحجرية سردًا لتفاصيلها، وإنما رغبةً منها في إظهار مدى التنوُّع في الحجر المُستخدَم في صناعة الأواني في ذلك العصر، وكيف ظهرت أنواع من الأحجار قلَّ أو ندر استخدامها قبل ذلك في صناعة الأواني الحجرية.

[٥٢] Aston, B., Op. Cit., p. 37., pl. 16, c.

الباب الثالث

تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية

وتقصد الدراسة هنا تلك الأواني التي تنوَّعت أنماطها ما بين هيئاتٍ مختلفة وغير تقليدية، مثل الأواني الزخرفية، سواء التي اتَّخذت هيئاتٍ نباتية أو هندسية أو رمزية، والأواني ذات الهيئات الحيوانية، والأواني الوهمية، والأواني ذات النقوش الهيروغليفية (وتُدْرِجها الدراسة هنا تمييزًا لها من غيرها من الأواني الحجرية التقليدية غير المنقوشة)، وموائد التَّقدِمة وحوامل الأواني الحجرية وما إلى ذلك من أوانٍ حجرية تميَّزت، سواء بالشكل أو بطبيعة الاستخدام، عن غيرها من الأواني الأخرى.

وإذا كانت الدراسة قد التزمت في الباب السابق بالإطار الزمني في كل مرحلةٍ على حدة، فإنما هي في هذا الباب تُركِّز على طبيعة تلك الأواني الحجرية وأهميتها والغرَض منها في كثيرٍ من الأحيان وذلك تمهيدًا لمعرفة الدور الوظيفي لِمثل هذه الأواني التي قاربَتْ بِرَوعة صُنعها من أن تكون قِطَعًا فنية أكبر منها أوعية حجرية.

أوانٍ حجرية بهيئاتٍ غير تقليدية

بعد أن ألقتِ الدراسة الضوء على التطوُّر العام للأنماط التقليدية للأواني الحجرية، بدءًا من عصر ما قبل الأُسرات وحتى نهاية عصر الدولة الوسطى، يجدُر بنا أن نُلقي الضوء على أنماطٍ أخرى من الأواني الحجرية، رأت الدراسة ضرورة إفرادها في جُزئياتٍ منفصلة؛

وذلك لأهميتها من ناحية، وعدَم كثرتِها مقارنةً بما سبق ذِكره من أوانٍ حجرية مُعتادة من ناحية أخرى.

وعن أنماط هذه الأواني، فقد قامت الدارسة بتقسيمها كالتالي:

(١) أوانٍ حجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة.
(٢) أوانٍ حجرية بهيئاتٍ حيوانية.
(٣) أوانٍ حجرية ذات نقوش أو كتابات هيروغليفية.
(٤) أحواض ورءوس موائد التَّقدِمة.
(٥) حوامل الأواني الحجرية.

الفصل الأول

الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة

تنوَّعت أنماط زخارف الأواني الحجرية ما بين الزَّخرفة النباتية والحيوانية والهندسية وزخارف أُخرى قلَّد بها المصري القديم نماذج من صور الحياة المُحيطة به، بل وأحيانًا اتَّخذ من العلامات الهيروغليفية وسيلةً لتمثيل ونحْت الأواني الحجرية على غرارها. وكان من بين ما عُثر عليه من هذه الأواني الزخرفية:

(١) الأواني الحجرية ذات الزخرفة النباتية

وذلك كما في الإناء «شكل ٣٦٨» الذي يُمثِّل طبقًا من الشست، اتَّخذ هيئة ورقة الشجر، أوضح فيه الفنَّان تفاصيلَ وخطوطَ ورقة الشجر الطبيعية. عُثر على هذا الطبق الزخرفي في سقارة، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى،[١] الإناء يُبين كيف كان المصري القديم مُغرمًا بنقل وحداته الزخرفية مما يراه حولَه من الطبيعة كالبُوص والأعشاب والزهور.[٢] ويُبين أيضًا كيف برع المصري القديم في تحويل أوانيه الحجرية إلى لوحاتٍ فنية رغم صعوبة وصلادة المادة الحجرية المُستخدَمة.

ومن نفس نوع الحجر كان الطبق «شكل ٣٦٩»، وهو يُشبه تمامًا الطبق السابق؛ إذ اتَّخذ هيئة ورقة الشجر. يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى. يوجَد بالمتحف المصري JE.71297.[٣]

---

[١] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 733, pl. 161. No. 5603.

[٢] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٤٥.

[٣] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5603a.

أما الطبق «شكل ٣٧٠»، فيُعدُّ رغم تحطُّمه من أجمل ما عُثر عليه من نماذج وأمثلة الأواني الحجرية ذات الهيئة الزخرفية؛ إذ يُشبه تمامًا ورقة الشجر من حيث إظهار التجازيع والخطوط المائلة. الطبق من حجر الشست، عُثر عليه بسقارة يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٤]

والأطباق بهيئاتها هذه إنما جاءت أقرَبَ إلى عملٍ فنيٍّ قائم بذاته، نلمح فيه مدى رُقِيِّ الذوق والتمكُّن من الخروج به إلى درجة لا تقلُّ عن الأعمال الفنية في عصرنا الحالي رغم اختلاف أدوات الصناعة المُستخدَمة، فاستطاع المصري القديم أن يطوِّع الحجر ويَثنِيَه ويطويه كيفما يريد، وكأنه مُمسكٌ بأوراقٍ مَرِنة تخضع لإرادته.

ويُبين الإناء «شكل ٣٧١» كأسًا رائعة اتخذت هيئةً نباتيَّة تُمثل زهرة اللوتس، وهي جيدة النَّحت والصَّقْل، أجاد الصانع إظهار تفاصيل الزهرة، حيث الأوراق المُتفتِّحة التي تُشكل بدن الإناء الذي يرتكز على قاعدةٍ قُرصية قصيرة، بينما تعلو قمَّة الإناء فوَّهة دائرية ضيقة، عُثر على هذا الإناء بسقارة، وهو يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية.[٥]

وقد كثُر استخدام زهرة اللوتس في زخرفة بعض الأواني الحجرية، وذلك لارتباطها ببداية العالَم، أو بدء الخليقة، كرمزٍ لتفتُّح الحياة، إذ كانت تلك الزهرة تخرُج من المياه الأزلية في بداية خلق الكون، فارتبطتْ بإعادة الميلاد والاستمرارية؛[٦] ومن ثَم كثُر استخدامها في زخرفة الأواني الحجرية.

وترى الدارسة احتمالية استخدام هذا الإناء كمصباح، لا سيما لو طبَّقنا وجهة النظر السابقة؛ فمن خلاله سيأتي النور الذي هو روح الحياة، والذي به تستمرُّ وتتفتَّح تمامًا كما هو الحال عند خروج زهرة اللوتس من المياه الأزلية في بداية الخليقة.

وكان من الهيئات النباتية الأُخرى التي استُخدِمت في زخرفة بعض الأواني الحجرية، ما مُثِّل على هيئة الثمار والفاكهة، وذلك كما في حالة الإناء «شكل ٣٧٢» الذي يُمثِّل إحدى ثمار الكُمثرى، وهو من حجرٍ صلد داكن، ارتفاعه ٧,٦سم واتِّساع قُطره ٩,٨سم، عُثر

[٤] Ibid., pl. 160, No. 5602.

[٥] Ibid., pl. 157, No. 5565.

[٦] Lurker., M., The gods and Symbols of Ancient Egypt, An illustrated dictionary, London, 1980, p. 222; Bruner–Traut, M., “Lotos” in: **LÄ**, III, 1980, col. 1097.

عليه بأبيدوس يُؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات،[٧] الإناء به ثُقب من أعلى يُمثِّل الفوَّهة مما يجعله أقربَ إلى الهراوة أو دبوس المقمَعَة الحجرية منه إلى إناءٍ حجري بهيئةٍ مُعتادة، أجاد الفنان إظهار انحناءات الثمرة، وانسيابية جسمها بحيث جاءت أقربَ إلى الواقع، وربما استُخدِم هذا الإناء في حفظ الزيوت العطرية.

(٢) الأواني الحجرية على هيئة السِّلال

عُرفت العديد من الأواني الحجرية التي اتَّخذت زخارِفَ بهيئة السِّلال الخوصية، وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ٣٧٣» وهو من الحجر الجيري، جعلَه الصانع على شكلٍ يقترِب من شكل السِّلال المُستعمَلَة في أيَّامنا هذه، وتُعرَف في الريف باسم «المشنَّة»، وقد كان المصري بذلك مُقلدًا لأعمال «الجدْل» ولكن في الحجر. عُثر على هذا الإناء في عزبة الوالدة بحلوان، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، ويُعدُّ رغم زخرفته من الأواني المنزلية التي استُخدِمت في أغراض الحياة اليومية.[٨]

ومِن أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية خُوصية مجدولة، كان الطبق «شكل ٣٧٤»، وهو من حجر الشِّست، عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية، وقد اتَّخذ هيئة قاربٍ من الخُوص، أجاد صانِعُه إظهار ملامح وتفاصيل زخرفته.[٩]

وعلى غرار الطبق السابق، كان الطبق «شكل ٣٧٥»، وهو أيضًا في هيئة قاربٍ من الخُوص المجدول، نُحِت من حجرٍ صلد داكن اللون، عُثر عليه بسقارة بالهرَم المدرَّج، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[١٠]

وبهيئة السِّلال الخُوصية أيضًا كان الطبق «شكل ٣٧٦»، وهو من حجر الشست، يبلُغ ارتفاعه حوالي ٤٫٨سم وطوله ٢٢٫٧سم، ويبلُغ اتِّساع قُطره ١٣٫٨سم، عُثر عليه أيضًا بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية، يوجَد بالمتحف المصري JE.71298.[١١]

---

[٧] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, p. 46, Taf. A74.

[٨] زكي سعد، الحفائر الملكيَّة بحلوان، ص٤٥.

[٩] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 733, pl;. 160, No. 5604.

[١٠] Ibid., pl. 733, pl. 160, No. 5605.

[١١] Wildung, D., Götter-Pharaonen. Mainz, 1979, Cat. 1.

جاء الطبق في هيئة قاربٍ من الخُوص، استُخدِم كسَلَّةٍ أو طبقٍ زخرفي للتقديم، أجاد الفنان نحْت تفاصيله، حيث الخطوط الطولية والعرضية، فجعله أقرب للخُوص منه إلى الحجَر،[١٢] فجاء وكأنه حجَر مَجدول!

ومن المُلفِت للنظر وجود نقشٍ على أحد جوانب الطبق، يُمثِّل علامة nwb ،[١٣] والتي تعني كلمة «الذهب»،[١٤] وهي علامة كثيرًا ما ظهرتْ على بطاقات الزيت في عصر بداية الأُسرات، لتُشير إلى مكان صناعة الزيت، وكانت تُرسَم داخل علامة hwt لتُمثِّل تركيبة تُقرأ hwt-nbw أي «بيت الذهب»، وهو مكان تصنيع الزيت أو مَعصرة الزيت في عصر بداية الأُسرات.[١٥]

فربما إذن كان هذا الطبق من الأطباق المُرتبطة بوضْع أو استخدام الزيت، أو كان ذا مغزًى آخَر ارتبط بنقل الزيت من المَعصرة، لا سيما أنَّ هناك بالفعل مركبًا عرفت باسم مركب nwdt ارتبطت بمعصرة الزيت، ووصفها العلماء بأنها «مركب مَعصرة الزيت»، وهي مركب خاصَّة بالمعبود شمسو الذي ارتبط بالزيوت والمراهم، ومن ثَم فإنَّ مركب شمسو هذه كانت مُخصَّصة لحفظ ونقل الزيوت والمراهم العطرية والدهون، شأنها شأن المراكب الصغيرة التي جاءت بقوائم الزيوت عند كلٍّ من حسي رع بمقبرته بسقارة، الأسرة الثالثة، وعند «ني عنخ خنوم» و«خنوم حتب» بسقارة أيضًا، الأسرة الخامسة، والمُخصَّصة لحفظ ٣٩ نوعًا من أنواع الزيوت.[١٦]

فربما كانت إذن هذه المركب الحجرية آنِفة الذكر، مركبًا ذات مغزًى طقسيٍّ أو سِحري، ارتبط بنفس الغرَض تقليدًا لقارب nwdt الخاص بنقل وحفظ الزيوت والمراهم العطرية.

---

[١٢] Corteggiani. J. L'Egypte des Pharaons, au Museé du Caire, Paris, 1986, p. 28.

[١٣] Wildung, D., Op. Cit., Cat. No. 1.

[١٤] عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٨٨.

[١٥] Koura, B., "Oils and Fats Manufacturing institutions the names of Workshop and titles of workers and officials", in: **Memnonin.** No. 1, 2003, p. 67.

[١٦] أحمد مكاوي، المعبود شمسو حتى نهاية العصر المتأخِّر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣٩–٤٠.

وبعيدًا عن دراسة الغرَض من هذا الطبق، يُمكن القول إنَّ الفنان المصري القديم أراد تطبيق مناظر الصور الحياتية المُحيطة به في الحجَر، لإخراج لوحة فنية رائعة تجمع بين الواقع والخيال، فكأنك تنظُر إلى قاربٍ من الغاب المجدول ولكن في الحجر!

أما الطبق «شكل ٣٧٧» فهو من حجر الشست استُخدِم كصحيفة أو صينية للتقديم، ورغم صلادة الحجر إلَّا أن الصانع أجاد إظهار تفاصيل العُقَد والأنشوطات وكأنه قام بنسج أو جدْل الحجر لإخراج سلَّةٍ خُوصية مجدولة دقيقة الصُّنع، فجاءت التعشيقات والتداخُلات واضحة، عُثر على هذا الطبق بسقارة، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[١٧]

(٣) الأواني الحجرية ذات الزخارف الهندسية

تنوَّعت أنماط الأواني الحجرية ذات الزخارف الهندسية تنوُّعًا يصعُب معه وضع إطارٍ مُحدَّد لأنواعه، فهناك من الأواني الحجرية ما جاءت بهيئاتٍ ثلاثية الحواف، وذلك كما في «شكل ٣٧٨» الذي يُبين طبقًا أو سُلطانية ثلاثية الحواف ذات إطارٍ مُستدير يُخيَّل للناظر إلى الإناء أنه من المعدن. السلطانية من حجَر الإردواز، يبلُغ ارتفاعها ١٠سم، واتِّساع قُطرها ٦١سم، عُثر عليها بالمقبرة رقم ٣١١١ بسقارة، وهي تؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، وتوجَد بالمتحف المصري JE.71295.[١٨]

أجاد الفنَّان نحْت وتفريغ فتحات هذه السُّلطانية وإظهار حوافها المَطويَّة للداخل في مرونةٍ وسهولةٍ كأنه قد صنَعَها من الصلصال رغم صلادة الحجر المُستخدَم، بل وأحدث بخلاف تلك التفريغات ثُقبًا دائريًّا بمنتصف السلطانية، ربما كان لتثبيتها على دعامةٍ أو حاملٍ خاص بها. وفي كل ذلك حافَظ الصانع على سلامة الإناء وعدم كسرِه.[١٩]

كل ذلك نفَّذه الفنَّان في سهولةٍ ويُسر رائع، وكأنه طوَّع الحجر لرغبته، يَطويه كيفما شاء. وقد عُثر على إناءٍ آخر مُشابه صُنع أيضًا من حجر الإردواز، ربما كان من أواني

---

[١٧] Lauer, J., Cinquante Années A'Saqqarah, le Caire 1983. Fig. 39; Quibell, J. E., stone vessels from the step Pyramid", in: **ASAE**, 35, 1935, p. 79, pl. 1, 17.

[١٨] Emery, W. B., Great tombs of the 1st dynasty, vol. 1, p. 101. Fig. 28; El–Khouli, A., Op. Cit., p. 730.

[١٩] Smith. W. S., The Art and Architecture of Ancient Egypt, London, 1958, p. 20, pl. 9A.

حفظ مواد الزينة، فُقِدت قاعدته، وربما استُخدِمت مثل هذه السلطانيات أيضًا كوسائل للإضاءة «مصابيح» أو «مشاعل» ... وعلى أي حال، لا شكَّ أن لهذه السلطانية مَغزاها الشعائري.[٢٠]

ونرى في «شكل ٣٧٩» طبقَيْن من حجر الإردواز، طُوِيت حوافهما للداخل بهيئاتٍ ثلاثية، «أطباق ثلاثية الحواف»، ويُلاحظ فيهما تَساوي النِّسب بين أجزائهما. ويدلُّ ذلك على مدى مُراعاة الصانع تطبيق السيمترية الرائعة الناتجة عن روح فنَّانٍ مُبدع على دراية بالعِلم الهندسي، وكأنما الطبقان صُنِعا من مادةٍ ليِّنة استطاع الفنان بسطها كما يريد، ومن ذلك يظهر تحكُّم الفنان في الحجر الصلد الذي يَنحته على الصورة التي يريدها حتى لَيتوهَّم مَن يراهما أنهما صُنِعا من الصلصال. وربما كانت فكرة مثل هذه الأطباق الحجرية مأخوذةً مما رآه من أطباق صُنِعت من النحاس.[٢١] ويَتشابَه هذان الطبقان إلى حدٍّ كبيرٍ مع أطباق تقديم الفاكهة والحلوى المصنوعة من المعادن المُختلفة في عصرِنا الحالي.

ويُبين «شكل ٣٨٠» «سلطانية ذات هيئة رباعية الحواف» من الحجر الجيري، عُثر عليها بسقارة، تُؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى،[٢٢] أجاد الصانع نحْت وصقْل هذه السلطانية، واستطاع أن ينتقِل بين حوافها من الداخل إلى الخارج في سهولةٍ دون أن تتحطَّم السلطانية.

و«من رباعية إلى خماسية الحواف» كان التنوُّع؛ ففي «شكل ٣٨١» نرى سُلطانية من الألباستر ذات هيئةٍ خماسية الحواف، انطوَتْ حوافها إلى الداخل، وشكَّلت فيما بينها خمس فتحات، تؤرَّخ السلطانية بعصر الأُسرة الثانية، عُثر عليها بسقارة.[٢٣]

ويُبين «شكل ٣٨٢» سُلطانية من حجر الإردواز، ذات هيئةٍ خماسية الحواف، أجاد الفنان نحْتَها وصقْلَها في جمالٍ وتناسُق واضحٍ رغم صلادة الحجر، تُؤرَّخ السلطانية بعصر الأسرة الثالثة، عُثر عليها بالهرَم المدرَّج بسقارة، توجَد بالمتحف المصري JE.6067.[٢٤]

---

[٢٠] De Rachewiltz B., An Introduction to Egyptian Art, London, 1960, p. 33, pl. 8.

[٢١] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٥.

[٢٢] El-Khouli, A., Op. Cit., p. 730, pl. 159, No. 5587.

[٢٣] Ibid., p. 731, pl. 160, No. 5589.

[٢٤] Ancient Egypt; stone vessels, http://nefertiti.twbland.com. 2007.

أما «شكل ٣٨٣» فيُبيِّن سلطانيةً من حجر الديوريت، عُثر عليها بالمصطبة رقم G1024 بالجيزة، تؤرَّخ ببداية عصر الأُسرة الرابعة، يبلُغ اتِّساع قُطر هذه السلطانية ٢٠سم، توجَد بمتحف هارست للأنثروبولوجيا والآثار بجامعة كاليفورنيا ١٩٧٨٤-٦.[٢٥] أضفى الحجر بألوانه الطبيعية على السلطانية جمالًا بخلاف جمال النحت والصقل الذي جاءت عليه.

ومن أنماط الأطباق الزخرفية التي استمرَّت حتى العصر الروماني، كان ذلك النمط من «الأطباق ذات النتوءات الأربعة»؛ ففي «شكل ٣٨٤» نرى طبقًا من الصخر البورفيري، يبلغ اتساع قُطره ١٦٫٨سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأسرات، يوجَد بالمتحف البريطاني BM.29301.[٢٦]

وعلى غراره كان الطبق «شكل ٣٨٥» وهو من الكوارتزيت، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، يبلُغ اتِّساع قُطره ٧٫٨سم، يوجَد بالمتحف البريطاني BM.4724،[٢٧] كِلا الطبقَين تُحيط به أربعة نتوءاتٍ مُنتظمة الشكل على مسافاتٍ متساوية كهيئةٍ زخرفية للطبق المُسطَّح، ولقد استمرَّ العثور على مِثل هذه الزخرفة حتى العصر الروماني.

(٤) الأواني الحجرية ذات الزخارف الخَطِّية

ومن «الأواني ذات الزخرفة المُركَّبة أو المُتشابكة»، كان الطبق «شكل ٣٨٦»، وهو طبقٌ مركَّب من أربعة أطباقٍ داخل بعضها البعض، من حجر الألباستر، أجاد الفنَّان إظهار حواف الأطباق الأربعة بالتتابُع، عُثر على هذا الطبق بالهرَم المدرَّج بسقارة، وهو يُؤرَّخ بعصر الأُسرة الثالثة.[٢٨] وترى الدارسة احتماليةَ استخدامه كوسيلةٍ للإضاءة.

والطبق «شكل ٣٨٧»، وهو من نفس نمَط الأطباق المُركَّبة ولكنه أبسط في الطراز والتصميم، فهو مزدوَج، مُركَّب من طبقَين (واحد داخل الآخر) من الألباستر، عُثر عليه بالهرَم المدرَّج بسقارة، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[٢٩]

[٢٥] Roehring. C., Egyptian art at the time of the Pyramids", in: **EA**, 14, 1999, p. 24.

[٢٦] Aston, B., Op. Cit., pl. 4, b.

[٢٧] Ibid., pl. 6, c.

[٢٨] Quibell, J. E., stone vessels from the step Pyramid", in: **ASAE**, 35, 1935, p. 79, pl. II, 1.

[٢٩] Ibid., p. 79, pl. II, 2.

وكان من أنماط ما عُرف من أوانٍ حجرية مُركبة، ما عُثر عليه من أوانٍ تنوَّعت ما بين الثُّنائية والثلاثية والرباعية، بل والخماسية التجاويف.

ففي «شكل ٣٨٨» نرى إناءً مزدوجًا من صخرٍ خشِن أشبَهَ بأحجار الصقل والصنفرة، ربما كان حجر الكوارتزيت غير جيِّد الصقل، عُثِر عليه بهيراكونبوليس، يُؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، حرص الصانع على إبقاء الصِّلة بين الإناءين عند المنتصف، وجعل لكل إناءٍ قاعدة قُرصية منفصِلة عن الآخَر، وأيضًا فوَّهة منفصلة عن الآخَر،[٣٠] وهو من الأواني التوءمية التي كثُر العثور عليها في عصر ما قبل وبداية الأُسرات.

وفي «شكل ٣٨٩» إناءٌ ثلاثيٌّ مُركَّب من كتلةٍ واحدة من الحجَر الجيري، يؤرَّخ بعصر الأُسرة صفر، عُثر عليه بهيراكونبوليس، حرص الصانع على نحت الإناء في نفس كتلة الحجر، وبنفس القاعدة ولكن بثلاث فوَّهات مُنفصلة.[٣١]

أما في «شكل ٣٩٠» فيُبين إناءً مركبًا من خمسة أوانٍ معًا في نفس كتلة الحجر وكأنه كتلةٌ حجرية واحدة بها خمسة تجاويف من الحجَر الجيري، يؤرَّخ بعصر الأُسرة صفر، عُثر عليه بهيراكونبوليس،[٣٢] كانت التجاويف بمثابة أوانٍ أسطوانية عديمة الشفة. ومرة أخرى نرى في «شكل ٣٩١» إناءً توأميًّا رائع الشكل والصُّنع والنحت، من حجر البرشيا الجيري الأرقط ذي اللونين الأبيض والأحمر، يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات وبداية عصر الأُسرات، ارتفاعه ٦٫٢سم، اتِّساع قُطره ١٣٫٩سم، اتَّصل الإناءان عند المنتصف وكان كل واحدٍ بمثابة صورةٍ للآخر، وهو من نمط الأواني المُنتفخة قصيرة البدَن ذات المقابض المثقوبة، استُخدِم هذا الإناء المزدوَج لحفظ الدهان.[٣٣]

ويبين «شكل ٣٩٢» إناءً مزدوجًا من حجر الإستياتيت، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات يوجَد بمعهد الجامعة بلندن UC.15683،[٣٤] وهو من نمط الأواني المُعلَّقة ذات المقابض المَثقوبة والقاعدة القُرصية المنفصِلة والتي يستقرُّ عليها الإناء، وهو أكثر استطالةً ممَّا سبق ذِكره من أنماط الأواني الحجرية المزدوَجة.

---

[٣٠] Quibell, J. E., Hierakonpolis 2, pl. LXIV, 20.

[٣١] Quibell, J. E., Hierakonpolis 1, pl. XXXI, 4.

[٣٢] Quibell, J. E., pl. XXXI, 3.

[٣٣] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 26, Fig. (1–12).

[٣٤] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 158, No. 5574.

ويُبين «شكل ٣٩٣» إناءً صغيرًا مزدوجًا من الحجر الجيري، من النمط المُنتفِخ عديم المقابض كرويَّ الشكل، اتَّصل عند المنتصف مُكوِّنًا تلك الهيئة التوأمِيَّة المعهودة، عُثر عليه بطرخان، يؤرَّخ بعصر الأسرة I، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.16924.[٣٥]

أما «شكل ٣٩٤» فيُمثِّل إناءً ثلاثيًّا مُركَّبًا من قطعةٍ واحدة من الحجر الجيري، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، يوجَد بمُتحف برلين، يلاحَظ وجود ثُقبَين على جانبَي الإناء من الأمام والخلف، ربما استُخدِما للتعليق.[٣٦]

ويُبين «شكل ٣٩٥» إناءً مزدوجًا نُحت في قطعة واحدة من الحجر الجيري، الإناء يُشبه كوبَين نُحِتا معًا في قطعةٍ واحدة من الحجر الجيري، يَضيق الإناء عند القاعدة ويتَّسع من أعلى، الفوَّهة بمثابة تجويفٍ مُستدير عديم الشفة، يشترك الإناءان في القاعدة وينفَصِلان عند الفوَّهة، حيث كان لكلِّ إناءٍ فوَّهة مُستقلة، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بمُتحف الكلية بلندن UC.15743.[٣٧]

ونرى في «شكل ٣٩٦» إناءً صغيرًا مزدوجًا من الحجر الجيري، طوله ٦٫٢سم، ارتفاعه ٣٫٧سم، بينما عُمق كلِّ إناءٍ على حدة ٢٫٥سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، نُحت الإناءان في نفس قِطعة الحجر، وعبَّر الفنان عن فوَّهة كل إناءٍ من أعلى على حِدة بشفةٍ مُستديرة بارزة.[٣٨] وكان مِثل هذا النمط من الأواني الحجرية يُستخدَم في وضع الدهون ومواد الزينة في الغالب.

وما زلنا في إطار عرض بعض ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية غير مُعتادة الظهور، حرص فيها الصانع على تمييزها سواء بهيئةٍ زخرفية أو بنمَطٍ مركَّبٍ أو مُتداخل، ففي «شكل ٣٩٧» نرى سلطانية مُقسَّمة من الداخل إلى أربعة أقسامٍ مُتساوية، وهي من الألباستر، تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، توجَد بالمتحف المصري.[٣٩]

ومن الأواني الحجرية غير المُعتادة، الإناء «شكل ٣٩٨» وهو على هيئة الصندوق، من حجَر الألباستر، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، نحتَهُ الفنان بهيئةٍ منتظمة مُستطيلة تُشبِه

---

[٣٥] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 158, No. 5577.

[٣٦] Ägyptische Museum Berlin, 1967, p. 16.

[٣٧] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 158, No. 5573.

[٣٨] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, Taf. A65.

[٣٩] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

الصندوق، وبالقُرب من أعلى الشفة يُوجَد ثُقبان على جانِبَي الإناء ربما استُخدِما للتعليق وهو يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15740.[٤٠]

وكذلك الإناء «شكل ٣٩٩» وهو أيضًا في هيئة الصندوق، جاء أكثر ارتفاعًا من السابق، وهو من الألباستر، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، يوجَد بمُتحف كلية الجامعة بلندن UC.15739.[٤١]

وعلى هيئة الأحواض المُستطيلة كان الإناء «شكل ٤٠٠» وهو ليس زُخرفيًّا ولكنه غير مُعتاد الظهور تمامًا كالنمط السابق من الأواني على هيئة الصندوق. الإناء من الصخر البورفيري، وهو بهيئة المُستطيل، ضيِّق القاعدة واسع الفوَّهة كأنه مُثلث مقلوب، حيث تَميل جوانبه نحو القاعدة الضيِّقة بِمَيلٍ ذي استقامةٍ مُنحدِرة كجوانب المُثلث. يؤرَّخ الإناء بعصر الأُسرة الثالثة، يوجَد بالمتحف المصري.[٤٢]

وبنفس تلك الهيئة المُستطيلة كان الإناء «شكل ٤٠١» وهو من الحجر الجيري، عُثر عليه بهيراكونبوليس، يؤرَّخ بعصر الأُسرة صفر، وهو غير جيد الصقل.[٤٣]

ومن الهيئة المُستطيلة إلى المُستديرة كان الإناء «شكل ٤٠٢» الذي يُمثل حوضًا دائريَّ الشكل من الحجر الجيري، سَميك الجدران، عميقًا، يؤرَّخ بعصر الأسرة صفر، عُثر عليه بهيراكونبوليس،[٤٤] وهو من الهيئات غير المعتادة الظهور، فلا هو طبق، ولا هو سُلطانية ... وإنما هو إناءٌ على غرار الحوض المُستدير مُرتفع الجوانب تحاول به الدارسة إلقاء الضوء على شتَّى جوانب ما عُرف من أنماط الأواني الحجرية.

ومن الأواني الحجرية ذات الزَّخرفة الخطِّيَّة، كان الإناء «شكل ٤٠٣» وهو يُمثل سلطانية مُضلَّعة الجوانب، من الصخر البورفيري الداكن، كانت مُحطَّمة ومُتناثِرة ثُم أُعيد تجميعها وتركيبها مرةً أُخرى، عُثر عليها بهيراكونبوليس، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يُزخرِف بدن السُّلطانية تجازيع خطِّية مُتوازية بطول الجسم المُنتفِخ من أعلى لأسفل وكذلك يُزيِّن مقبض السلطانية زخرفة خطية مُشابهة لزخرفة البدن، عُرفت هذه

[٤٠] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5636.

[٤١] Ibid., pl. 161, No. 5635.

[٤٢] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٤٣] Quibell, J. E., Hierakonpolis 1, pl. XXXI, 5.

[٤٤] Quibell, J. E., pl. XXXI, 4.

السلطانية باسم «السلطانية الحتحورية» وذلك لظهور رأس المعبودة حتحور عليها؛ إذ يظهر منها جزء من القرن الأيسر وجزء من طرف النجمة السُّداسية أعلى الجبهة وأيضًا جزءٌ من عُنق حتحور والأُذن اليُمنى وجزءٌ من العَين أسفل حافة الإناء، فقدت الأنف وكذلك الحواجب والشفاه، وقد تشابهت حتحور بهيئتها هنا مع هيئة المعبودة حتحور التي جاءت على صلاية الملك نعرمر من هيراكونبوليس أيضًا، إلا أنها هنا ليست لها لِحية، تؤرَّخ هذه السلطانية بنفس توقيت صلاية الملك نعرمر.[٤٥]

ولقد سهَّلت تلك الزخرفة الخطية أمر ترميم تلك السلطانية؛ إذ إن المسافة بين كلِّ خطٍّ والآخر مُتساوية تمامًا، وحجم كل تجزيعةٍ أو خطٍّ من تلك الخطوط كان يقود إلى مَوضعه الصحيح، ومِقبضي السلطانية يحمِلان نفس عدد الخطوط الزُّخرفية. أما القاعدة فهي حلقيَّة الشكل بها بقايا زخرفة تُشير إلى دائرةٍ من العُشب وكأنها أوراق نخيل «زخرفة نباتية»، حيث الحزوز والحزم والفراغات، وبقايا زخرفة الحِبال التي أتت وكأنها تُنصِّف المسافة ما بين القمَّة والمقابض والجزء السُّفلي من الحافة. هذا ويبلُغ اتِّساع قُطر تلك السلطانية حوالي ٧ بوصات بينما ارتفاعها كان حوالي ٥,٥ بوصات، وكانت أجزاء تلك السلطانية قبل ترميمها موَزَّعة بين الُمتحف الأشمولي ومُتحف بتري؛ إذ كان هناك إجمالي عشرين قطعةً منها بالُمتحف الأشمولي بأكسفورد، وأربع عشرة قطعةً ضِمن مجموعة بتري بمُتحف الجامعة بلندن، وقد عُثر عليهم جميعًا بهيراكونبوليس، ثُم أعيد تجميعها وتمَّ التوصُّل لوصفٍ شامل لها ولحجمها وما كانت تحمِلُه من زخرفةٍ رائعة.[٤٦]

هذا وهناك سُلطانية أخرى من الصخر البروفيري أيضًا مُتشابهة في التصميم والشكل مع تلك السلطانية، حيث الزخرفة الخطِّية الُمضلَّعة، عُثر عليها بنقادة، توجَد حاليًّا بالمتحف المصري، وكان اتِّساع قُطرها حوالي ٦,٥ بوصات،[٤٧] وتُعدُّ هذه السلطانية الزخرفية، من السلطانيات ذات الدلالة الطقسية.

ونرى في «شكل ٤٠٤» سلطانية من الصخر البورفيري الداكن، بهيئةٍ زخرفية مُضلَّعة، ضيقة القاعدة واسعة الفوَّهة، تؤرَّخ بعصر الأسرة I.[٤٨]

---

[٤٥] Burgess. E. M., and Arkell. A. J.,. “The Reconstruction of the Hathor Bowl”, in: **JEA**, 44, 1958, p. 6–11, pl. VIII.

[٤٦] Burgess, E. M., and Arkell, A. J., Op. Cit., p. 6–7, 9–10.

[٤٧] Ibid., p. 9.

[٤٨] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 156, No. 3185.

أما «شكل ٤٠٥» فيُبيِّن إناءً أسطوانيًّا مُضلَّعَ الجوانب، من الألباستر، ارتفاعه حوالي ١٠سم، عُثر عليه بالهرَم المدرَّج بسقارة، يوجَد بالمتحف المصري JE.64856،[٤٩] الإناء يُشبه العمود، وبنهايتِه العُليا قُرب الشفة يوجَد نقشٌ خَطيٌّ يُحيط بالفوَّهة يُشبه زخرفة الحبال التي ميَّزت الأواني الأسطوانية آنذاك، أجاد الصانع شطْف جوانبه رغم صِغر حجمه.

وعلى غرار هذا النمط كان الإناء «شكل ٤٠٦» وهو أسطواني مُضلع الجوانب كالعمود، تبلُغ حصيلة تلك التضليعات (حوالي ١٦ ضلعًا طوليًّا). الإناء من الألباستر الكلسي، ارتفاعه ٣٧,٦سم، واتِّساع قُطره ١٤,٤سم، عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية،[٥٠] وكان أكثر ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية من هذا النمط، قد عُثر عليها بسقارة. ومن الجدير بالذكر أنَّ تلك الزخرفة كانت هي نفس زخرفة أعمدة المجموعة الهرَمية للملك زوسر بسقارة.

وفي إطار الحديث عن الزخرفة الخطيَّة كان الطبق «شكل ٤٠٧» الذي جاءت نقوش زخرفتِه الخطيَّة تشكل هيئة أصابع اليدَين اللتَين كانتا تحمِلان الطبق، وهو من حجر الأوبسديان طوله ٢٣,٦سم، أقصى عرضٍ له ١٤سم وأقصى ارتفاعٍ ٥سم، عُثر عليه بأبيدوس من المقبرة U–J، يوجَد بالمُتحف المصري JE.99073، والواقع أنَّ المادة عالية القِيمة التي صُنع منها الطبق وشكل الزخرفة التي يحملها تبعث على الاعتقاد بأنَّ هذا الطبق ربما يُمثِّل وعاءً طقسيًّا.[٥١]

(٥) زخرفة الأواني الحجرية بالأشكال والعلامات الهيروغليفية

أثَّرت الأشكال والعلامات الهيروغليفية بما لها من معنًى حاضر ومؤثِّر على تشكيل القِطع الفنية، وكان لها رمزيَّتها العقائدية،[٥٢] فالعلامات الهيروغليفية التي استخدَمَها المصريُّون

---

[٤٩] Kaplony, P., "Bemerkungen Zu einigen Steingefässen mit Archaischen Känigsnames", in: **MDAIK**, 20, 1965, p. 46, Taf. X, III.

[٥٠] Müller, H. W., Op. Cit., p. 46, Taf. 76 a.

[٥١] أوته روميل، مرجع سابق، ص٦٥.

[٥٢] سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ص١٩.

القدماء يمكن أن تقدِّم في مُعظمها صورًا ومعانيَ مختلفة، قادرة على إيضاح القِيَم الرمزية التي أُلحِقت بها، وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الكثير من هذه الأشكال الفردية والعلامات يُمكن أن يُقدِّم مجموعةً من المعاني المُتغيِّرة وفقًا لطُرُق تناولها.[٥٣]

وكان من أنماط الأواني الحجرية التي اتَّخذت من العلامات الهيروغليفية هيئاتٍ زخرفية، الطبق «شكل ٤٠٨» وهو من الإردواز، يجمع في تصميمه بين علامتَين مُتداخِلتَين معًا، هما علامة «العنخ» وعلامة «الكا».[٥٤]

فعلامة العنخ ☥ من العلامات ذات الدلالة الدِّينية أو الأسطورية، ربما تُمثِّل العناصر الواهِبة للحياة كالماء والهواء، ومن ثَمَّ كانت تقدَّم بشكلٍ شائع إلى الملك كرمزٍ لنسمة الحياة.[٥٥]

أما علامة الكا K3 𓂓 فهي تُشير إلى ذراعَين مَمدودتَين قد تكونان مَمدودتَين إلى الأمام أو إلى أعلى. ومعنى الإيماءة المقصودة في هذه العلامة غير واضحٍ إلَّا أن بعض العلماء يرى في هذه العلامة إيماءةً من إيماءات المَديح، ورأى آخرون أنها من إيماءات العِناق أو التضرُّع، بينما تُترجَم الكلمة بمعنى «روح» أو «نفس» واستُخدِمت كمصطلحٍ لقوة الحياة.[٥٦]

ويُعدُّ هذا الطبق من الأطباق ذات الدلالة الرمزية، ربما استُخدِم في أغراض التطهير وسكْبِ الماء، يؤرَّخ بعصر بداية الأسرات، وربما قَصد الفنان بتصميمه إعطاء معنى الحياة، وذلك من خلال تداخُل العلامتَين السابقتَين معًا، وكأنهما تُشيران إلى «روح الحياة».[٥٧]

فالطبق بذلك سيُعطي الحياة بطريقةٍ سحرية لمن يَستخدِمه،[٥٨] من خلال علامة العنخ التي تُشير في رمزيَّتها إلى مفهوم الحياة بدءًا من أبسط مُقوِّماتها مُتمثِّلة في الماء،[٥٩]

---

[٥٣] مُنى زهير الشايب، الرموز المقدَّسة في أدوات التزيين في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٤١.

[٥٤] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 42.

[٥٥] ريتشارد هـ. ولكنسون، دليل الفنِّ المصري القديم، مُترجَم، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٧٤.

[٥٦] المرجع السابق، ص٤٦.

[٥٧] Wilkinson, R. H., “Symbols”, in: **OEAE**, 3, 2001, p. 331.

[٥٨] Aldred, C., The Egyptians, London, 1987, p. 94.

[٥٩] Derchain, Ph. “Anch Zeichen: in: **LÄ**, 1, col. 268.

ومن خلال علامة الكا التي تُشير إلى الروح. يؤرَّخ الطبق بعصر بداية الأُسرات، ويوجَد بمتحف برلين (١٩,٢,١٦).

ولقد استمرَّ ظهور الأواني الحجرية في هيئة علامة العنخ حتى عصر الدولة الحديثة،[٦٠] واستُخدِمت بأشكالها المختلفة كأحد أواني السكْب آنذاك.[٦١]

وعلى هيئة النجمة أو زهرة اللوتَس كان الطبق «شكل ٤٠٩» و«شكل ٤١٠»، وهو من الألباستر، نُفِّذ بهيئةٍ زخرفية تُشبِه النجمة، وتُشبه أيضًا الزهرة المُتفتِّحة، وهو يُذكِّرنا بأطباق سقارة وأوانيها الزُّخرفية. حواف الطبق تُمثِّلها وحدات مُنفصلة تُشبه زهرة اللوتس، ولربَّما استُخدِم هذا الطبق كمصباحٍ للإضاءة بوضْع الزيت بداخله وإشعاله. يؤرَّخ الطبق بعصر الأسرة السادسة، وقد عُثر عليه ضِمن المتاع والأثاث الجنائزي الخاص بالملكة نيت.[٦٢]

وعلى غرار تلك الزخرفة المُسنَّنة كان الإناء «شكل ٤١١أ» وهو من الألباستر يؤرَّخ بعصر الدولة الوُسطى، يتميَّز بهيئته الكروية جيدة النحْت والصقل رغم صِغَر الحجم، جاءت فوَّهتُه مُسنَّنة بما يُشبه هيئة الزهرة المُتفتِّحة،[٦٣] وربما كان هذا الإناء من أواني حفظ مواد الزينة والتجميل، وهو يوجَد بالمتحف المصري.[٦٤] وكذلك الإناء «شكل ٤١١ب» وهو من حجر الأندريت، عليه زخرفة بالنقش البارز تُمثل زهرة اللوتس، وهو يؤرَّخ أيضًا بعصر الدولة الوسطى.[٦٥]

ولعلَّ في تكرار واستمرار العثور على زهرة اللوتس في العديد من الأواني الحجرية ما يُؤكِّد أهميَّتها لدى المصري القديم، فهي ترمُز إلى إعادة البعث بعد الموت؛ ففي الفصل

---

[٦٠] سيريل الدريد، مرجع سابق، ص١٩.

[٦١] Radwan, A., “the cnh–vessel and its Ritual Function”, in: **BDE**, 97/2, 1985, pp. 211–217.

[٦٢] Jéquier, M. G., Op. Cit., in: **ASAE**, 34, 1934, p. 110, Fig. 18.

[٦٣] Aston, B. G., Op. Cit., p. 143.

[٦٤] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٦٥] Terrace, E. L. B.., “Blue Marble, Plastic Vessels and Other Figures”, in: **JARCE**, 5, 1966, pl. XXVII, No. 37.

رقم «٨١» من كتاب الموتى، يأمُل المُتوفَّى أن يتحوَّل إلى اللوتس المقدَّس، فهو الذي يُعبِّر عن إعادة الميلاد مرَّةً أخرى.[٦٦]

ولا شكَّ أنَّ زخرفة الأدوات والأواني باللوتس، من حقِّه أن يمنح معنى الحياة، من وجهة نظر المصري القديم، لهذه القِطع حينًا، وأحيانًا أُخرى تبدو رمزية الزخارف اللوتسية غامضةً بعض الشيء، ويمكن كذلك أن يكون الغرَض الرئيسي من ورائها هو مجرَّد الاستفادة من الشكل الجمالي المتميِّز للزهرة ليس إلَّا.[٦٧]

كانت الدولة الوسطى شاهدةً على تنوُّع زخرفة الأواني الحجرية رغم قِلَّتِها مقارنةً بعصر الدولة القديمة وعصر ما قبل وبداية الأُسرات، وكان صغر الحجم هو الغالب عليها، وجاءت أواني حفظ مواد الزينة والتجميل هي الأكثر زخرفةً آنذاك، ففي «شكل ٤١٢» نرى مكحلةً من الألباستر عُثر عليها بمقبرة السيدة «مكت» باللاهون، عصر الدولة الوسطى، جاء مقبض المكحلة بهيةٍ أُنثوية واضحة المعالم والتفاصيل رغم صِغر حجم الإناء.[٦٨]

وبصفةٍ عامة يُمكن القول إن الأواني الزخرفية كانت أكثر الأواني الحجرية استخدامًا في حفظ مواد الزينة والدهون والعطور والزيوت المقدَّسة، وكانت الزخارف النباتية والحيوانية، بل وهيئات بعض المعبودات، تُمثل في هذا الغرض،[٦٩] وكانت الدهون عند الاستعمال تُصبُّ في أطباق جميلة من الإردواز في أغلب الأحيان نظرًا لعدَم تفاعُل هذا الحجر مع المواد المُلامِسة له. وكانت أغلب هذه الأطباق قد اتَّخذت هيئة الزخرفة النباتية، وكان المصريون القدماء يغترفون منها بمَلاعِق آيةٍ في الجمال، منها ما كان على شكل زهرة البردي أو السوسن أو نبات اللوتس.[٧٠]

وكل ذلك يُبيِّن كيف كان المصري القديم مُغرمًا بنقل وحداته الزخرفية ممَّا يراه حوله من الطبيعة، كالبُوص والأعشاب والزهور، وأشكالٍ أخرى غريبة.

---

[٦٦] Bruner-Traut, M., “Lotos”: in: **LÄ**, III, 1980, col. 1097.

[٦٧] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٢٤١.

[٦٨] عيد عبد العزيز، مرجع سابق، «شكل ٢١٣».

[٦٩] Arnold, D., “gefässe”, in: **LÄ**, II, 1977, col. 497-498.

[٧٠] محمد عبد القادر حاتم، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة، وآثارها، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، (د.ت)، ص٨٨.

الفصل الثاني

الأواني الحجرية ذات الهيئات الحيوانية

كانت الهيئة الحيوانية من الهيئات المُعتادة التمثيل في الأواني الحجرية والفخارية، وكان فرس النهر والفيل والسلحفاة والغزال والوعل من أكثر الحيوانات التي أجاد المصري القديم تمثيلها في أوانِيه منذ عصر ما قبل وبداية الأُسرات، وكان لها دلالتها الرمزية والعقائدية في فكرِه آنذاك.[١]

تميَّزت الأواني ذات الهيئة الحيوانية بضحالة تجاويفها، ممَّا يُشير إلى استخداماتها العملية في حفظ مواد الزينة والتجميل،[٢] وترجع بداية ظهور الأواني الحجرية ذات الهيئة الحيوانية إلى عصر نقادة II–III،[٣] وتنوَّعت أنماط تلك الأواني ما بين الهيئة الحيوانية الصريحة، أو إشارات تدلُّ عليها كتمثيل جزءٍ فقط من جسم الحيوان كالرأس أو الساق في تمثيل مقابض الأواني الحجرية مثلًا.

---

[١] Corteggiani, J., Op. Cit., p. 22.

[٢] Baumgartel, E. J., The Cultures of Prehistoric Egypt. Vol. II, Oxford, 1970, p. 74.

[٣] أشرف زكريا، التماثيل والتشكيلات الحيوانية والحيوانية الطابع في مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٢٣.

وعن أهمِّ ما عُرف من تلك الأواني الحجرية ذات الهيئة الحيوانية استشهادًا وليس تفصيلًا:

(١) أوانٍ في هيئة الفيل

كانت البيئة المصرية من البيئات المُلائمة لتواجُد الفِيلة Elephas africanus منذ أقدم العصور، وقد عُثر على بقاياها العظمية في الفيوم منذ العصر الحجري الحديث، حيث مناطق المُستنقعات ومناطق شِبه السافانا، إلا أنَّ ضغط ظروف الجفاف وعمليات الصيد أدَّى إلى نزوح الفِيلة جنوبًا ضِمن مجموعة أخرى من الحيوانات التي كانت تحتاج إلى كميَّات ضخمة من الطعام.[٤]

ولقد تجسَّدت أهمية الفيل في مصر القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ من خلال ما عُثر عليه من دفناتٍ له تؤرَّخ بفترة نقادة الثانية في هيراكونبوليس «نخن»، وذلك ضمن مجموعة من الدفنات الحيوانية التي عُثر عليها في الجزء الغربي من الجبَّانة HK6 بهيراكونبوليس والتي أُطلق عليها — من فرط ما عُثر عليه بها من دفناتٍ حيوانية متنوِّعة — اسم «الحديقة الحيوانية».

ولم تكن الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة الفيل بالكثيرة، ولم يُكتب لها التنوُّع والاستمرار، وربما كان ذلك ناتجًا لنُدرة الفِيلة، أو عدم تواجُدها، في مصر فيما تلا عصر ما قبل وبداية الأُسرات، بعكس ما كان عليه الحال قبل تلك الفترة، ولأنَّ الفنَّ هو المرآة التي تعكس البيئة بصُوَرها الحياتية، ويُجسِّدها بما فيها من مخلوقاتٍ تلفت الانتباه، فكان ما عكسه قليلًا لقلَّة الموجود، ومن ثَم لم يجسِّد المصري القديم في منحوتاته وأوانيه الحجرية بكثرة هيئة الفيل.[٥]

وعن أهمِّ ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتَّخذت هيئة الفيل، كان الإناء «شكل ٤١٣» وهو من الحجر الجيري الوردي ارتفاعه ٢ بوصة، طوله ٦ بوصات، يؤرَّخ بمرحلة

[٤] Osborn, D. J., and Osbornova., J., The Mammals of Ancient Egypt, England 1998, p. 125.

[٥] زينب عبد التواب رياض، الدفنات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصر ما قبل التاريخ والعصور المُبكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٨٢–٨٥.

نقادة III، يوجَد بالمتحف البريطاني (٥٣٫٨٨٨)، اتَّخذ الإناء هيئة الفيل، والتي عبَّر عنها الفنَّان بالنقْش البارز في إظهار الرأس والأُذنَين والعينَين المُجوَّفتَين — ربما للتطعيم — والأطراف التي أظهرها في هيئة نتوءاتٍ بسيطة يرتكِز عليها الإناء. أما الذَّيل فكان بمثابة جزءٍ بارز، بينما تغاضى الفنَّان عن إظهار الخرطوم والأنياب. أسفل الحافة توجَد ثلاثة ثقوب، ربما للتعليق، جاءت فوَّهة الإناء أعلى الظهر واسعةً بيضاوية الشكل، والإناء بوجهٍ عام جيد الصقل.[٦]

وعلى غرار الإناء السابق كان الإناء «شكل ٤١٤» وهو من حجرٍ أسود، ارتفاعه ٥٫٥سم، طوله ٩سم، يؤرَّخ بعصر نقادة III، يوجَد بمتحف برلين (١٤١٤٧)، الإناء في هيئة فيلٍ مُمتلئ البدَن ثقيل الأطراف، ذي رأسٍ ضخم، ملامح الرأس مُمثَّلة بالنقش البارز.[٧]

ونرى في «شكل ٤١٥» إناءً بهيئة الفيل[٨]* جاء أكثر وضوحًا عن سابقيه، وهو ذو فوَّهةٍ واسعة على الظهر، أجاد الفنَّان إظهار ملامح رأس الفيل بالنقش البارز، حيث أوضح الأُذنين البارزتَين الكبيرتَين، والعينَين المجوَّفتَين ربما للتطعيم، والأقدام الأربع الناتئة أسفل الجسم، ولم يُعبر الفنان عن الأنياب والخرطوم، يؤرَّخ الإناء بفترة نقادة الثالثة.[٩]

(٢) أوانٍ في هيئة فرس النهر

كان فرس النهر من الحيوانات النيلية التي اعتمد المصري القديم على صَيدها بكثرةٍ منذ عصر ما قبل الأُسرات،[١٠] وقد عُثر على بقاياه بكثرةٍ في مواقع عدة تؤرَّخ بالعصر الحجري الحديث،[١١] وكان لفرس النهر دلالتُه الرمزية والدينية في العصور التاريخية في

[٦] Glanville, S., “Egyptian theriomorphic vessels in the British Museum”, in: **JEA**, 12, 1926, p. 54, pl. 13, 1–3.

[٧] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٢، «لوحة رقم ٢:١١٣».

[٨] * يذكُر أشرف زكريا بشأن هذا الإناء، أنه هو نفسه الإناء الموجود بالمتحف البريطاني ٥٣٫٨٨٨ آنف الذكر، وترى الدارسة أنه ليس هو نفس الإناء، لعدم تطابقهما في الشكل.

[٩] المرجع السابق، ص١٩٢، «لوحة رقم ١:١١٣».

[١٠] Rosalind and Janssen, H., Egyptian household animals, Great Britain, 1989, p. 51.

[١١] زينب عبد التواب رياض، مرجع سابق، ص٨٦.

مصر القديمة؛ إذ كانت أُنثى فرس النهر من أهمِّ رموز الأمومة والخصوبة والحماية،[١٢] بينما كان ذكَر فرس النهر قد جسَّد القوة الفائقة والصوَر المُخيفة للمعبود «ست» واعتُبر رمزًا من رموز الشر،[١٣] فقد كان فرس النهر حيوانًا ذا شكلٍ مُخيف خطير، وكان يَمقُته الفلاحون الأفريقيون لنهَمِه في الطعام؛ إذ كانت أفراس النهر تخرُج جماعاتٍ في الليل فتذهب لترعى ما في الحقول وتطأ بأرجُلها ما لم تقتلِعْه بأفواهها. كان هذا وحده كافيًا ليجعل فرس النهر عدوَّ شعبٍ يعتمد على الزراعة؛ لذا اعتُبر هذا الحيوان مظهرًا من مظاهر القوى المُتمرِّدة في العالم.[١٤]

وقد جسد المصري القديم هيئة فرس النهر في بعض أوانيه الحجرية، سواء بصورةٍ واضحة، أو بإشاراتٍ رمزية تدلُّ عليه، وكان من بين ما عُرف له من أوانٍ حجرية الإناء «شكل ٤١٦» وهو من حجر الترافراتين، يؤرَّخ بعصر نقادة II، يوجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.15754. عبَّر الفنان عن الرأس بنتوءٍ بارز بينما غابت الأطراف، تتَّضِح علامات تفريغ الإناء بداخله في هيئة خطوطٍ حلزونية، الإناء جيِّد الصقل من الخارج وتوجَد أسفل حافته أربعة من الثقوب، اثنان في المُقدِّمة كأنهما عينان، واثنان على جانبي الإناء ربما للتعليق.[١٥]

ويُبيِّن «شكل ٤١٧» إناءً في هيئةٍ تجريدية تُمثِّل فرَس النهر، وهو من حجر الألباستر، ارتفاعه ٧سم، طوله ٩سم، يوجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.15754، يؤرَّخ الإناء بعصر نقادة II، وهو ذو فوَّهة واسعة تعلو الظهر، أسفلها ثلاثة ثقوب، عبَّر الفنَّان عن الرأس بالنقش البارز كأنه نتوء، وكذلك الأطراف الأربعة عبَّر عنها الفنان بنتوءات بسيطة أسفل الجسم.[١٦]

---

[١٢] Armour, R. A., gods and Myths of Ancient Egypt, Cairo. 1989, p. 54, 117.

[١٣] Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, p. 117.

[١٤] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص١٩١.

[١٥] Ancient Egyptian stone vessels; http;//nefertiti.iwebland.com/trades/stonevessels.htm. 2007..

[١٦] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5632;
أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٥.

أما «شكل ٤١٨» فهو جزء من إناءٍ يُمثِّل نقشًا بارزًا لرأسٍ مزدوج من الحجر الجيري، يؤرَّخ بعصر نقادة الثانية، يوجَد بكلية الجامعة بلندن UC.15752، النقش مزدوج لرأس فرَس النهر أحدهما فوق الآخر، العينان مجوَّفتان، الأذنان منقوشتان على جانبي الرأس، وعلى الوجه خطوط تُمثِّل تجاعيد الجلد أعلى الأنف، وهناك خطَّان رأسيَّان يُعبِّران عن الأنياب.[١٧]

ومن أجمل أواني فرس النهر كان الإناء «شكل ٤١٩» وهو من الألباستر، لا يتعدَّى حجمه ثلاث بوصات، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأسرات، أجاد الفنان نحتَه وصقلَه، فجاء بهيئةٍ صريحة لفرس النهر، يعلو الظهر تجويف دائري ضحْل، يُستدَلُّ من الشكل العام للإناء على استخدامه كإناءٍ لحفظ مواد التجميل والزينة.[١٨]

ولقد عُثر على العديد من الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة فرس النهر، وكانت تُستخدَم في حفظ مواد الزينة لا سيما الكُحل. ففي المتحف البريطاني يوجَد إناء لحفظ الكُحل على هيئة فرس النهر، من الحجر الجيري، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى وهو يُشبه الإناء السابق،[١٩] وفي هذا دليل على استمرار استخدام الأواني في هيئة فرس النهر في حفظ مواد التجميل منذ عصر ما قبل الأُسرات كما أشار Massoulard،[٢٠] وGlanville[٢١] وحتى عصر الدولة الوسطى.

(٣) أوانٍ حجرية في هيئة أجزاء من البقرة أو الثور

كان أغلب ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية بهيئةٍ زخرفية تُمثل الثور أو البقرة، قد جاءت بصورةٍ ضمنيَّة عبَّر فيها الجزء عن الكل، بحيث كانت الرأس أو الساق من أكثر أجزاء الجسم المُستخدَمة في التعبير عن تمثيل هذا الحيوان أو ذاك.

---

[١٧] أشرف زكريا، مرجع سابق، ١٩٥، «لوحة ١١٤–٨».

[١٨] Hornblower, G. D., “An humped Bull of ivory”, in: **JEA**, 13, 1927, pl. LV, 4–5.

[١٩] Budge, W., A guide to the 4th and 6th Egyptian Rooms of the British Museum, London, 1906, p. 270.

[٢٠] Massoulard, E., La Préhistoire et Protohistoire e’Egypte, Paris, 1949, Fig. 155.

[٢١] Glanville., S., Op. Cit., pp. 55–56.

وكان للثور في مصر القديمة رمزيَّتُه الدينية بصفته حيوانًا مقدسًا، يرمز إلى قوة الخصوبة،[٢٢] وارتبط كذلك بالملك والملكيَّة، وذلك باعتبار أن الملك هو الثور القوي.[٢٣]

وكان أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتَّخذت هيئة رأس الثور، الإناء «شكل ٤٢٠» وهو من جحر السربنتين، يبلُغ ارتفاعه حوالي ٦٫٩سم، يوجَد بالمتحف الأشمولي ١٩٤٨٫١٨، يؤرَّخ بعصر نقادة IIdI، الإناء ذو أكتافٍ عريضة وقاعدة قُرصية وفوَّهة بارزة مُستديرة ذات حافةٍ حلقية عريضة تتَّجِه للخارج، وعلى كتفَي الإناء يُوجَد مقبضان مَثقوبان ربما للتعليق، وأسفل هذَين المقبضَين نجد نقشًا بارزًا يُمثِّل قرنَي ثور يبدآن من تحت المِقبضَين حتى أسفل تجويفَين مُستديرين يُمثِّلان عيني الثور، الإناء جيد الصقل،[٢٤] وقد جاء هذا الإناء على غرار الكثير من التمائم الحجرية والعاجيَّة التي مثَّلت هيئة رأس الثور، والتي كانت تُشير إلى أغراض القوة والحماية.[٢٥]

وإن رأت Baumgartel أنَّ النقش المُمثَّل على هذا الإناء، إنما يُشير إلى ذراعَين وثديَين أنثوِيَّين، وربطته بالإلهة الأم التي مُثِّلت في نقشٍ بارزٍ على إناءٍ آخر بالمتحف الأشمولي.[٢٦]

وإن كانت الدراسة تعتقد أنَّ الغرض قد يكون زُخرفيًّا فقط، إذ اهتمَّ المصري القديم بالفن وإظهار الرُّقي والذوق في نحت أوانيه الحجرية، لا سيما تلك التي استخدمها في حفظ مواد الزينة والتجميل.

وإذا كان هذا الإناء قد أكد فيه الفنان على إظهار تفاصيل الرأس والقرنَين، فهناك من الأواني ما جاءت مقابضها نفسها بهيئة رأس الثور، وذلك كما في حالة الإناء «شكل ٤٢١» و«شكل ٤٢٢» وهو أيضًا من حجر السربنتين، اتَّخذت مَقابضُه هيئة رأس الثور،

---

[٢٢] Teeter. E., animals, in Egyptian Religion in: Collins, B. J., (edit.,), A history of the animal World in the Ancient near east, Leiden, 2002, p. 355.

[٢٣] Ibid., p. 341; Cooper, J. C., An illustrated encyclopedia of traditional symbols. London, 1978, p. 26.

[٢٤] Baumgartel, E. J., the cultures of Prehistoric Egypt, vol. II, pl. VI, 3; Aston, B., Op. Cit., p. 92–93; Saied, A. M., Götterglaube und gottheiten in der vorgeschichte und fruhzeit Ägytpens, Dok; Diss., Kairo universitat, 1997, Taf. 93, Abb. 4, p. 112.

[٢٥] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٨٥.

[٢٦] المرجع السابق، ص١٨٥.

Baumgartel, E. J., Op. Cit p. 74.

وهو ذا بدنٍ بيضاويٍّ طويل، يَضيق عند قاعدته ويتَّسع عند فوَّهته، القاعدة قُرصية، والحافة مُستديرة ذات فوَّهة واسعة، عُثر على هذا الإناء بجبَّانة هيراكونبوليس، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد في متحف فيتزويليام بكامبرج E.13.1898.[٢٧]

ومن الأواني الحجرية التي عبَّرت بنحتِها عن ساق الحيوان، كان الإناء «شكل ٤٢٣» وهو يُمثِّل سلطانيَّةً أو طبقًا من الحجر الطيني ذا مقبض طويل اتَّخذ هيئة ساق بقرة، أوضح الفنان حوافرها، والقيد المزدوَج الذي يلتفُّ حولها مُوثِقًا إيَّاها في طبيعية كأنه حبلٌ وثقتْ به الساق الحيوانية، يبلُغ ارتفاع هذا الطبق حوالي ٢,٨سم، واتِّساع قُطره حوالي ١٠,٥سم، والطول الكلي للطبق مع المقبض يبلُغ حوالي ١٧,٨سم، جاءت الساق في نحتها كأنها تُمثل علامة «خبش» hpš الهيروغليفية والتي تُعبِّر عن «فخذ البقرة أو الثور» التي كانت تقدَّم ضِمن القرابين الجنائزية[٢٨] والتي مُثِّلت في العديد من الأعمال الفنية لا سيما في زخرفة الملاعق. ولقد أجاد الفنان صقل الطبق، والتعبير عن حوافر البقرة ومنطقة الطيِّ أو ثَنْي الساق عند نهايتها، والقيد المزدوَج أسفل منطقة الانثناءة التي جاءت واقعية. يؤرَّخ هذا الطبق بعصر بداية الأُسرات، ويوجَد في المتحف الأشمولي (١٨٨,٢٤٢٨).[٢٩]

ومن المغارف التي اتَّخذت أياديها هيئةً حيوانية، المغرفة «شكل ٤٢٤» وهي من حجر الشست، طولها ٦١,٥سم، عُثِر عليها بمنشية عزَّت – بالسمبلاوين، تؤرَّخ بعصر نقادة III، اتَّخذ مقبض المغرفة أو الملعقة هيئة ساق بقرة، أوضح فيها الفنان حركة الثَّنيِ الطبيعية للقدم، والحبال التي التفَّت حول الساق من أسفل.[٣٠]

وتُعدُّ ملاعق الزينة من أجمل وأرقى القطع الفنية في مصر القديمة، وقد عرفت منذ عصر الأسرة الأولى على أقل تقدير، واستمرَّ إنتاجها بعد انتهاء عصر الدولة الحديثة، ولقد صُنعت ملاعق الزينة على الأرجح لاحتواء المراهم والدهانات والمساحيق وشمع العسل وزيوت التجميل والدهون العطرية، كما ذُكِرت بهذا الشأن نظرياتٌ مختلفة ترجِّح

---

[٢٧] Quibell, J. E., Hierakonpolis, 1, pl. XVII; El-Khouli; A., Op. Cit., p. 184, pl. 152, No. 1291.

[٢٨] Whitehause, H., "An early dynastic dish from Thomas Shaw's travels", in: **JEA**, 88, 2002, p. 237.

[٢٩] Hawass., Z., Hidden Treasures of the Egyptian Museum Cairo, Newyork, 2002, p. 4.

[٣٠] Ibid. Fig. 4.

أنها اعتُبِرت قطعًا فنيةً لتزيين حجرات الحريم، أو أدوات طقسية ذات دلالاتٍ دينية عميقة.[٣١]

وبخلاف هيئة رأس الثور، والسيقان الحيوانية «سواء للثور أو للبقرة» استُخدِمت رأس حتحور[٣٢]* البقرية لزخرفة عددٍ كبيرٍ من أدوات التزيين، وكانت في أوجز صورِها عبارةً عن رأس بقرة تُتوِّج الجزءَ العلويَّ منها هيئة النجوم أو قُرص الشمس أحيانًا، وفي تفسيرٍ منطقي بسيط لهذا العنصر الزخرفي ذُكِر أنَّ حتحور بصفتها إلهة للجمال والحب، قد ارتبطت بالتبعية بأدوات التزيين من كل نوع، وممَّا يؤيد ذلك أنها كانت حامية للنساء ومشرفة على زِينتهنَّ.[٣٣]

(٤) أوانٍ في هيئة الغزال أو الوعل

استطاع المصري القديم أن يستأنس الغزال منذ فجر التاريخ، حتى أصبح بمرور الوقت من الحيوانات المنزلية المُحبَّبة إلى نفسه،[٣٤] فجسَّده المصري القديم في أعماله الفنية وفي العديد من الأواني الحجرية، فتنوَّعت حصيلة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية ما بين أوانٍ بهيئة صريحة للوعل أو الغزال، وأخرى بهيئاتٍ رمزية، عبَّر فيها الجزء عن الكل، كأن يتَّخِذ مقبض الإناء مثلًا هيئةً زخرفية تُمثِّل الرأس أو الساق فقط.

وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ٤٢٥» وهو من الحجر الجيري الوردي، اتَّخذَ هيئةً صريحةً لوعلٍ أو لغزال، أجاد فيه الفنان إظهار القرنَين، وتطعيم العينَين فعبَّر بذلك عن رأس الحيوان، يبلُغ ارتفاع الإناء ٨٫٥سم، وطوله ١٤سم واتِّساع قُطره ٥سم، وهو يؤرَّخ بعصر نقادة الثانية (٣٥٠٠ ق.م.)، يوجَد بالمتحف المصري JE.66628.[٣٥] ويُحتمَل

---

[٣١] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٢٤٤–٢٤٥.

[٣٢] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الأول: الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة].

[٣٣] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص١٠١–١٠٢.

[٣٤] Brunner, E. “Traut”, in: **LÄ**, II, col. 426ff.

[٣٥] El-Shahawy, A., and Atiya, F., The Egyptian Museum in Cairo, Cairo, 2005, p. 19, Cat. No. 7; Saleh, M., Official Catalogue – the Egyptian Museum Cairo, p. 42, Cat. No. 6; Corteggiani, J., Op. Cit., p. 22.

أن يكون هذا الإناء من الأواني التي استُخدِمت في حفظ الزيوت أو المراهم الخاصَّة بالتجميل،[٣٦] وجاء أسلوب النحت والدقَّة في الصُّنع يؤكدان على مدى رُقي الذوق والمهارة، وقُدرة الفنان على المزْج بين هيئة الإناء وهيئة الحيوان على الرغم من صعوبة التشكيل في الحجر، فلم يُنظَر إلى الإناء على أنه مجرد وعاءٍ يحوي شيئًا ما، وإنما قُصد منه جعله أيضًا عملًا فنيًّا جميلًا، وكان الإناء يُعلَّق من خلال الثقوب الأربعة الموجودة أسفل حافة الإناء من خلال سلكٍ أو حبل. وربما استُخدِمت هذه الخاصية لتعليق الأواني التي تفتقد القواعد المُسطحة والمقابض.[٣٧]

ويبين «شكل ٤٢٦» طبقًا من الإردواز ذا مقبضٍ زخرفي يُمثل هيئة ساقَين مُتضافرتَين لوعلٍ أو غزال، أجاد الصانع نحتَه وصقْلَه، يؤرَّخ هذا الطبق بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بمتحف برلين (١٣٢٣)،[٣٨] ولقد تبيَّن بدراسة مثل هذا الطبق وأشباهه من الأطباق والأواني ذات الهيئات الزخرفية أنه ربما استُخدِم لحفظ المراهم والدهون.[٣٩]

ولقد استُخدِمت الوعول والغزلان كعنصرٍ زُخرفي مُحبَّب لتزيين الأواني والحِلي وأدوات الزينة، وكانت ضِمن الهدايا التي تُجلَب إلى مصر خاصَّة من النوبة.[٤٠] ولعلَّ تفضيل استخدام هيئات الوعل والغزلان في هذا الغرَض كان مَرجِعه إلى تَلاؤم أجساد هذه الحيوانات في نحتِها مع تجاويف ملاعق وعُلَب الزينة، أو نتيجة لأدوارها الدينية والرمزية وارتباطها بحتحور،[٤١] فطبقًا لأسطورة الصراع بين حورس وست، أنه بعد اقتلاع سِت عينَي حورس ودفنهما بالجبل، عثرت حتحور على حورس وهو يَبكي في الصحراء، فعالجت عينيه بنقاطٍ من لبَن غزالة.[٤٢]

[٣٦] El-Shahawy, A., and Atiya., F., Op. Cit., p. 19., Cat. 7.

[٣٧] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٨٨.

[٣٨] Ägyptisches Museum Berlin, p. 20, Taf. 183.

[٣٩] Whitehause, H., Op. Cit., p. 240.

[٤٠] منى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٢٠٩.

[٤١] المرجع السابق، ص٢٥٣.

[٤٢] المرجع السابق، ص٢١٠.

وربما كان حرص المصري القديم على نحت أواني الزينة في كثيرٍ من الأحيان على هيئة الغزلان، يرجع إلى الأسباب السابقة، أو قد يكون مجرد غرضٍ زخرفي فقط.

ولقد عُثِر على ثلاثة أوانٍ حجرية تشابهت في زخرفة مقابضها، واتَّخذت جميعًا هيئاتٍ رمزيةً تُمثل سيقانًا حيوانية لا سيما لغزلانٍ أو وعول، توزَّعت تلك الأواني الحجرية بين متاحف برلين وباريس وأكسفورد، ويُعَدُّ إناء أكسفورد هو الأقرب شبهًا من إناء برلين سابق الذِّكر، والذي يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، والذي يبلُغ ارتفاعه ٣,٦سم، وطوله ١٧,٥سم واتساع قُطره ٩سم، وهو مصنوع من الحجر الطيني، جاءت مقابض الإناء وقد اتَّخذت شكل ساقٍ حيوانية مَثنيَّة ومربوطة بحبلٍ مُزدوَج يُقيِّد ساق الحيوان، ولقد أوضح الفنَّان تفاصيل حوافر الحيوان، فجاءت بطريقةٍ أقرب للطبيعة، وربما كان الغرض العقائدي أو الرمزي من مِثل هذا الإناء، هو اعتباره إشارةً بدائية إلى الأهمية الدينية لهذا الحيوان الذي وُصِف عادةً بأنه وعْل، والذي يُضحَّى به فيما بعدُ ضمن شعيرةٍ جنائزية كان يؤدِّيها الملك بنفسه.[٤٣]

ولقد كان الغزال والوعْل من الحيوانات الصحراوية، ومن ثَم فربَّما مثَّلا حمايةً ضدَّ القوى الشريرة، لا سيما وأنَّ أغلب ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتَّخذت هيئة الغزال أو الوعْل، كانت قد جاءت ضِمن الودائع الجنائزية.[٤٤]

ومن الأواني الحجرية ذات الهيئات المُخلَّقة التي جمعت ما بين الوعْل والطائر كان الإناء «شكل ٤٢٧» وهو من البازلت، عُثر عليه بأبيدوس، ارتفاعه ٧,٥سم طوله ١٩,٥سم، الإناء بهيئة حَوضٍ أو شكلٍ مستطيل ذي مقبضٍ بهيئة رأس الوعْل ووجه العصفور، جاء قَرْنا الوعل بمثابة نقشٍ بارز بمُؤخِّرة الرأس، وجاءت العينان بمثابة ثُقبين مُستديرين مُفرَّغين، أما فتحة أو فوَّهة الإناء فكانت بمثابة حوض مُستطيل في تجويف البطن، أما ظَهر الحيوان والذي يُمثل قاعدة الإناء فقد جاءت زخرفتُه أشبَهَ بظَهْر السلحفاة، كانت رأس الحيوان بمثابة مقبض الإناء، ووضح من سِمات الإناء التأثُّر بأسلوب فنِّ الشرق الأدنى، لا سيما بلاد الرافدين، يؤرَّخ هذا الإناء بعصر بداية الأُسرات.[٤٥]

---

[٤٣] Whitehause, H., Op. Cit., p. 240–241.

[٤٤] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٨٨.

[٤٥] Müller, H. W., Op. Cit., p. 26, Taf. A. 25.

(٥) أوانٍ حجرية في هيئة القرد

عُرفت في مصر أنواع عدة من القردة،[٤٦*] وذلك منذ أقدم العصور، وكانت دقَّة ملاحظة المصري القديم من أهمِّ الأسباب التي دعتْهُ إلى تقديس القرد، إذ عُرف عنه الذكاء ودقَّة التقليد، وأدهش المصريين بحركته التي تُشبه حركة الإنسان، ولاحظ القوم أنه يُهرَع إلى الأشجار والأماكن المُرتفعة التي تُحيط بها ويقِف منتظرًا شروق الشمس، فربَطَه المصري القديم بالشمس وجعله رمزًا لها،[٤٧] وعرف باسم الـ «الأبيض العظيم» hd-wr وذلك منذ عصر ما قبل وبداية الأُسرات.[٤٨]

واعتُبر القرد أيضًا من الحيوانات المنزلية الأليفة، ولذا ظهر بكثرةٍ على أواني وأدوات الاستخدام اليومي لا سيما أواني حفظ مواد التجميل والزينة،[٤٩] وارتبط على وجه الخصوص بأواني الكحل[٥٠] وأواني حفظ الدهون العطرية.[٥١]

ولقد عثر على العديد من الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة القرد، وكان أغلبُها من الألباستر، وحمَل الكثير منها كتاباتٍ ونصوصًا هيروغليفية هامَّة. ففي الإناء «شكل ٤٢٨» يتمثَّل كل ذلك أصدق تمثيل، فالإناء من الألباستر، اتَّخذ هيئة أُنثى قِرد تحتضِن صغيرَها، يبلُغ ارتفاع الإناء ٧¼ بوصة = ١٤سم تقريبًا، عُثر عليه ضمن المتاع الجنزي الخاص بالملك مري إن رع، الأسرة السادسة، ويتأكَّد ذلك من خلال النقش الذي جاء على الذراع اليمنى لأُنثى القرد،[٥٢] والذي يقول «ملك الشمال والجنوب، مرنرع، فليحيا للأبد» ويفسر

---

٤٦ * عن القرد وأنواعه ودوره انظر: غادة محمد محمد بهنساوي، القرد المُقدَّس في مصر القديمة دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤٧ Haulihan, p. F., The Animal world of the Pharaohs, Cairo, 1996, p. 95.

٤٨ Saied, A., Op. Cit., p. 384.

٤٩ Path, D. C., Reflections of greatness – Ancient Egypt at the Carnegie Museum of Natural history, Pennsylvania, 1990, p. 44.

٥٠ Romano, J. F., Daily Life of the Ancient Egyptians, USA, 1990, p. 20.

٥١ Manniche, L., Egyptian Luxuries, fragnance, Armatheropy and Cosmetics in Pharaonic Times, Cairo, 1999. p. 6.

٥٢ Hayes, W. C., Op. Cit., p. 128.

Dorman شكل هذا الإناء وما يحمِله من كتاباتٍ بأنه قد صُنع للتذكير بمجهودات الملك مرنرع، لا سيما في حفر مجموعةٍ من القنوات في صخور الجندل الأول للنيل، ممَّا يَسَّر الاتصال والتبادُل التجاري مع الدول الواقعة جنوب مصر، والتي تُجلَب منها القردة من هذا النوع الذي على غراره نُحِت هذا الإناء،[٥٣] وربما أكد ذلك أيضًا كثرة ما عُثر عليه من أوانٍ شبيهة بالإناء الحالي، وتؤرَّخ بنفس الفترة.

وبنظرة مُتفحصة للإناء نرى كيف صُوِّرت القِردة وهي جالسة القرفصاء محتضنة وليدَها في أمومية رائعة، وكيف أجاد الفنان إظهار تفاصيل الأذرع المُتشابكة ورءوس وأجسام كلٍّ من الأم وصغيرها، والتي جاءت بشكلٍ طبيعي وواقعي واضح، الملامح،[٥٤] ويُعدُّ هذا الإناء أحد أواني حفظ الدهون العطرية التي تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، ويوجَد بمتحف المتروبوليتان بنيويورك MMA30.8.134.[٥٥]

وعلى غرار الإناء الأول، كان الإناء «شكل ٤٢٩» وهو من الألباستر، لأُنثى قردٍ تحتضن صغيرها، جاءت تفاصيل رأس الأم أوضحَ من الإناء الأول وكذلك تفاصيل الأذرُع والأقدام، وهو جيد النحت والصقل، يؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة، يوجَد بمتحف المتروبوليتان (١٩٩٢,٣٣٨).[٥٦]

ولقد شاع تمثيل تلك الهيئة خاصَّةً في أواني حفظ العطور ومواد التجميل والزينة كنمط زُخرفي للإناء، وكان للقرد دورُه الهام لدى المصري القديم في هذا الشأن إذ كان أكثر الحيوانات التي مثَّلها في أوانيه الحجرية.[٥٧]

وكانت الأُسرة السادسة من أكثر الفترات التي وضح فيها تمثيل الأواني الحجرية بهيئة القرد على غرار الإناء السابق، فمن جبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة عُثر على العديد من الأواني الحجرية، والتي كان من بينها الإناء «شكل ٤٣٠» والذي جاء أيضًا على

[٥٣] Dorman, p. F., and others, the Metropolitan Museum of Art–Egypt and Ancient Near East, New York, 1987, p. 20.

[٥٤] Manniche, L., Op. Cit., p. 6.

[٥٥] Fischer, H. G. “Another Pithemorphic vessel of the sixth dynasty”, in: **JARCE**, 30, 1993, p. 4.

[٥٦] Fischer, H. G. Op. Cit., p. 1, Fig. 1.

[٥٧] Valloggia, M., Op. Cit., p. 400.

هيئة أنثى قردٍ تحتضن صغيرها، وهو من الألباستر، يؤرَّخ بعصر الملك ببي II ولقد أوضح الفنان في هذا الإناء تفاصيل وجه الأم بوضوح، وأحاط عنقها بعقدٍ كنوع من الزخرف أو الزينة لها،[٥٨] ولعلَّ استخدام القرد كعنصرٍ زخرفي في أواني التزيين النسائية، بوجهٍ عام، وارتباطه على وجه الخصوص بأواني الكحل والدهون العطرية، ما يؤكد افتراض ارتباط القِردة بالخصوبة.[٥٩]

أما الإناء «شكل ٤٣١» فهو يمثل قردًا جالسًا، من حجر السربنتين، لم يهتم الفنان بإظهار تفاصيل الأذرع، وإن كان ركَّز اهتمامه على إظهار تفاصيل الوجه والقدمَين، وبمنتصف جسم القرد من الخارج نُقِش في عمود يمتدُّ من أسفل ذقن القرد وحتى أسفل البطن، يُمثِّل النقش اللقب النسوبيتي للملك نفر كارع، عُثر على هذا الإناء بجبَّانة قلاع الضبة بالواحة الداخلة.[٦٠]

ويبين «شكل ٤٣٢» رسمًا توضيحيًّا لإناءٍ من الألباستر بهيئة أنثى قردٍ تحتضن صغيرها فُقد الرأس إلَّا أن تفاصيل الأذرع والأقدام سواء للصغير أو لأنثى القرد جاءت واضحة، يبلُغ ارتفاع الإناء ٧,٥سم تقريبًا، عُثر عليه ضمن المتاع الجنزي الخاص في مقبرة لإحدى السيدات بجبَّانة مطمر، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الثامنة.[٦١]

ولقد تنوَّعت أنماط تلك الأواني التي اتخذت هيئات القردة، ففي «شكل ٤٣٣» نرى رسمًا توضيحيًّا لإناءٍ من حجر الألباستر، جاءت فيه هيئة القرد مكوِّنة لتجويف الإناء نفسه، ذلك حيث جاء جسم القرد مُمثِّلًا الظهر، وفوَّهته مُمثِّلةً البطن، فالإناء على هيئة طبقٍ ذي طرف مُدبَّب أو صنبور، يبلُغ اتساع قُطره من الداخل ١٠,٨سم وارتفاعه ٣,٦سم وطول طرفه المُدبب ٤,٤سم، أما الطول الكلي للإناء فيبلغ حوالي ١٦,٨سم،[٦٢] ونرى كيف أجاد الفنان التعبير عن تفاصيل جسم القرد، ناشرًا ذراعَيه وساقَيه مُحيطًا ببدن الطبق وجاعلًا ذَيلَه بمثابة ذلك الطرف المُدبب للطبق «شكل ٤٣٤»، فجاء القرد

---

[٥٨] Valloggia, M., “Rapport Préliminaire sur la troisiéme campagne de fouilles du Mastaba V á Balat (Oasis de Dakhleh)”, in: **BIFAO**, 80, 1980, pl. XXXVIa.

[٥٩] Bourriau, J. D., Pharaohs and Mortals, Cambridge, 1988, p. 142.

[٦٠] Valloggia, M., Op. Cit., pl. XXXVIB.

[٦١] Brunton, G., Matmar, London, 1948, p. 49, pl. 27; Fischer, H. G., Op. Cit, p. 3, Fig. 2.

[٦٢] Valloggia, M., “Une coupe A’décore thériomorphe Provrnant de Balat”, in: **BIFAO**, 93, 1993 p. 369, 398.

بمثابة نقشٍ بارز واضح التفاصيل، وجاء الطبق مُتسعًا وغير عميق ذا فوَّهة مستديرة ومُتسعة، ويبدو جمال الصناعة والرُّقي والذوق في إظهار ملامح جسم القرد وجودة الصقل،[٦٣] وفي ملء الفراغات بالنقش الذي يُحيط بالساعد بلونٍ أخضر لإظهار ما تحمله من كتابة، فجاء النقش كأنه أسورة تحيط بساعد القرد. عُثر على هذا الطبق بالمصطبة رقم «١» بجبَّانة قلاع الضبَّة بالواحة الداخلة، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، فكان واحدًا من ١٦ إناءً حجريًّا استُخدِم بعضها في حفظ العطور ومواد التجميل، والبعض الآخر استُخدِم في أغراض الشرب أو الطعام «أواني مائدة».[٦٤]

وعلى غرار هذا الطبق استخدم في حفظ مواد التجميل أو الدهون، كان الطبق «شكل ٤٣٥» الذي جاء مُختلفًا عن السابق في طبيعة تمثيل القرد عليه، إذ جاء مُشكلًا مقبض الطبق. ويُخيَّل للناظر إليه كأنه قرد يعلو طبقًا مستدير الشكل ضحْلًا، جاء القرد واضح التفاصيل جيد النحت والصقل، في وضعٍ أقرب للقفز مادًّا ذراعه وجالسًا القرفصاء بينما جاء الذيل في صورة نقشٍ بارز على ظهر الطبق، أجاد الفنان إظهار انحناءة ظهر القرد وتفاصيل ملامح الوجه والرأس.[٦٥]

والطبق من حجر الشست استُخدِم لحفظ الزيت أو الدهان، ارتفاعه ١٢,٨سم،[٦٦] وهو من مجموعة خاصة لـ Kofler-Truniger بمعهد الإناء بجامعة زيورخ،[٦٧] يؤرَّخ بـ «عصر الأسرة ١٨» وإن كان بعض الباحثين يُشكِّك في هذا التأريخ.[٦٨]

أما «شكل ٤٣٦» فنرى فيه إناءً على هيئة قردٍ ممسكًا بقِدْرٍ أو وعاء صغير بين يدَيه، كبديلٍ عن القرد الصغير الذي كثُر تمثيله في أواني عصر الدولة القديمة، واستمرَّ ظهوره أيضًا في عصر الدولة الوسطى، وهو من أواني حفظ العطور مواد الزينة، جمعت ملامح الوجه بين قرد البابون ورأس الكلب في هيئة مُركَّبة. عُثِر على هذا الإناء في منطقة جرجا،

---

[٦٣] Ibid., p. 396, 398.

[٦٤] Ibid., p. 391, 396, 398.

[٦٥] Ibid., pl. IV, a, b.

[٦٦] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, p. 84–85, Taf. (A. 121).

[٦٧] Valloggia, M., Op. Cit., p. 399. pl. IV, a–b.

[٦٨] Müller, H. W., Op. Cit., p. 85; Egypt's golden Age: the art of living in the Newkingdom, Cataloguer of the Exhibition, Museum of fine arts, Boston, 1982, p. 212, Fig. 253.

وهو يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، ويوجَد بمتحف المتروبوليتان (١٩١٠,١٠,١٧٦,٥٤)،[٦٩] وقد ارتدى قلادةً جميلة في الرقبة، وهو متوسِّط الحجم إذ يبلغ ارتفاعه حوالي ١٣سم.[٧٠]

ويبين «شكل ٤٣٧» إناءً من المرمر الأزرق «الأندريت»، اتَّخذ هيئةً مزدوجة لاثنين من القِردة يحتضنان إناءً ذا غطاء بين أذرعهما يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة «١٢»، وقد عُثر عليه بجرجا، يوجَد بمتحف المتروبوليتان للفن، وهو من أواني حفظ الزينة.[٧١]

أما «شكل ٤٣٨» فكان من أجمل وأروع ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتَّخذت هيئة أنثى قردٍ تحتضن صغيرها، وهو من حجر الجمشت، جاءت فوَّهته على قمة رأس الحيوان وهو صغير الحجم، جيد الصقل، يوجَد بمتحف المتروبوليتان (١٩٨٩,٢٨١,٩٠)، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى،[٧٢]

ويُبين «شكل ٤٣٩» سلطانية من حجر الأندريت (الرخام الأزرق) يبلغ اتساع قُطرها ٨,٥سم يوجَد على قاعدتها نقش بارز لاثنَين من القِردة، وتُعد هذه السلطانية من أواني حفظ الدهون والمراهم، وهي تؤرَّخ بالفترة من عصر الأسرة «١٥–١٧» توجَد بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك (٣٠,٨,١٣٩)،[٧٣] ونرى في «شكل ٤٤٠–١» سلطانية مُنتفِخة البدن من حجر الأندريت، اتَّخذ مقبضها هيئة قِرد مُتسلق، يبلغ ارتفاع هذه السلطانية ٣,٥سم، واتِّساع قُطرها ٩,٥سم، وقد جاء القِرد بمثابة نقشٍ أو نحت بارز على جانب الإناء، أجاد الفنَّان إظهار تفاصيل ملامح الوجه والجسم[٧٤] وهكذا يتبيَّن كيف استمرَّت هيئة القِرد مُتمثلة في العديد من أواني حفظ مواد التجميل في عصر الدولة الحديثة أيضًا،[٧٥] ونرى في «شكل ٤٤٠–٢» إناءً حجريًّا صغيرًا جاء مقبضه وقد اتَّخذ هيئة قِرد واقف مُمسكًا بحافة الإناء. وهو يوجَد بالمتحف المصري، ويؤرَّخ بعصر الدولة الحديثة.[٧٦]

---

[٦٩] Green, L., “Toiletries and Cosmetic”, in: **OEAE**, vol. 3, Cairo, 2001, p. 415.

[٧٠] Manniche, L., Op. Cit., p. 70.

[٧١] Terrace, E. L. B.., “Blue marble, Plastic Vessels amd Other Figures”, in: **JARCE**, 5, 1966, p. 60, pl. XX, 19.

[٧٢] Fischer, H. G., Op. Cit., p. 3, Fig. 2.

[٧٣] Msnniche., L., Op. Cit., p. 71.

[٧٤] Terrace, E. L. B., Op. Cit., in: **JARCE**, 5, 1966, p. 59, PL. XIV, 1–2.

[٧٥] Fischer, H. G., Op. Cit., p. 8.

[٧٦] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

(٦) أوانٍ في هيئة الكِباش

حظِيَت الكباش بأهميةٍ وقداسة كبيرة في مصر القديمة، حيث أدرك المصري القديم ما لهذا الحيوان من مقدرةٍ فائقة، تمثَّلت في الخصوبة والتناسُل، لذا ربط المصري القديم بينَه وبين الخلق والبعث، ولقد ظهر الكبش كحيوانٍ مقدَّس منذ عصور ما قبل التاريخ.[٧٧]

ولم يكن ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية بهيئة الكباش كثيرة ولا متنوعة، وكان من بين ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتخذت هيئة رأس الكبش، الإناء «شكل ٤٤١» هو من الألباستر، كروي البدن تقريبًا، ذو قاعدة مستديرة، وفوَّهة متسعة حلقيَّة تعلو الظهر، يبلغ طوله ١٠سم،[٧٨] عبَّر الصانع عن الرأس بنقشٍ بارز، أوضح فيه القرنَين المقوَّسين، والعينَين. الإناء عديم المقابض، يؤرَّخ بمرحلة نقادة الثالثة، وهو من مجموعةٍ خاصة لميخاتيليدس بميونخ،[٧٩] وعُثر عليه بمعبد أبيدوس.[٨٠]

ولقد أرَّخ Kaplony هذا الإناء بالعصر العتيق،[٨١] إلَّا أن شواهد ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية مشابهة، ومن دلالات السمات الفنية الواضحة بالإناء، يَستدلُّ على أنه من مرحلةٍ تاريخية أسبق.[٨٢]

ولقد وضحت في الإناء قُدرة الفنان على تحوير هيئته من مجرد إناءٍ حجري، إلى هيئةٍ حيوانية تمثل كبشًا، وذلك بإضافة الرأس بتفاصيله الواضحة.

ربما يُمثِّل هذا الإناء نذرًا لإلهٍ في صورة كبش، خاصةً مع وجود إشارات إلى تقديس الكبش منذ عصر نقادة الأولى، وظهور أسماء آلهة ارتبطت بالكبش منذ عصر الأسرة الأولى،

---

[٧٧] إيناس بهي الدين، المعبودات المصرية القديمة التي اتَّخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م ص١٤–١٥.

[٧٨] Kaplony, P., Steingefässe mit inschriften der frühzeit und des alten Reiches, Bruxelles. 1968, pp. 11–12, Taf. 13. IB.

[٧٩] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٨٦.

[٨٠] Saied, A., Op. Cit., p. 139–140.

[٨١] Kaplony, P., Op. Cit., p. 11–12.

[٨٢] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, No. Ä22, p. 25.

أو منذ نهاية عصر قُبيل الأُسرات، مثل «خنوم» في اسم شخص على قاعدة تمثال قرد نعرمر.[٨٣]

(٧) أوانٍ في هيئة القطط

عرف المصري القديم القطط منذ عصور ما قبل التاريخ، وكان هناك عدة أنواعٍ من القطط بعضها برِّي وبعضها وَحْشي والبعض الآخر سهل الاستئناس.[٨٤] وقد عُثر على العديد من البقايا العظمية وعلى دفناتٍ لقطط[٨٥] منذ أقدم العصور في جبَّاناتٍ عدة، تؤكد على أهمية القطط لدى المصري القديم.

وليس هناك إشارة مؤكَّدة حتى الآن على استخدام القطة كحيوانٍ منزلي أليف قبل عصر الأسرة الحادية عشرة، حيث ظهرت لأول مرة ضمن مناظر الأعمال المنزلية في مقبرة باكت III ببني حسن.[٨٦]

ولقد ارتبطت القطة بالنساء سواءً في الفكر الدِّيني أو الدنيوي؛ إذ كان هناك عدة إلهات صُوِّرت في هيئة قطة، تجمع بين الجسد الأنثوي ووجه القطة وكان من بين هذه المعبودات القططية؛ المعبودة سخمت، وباستت[٨٧] ومافدت التي صُوِّرت بهيئة قطة منذ عصر الأسرة الأولى.[٨٨]

كما استُخدِمت أشكال القطط لزخرفة العديد من الأدوات لا سيما أدوات التزيين، وكان الغرض الأول من ظهورها بديهيًّا هو الجانب الجمالي الزخرفي، ولكنَّنا يجب أن نضع في الاعتبار أيضًا المدلول الديني والعقائدي، فربما استخدمت أشكال القطط لزخرفة

---

[٨٣] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٨٧.

[٨٤] محمد عبد القادر محمد، الدِّيانة في مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٥٧.

[٨٥] زينب عبد التواب، مرجع سابق، ص٨٩.

[٨٦] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٦١.

[٨٧] Houlihan, p. H., Op. Cit., p. 87–89.

[٨٨] والتر-إمري، مصر في العصر العتيق، ص١١٨.

للمزيد عن المعبودة مافدت انظر:

رءوف أبو الوفا محمد المندوه ورداني، المعبودة مافدت في المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

العديد من الأدوات لا سيما الخاصة بالمِلكات بنفس الطريقة التي استُخدِمت بها أشكال أبي الهول لتزيين أدوات الملوك.[٨٩]

وكثيرًا ما صُوِّرت هيئة القطة في المناظر المنزلية[٩٠] أسفل المقاعد الخاصة بأصحابها، أو مُصاحبة لهم في مناظر الموت والحياة كنوعٍ من التأكيد على أهميتها لديهم.

ولقد عُثر على العديد من الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة القطة، وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ٤٤٢» الذي خُصِّص لاحتواء زيوت الزينة،[٩١] وهو من الألباستر، ارتفاعه حوالي ١٤سم، يؤرَّخ ببداية عصر الأسرة الثانية عشرة، أجاد الفنان إظهار تفاصيل الجسم وملامح الوجه، فجاء كأنه تمثال بحجم كبير لشكل قطٍّ بري، الإناء يوجَد بمتحف المتروبوليتان للفن ١٩٩٠,٥٩,١[٩٢] وتدل جودة نحتِه على مدى إعزاز وتقدير المصري القديم لهذا الحيوان، فالقط من الحيوانات سريعة التأهُّب والاستعداد الدائم على مواجهة الثعابين السامَّة، وقد ربط المصري القديم بين القط وبين المعبودة باستت؛ المعبودة الحامية ربما لهذا الغرض. والإناء ينقصُه الغطاء الذي يُعتقَد أنه كان على هيئة قُرص الشمس. وبصفةٍ عامة يُعدُّ الإناء تُحفةً فنية رائعة، ويقترِب في شكله العام من القطِّ الحقيقي حيث تطعيم العينَين وإظهار تفاصيل ملامح الجسم والوجه.

(٨) أوانٍ في هيئة الجمل

كان الجمل من الحيوانات ذات القدرة على اجتياز الصحراوات، ولا بدَّ أنَّ المصري القديم كان قد لاحظَه وأُعجِب بقدرته على ذلك، فهو وسيلة انتقال قوية مُثابرة،[٩٣] ويعتقِد كلٌّ من Childe وEmery أنه ربما كان الجمل من بين الحيوانات التي استُؤنِست في مصر خلال عصر بداية الأسرات.[٩٤]

---

[٨٩] منى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٦٩.

[٩٠] Lurker, M., Op. Cit., p. 39.

[٩١] Malek, J., The Cat in Ancient Egypt, Oxford, 1993, p. 52.

[٩٢] Manniche, L., Egyptian Luxuries, p. 82.

[٩٣] Ririnski, M., “the Camel in dynastic Egypt.”, in: **JEA**, 71, 1985, p. 134–141.

[٩٤] Child, V. G., What happened in history, London, 1942, p. 65–66; Emery, W. B., Archaic Egypt, Baltimore, 1961, p. 240.

لم يُمثَّل الجمل بكثرةٍ في الأواني الحجرية، وكان من أهم ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اتَّخذت هيئة الجمل، الإناء «شكل ٤٤٣» وهو من الحجر الجيري، يبلُغ ارتفاعه ٦٫٤سم وطوله ١٠سم، وعُثر عليه بالمقبرة رقم 58C4 بأبو صير الملق، يؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأُسرات (نقادة IIICI)، يوجَد بمتحف برلين برقم ١٨٥٫٩٣،[٩٥] اتَّخذ الإناء هيئة جملٍ جاثٍ على رُكبتَيه، الفوَّهة واسعة مربعة الشكل تقريبًا تعلو الظهر، يوجَد أسفل حافته أربعة ثقوب ربما للتعليق، يبرُز من الإناء تمثيل لرقبة ورأس الجمل، مُثِّلت تفاصيل الرأس بالنقش البارز وكذلك تفاصيل السيقان وانثناءتُها أسفل الجسم على النحو المعتاد.[٩٦]

وربما كان الغرض من نحت مِثل هذا الإناء، جعلَه وسيلةً سحرية تُعين المتوفَّى على عبور واجتياز العالم الآخر، تمامًا كما كان الحال في الحياة الدنيا، حيث اجتياز الجمال الصحراوات والعبور براكبيها بقدرة فائقة.[٩٧]

ربما كان هذا الشكل مجرد شكلٍ زخرفي، على غرار العديد من الأواني الحجرية ذات الهيئات الزخرفية المختلفة، وبوجهٍ عام، لم يستمرَّ العثور على مثل هذه الهيئة الحيوانية ضِمن ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية بعد ذلك إلا فيما ندر.

(٩) أوانٍ في هيئة القنفذ

القنفذ حيوان صحراوي عُرف بقدراته الدفاعية باستخدام أشواكه وبقدرته على مقاومة سُمِّ الثعابين والفتْك بها، وقد وُضعت تماثيل وأونٍ وتمائم في هيئة القنفذ في مقابر عصر ما قبل الأسرات، كما صُوِّرت قوارب بمقدِّمات في هيئة رءوس قنافذ على جدران بعض مقابر الدولة القديمة. ربما يعكس ذلك قوة مقدَّسة حامية.[٩٨]

ولقد عُثر على أوانٍ حجرية في هيئة القنفذ منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى عصر الدولة الوسطى، فمن نقادة الثانية كان الإناء «شكل ٤٤٤» وهو على هيئة قنفذ من الحجر، أجاد الصانع إظهار أقدامه الأربع التي يرتكز عليها الإناء، وأجاد التعبير عن

---

[٩٥] Scharff, A., Abusir El-Meleq, Leipzig, 1969, Taf. 57. 8.

[٩٦] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٠، لوحة «١١٠–٥».

[٩٧] المرجع السابق، ص١٩٠.

[٩٨] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٢.

رأس الحيوان والنتوء المُتعدِّد الذي يُعبِّر عن الأشواك، جاءت فوَّهة الإناء أعلى الظهر، وهي عبارة عن فتحةٍ مستديرة ذات إطارٍ بارز، وعلى جانبَي الإناء يوجَد مقبضان بسيطان.[٩٩]

أما الإناء «شكل ٤٤٥» فهو عبارة عن قدحٍ من الإستياتيت، اتخذ هيئة قنفذ، وهو واسع الفوَّهة، ذو قاعدةٍ مستوية بارزة، ومَصبٍّ أجاد الفنان إظهاره على هيئة رأس قنفذ، العينان مُطعمَّتان، وهناك بروز يُعبر عن الذَّيل، جاءت أطراف الحيوان منقوشةً على السطح الخارجي للإناء. ملمس السطح يعكس خشونة جلد الحيوان، يؤرَّخ الإناء بعصر نقادة الثانية، ويبلُغ ارتفاع هذا الإناء ٦٫٥سم، وهو يوجَد ضمن مجموعة ماكجريجور بمتحف كوبنهاجن القومي ٧٨٠٢.[١٠٠]

ومن عصر الدولة الوسطى كان الإناء «شكل ٤٤٦» وهو من الأندريت يوجد بالمتحف الملكي بتورنتو، يبلُغ ارتفاعه ٤٫٧سم، ورغم صِغر حجمه إلَّا أن الفنان أجاد التعبير عن ملامح وجه الحيوان، فالإناء على هيئة سلطانية ضيِّقة القاعدة، تتسع لأعلى وتضِيق مرةً أخرى عند الفوَّهة،[١٠١] ربما كان هذا الإناء من أواني حفظ مواد التجميل والزينة.

(١٠) أوانٍ حجرية في هيئة الطيور

قدَّسَ المصري القديم أنواعًا من الطيور، وجعل لها رمزيَّتها العقائدية والدينية،[١٠٢] ولسنا الآن بصدد تناول تلك الرمزية والأهمية الدينية، وإنما نستعرِض معًا بعض ما أبدعته يدُ الفنان المصري القديم من أوانٍ حجرية اتخذت هيئاتٍ لطيور، لمعرفة أي من تلك الهيئات قد استمرَّت، وأي منها قد توقَّفت.

وكان من بين هذه الأواني الحجرية الهامة، الإناء «شكل ٤٤٧» وهو من الألباستر يتَّخذ هيئة طائر أبي مِنجل،[١٠٣] ويُعدُّ طائر أبو منجل من الطيور المائية، يوجَد بكثرة في

---

[٩٩] ZU Hülshoff. V. D., "Der Igel im Alten Ägypten", in: **HÄB**, 11, 1980, p. 119, Cat. No. 74.

[١٠٠] ZU Hülshoff. V. D., p. 120, Cat no. 75.

[١٠١] Ibid., p. 121, Cat. Nr. 76.

[١٠٢] Drewer, D., "Hunting animal husbandry and diet in ancient Egypt", in: Collins, B. J., (edit.,) A history of the animal world in the Ancient Near east. Leiden, 2002, p. 453.

[١٠٣] Saied, A., Op. Cit., p. 98.

أحراش البردي بالدلتا، وربما قدَّسه المصري القديم ظنًّا منه في قُدرته على التنبُّؤ، حيث اعتادت تجمُّعات هذا الطائر على التواجُد عند مشارف الدلتا خلال بعض فترات العام عند هُبوب عواصف من الصحراء مُحمَّلة بديدان وحشراتٍ لا تلبَث الطيور أن تلتقِطها،[١٠٤] وكان اللون الأبيض هو لون هذا الطائر. وربما كان اختيار الألباستر في نحت هذا الإناء له علاقة بذلك. أجاد الصانع نحْت وصقْل الإناء وإظهار تفاصيل الرقبة الطويلة المُلتوية إلى الخلف على الظهر لتشكيل المِقبض، جاءت فوَّهة الإناء مُستديرة ذات حافةٍ بسيطة أعلى ظهر الطائر، عبَّر الفنان عن تحدُّب منطقة الذَّيل في مرونةٍ وبساطة، الإناء يوجَد بمتحف برلين تحت رقم ٢٤١٠٠،[١٠٥] وهو يؤرَّخ بعصر نقادة الثالثة، وربما كان الغرَض من هذا الإناء ذا معزًى ديني؛ إذ اعتُبر طائر أبو منجل مُمثِّلا للإله جحوتي ربِّ الحكمة والمعرفة والكتابة والقمر، كما ذُكر في نصوص الأهرام باعتباره أبًا للملك المُتوفَّى، ومن ثَم فربما قُصِد من هذا الإناء أن يكون نذرًا للإله جحوتي.[١٠٦]

أما الإناء «شكل ٤٤٨» فهو من الحجر الجيري، اتَّخذ هيئة طائر جاثٍ، ساقاه مُنثنيتان تحت البدَن كقاعدة لإناء، فوَّهة الإناء جاءت على هيئة رقبةٍ أسطوانية مرتفعة على الظهر، أجاد الفنان التعبير عن الوجه والعينين المُطعمتين والرقبة المُنتصبة وتفاصيل ريش الجناحين الذي مُثِّل بالنقش في شكل خطوطٍ متوازية، عُثر على هذا الإناء في أبو صير الملق 58C4 يؤرَّخ بعصر نقادة الثالثة يوجَد بمتحف برلين ١٨٥٩٢.[١٠٧]

ولقد كثُر العثور على مِثل هذه الأواني التي اتَّخذت هيئة الطيور طوال عصر ما قبل الأسرات، واختلفت وتنوَّعت في الشكل والحجم بحسب نوع الطائر الذي تُمثِّله، والحجر المُستخدَم في الصناعة، فمنها ما مثَّل الصقر ومنها ما مثَّل أبا منجل ومنها ما جاء في هيئة الطيور المنزلية كالبط والإوز. وكان الألباستر من أكثر الأحجار المُستخدَمة في هذا الغرض وكذلك السربنتين والبرشيا، وإن كان قد عُثر على العديد من الأواني التي صُنعت من الحجر الجيري، وكانت هذه الأخيرة غالبًا خشِنة الصُّنع تميل إلى الفظاظة.

---

١٠٤ Houlihan, p. F., The Birds in Ancient Egypt, Cairo, 1992, p. 28.

١٠٥ Starliche Museum ZU Berlin Āgyptisches Museum und Papyrus Sammlung, Berlin, 1991, p. 8.

١٠٦ أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢١٦.

Saied, A., Op. Cit., p. 98, Abb. 1, Taf. 86.

١٠٧ أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢١٤.

وكان من أجمل ما عُثر عليه من هذه الأواني، الإناء «شكل ٤٤٩» وهو في هيئة حمامة من حجر البرشيا الحمراء، يبلُغ طولُه ٧٫٥ بوصة، وارتفاعه ٤ ٣/٤ بوصة أجاد الفنان نحتَه وصقلَه، جاءت المقابض الأسطوانية مثقوبةً على جانبَي الإناء، والفوَّهة مستديرة تعلو الظهر. أما التفاتةُ الرأس فجاءت بهيئةٍ طبيعية وواقعية حرص الفنان فيها على إظهار تفاصيل وجه الطائر، حيث العينان الصغيرتان والمنقار، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة I، يوجَد بالمتحف البريطاني BM.35306.[١٠٨]

ويُبين «شكل ٤٥٠» نفس الإناء من زوايا مختلفة تُبين مدى جودة النحت والصقل والتعبير عن الطائر في واقعيةٍ وانسيابية جميلة.[١٠٩]

أما «شكل ٤٥١» فهو على هيئة طائرٍ غير واضح التفاصيل من حجر السربنتين، يبلُغ ارتفاعه ٣ ١/٤ بوصة، وطوله ٤ ١/٤ بوصة. عُمق الإناء من الداخل حوالَي ٢ بوصة تقريبًا، قاعدة الإناء مستوية، ذَيل الطائر غير مُحدَّد، الرأس غفل عنها الصانع يؤرَّخ الإناء بعصر نقادة الثالثة، يوجَد بالمتحف البريطاني MB.36355.[١١٠]

ونرى في «شكل ٤٥٢» إناءً بهيئة طائرٍ من حجر السربنتين، يتميَّز بوضوح خطوطه العامة، فالإناء مُرتفع الظهر ذو فوَّهة مستديرة أعلاه، والذَّيل مُدبَّب، عبَّر الصانع جيدًا عن الرأس وبروز المنقار، القاعدة مستوية، الساقان مُنطويان عبَّر عنهما الصانع بالنقش البارز، يؤرَّخ الإناء بمرحلة نقادة الثانية، يوجَد بالمتحف الأشمولي ٢١٧–١٨٩٥.[١١١]

أما «شكل ٤٥٣» فهو يُمثِّل إناءً بهيئة طائرٍ من حجرٍ داكن صلْد، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأسرات يوجَد بمتحف كلية الجامعة بلندن UC.15204، الإناء ذو قاعدةٍ مستوية وظهرٍ مرتفع نحو الفوَّهة، الذَّيل عريض يتَّجِه لأسفل والرقبة قصيرة والمنقار سميك والعينان مُجوَّفتان.[١١٢]

---

[١٠٨] Glanvill, S. R. K., Op. Cit., p. 53, pl. XII, 1–3; Vandier, J., Manuel d'Archéiologie Ēgyptienne, Paris, 1982, Fig. 219; Ancient Egypt: strone vessels; http://nefertit.iwbland.com. 2007..

[١٠٩] Glanvill, S. R. K., Op. Cit., p;. 12, 1–3.

[١١٠] Ibid., p. 53, pl. XIII, 4–6.

[١١١] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٣١٣، لوحة «١٢٨: ٤».

[١١٢] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 161.

ونرى في «شكل ٤٥٤» إناءً بهيئة طائر أيضًا من حجر السربنتين، عُثر عليه بوديعة أساس معبد هيراكونبوليس يوجَد بمتحف فيتزويليام E9.1898 يؤرَّخ بعصر نقادة IId– IIIa يُلاحظ أنَّ ذيله يتَّجِه لأسفل، وعيناه مجوَّفتان للتطعيم، الرأس خالٍ من التفاصيل، الجناحان مقوَّسان منقوشان على الجانبين.[١١٣]

أما «شكل ٤٥٥» فيُبين إناءً من الكلوريت بهيئة طائر ربما كان نسرًا أو صقرًا، ارتفاعه ٢,٩سم وطوله ٧,٧سم، عُثر عليه شرق الدلتا، يؤرَّخ بعصر نقادة IIIa، يوجَد بمتحف اللوفر E27201، الساقان محوَّران في هيئة قاعدةٍ مستوية، عبَّر الفنان تعبيرًا جيدًا عن الرأس خاصَّة المنقار المقوَّس لأسفل العينان مجوَّفتان والذيل عريض مقوَّس لأسفل، الجناحان منقوشان على جانبي الجسم.[١١٤]

ويُبين «شكل ٤٥٦» إناءً من السربنتين بهيئة طائر، ارتفاعه ٤,٧سم، طوله ٨,٢سم، عُثر عليه في وديعة أساس معبد هيراكونبوليس،[١١٥] يوجد بالمتحف الأشمولي E2808 يؤرَّخ بعصر قُبيل الأُسرات (نقادة IIIa)، يتميَّز الإناء بالظهر المرتفع نحو الفوَّهة، أجاد الصانع التعبير عن رأس ووجه الطائر حيث العينان والمنقار، وكذلك عبَّر عن الذيل العريض المُتَّجِه لأسفل. للإناء مقبضان مثقوبان على جانبَي الفوَّهة.[١١٦]

ومن أجمل أواني ذلك العصر، كان الإناء «شكل ٤٥٧» وهو من حجر الديوريت على هيئة بطة، أجاد الفنان نَحتها وتطعيم عينيها فبدَتْ وكأنها عيونٌ حقيقية، جاء ساقا الطائر أسفلَ الجسم مُمثَّلة بالنقش البارز وجاءت الفوَّهة الحلقية أعلى الظهر، أما الذيل فجاء مُدبَّبًا بعض الشيء، يؤرَّخ هذا الإناء بعصر ما قبل الأسرات، يوجَد بمتحف بتري.[١١٧]

ويلاحظ في كل هذه الأواني مدى اهتمام الفنان بمنطقة الرأس خاصَّة المنقار، وتطعيم العينَين أحيانًا بالأصداف أو بأجزاءٍ من الحجر الجيري الأبيض لتبدو وكأنها تنظُر لِرائيها. بعض هذه الأواني عُثر عليه ضِمن ودائع أساسات المعابد لا سيما معبد هيراكونبوليس،

[١١٣] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢١٤، «لوحة ١٢٨: ٥».

[١١٤] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢١٤، لوحة «٣:١٢٩».

[١١٥] Quibell, H. E., Hierakonpolis, I, pl. XX, 4.

[١١٦] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢١٤.

[١١٧] Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, pl. III, 1.

وربما دلَّ ذلك على دورها الطقسي أو الديني، واتَّخذت بعض هذه الأواني هيئاتٍ تجريدية للطيور بينما جاء البعض الآخر مُتخذًا هيئاتٍ واقعيةً أو حقيقيةً لها، يمكن من خلالها توضيح أو معرفة نوع الطائر هل هو حمامة، بطة، نَسر أو ما إلى ذلك من طيورٍ أخرى عرفها المصري القديم، وقام بتقليد هيئاتها في أوانيه الحجرية.

كان البط والإوز على رأس الطيور المنزلية المُستأنسة التي تمثَّلت في هيئاتها الأواني الحجرية لا سيما تلك التي استُخدِمت في حفظ مواد الزينة،[١١٨] وكان من أجمل ما عُثر عليه من هذه الأواني الإناء «شكل ٤٥٨–١» وقد اختلف في تصميمه عمَّا سبق ذِكرُه من أونٍ اتَّخذت هيئة الطيور؛ إذ جاء الإناء مُتخذًا هيئةً مزدوجة لاثنَين من البطِّ انحنى رقَبتاهُما كلٌّ في اتجاهٍ لتشكِّلا مِقبضَي الإناء، وتُوحي هيئة الطائرين بأنهما كانا في وضع الأضحية؛ حيث انحناءة الرقبة على الجسم، وقد أجاد الفنَّان نحت الإناء وصقله، وجعله تُحفة فنيَّة أكثر من إناءٍ حجري. ويبلغ ارتفاع هذا الإناء ١٧سم، وهو من حجر الأندريت (الرخام الأزرق)، يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية عشرة أو الثالثة عشرة (١٩٨٥–١٦٥٠ق.م.)، يوجَد بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك (٢٧,٩,١).[١١٩]

وكذلك «شكل ٤٥٨–٢» الذي يُبين إناءً من الأندريت، اتَّخذ هيئة بطة انثنتْ رقبتها أعلى الظهر مكوِّنةً مقبض الإناء الذي يبلغ طوله ١٥سم، وقد أجاد الفنان إظهار تفاصيل جسم الطائر، وملامح الوجه والرأس. الإناء يوجَد بمتحف الفن ببوسطن MFA.65.1749 وهو من أواني حفظ الدهون.[١٢٠]

وعلى غرار الإناء المزدوَج كان الطبق «شكل ٤٥٩» الذي شُكِّلت قاعدته بالنقش البارز على هيئة اثنين من البط، شَكَّلا معًا خلفية الإناء، انحنى رأسا الطائرين كلٌّ في اتجاهٍ عكس الآخر، بينما تقابلت أجسامهما بالمُناصَفة وكأنهما توأم، الطبق ذو فوَّهة واسعة مستديرة، وهو غير عميق، لم يُحدَّد نوع الحجر تمامًا وإن كان يُقارب في شكله حجر الإردواز، والطبق بوجهٍ عام صغير الحجم؛ ٢,٨سم × ٢,٣سم، وهو يوجَد ضمن

---

[١١٨] منى زهير الشايب، مرجع سابق، ص١٩٢، ص١٩٢.

[١١٩] Mannich., L., Op. Cit, p. 33.

[١٢٠] Terrace, E. L. B.., Op. Cit., p. 61, pl. XXI, no. 21–22.

مجموعةٍ خاصة لـ Kofler-Truniger بمعهد الآثار بجامعة زيورخ، وتأريخه بناءً على هيئتِه هذه ربما يرجع إلى عصر الدولة الحديثة.[١٢١]

ويُعدُّ مثل هذا النمط من الأواني الحجرية، من أهمِّ أواني حفظ مواد الزينة والتجميل التي كثُر العثور عليها لا سيما في المجموعات الملكيَّة أو ضِمن المتاع الجنزي الخاص بالملوك.[١٢٢]

ولقد استخدم طائر الإوز أو البط في العديد من الزخارف الخاصة بأدوات الزينة والحُلي، لِما لها من ارتباطٍ رمزي بالخصوبة وقوة الإنجاب وإعادة الميلاد من جديد لدى المصري القديم،[١٢٣] وعند محاولة إيجاد تفسيرٍ منطقي لارتباط طائر البط مثلًا بدلالة جنسية، نجد أنَّ السبب الحقيقي وراء ذلك يرجع غالبًا إلى كثرة عدد هذه الطيور التي كانت تعيش في الأحراج وعلى ضفاف النيل. هذا من حيث الكثرة أما من حيث إعادة الميلاد فلقد ورَد في نصوص الأهرام أنَّ الملك المُتوفَّى كان يطير إلى السماء في صورة صقر أو بطة؛ أي أن لهذا الطائر رمزيَّته المُرتبطة بالميلاد الثاني أو الحياة في العالم الآخر.[١٢٤]

وكان تمثيل هذه الطيور بمصاحبة بيضها في زخارف الأدوات التي تصاحب المتوفَّى في عالمه السفلي، يمكن أن يحمل إشارة إلى كل ما يتمنَّاه من بعْث وميلاد جديد.[١٢٥]

ولقد عثر في مقابر عصر الدولة القديمة والوسطى على نماذج رائعة تُمثل هيئات الطيور لا سيما البط والإوز، بعضها جاء كأنه تابوت حجري بهيئات تلك الطيور، ربما كانت بمثابة قرابين من الحجَر ستتحوَّل بالسِّحر إلى طيورٍ حقيقية ينتفع بها المُتوفَّى في العالم الآخر، وعُثر على حالاتٍ من تلك النماذج في مقابر عِلية القوم في عصر الأسرة السادسة.[١٢٦]

---

[١٢١] Valloggia, M., Op. Cit., in: **BIFAO**, 93, 1993, p. 339, pl. III, b-c; Aston., Op. Cit., p. 141.

[١٢٢] Hayes, W. C., Op. Cit., Fig. 157.

[١٢٣] غادة مصطفى إبراهيم عزَّام، طائر الإوز في المناظر والنصوص الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٣٦.

[١٢٤] Wilkinson, R. H., Symbols, p. 95.

[١٢٥] Houlihan, p. F., Op. Cit., p. 144.

[١٢٦] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 119, Fig. 73.

ونرى في «شكل ٤٦٠» نماذج من الحجر الجيري بهيئة الطيور ربما كانت بمثابة أوانٍ تحوي ما كان يقدَّم من طعام، طيور، كقُربان للمتوفَّى، وتتراوح أطوال هذه الأواني ذات الأغطية ما بين ١٠,٥ إلى ٢١,٥ بوصة تقريبًا.[١٢٧]

واستمرارًا لما عُثر عليه من ذلك النمط الأخير، عُثر على غطاءٍ بهيئة طائر، ربما بهيئة البطة، كان ضِمن سبعةٍ من الأواني الحجرية من الألباستر، اتَّخذت هيئاتٍ لطيور (شكل ٤٦٢)، وربما كانت هذه الأواني تحوي ما كان يُقدَّم من قربانٍ وبقايا لحوم، إذ عُثر بها على أجزاءٍ من أجنحةٍ وريش وطيور، وكانت هذه الأواني ضِمن المتاع الجنزي الذي عُثر عليه بالغرفة الملكية رقم «٧» جنوب هرم الملك أمنمحات III بدهشور.[١٢٨]

(١١) أوانٍ في هيئة الضفدعة

عاشت الضفادع بأعدادٍ وفيرة على ضفاف نهر النيل في مصر القديمة، ويبدو أنَّ كثرتَها هذه هي التي دفعت المصري القديم إلى أن يرمُز بها للعدد مائة ألف،[١٢٩] هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى فقد كانت قوة ملاحظة المصري القديم للطبيعة بوجهٍ عام، من أهم أسباب ترسيخ العديد من مُعتقداته الدنيوية والدينية، إذ لاحظ المصريون القدماء دورة حياة الضفدعة وعاداتها الحيوية، وقدرتها الملحوظة على التناسُل، فجعلوا منها رمزًا للخصوبة والوفرة.[١٣٠]

ولقد كان للضفدعة غرض جنائزي وذلك ارتباطًا بصفاتها الطبيعية المُتمثِّلة في تعاقُب دورة حياتها وخروجها بأعدادٍ كبيرة في بداية الربيع وخصوبتها وارتباطها بالماء، فرمزت بذلك للخلْق والبعث والإحياء،[١٣١] وتجسَّدت في هيئاتها بعض الآلهة لا سيما

١٢٧ Ibid., Fig. 73.

١٢٨ Arnold, D., “Dahschür, drittergrabungs bericht”, in: **MDAIK**, 36, 1980, p. 10–20, Taf. 15, c.

١٢٩ Houlihan, p. H., Op. Cit., p. 122.

١٣٠ Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum Dictionary, p. 103.

١٣١ أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٩.

الإلهة حقات التي ارتبطت بالولادة وحماية الحوامل وتشكيل الأجنة في الأرحام وإعطائهم الحياة.[١٣٢]

وقد صُوِّرت الإلهة حقات على هيئة ضفدعة كاملة، وعلى هيئة امرأة لها رأس ضفدعة،[١٣٣] ويرجع ظهور اسم الإلهة حقات إلى عصر الأسرة الأولى واستمرَّ دورها طوال العصور التاريخية.[١٣٤]

وهكذا كانت الضفدعة بسبب خصوبتها وقُدرتها الهائلة على التوالد، رمزًا قويًّا للخلق والخصوبة والبعث والإحياء والوفرة.[١٣٥]

ولقد كثُر العثور على الأواني في هيئة الضفادع منذ عصر نقادة II، كما كثُر العصور على نذورٍ بهذا الشكل في المعابد المختلفة منذ عصر بداية الأسرات، وقد صُنعت تمائم كثيرة بهيئة الضفدعة، وكانت تُوضَع في لفائف المومياوات، واستمرَّ انتشارُها حتى عصر العمارنة، وكان الغرض من ارتداء هذه التميمة هو الاستعانة بالقوى الطاردة للشرور أو رغبة في الحمْل وإنجاحه، بالنسبة للأحياء، وإعادة البعث والخلق والإحياء، بالنسبة للموتى، وفي كل ذلك إشارة إلى أهمية الضفادع لدى المصري القديم.[١٣٦]

وكان السربنتين والبرشيا والألباستر من أكثر الأحجار استخدامًا في صناعة الأواني في هيئة الضفادع، وكانت في مُجملها صغيرة الحجم، ويُرجَّح استخدامها في حفظ مواد التجميل الثمينة. وكان من بين ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية الإناء «شكل ٤٦٣» وهو من حجر السربنتين الأرقط، ارتفاعه ٥سم، طوله ١١,٨سم، يؤرَّخ بعصر نقادة III، جاء الإناء بهيئة ضفدع ذي رأس مُثلَّث الشكل، وعينين جاحظتَين مجوَّفتين للتطعيم، الأقدام مُمثَّلة بالنقش البارز، الإناء يرتكز على بطْن الحيوان.[١٣٧]

والإناء «شكل ٤٦٤» وهو من الحجر الجيري، ارتفاعه ٣سم، طوله ٩سم، يؤرَّخ بعصر نقادة II، يوجَد بمتحف بنسلفانيا E.1382، الإناء بهيئة ضفدع ذو مقبضٍ أسطواني

[١٣٢] Wölf, W., “Symbol–Symbolik”, in: **LÄ**, VI, 1986, col. 124.

[١٣٣] Kakosy, L., “Heqet”, in: **LÄ**, II, col. 1123.

[١٣٤] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٩.

[١٣٥] Wölf, W., Op. Cit., col. 124.

[١٣٦] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٢٥٢.

[١٣٧] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٧، «لوحة ١١٥–٢».

واحد خلف الفوَّهة، يرتكز الإناء على بطن الحيوان، جاء الرأس طبيعيًّا، والعينان مجوَّفتَين للتطعيم.[١٣٨]

وكذلك الإناء «شكل ٤٦٥» وهو بهيئة ضفدع من حجر السربنتين، طوله ٦,٦سم يوجَد بمتحف الجامعة بلندن UC.15213، يؤرَّخ بعصر نقادة IIIa، الإناء ذو فوَّهة مستديرة ذات حافة حلقية ذات ثلم على الظهر، الأطراف منقوشة على البدَن وأُجيد التعبير عن انثناءة الرجلَين الخلفيَّتَين، مثل الحيوان مرتفع الرأس كأنه ينظُر لأعلى في وضع الاستعداد للقفز.[١٣٩]

وكان من أجمل الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة الضفدع، الإناء «شكل ٤٦٦» وهو من حجر البرشيا، يبلُغ ارتفاعه ٣,٦سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، الإناء جيِّد النحت والصقل جدًّا والعينان مُجوَّفتان للتطعيم، يرتكز الإناء على الأرجل القصيرة البدينة، المخالب جاءت في هيئة حزوز بسيطة، والجميل في الإناء أن الألوان الطبيعية للحجر جاءت تعكس ترقيط جلد الحيوان.[١٤٠]

أما الإناء «شكل ٤٦٧» فهو من الحجر الجيري، يبلُغ ارتفاعه ٤,٣سم، وطوله ٩,٢سم، عُثر عليه بجبَّانة نجع الدير، بالمقبرة رقم ٧٣٠٤، يؤرَّخ بعصر نقادة II، يوجَد بمتحف بروكلين ١٧١٧–٦، أجاد الفنان إظهار التوافُق بين الإناء وهيئة الحيوان؛ إذ طُعمت العينان بحجرٍ أبيض وعجينةٍ سوداء والبدن مُزركش بالأحجار الكريمة، الإناء يرتكز على البطن والأرجل القصيرة البدينة، يبرُز الذَّيل من بين الساقَين الخلفيَّتَين، فوَّهة الإناء مستديرة ذات حافةٍ حلقية تعلو ظهر الحيوان.[١٤١]

وبوجهٍ عام كانت فترة ما قبل وبداية الأُسرات من أصدق الفترات التي مثَّلت هذا الحيوان في هيئات الأواني الحجرية، ثم اختلف الأمر بعض الشيء في العصور التاريخية؛ إذ

---

[١٣٨] المرجع السابق، ص١٩٧، «لوحة ١١٥: ٤».

[١٣٩] أشرف زكريا، مرجع سابق، ص١٩٨.

Adams, B., Predynastic Egypt, Fig. 19.

[١٤٠] Spencer, B., Early Egypt, London, 1993, p. 29, Fig. 25.

[١٤١] Saied, A., Op. Cit., p. 243, Taf. 176, Abb. 2, a–b; Fazzini, R., Image for eternity, Egyptian Art from Berkeley and Brooklyn. New York, 1975, Cat. 9, p. 12–13.

حلَّ الفاينس في كثيرٍ من الأحيان محل الحجر في هذا الشأن، وقد ظهرت الضفدعة في عصر الدولة الوسطى على الأدوات والسكاكين السحرية كحيوانٍ مقدَّس يُعطي الحماية.[١٤٢]

وظهرت في زخارف الأدوات ومنها أدوات التزيين كعنصر زُخرفي يتلاءم مع طبيعة الأداة، حيث نُقِشت ضفادع صغيرة في تجاويف ملاعق الزينة التي تُشير عادةً إلى فكرة حوض الماء، ويمكن أن يكون الغرَض من وراء تصويرها كذلك هو الاستفادة من الدلالات الرمزية التي ارتبطت بالضفادع عمومًا.[١٤٣]

(١٢) أوانٍ في هيئة السلحفاة

تُعدُّ السلحفاة من الحيوانات التي عاشت على شواطئ النيل منذ آلاف السنين، ولم تكن تؤكَل،[١٤٤] وهي من عائلة الزواحف رُتبة السلحفيات، تتغذَّى على النباتات اللينة أو الحيوانات الصغيرة، كما يمكن أن تصوم عن الطعام فتراتٍ طويلة[١٤٥]

وكانت للسلاحف ارتباطاتها الدينية؛ إذ كانت من الحيوانات المقدَّسة التي عرفت منذ العصر المُبكر، وظهرت على صلايات عصر ما قبل وبداية الأُسرات، واعتبرها المصريُّون القدماء أحد آلهة الحفظ في المقابر.[١٤٦]

ولقد عُثر على القليل من الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئة السلحفاة، وكان ذلك في عصر ما قبل وبداية الأُسرات في أغلب الأحيان، أما فيما تلا تلك الفترة فقد ندر العثور على ذلك النمَط من الأواني الحجرية.

كان الشست والفلسبار من أكثر الأحجار المُستخدَمة في صناعة الأواني الحجرية ذات هيئة السلحفاة، وكان من بين ما عُثر عليه لها من أوانٍ حجرية، الإناء «شكل ٤٦٨» وهو

---

[١٤٢] Houlihan, p. F., Op. Cit., p. 122.

[١٤٣] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٢٥٢.

[١٤٤] Gautier, A., animal Remains from Archaeological sites of the terminal Paleolithic to old Kingdom Age in the Fayum, p. 280.

[١٤٥] لمياء الحديدي، دراسة مقارنة بين النقوش الصخرية في مصر والنوبة السُّفلى ورسوم الفخار في المرحلة النقادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠٢.

[١٤٦] زينب عبد التواب رياض، مرجع، سابق، ص٩٧.

من حجر الشست، طوله ٦سم، يُمثِّل هيئة السلحفاة المائية، أجاد الصانع إظهار رأسها وأقدامها وكأنها تسبح، يؤرَّخ الإناء بعصر ما قبل الأسرات.[١٤٧]

والإناء «شكل ٤٦٩» من حجرٍ أخضر، ارتفاعه ٢سم طوله ٩٫٢سم يؤرَّخ بعصر نقادة IIIa-b، يوجَد بمتحف برلين ١٩٧٣٨، جاءت فوَّهة الإناء أقلَّ اتِّساعًا من اتساع قُطر البدن، وكان الرأس عبارة عن بروزٍ مُثلث من الأمام، العينان غائرتان، الفمُ عبارة عن تجويفٍ بسيط، وعبَّر عن الأرجل بنتوءاتٍ جانبية.[١٤٨]

والإناء «شكل ٤٧٠» من حجر الكلوريت، بهيئة سلحفاة، ارتفاعه ٢٫٥سم، طوله ٧سم، عُثر عليه شرق الدلتا، يؤرَّخ بعصر نقادة IIIa، يوجَد بمتحف اللوفر E11175، عبَّر الفنان عن الإناء وكأنه ظهر السلحفاة المُحدَّب، الأرجل نتوءات مسطحة، تجويفا العينين مُستديران، ويصِل عمق الإناء من الداخل حوالي ٢سم، أي أنه شديد الضحالة.[١٤٩]

أما الإناء «شكل ٤٧١» فهو من حجر الشست، طوله حوالي ٦سم، يؤرَّخ بالعصر العتيق، يوجَد بمتحف القاهرة، جاء الإناء في هيئة سلحفاة، عبَّر الفنان عن رأسها ببروزٍ في مستوى جسم الحيوان وأقدامه، وعبَّر عن العينَين بتجويفَين بالرأس وهناك ثُقب في موضع الذنَب ربما للتثبيت.[١٥٠]

وهكذا كان عصر ما قبل وبداية الأسرات هو عصر الإبداع الفني، إذ نرى كيف كان الفن يُسخَّر لخدمة أغراض الحياة، فلم يكن الإناء الحجري مجرد إناءٍ يحوي أشياء، وإنما حرص الفنَّان على جعله لوحةً فنية ذات غرضٍ فعلي، وهذا ما يُميز هذا العصر عن غيره من شتَّى العصور التاريخية؛ إذ لم تستمرَّ تلك النزعة طويلًا إلا في حالة تمثيل أو نحت الأواني الملكية أو أواني الصفوة، وكان التركيز على أنواعٍ بعَينها من الحيوانات بينما اختفى تمثيل أنواعٍ أخرى من الحيوانات كانت قد ظهرت في عصر ما قبل وبداية الأُسرات في صناعة الأواني الحجرية.

---

١٤٧ Keimer, L., "Notes Prises Chez Les Bisarin et les Nubians D'Assouan", in: **BIE**, 32, 1951, p. 77, Fig. 13 a-b.

١٤٨ أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢٠٠، «لوحة ٣:١١٨».

١٤٩ أشرف زكريا، مرجع سابق، ص٢٠٠، «لوحة ٢:١١٩».

١٥٠ المرجع السابق، ص٢٠٠، «لوحة ٣:١١٩».

(١٣) أوانٍ في هيئة الأسماك

كانت الأسماك من أكثر الهيئات التي أجاد المصري القديم التعبير عنها بشكلٍ صريح في شتَّى أعمال الفن، وفي صناعة الأواني الحجرية، واستخدمت لا سيما في أغراض الزينة وحفظ مواد التجميل، وفي تشكيل ونحت الصلايات.

وكان سمَك البلطي من أكثر الأسماك التي عبَّر عنها المصري القديم في صُنع أوانيه الحجرية، وربما كان ذلك لارتباطه بأفكارٍ جنزية تتعلَّق بخصوبتها ووفرتها وارتباطها بماء النيل، وقُدرتها على اجتياز المياه واحتوائها لصغارها في فِمها عند الإحساس بالخطر، فارتبطت بالحماية والوفرة والخصوبة.[١٥١]

ولقد عُثر على العديد من الأواني في هيئة الأسماك لا سيما في حضارة نقادة II، واستمرَّ تشكيل الأواني بتلك الهيئة طوال عصر ما قبل وبداية الأسرات.[١٥٢]

وكان من أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية بهيئة سمَكة البلطي، الإناء «شكل ٤٧٢» وهو من المرمر المصري، يؤرَّخ بعصر بداية الأسرات، أوضح فيه الفنان تفاصيل الجسم وفتحة الفم والزعانف، ولقد استُخدِم هذا الإناء تقريبًا لحفظ العطر.[١٥٣]

والإناء «شكل ٤٧٣» وهو من الإردواز، يُمثل هيئة سمكة البلطي، عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يبلُغ طول الإناء حوالي ٨,٨سم، وسُمك حافته حوالي ١,٥سم، الفم مفتوح والعينان مُطعمتان بالمحار، حددت نهاية الرأس بخطٍّ محزوز، وعبَّر الفنان عن الزعانف بخطوطٍ محزوزة، الذَّيل به ثُقب دائري وتؤدي فتحة الفم إلى تجويفٍ ممَّا يرجِّح احتمال استخدامه كإناءٍ لحفظ مواد التجميل أو العطور.[١٥٤]

---

[١٥١] Houlihan, p. F., Op. Cit., p. 133.

[١٥٢] Attallah, M., Der Schmuck und die Körperflege in der vor–und Frühgeschichte Ägyptens, unpublished PHD, Cairo University, 1995, Taf. VIII: 18–20.

[١٥٣] محمد أنور شكري، الفن المصري القديم، ص٤٨.

[١٥٤] حسني عبد الحليم عمَّار، فن تشكيل ونحت التماثيل منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ حتى بداية الأسرة الثالثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٨٦.

ويبين «شكل ٤٧٤» إناء من حجر البرشيا في هيئة سمكة البلطي، يبلغ ارتفاع الإناء ١٠سم، يورَّخ بعصر ما قبل الأسرات، استُخدِم هذا الإناء لحفظ الدهان، فوَّهة الإناء تعلو ظهر السَّمكة، وهي مستديرة الشكل، الإناء جيد النحت وهو موجود بمتحف برلين.[١٥٥]

ولقد استمرَّ تمثيل الأواني الحجرية في هيئة الأسماك حتى عصر الدولة الوسطى، ففي «شكل ٤٧٥» نرى إناءً من حجر الأندريت في هيئة سمكة البلطي، أجاد الفنان إظهار تفاصيل الزعانف ورأس السمكة والفم المفتوح الذي عبَّر به عن فوَّهة الإناء، عُثر على هذا الإناء بجرجا، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية عشرة، يوجَد بمتحف المتروبوليتان MMA.10.176.52.[١٥٦]

(١٤) أوانٍ بزخرفة الثعبان

اتَّخذ المصري القديم من الثعبان رمزًا طوطميًّا له منذ عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات،[١٥٧] جاعلًا منة قوَّة لحمايته من الأرواح الشريرة، ودافعًا للأذى عن طريق توجيه عناصر الأذى فيه لأعدائه، ولقد ظهر الثعبان في العديد من الأعمال الفنية، كما شكَّلت به بعض أدوات الحُلي.[١٥٨]

وارتبط الثعبان أيضًا بالحماية والإمداد بالحياة؛ إذ كانت المهمَّة الرئيسية للثعابين هي إعادة ولادة إله الشمس وبعثه من جديد يوميًّا، وكانت وظيفة بعضها إمداد الآلهة والبشر بالحياة.[١٥٩]

لم يُعثَر على الكثير من الأواني الحجرية بهيئة الثعبان لا سيما في عصر ما قبل وبداية الأسرات؛ إذ كان الفخَّار هو السائد في هذا الشأن، وكان الإناء «شكل ٤٧٦» والذي يُمثِّل طبقًا من السربنتين من أكثر الأواني الحجرية الدالة على أهمية واستخدام الثعبان في زخرفة الأواني الحجرية. الطبق يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، وهو على هيئة قارب،

---

[١٥٥] Mannich, L., Op. Cit., p. 50.

[١٥٦] Terrace, E. L. B.., Op. Cit., in: **JARCE**, 5, 1966, p. 62, pl. XXVI, 36.

[١٥٧] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، ص٢١٢.

[١٥٨] Saied, A., Op. Cit., p. 204–207.

[١٥٩] ثناء جمعة الرشيدي، الثعبان ومغزاه المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨م، ص٨.

أسفل منه اثنان من الثعابين المُلتوية تُشكِّل قاعدته، يوجَد الطبق بمتحف فيتزويليام E.103.1898.[١٦٠]

ولقد كانت عصور ما قبل وبداية الأسرات بمثابة المسرح الذي عبَّر عن مُخيلة الفنان المصري القديم، وانعكست بين أركانه أحداثها التي أخرجها الفنان في أعماله المختلفة، والتي كانت الأواني الحجرية أهمها إذ جعل منها أرضًا خصبةً عبَّر فيها عن أفكاره، وعن بيئته، ولا شكَّ أن لكل عصرٍ مُجرياته، وما ساد في فترة ليس بالضرورة أن يستمرَّ في فترات أخرى، وهذا هو بالفعل ما حدَثَ بشأن مثل تلك الأواني ذات الهيئات الحيوانية المختلفة.

[١٦٠] Quibell, J. E., Hierakonpolis, 1, pl. XXXI, 1; El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 160, No. 5599.

الفصل الثالث

الأواني الحجرية ذات النقوش والزخارف الكتابية

احتلَّت النقوش والرسوم مكانةً هامة في إشباع أذواق المصريين القدماء، وفي التعبير عن أفكارهم وأساطيرهم. ورغم أنَّ الأواني الحجرية التي قام المصري القديم بتصنيعها لم تكن بحاجةٍ إلى التحلية بالرسم، وكانت يكفيها جودة الحجر وجودة الصقل وسلامة الذوق، إلَّا أن المصري القديم أبدع ليس فقط في صناعتها، بل وفي نقشِها سواء برموزٍ وأفكارٍ صغيرة، أو أحداث تاريخية رمزية أو بأسماء ملكية أو شخصية.

وتُميِّز الدراسة في هذا الفصل بين أنواع الأواني المنقوشة، وذلك في إطار الارتباط الزمني لها ثم التصنيف النوعي ما بين أوانٍ حملت ألقاب ملوك، وأوانٍ حملت أحداثًا بعينها، وأخرى حملت رموزًا مقدَّسة لآلهةٍ ومعبودات، على غير ذلك من نقوشٍ مختلفة ولا تقصد الدراسة من خلال استعراض نقوش بعض ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية، التعرُّضَ تفصيلًا لمغزى هذه النقوش ودراستها، وإنما فقط الوصول إلى ما كان يَبغيه المصري القديم من وراء نقش أوانيه الحجرية، هل لمجرَّد الفن، أم لغرَضٍ ديني يبغيه، أم لتوضيح ما تحويه تلك الأواني من أشياء، أو تحديد مِلكيتها الشخصية، وذلك لمحاولة الوصول إلى وظيفة مثل هذه الأواني الحجرية والغرَض منها.

ولقد عُثر على أوانٍ حجرية منقوشة ترجِع لعصر ما قبل الأُسرات، ومنها تبيَّن أن المصريين القدماء لم يقتصروا في تلك الفترة على الرسم والتصوير، وإنما حفروا الصور والمناظر في بعض الأواني والأدوات الحجرية والعاجية أيضًا، وبعض الصلايات. ولعلَّ ذلك

راجع إلى أنَّ جدران المعابد والمقابر كانت آنذاك من أعواد النبات أو من اللَّبِن، فلم تكن تصلح للحفر عليها، ومن ثم استُغِلَّت أسطح الأواني الحجرية في كثيرٍ من الأحيان، وكان ما يُحفَر من النقوش قليلًا محدودًا أول الأمر، ثم زاد في أواخر عصر ما قبل الأسرات، ويُمثِّل أغلب ما حُفظ من النقوش آنذاك، ما حفلتْ به تلك الفترة من وقائعَ وحروبٍ داخلية انتهت بتوحيد القُطرَيْن، وتدلُّ كلها على قوة ملاحظة الفنان ونمو خبراته، ومهاراته في تمثيل الصور والمناظر المختلفة.[١]

فمن أمثلة ما عُثر عليه من «أوانٍ حجرية منقوشة من عصر ما قبل الأسرات»: الإناء «شكل ٤٧٧» الذي عُثر عليه بأطلال المعبد الكبير بهيراكونبوليس، وهو من الحجر الجيري، بهيئة أسطوانية منقوشة،[٢] تمثَّلت أهمية هذه النقوش فيما حملتْه من كتاباتٍ لاسم الملك العقرب في صورة مُكرَّرة تُحيط بسطح الإناء، تُمثل هيئة الصقر وهيئة العقرب مُتعاقِبتَين عدة مرَّات، ومن تحتها نجد قوسين شديدين وثلاثة طيور يتوسَّطها طائر الزقزاق. كان النقش بارزًا واضح التفاصيل.[٣]

ربما قصد الفنان بذلك النقش إظهار اللقب الحوري للملك العقرب بدون علامة السرخ ،[٤] وربما كانت هذه النقوش كما يرى Schott بمثابة صورٍ مقروءة تؤدِّي معنى «حور العقرب الذي أخضع الأجانب وأخضع أهل الدلتا»، وذلك على اعتبار أن هيئة الصقر ترمُز إلى الملك نفسه باعتباره وريث المعبود حور ومُمثِّله على الأرض والصورة الحيَّة له، وأنَّ الأقواس تعني غير المصريين، وأن طائر الزقزاق يرمز إلى أهل الدلتا. ويرفض عبد العزيز صالح هذا الرأي موضحًا أنَّ هذا الإناء بنقوشه عبَّر فقط عن غرضٍ زخرفي ليس إلا، ولم يكن له مدلوله السياسي الذي يراه Schott.[٥]

---

[١] التصوير والنقش والنحت في العصر الباكر من تاريخ مصر، مركز تسجيل الآثار القاهرة، (د.ت).

[٢] Quibell, J., Hierakonpolis, 1, pl. XIX; XX.

[٣] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية العامة حتى نهاية الألف الثالث ق.م، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٦٧.

[٤] زكية زكي جمال الدين، الإله حورس، نشأته وعلاقته بالملكية منذ عصر فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، «شكل ٢٢».

[٥] جورج بوزنر، مرجع سابق، ص١٧٧.

ويبدو أنَّ شهرة الملك العقرب كانت شهرةً عريضة في زمانه،[٦] وأنَّ صِلته بمعبد نخن كانت صلةً وثيقة؛ إذ سجَّل الفنان هيئة العقرب التي ترمُز إلى اسمه بنقوشٍ غائرة ومجسَّمة على أوانٍ وقدورٍ احتفظت أطلال معبدهم الكبير بعددٍ منها،[٧] وكان الإناء «شكل ٤٧٨» أحد هذه الأواني الحجرية الهامة، وهو من الحجر الجيري بهيئةٍ بيضاوية ذات استطالة، تضيق عند الفوَّهة والقاعدة. الإناء عليه نقش بارز بهيئة العقرب أسفل الفوَّهة، قَصد به الفنان الإشارة إلى اسم الملك.

(١) نقوش الأواني الحجرية في عصر بداية الأسرات

فقد تضمَّنت عناصر كثيرة ورموزًا أصبح لها شأنها في التقاليد السياسية والدينية للعصور التي تلت عصرهم، لولا أنَّ تسجيلهم لها كان في إيجازٍ شديد وفي صُوَرٍ بدائية في أغلب الأحوال، جعل تفسيرها وتحديد صورَها أو الغرَض منها أمرًا يصعُب الوصول إليه، ومن ثَم خضعت تلك العناصر والرموز لتأويلاتٍ شتَّى لا يعدم كلُّ تأويلٍ منها قرينةً تؤيده، وإن اختلف عن غيره من التأويلات اختلافًا شاسعًا.[٨]

ويمكن إجمال نقوش الأواني الحجرية التي عُثر عليها، والتي تؤرَّخ بعصر بداية الأسرات إلى:

(أ) نقوش تُشير إلى الألقاب الملكية.
(ب) نقوش تُشير إلى أسماء الآلهة والمعبودات.
(جـ) نقوش تشير إلى ألقاب وظيفية أو أسماء لأشخاص ذوي أهمية.
(د) نقوش تشير إلى أسماء أماكن.
(هـ) نقوش تشير إلى رموز سياسية أو دينية ذات دلالة خاصة.[٩]

---

[٦] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٢٦٩.

[٧] Quibell, J., Op. Cit., pl. XXXIII; XVII.

[٨] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣٢٣.

[٩] Lacau, P., et J–Ph., Lauer, la Pyramide A’ Degrès, tome V, inscripitons Á l’encre sur les vases, le Caire, 1965, pp. 1–97.

(و) نقوش تُشير إلى أسماء ما كانت تحويه بعض الأواني الحجرية من أشياء، أو الغرَض من هذا الإناء أو ذاك؛ فقد عُثر على العديد من الأواني الحجرية كانت تحمِل نقوشًا أو كتاباتٍ بالحبر، باسم ما كانت تحويه بداخلها من أشياء مثل ما جاء بمقبرة «حماكا» التي ترجع إلى عصر الأسرة I.[١٠]

(١-١) نقوش الأواني الحجرية الدالة على الألقاب الملكية

تَلقَّب كل فرعون بعدة ألقاب وأسماء، وصَل بينه فيها وبين مقدَّسات قومه، واستهدف منها أن يؤكد سُلطانه الديني والدنيوي في الحكم،[١١] واستقرَّ من هذه الأسماء والألقاب خلال عصر بداية الأسرات وعصر الدولة القديمة خمسة ألقاب عُرفت باسم «الألقاب الملكية الخمسة»،[١٢] وهي:

(١) «اللقب الحوري Hr»: وهو اسم يؤكد صِلة الفرعون بالمعبود حورس.

(٢) «اللقب النبتي nbty»: وهو اسم يؤكد صِلة الفرعون بالرَّبَّتَين القديمتَين؛ «نخابة» حامية الصعيد التي كانوا يرمزون إليها بأُنثى العقاب، و«واجه» حامية الوجه البحري التي كانوا يرمزون إليها بحيَّةٍ ناهضة.

(٣) «اللقب النسوبيتي nswt-bity»: وهم اسم يؤكد صِلة الفرعون بالشعارَين المُقدَّسين القديمَين؛ «البوص» أو «الأسل» شعار مملكة الصعيد القديمة، و«النحلة» شعار مملكة الدلتا القديمة؛ وكان الغرض من تأكيد هذه الصِّلة هو إظهار الفرعون بمظهر الوارث الشرعي لكلٍّ من المَلكتَين القديمتَين صاحبتي الشعار.[١٣]

(٤) لقب Hr-nb «حورس الذهبي»: ولقد جرى العُرف على ترجمة هذا اللقب بـ «حورس الذهبي»، ولكنَّ الباحثين يميلون إلى ترجمته الآن بـ «حورس المنتصر على ست»،

---

[١٠] Engelbach, R., “The tomb of Hemaka”, in: Introduction to Egyptian Archaeology, pp. 91–92.

[١١] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣١٤.

[١٢] عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٨٨.

[١٣] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣١٤.

استنادًا إلى أنَّ علامة nwb التي يقف فوقها حورس ليست العلامة الدالة على «الذهب» في هذه الحالة، وإنما هي صورة مُختصرة لكلمة nwbt التي هي اسم مدينة «نوبت» مركز عبادة الإلهة ست، ومن الناحية الرمزية والأسطورية فإنَّ وقوف حورس فوق مركز عبادة ست يعني انتصاره على هذا الإله.[١٤]

(٥) «لقب S3-Rᶜ»: بمعنى ابن الشمس وهو لقب الميلاد، ويعني «ابن الشمس» ويُعبِّر هذا اللقب عن العلاقة بين الملك وإله الشمس في إحدى صوره.[١٥]

ومن النماذج التي عبَّرت عن ارتباط الاسم أو اللقب الحوري بأسماء ملوك عصر بداية الأُسرات، ما نراه في أوانٍ عدَّة نُقشت بأسماء ملوك ذلك العصر، ونلاحظ فيها جميعًا أنَّ أسماء الملوك كانت تُكتَب داخل السرخ، وكان يعلو السرخ هيئة الإله حورس، والذي كان الملوك يحكمون باسمه،[١٦] ولقد وضح هذا الارتباط فيما عُثر عليه من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر بداية الأسرات، وتحمِل ألقاب أو أسماء فراعنة تلك الفترة، وكان من بين هذه الأواني، الإناء «شكل ٤٧٩» وهو من الألباستر، بهيئةٍ أسطوانية مُعتادة، أسفل الفوَّهة توجَد زخرفة خطية تُمثل الحبل، وعلى الإناء نجد نقشًا يُمثِّل اللقب الحوري للملك نعرمر، عُثر على هذا الإناء بأبيدوس، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، يوجَد بمتحف بنسلفانيا ٣١٤٨٠,٥٨.[١٧]

وكذلك الإناء «شكل ٤٨٠» الذي يُمثِّل صحنًا من الصخر البورفيري، عُثر عليه بسقارة، عليه نقش باللقب الحوري للملك نعرمر،[١٨] وهو أول ملوك الأسرة الأولى، وقد كُتِب اسمه بعلامتي السَّمَكة والإزميل أو الوتد.[١٩] الإناء بالمتحف المصري JE.88406، وقد عُثر عليه بالهرَم المدرَّج بسقارة في المخزن B.

---

[١٤] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٨٨.

[١٥] المرجع السابق، ص٢٨٨.

[١٦] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٠.

[١٧] Vinson, S., “Narmer”, in: **OEAE**, 2, Cairo, 2001, p. 495.

[١٨] Macramallah. R., Vases en Pierre dure trouvés La Pyramide á Degès, pl. II, 4.

[١٩] Lacau, P., et Lauer, J-Ph., la Pyramide A’ Degrés, Tome IV, in Scriptions Gravés sur les vases la Caire, 1961, p. 1, No. 1.

ولقد وضح ارتباط حورس بالملكية أيضًا من خلال اللقب الحوري للملك «عحا» أو «حور عحا» ثاني ملوك الأسرة الأولى، والذي يعني اسمه «حور المحارب» أو «صقر الحرب» .[20]

ولقد عُثر على اسم هذا الملك في العديد من النقوش التي جاءت على كثيرٍ من الأواني الحجرية، ففي الإناء «شكل ٤٨١» نجد نقشًا يُمثل اللقب الحوري للملك «عحا»، الإناء من الألباستر، أسطواني الشكل، جاء النقش على أحد جوانب الإناء يُصوِّر حورس الصقر واقفًا على علامة السرخ، ونجده قد اخترق بقدَمِه جدار السرخ ليُمسك بعدة الحرب أو دبُّوس القتال.[21]

أما «شكل ٤٨٢» فيوضِّح جزءًا من إناءٍ أسطواني الشكل من الألباستر، كان ارتفاع الإناء حوالي ٣٢سم، وكان اتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ١٣,٥ إلى ١٧,٥سم، وعلى هذا الجزء من الإناء نقش باللقب الحوري للملك «عحا»، وهو نقش بارز احتلَّ مساحةً تُقدَّر بحوالي ٦,٨سم.[22]

ولعل ذلك يؤكد على دور الصقر في الفكر المصري القديم، فهو من الطيور التي احتلَّت مكانةً مرموقة وسط الحيوانات المقدَّسة في مصر القديمة؛[23] إذ كان تحليقُه على ارتفاعٍ عال، وطبيعته الهجومية من أهم الأسباب التي جعلته يحتلُّ مكانةً خاصة في الديانة المصرية القديمة،[24] فهو الإله الحامي للملك والملكية، ومن ثَم كثُر تصويره على السرخ بغرض الحماية،[25] وذلك طوال عصر بداية الأسرات.

ومن نفس تلك الفترة، عصر الأسرة الأولى، عُثر على سلطانية من الصخر البركاني (شكل ٤٨٣) يبلُغ ارتفاعها ٧,٧سم، عُثر بداخلها على نقشٍ بعلامتَين هيروغليفيتَين

[20] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٢.

[21] Emery, W. B., Royal excavations at Saqqara, vol. 1, pl. 19, B.

[22] Kaplony, P., “Bemerkungen Zu einigen stein gefässenmit Archaischen Königes namen: in **MDAIK**, 20, 1965, p. 8, Taf. 1.

[23] Shaw, I., and Nicholson, P., Op. Cit., p. 96.

[24] Lurker, M., The gods and symbols of Ancient Egypt, London, 1980, p. 49.

[25] Shaw, II., and Nicholson, P., Op. Cit., p. 96.

تُشكِّلان معًا لقب ht، «حت» والمُلفت للنَّظَر أن النقش كان بقاع السلطانية من الداخل وهو ما لم يتكرَّر بكثرة؛ إذ كان عادة يتمُّ النقش على الجدار من أعلى، سواء من الداخل أو من الخارج، وتُؤرَّخ هذه السلطانية بالنصف الأول من عصر الأسرة الأولى، وقد عَثر بتري في إحدى المقابر الملكية بسقارة على طبعةٍ ختم عليها اللقب الحوري للملك حور عحا، واسم أو لقب ht (شكل ٤٨٤)؛ مما دعا Helck إلى تفسير هذا الاسم بأنه خاص بأحد الأمراء أو كبار الموظفين في تلك الفترة، وأنه من الألقاب الشخصية له، وإن كان هذا الرأي يُجانبه الصواب؛ إذ لم يكن هذا الأمر مألوفًا آنذاك، فلم يحدُث على سبيل المثال أن كُتِب اسم «حماكا» أو غيره من كبار الموظفين وعِلية القوم في طبعات أختام ملوك عصر بداية الأُسرات.[٢٦]

ويبين «شكل ٤٨٥» طبقًا من الكوارتزيت، تتَّضِح بداخله علامات التفريغ الحلزونية الناتجة عن التصنيع، وبمُنتصف الطبق — بالقاع أيضًا — نجد نقشًا باسم «نيت حتب»[٢٧] وهي زوجة الملك «عحا»، عُثر على اسمها بالعديد من الأواني الحجرية والمختومات بمقبرةٍ صغيرة بأبيدوس،[٢٨] يبلُغ ارتفاع الطبق حوالي ٦٫٨سم، واتِّساع قُطره عند الفوَّهة ٦سم وعند القاعدة ٣٫٥سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٢٩]

أما «شكل ٤٨٦» فيُبين إناءً أسطوانيًّا من الألباستر ارتفاعه ٢٥٫٢سم، واتِّساع قُطره ١٣سم، عليه نقش باللقب الحوري للملك «واج» أو «جت» رابع ملوك عصر الأسرة الأولى،[٣٠] والذي كُتِب اسمه بعلامة الثعبان، وفي عهد هذا الملك ظهر اللقب النبتي أو المُنتمي إلى الرَّبَّتَين «نخبت» و«واجيت».[٣١]

---

[٢٦] Fischer, H. G., “A first dynasty Bowl inscribed with the Group Ht”, in: **CDE**, 36, 1961, pp. 19–22.

[٢٧] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, p. 52, Raf. A82.

[٢٨] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣١١.

[٢٩] Müller, H. W., Op. Cit., p. 52, Taf. A82.

[٣٠] Kaplony, P., Op. Cit., p. 9, Taf. II, 17.

[٣١] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٢.

ونرى في «شكل ٤٨٧» إناءً أسطوانيًّا من الحجر الجيري، ارتفاعه ٢٣سم، واتِّساع قُطره يتراوح ما بين ١١ و١٥سم، الإناء عليه نقش باللقب الحوري للملك «دن» خامس ملوك عصر الأسرة الأولى،[٣٢] ولقد عُرف هذا الملك أيضًا باسم «أوديمو» أو «جيمو»، بمعنى حافر التُّرَع أو واهِب الماء، وكان للملك نفسه أيضًا اسم آخر هو «سمتي»، بمعنى الصحراوين أو المنتسب إلى الصحراوين،[٣٣] وفي عهده ظهر لأول مرة اللقب النسوبيتي أي «ملك مصر العُليا والسُّفلى».[٣٤]

ويبين «شكل ٤٨٨» إناءً أسطوانيًّا من الألباستر ارتفاعه ١٢سم، اتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٩٫٩سم إلى ١١سم، عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك «دن»، وقد كُتِب في هذه المرة بـ «سمتي»، وهي إحدى صيغ كتابات اسم هذا الملك.[٣٥]

ونرى في «شكل ٤٨٩» طبقًا من الديوريت الأسود، اتِّساع قُطره ١٦سم، عليه نقش باللقب النسوبيتي للمك «دن»، وقد كُتِب هنا أيضًا «سمتي».[٣٦]

ولنفس هذا الملك عُثر على طبقٍ من حجر الشست ارتفاعه ١٢سم، واتِّساع قُطره ٢٣سم، كان يحمل نقشًا باسم الملك «دن»، خامس ملوك الأسرة I، وقد عُثر عليه بسقارة، ويوجَد حاليًّا بالمتحف المصري JE.88435.[٣٧]

وللملك عج-إيب (سادس ملوك عصر الأسرة الأولى)، والذي يعني اسمُه سليم العقل والقلب.[٣٨]

كانت السلطانية «شكل ٤٩٠»، وهي من الحجر الجيري، مُرتفعة الجوانب، يبلُغ ارتفاعها حوالي ١١سم، واتِّساع قُطرها يتراوح ما بين ١٣:٧سم، السلطانية عليها نقش

[٣٢] Kaplony, P., Op. Cit., p. 13, Taf. III, 20.

[٣٣] Ibid., p. 13, Taf. III, 20.

[٣٤] عبد العزيز صالح، مرجعه سابق، ص٣١٧ (بالحاشية).

[٣٥] Quirke, S., Who were the Pharapsh, A history of Their Names with a list of Cartouches, London, 1990, p. 45.

[٣٦] Kaplony, P., Op. Cit., p. 13, Taf. III. 21.

[٣٧] Ibid., p. 123, Taf. IV, Abb. 22.

[٣٨] Egyptian treasures from the Egyptian Museum in Cairo, p. 32.

باللقب الحوري للملك عج-إيب،[39] والذي كُتِب اسمه داخل السرخ بعلامة الذراعَين المقدَّستين[40] إشارةً إلى الحماية، وكان له اسمٌ آخَر هو «مرببا» .[41]

والإناء «شكل ٤٩٢» وهو بهيئة مُقرفصة من الحجر الجيري، ارتفاعه حوالي ١١سم، واتِّساع قُطره يتراوح ما بين ١١ و١٣سم، الإناء عليه نقش باللقب الحوري للملك عج-إيب.[42]

ومن المُلفت للنَّظر أنه قد عُثر على بعض الأواني الحجرية التي تؤرِّخ بعصر الأسرة الأولى، وكانت قد جمعت نقوشها بين اسمَين أو أكثر من أسماء ملوك تلك الفترة، كُتبت بصِيَغٍ مختلفة وذلك كما في حالة الطبق «شكل ٤٩٣» وهو من الديوريت عليه نقش باللقب النسوبيتي لثلاثةٍ من ملوك عصر الأسرة هم الملك «عج إيب» والملك «دن» أو «سمتي» وقد كتبت أسماؤهما بصِيغٍ مختلفة هي «مرببا وسمتي» «عج إيب ودن» بخلاف اسم الملك «قا-ع» ثامن ملوك عصر الأسرة الأولى.[43]

وكأنَّ هذا الطبق فيه تأصيلٌ للأنساب، أو تاريخ لعهود بعض الملوك. وكثيرًا ما عُثر على أجزاءٍ من أوانٍ حجرية تحمل نقوشًا تاريخية لذِكرى أحداثٍ بعينها مثل الاحتفال مثلًا بعِيد السد، ففي «شكل ٤٩٣» نرى كسرةً لإناء من الكوارتز عليها نقش يُمثل تأريخًا لذكرى الاحتفال بعيد السد الخاص بالملك «عج إيب»[44] ونرى مقصورة الحب سد بدرجاتِ سُلَّمِها المُميَّزة، أما باقي النقش فغير واضح.

ومن الجدير بالذِّكر أن احتفال السد كان من أقدم الاحتفالات؛ إذ يرجع تاريخه إلى عصر بداية الأسرات. وتعكس النقوش ما كان سائدًا في الفترة المُبكرة من الحضارة

---

[39] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٢.

[40] Kaplony, P., Op. Cit., p. 19 Abb. 28, Taf. V.

[41] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، حاشية ص٣١٧.

[42] Kaplony, P., Op. Cit., p. 14 Abb. 28, Taf. IV.

[43] Raffaele, F., "Stone vessels inscription of Egyptian early dynastic kings", http://xoomer.alice/it/FranceScoraf/hesyra/aufgefasse.htm. 2007..

[44] Dreyer, G., and Others, "Umm el-Quab Nachunter suchungen im früh Zeit lichen Königs fried hof 16/17/18 vorbericht", in: **MDAIK**, 62, 2006, Taf. 21, c.

المصرية القديمة من طقوسٍ أو بعض طقوس هذا الاحتفال الذي ظلَّ موروثًا بتقاليده طوال عصور الحضارة المصرية القديمة.[٤٥]

ونرى في «شكل ٤٩٥» و«شكل ٤٩٦» جزءًا لسُلطانيات من الشست عليها نقش باللقب الحوري للمك عج إيب وأمامه الملك واقفًا بالحَربة والعصا، وعلى اليمين بقايا من علامة wr، ونرى الملك مُرتديًا التاج الخاص بمصر السُّفلى، ويقف على علامةٍ مُستطيلة تُمثِّل الأرض، جاء النقش واضحًا كأنه يؤرِّخ لحدَثٍ ما تمَّ في عهد الملك عج إيب،[٤٦] وربما كان أحد طقوس مراسم الاحتفال بعيد السد، وربما كان أحد مناظر التعبير عن التتويج الملكي واعتلاء العرش.

ويُبين أيضًا «شكل ٤٩٧» جزءً لسلطانية من الشست عليها نقش باسم الملك «د» والذي جاء مكتوبًا بعلامتي «خاستي» على اليمين أما على اليسار من ذلك فقد جاء نقشٌ آخر باسم الملك عج إيب، والذي جاء مكتوبًا هكذا «مربيا»، تؤرَّخ تلك الكسرة بعصر الأسرة I.[٤٧]

ويُبين «شكل ٤٩٨» النصف العلوي لإناء من حجر الألباستر، عليه نقش باسم الملك «دن»، عُثر عليه بالهرم المدرَّج بسقارة، وهو من نمَط الأواني مسلوبة البدن التي تحمل زخرفةً بهيئة الحبال. الإناء يوجَد بالمتحف المصري JE.88421.[٤٨]

ويُبين «شكل ٤٩٩» جزءًا لغِطاءٍ من الألباستر عليه نقش يُمثِّل اللقب الحوري للملك «سمرخت» 𓅃𓋴𓂋 سابع ملوك عصر الأسرة الأولى،[٤٩] الذي يعني اسمه «سمير البدَن أو رفيق الجسد»، وهو أول ملك يحصل على لقبَي نسوبيتي ونبتي معًا.[٥٠]

أما «شكل ٥٠٠» فيُمثل جزءًا من طبقٍ من الألباستر عليه نقش غائر بعلامات هيروغليفية صغيرة تُمثل أسماءً عدة للملك «قا-ع»، ربما كانت ألقابًا شرفية له،[٥١] ولعلَّ

---

[٤٥] Kees, H., Der Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin, 1950, p. 36.

[٤٦] Gunn, B., “Inscriptions from the step pyramid site” in: **ASAE**, 28, 1928, pl. 1, 3–1, 6.

[٤٧] Ibid., pl. 1, 1.

[٤٨] Lacau, P., et Laure, J–ph., La Pyramid A’ Degrés, Tome IV, Le Cairo, 1959, pl. 5, No. 22.

[٤٩] Dreyer, G., Op. Cit., Taf. 21, b.

[٥٠] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٢.

[٥١] Kaplony, P., Op. Cit., p. 19, Taf. V. Abb. 39.

معنى اسم «قا-ع» هو عالي الهمَّة، وذلك لاعتبار أن علامة «قا» تُمثل اختصارًا للصفة «قاي» والتي تعني «عاليًا»،[٥٢] وربما يعني اسمه أيضًا «عالي الذراع أو طويل الباع»، وقد ظهر إلى جانب اسمه على أختامه اسمٌ قرأه «زيته» «سنمو» بينما قرَأه «فيي» «سن». وتردَّد في اعتباره اسمًا للملك أو لقبًا لأحد موظفيه بمعنى الرفيق أو الصَّفي وربما بمعنى حامل الختم.

ويبين «شكل ٥٠١» جزءًا من إناءٍ من الحجر الجيري عليه نقش باسم الملك «قا-ع»، ونراه هنا مُنتسبًا إلى المعبودتَين «نخبت» و«واجيت»، وأمام النقش نجد علامتي حورس الذهبي أو «حور نبو» وقد عُثر على هذه الكسرة بأبيدوس، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[٥٣]

والجميل في هذا النقش هو ما يظهره من تركيبة ثُلاثية تجمع بين ثلاثةٍ من الآلهة أو المعبودات التي عرفت آنذاك، فنرى «واجيت» الإلهة الحامية لأرض مصر السُّفلى والمُصوَّرة على هيئةِ حيَّة الكوبرا،[٥٤] و«نخبت» معبودة الوجه القبلي والتي كانت تُمثَّل بهيئة أُنثى النسر،[٥٥] ثم حورس الذهبي.

ونرى في «شكل ٥٠٢» جزءًا لسلطانيةٍ من حجر الشست، عليها نقش باسم الملك «قا-ع» ورمز المعبودتَين: «نخبت» و«واجيت».[٥٦]

أما «شكل ٥٠٣» فيُمثِّل جزءًا من سلطانية من حجر الشست، عليها نقش باللقب الحوري للملك «قا-ع» وجزءًا من علامة الحب سد «المقصورة الخاصة بعيد السد»، وربما يُمثل هذا النقش تاريخًا لِذكرى الاحتفال بعيد السد الخاص بالملك «قا-ع».[٥٧] ويُعدُّ عيد السد واحدًا من أقدم الأعياد في مصر القديمة، إذ يرجع أصله إلى بداية العصور التاريخية، كما يتَّضح من النقش السابق، وقد كان الملوك يحتفلون به عادة لأول مرة عِقبَ بلوغ

[٥٢] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٣.

[٥٣] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 37, Fig. 26.

[٥٤] Fischer, F., and Werner, J., “Uto”, in: **LÄ**, VI, col. 909.

[٥٥] Van Voss, H., “Nechbet”, in: **LÄ**, IV, col. 367.

[٥٦] Gunn, B., Op. Cit., p. 158, pl. 1.2, Fig. 1.

[٥٧] Gunn. B., Op. Cit., pp. 158–159, pl. 1.8.

حُكمهم فترة الثلاثين عامًا، ثم يتكرَّر الاحتفال به بعد كلِّ ثلاثِ سنواتٍ، ولكن من ناحيةٍ أخرى نجد العديد من الملوك ممَّن لم تبلُغ فترة حكمهم الثلاثين عامًا يحتفلون بهذا العيد. والتفسير الوحيد المنطقي لذلك هو أنهم بدءوا بحساب فترة حكمهم منذ اشتركوا مع آبائهم في الحُكم، أي منذ تعيينهم ولاةً للعهد.[٥٨]

وكأنَّ الأواني الحجرية بنقوشها تؤرِّخ لتتابُع الملوك، وبداية عصرٍ ونهاية آخَر. فبالملك قا-ع ينتهي عصر الأسرة الأولى، ويبدأ عصر الأسرة الثانية باعتلاء الملك «حتب-سخموي» للعرش، والذي استطاع مدَّ سُلطانه على قُطرَي مصر، ويتَّضح ذلك من خلال معنى اسمه «حتب-سخموي» والذي يعني فلترضَ القوَّتان» إشارة إلى إلهَي الشمال والجنوب حورس وست،[٥٩] وكان من بين ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية منقوشة تحمل اسمه، الإناء «شكل ٥٠٤» وهو ما يُمثل كوبًا من الجرانيت الأسود ارتفاعه ٩سم واتِّساع قُطره يتراوح ما بين ٦٫٥:١١سم، الكوب عليه نقش يُمثل اللقب الحوري للملك حتب سخموي 𓅃𓊵𓏏𓊪𓋾𓋾 ولكنه هنا جاء بأسلوبٍ مختلف تمامًا عما كان مُتَّبعًا بعصر الأسرة الأولى؛ إذ نرى الصقر حورس واقفًا على السرخ، مُرتديًا التاج المزدوَج، تاج الوجهَين القبلي والبحري معًا.[٦٠]

ويُبين «شكل ٥٠٥» سلطانيةً من البازلت، عليها أيضًا نقش يُمثل حورس مُرتديًا التاج المزدوَج، ولكنَّ المُلفِت للنظر هنا أنَّ السلطانية جاء عليها نقش مزدوَج باللقب الحوري لكلٍّ من «حتب سخموي» و«رع نب» 𓅃𓇳𓎟 كلٍّ على حدة، إذ يظهر الصقر حورس بتاجِه المزدوج مُعتليًا السرخ وداخل هذا السرخ نجد اسم الملك «رع نب» أو «نب رع» كما يقرؤه البعض، وإلى يسار هذا السرخ نجد علامة سرخٍ أُخرى وبداخلها اسم الملك «حتب سخموي»، والسلطانية تُظهر بذلك النقش أول وثاني ملوك عصر الأسرة الثانية.[٦١]

[٥٨] منصور النوبي منصور، مناظر الأعياد في مقابر أفراد الدولة الحديثة بجبَّانة طيبة، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج، ١٩٩٤م، ص٢١٦.

[٥٩] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٣.

[٦٠] Kaplony, P., Co. Cit., Abb. 48, Taf. IV.

[٦١] Reisner, G., Mycerinus, pl. 70, c.

أما «شكل ٥٠٦» فيُبين سلطانية من الجرانيت الأسود، ارتفاعها ٧,٨سم واتساع قُطرها ١١,٥سم، عليها نقش باللقب النسوبيتي للملك «خعي سخموي» أو «خع سخموي»،[٦٢] وهو اسم يعني «إشراق القوَّتين» أو «فلتشرق القوَّتان». ومن اسم الملك يبدو أنه قد نجح في تحقيق التوازن بين الإلهين حورس وست وبالتالي بين الإقليمين.[٦٣]

ويُبين «شكل ٥٠٧» طبقًا من الديوريت ارتفاعه ٥,٨سم، واتساع قُطره ٢٠,٨سم وهو جيد الصقل لدرجة اللَّمعان. الطبق عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك «ني-نثر» من ملوك عصر الأسرة الثانية،[٦٤] وقد قرأ اسمه بقراءتين أُخريين هما «نثرن» و«نثريمو» بمعنى «المنتمي إلى الإله أو سليل الرب» وقد يكون الإله أو الرب هنا هو أوزير.[٦٥]

ونرى في «شكل ٥٠٨» إناءً أسطوانيًّا من الألباستر ارتفاعه ٢٠,٢سم، الإناء عليه نقش بارز باسم الملك «بر إيب سن»، ونلاحظ بهذا النقش اعتلاء هيئة المعبود «ست» للسرخ بدلًا من الصقر حورس، يؤرَّخ هذا الإناء بعصر الأسرة الثانية،[٦٦] وهو يشير إلى بداية عبادة ست الذي يُعد واحدًا من أشهر وأقدم الآلهة المصرية حيث عُبد في مصر منذ أقدم العصور، ولم تكن طبيعته الشريرة واضحة حِينها، إلى وقت انتشار العقيدة الأوزيرية والتي مُثِّل فيها «ست» على أنه إله الشر وعدوٌّ للإله أوزير، ومن هنا اكتسب الإله ست كل الصفات المضادة لصفات الإله أوزير الخيِّرة،[٦٧] وقد تعدَّدت الهيئات التي مُثِّل بها ست فظهر بداية من عصر ما قبل الأُسرات مُمثَّلًا بصورةٍ مشابِهة لصورة الحمار أو ابن آوى،[٦٨] ويبدو أنَّ الملك «بر إيب سن» كان من أول مُشجعي هذا المعبود، ووضح ذلك من خلال النقش السابق.

---

[٦٢] Kaplony, P., Op. Cit., TAF. VI, Abb. 56.

[٦٣] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٣.

[٦٤] Müller, A. H., Op. Cit., p. 53, Taf. A84 b.

[٦٥] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣١٨.

[٦٦] Kaplony, P., Op. Cit., Taf. V. Abb. 51.

[٦٧] محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص٢١٩.

[٦٨] Bonnet, H., Real lexikon der Agyptischen Religions Geschichte, Berlin 1952, pp. 702–715.

وعن معنى اسم «بر إيب سن» فهو غير مؤكد، فربما يعني «الذي يخرج أو ينزع قلوبهم» إشارة إلى أعداء الملك، ولو اعتبرْنا أن كلمة «بر» اختصارًا لكلمة «بري» التي تعني «بطل» سيكون معنى الاسم هو «زعيم أو بطل قلوبهم».[٦٩]

ويُبين «شكل ٥٠٩» طبقًا من الألباستر ارتفاعه ١٠,٥سم، واتِّساع قُطره ١٩سم، الطبق بداخله نقش باللقب الحوري للملك «سخم إيب»،[٧٠] وربما كان هذا اللقب والذي يعني «قوي القلب»، اسمًا آخر للملك «بر إيب سن»؛[٧١] إذ عُثر على آنيةٍ ضمن مجموعة بتري الخاصَّة كُتب عليها اللقب الحوري للملك مكتوبًا بكِلا الاسمَين «بر إيب سن» و«سخم إيب».[٧٢]

ويُبين «شكل ٥١٠» إناءً ذا هيئةٍ مُقرفصة عليه نُقش باسم الملك حتب سخموي، ورمز المعبد ممَّا يشير إلى دلالةٍ دينية ترتبط بهذا الإناء الذي يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية.[٧٣]

أما «شكل ٥١١» فيُمثِّل قِدرًا ضخمًا من الصخر البورفيري، عليه نقش باسم الملك خع سخم بلقبه الحوري. الإناء عُثر عليه في منطقة المعبد بهيراكونبوليس وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية،[٧٤] ولقد وضح في النقش اسم الملك بداخل السرخ في مواجهة المعبودة نخبت، وكأنها تُقدِّم للملك رمزَ التوحيد ممثلةً في علامة «سما» Sm3.[٧٥] وربما عبَّر هذا النقش عن دور المعبودة نخبت في التتويج الملكي وحمايتها للملك خع سخم، وتقديمها رمز التوحيد له يؤكد ذلك الافتراض.

ومن أجمل أوني تلك الفترة، كان الإناء «شكل ٥١٢» وهو ضخم الحجم، من الألباستر، عليه نقش باللقب الحوري للمك خع سخم،[٧٦] ويُعدُّ هذا الإناء بما يحمِله من نقشٍ بمثابة تسجيل يؤرِّخ لعام النصر في عهد الملك خع سخم، إذ نرى الصقر حورس

---

[٦٩] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٣.

[٧٠] Kaplony, P., Op. Cit., Taf. V. Abb. 52.

[٧١] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣١٩.

[٧٢] Petrie, F., History of Egypt, vol. 1, London, 1923, p. 32–33; ID., Royal tombs at Saqqara, vol. 2, p. 31.

[٧٣] Saied, A. M., Op. Cit., Taf. 62, Abb. 1.

[٧٤] Macramallah, R., Op. Cit, in: **ASAE**, 36, 1936, pl. II, 2.

[٧٥] Adams, B., Ancient Nekhen, England, 1995, p. 75.

[٧٦] Quibell, J., Hierakonpolis 1, pl. XXXVI; XXXVIII.

مُرتديًا تاج الوجه القبلي واقفًا على السرخ وبداخله اسم خغ سخم، وأمام ذلك نرى المعبودة «نخابة» حامية الصعيد تهدي وحدة الوجهين القبلي والبحري، مُمثَّلًا في علامة Sm3 التي تهديها المعبودة «نخابة» إلى الملك خع سخم، مُمثَّلًا باسمه داخل واجهة قصره.[٧٧]

وعلى غرار هذا الإناء التأريخي الهام، كان الإناء «شكل ٥١٣» الذي يُمثِّل قِدرًا ضخمًا من حجر الجرانيت الوردي، يبلُغ اتِّساع قُطره حوالي ٣٦سم، عند مِقبضَيه. الإناء عليه نقش باللقب الحوري للملك خع سخم، وأمام هذا النقش نرى المعبودة نخبت ربة الصعيد مُمسكة بعلامة شن Šn[٧٨]* وتقدِّم بإحدى قدمَيها رموز التوحيد Sm3 للصقر حورس الذي ارتدى التاج الأبيض،[٧٩] تاج الجنوب اعترافًا بولاء هذه المنطقة، ونجد داخل علامة «شن» كلمة تقرأ «بش» فسَّرها البعض بأنها قد تكون اسما ثانيًا للملك خع سخم، أو اسمًا آخر لمدينة «نخبت». وهناك رأي آخر مُستبعَد يفسِّر تلك الكلمة بأنها تعني اسمًا لرئيس الثوَّار الذين أخضعهم الملك ... وسبب استبعاد هذا الرأي الأخير هو أنَّ المصريين لم يعتادوا تسجيل أسماء أعدائهم حتى لا يُتيحوا فرصةً لهم بالخلود.[٨٠] ويوضح «شكل ٥١٤» تفاصيل نقوش ما جاء في الإناء السابق.

(١-٢) نقوش تشير إلى أسماء الآلهة والمعبودات

واستكمالًا للأواني الحجرية التي مَثَّلت بنقوشها رموزًا للآلهة والمعبودات المصرية القديمة، كان ما نراه في «شكل ٥١٥» الذي يُبين إناءً حجريًّا نُقِش عليه اللقب الحوري للملك ني-نثر 𓅃𓈖𓊹 وأمامه نَقْش يُمثِّل رمز المعبودة نخبت مُمثَّلًا بالتاج الأبيض.[٨١]

---

[٧٧] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣٣٦. Quibell, J., Op. Cit., pl. XXXVI; XXXVIII.

[٧٨] * وعن علامة Šn فيُفسِّرها قاموس برلين بأنها خاتم من الذهب، وربما يتَّخِذه الملك عند تتويجه، بينما يرى Griffith أن تلك العلامة عبارة عن دائرة من الألياف مُرتبطة الأطراف معًا مكوِّنة قاعدة مُستقيمة، وهي التي استُمِدَّ منها شكل الخرطوش بعد أن استطالت في الشكل حتى تستوعِب اسم الملك: Wb., IV, p. 488; Griffith, F. L., Hieroglyhs, London, 1898, p. 74.

[٧٩] Kaplony, P., Op. Cit., Taf. VI, Abb. 53.

[٨٠] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٣٤٣.

[٨١] Saied, A. M, Op. Cit., Taf. 76, Abb. 1.

وتؤكد كلُّ هذه النقوش مدى إعجاب المصريين القدماء بالصقور والنسور لا سيما فيما يتعلق بقدرتها على الطيران ونشر أجنحتها، فصوَّروها بنفس هيئاتها على أوانيهم الحجرية، وفي المناظر المختلفة تعبيرًا على تقديرهم وإعزازهم لها من ناحية، واحتياجًا لمثل هذه القدرات في عقائدهم وأساطيرهم من ناحيةٍ أخرى. وعبَّروا بالرمزية عنها في كثيرٍ من الأحيان كما في الإناء السابق، الذي عبَّر برمز التاج الأبيض عن المعبودة نخبت التي ظهرت في نقوش بعض الأواني آنِفة الذكر بهيئة طائر الرخمة.

فلقد رمَزتِ الرخمة للحماية، وقد نتج هذا ولا شكَّ عن الخصائص الطبيعية التي تمتَّع بها هذا الطائر، الذي كان منفردًا بين الطيور بقوَّة وطُول جناحَيه، اللذَين ظهرا منشورَين عادة في المناظر المختلفة، وقدَّسه القدماء واعتبروه أحد أشكال الأمومة.[٨٢]

ومن ثم حرص المصري القديم في زخارف أوانيه الحجرية في تلك الفترة على الجمع بين رموزٍ عدة وهيئات مختلفة، كان أقدمها الصقر الذي اعتُبر من الرموز الشهيرة الدالَّة على الحماية وعلى الملكية،[٨٣] والنسر الذي اشتُهر بقوَّته وحيويَّته، واتَّخذه المصري القديم رمزًا لنخبت.

والمعبودة نخبت هي الربَّة الحامية حارسة الجنوب، وهي معبودة تُمثلها الرخمة رمز مدينة الكاب[٨٤]* «نخب قديمًا» بمصر العُليا، وارتبطت بالتاج الأبيض كمعبودة له، وظهرت هي والتاج على العديد من الآثار واقترن اسمها به،[٨٥] واتخذت الإلهة نخبت هيئة أنثى النسر منذ العصور المبكرة للحضارة المصرية، وظهرت على العديد من الأواني الحجرية للملك خع سخموي،[٨٦] وقد ظهرت أيضًا بهيئاتٍ أخرى مُتعدِّدة، منها ما

---

[٨٢] Petrie, F., Egyptian Decorative Art, London, 1895, p. 111.

[٨٣] Shaw, I., and Nicholson, P., Op. Cit., p. 96.

[٨٤] * تقع مدينة الكاب في محافظة أسوان، وهي عاصمة الوجه القبلي قبل الوحدة، وكانت الكاب قديمًا تُعرَف باسم نخب، وهي عاصمة الإقليم الثالث عشر من أقاليم مصر العُليا: عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٣٧.

[٨٥] Baumgartel, E. J., “Some Remarks on the origins of the titles of the Archaic Egyptian Kings”, in: **JEA**, 61, 1975, p. 29.

[٨٦] عزة فاروق، الإلهتان نخبت وواجيت منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص٦٠–٦٨.

يصوِّرها بهيئةٍ بشرية وهي ترتدي الرداء الطويل الحابك ويعلو رأسها قلنسوة الرخمة «أنثى النسر»[87] أو بهيئة الكوبرا.

ونلاحظ بالنقش الموجود على الإناء السابق وجود عرمة ch أسفل رمز التاج الأبيض، وهي العلامة التي تُمثل القصر، وبداخلها علامة ntr والتي تعني «إله» يؤرَّخ هذا الإناء بعصر الأسرة الثانية.[88]

ولقد أكدت نقوش أواني تلك الفترة وآثارها على احتفاء ملوكها بميلاد معبودات كثيرة مثَّلت أغلب مناطق أرضهم، ورمزت إلى أغلب وجوه النشاط في حياة أهل عصرهم، فعلى كسرةٍ من إناءٍ حجري من الألباستر (شكل ٥١٦) نجد نقشًا يمثل هيئة المعبودة مافدت، وهي معبودة صُغرى ثانوية عُرفت منذ العصر المبكر، وهي تمثل حيوانًا من فصيلة النسوريات ذا جسم نحيف وسيقانٍ مرتفعة ورأس صغير وأنف أفطس وله شارب، والذيل سميك نِسبيًّا. صوَّر هذا الحيوان في تركيبته اسم تلك المعبودة، ونرى الملك «دن» وبينهما نجد اللقب dwt أحد ألقاب المعبودة مافدت، الذي يعني «المُنتمية إلى الجبل» ولقد عُثر على هذه الكسرة بأبيدوس وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.[89]

وعلى الإناء الحجري «شكل ٥١٧» صُوِّرت المعبودة نيت في هيئة سيدة واقفة ترتدي عباءة حابكة ويعلو رأسها قوسان وتحمل بيديها علامَتي الواس والعنخ أمام اسم الملك «ني-نثر»، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الثانية.[90]

والمعبودة نيت هي معبودة قديمة جدًّا من مدينة صا الحجر (سايس) ولها أشكال ووظائف عديدة، واعتُبرت إحدى الإلهات الحاميات، رُمِز لها بأنثى على رأسها العلامة الدالة عليها،[91] ويُعتبر التاج الأحمر هو شعارها الرئيسي منذ عصر الدولة القديمة، وكانت هي نفسها تجسيدًا لتاج مصر السُّفلى نفسه،[92] وتُشير أدواتها ورموزها التي تتمثَّل في

---

[87] Van Voss, H., Op. Cit., col. 367.

[88] Saied, A. M., Op. Cit., Taf. 76, Abb. 1.

[89] رءوف أبو الوفا محمد المندوه ورداني، مرجع سابق، ص٦-٧.

[90] حسني عبد الحليم عمَّار، مرجع سابق، ص١٧، لوحة «٢:١١».

[91] عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص٢٤٥.

[92] Wainwright, G. A., “The Ted crown in early prehistoric times”, in: **JEA**, 9, 1922, p. 28.

السهم والقوس إلى أنها كانت في بداية الأمر المعبودة الرئيسية لِمصر السفلى وكذلك المعبودة الملكية. ونظرًا لكونها معبودةً للحرب تصدُّ الأعداء وتحمي منهم، فقد أصبحت معبودةً حامية لها دَورها في السِّحر والطب، وكما كانت توفِّر الحماية للأحياء فقد كانت توفِّرها أيضًا للأموات.[٩٣]

ولقد كثُر ظهور اسم نيت وشكلها وألقاب كهَنتِها على آثارٍ تمَّ الكشف عنها في العديد من المناطق المؤرَّخة بالعصر العتيق، كما كثُر في عصر الدولة القديمة ظهور لقب «كاهنة نيت» على آثار مناطق الجيزة وسقارة.[٩٤]

أما الإناء «شكل ٥١٨» فهو من الألباستر عُثر عليه بطرخان، يؤرَّخ بعصر قبيل الأسرات (الأسرة صفر)،[٩٥] يحمل الإناء نقشًا يصوِّر المعبود بتاح بهيئته الآدمية المعتادة، وهو من أوائل الآلهة التي ظهرت في تلك الهيئة،[٩٦] ويُعدُّ بتاح رأس ثالوث منف (بتاح-سخمت-نفرتوم)، رب الفنون والحِرَف. ارتبط بإحدى نظريات خلق الكون في مصر القديمة؛ ومن ثَم عُرف بـ «بتاح-تاثنن» أي «بتاح صاحب الأرض البارزة» وهو يظهر على شكل إنسانٍ بِرداءٍ محبوك وقلنسوة ويقبض بيديه على مجموعةٍ من الرموز الدينية منها «عنخ، جد، واس» بمعنى «الحياة والبقاء والقوة».[٩٧]

وكان من أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية في منطقة المعبد بهيراكونبوليس، الإناء «شكل ٥٢٠» وهو من الصخر البورفيري، يحمِل زخرفة خطية[٩٨]* تُشبِه الخُوص،[٩٩] وعلى حافته نجد نقشًا يُمثِّل رأس المعبودة حتحور، والتي تقترِن دائمًا بالمعبودة «بات» لا سيما في عصر ما قبل وبداية الأسرات[١٠٠] (شكل ٥١٩).

---

٩٣ Schlichting, R., “Neith”, in: **LÄ**, IV, col. 392–393.

٩٤ سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص١١-١٢.

٩٥ حسني عمار، مرجع سابق، ص١٦.

٩٦ Saied, A. M., Op. Cit, p. 263–265; Taf. 188.

٩٧ عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٤٢.

٩٨ * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الأول: الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة – (٤) الأواني الحجرية ذات الزخارف الخَطِّية].

٩٩ Saied, A. Op. Cit, p. 124 Taf. 100, Abb. 1–3.

١٠٠ عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٤٢.

ولقد ظهرت المعبودة حتحور بصُوَرٍ وخصائص مختلفة، وعُبدت في أماكن عديدة في مصر، وهي إلهة الموسيقى والحب والعطاء والأمومة، واندمجت مع الإلهة إيزيس، وتظهر على شكل بقرةٍ كاملة أو أُنثى يعلو رأسها قُرص الشمس والقرنَان، أو أنثى برأس بقرةٍ وبين قرنَيها قُرص الشمس.[١٠١]

وربما يُشير العثور على هذه السلطانية في منطقة المعبد بهيراكونبوليس، إلى رمزيَّتِها الدينية أو ارتباطها الطقسي بشعيرةٍ ما كانت تؤدَّى في المعبد آنذاك، ويؤكد ذلك أنه قد ظهرت الإلهة حتحور بشكل سيدة يعلو رأسها قرنا وأُذنا بقرةٍ على العديد من الآنية الحجرية التي تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، وكان العديد منها قد جاء من هيراكونبوليس.

وتعدُّ هذه السلطانية الحجرية من السلطانيات التي تجمع هيئتها ما بين الزخرفة الحيوانية، والزخرفة الخطية المُضلَّعة، ويرى البعض فيها أول تمثيلٍ أو تصوير لهيئة المعبودة بات، إذ صُوِّرت مُطابِقة تمامًا لصلاية جرزة؛ حيث الرأس الحيواني والنجوم الخمسة المُحيطة بها، وقد صوِّر على حافة الإناء رمز المعبودة بات مصوَّرًا بعلامة طائر اللقلق والذي يُعبِّر عن الدلالة الصوتية B3 «با» إذ جاء الاسم بدون المُتمم الصوتي تاء التأنيث.[١٠٢]

ويرجع ظهور المعبودة بات في الشواهد الأثرية إلى عصور ما قبل وبداية الأُسرات وقد اتَّخذت شكل رأسٍ يجمع بين المعالم الحيوانية لرأس بقرة، ووجه آدمي أُنثوي وقد لعبت دورًا هامًّا كمعبودةٍ على الأقل منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات.[١٠٣]

وتُرجِّح الدارسة الرأي القائل بانتساب هذه السلطانية إلى المعبودة حتحور؛ إذ إنَّ هذه السلطانية الحتحورية عُثر عليها في هيراكونبوليس، «نخن»، ولقد ثبت وجود «حورس-نخن» منذ العصر العتيق، فهو الصقر الذي جاءت عبادته بوضوحٍ بمنطقة

---

[١٠١] Arkel, J., "An Archaic Representation of the Hathor", in: **JEA**, 41, 1955, pp. 125, 126.

[١٠٢] محمد جمال راشد جنيدي، المعبودة بات ودورها حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٤.

[١٠٣] Fischer, H. G., "The cult and Nome of the goddess Bat", in: **JARCE**, 1, 1962, p. 7 FF; Wilkinson, H., The Complete gods and Goddesses of Ancient Egypt, Cairo, 2003, p. 172.

هيراكونبوليس، ولربَّما يعكس ارتباط حورس بالملكية أهمية هيراكونبوليس كمركزٍ ديني سياسي هام في عصر ما قبل وبداية الأسرات، ويعكس أيضًا ما كان يرمز إليه الصقر من رمزية دينية وسياسية.[١٠٤]

وبخلاف تلك الأهمية وهذه الصِّلة التي تربط بين حورس والمعبودة حتحور ومنطقة نخن، فإنَّ المعبودة حتحور تُعد من أشهر المعبودات المصرية القديمة، وقد اتَّخذت هيئة بقرة، وكانت جذور عبادتها تمتدُّ إلى عصور ما قبل التاريخ؛ إذ عُثر على دلائل عبادتها في هيراكونبوليس.[١٠٥]

ومن ثم فربما كانت هذه السلطانية هي أحد دلائل تلك العبادة، لو اعتبرْنا «بات» رمزًا دينيًّا لحتحور، لتُؤكد القول أيضًا بأنَّ هذه السلطانية هي بالفعل وكما أُطلق عليها «سلطانية حتحورية».

أما الإناء «شكل ٥٢١» فهو إناء أسطواني من الألباستر، عليه نقش يرمز للمعبود «مين» وذلك داخل علامة hwt، الإناء يؤرَّخ بعصر بداية الأسرات،[١٠٦] والإله «مين» هو إله الاخصاب في مصر القديمة، اندمج مع الإله أمون. عُبد في أماكن عديدة أهمها قفط وأخميم، يظهر على شكل إنسانٍ يقف على علامة «ماعت» ويظهر عضو تذكيره مُنتصبًا ويُمسك بمذبَّةٍ ويرتدي رداءً حابكًا وتاجًا بريشتَين،[١٠٧] وكان أقدم تعبيرٍ رمزي له قد جاء منذ عصر نقادة I–II مُمثَّلًا في هيئة قَوس رأسي يتشعَّب منه على الجانبَين سهمان كما هو في حالة النقش الحالي على الإناء.[١٠٨]

أما «شكل ٥٢٢» فهو يُمثل كوبًا من الصخر البورفيري، عليه نقش يُمثل رمز المعبودة سشات،[١٠٩] وهي إلهة الكتابة عند المصريين القدماء، تُشارك في الكثير من الطقوس الدينية

---

[١٠٤] Wilkinson, H., Op. Cit, p. 286–287.

[١٠٥] Vischak, D., “Hathor”, in: **OEAE**, 2, 2001, p. 82.

[١٠٦] محمد أحمد السيد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، شكل رقم «٥».

[١٠٧] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٤٧.

[١٠٨] محمد أحمد السيد حسون، مرجع سابق، ص٢١٦.

[١٠٩] Macramallah, R., Op. Cit., pl. II, 5.

مع الإله جحوتي، ظهرت على شكل امرأةٍ تعلو رأسها نجمة من سبع وحدات،[١١٠] وكان لها دور بارز في البناء لذا ظهرتْ في شعيرة تأسيس المعبد،[١١١] ولقد عُثر على هذا الكوب بسقارة، وهو يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات.[١١٢]

(١-٣) نقوش تشير إلى ألقاب وظيفية أو أسماء لأشخاص ذوي أهمية

ومن الأواني الحجرية ما حملت نقوشها ألقابًا كهنوتية أو ألقابًا خاصة بموظفي القصر الملكي ممَّن يقومون بأداء خدمة الشئون الشخصية للملك. ولقد ظهرت مثل هذه النقوش منذ أقدم العصور لا سيما عصر بداية الأسرات، وقد كان أغلب من حمَل هذه الألقاب الكهنوتية هم أبناء الملك نفسه.[١١٣]

ففي «شكل ٥٢٣» نرى قِدرًا من الحجر البورفيري، عليه نقش بلقب smr-ntrw بجانب اللقب الحوري للملك جر — عصر الأسرة I.[١١٤] وكلمة smr من الكلمات ظهرت منذ بواكير الحضارة المصرية القديمة، ولا أدلَّ على قِدَم ظهورها من أنها جاءت ضِمن اسم أحد ملوك عصر الأسرة الأولى «سمرخت»،[١١٥] والذي رأى Petrie أنَّ معناه «الصديق المُقرَّب للأسرة»،[١١٦] واستُخدمت الكلمة كلقبٍ منذ عصر الأسرة الأولى وأصبح كما يرى Helck من الألقاب الوظيفية التي يحملها أبناء الملك الذين يقومون بشئون خدمته

---

[١١٠] عبد الحليم نور الدين، مرج سابق، ص٢٥١.

[١١١] إيناس بهي الدين عبد النعيم، المعبودة سشات ودورها في العقائد المصرية القديمة منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية العصر اليوناني الروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١.

[١١٢] Macramallah, R., Op. Cit., pl. II, 5.

[١١٣] Helck, W., “Unter suchungen Zu den Beamtentitelen des Ägyptischen alten Reiches”, in: **ÄF**, 18, 1954, p. 24.

[١١٤] Saied, A., Op. Cit., Taf. 230, Abb. 3.

[١١٥] محمد إسماعيل إبراهيم أبو العطا، لقب smr ودوره في الطقوس الجنائزية في مناظر مقابر الدولة الحديثة بطيبة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م، ص٢.

[١١٦] Petrie, W. M. F., The Royal tombs, 1, London, 1900, p. 39.

الشخصية، وأنه من الألقاب المتعلقة بالقصر الملكي،[١١٧] بينما يرى حسون أنه لقبٌ من ألقاب الوظائف التي كان لها دور فعَّال في مجالات الزينة، وأن هذا اللقب أيضًا كان ذا طابعٍ كهنوتي.[١١٨]

(٤-١) نقوش تشير إلى رموز سياسية أو دينية ذات دلالة خاصة

ولقد عُثر على هذا الإناء بالهرم المدرَّج بسقارة،[١١٩] وربما كان هذا النقش فيه إشارة إلى الغرض الديني أو الكهنوتي المُرتبط بهذا الإناء، فهو من الأواني الملكية ذات الصبغة الطقسية لو صحَّ التعبير، وهو يوجَد بالمتحف المصري JE.88309.

ويبين «شكل ٥٢٤» إناءً من حجرٍ داكن، عليه نقش بلقب sm-nit كإشارة إلى لقب كهنوتي يتعلق بعبادة نيت، يؤرَّخ الإناء بعصر بداية الأسرات،[١٢٠] ولقد كان لقب sm من الألقاب الكهنوتية القديمة في البلاط الملكي، وكان له كهنة عُرفوا باسم كهنة السم. وليس من المعروف المعنى الحرفي للقب، وربما كان يعني الشريف أو النبيل.[١٢١]

ومن الألقاب الكهنوتية الأخرى التي ظهرت في نقوش الأواني الحجرية في عصر بداية الأسرات، كان لقب «كاهن شسمو» والذي نجِده في «شكل ٥٢٥» الذي يُبين كسرتَين من الديوريت لسُلطانية جاء عليها نقش بلقب كاهن شسمو،[١٢٢] المعبود شسمو هو رب المَعصرة سواء مَعصرة النبيذ أو الزيت، ومن ثم كانت المَعصرة هي رمز المعبود ويلاحظ أنَّ العلامات الموضِّحة لكلمة شسمو بالشكل، قد جاءت على الجزء الأوسط، الذي كان لم يُعثر عليه بعدُ عندما قام Gunn بنشرها.[١٢٣]

---

[١١٧] Helck. W., Op. Cit., p. 24.

[١١٨] محمد السيد حسون، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ص٣٢٩، ٣٣٢.

[١١٩] Saied, A., Op. Cit., Taf. 230; Lacau p. et Lauer, J-ph., Io. Cit., p. 50.

[١٢٠] Ibid., Taf. 196, Abb. 2.

[١٢١] محمد السيد حسن، مرجع سابق، ص٣٣٢.

[١٢٢] Gunn, B., Op. Cit., pl. III, 5, 5a, Fig. 4.

[١٢٣] أحمد محمد مكاوي، مرجع سابق، ص١١.

ولقد وضح دور هذا المعبود أيضًا من خلال «شكل ٥٢٦» الذي يُبين كسرةً لآنيةٍ من الديوريت، جاء عليها لقب «كاهن شسمو»، من الأسرة الثالثة، عُثر على هذه الكسرة بسقارة، توجَد بالمتحف المصري.[١٢٤]

ولقد ارتبط المعبود شسمو بإعداد وتقديم عددٍ من المُنتجات الهامة والحيوية التي لا غِنى عنها للمصري القديم في شتَّى أمور حياته، فظهر مرتبطًا بالنبيذ والزيوت والمراهم والعطور وتقديمها للمتوفَّى.[١٢٥]

ومن الأواني ذات الأغراض الطقسية أو الدينية التي حملت نقوشًا بألقابٍ كهنوتية، كان الإناء «شكل ٥٢٧» الذي نرى عليه نقشًا باللقب الحوري لكلٍّ من الملك سمرخت والملك قا-ع من ملوك عصر الأسرة الأولى، وإلى جوارهما نرى لقب «حتب نثر» htp ntr وهو لقب ذو مدلولٍ ديني، وأسفل ذلك نجد لقبًا كهنوتيًّا آخر ربما يشير إلى المعبد وأحد القائمين على الخدمة فيه، وأهمية النقش هنا هو توضيحه للغرَض من مثل هذا الإناء الذي ربما يكون دينيًّا أو طقسيًّا، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة I عُثِر عليه بالهرم المدرَّج بسقارة،[١٢٦] يوجَد بالمتحف المصري JE.88344.

ويُبين الإناء «شكل ٥٢٨» واحدًا من الأواني المُرتبطة بالمعبد، إذ نجد عليه نقشًا باللقب الحوري للملك حتب سخموي واسم المعبد، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة الثانية.[١٢٧]

وبانتهاء عصر بداية الأسرات وبداية عصر الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة وحتى السادسة) استمرَّ العثور على الأواني الحجرية المنقوشة بعضها جاء حاملًا فقط اسم أو لقب ملكٍ ما، والبعض الآخر جاء حاملًا لنقوشٍ تُبين الغرض من الإناء من خلال كتابة اسم ما يَحويه من أشياء.

فالإناء «شكل ٥٢٩» يُبين طبقًا من الديوريت، عليه نقش باللقب الحوري للملك خع با hcj-b3، رابع ملوك الأسرة الثالثة[١٢٨] جاءت طريقة كتابة الاسم خشِنة الصُّنع والتنفيذ إذ جاءت بالحفر الغائر المُتَّخِذ هيئة نُقَرٍ دائرية الشكل (شكل ٥٣٠)،

---

[١٢٤] المرجع السابق، ص١٠.

[١٢٥] المرجع السابق، ص٢٦.

[١٢٦] Saied, A. M., Op. Cit., Taf. 227, Abb. 5; Lacau, P., et Lauer, J-Ph., Op. Cit., p. 22.

[١٢٧] Ibid., Taf. 61, Abb. 3.

[١٢٨] Kaplony, p. Op. Cit., p. 27, Taf. VI, Abb. 57.

نَقَشَ الفنان جسم الطائر بستَّةٍ أو خمسةٍ من الحُفَر الغائرة وعبَّر عن الساقين بخطوطٍ بسيطة، فالنَّقش بوجهٍ عام ركيك،[١٢٩] إلا أنه يوضِّح استمرار ارتباط اللقب الحوري بالملك والدين والسياسة في مصر القديمة منذ بداية عصر الأسرات وحتى عصر الدولة القديمة.[١٣٠]

ومن عصر الأسرة الرابعة كان الطبق «شكل ٥٣١» وهو من الأطباق الضخمة قريبة الشبَه من أطباق الولائم والاحتفالات، من الألباستر، اتِّساع قُطره ٥٢سم يوجَد بداخله على أحد الجوانب من أعلى نقش يوضِّح خرطوشًا ملكيًّا، بداخله اسم الملك خوفو [١٣١]* عُثر على هذا الطبق في منطقة أبو روَّاش في حفائر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية وجامعة جنيف عام ٢٠٠٢م، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الرابعة، يوجَد بالمتحف المصري JE.99129 ويُعد من أحدث ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية.[١٣٢]

ويُبين «شكل ٥٣٢» طبقًا من الجرانيت الأرقط يُشبه الصخر البورفيري، ارتفاعه ٩٫٢سم واتِّساع قُطره ٢٠٫٥سم. الطبق عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك نفر إير كارع عصر الأسرة الخامسة ويوضح النقش أيضًا علامة المدينة بأسوارها المُحصَّنة بجانب الخرطوش الملكي وقراءة معناها هو الإله الجميل، سيد الأرضين، المعبود رع.[١٣٣]

وهكذا كُتبت أسماء الملوك ابتداءً من عهد الملك سنفرو أول ملوك عصر الأسرة الرابعة داخل الخرطوش ، وأصبح ذلك الشكل الأسطواني «خرطوش» يظهر في حالة الإشارة إلى اسم الملك. ومن الواضح أنَّ الشكل الهندسي للخرطوش مُتطوِّر عن العلامة «شن» الدائرية الشكل والتي تعني هالةً أو «يُحيط» والتي كانت من بين الرموز الدينية التي سُجِّلت على اللوحات الجنائزية وفي بعض المناظر الدينية، ولِما كان لهذه

---

[١٢٩] Arkell, A. J., “stone bowles of khacba-third dynasty”, in: **JEA**, 44, 1958, p. 120.

[١٣٠] زكية زكي جمال الدين، مرجع سابق، ص١٦١.

[١٣١] * معنى اسم خوفو هو «الإله خنوم يحميني» ولا يرِدُ الإله خنوم صراحةً في الخرطوش ولكن بمُخصَّص إناء hnm فقط، مع فعل hwi الذي يعني «يحمي» وخوفو هو اسم التتويج (عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٥).

[١٣٢] Hawass, Z. Hidden Treasures, p. 24.

[١٣٣] Müller, H. W., Op. Cit., p. 58, Taf. A92.

العلامة Šn من قُدسية مُعينة، فقد أراد المصري القديم أن يُضمِّنها أسماء الملوك، ولعلَّه كان يقصد أن الملك يُحيط بالكون ويُحيط به الكون في نفس الوقت.[١٣٤]

ولقد أدرك المصري من الناحية العملية صعوبة أن يتضمَّن هذا الشكل الدائري اسم الملك بشكلٍ يحفظ العلامات المكوِّنة للاسم وترتيبه؛ فقد رأى أن يُطيل من العلامة لتبدوَ في شكلها الأسطواني المعروف، ولقد استمرَّت الخراطيش تتضمَّن أسماء الملوك طوال العصر الفرعوني، ولعلَّ السبب وراء عدم استمرار السرخ، واستخدام الخرطوش منذ عصر الأسرة الرابعة، أسبابه التي تتمثَّل في تقاليد الملكية في مصر القديمة، وكذلك التطوُّر الإداري والسياسي الذي حدَث في مصر مع بداية عصر الدولة القديمة.[١٣٥]

وكان من الأواني الحجرية الأُخرى التي حملت كتاباتٍ هيروغليفية بأسماء الملوك، الإناء «شكل ٥٣٣» وهو من حجر الدولريت، عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك «جدف رع»، عصر الأسرة الرابع، الإناء بهيئةٍ أسطوانية معتادة، واسع الفوَّهة، ضيق القاعدة، يتميَّز بجودة النحت والصقل.[١٣٦]

ونرى في «شكل ٥٣٤» إناءً أسطوانيًّا من الألباستر، ارتفاعه ٧سم، عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك نفر إير كارع ، عصر الأسرة الخامسة، مصحوبا بصيغة دعاء للملك بالصحة والحياة الأبدية، ورغم صِغَر حجم الإناء فإن النقش جاء واضحًا ودقيقًا في عمودٍ طولي يتوسَّط بدن الإناء.[١٣٧]

ويُبين «شكل ٥٣٥» إناءً أسطوانيًّا من الألباستر عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك ني وسر رع[١٣٨]* سادس ملوك عصر الأسرة الخامسة ، ارتفاع الإناء ١٠,٥سم واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٤ و٥,٣سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة الخامسة.[١٣٩]

---

[١٣٤] عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٠.

[١٣٥] المرجع السابق، ص٢٢١.

[١٣٦] Dobrev, V., "Considérations sur les titulatures des Rois de la IVe dynastie Egyptienne", in: **BIFAO**, 93, 1993, pl., Fig. 31.

[١٣٧] Kaplony, P., Op. Cit., p. 34–35, Taf. VIII, Abb. 81.

[١٣٨] * «ني وسر رع»: بمعنى المُنتمي لقوة رع، وهو اسم التتويج الخاص بالملك (عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٦).

[١٣٩] Ibid., Taf. VIII, Abb. 82, p. 35.

أما «شكل ٥٣٦» فيُبين جزءًا من إناءٍ من الألباستر، عليه نقش بالحبر الأسود يُمثِّل خرطوشًا يحوي اسم الملك أوناس أو ونيس، تاسع ملوك الأسرة الخامسة. توجَد هذه الكسرة بالمتحف المصري، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الخامسة.[١٤٠]

ونرى في «شكل ٥٣٧» إناءً حجريًّا يُعدُّ من أجمل ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية منقوشة، فهو ذو فوَّهة وقاعدة ذهبية، الإناء عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك أُوسركاف، وقد كتب اسمه داخل الخرطوش، الإناء من حجر الديوريت، وهو جيد الصقل والنحت جدًّا، أُحيطت فوَّهته وأكتافه بشريطٍ من الذهب، عُثر على هذا الإناء بسقارة وربما كان ضِمن المتاع الجنزي الخاص بهرَم الملك أوسركاف[١٤١]* وكنوزه المُدخَّرة به، أو هو من متاع أحد الأثرياء من أقرباء الملك أو رجال بلاطِه، ويبلُغ ارتفاع هذا الإناء ٢,٢٥ بوصة تقريبًا.[١٤٢]

وكان من أجمل أواني الملك «ونيس» أو «أوناس»، [١٤٣]* الإناء «شكل ٥٣٨» وهو كروي الشكل ذو عنقٍ مُنتصب ضيِّق الفوَّهة، ارتفاعه يتراوح ما بين ١٦سم[١٤٤] إلى ١٧سم تقريبًا، يبلغ اتِّساع قُطره ١٣,٢سم، واتساع قُطر فوَّهته ٤,٧سم وهو من الألباستر، يوجَد بمتحف اللوفر E.32372 بباريس،[١٤٥] وهو جيد النحْت والصقْل جدًّا لدرجة الشفافية، يُشبه القارورة أو الدَّورق الكروي، يحمِل بدن الإناء زخرفةً كتابية، وأخرى تمثل الصقر حورس ناشرًا جناحَيه حول جسم الإناء الكروي، وعلى الجانب الآخر نجد خرطوشًا ملكيًّا بداخله اسم الملك «أوناس»،[١٤٦] وكان الصقر يحميه بأجنحتِه أو مُمسكًا له، فبدت الزخرفة عند النظر إليها من الأمام والخلف كأنها قلادة أو صدرية اتَّخذت هيئة الصقر من الأمام، وعلامة الخرطوش من الخلف.

---

١٤٠ Kaplony, P., Op. Cit., Taf. VIII, Abb. 84.

١٤١ * أوسركاف: بمعنى قرينة قوي أو قوي قرينة Wsr k3-f وهو اسم التتويج.

١٤٢ Hayes, W. C., Op. Cit., p. 37, Fig. 47.

١٤٣ * عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٦.

١٤٤ Roehring, C., "Egyptian Art at the time of the pyramids", in: **EA**, vol. 14, 1999, p. 24.

١٤٥ Ziegler, Ch., "Sur quelques vases inscrits de l' Ancien Empire", in: **OM**, vol. IX, 1997, p. 465, Fig. 2–4.

١٤٦ Ibid., Fig. 3.

وربما كان لهذه الزخرفة أغراض دينية وأُخرى جمالية، فالصقر طائر شمسيٌّ يرمز لآلهة السماء والنصر والكبرياء والقوة والسلطة والملكية،[١٤٧] ومن ثَمَّ فربما كان تصويره على الإناء بهذا الشكل يرمُز للملك باعتباره وسيط الآلهة فالصقر هو الإله الحامي للملك والملكية والتاج، فصُوِّر حاميًا لاسمه تمامًا كما كان الحال منذ عصر بداية الأسرات حيث كان يصوَّر الصقر وهو يعلو السرخ بغرَض الحماية.[١٤٨]

يؤرَّخ الإناء السابق بعصر الأسرة الخامسة، ومن ثَم كان من الطبيعي أن يهتمَّ الفنان المصري القديم بإظهار الصقر في زخارف أوانيه الحجرية وفي مختلف أعماله الفنية وذلك باعتباره طائرًا شمسيًّا وباعتبار هذا العصر عصر ازدهار الديانة الشمسية.

(١-٥) نقوش تشير إلى أسماء ما كانت تحويه بعض الأواني الحجرية من أشياء

ومن الأواني الحجرية ما حملت نقوشُها مُسمَّياتٍ لِما كانت تحويه من أشياء بخلاف اسم صاحبها أو الاسم الملكي بالصِّيَغ المُعتادة، ففي «شكل ٥٣٩» نرى غطاءً لإناءٍ من الألباستر اتِّساع قُطره ١٤٫٢سم عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك «تتي» واسم زيت sft،[١٤٩] ولقد أشار قاموس برلين إلى أنَّ الكلمة تُعبِّر عن معنى الزيت أو إناءٍ خاصٍّ بالزيت.[١٥٠]

ويُبين «شكل ٥٤٠» غطاءً وأجزاء من أغطيةٍ لأوانٍ من الألباستر، تحمِل هذه الأغطية نقوشًا مختلفة باللقب النسوبيتي للملك ببي الأول[١٥١]* وربما كانت هذه الأغطية لأواني حفظ الزيوت والدهون العطرية.[١٥٢]

---

[١٤٧] Cooper, J. C., An Illustrated Encyclopedia of Traditional Symbols, London, 1993, p. 58.

[١٤٨] Show, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary, p. 96.

[١٤٩] Kaplony, P., Op. Cit., Taf. VIII, Abb. 89.

[١٥٠] Wb., V, p. 118.

[١٥١] * يصعُب تحديد معنى اسم «ببي» وعُرف الملك ببي الأول أيضًا باسم «مري-رع» أي محبوب رع (عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٦).

[١٥٢] Kaplony, P., Op. Cit., Taf. IX, Abb. 96–98; 100.

ونرى في «شكل ٥٤١» إناءً من الألباستر لحفظ الزيت العِطري ارتفاعه ١٨سم. الإناء عليه نقش باللقب النسوبيتي للملك ني وسر رع، عصر الأسرة الخامسة، الإناء يوجَد بمتحف برلين جاء النقش بالحبر الأسود يتوسَّط بدن الإناء الأسطواني.[١٥٣]

وعلى غراره كان الإناء الأسطواني «شكل ٥٤٢» وهو أيضًا من الألباستر يُستخدَم لحفظ الزيت والمراهم. الإناء عليه نقش بالحبر الأسود يُمثِّل اللقب الحوري للملك تتي، عصر الأسرة السادسة، وهو يوجَد بمتحف برلين،[١٥٤] ويبلُغ ارتفاعه ١٦سم.

ونلاحظ أنه رغم صِغَر حجم أواني تلك الفترة، إلَّا أنَّ صانعيها اهتمُّوا بكتابة أسماء ملوكهم على العديد منها، بل وكتابة ما كانت تحويه أيضًا في كثيرٍ من الأحيان، لا سيما تلك التي استخدموها في حفظ العطور والزيوت والمراهم.

ومن الأواني التي تحمِل اسم الملك ببي الأول أو مري رع هذا الإناء الذي اتَّخذ هيئة كأس أسطوانية (شكل ٥٤٣) ارتفاعه ١٢,٧سم، عُثر عليه عام ١٨٦٨م، وهو من الألباستر المصري، عليه نقش داخل إطارٍ مربَّع الشكل يُقرأ كالتالي «ملك مصر العُليا والسُّفلى، ابن حتحور سيدة دندرة، حورس مري تاوي، منح الحياة للأبد.» يوجَد هذا الإناء بمتحف اللوفر بباريس E.5356.[١٥٥]

ولقد تميَّز عهد الملك ببي الأول بظهور شكلٍ جديد من أشكال الأواني الحجرية التي تجمع ما بين الهيئات الحيوانية والمنقوشة معًا، والتي تخدُم في نفس الوقت أغراضًا معينة، وكان من هذه الأشكال، شكل الإناء على هيئة أُنثى قرد تحتضِن صغيرها، وهي هيئة كثُر تناولها في شرح الأواني ذات الهيئات الحيوانية.[١٥٦]

وقد اقتبس الفنان المصري القديم هذا الشكل من القردة التي كانت تصعد على ظهر السفن التي تُحضر البضائع والعائدة من البلاد الجنوبية سواء التي تسلُك النيل أو البحر الأحمر، وكانت هذه القِردة تُبهج البحَّارة بسلوكها المُضحك، وعندما كانت تصِل إلى الموانئ

[١٥٣] Ägyptische Museum Berlin, Taf. A. 238, p. 28.

[١٥٤] Ibid., Taf. A239, p. 28.

[١٥٥] Zeigler, Ch., Op. Cit., p. 465, Fig. 5.

[١٥٦] راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الثاني: الأواني الحجرية ذات الهيئات الحيوانية].

المصرية كانت تُشترى بواسطة العائلات المصرية حيث كانت تُقدَّر بثمنٍ غال،[١٥٧] وقد أوحت لهم صُوَر هذه القرود بزخرفةِ وتشكيل أوانيهم الخاصة بالعطور ومُستحضرات التجميل. وكثيرًا ما ظهرت هذه الأواني وهي تحمل نقوشًا بأسماء وألقاب الملك ببي الأول.

وفي «شكل ٥٤٤» نرى إناءً من الألباستر يُشبِهُ إناء الحس، استخدم لحفظ العطور، عُثر عليه بهرم الملك ببي الثاني[١٥٨]* أو نفر كا رع [hieroglyphs]، عصر الأسرة السادسة، يُحيط بكتِف الإناء شريطا كتاباتٍ هيروغليفية اشتملت على أُسرة الملك ببي الثاني داخل الخرطوش وبعض الأدعية والتعاويذ الخاصة.[١٥٩]

أما الإناء «شكل ٤٥٤» وهو أيضًا من الألباستر استُخدِم لحفظ العطور، الإناء عليه نقش يُمثِّل القصر الملكي ومقصورة الحب سد واللقب النسوبيتي للملك ببي الثاني، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة السادسة.[١٦٠]

وعُثر على مجموعةٍ كبيرة من أواني حفظ العطور أيضًا بهرَم الملك ببي الثاني جاء على بعضها نقوش هيروغليفية، وخلا البعض الآخر من النقوش كما في «شكل ٥٤٦» الذي يُبين إناءً من الألباستر تَهشَّم كغيره من الأواني الحجرية الأخرى التي عُثر عليها وتخصُّ الملك ببي.[١٦١]

أما «شكل ٥٤٧» فيُبين إناءً من الألباستر ذا بدنٍ مُنتفخ وعنق مُنتصِب وفوَّهة ضيقة وهو يختلف عمَّا سبق ذِكره من أنماطٍ لأواني حفظ العطور، الإناء عليه نقش يُمثِّل معبد الشمس واسم الملك ببي الثاني وزخرفة تُمثِّل زهرة اللوتس على جانبَي هذا النقش، وأسفل

---

[١٥٧] مروة عبد الحميد حامد سليمان، عهد الملك ببي I، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص١٦٦–١٦٩.

[١٥٨] * ببي الثاني: أُطلق اسم «ببي» على ملكَين من ملوك عصر الأسرة السادسة، لم يكونا مُتعاقِبين في الحُكم، وإنما فصل بينهما «مرنرع» ابن ببي الأول وشقيق ببي الثاني، وكان للملك ببي الثاني اسم للميلاد يصعُب تحديد معناه، وهو سارع ببي S3 Rc ppy واسم التتويج «نفر كارع» بمعنى «جميل قرين رع» (عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص٢٢٧).

[١٥٩] Jequier, M. G., “Vases de Pierre de La VIe dynastie”, in: **ASAE**, 34, 1934, p. 98, Fig. 1.

[١٦٠] Ibid., p. 99. Fig. 3.

[١٦١] Ibid., p. 100, Fig. 8.

ذلك النقش نجد علامة العنخ والواس الدالَّتَين على الحياة والسلام. ارتفاع الإناء حوالي ١٠سم، واتِّساع قُطره ١٠سم، وارتفاع عُنقه ٣,٢سم، يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١٦٢]

ويُبين «شكل ٥٤٨» ثلاثة أوانٍ ذات قواعد مُدبَّبة لحفظ الدهون العطرية، جاء الإناء الأوسط حاملًا نقشًا يُمثِّل اللقب النسوبيتي للملك ببي الأول «مري-رع»، جاء النقش طوليًّا بمنتصف بدَن الإناء، وكان ارتفاع الإناء حوالي ١٨سم، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١٦٣]

أما «شكل ٥٤٩» فنرى فيه جزءًا من إناءٍ من الألباستر، عليه نقش باسم الملك ببي الثاني «نفركارع» جاء اللقب النسوبيتي مسبوقًا بعلامة حورس الذهبي، حيث صوَّر فيها هيئة الصقر يعتلي علامة الذهب،[١٦٤] يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة السادسة.

ونرى في «شكل ٥٥٠» إناءً من الألباستر لحفظ الدهون العطرية ارتفاعه ١٥,٢سم عليه نقش باللقب النسوبيتي، واللقب النوبيتي، حورس الذهبي Hr-nb واللقب الحوري أيضًا للملك ببي الثاني، وذلك في مربع قُسِّم إلى ثلاثة أقسام يحوي كلُّ قسمٍ منهم لقبًا من الألقاب الثلاثة وأسفل هذه الألقاب نرى علامات العنخ والواس كدعاء بالحياة والسلام للملك،[١٦٥] وكأنَّ الإناء بذلك قد جمع بين اسم الفرعون «ببي» ولقبه الحوري والنوبيتي والنسوبيتي «نفر كارع» وهذه كانت سِمات كتابة ألقاب وأسماء ملوك عصر الدولة القديمة لا سيما منذ عصر الأسرة الرابعة،[١٦٦] يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة السادسة وهو يوجَد بمتحف برلين.[١٦٧]

ولقد عبَّرت بعض نقوش الأواني الحجرية عن أغراضٍ طقسية أو سِحرية؛ ففي «شكل ٥٥١» نرى كأسًا من الألباستر للملكة «عنخ-إس-إن-ببي» تؤرَّخ بعصر الأسرة

---

١٦٢ Müller, H. W., Op. Cit., p. 56, Taf. A89a.

١٦٣ Farid, S., “Preliminary Report on the excavations of the antiquities department at Kom Abu Billo”, in: **ASAE**, LXI, 1973, pl. 1.

١٦٤ Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 7, Cat. No. 91, (1, la 4671).

١٦٥ Ägyptische Museum Berlin, Taf. A 240.

١٦٦ Debrev, V., “Considerations sur les titulatures des Rois De la IV^{e} dynastie Egyptienne” in: **BIFAO**, 93, 1993, pp. 179–204.

١٦٧ Ägyptische Museum Berlin, Taf. A 240.

السادسة. الكأس ارتفاعها حوالي ١٤سم، عليها نقش يُحيط بالحافة يُمثِّل اسم والدة الملك ببي الثاني مُقترنًا باسم هرم ابنها، وأدعية له بالحياة والسلام والخلود، الكأس ذات صنبور وقاعدة مرتفعة من نفس نوع الحجر ترتكز عليها الكأس،[١٦٨] وربما كانت هذه الكأس أحد أواني السكب أو أحد الأواني التي استُخدِمت في أداء طقوس أو شعائر مُعينة في تلك الفترة، إذ يتألَّف النقش من مجموعةٍ من الكتابات والأدعية السحرية بخلاف الخراطيش التي تحمِل اسم ببي ونفر كارع. وربما كان أحد متاع الملكة عنخ إس إن ببي، أهداه إليها الملك ببي الثاني إعزازًا لها، وحرص على وضعه معها كنذرٍ أو قربان أو هدية. وسواء كان هذا أو ذاك، فالإناء بنقوشه هذه يُعطيه طابعًا دينيًّا أو طقسيًّا.

ويُبين «شكل ٥٥٢» اثنين من الأواني ذات الصبغة الطقسية أيضًا، وهُما من الألباستر يحملان نقوشًا باسم الملك ببي الأول بخلاف بعض الأدعية والتعاويذ والألقاب الخاصة به،[١٦٩] يبلُغ ارتفاع أحدهما حوالي ٦ بوصات، والآخر حوالي ١٤ بوصية، ويبدو من طبيعة نقوش هذَين الإناءين أنهما كانا يُستخدَمان في أداء شعائر بعض الاحتفالات والأعياد الدينية.[١٧٠]

ولقد استمرَّ العثور على مِثل هذه الأواني ذات الصبغة الطقسية أو السحرية حتى عصر الدولة الوسطى، ففي «شكل ٥٥٣» نرى إناءً من الألباستر ارتفاعه ٢٢ بوصة وهو ذو غطاءٍ جرسيٍّ الشكل وقد عُرف هذا الإناء «بالإناء السحري» للأميرة ست حتحور إيونيت،[١٧١] وهو يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، وقد وصفه بتري بأنه من أحسن الأواني المعروفة من هذا النوع؛ إذ جاء عليه نصٌّ سِحري فحواه أنه سيكون للأميرة كل شيء تُنتجه الأرض، وكل ما تحتاجه في هذه الآنية، واختلف هذا الإناء عن سابقيه في طبيعة ما كُتب بتلك الصيغة السحرية، إذ حلَّت محلَّ كل القرابين وكذلك مناظر المقبرة.[١٧٢] عُثر على هذا الإناء باللاهون في مقبرة الأميرة ست حتحور إيونيت، وقد كان يشتمل على ماءٍ بارد

[١٦٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 129, Fig. 79.

[١٦٩] Ibid., p. 127, Fig. 77.

[١٧٠] Ibid., p. 127.

[١٧١] Ibid., Fig. 214.

[١٧٢] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٦٧.

وهذا طبقًا للنقش الموضَّح على جانبي الإناء، وإنَّ هذا الماء سيمنح الحياة لكلِّ الأشياء التي تُخرجها الأرض.[١٧٣]

ولقد اختلفت طبيعة نقوش الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى عنها في عصر الدولة القديمة وعصر بداية الأُسرات؛ إذ قلَّ تنوُّعها، واختلفت باختلاف أنماط أواني تلك الفترة، فقد كانت أغلب أواني عصر الدولة الوسطى صغيرة الحجم، خاليةً من النقش مثل أواني حفظ مواد التجميل والزينة،[١٧٤] واقتصر النقش في أغلب الأحيان على أواني حفظ الأحشاء،[١٧٥] فكانت جوانبها في كثيرٍ من الأحيان تحمِل نقوشًا بأدعيةٍ وتعاويذ مُعينة تُفيد بانتفاع صاحبها منها في حياته الأُخرى، وإمكانية أن تعود له الرُّوح من جديد، ودعاء له بالحياة الأبدية والخلود.

وعُثر في بعض الأحيان على أوانٍ وعلى أجزاءٍ من أوانٍ حجرية تحمِل نقوشًا بألقابٍ ملكية تخصُّ ملوك عصر الدولة الوسطى وذلك مثل ما جاء في «شكل ٥٥٤» الذي يُبين جزأين من سلطانية من الإردواز جاء عليهما نقشٌ باسم كلٍّ من الملك منتوحتب الرابع [hieroglyphs]، سابع ملوك عصر الأسرة الحادية عشرة، والملك أمنمحات الأول [hieroglyphs] مؤسِّس الأسرة الثانية عشرة وقد عُثر على هاتين الكسرتَين في اللشت.[١٧٦]

وتُذكِّرنا هاتان الكسرتان بما عُثر عليه من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، وكانت تحمِل من بين نقوشها اسمًا لواحدٍ أو اثنين معًا من الملوك وكأنَّ ذلك يؤكد على شرعية حكم أحدهما، وانتسابه إلى الدم الملكي.

---

[١٧٣] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 326.

[١٧٤] انظر: أواني حفظ مواد الزينة والتجميل.

[١٧٥] انظر: أواني حفظ الأحشاء.

[١٧٦] Hayes, W. C., Op. Cit., Fig. 102.

الفصل الرابع

الأواني الوهمية أو بدائل الأواني الحجرية

أطلقت الدراسة تلك التَّسمية على الأواني والأوعية الصغيرة التي استُخدِمت كبديلٍ عن الأواني الحقيقية، وطبقًا لمقاييسها الصغيرة، وضحالة تجاويفها في الغالب، كان يصعُب استخدامها عمليًّا، وقد عُثر على الكثير منها كبديلٍ للأواني الحجرية الفِعلية، في مقابر عدَّة لا سيما تلك التي تخصُّ الطبقة الوسطى، أو ما دونها، وفي ودائع الأساس سواء في الأبنية الدينية أو الجنائزية وذلك منذ أقدم العصور.

فكان من الممكن عن طريق مِثل هذه الأواني الوهمية أن يُؤمِّن المرء استمرار انتفاعه بها إبَّان حياته الأخرى؛ إذ عن طريق السِّحر ستتحوَّل إلى أوانٍ حقيقية[١*] ... تمامًا كما هو الحال فيما استُخدِم من نماذج للقرابين كبدائل أو مُكمِّلات لصورها المنقوشة على جُدران المقبرة والتي تهدُف إلى ضمان استمرار تزويد المُتوفَّى بالمؤن كما لو كانت أشياء حقيقية. وكانت أقدم أمثلة نماذج تلك النُّسخ المُقلَّدة للآنية الحجرية، أو الفخارية، ما شاع منذ بداية عصر الأسرة الأولى، وأخذ في الانتشار أثناء عصر الدولة القديمة، حيث

---

١ * عُثر في مرمدة بني سلامة على بعض الأواني الصغيرة جدًّا من الفخار، وهي تبدو حقًّا صغيرةً لحدٍّ ملحوظ. من الجائز أنها كانت بمثابة هِباتٍ نَذريَّة، وهي تتشابَهُ مع الأواني الصغيرة التي كانت توضَع في مقابر عصر الدولة القديمة كبديلٍ عن الأواني الحقيقية (حسن الشريف، العصر الحجري الحديث في غرب الدلتا، مرمدة بني سلامة كأحد نماذجه، الإسكندرية ٢٠٠١م، ص٦٠-٦١).

وُجِدت مصاطب كبيرة مجهَّزة بأطقم كاملة من أوعية القرابين بدلًا من تزويدها بآنية حقيقية.[٢]

وكان من بين ما عُثر عليه من أوانٍ وهمية تؤرَّخ بعصر ما قبل وبداية الأسرات، الإناء «شكل ٥٥٥» الذي يُمثِّل نموذجًا صغيرًا لإناءٍ من الحجر الجيري، يؤرَّخ بعصر الأُسرة صفر، عُثر عليه ضمن ودائع أساس معبد هيراكونبوليس.[٣] وكانت ودائع الأساس هي أحد أهم طقوس تأسيس المعبد، والتي كان يقوم بها الملك، وترجع هذه الطقوس لعصر بداية الأُسرات على أقل تقدير، وكان الملك يقوم بوضعها في حُفَر نظيفة بها طبقة من الرمال الطاهرة، جُهِّزت لهذا الغرَض في كل ركنٍ من أركان المعبد، وأسفل الأبواب وفي أماكن مختلفة أسفل جُدرانه الخارجية، وكانت هذه الودائع عبارة عن نماذج صغيرة من أدوات العمل كالأزاميل التي تُستخدَم في البناء والأواني الحجرية بالإضافة إلى أختامٍ على شكل طوب من الآجر كان يُكتب عليها اسم الملك واهب البناء للإله.[٤]

وكثيرًا ما عُثر على نماذج لأوانٍ حجرية صغيرة مُشتمِلة على قُربانٍ وذلك من خلال نحت الإناء نفسه والقُربان بداخله في نفس قطعة الحجر وذلك بحجمٍ صغير؛ ففي «شكل ٥٥٦» نرى إناءً صغيرًا بداخله قُربان يعلو فوَّهة الإناء، وكأنه سلة. الإناء من الحجر الجيري، عُثر عليه بهيراكونبوليس، يؤرَّخ الإناء بعصر الأسرة صفر.[٥]

ويُبين «شكل ٥٥٧» حامِل إناء صغير من الحجر الجيري، يؤرَّخ بعصر الأسرة صفر، عُثر عليه بهيراكونبوليس،[٦] وكذلك «شكل ٥٥٨» يُبين نموذجًا لحاملٍ وعليه إناء حجري نُحِتا معًا في نفس قطعة الحجر، يؤرَّخ النموذج بعصر الأسرة صفر، عُثر عليه أيضًا بهيراكونبوليس.[٧]

---

[٢] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم، ص٦٩–٧٠.

[٣] Quibell, J. E., Hierakonpolis I, pl. XVIIIa.

[٤] سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة – الأقصر، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٧٥، جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص٢٧٦.

[٥] Quibell, J. E., Op. Cit., pl. XVIII, 13.

[٦] Ibid., pl. XVIII, 12.

[٧] Ibid., pl. XXIII.

وفي عصر الدولة القديمة استمرَّ العثور على الأواني الوهمية المختلفة الأنماط؛ إذ ظهرت المقابر آنذاك بنماذج من الأواني والأطباق الصغيرة والتي كانت عادةً من الحجر الجيري والفخار، وكانت تُعدُّ جزءًا من المُقتنَيات الجنائزية بالمقبرة، وقد وُجدت بكميَّاتٍ كبيرة في المقابر لا سيما مقابر أواخر عصر الدولة القديمة، وكان أغلبها تمثيلًا لأوانٍ رمزية تُقلِّد أواني حفظ الخمر والدهانات والمراهم.[٨]

وقد عُثر في منطقة الأهرامات بالجيزة على مجموعةٍ كبيرة من أواني القرابين الوهمية تنوَّعت ما بين أكوابٍ وأطباق وأوانٍ حجرية مختلفة (شكل ٥٥٩) تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٩]

وفي معبد الوادي بالجبَّانة الغربية العظيمة، غرب هرم خوفو، عُثِر على نماذج صغيرةٍ لأوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر الأُسرتَين الخامسة والسادسة، تنوَّعت ما بين تمثيلاتٍ لأوانٍ أسطوانية وأخرى مُقرفصة (شكل ٥٦٠) ربما كانت جزءًا من ودائع أساس هذا المعبد.[١٠]

ويُبين «شكل ٥٦١» منضدةً خشبية يعلوها خمسة من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم، يبلُغ متوسط ارتفاعها من ٨:١٠سم تقريبًا عُثر عليها بجبَّانة أبو صير، وتؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأسرة الخامسة، عصر الملك ني وسررع، وهي تُوجَد بمتحف برلين، تتميَّز هذه الأواني بسُمك جدرانها،[١١] وربما كانت هذه الأواني الحجرية الصغيرة بدائلَ للأواني الحجرية الكبيرة الحجم التي كان المصري القديم يهتمُّ بوَضْعها معه داخل مقبرته، وبالسِّحر تتحوَّل إلى أوانٍ حقيقية ينتفع بها المُتوفَّى في عالَمه الآخر، فهذا هو منطق المصري القديم الذي آمَن بالسحر إلى آفاقٍ بعيدة.

وكان من أجمل ما عُثر عليه من أنماط الأواني الوهمية، نموذج لمائدة قرابين كاملة اشتملت على نماذج مُصغَّرة لأوانٍ حجرية مختلفة الأنماط (شكل ٥٦٢) من الحجر

---

[٨] سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٤٥٨.

[٩] Saleh, A., “Excavation around Mycerinus Pyramid complex”, in: **MDAIK**, 30/1, 1974, p. 152, Taf. 33, d.

[١٠] Reisner, G., MyCerinus, pl. 71.

[١١] Ägyptische Museum Berlin, Taf. 271–276.

الجيري، تنوَّعت ما بين أطباق، سُلطانيَّات، طست وإبريق لغسل الأيدي، أوانٍ مُقرفصة وأخرى اتَّخذت شكل إناء الحس كأوانٍ للماء وللنبيذ، وقد عُثر على هذه المجموعة بإحدى مقابر جبَّانة منف، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.[١٢]

ولقد كثُر العثور على بدائل الأواني الحجرية، «الأواني الوهمية» في نهاية عصر الدولة القديمة، إذ عُثر على نماذج صغيرة لأوانٍ حجرية مختلفة تنوَّعت ما بين رءوس موائد التقدِمة والسلطانيات ذات الصنابير والأواني الأسطوانية والأباريق والأوعية المختلفة (شكل ٥٦٣) وذلك في العديد من مقابر جبَّانة الجيزة، في الفترة من عصر الأسرة الرابعة وحتى السادسة.[١٣]

وكان عصر الدولة القديمة هو عصر ازدهار هذا النوع من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم، وتنوَّعت أماكن العثور عليه ما بين مقابر الأفراد، ومقابر عِلية القوم، والمقابر الملكية أحيانًا، وفي أساسات المعابد، واعتُبِرت بمثابة أوانٍ نذرية أجاد الصانع نحتَها وصقلَها رغم صغر حجمها وقلَّد فيها أنماط الأواني الحجرية الحقيقية من أطباقٍ وسلطانيات، أكواب وكئوس، أباريق وأوعية بل وموائد تقدِمة أيضًا من النمط المستدير. وكان حجر الألباستر هو أكثر الأحجار المُستخدَمة في صناعة هذه الأواني الوهمية.

ويُبين «شكل ٥٦٤» مجموعةً مختلفة من نماذج الأواني الحجرية، عُثر عليها بمصطبة حم إيونو بالجيزة، تؤرَّخ بعصر الأسرة الرابعة، وهي من حجر الألباستر، تنوَّعت ما بين الأطباق والسلطانيات والأكواب وأنماطٍ مختلفة من الأباريق منها ما يُشبه إناء الحس، ومنها ما يُشبه إناء القبحو، ومنها ما تميَّز بالزخارف الخطيَّة البسيطة على غِرار ما عُرف من أوانٍ حقيقية في تلك الفترة، ورغم صِغَر حجم هذه الأواني فإن صانعها أجاد نحتها وإظهارَ تفاصيلها.[١٤]

---

[١٢] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118; Wilson, H., Egyptian food and drink, Great Britain, 1988, Fig. 63.

[١٣] Reisner. G., Op. Cit., Fig. 44.

[١٤] Junker, H., Giza. 1, Grabungen auf dem Friedhof des alten, Reiches, Band 1, die Mastabas der IV dynastie auf dem west friedhof, wien, 1929, p. 109, Abb. 10–11, pl. XLIa.

ويوضِّح لنا «شكل ٥٦٥» نموذجًا لمائدةٍ مستديرة تُحيط بها مجموعة مختلفة من الأواني الحجرية المختلفة الأنماط، ورغم أنها أوانٍ وهمية إلا أنها جيدة النحت والصقل، وهي من الألباستر، عُثر عليها أيضًا بمصطبة حم إيونو بالجيزة.[١٥]

وعن قُرب يُبين «شكل ٥٦٦» اثنين من هذه الأواني الوهمية الجيدة النحت والصقل وهُما من الألباستر، نرى بأحدهما زخرفةً خطيَّةً ربما تُقلِّد زخرفة الحبال، وهما من المقبرة G.4250 بالجيزة، عصر الدولة القديمة.[١٦]

ويُخيَّل للمرء عند النظَر إلى «شكل ٥٦٧» أنها أوانٍ حجرية حقيقية ذات استخدامٍ فِعلي، إلَّا أن صغر الحجم أو ضحالة التفريغ يُشير إلى عكس ذلك، فهي أوانٍ وهمية من الألباستر، متنوِّعة الأنماط والأشكال، وهي تضمُّ بخلاف ذلك مائدةً مستديرة للتقدِمة، وهي تُذكِّر بما عُرف من أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة القديمة وقد عُثر على هذه الأواني في مصطبة كا-بو-بتاح بالجيزة.[١٧]

وبخلاف حجر الألباستر، كان الحجر الجيري أيضًا من الأحجار التي استُخدمت في تصنيع الأواني الوهمية في عصر الدولة القديمة، ففي «شكل ٥٦٨» نرى مجموعةً مُتنوِّعة ومختلفة من الأواني الصغيرة، تنوَّعت ما بين الأسطوانية والتي تُشبه إناء الحس، والأواني المزدوَجة العنق وأطباقٍ وسُلطانياتٍ مختلفة، عُثر على هذه الأواني في مقبرةٍ تقع إلى الشمال من مصطبة نب إم أَخت بالجيزة.[١٨]

ويُبين «شكل ٥٦٩» إناءً مصغَّرًا من حجر الألباستر، ارتفاعه ٣٫٢سم واتِّساع قُطره يتراوَح ما بين ٣٫٢:٣سم عُثر عليه بمقبرة أوناس عنخ بطيبة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[١٩]

---

[١٥] Ibid., p. 180, pl. XLIb.

[١٦] Ibid., pl. XLll, e, (Abb. 16, 7).

[١٧] Junker, H., Giza, VI, Grabungen auf dem friedhof des Alten Reiches bei den pyramiden von Giza, Band VI, wien, 1943, p. 224, PL. XX1.

[١٨] Hassan, S., and Farid, Sh., The Mastabas of the Eighth season and their descriptions, vol. IX, Cairo, 1960, p. 80, Pl. XXXIIa.

[١٩] Saleh, M., “Three tombs of old kingdom at Thebes”, in: **AV**, 14, 1977, p. 16, Fig. 21.

أما «شكل ٥٧٠» فيُبيِّن اثنَين من الأواني الوهمية من الحجر الجيري الأبيض والأصفر تُمثل إبريقًا وإناء ماء ليُشبِهَ إناء الحس، وهما يؤرَّخان بعصر الدولة القديمة، ويُوجَدان ضِمن مجموعة أخرى من الأواني الحجرية بالمتحف المصري.[٢٠]

وكان استخدام الأواني الوهمية أو نماذج الأواني الحجرية له دَوره في العادات الشعائرية والمُعتقدات السِّحرية في مصر القديمة، فلقد ارتبطت هذه الأواني بالخلود في ذهن المصري القديم، مِثلها مثل العديد من المتاع والأثاث الجنائزي الآخر، والعديد من المناظر والنصوص والكتابات الهيروغليفية التي اشتملت على صِيَغٍ تفيد المُتوفَّى في عالمه الآخر.[٢١]

فلقد حرص المصري القديم على اصطحاب مثل هذه الأواني معه تمامًا مثلما حرص على اصطحاب أنواعٍ من الطعام أو نماذج مُصغَّرة لأنواعٍ من الطعام كقُربان كان يُعتقَد أنها ستفيده بالسِّحر في عالمه الآخر وذلك بوظيفتها السِّحرية؛ فاستخدام الأواني المُصغَّرة والماكتات كانت بمثابة أشياء نَذرية شاعت في معتقدات المصري القديم منذ أقدم العصور.[٢٢]

وكانت هذه الأواني الوهمية في الواقع تُمثِّل أنماطًا لأوانٍ حقيقية عُرفت بدءًا من عصر ما قبل الأسرات وأصبح لها دلالاتها الرمزية والعقائدية؛ إذ استُخدِمت في أداء بعض الممارسات أكواب الطقوس الشعائرية.[٢٣] وذلك مِثل أواني طقسة فتح الفم[٢٤] التي كانت تتضمَّن طاقمًا من أكوابٍ وأوعيةٍ صغيرة كان لها دَورها الوظيفي الهام في إتمام الشعائر الجنائزية الخاصة بالمُتوفَّى.[٢٥]

---

٢٠ المتحف المصري، تصوير الدارسة.

٢١ Allen, S., “Miniature and Model vessels in Ancient Egypt” in Bárta, M., (edit)., The old Kingdom art and Archaeology, Prague, 2006, p. 19.

٢٢ Swain, S., “The use of Model objects as predynastic Egyptian Grave Goods: An ancient origin for an dynastic tradition”, in: Campbell, S, and Green A., (edit.,) The Archaeology of death in the ancient near east, oxford, 1995, pp. 35–37.

٢٣ Allan, S., Op. Cit., p. 19.

٢٤ انظر: [الباب الرابع: استخدامات الأواني الحجرية – الفصل الثامن: الأواني ذات الطبيعة الطقسية أو السحرية – (١) أواني طقسة فتح الفم].

٢٥ Allen, S., Op. Cit., p. 20.

ويمكن أن نستشفَّ العديد من النتائج من خلال العثور على هذا الكمِّ الهائل من الأواني الوهمية ومنها:

(١) أنَّ هناك تنوُّعًا في أماكن العثور على هذه الأواني الوهمية.

(٢) اختلفت وظيفة هذه الأواني والغرَض منها باختلاف أماكن العثور عليها. فبعض هذه الأواني عُثر عليه في الدفنات والمقابر المختلفة والبعض الآخر عُثر عليه في المجموعات الهرمية والأماكن المُحيطة بها سواء بالجيزة،[٢٦] أو المجموعة الخاصة بجدف رع بأبو روَّاش،[٢٧] أو غيرها من المجموعات الهرمية الأخرى، بينما اقتصر العثور في بعض الأحيان على هذه الأواني الوهمية في أساسات المعابد المختلفة، ومن ثَم اختلفت وظيفة كل نوع عن الآخر، فربما وُظِّفت الأواني التي عُثر عليها في المقابر لخدمة أغراضٍ جنائزية وربما وُظِّفت الأواني التي عُثر عليها في المعابد الجنائزية والمجموعات الهرمية لخدمة أغراضٍ شعائرية أو طقسية.[٢٨]

وكان استخدام الأواني الوهمية لخدمة الأغراض الشعائرية قد انتعش في عصر الأسرة الرابعة، واستمرَّ حتى نهاية عصر الدولة القديمة.[٢٩]

ورغم صِغَر حجم هذه الأواني إلا أنها احتفظت بجودة النحت والصقل وكان أغلبها من الألباستر والحجر الجيري لسهولة الصنع والتشكيل أكثر من غيره من الأحجار الأخرى.[٣٠]

ويُزخْرَف المتحف المصري بالعديد من نماذج تلك الأواني الوهمية التي تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة وما بعدَها، جاء بعضها تقليدًا للطست والإبريق (شكل ٥٧١) أو لإناء الحس (شكل ٥٧٢)، أو غيره من الأواني الحجرية الأخرى.[٣١]

---

[٢٦] Reisner, G. A., MyCerinus, p. 13–14, 228.

[٢٧] Marchand, S., and Baud, M., “Le ceramique Miniature d’Abou Rawash: un Dé pot á léntreé des Enclos orientaux”, in: **BIFAO**, 96, 1996, p. 284.

[٢٨] Allen, S., Op. Cit., pp. 22–23.

[٢٩] Ibid., p. 23.

[٣٠] Ibid., p. 23.

[٣١] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

وفي عصر الدولة الوسطى استمرَّ العثور على نماذج تلك الأواني الحجرية صغيرة الحجم وقد كان هذا العصر أكثر العصور استخدامًا للنماذج المُصغَّرة التي لم تقتصِر على تمثيل أشياء مفردة كالأواني بل امتدَّ إلى تصوير أنشطة الحياة اليومية وأحداثها مثل صناعة الخبز والجعة وزراعة الحقول وتخزين الحبوب وغيرها من الصناعات المختلفة إلى مُثِّلت في نماذج تُصنَع من الخشب وتُغطَّى بطبقةٍ من الجص وتُلوَّن. ولقد عُثر على أفضل هذه النماذج في مقبرة الأمير «مكت رع» الذي عاش في عصر الأُسرة الحادية عشرة.[٣٢]

أما عن الأواني الوهمية في ذلك العصر فكان أغلبها من الألباستر، واتَّخذت نفس شكل ما ساد من أنماط الأواني الحجرية التي عُرفت آنذاك، ففي «شكل ٥٧٣» نرى اثنَين من الأواني الحجرية، الأول من الألباستر والثاني من الكريستال الصخري، عُثر عليهما بدير البرشا، يؤرَّخان بعصر الدولة الوسطى[٣٣] وفي هذا العصر كثُر العثور على أنماطٍ من الأواني الوهمية كان أغلبها من الفخار لسهولة تصنيعه وكان أغلب أماكن العثور عليها في المقابر والجبَّانات المختلفة، ومن ثَمَّ فربَّما كان استخدامها في الأغراض الجنائزية، إذ كانت تُقدَّم كقربانٍ جنزي. ومن ذلك ما عُثر عليه في دفناتٍ عدَّة تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى. هذا بخلاف ما عُثر عليه في المجموعات الهرمية لسنوسرت الأول باللشت، وسنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث بدهشور.[٣٤]

---

[٣٢] أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص٧٠.

[٣٣] Willems, H., and Others, “Preliminary report of the 2003 campagin Mission to Deir El-Bersha”, in: **MDAIK**, 62, 2006, p. 323, Taf. 57C–D.

[٣٤] Allen, S., Op. Cit., p. 24.

الفصل الخامس

موائد وأحواض التَّقدِمة، وحوامل الأواني الحجرية

(١) أحواض ورءوس موائد التقدِمة

كانت رءوس وموائد التقدِمة أحد العناصر الأساسية بالمتاع الجنزي، وكان لها دورها الطقسي والشعائري لدى المصريين القدماء؛ إذ كانت هي الموضع الذي عليه تُقدَّم القرابين وتُوضَع الأواني.[١] ولقد حفظتْ لنا رسوم المقابر آلافًا من مِثل هذه الموائد، تُمثِّل المَوتى وهُم يتناولون طعامهم، وقد وُضِعت تلك الموائد على قواعد عالية أو منخفضة ذات أشكالٍ متنوِّعة لتُوضَع عليها الأواني والصحاف وجِرار النبيذ.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المصريين القدماء في أقدم العصور كانوا يأكلون وهم يفترِشون الأرض، وتُوضَع الأواني والخبز على حُصُر من المسمار، ثم استُعملت بعد ذلك الطبالي الحجرية والخشبية حيث كانوا يلتفُّون حولَها ليتناولوا طعامهم.[٢] وإذا كانت حياة العامَّة عبَّرت عن موائد التقدِمة بهذه البساطة، فإنَّ الفنَّ لا سيما أعمال الرسم والنقوش الجدارية صوَّرَت لنا الكثير من هذه الموائد فيما جاء من رسوم وصور الحياة اليومية بالعديد من المقابر.

---

[١] Boloshakov, A. O., “Offering tables”, in: **OEAE**, 2, 2001, p. 572.

[٢] أدولف إرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٩٧–١٩٨.

ولم تكن الموائد الحجرية معروفةً في العصور المصرية القديمة بالمعنى الذي نفهمه الآن، ففي عصر ما قبل الأسرات كانت موائد التقدِمة مجرد مِنضدة دائرية الشكل بسيطة.[٣] شاع صُنعها من الألباستر أو الحجر الجيري، ونادرًا ما صنعت من الأحجار الصلدة، وكانت الدعامة غالبًا ما تنفصِل عن القُرص العلوي، وفي منتصف عصر الأسرة الأولى استُخدِم هذا النمَط في الحياة اليومية وضِمن المتاع الجنزي بالمقابر بعد ذلك للانتفاع به في العالَم الآخر كما كان في الحياة الدنيا.[٤]

ولقد وصف Reisner تلك الموائد بأنها أطباق مرتفعة الشكل ذات قمَّةٍ دائرية مُسطَّحة.[٥]

ولقد حرص المصري القديم أن تصحَبَه مائدة القرابين في مقبرته بصُحبة أوانيه، سواء الفخارية أو الحجرية. وكان من فرط الاهتمام بها أن يتمَّ وضعُها برفقتِه بنفس المقبرة، وذلك كما نرى في «شكل ٥٧٥» و«شكل ٥٧٦»، وكذلك «شكل ٥٧٧».[٦] وكأنه بذلك سينتفِع بها ويستخدمها كما كان عليه الحال في دُنياه.

ولقد تعدَّدت أشكال موائد القرابين وذلك تبعًا للحجم والارتفاع، ولكنها التزمت جميعًا بكيفيةٍ واحدة تمثَّلت في كونها طبقًا واسعًا موضوعًا على دعامةٍ حجرية مرتفعة، وذلك طوال عصر الدولة القديمة.[٧]

ولقد عبَّر المصري القديم عن كلمة «مائدة» بكلماتٍ عدة كان منها كلمة h3wt [٨] وكلمة «حتب» htp ،[٩] وكذلك كلمة cb3 ،[١٠] وكلمة wdh .[١١]

---

[٣] حسن عبد الرحمن خطاب، «الفلاح المصري والمجتمع الريفي القديم»، مجلة اخترنا للفلاح، العدد ٥٩، ١٩٧١م، ص٩٨.

[٤] Boloshakov, A., Op. Cit., p. 573.

[٥] Reisner, G. A., MyCerinus, p. 137, 152. Fig. 33:11.

[٦] Mostafa, M. M. F., “Untersuchungen zu opfertafeln in Alten reich”, in: **HÄB**, 17, 1982, pp. 8–18, pl. II–IV.

[٧] Ibid., p. 121, pl. XXVII.

[٨] Ibid., p. 121; Faulkner R.O., A Concise dictionary of Middle Egyptian Oxford 1964, p. 183.

[٩] أحمد بدوي، هرمان كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهر، ١٩٥٨م، ص١٦٩.

[١٠] المرجع السابق، ص٣٥.

[١١] المرجع السابق، ص٦٧.

ولقد عبَّرت علامة «حتب» htp عن تقدِمة القرابين، وهي في حدِّ ذاتها تُمثِّل مائدة القرابين التي لم تجاوز في بداية الأمر إلَّا رغيفًا يوضَع على حصيرٍ يُبسَط أمام المقبرة، وأضحت صورة الرغيف والحصر رمزًا للقُربان في الكتابة المصرية، وأصبحت بتطوُّر الحضارة منذ الدولة القديمة تتَّخذ أشكالًا شتَّى، منها المنقول الذي يؤتى به عند أداء الشعائر، ومنها الثابت الذي يُنحَت في الحجر أمام الباب الوَهمي أو اللَّوح الذي يدلُّ على مكان القُربان، وكثيرًا ما كانت تُنقَش بعض مناظر الطعام من خُبزٍ ولحم وطَير وفاكهة وأوانٍ من فوق رسم الحصيرة الأصلية، وذلك مع أدعية تقليدية بوافر الطعام من قبل الملك والآلهة لروح المُتوفَّى، وربما زُوِّدت أحيانًا بمواضع منقورة للزيوت وقناة يجري فيها ما يُصبُّ عليها من القُربان السائل، حيث يُستقبَل في وعاءٍ ملحَق بها أو يوضع أسفل منها،[١٢] وكان من بين ما عُثر عليه من رءوس موائد التَّقدِمة الحجرية:

رأس المائدة (شكل ٥٧٨)، وهي من الحجر الجيري، تتكوَّن من طبقٍ مستدير مسطح محمول على قائمٍ عمودي لم ينفصِل عن الطبق الذي يعلوه. عُثر على هذه المائدة بمنشأة أبو عمر، وهي تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات، وتُعدُّ من أقدم ما عُثر عليه من رءوس موائد التقدِمة.[١٣]

رأس المائدة «شكل ٥٧٩»، وهي من حجر الألباستر، عُثر عليها بسقارة، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[١٤] ترتكز المائدة على قائمٍ عمودي قصير يتَّسع نحو القُرص العلوي المرتكز عليه، وهي من نفس نمَط ما شاع من رءوس موائد التقدِمة في عصر ما قبل وبداية الأسرات.[١٥]

ويمثل «شكل ٥٨٠» أحد رءوس موائد التقدِمة التي تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، وهي من الألباستر، ارتفاعها ١٢سم، واتِّساع قُطر قرص المائدة ٣٥٫٥سم، تتكوَّن المائدة من جزأين غير مُنفصِلَين هما الدعامة الحجرية التي يرتكز عليها القرص والتي يبلغ

---

[١٢] أحمد عبد الحميد يوسف، «موائد القرابين»، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، ج١، القاهرة، (د.ت)، ص٣٢٤؛ سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٣-٤٤٤.

[١٣] Kroeper, K., Minshat Abu omar, 1985, p. 91, Abb. 313.

[١٤] El-khouli, A., Stone vessels, pl. 157, No. 4675.

[١٥] Hayes, W., Op. Cit., p. 118.

ارتفاعها وحدَها ٩,٥سم، ورأس المائدة التي يبلُغ ارتفاع سُمكها ٢,٥سم، وهي من نفس نمَط ما عرف من موائد التقدِمة في عصر بداية الأُسرات. توجَد هذه المائدة بمتحف الفن والتاريخ بجنيف N'.inv.19721.[١٦]

ويُبين شكل «٥٨١» أحد رءوس موائد التقدِمة صغيرة الحجم، وهو من الألباستر، نُحت في قطعة واحدة من الحجر، فلم ينفصِل قُرص المائدة عن دعامتها، عُثر على هذه المائدة بجبَّانة الجيزة، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الرابعة.[١٧]

ومن أحدث وأروع ما عُثر عليه من تلك الموائد الحجرية كانت المائدة «شكل ٥٨٢»، وهي جيدة النحت والصقْل جدًّا، وأكبر حجمًا من سابقيها، عُثر عليها بحفائر أبو روَّاش، تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، توجَد بالمتحف المصري.[١٨]

ولقد استمرَّ العثور على أنماط تلك الموائد الحجرية في عصر الدولة الوسطى، ولكن كانت الدعامة أكثر طولًا واستطالةً ممَّا سبق، وكان من نماذج موائد ذلك العصرِ المائدةُ «شكل ٥٨٣» من الحجر الجيري، تؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية عشرة، وهي عبارة عن قُرص دائري الشكل يرتكز على دعامةٍ أو عمود، نُحِتت المنضدة من جزأين منفصِلين من نفس نوع الحجر، يبلُغ ارتفاع هذه المائدة ١٧,٥ بوصة،[١٩] وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.

هذا عن رءوس موائد التقدِمة وهي تختلف عن موائد القرابين التي اشتُقَّت وتطوَّرت من شكل الحصير الذي كان يوضَع من فوقه رغيف، ويُبسَط أمام المقبرة،[٢٠] والذي جاءت منه علامة الـ «حتب» 𓊵 وتطوَّر ليُصبح مائدةً حجرية كما في «شكل ٥٨٤» مُتَّخذة شكلًا مربعًا — بمثابة الحصير — ذا مَصب، وبمُنتصف ذلك المربع نجد دائرةً ترمز لرغيف الخبز، المائدة من الحجر الجيري تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، عُثر عليها بأبيدوس.[٢١]

---

[١٦] Guarnori, S., and Chappaz, J. L., "Deux tables d'offrandes et un bassin á libations du Museé d'art et d'histoire á Geneve", in: **CDE**, 58, 1983, p. 73, Fig. 1.

[١٧] Reisner, G. A., Op. Cit., pl, 69C.

[١٨] حفائر أبي روَّاش، تقرير عن موسم ٢٠٠٢م، المتحف المصري (تصوير الدارسة).

[١٩] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 336.

[٢٠] Mostaf, M.F., Untersuchungen zu opfertafeln im altem Reich, in: **HÄB** 17, 1982, p. 1ff.

[٢١] Dreyer, G., and others, "Umm el-Qaab", in: **MDAIK**, 54, 1998, Taf. 15, e; Abd Alaal, M. A., "A late Middle Kingdom offering table cairo temp. No. 25.10.17.1", in: **MDAIK**, 62, 2006, pp. 1–6.

ولأنَّ المائدة كان الغرَض منها استقبال القرابين، فكثيرًا ما نُقِش فوق سطحها أواني الشراب وأرغفة الخبز وقِطَع اللحم على قِمَم الموائد، بل ونُحِتت أحواض غير عميقة في سطوح الموائد لجمع السوائل، وزُوِّدت بميزابٍ أو صنبور عند الحافة، وقد نُقشت موائد عديدة بأسماء وألقاب أصحابها، وكذلك نُقِشت بصيغةٍ واحدة أو أكثر من صِيَغ القُربان. وتُظهِر لنا بوضوح صورة الأطعمة والمشروبات المنقوشة على السطوح العُليا لأعدادٍ كبيرة من موائد القربان، مَقدِرةَ تلك الأشكال على أن تحلَّ محلَّ الأشياء الحقيقية التي تُمثلها، والتي يبدو أنها لم تكن تقدَّم تقديمًا فعليًّا.[٢٢]

وكان من نماذج تلك الموائد، المائدة «شكل ٥٨٥»، وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، يبلُغ حجمها حوالي ٢٧ × ٢٨سم، توجَد بمتحف الفن والتاريخ بجنيف N.inv.23474، المائدة مُنتظمة الشكل مزوَّدة بميزاب، نُقِش سطحها بصورٍ لنماذج القرابين المُراد تقديمها، وعلى جوانب المائدة نجد بعضَ الكتابات والتعاويذ والأدعية التي يُرجى بها انتفاع المُتوفَّى بما يُقدَّم إليه في عالمه الآخر.[٢٣]

أما عن «أحواض التقدِمة» فهي عبارة عن أحواضٍ حجرية مُنتظمة الشكل زُوِّدت في بعض الأحيان بميزاب، خُصِّصت للقربان السائل لا سيما الماء أو النبيذ، نُقِشت أحيانًا ببعض الأدعية التي ترجو إفادة المُتوفَّى بما يصبُّ في تلك الأحواض من سوائل، وكان من أمثلة هذه الأحواض الحجرية، الحوض «شكل ٥٨٦»، وهو من الحجر الجيري الأبيض، عُثِر عليه بإحدى مصاطب الجيزة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، عليه نقْش بكتاباتٍ هيروغليفية تُحيط بالجوانب الأربعة له.[٢٤]

والحوض «شكل ٥٨٧»، وهو أيضًا من الحجر الجيري الأبيض، مُنتظم الشكل، عُثر عليه أيضًا بالجيزة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، يبلغ حجمه حوالي ٤٨ × ٣١٫٥ × ١٢سم، عليه نقش يُحيط بجوانبه الأربعة يُبيِّن ما يمنح للمتوفَّى من عطايا وقرابين.[٢٥]

ويبين لنا «شكل ٥٨٨» حوضًا للتقدِمة أو مائدة قربان في هيئة حوض من الحجر الجيري، ارتفاع هذا الحوض ٢٥سم، ومُحيطه ٨٠ × ٥٣سم، عُثر عليه أمام الجانب

---

[٢٢] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم، ص٦٨.

[٢٣] Guarnori, S., Op. Cit., p. 74–75, Fig. 2.

[٢٤] Hassan, S., Excavation at Giza, Oxford, 1932, p. 110, pl. LXIX, 3.

[٢٥] Ibid., p. III, pl. LXIX, 4.

الشرقي من الباب الوهمي الرئيسي في مصطبة «ني-حتب-خنمو» بالجيزة، وكان مدفونًا نِصفه السُّفلي بالأرض، وهو ذو جوانب مُنحدِرة يضيق نحو القاعدة، وتستقيم جوانبه قليلًا نحو الفوَّهة إلى أعلى، وهو جيِّد النَّحت والصقل من الداخل والخارج.[٢٦] يُؤرَّخ هذا الحوض بعصر الدولة القديمة.

ويتميَّز هذا الحوض عمَّا سِواه بالعُمق وعدَم إحاطته بأيِّ كتابة، وربما كان الغرَض منه استقبال ما يُقدَّم لصاحب المقبرة من قرابين سائلة كالجعة أو النبيذ. وقد صُمِّم بطريقةٍ تسمح بغرزِه أو تثبيته بالأرض بحيث لا يظهر منها إلَّا الحافة المُنتصِبة أو المستقيمة لأعلى.

والحوض «شكل ٥٨٩» وهو من الحجر الجيري، زُوِّد بميزاب، أو صنبور للصبِّ في أحد جوانبه، وهو مُستطيل الشكل خالٍ من النقش، عُثر عليه بدهشور، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٢٧] وكذلك الحوض «شكل ٥٩٠»، وهو أيضًا من الحجر الجيري، وقد جاء بهيئةٍ مُستطيلة مُنتظمة، ولم يكن كسابقه إذ لم يزوَّد بميزاب، عليه نقش باسم صاحبه، عُثر عليه في المِشكاة الجنوبية بالمقبرة رقم Dam. 8/7 بالجبَّانة الواقعة إلى الشرق من الهرم الأحمر بدهشور، يُؤرَّخ الحوض بعصر الدولة القديمة.[٢٨]

وعُثر على أمثلةٍ عديدة لأحواضٍ مزدوَجة من الحجر الجيري، ربما كان تصميمها هذا لكي يكون أحد الحوضَين للجعة والآخر للماء، وذلك كما في «شكل ٥٩١» الذي يُبيِّن حَوضًا مزدوجًا من الحجر الجيري، عُثر عليه بالجيزة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، تُحيط بالحوض كتابات وتعاويذ سحرية.[٢٩]

وهذا حوض مُزدوَج، فلم تكن أحواض التقدِمة بديلًا عن موائد القرابين، فكثيرًا ما عُثر على مائدة قرابين وبجوارها حوض التقدِمة المزدوج «لوضع الماء والجعة». المائدة من الحجر الجيري، عُثر عليها بالجيزة، تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٣٠]

---

[٢٦] ABU-Bakr, A, Excavation at Giza, 1949-1950, Cairo, 1953, p. 13, Fig. 9, pl. VIIB.

[٢٧] Alexanian, N., and others, "Die Residenz nekropole von Dahschur Zweiter Grabungs-bericht", in: **MDAIK**, 62, 2006, p. 10, Taf. 5,d.

[٢٨] Ibid., Taf. 5, C.

[٢٩] Hassan, S., Op. Cit., pl. LXVII, 2.

[٣٠] Ibid., pl. LXVIII, 1.

ويُبين «شكل ٥٩٢» مائدة قُربان تجمع ما بين علامة الـ htp وشكل المائدة المُستديرة وبداخلها نُحِت حوض تقدِمة السوائل، وأُحيطت بالكتابات التي تُبيِّن القرابين التي كانت تُقدَّم على تلك المائدة، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة من جبَّانة الجيزة، توجَد بالمتحف المصري تحت رقم «CG57032»،[٣١] أما «شكل ٥٩٣» فهو يُبيِّن مائدة قُربان منتظمة الشكل من النمَط الذي شاع في عصر الدولة الوسطى والحديثة، وهي تجمع بنقوشها بين قائمة القربان وشكل الحوض المُستطيل الشكل، تؤرَّخ المائدة بنهاية عصر الدولة الوسطى، وتوجَد بالمتحف المصري.[٣٢]

(٢) حوامل الأواني الحجرية

كان الغرَض من استخدام حوامل الأواني الحجرية، حِفظها وحمايتها من الوقوع، خاصَّة تلك الأواني ذات القواعد المُدبَّبة أو الكُروية، بدلًا من غرسها في الرمال أو أرضيةٍ ترابية خشِنة فتتعرَّض للأتربة.[٣٣]

وقد استخدمت حوامل الأواني أيضًا في تدعيم وتثبيت موائد القرابين القُرصية الشكل والأطباق والسُّلطانيات المُدبَّبة القاعدة، ومحارق البخور والمصابيح وأواني حفظ السوائل. واختلفت هذه الحوامل باختلاف شكل وحجم تلك الأواني.[٣٤]

ولقد اختلفت مواد صناعة حوامل الأواني الحجرية، واستُخدِمت مختلف أنواع الأحجار في هذا الشأن، فكان منها ما نُحِت من الحجر الجيري، أو الديوريت، أو الحجر الرملي، أو الألباستر، أو البازلت.[٣٥]

[٣١] Mostafa, M. M. F., Op. Cit., Taf. XXVII, p. 154.

[٣٢] Abd Alaal, M. A., "A late Middle Kingdom offering table Temp. No. 25.10.17.1", in: **MDAIK**, 62, 2006, pp. 1–6, Taf.1.

[٣٣] أمينة محمود أمين محمود، حوامل أواني القربان منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة (دراسة أثرية دينية لغوية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، ص١.

[٣٤] المرجع السابق، ص٥-٦.

[٣٥] Petrie, F., The funeral furniture of Egypt with stone and Metal vases, London, 1977, p. 9–10, 12.

وكان يتمُّ وضع تلك الحوامل الحجرية بصُحبة الأواني سواء في حجرات الدفن، أو في مقصورة تقدِمة القرابين، أو داخل البئر المؤدي إلى حجرة الدفن، وذلك بحسب الغرض المصنوعة من أجله.[٣٦]

وعن «أنواع ما شاع من أنماط الحوامل الحجرية»، فقد كان منها الحامل الحلقي القصير، والحامل الطولي المُصمت، والحامل الطولي الأنبوبي المجوَّف. وشُكِّلتْ جميعُها من كتلةٍ حجرية واحدة، وكان منها المُثبَّت في مكانه والقابل للحمل والنقل من مكانٍ لآخر.[٣٧]

ففي «شكل ٥٩٤» نرى حاملًا حلقيًّا مُنبعجَ الجوانب من الألباستر، وعُثِر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، وهو ذو حافةٍ حلقيَّةٍ ملفوفة تدعم وتوفِّر الثبات والاستقرار للأواني التي ستُوضَع عليها، ويلاحظ وجود فتحاتٍ مُستديرة بجوانب الحامل، بينما زُيِّنت أجزاؤه المُنبعِجة أو البارزة بمنتصف البدَن بحزوز مائلةٍ دقيقة.[٣٨]

وفي «شكل ٥٩٥أ» حامل حلقي من الألباستر، عُثر عليه بسقارة، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات. الحامل ذو فوَّهةٍ وقاعدة مُستوية وجوانب مقعَّرة بشكلٍ طفيف، وهو يُشبه الطبق، وعلى غراره كان الحامل الحلقي «شكل ٥٩٥ب» وهو قصيرٌ وأكثر اتِّساعًا من السابق. أيضًا من الألباستر، عُثر عليه بسقارة، ويؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة.[٣٩]

فما بين القصير والطويل، الضيِّق والمُتَّسِع، تنوَّعت أنماط الحوامل الحلقية الشكل، وكان أغلبُها من الحجر الجيري (شكل ٥٩٦).

وكان من فرْط الاهتمام بمثل هذه الحوامل، أن قلَّدها المصري القديم في أوانيه الوهمية، وذلك كما تبيَّن في «شكل ٥٩٧» الذي يوضِّح نموذجًا صغيرًا لإناءٍ محمول على حامله الحلقي، وهو بمثابة تقليدٍ للأواني الحجرية الحقيقية ولكن بصورةٍ مصغَّرة، ويتَّضِح بالمنظر شكل الحامل الحلقي القصير وكيف ارتكز عليه الإناء.[٤٠]

---

[٣٦] أمينة محمود أمين، مرجع سابق، ص١٠.

[٣٧] المرجع السابق، ص٥١.

[٣٨] El-khauli, A. Op. Cit., vol. 2, p. 715, vol. 3, pl. 128, no. 5521-5522.

[٣٩] أمينة محمود أمين، مرجع سابق، ص٥٢، لوحة رقم ١٤٧.

[٤٠] Aston, B., Op. Cit., p. 126, Fig. 13.

أما عن الحوامل الحجرية الطوليَّة، فكان منها المجوَّف (شكل ٥٩٨)، والمُصمَت الذي تنوَّع ما بين الطويل كما في «شكل ٥٩٩»، والقصير كما في «شكل ٦٠١»، وهناك الحوامل المُنبعِجة الجوانب، وكان أغلبها من الألباستر وذلك كما في «شكل ٦٠٠»، هذا بخلاف الحوامل الحجرية الثلاثية أو الرباعية الجوانب (شكل ٦٠٤)، والتي عُرفت بكثرةٍ خلال عصر الأُسرة الثالثة.[٤١]

ولسْنا بصدَد تناوُل طبيعة أنماط مثل هذه الحوامل الحجرية تفصيلًا،[٤٢]* ولكنَّنا فقط نُوضِّح أهمية مِثل هذه الحوامل الحجرية بالنسبة لبعض أنماط الأواني الحجرية التي سبَق دراستُها.

ويُوضِّح كلٌّ من «شكل ٦٠٥» و«شكل ٦٠٦» الفارق بين حوامل الأواني الحجرية من النمَط الحلقي القصير، والحوامل الحجرية الطوليَّة المُتنوِّعة وذلك من خلال تلك المجموعات التي عُثِر عليها بالهرَم المُدرَّج بسقارة، والتي تؤرَّخ بعصر بداية الأسرات.[٤٣]

ولقد استمرَّ العثور على مِثل هذه الحوامل الحجرية في مختلف مقابر عصر الدولة القديمة، ففي إحدى المقابر التي تؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة بدهشور عُثر على ما يزيد على سبعين نموذجًا من نماذج الأواني الحجرية، تنوَّعت ما بين قدور النبيذ والزيت، جاءت مُرتكزةً على حوامل أو دعاماتٍ خاصة، وكانت تلك الأواني قد صُنعت في أغلبها من الألباستر.[٤٤]

هذا بخلاف ما أوضحتْهُ لنا أيضًا مناظر عصر الدولة القديمة، ففي «شكل ٦٠٧» نرى صحفةً وموائد طعام موضوعة على حوامل خاصَّة بها كقواعد أو دعامة تعمل على تثبيتها والحفاظ عليها من الوقوع.[٤٥]

ولقد آثرت الدارسة أن تأتي ببعض الأمثلة مع اختلاف الفترات الزمنية، لتوضيح كيفية استخدام مثل هذه الحوامل الحجرية؛ ففي «شكل ٦٠٨» نرى طبقًا أو سلطانية تعلو حاملًا مُقعَّر الجوانب من الألباستر يبلُغ ارتفاع هذه الدعامة ٥٫٣سم، وهي جيدة

---

[٤١] أمينة محمود أمين، مرجع سابق، لوحة رقم ١٤٨.

[٤٢] * للمزيد انظر: رسالة أمينة محمود أمين، مرجع سابق.

[٤٣] El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 162.

[٤٤] Hayes, W. C. Op. Cit., p. 118.

[٤٥] أدولف إرمان، مصر والحياة المصرية، ص١٩٧.

النحت والصقل، عُثر عليها بدهشور، ولقد نُحِت كلٌّ من الطبق والحامل من حجر الألباستر.[٤٦]

وبالمتحف المصري توجَد نماذج عدَّة من مثل هذه الحوامل الحجرية والتي كان من بينها ما جاء في «شكل ٦٠٩» الذي يُبيِّن حاملًا طوليًّا ذا طبق قُرص مسطح يعلو ذلك الحامل، وهو متَّصِل به غير مُنفصل عنه، صُنع هذا الحامل من حجر الألباستر وهو جيد النحت والصقْل.[٤٧]

ويوضِّح «شكل ٦١٠» كيف كان يتمُّ وضع الأواني الكروية أعلى الحوامل الطولية المُجوَّفة، ولم تأتِ الدارسة بهذا المِثال إلَّا لتوضِّح كيفية الاستخدام، فهذه الأواني عُثر عليها ضمن ودائع أساس معبد الملك منتوحتب الثاني بالدير البحري، وهي من الخزف والبرونز وليست من الحجر، تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٤٨]

---

[٤٦] El-Ghandour, M., and Alexanian, N., "An old kingdom Cemetery in southern Dahshur", in: **MDAIK**, 61, 2005, p. 205, pl. 35e.

[٤٧] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٤٨] كتالوج متحف الأقصر للفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١١، شكل رقم «١١».

الباب الرابع

استخدامات الأواني الحجرية

الفصل الأول

الدور الوظيفي للأواني الحجرية

لم يقتصِر الدور الوظيفي للأواني الحجرية على الناحية العملية فحسب، وإنما كان لتلك الأواني أهميتها الدينية والجنائزية بل والفنية، إلى جانب دَورها العملي المُعتاد لها، ومن ثَمَّ رأت الدارسة ضرورة إلقاء ضوءٍ بشيء من الإيجاز على الدور الوظيفي للأواني الحجرية من شتَّى جوانبه، وذلك لمحاولة رسم صورةٍ واضحة عن الغرَض من مثل هذا الكم الهائل الذي عُثر عليه من الأواني الحجرية.

(١) الدور الجنائزي للأواني الحجرية

فهِم المصريون القدماء الحياة أحسن الفهم، ودفعهم فناءُ الحياة الدنيا إلى التفكير في الآخرة، وفي نفس الوقت التعلُّق بها، ومن أجل ذلك لم يكن ما أودعوه دُور الآخرة من متاع الدنيا وزُخرفها، إلا نتيجة حُبِّهم لها، فكانت المقبرة بما فيها بمثابة صورة صادقة لما يقوم في حياة الناس العامة والخاصة، فمُلئت جدران القبور بالرسوم والصُّوَر الدنيوية، إلى جانب تصوير الحياة الأُخروية، وحرص المصري القديم على أن يحفظ بها أدواته وأوانيه سواء الفخارية أو الحجرية، وما إلى ذلك من متاعٍ حرص على استخدامه في عالمه الآخر.[١]

ولم تكن أهمية الأواني الحجرية نابعةً من كونها أوعية فقط، ولم تُوضَع في المقابر كجزءٍ من الأثاث الجنائزي نظرًا لِما تحويه بداخلها فقط، بل على العكس من ذلك، فإن

[١] عبد الحميد زايد، «التجميل عند قُدماء المصريين»، المجلة التاريخية المصرية، المجلَّد الثاني عشر، القاهرة، ١٩٦٤–١٩٦٥م، ص٧.

الأواني الحجرية كانت جزءًا من القُربان الذي يُقدَّم للمُتوفَّى، يطلُبه ويبغي منه «ألف إناء» هكذا كانت تُذكَر صِيغ تقديم القُربان في الدولة القديمة.[٢]

فلقد كانت الأواني الحجرية من الأهمية بحيث يحرِص المُتوفَّى على التزوُّد بها في رحلته إلى العالَم الآخر، ولذلك نجد آلافًا من الأواني الحجرية كانت تُدفَن مع ملوك عصر بداية الأُسرات كأحد أهم مُستلزمات الأثاث الجنائزي،[٣] وامتدَّ ذلك التقليد حتى عصر الدولة القديمة، وتؤكد ذلك مُختلف النصوص التي جاءت على جدران مقابر ذلك العصر.[٤]

وكانت الأواني الحجرية تُعدُّ من أهم النِّعَم والمِنَح الملكية التي يُقدِّمها الملك لرجال دولته ضِمن تجهيزات الدفن،[٥] وقد تجلَّت آية تلك الهِبات الجنزية منذ طلائع التاريخ المصري في مقبرة حماكا،[٦]* حيث كانت جمهرة الجِرار من آنية النبيذ في مقبرته تحمِل أختامًا باسم «أوديمو» والقليل منها بخاتم «حماكا» ذاته، وفي ذلك دليل على مصدر هذا المتاع الجنزي الذي أسهم فيه الملك هِبةً وفضلًا من عنده على وزيره الراحل.[٧]

ومن خلال ما تُوضِّحه حصيلة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية في العديد من المقابر يمكن لنا أن نتحقَّق من تلك الأهمية الجنائزية، ففي جبَّانة حلوان جاءت شواهد الاهتمام بالأواني الحجرية، وضرورة تزويد المقابر بها، وتنوَّعت حصيلة تلك الأواني ووضح بها دقَّة الصناعة،[٨] وكانت هذه الأواني الحجرية على اختلافها توضَع مع المتوفَّى في المقبرة في

---

[٢] Saad, Z. Y., “A preliminary report on the Excavations at Saqqara, 1939–940”, in: **ASAE**, 40, 1940, pp. 675–693.

[٣] Reisner, G., MyCerinus, pp. 130–177.

[٤] Abu-Bakr, A., excavations at Giza, p. 9.

[٥] Kees, H., Kulurageschichte des Älten Orients, München, 1933, p. 195.

[٦] * كان حماكا من كبار موظفي الدولة في عهد الملك «دن» أو «أوديمو»، عصر الأسرة الأولى، تقع مَقبرته شمال جبَّانة سقارة، وقد عُثر بها على العديد من الأواني الحجرية، اشتمل البعض منها على نقوشٍ وكتاباتٍ بالحِبر باسم ما تحويه بداخلها من أشياء (Engelbach, R., The tomb of Hemaka, pp. 91–92).

[٧] أحمد عبد الحميد يوسف، العادات والشعائر الجنزية في الدولة القديمة عند الأفراد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٠٨.

[٨] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٤٣.

مكانٍ مُخصَّص لها، وذلك كما في «شكل ٦١١» إلى «شكل ٦١٤» وأحيانًا كانت توضَع بجوار المُتوفَّى في نفس مكان الدفن.[٩]

ولقد كان لمقابر الأثرياء الغلبة في هذا الشأن،[١٠] وكثيرًا ما تميَّزت الأواني الأُخرى وكان منها ما ارتبط بالفعل بأغراضٍ أو شعائر جنائزية مثل أواني حفظ الأحشاء وأواني حفظ الزيوت السبعة المُقدَّسة والأواني المُستخدَمة في الطقوس المختلفة مثل طقسة فتح الفم.[١١]

(٢) الدور الدِّيني للأواني الحجرية

كانت للأواني الحجرية أهميتها الدينية، فنظرًا لُمعتقداتٍ دينية خاصَّة، كثيرًا ما كان يتمُّ تحطيم هذه الأدوات عمدًا قبل دفنها مع المُتوفَّى (شكل ٦١٥)، بل إنَّ كثيرًا ما كان الإناء يُصنع من جزأين مُنفصلين من الحجر، وفي أحيانٍ أُخرى كان كل جزءٍ من الإناء يُصنع من مادةٍ تختلف عن مادة صناعة الجزء الآخر، الأمر الذي يؤكِّد أنَّ بعض أنواع الأواني الحجرية لعِبت دورًا طقسيًّا في الإعداد للعالَم الآخر للمُتوفَّى، فتحطيمها إنما يعني خروج كاوات (أرواح) هذه الأواني، فيُصبح من اليسير استفادة «روح» أو «كا» المُتوفَّى من كاوات أو أرواح هذه الأواني.[١٢]

وفي صناعتها من جزأين مُنفصلين من الحجر لا سيما «الحجر الأبيض والأسود»، رأى بعض الباحثين ربْط ذلك برمزية اللَّونَين الأبيض والأسود وهما لَونا الحجر المُستخدَم في صناعة بعض ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية، فللألوان بعض الدلالات الرمزية المُتصلة بالوظيفة لا سيما الوظيفة الشعائرية أو الطقسية للإناء، فعلى سبيل المثال، ارتبط اللَّون الأسود بخصوبة الأرض والعالَم السُّفلي وإعادة البعْث، فكلُّ عام يفيض فيه النِّيل يأتي بالطَّمي الأسود تتجدَّد الحياة، ورمز اللون الأبيض للنور والضياء والصفاء، وارتبط اللون

---

[٩] Köhler, E. C., "Ezpet El-Walda", in: **ASAE**, 77, 2003, p. 84.

[١٠] Radwan, A., Recent excavation of the Cairo University At Abusir, p. 313.

[١١] Arnold, D., "Gefässe", in: **LÄ**, II, 1977, col. 484.

[١٢] عبد العزيز صالح، «مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوُّراتها حتى أواخر الدولة القديمة»، حوليَّات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٢٢، العدد الأول، ١٩٦٠م، هامش ص٩٩.

الأحمر بالغموض والصحراء والموت، وكان لكلٍّ تلك الرمزيَّات دلالتها ومَغزاها السِّحري، في العقيدة المصرية القديمة،[١٣] وكان من أمثلة ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية مصنوعة من جزأين مُختلفَين من الحجر،[١٤]* ثلاثة من الأواني عُثر عليها بمنشأة أبو عمر، تؤرَّخ بنهاية عصر ما قبل الأسرات (شكل ٦١٧ وشكل ٦١٨)، صُنعت هذه الأواني من حجر الشست والحجر الجيري معًا، بحيث كان الجزء العلوي من حجر الشست والسُّفلي من الحجر الجيري، وقد تم لصقهما مع بعضهما البعض عند أوسع جزءٍ من جسم الإناء،[١٥] ولقد أنكر بعض الباحثين وجود مغزًى ديني لهذه الأواني، وأرجع ذلك إلى مغزًى عملي يتعلَّق بطريقة التصنيع.

هذا وقد عُثر على مئات الأجزاء من الأواني الحجرية، جاء الكثير منها حاملًا كتاباتٍ هيراطيقية بالحبر الأسود والأحمر،[١٦]* وذلك في الهرم المدرَّج بسقارة، وأجزاء أخرى من أوانٍ حجرية حملَت نقوشًا هيروغليفية،[١٧] هذا بخلاف آلاف الأجزاء من الأواني الحجرية من مختلف أنواع الأحجار، كان قد عُثر عليها أيضًا في سقارة،[١٨] وأبيدوس وجبَّانات أخرى عديدة. ففي إحدى مقابر جبانة الكاب، عُثر على آلاف الأجزاء من الأواني الحجرية المختلفة، كانت قد جمعت معًا في حجرةٍ صغيرة بالقُرب من مقبرةٍ اشتملت على دفنة

---

[١٣] Sowada, K. N., “Black-topped ware in early dynastic contexts”, in: **JEA**, 85, pp. 101-102.

[١٤] * ربما كان ذلك بمثابة تقليدٍ لِما عُرف من قبل في صناعة الأواني الفخارية ذات الفوَّهة السوداء.

[١٥] Kroeper, K., and Wildung, D., Some stone vessels from Minshat Abu Omer, vol. 1, Nr. 1-2, 1985, pp. 51–55, Fig. 1–5.

[١٦] * قارِن بين ذلك وبين نصوص اللعنة والتعاويذ السحرية التي كانت تُكتَب بالهيراطيقية على أوانٍ فخَّارية، من الفخار الأحمر، وعلى هيئاتٍ آدمية لأسرى صُنعت من موادَّ مختلفة، وكانت تلك النصوص تُمثل دعوات كتبَها الكهنة (السَّحرة) ليصبُّوا فيها اللعنة على أسماء آسيوية وعدد من الشيوخ الليبية، ويقوم الكهنة بجمع تلك القدور والتماثيل بأسمائها الملعونة ويتلون عليها قراءاتٍ سحرية مُعيَّنة ثُم يُحطِّمونها في حفلٍ خاص أملًا أن يؤدي تحطيمها إلى تحطيم عزائم أسماء المذكورين عليهم، وقد ثبت وجود ذلك منذ عصر الدولة القديمة بالتحديد عصر الأسرة السادسة (نيفين نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصري القديم في الحياة اليومية والمُعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٨م، ص٣١٥).

[١٧] Gunn, B., Inscription from the step pyramid sits”, in: **ASAE**, 28, 1928, PL. II–III–IV.

[١٨] Emery, W., Royal tombs of 1st dynasty, vol. II, p. 19 pl. L111, Fig. 224.

لاثنين من الموتى تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة،[١٩] ويبدو أنَّ تلك الأواني قد حُطِّمَت ودُفنت عمدًا في هذه المقبرة.

وقد عُثر على مئات بل آلاف الأجزاء من أوانٍ حجرية في مقابر عدَّة بجبَّاناتٍ تؤرَّخ بعصر بداية الأُسرات، كانت قد كُوِّمت أعلى بعضها البعض، وكانت بوجهٍ عام مكسورة أو مُحطَّمة عن عمد، وربما كان هذا جزءًا مُتمِّمًا للعادات أو التقاليد والشعائر الجنائزية المُتَّبعة وقتها بالجبانة.[٢٠]

وتكرَّر الأمر نفسه في جبَّانة أبيدوس، إذ عَثر بتري على آلاف الأجزاء من الأواني الحجرية من مختلف الأحجار، وذلك في المقابر الملكية المؤرَّخة بعصر بداية الأُسرات، وقد بلغت حصيلة هذه الأجزاء حوالي ٢٠٠٠٠ جزء من أوانٍ حجرية مختلفة.[٢١]

وكان ما عُثر عليه ببعض المعابد المصرية القديمة من أوانٍ حجرية، يدلُّ على صِلتها الدينية أو استخدامها الطقسي أو الشعائري آنذاك، ففي معبد «نخن» عُثر على العديد من الأواني الحجرية الضخمة الحجم في أماكن مختلفة من المعبد، بعضها كان يحمِل نقشًا بأسماء ملوك عصر بداية الأُسرات، وبعضها الآخَر قد جاء بهيئاتٍ زخرفية رائعة لمعبوداتٍ بعينِها، وقد نُحِتت أغلب هذه الأواني من أحجارٍ صلدة لا سيما الصخر البورفيري والجرانيت،[٢٢] وكانت لها دلالتها الطقسية.

وكان أيضًا من دلائل الأهمية الدينية للأواني بوجهٍ عام، أن اتَّخذت بعض الآلهة المصرية القديمة مُسمَّياتٍ أو مُخصَّصاتٍ باسم أو هيئة الإناء، وذلك مثل الإله «خنوم»،[٢٣]* الذي كان يُصوَّر عادة بهيئةٍ بشرية ورأس كبشٍ وكان يصوَّر أحيانًا حاملًا على رأسه إناء الماء hmm 𓎸 وهو عبارة عن علامةٍ صوتية تُعبِّر عن اسم المعبود خنوم. وربما كان ذلك

---

[١٩] Limme, L., "Report on the Archaeological work at El-Kab, 1999 season", in: **ASAE**, 75, 1999-2000, p. 108.

[٢٠] Hayes, W., C., Op. Cit., p. 41.

[٢١] Hendrickx, S., and others, "Excavation in the Museum: The stone vessel fragments from royal tombs at umm-El-Qaab", **MDAIK**, 57, 2001, pp. 73–108.

[٢٢] Adams, B., Ancient Nekhen, England, 1995, p. 63, 75.

[٢٣] * خنوم: هو المعبود الرئيسي في جزيرة إلفنتين بأسوان، امتدَّت جذور عبادته إلى عصر بداية الأسرات (Wilkinson, R. H., The complete Gods and Goddesses, p. 194).

إشارةً إلى بقاء النيل دائمًا فوق قرونه،[٢٤] ويُعبَّر عن ذلك بشكل الإناء كجزءٍ يُعبِّر عن كل.

ولقد فسَّر Otto وجود مُخصَّص الإناء في اسم المعبود «خنوم» بأنَّ هذا الإناء هو الإناء الذي كان يقوم خنوم بتشكيل الناس فيه، باعتبار أنَّ خنوم عند المصري القديم هو المعبود الخالق للبشر.[٢٥]

وكذلك كانت المعبودة «نوت» ربَّة السماء، تُصوَّر كسيدةٍ عارية وعلى رأسها إناء الـ «نو» nw، الذي اتَّخذت منه مُخصصًا في كتابة اسمها، وذلك لاعتباره إناءً لحفظ السوائل بما فيها الماء.[٢٦]

وقد كتب اسم المعبودة «باستت» أيضًا بمُخصص إناء أسطواني في هيئة قدَح «إناء العطر» أو الزيت العطري، وكُتِب إمَّا بمُفرده أو مع الحروف الأخيرة من اسمها.[٢٧]

وكان أيضًا من دلائل الأهمية العقائدية للأواني الحجرية في الفكر المصري القديم، أنه كثيرًا ما كان المصري القديم يُوجِّه لها التحية والترحيب في نصوصه قائلًا: «التحية لك (السلام لك) أيها الإناء.»[٢٨] بل وكان هناك طقسة تؤدَّى بنوعٍ مُعيَّن من الأواني الخاصة بسكب الماء ألا وهو أواني النمست التي كانت تُستخدَم كأوانٍ للتحية فيما يُسمَّى «التحية بأواني النمست» التي انتشرت في الطقوس والشعائر، فيلاحظ أنَّ الملك كان يَسكُب ما في الإناء أمام الآلهة، وكان ذلك يُعبِّر عن التحية وكانت هذه الطقسة تُستخدَم في تحية بداية العام الجديد.[٢٩]

---

[٢٤] دعاء إبراهيم عبد المنعم الجعَّار، تيجان الآلهة ورموز الرأس المقدَّسة منذ أقدم العصور حتى نهاية التاريخ المصري القديم، دراسة مقارنة بالتِّيجان الملكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٨٢.

[٢٥] Otto, E., “Chnum”, in: **LÄ**, 1, cols. 950–951.

[٢٦] Barta, W., “Götter symbol”, in: **LÄ**, II, col. 714; Armour, R., gods and Myths of Ancient Egypt, Cairo 1989, pp. 23–24.

[٢٧] Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, p. 96, Fig. 4; Du Buisson, M., les Noms et Singes Egyptiens Designant des Vases au Objects Similaries, Paris, 1935, p. 97.

[٢٨] كريم عبد الله حافظ بركات، التحية والترحيب في مصر القديمة منذ بداية الأُسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٢٢.

[٢٩] المرجع السابق، ص١٢٦.

(٣) الدور الدنيوي للأواني الحجرية

كانت الأواني الحجرية شائعة الاستخدام في مصر القديمة، سواءً في الحياة الدنيا، أو كمتاعٍ ضِمن الأثاث الجنائزي بالمقابر، وكانت تُصنع من مختلف أنواع الأحجار بمهارةٍ فائقةٍ، وكان المصري القديم يَستخدم الأواني الحجرية البسيطة التي تفتقِر إلى الزخرفة في الحياة اليومية، بينما كان يَستخدِم الأواني ذات الزخرفة الصريحة لاحتواء الدهون والعطور والزيوت المقدَّسة أي لأغراضٍ جنائزية، وعُثر بالفعل على نماذج منها اشتملت على بقايا الدهون الطبيعية والزيوت التي كانت مُستخدَمة.[٣٠]

ولا يمكن لنا التعرُّف على الأهمية الدنيوية للأواني الحجرية إلَّا من خلال دراسة ما عُثر عليه بالمقابر، إذ اعتقد المصري القديم أنَّ الحياة الآخرة هي صورة مُطابقة للحياة الدنيا، وأنَّ ما كان يَستعمله في دُنياه، يمكن أن يَستعمله في آخرته، ومن ثَم نجد كثيرًا من الأدوات والأواني المنزلية المُستعملة قد وُضِعت في القبر مع المُتوفَّى ليستمرَّ استعمالها في الآخرة، لذلك إذا تكلَّمنا عن أثاث المُتوفَّى في قبره، فإنما نتكلَّم عن أثاثه في بيته، إذ كان الأول صورة من الثاني.[٣١]

فما من شكٍّ أنَّ مُعظم هذا الأثاث قد صُنع على غرار ما كانت تحتويه القصور والبيوت من أثاث، فضلًا عن أنَّ ما صُوِّر من قِطَع الأثاث هذه على جُدران القبور، إنما يُمثِّل كذلك ما استخدمَه المصريُّون في سكنِهم من فراشٍ وأثاث.[٣٢]

ولقد تنوَّعت أواني الاستخدام اليومي ما بين الفخارية والحجرية وتنوَّعت أشكالها وأحجامها ما بين الكبيرة والصغيرة،[٣٣] وكذلك تعدَّدت استخداماتها ما بين قدورٍ وأواني للتخزين وأخرى لحفظ مواد الزينة أو ما إلى ذلك من أوجه الاستخدام اليومي،[٣٤] وكانت هذه الأواني تُشكِّل في أساسها جزءًا من أثاث البيوت[٣٥] (شكل ٦١٩).

---

[٣٠] Engelbach, R., “Stone vases”, in: Introduction to Egyptian Archaeology, p. 298.

[٣١] سليم حسن، مصر القديمة، ج٢، ص٣٤٥.

[٣٢] أدولف إرمان، وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، مُترجَم، القاهرة ١٩٥٣م، ص١٩٩؛ محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٥٢.

[٣٣] Arnold, D., Op. Cit., col. 484.

[٣٤] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص٤٤.

[٣٥] أدولف إرمان، مرجع سابق، ص١٩٩.

ونظرًا لتعرُّض المساكن والمدن المصرية القديمة للتدمير والاندثار، فإنَّ ما عثرْنا عليه من أوانٍ حجرية، قد جاء أغلبه بالمقابر التي زوَّدتْنا بمادةٍ طيبة، عرفْنا منها الكثير، ففي حوزتِنا الآن كنزٌ طيبٌ من الآثار الجميلة المختلفة والمُتباينِة، فمن أوانٍ فخارية كبيرة الحجم إلى أطباقٍ وموائد وأوانٍ حجرية مختلفة كان التنوُّع في الاستخدام، والرَّوعة في الصناعة والإتقان لحدٍّ يتضاءل أمامه ما نراه اليوم من أوانٍ من نفس المادة، إلَّا أنها أقلُّ في الجودة رغم التقدُّم في تقنية الصُّنع والآلات الحديثة المُستخدَمة.

ولقد وضح ذلك التنوُّع في العديد من المقابر، ففي المقبرة رقم «٦» بجبَّانة طرة، عُثر على حفرةٍ مُبطَّنة مُقسَّمة إلى قِسمَين، كانت تلك الحفرة بمثابة مخزنٍ مُزدَوَج اشتمل على ستةٍ من الأطباق المصنوعة من الألباستر، وستٍّ من جِرار النبيذ واثنَتَين من جِرار حفظ الطعام، كانت جميعًا قد وُضِعت برفقة صاحب المقبرة كي ينتفِع بها في عالَمِه الآخر تمامًا كما كان ينتفع بها في دُنياه، تؤرَّخ المقبرة بنهاية عصر الأسرة الأولى أو ما بعدها تقريبًا.[٣٦]

ولعلَّ كنز حتب حرس، والدة الملك خوفو، ومتاعها وأثاثها الجنزي ليُعدُّ صورة ناطقة لأهمية الأواني الحجرية ليست الجنائزية فحسْب بل والدنيوية، إذ إنَّ مُعظم أوانيها وأدواتها التي عُثر عليها بمقبرتها كانت قد نُقلت من قصرِها الخاص لتكون معها في قبرِها، مقرِّها الأخير، وقد تنوَّعت مُقتنيات مقبرتها ما بين أوانٍ مرمرية وأباريق وقنانٍ وأوانٍ لحفظ الدهون وما إلى ذلك من أوانٍ استخدمتها في حياتها الدنيا.[٣٧]

(٤) الدور التأريخي للأواني الحجرية

لم تتوقَّف الأهمية الدنيوية للأواني الحجرية عند حدِّ الانتفاع بها كوسيلةٍ لتناول الطعام والشراب والاحتفاظ به، وإنما كان لها استخدامات أخرى يصعُب حصرها في تلك الصفحات القلائل، فكثيرًا ما حملت الأواني الحجرية نقوشًا تأريخية جعلتها أشبهَ بكتابٍ مفتوح، وجعلت منها مادة هامة لسرْد أحداثٍ بعينها، أو تحديد سنوات حكم ملك أو آخر، أو

[٣٦] EL-Khouli, A., “Preliminary report on the excavation at Tura, 1963–1964”, in: **ASAE**, 60, 1968, p. 74.

[٣٧] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج٢، ص٣٣٠.

كانت بمثابة أوانٍ تذكارية لأحداثٍ تاريخية هامة، كالاحتفال بعيد السد أو بترقِّي العرش، أو حملت أسماء وألقاب الملوك المصريين لتُبيِّن ملكيَّتها بل وأحيانًا قيمتها والغرض منها.

ولقد تضمَّنت النقوش[٣٨]* التي سجَّلها المصري القديم، لا سيما في عصر بداية الأسرات، على بعض أوانيه الحجرية عناصر ورموزًا كثيرةً أصبح لها شأنها في التقاليد السياسية والدينية للعصور التي تلتْ عصرهم رغم الإيجاز الشديد الذي كانت عليه.[٣٩]

(٥) الدور الفنِّي للأواني الحجرية

تُعد الأواني الحجرية واحدة من أهم الصناعات الحجرية التي كانت مجالًا للإبداع الفني للمصريين القدماء، خاصة في عصر ما قبل وبداية الأُسرات، واستمرَّت صناعة الأواني الحجرية طوال العصور التاريخية، إلا أنها ركَّزت على الجانب النفعي في أغلب الأحيان.

وقد تجلَّت أعظم آيات قدرة المصريين القدماء الفنية في صناعة الأواني الحجرية فيما عُثر عليه من كميَّات ضخمة من الأواني الحجرية المتنوعة الأشكال والأحجام، حقَّق بها المصري القديم انتصارًا في جمال الذوق والتصميم، وروعة في التنفيذ تُثير الدهشة والإعجاب لا سيما في عصر بداية الأُسرات[٤٠] (شكل ٦٢٠).

فكثيرًا ما عُثر على أطباق وطاساتٍ من الصخر البلُّوري ومن أحجارٍ صلبة، انثنتْ أطرافها إلى الداخل أو إلى الخارج كما تنثني أو تنطوي أوراق الرَّسم في سهولةٍ ويُسر، وعُثر على أوانٍ أخرى تكاد تكشف سطوحها الخارجية عن دواخلها من شدَّة جودة الصقل والنحت، ورأينا كيف أبدع المصري القديم في إخراج وتصميم أوانٍ حجرية بهيئاتٍ زخرفية متنوعة،[٤١]* دلَّت على حُسن الذوق وترَف أصحابها[٤٢] (شكل ٦٢١).

---

[٣٨] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الثالث: الأواني الحجرية ذات النقوش والزخارف الكتابية].

[٣٩] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية، ص٣٢٣.

[٤٠] Stocks, A. D, Experiments in Egyptian Archaeology, p. 139–140.

[٤١] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الأول: الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة].

[٤٢] Iskander, Z., Brief history of Pharaonic Egypt, Cairo, 1975, p. 272.

وتؤكد تلك الحصيلة الضخمة على ما كان عليه المصري القديم من دقَّة، وما كان يتمتَّع به من هباتٍ فنية عظيمة ونشاطٍ جمٍّ وخيال واسع يخدُم به في الوقت نفسه الجانب العملي للحياة. ومع أنَّ مصر غنية بما كان المصريُّون القدماء يحتاجون إليه من موادَّ طبيعية، إلا أن طبيعة الحياة فيها كانت تضطرُّهم إلى الكفاح والعمل المتواصِل، وقد تعوَّدوا العمل الشاق منذ العصر الحجري الحديث،[٤٣] ومن ثم فلا غرابة أن نعثُر على هذا الكم الهائل من الأواني الحجرية التي قام المصري القديم بتصنيعها من أصلد أنواع الأحجار والتي برؤيتها ترتسِم الدهشة على الوجوه، فكيف له أن وصل إلى هذا الحدِّ من الدقة في الصناعة والجودة في الفن والروعة في الاتقان؟ ولكنها كانت طبيعة المصري القديم الذي استطاع بعبقريته أن يُشعل شرارة الإبداع، ويصِل ببساطة أدواته إلى مرحلةٍ فنية متقدمة.

فقد تكون الأواني الحجرية بوجهة النظر العامة مجرَّد صناعة حجرية ولكنها تكشف في داخلها على حدَثٍ طواه الماضي، ولكن لا تزال انعكاساته تُثير التساؤلات لدى عقول الدارسين.

ففي دراسةٍ عملية حديثة لمحاولة تقييم أو تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية نحْت وتصنيع إناءٍ حجري من الألباستر، مثلا، بارتفاع ٢٩سم واتِّساع ١٦سم تبيَّن أنه يحتاج لتصنيعه حوالي سبعة أيام. هذا بالنسبة لإناءٍ من الألباستر وهو حجر سهْل التشكيل، فما بال إناءٍ من البازلت الصلد؟! لا بدَّ أنه سيحتاج إلى عامٍ على الأقل لتصنيعه! لا سيما أن نحت الإناء الحجري متوسِّط الحجم من الحجر الجيري يحتاج على الأقل إلى أسبوع.[٤٤]

فكيف إذًا تسنَّى للمصري القديم ببداءة أدواته أن يصنع آلافًا من الأواني الحجرية على اختلاف أنواعها وأحجامها وأشكالها بل واختلاف مادة الصنع؟!

وكما قال توينبي إنَّ السهولة عدو الحضارة والتقدُّم،[٤٥] هكذا كان شعار المصري القديم، الذي لم يكتفِ فقط بصناعة الأواني الحجرية، بل والوصول بها إلى جعلِها لوحاتٍ فنية، طوَّع فيها أصلد أنواع الأحجار لرغبته وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ،[٤٦]

---

[٤٣] محمد أنور شكري، الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٨.

[٤٤] Mallory, L. M., Op. Cit., p. 174.

[٤٥] فؤاد محمد شبل، توينبي مبتدع المنهج التاريخي الحديث القاهرة، ١٩٧٥م، ص٣٩.

[٤٦] Jaros-Deckert, B., "Stein Gefässe", in: **LÄ**, 5, 1985, col. 1283–1287.

مُستوحيًا من الطبيعة عناصر أعماله الفنية، فجاءت بعض الأواني بهيئاتٍ تقليدية مُعتادة سبق ظهورها في تصنيع الأواني الفخارية، وجاءت بعض الأواني الأخرى بهيئاتٍ وأنماط مختلفة سواء زخرفية أو غير معتادة، بل وتفنَّن في إخراجها صابغًا عليها خبراته الذاتية وأثرَه الشخصي.

وبوضوح يُمكن للمرء أن يرى مدى تعدُّد الأشكال وغرابة التفكير في الإخراج، وتساوي النِّسَب بين أجزاء هذه الأواني الحجرية التي يتبيَّن في مُراعاتها علمٌ هندسيٌّ رائعٌ، وليس هذا فحسب، ولكنَّنا نجد أن الصانع المصري القديم لم يكن يقوم بعمله كما يقوم العامل المُسخَّر، بل كان له ولَع بعمله يُحفِّزُه على إتقانه، وتنفيذ الرسم والتصميم الذي أعطاه له المُصمِّم النابغة الذي ما كان ليستطيع أن يرسُم هذه الأشكال الجميلة إلا إذا كانت له روح فنَّان مُبدع.[٤٧]

هذا ولقد دفعت عقائد الديانة المصرية فنون أهلها دفعًا حثيثًا متصلًا وكانت أوضحها أثرًا في هذا الدفع عقيدة البعث والخلود، فقد اندفع المصريون تحت تأثيرها إلى الاهتمام البالغ سواء بعمارة مقابرهم باعتبارها من بيوت الأبدية، أو بحرصهم على تزويد مقابرهم بأفخر أدوات الترَف والزينة والأواني المختلفة حتى لا ينقصهم شيء منها في سفرهم الآخِري الطويل.[٤٨]

ومن ثم كان التنوُّع في إخراج بعض الأواني الحجرية بهيئاتٍ ودلالات رمزية معروفة مثل علامة العنخ ☥ أو علامة «الكا» 𓂓 أو بهيئاتٍ أخرى نباتية أو حيوانية أو بهيئاتٍ تُشبِهُ السِّلال المجدولة أو القوارب،[٤٩] يتخيَّل المرء عند رؤيتها أنها نُسجت من الحجر!

فلا يمكن الفصل إذًا بين الأهمية الفنية للأواني الحجرية، وبين دورها الجنزي أو الديني، إذ إن وضع الأواني بالمقبرة كجزءٍ من الأثاث الجنائزي يتوقَّف على الاعتقاد الديني لصاحب المقبرة بفائدتها بالنسبة له في العالم الآخر، وضرورة أن تكون على أكمل ما يرام، فحرص على إخراجها في أجمل صورة، ولا غرابة أن عُثر على العديد من القطع الفنية لأدوات مأتمية في مختلف المقابر، منها ما كان المصري القديم قد استعملَه بالفعل في

---

[٤٧] زكي سعد، مرجع سابق، ص٤٤.

[٤٨] أحمد عبد الحميد يوسف، مرجع سابق، ص٢٨٣.

[٤٩] Malek, J., In the Shadow of the Pyramids, Cairo, 1986, p. 32.

حياته الدُّنيا ومنها ما صُنع خصوصًا كي يأخُذه معه في عالمه الآخر، وقد حرص فيه الفنان على دقة الصُّنع وروعة الزخرف.

فكأنَّ العلاقة إذًا ثلاثية بين الدين والدنيا والفن، وقد وضحت تلك العلاقة الثلاثية من خلال ما عُثر عليه بمختلف المقابر، وما أودعه المصري القديم فيها من أوانٍ حجرية رائعة الصُّنع وفائقة الجودة؛ إذ كان وضع الأثاث الجنائزي يتوقَّف على الاعتقادات الدينية لصاحب المقبرة، وقد استطاع الفنان المصري القديم أن يُحقِّق أهدافه الفنية والدينية جنبًا إلى جنبٍ مع معاني العظمة والخلود والسموِّ فيما أودَعَه دور الآخرة من أثاثٍ جنائزي اشتمل على العديد من الأدوات والأواني الحجرية الرائعة.

الفصل الثاني

بعض المُفردات الدالة على المُسمَّيات الوظيفية للأواني الحجرية

أطلق المصري القديم العديد من المترادفات والمصطلحات اللغوية المختلفة لتعبِّر عن معنى إناءٍ أو وعاء أو كوب، بصفة عامة، ومُترادفات أخرى حدَّدت بمعناها وشكلها وظيفة الإناء والغرض منه، ومن هذه المُترادفات:

كلمة «حنو» hnw: وهي تعني إناء،[1] واختلف شكل مُخصصها؛ وتبعًا لهذا الاختلاف تنوَّعت دلالات تلك الكلمة، فقد اتَّخذت الكلمة مُخصَّص إناء الـ «نو» أحيانًا وأشارت إلى معنى إناء، واتَّخذت في أحيانٍ أخرى مُخصَّصًا آخر هو: لتُشير إلى معنى «طاسة – طبق»،[2] وكان يُصنع من المعدن أو الفخار أو الحجر، واستُخدِم كإناء للشراب سواء كان الماء أو الجعة والنبيذ. وكان من أشكال كتاباته أيضًا: hnw.t .[3]

كلمة «قرحت» krht **أو** : وهي تُشير إلى كلمة «إناء» أو «وعاء» ومن أشكالها أيضًا [4] ومن شكل المُخصَّص يتبيَّن أن الكلمة تُشير أيضًا إلى معنى

[1] Gardiner, A., Egyptian Grammar, London, 1969, p. 581.

[2] Faulkner, R. O., A Concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1962, p. 172.

[3] Wb, III, p. 106, (18–22).

[4] Gardiner, A., Op. Cit., p. 530.

إناءٍ أو إبريق ذي مقابض جانبية مثقوبة، وقد ارتبط هذا المُخصَّص بأواني الجعة على وجه الخصوص.[٥]

كلمة «مويو» Mwyw : وهي تعني جرَّة – إناء – إبريق[٦] ويُشير معنى الكلمة إلى اعتبارها إناء ماء mw واتَّخذت الكلمة مُخصَّص إناء الـ «نو» المعروف وهو وعاء ذو صِلة بالماء والسوائل.[٧]

كلمة «عات» C3t **و**: وهي كلمة تعني إناءً حجريًّا، أي مصنوع من الحجر،[٨] وقد اختلفت أشكال مُخصَّصاتها ما بين قِدْرٍ منتفخ ذي مقابض جانبية مثقوبة أو إبريق ذي مقبضٍ واحد جانبي أو إناء مسلوب البدَن رشيق من ذلك النمط الذي انتشر في عصر الأسرة السادسة ويتبيَّن ذلك من خلال اختلاف مُخصَّصات تلك الكلمة.

كلمه «ودج» wd **و**: وتعني جرَّة أو إناء[٩] ويُشير مُخصَّص الكلمة إلى معنى الإبريق حيث وجود الصنبور في مُخصَّص الإناء بالكلمة.

كلمة «باس» bas **أو** : بمعنى إناء من الحجر لوضع الدهان أو المراهم[١٠] ويُشير مُخصَّص الكلمة إلى كلمة إناء مختوم، وكان مِثل هذا الإناء المختوم يأتي كمُخصَّصٍ لأواني الزيت المصنوعة من الألباستر في الغالب.[١١]

كلمة «بيت» bit : وهي تعني إناءً ذا هيئة بيضاوية الشكل،[١٢] ويختلف نوع الإناء باختلاف مادة الصُّنع سواء كانت من الحجر أو الفخار أو المعدن.

---

٥ Ibid., p. 529.

٦ حنان محمد ربيع، طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٣.

٧ Faulkner. R. O., Op. Cit., p. 74.

٨ Faulkner., R. O., Op. Cit., p. 38.

٩ Ibid., p. 74.

١٠ Du Buisson, M., Les noms et Signes Egyptiens designant des vases au objects Similaires, Paris, 1935, p. 14.

١١ Gardiner, A., Op. Cit., p. 527; Faulkner., R. O., Op. Cit., p. 78.

١٢ Faulkner., R. O., Op. Cit., p. 79.

كلمة pgA : وهي كلمة تعني «وعاء»،[١٣] ومن مُخصَّص الكلمة نرى أنها ربما كانت تُشير إلى قدحٍ أو طاسة.

كلمة mni : وهي كلمة بمعنى «وعاء أو إناء» وكُتِبَت بصِيَغ مُتعددة احتفظت فيها جميعًا بمُخصَّص الإناء السابق ذي المقبضين المثقوبين، أو بمُخصَّص إناء النو في كلمة Mni ويُعدُّ هذا المصطلح من المصطلحات الهامَّة التي استُخدِمت لتعبِّر عن كلمة إناء في عصر الدولة القديمة، وباختلاف مُخصَّص هذه الكلمة اختلفت استخداماته، فاعتُبِر إناءً لحفظ الدهون والزيوت وأيضًا كإناء لحفظ الجعة والنبيذ والماء وأيضًا استُخدِم كمكيال، وتنوَّعت مادة صنعه ما بين الفخار والحجر.[١٤]

كلمة df : هي كلمة تُعبِّر عن معنى قِدْر ضخم منتفخ البدن منخفض الارتفاع.[١٥]

كلمة wHAt **أو Hw.t** : وهي كلمة عبَّرت عن معنى أواني حفظ الماء والدهون والعطور، اختلفت أشكال كتابتها ومن ثَم اختلف الغرَض منها بحسب شكل الكتابة والمُخصَّص المُستخدَم،[١٦] وبصفةٍ عامة هو إناء ضخم بمقابض أو بدون.

كلمة nw : ظهر هذا الإناء كمُخصَّص في كلمات ومصطلحات عدة تُعبر عن معاني أوانٍ مختلفة، وهو إناءٌ كروي الشكل صغير الحجم ارتبط بالتقدمة والقرابين والعطايا والمِنَح سواء التي تُقدَّم من الملك إلى المعبود أو من العامة إلى المعبد.[١٧]

إناء hnm : ظهر بهذه الكتابة في عصر الدولة القديمة في نصوص الأهرام، وظهر أحيانًا بمُخصَّص الإناء فقط، وهو من أواني حفظ الدهون، وكان يُصنَع من الحجر في عصر الدولة القديمة ثُم حُوِّل إلى المعدن في العصر المتأخِّر،[١٨] والكلمة تُشير إلى معنى الإبريق.[١٩]

---

١٣ .Ibid., p. 96

١٤ .Du Buisson, M., Op. Cit., pp. 7–8

١٥ .Ibid., p. 9; Wb, IV, p. 448, N. 3

١٦ .Du Buisson, M., Op. Cit., p. 10; Wb, III, p. 45, 4

١٧ .Du Buisson, M., Op. Cit., p. 12

١٨ .Wb., III, p. 377, (2–3)

١٩ أحمد بدوي، مرجع سابق، ص١٩٣.

كلمة cn: وهي من المُترادفات التي تعني «إناء» وظهرت في عصر الدولة القديمة.[٢٠]

كلمة BC: وهي كلمة تعني «إناء لحفظ الزيت» ظهرت في عصر الدولة القديمة،[٢١] وربما اشتُقَّت تسميته من اسم زيت bc وهو زيت مقدَّس عُرِف في عصر الدولة القديمة.

كلمة h3w: وهي كلمة تعني طبقًا أو وعاء،[٢٢] وكُتِبت أحيانًا بغير مُخصَّص الإناء وعبَّرت عن نفس المعنى.

كلمة wsh: وهي تعني كوبًا أو قدح.[٢٣]

كلمة sbh: وتُكتب أيضًا وهي كلمة تُعبِّر بوجهٍ عام عن أواني المطبخ لا سيما الأطباق بوجهٍ خاص والأواني بوجهٍ عام،[٢٤] وهذا لا ينفي استخدام الكلمة في التعبير عن معانٍ أخرى؛ إذ استُخدِمت كمكيالٍ أو مِعيار[٢٥] في عصر الدولة الوسطى.

كلمة cŠ: وهي كلمة تُعبِّر عن مدلول كلمة الإناء، وذلك في عصر الدولة القديمة،[٢٦] وربما عبَّرت هذه الكلمة عن «الطست باعتباره إناءً خاصًّا بالنظافة والتطهير، ويرى Jequier أن اسم هذا الإناء قد سيق من مُسمَّى cŠ أي «رمل» الذي كان وسيلةً للنظافة تُوضَع بالطست،[٢٧] هذه الكلمة في عصر الدولة الوسطى بكتاباتٍ أخرى منها Šcwty و Šcty،[٢٨] وجميعها تعني «طست».

[٢٠] Wb., 1, p. 187, (12).

[٢١] Wb., 1, p. 446, (5).

[٢٢] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٦٣.

[٢٣] Gardiner, A., Op. Cit., p. 528.

[٢٤] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 11.

[٢٥] Wb., IV, p. 92.

[٢٦] Wb, IV, p. 418, (6).

[٢٧] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 59.

[٢٨] Budge, W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, London, 1920, p. 731.

كلمة tnm : وهي كلمة تُشير إلى معنى إناء أو قِدر أو وعاء واستُخدِم هذا الإناء لحفظ الجعة والنبيذ.[٢٩]

كلمة dbh : هي كلمة تعني «إناء» ظهرت في عصر الدولة الوسطى بهذا الشكل وظهرت بكتابةٍ أخرى هي واستخدمت كمعيارٍ أو مكيال.[٣٠]

كلمة Šwbty : وهي من الكلمات الدالَّة على «الأواني الطقسية» وكذلك كلمة Špst وهي تعني أيضًا إناءً طقسيًّا.[٣١]

كلمة ŠS و و: وتعني هذه الكلمة «إناءً من الألباستر».[٣٢]

كلمة dn-ib : هي كلمة تُعبِّر عن أواني التقدمة، ظهرت منذ بداية عصر الدولة القديمة،[٣٣] وتُعَدُّ أواني ib من الأواني ذات الطبيعة السحرية التي ظهرتْ في نقوش معبد أوناس وكان الغرَض منها أنْ يظلَّ قلب المُتوفَّى نابضًا وكأنه حَيٌّ، وذلك إذا ما شرِب من هذا الإناء.[٣٤]

كلمة dsf.w : عبَّرت عن معنى الإناء أو الوعاء وظهرت في عصر الدولة الوسطى.[٣٥]

كلمة cnd : وهي تعني «إناء لحفظ الدهن واشتُقَّ اسم الإناء من كلمة التي تعني دُهنًا أو شحمًا أو مرهمًا، وقد كُتبت بصِيَغٍ مختلفة. وتميَّز هذا الإناء بالبدن المُنتفخ الواسع الفوهة، يقترِب في هيئته من الشكل الكروي إلَّا أنه مُسطَّح أو مستوي القاعدة.[٣٦]

---

[٢٩] Wb., IV, p. 381, (8).

[٣٠] Wb., IV, p. 442, (1).

[٣١] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٦٣–٦٤.

[٣٢] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 304.

[٣٣] Wb., IV, p. 575, (3).

[٣٤] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 107, Fig. 42.

[٣٥] Wb., V, p. 609, (9).

[٣٦] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 6.

كلمة ds : كتبت الكلمة بصِيَغٍ مختلفة عبَّرت جميعها عن أواني حفظ النبيذ والماء واعتُبِرت من الأواني المنزلية الخاصَّة بالشُّرب واستُخدِمت أيضًا كمكيال،[٣٧] وهي أوانٍ مسلوبة البدن رشيقة غالبًا تُشير إلى الإبريق.[٣٨]

كلمة tnft: وهي من الكلمات التي تُشير إلى «إناء الشرب» ربما بمعنى «إبريق» وارتبطت بالجعة والنبيذ.[٣٩]

إناء dšrt: هو من الأواني المُرتبطة بالماء وطقوس السكب، وارتبط أيضًا بالجعة والنبيذ ومُختلِف أنواع التقدِمة، وظهَر في نصوص الأهرام بكتاباتٍ مختلفة،[٤٠] وكان يُصنَع من الطَّمي المحروق ومن الحجر ومن المعدن على السواء وهو من الأواني المُرتبطة بالتطهير أيضًا.[٤١]

وما هذه المترادفات إلَّا بعضٌ ممَّا عُرِف من مُسمَّيات الأواني بوجهٍ عام، حاولَتِ الدراسة إلقاء الضوء عليها تمهيدًا لتناولها بعد ذلك تبعًا للغرَض من استخداماتها ووظيفتها التي ارتبطت بها.

[٣٧] Ibid., p. 15, 18.

[٣٨] أحمد بدوي، هرمان كيس، مرجع سابق، ص٢٨٩.

[٣٩] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 14.

[٤٠] Wb. V, p. 493, (2–11).

[٤١] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 69.

الفصل الثالث

أواني حفظ الطعام والشراب

(١) أواني الطعام والشراب

وهي من أواني الاستخدام المنزلي أو اليومي، وتُقسِّمها الدارسة إلى:

(١) أواني طهو الطعام.
(٢) أواني التخزين.
(٣) الأهوان والمِدقَّات.
(٤) أواني المائدة.
(٥) أواني حفظ السوائل المختلفة.

ولقد لَعِبت كل هذه الأواني دورًا هامًّا في البيت المصري القديم منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ كانت تُشكِّل جزءًا من أثاث المنزل ومُكوِّناته، ويتبيَّن ذلك بالنظر إلى «شكل ٦٢٢» الذي يُوضِّح صورة من إعادة بناء منزل يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات وهو جزءٌ من قاعة عرْض آثار ما قبل التاريخ التي افتُتِحت في الحادي والعشرين من نوفمبر لعام ١٩٩٥م بمتحف لندن.[١]

[١] ماكس هيبدتيش، «متاحف عن مدن»، المتحف الدولي، يوليو، عدد ١٨٧، ١٩٩٥م، ص٨.

وسنُلقي الضوء بشيءٍ من الإيجاز على كل نوعٍ من الأنواع السابقة كالتالي:

(١-١) أولًا: أواني طهو الطعام

كان مُخصَّص الطاسة أو الطبق من المُخصَّصات المُستخدَمة في التعبير عن مُسمَّيات أواني الطهو التي كانت غالبًا ما تُصنَع من الفخار، وكان كذلك المُخصَّص يُستخدَم في نفس الغرض وكثيرًا ما صُوِّر خارجةً منه علامات الدخان أو البخار .[٢]

وكانت أواني الطهو من أهمِّ أواني المطبخ، وتنوَّعت أشكالها بتنوُّع أشكال المَواقد المُستخدَمة، ولقد عُثر على العديد من النماذج المصرية التي تُمثِّل المطبخ. كان منها ما أُرِّخ بعصر الأُسرة السادسة مثل ما جاء بمقبرة «تي» بسقارة، ومنها ما أُرِّخ بعصر الأُسرة الحادية عشرة كنماذج مكت رع التي تُبيِّن أشكال مواقد وأواني الطهو.[٣]

ومِن الجدير بالذِّكر أنه من غير المعروف يقينًا ما إذا كانت الأواني الحجرية بوجهٍ خاص استُخدمت في أغراض طهو الطعام أم لا؛ إذ من الثابت استخدام الأواني الفخارية والبرونزية والنحاسية في هذا الغرَض، والدارسة إنما تُحاول الربط بين كل هذه الأواني على اختلافها للوصول إلى مدى إمكانية استخدام الأواني الحجرية في هذا الشأن، وذلك من خلال اللُّقى الأثرية والمناظر المُصوَّرة على جُدران المقابر. في «شكل ٦٢٣» نرى مَنظرًا لطَهْي الطعام، وشكل الإناء المُستخدَم في ذلك وكيف كان يتمُّ وضعُه أعلى الموقد أو الفُرن، المنظر يؤرَّخ بعصر الأسرة الخامسة من مقبرة بسقارة.[٤]

وكان منظر طَهي الطعام من المناظر التي ظهرت بكثرةٍ إلى حدٍّ ما في مقابر الأفراد في عصر الدولة القديمة بسقارة، حيث إنَّ هذا المنظر يُوفِّر للمُتوفَّى صاحب المقبرة الغذاء اللازم له في حياته الأخرى.[٥]

---

[٢] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 83.

[٣] Wilson, H., Egyptian food and drink, Great Britain, 1988, p. 53, Fig. 58–59.

[٤] Ziegler, Ch., Catalogue des stéles, peintures et reliefs Egyptiens de L’Ancient empire et de la première periode intermediaire, Paris, 1990, p. 292–293.

[٥] هاني عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص٣٤٣.

وقد عبَّر المصري القديم عن أواني المطبخ بوجهٍ عام بكلمة «سبخ» Sbh وتُكتَب أيضًا [6] وهي من الكلمات التي دلَّت أيضًا على نوعٍ من المكاييل أو المعايير في عصر الدولة الوسطى.[7]

وكانت أدوات المطبخ عبارة عن جِرار وأوانٍ فخارية مُتنوعة الأشكال وأباريق وأدوات مائدة وأوانٍ أخرى مختلفة وموائد ذات قوائم ثلاثة أو أربعة لإعداد الطعام، وكان الطاهي يبدأ بوضْع الدُّهن داخل القِدر، ومن المُحتمَل أيضًا أن تكون محتويات القِدر من الخضار المُتبَّل، ثم يُحرِّك ما بداخل القِدر بمغرفةٍ كبيرة ويتبيَّن كل ذلك من خلال مناظر الطهي التي جاءت على جُدران مقابر الأفراد في سقَّارة والتي تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[8]

ولقد اختلفت أشكال أواني الطهو باختلاف أشكال المواقد التي كان يتمُّ الطهو عليها، وكانت الأواني الفخارية هي الأكثر استخدامًا في هذا الشأن ويبين «شكل ٦٢٤» إناءً فخاريًّا للطهي بمِقبضَين جانبيَّين يُحمَل منهما، وهو ذو قاعدةٍ شِبه مُدبَّبة تسمح بالارتكاز على فوَّهة أو فتحة الموقد،[9] ولقد تنوَّعَت المواقد التي استُخدِمت في أغراض الطهو ما بين الصغيرة والكبيرة؛ ومِن ثَمَّ تنوَّعت أيضًا أواني الطهو ما بين صغيرة الحجم وكبيرة الحجم، وكانت هذه المواقد عبارة عن كُتلة من الحجَر غالبًا مُستطيلة الشكل مُجوَّفة من أعلى، بحيث يُملأ هذا التجويف بالوقود المُشتعِل ويوضَع فوقَه إناءُ الطهو.[10]

ويُبيِّن «شكل ٦٢٥» نماذج خشبية لمواقِد من مقبرة مكت رع، عصر الأسرة الحادية عشرة، ونرى الإناء وكيف كان يتمُّ وضعُه أعلى الموقد، وأنماطًا عدة من المواقد التي عُرِفت في تلك الفترة.[11]

---

[6] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 11.

[7] Wb., IV, p. 92.

[8] هاني عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص٣٤٣.

[9] Wilson, H., Op. Cit., Fig. 60.

[10] باسم محمد سيد، النار في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٧.

[11] Wilson, H., Op. Cit., Fig. 59.

ولقد عُثر على أوانٍ حجرية ربما كان لها صِلة بأغراض طهو أو تقديم الطعام، ففي أحد آبار الدفن الموجودة ضِمن مجموعة زوسر بسقارة، عُثر على طاسةٍ أو سلطانية من الحجر الجيري تُشبِه قوالب إنضاج الخُبز والحلوى وبها آثار الاستخدام، ويُؤَكِّد احتمالية استخدامها في هذا الغرَض أنه عُثر بنفس المكان على تمثال لسيدةٍ جاثية تقوم بعملية صناعة الخُبز، مُستخدِمة إناءً يُشبِهُ شكل الإناء المذكور.[١٢]

هذا وفي إحدى مقابر دير البرشا عُثر على سلطانيةٍ من الحجر الجيري، وُجِد بداخلها آثار احتراق وتَبيَّن بالدراسة أنها استُخدِمت في تجهيز تقدِمة خاصَّةٍ للمُتوفَّى، ربما كان إعداد وتجهيز نوع من القُربان كطعامٍ للمُتوفَّى، تؤرَّخ هذه المقبرة بعصر الدولة الوسطى.[١٣]

(١-٢) ثانيًا: أواني التخزين

كانت الأطعمة والأشربة تُمثل أحد أهم مُتطلَّبات الحياة الدُّنيا، ومن ثم حرص المصري القديم على تزويد منازله — بل ومقابره في العالم الآخر — بها، باعتبارها أحد أهم مُتطلَّبات الإنسان، فبِدُونها لم يكن في وُسعِه الحياة سواء في الدُّنيا أو في حياته بعد الموت، ومن ثَمَّ زُوِّدت مساكن المصري القديم بل ومقابره بكمياتٍ ضخمة من الآنية الفخارية المَلوءة بالخمر وأواني حفظ الطعام لا سيما منذ عصر بداية الأسرات.[١٤]

ولقد كان المصري القديم يحفَظ غذاءه ويُخزِّنه أول الأمر في سِلالٍ من الخُوص والحصير ويضعها في حُفَر بالأرض، ثم تطوَّر الأمر إلى وضعها في قُدورٍ فخارية أو حقائب جلدية أو في حُفَر تُبنى خصوصًا بالأرض من الطوب وبداخلها أواني حفظ الطعام لا سيما الغِلال من الحبوب.[١٥]

---

[١٢] Dtioton, E., and Lauer, J. Ph., "Un Groupe de tombes a Saqqarah", in: **ASAE**, 55, 1958, p. 228, Fig. 15, 16.

[١٣] Willem, H., and others, "Preliminary report of the 2003 Campagin of the Belgian Mission to Deir El-Bersha", in: **MDAIK**, 62, 2006, p. 322, Fig. 8.

[١٤] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، مُترجَم، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٤٩.

[١٥] Wilson, H., Op. Cit., p. 58.

وكانت الأواني الثقيلة الوزن والتي يصعُب رفعُها عن الأرض تُستخدَم كأوانٍ للتخزين وكان يتمُّ الحصول على محتوياتها من خلال إمالتها في أوانٍ صغيرة خاصَّة بالصَّب، كان يَملأ منها المرء ما يحتاجه،[١٦] ولقد استُخدِمت أغلب أواني التخزين عند المصريين القدَماء في حفظ النبيذ والجعة،[١٧] وكانت قدور حفظ النبيذ تُزوَّد بمصفاةٍ وتتميَّز بوجود صنبور في أغلب الأحيان كي يتمكَّن المصري القديم من أن يأخذ منها قدْرَ حاجته دون أن يُريق النبيذ على الأرض، وذلك من خلال السدادة المُحكمة، ومن القِدر الأكبر إلى القدر الأصغر كان يتمُّ صبُّ النبيذ عبر الصنبور الموجود بالإناء.[١٨]

ولقد عرف المصري القديم أيضًا تخزين اللحم، واستخدَمَ القدور ذات القواعد الدائرية في هذا الغرَض، وكان يتمُّ تثبيت هذه القدور على حواملَ حلقيةٍ تُعزَّز بأرضية المنزل.[١٩]

هذا بخلاف أواني تخزين الحبوب والغلال وكانت ضخمة الحجم أيضًا، وكثيرًا ما صُوِّرت مثل هذه الأواني في مناظر إعداد الطعام، ومناظر إعداد وعجْن الخُبز التي جاءت في مقبرة تي، حيث صُوِّر العامل وهو يأخُذ العجينة من إناءٍ ضخم، وينقلها إلى إناءٍ آخر لتسهيل مهمَّة استخدامه.[٢٠]

ولقد عبَّر المصري القديم عن معنى قدور التخزين بكلماتٍ عدة كان منها كلمة «دف» df [hieroglyphs] وهي كلمة تُعبِّر عن معنى قدرٍ ضخم مُنتفخ البدن منخفض الارتفاع ذي مقابض جانبية،[٢١] وكلمة «حوت» hw.t [hieroglyphs] والتي تشير إلى معنى قِدر أو إناء ضخم ذي مقابض جانبية مثقوبة.[٢٢]

ولم يقتصر دَور مثل هذه الأواني على تخزين الحبوب والغلال وأنواع الطعام المختلفة فقط، وإنما حرص المصري القديم على ملء أوانٍ كبيرة للماء «أزيار» للشُّرب منها

---

١٦ Balcz, H., “Die gefäss darstellungern des alten reiches”, in: **MDAIK**, 5, 1934, pp. 48–49.

١٧ Wilson, H., Op. Cit., p. 56.

١٨ Ibid., p. 58.

١٩ Wilson, H., Op. Cit., p. 56.

٢٠ Balcz, H., Op. Cit., p. 56.

٢١ Du Buisson, M., Op. Cit., p. 9; Wb, IV, p. 448, no. 3.

٢٢ Wb., III, p. 45.(4).

واستخدامها، وكانت هذه واحدةً من مهام الخدَم في القيام بالأعمال المنزلية،[٢٣] ويُرجَّح أن يكون الفخار هو المادة الأنسب في صناعة هذه «الأزيار» تمامًا كما هو الحال في القُرى المصرية حاليًّا.

وربما استُخدِمت الأواني الأسطوانية الضخمة الحجم في أغراض التخزين، وذلك منذ عصر بداية الأُسرات تقريبًا، ولم يقتصر هذا الدور على الأواني الأسطوانية المصنوعة من الحجر، بل وامتدَّ أيضًا إلى الأواني الفخارية، فمِن مقبرة حور عحا بسقارة عُثر على العديد من القدور الفخَّارية والتي كان من بينها قِدرٌ فخاري أُسطواني الشكل كان يشتمِل على «جبن»[٢٤] ويمكن التقريب من حيث الوظيفة بين هذا القِدْر الفخاري ذي النمَط الأسطواني، وبين القدور الأسطوانية المصنوعة من الحجر.

وبصفةٍ عامَّة يمكن القول إنَّ قدور التخزين كان أغلبُها من الفخار، وكانت تُخزَّن فيها الحبوب والسوائل والبردي وما إلى ذلك، وتُقفل وتُرصُّ بجانب جدران البيوت (في البيوت) أو تُرتَّب على حوامل خاصة تُشكِّل في أساسها جزءًا من أثاث البيوت.[٢٥]

(١–٣) ثالثًا: الهواوين والمِدقَّات

كانت الهواوين والمِدقَّات من أدوات المطبخ أو الأدوات المنزلية التي استُخدِمت في أغراض تحضير الطعام، وكان مُسمَّى «شد» ŝd أو «شدت» ŝdt من المُسمَّيات المُعبِّرة عنها وارتبطت الهواوين أيضًا بمجالات تحضير الأدوية والعطور وكانت تُصنَع من الحجر ومن البرونز.[٢٦]

وعن الهواوين الحجرية فقد كان الجرانيت من أكثر الأحجار المُستخدَمة في صُنعِها، وتنوَّعت تلك الهواوين في الحجم. ويظهر ذلك من خلال ما عُثر عليه في مواقع الحفائر، وكانت أقدم أشكال الهواوين عبارة عن حُفَر في الأرض، عُثر على بعضها في مرمدة

[٢٣] مُفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مناظر الخدمة المنزلية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٦٤.

[٢٤] Iskander, Z., Brief history of pharaonic Egypt, Cairo, 1975, p. 27, Fig. 4.

[٢٥] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص٤٤.

[٢٦] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 85.

بني سلامة، حيث كانت تُلقى كَسَرُ الحجارة والعظام ثُم يُغطى هذا الخليط بطبقةٍ من الطَّمي يصِل سُمكها إلى حوالي ٧سم تقريبًا مُكوِّنًا قاع الهاون الذي يكون مناسبًا لدقِّ الحبوب فيه.[٢٧]

وقد عُثر في المنطقتَين السكنيَّتَين B, A بالمعادي على كميةٍ كبيرة من الهواوين والأواني الحجرية (شكل ٦٢٦ أو شكل ٦٢٧) التي استُخدِمت في الغالِب لخدمة أغراض الحياة اليومية.[٢٨]

وقد عُثر على أهوانٍ حجرية صغيرة من حجر الألباستر في إحدى مقابر جبَّانة قلاع الضبة التي تؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، وكان من بينها هاون صغير من الألباستر عُثر بداخله على المَدق، وكان أيضًا من نفس مادة الصنع، ولم يستخدم بالطبع لدقِّ الحبوب، لصِغَر حجمه، فربما كان قد استُخدِم في دقٍّ أو طحن أشياء بسيطة.[٢٩]

وبالمُتحف المصري توجَد نماذج من هذه الهواوين الحجرية بعضها من الجرانيت وبعضها الآخر من البازلت، ويرجع أقصى اتِّساع قُطر الواحد منها ٧٨سم، وأقل اتِّساع لها ٦٨سم منها ما يرجع لعصر الدولة الوُسطى ومنها ما يرجع لعصر الدولة الحديثة.[٣٠]

ولقد كانت الهواوين والمِدقَّات من الأدوات المُستخدَمة في صناعة الخبز والجعة؛ إذ كثيرًا ما صُوِّرت في مناظر إعداد الطعام وطهيه في رسوم مقابر الأفراد في عصر الدولة القديمة.

فقد احتلت صناعة الخبز مكانةً كبيرة من بين الأعمال المنزلية لأهمية الخبز كغذاءٍ رئيسي في مصر القديمة، وتجري مراحل هذه العملية في أماكن مُتعدِّدة كما صوَّرتها بعض مناظر الحياة اليومية، وكانت تتمُّ غالبًا مع عملية إعداد الجعة.[٣١]

وكانت مرحلة الدقِّ من أهم مراحل التصنيع؛ إذ كان يقوم بها خادِمان أو ثلاثة بالتناوُب، يقِف الواحد منهم أمام هاون ذي مِدقٍّ طويل يبلُغ طولُه ذراعين، وهو صغير

---

[٢٧] إيمان محمد أحمد المهدي، الخبز في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٤٣–١٤٤.

[٢٨] جمال عبد العزيز طلبة، مرجع سابق، ص١٢٧.

[٢٩] Valloggia, M., Op. Cit., in: **BIFAO**, 80, 1980, pl. XXXVA.

[٣٠] إيمان محمد المهدي، مرجع سابق، ص١٤٣–١٤٤.

[٣١] مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مناظر الخدمة المنزلية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص٨٤.

كما صوَّرته المناظر في عصر الدولة القديمة وكبير الحجم كما صوَّرته مناظر الدولة الوسطى[٣٢] ومن المُرجَّح أنَّ عملية الدقِّ هي من أقدم العمليات التي صوَّرَت إعداد الخبز منذ العصر العتيق.[٣٣]

وكان الهاون كما صوَّرتْه المناظر يُشبه إناءً أسطوانيًّا ضخمًا يتوسَّطه المِدقُّ المُستخدَم في عملية الدق.[٣٤]

(١-٤) رابعًا: أواني المائدة

لا شكَّ أن طريقة تناول الطعام عند شعبٍ من الشعوب تُعدُّ دليلًا على مدنيَّتِه، كما تدلُّ وسائل تناوله للطعام على مِقدار رُقِيِّ هذا الشعب ومبلغ حضارته. ولقد عمل المصري القديم على الاحتفاظ بكميَّاتٍ كبيرة من المأكولات المختلفة، والأدوات والأواني التي اشتملت على تلك المأكولات في مخازن مقابره، ومنها تَبيَّن بعضٌ من أنماط وأشكال تلك الأواني، وأنواعها المختلفة سواء كانت فخارية أو حجرية.

ففي إحدى مقابر أشراف عصر الأسرة الثانية بسقارة، عُثر على وجبةٍ حقيقية كاملة، كانت بجانب التابوت الذي وُضِعت فيه جثَّة صاحب المقبرة، ويُلاحَظ في «شكل ٦٢٨» كيف صُفَّت الأطباق والصحاف بعنايةٍ بحيث تكون في متناول يدِ صاحبها عند بعثِه وكانت هذه الصحاف عبارةً عن أوانٍ من المرمر والألباستر والإردواز، وأطباقٍ من الفخار فيها ألوان مُتعدِّدة من الطعام، تدلُّنا على ما كانت عليه مائدة رجل من الأشراف في ذلك العصر السحيق الذي يرجِع إلى قُرابة خمسة آلاف سنة، ومن وضع الأطباق المصنوعة من المرمر والألباستر والإردواز، وبجانبها الصحاف المصنوعة من الفخار، أمكنَنا أن نعرف أن المصري القديم كان يضع الطعام في صحافٍ أو أطباق من الفخار، ويأخُذ ما يحتاج إليه منه في طبقٍ من المرمر أو الألباستر أو الإردواز.[٣٥]

---

[٣٢] مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، ص٨٧–٨٨.

[٣٣] المرجع السابق، ص٨٩.

[٣٤] Vandier, J., Manuel D'Archeolgoie Egyptiénne, Vol. IV, Paris, Fig. 142–143.

[٣٥] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٦٩–٧١؛ أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص٥٠.

وميزة وضع الأكل في الصحاف الفخارية، أنَّ الفخار يحفظ الأكل ساخنًا، ولا يتغيَّر فيه طعمه. هذا ولا نُغفِل بالطبع ما عُثر عليه من أكوابٍ وأقداح وسُلطانيَّات صغيرة بصنبور أو ميزاب، استُخدِمت جميعًا كأوانٍ للشُّرب توضَع على المائدة، وكان أغلبُها من الألباستر، وأواني وجِرار حفظ النبيذ وأواني حفظ الطعام باختلاف أنواعها (شكل ٦٢٩ وشكل ٦٣٠)، والتي يوضِّحها أيضًا ما جاء في «شكل ٦٣١»، ويُبيِّن «شكل ٦٣٢» مجموعةً من الأواني الحجرية تنوَّعَت ما بين أطباقٍ وسُلطانيات مختلفة الحجم من الألباستر، تُذكِّرنا بأواني المائدة وهي من مقبرة حم أيونو بالجيزة، عصر الدولة القديمة.[٣٦]

ولقد كان المصري القديم يستعمل نوعَين من أواني المائدة:

(أ) «الأواني الفاخرة»: وكانت تُصنَع من الحجر لا سيما حجر الشست الأسود أو الأزرق، ومن الرخام الأبيض، والألباستر ونادرًا ما كانت تُصنَع من الرخام الأحمر، وهذه الأنواع الحجرية كان يتمُّ تصنيع الأواني الحجرية صغيرة الحجم منها. أما الأواني كبيرة الحجم فكانت تُصنَع من الجرانيت والألباستر أيضًا.[٣٧]

(ب) «الأواني العادية»: وكانت غالبًا من الفخَّار وفيها يتمُّ غرْف الطعام.[٣٨]

ولقد عُثر على الكثير من أواني المائدة والتي لعبت فيها الكئوس والأكواب والسلطانيات الصغيرة ذات الصنبور والأباريق الدور الأكبر في حصيلتها وكانت الكئوس صغيرة الحجم تُصنَع من الحجر الصخري المُتبلوِر (الكريستال) في أغلب الأحيان، أما باقي الأواني فكانت تُصنَع من مختلف أنواع الأحجار[٣٩] (شكل ٦٣٣ وشكل ٦٣٤).

ويمكن أن نستوضِح ذلك من خلال أواني المائدة الخاصة بالملكة «نيت» عصر الأسرة السادسة، والتي تنوَّعت ما بين أواني تقديم الطعام والشراب كصحاف التقدِمة والسلطانيات والأطباق وقدور وأواني النبيذ، والأكواب والأقداح وأوانٍ أخرى مختلفة[٤٠] (شكل ٦٣٥ وشكل ٦٣٦).

---

[٣٦] Junker, H., Giza. 1 Wien, 1929, p. 269, PL. XLII.

[٣٧] بير مونتيه، الحياة اليومية، مصر القديمة في عهد الرعامسة، مترجم، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٣٧.

[٣٨] زكي سعد، مرجع سابق، ص٥٠.

[٣٩] Rice, M. Egypt's Making, London, 1990, Fig. 20, 8B.

[٤٠] Jequier, M. G., vases de Pierre de la VIe dynastie, pp. 97–113.

وكانت الأواني ذات الصنبور هي أكثر الأواني الحجرية استخدامًا في أغراض الشُّرب، وكانت من أهمِّ أواني المائدة.[٤١]

ويبين «شكل ٦٣٧» ثلاثةً من هذه الأواني الحجرية الصغيرة الحجم ذات الصنبور، والتي كانت تُستخدَم كأوانٍ للشرب، وكذلك «شكل ٦٣٨» الذي يُبين سلطانيةً للشرب وصبِّ السوائل.

أما الأباريق الحجرية فترى Balcz أنها من أواني المائدة أيضًا، وكانت تُوضَع على حوامل أو قواعد خاصَّة أثناء الولائم.[٤٢]

ولقد أطلق المصري القديم العديد من المُترادفات والمُصطلحات اللغوية التي عبَّرت عن مختلف أنواع الأواني الحجرية التي استُخدِمت في أغراض تقديم الطعام والشراب «أواني المائدة».

وكان من بين هذه المُترادفات ما عبَّر عن معنى «الطبق أو الصحفة» وذلك مثل:

(١) كلمة «ددت» dd.t بمعنى صحفة أو جفنة:[٤٣] ويتبيَّن من شكل المُخصَّص أنَّ هذه الكلمة ربما تشير إلى الصحفة أو الطبق الواسع المُسطَّح والذي كان عليه توضَع الأواني الأصغر أو أنواع الطعام المختلفة لا سيما في الولائم والأعياد والاحتفالات. وقد عُثر على العديد من هذه الأطباق أو الصِّحاف الحجرية الضخمة في المقابر الملكية ومقابر عِلية القوم وذلك منذ أقدم العصور وحتى عصر الدولة الوسطى.

(٢) كلمة «خاءو» h3w بمعنى قصعة أو صحفة أو طبق:[٤٤] ومن الشكل المُخصَّص يتبيَّن أن الكلمة قد تُشير إلى معنى الطبق، ويُشير Faulkner إلى أنَّ هذه الكلمة أيضًا من الكلمات الدالَّة على معنى السلطانية.[٤٥]

---

[٤١] Balcz, H., Op. Cit., p. 48.

[٤٢] Balcz, H., Op. Cit., p. 59.

[٤٣] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 317.

[٤٤] أحمد بدوي، هرمان كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٧٣.

[٤٥] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 184.

(٣) كلمة «حنوت» hnw.t: وهي كلمة بمعنى «وعاء أو قصعة أو جفنة»، وتَجمَع بناء على شكل مُخصَّصها ما بين الطاسة والطبق أيضًا، ومن أشكال كتابتها الأخرى hnw،[٤٦] وكان هذا الإناء يُصنَع من المعدن أو الفخار أو الحجر، واستُخدِم كإناءٍ للشراب،[٤٧] إذ إنه غير مسطح يسمح باحتواء السوائل.

وهناك من المُترادفات ما عبَّر عن معنى «السلطانية» وذلك مثل:

(١) كلمة «ع» C: وهي تُشير إلى معنى السلطانية.[٤٨]
(٢) كلمة «إيعب» icb: وهي أيضًا تُشير إلى معنى السلطانية الصغيرة وهي مِن أواني تناول الشراب.[٤٩]
(٣) كلمة «ععب» ccb: وهي تعني أيضًا «سلطانية»[٥٠] ويتأكد ذلك من تكرار نفس المُخصَّص المُستخدَم في الكلمات السابقة.
(٤) كلمة «محت» mht: وتُنطَق هذه الكلمة «محت» وهي أيضًا تُشير إلى معنى السلطانية.[٥١]

ومن المُترادِفات أيضًا ما عبَّر عن معنى الكوب أو القدح مثل:

(١) كلمة «حنت» hnt: وهي من الكلمات التي تُشير إلى معنى كوب أو قدح.[٥٢]
(٢) كلمة «دويو» dwjw: وهي كلمة تعني «إناء أو قدح».[٥٣]

---

[٤٦] Ibid., p. 172.
[٤٧] Wb., III, p. 107.
[٤٨] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 36.
[٤٩] Ibid., p. 10.
[٥٠] Ibid., p. 38.
[٥١] Ibid., p. 113.
[٥٢] Ibid., p. 171.
[٥٣] أحمد بدوي، هرمان كيس، مرجع سابق، ص٢٩٣.

(٣) كلمة «دجادجاو» d3d3w : وهي كلمة تعني «قدح» أو كأس.[٥٤]
(٤) كلمة «ثب» tb أو «ثاب» t3b : وهي كلمة أيضًا تُشير إلى معنى القدح.[٥٥]

وهناك من المُترادفات ما عبَّر عن معنى المائدة مثل:

(١) كلمة «عبا» cb3 : وهي تعني مائدة قربان.[٥٦]
(٢) كلمة «حتب» htp : وهي أيضًا تُشير إلى نفس المصطلح السابق.[٥٧]
(٣) كلمة «حنت» hnt: وهي كلمة تعني «مائدة شراب».[٥٨]
(٤) كلمة «خاؤت» h3wt :[٥٩] وقد عبَّر المصري القديم بهذه الكلمة عن معنى المائدة أيضًا[٦٠] ويتبين من كل هذه المصطلحات كيف كان المصري القديم يحرص على تمييز كل نوع من أنواع الأواني التي استخدمها لا من حيث الشكل فحسب، بل ومن حيث التسمية أيضًا.

(١-٥) خامسًا: أواني حفظ السوائل المختلفة

ميَّز المصري القديم بين أنواع الأواني المختلفة طبقًا لوظيفتها وذلك من خلال المناظر الجدارية والمدلولات اللغوية المختلفة.

وكان من بين المناظر الجدارية التي بيَّنت بعضًا من أنماط أواني حفظ السوائل المختلفة؛ «شكل ٦٣٩» الذي يُبين صاحب المقبرة جالسًا وفي يدِه إناء الشرب، بينما نرى في القطاع الأوسط من اللوحة ثلاثة أوانٍ حجرية ضخمة أسطوانية الشكل ومُزخرفة

---

[٥٤] أحمد بدوي، هرمان كيس، مرجع سابق، ص٢٩٢.
[٥٥] المرجع السابق، ص٢٧٨.
[٥٦] Gardiner, A., Egyptian Grammer, p. 528.
[٥٧] Mostafa, M. M. F., Op. Cit., in: **HAB**, 17, 1982, p. 35.
[٥٨] أحمد بدوي، مرجع سابق، ص١٦٩.
[٥٩] المرجع السابق، ص١٨٤.
[٦٠] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 183.

بالزجزاج (الخطوط المُموَّجة) كنمَطٍ زُخرفي باللَّونَين الأزرق والأسود، ربما كمؤشِّر أو دليلٍ على ما تحويه تلك الأواني الحجرية من سوائل بداخلها. وكان هذا النمَط من الأواني الحجرية مُعتادًا خلال العصر العتيق وعصر الدولة القديمة، وربما استُخدِمت لحفظ الزيوت أو أنواعٍ من السوائل.

أما القطاع السُّفلي من اللوحة فيُبيِّن اثنَين من السلطانيات الحجرية ذات المقابض والمُزخرفة أيضًا بخطوطٍ زجزاجية كالسابقة، وكانت هذه الأواني موضوعةً أعلى صناديق خشبية ربما كانت خاصة بها، وربما استُخدِمت لحفظ الزيوت أو أنواعٍ من السوائل. المنظر من مقبرة أوناس عنخ بطيبة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٦١]

ويُبين «شكل ٦٤٠» أنماطًا مختلفة لأوانٍ من الفخار استُخدِمت في أغراض الشرب، وعلى غرارها عُثر على العديد من الأواني الحجرية التي استُخدِمت لنفس الغرَض.[٦٢]

وستُقسِّم الدارسة أواني حفظ السوائل إلى:

(١) أواني النبيذ.
(٢) أواني الجعة.
(٣) أواني اللبن.
(٤) أواني الماء.
(٥) أواني الزيت.

(أ) أواني النبيذ

كان للنبيذ أهمية كبيرة في مصر القديمة؛ إذ اعتاد المصريون احتساءه مع غيره من المشروبات الأخرى كالجعة لمكانته في الولائم والأعياد الكبيرة، فحالة السُّكر والثَّمالة اعتُبرت من المُتَع التي تُدخِل السرور والسعادة في نفس المتناوِل لهذه المشروبات، بل وتُساعد كذلك على إزالة الحواجز بين الأحياء والأموات وبين البشر والآلهة ومن ثَمَّ الاتصال

[٦١] Saleh, M., “Three old-kingdom tombs at Thebes”, in: AV, 14, Mainz Am Rhein, 1977, p. 14, Fig. 9, pl. 4.

[٦٢] White, J. M., Everyday life in Ancient Egypt, New York, 1993, p. 103, Fig. 67.

بهم؛ إذ يتلاشى الحدُّ الفاصل بينهما، فتبعَث الأمل في نفس المُتوفَّى بأنه سيكون قادرًا ذات يومٍ على الاتصال من جديد بأقاربه وأصدقائه.[٦٣]

كما كان النبيذ في اعتقاد المصري القديم من المشروبات التي تُبهِج القلب وتُنعِش الكا، وتردُّ لها الحياة، لذلك صار النبيذ مُرتبطًا بالخلود.[٦٤]

ولقد استخدم النبيذ كقربانٍ جنائزي، إذ لم يقتصِر على الأحياء، وإنما امتدَّ ليشمل الموتى؛ إذ يمنح المُتوفَّى القُدرة على البعث في العالَم الآخر، ويمنحه الخلود[٦٥] ولعلَّ أواني حفظ النبيذ التي عُثر عليها بكثرةٍ في مقابر العصر العتيق قد تؤيِّد ذلك.

ولقد قام المصري القديم بصناعة العديد من الأواني الخاصة بحفظ النبيذ، وتنوَّعت أواني وجِرار النبيذ ما بين:

(أ) جِرار النبيذ الجنائزية: وهذه خُصِّصت لوضع النبيذ المُخصَّص للأغراض الجنائزية، وهي جِرار تُشبه أواني حفظ الزيوت والعطور، وكانت تُغلَق بنفس الطريقة.

(ب) جِرار تقديم النبيذ: وهذه كانت جِرارًا أنيقة الشكل مُزيَّنة، يُقدَّم فيها النبيذ وكان يملأ منها الخادم أوانيَ أخرى صغيرة الحجم، يُقدَّم فيها النبيذ للضيوف، وأحيانًا كان يُقدَّم في نفس جِرار التخزين وذلك في الولائم الكبيرة والأعياد.[٦٦]

هذا ويرى Junker أنَّ هناك أوانيَ للنبيذ ظهرت منذ العصر المُبكر وهي ذات رقبةٍ وصنبور صغير، واستُخدِمت كأحد أواني النبيذ، وهي تتشابَهُ مع بعض الأواني التي عُرفت بعصر الأسرة السادسة والتي صُوِّرت في كثيرٍ من مناظر مقبرة النبيل تي.[٦٧]

وعن مُسمَّيات بعض ما عُرِف من أواني حفظ النبيذ:

(١) إناء الـ «ع» 𓂝: كُتب هذا الإناء بعلامة الذراع ومُخصَّص إناء يُشبِه السلطانية ذات القاعدة الضيقة والفوَّهة المُتسعة أو القدَح، وجمع أحيانًا بين هذا المخصص وبين

[٦٣] أحمد محمد مكَّاوي، مرجع سابق، ص٢٦.

[٦٤] مها سمير القناوي، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٤١.

[٦٥] أحمد مكاوي، مرجع سابق، ص٢٦–٢٧.

[٦٦] مها سمير القناوي، مرجع سابق، ص١٧٦–١٧٧.

[٦٧] Junker, H., Giza, 1, Abb. 13, Nr. 7, 8; Balcz, H., Op. Cit, p. 58.

مُخصَّص إناء الـ «نو» واعتُبر أحد أواني النبيذ في مصر القديمة وهو إناء أقرب إلى شكل السلطانية الصغيرة.[٦٨]

واتَّخذ هذا الإناء أيضًا مُخصَّصًا يُشبه الطست والذي كان يرد كمُخصَّصٍ لأحد الأواني المُستخدَمة في عمليات التطهير والاغتسال المُسمَّى «إيعب» icb والذي يُحتمَل أنه قد أخذ اسمه من الفعل «وعب» wcb بمعنى «يطهر» واستُخدِم هذا الإناء كمكيال «إيع» ic وكان مُستخدَمًا للسوائل والبخور والنطرون والرمل وهي العناصر المُستخدَمة في عمليات التطهير،[٦٩] وكان يُصنَع من البرونز والفضة والذهب.[٧٠]

(٢) إناء الـ «من» mn: اعتُبر هذا الإناء أحد أواني النبيذ، وكان أول ظهورٍ له في عهد الدولة الوُسطى كما يُشير قاموس برلين، وهو عبارة عن إناءٍ ذي فوَّهة واسعة وله أحيانًا أُذنَين ومنه ما كان ذا شكلٍ بيضاوي وقاعدة مسلوبة،[٧١] ويبدو أنَّ هذا الإناء قد أخذ اسمَه من كلمة mn بمعنى حجر، ثم أصبح اسم الحجر بعد ذلك هو اسم الآنية الحجرية ذاتها، وكان هذا الإناء يُصنَع غالبًا من الحجر الأبيض.[٧٢]

(٣) إناء الـ «هنو» hnw: اعتُبر أحد أواني النبيذ وأُطلِق عليه هذا الاسم في عصر الدولة القديمة، ويتميَّز بفوَّهة واسعة وقاعدة مسطحة أو كروية وكان له مِقبضان جانبيَّان، وكان يُصنع من مواد مختلفة مثل الحجر والمعدن.[٧٣]

(٤) إناء الـ «دويو» dwjw أو . اعتُبر أحد الأواني التقليدية التي تُستخدَم للنبيذ، وهو عبارة عن إناءين مُضفَّرَين من المنتصف[٧٤] وذلك كما في مُخصَّص كلمة «عبش» cbš ويرى Balcz أنَّ هذا الإناء المزدوَج وُجِد منذ عصر ما قبل

[٦٨] Du Buisson, M., Op. Cit., pp. 56-57.

[٦٩] محمد صلاح بن محمد أحمد، المكاييل والموازين في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥٨-٥٩.

[٧٠] Du Buisson, M., Op. Cit, p. 58.

[٧١] محمد صلاح بن محمد أحمد، مرجع سابق، ص٧٣.

[٧٢] Budge, W., An Egyptian hieroglyphic dictionary, London, 1920, p. 300.

[٧٣] Du Buisson, M, Op. Cit., p. 6.

[٧٤] Balcz, H., Op. Cit., pp. 51-52.

الأسرات حيث عُثر على إناءٍ من ذلك النمَط صُنع من الألباستر في مقابر جبَّانة أبو صير[٧٥] واعتُبر شكل هذا الإناء أحد مُخصَّصات كملة النبيذ طوال عصر الدولة القديمة[٧٦] ولا يتعلَّق الأمر هنا بالأواني المزدوَجة والمنحوتة في قطعة واحدة من الحجر، بل يتعلق باثنَين من الأواني كانا معًا في إحدى السلال وتمَّ ربطهما من المنتصف معًا أو وضعُهما في سلةٍ واحدة، بل وأحيانًا كما في نقوش مقبرة حسي رع تمَّ تخصيص كلمة النبيذ بثلاثة أوانٍ مربوطة بشكلٍ مُضفَّر بالأسلوب المُتداوَل فيما بعدُ خلال عصر الأسرة الخامسة والسادسة.[٧٧]

ولقد صُوِّر هذا الإناء بكثرةٍ في أيدي الأشخاص ذَوي المكانة المُتواضِعة كإناءٍ للشُّرب، هذا بخلاف ظهوره مُصوَّرًا أثناء مراحل صناعة وصبِّ الجعة في أيدي الأفراد أثناء العمل كإناءٍ للسكْب.[٧٨]

(٥) إناء الـ «حنت» hnt: أحد أواني النبيذ التي ظهرت في النصوص الدينية فقط، وكان مُستخدَمًا في إهداء وتقديم الجعة والنبيذ، وترجع بداية ظهوره إلى عصر الدولة القديمة،[٧٩] وكان يُصنَع من الحجر والبرونز،[٨٠] وأحيانًا من الفضَّة والذهب.

(٦) إناء الـ «دشرت» dšrt: أحد أواني النبيذ في مصر القديمة وكان شكل مُخصَّصه يُشبِه الحقيبة،[٨١] ويبدو أنَّ اسمَه يعني الإناء الأحمر، وهو مأخوذ من لون الصحراء الـ «دشرت»، أو كما ذكَر Budge أنه مصنوع من مادة حمراء تُجلَب من رمال الصحراء،[٨٢] وربما كان لونُه الأحمر هو لون الفخَّار الذي قد يُصنَع منه هذا الإناء والذي

[٧٥] Ibid., p. 51.

[٧٦] Ibid., p. 53.

[٧٧] Ibid., pp. 52–53.

[٧٨] Ibid., p. 53.

[٧٩] Reineke, W., Der Zusammen hang der altagyptischen honl und–Longemasse", in: MIO, 9, 1963, p. 149.

[٨٠] Ibid., p. 149.

[٨١] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 31.

[٨٢] Budge, W., Op. Cit., p. 890.

كان سببًا في دخوله عالَم الطقوس الجنائزية، حيث ارتبط هذا اللون بالرمزية الأبدية. هذا وقد عُرِف هذا الإناء مُبكرًا واستُخدِم في طقوس التطهير.[٨٣]

(٧) إناء الـ «عبش» cbš: أحد أواني النبيذ ويظهر من مُخصَّص الكلمة أنه عبارة عن إناءين مربوطَين، وأشار إليه سليم حسن بأنه استُخدِم كإناءٍ للجعة، وأنه يُنطق irp cbš، وذلك بناءً على ما جاء مُدوَّنًا في قائمة القرابين التي ترجع لمصطبة المدعو «ببي» بسقارة من عصر الأسرة السادسة.[٨٤]

(٨) إناء السخب shp.t أو: أحد أواني الجعة والنبيذ في مصر القديمة، وعُثر عليه بصورةٍ نادرة في العديد من المناظر الخاصَّة بالولائم أو المآدب، وشكْل هذا الإناء معروف منذ عصر الدولة القديمة، أو ما قبلها بقليلٍ وذلك طبقًا لما ذكره Reisner، حيث اعتبرَه أحد أواني النبيذ والماء، وهو إناء بلا رقبة ذو كتِفٍ مُستعرض بهيئةٍ شِبه مُقرفصة،[٨٥] وكان يُغطَّى بسدَّاداتٍ مطَّاطية أو من الطين، وكان يُستخدَم في عملية التخزين، وظهر بألوانٍ مُتعدِّدة منها اللون الأزرق والأسود واللون الأبيض والأسود معًا.[٨٦]

(ب) أواني الجعة

كانت الجعة واحدةً من المشروبات التي عرفَها المصري القديم،[٨٧] وعرف صناعتها منذ أقدم العصور، وكانت تُصنَع في المنازل من جريش الشعير أو أرغفة الخبز المنقوع في الماء، مُضافًا إليه بعض الحبوب المطحونة، تُترَك حتى تختمِر في سائلٍ غليظ القِوام يُصفَّى بمصفاةٍ موضوعة على جرَّة، ثم يُخزَّن في جِرارٍ مُعدَّة للشراب، بعد إضافة بعض التوابل والقرقم أو البلح. وقد بلغت منزلة الجعة عند المصري القديم في الحياة الدُّنيا منزلة هامَّة

[٨٣] Taylor, J., Death and the after lif in Ancient Egypt—London, 2001, p. 192.

[٨٤] Hassan, S., Excavations at Giza, vol. VI, part 2, 1948, p. 28.

[٨٥] Balcz, H., Op. Cit., pp. 51–52.

[٨٦] Balcz, H., Op. Cit., p. 57.

[٨٧] زكي سعد، مرجع سابق، ص٧٠.

لم تقِلَّ عنها منزلته في العالَم الآخر؛ إذ كان الحصول على الجعة أحد أمانيه التي يرغب الحصول عليها في حياته الأخرى فهي أُمنيته في دعاء القُربان، «ألفًا من الجعة، وألفًا من الخبز.»[٨٨]

وكانت تجري مراحل تجهيز وإعداد الجعة في أماكن مُتعدِّدة، وذلك كما صوَّرَتها مناظر الحياة اليومية في مصر القديمة، وكانت تجري مع عملية إعداد الخبز.[٨٩]

وكثيرًا ما تشابهت طرُق تصنيع الجعة والنبيذ، إلَّا أن النبيذ كان يُصنَع من العنب أما الجعة فكانت تُصنَع من الشعير. وكان من بين المشروبات الأخرى التي عرفها المصري القديم ما يُعرَف ﺑ «العرقي» وهو مشروب يُصنَع من البلح أو من التين والزبيب، وما زال عرقي البلح معروفًا في مصر حتى الآن.[٩٠]

ولقد أوضحت لنا العديد من المناظر طرُق صناعة وتحضير الجعة والنبيذ، وأشكال الأواني التي استُخدِمت سواء في التحضير أو التخزين، ففي «شكل ٦٤١» نرى رَجُلًا جاثيًا على رُكبتَيه ينظف الأواني من الداخل بيدِه، ويُجهِّزها لحفظ الجعة أو النبيذ، والمنظر يُبيِّن أنماط الأواني التي استُخدِمت في هذا الشأن.[٩١]

أما «شكل ٦٤٢» فيُبيِّن فتاةً تنحني على مِصفاةٍ موضوعة على إناءٍ ضخم ذي فوَّهة واسعة، وتضغط على كومة من المادة المُستخدَمة لتحضير النبيذ أو الجعة، والموضوعة في المِصفاة. ونلاحظ أنَّ الإناء قد وُضِع على دعامةٍ أو قائم حجري «حامل» وخلف الفتاة نرى قِدْرًا آخَر كبير الحجم ربما كان يحتوي على الجعة أو النبيذ الذي تمَّ تجهيزه.[٩٢]

ويُبين «شكل ٦٤٣» أنماطًا مختلفة من الأواني الحجرية التي استُخدِمت لحفظ الجعة والزيت والماء، تنوَّعت بين الأسطوانية التقليدية وذات العنق الضيق المُرتفع والفوَّهة المُتسعة والأواني الأنبوبية. ولقد أظهر الفنان على البعض منها زخارف زجزاجية ربما

---

[٨٨] زاهي حواس، سيدة العالم، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٤٣.

[٨٩] مُفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مرجع سابق، ص٨٤.

[٩٠] زكي سعد، مرجع سابق، ص٧٠.

[٩١] Saleh, M., Op. Cit., p. 20, Fig. 43.

[٩٢] Saleh, M., Op. Cit., p. 20, Fig. 43.

تشير إلى ما كانت تحويه من سوائل مختلفة (ماء – زيت)، النقش من مقبرة خنتي بطيبة، يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٩٣]

وكانت القارورة الكروية الشكل ذات العُنق الطويل أو القصير والأباريق المسلوبة البدن هي أكثر الأواني الحجرية استخدامًا لحفظ وتناول المشروبات بوجهٍ عام والجعة والنبيذ بوجهٍ خاص.[٩٤]

ولقد أكَّد ذلك ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية، وما جاء بمختلف المناظر والرسوم الجدارية سواء في المقابر أو المعابد، بل وما تجسَّد في العديد من الأعمال الفنية. ففي «شكل ٦٤٤» نرى خادمةً تحمِل على رأسها سلَّة القرابين، وتُمسك بيدِها اليُمنى إبريق الجعة، ومن المنظر نستوضح شكل أو نمَط الإناء الذي استُخدِم لحفظ الجعة أو النبيذ بوجهٍ عام، التمثال كان ضِمن الأثاث الجنائزي بمقبرةٍ تؤرَّخ ببداية عصر الأُسرة الحادية عشرة ويوجَد حاليًّا بمتحف اللوفر بباريس E.10781.[٩٥]

ولقد قام المصري القديم بصناعة العديد من الأواني الخاصة بحفظ الجعة، وذلك باعتباره أحد السوائل التي استخدمها في حياته اليومية والأخروية.[٩٦]

ولقد تنوَّعت أشكال ومُسمَّيات هذه الأواني وذلك منذ عصر بداية الأُسرات وكان من هذه الأواني:

(١) إناء الـ «عش» cŝ: هو أحد الأواني التي استُخدِمت لحفظ الجعة،[٩٧] وكان له عدة أشكال كتابية أوردَها قاموس برلين وهي cŝ[٩٨] و ويبدو من الشكل

---

[٩٣] Ibid., p. 21, Pl. 13.

[٩٤] Balcz, H., Op. Cit., p. 75–76.

[٩٥] Desroches-Noblecourt, Ch., L'art Egyptien, Paris, 1962, p. 172, pl. XII.

[٩٦] يُقرِّب البعض بين ما عُرف من أنماط أواني حفظ النبيذ والزيت، وبين جذورٍ أجنبية لها، لا سيما من خلال ما جاء بمناظر تقدِمة الأجانب لها على جُدران حجرات هرَم ساحورع بأبو صير (Bogh, T., "Tributes and the earliest pictorial representations of foreign Oil and wine Vessles", in: **OLA**, 149, vol. 2, 2006, p. 9–21.)

Wb, 1, p. 228.

[٩٧] Reinke, W., Op. Cit., p. 147.

[٩٨] Wb., 1, p. 228.

الأخير أنه كان إناءً منبعجًا ذا فتحة كبيرة وأحيانًا كان له مقابض صغيرة وربما كان يُصنَع من البرونز.[٩٩]

وربما كان لهذا الإناء صِلة بالجعة السودانية، والتي تُسمَّى ،[١٠٠] وأقدم ظهور لاسمه جاء في متُون الأهرام، ثم استمرَّ طوال العصور المصرية القديمة مُستخدَمًا مع كلمة الجعة hnkt cŝ .[١٠١]

(٢) إناء الحنو hnw : وتشير كلمة hnw إلى اللفظ العام لكلمة إناء أو وعاء،[١٠٢] ولقد ظهرت هذه الكلمة بأشكالٍ عدة، ركَّز فيها المصري القديم أحيانًا على إيضاح مُخصَّص إناء الـ nw وهو إناء كروي الشكل ظهر كمُخصَّص للكلمات والمصطلحات التي تُعبِّر عن معاني تقدِمة القرابين، ويبين «شكل ٦٤٥» تمثالًا للملك ببي I يُمثِّله راكعًا يُقدِّم إناءَي النو كقُربانٍ للمعبود، يؤرَّخ التمثال بعصر الأسرة السادسة.[١٠٣]

وكتب الإناء أحياناً بِمخصَّص يُشبِه السلطانية الضيقة القاعدة الواسعة الفوَّهة، وفي هذه الحالة كانت الكلمة تعني «طاسة» أو «طبق»،[١٠٤] وتُكتَب هكذا ،[١٠٥] ولقد استخدم إناء الحنو كإناءٍ للجعة والسوائل بوجهٍ عام.[١٠٦]

ويُرجع قاموس برلين بداية ظهور هذا الإناء إلى عصر الدولة الوُسطى ويُبيِّن أشكالًا عدة لكتاباته آنذاك كان منها و و ،[١٠٧] ولكن بعض النصوص أثبتت أنه أقدم من ذلك، وأنه يعود إلى عصر الدولة القديمة،[١٠٨] واستُخدِم هذا الإناء منذ عصر الانتقال

[٩٩] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 26.

[١٠٠] Budge, W., Op. Cit., p. 137.

[١٠١] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 26.

[١٠٢] Reineke, W., Op. Cit., p. 149.

[١٠٣] محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية عصر الدولة القديمة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٤٤، صورة ٢٠٨.

[١٠٤] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٦٣.

[١٠٥] Wb., III, p. 107.

[١٠٦] Wb., III, p. 107.

[١٠٧] Du Buisson, M., Op. Cit, p. 65.

[١٠٨] Wb., III p. 106, (18–22).

الأول كإناءٍ لحفظ الجعة والنبيذ، وكان يُصنَع من المعدن والفخار والحجر[١٠٩] لا سيما الحجر الأبيض والأسود. وأُشير إلى بعض أوانٍ منه صُنعت من الأحجار الكريمة مثل اللازورد بخلاف صناعته من الفضة والذهب.[١١٠]

(٣) إناء الـ «ستا» sta : أحد أواني حفظ الجعة، وقد كُتب بالعديد من الأشكال الكتابية مُستخدمًا معها مرة مُخصَّص إناء يُشبه الإبريق حيث استطالة العنق ، ومرةً أخرى يأتي المُخصَّص بهيئة سلطانية ذات قاعدةٍ ضيقة وفوَّهةٍ مُتَّسعة.[١١١]

وأقدم ظهور لهذا الإناء قد جاء في المصادر القديمة التي ترجع إلى عصر الدولة القديمة، مُتمثِّلًا فيما صوَّرته مناظر مقبرة «تي» من صناعة الأواني، وقد استُخدِم كوعاءٍ للجعة في قوائم القرابين، ويظهَر من مُخصَّصاته أنه ينتمي لنوع من الأقداح أو الأكواب، ويبدو أنه كان يُصنع من الفخار.[١١٢]

(٤) إناء الـ «نشو» nŝw : هو إناء مُخصَّص للجعة، وقد كتب بالعديد من الأشكال[١١٣] التي اتَّخذت مُخصَّص إناءٍ كروي الشكل ذي فوَّهة واسعة مثل إناء الـ nw وكان أول ظهور لهذا الإناء تقريبًا في عصر الدولة الوسطى، وكان يُصنع غالبًا من المعدن.[١١٤]

(٥) إناء الـ «شبنت» ŝpnt : أشار قاموس برلين إلى أنه يرجع إلى عصر الدولة الوسطى،[١١٥] إلا أنه قد وُجِد منقوشًا على ختم أسطواني يؤرَّخ بعصر ما قبل الأسرات، وكان ذا قاعدة مُدبَّبة وعنقٍ مُنتصِب ضيِّق وبدَن طويل،[١١٦] وهو يُذكِّرنا بنمَط أواني عصر الأسرة السادسة.

---

[١٠٩] Barta, W., “Die alt Ägyptische Opferliste”, in: **MÄS**, 3, 1963, p. 96, No. 21, 26, 28.

[١١٠] Budge, W., Op. Cit., p. 486.

[١١١] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 73.

[١١٢] Ibid., p. 75.

[١١٣] Wb., II, p. 338.

[١١٤] Budge, W., Op. Cit., p. 394.

[١١٥] Wb. IV. p. 445.

[١١٦] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 22.

وقد صُوِّر هذا الإناء كمُخصِّص في كلمة ŝpnt التي قد تعني شرابًا أو نوعًا من الجعة، أو الوعاء الخاص بهذه الجعة، وربما أنَّ اسم هذا النوع من الجعة قد أُطلِق على الوعاء نفسه.[١١٧]

(ج) أواني اللبن

عُرف اللبن باسم «إيرثت» irtt واعتبر أحد السوائل التي اهتمَّ بها المصري القديم مثل الماء والنبيذ والزيت، وكان يُمثِّل جزءًا هامًّا من غذاء الأحياء والأموات بل والمعبودات، فكانت المعابد تُقدِّم دائمًا وعاءين من اللبن للمعبودات.[١١٨]

وكان اللبن يُستخدَم أيضًا ضمن المواد التي استخدمها المصريون القدماء في التجميل بعد إضافة عقاقير أُخرى ليُصبح صالحًا للاستعمال الخاص بترطيب البشرة. ولقد عُثر في حفائر دير المدينة بالضفَّة الغربية للأقصر على أوانٍ زرقاء على هيئة صِحاف، وكانت تُستعمَل ضمن أدوات التجميل، وَوُجِد بها أجزاء من مواد صُلبة، بإذابتها خرجتْ رائحة قوية قريبة الشَّبَه برائحة الجبن، وصار الإناء أبيضَ بلَون اللبن،[١١٩] ولقد تنوَّعَت أواني حفظ وشُرب اللَّبن في مصر القديمة وكان منها:

(١) إناء الـ «منسا» mnsa أو: أحد أواني اللبن وحفظه، وكان أقدم ظهور له قد جاء في متُون الأهرام،[١٢٠] وأحيانًا جمعت الكلمة بين مُخصَّص إناء يُشبه إناء الحس بجانب المُخصَّص المُعتاد لشكل الإناء، ويذكر Du Buisson أنه كان هناك نوعٌ من اللبن كان يُسمَّى mnsa وربما منه اشتُقَّ اسم هذا الإناء أو الوعاء.[١٢١]

(٢) إناء الـ «مر» Mr : أحد أواني اللبن في مصر القديمة، وترجع بداية ظهوره لعصر الدولة القديمة، حيث ظهر بصورة مُتكررة في مناظر حاملات القرابين من الضِّياع،

[١١٧] Barta, W., Op. Cit., p. 111, Du Buisson, M., Op. Cit., p. 22.

[١١٨] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٤.

[١١٩] عبد الحميد زايد، التجميل عند قُدَماء المصريين، ص١٠.

[١٢٠] Barta, W., Op. Cit., p. 12.

[١٢١] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 38.

وهو عبارة عن إناءٍ ذي شكلٍ كُروي أو بيضاوي منتفخ ذي استطالة وأحيانًا كان يُصوَّر برقبةٍ وأحيانًا أخرى بدون رقبة. وكانت عادةً تُغلَق فتحة الفوَّهة بسدَّادات مصنوعة من الأعشاب كورق الشجر، أو سدَّادات طينية وكان هذا الإناء في الغالب مُنتفخًا في منطقة البطن، ومُضفَّرًا في منطقة الوسط لسهولة حمله.[١٢٢]

(٣) إناء الـ «منساشو» mnsa Šw: من أواني اللبن التي ظهرت في عصر الدولة القديمة في متون الأهرام، وهو إناء يُشبه إناء الحس hs وكان يوضع على مائدة القرابين أمام المُتوفَّى، ولقد أخذ علامة Šw لأنَّ الكُهَّان كانوا يستخدمونه في عملية تطهير فم المُتوفَّى من خلال وضعه على فم المتوفَّى، ولقد ربط Jequrer بينه وبين إناء العنخ واعتقد أن كليهما له دَور في تطهير فم المُتوفَّى،[١٢٣] واعتقد أيضًا أن هناك ارتباطا بين هذا الإناء واللبن.

(٤) إناء الـ «دس» Ds: استخدم للماء والجعة واللبن أيضًا ويبدو أن شكله كان يُماثل الزجاجة أو الجرة الصغيرة،[١٢٤] وكان يُوضَع هذا الإناء على قاعدة من الفخار عبارة عن قالبٍ أجوف أو كرسي أو حامل،[١٢٥] وكان يُصنَع في الغالب من المعدن لا سيما البرونز.[١٢٦]

(٥) إناء الـ «مهر» Mhr: أحد الأواني المُخصَّصة لحفظ اللبن، وقد أخذت الكلمة أشكالًا عديدة ومختلفة،[١٢٧] يظهر هذا الإناء من مُخصَّصه أنه كان ذا شفةٍ عريضة وعنق ضيق، وجسم شِبه دائري، وكان يُصنَع من الخشب،[١٢٨] ومن المعدن لا سيما الفضة والذهب والنحاس.[١٢٩]

وبوجهٍ عام يمكن القول إنَّ إناء اللبن كان من النمط المنتفخ البدن، ذا فوَّهة ضيقة، ولقد وضح ذلك في مناظر عدة كان منها مناظر الحلب، كما في «شكل ٦٤٦» الذي نرى

---

[١٢٢] Hassan, E., Excavation at Giza, vol. 6, part 2, 1948, p. 33, 37.

[١٢٣] Jequier, M. G., “Ankhi”, in: **BIFAO**, 19, 1921, p. 136.

[١٢٤] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 18.

[١٢٥] Ibid., p. 18.

[١٢٦] Balcz, H., Op. Cit., p. 62.

[١٢٧] Budge, W., Op. Cit., p. 284.

[١٢٨] Reineke, W., Op. Cit., p. 148.

[١٢٩] Wb, II, p. 115.

فيه الخادم مُمسكًا بإناء اللبن ويقوم بحلب ضرع البقرة فيه،[١٣٠] المنظر من تابوت الملكة كاويت، يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، يوجَد بالمتحف المصري JE.47397.

ويُبين «شكل ٦٤٧» أكثر الأنماط شيوعًا لأواني اللبن في مصر القديمة،[١٣١] وكيف كانت تُقدَّم كقربانٍ (شكل ٦٤٨) تمامًا كإناء الـ «نو»، وتميزت هذه الأواني بالجسم البيضاوي المُنتفخ ذي العنق المُنتصِب.[١٣٢]

(د) أواني الماء

كان ممَّا عُرِف عن الحضارة المصرية القديمة تعدُّد وتنوع الأواني والأوعية والقدور من حيث الشكل أو من حيث التسمية إلَّا أنَّ ما يؤكد منها ارتباطه بالماء في نصوص الحياة اليومية محدود إلى درجةٍ كبيرة، وما يوجَد في نصوص الحياة الدنيوية حتى نهاية عصر الدولة الوسطى لا يتعدَّى بعض أوانٍ كان منها إناء الـ «إكن» ikn و«حست» hst و«دس» ds و«شدو» Ŝdw.[١٣٣]

ولأنَّ الماء هو العنصر الهام والأساسي الذي تقوم عليه الحياة، فقد تطلَّب حفظُه وتخزينه استخدام الأواني المختلفة الصُّنع والحجم والمادة، وذلك بحسب الغرض المُستخدَم له الماء، سواء للشرب أو للتطهير أو لأغراض النظافة والاغتسال … إلخ.

ولقد صُوِّرت أواني المياه على لوحات أفراد الدولة الوسطى وعلى جدران المقابر والمعابد منذ عصر الدولة القديمة، وظهرت مصوَّرةً إما بمفردها أو محمولةً بواسطة الأتباع، وتنوَّعت ما بين أواني المياه الطويلة ذات الصنبور، أو ما يُمثِّل إناء الحس hs والذي نراه في «شكل ٦٤٩» وهو إناء طويل له شفة عريضة نوعًا ما.[١٣٤]

---

[١٣٠] Saleh, M., The Egyptian Museum Cairo, Fig. 68.

[١٣١] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل ٨٥، ٨٧–٨٨.

[١٣٢] المرجع السابق، شكل ٨٦.

[١٣٣] وفاء محمد حسن على، المياه في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٤٩.

[١٣٤] عائشة محمود محمد محمود عبد العال، لوحات أفراد الدولة الوسطى، مجموعة المتحف المصري بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٣.

وهناك العديد من الأواني الخاصة بالماء والتي استخدمها المصري القديم وهي مختلفة الأشكال والأنواع وكان منها:

(١) إناء النمست nmst: وهو أحد أواني الماء التي أوردَها قاموس برلين بأشكالٍ عدة، وذلك في عصر الدولة القديمة.[١٣٥] وقد ورد ذِكره أول مرةٍ ضِمن الأدوات والأواني التي جاءت في مصطبة تؤرَّخ بعصر الأُسرة الرابعة بالجيزة مما يدلُّ على أهمية هذا الإناء منذ ذلك الوقت.

ولقد صُوِّر هذا الإناء إما بغطاءٍ أو بدون غطاء، وكان أحيانًا بصنبور وأحيانًا أخرى بدون صنبور،[١٣٦] وكان يُصنَع من الفخار، أو الذهب أو الفضة وكذلك من الحجر لا سيما حجر الجرانيت.[١٣٧]

ولا ينفي اعتبار إناء النمست أحد أواني الماء استخدامه في أغراضٍ أخرى كإناءٍ لحفظ المواد وإناء ذي صلة طقسية إذ يُستخدَم في أداء الطقوس الشعائرية والخدمة اليومية للمعبد؛ إذ يتمُّ به أحيانًا أداء الغسل والتطهير[١٣٨] (شكل ٦٥٠).

وقد ربط Jequier بين أواني النمست وبين طقوس التحنيط وذلك بناءً على استخدامها في عصر الدولة الوسطى كإناء لحفظ أجزاء من جسم الإنسان.[١٣٩]

(٢) إناء الـ «حس» hs أو الـ «حست» hst: هو أحد الأواني الخاصة بالسوائل في مصر القديمة، وقد ظهر بعدة أشكالٍ كتابية، وهو على شكل قارورة أو وعاء طويل مسلوب البدن له في بعض الأحيان ثُقبٌ طرفي يُصَبُّ منه الماء أو السائل الذي يحتويه.[١٤٠]

---

[١٣٥] Wb, II, p. 115.

[١٣٦] Tawfic, S., “Aton studies, cults objects on Blocks from the Aton temple(s) at Thebes“ in: **MDAIK**, 35, 1979, p. 335.

[١٣٧] Balcz, H., “Die Gefäss Darstellungen des Alten Reiches”, in: **MDAIK**, 4, 1933, p. 21.

[١٣٨] Jequier, G., “Les Frises d’objects des Sacrophages du Moyen Empie”, in: **MIFAO**, 47, 1921, p. 113.

[١٣٩] Ibid., p. 311.

[١٤٠] Wb., III, p. 154, 1; Gardiner, A., Op. Cit., p. 529, (w.14).

وكثيرًا ما صوَّر المصري القديم ثلاثة من هذه الأواني سويًّا على ما يُشبه الحامل أو الدعامة كطاقمٍ خاص بأواني حفظ السوائل،[١٤١] ولقد وُجِدت عدة أنواع مختلفة الشكل لإناء الحست كان منها نوعان؛ الأول عبارة عن إناء طويل بغطاء مُسطَّح يُصَبُّ منه الماء بواسطة صنبور على هيئة أنبوبة، والثاني عبارة عن إناء طويل مُغطًّى بغطاء مثلث الشكل باستدارةٍ من أعلى وبصنبور أيضًا، وهو بوجهٍ عام يضيق عند منطقة البدن، ذو رقبة وجسد طويل وقاعدة مسطحة وهو متوسط الانتفاخ، كان له أحيانًا مقابض وأحيانًا أخرى بدون مقابض.[١٤٢]

تنوَّعت مواد صناعة هذا الإناء ما بين المعادن والأحجار، لا سيما حجر الألباستر، وكان يستعمل كإناءٍ للماء بوجهٍ عام، وكإناءٍ للتطهير في العبادات اليومية وشعائر الدفن بوجهٍ خاص. ويرى Balcz أن أول ظهور له كان ضمن الأواني التي عُثر عليها وترجع لعصر الأسرة الأولى أو ما قبلها، حيث عُثر على إناء الحس من مقبرة الملك جر بأبيدوس وكان من النحاس.[١٤٣]

ولقد اعتُبر إناء الـ hst من أهم الأواني التي استخدمها المصري القديم في حياته الدنيوية والأخروية وشاع استخدامه في العبادات الدينية كأداةٍ للتطهير وكإناءٍ للماء بوجهٍ عام،[١٤٤] وكان يوضَع ضِمن المتاع الجنزي في مقابر الملوك والأفراد، حيث عثرْنا على أحد أواني الحست في المتاع الجنزي للملكة حتب حرس.[١٤٥]

(٣) إناء الـ «سنبت» snbt: لا يقلُّ إناء السنبت أهميةً عن إناء الـ hst في مصر القديمة، ولذلك فقد ورد بعدَّة أشكالٍ كتابية اتَّخذت شكل مُخصَّص إناء يُشبه إناء الحست ممَّا يشير إلى اعتباره بمثابة قارورة أو قنينة استُخدِمت لحفظ الماء.[١٤٦]

وقد جاءت هذه الكلمة مصحوبةً بمُخصَّص إناءين أحدهما يُمثل إناءً كرويَّ البدن، والآخَر إناء مُستعرض الأكتاف ذو قاعدة ضيقة وعنقٍ ضيق مُنتصب، وقد اعتُبِر إناءً

[١٤١] وفاء محمد حسن على، مرجع سابق، ص١٥٣.

[١٤٢] Balcz, H., Op. Cit., **MDAIK**, 4, 1933, p. 71.

[١٤٣] Ibid., p. 71.

[١٤٤] Schott, E., "Die heilige vase de Amon", in: ZÄS, 98, 1972, p. 38, 50.

[١٤٥] حنان محمد ربيع حافظ، مرجع سابق، ص٧١.

[١٤٦] Wb, III, p. 458, 10–12.

للاغتسال، واستُخدِم بكثرةٍ خلال عصر الدولة القديمة؛ إذ ظهر في متون الأهرام بنفس شكل مُخصَّصها للإشارة إلى الأواني المصنوعة من الحجر والمعدن، وبصفةٍ خاصة الأواني ذات الحامل، وقد استُخدِمت كأوانٍ يوضَع فيها الماء.[١٤٧]

(٤) إناء الـ «دس» ds: هو إناء ذو رقبة تأخُذ شكل القمع وبدنٍ مُنتفخ ذي أكتافٍ حادة وقاعدة مُدبَّبة الشكل، وقد عُرف منذ عصر الدولة القديمة، واعتبر أحد أواني قرابين الشراب.[١٤٨]

كتب هذا الإناء بعدَّة ألفاظ من مُخصَّصاتها يتبيَّن أنَّ شكله كان يُشبِه الزجاجة أو الجرَّة الصغيرة. ولعلَّ أقدم ظهور لهذا الإناء يرجع لعصر الدولة القديمة حيث ورَدَ في فقرةٍ من متون الأهرام كإناءٍ للماء.[١٤٩]

(٥) إناء الـ «إكن» ikn: هو أحد الأواني الخاصة بالماء، وكان بداية ظهوره في النصوص الأدبية في عصر الدولة الوسطى، وكلمة (ikn) تعني غرفة ماء، أو كوبًا يحتوي على كمية صغيرة أو محدودة من الماء تكفي لشُرب شخص واحد مرة واحدة.[١٥٠]

(٦) إناء الـ «إيعب» icb أو ccb: هو أحد أواني الماء، ومن مُخصَّص الكلمة يَتبيَّن أنَّ الإناء كان يُشبه الطست والذي كان يُصوَّر عادةً بهذا الشكل المُبيَّن،[١٥١] والذي كان يُستخدَم كمُخصَّص لأحد الأواني المُستخدَمة في عمليات التطهير والاغتسال، ويُحتمَل أنه أخذ اسمه من الفعل wcb بمعنى يطهر، ويرجع ظهور هذا الإناء إلى عصر الدولة القديمة، وعُرف منه نوعان، الأول ذو قاعدة مُسطَّحة ضيِّقة وفوَّهة واسعة وبدون غطاء، والثاني هو نفس شكل النوع الأول ولكن مُزوَّد بغطاء مسطح وفي وسطه بروز لأعلى.[١٥٢] ولقد استمرَّ ظهور هذا الإناء في عصر الدولة الوسطى وكان يُكتَب بنفس شكل المُخصَّص و.[١٥٣]

[١٤٧] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٧١.

[١٤٨] المرجع السابق، ص٧١–٧٢.

[١٤٩] المرجع السابق، ص٧٢؛ وفاء محمد حسن على، ص١٤٩.

[١٥٠] المرجع السابق، ص٧٢؛ وفاء محمد حسن، مرجع سابق، ص١٥١.

[١٥١] Faulkner, R. O., Op. Cit., p. 10; 38.

[١٥٢] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٧٣.

[١٥٣] Wb., 1, p. 40, (9–19).

ويُبيِّن «شكل ٦٥١» منظرًا من تابوت كاويت الذي يرجع لعصر الدولة الوسطى، والموجود حاليًّا بالمتحف المصري،[١٥٤] وفيه نرى كاويت جالسة تستكمل لها الخادمة زينةَ شعرِها، وتُمسِك باليد اليمنى إناء الـ «إيعب» icb وهو عبارة عن قدحٍ مملوء بالشَّراب ملأه لها الخادم الذي يقِف أمامها وهو يقول: إنه لك يا سيدتي، اشربي ما أُعطيك إيَّاه،[١٥٥] التابوت يؤرَّخ بعصر الأسرة الحادية عشرة، ويوجَد بالمتحف المصري JE-47397.

(٧) إناء الـ «خنم» hnm : تنوَّعت استخدامات هذا الإناء، واعتُبِر أحد أواني الماء التي ارتبطت باسم المعبود خنوم، وجاء ذلك في نقوش معبد إدفو، ففي أحد النصوص جاء نصٌّ معناه، «ارفع إناء الـ «خنم» hnm المملوء من ماء المعبود خنوم الرطب فإنه يُبهِج فؤاد حامِلِه بين ذِراعَيه، وكثيرًا ما بيَّنت مناظر الدولة القديمة وما جاء على أفاريز عصر الدولة الوسطى أنماطًا عدَّة من إناء الـ «خنم» hnm وكان هذا الإناء يُصنَع من الحجر لا سيما حجر الألباستر، واعتُبِر واحدًا من أواني الماء أو أواني سكْب الماء بخلاف استخدامه كإناءٍ لحفظ مود الزينة والتجميل وحفظ العطور في أحيانٍ أخرى.[١٥٦]

(٨) إناء «القبحو» kbhw : من أواني الماء الذي استخدم كثيرًا كمُخصَّص في الكلمات التي تُعبِّر عن السكب، وكان يُصوَّر محمولًا على دعائم أو حاملٍ حلقي وينزل منه السائل.[١٥٧]

ويُبيِّن «شكل ٦٥٢» إناء القبحو kbhw من لوحة الأميرة نفرت إيابت التي ترجِع لعصر الأسرة الرابعة، وتوجَد حاليًّا بمتحف اللوفر، وفي اللوحة نرى الأميرة جالسة وأمام وجهها نرى منظر إناء القبحو الذي ارتبط بطقوس السكب والتطهير.[١٥٨]

ولقد عبَّرت كلمة «قبح» عن صبِّ الماء للتطهير، أو تقديم القرابين السائلة وذلك في العديد من المناظر التي جاءت على جُدران المعابد أو المقابر، وفي النصوص الهيروغليفية.[١٥٩]

---

[١٥٤] Müller, H., Ägyptische Kunst, Germany, 1970, Taf. 57; Aldred, C., Middle Kingdom Art in Ancient Egypt London, 1969, p. 35, Fig. 8.

[١٥٥] سيد توفيق، الفن المصري القديم، ص٢٢٨، صورة رقم ١٠١.

[١٥٦] Du Buisson, M., Op. Cit., pp. 47–49.

[١٥٧] Gardiner, A., Egyptian Grammer, p. 529.

[١٥٨] Staehelin, E., "Untersuchungen zur Ägyptischen tracht im Alten reich", in: **MÄS**, 8, 1966, Taf. VI, Abb. 9.

[١٥٩] ريتشارد هـ. ولكنسون، دليل الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٠٢.

ولقد كان لأواني الماء بوجهٍ عام أهميتها لدى المصري القديم، ويؤكِّد مختلف أعمال الفنِّ على ذلك، ففي «شكل ٦٥٣» نرى مجموعة من التماثيل الخشبية، تُمثِّل خدَمًا يحملون أواني الماء، ونلاحظ بالمنظر كيف أنَّ الإناء المملوء بالماء البارد كان أكبر حجمًا من حجم الخادم نفسه، وهو يسير بخُطًى وئيدة مع حامل القرابين، ولقد عُثر على هذه التماثيل في مقابر ببني حسن، وهي ترجع لعصر الأسرة الثانية عشرة.[١٦٠]

(هـ) أواني حفظ الزيوت

يُمكن تقسيم أواني حفظ الزيوت من حيث الوظيفة والغرَض إلى:

(١) أواني حفظ زيوت الطعام.
(٢) أوني حفظ الدهون والمراهم العطرية.
(٣) أواني حفظ زيوت الطعام.
(٤) أواني حفظ الزيوت السبعة المقدَّسة.

وستتناوَل الدارسة كل نوعٍ من هذه الأنواع بحسب الإشارة إليه في موضوع البحث.

زيت الطعام

عرف المصري القديم استخدام الزيت منذ أقدم العصور، وكان يتمُّ استخراج الزيت والحصول عليه سواء بالمعصرة أو بواسطة المطاحن، فالطريقة القديمة للحصول على الزيوت كانت تتمُّ بواسطة مطاحن الزيت، والتي جاءت الإشارة إليها في عصر بداية الأسرات على البطاقات الخاصة بالزيوت، والتي كان يتمُّ فيها طحن البذور الزيتية.[١٦١]

وقد ظهر منظر يوضِّح علامة معصرة الزيت والنبيذ على ختمٍ من عهد الملك «دن» ممَّا يؤكد معرفة عصر واستخراج الزيت منذ عصر الأسرة الأولى[١٦٢] (شكل ٦٥٤).

---

[١٦٠] Grarstang, M.J., Excavations at Beni Hasan, 1902–1904, in: **ASAE** 5, 1904, PL.II, p. 218.

[١٦١] Koura, B., “Oils and Fats Manufacturing institution; the names of workshops and titles of workers and official”, in: **Memnonia**, No. 1, 2003, p. 67–78.

[١٦٢] أحمد مكاوي، مرجع سابق، ص١٥.

واستمرَّ تصوير مناظر عصر واستخراج الزيت على جُدران المقابر سواء في عصر الدولة القديمة أو الوسطى، وكان من بين هذه المناظر ما جاء في «شكل ٦٥٥» الذي يوضِّح منظرًا من مقبرة جحوتي حتب رقم «٢» بالبرشا، والتي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، يُبين المنظر معصرة الزيت وأواني حفظ الزيت والعمال القائمين بالعصر.[١٦٣]

ويرى Germer أنَّ الزيوت في مصر القديمة كانت في الغالب زيوتًا نباتية، تُستخرَج من بذور وثِمار النباتات المُختلفة وأنها استُخدِمت في أغراضٍ عدَّة كان منها إعداد الطعام.[١٦٤]

وكان من بين ما عُرف من أنواع زيوت الطعام، زيت الـ «واح» w3h وقد عُرف منذ العصر المُبكر، زيت الـ «بيت» bit وقد ظهر في عصر الدولة القديمة،[١٦٥] وزيت الـ «باك» b3k وهو زيت الزيتون[١٦٦] وكان يتمُّ استيراده من سوريا ومقدونيا باليونان، ولقد شملت قوائم القرابين أنواعًا مختلفة من الزيوت شاع استخدامها في الطهي منها زيت السمسم، وزيت بذر الكتان.[١٦٧]

والواقع أنَّ تعريف الأسماء القديمة للزيت بالنباتات الفعلية التي كان ينتج منها الزيت أمر يصعُب تحديده بدقَّة.[١٦٨]

وهناك من الدهون أو الشحوم المُستخدَمة في أغراض الطهي أيضًا، دهن الـ «عدج» cd الذي يُعدُّ من الشحوم الحيوانية (دهون من الأبقار والماعز) وقد عُرف منذ عصر الدولة الوسطى،[١٦٩] ودهن الـ «سمي» Smi وكان يُنتَج من اللبن وقد عُرف أيضًا في عصر الدولة الوسطى.[١٧٠]

وإذا كان قد ورد في النصوص الهيروغليفية الخاصة بمصر القديمة ذِكر الزيوت والدهون مرارًا، فهي لم تذكُر في معظم الأحيان شيئًا عن طبيعتها، أو كانت الكلمة

---

[١٦٣] المرجع السابق، ص٤١.

[١٦٤] Germer, R., Öle", in: **LÄ**, IV, col. 554.

[١٦٥] أحمد مكاوي، مرج سابق، ص٣٧.

[١٦٦] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 12.

[١٦٧] زاهي حواس، سيدة العالم القديم، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٤٥.

[١٦٨] Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary, p. 210.

[١٦٩] Koura, B., Op. Cit., p. 72.

[١٧٠] Ibid., p. 78.

المُستعملة للتعبير عنها غير معروفة، ومن ثَم لم يمكن حتى الآن ترجمة الكثير من أسماء الزيوت أو الدهون.[١٧١]

ومن أنماط أواني حفظ الزيوت:

اهتمَّ المصري القديم بإعداد الكثير من أواني حفظ الزيوت وقد قام Reisner بتقسيمها إلى أنواعٍ ثلاثة، وذلك بحسب ما ظهر في عصر الدولة القديمة وهي:

(١) «أوانٍ أسطوانية الشكل»: وهي من أقدم ما عُرف من أنماطٍ لأوانٍ حجرية استُخدِمت من أجل احتواء الزيوت وكان أغلبها متوسطًا أو صغير الحجم، كتلك التي عُثر عليها في مقبرة الملكة حتب جرس.[١٧٢]

(٢) «أوانٍ كروية أو شِبه كروية»: وهي أوانٍ منتفخة البدَن ذات عنق مُرتفع وفوَّهة ضيقة «هيئة الإبريق»، منها ما كان بمقبضٍ جانبي ومنها عديم المقبض، وقد عُثر على نماذج من هذه الأواني في مقابر عصر الدولة القديمة.[١٧٣]

(٣) «أكواب وكئوس صغيرة الحجم»: وكانت ذات أغطيةٍ في أغلب الأحيان 𓏊، 𓏊 واستُخدِمت من أجل حفظ الدهون.[١٧٤]

وتنوَّعت هذه الأنماط الثلاثة ما بين أوانٍ استُخدِمت في التخزين، وهذه تراوحت ما بين متوسِّطة إلى كبيرة الحجم، وكانت غالبًا ذات فوَّهة واسعة ومقابض جانبية زُوِّدت بغطاءٍ لحفظ محتوياتها.[١٧٥]

وهناك أواني الاستخدام: وهذه تنوَّعت ما بين الأواني الصغيرة الحجم المُتسعة الفوَّهة، والأواني الضيقة القاعدة المتسعة الفوَّهة،[١٧٦] بخلاف الأواني أو الأباريق الصغيرة الحجم، والتي كانت عادة بمقبضٍ جانبي وشفاهٍ ناتئة وعنق ضيق مرتفع. وهذه جميعًا

---

[١٧١] ألفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص٥٤١.

[١٧٢] Reisner, G. A., Mycerinus, p. 190–191.

[١٧٣] Ibid., p. 190, Fig. 53; Arnold, D., "Gefässe", in: **LÄ**, II, col. 488.

[١٧٤] Reisner. G. A., Op. Cit., p. 190–191.

[١٧٥] Arnold, D., Op. Cit., in: **LÄ**, II, col. 484, Abb. 3, No. 37–38.

[١٧٦] Ibid., Abb. 2, No. 49–50; Abb. 3, No. 34, col. 488.

كانت من أواني الاستخدام، وكان يُفضَّل صُنعها من حجر الألباستر لشفافية وبياض اللون.[١٧٧]

ولقد اتفق كلٌّ من Juker وسليم حسن مع Reisner في هذه التقسيمة،[١٧٨] حيث أشارا إلى أنَّ هذا يتفق مع تصنيف بتري للأواني التي عُثر عليها في كلٍّ من ميدوم ومنف، وأنَّ هذه الأنواع كانت هي أهم أنماط أواني حفظ الزيوت لا سيما في عصر الدولة القديمة.[١٧٩]

وبصفةٍ عامة، كانت الأحجار هي المادة المُفضَّلة لصُنع أواني وقدور حفظ الزيت، وذلك لعدَم تفاعُلها معه، وكان الألباستر كما سبق وأن ذكرتُ هو الحجر المُفضَّل في ذلك منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية عصر الأسرة الثالثة. أما خلال عصر الدولة القديمة فكان الديوريت إلى جانب الألباستر، وفي عصر الدولة الوسطى كان الأندريت والبازلت هما أهم الأحجار المُستخدَمة في ذلك الغرض،[١٨٠] وفي كل تلك الفترات كان للألباستر الغلَبة في هذا الشأن.

ولقد عُثر على العديد من أواني حفظ الزيوت في كثيرٍ من المقابر الملكية الخاصَّة بعصر الأسرة الأولى في أبيدوس، ظهرت أسماء ما كان بها من زيوت على بطاقتها أو أختام غلْقِها،[١٨١] وحديثًا عُثر في جبَّانة حسن داود بالإسماعيلية على عددٍ من الأواني الحجرية المتنوِّعة، والتي استُخدِمت لاحتواء الزيوت الجيدة، وكان هذا من أدلَّة ثراء صاحب المقبرة.[١٨٢]

---

[١٧٧] Bourriau, J. D., “Salbgefasse”, in: **LÄ**, IV, col. 362.

[١٧٨] Junker, H., Gia, vol. 1, Pl. XLIII, Abb. II, no. 3, Hassan, S; Excavations at Giza, vol. III, Cairo, 1941, PL. III.

[١٧٩] Lacovara, p. P., “vessels”, in: **OEAE**, 3, 2001, p. 481; Arnold, D., Op. Cit., col. 484, Abb. 1, N. 21–23.

[١٨٠] Bourriau, J. D., Op. Cit., col. 362–263.

[١٨١] سامي الحسين مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٦.

[١٨٢] Rowland, J. M., and Hassan, F. A., “The computerized database and potential for a geographic information system at Kafr Hassan dawood”, in: Egyptology at the down of twenty first century, vol. 1, Cairo, 2000, p. 419.

ولقد عُثر كذلك في العديد من المقابر على أوانٍ حجرية لا زالت تحوي آثار ما كان بها من زيت، ففي «شكل ٦٥٦» نرى إناءً من الألباستر، رُبطت فوَّهته بقطعة من الكتان لضمان وإحكام الغلق، ويشتمل الإناء على بقايا سائل ربما كان زيتًا. الإناء يوجَد بالمتحف المصري.[١٨٣]

ويُبين «شكل ٦٥٧» إناءً أسطوانيًّا من الألباستر، ارتفاعه ١٨,٥سم، واتِّساع قُطر فوَّهته ٨,٥سم، وهو جيد الصُّنع جدًّا من النمَط التقليدي، استُخدِم كإناءٍ لحفظ الزيت،[١٨٤] وهو يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، عُثر عليه في الطريق المؤدي إلى معبد الوادي الخاص بهرَم الملك خفرع بالجيزة.

[١٨٣] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[١٨٤] Hassan, S., and Farid, Sh., the Mastabas of Eighth Season, vol. IX, Cairo, 1960, p. 83, pl. XXXVI.

الفصل الرابع

أواني الاغتسال

حرص المصري القديم على نظافة جسده، سواء كان غنيًّا أو فقيرًا، واعتقد بأن حياته الأخرى صورة مطابقة لحياته الدُّنيا، لذلك حرص على وضْع الأدوات التي استخدمها في حياته اليومية في مقبرته ليستمرَّ في استعمالها بعد الموت.[١]

وقد عُرف التطهير الجنائزي وكثُر تمثيلُه على الآثار، أما التطهير الدنيوي فلا نعرِف من مناظره إلَّا القليل، ففي «شكل ٦٥٨» نرى الخادم القائم بالتطهير مُمسكًا بالإبريق ويقوم بصبِّ الماء في الطست الموجود أمامه.[٢]

وعلى أحد جدران مقبرة بتاح حتب بسقارة، عصر الدولة القديمة، مُثِّل الشريف بتاح حتب جالسًا على كُرسيه وقد قام أحد الخدَم بغسْل وجهه، بينما وقف الآخر يحمِل منشفاتٍ في يديه، وثالث بيدِه قطعة من حجرٍ لتهذيب الأظافر، والرابع يقوم على تنظيف قدَمَيه وساقَيه أو تدليكهما، وإلى الخلف يقوم أحد الخدَم بتجهيز الأدوات الخاصة بالنظافة[٣] (شكل ٦٥٩).

وعن الأواني اللازمة للنظافة اليومية، فقد تضمَّنت بخلاف الطست والإبريق (شكل ٦٦٥) على أوعيةٍ صغيرة للاغتسال، كان يُوضَع بها ماء بارد أو ساخن، وهو عبارة عن إناء مسطح القاعدة، له جوانب مُرتفعة قليلًا، وقد صُنع من مختلف أنواع الأحجار والمعادن،

---

[١] إيمان أحمد نور الدين، النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٢.

[٢] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل رقم٤٥.

[٣] عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص١٦.

وأوانٍ للماء. وكانت عبارة عن أوانٍ بيضاوية الشكل تُصنع من الفخار أو الأحجار أو المعادن، وهذا النوع من القدور عريق في القِدَم؛ إذ عُثر عليه منذ العصر العتيق. أما الأباريق فكانت من أهمِّ أواني الاغتسال، وكانت تُوضَع على موائد صُنعت من الحجر أو المعدن، وتطوَّرت بتطوُّر الاستخدام، واستطالت رقبة الأباريق في عصر الدولة الحديثة وأصبح لها أيدٍ[٤] (شكل ٦٦١).

وكانت طريقة المصري القديم في الاستحمام تتطلَّب ما لا يقِلُّ عن أربعة أونٍ مُنفصلة، أحدُها حجري مجوَّف، والآخر إناء مُستطيل تتدفَّق إليه المياه أثناء الاغتسال، وإناء نزْح المياه، وأخيرًا إناء تُحمل فيه المياه للخارج.[٥]

وكان الطست والإبريق من بين أدوات الاغتسال التي وُجِدت في العديد من المقابر بحجمها وخاماتها الطبيعية، أو كنماذج من خاماتٍ مختلفة، كما وُجدت أيضًا منقوشةً على جدران المقابر بجوار موائد القرابين، والتي عُثر عليها منذ أقدم العصور[٦] (شكل ٦٦٢).

وعن الطست: فهو إناءٌ قاعه مُسطَّح، وتميل جوانبه إلى الاتساع عند فوَّهته، وكان يُصنَع من الفخار والحجر والمعدن لا سيما النحاس أو الإلكتروم،[٧] واستُخدِم شكل هذا الإناء كمُخصَّصٍ للكلمات الدالَّة على التطهير.[٨]

أما الإبريق: فهو إناءٌ بِقاعٍ مسطح، وبدنٍ مُنتفخ، وعنق مرتفع، ذو فوَّهة مزودة بحافة بارزة. ونادرًا ما كان له غطاء على هذه الحافة، وأعلاه يُوجَد صنبور، وكان يُصنَع من الفخار والحجر والمعدن، وكان يُستخدَم في غسيل اليدَين عن طريق صبِّ الماء المُختلِط بالنطرون على اليدين للتطهير.[٩] وكان كلٌّ من الطست والإبريق يظهران بكثرةٍ في رسوم المقابر مُصوَّرين إلى جانب موائد الأطعمة.[١٠] وعادةً ما كان يصوَّر الإبريق داخل الطست،

---

[٤] Jequier, M. G., Op. Cit., in: **MIFAO**, 47, 1921, pp. 116–124.

[٥] نقلًا عن: حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص١٦١.

[٦] إيمان أحمد نور الدين، مرجع سابق، ص٤٢.

[٧] Radwan, A., Die Kupfer–und Bronze gefässe, p. 21.

[٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 119.

[٩] نشأت حسن الزهيري قاسم، المناظر المصوَّرة على تماثيل الأفراد في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الأسرة الخامسة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص١١.

[١٠] أدولف إرمان، مصر والحياة المصرية، ص٣٠٣.

وخاصة في المناظر المصوَّرة على جدران مقابر عصر الدولة القديمة ،[١١] وربما كان تأريخ ظهور أواني الاغتسال مكوَّنة من الطست والإبريق يرجع إلى منتصف عصر الأسرة الأولى؛ إذ عُثر عليهما ضِمن الأثاث الجنائزي للملكة مريت نيت بسقارة، وذلك في ركنٍ من أركان مقبرتها.[١٢]

وقد ظهر أول نقشٍ يُظهِر الإبريق ذا المقبض والصنبور على لوحة نعرمر التي ترجع إلى عصر الأسرة الأولى،[١٣] وتوالى ظهور مجموعة الاغتسال المكوَّنة من الطست والإبريق في النقوش على موائد القرابين منذ نهاية عصر الأسرة الثانية،[١٤] واستمرَّ ظهور الإبريق والطست بأعدادٍ كبيرة بداية من عصر الأسرة الثالثة، وكانت هذه المجموعة الخاصة بالاغتسال توضَع عادة على حوامل خشبية مختلفة الأحجام، وذلك تبعًا لِما يوضَع عليه من عدد الأواني، وكان هذا في عصر الدولة القديمة.[١٥]

أما في عصر الدولة الوسطى، فكان يتمُّ الاستغناء عن الطست والحامل، ويوضَع الإناء على الأرض مباشرةً، وأحيانًا أخرى يُستغنى عن الطست ويوضَع الإبريق على الحامل مباشرة.[١٦]

وكان إبريق أو إناء الصبِّ في طاقم الاغتسال، يختلف عن إناء التخزين بأنَّ له فوَّهة مُدببة تُشبه البزبوز إلى حدٍّ ما، لتساعد على صبِّ الماء، وقد استُخدِم مثل هذا الإناء ذي الفوَّهة المُدبَّبة في عصر الأسرة السادسة لتخزين العطور والزيوت والدهون.[١٧]

ولقد زُوِّدت المقابر بأدواتٍ لغسل الأيدي قبل وبعد الأكل وكذلك خلال الوجبة، مِثل الأحواض والأواني، وقد صُنعت تلك الأدوات أحيانًا من النحاس.[١٨] ومن الجدير بالذكر أنَّ

---

[١١] Balcz, H., Op. Cit., **MDAIK**, 5, 1934, p. 45, 46.

[١٢] Radwan, A., Op. Cit., p. 119.

[١٣] Radwan, A., Op. Cit., p. 3; Petrie, W. M. F., Arts and Crafts of ancient Egypt, London, 1909, p. 99.

[١٤] Radwan, A., Op. Cit., p. 7.

[١٥] إيمان أحمد نور الدين، مرجع سابق، ص٤٦-٤٧.

[١٦] المرجع السابق، ص٤٨؛ عائشة عبد العال، مرجع سابق، ص٤٣.

[١٧] Arnold, D., “Reinigungs gefässe”, in: **LÄ**, V, col. 217.

[١٨] سامي مجاهد، مرجع سابق، ص٤٥٨.

الأباريق الصغيرة الأنيقة المصنوعة من الحجر ومن الفخَّار، والتي وُجدت في مقابر العصر المبكر، كانت قد خُصِّصت تقريبًا لهذا الغرض.[١٩]

ولاهتمام المصري القديم بنظافة وغسل يدَيه قبل وبعد الوجبات، كثُر العثور على الطست والإبريق العميق ذي الصنبور، ولم يقتصِر استخدامهما في أغراض النظافة في الحياة اليومية، وإنما جعله ضِمن المتاع الجنزي بالمقبرة، أو ضِمن أثاث المعبد. واستخدم المصري القديم الماء والنطرون وشيئًا من مادةٍ منظفة «الصودا» بدلًا من الصابون، والرمل الذي استُخدِم أيضًا كمادةٍ مُنظِّفة، وكان يتمُّ وضعه في الطست أحيانًا[٢٠] (شكل ٦٣٣).

وقد عُثر على أوانٍ كثيرة من الألباستر، اشتملت على مواد للنظافة (كريم منظف) يتكوَّن من زيوت نباتية أو دهون حيوانية مُختلطة بالجير (كبديلٍ للصابون أيضًا)، هذا بخلاف ملح النطرون الذي استُخدِم بمُفرده كمادة منظفة.[٢١]

ولم يقتصر التطهير والاغتسال على فئة دون أُخرى، ولا على وقتٍ دون سواه، فالمصري القديم كان حريصًا على نظافته الشخصية، دون النظر للطبقات، واهتمَّ بالنظافة اليومية والتجميل،[٢٢] وبخلاف الطست والإبريق اللَّذَين كانا من أهم أدوات الاغتسال والنظافة، فهناك أوانٍ أخرى أظهرتْها النصوص والكتابات الهيروغليفية كانت قد ارتبطت بالتطهير والاغتسال، والتي كان منها إناء الحس hs، والذي سبق الحديث عنه عند ذِكر بعضٍ من أواني الماء، وهو إناء على هيئة القارورة استُخدِم لصبٍّ وحفظ الماء،[٢٣] وارتبط استخدامه بخطوات التطهير والاغتسال الجنائزي المُتبَّع في عادات الدفن،[٢٤] وكذلك بالعبادات اليومية.

هذا بخلاف إناء الـ «سنبت» Snbt، وهو لا يقلُّ أهميةً عن إناء الـ «حست» hst في مصر القديمة، وقد اعتُبِر هذا الإناء من أهم أواني الاغتسال، وهو ذو بزبوز (صنبور) وبروز في الإطار، وكان هذا الإناء يُصنَع من الحجر أو المعدن

[١٩] أدولف إرمان، مرجع سابق، ص٢٠٣ (بالحاشية).

[٢٠] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 119.

[٢١] Green, L., Toiletries and Cosmetic, p. 412.

[٢٢] عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص٢٤.

[٢٣] Wb, III, p. 154, 1.

[٢٤] نشأت حسن الزهري، مرجع سابق، ص٢٨.

ويوضَع على حامل ضِمن طاقم مجموعة أخرى من الأواني الخاصة بالاغتسال، وقد وُجِد في بعض مقابر عصر الدولة القديمة[٢٥] (شكل ٦٤٤).

ولقد عبَّر المصري القديم عن أواني الاغتسال بكلماتٍ عدة، كان منها كلمة «شعوتي» Ŝcwty والتي تعني حوض الاغتسال (الطست والإبريق)،[٢٦] وكلمة «بايي» b3j والتي تعني «إبريق لغسل القدمَين»،[٢٧] وكلمة «عابت» c3b.t والتي تعني إبريق للغسيل.[٢٨]

ولقد ارتبط الطست أو حوض الاغتسال «شعوتي» عادةً بإناء السكب أو الصب «إناء الماء»، وجاء اسمه بكثرةٍ في مناظر توابيت عصر الدولة الوسطى، وعن كلمة «شعوتي» Ŝcwty أو «شعتي» Ŝcty فربما اشتُقَّت من اسم «شع» Ŝc بمعنى رمل، ومن ثَمَّ فربما اعتُبِر هذا الإناء من أواني النظافة باعتبار أنَّ الرمل كان وسيلةً للنظافة، وكان يوضَع في الطست مع الصوديوم أو البوتاسيوم كأحد وسائل النظافة والاغتسال عوضًا عن الصابون.[٢٩]

وهناك إناء الـ «حس مني» hsmny الذي ارتبط أيضًا بالطست وسيق اسمه من اسم «حسمن» hsmn بمعنى نطرون، ومن المعروف أنَّ النطرون كان يُستخدَم كمادةٍ منظفة في غسل اليدين، وكان هذا الإناء يُصنَع من المعدن في عصر الدولة الحديثة.[٣٠]

وكان من الكتابات الأخرى لأواني النظافة، إناء «نيو» niw الذي استُخدِم كإناءٍ للنظافة، وظهر في عصر الأسرة السادسة بكتابة أُخرى، هي وذلك باستخدام مُخصَّص الطست والإبريق، وظهر بنفس الكيفية باستخدام مُخصَّص طست وإبريق أيضًا في أدوات النظافة في مناظر التَّقدِمة المختلفة في مناظر عصر الدولة الوسطى.[٣١]

---

[٢٥] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٧١.

[٢٦] أحمد بدوي، هرمان كيس، مرجع سابق، ص٢٤٣.

[٢٧] المرجع السابق، ص٦٩.

[٢٨] المرجع السابق، ص٣٣.

[٢٩] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 59.

[٣٠] Ibid., p. 59.

[٣١] Ibid., p. 59–60.

ولقد جاءت مِثل هذه الأواني أيضًا في العديد من مناظر عصر الدولة الوسطى، وكانت ضِمن طاقمٍ من أوانٍ أخرى ارتبطت بالتطهير، ففي «شكل ٦٦٥» نرى منظرًا يُبين صاحب المقبرة جالسًا وأمامه الخادم وخلفه أواني الماء والتطهير «سنبت» Snbt، يؤرَّخ هذا المنظر بعصر الأسرة الثانية عشرة، وهو من البرشيا.[٣٢]

[٣٢] Aldred, C., Middle Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1969, p. 47, Fig. 48.

الفصل الخامس

أواني حفظ مواد الزينة والتجميل والدهون العطرية

اهتمَّ المصري القديم بزينتِه الشخصية أشدَّ الاهتمام، وحرص على الحفاظ على مظهره الشخصي، سواء في حياته الدنيا أو في عالَمه الآخر. وتعكس لنا الأعداد الكبيرة التي عُثر عليها من أواني العطور وحفظ مواد الزينة ذلك الاهتمام، وقد منحت الأحجار بمختلف أنواعها الفُرصة للفنان المصري القديم لإظهار خبرته ومهارته اليدوية في نحت تلك الأواني الحجرية.[١] وكان الألباستر من أكثر الأحجار المُستخدَمة في هذا الغرض نظرًا لسهولة نحته وتشكيله،[٢] وقابليَّته للصقل الجيد.

ولقد تنوَّعَت مواد التجميل والزينة في مصر القديمة منذ فجر التاريخ ما بين الكُحل ومساحيق التجميل والخضابات والزيوت العطرية، كلُّ ذلك ادَّخرتْه لنا الأيام ليكون دليلًا على اهتمام المصريين، سواء كانوا رجالًا أو نساء، بحياتهم الخاصة.[٣]

---

[١] مُنى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٤٦.

[٢] ألفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص٦٥٥.

[٣] Markoe, G., "The personal adornment of Ancient Egyptian women", in: **MINERVA**, 716, 1996, p. 40.

(١) أولًا: الكُحل

عرف المصري القديم نوعَين من أنواع الكُحل هما «الملاخيت» و«الجالينا». كان الملاخيت «وادجو» هو أكثر أنواع الكحل انتشارًا، وهو خام أخضر من خامات النحاس، استخدَمَه المصريون القُدَماء في دهان أهداب وجفون العيون.[٤]

أما الجالينا فهو خام أشهب قاتِم من خامات الرصاص استُخدِم في نطاقٍ واسع في تخطيط العيون وتحديدها، سواء للرجال أو النساء، طوال مراحل التاريخ المصري القديم، وعُرِف هذا الأخير باسم الكحل،[٥] وكان استخدامه يُكسِب العيون جمالًا وجاذبية ويَقيها من شرِّ الرمد،[٦] وتُنسَب إليه خواص شافية للعيون، وكان يُحيط بالعينَين طلاء سميك يمتدُّ من الجانبَين حتى الجبهة، ممَّا يُضفي على الوجه مظهرًا أخَّاذًا عجيبًا.[٧]

وكان اللونان الأخضر والأسود من الألوان المُفضَّلة في تلوين العين، وكانا قد عُرِفا منذ حضارة البداري (٤٠٠ق.م.)، وعُثر على آثارهما في مقابر العصر المُبكِّر، بل وعُثِر على أجزاء خام من هذه المواد أو الأصباغ في حقائب صغيرة بخلاف آثار تلك البودرة التي جاءت على العديد من الصلايات.[٨]

(١-١) أواني حفظ الكُحل

اهتمَّ المصريون القدماء منذ أقدم العصور بصناعة المَكاحل لحفظ الكُحل كأحد مساحيق الزينة الهامة، وقد صُنعت من مواد مختلفة وأشكالٍ متنوعة يغلب عليها صِغر الحجم،[٩] وكثيرًا ما كان يوضَع الكُحل «سواء الملاخيت أو الجالينا» خامًا في أكياس صغيرة من الكتان أو الجلد، كما وُجد في أصداف، وفي أوانٍ صغيرة ذات أشكال مختلفة، وكثيرًا ما

---

[٤] عبد الحميد زايد، التجميل عند قدماء المصريين ص٩.

[٥] Markae, G. Op. Cit., p. 41.

[٦] Janot, F., and Vezie, p., “Les Charmes de la galena” in: **BIFAO**, 99, 1999, p. 220–222.

[٧] وليَم نظير، المرأة في تاريخ مصر القديم، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٨٣.

[٨] STEAD, M., Egyptian life, British Museum, 1986, p. 52.

[٩] Bénedite, G., “Objects de toilette”, in: **CG**, le Cairo, 1911, p. 20ff.

وُجد الكحل على شكل كُتَل اتخذت أشكالَ الأواني التي حُفظت بها، بل أحيانًا ظهرت عليها بعض العلامات التي كانت بداخل هذه الأوعية. كل ذلك كان دليلًا على أنَّ هذه المُركَّبات كانت أصلًا عجائن ثم جفَّت. على أنَّنا لم نعرف حتى الآن المادة التي كان يُمزَج بها المسحوق الناعم لتكوين العجينة، ومن المُحتمَل أنهم استخدموا الماء أو الصمغ أو هُما معًا، ومن الجائز أيضًا أنهم استعملوا مادةً دهنية في تثبيت الكُحل على الحواجب وحول العين،[١٠] وذلك عند استخدامه فقط.

وقد عُثر على آلافٍ من أواني حفظ الكُحل مصنوعة من مواد مختلفة وبأشكالٍ متنوعة وذلك منذ أقدم العصور،[١١] وكان الألباستر والديوريت والسربنتين من أكثر الأحجار استخدامًا في هذا الغرض، وجاءت هيئات تلك الأواني مختلفةً وتنوَّعت ما بين الزخارف النباتية والهيئات الحيوانية.[١٢]

وعن أنماط أواني حفظ الكُحل وأحجامها ومواد صناعتها، فقد وضحت أشدَّ الوضوح خلال عصر الدولة الوُسطى، حيث الاتجاه نحو صناعة الأواني الحجرية الصغيرة الحجم، والتي استُخدِم أغلبها في حفظ الكحل، وكانت أغلب أواني الكحل آنذاك ذات طرُز خاصة تتميَّز بالقاعدة المُستوية والفوَّهة الواسعة ذات الحافة المسطحة، وكان لها أغطية قُرصية الشكل. وأغلب هذه الأواني كانت من حجر الألباستر والإردواز والأبسديان، وكان صِغر الحجم هو السِّمة المميزة لها.[١٣]

ففي «شكل ٦٦٦» نرى إناءً من حجرٍ صلدٍ أسود، ربما كان إردوازًا استُخدِم لحفظ الكحل، ارتفاع الإناء ٤,٤سم واتساع قُطره ٤,٥سم، وهو جيد الصقل لدرجة اللمعان، عُثر على هذا الإناء بأبيدوس وهو مُزوَّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجر، يؤرَّخ الإناء بعصر الدولة الوسطى.[١٤]

---

[١٠] عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص٩.

[١١] رضا محمد سيد أحمد، العاج والمصنوعات العاجيَّة في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٦٣.

[١٢] Green, L., "Toiletries and Cosmetic", in: **OEAE**, 3, Cairo, 2001, p. 416.

[١٣] Stead, M., Op. Cit., p. 53.

[١٤] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, Taf. A94C.

وفي «شكل ٦٦٧» نجد إناءً لحفظ الكُحل من حجر الأندريت الأزرق المائل للأخضر، ارتفاع الإناء ٣,٨سم واتساع قُطره ٤,٨سم، عُثر عليه بأبيدوس، يؤرَّخ الإناء بعصر الدولة الوسطى.[١٥]

و«شكل ٦٦٨» يُمثِّل إناءً لحفظ الكُحل من الأوبسديان، ارتفاعه ٤,٦سم، اتساع قُطره ٤,٦سم، يؤرَّخ أيضًا بعصر الدولة الوسطى.[١٦]

أما «شكل ٦٦٩» فهو إناء من السربنتين استُخدِم لحفظ الكحل، ارتفاعه ٤,٣سم، واتساع قُطره ٥,٤سم، وهو بهيئة مُقرفصة، يؤرَّخ الإناء بعصر الدولة الوسطى.[١٧]

وبصفةٍ عامة تميَّزَت أواني الكحل التي ترجع لنهاية عصر الدولة الوسطى بالحافة العريضة والعُنُق الضيق والتجويف الداخلي الأنبوبي الشكل.[١٨]

ولقد تميَّزت أواني الكُحل حتى نهاية عصر الدولة الحديثة بصِغَر حجمها، وتشابهت في شكلها مع أواني عصر الدولة الوسطى، وكان فنانو تلك الفترة قاموا بوضع القواعد التي انتُهِجت في تشكيل أواني الكُحل التي تشابهت فيما بينها إلى حدٍّ كبير رغم تفاوت أحجامه، ففي «شكل ٦٧٠» نجد مجموعة من أواني حفظ الكحل، يمتدُّ تاريخها من بداية عصر الدولة الوسطى وحتى بداية عصر الدولة الحديثة، تنوَّعت مواد صُنع هذه الأواني الصغيرة الحجم ما بين حجر الألباستر والأندريت وحجر الوحل والإردواز، تُوجَد هذه الأواني بمتحف Cincinnati للفن، هدية من مصر.[١٩]

ويُبين «شكل ٦٧١» أيضًا مجموعة من أواني وأدوات الزينة والتجميل، يشتمل على مَكاحِل مختلفة الأشكال ترجع لبداية عصر الدولة الحديثة، وهي تؤكِّد على ما استمرَّ من أشكالٍ وأنماط لتلك الأواني حتى ذلك العصر، جاءت أواني الكُحل صغيرةَ الحجم، بعضها بغطاءٍ والبعض الآخر بلا غطاء، وبعضها اتَّخذ أشكالًا زُخرفية مختلفة.[٢٠] هذا ولقد عُثر

[١٥] Ibid., Taf. A94a.

[١٦] Ibid., Taf. A98a.

[١٧] Ibid., Taf. A98C.

[١٨] منى زهير الشايب، مرجع سابق، ص٤٨.

[١٩] Markoe, G., Op. Cit., Fig. 3.

[٢٠] Stead, M., Op. Cit., Fig. 70, p. 52.

على الكثير من أواني الكحل ضمن المُتعلقات الشخصية التي حُفظت داخل المقابر، في سلالٍ دائرية صغيرة، أو في صناديق خشبية خاصَّة بها.[٢١]

(٢) ثانيًا: أواني حفظ الزيوت والدهون العطرية

كانت الزيوت عنصرًا هامًّا في كل من الحياة الجنائزية والحياة اليومية خلال العصر الفرعوني، وقد استُخدِمت الزيوت والدهون كأُسس للعديد من العطور والمراهم المصرية؛ إذ كانت الأعشاب والتوابل العطرية تُضاف إلى الزيت لكي تُعطِيَه روائح مُعينة.[٢٢]

ومن الطبيعي في جوٍّ حارٍّ كمصر أن تُوضَع الزيوت والشحوم، وهما من مُركَّبات العطور على الجلد والشَّعر كوسيلةٍ للعناية بها،[٢٣] وكانت العطور تُستخدَم يوميًّا، فهي تساعد على احتفاظ الإنسان بشبابه وبقاء الجسم في أحسن حال، وكانت أيضًا من أهمِّ العناصر المُستخدَمة في عمليات الدفن ومراحل التحنيط.[٢٤]

وكان الزيت أو الدهن يصلح كلٌّ منهما في استخلاص الروائح العطرية من الزهور، وذلك بأن توضَع بتلات الأزهار بين شرائح من الدهن الجامد أو تُنقَع في الزيت، وبعد عصر هذه البتلات يتمُّ الحصول على الزيت المعطر أو الدهن العطري.[٢٥]

وإذا كان قد ورد في النصوص الهيروغليفية الخاصة بمصر القديمة ذِكر الزيوت والدهون مرارًا، فهي لم تذكُر في معظم الأحيان شيئًا عن طبيعتها، وكانت الكلمة المُستعمَلة للتعبير عنها غير معروفة، ومن ثم لم يمكن حتى الآن ترجمة الكثير من أسماء الزيوت أو الدهون.[٢٦]

وقد عُثر على أوانٍ عدة تحوي أنواعًا من الدهون والمواد العطرية التي كانت تُستخدَم لتجميل الوجه، كالتي تُستخدَم في هذه الأيام مع مختلف أنواع الكِريم، وقد اتَّضح من التحليل الكيمائي أنَّ معظم هذه المواد تتركَّب من مادة دهنية حيوانية المصدر وأكسيد

[٢١] عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٧٤.
[٢٢] Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary., p. 210.
[٢٣] عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص١١.
[٢٤] Green, L., Op. Cit., p. 412.
[٢٥] عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص١١.
[٢٦] ألفريد لوكاس، مرجع سابق، ص٥٤١.

الحديديك الأحمر وكربونات الكالسيوم (حجر جيري مسحوق) ولا شكَّ أنه كان يُوجَد مع هذه المواد نوع أو آخَر من الزيوت العطرية التي تبخَّرت ولم تترُك أثرًا.[٢٧]

ولقد استخدمت الزيوت والمراهم العطرية في أغراضٍ عدَّة، كان منها بخلاف الاستخدام الشخصي استعمالها في الأغراض الطبية كدواءٍ يُستخدَم في تسكين الألم ومداواة الجروح والإصابات،[٢٨] وفي فنِّ التجميل والعناية بالبشرة والشَّعر؛ إذ تحافظ على نضارة البشرة ومنعها من الجفاف.[٢٩]

بل وكان لها دورها في الطقوس المختلفة لا سيما طقوس التطهير سواء لتمثال المعبود أو للأجسام البشرية أحياءً وأمواتًا.[٣٠]

وارتبطت الزيوت والدهون العطرية بالمكافآت والترقيات التي كانت تُمنح من قِبَل الملك إلى الموظفين المُقربين منهم، وبالأخص عند تولِّيهم وظيفةً ما كنوعٍ من التكريم لهم؛ إذ كانت الزيوت تمنحهم القوَّة على ممارسة مهام وظيفتهم، فكان دهن الموظفين بالدهون العطرية هي إحدى الظواهر التي ارتبطت بعلوِّ مكانتهم[٣١] وأكد Thompson أيضًا أن مناظر الدَّهن بالزيوت كانت تظهر في الولائم مبكرًا منذ عصر الدولة القديمة.[٣٢]

ولقد أكدت المناظر المختلفة على أهمية الدهون العطرية، ففي «شكل ٦٧٢» نرى بتاح حتب جالسًا إلى المائدة يبسط نحوَها يدَه اليُمنى، بينما يُقرِّب بيده اليُسرى إناء العطر إلى أنفه، ويتبيَّن من ملامح وجه بتاح حتب أنه مُستمتعٌ بالرائحة الطيبة التي يستنشقها من الإناء.[٣٣] يؤرَّخ هذا المنظر بعصر الأسرة الخامسة، وهو من مصطبة بتاح حتب بسقارة.[٣٤]

---

[٢٧] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٦٢.

[٢٨] Germer, R. "Öle", in: **LÄ**, IV, col. 554; Martin-pardy, E., "Salbung", in: **LÄ**, V, col. 367.

[٢٩] Müller, C., "Körperpflege", in: **LÄ**, III, col. 669; Germer, R., "Salbe", in: **LÄ**, V, col. 361.

[٣٠] Bourrian, J. D., "Salbegefässe", in: **LÄ**, V, col. 362.

[٣١] نجلاء فتحي أحمد شهاب، المكافآت في مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٩٩.

[٣٢] Thompson, S., "The Anointing of officials in Ancient Egypt", in: **JNES**, 53, 1994, p. 25.

[٣٣] محمد أنور شكري، الفن المصري القديم، ص٢٧، صورة رقم ١٦٧.

[٣٤] Müller, H., Ägyptische Kunst, Germany, 1970, Taf. 34.

واستمرَّ ظهور مثل هذا المنظر في عصر الدولة الوسطى، ففي «شكل ٦٧٣» نرى منظرًا من تابوت الملكة عشاييت الذي يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، يُظهر الملكة عشاييت جالسةً إلى اليسار تشرَب من كوبٍ أو إناء قُدِّم فيه الشراب من الخادم الذي يَصبُّه لها أمامها، وإلى اليمين نرى الخادمة مُمسكةً بمروحة من جناح إوَز وتقدِّم للملكة إناء العطر، ونرى الخادمة تُروِّح للملكة بالمروحة لتُجدِّد لها الهواء، وباليد الأخرى تُمسك آنية العطر تنشُر ما فيها بأرجاء الحجرة، التابوت يؤرَّخ ببداية عصر الأسرة الحادية عشرة.[٣٥]

وكان هذا المنظر[٣٦]* من المناظر التي تُوضِّح أهمية التطيُّب بالعطر، ولقد تكرَّر بتفاصيله في العديد من المناظر الأخرى المُتماثِلة، ففي «شكل ٦٧٤»[٣٧] نرى الملكة كاويت جالسة، وأمامها الخادمة تُمسك بإحدى يدَيها مروحةً من الريش، وباليد الأخرى تُقدِّم إناء الدهان العطري لكاويت، وخلف الخادمة نرى مجوهرات كاويت رُتِّبت بعناية، وبجوار تلك المجوهرات نرى إناءً آخر للدهان من نفس النمَط الأسطواني الذي تُمسِك به الخادمة، وبالقُرب من الإناء نرى صندوقًا ربما كان يحتوي على ممتلكاتها المعروضة خارجه. المنظر من تابوت كاويت الموجود بالمتحف المصري JE.47397، عُثر عليه بمعبد منتوحتب II بالدير البحري بطيبة، ويؤرَّخ بعصر الأسرة الحادية عشرة.[٣٨]

وبخلاف ما أكدَّته لنا المناظر المختلفة على أهمية الدهون العطرية فإنَّ ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية خاصَّة بالدهون والمراهم العطرية في مختلف المقابر والجبَّانات المصرية القديمة، يزيد من التأكيد على تلك الأهمية، فلقد كانت أواني الزيوت والدهون العطرية تُعَدُّ ضِمن أهمِّ التجهيزات الخاصة بالدفن، وذلك منذ عصر ما قبل الأُسرات.[٣٩]

---

[٣٥] Aldred, C., Middle Kingdom Art, PL. 9.

[٣٦] * يعد هذا المنظر أيضًا من مناظر تقديم الشراب سواء من البيرة أو الماء أو اللبن، وهو من المناظر الهامة التي جسَّدت جزءًا من الحياة اليومية لا سيما في حياة الملوك وعِلية القوم، فمنذ عصر الأسرة الخامسة على أقل تقدير ظهرت مناظر تُصوِّر خدمًا يقدِّمون الشراب لسيدهم بينما هو جالس أمام مائدة عليها كلُّ أنواع الأطعمة وأشباهها، واستمرَّت هذه المناظر دون تغييرٍ واضحٍ في عصر الدولة الوسطى إلَّا أنَّ الفنان أضاف موضوعًا جديدًا هو تقديم الشراب أثناء القيام بعملية التزيين.

[٣٧] مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مرجع سابق، ص١٣٧.

[٣٨] Saleh, M., Official catalogue, the Egyptian Museum, cat. 68d.

[٣٩] سامي الحسيني مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٥.

وتستعرِض الدارسة هنا بعض ما عُثر عليه من أواني حفظ الدهون والمراهم ومواد التجميل والعطور.[٤٠*]

ففي «شكل ٦٧٥» نجد مجموعةً من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم، استُخدِمت لحفظ الدهون والمراهم ومواد الزينة، تؤرَّخ بعصر نقادة II وتوجَد بمتحف اللوفر بباريس. تنوَّعت مواد صناعة تلك الأواني بين الصخر البورفيري والألباستر والأوبسديان والهورنبلاند ديوريت والبرشيا، وتنوَّعت أنماطها بين البيضاوية المُنتفخة والمُقرفَصة والكروية ذات القاعدة المسطحة وتراجعت ارتفاعاتها ما بين ٢,٩سم إلى ٨,٣سم من الأصغر إلى الأكبر.[٤١]

وكثيرًا ما عُثر في الجبَّانات الملكية لا سيما بأبيدوس على أوعيةٍ حجرية ذات أغطية من الذهب، استُخدِمت لحفظ الدهون وخُتمت أحيانًا في مواضع ربطها عند الفوَّهة باسم صاحبها، وأُحيط إطار فوَّهتها برقائق من الذهب.[٤٢]

وفي «شكل ٦٧٦» نجد إناءً من الصخر البورفيري ارتفاعه ٨,٦سم واتِّساع قُطره ٧,١سم وعُمقه ٤,١سم، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات ويرى Andrews أنه استُخدِم لحفظ الدهون والمراهم. الإناء بيضاوي ذو فوَّهة ضيقة ومقبضَين جانبيَّين وقاعدة كروية.[٤٣]

و«شكل ٦٧٧» يُبيِّن إناءً من حجر الهورنبلاند ديوريت، ارتفاعه ٦,١سم، واتِّساع قُطره ٤,٧ وعُمقه ٣,١. الإناء بهيئةٍ كروية ومقابض مثقوبة وفوَّهة ضيقة. استُخدِم هذا الإناء لحفظ المراهم والدهون وهو يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسرات،[٤٤] وكذلك الحال في الإناء «شكل ٦٧٨» وهو من حجر السربنتين، ارتفاعه ٥سم، اتِّساع قُطره ٥,٧سم وعُمقه ٢,٣سم، استُخدِم أيضًا طبقًا لـ Andrews في حفظ الدهون والمراهم، وهو يؤرَّخ بعصر

---

[٤٠] * وعن التقنية المُتَّبعة في تحضير العطور ومواد التجميل في مصر القديمة انظر: Shimy, M. A., "De la culture des fleurs á la preparation des substances perefumees: Lèvolution d'un théme iconogrophique de puis l' Egypte Ancienme Jusq A' L' époque Arabe" in: **Memnonia**, no. 1, 2003, pp. 101–108.

[٤١] Ziegler, Ch., L'Egypte anciemne au Louvre, Paris, 1997.

[٤٢] Balcz. H., Op. Cit., **MDAIK**, 5 p. 78.

[٤٣] Andrews, C. A. R., Objects for eternity, p. 17, Fig. 1 02–a.

[٤٤] Ibid., p. 17, Fig. 1. 02,b.

بداية الأُسرات،[٤٥] ويلاحَظ أنَّ الأواني الثلاثة تتميَّز بصِغر الحجم والهيئة الكروية أو شِبه الكروية أو البيضاوية المُنتفخة ذات الاستطالة والفوَّهة الضيِّقة والمقابض المثقوبة.

ولقد كانت الأواني الحجرية ذات الهيئات الحيوانية،[٤٦]* هي الأكثر استخدامًا في حفظ مواد الزينة والدهون والمراهم وذلك منذ عصر ما قبل الأسرات.

فبعيدًا عن الشكل التقليدي للإناء، اتَّسع خيال الفنان ليبتكِر أشكالًا أخرى من الأواني الحجرية، فأنتجت حُرية الصناعة ثورةً من التخيُّلات والأشكال في تصنيع أواني حفظ العطور والدهون، ففي «شكل ٦٧٩» نرى إناءً حجريًّا ذا مقبضٍ اتَّخذ هيئةً زخرفية تُمثِّل شكل ساقَين مُتضافِرَين لغزال، ويُعدُّ هذا الإناء من أواني حفظ مواد الزينة والتجميل من مراهم ودهون، وهو يؤرَّخ بعصر الأُسرة الأولى، ويوجَد بمتحف برلين ١٣٢١٣.[٤٧]

وفي «شكل ٦٨٥» نرى إناء في هيئة الوعل، من الحجر الجيري، ارتفاعه ٨٫٥سم وطوله ١٤سم واتساع قُطره ٥سم، يؤرَّخ بعصر نقادة II ربما استُخدِم في حفظ مواد التجميل من زيوتٍ أو دهون وكان يُعلق من خلال حبلٍ أو سلك يمرُّ في الثقوب الأربعة الموجودة على حافة الإناء.[٤٨]

ونرى في «شكل ٦٨١» إناءً في هيئة طائر أبي منجل من حجر البرشيا، ارتفاعه ١٣سم، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأسرات، استُخدِم لحفظ الدهون أو مواد التجميل وهو يوجَد بمتحف برلين.[٤٩]

أما «شكل ٦٨٢» فيُمثِّل إناءً من الألباستر في هيئة أُنثى قِرد تحتضِن صغيرَها، وكانت هذه الهيئة هي الأكثر انتشارًا في تشكيل الأواني الحجرية ذات الهيئة الحيوانية في عصر الدولة القديمة والوسطى والتي استُخدِمت في حفظ مواد الزينة والتجميل.

الإناء عليه نقش باسم الملك «مري إن رع» مما يُشير إلى طبيعته الملكية، وهو يوجَد بمتحف المتروبوليتان بنيويورك،[٥٠] يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة.

---

[٤٥] Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 17, Fig. 1. 02, c.

[٤٦] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الثاني: الأواني الحجرية ذات الهيئات الحيوانية].

[٤٧] Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 183.

[٤٨] El-Shahawy, A., and Atiya, F., The Egyptian museum in Cairo, Fig. 7.

[٤٩] Mannich, L., Egyptian Luxuries, p. 42.

[٥٠] Mannich, L., Op. Cit., p. 6; Hayes, W. C., Op. Cit., p. 128, Fig. 78.

وبهيئة القِرد أيضًا كان الإناء «شكل ٦٨٣» وهو من حجر الأندريت، جاء القِرد مُمسكًا بإناءٍ صغير ربما كان يشتمِل على نوعٍ من الدهان أو المراهم، وربما كان يحتوي على عصًا صغيرة يتمُّ من خلالها استعمال الدهان أو المرهم. ومن المُلفِت للنظر أنَّ القِرد يرتدي حول عُنقه دلَّايةً كنوع من الزينة، ويصِل ارتفاع هذا الإناء ١٣سم، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرات «١٢، ١٣» يُوجَد بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك (١٠,١٧٦,٥٤).[٥١]

ولقد وضح الاهتمام بتصنيع أواني الزينة في عصر الدولة الوسطى، وجمعت في أشكالها ما بين الأنماط التقليدية وغير التقليدية، وقد عُثر على كثيرٍ من تلك الأواني وكانت ما زالت تحوي آثارَ ما كان بها من مواد، ففي «شكل ٦٨٥» نرى إناءً من الألباستر على هيئة قدَحٍ أو كوبٍ أسطواني الشكل ضيِّق القاعدة واسع الفوَّهة، زُوِّد الإناء بغطاءٍ وبداخل الإناء نجد بقايا ممَّا كان به من مادةٍ عطرية، الإناء يوجَد بمتحف بتري ٧٣١٨.[٥٢]

وفي «شكل ٦٨٦» نرى مجموعةً من أواني حفظ مواد التجميل والعطور تؤرَّخ أيضًا بعصر الدولة الوسطى والبعض منها يؤرَّخ بعصر الدولة الحديثة، الأواني من حجر الألباستر، تتميَّز جميعا بالرشاقة وجودة النحت والصقل وصِغر الحجم، وتنوَّعت أنماطها ما بين المنتفخة والأسطوانية ومزدوَجة الإطار حول العنق. وجميعها أنماط تقليدية شاعت في تلك الفترة. توجَد هذا الأواني بمتحف Cincinnati للفن.[٥٣]

ونرى في «شكل ٦٨٧» مجموعةً أخرى من أواني حفظ مواد الزينة والتجميل سواء عطورًا أو دهونًا ومراهم، تنوَّعت مواد صناعتها ما بين حجر الألباستر والديوريت والأوبسديان والأندريت وجمعت أنماطها ما بين الهيئات التقليدية وغير التقليدية التي تمثَّلت في ذلك الإناء الذي مُثِّل في هيئة طائر الإوز،[٥٤]* وهو من حجر الألباستر، أجاد الصانع إظهار تفاصيله حيث انثنت رقبة الطائر لأسفل مُشكِّلةً المِقبض، بينما جاءت أجنحتُه على جانبَي الإناء بهيئة النقش البارز، وشكَّلَت أقدامُه قاعدة الإناء، وكان الطائر واقفًا على قدمَيه.

---

[٥١] Mannich, L., Op. Cit., p. 70.

[٥٢] Ancient egyptian vessels; http://nefertit.iwbland.com, 2007.

[٥٣] Markoe, G., Op. Cit., p. 41, Fig. 4.

[٥٤] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الثاني: الأواني الحجرية ذات الهيئات الحيوانية – (١٠) أوانٍ حجرية في هيئة الطيور].

وكان ارتفاع هذا الإناء حوالي ٢٢سم وهو أكثر تلك الأواني الحجرية ارتفاعًا، ونرى بالشكل أيضًا مكاحِل متنوِّعة الأحجام جاءت واحدة منها بالغطاء، وأواني لحفظ الدهون العطرية أحدُها كرويُّ الشكل ذو عنقٍ مُنتصِبٍ والآخَر بهيئة الكأس واسعة الفوَّهة والثالث ذو أكتافٍ عريضة وعنقٍ مُنتصِب وفوَّهة ضيقة وقاعدة ضيقة، تؤرَّخ الأواني بعصر الدولة الوسطى وتوجَد بمتحف اللوفر بباريس.[٥٥]

وكان من أدلة اهتمام المصري القديم بأواني وأدوات التجميل والزينة أنه كان يحتفظ بها في صناديقَ وسلالٍ خاصة يحفظ بها المرايا والأوعية والمغارف (الملاعق) والشفرات ودبابيس الشَّعَر والأمشاط وغيرها في صناديق من الخشب أو سلال من غاب البردي، وكثيرًا ما كانت توضَع هذه الأوعية والقوارير في السلال والصناديق أو بجانب التوابيت داخل قبور المَوتى[٥٦] وكان الصانع يتفنَّن في تشكيل تلك الأدوات وتجميل زَخرفتها فكانت المكاحِل وأوعية العطور قد اتَّخذت هيئاتٍ زخرفيةً مختلفة.[٥٧]

ففي «شكل ٦٨٨» نرى صندوقًا لحفظ أدوات ومواد الزينة والتجميل الخاصة بالأميرة ست حتحور إيونيت، عصر الدولة الوسطى، الصندوق من خشب الأبنوس المطعَّم، يبلُغ ارتفاعه ١٤٫٢٥ بوصة، اشتمل على أوانٍ من حجر الأوبسديان على هيئة أقداح زُوِّدت بأغطيةٍ وإناء صغير لحفظ الكُحل «مكحلة» أيضًا من الأوبسديان، وطبق من الفضة وأمواس وأحجار شحْذ ومرآة،[٥٨] وكانت الأقداح الثلاثة قد خُصِّصت لحفظ الدهون العطرية، وهي على غِرار ما شاع من أوانٍ حجرية صُنِعت لهذا الغرَض في عصر الدولة الوسطى.[٥٩]

ويُبيِّن «شكل ٦٨٩» صندوقً آخر لحفظ أدوات الزينة وأواني الدهون المختلفة، وهو يشتمل على مرآةٍ ومجموعةٍ من الأواني الأسطوانية ذات الأغطية، والتي تُشبه الأكواب الصغيرة وهي منحوتة من الألباستر، ونرى شبيه هذه الأواني الموضوعة في الصندوق

[٥٥] Ziegler, Ch., le Lourvre, les Antiquites Égyptiennes, Paris, 1993, p. 40.

[٥٦] عبد الحميد زياد، مرجع سابق، ص٣٣.

[٥٧] أحمد عبد الحميد يوسف، «أدوات الزينة»، الموسوعة المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص٨٨–٨٩.

[٥٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 243, Fig. 155.

[٥٩] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٢٢؛ Scott, N., The daily life of the Ancient Egyptian, Japan, Fig. 32.

قد جاءت بالمنظر الموضَّح على أحد جوانب الصندوق، في المقدمة، والذي يُبين صاحب الصندوق يُقدِّم اثنَين من أواني حفظ الدهون إلى تِمثال الملك المُتوفَّى. وبصفةٍ عامة نُلاحِظ مدى حرص المصري القديم على الخروج بصناديق حفظ أدوات الزينة من مجرَّد جعلها صناديق فقط، إلى جعلها تُحفةً فنية رائعة، فالصندوق من خشب السدر، ومُطعَّم بالعاج والفضة، عليه نقوش رائعة التنفيذ، وهو يؤرَّخ بعصر الأسرة الثانية عشرة عهد الملك أمنمحات الرابع، ويوجَد حاليًّا بمتحف المتروبوليتان بنيويورك (٢٦,٧,١٤٣٨).[٦٠]

وكذلك يُبين «شكل ٦٩٠» صندوقًا خاصًّا بأدوات الزينة لسيدةٍ من سيدات عصر الدولة الوسطى، عصر الملك أمنمحات الرابع، تدعى «كمني» عُثر عليه عام ١٩١٠م في قبر أحد الأشراف بطيبة، يوجَد الصندوق بمتحف المتروبوليتان، وقد صُنع من خشب الأرز وطُعِّم بالعاج والأبنوس،[٦١] وقد أُعِد الجزء العلوي من الصندوق ليستقبل فيه المرآة، وبالجزء السُّفلي دُرج قُسِّم إلى ثماني فتحات تضم أواني الدهون العطرية، وقد كُتِب على غطاء الصندوق اسم أمنمحات الرابع داخل خرطوش، إلى جانب التعويذة الخاصة بالقرابين وألقاب صاحبة الصندوق، وعلى الجانب الأمامي للصندوق منظر يُمثِّل «كمني» وهي تُقدِّم إناءين مَملوءين بدهنٍ مُعطَّر إلى الملك أمنمحات الرابع، ويُلاحَظ أن الصندوق يُغلَق بمزلاجٍ يمرُّ في فتحةٍ من الفضة في الجزء الأمامي من الدُّرج، وبالقُرب من الصندوق أوعية خاصة بالكُحل صُنعت من المرمر أحدُها على هيئة إوَزَّتَين استدارت رقبتاهما لتُكوِّنا عُروتَي الإناء، ومُثِّل الوعاء الثاني على هيئة قِرد والثالث على صورة إناءٍ مستدير.[٦٢]

وبالمتحف المصري يوجَد الكثير من أنماط ونماذج ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية لحفظ مواد التجميل من عطورٍ وزيوت أو دهون عطرية ومكاحل مختلفة الأحجام.

ففي «شكل ٦٩١» نرى تابوتًا حجريًّا من الألباستر اشتمل على أوانٍ لحفظ العطور والزيوت ومواد وأدوات التجميل (شكل ٦٩٢) وهو من هوَّارة، يؤرَّخ بعصر الأُسرة الثانية عشرة، يُوجَد بالمتحف المصري.[٦٣]

---

٦٠ Mannich, L., Op. Cit., p. 121.

٦١ Green, L., Op. it., p. 416.

٦٢ عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص٣٣–٣٤.

٦٣ المتحف المصري، تصوير الدارسة.

وكان من بين ما أكَّد استعمال مثل هذه الأواني الحجرية في حفظ الدهون العطرية ومواد التجميل، أنه قد عُثِر ضِمن الأثاث الجنائزي للأميرة نفروبتاح على آنية كبيرة الحجم من الألباستر[٦٤] (شكل ٦٩٣) وجد فيها بقايا مادة تميل إلى اللَّون البني القاتم، ربما كان خليطًا من الراتنج والجالينا، استُخدِما ضِمن مواد الزينة والتجميل،[٦٥] ولذا فمن المُعتقد أنَّ مثل هذه الأواني كانت تُستخدَم في الحياة الدنيا، ووُضِعت بالمقبرة كي تنتفِع بها صاحبتُها مرةً أخرى في العالم الآخر. الإناء يوجَد حاليًّا بالمتحف المصري ضِمن متاع الأميرة نفروبتاح التي عُثر عليها بهوارة والتي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.

ويبين «شكل ٦٩٤» مجموعةً من أواني حفظ الزيوت، كانت تُحيط بالإناء السابق، كُتب على أغطيتها اسم ما كانت تَحويه من زيوت.[٦٦]

---

[٦٤] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٦٥] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٦٩.

[٦٦] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

الفصل السادس

أواني حفظ الزيوت السبعة المقدسة

كانت أواني الزيت والدهن تُعدُّ واحدًا من أهم التجهيزات الخاصة بالدفن، وذلك منذ عصور ما قبل الأُسرات وما تلاها، ولقد كانت هناك مجموعة من تلك الزيوت ذات أهميةٍ، وهي المعروفة بالزيوت السبعة المقدَّسة، وقد استُخدِم البعض منها في طقوس التحنيط،[١] واستُخدِم البعض الآخر كجزءٍ مُكمِّل لبعض الطقوس الدينية كدهان المُتوفَّى خلال أداء طقسة فتح الفم، وكذلك استُخدِمت هذه الزيوت في طقوس المعبد اليومية أيضًا حيث دهان وتعطير الإله المُمثَّل بشكلٍ واضح بواسطة تمثاله.[٢]

ولقد كانت الرائحة الطيِّبة التي تنبعِث من هذه الزيوت تُساعد على إنعاش المُتوفَّى وبعثِه وإحيائه من جديد،[٣] فكانت تُستخدَم للدهان أو تقديمها لتمثال «الكا» الخاص بالمُتوفَّى، وكان ذلك يُمثِّل جزءًا من الخدمة الجنائزية المُنجزة في المقبرة والتقدِمة الجنائزية.[٤]

هذا ولقد اعتُبرت هذه الزيوت في حدِّ ذاتها عنصرًا أساسيًّا من عناصر الأثاث الجنائزي للمقبرة.[٥]

وكانت الزيوت أو المسوح السبعة المقدَّسة هذه تُحفَظ في أوانٍ خاصة بها، كان منها إناء الـ «نو» التقليدي المعروف، وكان هذا الإناء من أهم أشكال الأواني التي كان يُقدِّمها

---

١ Ikram, S., the Mummy in Ancient Egypt, Caior, 1998, p. 104.

٢ Shaw, I., and Nicholson, P., British Musuem dictionary, p. 210.

٣ Hayes, W. C., Op. Cit., p. 117; show., Op. Cit., p. 210.

٤ Hayes, W. C., Op. Cit., p. 117.

٥ Bourrian, J. D., “Salbgefäse”, in: **LÄ**, V, col. 367.

الملوك كقرابين خلال ما جاء بنقوش وتماثيل تقديم القرابين إلى الآلهة، أما المُخصَّص التقليدي لإناء العطور والزيوت فهو إناء أسطواني مُقعَّر الجوانب، بسيط الشكل، تعدَّدت خامات صناعته، فنُحِت من المرمر والألباستر وغيرهما من الأحجار الأخرى السهلة التشكيل كالحجر الجيري الأبيض والأحجار الرسوبية الفاتحة اللون، وكذلك الجرانيت بأنواعه وألوانه المُختلفة،[٦] ويُبين «شكل ٦٩٥» أشكال الأواني الخاصَّة بالزيوت المقدَّسة وأنماطها المختلفة.[٧]

ولقد جاء ذِكر الزيوت السبعة المقدَّسة ضِمن ما ذُكر في قوائم مقابر ترجع لعصر الأسرة الثانية،[٨] وفي نفس الوقت ذُكِرت الأواني الخاصة بها، ومنها ما وصل إلينا من المنظر الخاص بدولاب العطور أو الزيوت العطرية من مقبرة حسي رع من عصر الأسرة الثالثة،[٩] ثُم تكرَّر ذِكر هذه الزيوت في قوائم عصر الأسرة الرابعة، وفي المقابر التي تؤرَّخ بنهاية عصر الدولة القديمة،[١٠] واقتصر وقتها على ذِكر أسماء سبعة أنواعٍ من الزيوت المقدَّسة، كانت تُعدُّ ضمن عشرةٍ من الزيوت الأخرى التي عُرفت في مصر القديمة،[١١] وكان لها دورها في الطقوس المختلفة مثل طقوس التحنيط،[١٢] وفتح الفم،[١٣] واستمرَّ ذِكر هذه الزيوت في قوائم قرابين عصر الدولة الوسطى،[١٤] وعُثر على العديد من أواني حفظ هذه الزيوت في كثيرٍ من

[٦] سامي رزق بشاي، التطهير وأوضاع التعبُّد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص٦٣، ٦٥.

[٧] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل رقم «٨٩»؛ Balcz, H., Op. Cit., **MDAIK**, 5, 1934, Abb. 106.

[٨] Barta, W., "die alt Ägyptische opferliste von der früh zeit, bis zur grieschisch–Römischen epoche", in: **MÄS**, 3, 1963, p. 12–14.

[٩] Koschel, K., "Königleiche miniature Salbgefässe eines undokumentierten fundkomplexes", in: **SAK**, 29, 2001, p. 235.

[١٠] Barta, W., Op. Cit., p. 59–89.

[١١] Tawfik, S., "Die Alabaster palleten für die sieben salböle im Alten Reich in" **GM**, 30, 1978, p. 79.

[١٢] Germer, R., Öle", in: **LÄ**, IV, col. 55; Ikram, S., Op. Cit., p. 104.

[١٣] Otto, E., Das Ägyptische Mundöffnungstritual", in: **AA**, 3/2, 1960, pp. 121–122.

[١٤] Shaw, I, Op. Cit., p. 210.

المقابر الملكية آنذاك؛ إذ كان المصري القديم يأمُل أن تصحبَه هذه الزيوت السبعة المقدَّسة ضِمن تجهيزات الدفن المُصاحبة له،[١٥] ومن مُسمَّيات هذه الزيوت المقدَّسة وأوانيها:

(١) زيت الـ «ستْب-حب» Stb-hb: هو أحد الزيوت السبعة المقدَّسة ويعني «رائحة العيد»،[١٦] أو «عطر الاحتفال»،[١٧] وقد كُتِبت الكلمة مصحوبةً بمُخصَّص إناءٍ أسطواني وهو النمَط التقليدي لأواني العطور والزيوت، وشكل الإناء يسمح له أن يُشكَّل ويُصنَع من مختلف أنواع الأحجار، إلَّا أنَّ الألباستر كان هو الأكثر شيوعًا واستخدامًا في هذا الغرَض.[١٨]

(٢) زيت الـ «سفث» Sft: كان هذا الزيت من الزيوت السبعة المقدَّسة،[١٩] وعرف باسم بلسم الشباب،[٢٠] وأُطلق اسمُه على اسم الإناء الخاص به، والذي كان أشبَهَ بالإبريق، حيث العُنق الطويل والبدن المُنتفخ.[٢١]

ومن ثَم يرى سيد توفيق أنه ربما كان يُصنَع من الخزف أو من أحد المعادن وذلك بناءً على شكلِه وعُنقه الطويل الذي جعل من الصعب نحته في الحجر.[٢٢]

(٣) زيت الـ «ني-خنم» Ni-hmm : أحد الزيوت المقدَّسة، وعُرف باسم «زيت النفس»،[٢٣] وكان إناء هذا الزيت على شكل إبريقٍ طويل العنق، ذي مقبض جانبي، وشكله كما في المُخصَّص يجعل من الصعب نحته في الحجر، ولذلك يُعتقَد أنه كان مصنوعًا من الفخار أو الخزف أو المعدن، وكان أحيانًا يُكتب بمُخصص إناء ذي هيئةٍ مقرفصة يمكن تشكيله في الحجر، لا سيما المرمر أو أي من الأحجار الأخرى المُستخدَمة في تشكيل الأواني الحجرية،[٢٤] وهو ضيِّق الفوَّهة وضيق القاعدة مُنتفخ البدَن يُشبه الإبريق.

[١٥] Green, R., Op. Cit., p. 117.

[١٦] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٧.

[١٧] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 117.

[١٨] Tawfik, S., Op. Cit., p. 77, 78.

[١٩] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٧، سامي رزق بشاي، مرجع سابق، ص٦٦.

[٢٠] سامي مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٦.

[٢١] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٧.

[٢٢] Tawfik, S., Op. Cit., p. 77–79, 88–89.

[٢٣] سامي مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٦.

[٢٤] المرجع السابق، ص٦٧؛ حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٧.

(٤) زيت الـ «تواوت» tw3w.t أو tw3tw : أحد الزيوت المقدَّسة، عُرف باسم «زيت طيب الرائحة»،[٢٥] أو الزيت الطيب الفاخر،[٢٦] ومن المُخصَّص يتَّضِح أنه الإناء الذي يُشير بصفةٍ عامة إلى أواني الزيت الأسطوانية الشكل ذات الغطاء، والتي كانت المُخصَّص التقليدي لإناء العطور والزيوت.[٢٧]

(٥) زيت الـ «حاتت نت ثهمو» h3tt nt thmw : هو أحد الزيوت المقدَّسة، ويعني اسمه «أفضل زيت ليبي»[٢٨] أو الزيت الطيب المحفوظ في أواني التحنو، أو ربما الزيت الوارد من أراضي الليبيين، وكان يُحفَظ في الأواني الخاصة بالزيت بوجهٍ عام.[٢٩]

ولقد وردت كلمة «حات» h3t على البطاقات العاجيَّة منذ عهد نعرمر، وعُرف الزيت الليبي على الأقل من عصر الملك دن، وكان واحدًا من الزيوت التي ظهرت في قائمة مقبرة حسي رع من عصر الأسرة الثالثة عدة مرات،[٣٠] وارتبطت بعلامة أو كلمة «ثهنو» thnw التي ربما تُشير إلى أحد الزيوت الآسيوية الآتية عن طريق التجار الليبيين.[٣١]

ولقد ظهر هذا الزيت بكثرةٍ في العديد من النصوص، وظهرت أواني حفظ هذا الزيت في المقابر منذ عصر الدولة القديمة ضِمن مجموعةٍ من الزيوت المقدَّسة المحفوظة في أواني الزيت المُعتادة.[٣٢]

(٦) زيت الـ «حكنو» Hknw : وعرف باسم «دهان السعادة»[٣٣] وهو من الزيوت المقدَّسة،[٣٤] التي أشار إليها قاموس برلين بكلمة «حكنو» hknw وأوضح أنها تعني

[٢٥] سامي مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٦.

[٢٦] حنان محمد ربيع، مرجع سباق، ص٢٣٨.

[٢٧] سامي رزق بشاي، مرجع سابق، ص٦٣، ٦٥.

[٢٨] Tawfik, S., Op. Cit., p. 79; Hayes, W. C., Op. Cit., p. 117.

[٢٩] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٣٨.

[٣٠] Müller, A., H., "Das Ölmagazine in Grab ds Hesire", in: **SÄK**, 4, 1976, p. 1–29.

[٣١] Bagh, T., "Tributes and the earliest pictorial representations of foreign oil and wine vessels", in: **OLA**, 149, vol. II, 2006, p. 15–23.

[٣٢] Müller, A. H., Op. Cit., p. 1–29.

[٣٣] سامي مجاهد، مرجع سابق، ص٤٤٦.

[٣٤] Faulkner, R. O., A concise dictionary, p. 179.

«الزيت المقدَّس» أو «الإناء الخاص بالزيت المقدَّس»،[٣٥] ويدخل إناء النو في منطوق ومفردات الكلمة وكذلك يُطالعنا المُخصَّص المصاحب للكلمة وهو على شكل إناءٍ كبير أو قِدر ذي مِقبضَين جانبيَّين، ممَّا يُرجِّح أن هذا الزيت المقدَّس ربما تُحفظ كميَّاته في أوانٍ مرمرية أو حجرية كبيرة على هذا الشكل.[٣٦]

(٧) زيت الـ «حاتت عش» h3t.t cš: وهو زيت السِّدر أو زيت خشب الأرز، وعُرف أيضًا باسم «أفضل زيت سوري»[٣٧] ويقترح Blackman أن هذا الزيت اختصَّ بمسح أو دَهْن الجبهة أو الحاجب وذلك بناءً على تفسيره لكلمة h3tt والتي تعني كل ما يخصُّ الجبهة أو الحاجب،[٣٨] وكتب اسم هذا الزيت أيضًا بكتابة أُخرى هي «عش» Cš بمعنى زيت السِّدر،[٣٩] أما كلمة «حاتت» h3tt فقد عبَّرت عن معنى «دهان» أو «مرهم».[٤٠]

وبخلاف هذه الزيوت السبعة المقدَّسة وأوانيها الآنفة الذكر، هناك العديد من الأواني الأخرى التي استُخدِمت في حفظ الزيوت وكان منها:

(٨) إناء الـ «ورح» wrh: ويعد زيت الـ wrh هو خلاصة الزيوت السبعة المقدَّسة، وهو يعني «مرهم» وقد ورَد في قوائم معبد نفر كارع، وظهر في نهاية سرد الزيوت السبعة المقدَّسة.[٤١]

(٩) إناء الـ «باس» b3s: وهو من الآنية التي استُخدِمت في حفظ الزيت، وهو إناء يتَّسع من أعلى ويَضيق من أسفل، وهو يُصنَع من الحجر بأنواعه مِثل المرمر والجرانيت والحجَر الرملي والأوبسديان. ونجد شكل هذا الإناء بكثرةٍ في مناظر القرابين،

---

[٣٥] Tawfik, S., Op. Cit p. 79; Shemy, M., Perfume and Casemetiques dans L'Egypt ancienne, Lyon, 1997. p. 79.

[٣٦] سامي رزق بشاي، مرجع سابق، ص٦٥.

[٣٧] Shemy, M., Op. Cit., p. 79; Tawfik, S., Op. Cit., p. 77–79.

[٣٨] Blackman, A., "On the name of an unguent used for ceremonial purpose", in: **JEA**, 6, 1920, p. 58–60.

[٣٩] Faulkner, R. O., A Concise dictionary p. 49.

[٤٠] Ibid., p. 162.

[٤١] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢٤٤.

كما عُثِر على أمثلةٍ مادية عديدة له، وكان يعلوه غطاء له ما يُشبِه الحلقة أو الوردة، وكان هذا الإناء يُستخدَم كمكيالٍ للزيت في أغلب الأحوال وذلك حتى الأسرة العشرين.[٤٢]

ولقد أظهرت لنا نقوش ومناظر مقبرة أيدو G7102 بجبَّانة الجيزة، عددًا من أواني حفظ الزيوت، وذلك في سبعة قطاعات على الجدار الغربي لمقصورة تقدِمة القرابين بالمقبرة، ونرى في «شكل ٦٩٦» أشكال وأنماط هذه الأواني ومُسمَّيات الزيوت التي كانت تحويها[٤٣] وتنوَّعت أشكال أواني هذه الزيوت ما بين الأسطوانية والأنبوبية وذات المِقبض الجانبي «الإبريق» والعنق الضيق المُرتفِع والأواني البيضاوية. ومن تلك الأواني أيضًا ما كان على غرار إناء الحس، ولقد أجاد الفنَّان إظهار مختلف هذه الأنماط، وأعلى كل إناءٍ كُتِب اسم الزيت الذي كان بداخله. يؤرَّخ هذا النقش بعصر الدولة القديمة.[٤٤]

ولقد كانت الزيوت السبعة المُقدَّسة واحدةً من المتاع الجنزي الهام، وكان لها أهميتها العقائدية كعنصرٍ جنزي لا غِنى عنه، وذلك في شتَّى مراحل التاريخ المصري القديم؛ فهي تُساعد على إعادة الميلاد في الحياة الأخرى، وذلك من خلال ما يُعطيه عِطر هذه الزيوت من قوة روحية ينتفِع بها المُتوفَّى في العالم الآخر.[٤٥]

ولقد عُثر على الكثير من الأواني الحجرية التي استُخدِمت في حفظ الزيوت المقدَّسة، لِما لها من أهميةٍ عقائدية لدى المصري القديم. ويمتلئ المتحف المصري بالعديد من هذه الأواني، ففي «شكل ٦٩٧» نرى صندوقًا خشبيًّا يشتمِل على ثمانيةٍ من أواني حفظ الزيوت المقدَّسة، الأواني من الألباستر، اتَّخذت هيئة أقداحٍ أو كئوس أسطوانية ذات أغطية، تؤرَّخ تلك الأواني بعصر الدولة الوسطى.[٤٦]

وفي «شكل ٦٩٨» نرى ثمانيةً من أواني حفظ الزيوت المقدَّسة الخاصَّة بالأميرة نفروبتاح من هوارة، الأواني من الألباستر، زُوِّدت بأغطيةٍ من نفس نوع الحجر، وهي

---

[٤٢] Du Buisson, M., Op. Cit., pp. 97–98.

[٤٣] Simpson, W. K., The Mastabas of Qar and IDU, G7101 and 7102, Boston, 1976, p. 27–28, PL. XXX.

[٤٤] Simpson, W. K., Op. Cit., p. 27–28, Fig. 40.

[٤٥] Manniche, L., “Ancient scent–Anvaluation of the sources,”, in: **Memnonia**, no. 1, 2003, p. 85.

[٤٦] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، وتُوجَد أيضًا بالمتحف المصري، ويُلاحَظ هنا وجود أسماء الزيوت على أغطية الأواني،[٤٧] ويُعتقَد أنَّ مثل هذه الأواني كانت تستخدِمها الأميرة نفروبتاح في الحياة اليومية بـ «الحياة الدنيا» ثُم وُضِعت معها بالمقبرة لتستخدِمها مرةً أخرى في العالم الآخر،[٤٨] الإناء يُوجَد بالمتحف المصري بصُحبة ثمانيةٍ من أواني حفظ الزيوت المقدَّسة.[٤٩]

ونرى في «شكل ٦٩٩» ثلاثةً من أواني حفظ الزيوت العطرية للأميرة ست حتحور أيونيت. الأواني من الأوبسديان، زُوِّدت بأغطيةٍ وجاءت الأواني على شكل أقداح أو كئوس جيدة الصقل.[٥٠]

وكانت مثل هذه الأواني شائعةً في مقابر عصر الدولة الوسطى، وقد كان من المُعتاد أن نجد قبل عصر الدولة الوسطى سبعةَ أوانٍ مُخصَّصة للزيوت المقدَّسة بأشكالٍ مختلفة، وكل آنيةٍ مُخصَّصة لمادةٍ مُعيَّنة من الزيت تحتويها وكانت في العادة من الألباستر،[٥١] إلا أنه في عصر الدولة الوسطى أُضيف إليها آنية ثامِنة، وقد وُجِدت هذه الأواني الثمانية في مقبرة الأميرة سات حتحور أيونيت، مُشكَّلة أيضًا على هيئة أقداح (شكل ٧٠٠) وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان كان يُكتَب اسم الزيت على غطاء الإناء، لكنَّه لم يُكتَب هنا على أقداح الأميرة.[٥٢]

وكان من أجمل ما عُثر عليه من أواني حفظ الزيوت المقدَّسة، الإناء «شكل ٧٠١» وهو من الألباستر، يتميَّز بالرشاقة، يَضيق عند قاعدته ويتدرَّج في الاتِّساع وصولًا للفوَّهة مُتَّخذًا هيئةً تُشبه الكأس، عثرْنا على هذا الإناء بدهشور،[٥٣] وكان ضمن ثمانيةٍ أو تسعةٍ من الأواني الأسطوانية التي استُخدِمت لحفظ الزيوت المقدَّسة[٥٤]

---

[٤٧] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٤٨] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٦٩.

[٤٩] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٥٠] عيد عبد العزيز، مرجع سابق، ص٢٢٢.

[٥١] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 244.

[٥٢] عيد عبد العزيز، المرجع السابق، ص٢٢٣.

[٥٣] Arnold, D., “Dahschür, drittergrabungs bericht”, in: **MDAIK**, 36, 1980, p. 20, Taf. 15,b.

[٥٤] Engelback, R., introduction to Egyptian Archaeology; p. 254.

والإناء «شكل ٧٠٢» وهو من حجرٍ صلْدٍ أسود مائل للبني، أجاد الفنان صقله لدرجة اللمعان، ارتفاع الإناء ١٠٫٢سم واتِّساع قُطره ٧٫٨سم، عُثر عليه بأبيدوس. الإناء زُوِّد بغطاءٍ من نفس الحجر، وهو يُشبِه الكأس حيث يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى، يؤرَّخ الإناء بعصر الدولة الوسطى.[٥٥]

ومن أروع ما عُثر عليه من نماذج هذه الأواني وأنماطها كان الإناء «شكل ٧٠٣» الذي صُنع من حجر الأوبسديان، وطُعِّمت حواف فوَّهته وقاعدته بإطارٍ من الذهب، ومِن المُلفت للنظر أن جعل الصانع لهذا الأثر أربعة أغطية خاصَّة به، أُحِيطت حوافها جميعًا أيضًا برقائق من الذهب كإطارٍ يُحدِّدها، أجاد الفنان صُنع الإناء ونحته وصقله لدرجةٍ جعلت منه قطعةً فنية رائعة، عُثر على هذا الإناء بدهشور وهو من الأواني الملكيَّة الخاصة بإحدى ملكات عصر الدولة الوسطى، عصر الأسرة الثانية عشرة، واستُخدِم هذا الإناء أيضًا لحفظ أحد الزيوت السبعة المقدَّسة أو الدهون العطرية.[٥٦]

ومن عصر الدولة الوسطى أيضًا كان الإناء «شكل ٧٠٤» وهو من حجرٍ صلد داكن اللون، ارتفاعُه ٨سم، واتِّساع قُطره ٦٫٢سم، اتَّخذ هيئة قدحٍ يضيق من أسفل ويتَّسع من أعلى وقد زُوِّد بغطاءٍ من نفس نوع الحجر، أجاد الفنان صقلَه لدرجة اللمعان، وقد استُخدِم هذا الإناء لحفظ الدهون والزيوت العطرية.[٥٧]

وكل ذلك إنما يؤكِّد على مدى أهمية الدهون والعطور النادرة والزيوت الثمينة لدى المصريين القدماء رجالًا ونساءً، ويُدلِّل على ذلك تلك العبارة التي وُجِدَت مُسجَّلة على بعض الآثار المصرية القديمة، والتي تقول بأن «العطر ينعش القلب»، ويشهد متحف «النوبك كاسل» بإنجلترا على ذلك؛ إذ يحوي بين جنباته إناءً من المرمر لا يزال يحتفظ برائحة العطر فيه إلى اليوم.[٥٨]

[٥٥] Müller, H. W., Op. Cit., in: **MÄS**, 5, 1964, p. 60, Taf. (A94b).

[٥٦] Arnold, D., Op. Cit., p. 20, Taf. 14, b.

[٥٧] Müller, H. W., Op. Cit., p. 64, Taf. A. 98b.

[٥٨] عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، ص٩١–٩٥.

الفصل السابع

أواني حفظ الأحشاء

وهي من الأواني ذات الصبغة الجنائزية التي استخدمها المصري القديم عند قيامه بشعائر وطقوس التحنيط. وقد لجأ المصري القديم إلى التحنيط لحِفظ الجثمان سليمًا أبدًا، وذلك حتى تهتدي الروح إلى الجثمان وتدبُّ فيه الحياة من جديد؛ فقد كان التحنيط إذًا شعيرةً جنزية أكثرَ منها مُعالجة طبية، على أنَّ دفنات الأُسرات الثلاث الأولى لم تكن مومياوات مُحنَّطة، إذ اقتصرت مُعالجتها على مادة الراتنج لتجفيف الجثمان، ولفائف الكتان لضمان الحفاظ عليه، ولا نعرف تحديدًا متى بدأ التحنيط ولكن الأدلة أثبتت أنه اكتمل في الأسرة الثالثة، وبلغ أَوْجَهُ في عصر الأسرة الرابعة.[١]

ولقد امتدَّ مُصطلح أواني حفظ الأحشاء ليشمَل أيَّ وعاءٍ للأحشاء سواء كان صندوقًا من الخشب أو الحجر، أم حتى تابوتًا صغيرًا، إلَّا أنه قد شاع إطلاقُه على أوانٍ أربعة استخدمت لهذا الغرَض،[٢] وهي أوانٍ حجرية أو فخارية استُخدِمت لحفظ الأحشاء المُستخرَجَة من جسم المُتوفَّ أثناء عملية التحنيط، وأُطلِق عليها اسم «الأواني الكانوبية»، ودُفِنت ضمن الأثاث الجنائزي المصاحب للمُتوفَّ بحجرة الدفن.[٣]

ولقد اشتُقَّ مصطلح «كانوبي» من تصوُّر خاطئ خلَط فيه الناس بين تلك الأواني، وبين الأواني ذات الرءوس الآدمية التي عُبدت كتجسيدٍ للمعبود أوزير من قِبَل سكَّان

---

[١] زاهي حواس، سيدة العالم القديم، ص٢٤٣.

[٢] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم، ص١٢٨.

[٣] Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary, p. 59; Ikram, S., and Dodson, A., The Mummy in Ancient Egypt, Cairo, 1998, p. 276; Lacovara, p., Op. Cit., p. 481.

ميناء كانوب في مصر القديمة «أوزير الكانوبي»، فحملت من ثَمَّ على ألسنة جامعي التُّحف الأثرية اسم «الأواني الكانوبية».[٤]

ولم تتَّخذ أواني حفظ الأحشاء في البداية هيئة أوانٍ حقيقية وإنما اكتفى المصري القديم بوضْع أحشاء المُتوفَّى المُستخرَجة أثناء عملية التحنيط في صندوقٍ مربع قسَّمه إلى أربعة أجزاء، وكان يضَعُه بالقُرب من التابوت الذي يحوي الجسد،[٥] وكانت أقدَم الأدلَّة الواضحة التي وصلتْنا عن صندوق حفظ الأحشاء هو الصندوق الخاص بالملكة حتب حرس، والدة الملك خوفو، عصر الأسرة الرابعة، والذي عُثر عليه بالجيزة،[٦] وهو من الألباستر، قُسِّم من الداخل إلى أربعة أقسام مُتساوية، عُثر بداخلها على لفائف أحشاء الملكة، والتي كانت لا تزال موجودةً عند اكتشافه، وكانت مغمورةً في محلول النطرون المُخفَّف، وعُثر على بقايا مادة عضوية جافة ومزيج من المواد المُستخدَمة في التحنيط،[٧] الصندوق يوجَد حاليًّا بالمتحف المصري[٨] (شكل ٧٠٥ وشكل ٧٠٦).

ولقد ظهرت أول أوانٍ حقيقية لحفظ الأحشاء في عصر الدولة القديمة لا سيما من أواخر عصر الأُسرة السادسة، حيث استُعيض عن صندوق حفظ الأحشاء بأربعة أوانٍ،[٩] كانت أغطيتُها في البداية بسيطة (شكل ٧٠٧)، وكانت تُنقَل إليها الأعضاء الأربع وهي «الكبد، المَعِدة، الأمعاء والرئتان»،[١٠] وقد كان إخراجها من الجسد ضرورةً لازمةً لإتمام عملية التحنيط؛ إذ وجد المصري القديم في ترك الأحشاء الداخلية مكانها سببًا في إصابة الجسد كلِّه بالتلَف.[١١]

---

[٤] كريستيان ديروش نوبلكور، أسلوب الفن المصري القديم، مترجم، باريس، ١٩٦٤م، ص١٨٨؛ جورج بوزنر، مرجع سابق، ص٤٦؛ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ص٣٣٦.

[٥] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 183.

[٦] Engelbach, R., and Guéraud, O., “Coffins and Sarcophagi in: introduction to Egyptian Archaeology, p. 93–94; Shaw, Op. Cit., p. 59.

[٧] Ikram, S., Op. Cit., p. 277.

[٨] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٩] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم، ص٣٥.

[١٠] Van Voss, M. H., “Horus Kinder”, in: **LÄ**, III, cols. 52–53.

[١١] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 183.

وقد ارتبطت تلك الأعضاء الأربعة بأرواحٍ حارسة، عُرفت باسم «أبناء حورس الأربعة» الذين يضمنون الوظائف الفعلية لهذهً الأعضاء، وكانت هذه الأرواح الحارسة هي «أمستي، حابي، دواموت إف، قبح سنو إف».[١٢] وكانت مسئولةً عن حماية الأعضاء الأربعة الأساسية، بحيث كان «أمستي» مسئولًا عن حماية الكبد، وكان يستمِدُّ تلك الحماية من المعبودة «إيزيس» التي ارتبطت به في هذا الشأن وكان أمستي يُمثَّل بوجه آدمي،[١٣] وكان «حابي» مسئولًا عن حماية الرئتين، وكان يستمدُّ حمايته لها من المعبودة نفتيس إذ كان يصوَّر بصُحبتها، وكان حابي يُمثِّل وجه قِرد.[١٤]

أما «دواموت إف» فكان يُمثَّل برأس ابن آوى وكان مسئولًا عن المعدة وذلك تحت حماية المعبودة نيت، في حين اتَّخذ قبح سنو إف هيئة رأس الصقر وكان مسئولًا عن حماية الأمعاء، وقد استمدَّ تلك الحماية من المعبودة سرقت.[١٥]

وهكذا طابق المصريون القدماء بين أواني حفظ الأحشاء الأربعة، وبين أبناء حورس الأربعة، والمعبودات الحاميات إيزيس – نفتيس – نيت – سرقت، اللاتي نجد أسماءهن في صِيَغ تقليدية أظهرتهم كمعبودات موكَّلات بالحماية لتلك الأواني الأربعة، بحيث جاءت إيزيس مُرتبطة بأمستي، ونفتيس بـ «حابي» ونيت بـ «دواموت إف» وسرقت بـ «قبح سنو إف»،[١٦] ولقد أظهرت النقوش التي جاءت على بعض صناديق حفظ الأحشاء أو على بعض الأواني الكانوبية نفسها، أن المحتويات المُحنَّطة في داخل الآنية لم تكن مجرَّد أشياء وُضِعت تحت حماية أبناء حورس، بل تمثَّلت فيهم أنفسهم باعتبارهم حُماة الأواني الكانوبية.[١٧]

وربما كان السبب وراء ارتباط أواني حفظ الأحشاء بأبناء حورس الأربعة، راجعًا إلى وظيفتهم التي وردتْ في الفصل رقم «١٧» من كتاب الموتى؛ إذ جاء فيه أنهم من آلهة العدالة والذين يُشكِّلون المحكمة التي تدعم أوزير،[١٨] الذي ارتبط أساسًا بالموت والأحياء

---

[١٢] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص٤٥.

[١٣] Dodson, A., “Canopic Jars and Chests”, in: **OEAE**, 1, Cairo, 2001, p. 231.

[١٤] Van Voss., M. H., Op. Cit., cols. 52–53.

[١٥] Zaki, H. E., The four sons of Horus and their role in the ancient Egyptian, research presented to obtain the Master degree, Helwan university, Cairo, 2004, p. 315–316.

[١٦] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 325.

[١٧] أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص١٨٣–١٨٤.

[١٨] غادة محمد محمد بهنساوي، مرجع سابق، ص٣٠٠.

والخصوبة وكان يُصوَّر دائمًا في شكل مومياء تبرُز يداها من لفائف التحنيط مُمسِكة بالمذبَّة والصولجان.[١٩]

وتذكُر الفقرة رقم «٥٥٢» من متون الأهرام أنَّ أولاد حورس الأربعة سوف يطردون الجوع الذي في جَوف المُتوفَّ والعطش الذي على شفته، أي أنهم سيُؤمِّنون له الغذاء والشراب (أي القرابين).[٢٠]

ولم يكن كل ذلك ملموسًا في بادئ الأمر؛ إذ لم تكن أواني حفظ الأحشاء في عصر الدولة القديمة كما سبق وأن ذكرتُ تتعدَّى كونها مجرَّد أوانٍ حجرية أو فخارية ذات أغطيةٍ بسيطة تفتقر إلى التعاويذ التي صارت تُنقَش على نظائرها المتأخِّرة.[٢١]

ففي «شكل ٧٠٨» نرى إناءً كانوبيًّا من حجر الألباستر، ارتفاعه ٢٥سم، واتِّساع قُطره ٢٠سم، عُثر عليه بأبو روَّاش يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، الإناء له غطاء مسطَّح قُرصي الشكل، وهو أحد أربعة أوانٍ لحفظ الأحشاء، لم يُعثَر منها حديثًا إلَّا على هذا الإناء الذي اتَّضحت به سِمات أواني تلك الفترة، حيث بساطة النحت والاكتفاء بتغطية الإناء بغطاء بسيط،[٢٢] ويلاحظ أن أغلب ما عُثر عليه من أوانٍ كانوبية كانت تُصنَع من حجر الألباستر،[٢٣] أو الحجر الجيري، فكانت الأواني الكانوبية في عصر الدولة القديمة لا تعدو أن تكون مجرد إناءٍ من النمَط المسلوب البدن، ضيق القاعدة والفوهة، وذي أكتافٍ مُرتفعة بعض الشيء، ففي «شكل ٧٠٩» نرى إناءً لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري، ارتفاعه ٢٥سم، وبه آثار بعض التحطيم ولم يُعثَر بعدُ على غطائه وقد عُثر على هذا الإناء في مقبرةٍ تقع إلى الشمال من مصطبة نب إم أخت بالجيزة ولم يترُك اللصوص سِواه، وهو يؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٢٤]

وكانت أغطية أواني حفظ الأحشاء في ذلك العصر تُعدُّ مجرَّد أقراص مُستديرة تُشبه أرغفة الخبز، تُثبَّت أعلى فوَّهة هذه الأواني للحفاظ على ما بها، ففي «شكل ٧١٠» نرى

[١٩] Shaw, I., Op. Cit., p. 213; Griffiths, J. G., “Osiris”, in: **OEAE**, vol. 2, 2001, p. 615.

[٢٠] غادة محمد محمد بهنساوي، مرجع سابق، ص٣٠٢.

[٢١] أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص١٨٣.

[٢٢] Hawass., Z. Hidden treaswers, p. 25.

[٢٣] Hart, G. Ancient Egypt, London, 1990, p. 14–15.

[٢٤] Hassan, S., and Farid, Sh., The Mastabas of the eighth season, vol. IX, p. 80, pl. XXXIIB.

اثنين من أواني حفظ الأحشاء من نفس النمط السابق، عُثر عليهما في حجرة الدفن بمصطبة آختي حتبو بالجيزة، وكانا خلْف التابوت الذي كان يحوي مومياء صاحب المصطبة، ولم يترُك اللصوص إلَّا هذين الإناءين، وهما من الحجر الجيري الخشِن الصُّنع ويلاحظ صِغَر حجميهما.[٢٥]

وفي «شكل ٧١١» نرى أربعة من أواني حفظ الأحشاء، من الحجر الجيري الأبيض، زُوِّدت بأغطيةٍ بسيطة مُسطحة، قرصية الشكل، وقد عُثر على هذه الأواني بمصطبة مروكا بالجيزة، وتؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[٢٦]

أما «شكل ٧١٢» فنرى فيه أيضًا أربعةً من أواني حفظ الأحشاء، يبلُغ ارتفاع الواحد منها ٩٫٥ بوصة، وهي من الحجر الجيري، تؤرَّخ بعصر الأُسرة السادسة، وهي تتشابَه في شكلِها مع الأواني السابقة من حيث تَقارُب الحجم وشكل الغطاء البسيط رغم أنها تخصُّ أمين بيت المال، أو المُشرِف على الخزانة «بيري نب» pery-neb[٢٧] ومن ثَمَّ يُمكن القول إنَّ أواني حفظ الأحشاء كانت مُتشابِهة في جميع الأحوال، وتختلف فقط في مادة الصُّنع ومدى جودة النحت والصقل.

وكانت بعض أواني حفظ الأحشاء التي عُثر عليها قد احتفظت بداخلها في كثيرٍ من الأحيان ببقايا موادَّ من تلك التي استُخدِمت في التحنيط وتنوَّعت ما بين اللون الأسود والبُني.[٢٨] ومن الجدير بالذِّكر أنَّ التحنيط كان يتمُّ على مراحل وخطوات عدة، ويستغرق فترة مُحدَّدة،[٢٩] وفي سبيل إتمامه كان المصري القديم يَستخدِم أوانيَ مختلفة، بعضها من الحجَر وبعضها الآخر من الفخَّار، وذلك لحفظ المواد المُستخدَمة في عملية التحنيط، وكانت تلك الأواني أحيانًا تُحفظ بعد ذلك في مخبأ بالقُرب من مقبرة صاحبها، وذلك كما هو الحال في العديد من مقابر طيبة[٣٠] (شكل ٧١٣).

---

[٢٥] Abu-Bakr, A., Excavations at Giza, p. 2, pl. V, A.

[٢٦] Hassan, S., Excavations at Giza, Oxford, 1932, p. 63, pl. XLII, 5.

[٢٧] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118, Fig. 71.

[٢٨] Lucas, A. "The Canopic Vases from the tomb of queen Tiyi" in: **ASAE**, 31, 1931, p. 120–122.

[٢٩] Iskander, Z., and Shaheen, A., "Temporary stuffing materials used in the process of mummification in Ancient Egypt", in: **ASAE**, 58, 1964, p. 198.

[٣٠] بول غليونجي، الحضارة الطبية في مصر القديمة، القاهرة ١٩٦٥م، ص٣٦.

ولقد أمدَّتْنا نفس المنطقة في طيبة أيضًا بخبيئةٍ لأدوات التحنيط، تعود أيضًا إلى عصر الأُسرة الحادية عشرة، وتتألَّف من بقايا المواد التي استُخدمت لتحنيط المدعو «آبي» وليس اكتشاف مِثل تلك الخبيئة بالأمر النادر، فهناك أمثلة كثيرة من مختلف العصور؛ إذ كانت تُحفَظ بالقُرب من المقبرة التي تنتمي إليها، ومن الجائز أنَّ سِرَّ الاهتمام بدفن تلك البقايا يرجع إلى احتفاظها ببعض أنسجة المتوفَّى؛ لذا تُوضَع بالقُرب من المقبرة حتى يكون جسد المُتوفَّى كاملًا غير منقوص في العالَم الآخر ولم يكن من الجائز دفن تلك المُخلَّفات داخل المقبرة نفسها؛ لأنها تفتقر إلى الطهارة الطقسية، فكان المَخرج أن تُدفن على مقربةٍ من المقبرة. ومن المُعتقَد أيضًا أنَّ تلك المواد كانت تُدفن حتى تحُول بين أعداء المُتوفَّى وبين الحصول على جزءٍ من جسدِه خوفًا من أن يستخدِموه لغرَض سِحري شرير لإنزال الأذى به.[٣١]

وكان التحوُّل في صناعة ونحت أواني حفظ الأحشاء قد ظهر في شكل أغطية تلك الأواني، فقد بدأت أغطية الأواني الكانوبية تتَّخِذ هيئة رءوس أبناء حورس الأربعة، وذلك كما نرى في «شكل ٧١٤» و«شكل ٧١٥» الذي يُبيِّن أربعةً من أواني حفظ الأحشاء عُثر عليها بتلٍّ بسطة، كانت أغطيتُها قد اتَّخذت هيئات الأبناء الأربعة لحورس (الصقر – ابن آوى – القرد – وهيئة آدمية)، كان ارتفاع الإناء الأول ذي الهيئة الآدمية حوالي ٥٠سم والثاني ذي هيئة الصقر ٥٣سم، والثالث الذي اتَّخذ هيئة القِرد كان ارتفاعه ٤٣سم، والرابع ذو هيئة ابن آوى كان ارتفاعه ٤٥سم. صُنعت الأواني الأربعة من الألباستر، وهي تُوجَد حاليًّا بالمتحف المصري.[٣٢]

أما «شكل ٧١٦» فيُبين ثلاثةً من الأواني الكانوبية، وجزءًا من إناءٍ رابع، اتَّخذت أغطية تلك الأواني هيئات «القرد، ابن آوى، الصقر، والرأس الآدمي». اختلفت هذه الأواني فيما بينها من حيث الحجم ونوع الحجَر وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى. عُثر عليها بمنطقة أهناسيا المدينة ببني سويف.[٣٣]

---

[٣١] أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص١٢٩.

[٣٢] Hawass, Z., Hidden treasures, pp. 28–29.

[٣٣] كارمن بيريز-دبي، تقرير عن أعمال بعثة الآثار الإسبانية بمنطقة أهناسيا المدينة، هيراكونبوليس ماجنا، بني سويف، حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الأول، ٢٠٠٤م، ص١٠٠، شكل «١٨».

وعلى غرار هذه الأواني الأربعة، عُثر على العديد من الأواني الكانوبية من الحجر الجيري في مقابر تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى في محافظة البحيرة، اتَّخذت أغطيتُها أيضًا هيئة أبناء حورس الأربعة، وكانت ارتفاعاتها تتراوَح ما بين ٢٢ : ٣٠سم في أغلب الأحوال،[٣٤] وهي تعدُّ دليلًا على مدى اهتمام المصري القديم بتحنيط جسد المُتوفَّ، والاحتفاظ بأحشائه الداخلية بعيدًا عن الجسد كي يبقى سليمًا. وعلى الرغم من قلَّة ما وصَلَنا من مومياوات في عصر الدولة الوسطى، إلا أنَّ وجود أواني الأحشاء في مقابر تلك الفترة، يُظهِر أنَّ مومياواتها كانت تُفرَّغ من محتوياتها في أوانٍ أربعة من الحجر أو الفخَّار ذات سدَّادات على شكل رءوس آدمية، بعد أن كانت أغطيتُها عاريةً من الزينة في الدولة القديمة.[٣٥]

فقد بدأت أغطية تلك الأواني تتَّخِذ هيئة رءوس آدمية في بداية عصر الانتقال الأول، واستمرَّ هذا التقليد مُتَّبعًا حتى نهاية عصر الدولة الوسطى، وأصبحت التجهيزات الكانوبية تتكوَّن من صندوقَين؛ أحدهما من الخشب والآخر من الحجَر، وبهما أربعة أوانٍ كانوبية ذات أغطيةٍ بشكل رءوسٍ آدمية.[٣٦]

ويُبيِّن «شكل ٧١٧» أربعةً من تلك الأواني الكانوبية من الحجر الجيري، وأغطيتُها من الخشب الملوَّن على هيئة رءوسٍ آدمية وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى وتوجَد بالمتحف المصري.[٣٧]

وفي «شكل ٧١٨» نجد أربعة أوانٍ كانوبية من الألباستر جيدة الصقل للأميرة سات حتحور إيونيت، عُثر عليها باللاهون، يبلُغ ارتفاع الواحد منها حوالي ١٤,٥بوصة، تحمِل هذه الأواني الأربعة نقوشًا بأسماء المعبودات الحامِيات الأربع «إيزيس، ونفتيس، وسرقت، ونيت»، بخلاف نقشٍ آخَر باسم الأميرة ست حتحور إيونيت،[٣٨] أجاد الفنان إظهار تفاصيل ملامح الوجه في أغطيتها، وأوضح في تلك الملامح الآدمية سمات القوة والوضوح.[٣٩]

---

[٣٤] فوزية ربيع ناصف، دارسة لبعض المواقع الأثرية في منطقة البحيرة (كوم فرين – كوم الذهب – سلفاجو)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٤٢–١٤٤.

[٣٥] أ. ج. سبنسر، مرجع سابق، ص١٢٨.

[٣٦] Shaw, I., And Nicholson, P., Op. Cit., p. 59.

[٣٧] Saleh, M., The Egyptian Museum Cairo, cat. 97.

[٣٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 324.

[٣٩] Reisner, G., “The dated Conopic Jars of the Gizeh Museum” in: **ZÄS**, 37, 1899, p. 62–63; Hayes, W. C., Op. Cit., p. 324, Fig. 212.

وفي «شكل ٧١٩» نرى أحد الأواني الكانوبية الخاصة بالملكة Aat وهو من الألباستر، عُثر عليه بداخل صندوق لحفظ أواني الأحشاء بغرفة دفن الملكة بالمقبرة المُلحقة بهرَم الملك أمنمحات الثالث بدهشور، الإناء جيد النحت والصقل، يظهر عليه مدى الاهتمام بصناعته وإجادة صقلِه لدرجة اللمعان. الإناء لم يُعثَر على غطائه، وهو يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٤٠]

ويوضِّح «شكل ٧٢٠» أربعةً من أواني حفظ الأحشاء، من حجر الألباستر عُثر عليها باللشت، يبلُغ ارتفاع الواحد منها حوالي ١٧ بوصة، تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأُسرة الثانية عشرة، ويلاحَظ أنَّ أغطيتها من الخشب المُغطَّى بالملاط الملوَّن، واتَّخذت هيئة رءوس آدمية.[٤١]

ونرى في «شكل ٧٢١» أربعةَ أوانٍ كانوبية من المرمر المصري، اكتُشفت عام ١٩٩٥م، بواسطة بعثة متحف المتروبوليتان بنيويورك، وقد عُثر عليها في مقبرةٍ لعظيم بجبَّانة دهشور، تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأُسرة الثانية عشرة وتوجَد بالمتحف المصري.[٤٢]

أما في «شكل ٧٢٢» و«شكل ٧٢٣» فنرى أربعةً من أواني حفظ الأحشاء من حجر الألباستر، عُثر عليها بجوار هرَم «أمنمحات الأول» إلى الجنوب من دهشور، وهي تؤرَّخ بعصر الأسرة الثالثة عشرة، ويلاحَظ تحطُّم بعض أجزائها، إلا أنها تحمِل نقشًا بأسماء المعبودات الحاميات الأربع، واسم «أمنمحات الأول» ولم يُعثر بعدُ على أغطية تلك الأواني، وهي توجَد بالمتحف المصري.[٤٣]

ويُوجَد بالمتحف المصري أيضًا العديد من أواني حفظ الأحشاء التي وضحت بها جميعًا سمات فنِّ تلك الفترة، وإنِ اختلفت أحجامها ومواد صناعتها، فبعض هذه الأواني حرص المصري القديم على تكوينها لا سيما أغطيتها، وإظهار ملامح وتفاصيل الوجه الآدمي بشيءٍ من الوضوح. وذلك كما نرى في «شكل ٧٢٤» وكذلك «شكل ٧٢٥».[٤٤]

---

[٤٠] Arnold, D., “Die pyramide Amenemhet III von Dahschur”, in: **MDAIK**, 38, 1982, p. 20.

[٤١] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 323.

[٤٢] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

[٤٣] Swilm, N., and Dodson, A., “On the pyramid of Ameny-Qemau and its Conopic Equipment”, in: **MDAIK**, 54, 1998, p. 319–326, Taf. 54, 55.

[٤٤] المتحف المصري، تصوير الدارسة.

وكانت الغلبة لحجر الألباستر في صناعة مثل هذه الأواني الكانوبية وكذلك الحجر الجيري، ففي «شكل ٧٢٦» نرى إناءً لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري، ارتفاعُه حوالي ٢٣سم، وارتفاع غطائه حوالي ١١,٣سم وهو يتَّخذ هيئة رأسٍ آدمي مُلتحٍ، أجاد الفنان إظهار تفاصيل وملامح الوجه، وهو يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، ويوجَد بالمتحف المصري (CG.4033).[٤٥]

وكذلك يُبين «شكل ٧٢٧» إناءً آخر لحفظ الأحشاء، أيضًا من الحجر الجيري، له نفس هيئة وسِمات الإناء السابق، ارتفاعه ٢٣,٣سم، ارتفاع غطائه ١١سم، يوجَد بالمتحف المصري CG.4030،[٤٦] ومن الحجر الجيري أيضًا كان الإناء «شكل ٧٢٨» الذي يبلغ ارتفاعه ٢٤سم، وارتفاع غطائه ١٥,٥سم، يوجَد أيضًا بالمتحف المصري CG.4031.[٤٧]

وعلى غراره كان الإناء «شكل ٧٢٩» الذي يبلُغ ارتفاعه ٢٣,٥سم، وارتفاع غطائه ١١,٧سم، يؤرَّخ أيضًا بعصر الدولة الوسطى ويوجَد بالمتحف المصري CG.4032.[٤٨]

ونلاحظ بهذه الأواني الأربعة وضوح ملامح الوجه الآدمي المُلتحي الذي قلَّد فيه الفنان على ما يبدو وجهَ صاحبها وركَّز على إحاطة العيون في جميع الأغطية باللون الأسود «كتقليدٍ للكحل» وكذلك الحواجب فبدَتْ وكأنها عيون حقيقية تنظر للناظر إليها.

ويُبين «شكل ٧٣٠» إناءً لحفظ الأحشاء من الألباستر، ذا غطاء على هيئة رأس آدمي مُلتحٍ، ارتفاع الإناء ٣١سم، وارتفاع الغطاء ١١سم، جاءت ملامح الوجه تكاد تكون واقعية، يؤرَّخ الإناء بعصر الدولة الوسطى، ويُوجَد بالمتحف المصري CG.4017.[٤٩]

وكذلك يُبين «شكل ٧٣١» إناءً آخر لحفظ الأحشاء جاء مُشابهًا بعض الشيء للإناء السابق، وهو من الألباستر أيضًا إلَّا أنه أقل منه ارتفاعًا؛ إذ يبلغ ارتفاعه ٢٣سم، وارتفاع غطائه ١١,٣سم، يُوجَد بالمتحف المصري C.G.4013.[٥٠]

[٤٥] سجلَّات المتحف المصري، CG.4033, (No.SR.416/3).

[٤٦] سجلَّات المتحف المصري، CG.4030, (No.SR.413/3).

[٤٧] سجلَّات المتحف المصري، CG.4031, (No.SR.414/3).

[٤٨] سجلَّات المتحف المصري، CG.4032, (No.SR.415/3).

[٤٩] سجلَّات المتحف المصري، CG.4017, (No.SR.342/3).

[٥٠] سجلَّات المتحف المصري، CG.4013.

أما «شكل ٧٣٢» فيُبيِّن أربعةً من أواني حفظ الأحشاء أيضًا، عُثر عليهم بدهشور، صُنعت الأواني الأربعة من حجر الألباستر، وجاءت أغطيتُها جميعًا على هيئة رءوسٍ أدمية أجاد الفنان إظهار ملامح وتفاصيل الوجه فيها، وتُوجَد هذه الأواني بالمتحف المصري، وتتراوَح ارتفاعاتُها ما بين ٢٢,٩سم إلى ٣٤,٧سم، بينما ارتفاع أغطيتِها ما بين ١١,٧سم إلى ١٨,٣سم، وهي تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى.[٥١]

[٥١] سجلَّات المتحف المصري، (JE.98810–JE.98812) و(CG.4011)

الفصل الثامن

الأواني ذات الطبيعة الطقسية أو السحرية

(١) أواني طقسة فتح الفم

اهتمَّ المصري القديم بالحياة الأخرى، وكرَّس وقتًا وجهدًا عظيمًا للأمور الخاصة بالحياة بعد الموت أكثرَ من أي شعبٍ آخر في العصور القديمة، ودلَّ على ذلك كثرة النصوص الجنائزية بما أشارت إليه من احتفالاتٍ جنائزية حرص المصري القديم على القيام بها، وتزويده للمُتوفَّى بالطعام والشراب والأثاث الجنائزي والمتاع الذي بدونه لا يستطيع أن يحيا مرةً أخرى في عالَمه الآخر.[١]

ومن ثم فقد دأب المصري القديم على الاهتمام الشديد بالاحتفال بدفن الموتى؛ إذ اعتقد أن سعادة الشخص المُتوفَّى في المستقبل تتوقف على هذا الاحتفال، وعلى المعتقدات المرتبطة بالطقوس، وتشتمل هذه الطقوس على بعض ممارسات التطهير وتقديم القُربان. وكان أهم جوانب هذا الاحتفال هو لمس الفم بقدُّوم صغير، فبهذه الطريقة كما يعتقدون تتجدَّد الحياة لجميع قُدرات الجسد.[٢]

فشعيرة فتح الفم تُعدُّ شعيرةً هامة جدًّا في الخدمة الجنائزية، وهي طقسه كان يمنح المُتوفَّى بها القُدرة على استخدام فمه للكلام والاستفادة من قرابين الطعام والشراب المُقدَّمة إليه، وهذا الطقس كان يتمُّ خلال عصر الدولة القديمة بأوانٍ خاصة بصبِّ الماء

[١] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص١٦٤.

[٢] جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مترجم، الكويت، ١٩٩٣م، ص٥٦.

أو السوائل الخاصة بالتطهير، وعن طريق الطقوس والتعاويذ السحرية المُصاحِبة لهذه الشعيرة، يبعث المُتوفَّ مرةً أخرى ويُمنح القدرة على الحياة.[٣]

وكانت تلك الطقسة تؤدَّى غالبًا على تمثال للمُتوفَّ، ثُم صار من المعتاد منذ نهاية الأسرة الثامنة أن تُستبدَل المومياء الفعلية بالتمثال، فكانت المومياء توضَع في تابوت مُشكَّل على هيئة الإنسان، وتوضَع بشكلٍ عمودي عند مدخل المقبرة ويُمسكها كاهن مُتنكِّر في صورة ابن آوى مُتقمِّصًا شخصية الإله أنوبيس ثم يقوم كاهنان يعرفان بـ «كاهن السم» و«الابن الذي يُحبُّه» بلمس فم المومياء بأدواتٍ مختلفة، شُكِّل بعضها بصورة الإزميل أو المِنحات، وتمائم أخرى، وبذلك يستعيد المُتوفَّ حواسَّه بواسطة تلك الشعيرة الرمزية.[٤]

وهناك من الباحثين من يرى أن الطقسة تعود للعصر العتيق، فإنها تُمثل جزءًا من طقسةٍ مُوغِلة في القِدَم، وذلك بناءً على أدواتٍ عُثر عليها تُشبِه أدواتها، إلا أنَّنا قد عهِدْنا أقدم الحديث عن تلك الطقسة بالنسبة للملوك في نصوص الأهرام حيث ذُكِرت في مواضع وعباراتٍ مختلفة، وفي قبور الأفراد، وذلك كما في مقبرة «متن» والتي ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة.[٥]

وقد عُثر بالفعل على لوحاتٍ حجرية حُفرت بها أماكن لتُوضَع بها أوانٍ وأدوات طقسة فتح الفم، والتي تُعرف بـ «طاقم فتح الفم»[٦] وذُكِرت هذه الأدوات ضمن قوائم أدوات المعبد في المعبد الجنائزي لنفرايركارع في أبو صير.[٧]

وعن الأداة المُستخدَمة في طقسة فتح الفم، فقد اختلفت أشكالها وكذلك مادة صُنعها فقد صُنعت من النحاس، أو من الحديد وكذلك من الظران،[٨] ولقد كانت هذه الأداة التي

---

[٣] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 117–118; Baly, T. G. C., “Notes on the ritual of the opening the mouth”, in: **JEA**, 16, 1930, p. 174.

[٤] أ. ج. سبنسر، الموتى وعالمهم، ص٥٤.

[٥] أحمد عبد الحميد يوسف، العادات والشعائر الجنائزية، ص٣٠٦.

[٦] Taylor, J., Death and the after life in Ancient Egypt, London, 2001, p. 192; Rath, A. M., “Fingers, stars and the opening of the mouth”: the nature and function of the ntrw Blader”, in: **JEA**, 79, 1993, p. 59, Fig. 2.

[٧] Pesener–Krèger, P., Les Archives du temple funéraire de Ne’fer–ir–ka Re–Kakai, le Cairo, 1976, pp. 173–174, Fig. 25.

[٨] أحمد عبد الحميد يوسف، مرجع سابق، ص٣٠٨.

عرفت باسم «بسش-كف» psš–kf هي الأداة الأكثر قِدَمًا، حيث عُثر على نماذج لها تؤرَّخ بفترة نقادة الأولى. ولو افترضْنا استخدامها في تلك الطقسة، لأمكنَنا القول بأنَّ وجودها في هذه الفترة المُبكِّرة ربما يعني عودة أصول الطقس إلى عصور ما قبل التاريخ.[٩]

وعن شكل وحجم أواني الطقسة، فيمكن استعراضها من خلال بعض ما عُثر عليه منها، ففي «شكل ٧٣٣» نرى نموذجًا من الأواني والأداة المُستخدَمة في طقسة فتح الفم، تنوَّعت مادة صُنع تلك الأواني الحجرية ما بين حجر الألباستر والإردواز، بينما كانت من الصوان، ويبلُغ ارتفاعها حوالي ٨,٢٥ بوصة، جاءت الأداة بالمُنتصف بينما أحاطت بها على الجانبَين أكواب وأواني صبِّ السوائل الخاصة بالتطهير، يؤرَّخ هذا الطاقم بعصر الأُسرتَين الخامسة والسادسة.[١٠]

وعلى غرار هذه الأواني صغيرة الحجم، كان الإناء «شكل ٧٣٤» والذي ربما كان أحد أواني تلك الطقسة.

ويُبين «شكل ٧٣٥» أواني وأدوات طقسة فتح الفم، وقد صُنعت الأواني من الكوارتز والألباستر الكلسي وجاءت على غرار المِثال آنِف الذِّكر، الأداة أحاطت بها أواني وأكواب الصب والتطهير تؤرَّخ هذه الأواني بعصر الأسرة السادسة.[١١]

ويوضِّح «شكل ٧٣٦» مجموعةً من الأدوات الصغيرة من الألباستر والإردواز، وتُشبه تلك الأواني ما عُرف من أواني طقسة فتح الفم، إلا أنه قد غابت عنها الأداة، عُثر على هذه الأواني بسقارة، وهو تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة.[١٢]

ويُبين «شكل ٧٣٧» اثنَين من الأواني الصغيرة القريبة الشَّبَه من تلك المُستخدَمة في طقسة فتح الفم. أما «شكل ٧٣٨» فيُبيِّن أواني طقسة فتح الفم الخاصة بالملك خوفو، عُثر عليها بمعبد الوادي بالجيزة؛ نرى الأداة ذات الطرف المُتشعِّب، يُحيط بها على الجانبَين أواني وأكواب الصب والتطهير.[١٣]

---

[٩] Petrie, W. M. F., and Quibell, J. E., Naqada and Ballas, London, 1896, p. 30.

[١٠] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118, Fig. 70.

[١١] Müller, H. W., Op. Cit., **MÄS**, 5, 1964, Taf. A. 88.

[١٢] Saad, Z. Y, “A preliminary report on the excavations at Saqqara, 1939–1940”, in: **ASAE**, 40, 1940, pl. LXXVII.

[١٣] Reisner, G., Mycerinus, pl. 65, b.

وكانت طقسة فتح الفم تجري في العادة في المكان الذي عرف باسم «بيت الذهب» وهو مكان صياغة التمثال، أو تتمُّ في بيت النطرون أو في الفناء الأمامي للمقبرة أو في مقصورة الـ «حدج» التي يُوضَع فيها تمثال المتوفَّى.[١٤] أما عندما تُقام الطقسة على المومياء الفعلية للمُتوفَّى، فإنها تؤدَّى في الغالب عند مدخل المقبرة أمام التابوت الذي يحوي المومياء الفعلية للمُتوفَّى،[١٥] ومن ثَمَّ تنوَّعت أماكن العثور على أدوات وأواني طقسة فتح الفم.

ولقد كانت أواني طقسة فتح الفم واحدةً من الأواني الطقسية التي عبَّر عنها المصري القديم بمُفردات عدَّة كان منها كلمة «شوبتي» šwbty وكذلك كلمة «شبست» špst التي تعني «إناء طقسي».[١٦]

ولقد استمرَّ العثور على تلك الأواني الطقسية طوال شتَّى مراحل الحضارة المصرية القديمة، وصُورت على جدران المقابر والمعابد بصُحبة مومياء المُتوفَّى أو تمثاله، وشَكَّلت مع أواني حفظ الأحشاء دورًا هامًّا في إتمام الشعائر الجنائزية المُرتبطة بالتحنيط، واعتُبرت هذه الأواني جميعًا من الأواني الشعائرية أو الطقسية أو ذات الطبيعة السحرية لو صحَّ التعبير.[١٧]

(٢) أواني الحب سد

وتقصِد الدراسة بها تلك الأواني التي إمَّا جاء عليها نقش بعلامة «الحب سد» أو التي اصطبغت بطبيعة هذا الاحتفال، أو استُخدِمت في أداء شعائر هذا العيد.

ويُعدُّ عيد السد من أقدم الأعياد التي احتُفل بها في مصر القديمة، ويرجع أصلُه إلى ما قبل التاريخ، وكان الملوك يحتفلون به بعد ثلاثين عامًا من حُكمهم إلَّا أنَّ هناك بعض الملوك الذين احتفلوا به كلَّ ثلاث سنوات. ومن المؤكد أن بعضهم احتفل به رغم أنهم لم يقضوا ثلاثين عامًا على العرش.[١٨]

---

[١٤] Otto, E., “Das Ägyptische mundöffungs ritual”, in: **AA**, 3, II, 1960, p. 26–27.

[١٥] Blackman, A. M., “The rite of the mouth in Ancient Egypt and Byblonia”, in: **JEA**, 10, 1924, p. 53.

[١٦] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٦٣-٦٤.

[١٧] Du Buisson, M., Op. Cit., p. 106.

[١٨] غادة بهنساوي، مرجع سابق، ص٩١.

ويُقصَد بمعنى «عيد الحب سد»: «عيد النهاية»، أي نهاية فترة طويلة يستعيد الملك في ختامها نشاطَه ويؤكد قُدرته على مُواصلة الحكم بطقوسٍ وحركات مُعينة يؤديها خلال الاحتفال بالعيد ويظهر فيها بتاج الصعيد مرةً وتاج الوجه البحري مرةً أخرى؛ إشارة إلى امتداد سلطانه عليهما، وإلى بداية فترة جديدة مجيدة في حُكمه لها.[١٩]

وثمَّة مناظر لا ندري مدى صِلتها بالعيد، ترجع لعصر بداية الأُسرات، صوَّرت معبدًا بدائيًّا عبارة عن فناءٍ مُسوَّر بسُور بسيط من البوص، وُضِعت عند مدخله آنية خُصِّصت لماء التطهير، وُضِعت فوق حامل مُرتفع، وارتفع في وسطه صارٍ عالٍ كان يُرفرِف في أعلاه علَم من قماش يُميز المعبد ويَهدي القاصدين إلى سبيله.[٢٠]

وتُشير الدارسة في كل ذلك إلى الإناء المصاحب سواء في مناظر عيد السد، أو في تفسير كلمة hp، والتي تتكوَّن من كوخٍ بدائي في وسطه عمود الواج يستنِد على حَوضٍ من الألباستر أو إناءٍ كان يُستخدَم في الاغتسال[٢١] وبعض طقوس التطهير، وذلك لمحاولة الخروج بالدور المُتعلق بهذا الإناء الذي اعتُبر رمزًا للطهارة التي كانت أحد أهم المطالب الضرورية في المعابد وخاصَّةً أثناء الاحتفال بالأعياد.

ولم يتوقَّف دور الأواني الحجرية في هذا الاحتفال على الطهارة فحسْب، وإنما استُخدِمت بعض الأواني في إتمام شعائر أخرى؛ إذ كان من بين طقوس هذا الاحتفال أن يشرب الملك قبل القيام بشعيرة «العدو الراقص» شرابًا مُعينًا من آنيةٍ على هيئة الطبق يقدِّمها قِرد أبيض يُذكر في النصوص القديمة بـ «الأبيض العظيم».[٢٢]

ولقد كثُر العثور على أوانٍ حجرية وأجزاء من أوانٍ حجرية عليها نقش يُمثل تأريخ ذِكرى عيد السد، وذلك منذ عصر بداية الأسرات.[٢٣]

وظهرت دلائل احتفال ملوك مصر في العصر العتيق بعيد السد مُسجَّلة أيضًا على شُقافاتٍ لجِرارٍ بمنطقتَي هيراكونبوليس وسقارة. هذا إلى جانب ظهور اسم العيد على

---

[١٩] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية العامة، ٢٠٠٦م، ص٢٨٢، ٣٢١.

[٢٠] المرجع السابق، ص٢٨٢–٢٨٣.

[٢١] غادة بهنساوي، مرجع سابق، ص٩٠.

[٢٢] عبد المنعم أبو بكر، «حب سد» الموسوعة المصرية، ج١، ص٢١٠–٢١١.

[٢٣] راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الثالث: الأواني الحجرية ذات النقوش والزخارف الكتابية].

آنية من الشست عُثر عليها بالقُرب من هرَم سقارة المُدرَّج ودُوِّن عليها إشارة إلى احتفال الملك زوسر بالعيد للمرة الثانية.[٢٤]

وكان الاحتفال بعيد السد يتمُّ في فناءٍ كبير خاص أعمِدتُه على هيئة الأسطون الثُّماني[٢٥] وهو يُشبه تمامًا هيئة الإناء المُوضَّح في «شكل ٧٣٩» وهو إناء مُضلَّع من النمط الأسطواني يُشبِه العمود ويبلُغ ارتفاعه ٨٥سم واتِّساع قُطره عند قاعدته ١٣سم، واتِّساع قُطر فوَّهته ١٧سم وتُوجَد زخرفة مزدوَجة أسفل فوَّهة الإناء وكأنها حبل يُحيط بالفوَّهة. الإناء رشيق وجميل أشبَه بالأعمدة التي تتَّكِئ عليها أركان المعبد الجنزي الخاص بالملك زوسر بسقارة حيث مكان العثور على هذا الإناء الطقسي.[٢٦]

ومن أوضح ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية حمَلت بوضوحٍ سِمات عيد السد، كان الإناء «شكل ٧٤٠» وهو من الألباستر، رائع الشكل يبلغ ارتفاعه ٣٨سم، واتِّساع قُطره ٢٦سم، الإناء عليه نقش بارز يُمثل بناءً رمزيًّا لمقصورة الحب سد واثنَين من الدَّرَج، درجات سُلَّم، يؤدي إلى كُرسي العرش الخاص بمصر السُّفلى واثنين من الألوية مرتفعة على صارٍ عالٍ. هذا من جانب، وعلى الجانب الآخَر من الإناء نجد منظرًا يُمثل إعادة ميلاد عامٍ جديد وذلك قد أظهرَه الفنان بمنظر رجلٍ رافعٍ ذراعَيه لأعلى وكأنه يتعبَّد، جاء المنظر مُمثَّلا بالنقش البارز.[٢٧] عُثر على هذا الإناء أيضًا بالهرَم المدرَّج بسقارة، وهو من الأواني الطقسية الهامَّة.[٢٨] يؤرَّخ بعصر الأسرة II يوجَد بالمتحف المصري JE.64872[٢٩] (شكل ٧٤١).

الإناء كأنه نصب تذكاري يُهنِّئ بالعام الجديد في الاحتفال اليوبيلي الخاص بالملك، والذي يُقيمُه في المعبد الجنزي ومن ثَم فالعثور على مِثل هذا الإناء إنما يؤكد، ليس

---

[٢٤] غادة بهنساوي، مرجع سابق، ص٩٤.

[٢٥] Firth, C. M., and Quibell, J. E., The Step Pyramid, 1, Le Caire, 1935, p. 12; Wilkinson, T., Early Dynastic Egypt, London, 1999, p. 248.

[٢٦] Lauer, J. Ph., “Fouilles de service de Antiquites a Saqqarah (secteur–Nord) November, 1933”, in: **ASAE**, 34, 1934, p. 60, Fig. 2.

[٢٧] Lauer, J. Ph., Op. Cit., p. 58, Fig. 1.

[٢٨] Lauer, J. Ph., Cinquante Années A Saqqarah, p. 57, Fig. 38.

[٢٩] Saleh, M., Egyptian Museum, Fig. 19.

فقط على دَوره الطقسي؛ بل والجنزي أيضًا، لا سيما أنه قد عُثر على بقايا معبد للحب سد بسقارة، كانت تجري به أحداث هذا الاحتفال الذي جاء هذا الإناء ليُوثِّقه ويؤكِّد مُجرياته.[٣٠] ولقد استمرَّت طقوس الاحتفال بهذا العيد متوارثةً ضِمن التقاليد الموروثة لتعكس ما كان سائدًا في الفترة المُبكرة من الحضارة المصرية القديمة.[٣١]

ولقد انتشرت خلال عصر الدولة القديمة صناعة الأواني الحجرية المنقوشة بأسماء الملوك وأعياد الحب سد الخاصَّة بهم، وكانت هذه الأواني تُصنع من الألباستر في أغلب الأحيان وكانت تُهدى لحُكَّام الأقاليم وحُكَّام البلاد الأجنبية بمناسبة الاحتفال بعيد السد، وكانت تُستخدَم كأوانٍ لحفظ العطور والزيوت.[٣٢]

وقد انتشرت هذه الأواني في عهد الملك ببي الأول واستُخدِمت لنفس الغرَض السابق ذِكره، وعُثر على مجموعةٍ منها في مقابر حُكَّام الواحات، وكان منها ما حمل نقوشًا باسم الملك ببي I وإشارة لِعيد السد الخاص به. ومن هذه الأواني، الإناء «شكل ٧٤٢» من الألباستر ارتفاعه ٢٨سم، عُثر عليه في مقبرة ميدونفر أحد حُكَّام الواحة الخارجة. يحمِل الإناء نقشًا باسم الملك ببي الأول وإشارة للاحتفال بعيد السد الخاص به، الإناء محفوظ بمتحف الواحة ويحمل رقم ١١٣٠.[٣٣]

وربما كان هذا الإناء من أواني حفظ الزيوت أو النبيذ واستُخدِم في أداء مراسم هذا الاحتفال اليوبيلي.

وهناك الإناء «شكل ٧٤٣» من الألباستر، أُسطواني الشكل يبلُغ ارتفاعه ٣٥سم، وهو على شكل عمود أسطواني يحمِل نقشًا عموديًّا باسم الملك ببي الأول وذِكرى الاحتفال بعيد السد الخاص به، الإناء عُثر عليه في ببيلوس (جبيل) في معبد الإله Balat المعبود المحلي لجبيل، وهو يوجَد حاليًّا في المتحف القومي اللبناني ببيروت تحت رقم ٤٣٦٦.[٣٤]

---

[٣٠] Lauer, J. Op. Cit, in: **ASAE**, 34, 1934, p. 59; Egyptian treasures, from the Egyptian Museum in Cairo, p. 33.

[٣١] Kees, H., der Göttergloube in Alten Ägypten, Berlin, 1950, p. 36.

[٣٢] Minault–Gout, A., “Sur les vases Jubilaires et le diffusion”, in: **OM**, IX, 1997, p. 305.

[٣٣] مروة عبد الحميد حامد سليمان، مرجع سابق، ص١٦٦، لوحة رقم ٤١.

[٣٤] المرجع السابق، لوحة رقم ٤٢.

وتُعدُّ مثل هذه الأواني الحجرية من الأواني الطقسية واستُخدِمت كأوانٍ لحفظ الزيوت والعطور المقدَّسة، والتي تُستخدَم في إتمام مراسم بعض شعائر الاحتفال بهذا العيد.[٣٥]

ويؤكد ذلك أنه عُثر على بعض هذه الأواني وقد ثُبِّتَت عليها أغطيتُها. ففي «شكل ٧٤٤» نرى إناءً أسطوانيَّ الشكل يُمثِّل كأسًا أو قدحًا صغيرًا ارتفاعه ٧٫٢سم عليه نقش بالحبر الأسود يُقرأ كالتالي: ملك مصر العُليا والسُّفلى، مري-رع، منح الحياة للأبد، الاحتفال الأول بالحب سد،[٣٦] الإناء جيد النحْت والصقل وهو من نفس نمط أواني حفظ الزيوت المقدسة والدهون والمراهم العطرية.

وفي «شكل ٧٤٥» نرى إناءً أسطوانيًّا ارتفاعه ١٤٫١سم من الألباستر المصري عليه نقش باسم الملك ببي I ملك مصر العُليا والسُّفلى وذِكرى الاحتفال الأول بعيد السد الخاص به ودعاء له بالحياة الأبدية.[٣٧]

وكذلك «شكل ٧٤٦» الذي يُبين إناءً أسطوانيًّا آخَر من الألباستر ارتفاعه ٢١سم، عليه نقش يُشبه تمامًا النقش السابق، «ملك مصر العُليا والسُّفلى، مري-رع». وإشارة إلى ذكرى الاحتفال الأول بعيد السيد الخاص به، الإناء يوجد بمتحف اللوفر بباريس E.3165.[٣٨]

ويزخر متحف اللوفر بالعديد من الأواني الحجرية الأسطوانية، المصنوعة من الألباستر والتي تؤرِّخ لِذِكرى هذا الاحتفال اليوبيلي (احتفال الحب سد للملك ببي الأول).[٣٩]

ويُبين «شكل ٧٤٧» إناءً من الألباستر تختلف هيئته عن الأواني السابقة الذكر، وهو غير كامل، ارتفاعه حوالي ٢٤سم، عليه نقش باسم الملك ببي الأول، وإشارة على الاحتفال بعيد السد الخاص به، الإناء يوجَد بمتحف الآثار بالجامعة الأمريكية ببيروت تحت رقم IN.5041-2.[٤٠]

ولقد عُثر في منطقة بلاط-قلاع الضبَّة على خمسة أوانٍ حجرية يوبيلية في مقابر اثنَين من حُكَّام الواحات، ثلاثة منهم في مصطبة إيمابيي الثاني واثنان في مصطبة ميدونفر،

---

[٣٥] Minault-Gout, A., Op. Cit., p. 305.

[٣٦] Ziegler, ch., “Sur quelques vases insrits de L’ancien Empire”, in: **OM**, IX, 1997, p. 465, Fig. 6, N. 527.

[٣٧] Ibid., p. 465, Fig. 8, N. 644.

[٣٨] Ibid., p. 456, Fig. 7, N. 3165.

[٣٩] مروة عبد الحميد حامد سليمان، مرجع سابق، ص١٦٦-١٦٩.

[٤٠] Minault-Gout, A., Op. Cit., p. 307, Fig. 4, a-b.

وكان من هذه الأواني الحجرية،[٤١] الإناء «شكل ٧٤٨» وهو أسطواني الشكل من الألباستر، ارتفاعه ١٦سم عليه نقش عمودي بألقاب الملك ببي الأول وإشارة لعيد السد الخاص به، عُثر على هذا الإناء في مصطبة إيمابيي الثاني وهو موجود في متحف واحة الخارجة تحت رقم ١٩٣٠.[٤٢]

وربما كانت مِثل هذه الأواني الحجرية، أوانيَ تذكارية تؤرِّخ لذِكرى الاحتفال بعيد السد، وقد صُنعت إما لاستخدامها في إتمام مراسم الاحتفال بهذا العيد، أو إهدائها من قبل الملك للنُّخبة والحُكَّام الأجانب أو حُكَّام الأقاليم بالداخل. ولذا أجاد صانعها نحتَها وصقلها وحرص على كتابة أسماء الملوك عليها وكل ذلك يؤكد أهميتها ودورَها الديني والسياسي أيضًا.

ولقد استمرَّ العثور على مثل هذه الأواني الحجرية في مختلف المراحل الحضارية في مصر القديمة.

(٣) أوانٍ حجرية ذات طبيعة سحرية

وتقصد الدارسة بهذه الأواني الحجرية، تلك الأواني التي عُثر عليها إما منقوشةً بصِيَغٍ وتعاويذ سحرية عبَّرت عن أغراض طقسية مُعينة، اختصَّت بحماية صاحبها ضدَّ القوى الشريرة المُعادية له في عالمه الآخر، أو تلك الأواني التي عبَّرت بصناعتها وشكلها العام ومكان العثور عليها عن أغراضٍ دينية أو سحرية تُرجى منها.

ولقد أشارت الدارسة إلى هذا وذلك في صفحات البحث عند الحديث عن الأواني الحجرية ذات النقوش، وعن الأواني الحجرية ذات الهيئات الزخرفية التي ترمُز بزخارفها إلى مُعتقداتٍ دينية أو سحرية خاصة.

فلقد حرص المصري القديم في كثيرٍ من الأحيان على كتابة بعض الصِّيَغ السحرية والأدعية تيمُّنًا بها، لِما تحمله من فائدة خاصة له في الحياة الأخرى، فعُثر على الكثير من الأواني الحجرية التي تحمِل بنقوشها مِثل هذه الصِّيَغ والتي كان منها ما جاء في «شكل ٥٥١» الذي يُبين كأسًا من الألباستر للملكة «عنخ-إس-إن ببي» عصر الأسرة السادسة،

---

[٤١] Ibid., p. 306, Fig. 127.

[٤٢] Ibid., p. 306, Fig. 1, a–b.

أُحيطت حافته بشريطٍ من الكتابة الهيروغليفية يشتمل على أدعيةٍ خاصَّة بصاحبة الكأس التي سُجِّل اسمُها عليه،[٤٣] والكأس ذات صنبورٍ للصبِّ ممَّا يُشير إلى استخدامه في أغراض الصبِّ أو السكب والطقوس المرتبطة بها، أو ربما كان الغرض منها أن تنتفِع صاحبة الكأس ممَّا يقُدَّم إليها فيه من شرابٍ في عالَمها الآخر، وذلك من خلال الأدعية والتعاويذ المكتوبة عليه.

وكذلك يُمكن الرجوع إلى «شكل ٥٥٢» الذي يُبيِّن اثنَين من الأواني الحجرية ذات الصبغة السحرية أو الطقسية، وهُما من الألباستر وكانا من الأواني ذات الاستخدام الشعائري. ويتبيَّن ذلك من نقوشهما التي احتوت على أدعيةٍ خاصة للملك ببي I يُرجى منها انتفاع الملك بها في عالَمه الآخر،[٤٤] فالإناءان من الأواني التي استُخدِمت على ما يبدو في أداء المُمارسات الخاصة في شعائر الأعياد والاحتفالات الملكية مِثل أواني عيد السد أو غيرها من الاحتفالات أو الأعياد الدينية الأخرى.[٤٥]

وترى الدارسة أنه يمكن إدراج ما عُثر عليه من أوانٍ وهمية في مختلف المقابر المصرية القديمة، تحت قائمة الأواني ذات الطبيعة السحرية، وذلك باعتبارها أوانٍ حجرية استُخدِمت كبدائل للأواني الحجرية الحقيقية، وبواسطة السحر ستتحوَّل إلى أوانٍ حقيقية[٤٦] ... تماما كما هو الحال في تماثيل الأوشابتي.

هذا بخلاف الأواني الحجرية التي اتَّخذت هيئاتٍ زخرفية كعلامة العنخ ☥ مثلا. والتي تُشير إلى الحياة، ومن ثَمَّ فربما كانت الأواني التي اتَّخذت مثل هذا العنصر الزخرفي في هيئتها تُشير إلى معنًى سحري مُعين يربط بين الماء الذي يسكُبه هذا الإناء وبين الحياة التي يمنحها هذا الإناء لمن يشرب منه.[٤٧]

[٤٣] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 129, Fig. 79.

[٤٤] Ibid., p. 127, Fig. 127.

[٤٥] Ibid., p. 127.

[٤٦] راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الرابع: الأواني الوهمية أو بدائل الأواني الحجرية].

[٤٧] راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الأول: الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة].

وكان من أمتع ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية اصطبغت بالصبغة السحرية، الإناء «شكل ٧٤٩» وهو يُعرَف باسم «الإناء السحري للأميرة ست حتحور إيونيت» عُثر عليه بمقبرتها باللاهون وهو من الألباستر يبلغ ارتفاعه ٢٢ بوصة، وهو ذو غطاءٍ جرسي الشكل وعلى بدن الإناء يوجَد نقش باسم المعبود «دواموت إف» واسم صاحبة الإناء،[٤٨] هذا بخلاف بعض الأدعية والتعاويذ التي تُفيد بأنَّ الأميرة ستستفيد بكلِّ ما يُقدَّم إليها، وكل ما ستُخرِجه الأرض من الماء الذي يحويه الإناء، وكل ما تحتاجه في هذا الإناء. والجميل هنا أَنَّ كل الصِّيَغ السحرية المنقوشة على الإناء قصد بها كاتِبُها أن تحلَّ محلَّ كل القرابين وكذلك كل مناظر المقبرة، وهذا ما لم يكن معروفًا قبل ذلك؛ ومن ثَم فقد صنَّف بتري هذا الإناء بأنه من أكبر الآنية الحجرية وأحسن ما عُرف من هذا النوع[٤٩] (شكل ٧٥٠).

[٤٨] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 325, Fig. 214.

[٤٩] عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، ص٢٦٧؛ وعن النص والتعليق عليه، انظر ص٢٦٧–٢٦٨ وشكل ٢٥٧ بنفس المرجع السابق.

الفصل التاسع

استخدامات أخرى للأواني الحجرية

اهتمَّ المصري القديم باستعمال الأواني الحجرية في أغراضٍ واستخداماتٍ عدَّة بخلاف أغراض الطعام والشراب أو ما شابَهَ ذلك من أغراضٍ أخرى يُفسِّرها معنى كلمة إناء؛ إذ كثيرًا ما عُثر على أطباقٍ وسلاطين وأوانٍ استُعملت كمصابيح ومشاعل، أو كمَحارق للبخور، أو كأهوانٍ ومِدقَّات أو كمكاييل وموازين، وما إلى ذلك من أغراضٍ حياتية أخرى.

وستقوم الدارسة بإلقاء الضوء بشيءٍ من الإيجاز على بعض هذه الاستخدامات.

(١) استخدام الأواني الحجرية كمصابيح ومشاعل

يرجع أقدم ما عُثر عليه من مصابيح حجرية إلى العصر الحجري القديم الأعلى،[١] * وكانت هذه المصابيح عبارة عن شريحة مثقوبة أو مُقعَّرة من الحجر، طبيعتُه غير مُشكَّلة كانت تُوضَع بها الدهون الحيوانية، أو ما يُستخدَم كوقودٍ في الجزء المقعَّر، وتعلو الوقود أغلب الظنِّ ذُبالة بسيطة، وأحيانًا كان المصباح الحجري يتمُّ تشكيله وصقْل سطحه الخارجي بحيث يكون مُستديرًا من أحد طرفَيه، وهذا الجزء المُستدير قد تمَّ تقعيره بحيث يوضَع فيه وقود الإحراق، أما باقي المصباح فكان عبارة عن يدٍ مُمتدَّة ليُمسَك منها.[٢]

وقد عُثر بمنطقة المعادي على مجموعةٍ من الأواني الحجرية مصنوعة من الحجر الجيري ثقيلة الوزن، عُرفت بأنها حارقات بخور أو مصابيح، وقد وُجِد منها ٧٢٨ إناءً كاملًا وغير كاملٍ صنَّفَها المُكتشفون بأنها مصابيح، وقد دعم ذلك أنه ظهر على الكثير

---

[١] * إذ عُثر في كهف لاسكو والعديد من الكهوف الأخرى على بعض المصابيح الحجرية الصغيرة.

[٢] باسم محمد سيد، مرجع سابق، ص٥.

منها آثار تعرُّضها للنار، فضلًا عن أنها جاءت صغيرة الحجم. واختلفت هذه الأواني عن شكل السُّلطانيات في أنها سميكة الجدران وقواعدها ثقيلة، ولم يهتم الصانع بتشكيلها جيدًا وجميعها يمتاز بجزءٍ بارز للخارج في أحد جوانب الحافة، وحجم الجزء الفارغ من الداخل صغير، والقواعد بصفةٍ عامة مُدوَّرة وفي أحيانٍ قليلة وُجدت القواعد مسطحة.[٣]

ولقد عُثر في هرَم الملك زوسر على العديد من الأواني الحجرية التي استُخدمت كمصابيح، كان البعض منها يرجع لعصر الأُسرة الثانية، والبعض الآخر يرجع لعصر الأسرة الثالثة، وكانت هذه المصابيح عبارة عن سلاطين أو أطباق ضحلة من الحجر، وذلك كما نرى في «شكل ٧٥٣» الذي يُبين طبقًا من حجر الوحْل ارتفاعه ما بين ٢:٣سم، وهو صغير الحجم، ضحْل إلى حدٍّ ما، يؤرَّخ بعصر الأسرة II، ووضح بالدراسة استخدامه كوسيلةٍ للإضاءة (مصباح).[٤]

ومن الجدير بالذِّكر أن استخدام الأواني الفخارية كمصابيح كان أسبقَ من استخدام الأواني الحجرية في هذا الشأن، وتنوَّعت أيضًا تلك المصابيح الفخارية ما بين الأطباق والسلطانيات والأقداح، وكانت تُوضَع أحيانًا على قوائم مُرتفعة[٥] تسمح بتوزيع الإضاءة[٦] (شكل ٧٥١ وشكل ٧٥٢).

ويُشير مُخصَّصه Tk3 الذي يُبيِّنُه «شكل ٧٥٤» إلى ما كان عليه المصباح في عصر بداية الأُسرات، وهو عبارة عن طبقٍ يخرج منه شعلة.[٧]

أما المصباح في عصر الدولة القديمة فكان على شكل قدحٍ أو سُلطانية من الحجر أو الفخار يُملأ بالزيت ويُوضَع فيه الفتيل، وقد ظلَّ مبدأ عمله على ما هو عليه في مصر القديمة طوال العصور التاريخية حتى ولو تغيَّرت أشكاله مع الزمن. وكذلك استُعمِلت

---

[٣] جمال طلبة، مرجع سابق، ص١٢٩، ١٣٥.

[٤] Müller, V., "Die entwicklung der gefässform Cup–and Saucer in Ägypten und Palastinar", in: **OLA**, 149, vol. II, Paris, 2006, p. 259 Abb. 1–2.

[٥] Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, p. 88, pl. X, 3–4; Müller, V., Op. Cit., p. 260, Abb. 3:1.

[٦] Helck, W., "Lampe", in: **LÄ**, III, 1980, col. 913.

[٧] عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، شكل رقم ٥٤.

المشاعل وكُتَل من الشحم مُعينة الشكل كانت تُوضَع فوق عصًا استعملوها كوسائل للإضاءة، وصُوِّرت على جُدران المقابر في مختلف الرسوم والمناظر.[٨]

ونجد في مقابر الدولة القديمة قواعد يبلُغ ارتفاعها نحو ١ أو ١٫٥م مصنوعة من الحجر الجيري، وقد وُضِعت في أعلاها صِحاف صغيرة من الجرانيت تبيَّنَ بدراستها أنها تُعدُّ أقدم نماذج المصابيح القائمة، ووجودها في المقبرة بوجهٍ عام يدلُّ على أن المُتوفَّى كان يحتاج إلى نورٍ صناعي في الليل، وأنَّ مثل هذه المصابيح كانت مُخصَّصة بطبيعة الحال لبيت الأبدية، وهي من مُقلَّدات المصابيح الفخارية التي كانوا يستعملونها في المنازل.[٩]

وقد عُثر من بين المتاع الجنزي للملكة نيت، الأسرة السادسة، على قدحٍ ضخمٍ عالٍ حافته مُزخرفة وبها اثنان من الدوائر أو الثقوب، ونجد نتوءًا مزدوجًا على الجانبَين يُشكِّلان ثملتَين مُزدوَجتَين مُتقابلتَين، الإناء من حجر الألباستر وكان قد استُخدِم كمصباح.[١٠]

هذا وقد عُثر على المصابيح الحجرية في بعض المدن التي لم تُسكَن لفتراتٍ طويلة؛ مما يدلُّ على استخدامها في الإضاءة المنزلية،[١١] وكان من أهم المدن التي عُثر بها على مثل هذه المصابيح مدينة اللاهون ودير المدينة وتلِّ العمارنة.[١٢]

ويمكن القول إنَّ أقدَمَ أشكال المصابيح التي عُرفت في عصر الدولة القديمة، واستمرَّت حتى عصر الدولة الوسطى، كانت تتكوَّن من:

(١) الطبق أو السُّلطانية المُشكِّلة للمصباح نفسه.
(٢) حامل المصباح.
(٣) ذُبالة المصباح.

[٨] جورج بوزنر، معجم الحضارة، ص٢٢؛ Stead, M., Egyptian life, p. 14.

[٩] أدولف إرمان وهرمان رانكه، مرجع سابق، ص١٩٩.

[١٠] Jequier, M. G., Vases de Pierre, p. 113, Fig. 1C.

[١١] عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٩.

[١٢] المرجع السابق، ص٨٩–٩٠.

فالمصباح في أبسط حالاته ما هو إلا طبق صغير أو سُلطانية ⏢ أو إناء غير عميق يُملأ بالزيت أو الدهن وتُوضَع فيه الذُّبالة، إما طافيةً على سطح الزيت أو مُثبَّتة على حافة الطبق، واتَّخذ شكل المصباح في بدايته الأول شكلًا زخرفيًّا عبارة عن مصباحٍ على هيئة القارب له بزبوز يُستخدَم في تثبيت الذبالة فيه من ناحيةٍ ومن ناحية أُخرى لصبِّ الزيت منه عند الضرورة، وهذه كانت أيضًا مصابيح عصر الدولة القديمة، سواء المصنوعة من المعدن أو المصنوعة من الحجر.[١٣] ولم تختلف تقنيةُ إضاءةِ مثلِ هذه المصابيح؛ حيث استخدام الزيت والذبالة حتى عصرِنا الحالي في بعض القرى.[١٤]

ولقد طوَّر المصريون القُدَماء مصابيحهم بحلول عصر الدولة الوسطى، فصُمِّمت بحيث أصبحت أكثرَ تعقيدًا من مصابيح الدولة القديمة، وأصبح للمصباح الواحد فتحتان إحداهما لتثبيت الذُّبالة والأخرى لملء الزيت. وتُشبه هذه المصابيح تلك التي استُخدِمت في العصر اليوناني في مصر، وربما ظلَّ أثرُها حتى اليوم في بعض الأنواع من المصابيح المُستخدَمة حاليًّا[١٥] (شكل ٧٥٥).

وقد عُثر باللاهون — عصر الدولة الوُسطى — على العديد من الأطباق والسُّلطانيات الحجرية التي تَبيَّن بدراستها استخدامها في الإضاءة، وقد تشابهت أنماطها مع ما عُرف في عصر الأسرة الثالثة، واستمرَّ حتى عصر الدولة الوسطى، وقد جاءت بعض هذه الأواني أعلى حواملها الحجرية التي ثُبِّتت عليها لتوزيع الإضاءة على أكبر مساحةٍ مُمكنة.[١٦]

وقد امتازت مصابيح الدولة الوسطى بوجود مكانٍ داخل الإناء يُحيط بالإناء الداخلي، وكان الأول يُملأ بالماء والثاني بالزيت (شكل ٧٥٦). ويرى بتري أنَّ السبب وراء ذلك يتمثَّل في أن الماء حول الإناء الداخلي سوف يجعل المصباح باردًا، وبالتالي لا تسخن جُدرانه الخارجية، كذلك فإنَّ وجود الماء حول المصباح المَملوء بالزيت سوف يمنع تَسرُّب الزيت

[١٣] عبد الواحد عبد السلام، مرجع سابق، ص١١٤، ١١٧.

[١٤] Robins, F. W., “The lamps of Ancient Egypt”, in: **JEA**, 25/2, 1939, pp. 184–187.

[١٥] عبد الواحد عبد السلام، مرجع سابق، ص١١٨.

[١٦] Müller, V., Op. Cit., 149, vol. 2, Paris, 2006, pp. 259–261.

من مَسامِّ الإناء الحجَري.[١٧] فاستمرار الآنية الحجرية — أعني المصباح — مُشتعِلة لمدَّةٍ طويلة، قد يتسبَّب في عدم إمكانية تحمُّل ذلك لفتراتٍ طويلة[١٨] (شكل ٧٥٧).

ولسنا بصدَد تتبُّع ما عُثر عليه من مصابيح أو مشاعل، ولسْنا نبغي سرْد ووصف كلِّ ما عُثر عليه منها، وإنما فقط الإشارة إلى أنَّ الأواني الحجرية كان لها العديد من الاستخدامات الأُخرى، بحيث لم يكن الغرَض من وراء تصنيعها مجرَّد استخدامها في أغراض الطعام والشراب والاغتسال، بل هناك الأكثر من ذلك.

وقد سبق أن أشارت الدارسة فيما عُثر عليه من أواني المائدة الخاصة بالملكة نيت — عصر الأسرة السادسة — إلى طبقٍ زُخرفي[١٩]* بهيئة النجمة، وبالدراسة تَبيَّن أنه ربما استُخدِم كمصباحٍ أو كوسيلة للإضاءة.[٢٠]

وكثيرًا ما كان يتمُّ تثبيت السُّلطانية أو المصباح الحجري على دُعامة أو حاملٍ مُرتفع وتوضَع في الأركان، سواء بالمنازل أو المعابد أو المقابر عند القيام برسم وزخرفة جُدرانها، وكان المصباح عادة يكون من الحجر الجيري أو حجر الألباستر.[٢١]

ويُبيِّن «شكل ٧٥٨» مجموعةً من المصابيح بعضها من الحجر الجيري وبعضها من الفخَّار، عُثر عليها باللشت واللاهون، يبلُغ ارتفاع قُطر أكبرها حوالي ٨٫٥ بوصات، وتؤرَّخ هذه المصابيح بعصر الدولة الوسطى.[٢٢]

أما «شكل ٧٥٩» فيُبين مصباحَين من الفخار يُثبِّتهما المباخر إلى حدٍّ كبير، يؤرَّخان أيضًا بعصر الدولة الوسطى، أحدهما اتَّخذ نفس ما شاع بعصر الدولة القديمة من أشكال للمصابيح، أما الآخر فقد تميَّز بقاعدته المُرتفعة.[٢٣]

---

[١٧] باسم محمد سيد، مرجع سابق، ص٦٣.

[١٨] عبد الواحد عبد السلام، مرجع سابق، ص١١٩.

[١٩] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الأول: الأواني الحجرية بهيئاتٍ زخرفية مُتنوِّعة].

[٢٠] Jéquier, M. G., Op. Cit., p. 110, Fig. 18.

[٢١] White, J. M., Every day life in Ancient Egypt, New York, 1993, p. 72, Fig. 35; Bairly, D. M., “Lamps from the sacred Animals Necropols, North Saqqara and the Monastery of APa Antines” in: **JEA**, 87, 2001, pp. 119, 134.

[٢٢] Hayes, W. C., Op. Cit., p. 261, Fig. 167.

[٢٣] Petrie, W. M. F., Illahun, pl. IV, 15, 19; Müller, V., Op. Cit., Abb. 3 (7–8).

فكثيرًا ما كان يتمُّ وضْع المصابيح على قواعد حجرية بخلاف الحوامل الحجرية المُرتفِعة،[٢٤]* وقد عُثر على مِثل هذه القواعد الحجرية الخاصَّة بالمصابيح وكانت تُصنَع غالبًا من الحجر الجيري[٢٥] (شكل ٧٦٠).

وربما كانت هذه القواعد الحجرية بمثابة حوامل حلقيَّة قصيرة، وهي تختلف بالطبع عن حوامل المصابيح الحجرية التي كانت تُوضَع عليها المصابيح، وغالبًا ما كانت تُصنَع من الحجر الجيري، وكانت مرتفعة حيث إنَّ ارتفاع الحامل كان يؤدي إلى الاستفادة من الضوء الضعيف للمِصباح إلى أقصى درجة، وكانت الحوامل الحجرية مُنتشِرةً خلال الدولتَين القديمة والوسطى؛[٢٦] حيث عُثر على حوامل من الدولة الوسطى في مدنية اللاهون، مُصوَّر عليها شكل الإله «بس» إله المرَح والفكاهة، ومنها حوامل كانت عبارة عن كُتلة واحدة من الحجر[٢٧] كما في «شكل ٧٦١» الذي يُبين مصباحًا من الحجر الجيري فوق حامله، عصر الدولة الوسطى.[٢٨] هذا بخلاف قواعد المصابيح من الحجر الجيري التي كانت تُثبَّت عليها المصابيح (شكل ٧٦٢).

وإذا كانت المناظر الدالة على استخدام المصابيح في المنازل نادرة في عصر الدولة القديمة والوسطى، فإنَّ البرديَّات والنصوص الأدبية قد ذَكَرت أهمية الإضاءة ليلًا، سواء كانت للأحياء أو للأموات؛ فهي تؤنس ظلام ليلِهم، ومِن ثَم حرص الأموات على إضاءة مقابرهم ليلًا بالمصابيح، كما حرص الأحياء على استخدام المصابيح في منازلهم عند الظلام.

(٢) استخدام الأواني الحجرية كمباخر

لا تُعَدُّ المباخر أو حارقات البخور «أوانيَ» بما يقصد منطوق الكلمة، ولكنها مصنوعات حجرية أو غير حجرية، قريبة الشَّبَه من المصابيح، ولقد عُثر على كثيرٍ منها منذ عصر ما

---

[٢٤] * راجع: [الباب الثالث: تطور الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية – الفصل الخامس: موائد وأحواض التَّقدِمة، وحوامل الأواني الحجرية – (٢) حوامل الأواني الحجرية].

[٢٥] عبد الواحد عبد السلام، مرجع سابق، شكل رقم ٩٧.

[٢٦] باسم محمد سيد، مرجع سابق، ص٦٥.

[٢٧] Petrie, W. M. F., Op. Cit., Pl. VI, 10.

[٢٨] مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مرجع سابق، ص١٩٩–٢٠١.

قبل الأسرات في حفائر المعادي، وكانت أشبه بالسُّلطانيات الحجرية، ولا زال على جوانب بعضها آثار الحرْق، كما عُثر في إحداها على بقايا مادة راتنجية.[٢٩]

ويُبين «شكل ٧٦٣» أطباقًا صغيرة من الحجر الجيري، ارتفاعها يتراوَح ما بين ٢,٥ و٣,٨سم، واتِّساع قُطرها يتراوَح ما بين ٥,٥ و٥,٧سم، عُثر عليها بالمعادي (٣٦٠٠ ق.م.)، ويوجَد بها بقايا لسناج الحرق (سواد الحرق)، على حافة الفوَّهة وبقايا مواد راتنجية أو صمغيَّة في قاعدة الآنية، ولذلك فإنه يُعتقَد أنَّ هذه الأطباق قد استُخدِمت لحرق البخور أو ربما استُخدِمت أيضًا كمصابيح زيتية.[٣٠]

وفي هذا دليلٌ على اهتمام المصري القديم بتطهير منزله بروائح البخور المُختلفة منذ أقدم العصور، وقد ذَكَرت بردية إيبرس الطبية وصفةً مُعيَّنة لبخورٍ خاصٍّ يُستخدَم لتطهير رائحة المنزل، وذكرت أيضًا بعض المواد المستعملة مثل الأثل والصنوبر والقرفة وغيرها.[٣١]

ولقد تنوَّعت أشكال المباخر منذ عصر الدولة القديمة ما بين الكأسية، أو الناقوسية، والمبخرة الذراعية الشكل «سحتب» [hieroglyphs]، ومنها ما جاء على هيئة علامة «نب» nb،[٣٢] وكثيرًا ما صُوِّر وهو يخرج منه لهَبٌ ونار.

أما عن المباخر الناقوسية أو الكأسية فكانت عبارة عن إناءٍ له قاعدة ضيقة وفوَّهة واسعة بما يُشبه القدح، ولقد ظهرت منذ عصر الدولة القديمة، وتطوَّرت صناعتها في عصر الدولة الوسطى.[٣٣]

وكانت مثل هذه المباخر تُوضَع أعلى الحوامل في الدولة القديمة مثلها مثل المصابيح، أما المباخر الذراعية الشكل فكانت تُصنع من البرونز، وقد ظهرت منذ عصر الدولة الوسطى.[٣٤]

ولقد كثُر استخدام المباخر في أداءِ مُختلِف طقوس التطهير والشعائر المُرتبطة بها، لا سيما في المعابد المصرية القديمة أثناء القيام بطقوس الخدمة اليومية في المعبد حيث

---

[٢٩] Rizkana, I., and Seeher, J., Maadi II, Mainz, 1988, pp. 65–66, pl. III, XII, 9.

[٣٠] أوته روميل، لقاء مع الماضي، ص١٠.

[٣١] حسن كمال، الطب المصري القديم، القاهرة، ١٩٢٢م، ص٢١٠، وصفة رقم ٨٥٢.

[٣٢] باسم محمد سيد، مرجع سابق، ص١٤٢.

[٣٣] Radwan, A., Die Kupfer und Bronz gefässe Ägyptens, p. 909.

[٣٤] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢١٢.

كانت تُشعَل الشعلة، وتُؤخَذ المبخرة ويُوضَع إناء البخور فوقَها ثُمَّ تُرمى حبَّات البخور على النار المُشتعلة لتطرُد الأرواح الشريرة ويطهر المعبود.

فالبخور كان من أهمِّ أغراضِه الحماية وإبعاد وطرْد الأرواح الشريرة، ومن ثَمَّ كثُر ذِكره في قوائم القرابين كأحد أهمِّ العناصر الجنائزية المُصاحبة للمُتوفَّى في عالَمه الآخر؛[٣٥] إذ يمنحه القوة والقدرة على إعادة الميلاد.[٣٦]

ومن ثَم تعدَّدت أنواع البخور ومُسمَّياتها،[٣٧] وتنوَّعت المباخر المُستخدَمة في طقوس التبخير في مصر القديمة تبعًا لنوع الطقسة والغرَض منها (شكل ٧٦٤).

(٣) استخدام الأواني الحجرية كمكاييل وموازين

لقد تعدَّدت أواني الكيل عند المصريين القدماء بتعدُّد المواد والسلع التي استُخدمت في كيلها، فكان منها ما خُصِّص لكيل العسَل أو اللبن أو الجِعة أو النبيذ أو الزيوت بأنواعها أو العقاقير الطبية. ويبدو أن المكاييل في مصر القديمة وفي غيرها كانت في الأصل ضِمن الأواني المُخصَّصة لحفظ المواد السابقة وأشباهها، ثم تطلَّبت عمليات المقايضة وتبادُل السلع تحديدَ سَعة بعض هذه الأواني واتِّخاذها كمكاييل ثابتة، يُمكنه عن طريقها معرفة مقدار ما يبادِل به.

وهكذا تحوَّلت هذه الأواني إلى أوانٍ عيارية ذات مِعيار مُحدَّد، وأُطلق على أغلبها نفس أسماء الأواني الأصلية تقريبًا. ويبدو أنَّ المصري قد توصَّل إلى هذا منذ أوائل عصور الدولة القديمة على الأقل.[٣٨]

تنوَّعت مواد صناعة هذه الأواني ما بين الحجر والمعدن والفخار، وذلك باختلاف ما تحويه، وكان كثيرًا ما يُذكر نوع الحجر المُستخدَم في صُنع هذا الإناء أو ذلك، سواء من حجر أبيض أو أسود،[٣٩] ومن الأوبسديان أو الألباستر أو غيرهما، وتنوَّعت أيضًا أشكال

---

[٣٥] حنان محمد ربيع، مرجع سابق، ص٢١٠.

[٣٦] Mannich, L., Op. Cit., pp. 91–112.

[٣٧] Ramadan, W., “Les Sortes et noms de l’ancensoir dans l’Egypte ancienne”, in: **DE**, 61, 2005, pp. 73–80.

[٣٨] محمد صلاح بن محمد أحمد، مرجع سابق، ص٥٥.

[٣٩] Budge, W., An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 300.

وأنماط تلك الأواني ما بين الكروية والبيضاوية والأسطوانية وما إلى ذلك من أنماطٍ مختلفة للأواني الحجرية.[٤٠]

ويوجَد بالمتحف المصري مكاييل تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة، كان منها إناءان من الألباستر عُثر عليهما بسقارة يؤرَّخان بعصر الأُسرة السادسة، الأول بيضاوي الشكل ذو رقبةٍ ضيِّقة نوعًا ما وشفةٍ عريضة، ويبلغ طوله حوالي ٤٧٥مم، عليه نقش باسم الملك ببي I، وهو يُسجِّل أيضًا الاحتفال بالعيد الثلاثين الأول للملك.[٤١]

أما الإناء الثاني، وهو أيضًا من الألباستر، فهو لا يحمِل اسمًا ملكيًّا ولكن يتشابَه معه في الشكل، فيما عدا الشفة غير العريضة، يبلُغ ارتفاعه ٠٫٦٣مم، وكان هذا الإناء أيضًا مُهشَّمًا إلى حدٍّ كبير ثُم رُمِّم، وقد استُخدِم هذا الإناء كمكيالٍ لأحد الزيوت؛ إذ كان عليه نقشٌ يُبين المادة التي يحويها والمكيال الذي ينتمي إليه وعدد وحداته.[٤٢]

ولسنا بصدَد حصْر ما عُثر عليه من أوانٍ حجرية استُخدِمت كمكيالٍ أو معيار، وإنما فقط تُشير الدراسة إلى أحد الأغراض والوظائف التي ارتبطت بالأواني بوجهٍ عام، سواء كانت حجرية أو غير حجرية. وكان من أحدث الاكتشافات التي تمَّت في دهشور ما عُثر عليه من أوانٍ عيارية استُخدِمت كمكيالٍ، وتأكَّد ذلك من خلال الكتابات التي كانت عليها وأسماء الأشياء التي عُثر عليها بداخلها والتي تنوَّعت ما بين خرُّوبٍ وزيت، وكُتِب على الأواني سَعتَها وما كان بها من أشياء.[٤٣]

وما الأواني التي استُخدِمت كمكاييل إلَّا أوانٍ من الأنماط المُعتادة، زِيد عليها فقط طبيعة الاستخدام كمعيار. وكثيرًا ما كانت مِعيارًا لنفس ما ارتبطت به من أغراض، فوِعاء الزيت مثلًا استُخدِم كمعيارٍ للزَّيت وكذلك الحال في مختلف الأواني الأخرى.[٤٤]

---

[٤٠] محمد صلاح بن محمد أحمد، مرجع سابق، ص٦٧.

[٤١] Jequier, G., Op. Cit., in: **ASAE**, 34, pp. 98–99.

[٤٢] محمد صلاح بن محمد أحمد، مرجع سابق، ص١٥٣.

[٤٣] Allen, S. J., “Two vessels with measured Commodities from Dahshur”, in: **OLA**, 149, vol. 1, 2006, pp. 29–35.

[٤٤] محمد صلاح الخولي، مرجع سابق، ص٥٥؛ Grandet, P., “Weights and Measures”, in: **OEAE**, IV, 2001, pp. 493–495.

(٤) استخدام الأواني الحجرية كمحابر «أوعية للحبر»

وكما هي عادة المصري القديم في التنوُّع والإبداع، تنوَّعت استخدامات الأواني الحجرية تبعًا لتنوُّع مُتطلَّبات الحياة، فكثيرًا ما عُثر على مصنوعاتٍ حجرية أكَّدت على أهمية الحجر في حياة المصري القديم، ليس فقط في صُنع أوانيه بل وفي صُنع أشياء أخرى أقرَب في استخدامها من استخدام الإناء كوعاءٍ لاحتواء ما به، ففي «شكل ٧٦٥» نرى مَحبرةً من حجَر الإردواز، مُستطيلة الشكل، ومُقسَّمة إلى قِسمَين مُستديرَين، أحدهما للحبر الأحمر والآخر للحبر الأسود.[٤٥]

ولعلَّ في اختيار المصري القديم لحجر الإردواز في هذا الغرَض ما يؤكِّد فهمَه لطبيعة ذلك الحجر العديم المَسام الذي يعمل على عدم تسرُّب الحِبر منه. عُثر على هذه المحبرة بحلوان وهي تؤرَّخ بالعصر العتيق، وقد عُثر بحلوان أيضًا في المقبرة رقم ٢٧٠ ج٥ على محبرةٍ ثانية مستطيلة الشكل أيضًا ولكنها مُقسَّمة على قِسمَين مُستطيلَين، ولهذه المحبرة غطاء، وقد صُنعت المحبرة والغطاء من حجَر الإردواز. ونرى المحبرة وعليها غطاؤها في «شكل ٧٦٦» ويلاحَظ إتقان الصُّنع ودقَّة وضْع الغطاء على المحبرة.[٤٦]

الخُلاصة

وهكذا نستطيع الحُكم من واقع صُوَر الأواني التي جاءت على جُدران المقابر والمعابد، ومن واقع الأنواع الكثيرة المُختلفة المصوَّرة بالنقوش الهيروغليفية، وما تُشير إليه من مدلولات لُغوية، بل ومن خلال ما عُثر عليه من أنماطٍ وأشكال مختلفة للأواني الحجرية، بأنَّ الأواني المصرية القديمة كانت مُتعدِّدة الأشكال وملائمة لشتَّى استعمالاتها.

فهناك أواني الاستخدام اليومي، وهذه تنوَّعت ما بين الأطباق والصِّحاف والسُّلطانيات والكئوس وأطباق الحفلات الملكية والأباريق والقدور، سواء كانت للمطبخ أم لمخازن الأطعمة وأواني اللبن والجِعة والنبيذ وقوارير الزيت وأواني الكُحل والمراهم والدهون العطرية،[٤٧]

---

[٤٥] زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، ص٨٢.

[٤٦] المرجع السابق، ص٨٢–٨٣.

[٤٧] جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ص٤٤.

وهناك أوانٍ ذات استخدامات طقسية تتعلَّق بالشعائر الجنائزية وأعمال الطهارة والتحنيط مِثل أَوانٍ حفظ الأحشاء وأواني طقسة فتح الفم وأواني حفظ الزيوت السبعة المقدَّسة.[٤٨]

---

[٤٨] Arnold, D., "Gefässe, Gefäss formen", in: **LÄ**, II, 1977, col. 484, Abb. 1, No. 38–42, Lacovara, P., Vessels", in: **OEAE**, 3, 2001, p. 478.

الخاتمة

حاولت الدارسة من خلال البحث أن تُقدِّم صورةً واضحة قدْر استطاعتها عن تطوُّر الأواني الحجرية؛ صناعتها، أنواعها، استخداماتها، وذلك من خلال تتبُّع مراحل تطوُّرها زمنيًّا، وأنواع تطوُّرها تصنيفيًّا واستخداماتها وظيفيًّا. وأثمر ذلك عن نقاطٍ تُوجِزها الدارسة فيما يلي:

- زخرت أرض مصر بأنواعٍ عدَّة من الأحجار، ساعدت المصري القديم الفنان، عاشق الصِّعاب أن يتفنَّن في تصنيعها وإخراج هذا الكمِّ الهائل مما عُرف من أوانٍ حجرية كان بعضها بمثابة آياتٍ فنية مرسومة رغم قسوة وصلادة الحجر كمادةٍ خام.
- تنوَّعت الأحجار بوجهٍ عام ما بين نارية ورسوبية ومُتحولة، وذلك بناءً على تكوينها وطبيعتها ومن ثَم اختلفت مُسمَّيات الأحجار تبعًا لمدى صلادتها وقوتها وتركيبها.
- هناك من الأحجار التي استخدمها المصري القديم في صناعة الأواني الحجرية، ما كان نادِر الاستخدام، وذلك كما في حالة الأحجار الكريمة وشِبه الكريمة.
- كانت ورش صناعة الأواني الحجرية واحدةً من بين ورش العمل المُختلفة التي تجمَّعت في أغلب الأحيان في مكانٍ واحد، وأكد ذلك ما جاء في النقوش والمناظر الجدارية المختلفة لا سيما في عصر الدولة القديمة.
- تنوَّعت ورش العمل ما بين جنائزية أو خاصَّة بالمعبد الإلهي، وملَكية أو خاصة بالقصر الملكي، وورش عامة خاصَّة بالأفراد وأخرى ارتبطت بالمَحاجر.
- هناك العديد من الألقاب الإدارية للعُمَّال بورَش العمل، تُبيِّن وظيفة كلٍّ منهم ودَورَه في الموسوعة الحرفية.

- ظهرت صناعة الأواني الحجرية في مناظرَ ونقوشٍ عدَّة بيَّنت مراحلها وأنماطها وكيفية إتمام صناعتها والأدوات المُستخدَمة في ذلك.
- لم تختلف مراحل صناعة الأواني الحجرية في العصر الحالي، في القرى النائية، عمَّا عُرف في العصور المصرية القديمة إلَّا في خطواتٍ بسيطة.
- تنوَّعت أنماط الأواني الحجرية ما بين «التقليدية» المُعتادة الظهور والاستخدام، وغير التقليدية أو التي كان لها كيفية واستخدام خاص مِثل الأواني ذات الزخارف المتنوِّعة.
- هناك أنماط بِعَينها ميَّزت عصر ما قبل الأسرات، كان على رأسها «الأواني المُعلَّقة».
- وهناك من الأواني الحجرية ما عُرف في عصر ما قبل الأسرات واستمرَّ طوال مختلف العصور الأخرى مثل الأواني الأسطوانية باختلاف أنواعها.
- كان عصر بداية الأسرات من أزهي عصور تطوُّر صناعة الأواني الحجرية؛ إذ تنوَّعت أنماط ومواد صُنع الأواني الحجرية في تلك الفترة، وجاءت مقابر ملوك تلك الفترة تحوي آلافًا من الأواني الحجرية المختلفة.
- شهدت الأسرة الثالثة مرحلةً انتقالية هامَّة في تطور صناعة الأواني الحجرية؛ إذ كانت تلك الفترة بمثابة مدخل لبداية فترةٍ ونهايةٍ أخرى، وكان هرَم الملك زوسر بما زخر به من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بتلك الفترة، هو الدليل الأمثل على مدى التطور الذي كانت عليه الأواني الحجرية آنذاك.
- كان عصر الدولة القديمة من أزهي عصور فنِّ النحت المصري القديم ورغم ذلك قلَّت فيه أعداد الأواني الحجرية بشكلٍ ملحوظ مقارنةً بما سبقَه من عصور، وصغُرت فيه أحجام الأواني الحجرية.
- كان استعمال الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى بمثابة إحياءٍ للقديم، إذ لعبت الأواني الحجرية في هذا العصر دورًا أقلَّ مما لعبته في العصور الأولى، وكانت أقلَّ في الجودة ودقة الصناعة، ولم تلتزم بإطارٍ واحد يُحدد أنماطها، وقد غلب عليها صِغر الحجر.
- تنوَّعت الأنماط غير التقليدية للأواني الحجرية ما بين أوانٍ حجرية بهيئاتٍ زخرفية متنوعة «نباتية – هندسية – رمزية»، وأوانٍ حجرية بهيئات حيوانية، وأوانٍ حجرية ذات نقوش، وكان لكل نوعٍ من هذه الأواني أهميته.

- وكان من الأنماط غير التقليدية أيضًا ما عُرف بحوامل الأواني الحجرية، والأواني الوهمية، وأحواض ورءوس موائد التقدمة. وجميعها ينطبق عليه مُسمَّى «الأواني الحجرية» كتصنيف، ويبعُد عنه إلى حدٍّ ما في الاستخدام الفعلي لمنطوق كلمة «إناء».
- كان للأواني الحجرية أهميتها لدى المصري القديم، وتنوَّعت أهمية الأواني الحجرية ما بين «الجنائزية» و«الدينية» و«الدنيوية» و«التاريخية» و«الفنية».
- تنوَّعت وظائف واستخدامات الأواني الحجرية ما بين:

- أواني الاستخدام اليومي: كأواني المائدة والتخزين والطهو «أواني الطعام والشراب».
- أواني حفظ السوائل المختلفة: ومن خلال النقوش واللغة عرَفْنا منها الكثير.
- أواني حفظ مواد التجميل: وقد تنوَّعت ما بين أواني حفظ الكُحل والعطر والدهان.
- وأواني الاغتسال وهي أيضًا من أواني الاستخدام اليومي التي حرص المصري القديم على استعمالها سواء في حياته الدُّنيا أو في العالم الآخر.

- وكان من بين ما عُرف من الأواني الحجرية أيضًا، الأواني ذات الأغراض الجنائزية أو الطقسية والتي كان منها:

(١) أواني حفظ الأحشاء: وهي من الأواني المتعلقة بالتحنيط، ومن ثم اكتسبت أواني حفظ الأحشاء صفة الطقسية لارتباطها بهذا الطقس الجنزي الهام.

(٢) أواني طقسة فتح الفم: وهي ترتبط أيضًا بطقوس الخدمة الجنائزية بطقسة عيد السد، استُخدِمت في هذا العيد، أو كان عليها نقشٌ يؤرِّخ لذكرى عيد السد لأيٍّ من ملوك مصر القديمة.

(٣) أواني الحب سد: وهي أوانٍ ذات صِبغة احتفالية، ترتبط بطقسة عيد السد، استُخدِمت في هذا العيد، أو كان عليها نقش يؤرِّخ لِذكرى عيد السد لأيٍّ من ملوك مصر القديمة.

(٤) أواني حفظ الزيوت السبعة المقدَّسة: وهي أوانٍ خاصة استُخدمت لأجل حفظ الزيوت المقدسة، واعتُبرت من الأواني الخاصة بتجهيزات الدفن وأداء طقوس التحنيط وفتح الفم.

- ولقد تميَّزت أواني حفظ الزيوت السبعة المقدَّسة عن غيرها من أواني الزيت الأُخرى سواء في الشكل أو في المُسمَّيات.

- عرفت العديد من أنواع الزيوت، ما بين زيت الطعام، والزيت أو الدهان العطري الذي يُستخدَم في التجميل، والزيوت المقدَّسة التي ارتبطت بالتحنيط على وجه الخصوص وبعض طقوس المعبد.
- كانت الأواني الحجرية ذات الطبيعة السحرية واحدةً ممَّا عُرف من أوانٍ حجرية تحمِل نقوشًا خاصة ترتبط بالتعاويذ أو المُتون السحرية في فحواها، وكان يُرجى منها انتفاع صاحبها بها أو بما تحويه من قرابين.
- كان هناك استخدامات أُخرى للأواني الحجرية تنوَّعت ما بين «المباخر – المصابيح والمشاعل» وبعض الأغراض الأخرى النادرة.
- يصعُب حصر استخدام العديد من الأواني الحجرية، وذلك لغياب النقش في أغلبها فنحن نتعامَل مع مادةٍ صامتة ونطبق من خلال ما عُرف منها لنتوصَّل إلى ما لم يُعرف بعد، فقد نُخطئ وقد نُصيب، وما علينا إلا المحاولة.
- ساهمت نقوش الأواني الحجرية في تأريخ فترات حُكم ملوكٍ عدَّة لا سيما في عصر ما قبل وبداية الأسرات، وساعدت على الوصول إلى معرفة الغرض من استخدامها في أحيانٍ أخرى من خلال ما قدَّمته من مُسمَّيات لِما كانت تحويه.
- هناك من الأواني الحجرية ما كان له دلالته الجنائزية وذلك للعثور عليه ضمن الأثاث الجنائزي بالمقابر.
- وهناك من الأواني الحجرية ما كان له دلالته الشعائرية وذلك مثل الأواني التي عُثر عليها في ودائع أساسات المعابد، مثل وديعة أساس معبد هيراكونبوليس.
- ومن الأواني الحجرية ما كان له دلالته الدينية، كتلك الأواني التي ارتبطت بهيئاتٍ مقدَّسة لا سيما حيوانية، أو برموز تدلُّ على أهميتها العقائدية.
- وهناك من الأواني الحجرية ما كان له دورُه الدنيوي كتلك التي عُثر عليها في مواقع السُّكنى.
- استُخدِمت الأواني الحجرية كأوانٍ لحفظ الأحشاء «أواني كانوبية» وكانت بذلك واحدةً من الأواني الجنائزية.
- دلَّت نقوش الأواني الحجرية في كثيرٍ من الأحيان على طبيعتها السحرية التي كانت عليها.
- جاءت العديد من الأواني الحجرية التي عُثر عليها ببعض المقابر، تحوي بعض ما كان محفوظًا بها من زيتٍ أو عسل. ومن خلال ذلك تمكَّنت الدارسة من معرفة الغرَض من استخدام بعض أنماط الأواني الحجرية.

- كانت أواني حفظ مواد التجميل من أكثر الأواني الحجرية التي تعمَّد المصري القديم أن يتفنَّن في نحتها، وزخرفتها. وكانت الأواني ذات الهيئات الحيوانية، والأواني ذات الزخارف المُتنوِّعة من أكثر الأواني المُستخدَمة في أغراض حفظ مواد التجميل من كُحل وزيوت ودهون عطرية.
- كانت المقبرة صورةً للحياة الدنيا، ومن ثَم قدَّمت لنا المقبرة بما تحويه صورةً تنطق بالحياة. وجاءت الأواني الحجرية في كثيرٍ من الأحيان تحوي ما قُدِّم للمُتوفَّى فيها من طعام وشراب «كقرابين»، فاستطاعت الدارسة تكوين صورةٍ شِبه كاملة عمَّا عُرف من أنواع الأواني الحجرية، والتي لم تختلف في وظائفها عمَّا هو معروف في العصر الحالي من صحافٍ وأطباق وأكواب وأوانٍ أخرى مختلفة عنها فقط في مادة الصُّنع.
- أبدع المصري القديم في تصنيع وإخراج أوانيه الحجرية التي كان لها مكانتها لدَيه، تلك المكانة التي جعلته لا يكترِث بالمجهود ولا صلادة الحجر، بل يُبدِع ليُخرج هذا الكم الهائل من الأواني الحجرية التي اعتُبرت في كثيرٍ من الأحيان إحدى الوسائل التي تُقدِّم في الترقيات، يُقدِّمها الملوك إلى كبار رجال الدولة كهدايا.
- حرص المصري القديم على اقتناء الأواني الحجرية، ومن ثم اختلف عدد الأواني الحجرية بالمقابر بحسب ثراء أصحابها. واستعاض العامة من الناس في كثيرٍ من الأحيان عن الأواني الحجرية الحقيقية بأوانٍ حجرية وهمية كبدائل عنها في أثاثه الجنزي.
- لا زالت أعمال البحث والتنقيب تكشف عن الجديد، ولا زلنا نتوخَّى الحيطة في تفسير هذا وذاك، ومن خلال مكان العثور، وطبيعة شكل الإناء والحجر المُستخدَم في صُنعه وما يحمِله من نقش. يمكن أن نتوصَّل إلى معرفة الغرَض من هذا الإناء أو ذاك، والغرض من استخدامه. وهذا هو الهدف المنشود من وراء ذاك البحث المتواضع، الذي حاولتْ فيه الدارسة قدْر استطاعتها تفسير كلِّ ما يتعلق بالأواني الحجرية من خلال التطوُّر الزمني التاريخي والتطوُّر في الوظيفة والاستخدام.
- تُوصي الدارسة بضرورة إكمال هذا البحث حتى نهاية عصر الدولة الحديثة للوقوف على كلِّ ما لم تتناوله فيه من نقاطٍ غابت لتَوقُّف موضوع الدراسة عند عصر الدولة الوسطى فقط.

قائمة المراجع

(١) المراجع العربية

- أحمد بدوي، هرمان كيس، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٨م.
- أحمد جبر سلامة نور الدين، مقابر أفراد الدولة الوسطى في الجبَّانة المَنفية (تخطيطها المعماري، النصوص والمناظر المسجلة على جدرانها، مُقتنياتها)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أحمد عبد الحميد يوسف، العادات والشعائر الجنزية في الدولة القديمة عند الأفراد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٦م.
- أحمد عبد الحميد يوسف، «أدوات الزينة»، الموسوعة المصرية، القاهرة، (د.ت).
- أحمد محمد مكاوي، المعبود شسمو حتى نهاية العصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها تطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، مترجم، القاهرة، ١٩٥٢م.
- أدولف إرمان، وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، مترجم، القاهرة ١٩٦٥م.
- أشرف زكريا، التماثيل والتشكيلات الحيوانية والحيوانية الطابع في مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، مترجم القاهرة، ١٩٩١م.
- إلهام حسين يونس محمد، التمائم المصرية القديمة في الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.

- أمينة محمود أمين محمود، حوامل أواني القربان منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- إيمان أحمد نور الدين، النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- إيمان محمد أحمد المهدي، الخبز في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م.
- إيناس بهي الدين، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- أوته روميل، لقاء مع الماضي، مائة عام في مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- باسم محمد سيد، النار في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.
- بول غليونجي، الحضارة الطبية في مصر القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٦٥م.
- بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر القديمة في عهد الرعامسة، مترجم، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ثناء جمعة الرشيدي، الثعبان ومغزاه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مترجم، الكويت، ١٩٩٣م.
- جمال عبد العزيز طلبة، الصناعات القائمة على الزراعة في عصر ما قبل الأسرات في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م.
- جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، مترجم، القاهرة ١٩٩٢م.
- حسن كمال، الطب المصري القديم، القاهرة، ١٩٢٢م.
- حسن الشريف، العصر الحجري الحديث في غرب الدلتا، مرمدة بني سلامة كأحد نماذجه، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- حسني عبد الحليم عمار، فن تشكيل ونحت التماثيل منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ حتى بداية الأسرة الثالثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

- حنان محمد ربيع، طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- دعاء إبراهيم عبد المنعم الجعار، تيجان الآلهة ورموز الرأس المقدسة منذ أقدم العصور حتى نهاية التاريخ المصري القديم، دراسة مقارنة بالتيجان الملكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ديروش نوبلكور، أسلوب الفن المصري القديم، مترجم، باريس، ١٩٦٤م.
- رضا محمد سيد أحمد، العاج والمصنوعات العاجية في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
- ريتشارد هـ. ولكنسون، دليل الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- زاهي حواس، سيدة العالم القديم، القاهرة، ٢٠٠١م.
- زاهي حواس، التجمع العُمَّالي بجبَّانة الجيزة، اكتشاف مقابر العمال بُناة الأهرام، حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، ٢٠٠٥م.
- زاهي حواس، معجزة الهرم الأكبر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١١٦–١١٧.
- زينب عبد التواب رياض، الدفنات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ والعصور المُبكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- سامي رزق بشاي، التطهير وأوضاع التعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- سامي الحسيني مجاهد، طرز مقابر أفراد الدولة القديمة في سقارة، دراسة مقارنة بمقابر أفراد الدولة القديمة في الجبَّانات الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- سبنسر (أ. ج.)، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٨٧م.
- سليم حسن، مصر القديمة، ج٢، القاهرة، (د.ت).
- سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة – الأقصر، القاهرة، ١٩٩٠م.
- سيريل الدريد، مجوهرات الفراعنة، مترجم، القاهرة، ١٩٩٠م.
- سيريل الدريد، الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ١٩٩٠م.
- شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا (إنكليزي – عربي)، الكويت، ١٩٨١م.
- صبحي عطية أحمد يونس، كبار موظفي الأشغال في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

- عائشة محمود محمد محمود عبد العال، لوحات أفراد الدولة الوسطى، مجموعة المتحف المصري بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠١م.
- عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبد الحميد زايد، «التجميل عند قدماء المصريين»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها في الاتجاهات الحضارية العامة، ٢٠٠٦م.
- عبد العزيز صالح، «مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة»، حوليَّات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٢٢، العدد الأول، ١٩٦٠م.
- عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، القاهرة، ١٩٨٨م.
- عبد المنعم أبو بكر، «حب سد» الموسوعة المصرية، ج١.
- عبد المنعم أبو بكر، «الصناعات»، مجلد تاريخ الحضارة المصرية القديمة، المجلد الأول، (د.ت).
- عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- علي رضوان، «أضواء على مقتنيات مجهولة، عَيِّنات من موقع حلوان» المتحف الدولي، ٢٢٥-٢٢٦، مايو ٢٠٠٥م.
- عيد عبد العزيز عبد المقصود، دراسة الفنون (النحت، النقش، الرسم والفنون الصغرى) في الفيوم في عصر الازدهار في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م.
- غادة محمد محمد بهنساوي، القرد المقدس في مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- غادة مصطفى إبراهيم عزام، طائر الإوز في المناظر والنصوص الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- فؤاد محمد شبل، توينبي مبتدع المنهج التاريخي الحديث القاهرة، ١٩٧٥م.

- فوزية ربيع ناصف، دراسة لبعض المواقع الأثرية في منطقة البحيرة، (كوم فرين – كوم الذهب – سلفاجو)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- كارمن بيريز-دبي، تقرير عن أعمال بعثة الآثار الإسبانية بمنطقة أهناسيا المدينة، هيراكونبوليس ماجنا، بني سويف، حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الأول، ٢٠٠٤م.
- كريستيان ديروش نوبلكور، الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ١٩٦٦م.
- كريم عبد الله حافظ بركات، التحية والترحيب في مصر القديمة منذ بداية الأسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- لمياء الحديدي، دراسة مقارنة بين النقوش الصخرية في مصر والنوبة السُّفلى ورسوم الفخار في المرحلة النقادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- لؤي محمود سعيد محمود، الفكر الشعبي الدِّيني في مصر القديمة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- متحف الأقصر للفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ليونارد كوتريل، الموسوعة الأثرية العالمية، مجموعة من العلماء، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ماكس هيبدتيش، «متاحف عن مدن»، المتحف الدولي، يوليو، عدد ١٨٧، ١٩٩٥م.
- محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٠م.
- محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية عصر الدولة القديمة، القاهرة، ١٩٦٥م.
- محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر في فجر تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٥١م.
- محمد أنور شكري، فنون مصر وصناعاتها – أهميتها والعوامل التي أثرت فيها، القاهرة، ١٩٥٢م.
- محمد صلاح بن محمد أحمد، المكاييل والموازين في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.
- محمد كمال صدقي، معجم المصطلحات الأثرية (إنجليزي – عربي)، جامعة الملك سعود، الكويت، ١٩٨٨م.

- مرزوق السيد أمان، الصحاري المصرية وأثرها على الحياة والمجتمع المصري القديم من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- مُفيدة حسن عبد الواحد الوشاحي، مناظر الخدمة المنزلية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
- منى زهير أحمد محمد الشايب، الرموز المقدسة في أدوات التزيين في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، القاهرة، ١٩٩٩م.
- منير بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- مها سمير القناوي، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.
- مها عبد العزيز عبد العزيز منصور، المدن الهرمية من الأسرة الثالثة إلى نهابة الأسرة الثانية عشرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ميشيل فالوجا، «حفائر أبي رواش، تقرير عن موسم ٢٠٠٢م»: حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الثاني، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ناجح عمر علي، مكتشفات حديثة بحلوان، مقالة في دورية؛ ASAE، ٣٥, ٢٠٠٦م.
- نجلاء فتحي أحمد شهاب، المكافآت في مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- نجيب قنواتي، أليكساندرا وودز، الفنان في الدولة القديمة، أساليب وإنجازات، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- نشأت حسن الزهيري قاسم، المناظر المصوَّرة على تماثيل الأفراد في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الأسرة الخامسة والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
- نيفين نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصري القديم في الحياة اليومية والمعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٨م.
- هاني عبد الله الطيب، مقابر الأفراد في الأسرتين الخامسة والسادسة بسقارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

- هند إبراهيم محمد شلبي، القصر الملكي في مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- والتر-إمري، مصر في العصر العتيق، الأسرتان الأولى والثانية، مترجم، القاهرة، ١٩٦٧م.
- وزير وزير عبد الوهاب، الازدواجية في الألقاب الإدارية في مصر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
- وفاء محمد حسن علي، المياه في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- وليد محمد صفائي، النحاس في مصر القديمة منذ بداية ظهوره وحتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- وليم نظير، المرأة في تاريخ مصر القديم، القاهرة، ١٩٦٥م.

(٢) المراجع الأجنبية

- Abd alaal, M. A., “A late Middle Kingdom offering table Cairo temp. No. 25.10.17.1”, in: **MDAIK**, 62, 2006.
- ABU-Bakr, A, Excavation at Giza, 1949-1950, Cairo, 1953.
- Adams, B., Ancient Nekhen, England, 1995.
- Adams, B., Predynastic Egypt, Great Britain, 1988.
- Ägyptischen Museum Berlin, Berlin, 1967.
- Aldred, C., The Egyptians, London, 1987.
- Aldred, C., Middle Kingdom Art, London, 1989.
- Alexanian, N., and Others, “Die Residenz nekropole von Dahschur Zweiter Grabungsbericht”, in: **MDAIK**, 62, 2006.
- Allen, S., “Miniature and Model vessels in Ancient Egypt”, in: Barta, M., (edit.,), The old Kingdom art and Archaeology, Prague, 2006.
- Ancient Egyptian stone vessels, http://nefertit.iwebland.com, 2007.
- Andrews, C. Amulets of Ancient Egypt, Texas, 1994.

- Andrews, C. A., and Others, “Objects for eternity, Mainz, 2006.
- Andrews, C. A. R., Objects for eternity, Mainz, 2006.
- Arkel, J., “An Archaic Representation of the Hathor”, in: **JEA**, 41, 1955.
- Arkell, A. J., “Stone bowles of khacba-third dynasty”, in: **JEA**, 44, 1958.
- Armour, R. A., Gods and Myths of Ancient Egypt, Cairo. 1989.
- Arnold P., Building in Egypt; Pharonic stone masonry, New York, 1991.
- Arnold, D., “Dahschür, drittergrabungs bericht”, in: **MDAIK**, 36, 1980.
- Arnold, D., gefässe”, in: **LÄ**, II, 1977.
- Arnold, D., The Pyramid. Complex of Senwosert I, New York. 1988–1992.
- Aston, B. G., Ancient Egyptian stone vessels, Heidelberg, 1994.
- Attallah, M., Der Schmuck und die Körperflege in der vor-und Frühgeschichte Ägyptens, unpublished PHD, Cairo University, 1995.
- Ayrton, E. R., and Loat, W. L. S, Predynastic Cemetery at El-Mahasna, London, 1911, pl. II, 10.
- Badawi, F. A., “A Preliminary Report on 1948–86 Excavation at Maadi-West”, in: **MDAIK**, 59, 2003.
- Badawy, A., The tomb of Ankh Ma Hor at Saqqara, London, 1978.
- Bagh, T., “Tributes and the earliest Pictorial Representations of foreign oil and wine vessels: in **OLA**, 149, vol. II, 2006.
- Bakry, H. S. K., “on the mending of Pottery and stone vessels”, in: **MDAIK**, 24, 1969.
- Balcz, H … “die Gefäss darstellungen des Alten Reiches”, in: **MDAIK**, 3, 1932.
- Balcz, H., “Die gefäss darstellungern des alten Reiches”, in: **MDAIK**, 5, 1934.
- Baly, T. G., “Notes on the Ritual of the Opening the Mouth”, in: **JEA**, 16, 1930.
- Barta, W., “Götter symbole”, in: **LÄ**, II, 1977.

- Barta, W., "Did Altägyptische opferliste von der hrühzeit, bis Zur grieschisch-Römischen Epoche", in: **MÄS**, 3, 1963.
- Baumgartel, E. J., "Some Remarks on the origins of the titles of the Archaic Egyptian Kings", in: **JEA**, 61, 1975.
- Baumgartel, E. J., The Cultures of Prehistoric Egypt. Vol. II, Oxford, 1970.
- Blackman, A. M., The Tock tombs of Meir, 1, London, 1914.
- Blackman, A. M., "Some notes on the Ancient Egyptian Practice of Washing the Dead", in: **JEA**, 5, 1918.
- Blackman, A. M., "On the name of An unguent used for Ceremonial purposes", in: **JEA**, 6, 1920.
- Blackman, A. M., "The rite of the Mouth in Ancient Egypt and Byblonia: in: **JEA**, 10, 1924.
- Bogh, T., "Tributes and the earliest pictorial representations of foreign oil and wine vessels", in: **OLA**, 149, vol. 2, 2006.
- Boghdady, F., "An Archaic tomb at old Cairo: in: **ASAE**, 32, 1932.
- Boloshakov, A. O., "Offering tables", in: **OEAE**, 2, Cairo, 2001.
- Bonnet, H., Real Lexikon der Agyptischen Religions Geschichte, Berlin, 1952.
- Borter, B., and Moss, R. L. B. Topographical bibliography, vol. III, Part. 1.
- Bourriau, J. D., Pharaohs and Mortals, Cambridge, 1988.
- Bourriau, J. D., "Salbgefässe", in: **LÄ**, V, 1984.
- Bruner-Traut, M., "Lotos", in: **LÄ**, III, 1980.
- Brunner, E … "Traut", in: **LÄ**, II.
- Brunton, G., Matmar, London, 1948.
- Brunton, G., Mostagedda and Tasian Culture, London, 1937.
- Brunton, G., "The dating of the Cemetery at Kom El-Hisn", in: **ASAE**, 46, 1947.
- Budge, W., A guide to the 4th and 6th Egyptian Rooms of the British Museum, London, 1906.

- Budge, W., An Egyptian hieroglyphic dictionary, London, 1920.
- Burgess. E. M., and Arkell. A. J., "The Reconstruction of the Hathor Bowl", in: **JEA**, 44, 1958.
- Casini, M., "Research Prospects in the eastern Desert", in: **ASAE**, 73, 1998.
- Caton–Thompson, G., and Gardiner, E. W., The desert Fayom, London, 1934.
- Child, V. G., New Light on the Most Ancient East, London, 1934.
- Child, V. G., What happened in history, London, 1942.
- Černy, J., A Community of Workmen at Thebes in the Ramasside period, Cairo, 1958.
- Cooper, J. C., An illustrated Encyclopedia of traditional symbols. London, 1978.
- Corteggiani. J., L'Egypte des Pharaons, au Museé du Caire, Paris, 1986.
- Darssy, G., "Fouilles de Deir El–Bircheh", in: **ASAE**, 1, 1900. 1.
- Daressy, M. G., "Un ėdifice Archaïque Á Nezlet Batran", in **ASAE**, 6, 1905.
- Davies, N., The rock tombs of Dier El–Gebrâwi. 1, London, 1902.
- Davies, N., The rock tombs of two officials, London, 1923.
- Deckert, B., "Steinbruch", in: **LÄ**, V.
- Depono, F., "La Nécropole prédynastiqe D'heliopolis fouilles de 1950", in: **ASAE**, 52, 1954.
- De Rachewiltz, B., An introduction to Egyptian Art. London. 1960.
- Dersoches–Noblecourtm, Ch., L'Art Égyptien, Paris, 1962.
- Dobrev, V., "Considérations sur les titulures des Rois de la IVe dynastie Égyptienne", in: **BIFAO**, 93, 1993.
- Dodson, A., "Canopic jars and Chests", in: **OEAE**, vol., 1, 2001.
- Gimal, N., "Travaux de L'IFAO, 1991–1992", in: **BIFAO**, 92, 1992.
- Černy, J., A Community of Workmen at Thebes in the Ramasside Period, Cairo, 1958.

- Darssy, G., "Fouilles de Deir El-Bircheh", in: **ASAE**, 1, 1900. 1.
- Davies, N., The tombs of two officials, London, 1923.
- Davies. G., The Rock tomb of Deir El-Gebrawi, I, London, 1902.
- De Rachewiltz B., An introduction to Egyptian Art, London, 1960.
- Debono, F., La Nécropole predynastique D'helioplos Louilles de 1950, "in: **ASAE**, 52, 1954.
- Debrev, V., "Considerations sur les titulatures des Rois De la IVe dynastie Egyptienne", in: **BIFAO**, 93, 1993.
- Deckert, B., "Stein bruch", in: **LÄ**, V.
- Derchain, Ph … "Anch Zeichen", in: **LÄ**, 1.
- Dobrev, V., "Considérations sur les titulatures des Rois de la IVe dynastie Egyptienne", in: **BIFAO**, 93, 1993.
- Dorman, p. F., and Others, The Metropolitan Museum of Art-Egypt and Ancient Near east, New York, 1987.
- Drewer, D., "Hunting animal husbandry and diet in ancient Egypt", in: Collins, B. J., (edit.,) A history of the animal world in the Ancient Near East. Leiden, 2002.
- Dreyer, G., "Umm-El-Qaab" **MDAIK**, 54, 1998.
- Dreyer, G., and Others, "Umm el-Qaab", in: **MDAIK**, 54, 1998.
- Dreyer, G., and Others, "Umm el-Qaab Nachunter suchungen im früh Zeit lichen Königs friedhof 16.17.18. Vorbericht", in: **MDAIK**, 62, 2006.
- Drioton, E., and Lauer, J. ph., "un Groupe de tombes á Saqqarah", in: **ASAE**, 1958.
- Duell, P., and Others, The Mastaba of Mereruka, vol. 1, Chicago, 1938.
- Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo.
- Du Buisson, M., Les noms et Signes Egyptiens designant des vases au objects Similaires, Paris, 1935.
- Effland, U., "Fund aus dem mittleren reich bis zur mamelukzeit aus dem Umm El-Qaab", in: **MDAIK**, 62, 2006.

- Egypt's golden Age: The art of living in the Newkingdom, Cataloguer of the Exhibition, Museum of fine arts, Boston, 1982.
- Eisenberg, J. M., "the Summer 1996 antiquities Sales", in: **MINERVA**, vol. 716, 1996.
- El-Ghandour, M., and Alexanian, N., "An old kingdom Cemetery in southern Dahshur", in: **MDAIK**, 61, 2005.
- Elisabeth, S. M. L., 5000 ans D'Art Egyptien, Bruxelles 1960.
- El-Khouli, A., Egyptian stone vessels Predynastic Period to dynasty III, 3 vols, Mainz, 1978.
- El-Khouli, A., "A preliminary report on the Excavations at Tura, 1963-1964", in: **ASAE**, 60, 1968.
- El-Shahawy, A., and Atiya, F., The Egyptian Museum in Cairo, Cairo, 2005.
- Emery, W., Archaic Egypt, London, 1971.
- Emery, W. B., great tombs of the 1st dyn., vol. 1, Cairo 1949.
- Engelbach, R., "The tomb of Hemaka", in: introduction to Egyptian Archaeology, Cairo, 1961.
- Engelbach, R., "Sculpture in Around", in: introduction to Egyptians Archaeology, Cairo, 1961.
- Engelbach, R., "Recent Acquisitions in the Cairo Museum", in: **ASAE**, 31, 1931.
- Engelbach, R., and Guéraud, O., "Coffins and Sarcophagi", in: introduction to Egyptian Archaeology, Cairo, 1961.
- Engelbach, R., Queen Hetep Heres (IIIrd–IVth dynasty) in: introduction to Egyptian Archaeology, Cairo, 1961.
- Engelbach, R., "Stone Vases", in: introduction to Egyptian Archae-ology, Cairo, 1961.
- Engelbach. R., "Ancient Egyptian Masonry", in: introduction to Egyptian Archeology Cairo, 1961.
- Farag, N., and Iskander, Z., the discovery of Nefrw-ptah, Cairo, 1971.

- Farid, S., "Preliminary Report on the excavations of the antiquities department at Kom Abu Billo", in: **ASAE**, LXI, 1973.
- Faulkner, R. O., A Concise dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964,
- Fazzini, R., Image for eternity, Egyptian Art from Berkeley and Brooklyn. New York, 1975.
- Firth, C. M., "Excavation of the department of Antiquates", in: **ASAE**, 31, 1931.
- Fischer, F., and Werner, J., "Uto", in: **LÄ**, VI.
- Fischer, H. G. "Another Pithemorphic vessel of the sixth dynasty", in: **JARCE**, 30, 1993.
- Fischer, H. G., "A first dynasty Bowl inscribed with the Group Ht", in: **CDE**, 36, 1961.
- Fischer, H. G., "The cult and Nome of the goddess Bat", in: **JARCE**, 1, 1962.
- Gobra, M. S., "Fouilles du services des Antiqueites a Deir Tassa", in: **ASAE**, 30, 1930.
- Gardiner, A., Egyptian Grammar, London, 1973.
- Germer, R., "Öle", in: **LÄ**, IV, 1982.
- Germer, R., "Ölive", in: **LÄ**, IV, 1982.
- Germer, R., "Salbe", in: **LÄ**, V.
- Gautier, A., Animal Remains from Archaeological sites of the terminal Paleolithic to old Kingdom Age in the Fayum.
- Glanville, S., "Egyptian theriomorphic vessels in the British Museum", in: **JEA**, 12, 1926.
- Green, L., "Toiletries and Cosmetic "in: **OEAE**, vol. 3, Cairo, 2001.
- Griffith, F. L., Hieroglyphs, London, 1898.
- Griffiths, J. G., "Osiris", in: **OEAE**, vol. 2. Cairo, 2001.
- Grimal, N., "Travaux, de L'IFAO, 1991-1992", in: **BIFAO**, 92, 1992.

- Geimal, N., “Chantiers archeologique et programmes de recherches”, in: **BIFAO**, 92, 1992.
- Guarnori, S., and Chappaz, J. L., “Deux tables d’offrandes et un bassin á libations du Museé d’art et d’histoire á Geneven”, in: **CDE**, 58, 1983.
- Gulielmi. W. “Reden und Rufe”, in: **LÄ**, V.
- Gunn, B., “Inscriptions from the step pyramid site” in: **ASAE**, 28, 1928,
- Hadjash, S., Ancient Egyptian vessels in the state Pushkin Museum of fine arts Moscow, America, 2005.
- Hamada, A., and Farid, Sh., “Excavations at Kôm El-Hisn, Season 1945”, in: **ASAE**, 46, 1947.
- Hamada. A., and El-Amir, M., “Excavations at Kôm El-Hisn, Season 1943”, in: **ASAE**, 46, 1947.
- Harell, J. A., “Misuse of the term (Alabaster) in Egyptology”, in: **GM.** 119, 1990.
- Harrell, J. A., Diorite and related Rocks”, in: **OEAE**, 1, Cairo, 2001.
- Harris, J., Lexicographical studies in Ancient Egyptian Minerals, Berlin, 1961.
- Hart. G., Ancient Egypt, London, 1990.
- Hartung. U., Umm El-Qaab II. Import keramik aus dem friedfhof U in Abydos (Umm El-Qaab) und die Beziehungen Ägyptens Zu vorderasien im 4. Jahr tausend V.ch “in: **AV**, 92, Mainz, 2001.
- Hassan, S. Excavation at Giza, Oxford, 1632.
- Hassan, S., and Farid, Sh., The Mastabas of the Eighth season and their descriptions, vol. IX, Cairo, 1960.
- Hawass, Z. Hidden Treasures of the Egyptian Museum Cairo, New York. 2002.
- Hawass, Z., “Archaic graves Recently north Abu Roash”, in: **MDAIK**, 36, 1980.
- Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, vol. 1, New York, 1959.

- Helck, W., Unter suchungen Zu den Beamtentitelen des Ägyptischen alten Reiches “in: **ÄF**, 18, 1954.
- Helck, W., Untersuchungen zu Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches, New York, 1954.
- Helck. Die Beziehungen Ägyptens Zur vorderaisen in 3. und 2- Jahrtausend V. Ägyptologische Abhandlungen 5, 2 verbesserte Auflage, Wiesbaden, 1971.
- Helck, W., “Schwein”, in: **LÄ**, V.
- Helck, W., “Karneol”, in: **LÄ**, III, 1980.
- Hendricks, S., and Others, “Excavation in the Museum: The stone Royal tombs at umm-El-Qaab in the Egyptian Collection of the Royal Museums for art and history at Brussels” in: **MDAIK**, 57, 2001.
- Hickmann, H., “Die gefässtrommeln der Ägypter”, in: **MDAIK**, 14, 1956.
- Hornblower, G. D., “An humped Bull of ivory”, in: **JEA**, 13, 1927.
- Hosborne, C., The World of the Pharaohs, London, 1987.
- Houlihan, p. F., The Birds in Ancient Egypt, Cairo, 1992.
- Haulihan, p. F., The Animal world of the Pharaohs, Cairo, 1996.
- Hume, W. F., Geology of Egypt, II, Part 1, The Metamorphic Rock, Cairo, 1934.
- Ikram, S., and Dodson, A., The mummy in Ancient Egypt, Cairo, 1998.
- Iskander, Z., and Shaheen, A., “Temporary Stuffing Materials used in the Process of Mummification in Ancient Egypt” in: **ASAE**, 58, 1964.
- Iskander, Z., Brief history of Pharaonic Egypt, Cairo, 1975.
- Janot, F., and Vezie, P., “Les charmes de la galena”, in: **BIFAO**, 99, 1999.
- Jaros-Deckert, B., “Steingefässe”, in: **LÄ**, V, 1985.
- Jéquier, M. G., “Vases Pierre de la VIe dynasty” in: **ASAE**, 34, 1934.
- Jéquier, M. G., “Ankhi”, in: **BIFAO**, 19, 1921.
- Jéquier, M. G., “Les frises d’objects des sacrophages du Moyen Empire”, in: **MIFAO**, 47, 1921.

- Junker, H., Giza. 1, Grabungen auf dem Friedhof des alten, Reiches, Band 1, die Mastabas der IV dynastie auf dem west friedhof, wien, 1929.
- Junker, H., Merimde, wien, 1929.
- Junker, H., Giza, VI, Grabungen auf dem friedhof des Alten Reiches bei-den pyramiden von Giza, Band VI, wien, 1943.
- Kaiser, V., "Stadt und temple von Elephantine", in: **MDAIK**, 31/1, 1975.
- Kakosy, L., "Heqet", in: **LÄ**,. II.
- Kanawati, N., The tomb and its Significance in Ancient Egypt, Cairo, 1988.
- Kanawati, N., and Hassan, A., The cemeteries at Saqqara, vol. 2, The Tomb of Ankh-Mahor, London, 1997.
- Kanawati, N., and Hassan, A., The Teti Cemetery at Saqqara, vol. II, London, 1997.
- Kaplony, P., "Bemerkungen Zu einigen stein gefässenmit Archaischen Königes namen: in **MDAIK**, 20, 1965.
- Kaplony, P., Steingefässe mit inschriften der frühzeit und des alten Reiches, Bruxelles. 1968.
- Kees, H., Der Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin, 1950.
- Kees, H., Kulurgeschichte des Alten orients München, 1933.
- Keimer, L., "Notes Prises chez Les Bisarin et les Nubians D'Assouan", in: **BIE**, 32, 1951.
- Keimer, L., Á Propos d'une amulette emplyėe Par les Biśarin "in: **BIE**, 37, 1956.
- Klemm, R., "Steinbruch", in: **LÄ**, V.
- Klemm, R., Steine und Steinbrüche im Alten Ägypten, Berlin, 1993.
- Kormysheva, E., "Report on the Activity of the Russian Archaeological Mission at Giza, Tomb, G. 7948, east Field, during The Season 1998", in: **ASAE**, 74, 1999.
- Köhler, E. C., "Preliminary report on the 4th season of Excavations at Helwan/El-Walda", in: **ASAE**, 77, 2003.

- Kormysheva, E., "Report on the Activity of the Russian Archaeological Mission at Giza, tomb G. 7948, east field, during the season 1998": **ASAE**, 74, 1999.
- Koura, B., "Oils and Fats Manufacturing institutions the names of Work-shop and titles of workers and officials", in: **Memmonia.** No. 1, 2003.
- Kroeper, K., "Minshat Abu Omar, Burials with Palettes", in Spencer, J., Aspects of early Egypt, Britain, 1996.
- Kroeper, K., and Wildung, D., Minshat Abu Omar, München, 1985.
- Kroeper, K., some stone vessels from Minshat Abu Omar – Eastern Delta: in Batia Aegyptiaca, vol. 1, August, 1985.
- Koschel, K., "Königliche miniature Salbgefässe eines undokumentierten fund komolexes" **SAK**, 29, 2001.
- Kuentz, Ch., "Bassins et tables d'offrandes", in: **BIFAO**, 81, 1981.
- Lauer, J-Ph. "Fouilles du Service, des Antiquités á Saqqparah (Section Nord)", in: **ASAE**, 33, 1933.
- La Covara, P., "Vessels", in: **OEAE**, vol. 3, Cairo, 2001.
- Lacau, P., et Laure, J-ph., La pyramid A' Degrés, Tome IV, Le Cairo, 1959.
- Lacau, P., et J. Ph., Lauer, La Pyramide A' Degrès, tome V, inscripitons Á l'encre sur les vases, le Caire, 1965.
- Lacau, P., et Lauer, J-Ph., La Pyramide A' Degrés, Tome IV, in Scriptions Gravés sur les vases la Caire, 1961.
- Lucas, A., and Rowe, A., "The Ancient Egyptian Bekhen-Stone", in: **ASAE**, 38, 1938.
- Lucas, A., and Rowe, A., "Previous translation of the word for Bekhen stone", in: **ASAE**, 38.
- Adams, B., Predynastic Egypt, Elysburg, 1988.
- Lauer, J., "Fouilles et travaux divers effectrués Á Saqqarah de November 1951, Á Juin 1952", in: **ASAE**, 53, 1955.

- Lauer, J. Ph. "Fouilles de Service, de Antiquités A Saqqparah (Section Nord), 1933-1934", in: **ASAE**, 34, 1934.
- Lucas, A., "The Canopic vases from the tomp of Queen Tiyi", in: **ASAE**, 31, 1931.
- Lauer, J., Cinquante Années A Saqqarah, le Caire, 1983.
- Lauer, J. P., Histoire monumentals des Pyramides d'Egypte, I, Cairo, 1962.
- Lauer, J. P., La Pyramide á degré III, Cairo, 1939.
- Lauer, J. P., Les Pyramides de Saqqara, Cairo, 1977.
- Limme L., and Hendrickx, S., El-Kab: Excavation in the old kingdom Rock necropolis", in: **EA**, 11, 1997.
- Limme, L., "Report on the Archaeological work at El-Kab. 1999 Season", in: **ASAE**, 75, 1999-2000.
- Loat, W. L. S., "A Six dynasty Cemetery at Abydos" in: **JEA**, 9, 1923.
- Lucas, A., "Egyptian Predynastic stone vessels", in: **JEA**, 19, 1930.
- Lucas, A., and Rowe, A., "Previous translation of the word for Bekhen stone", in: **ASAE**, 38, 1938.
- Markoe, G., "The Personal Adornment of Ancient Egyptian women", in: **Minerva**, 7/6, 1996.
- Lurker., M., The gods and Symbols of Ancient Egypt, An illustrated dictionary, London, 1980.
- Macramallah, R, "Vases en Pierre dure trouvés sous la pyramide, Begrés: in: **ASAE**, 36, 1936.
- Malek, J., The Cat in Ancient Egypt, Oxford, 1993.
- Mallory, L. M., Predynastic and first dynasty Egyptian Basalt vessels, Toronto, 2000.
- Manniche, L., Egyptian Luxuries, fragnance, Armatheropy and Cosmetics in pharaonic times, Cairo, 1999.
- Müller, H., Ägyptische Kunst, Germany, 1970.

- Marchand, S., and Baud, M., “le ceramique Miniature d’Abou Rawash: un Dé pot á léntreé des Enclos orientaux”, in: **BIFAO**, 96, 1996.
- Massoulard, E., La Préhistoire et Protohistoire e’Egypte, Paris, 1949.
- Minault-Gout, A., Rapport Préliminaire sur la troisiéme Campagne de Fouilles du Mastaba II á Balat”, in: **BIFAO**, 81, 1981.
- Mostafa, M. M. F., “Untersuchungen zu opfertafeln in Alten reich”, in: **HÄB**, 17, 1982.
- Müller, H. W, “Ägyptische Kunstwerke, Klein funde und Gals in der Sammlung. E-und M. Kopfler truinger, Luzern”, in: **MÄS**, 5, 1964.
- Müller, C., “Körper pflege”, in: **LÄ**. III, col. 669.
- Müller, V., die “Entwicklunge der gefäss form, Cup-and-Saucer”, in: “Ägypten und palästing”, in: **OLA**. 149. vol. II, 2006.
- Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984.
- Nicholson, P., and Stevenson, S., the Egyptian Collection at CyFarthfa Castle, Merthyr tydfil”, in: **EA**, 12, 1998.
- Osborn, D. J., and Osbornova., J., The Mammals of Ancient Egypt, England. 1998.
- Ossian, C. R., Quartzite “in: **OEAE**, 2, Cairo, 2001.
- Ossian, C. R., “Limestone”: **OEAE**, vol. 2, Cairo, 2001.
- Otto. E., “Das Ägyptishe Mundöffnungs Ritual”, in: **ÄA**, 3, II, 1960.
- Path, D. C., Reflections of greatness–Ancient Egypt at the Carnegie Museum of Natural history, Pennsylvania, 1990.
- Payne, J. C., “An early Amethyst vase”, in: **JEA**, 60, 1974.
- Peck, W., Drawings form Ancient Egypt, London, 1978.
- Peger, R. E., and Pirie, A., The tomp of ptah-hotep, London, 1989.
- Perrot, G., and Chipiez, C., A history of Art in Ancient Egypt, vol. 2, London, 1883.
- Pesener-Krégrt, P., Les Archives du temple funéraire de Néfer-iy-Ka Ré-Kakai, le Caire, 1976.

- Petrie, F., the funeral furniture of Egypt with stone and Metal vases, London, 1977.
- Petrie, F, history of Egypt, vol. 1, London, 1923.
- Petrie, F., Egyptian decorative Art, London, 1895.
- Petrie, W. M. F., and Quibell, J. E., Naqada and Ballas, London, 1896.
- Petrie, W. F., Royal tombs of first dynasty, vol. 1, London, 1900.
- Petrie, W. M. F., Disopolis Parva, The Cemeteries of Abadieh and HU, London, 1898.
- Petrie, W. M. F., Social life in Ancient Egypt, London, 1923.
- Peteie, W. M. F., Arts and Crafts of Ancient Egypt, London, 1910.
- Petrie. W. F., The Making of Egypt, London, 1920.
- Petrie, W. M. F., Illahun, Kahun and Gurob, London, 1891.
- Petrie, W., Meydum and Memphis, III, London, 1910.
- Posener-Kriéger, P., "Les travaux de L'IFAO en 1986-1987", in: **BIFAO**, 1987.
- Quibell, J., Hierkonpolis, 1, London, 1900.
- Quibell, J. E., "Stone vessels from the step pyramid", in: **ASAE**, 35, 1935.
- Quibell, J. E., and Green, F. W., Hierakonpolis II, London, 1902.
- Quirke, S., Who were the Pharapsh, A history of Their Names with a list of Cartouches, London, 1990.
- Radwan, A., "Ein treppengrab der 1 dynastie aus Abusir", in: **MDAIK**, 47, 1991.
- Radwan, A., Die Kupfer und Bronze gefässe Ägyptens, München, 1983.
- Radwan, A., "The cnh-vessel and its Ritual Function", in: **BDE**, 97/2, 1985.
- Radwan, A., Recent excavations of the Cairo University At Abusir A cemetery of the 1st dynasty", in: Kessler, D, Schulz, R., gedenkschtrift für W. Barta, 1995.

- Raffaele, F., "Stone vessels inscription of Egyptian early dynastic kings", http://xoomer.alice/it/FranceScoraf/hesyra/aufgefasse.htm. 2007.
- Read, H. H., Rutley's Elements of Mineralogy, London, 1973.
- Reisner, G., and smith, W. S., A history of the Giza Necropolis, vol. 2, The tomb of Hetep-Heres, the Mother of Cheops, Cambridge, 1955.
- Reineke, W., "Der Zusammen hang der altagyptischen honl und longe-masse", in: **MIO**, 9, 1963.
- Reisner, G., Mycerinus, the temples of the third Pyramid at Giza, Cambridge. 1931.
- Reisner. G., A history of the Giza Necropolis, vol. II, Cambridge, 1955.
- Reisner, G., "The dated Canopic Jars of the Giza Museum", in: **ZÄS**, 37, 1899.
- Rice, M., Egypt's making, London, 1990.
- Richard, J., "Text and context in late old kingdom Egypt, the Archaeology and historiography of Weni the Elder", in: **JARCE**. 39, 2002.
- Ripininski, M., "The Camel in dynastic Egypt.", in: **JEA**, 71, 1985.
- Rizkana, I, and Seeher, J., Maadi II Mainz, 1986.
- Rizkana, 1., Maadi III, the Nonlithic small finds Main 3, 1989.
- Roehring. C., Egyptian art at the time of the Pyramids", in: **EA**, 14, 1999.
- Rowe, A., "Provisional Notes on the Old kingdom inscriptions from the Diorite Quarries", in: **ASAE**, 38, 1938.
- Rowland, J. M., and Hassan, F. A., "The computerized database and potential for a Geographic information system at Kafr Hassan Dawood", in: Egyptology at the down of twenty first century, Cairo, vol. 1, 2000.
- Romano, J. F., Daily life of the Ancient Egyptians, USA, 1990.
- Rosalind and Janssen, H., Egyptian household animals, great Britain, 1989.

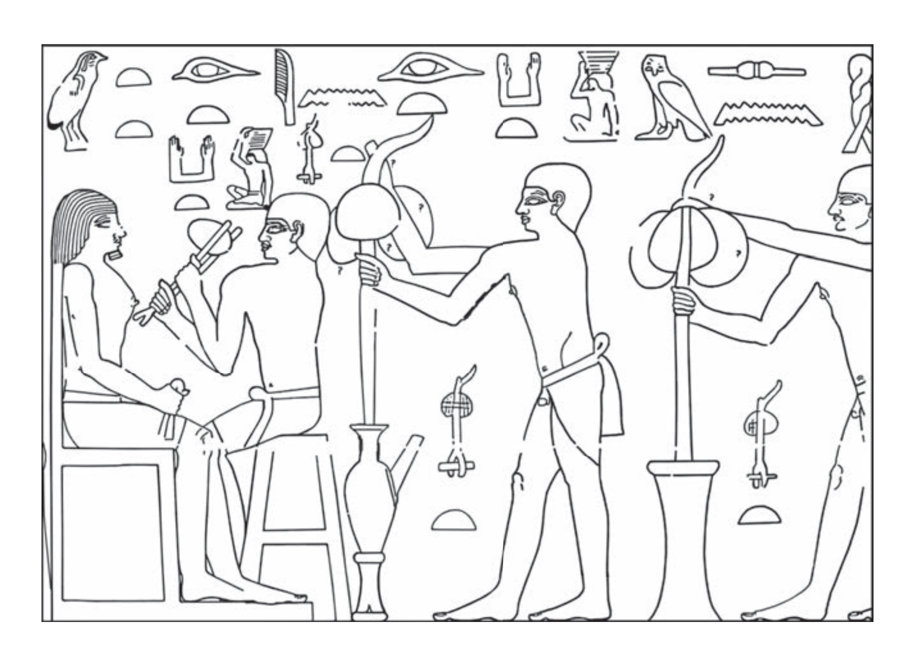
- Roth, A. M., "Fingers, stars and "the opening of the Moth: The nature and function of the Ntrw Blades", in: **JEA**, 79, 1993.
- Saad, Z. Y., "A Preliminary report on the Excavation at Saqqara, 1939-1940", in: **ASAE**, 40, 1940.
- Saad, Z. Y., "Preliminary Report on the Royal excavations at Helwan (1942)": **ASAE**, 41, 1942.
- Saad, Z. Y., "Royal Excavations at saqqra and Helwan", in: **ASAE**, 3, 1947.
- Saied, A. M., Götterglaube und gottheiten in der vorgeschichte und fruhzeit Ägytpens, Dok; Diss., Kairo universitat, 1997.
- Saleh, A., "Excavation around Mycerinus Pyramid complex", in: **MDAIK**, 30/1, 1974.
- Saleh, M., The Egyptian Museum of Cairo, Mains, 1987.
- Saleh, M., "Three tombs of old kingdom at Thebes" in: **AV**, 14, 1977.
- Scharf., H., Principles of Egyptian Art, Oxford, 1986.
- Scharff, A., Abusir El-Meleq, Leipzig, 1969.
- Schlichting, R., Neith", in: **LÄ**, IV.
- Shaw, I., and Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 1996.
- Schott, E., "Die heilige vase de Amon", in: **ZÄS**, 98, 1972.
- Simpson, W. K., The Mastabas of Qar and IDU, G7101 and 8102. Boston 1976.
- Sheel, B., Egyptian metalworking and tools, Great Britain, 1989.
- Smith. W. S., The Art and Architecture of Ancient Egypt, London, 1958.
- Sowada. K. N. "Black-topped Ware in early dynastic contexts", in: **JEA**, 85.
- Spencer, J., Early Egypt, London, 1993.
- Staehelin. E., "Unterscchugen Zur Ägyptischen tracht im Alten Rrich", in **MÄS**, 8, Berlin, 1966.
- Stead, M., Egyptian life, British Museum, 1986.

- Swilm, N., and Dodson, A., "On the Pyramid of Ameny-Qemau and its Canopic Equipment", in: **MDAIK**, 54, 1998.
- Stocks, D. A., "Making stone Vessels in Ancient Mesopotamia and Egypt", in: **Antiquity**, 67, 1993.
- Stocks, D. A., "Stone Working "in: **OEAE**, III, 2001.
- Stocks, D. A., Experiments in Egyptian Archaeology, London, 2003.
- Stead, M., Egyptian life, British Museum, 1986.
- Swain, S., "The use of Model objects as predynastic Egyptian Grave Goods: An ancient origin for an dynastic tradition", in: Campbell, S, and Green A., (edit.,), The Archaeology of death in the ancient near east, Oxford, 1995.
- Tawfik, S., "Die Alabaster Pallaten für Raich in: **GM**, 30, 1978.
- Tawfic, S., "Aton Studies, Cults objects on Blocks from The Aton temple (s) at Thebes", in: **MDAIK**, 35, 1979.
- Taylor, J., Death and the after life in Ancient Egypt, London, 2001.
- Teeter. E., Animals in Egyptian Religion", in: Collins, B. J., (edit.,), A history of the animal World in the Ancient near east, Leiden, 2002.
- Terrace, E. L. B., "Blue marble, Plastic Vessels and other figures", in: **JARCE**, 5, 1966.
- Thompson, S., "The Anointing of officials in Ancient Egypt", in: **JNES**, 53, 1994.
- Tiradritti, E., (edit.,) Egyptian treasures,. Italy, 1998.
- Valbelle, D., Une tombe de la fine de, l'ancient Empir á Balat", in: **BIFAO**, 78/1, 1978.
- Valloggia, M., "Rapport Préliminaire sur la troisiéme campagne de fouilles du Mastaba V á Balat (oasis de Dakhleh)", in: **BIFAO**, 80, 1980.
- Valloggia, M., "Une Coupe á décor thériomorphe provenant de Balat", in: **BIFAO**, 93, 1993.

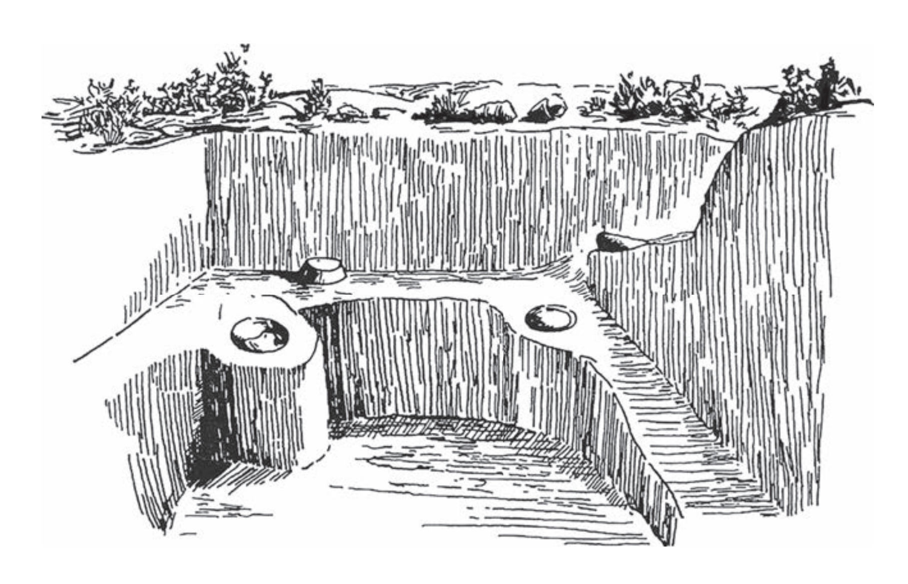
- Valloggia, M … “Rapport Préliminaire sur la troisiéme Campagne de Fouilles du Mastaba V á Balat oasis de Dakhleh”, in: **BIFAO**, 80, 1980,
- Vandier, J., Manuel d’Archéologie Egyptienne, vol. 1, Paris, 1964.
- Vandier, J., Manuel d’Archéiologie Ēgyptienne, vol. 4, Paris, 1982.
- Vercotter., J., “le R□le des artisans dans la naissance de la civilisation Ėgyptienne”, in: **CDE**, 68, 1993.
- Vercoutter, J., “Les travaux de l’institut Français D’Archéologie orientale en 1976–1977”, in: **BIFAO**, 77, 1977.
- Vercoutter, J., “les travoux, de l’ifao en 1977–1978”, in: **BIFAO**, 78/2, 1978.
- Van Voss, M. H., “Horus Kinder”, in: **LÄ**, III.
- Van Voss, M. H., “Nechbet”, in: **LÄ**, IV.
- Vischak, D., “Hathor”, in: **OEAE**, 2, Cairo, 2001.
- Vinson. S., “Narmer”, in: **OEAE**, 2, Cairo, 2001.
- Wainwright, G. A., “The Red crown in early prehistoric times”, in: **JEA**, 9, 1922.
- Watterson, B., The Egyptians, Great Britain, 1997.
- Weigall, A., “Miscellaneous notes”, in: **ASAE**, X1, 1911.
- Weigall, A., Travels in the upper Egyptian deserts, London, 1909.
- White, J. M., everyday life in Ancient Egypt, New York, 1993.
- Whitehause, H., “An early dynastic dish from Thomas Shaw’s travels”, in: **JEA**, 88, 2002.
- Wildung, D., “Imhotep und Amenhotep “in: **MÄS**, 36, 1977.
- Wildung, D., Götter–Pharaonen. Mainz, 1979.
- Wildung, D., Sesostris und Amenemhet, Ägypten im Mittleren Reich, München, 1984.
- Wilkinson, H., The Complete gods and Goddesses of Ancient Egypt, Cairo, 2003.
- Wilkinson, R. H., “Symbols”, in: **OEAE**, 3, Cairo, 2001.

- Wilkinson. A., Ancient Egyptian Jewellery, London 1971.
- Wilkison, R. H., The Complete gods and goddesses of Ancient Egypt, London, 2003.
- Willem. H., and othrs "Preliminary Report of the 2003 Campagin of the Belgian Mission to Deir El-Barsha", in: **MDAIK**, 62. 2006.
- Willem, M., "Recent Results of Research at tell Ibrahim Awad "in: **OLA**, 149, vol. 1, Paris, 2006.
- Willems, H., and Others, "Preliminary report of the 2003 campagin Mission to Deir El-Bersha", in: **MDAIK**, 62, 2006.
- Wilson, J. A., "The Artist of the Egyptian old Kingdom", in: **JNES**, 6, 1947.
- Wilson, H., Egyptian food and drink, Great Britain, 1988.
- Wölf, W., "Symbol-Symbolik", in: **LÄ**, VI, 1986.
- Wilson, D. M., The Collectiions of the British Museum, London, 1991.
- Yacoub, F., "The Archaic tombs at Tura El-Asmant" in: **ASAE**, 64, 1981.
- Ziegler, Ch., "Sur quelques vases inscrits de l' Ancien Empire", in: **OM**, vol. IX, 1997.
- Ziegler, Ch., L'Egypte ancienne au Louvre, Paris, 1997.
- Ziegler, Ch., Catalogue des stéles, peintures et reliefs Egyptiens de L'Ancient empire et de la première periode intermediaire, Paris, 1990.
- Zaki, H. E., The four sons of Horus and Their role in the Ancient Egyptian Religion. "Master degree" Helwan University, Cairo, 2004.
- ZU Hülshoff. V. D., "Der Jgel im Alten Ägypten", in: **HÄB**, 11, 1980.

ملحق الصور



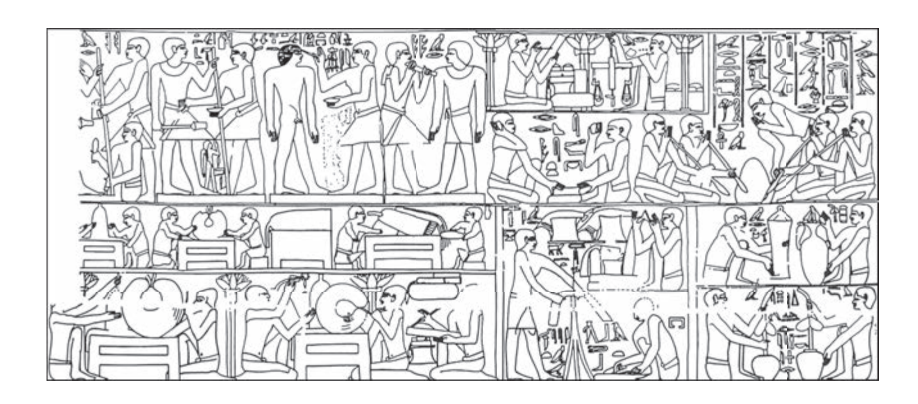
شكل ١: منظر يوضح مجموعة من النحاتين يقومون بنحت تماثيل وأوانٍ حجرية، مقبرة «تي» بسقارة. سيريل الدريد، الفن المصري القديم، مترجم، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٠٨.



شكل ٢: أحد أماكن تصنيع الأواني الحجرية التي عُثر عليها بهيراكونبوليس والتي تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسْرات. Quibell, J. E., and Green, F. W., Hierakonpolis, II, London, 1902, pl. 68.



شكل ٣: بعض الأدوات الصوانية التي استُخدمت في صناعة الأواني الحجرية. El-Khouli, A., Egyptian Stone vessels predynastic period to dynasty III, Mainz, 1978, vol. 3, pl. 144.



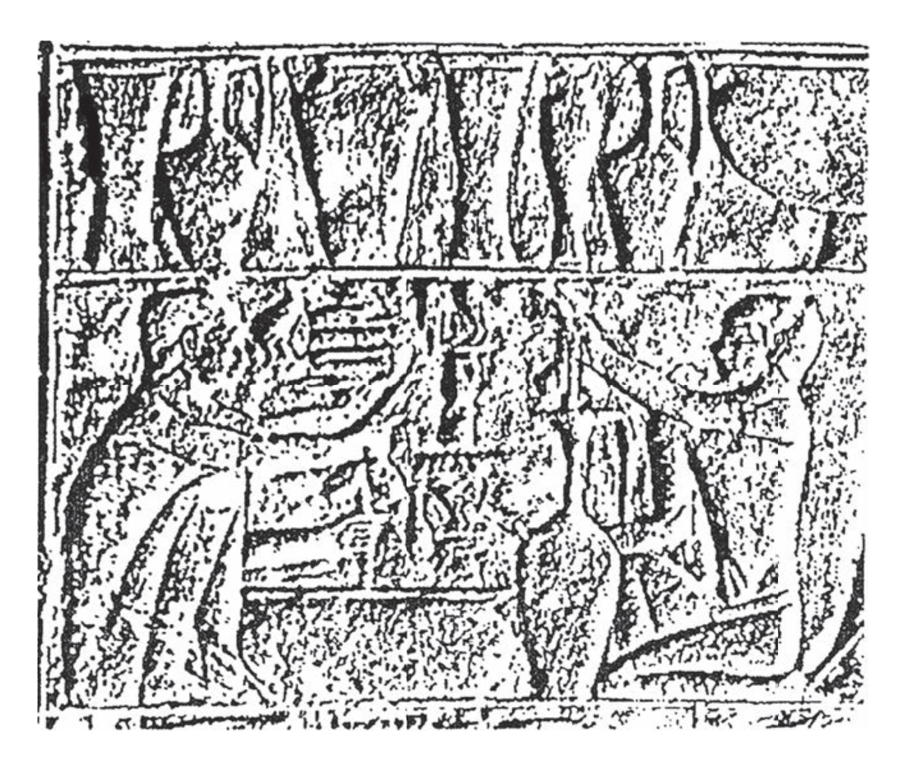
شكل ٤: منظر يصور ورشة عمل لصناعاتٍ مختلفة كانت صناعة الأواني الحجرية واحدةً منها مقبرة عنخ ماحور بسقارة، الأسرة السادسة. Kanawaiti, N., and Hassan, A., The Cemetery at Saqqara, vol. 2, The Mastabas of Ankh-Ma-Hor, London, 1997, pl. 40.



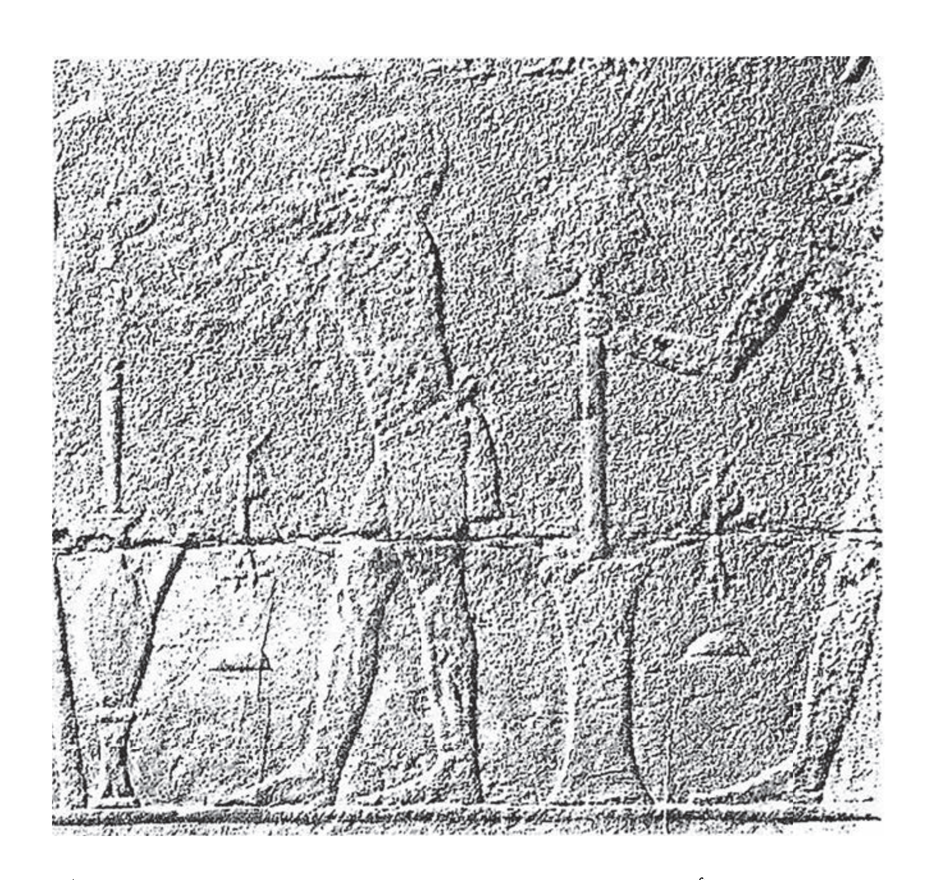
شكل ٥: منظر يوضح كيفية صناعة ونحت الأواني الحجرية ذات الأنماط المختلفة من مقبرة إيبي بدير الجبراوي، عصر الأسرة السادسة. Davies, N., the Rock tombs of Deir El-Gebrawi, 1, London, 1902, pl. 13.



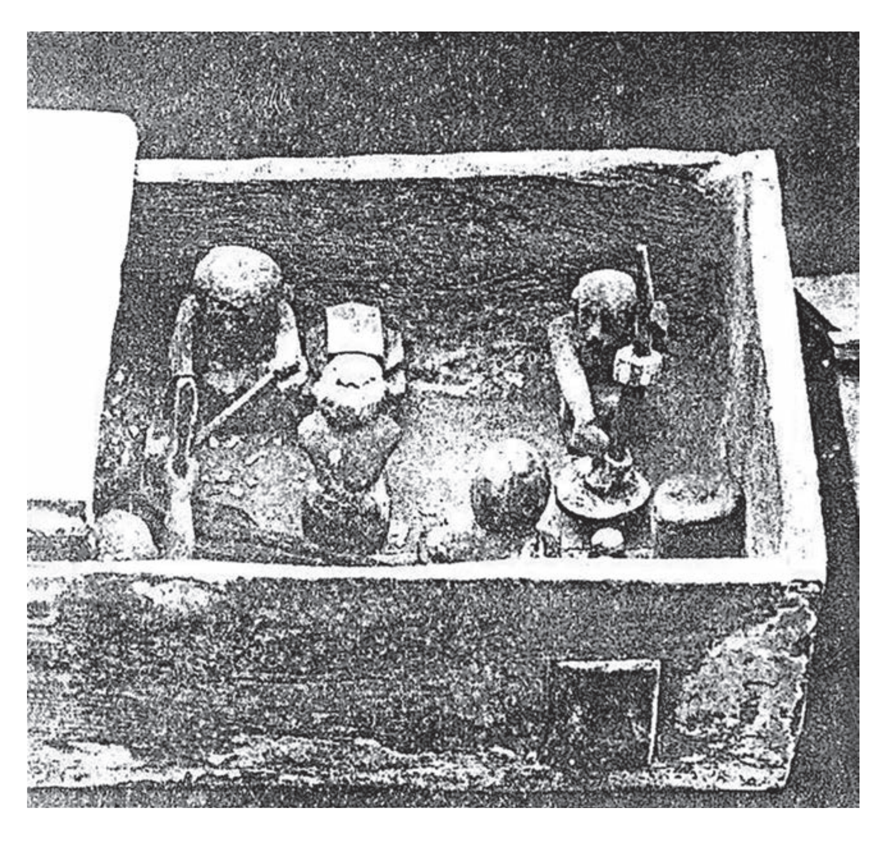
شكل ٦: منظر يوضح استمرار نفس تقنية صُنع الأواني الحجرية حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة، مقبرة رخمي رع. عبد المنعم أبو بكر، «الصناعات»، مجلد تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، القاهرة، (د.ت)، ص٤٨٩.



شكل ٧: منظر يبين ورشة عمل صناعة الأواني الحجرية، مقبرة مروروكا، عصر الدولة القديمة. نقلًا عن: هاني عبد الله الطيب، مقابر الأفراد في عصر الأسرتين الخامسة والسادسة بسقارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، شكل ١٩٣.



شكل ٨: صناعة الأواني الحجرية كما جاءت على جدران مقبرة تي بسقارة. هاني عبد الله الطيب، مرجع سابق، شكل رقم ١٩٥.



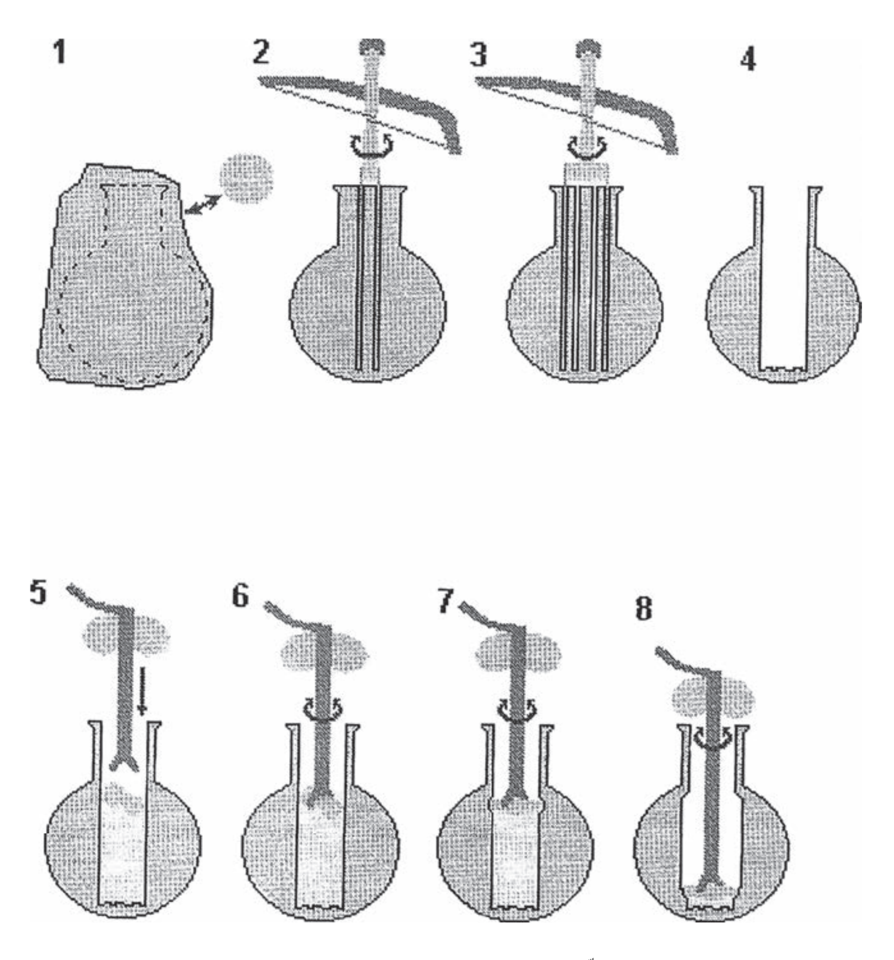
شكل ٩: نموذج خشبي يُصور ورشة صناعة الأواني الحجرية والعمال القائمين بالعمل فيها، هرم تتي، عصر الدولة القديمة. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 147.



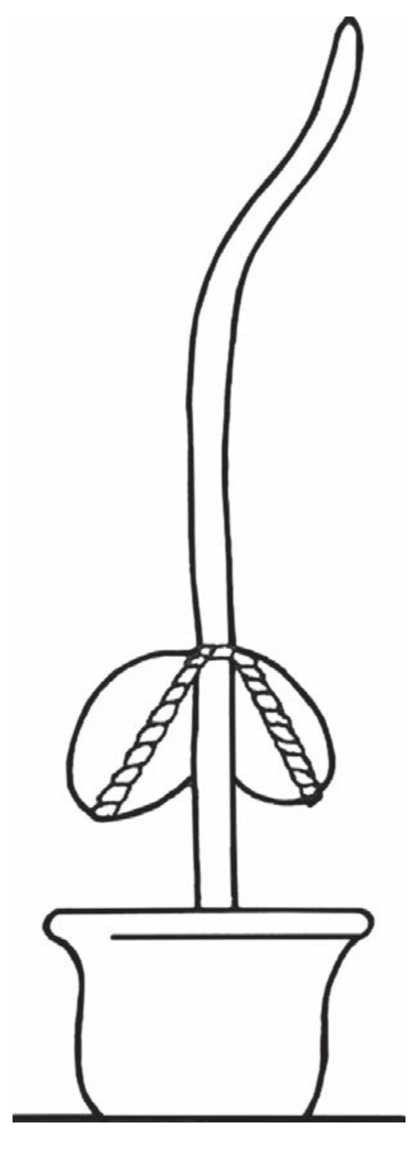
شكل ١٠: نَقْش جداري يصوِّر طُرق تصنيع الأواني الحجرية المختلفة الأحجام والأشكال، عصر الدولة القديمة. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 147.



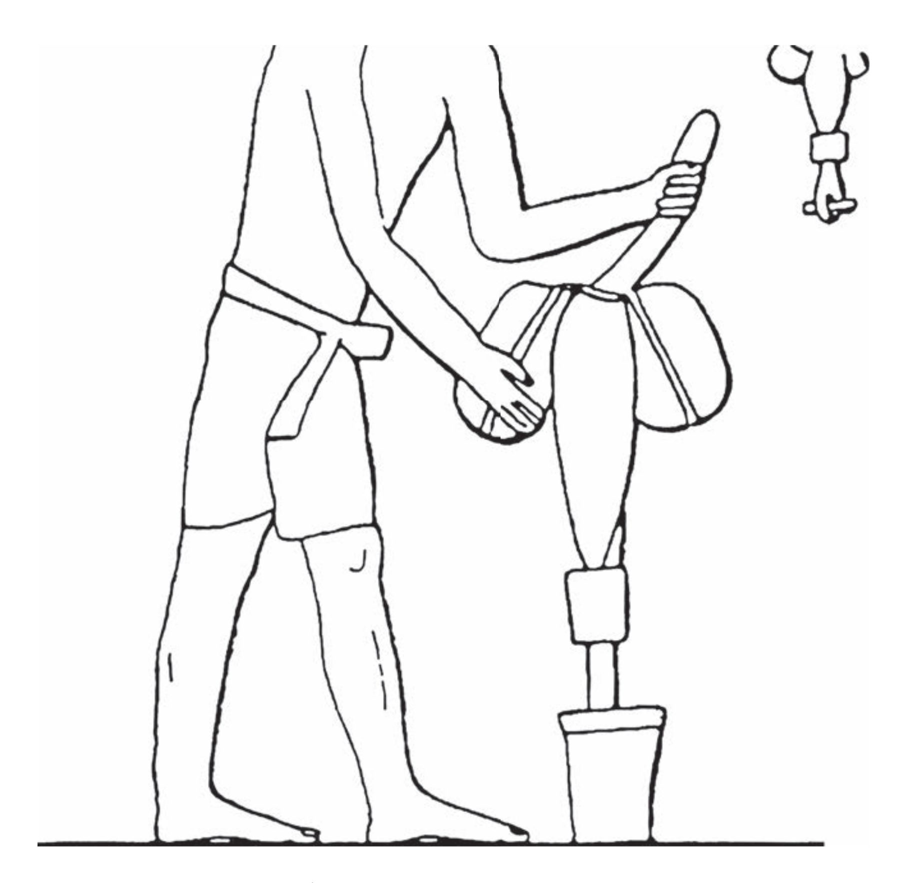
شكل ١١: نَقْش جداري يصور مراحل مختلفة من تصنيع الأواني الحجرية. Ibid., pl. 147.



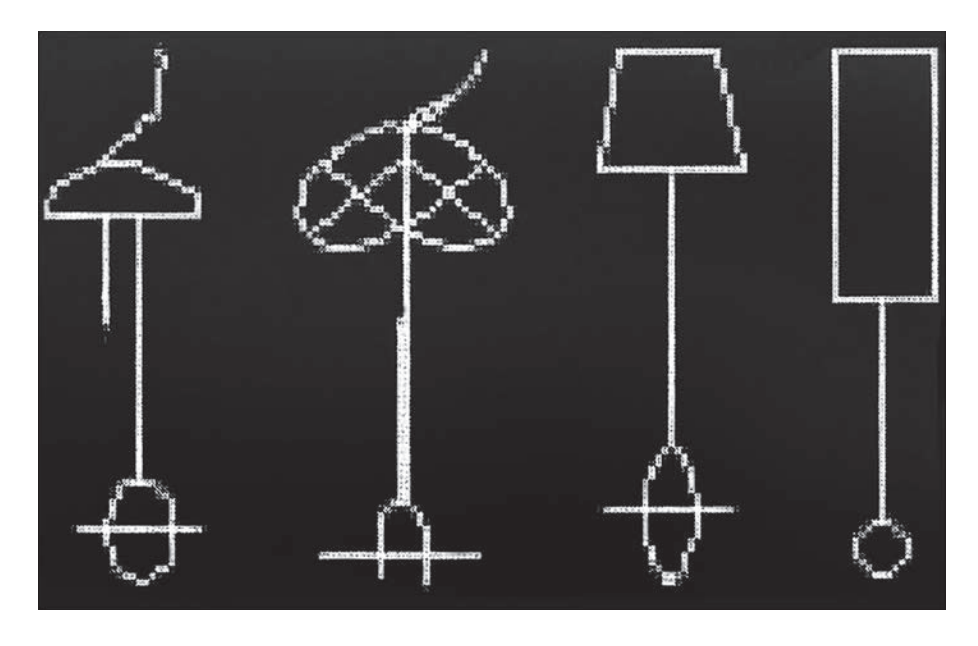
شكل ١٢: منظر إجمالي يوضِّح مراحل تصنيع الأواني الحجرية باستخدام مختلف أنواع المَثَاقب وذلك بدءًا من: (١) التشكيل الخارجي لقطعة الحجر. (٢) تثبيت المثقاب النحاسي بلب الإناء. (٣) الثقب بمِثقاب أوسع. (٤) التحريك إلى اليمين أو إلى اليسار لتفريغ لبِّ الإناء. (٥) إدخال مِثقاب من نوع آخر لتوسيع الفجوة. (٦–٨) توسيع الفجوة بالمِثقاب الحجري واستخدام رمل الكوارتز لصقل وتنعيم الإناء. Ancient Egypt; Stone vessels: http://nefertiti.Iwebland.com. 2007.



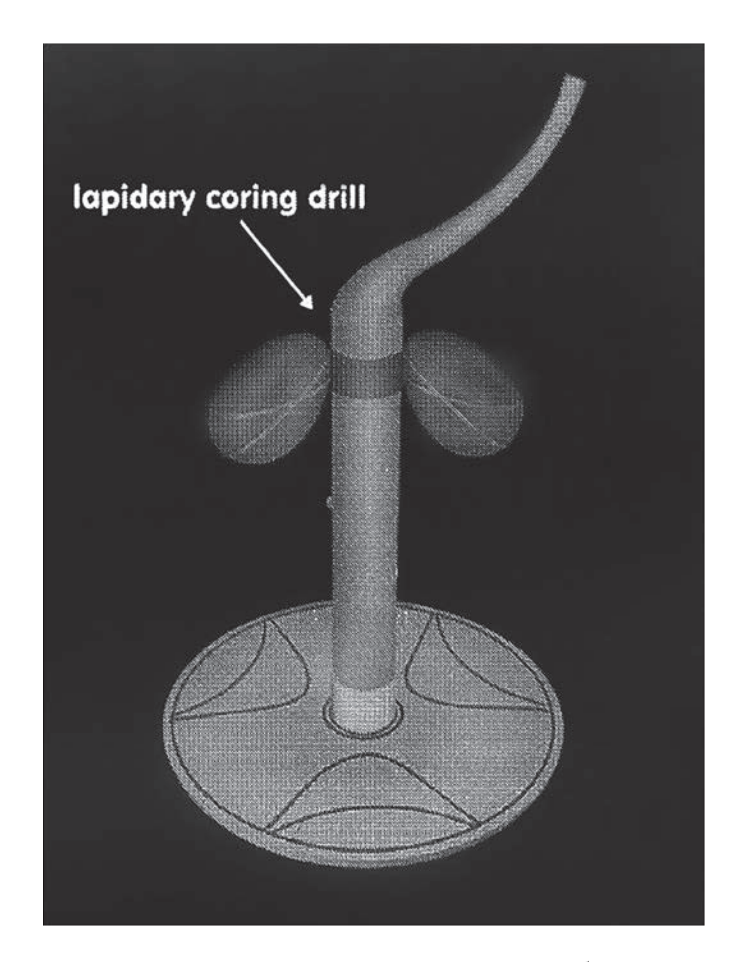
شكل ١٣: منظر يوضِّح المِثقاب وكيفية تثبيته بالإناء الحجري.



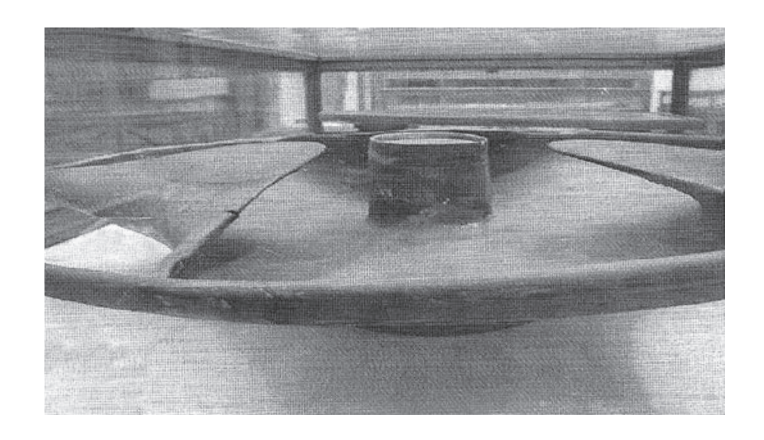
شكل ١٤: منظر يصوِّر كيفية استخدام الصانع لآلة التفريغ المُثبتة بالإناء الحجري، وطريقة تثبيت الأوزان الثقيلة بأعلى المِثقاب. Davies, G., Op. Cit., pl. XIII.



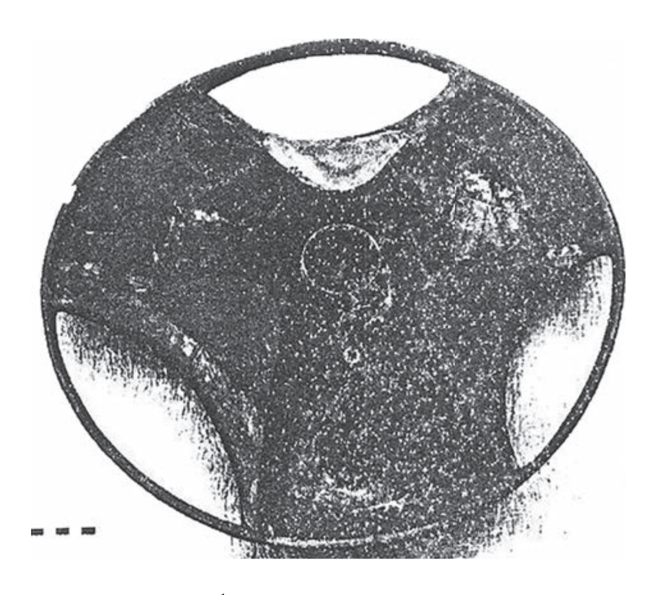
شكل ١٥: أنواع مختلفة من المثاقب المُستخدمة في تفريغ الأواني الحجرية. Ancient Egypt; Stone vessels: The tools’, in: http://nefertiti.iwebland.com/trades/stonevessels.htm 2007..



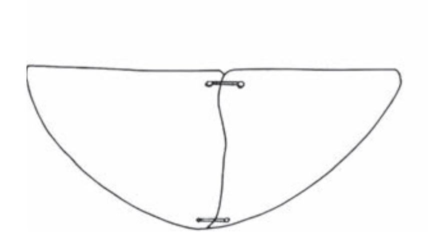
شكل ١٦: منظر يوضِّح المِثقاب وكيفية استخدامه وتثبيته في منتصف أو مركز الأنبوبة الصخرية وتحريكه باليد من أعلى لتوسيع الثقب وتفريغ الإناء. Stone vessels: The tools: .http://nefertiti.iwebland.com. 2007

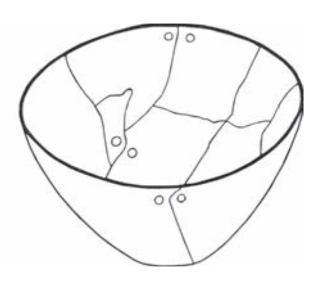


شكل ١٧–أ: سلطانية زخرفية بثلاث حوافٍ تنثني لأعلى، من حجر الإردواز، اتِّساع قُطرها ٦١سم، ارتفاعها ١٠سم، تؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى من المقبرة رقم ٣١١١ بسقارة، المتحف المصري JE.71295.

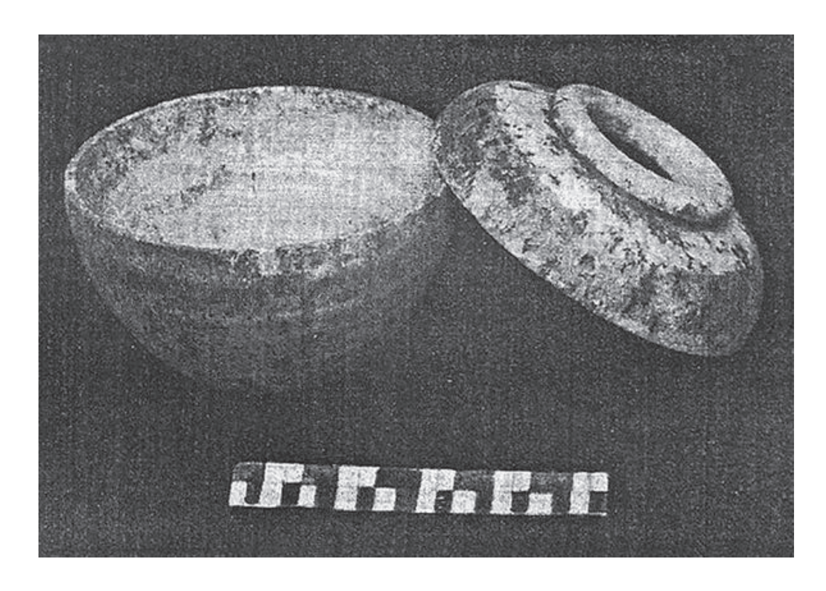


شكل ١٧–ب: السلطانية من أعلى ويتَّضح بها مدى دقَّة الصناعة رغم صلادة الحجر. El-Khouli, A, Op. Cit., Cat. No. 5586.

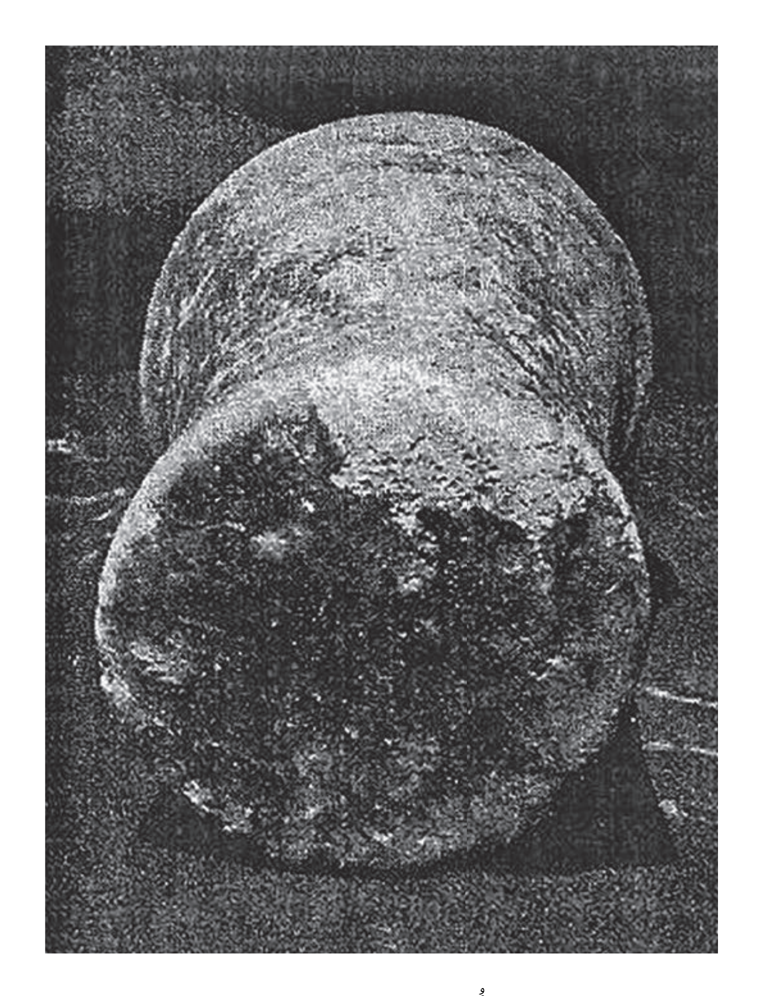




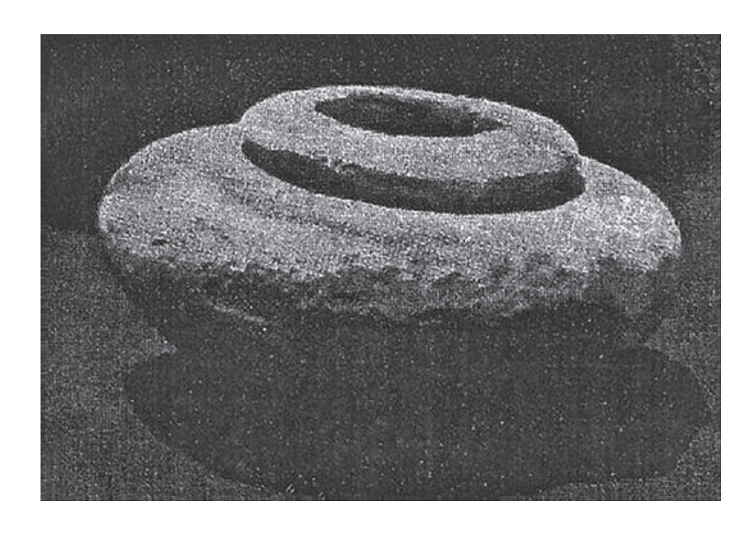
شكل ١٨: سلطانية من الألباستر تحطَّمت وأعيد ترميمها بواسطة فتحات رُبطت معًا بخيوط.
Bakry, H.S.K., "On the mending of pottery and stone vessels", in: MDAIK, 24, 1969, Fig.1–2.



شكل ١٩: إناء من الألباستر صُنع من جزأين مُنفصلين أعيد لصقُهما معًا بأسلوب التعشيق.
Ibid., pl. 6, b.



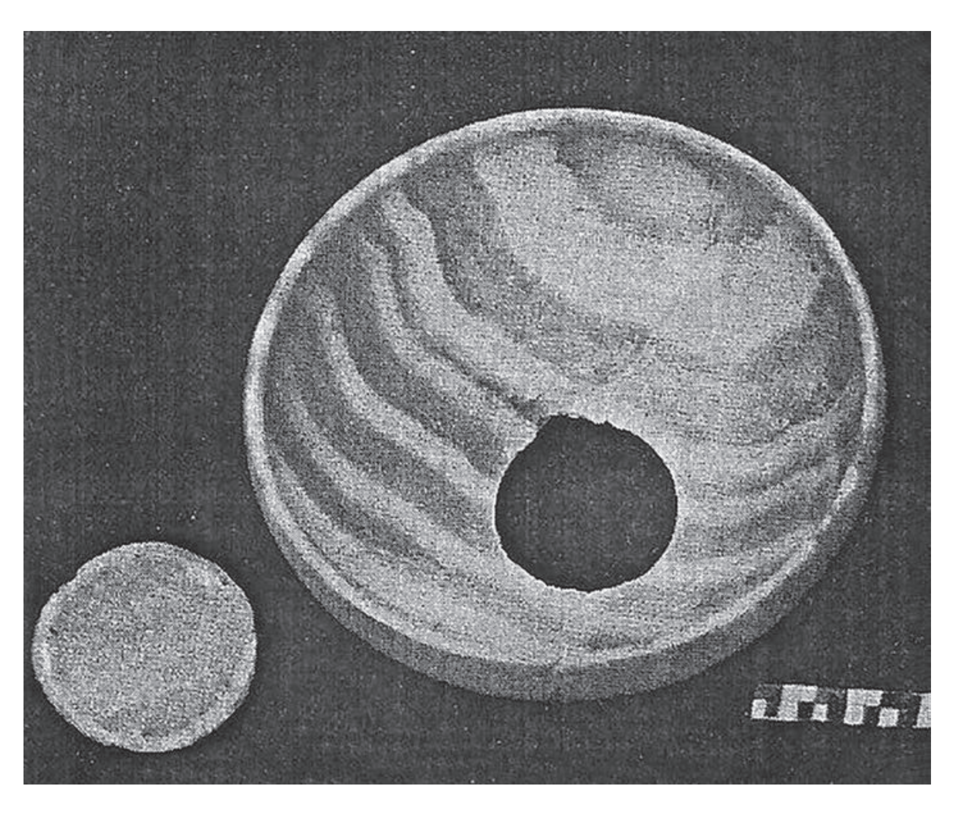
شكل ٢٠: هاون من الألباستر أُعيد ترميم قاعدته باستخدام الجص. Ibid., pl. 6, C.



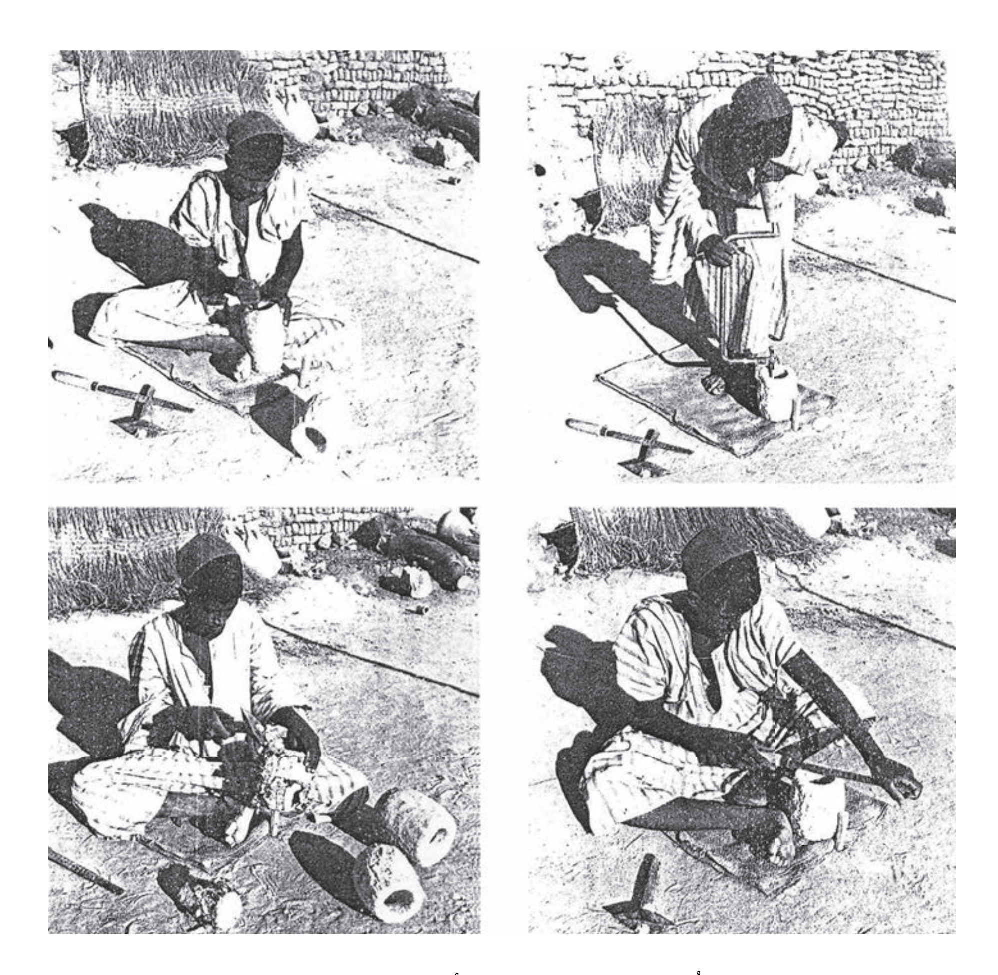
شكل ٢١: إناء خشِن الصُّنع من الألباستر، استُخدم معه الجص في إعادة ترميمه. Bakry, H.S.K. Op. Cit., pl VI, 1.



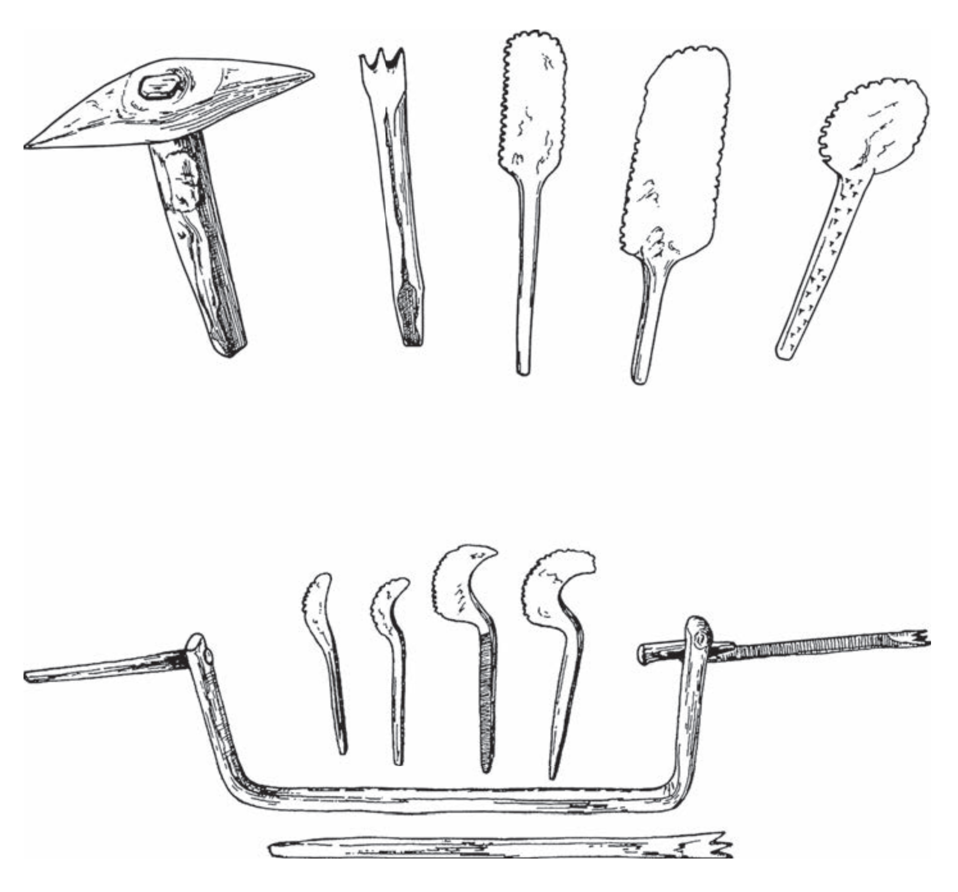
شكل ٢٢: إناء من الألباستر أُعيد تجميع ولصْق أجزائه باستخدام الجص. Ibid., pl. VI, e.



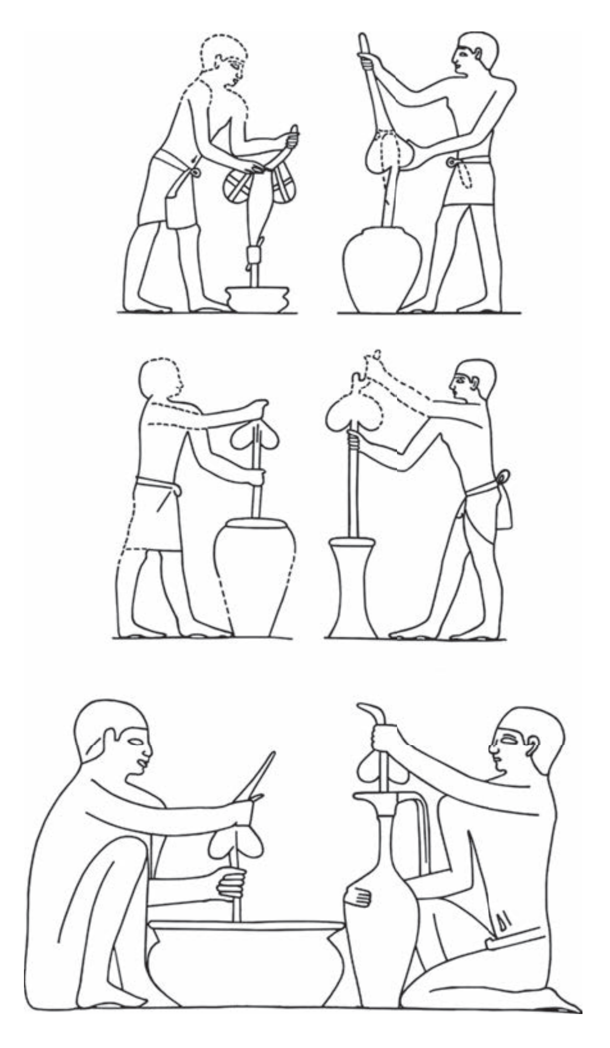
شكل ٢٣: سلطانية من الألباستر المُجزَّع، فُصل منها جزء من القاعدة، واستُخدم الجص في إعادة الترميم. Ibid., pl. VII, e.



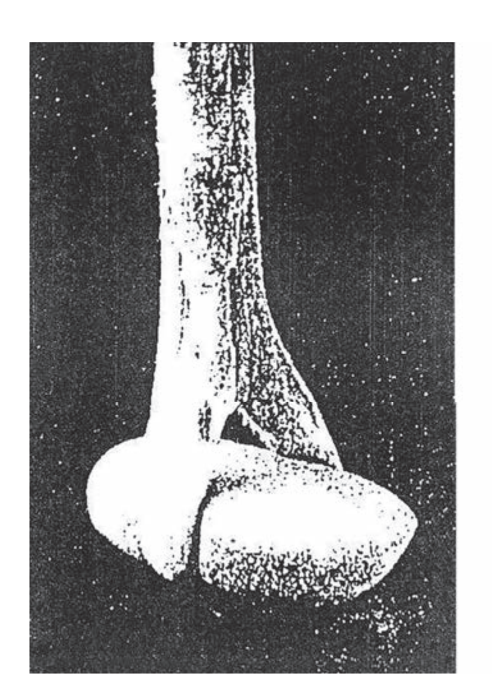
شكل ٢٤: صُور حديثة تُبين صانع الأواني الحجرية أثناء قيامه بنحت وتفريغ الأواني الحجرية بإحدى قرى الأقصر. El-Khouli, A., Op. Cit., vol. 3, pl. 148.

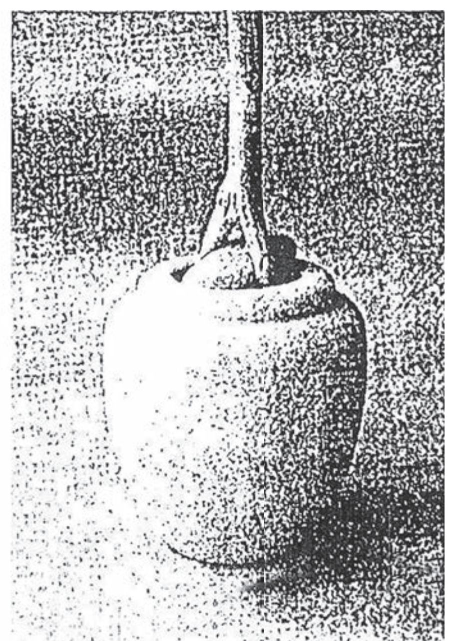


شكل ٢٥: مجموعة من الأدوات المُستخدَمة في صناعة الأواني الحجرية في العصر الحالي بالأقصر. El-Khouli, A., Op. Cit., vol. 3, pl. 143.

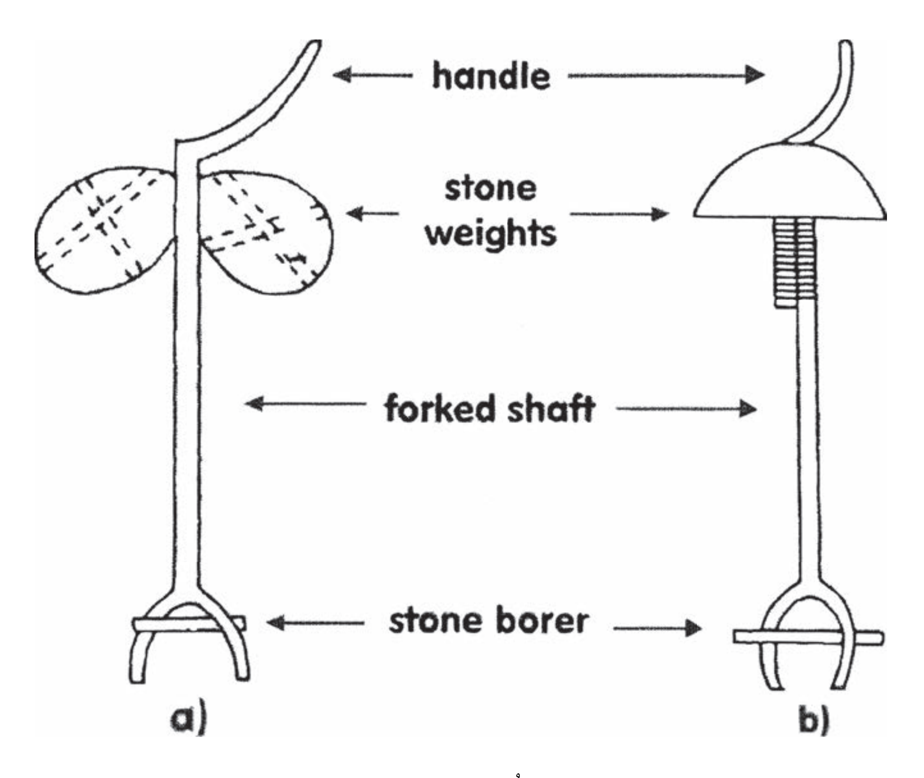


شكل ٢٦: منظر يوضِّح الصُّناع وهم يقومون بثَقْب أنماطٍ مختلفة من الأواني الحجرية باستخدام آلة التفريغ. El-Khouli, A., Op. Cit., vol. 3, pl. 146.

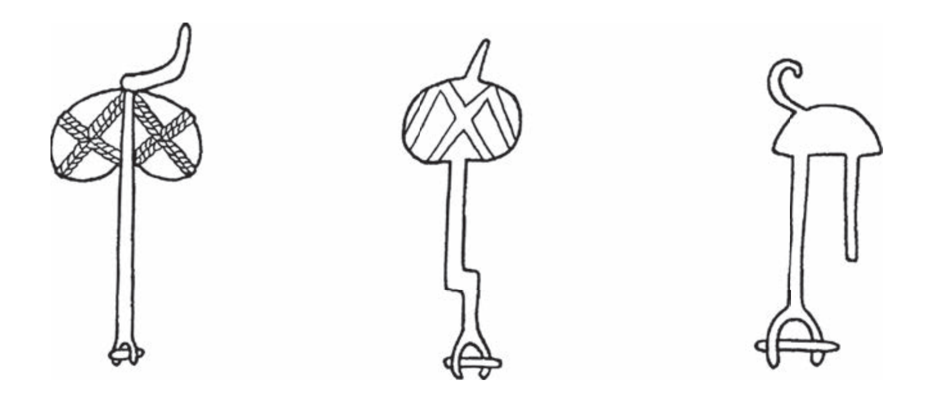




شكل ٢٧: منظر يوضِّح الجزء السُّفلي من أداة التفريغ، حيث الثقَّالة الحجرية المُثبَّتة بالمقبض الخشبي المُزدوَج، إلى اليسار، والإناء الحجري المراد تفريغه إلى اليمين وهي إحدى طُرق صناعة الأواني الحجرية. Stocks, A.D., Experiments in Egyptian Archaeology, London, 2003, Fig. 5.35, 5.36.



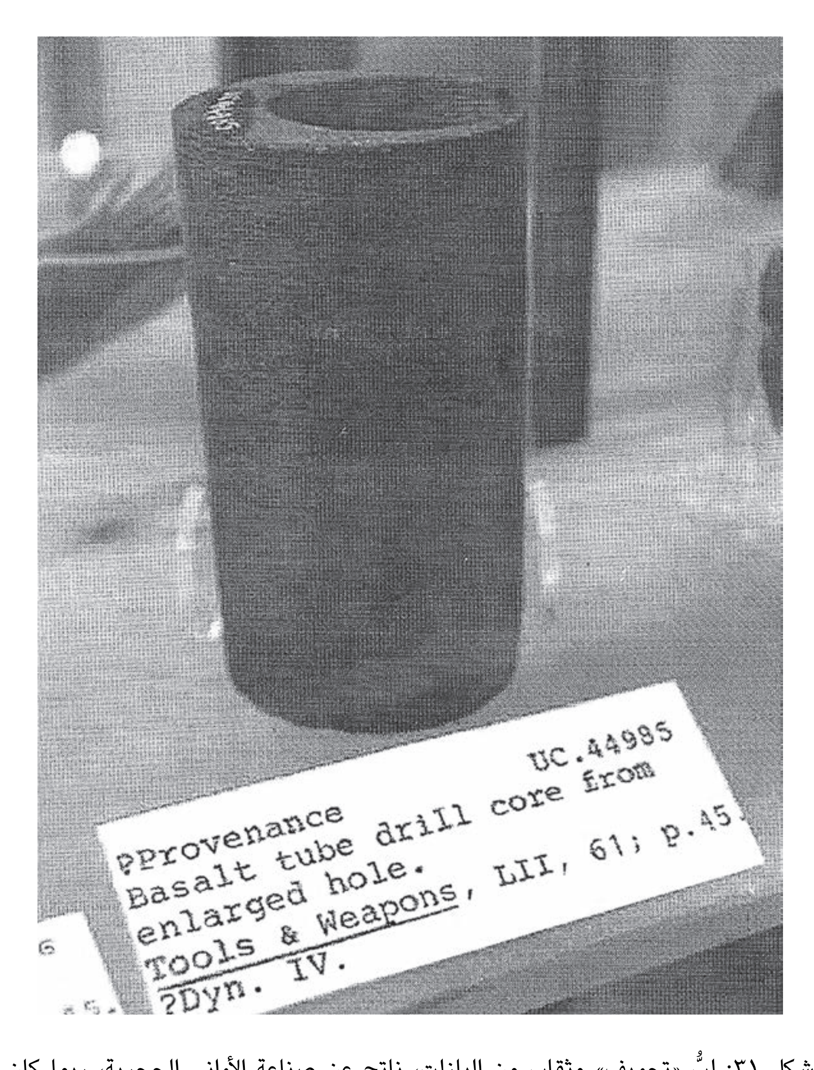
شكل ٢٨: اثنان من المثاقب التي استُخدِمت في تفريغ الأواني الحجرية في عصر الدولة القديمة (أ) وفي عصر الدولة الحديثة (ب). Ancient Egypt; stone vessels: http:// nefertiti.iwebland.com.



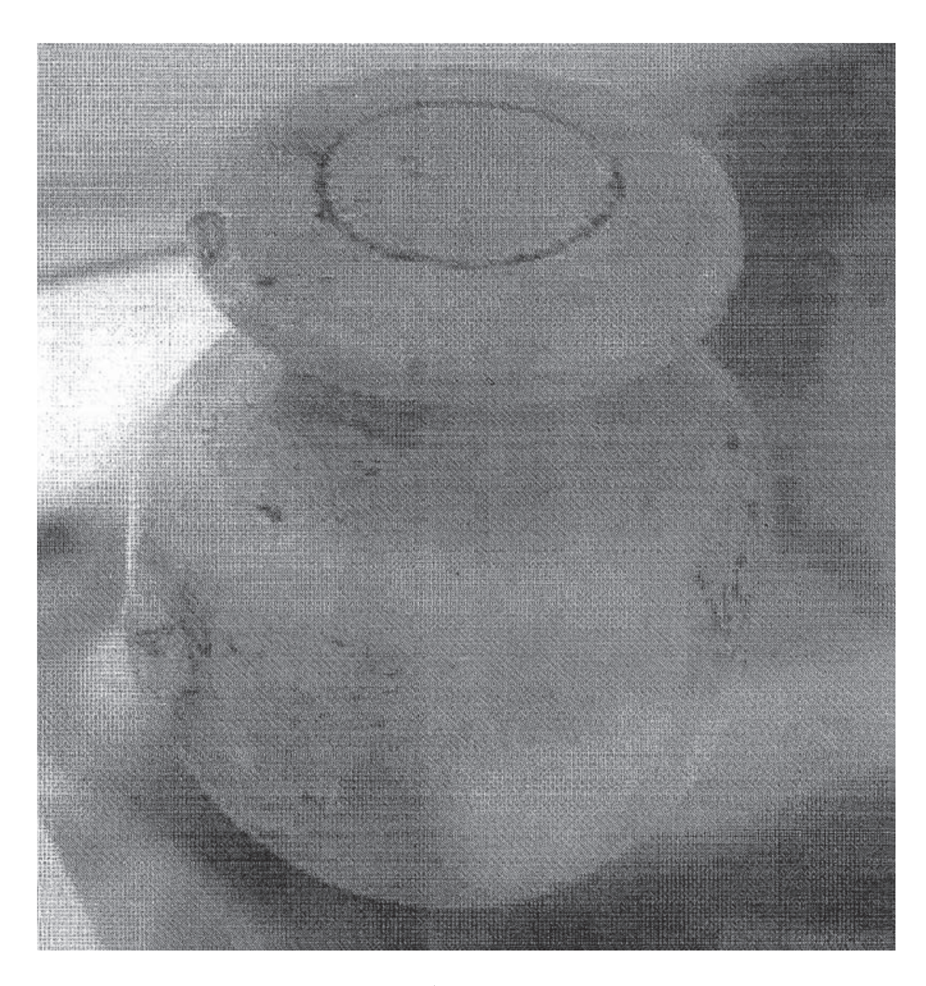
شكل ٢٩: أنماط مختلفة من مَثاقب تفريغ الأواني الحجرية. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 145.



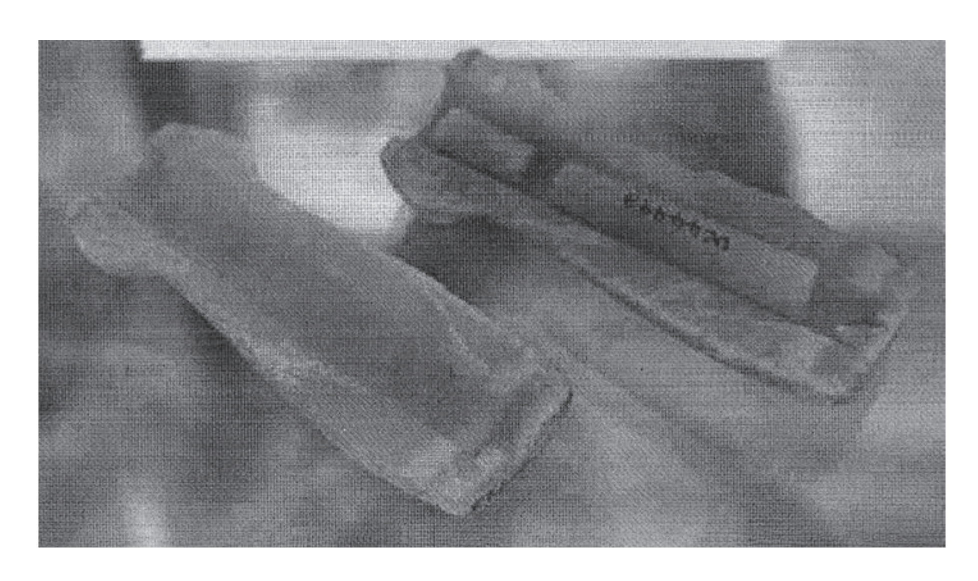
شكل ٣٠: رءوس مثاقب حجرية من البازلت اسُتُخدِمت في صناعة الأواني الحجرية في عصر الدولة القديمة، متحف بتري. (UC.36878, UC.69828, UC.38386). Ancient Egyptian stone vessels; the tools: http://nefertiti.iwebland.com. 2007.



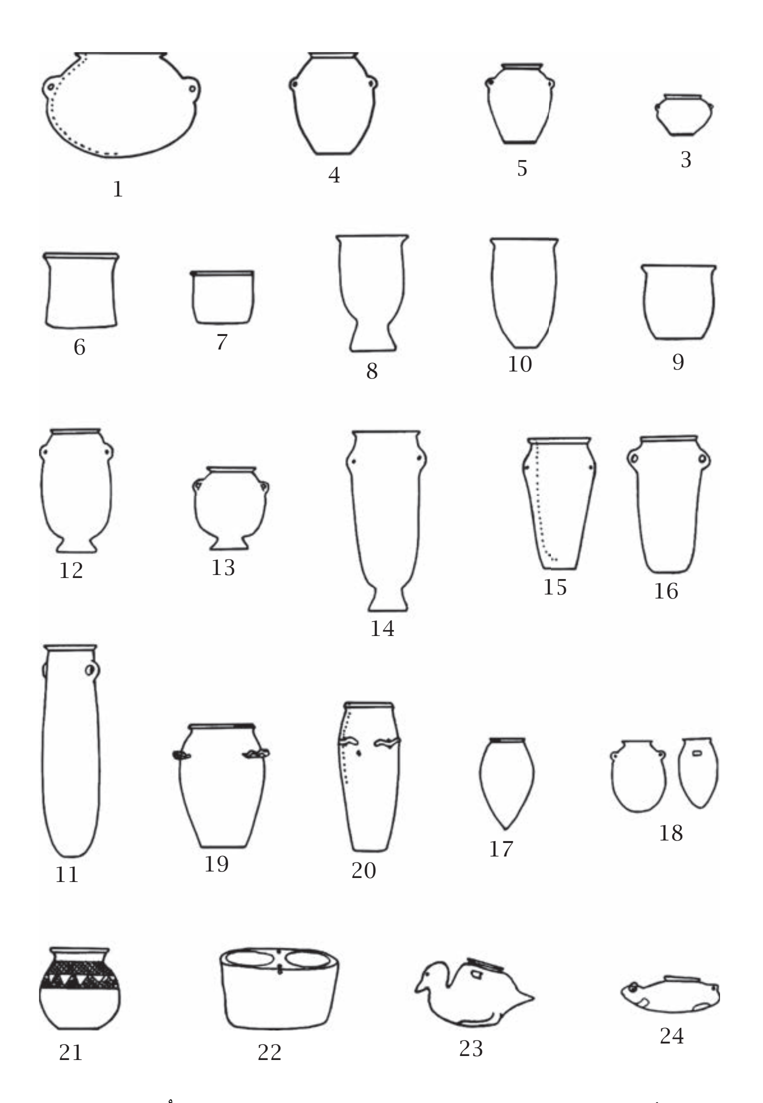
شكل ٣١: لبٌّ «تجويف» مِثقاب من البازلت، ناتج عن صناعة الأواني الحجرية، ربما كان من عصر الأسرة الرابعة، متحف بتري UC.44985. Ancient Egypt: The craftsmen, the tools: http://nefertiti.iwebland.com/trades/stonevessels.htm. 2007.



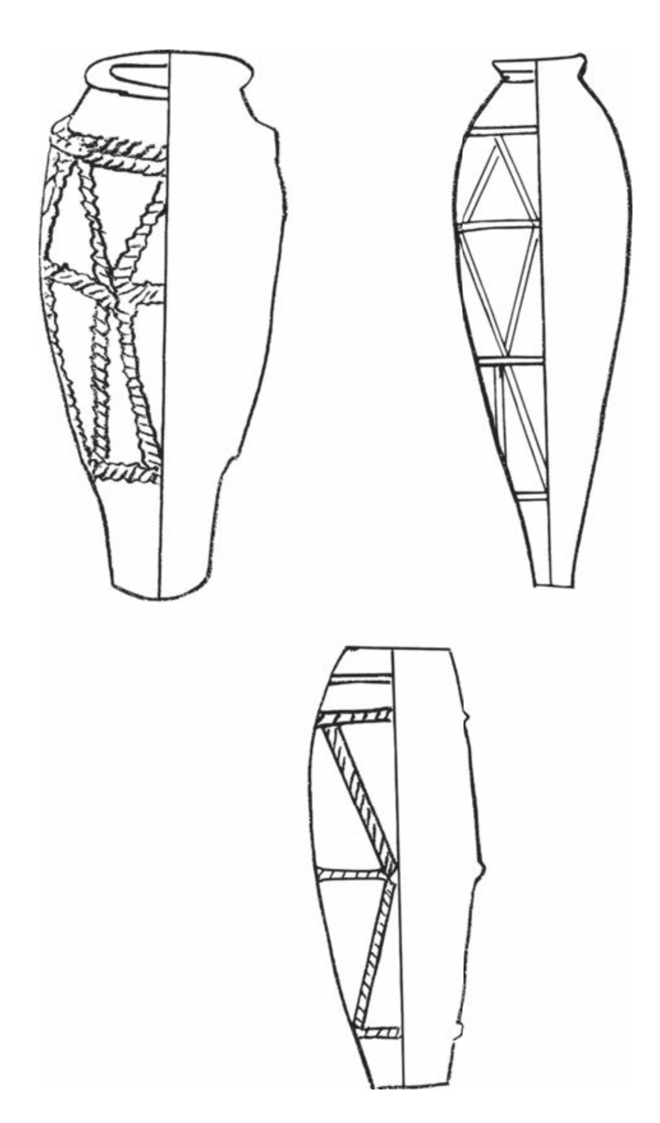
شكل ٣٢: إناء غير كامل من حجَر الترافرتين، يتَّضِح بمنتصف قمَّته دائرة باللون الأحمر بمثابة تحديدٍ للمكان المُخصَّص لثقب الإناء وتفريغه بالمثقاب، عصر الأسرة السادسة، متحف بتري. Ancient Egypt" stone vessels; http://nefertiti.iwebland.com. 2007.



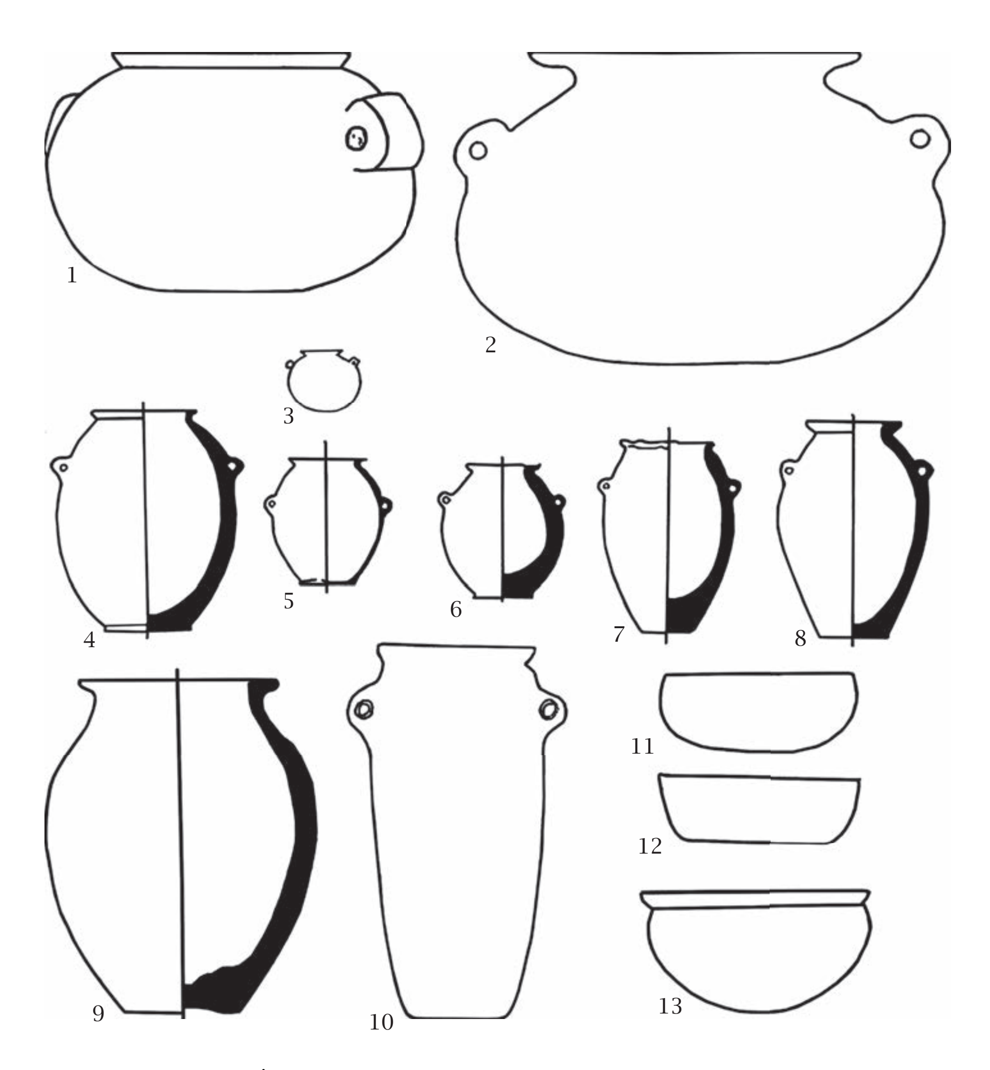
شكل ٣٣: إناء غير كامل من حجر الترافرتين به شجٌّ طولي وبداخله جزء من أداة الثَّقْب، عصر الأسرة الرابعة، متحف بتري UC.44993. Ancient Egyptian stone vessels; http:// nefertiti.iwebland.com. 2007.



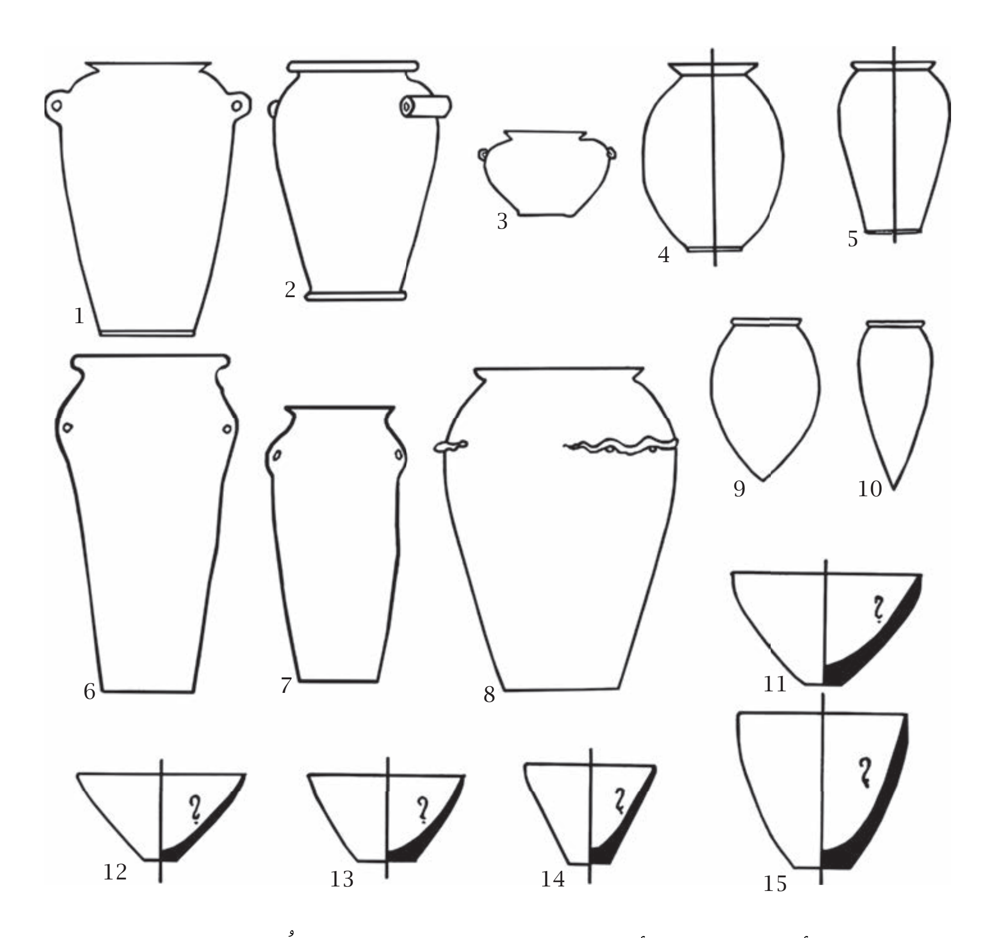
شكل ٣٤: تطوُّر أشكال الأواني الحجرية المختلفة في عصر ما قبل الأُسْرات. Aston, B. G., Ancient Egyptian vessels, Heidlberg, 1994, p. 79, Fig.8.



شكل ٣٥: أوانٍ حجرية تحمِل زخرفة الحبال المَجدولة، عصر ما قبل الأُسْرات. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 63.



شكل ٣٦: أنماط مختلفة من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بمنتصف عصر ما قبل الأُسْرات. Reisner G. A., Mycerinus. Fig. 24.



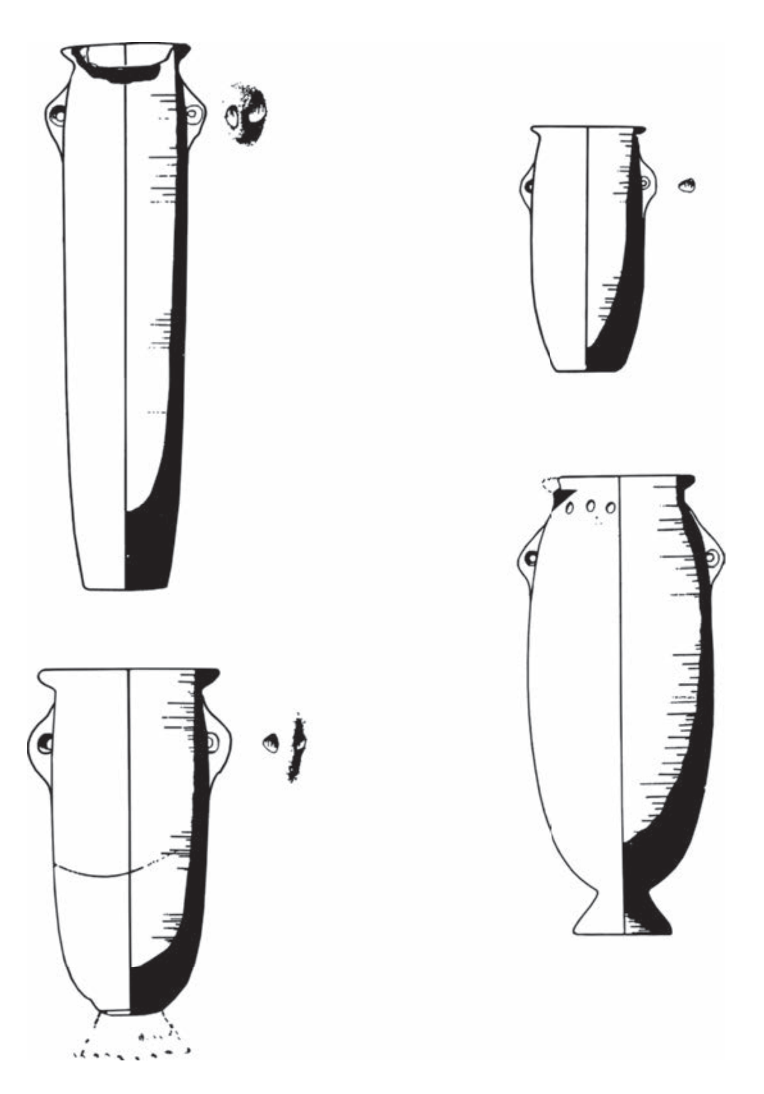
شكل ٣٧: أنماط مختلفة من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر قبيل وبداية الأُسْرات. Ibid., Fig. 25.



شكل ٣٨: أوانٍ حجرية بأنماطٍ وأحجام مختلفة تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسْرات. .Hayes, W. C., The scepter of Egypt. Vol. 1, New York, 1959, p. 23, Fig. 15



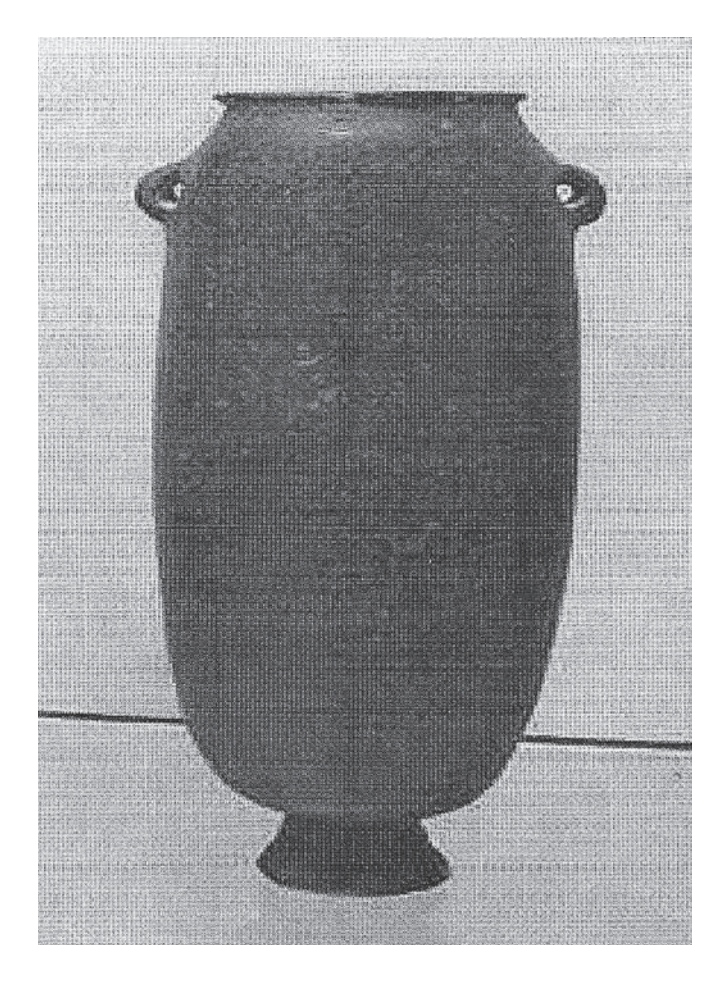
شكل ٣٩: خمسة من الأواني الحجرية المختلفة الأنماط، تنوَّعت مواد صناعتها ما بين الألباستر والبرشيا والسربنتين، تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسْرات. .Nicholson, P., andSsterenson, S., The Egyptian collection at cyfarthfa, castle, Merthyr tydifl, in: JEA, 12, 1998, p. 12



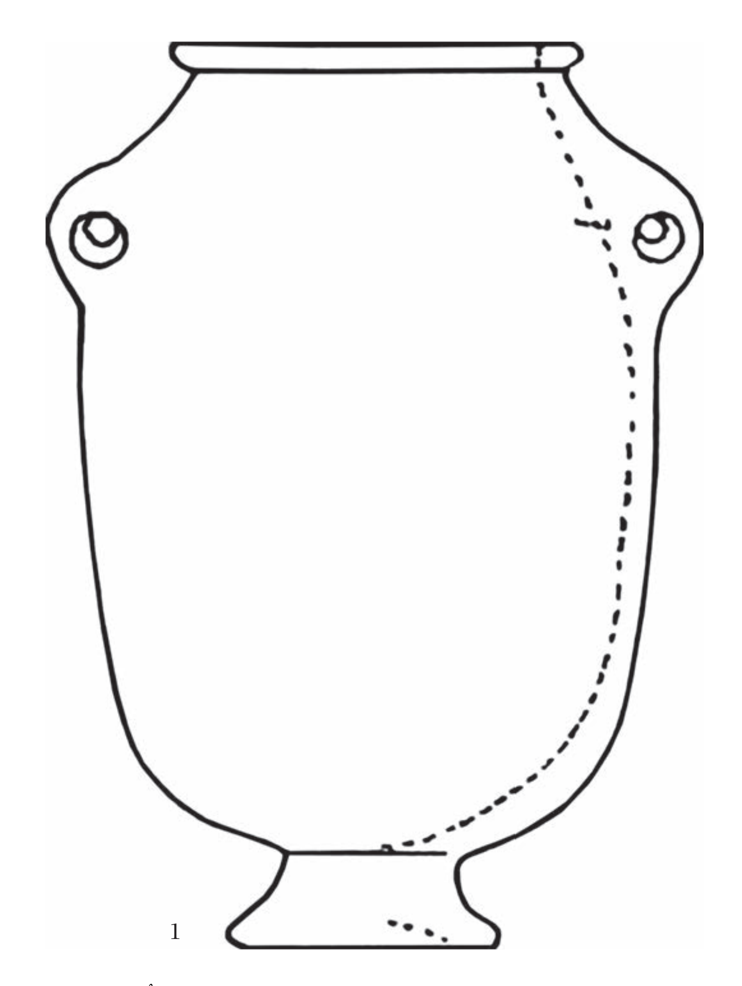
شكل ٤٠: أوانٍ أسطوانية ذات مقابض مثقوبة تنوَّعت ما بين المرتفعة القاعدة والمسطحة القاعدة، عصر ما قبل الأُسْرات. جمال عبد العزيز طُلبه، الصناعات القائمة على الزراعة في عصر ما قبل الأُسْرات في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، «شكل: ٤٢».



شكل ٤١: ثلاثة من الأواني البازلتية من النمَط المعلق تؤرَّخ بعصر نقادة I أبيدوس، متحف اللوفر بباريس E.23450, E.23452, E.23175. Ziegler, Ch., L'Egypte Ancienne ou Louvure, Paris, 1997, Fig.1, p. 35.



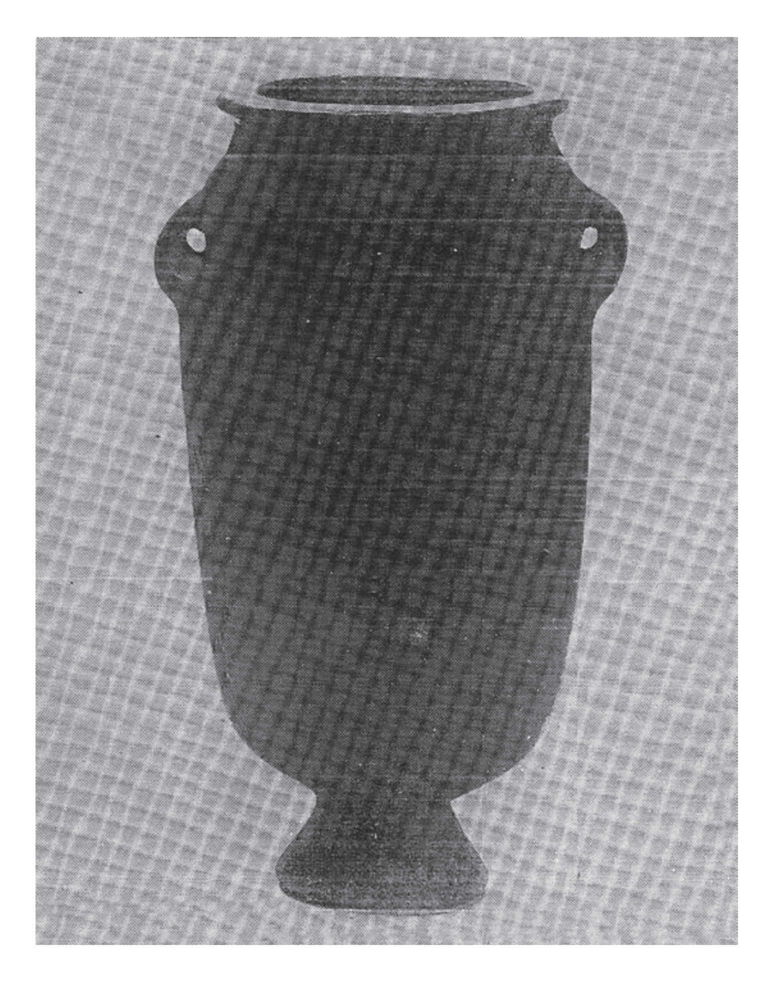
شكل ٤٢: قِدْر من البازلت ذو مقبضين مثقوبين وقاعدة يرتكز عليها، يؤرَّخ بعصر نقادة I ارتفاعه ٢٨,٤سم، متحف اللوفر بباريس. Ancient Egyptian; stone vessels: http:// nefertiti.iwebland.com 2007.



شكل ٤٣: رسم توضيحي لإناءٍ من البازلت، هليوبوليس، عصر ما قبل الأُسْرات. Depono, F., "la Nécropole prédynastique D'héliopolis fouilles de 1950", in: ASAE, 52, 1954, pl. IX, 1.



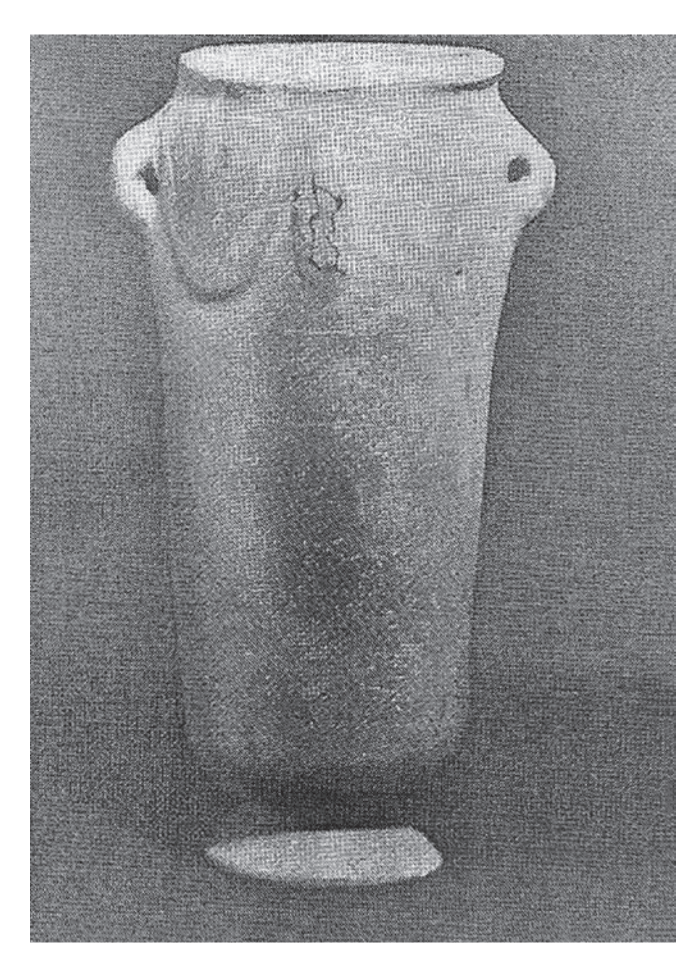
شكل ٤٤: إناء من البازلت ذو مقبضين مثقوبين وقاعدة يرتكز عليها، ارتفاعه ٢٤,٥سم، متحف برلين ١٢٩٢٨. Ägyptischen Museum Berlin, Berlin, 1967, p. 12, No. 70.



شكل ٤٥: إناء من البازلت ذو قاعدة مُرتفعة ومقابض مثقوبة وحافة حادَّة مُتجهة نحو الخارج، عصر ما قبل الأُسْرات. Rice, M., Egypt's making, London, 1990, p. 73, cat., No. 18.



شكل ٤٦: إناء من الحجر الجيري الوردي مُتدرِّج الألوان، يتميَّز بقاعدته القُرصية ومقابضه المثقوبة، نقادة II. Andrews, C. A., and Others, Objects for Eternity, Mainz, 2006, p. 18, Fig. (1.03).



شكل ٤٧: إناء من الحجر الجيري الوردي، ذو قاعدة يرتكز عليها ومقابض مثقوبة، ارتفاعه ٢٠,٤سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف الأشمولي ١٧٦. ١٨٩٥. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 7, b.



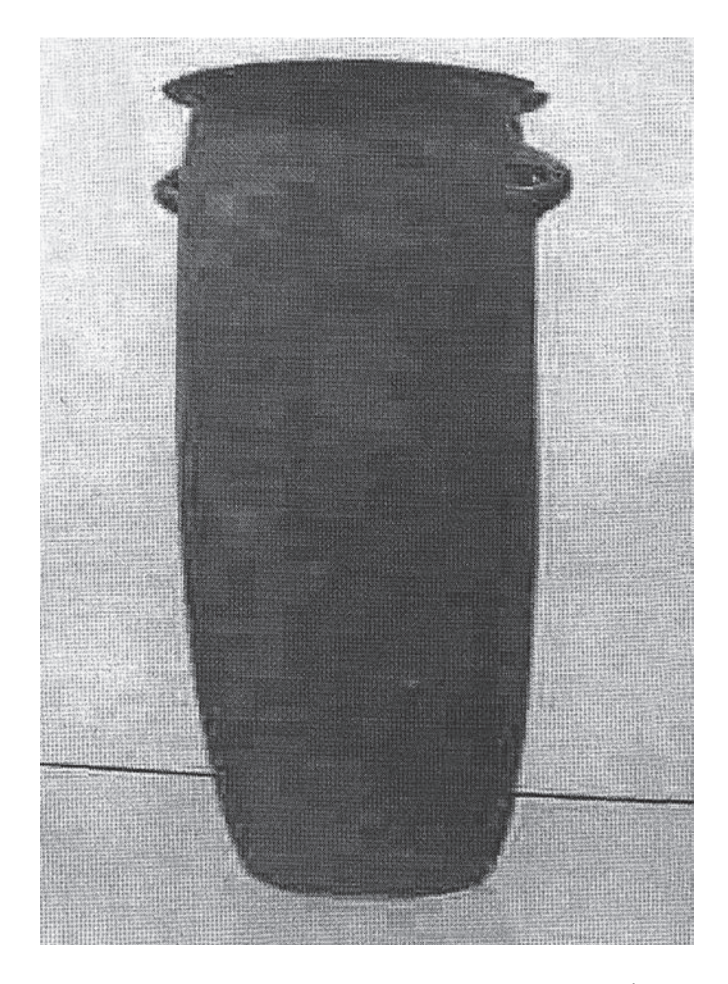
شكل ٤٨: إناء من الحجر الجيري الداكن، ذو قاعدة قُرصية يرتكز عليها ومقابض جانبية مثقوبة، وهو عليه نَقْش بسيط يُمثِّل وجه آدمي، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.15680. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, cat. No. 1268.



شكل ٤٩: إناء أسطواني ذو قاعدة قُرصية مرتفعة وفوَّهة واسعة ومقبضَين مثقوبَين من الألباستر، متحف كلية الجامعة بلندن UC.4981. Ibid., pl. 151, cat, No. 1269.



شكل ٥٠: إناء أسطواني يتميَّز باستطالة الجسم والمقابض المثقوبة، من البازلت ارتفاعه ١٦٫٨سم، نهاية عصر الأُسْرات، متحف الأقصر J.176. كتالوج متحف الأقصر للفن القديم، القاهرة، ١٩٨٦م، «شكل ٧».



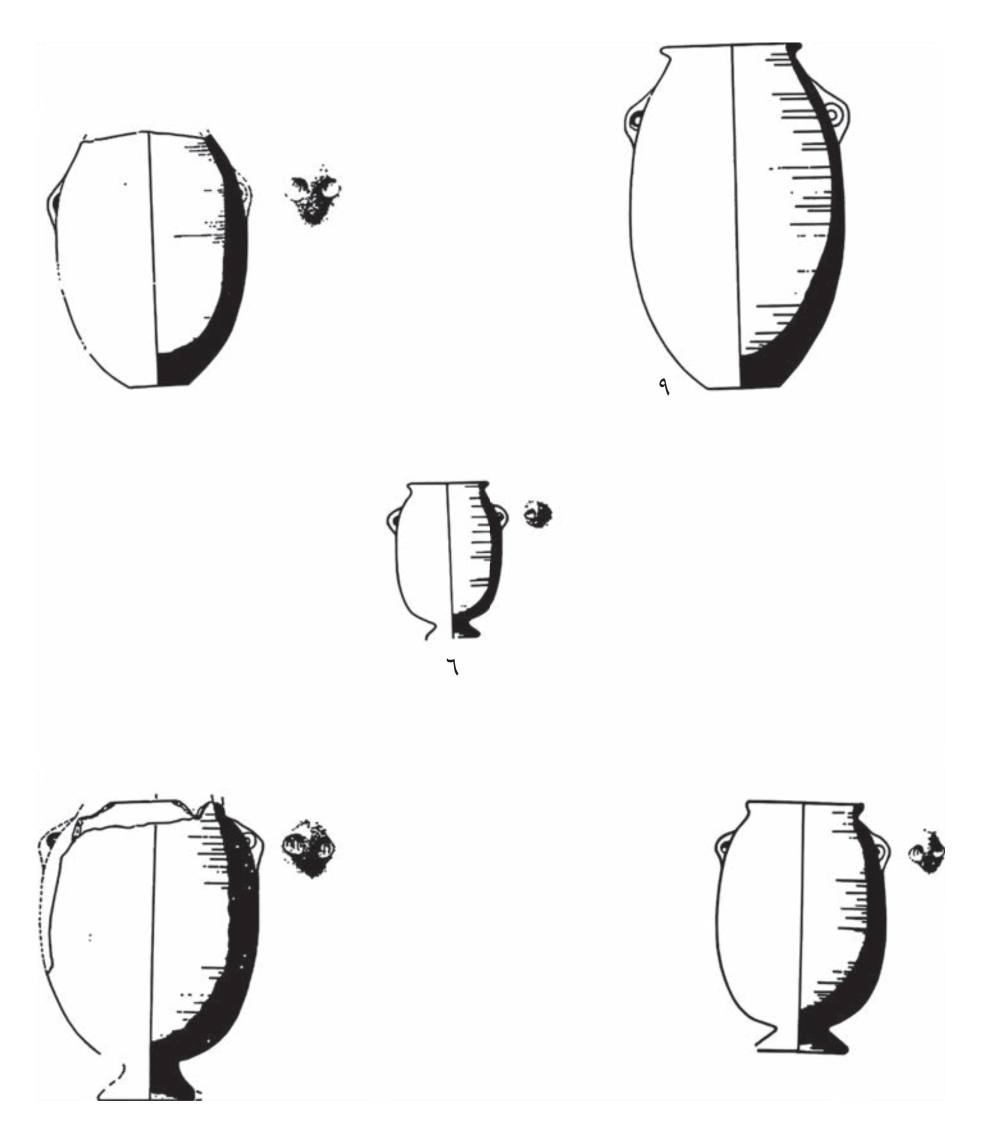
شكل ٥١: إناء أسطواني من البازلت ذو مقبضين مثقوبين، يتميز بشدة الاستطالة، ارتفاعه ٤٢,٨سم، نقادة I متحف اللوفر بباريس. Ancient Egypt; stone vessels: http://nefertiti.iwbland.com 2007..



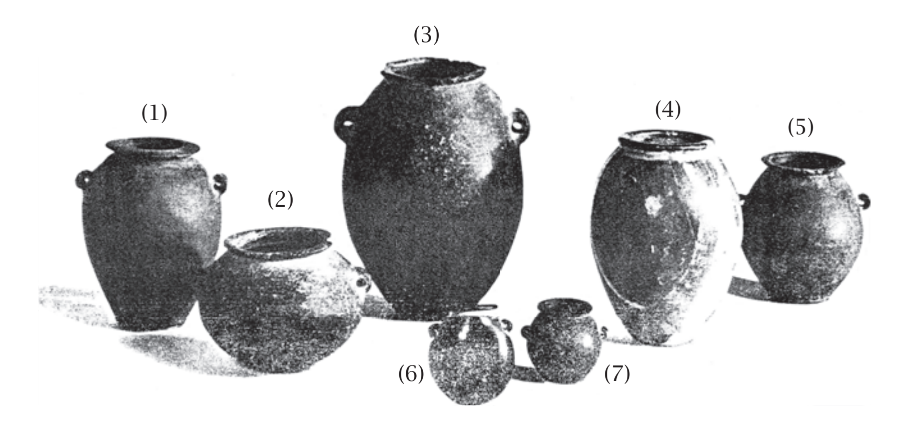
شكل ٥٢: إناء أسطواني ضخم من حجرٍ صلد داكن اللون وهو ذو مقبضين مثقوبين وجدران سمكية وفوَّهة واسعة، عصر ما قبل الأُسْرات. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, N. 1263.



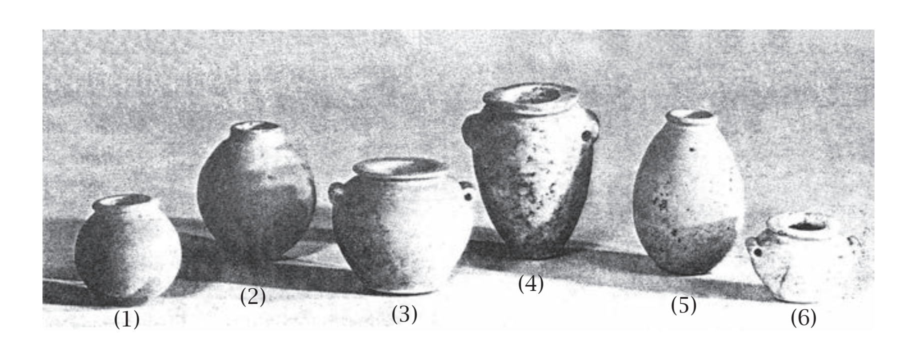
شكل ٥٣: إناء أسطواني مستقيم الجوانب من حجر الألباستر له مقابض جانبية بسيطة ومثقوبة، بداية عصر الأسرة I، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.16906. Ibid., pl. 151, cat. No. 1177.



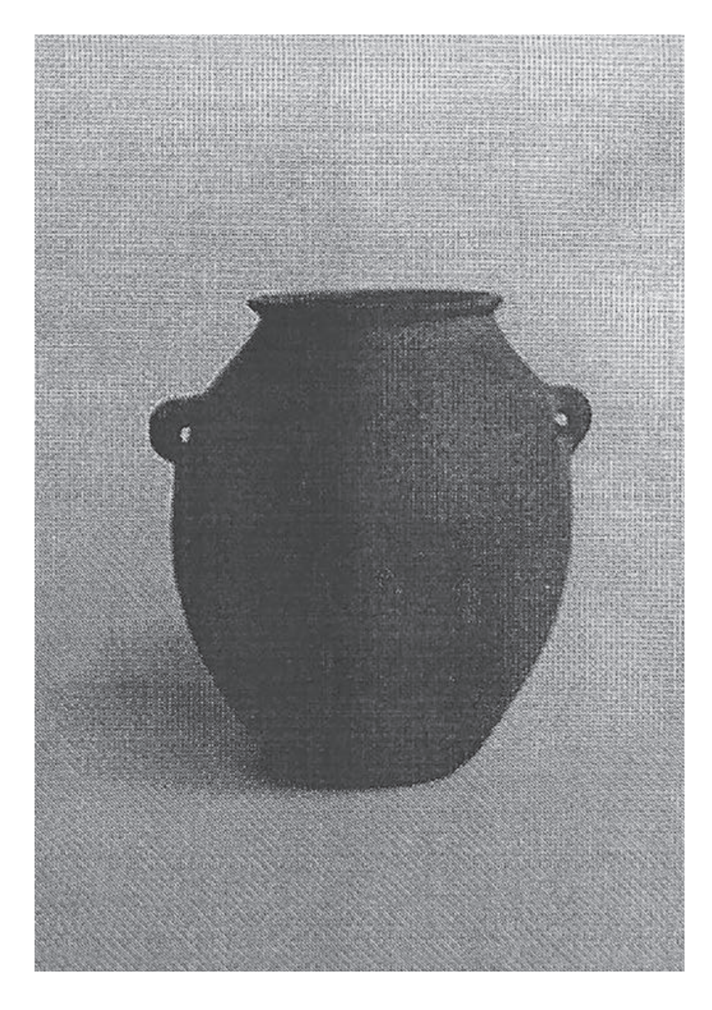
شكل ٥٤: أوانٍ برميلية الشكل ذات مقابض جانبية مثقوبة، بعضها ذو قاعدة للارتكاز والبعض الآخر عديم القاعدة. Rizkana, I., Maadi II, pl. 102-103.



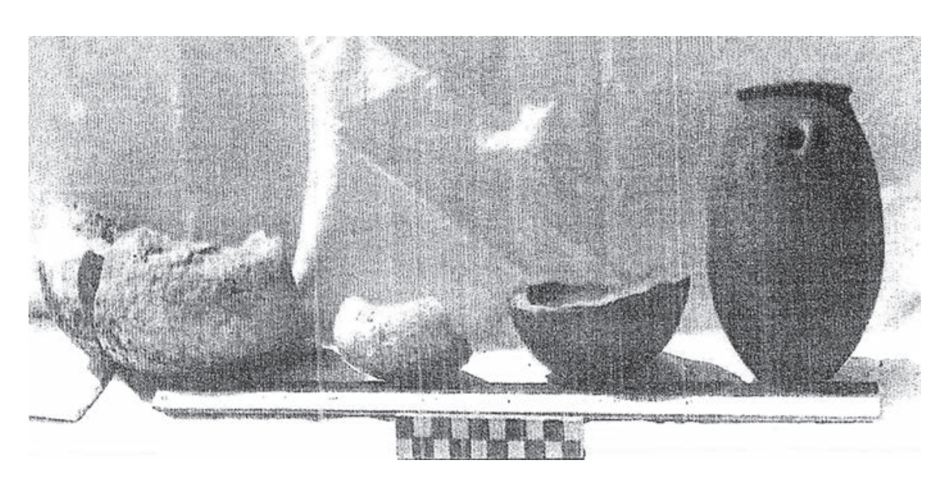
شكل ٥٥: أوانٍ حجرية مختلفة الأحجام من النمط البيضاوي المُنتفخ ذي الاستطالة والمقابض المثقوبة ومن النمط الكروي المنتفخ ذي المقابض المثقوبة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف برلين. Ägyptisches Museum Berlin, Cat. No. 101–107.



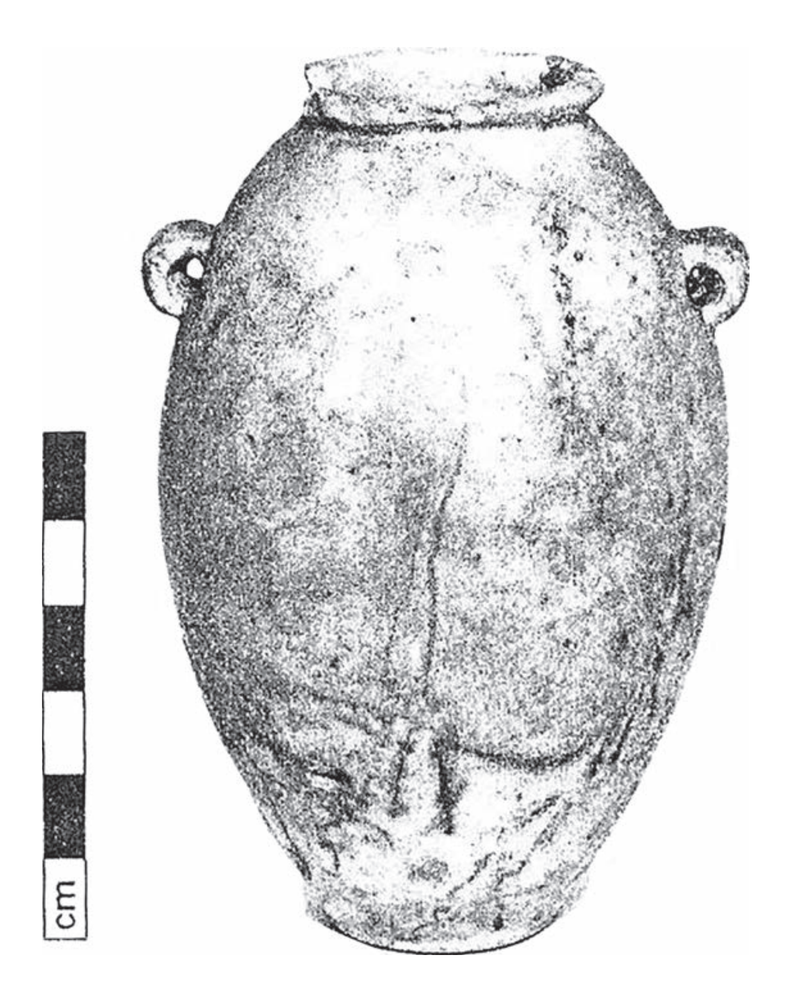
شكل ٥٦: أوانٍ حجرية مختلفة الأنماط من الألباستر والحجر الجيري الأبيض، بعضها بمقابض مثقوبة وبعضها الآخر عديم المقابض، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف برلين. Ägyptisches Museum Berlin, Cat. No. 108–113.



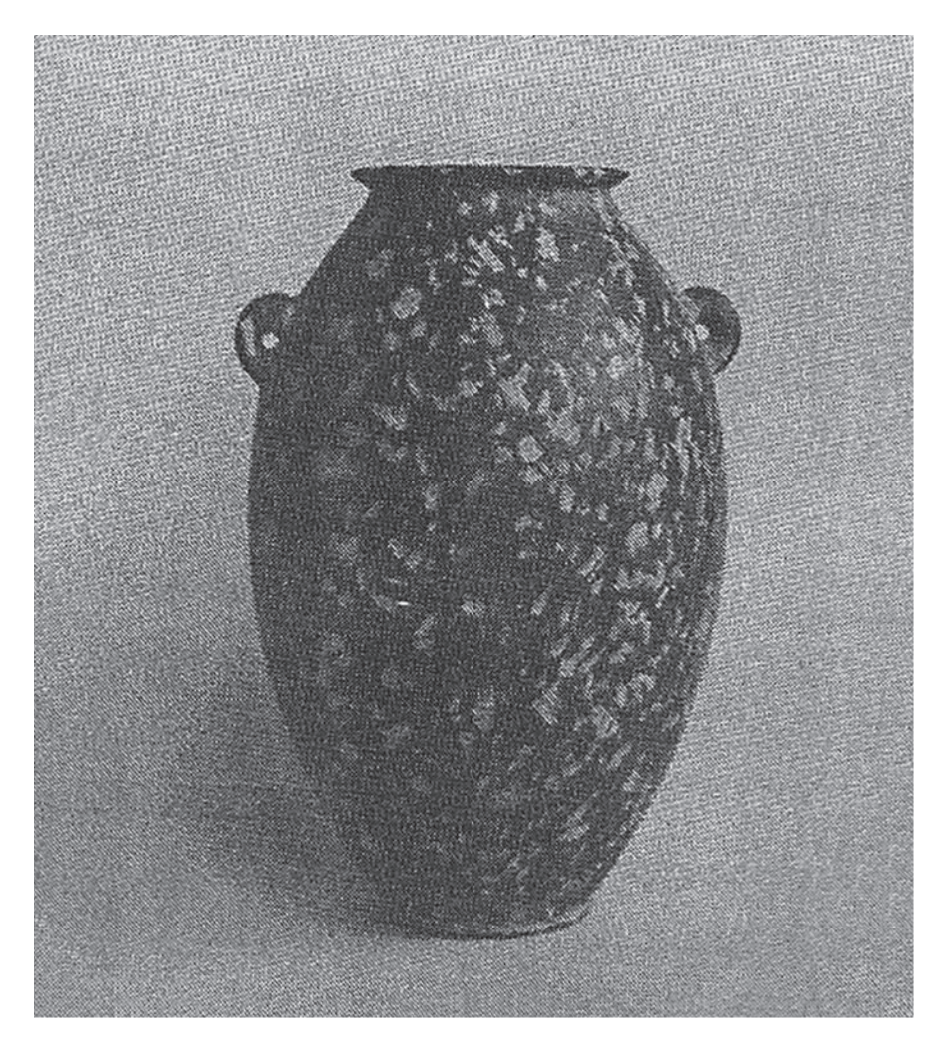
شكل ٥٧: إناء من الجرانيت ذو مقابض مثقوبة وبدن بيضاوي منتفخ ذي استطالة، ارتفاعه ٨,١سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف الأشمولي ١٨٩٥,١٦٧. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 2, C.



شكل ٥٨: إناء كامل وأجزاء لأربعة أوانٍ برميلية الشكل ذات مقابض مثقوبة، من البازلت والحجر الجيري، عصر ما قبل الأُسْرات، المعادي. Badawi, F. A., "A preliminary report on 1948–86 excavations at Maadi-west", in MDAIK, 59, 2003, Taf. 4, C.



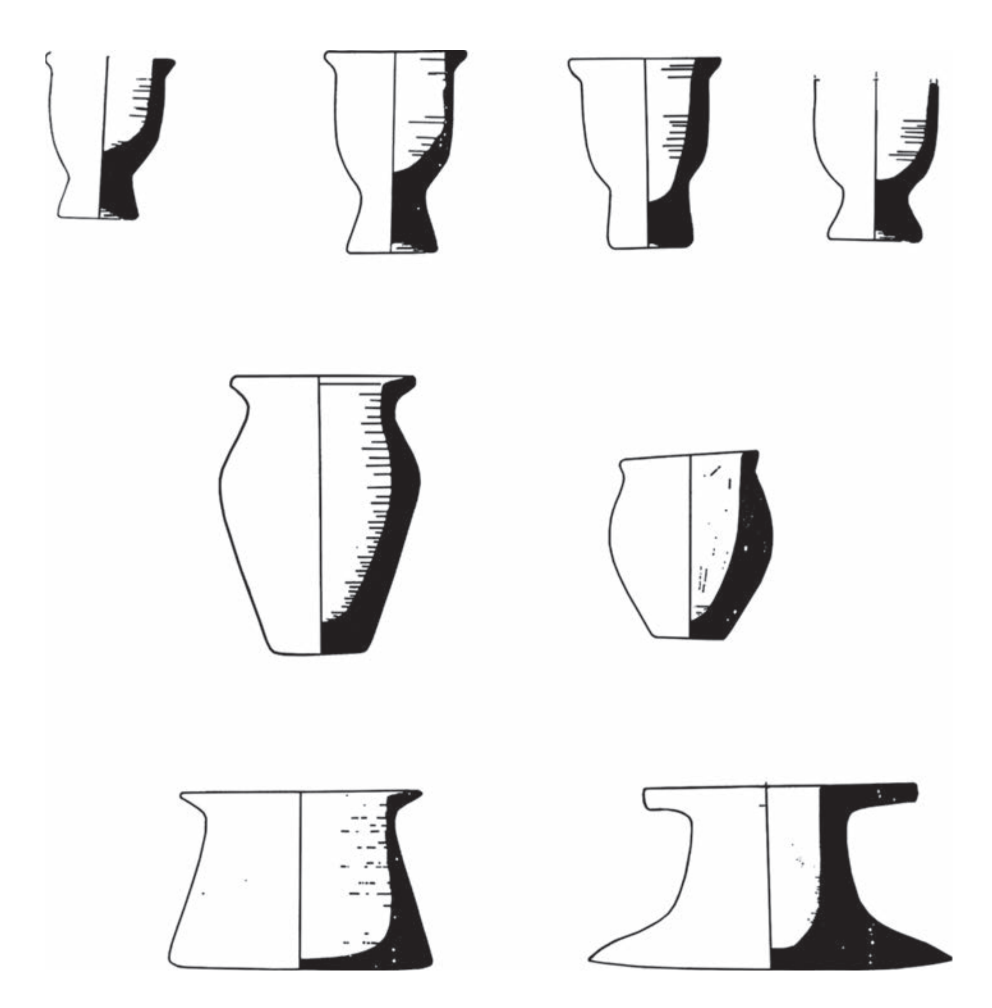
شكل ٥٩: إناء من الرخام من النمط البيضاوي المنتفخ البدن ذي الاستطالة والمقابض الجانبية المثقوبة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15619. El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 152, cat. No. 1410.



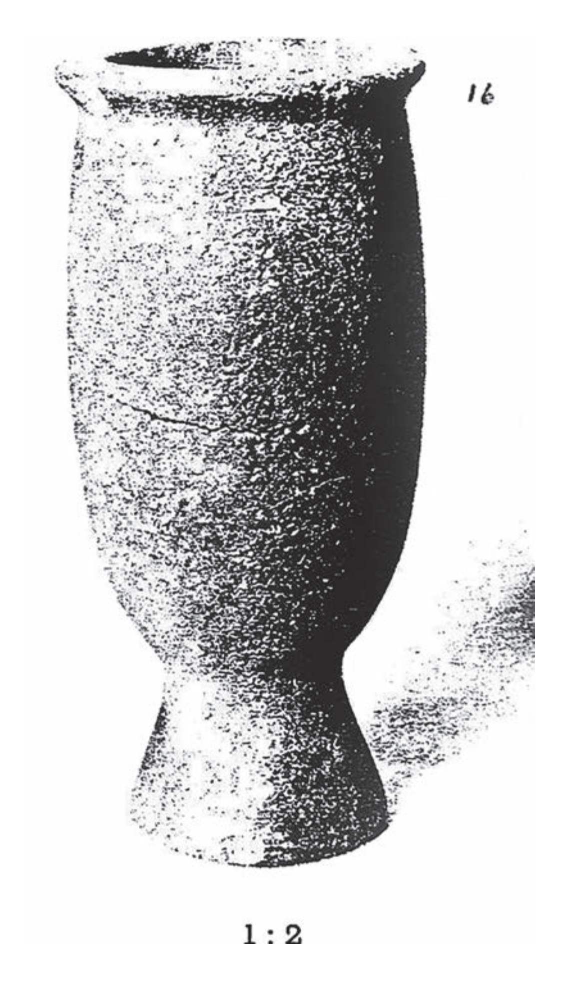
شكل ٦٠: إناء من الصخر البورفيري الداكن المزركش «عرف خطأً باسم البرشيا»، وهو من النمط السابق، ارتفاعه ١٣,٢سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف الأشمولي E.166. Aston, B., Op. Cit., pl. 3, b.



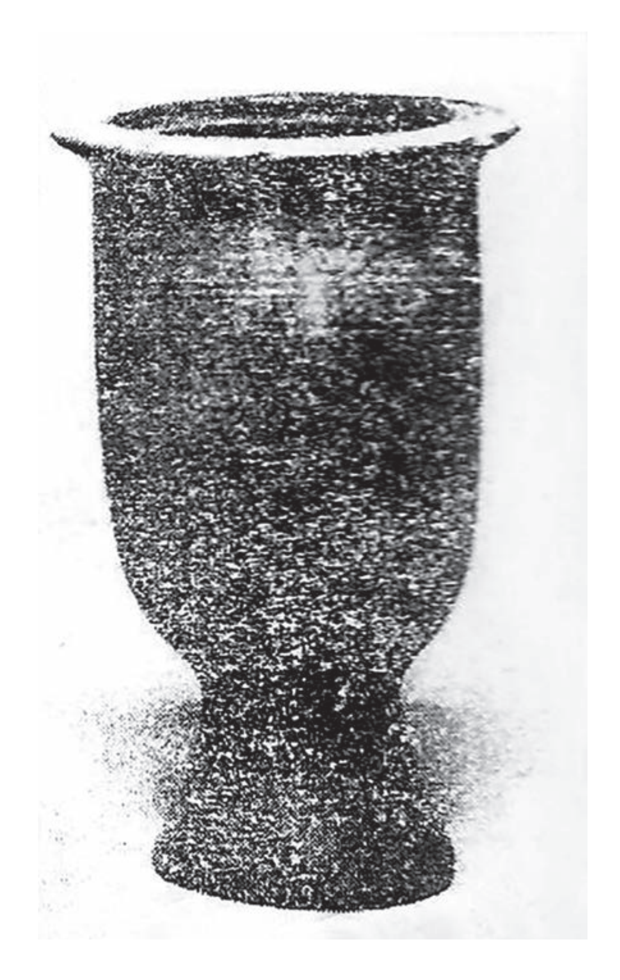
شكل ٦١: إناء من حجر البرشيا، ارتفاعه ١٠,١سم، يؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسْرات، يوجد بالمتحف الأشمولي E.2794. Aston, B., Op. Cit., pl. 11, b.



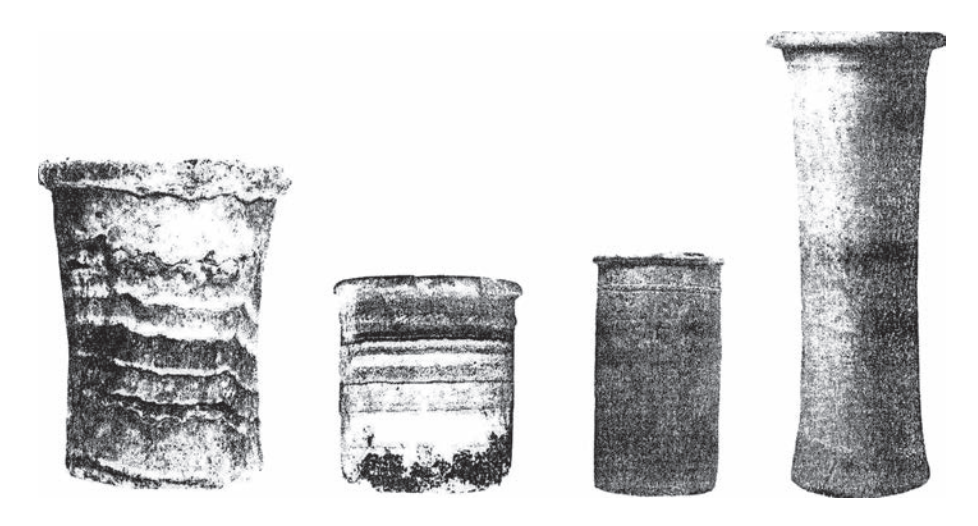
شكل ٦٢: أوانٍ حجرية بأنماطٍ مختلفة (أمبوبية، برميلية، وبهيئة الجعبة)، عصر ما قبل الأُسْرات، المعادي. Rizkana, I., Op. Cit., pl. 101, 103, 104.



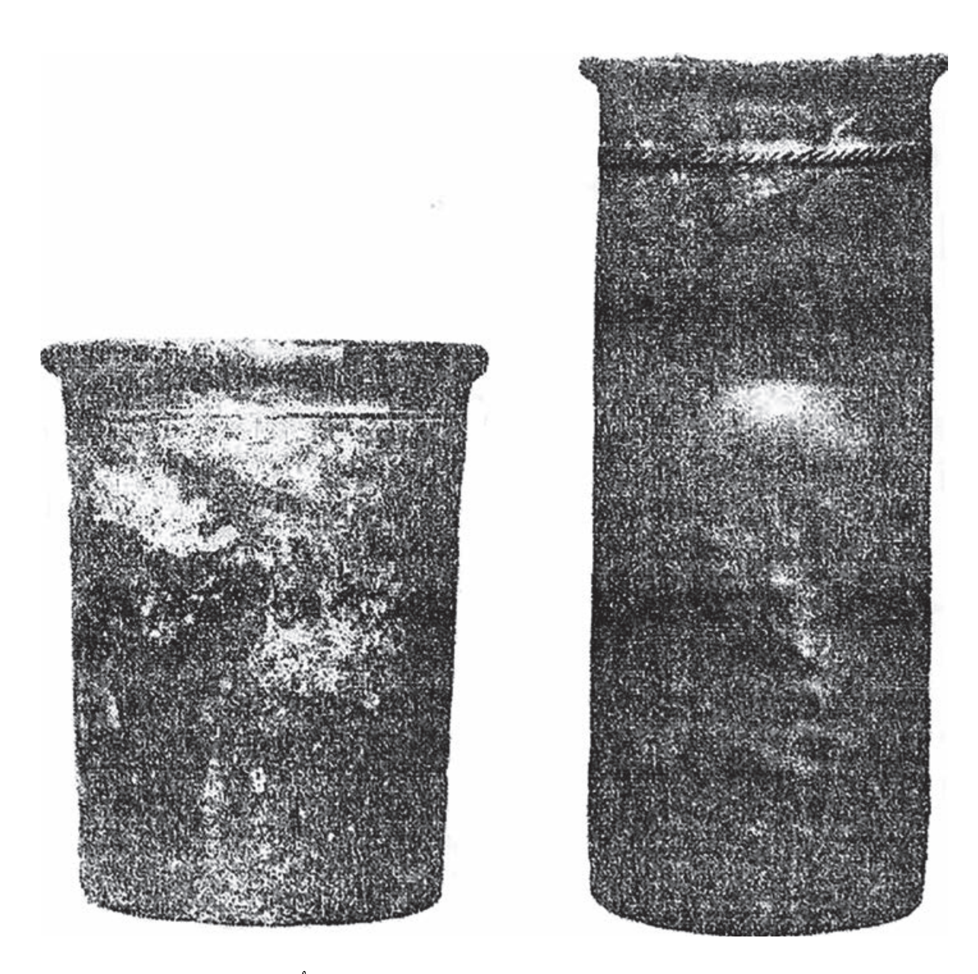
شكل ٦٣: إناء أمبوبي من حجرٍ صلدٍ أشبَهَ بالديوريت، هيراكونبوليس، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف Ethnol بكامبردج. Quilbel, J. E., Hierakonpolis, II, 1902, pl. LXIV, 16.



شكل ٦٤: إناء من البازلت ارتفاعه ١٩,٧سم من النمط الأمبوبي، عصر ما قبل الأُسْرات — متحف برلين (٢٢٦٢٢). Ägyptisches Museum Berlin, Cat. No. 71.



شكل ٦٥-أ: أوانٍ أسطوانية من الحجر الجيري، منشأة أبو عمر، عصر ما قبل الأُسْرات.



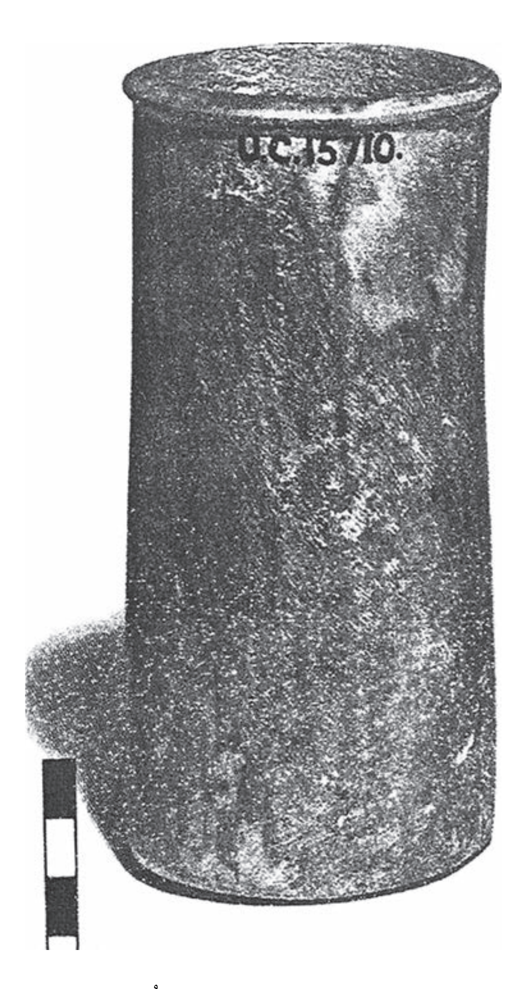
شكل ٦٥–ب: أوانٍ أسطوانية من حجر الشست، عصر ما قبل الأُسْرات، منشأة أبو عمر.
.Kroeper, K., Minshat Abu Omar, München, 1985, Abb. 225–228; 235–236



شكل ٦٦: إناء أسطواني من الحجر الجيري الأصفر المُزركش، ارتفاعه ١٦,٨سم واتِّساع قُطره ٨,٣سم، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات وبداية عصر الأسرة الأولى. Andrews, C. R., Op. Cit., p. 26.



شكل ٦٧: إناء أسطواني من الحجر الجيري الوردي، ارتفاعه ١٠سم، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف Lowie تحت رقم ٦,١٠١٦٠. Aston, B., Op. Cit., pl. 7c.



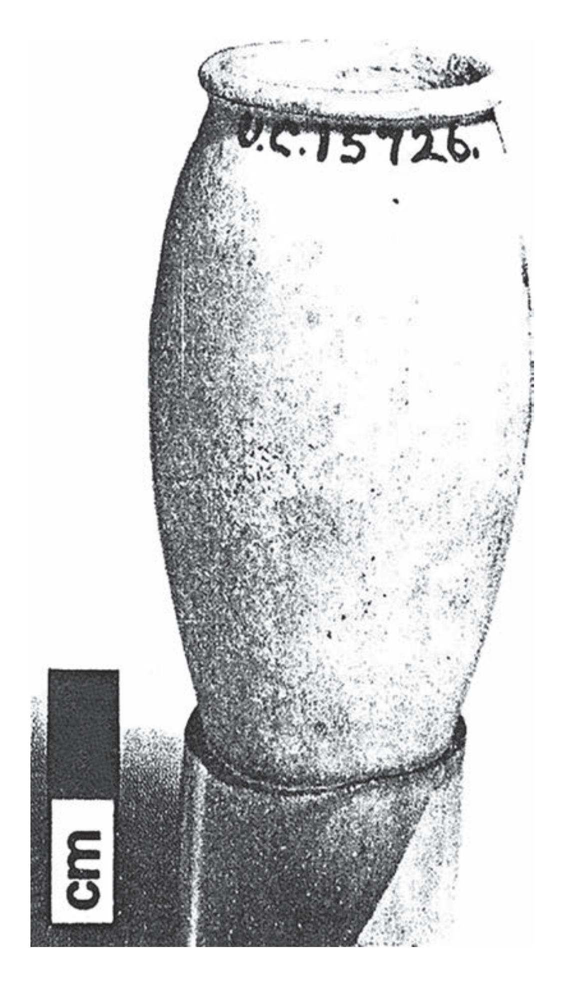
شكل ٦٨: إناء أسطواني من الرخام الداكن، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن
.El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 150, cat. No. 1007UC.15710



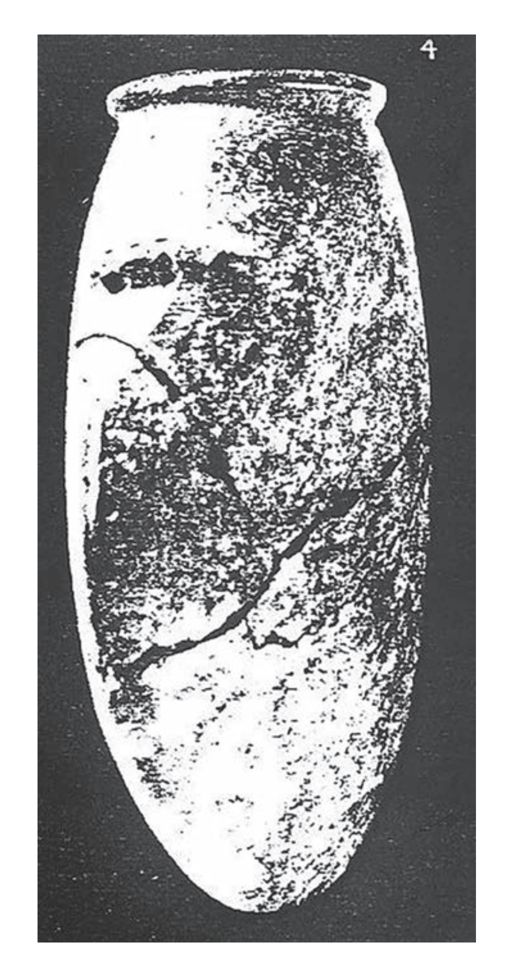
شكل ٦٩: إناء أسطواني من الرخام الوردي، عصر ما قبل الأُسْرات — متحف كلية الجامعة بلندن UC.4218. Ibid., pl. 149, Cat. No. 706.



شكل ٧٠: إناء بهيئة الجُعبة من حجرٍ صلد داكن، عصر ما قبل الأُسْرات — متحف فتزويليم.
El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 149, cat. No. 580.



شكل ٧١: إناء ذو قاعدة مُدببة من الحجر الجيري، الجيزة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15726. El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 153, cat. No. 1643.



شكل ٧٢: إناء ذو قاعدة مُدببة من حجر السربنتين، هيراكونبوليس، عصر ما قبل الأُسْرات.
Quibell, T., Hierakonpolis, 1, pl. XXXI.



شكل ٧٣: إناء من الحجر الجيري الداكن يتميز بانتفاخة البدن والقاعدة المُدببة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 154, Cat. No.UC.15728 .1653



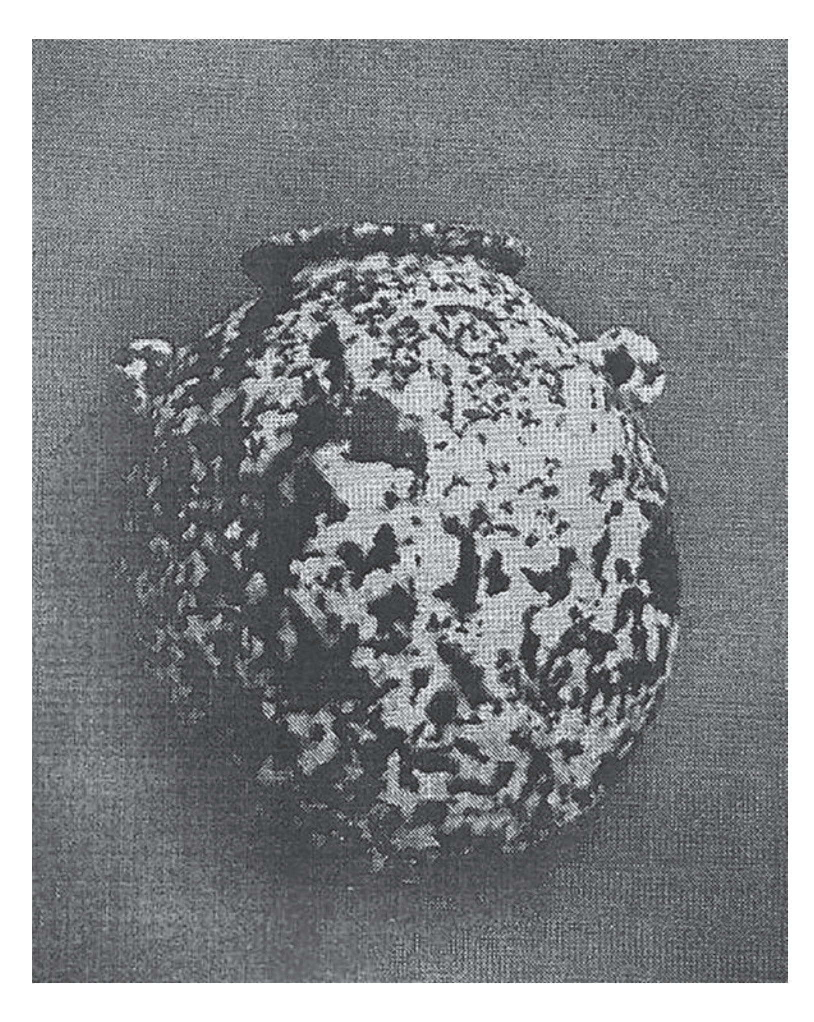
شكل ٧٤: إناء من الحجر الجيري الأرقط، ذو فوَّهة واسعة وبدن منتفخ وقاعدة مُدببة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15725. El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 154, Cat. No. 1658.



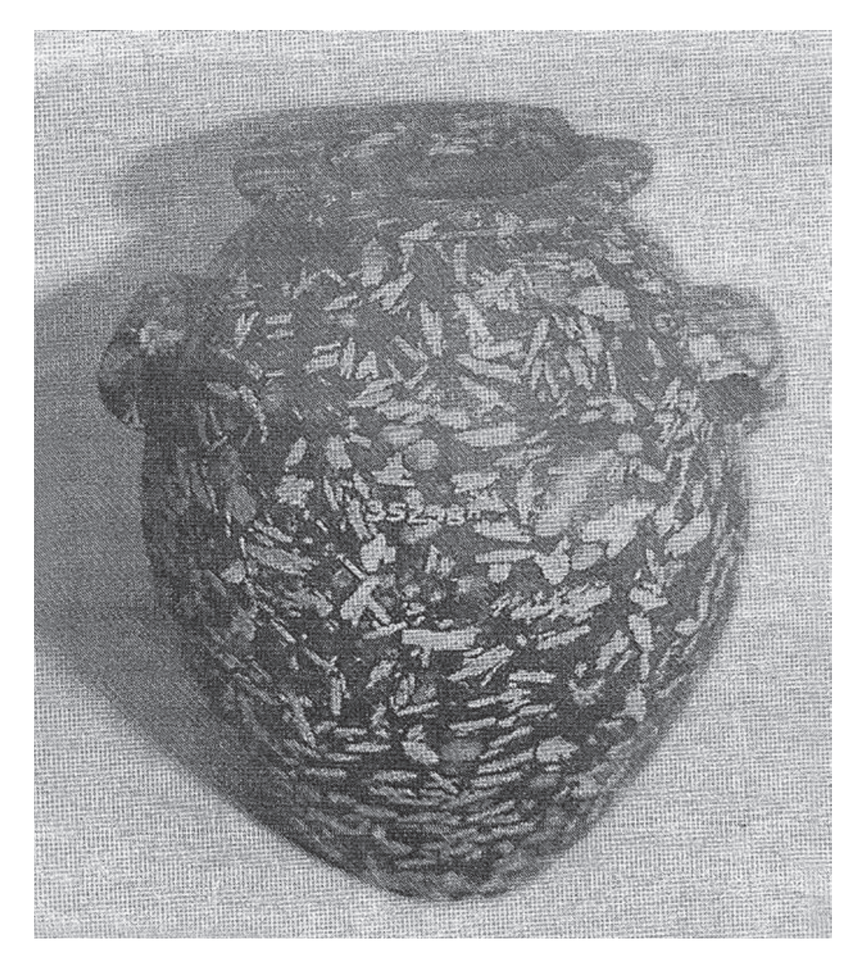
شكل ٧٥: إناء بيضاوي مُنتفخ من الحجر الجيري الداكن، يتميَّز بالقاعدة شبه الكروية والمقابض الجانبية المثقوبة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15684.
.El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 153,. No. 1574



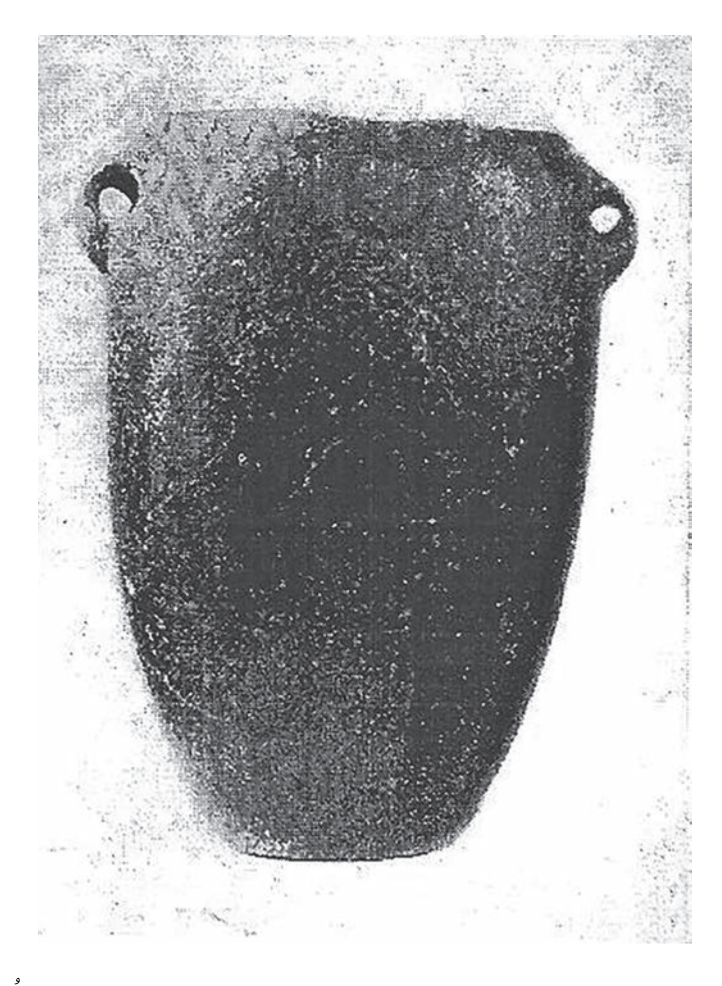
شكل ٧٦: إناء من السربنتين الأرقط يُشبه «الزلعة»، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15685. Ibid., pl. 153, No. 1578.



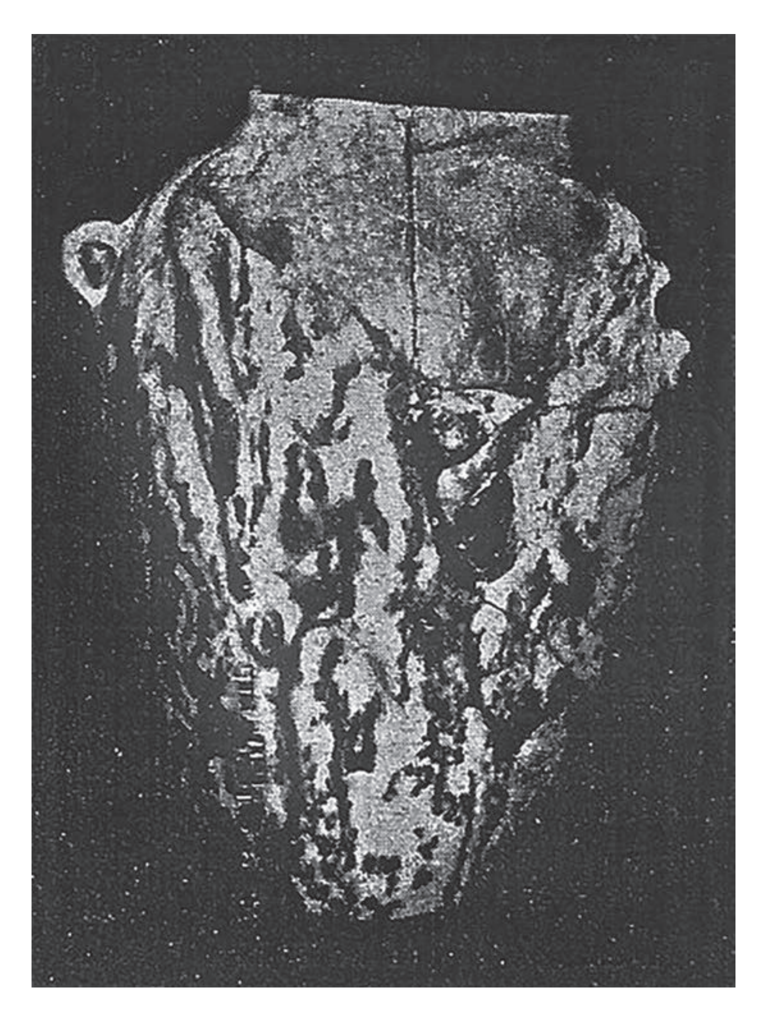
شكل ٧٧: إناء من حجر الديوريت الأرقط «حجر السيانيت»، وهو ذو قاعدة مُستديرة ومقابض مثقوبة، ارتفاعه ١١,١سم، المتحف الأشمولي E. 213. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 1.b.



شكل ٧٨: إناء من الصخر البورفيري ذو مقابض مثقوبة وبدن بيضاوي منتفخ، ارتفاعه ١٧,٢سم، المتحف البريطاني BM.35298. Ibid., pl. 4a.



شكل ٧٩: إناء من البازلت ذوا استطالة ومقابض جانبية مثقوبة، عصر ما قبل الأُسْرات.
.Murray, M. A., The splenobour that was Egypt, London, 1984, pl. II, 3



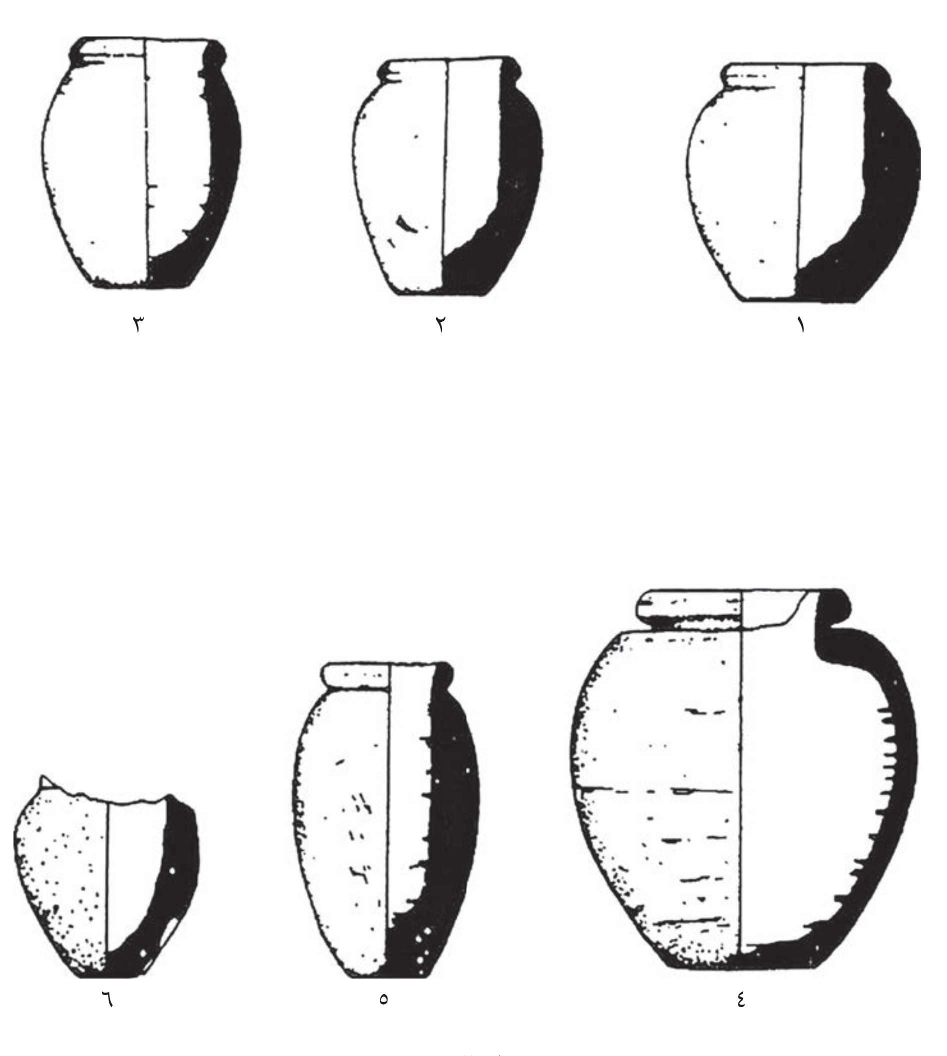
شكل ٨٠: إناء من الديوريت الأرقط ذو استطالة ومقابض مثقوبة عصر ما قبل الأُسْرات.
.Ibid., pl II, 4



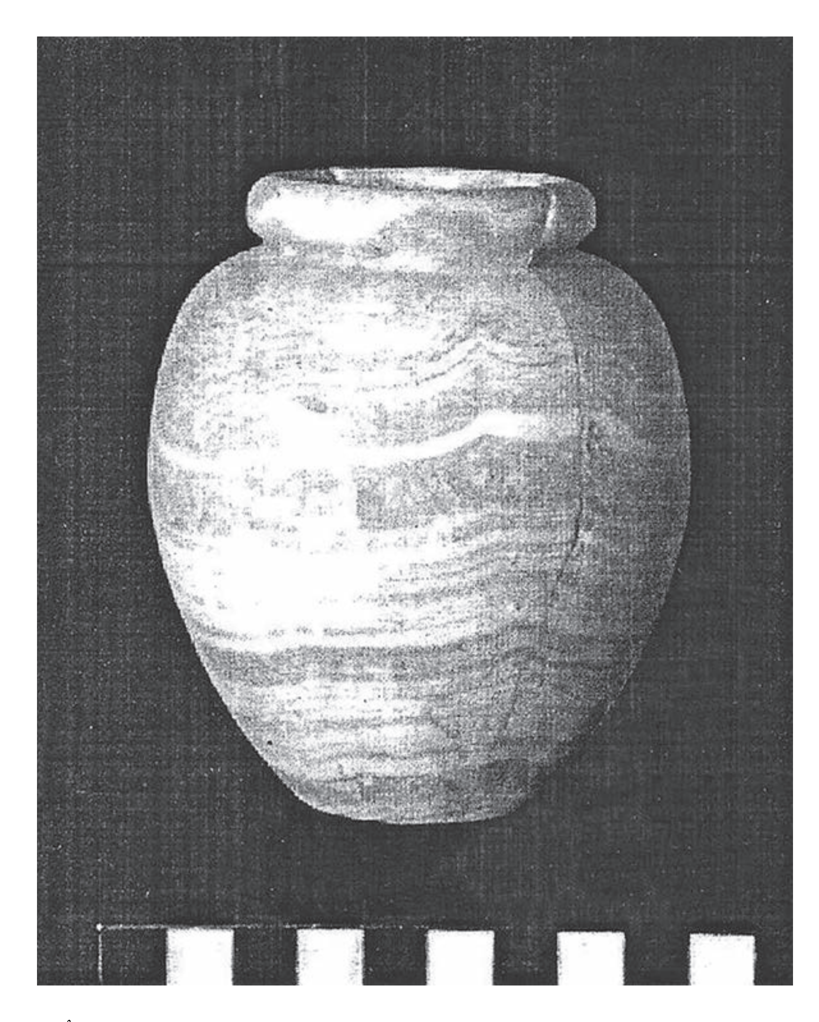
شكل ٨١: إناء من الألباستر ذو أكتاف عريضة ومقابض مثقوبة، عصر ما قبل الأُسْرات.
.El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 152,. No. 1298



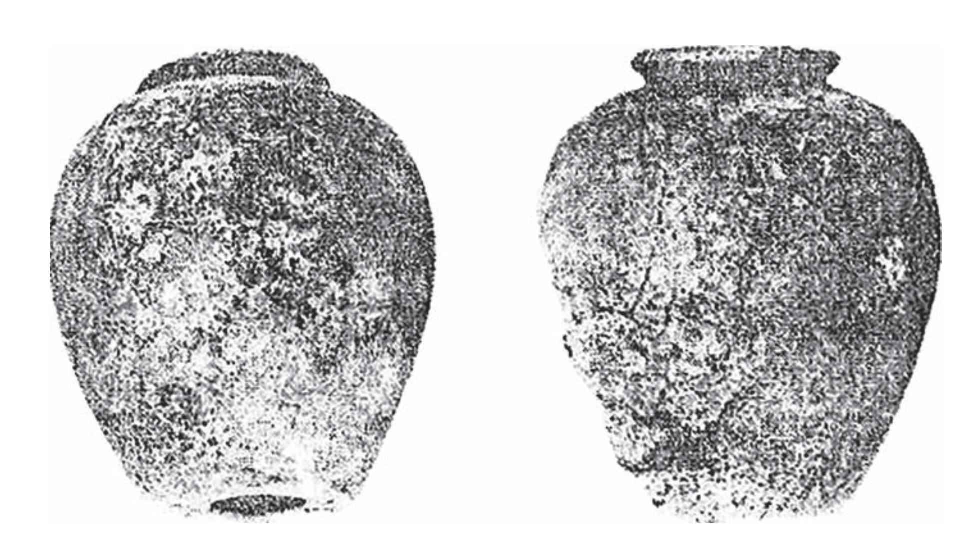
شكل ٨٢: إناء من حجر الجمشت ارتفاعه ٩سم، نقادة III، المتحف المصري JE.65416.
Aston, B., Op. Cit., pl. 15, C.



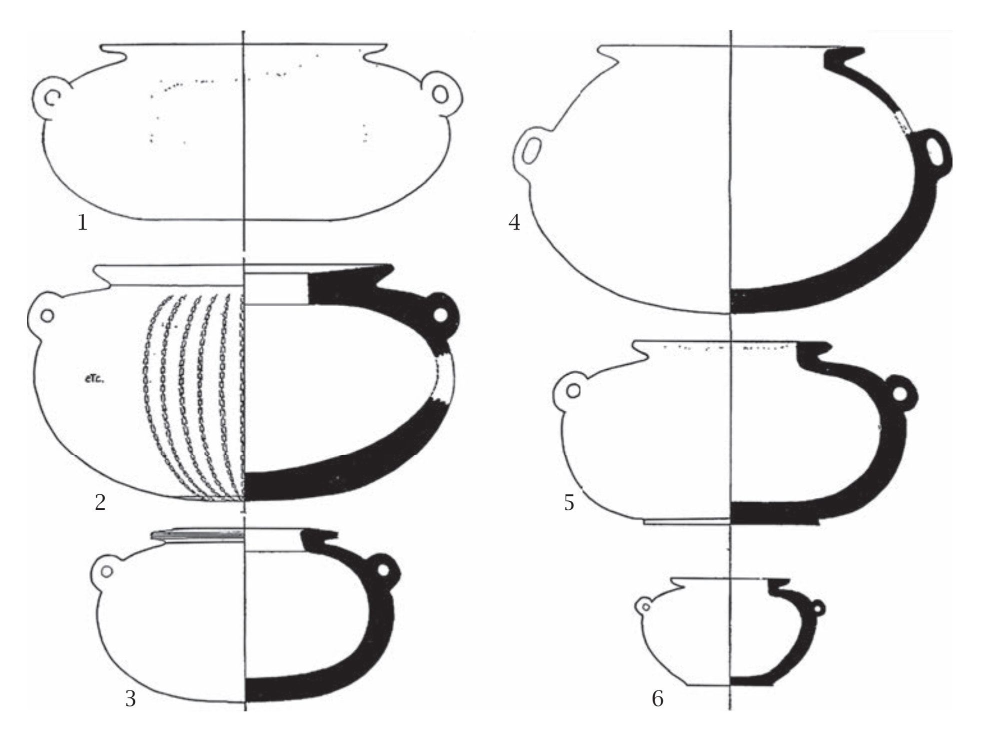
شكل ٨٣: رسم توضيحي يُبين أوانيَ من الحجر الجيري بهيئةٍ مُقرفصة، تل الزوايد، عصر ما قبل الأُسْرات. نقلًا عن: جمال عبد العزيز طُلبة، مرجع سابق، «شكل رقم ٨٥».



شكل ٨٤: إناء من الألباستر عُثر عليه حديثًا بعزبة الوالدة، حلوان، عصر ما قبل الأُسْرات. ناجح عمر، مُكتشفات حديثة بحلوان، مقالة في دورية. CASAE, 35, 2006, Fig. 7B.



شكل ٨٥: إناء من الحجر الجيري بهيئة مقرفصة، منشأة أبو عمر، عصر ما قبل الأُسْرات.
.Kroeper, K., Minshat Abu Omar, 1985, p. 81, Abb. 229



شكل ٨٦: رسم توضيحي يُبين أوانيَ حجرية بهياتٍ كروية ومقابض جانبية مثقوبة، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات. Reinser, G. A., Op. Cit., Fig. 27.



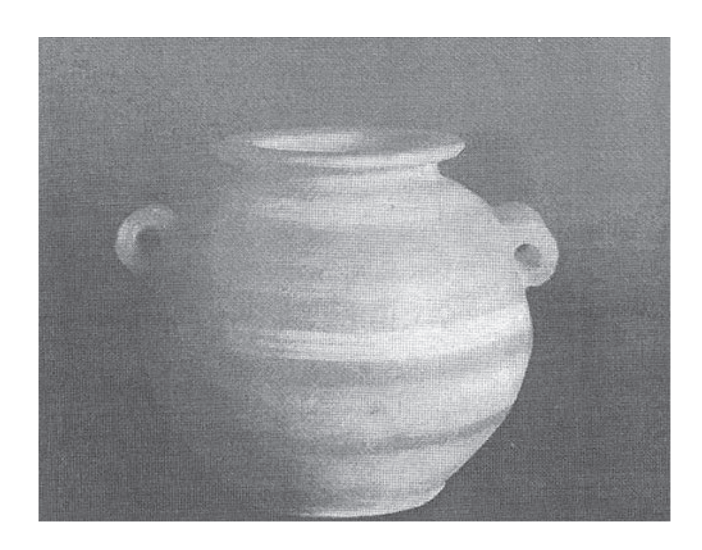
شكل ٨٧: إناء من الديوريت الداكن بهيئة كروية ارتفاعه ١٠,٥سم واتِّساع قُطره ٢٠,٣سم، عصر ما قبل الأُسْرات. Andrews, C. A. R. Op. Cit., p. 13.



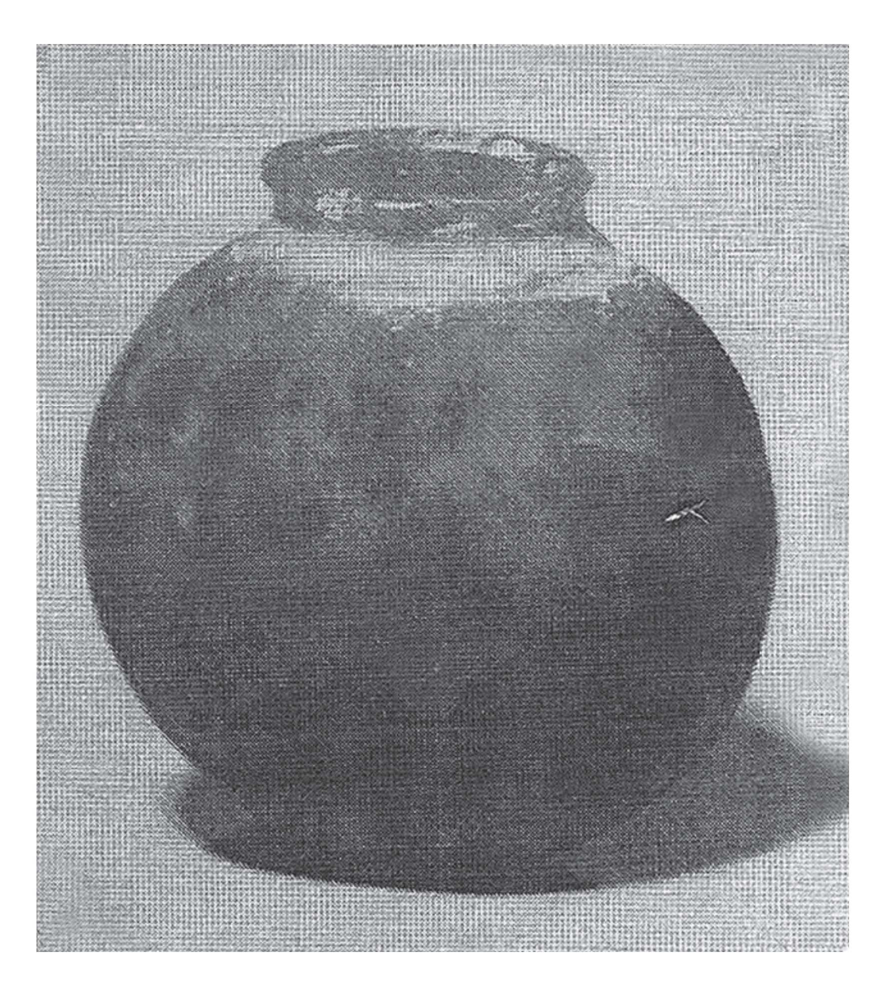
شكل ٨٨: إناء كروي الشكل من البرشيا، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15587. El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 153, No. 1546.



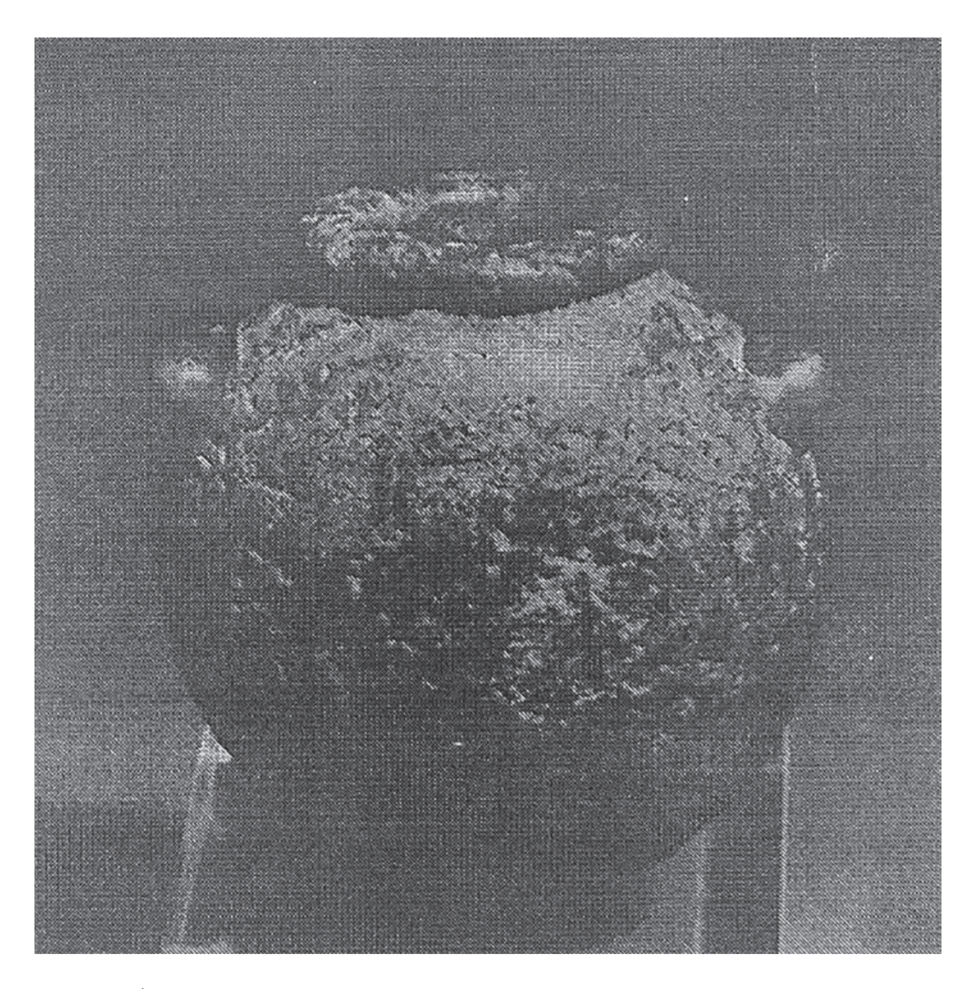
شكل ٨٩: إناء كروي الشكل من حجر الشست، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.6314. Ibid., pl. 153, No. 1529.



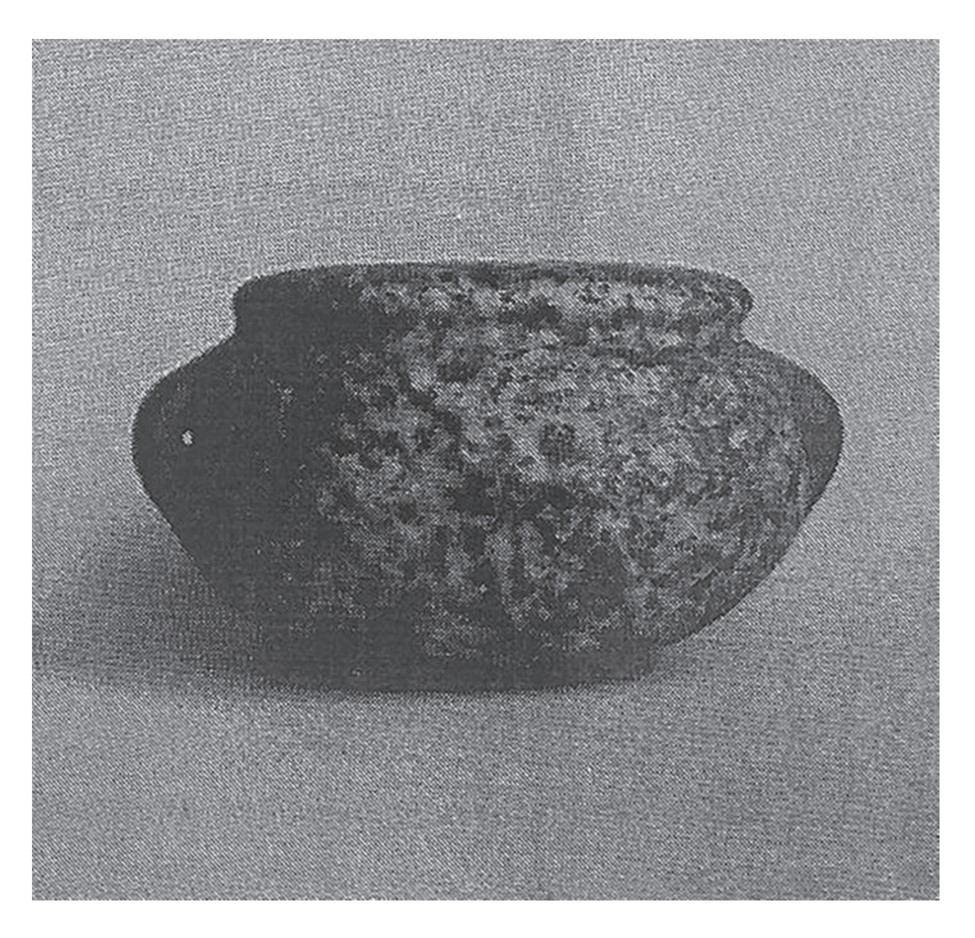
شكل ٩٠: إناء بهيئة كروية ومقابض جانبية مثقوبة من حجر الترافرتين، ارتفاعه ٦,٢سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف الأشمولي ١٨٩٥,١٦٢. Aston, B., Op. Cit., pl. 10, a.



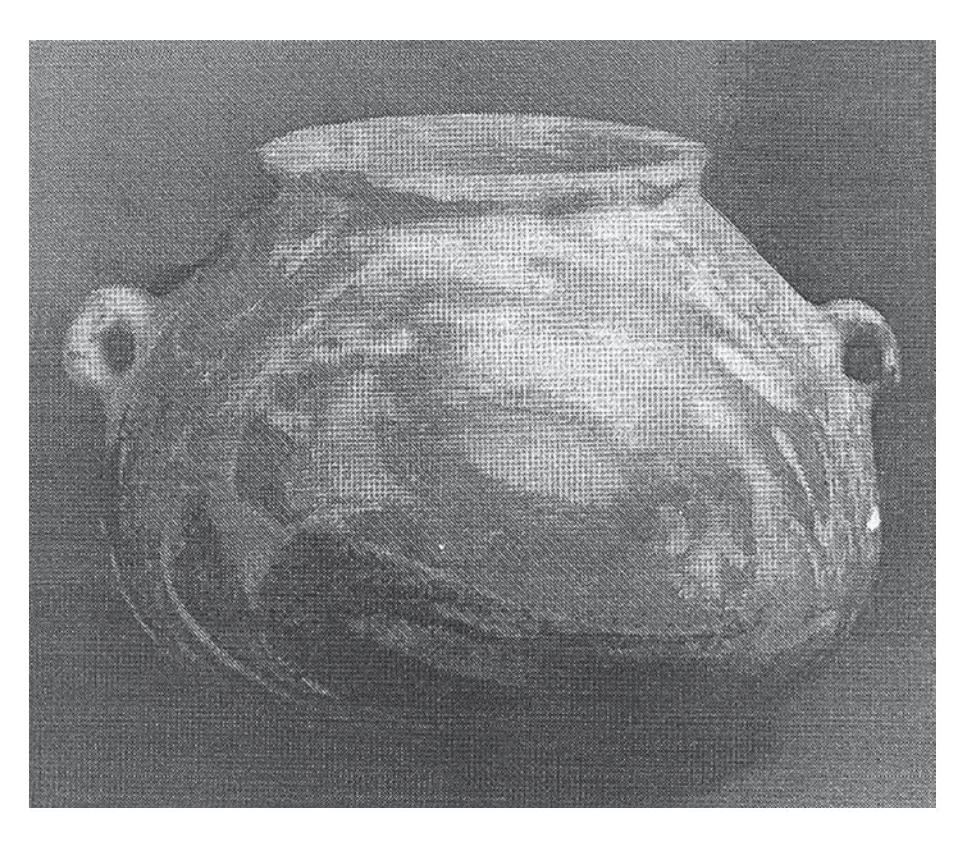
شكل ٩١: إناء كروي الشكل عديم المقابض من حجر السربنتين ارتفاعه ٧,٣سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف البريطاني BM.4711. Aston, B., Op. Cit., pl. 12, b.



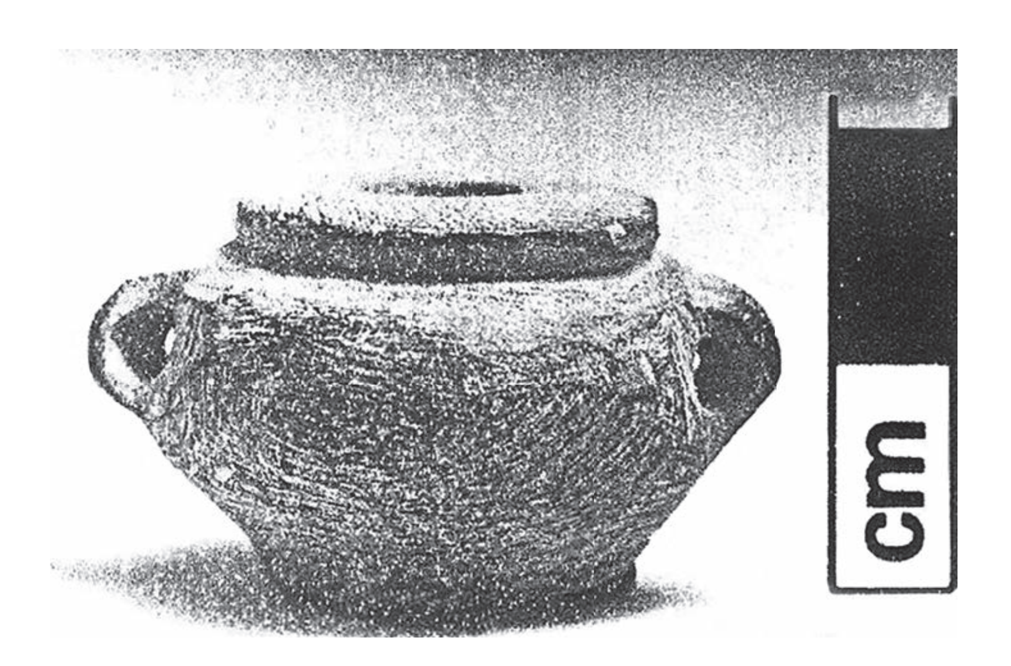
شكل ٩٢: إناء كروي الشكل من حجر الملاخيت، ارتفاعه ٥,٣سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف البريطاني BM.36356. Aston, B., Op. Cit., pl. 16, C.



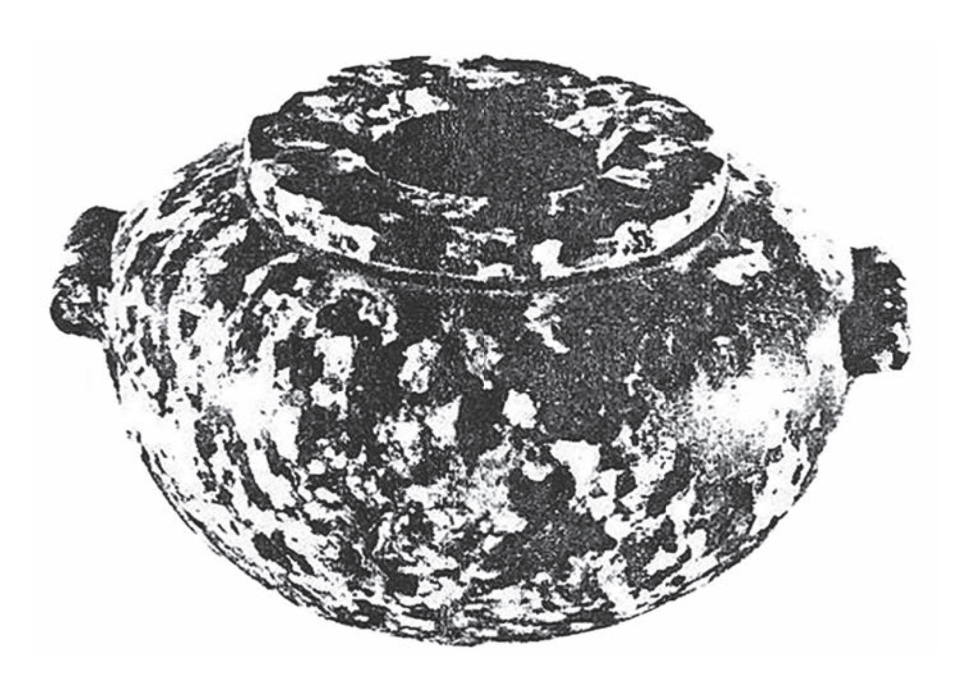
شكل ٩٣: إناء منتفخ البدن شِبه كروي الشكل ذو مقابض مثقوبة من حجر الديوريت الرمادي، «سُمِّيَ خطأ بالجرانيت الأشهب»، المتحف الأشمولي برقم (E. 129). Aston, B., Op. Cit., pl. 1, c.



شكل ٩٤: إناء كروي من الحجر الجيري ذي التجازيع السوداء، ارتفاعه ٦,٦سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف الأشمولي (1895–E.154). Ibid., pl. 8, b.



شكل ٩٥: سلطانية من الحجر الجيري ذات مقابض مثقوبة وبدن مُقرفص وفوَّهة سميكة الجدران، متحف كلية الجامعة بلندن UC.10747. El-Khouli, A., Op. Cit, pl. 155, No. 2271.



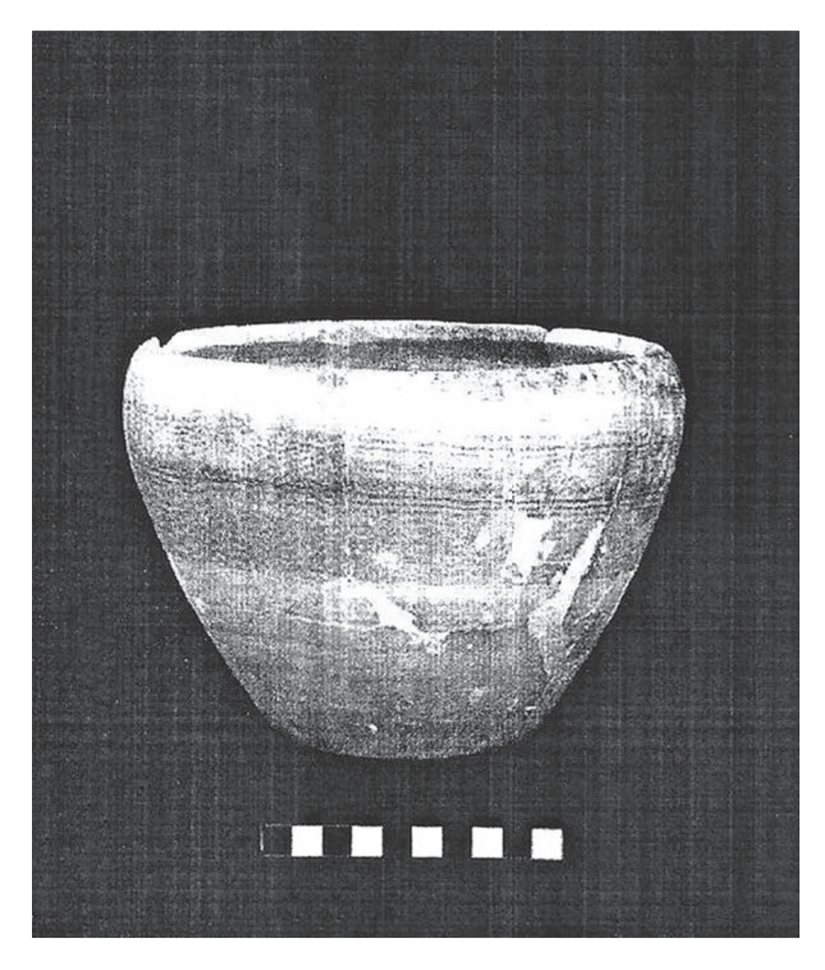
شكل ٩٦: سلطانية من حجر الديوريت ذات بدن كروي ومِقبضَين مثقوبين تؤرَّخ بعصر ما قبل الأُسْرات، متحف PUShkin للفن الجميل، موسكو. Hadjash, S. I., Ancient Egyptian vessels in the state pushkin Musuem of fine Arts Moscow, America, 2005, pl. 4, .No: la 1334



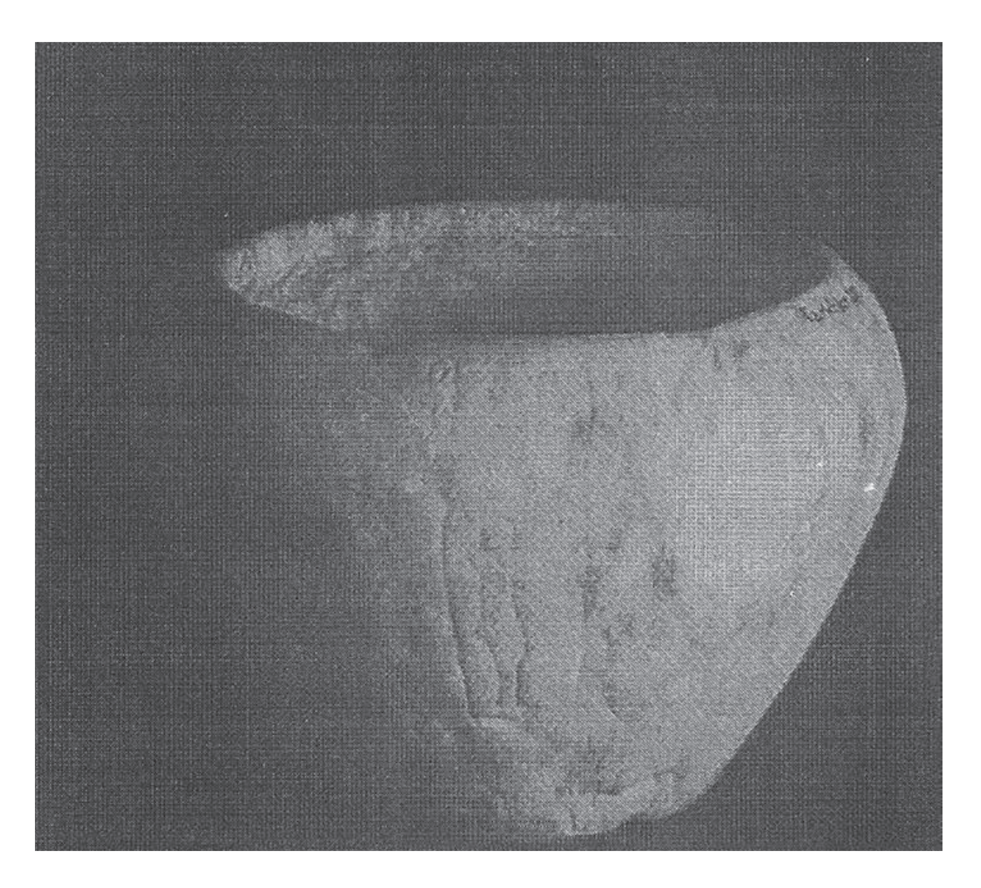
شكل ٩٧: إناء من الحجر الديوريت ذو قاعدة مُدبَّبة وبدنٍ مقرفص قصير، ارتفاعه ١٠سم، اتِّساع قُطره ٢٦سم، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف PUShkin للفن بموسكو. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 4, la. 1337.



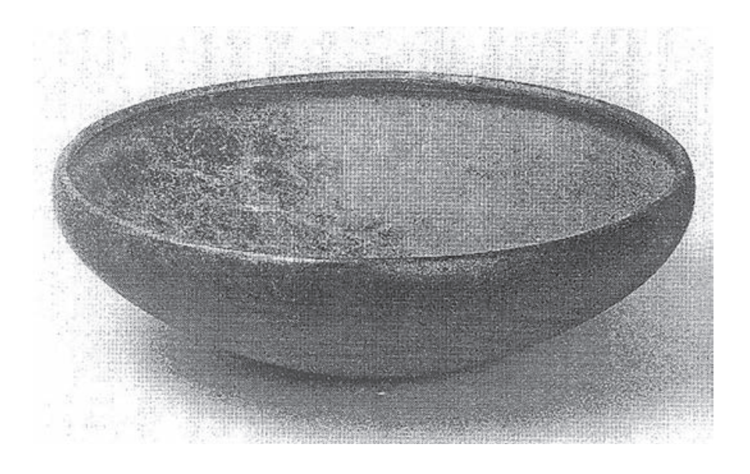
شكل ٩٨: إناء ذو قاعدة مُدبَّبة وبدن مُقرفص من حجر الديوريت، ارتفاعه ١٠,٥سم، اتِّساع قُطره ٢٣سم، متحف PUShkin للفن بموسكو. Ibid. pl. 4, la. 1335.



شكل ٩٩: سلطانية غائرة من حجر الألباستر، عزبة الوالدة، عصر ما قبل الأُسْرات، ناجح عمر علي، مرجع سابق، «شكل ٧–أ».



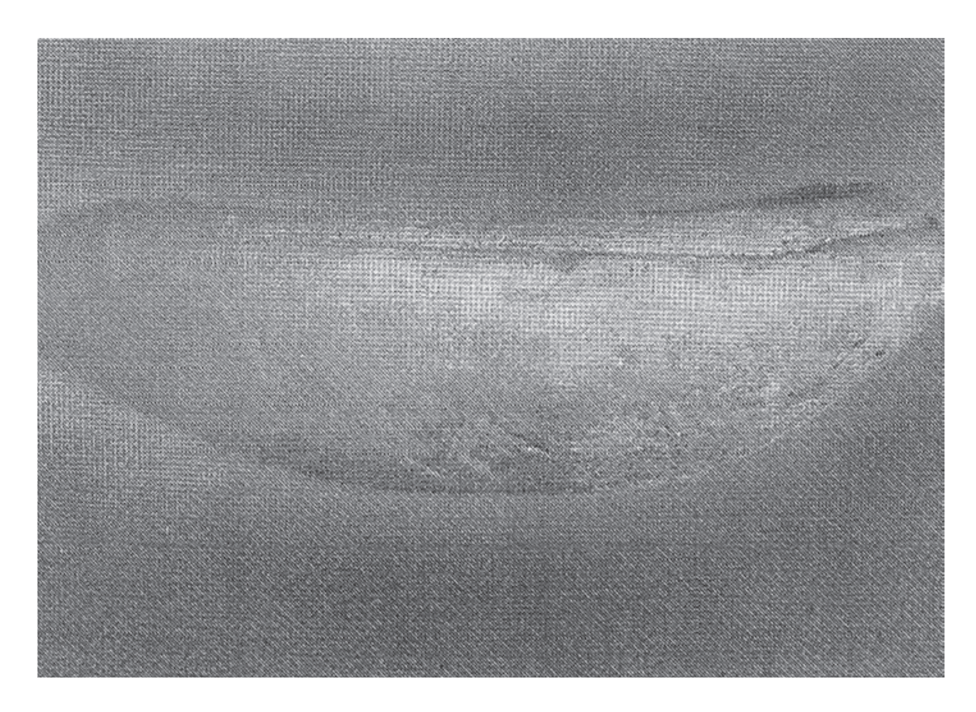
شكل ١٠٠: سلطانية غائرة من الألباستر، ارتفاعها ٨,٥سم، المتحف الأشمولي (1912.574).
.Aston, B., Op. Cit., pl. 10, b



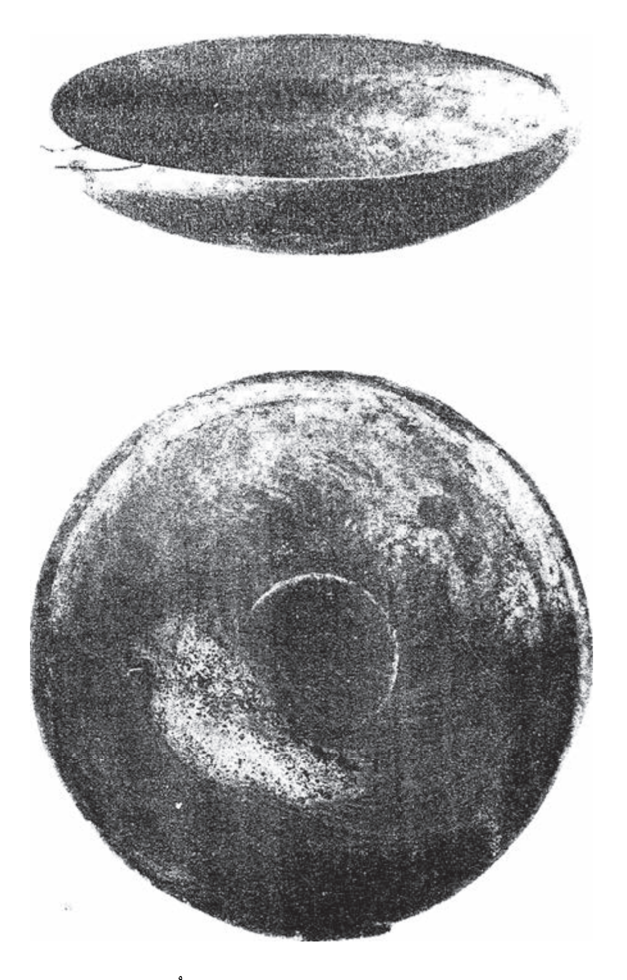
شكل ١٠١: سلطانية من الشست تتميز بجودة النحت والصقل من الداخل والخارج، عصر ما قبل الأُسْرات. Rice, M., Egypt's Making, London, 1990, Fig. 19, p. 73.



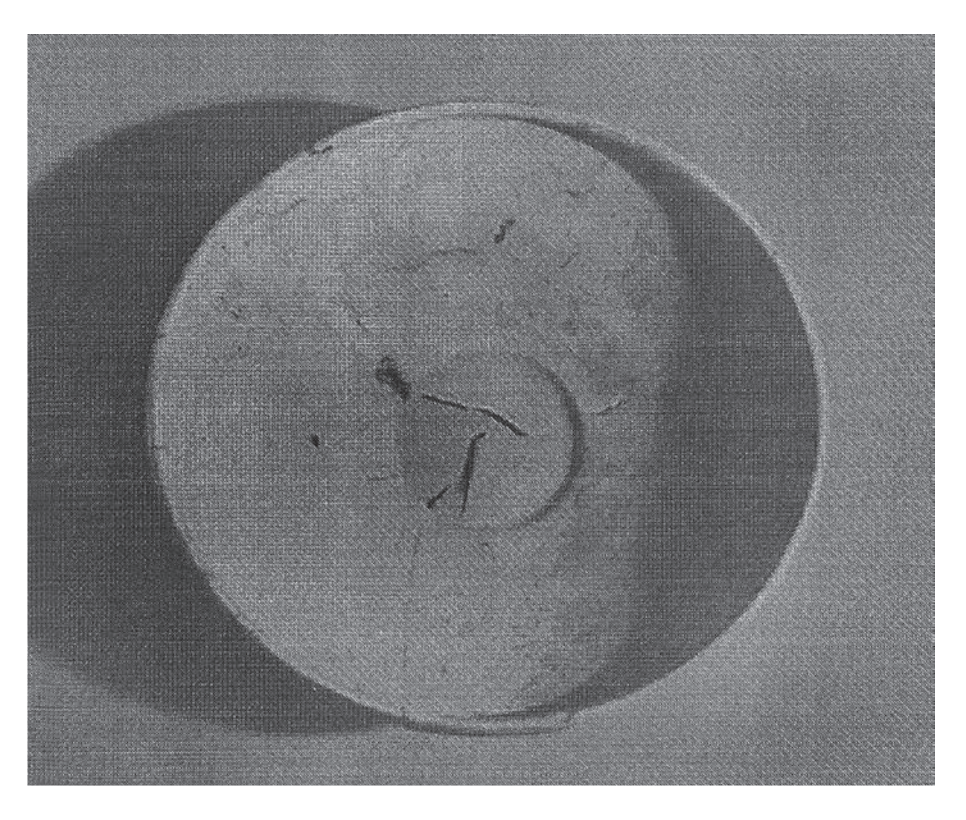
شكل ١٠٢: طبق من الحجر الجيري الأبيض، خشن الصنع، سميك الجدران، يتراوح ارتفاعه ما بين ٦,٢:٧,٨سم واتساع قُطره ١٤,٣سم، المعادي، عصر ما قبل الأُسْرات. أوتة روميل، لقاء مع الماضي، مائة عام في مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م، «شكل ٨٥».



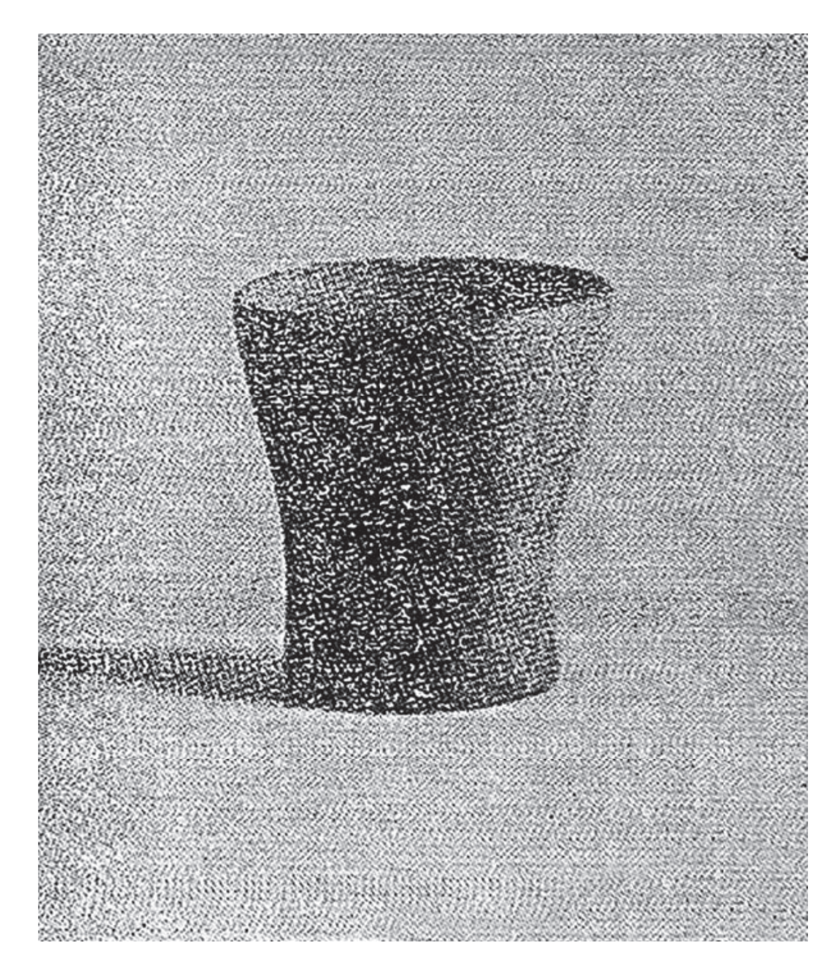
شكل ١٠٣: طبق من الحجر الجيري الأصفر، ارتفاعه ٣سم وهو سميك الجدران، متحف Lowie, (6.9947). Aston, B., Op. Cit., pl. 7, a.



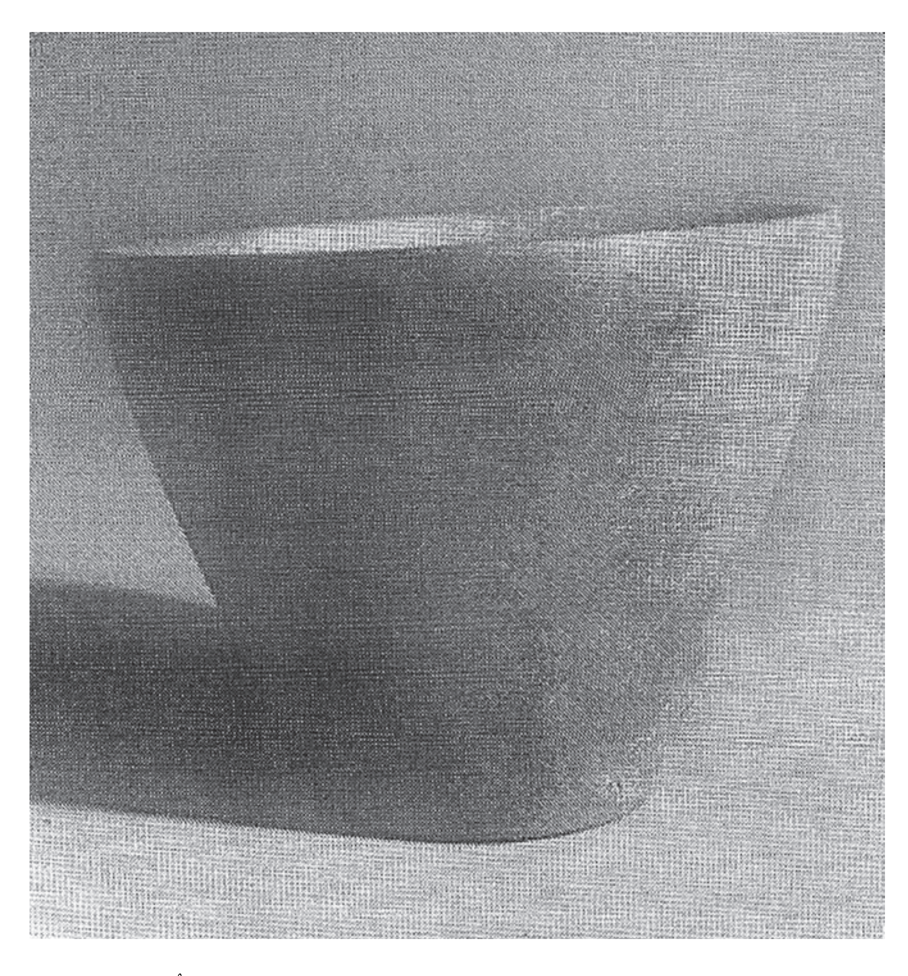
شكل ١٠٤: طبق من الإردواز، منشأة أبو عمر، عصر ما قبل الأُسْرات. Kroeper, K., Op. Cit., Abb. 230.



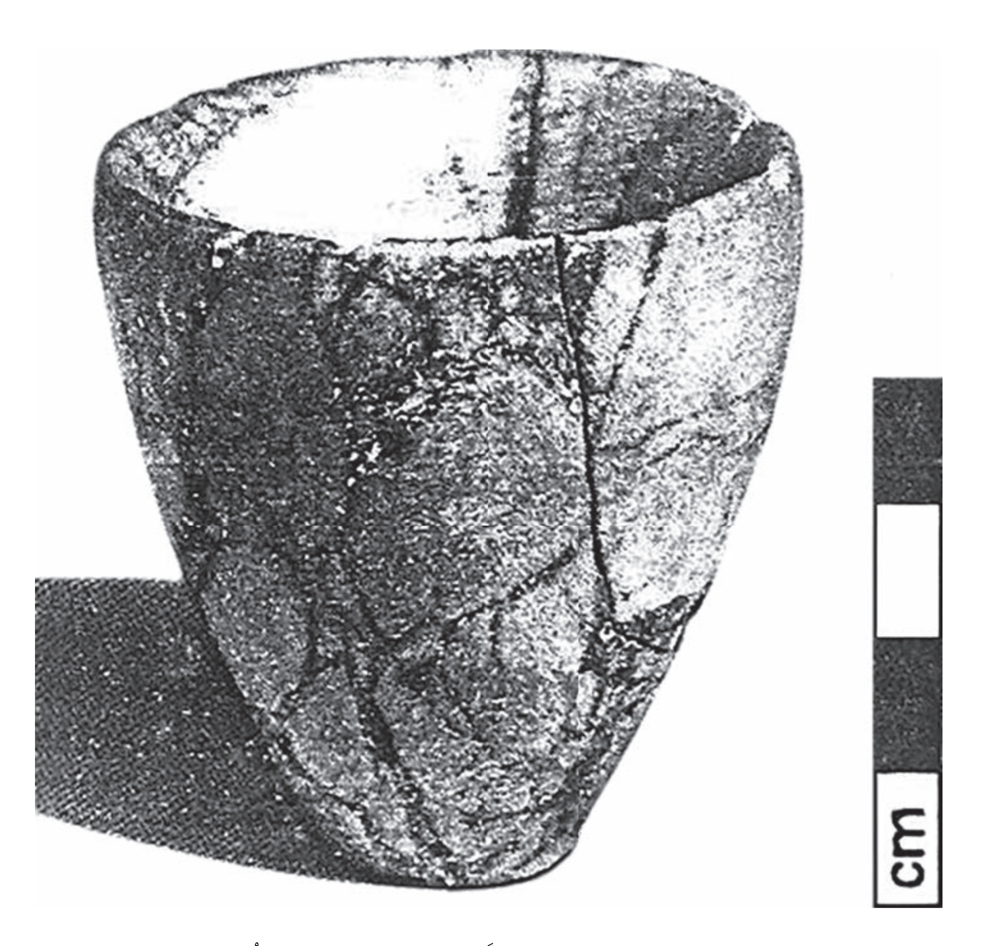
شكل ١٠٥: طبق من الحجر الجيري الأصفر ذو التجازيع السوداء البسيطة اتساع قُطره ٢٠,٧سم، عصر ما قبل الأُسْرات. Aston, B., Op. Cit., pl. 8, c.



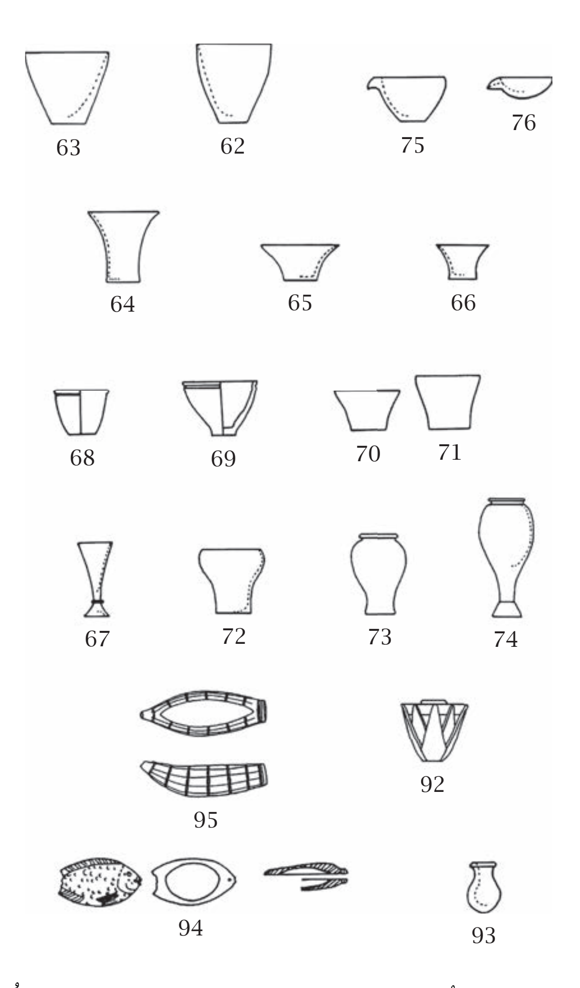
شكل ١٠٦: كوب من البازلت، مرمدة بني سلامة، العصر الحجري الحديث. محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر في فجر تاريخ مصر القديمة، القاهرة ١٩٥١م، «شكل ١».



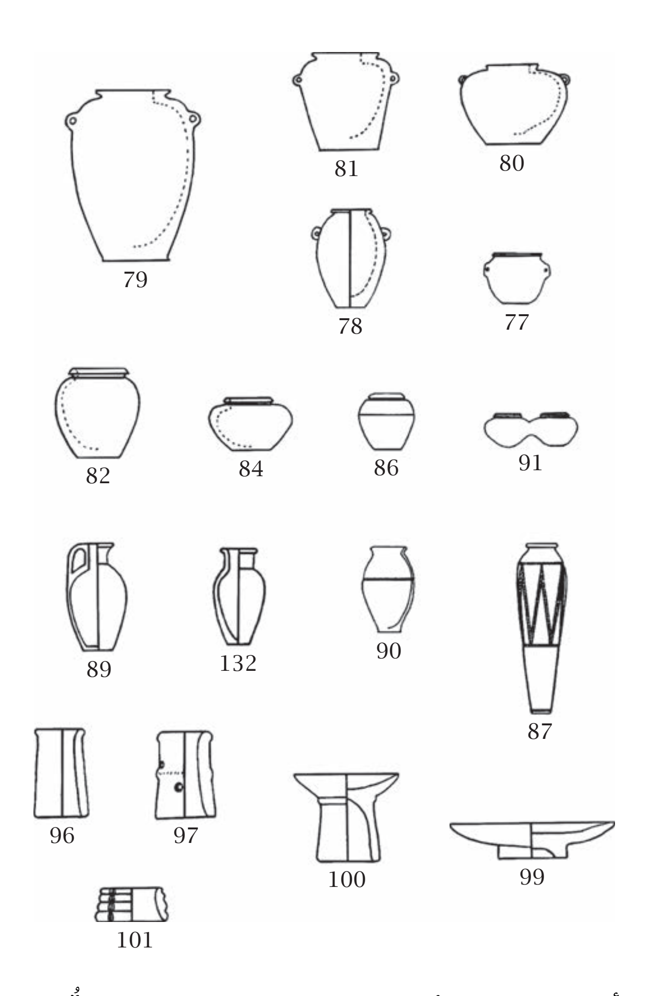
شكل ١٠٧: كوب من حجر الوحل ارتفاعه ٧,٧سم، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات، متحف Lowie تحت رقم ١٢٦–٦. Aston, B., Op. Cit., pl. 6, a.



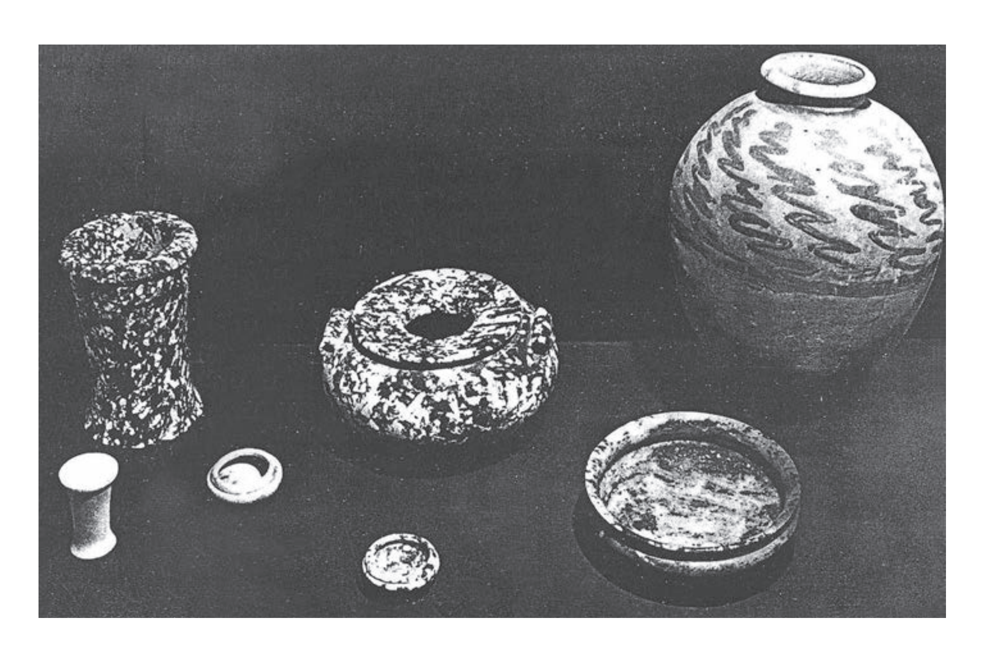
شكل ١٠٨: كوب من حجر البرشيا يتميَّز برقَّة المنظر، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.4353. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5238.



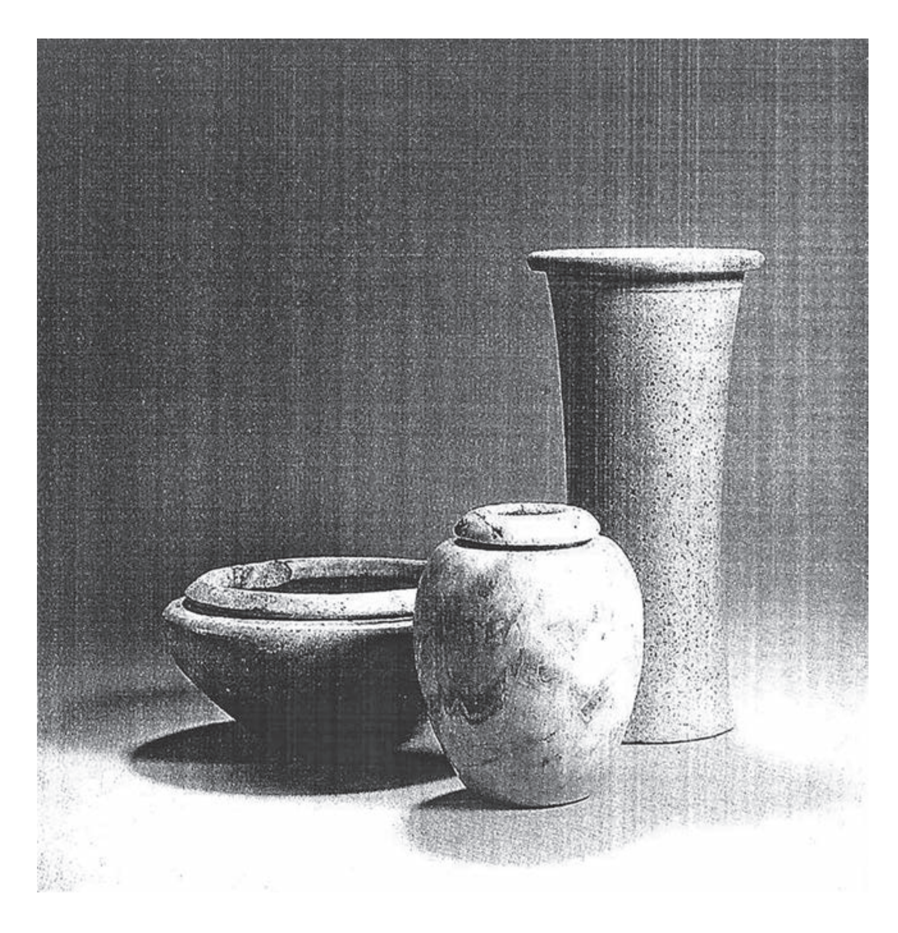
شكل ١٠٩: منظر يُبين تطوُّر بعض أنماط الأواني الحجرية في عصر بداية الأُسْرات. Aston, B. G., Op. Cit., p. 82, Fig. 11.



شكل ١١٠: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية التي ترجع لعصر بداية الأُسرات. Aston, B. G., Op. Cit., p. 83, Fig. 12.



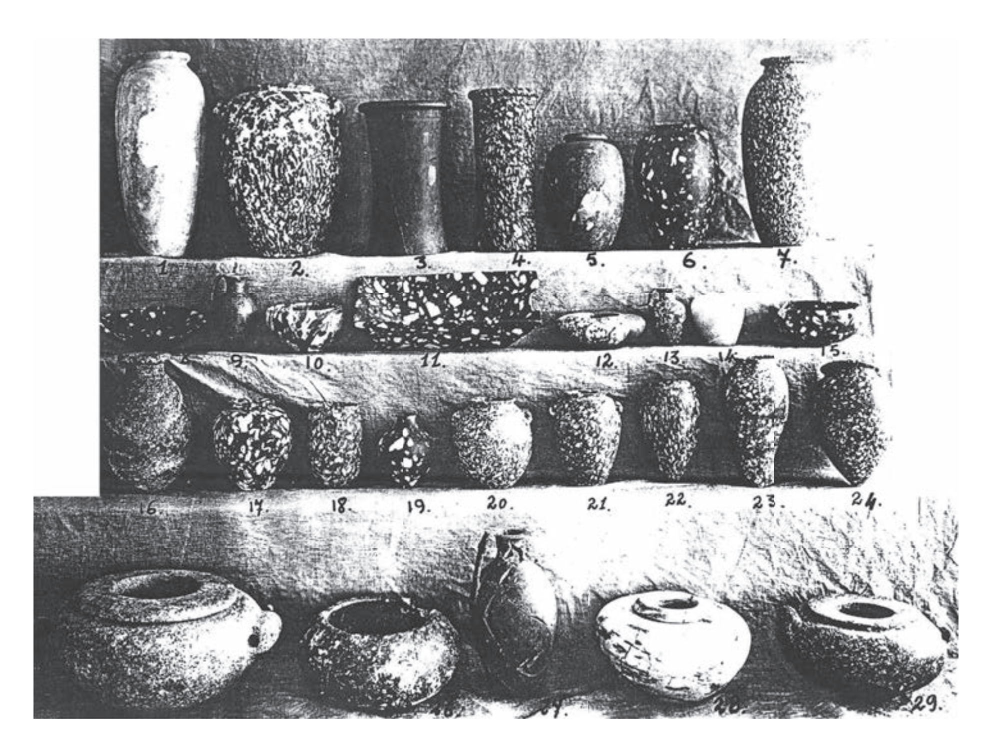
شكل ١١١: مجموعة مختلفة من الأواني الحجرية من الصخر البروفيري والألباستر، عدا الإناء الكروي المزخرف، متحف الأقصر. كتالوج متحف الأقصر للفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٨٦م، «شكل ٨».



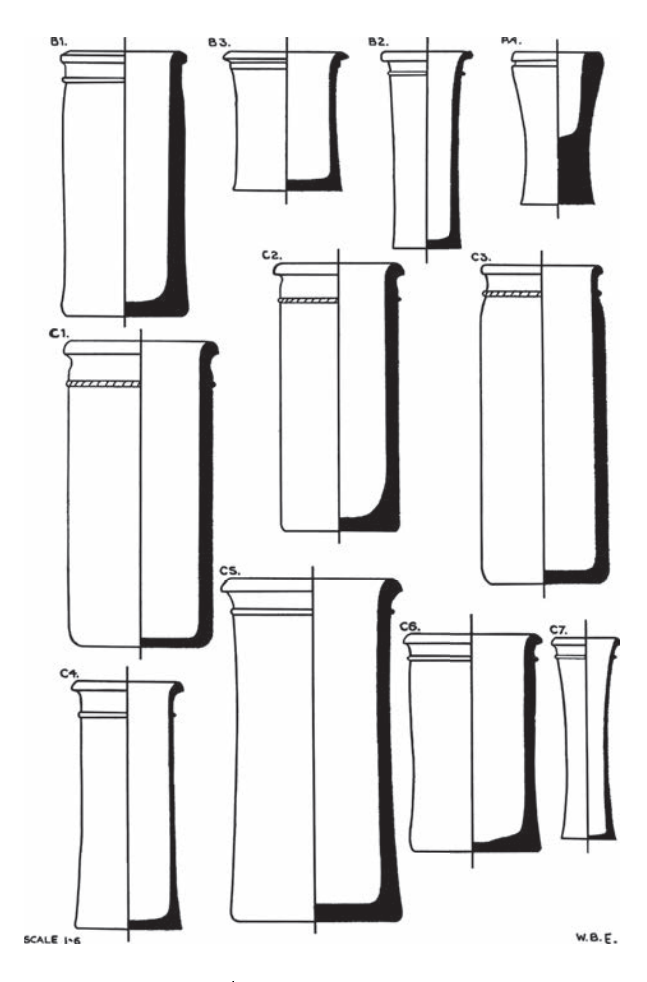
شكل ١١٢: ثلاثة من الأواني الحجرية مختلفة الأنماط من حجر الجمشت والنيس والشست الأرقط، عصر بداية الأُسْرات، المتحف المصري. Saleh, M., The Egyptian Museum of Cario, Mainz, 1987, Fig. 20.



شكل ١١٣: أوانٍ حجرية بهيئاتٍ وأحجار مختلفة، الهرم المدرَّج بسقارة، عصر بداية الأُسْرات.
.Quibell, J. E., “Stone vessels from the step pyramis”, in: ASAE, 35, 1935, pl. 1



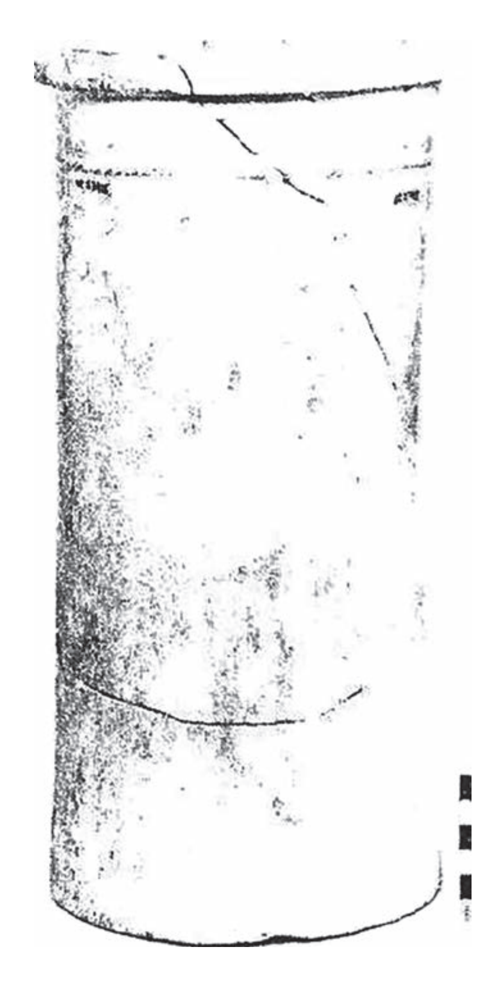
شكل ١١٤: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية عُثر عليها بالهرم المدرَّج بسقارة، عصر بداية الأُسْرات. Macramallah, R., "vases en pierre dure trouvés sous la pyramide a Degrés", in: ASAE, 63, 1936, pl. 1.



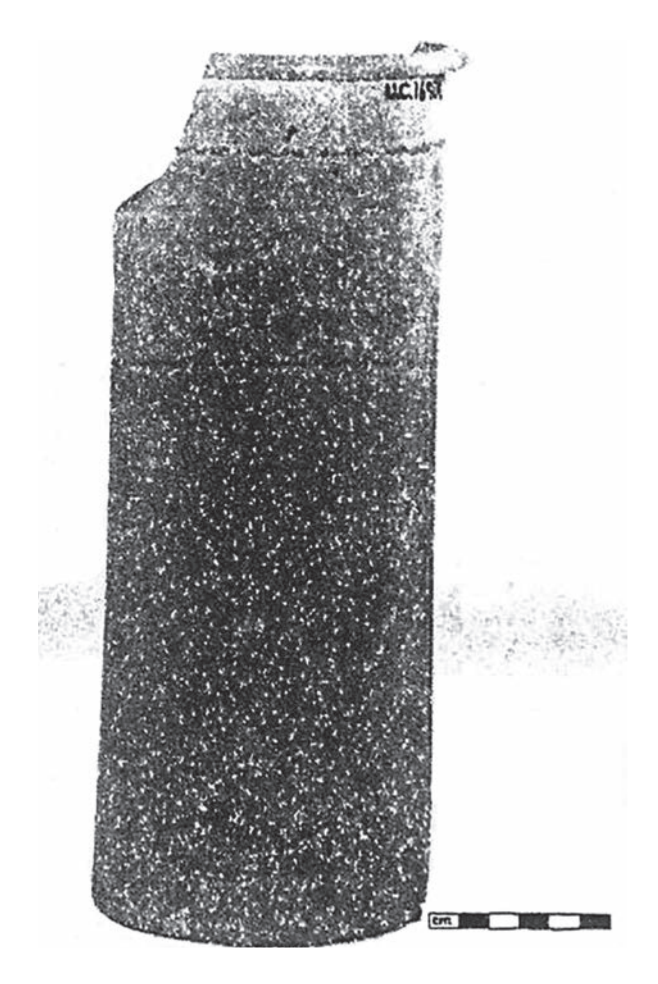
شكل ١١٥: أوانٍ أسطوانية بأحجام مختلفة تحمل زخرفةً خطية بسيطة أسفل الفوَّهة، عصر الأسرة الأولى. Emery, W. B., Great tombs of the 1st dynasty, vol. 1, Cairo, 1949, Fig. 70.



شكل ١١٦: أوانٍ أسطوانية مختلفة الأحجام خالية من الزخرفة، عصر الأسرة الثانية. Reinser, G. A., Op. Cit., Fig. 33.



شكل ١١٧: إناء أسطواني من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن.
.El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 149UC.16901



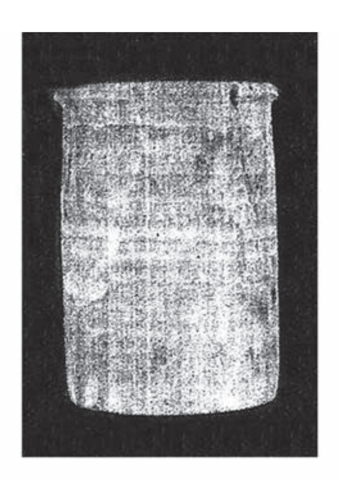
شكل ١١٨: إناء أسطواني من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن.
.Ibid., pl. 150UC.16361

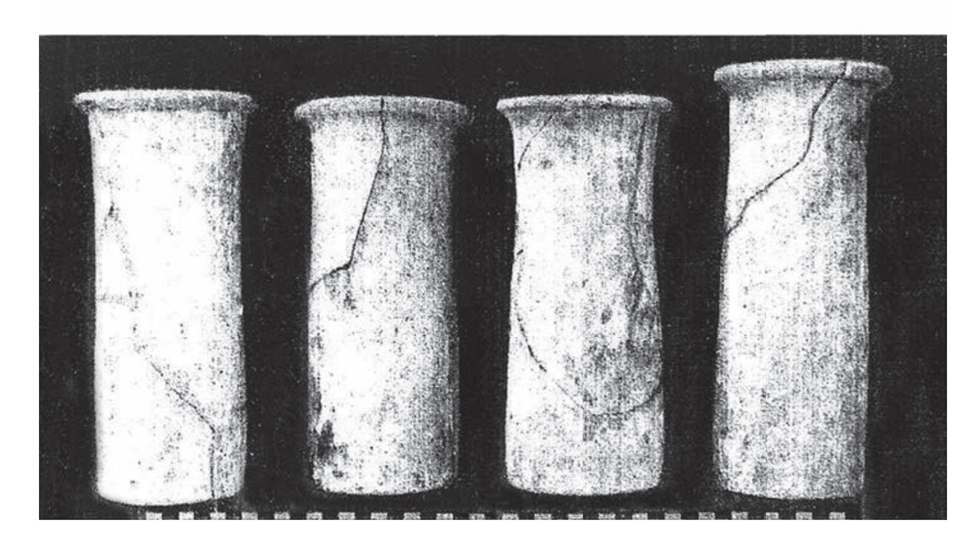


شكل ١١٩: أوانٍ أسطوانية مختلفة الأحجام، الأسرة الأولى، من المقبرة رقم ٣٤٧١ بالجبانة الملكية بسقارة. Emery, W. B., Op. Cit., pl. 12, C.



شكل ١٢٠: أوانٍ أسطوانية متنوِّعة الأحجام، المقبرة رقم «٣٠٣٦» بالجبانة الملكية بسقارة، الأسرة الأولى. Ibid., pl. 20A.





شكل ١٢١: مجموعة من الأواني الأسطوانية المصنوعة من الألباستر، جبانة أبو رواش، العصر العتيق. Hawass, Z., "Archic graves recently north Abu Roach", in: MDAIK, 63, 1980, Taf. 52b, c.



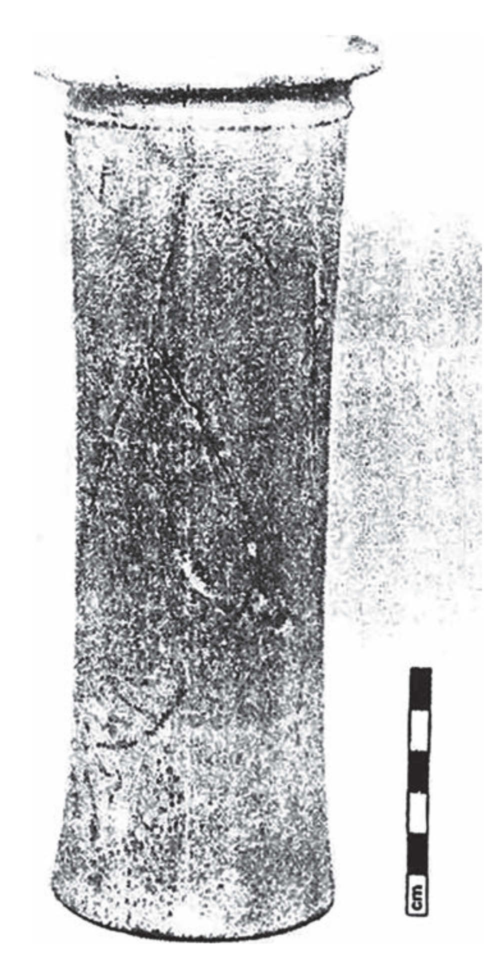
شكل ١٢٢: إناء أسطواني من حجر الجرايوكة «الشست الأشهب»، ارتفاعه ١٥٫٢سم، اتساع قُطره ٩٫٨سم، عصر الأسرة II. Müller, H. W., “Ägyptische Kunstwerke klein”, in: MÄS, 5, 1964, Taf. A.75.



شكل ١٢٣: إناء أسطواني من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن .UC.1659 .El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 149, No. 655



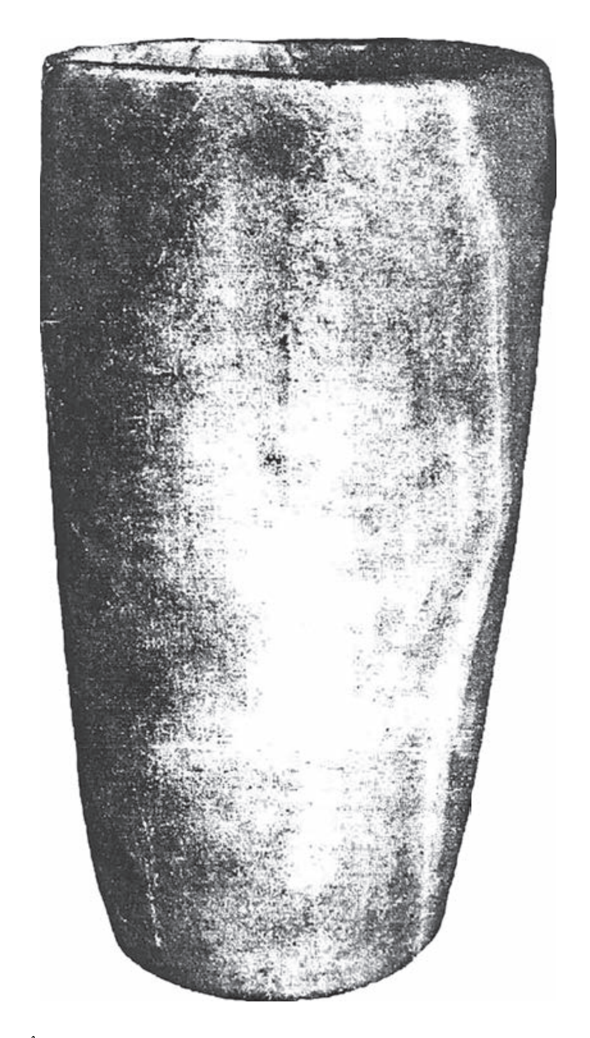
شكل ١٢٤: إناء أسطواني من الألباستر مُزدوَج تقعير الجوانب، طرخان، أسرة I، متحف كلية الجامعة بلندن UC.27392. Ibid., pl. 149, No. 666.



شكل ١٢٥: إناء أسطواني شديد الاستطالة من الألباستر، طرخان، أسرة I، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16908. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 149, No. 668.



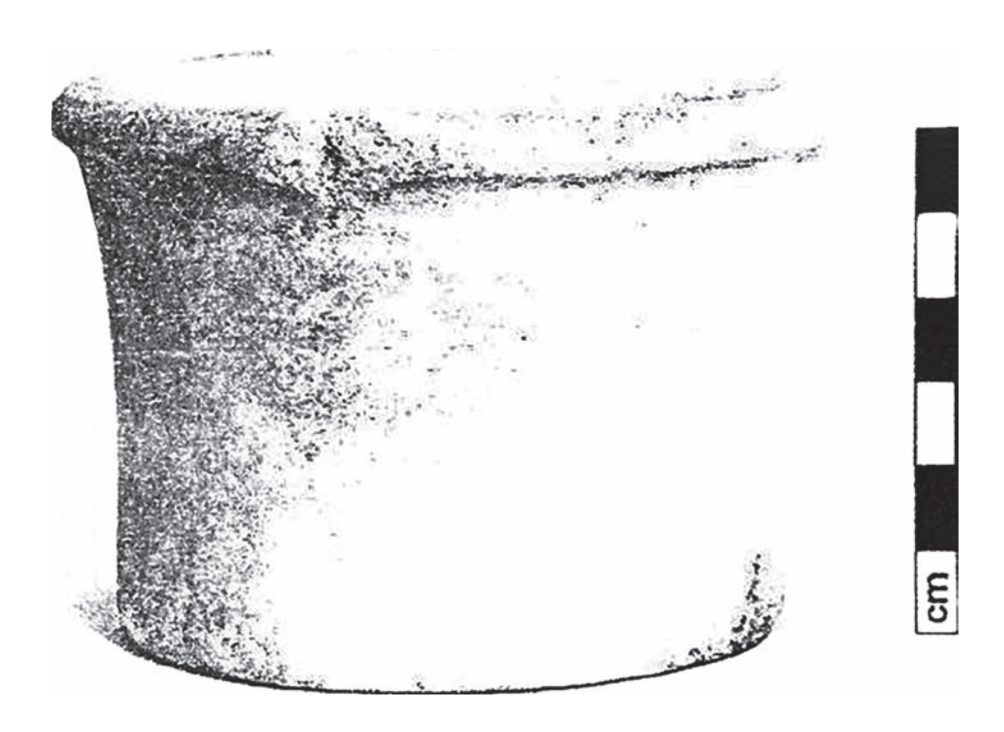
شكل ١٢٦: إناء أسطواني من الألباستر مُزدوَج تقعير الجوانب، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16981. Ibid., pl. 149, No. 858.



شكل ١٢٧: إناء أسطواني من الألباستر الكلسي ارتفاعه ٢٢,٢سم، واتساع قُطره يتراوح ما بين ٧ و١١سم، عصر بداية الأُسْرات، متحف pushkin للفن الجميل، موسكو. Hadjash, I., Op. Cit., pl. 5, cat. No. 55, (1, La 1389).



شكل ١٢٨: إناء أسطواني من الألباستر متوسط الحجم مزدوج تقعير الجوانب، أسرة أولى، طرخان، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16361. Ibid., pl. 150, No. 946.



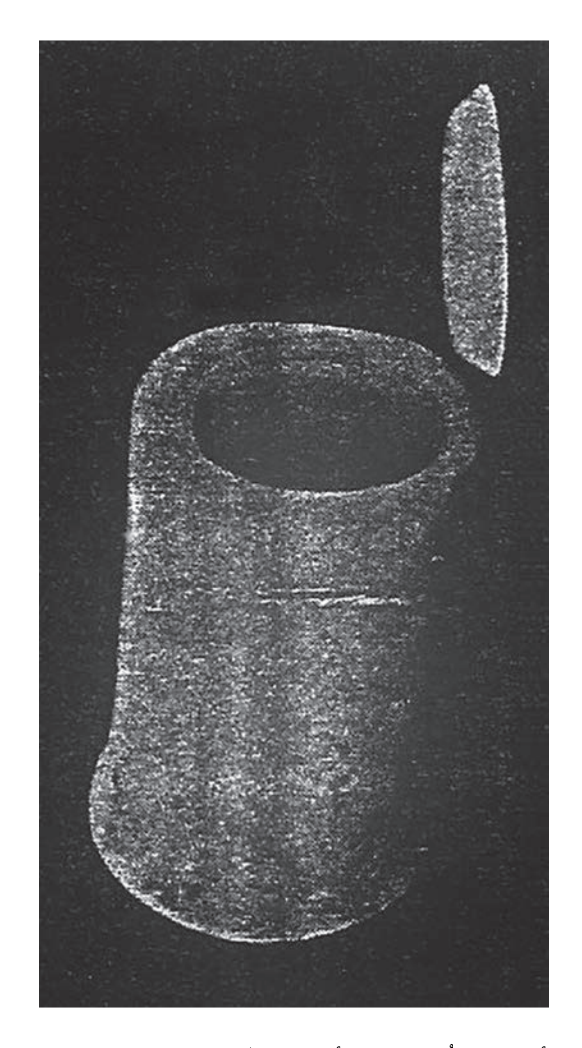
شكل ١٢٩: إناء أسطواني من الألباستر متوسط الطول، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16361. Ibid., pl. 150, No. 948.



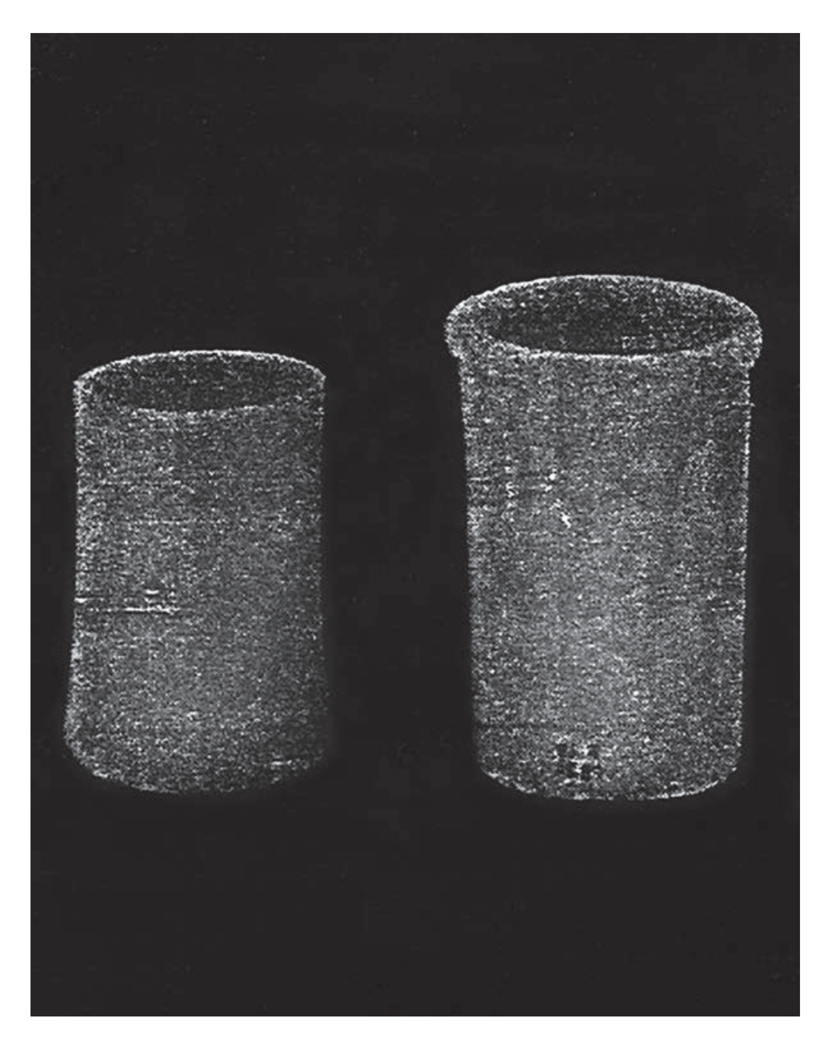
شكل ١٣٠: إناء أسطواني صغير الحجم خشِن الصُّنع من الألباستر، أبيدوس، عصر الأسرة الثانية. Dreyer, G., “Umm El-Qaab”, in MDAIK, 54, 1998, Taf. 15d.



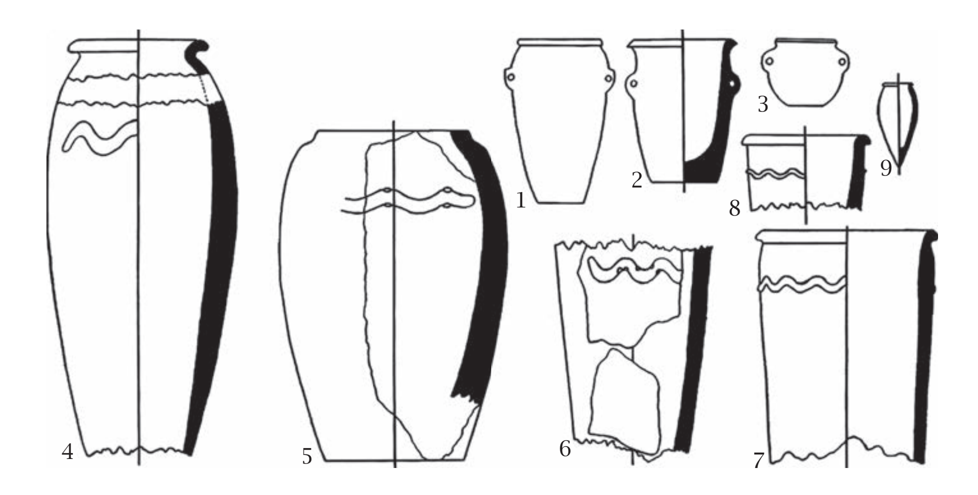
شكل ١٣١: إناء أسطواني قصير من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16919. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 150, No. 1007.



شكل ١٣٢: إناء أسطواني نُحت من جزأين مُنفصلَين من حجر الألباستر، جبانة أبو صير، العصر العتيق. Radwan, A., Recent excavations of the Cairo university at Abusir, Fig IIa.



شكل ١٣٣: اثنان من الأواني الأسطوانية من الألباستر، المقبرة رقم «٥» بجبانة أبو صير، العصر العتيق. Ibid., Fig. IIb.



شكل ١٣٤: أوانٍ حجرية ذات زخارف مُتموِّجة وأخرى عديمة الزخارف ذات مقابض مثقوبة، عصر الأسرة الأولى. Reinser, A., Op. Cit., Fig. 29.



شكل ١٣٥: إناء خشِن الصنع يحمل زخرفةً زجزاجية، من الحجر الجيري، هيراكونبولس، عصر الأسرة الأولى. Quibell, J. E., Hierakonpolis 1, XXXIII.



شكل ١٣٦–أ: إناء من الألباستر ذو مقابض حلزونية مُتموِّجة، أسرة أولى— متحف كلية الجامعة بلندن، UC.16891.



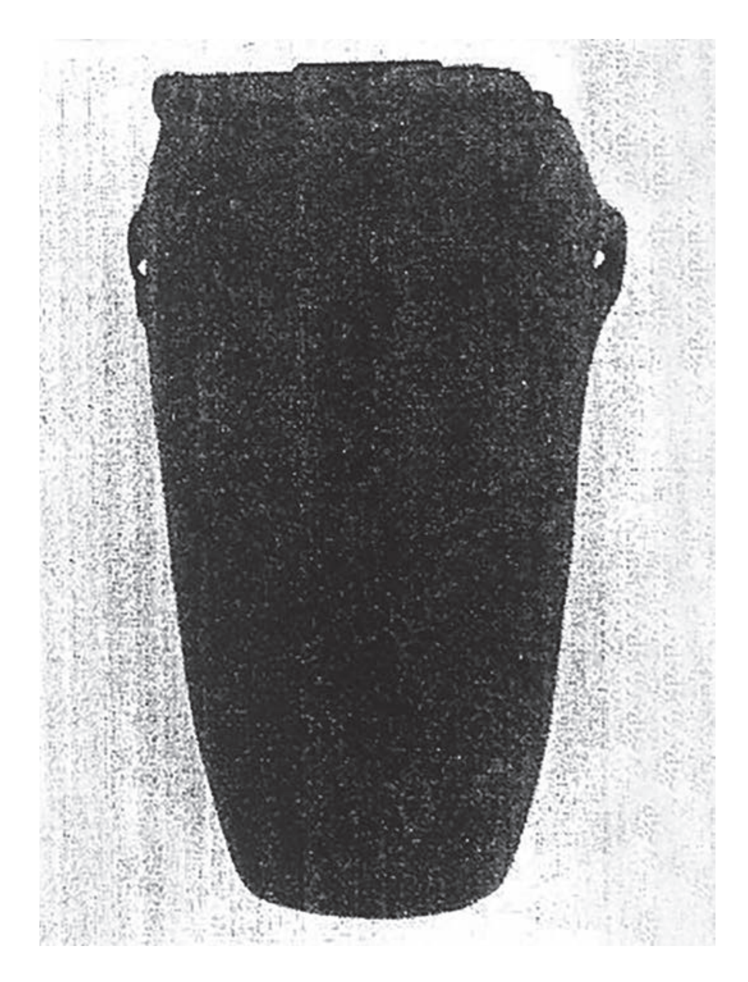
شكل ١٣٦–ب: إناء غير كامل من الإردواز يتميز بزخارِفِه المتموِّجة، عصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16936. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 149, No. 309, pl. 150, No. 1151.



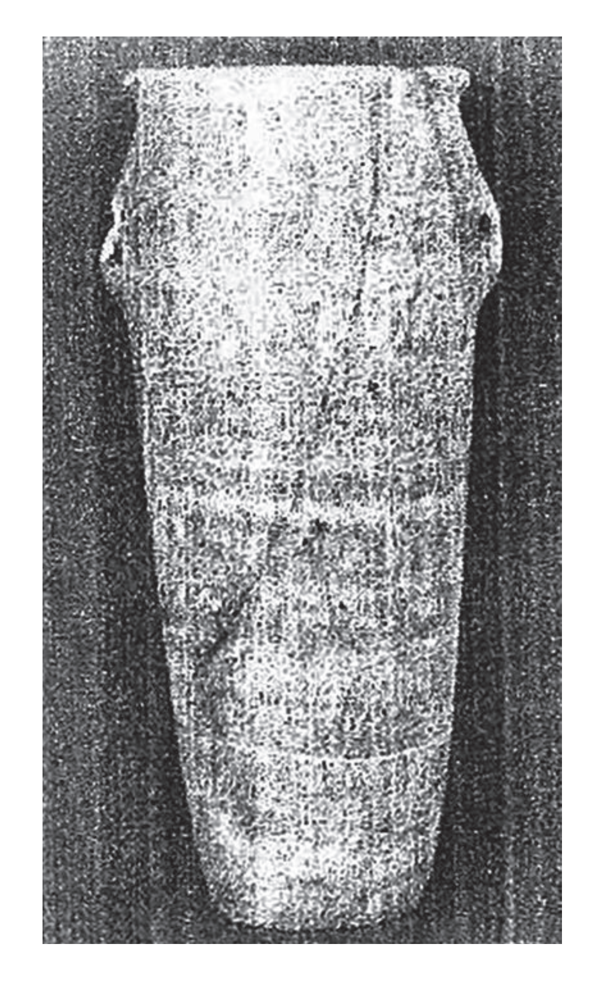
شكل ١٣٧: إناء أسطواني ذو مقابض جانبية مثقوبة، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.8675. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, No. 1194.



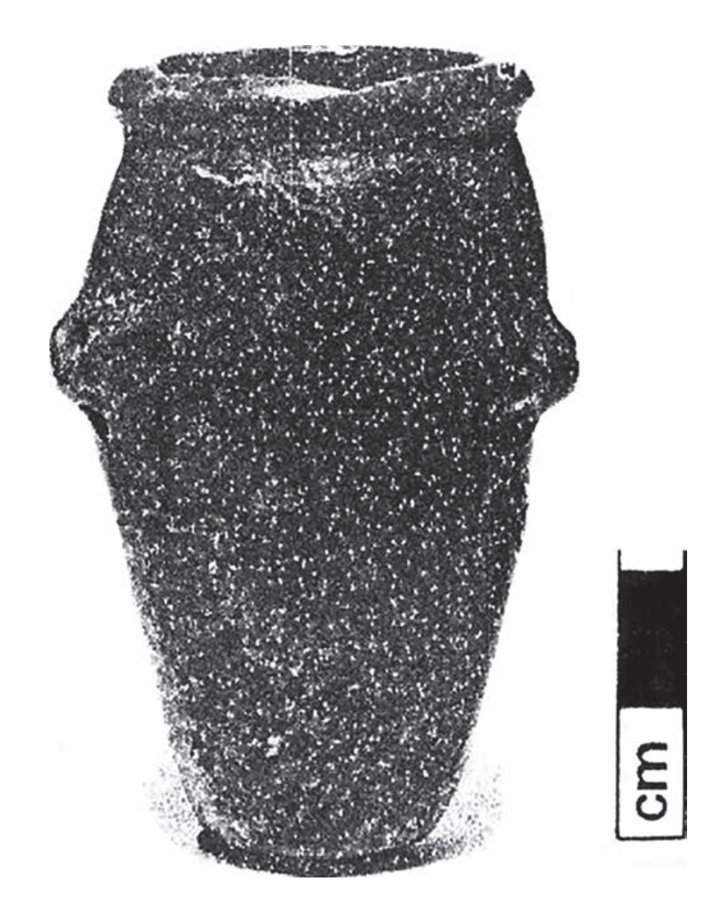
شكل ١٣٨: إناء أسطواني من الألباستر ذو مقابض جانبية مثقوبة، عصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16952. Ibid., pl. 151, No. 1207.



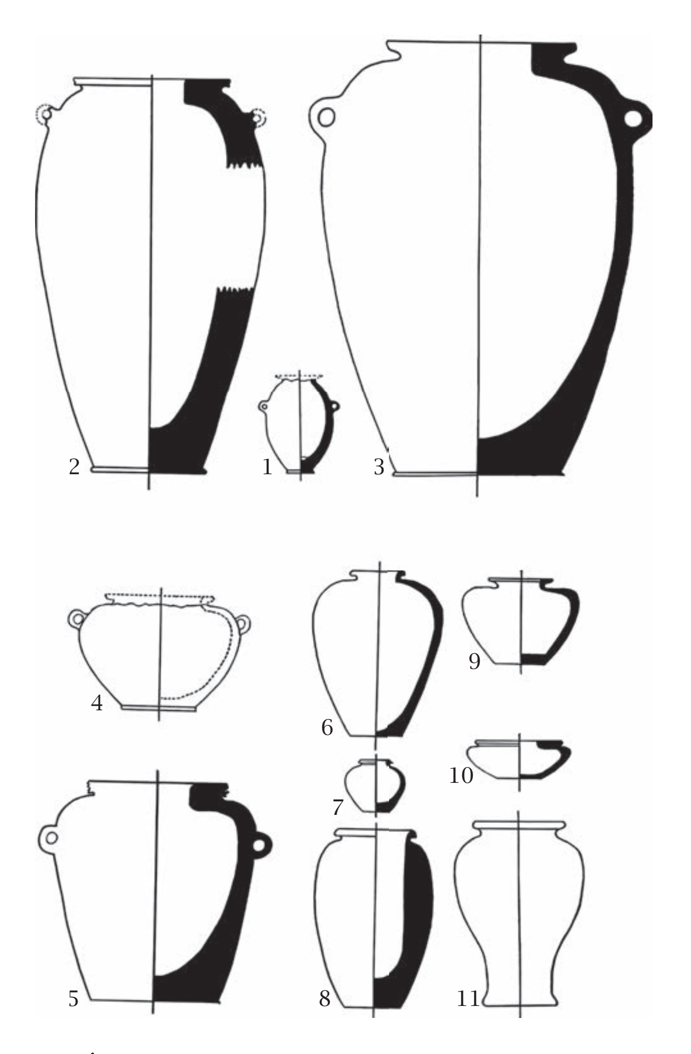
شكل ١٣٩–أ: إناء أسطواني ذو مقابض جانبية مثقوبة من البازلت، جبانة أبو رواش، العصر العتيق.



شكل ١٣٩–ب: إناء أسطواني ذو مقابض جانبية مثقوبة من الألباستر، جبانة أبو رواش، العصر العتيق. Hawass, Z., Op. Cit., Taf. 52. d.



شكل ١٤٠: إناء أسطواني ذو مقابض جانبية مثقوبة من الحجر الجيري داكن اللون، عصر الأسرة I، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15633. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 151, No. 1163.



شكل ١٤١: رسم توضيحي يُبين أنماطًا مختلفة من أواني عصر بداية الأُسْرات، كان الإناء البيضاوي ذو الاستطالة والمقابض المثقوبة واحدًا منها. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 28.



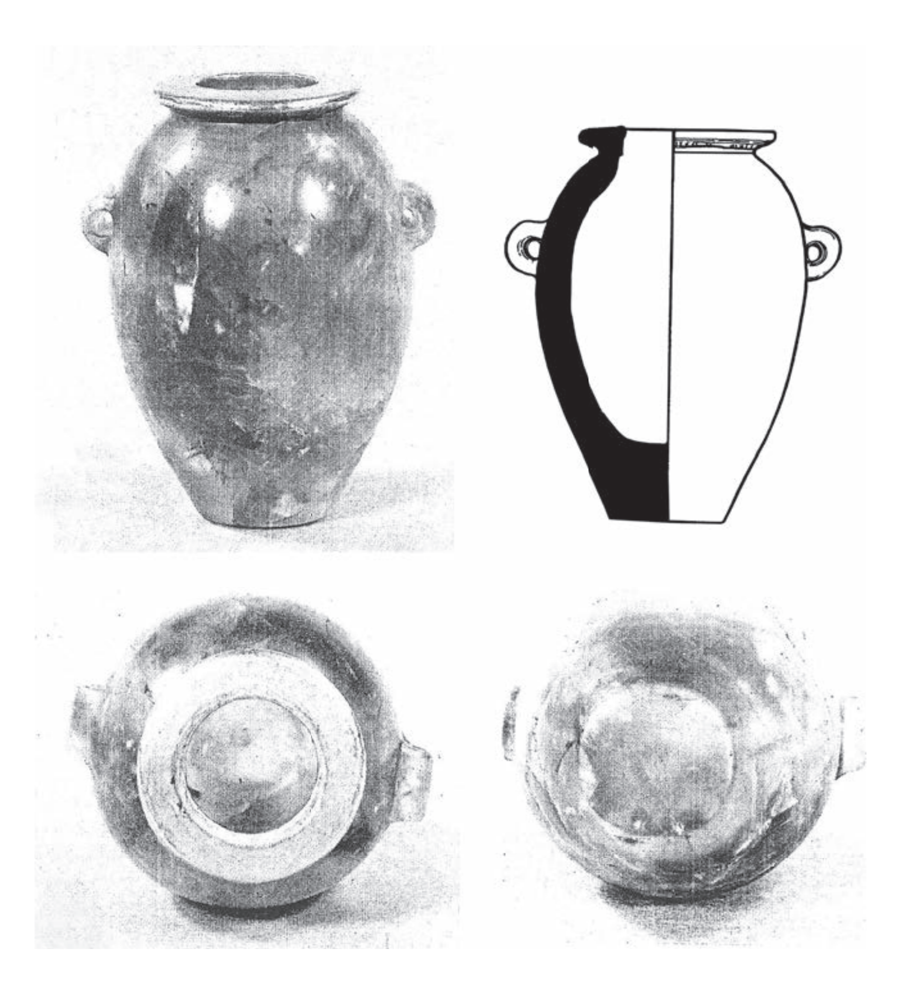
شكل ١٤٢: أوانٍ بيضاوية مُنتفخة البدَن ذات مقابض جانبية مثقوبة من الحجر الجيري، وهي خشِنة الصُّنع، هيراكونبوليس، عصر الأسرة الأولى. Qubibell, J., Hierakanpolis. 1, pl. XXXIII.



شكل ١٤٣: إناء من البازلت مُنتفخ البدن ذو استطالةٍ ومقابض مثقوبة، عصر الأسرة I متحف فنزويليم E.19.1898. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1387.



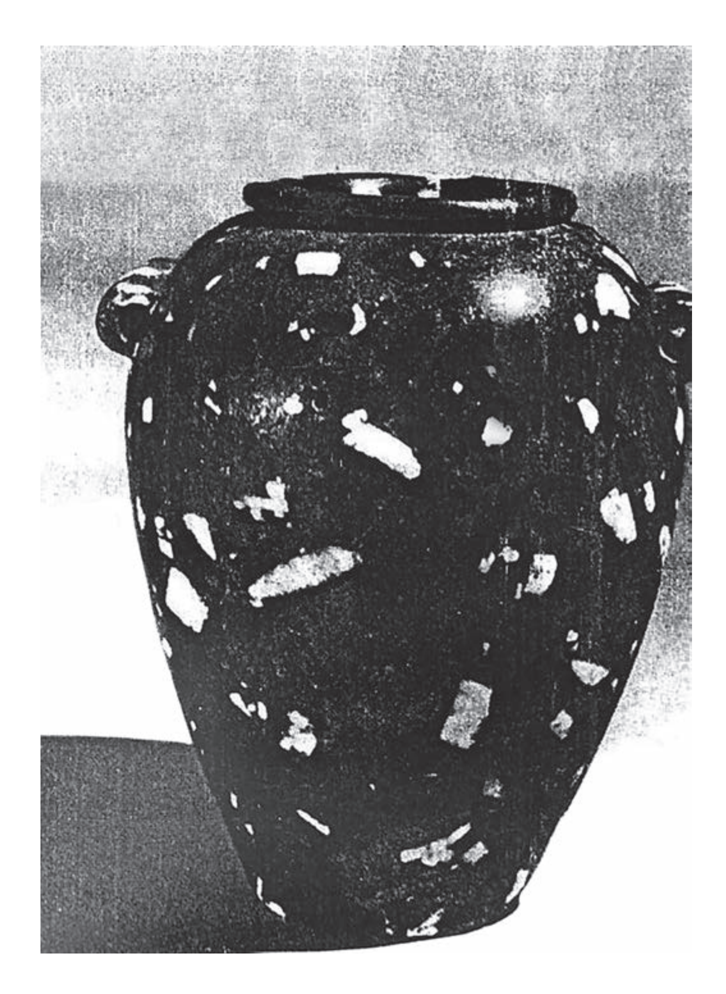
شكل ١٤٤: إناء من الألباستر ذو استطالةٍ وبدن مُنتفخ ومقابض جانبية مثقوبة، طرخان، عصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16963. Ibid., pl. 151, No. 1223.



شكل ١٤٥: إناء من حجر الجمشت بهيئةٍ بيضاوية ذات استطالة ومقابض جانبية مثقوبة، ارتفاعه ٧,٧سم واتساع قُطره ٥,٥سم، أُحيطت حافته برقائق من الذهب. Payne, J. C., "An early Amerthyst vase", in JEA, 60, 1974, pl. XXII.



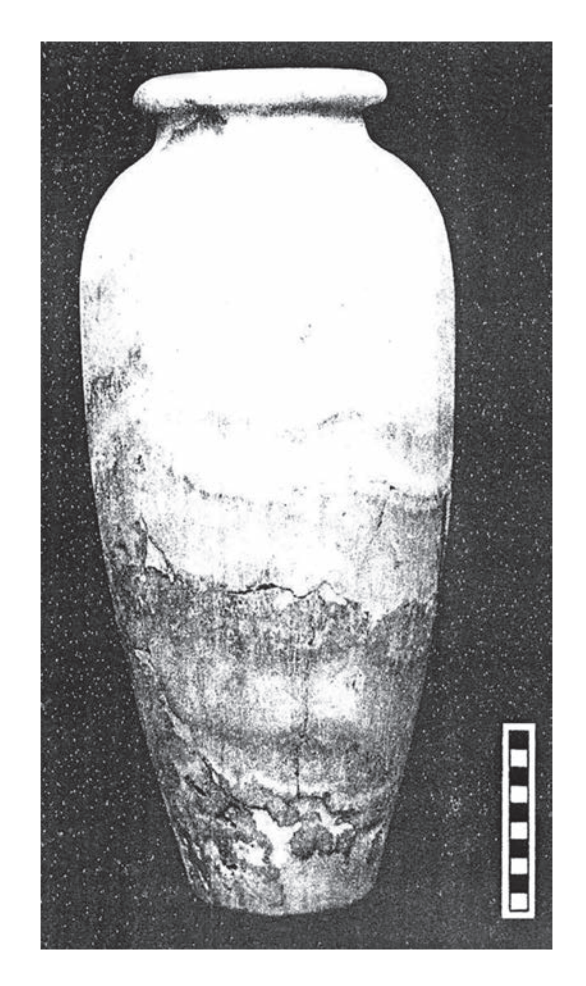
شكل ١٤٦: إناء من حجر الفلسبار أو السربنتين، ارتفاعه ١٢,٩سم وهو ذو هيئة بيضاوية مسلوبة البدن ومقابض جانبية مثقوبة، عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 19, Fig. (1.04).



شكل ١٤٧: إناء من الصخر البورفيري ذو استطالةٍ وبدن بيضاوي ومقابض مثقوبة، ارتفاعه ١٦٫٥سم واتساع قُطره ١٣٫٥سم، عصر الأسرة الثانية. Müller, H. W., Op. Cit., Taf. A77.



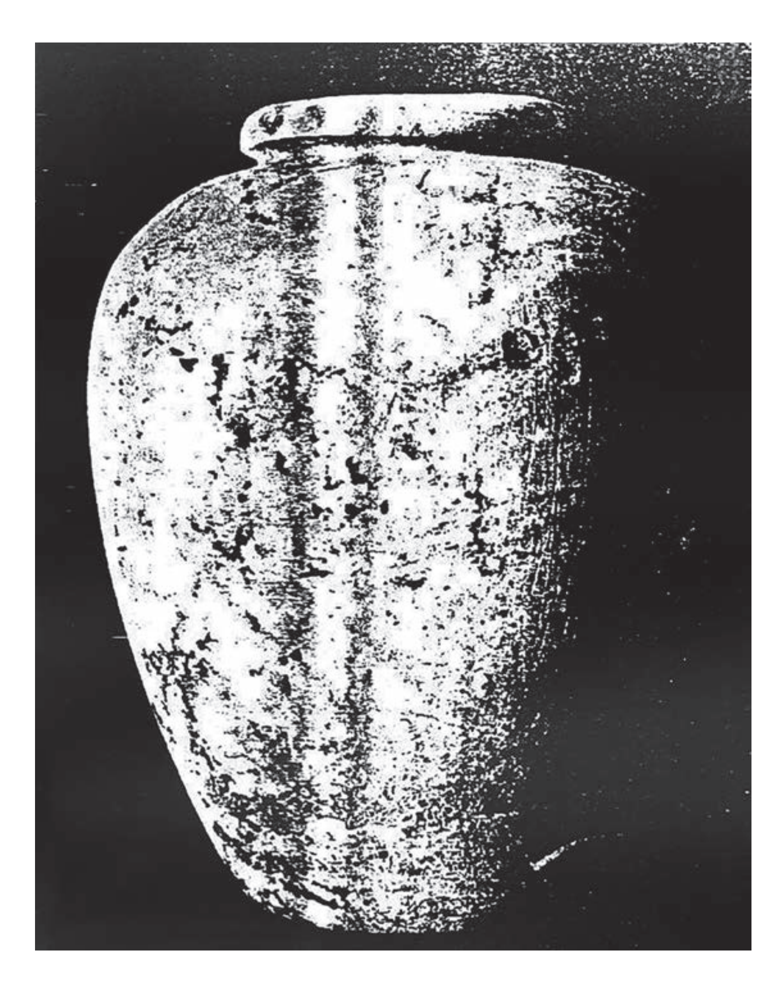
شكل ١٤٨: إناء ذو استطالةٍ وبدنٍ مسلوب عديم المقابض من الألباستر يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16892. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 153, No. 1607.



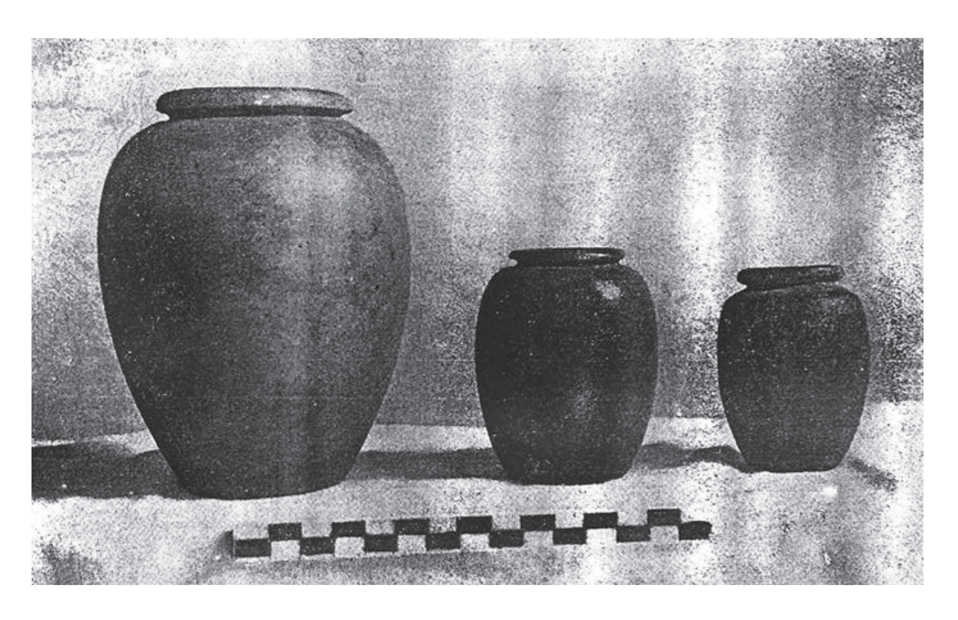
شكل ١٤٩: إناء من السيانيت ذو استطالةٍ وبدن مسلوب عديم المقابض، عصر الأسرة الأولى، أبيدوس. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 154, No. 1672.



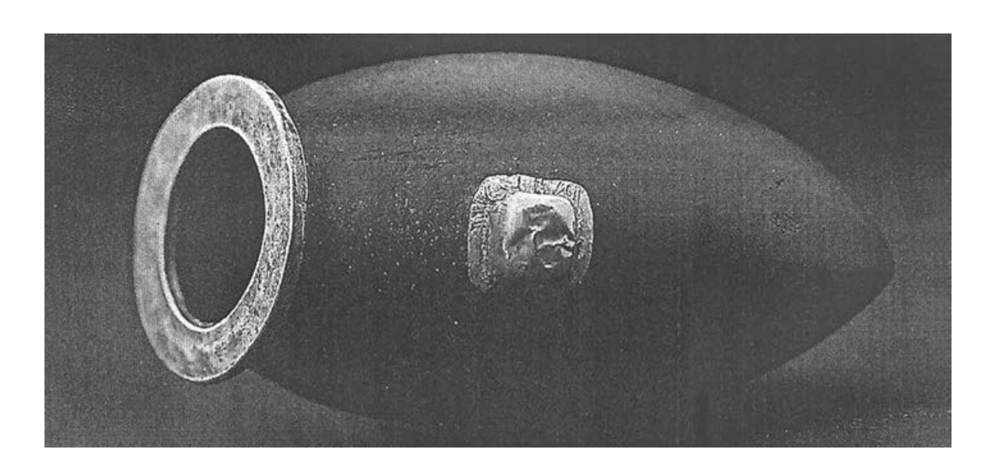
شكل ١٥٠: إناءٌ برميلي الشكل عديم المقابض من الألباستر الداكن، عصر الأسرة I متحف كلية الجامعة بلندن UC.16959. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 155, No. 1854.



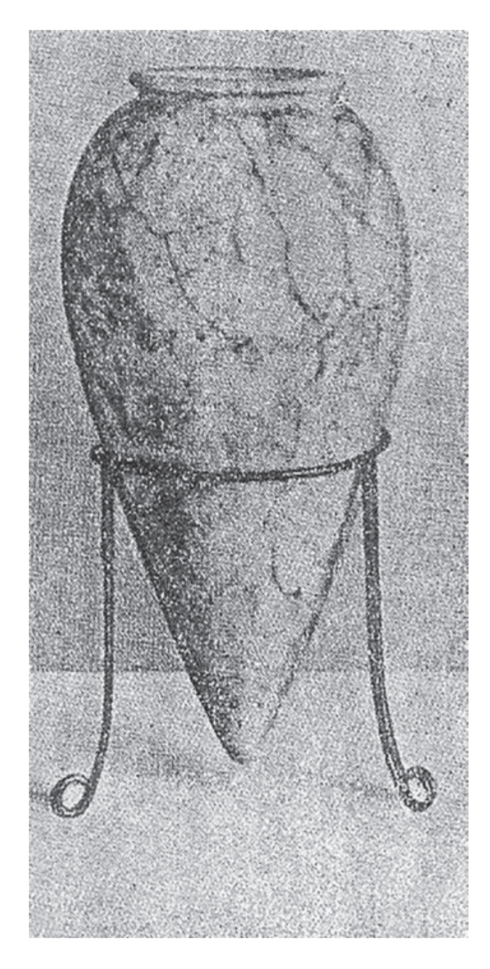
شكل ١٥١: إناء من حجر الألباستر، عريض الأكتاف عديم المقابض، هيراكونبوليس، العصر العتيق. Quibell, K. E., Hierakonpolis II, pl. LIX, 2.



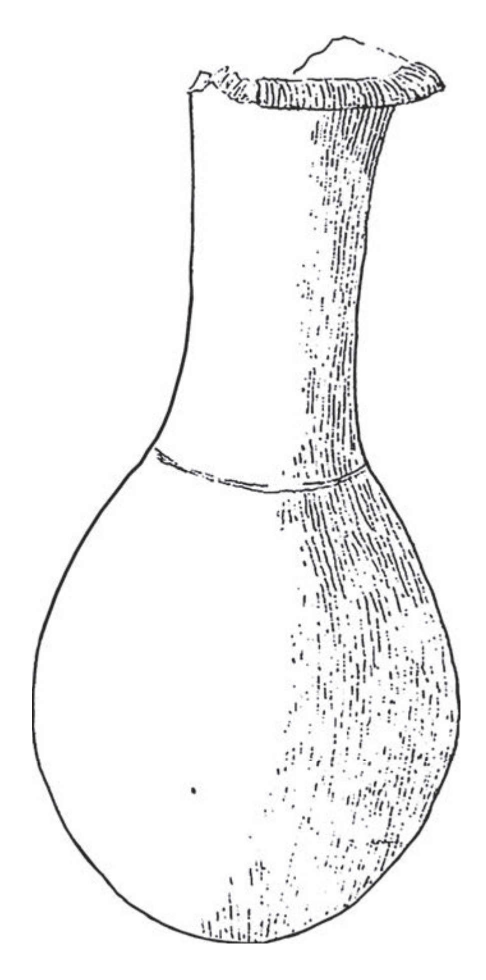
شكل ١٥٢: ثلاثة أوانٍ من حجر الإردواز ناعمة الملمس لامعة، ذات أكتاف مرتفعة وبدن برميلي الشكل، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، «صورة رقم ٢٩».



شكل ١٥٣: إناء مُدبَّب القاعدة من حجر الجرايوكة ارتفاعه ٨,٩سم، أُحيطت حافة فوَّهته برقائق من الذهب وعلى البدَن جزءٌ من شريط من الذهب، عصر الأسرة الأولى. Eisenberg, J. M., "The summer 1996, antiquities sales", in: MINERVA, vol. 7/6, 1996, Fig. 23, p. 52.



شكل ١٥٤: إناء مُدبَّب القاعدة موضوع على الحامل، من حجر الألباستر، عصر بداية الأُسْرات. محمد أنور شكري، الأواني من العاج والحجر، ص١٠.



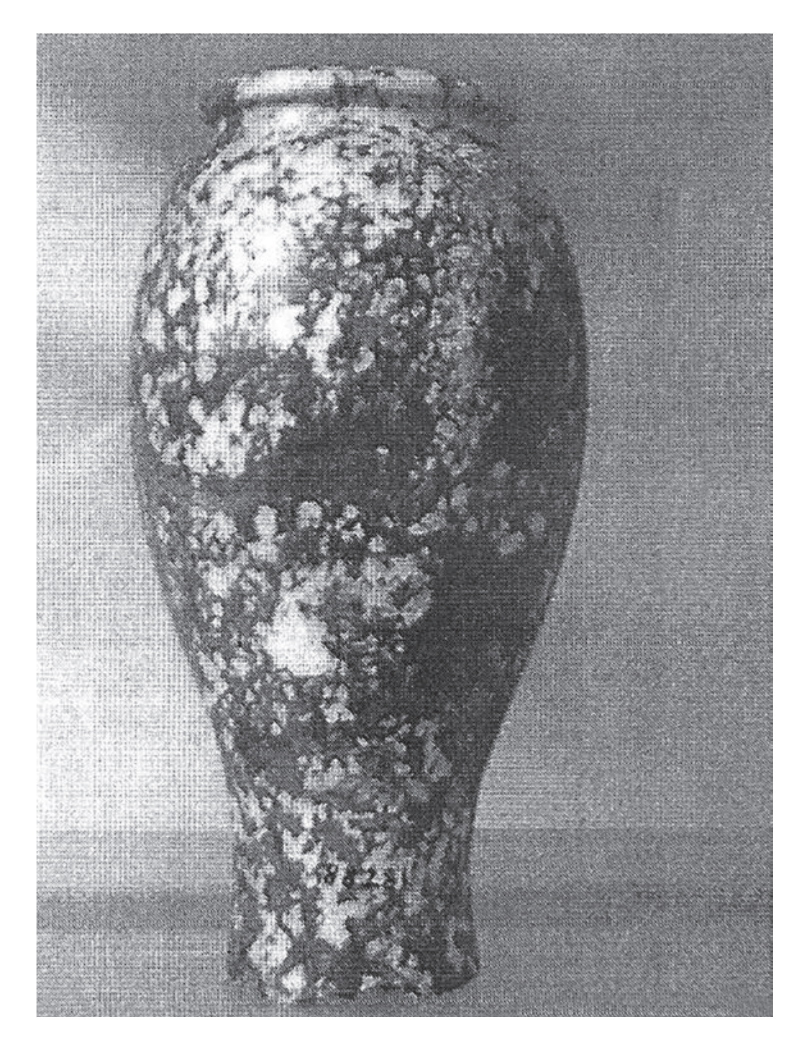
شكل ١٥٥: رسم توضيحي لإناءٍ من حجر السربنتين ذي عنقٍ مرتفع وبدَن كروي عديم المقابض، عصر الأسرة I، هيراكونبوليس. Quibell, J., Hierakonpolis. 1, pl. XXXI, 1,2.



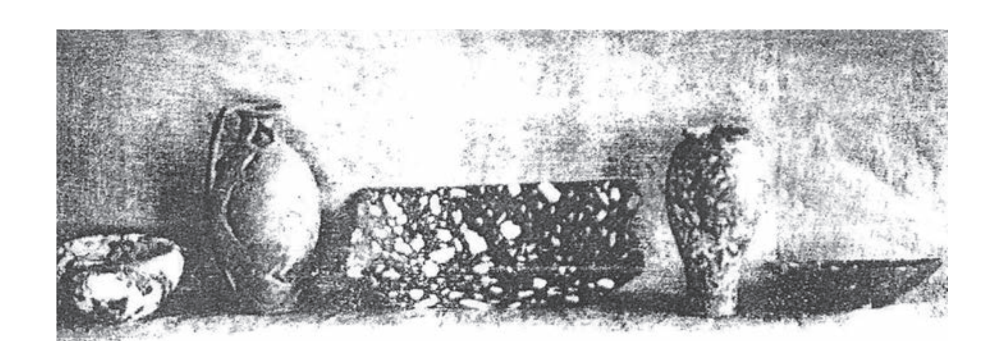
شكل ١٥٦: إناء من حجر السربنتين الأسود، عصر بداية الأُسْرات، حلوان. زكي سعد، مرجع سابق، «صورة رقم ٣٠».



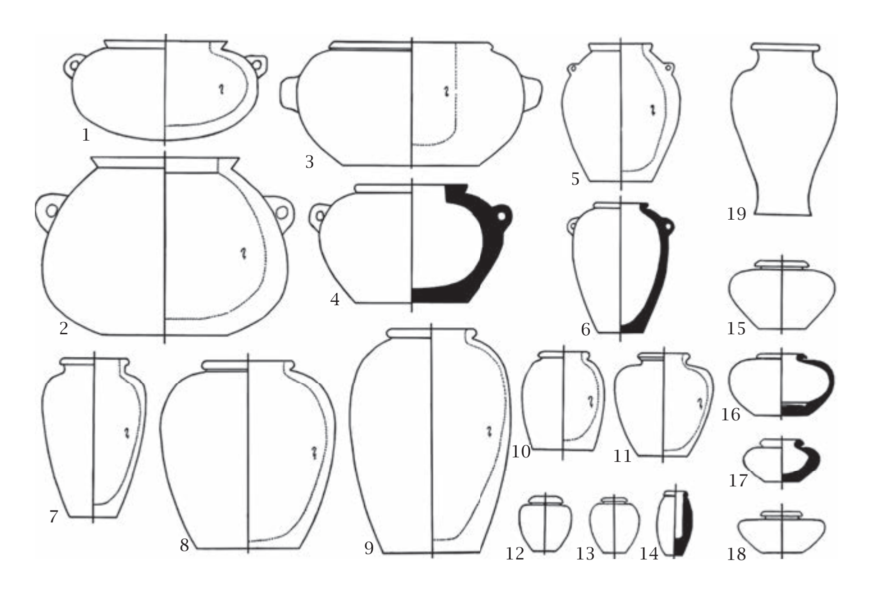
شكل ١٥٧: إناء من البلور الصخري، عصر بداية الأُسْرات، حلوان. المرجع السابق، «صورة رقم ٣١».



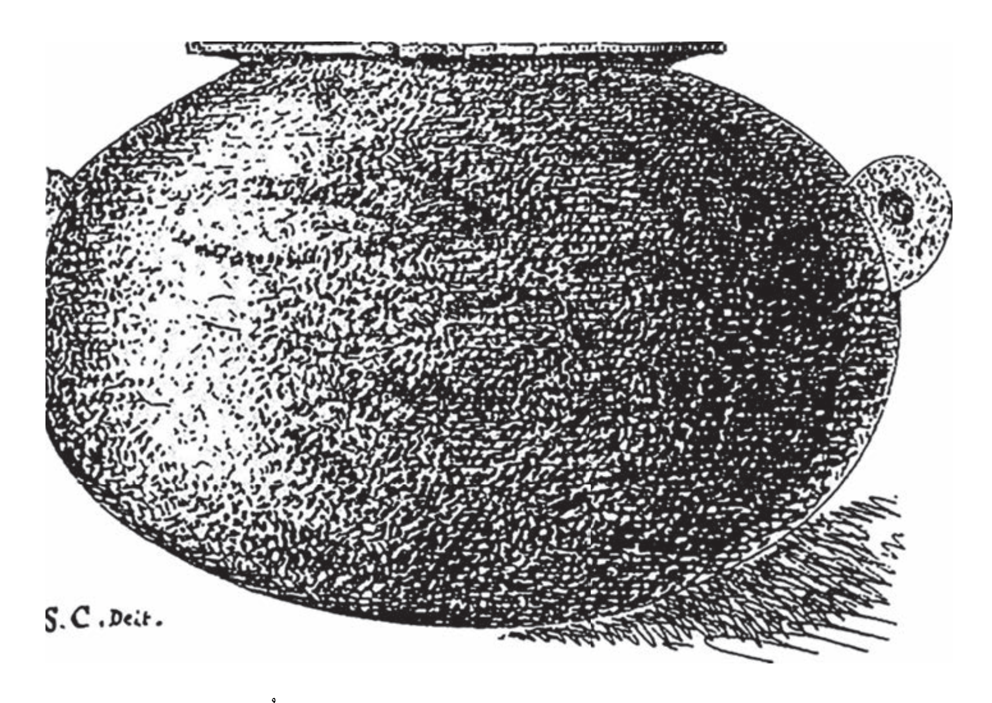
شكل ١٥٨: إناء من الصخر البورفيري يُشبه إناء الـ «حس» ذو قاعدةٍ ضيقة وبدن منتفخ، عديم المقابض، عصر بداية الأُسْرات. المتحف المصري، تصوِير الدَّارسة.



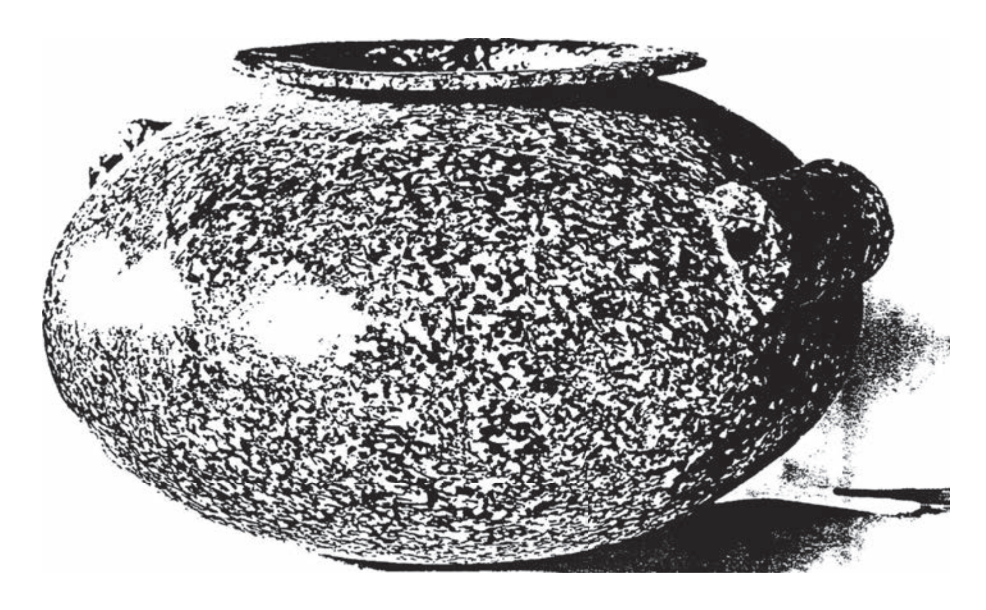
شكل ١٥٩: مجموعة من الأواني الحجرية كان الإناء السابق واحدًا منها، الهرَم المدرَّج بسقارة، عصر بداية الأُسْرات. Lauer, J-ph, Cinquainte Anées A Saqqarah, le Caire, 1983, Fig. 36.



شكل ١٦٠: رسم توضيحي يُبين أنماطًا مختلفة من الأواني الحجرية التي ميَّزت عصر الأسرة الثانية. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 34.



شكل ١٦١: قِدْر ضخم من الديوريت، هيراكونبوليس، عصر بداية الأُسْرات. Quibell, J., Hierakonpolis. 1, pl. XXXVI.



شكل ١٦٢: قِدْر كُروي الشكل ضخم ذو مقابض جانبية مثقوبة من حجر الديوريت يُنسب للملك خع سخم، هيراكونبوليس. Ibid., pl. XXXVII.



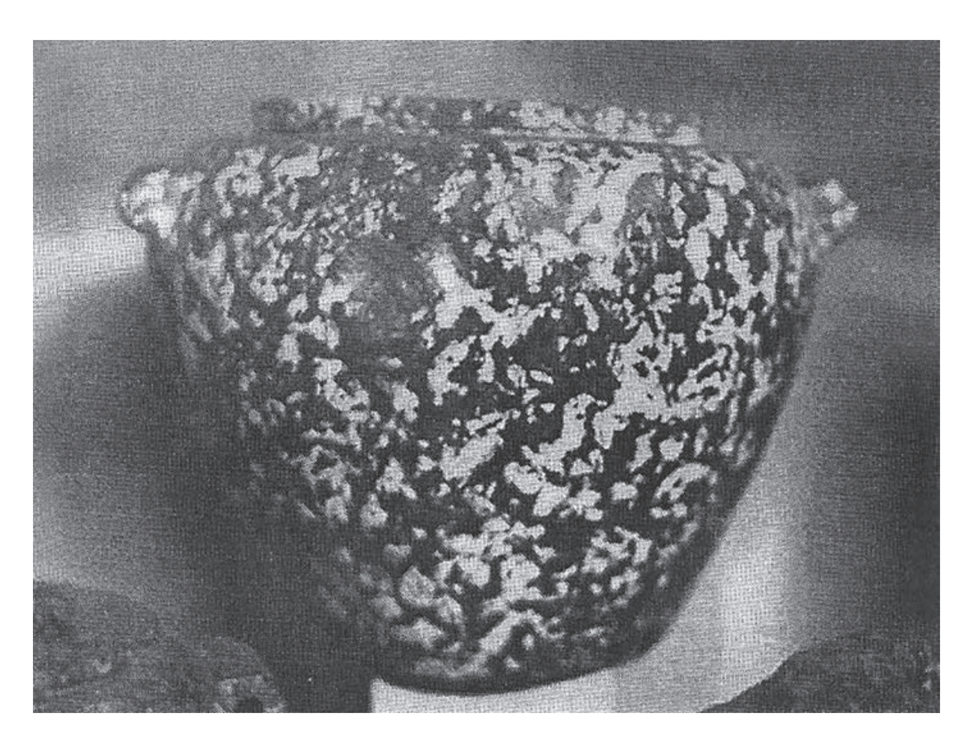
شكل ١٦٣: إناء ضخم من الجرانيت ذو بدنٍ منتفخ ومقابض جانبية مثقوبة، يُنسب الإناء للملك خع سخم، المتحف المصري J. 32160. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 2, a.



شكل ١٦٤: قِدر من الحجر البورفيري، مُنتفخ البدن ذو قاعدة مسطحة عريض الأكتاف ذو مقابض مثقوبة، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. زكي سعد، مرجع سابق، صورة الغلاف.



شكل ١٦٥: قِدر من حجر الهورنبلاند ديوريت بهيئة كروية ذات قاعدة مسطحة ومقابض جانبية مثقوبة، ارتفاعه ٨,٦سم، واتساع قُطره ١٤,٢سم، يؤرَّخ بعصر بداية الأُسْرات.
.Andrews, C. A. R., Op. Cit., Fig. 1.05, p. 20



شكل ١٦٦: قِدْر من الديوريت الأرقط، سُمِّي خطأ بورفيري، وهو منتفخ البدن ذو مقابض جانبية مثقوبة، ارتفاعه ٢٠سم، عصر الأسرة II بالمتحف المصري. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 1, a.



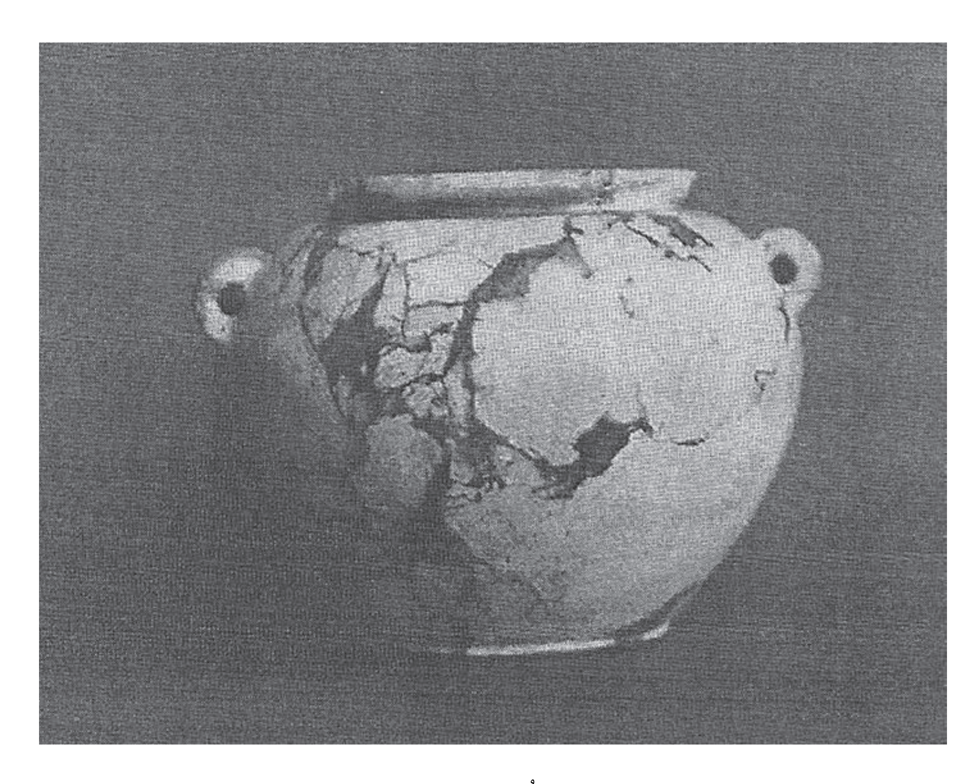
شكل ١٦٧: اثنان من القدور الحجرية كروية الشكل من الصخر البورفيري، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. Emery, W. B., Op. Cit., Fig. 20, B.



شكل ١٦٨: إناء كروي الشكل ذو مقابض جانبية مثقوبة من الحجر البورفيري، ارتفاعه ١٠سم، عصر الأسرة I، المتحف البريطاني. Ancient Egypt, Stone vessels; 2007 http://nefertiti.iwbland.com.



شكل ١٦٩: إناء كروي الشكل من حجر البرشيا، ذو مقابض جانبية مثقوبة، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15595. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1503.



شكل ١٧٠: إناء كروي الشكل ذو قاعدة قُرصية مستوية ومقابض جانبية مثقوبة من حجر الدولوميت، عصر بداية الأُسْرات، المتحف الأشمولي، (1895.E.159). Aston, B. G., Op. Cit., pl. 9, b.





شكل ١٧١: ثلاثة أوانٍ خشِنة الصنع من الألباستر، هيراكونبوليس، عصر بداية الأُسْرات.
.Quibell, J., Hierakonpolis. 1, pl. XXX, 1–2, 5



شكل ١٧٢: إناء منتفخ البدن قُرصي القاعدة ذو مقابض جانبية مثقوبة من حجر الألباستر، جبَّانة أبي رواش، عصر الأسرة الأولى. Hawass, Z., Op. Cit., Taf. 52, 9.



شكل ١٧٣: سلطانية من حجرٍ صلد، ذات مقابض جانبية مثقوبة أبيدوس، عصر الأسرة II.
.El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1556



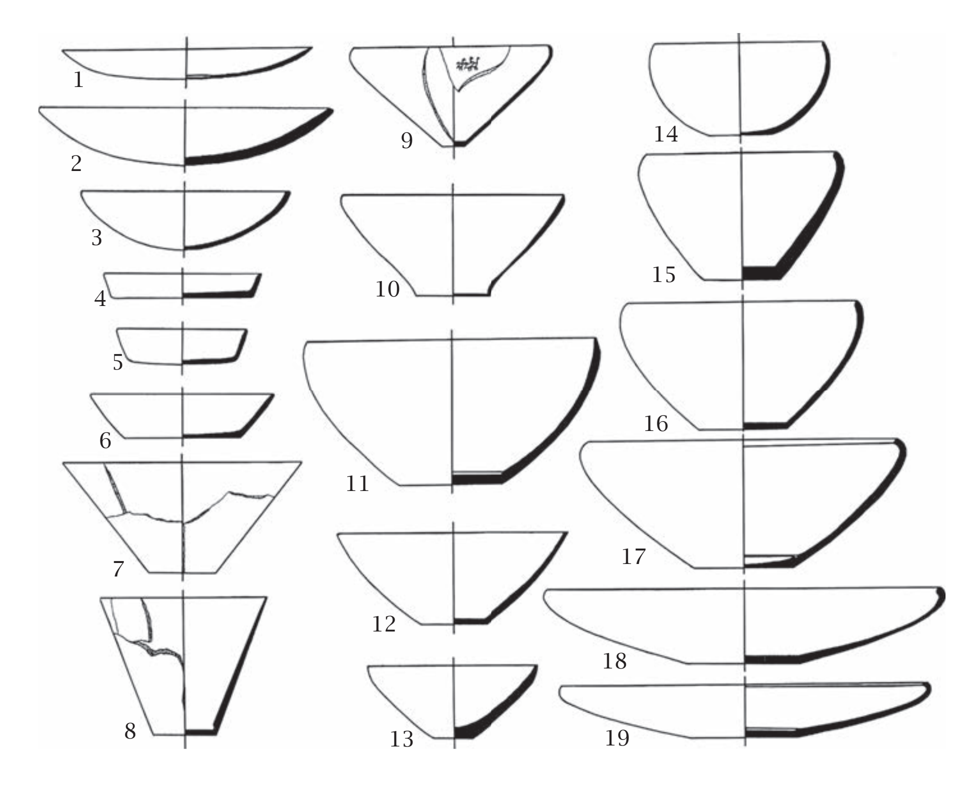
شكل ١٧٤: سلطانية كروية ذات مقابض جانبية مثقوبة من صخرٍ صلد داكن اللون، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.16926. Ibid., pl. 155, No. 2248.



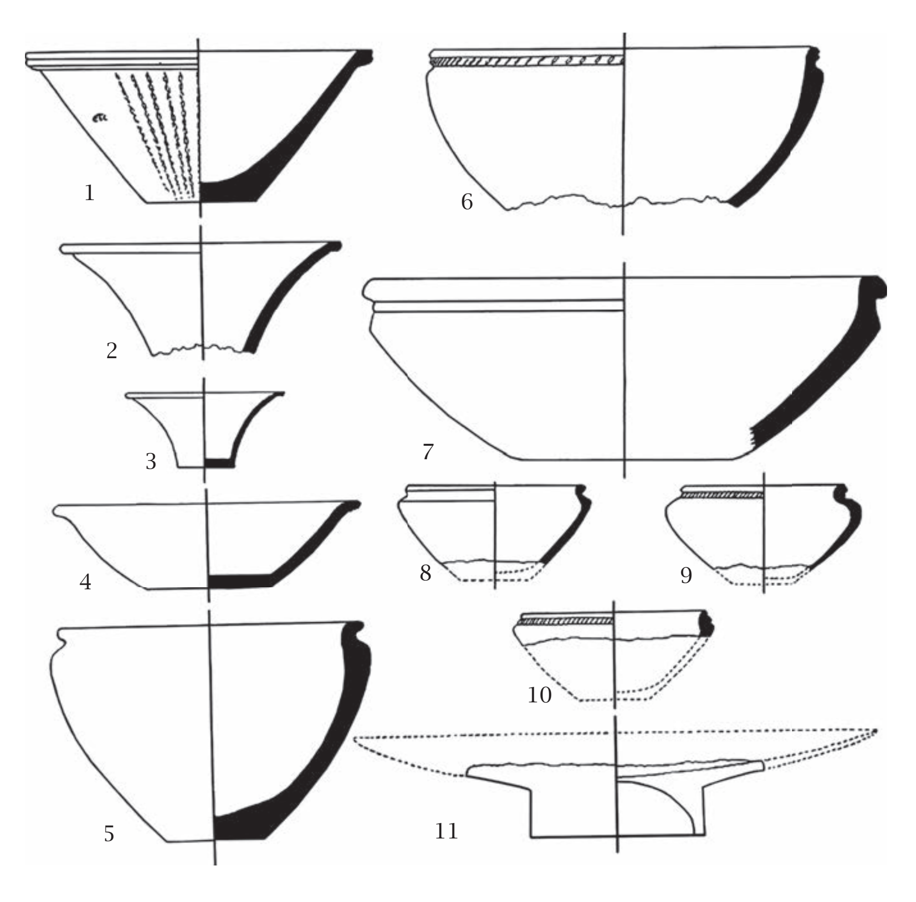
شكل ١٧٥: إناء كروي من صخرٍ صلد من الصخور المُتحوِّلة داكنة اللون، متحف كلية الجامعة بلندن UC.6313. Ibid., pl. 155, No. 2285.



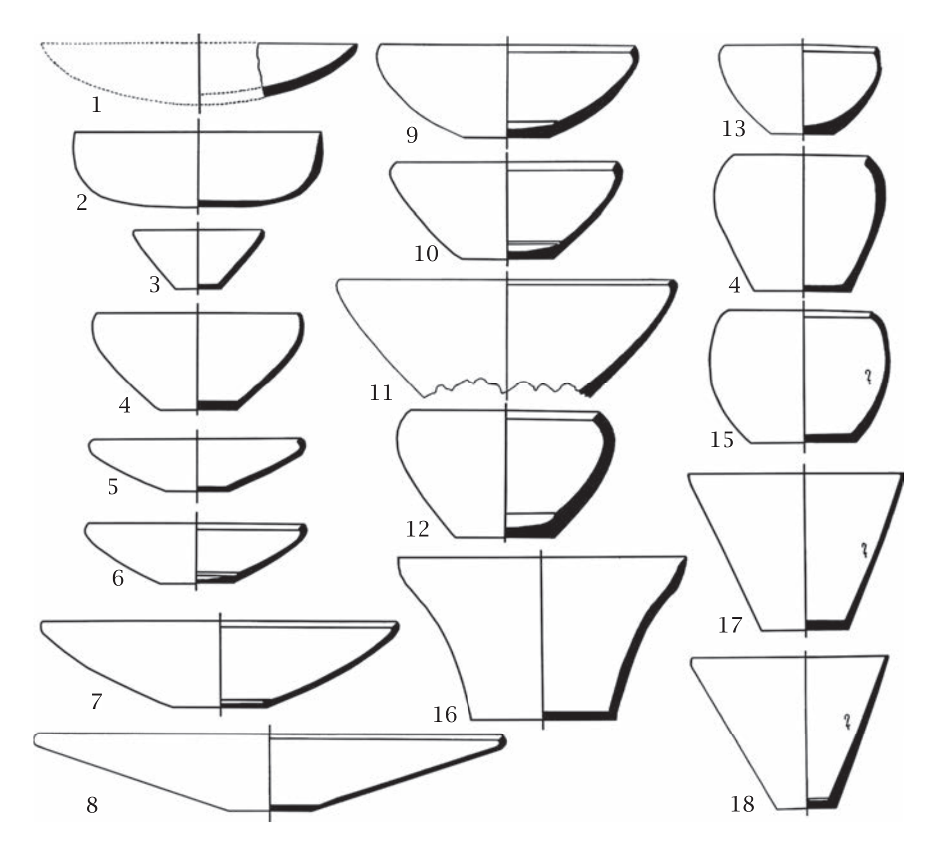
شكل ١٧٦: إناء من الصخر البورفيري له مِقبضان بارزان مُرتفعان لأعلى، أبيدوس، عصر الأسرة الأولى، متحف برلين ١٧٩٦٧. Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 81.



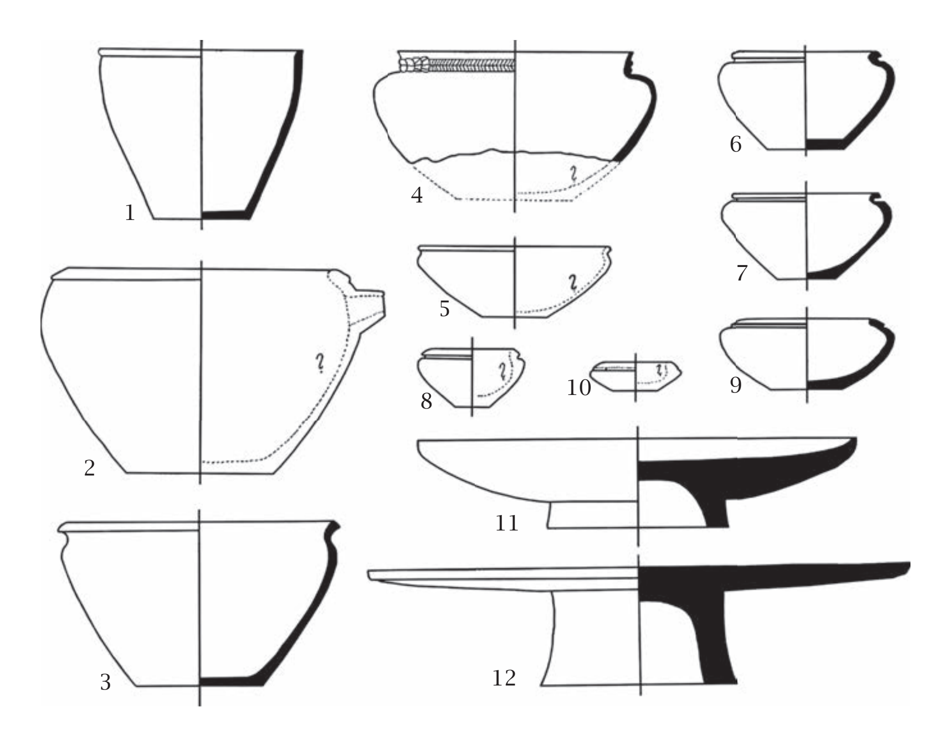
شكل ١٧٧: أطباق وسلطانيات متنوِّعة، عصر الأسرة الأولى. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 30.



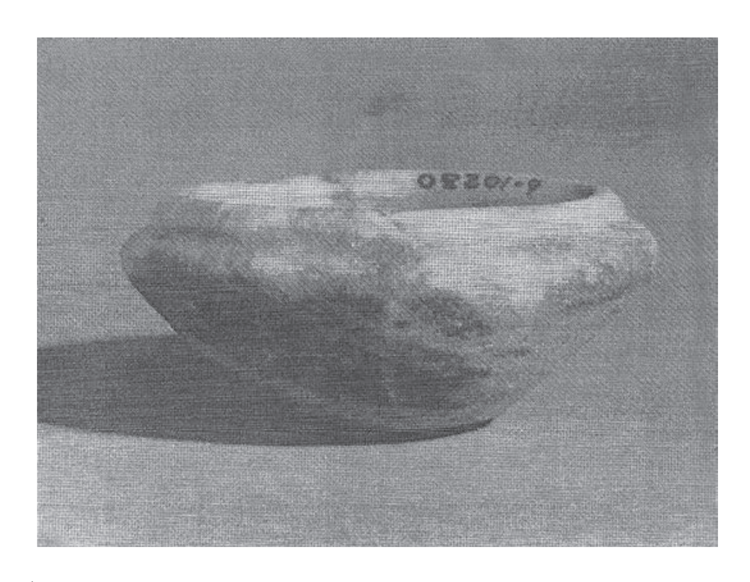
شكل ١٧٨: أنماط من أوانٍ حجرية تنوَّعت ما بين أكواب، سلطانيات، وموائد قرابين دائرية مسطحة، عصر الأسرة الأولى. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 32.



شكل ١٧٩: أطباق وسلطانيات مختلفة، عصر الأسرة II. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 34.



شكل ١٨٠: سلطانيات وموائد قرابين دائرية مسطحة، عصر الأسرة الثانية. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 36.



شكل ١٨١: سلطانية من الحجر الجيري الكرستالي، ارتفاعها ٢,٤سم، عصر بداية الأُسْرات، متحف Lowie تحت رقم ١٠٢٣٠–٦. Aston, B., Op. Cit., pl. 9, a.



شكل ١٨٢: سلطانية من صخر رمادي مائل للبني، ارتفاعها ٢سم، واتِّساع قُطرها ٧,٣سم، عصر بداية الأُسْرات. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 5, cat. no. 127 (1, la 1390).



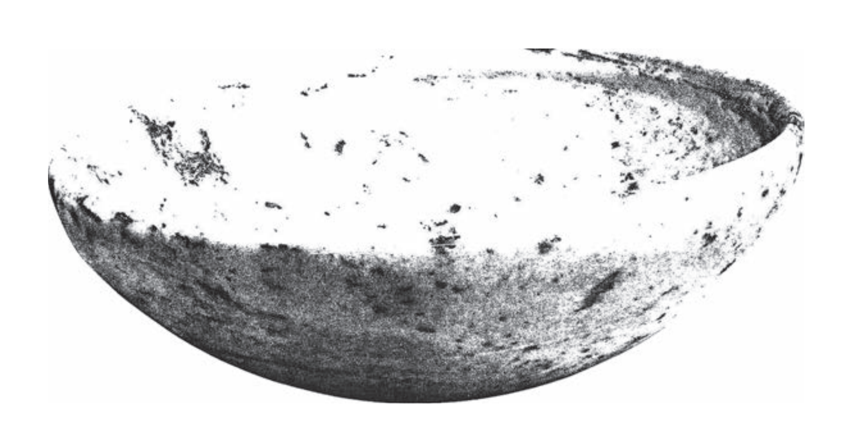
شكل ١٨٣: سلطانية من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16912. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 156, No. 2437.



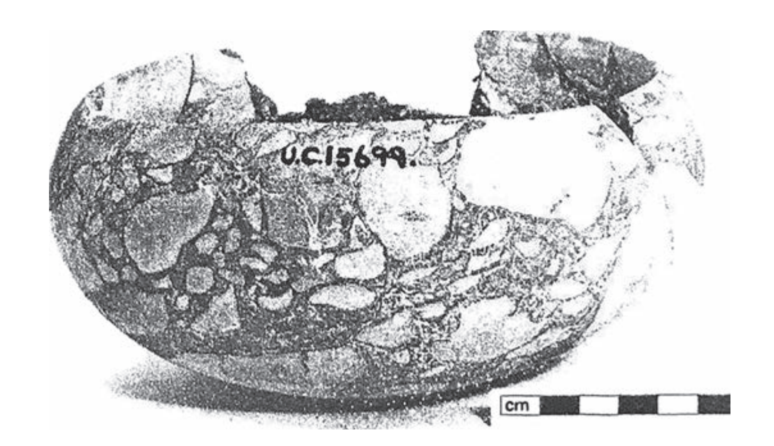
شكل ١٨٤: سلطانية من الألباستر، سمنت، أسرة II، متحف كلية الجامعة بلندن UC.18151. Ibid., pl. 156, No. 2527.



شكل ١٨٥: سلطانية من الديوريت، بداية عصر الأسرة الثالثة، متحف كلية الجامعة بلندن UC.177722. Ibid., pl. 156, No. 2522.



شكل ١٨٨: سلطانية ضخمة من حجر النيس الديوريتي، ارتفاعها ١٢,١سم، اتساع قُطرها ٢١سم، عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 28, No. 1–15.



شكل ١٨٩: سلطانية من الحجر الجيري، الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.15699. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 156, No. 2645.



شكل ١٩٠: سلطانية من الحجر الجيري، الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16932. Ibid., pl. 156, No. 3185.



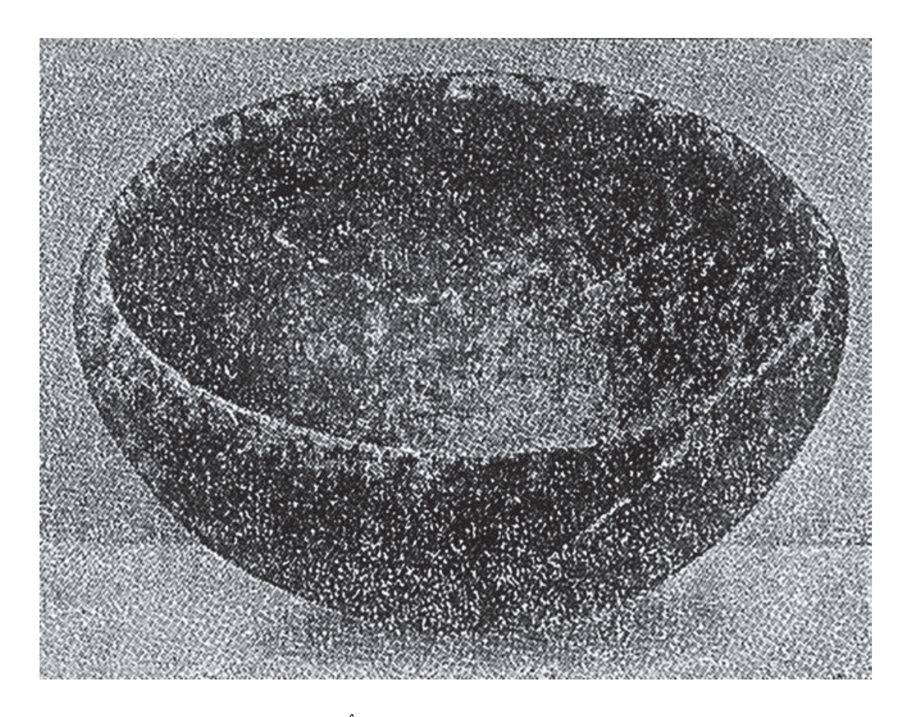
شكل ١٩١: سلطانية غائرة من الألباست، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16897. Ibid., pl. 156, No. 3116.



شكل ١٩٢: سلطانية من الصخر البورفيري، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. Macramallah, R., Op. Cit., pl. II, 5.



شكل ١٩٣: سلطانية غائرة من الهورنبلاند ديوريت، عصر بداية الأُسْرات بالمتحف المصري.
المتحف المصري، تصوير الدَّارسة.



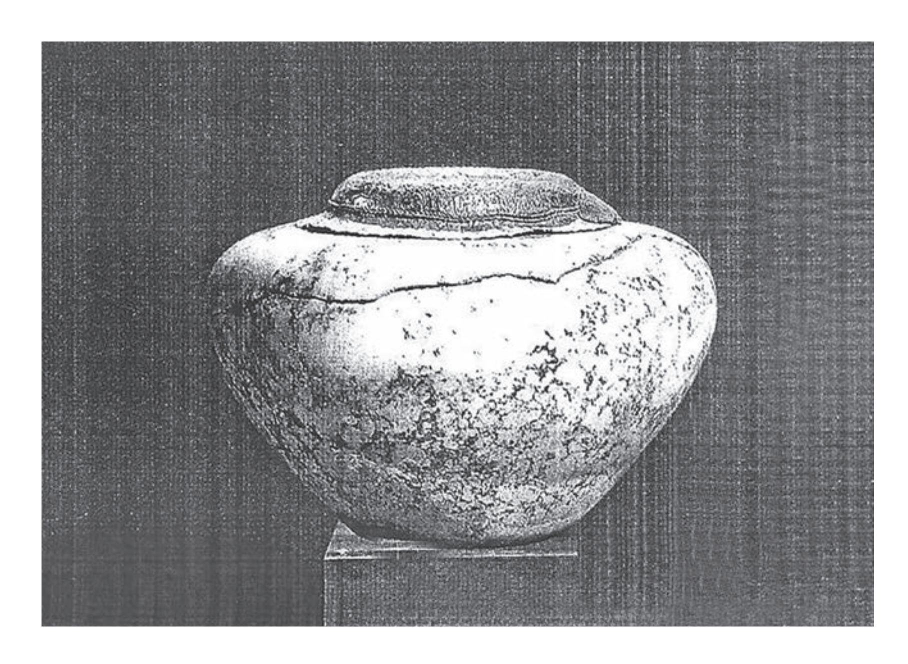
شكل ١٩٤: سلطانية غائرة من الديوريت، عصر بداية الأُسْرات. محمد أنور شكري، مرجع سابق، ص١٠.



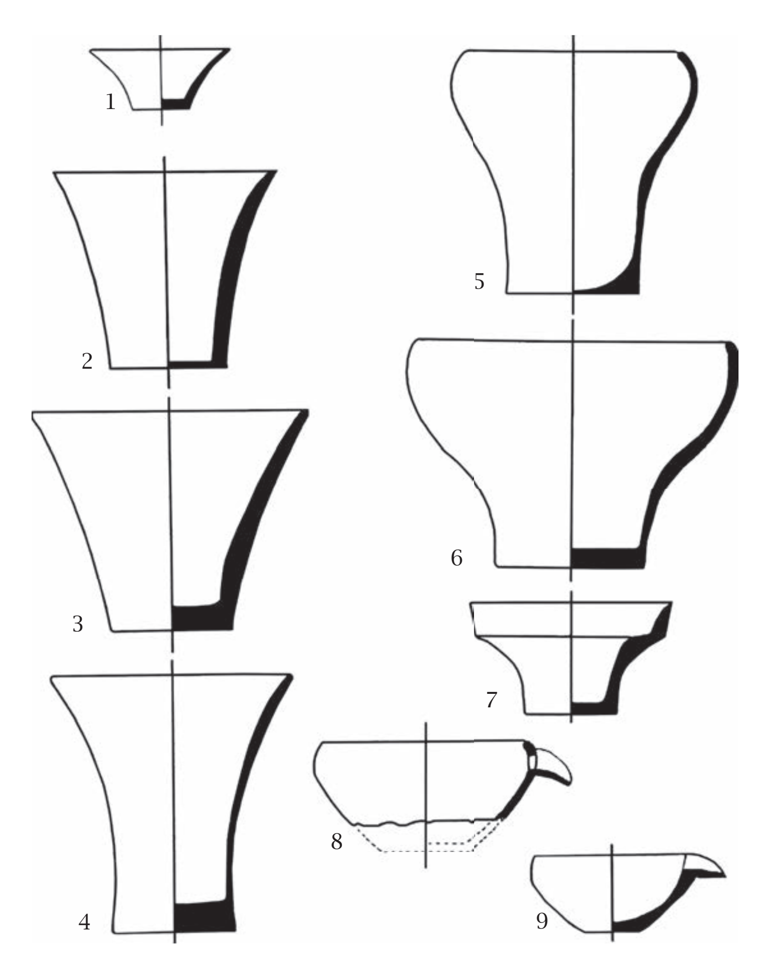
شكل ١٩٥: سلطانية قُمعية الشكلية من الصخر البورفيري، ارتفاعها ١١,٢سم، اتساع قُطرها ١٩,٤سم عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 31, No. 1.17.



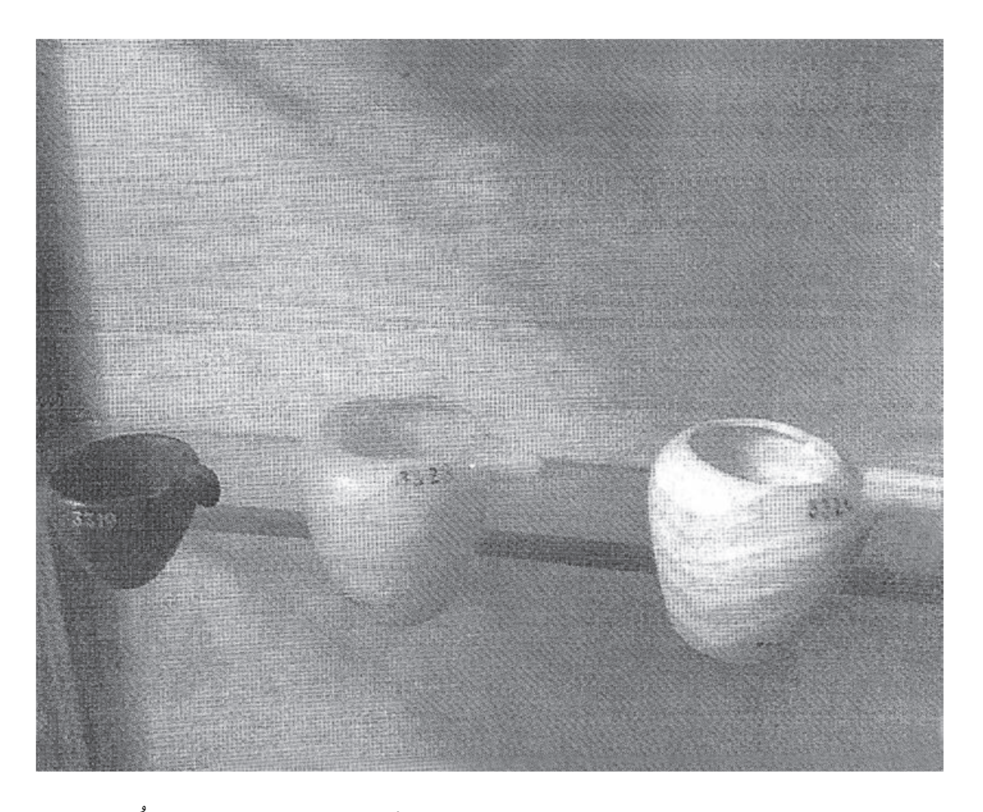
شكل ١٩٦: سلطانية من حجر العقيق الأحمر ذات غطاء من الذهب ارتفاعها ٤,٢سم، اتساع قُطرها ٦,٥سم، عصر الأسرة II، المتحف المصري JE.34941. Saleh, M., Op. Cit., p. 14, Fig. 15a.



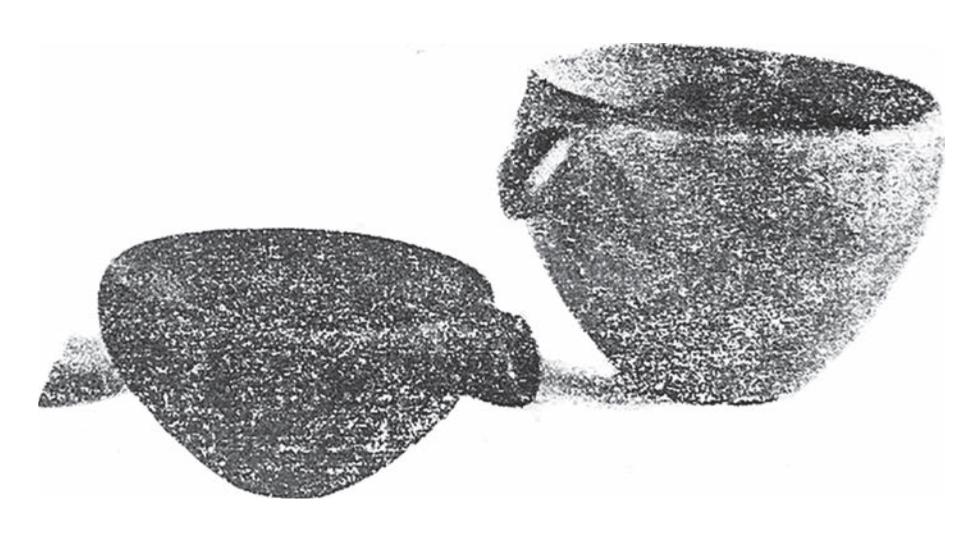
شكل ١٩٧: سلطانية من حجر الدولوميت ذات غطاء من الذهب، ارتفاعها ٧,٢سم، اتساع قُطرها ١٠,٥سم، عصر الأسرة الثانية، المتحف المصري JE.34942. Ibid., p. 141. Fig. 15b.



شكل ١٩٨: سلطانيات مختلفة الأنماط، كانت السلطانية ذات الصنبور واحدة منها، عصر الأسرة الأولى. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 31.



شكل ١٩٩: ثلاثة من الأواني الحجرية ذات الصنبور، من أحجار مختلفة، عصر بداية الأُسْرات، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



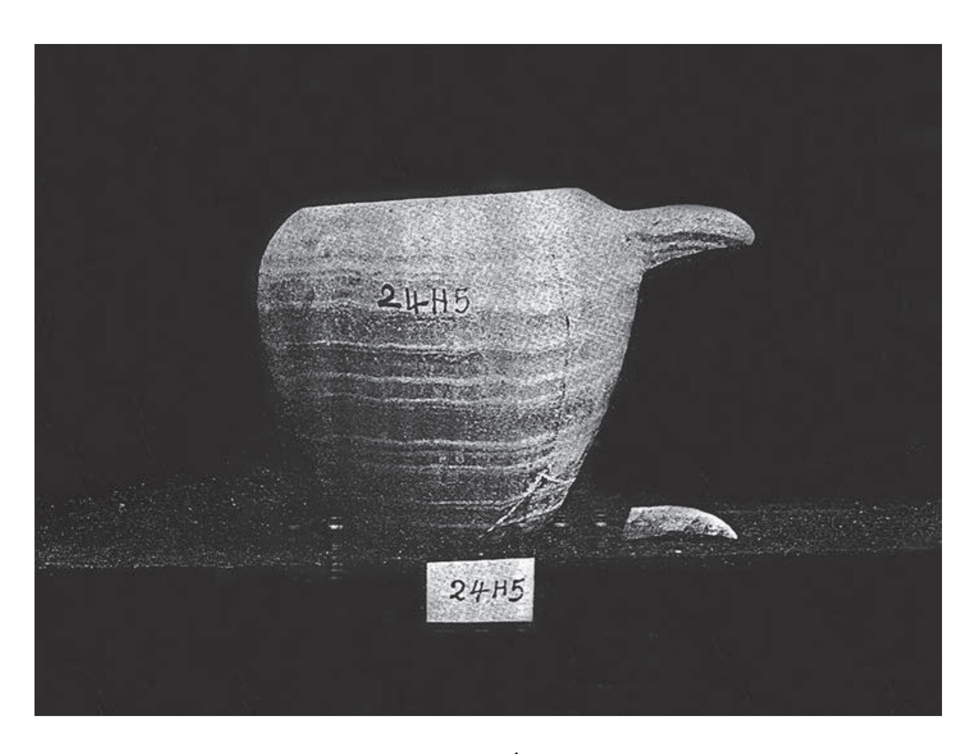
شكل ٢٠٠: اثنان من الأواني ذات الصنبور، أحدهما من الألباستر والآخر من الشست، عصر الأسرة الأولى، متحف برلين، ١٢٧٧٩ و١٢٧٧٨. Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 184–185.



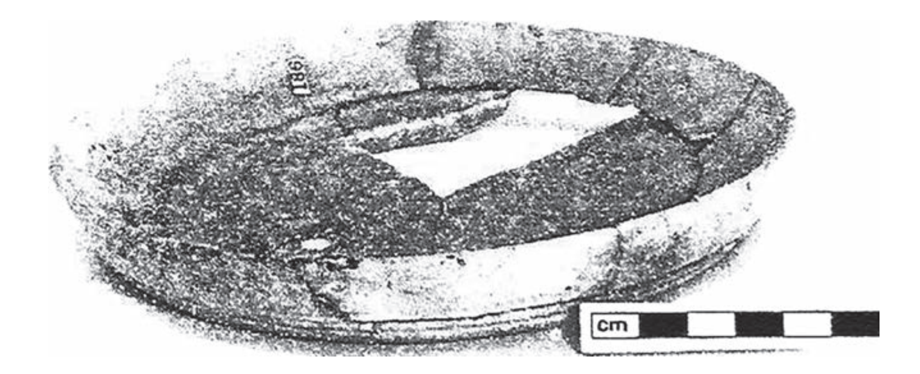
شكل ٢٠١: سلطانية ذات صنبور من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16897. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 156, No. 3116.



شكل ٢٠٢: سلطانيات متنوعة ذات صنبور من حجر الشست، سقارة، الأسرة الأولى. Emery, W. B., Op. Cit., pl. 46a.



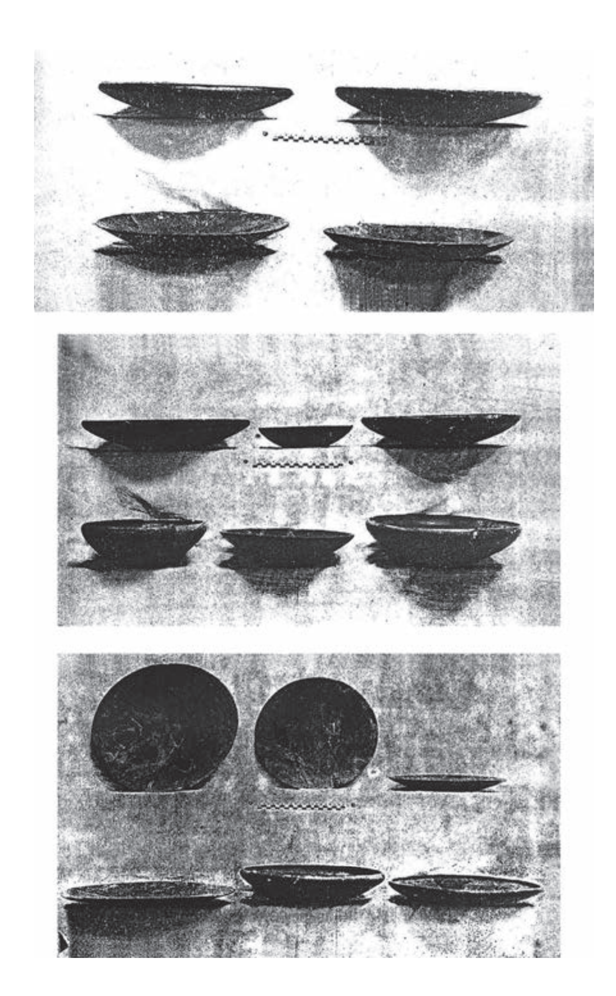
شكل ٢٠٣: سلطانية ذات صنبور وسدادة تُستعمل مثل قطارة الدواء، حلوان، العصر العتيق. زكي سعد، مرجع سابق، «صورة رقم ٢٦».



شكل ٢٠٤: طبق ضحل من الألباستر، أبيدوس، أسرة أولى. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 4790.



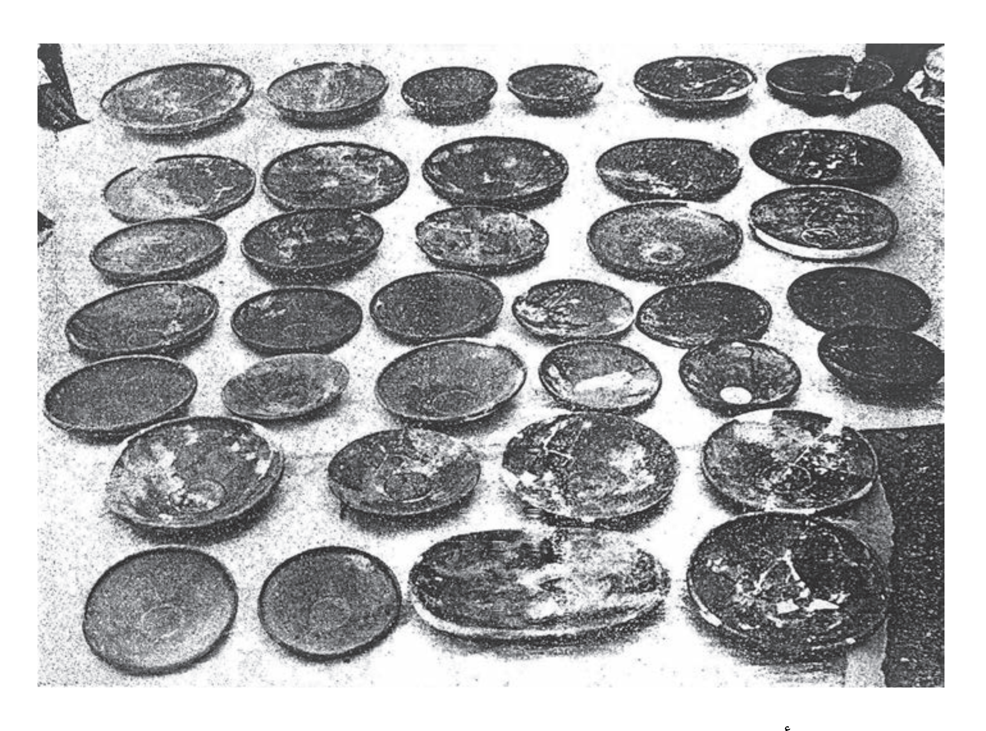
شكل ٢٠٥: طبق ضحل سَميك الجدران من حجر الألباستر، هيراكونبوليس، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.14961. Ibid., pl. 157, No. 5043.



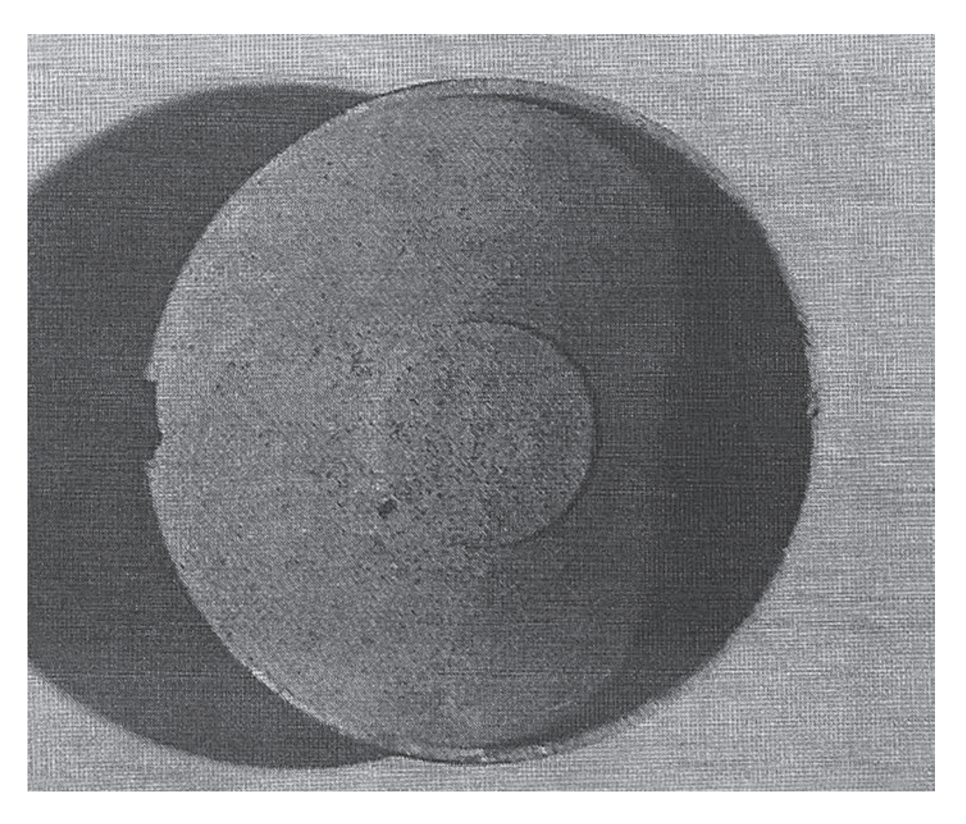
شكل ٢٠٦: أطباق مختلفة من الشست والألباستر، سقارة، عصر الأسرة الأولى. Emery, W., Op. Cit., pl. 47, A–C.



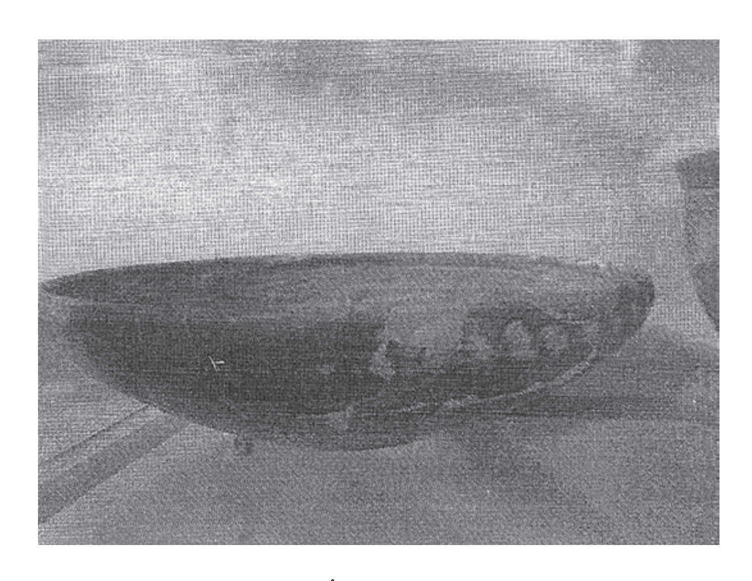
شكل ٢٠٧: أطباق مختلفة الأحجام من الألباستر، من المقبرة رقم ٤٢٣ بحلوان، العصر العتيق. زكي سعد، مرجع سابق، صورة رقم ٣٣.



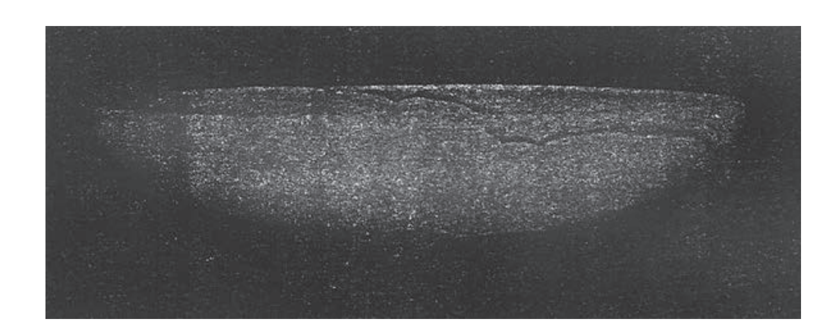
شكل ٢٠٨: أطباق من الإردواز من المقبرة رقم ٤٢٣ بحلوان، العصر العتيق. زكي سعد، مرجع سابق، صورة رقم ٣٤.



شكل ٢٠٩: طبق من الحجر الطيني والذي يُسمَّى خطأ ب «الرماد البركاني» اتساع قُطره ٢٢سم، متحف Lowie تحت رقم (6–132). Aston, B., Op. Cit., pl. 5, C.



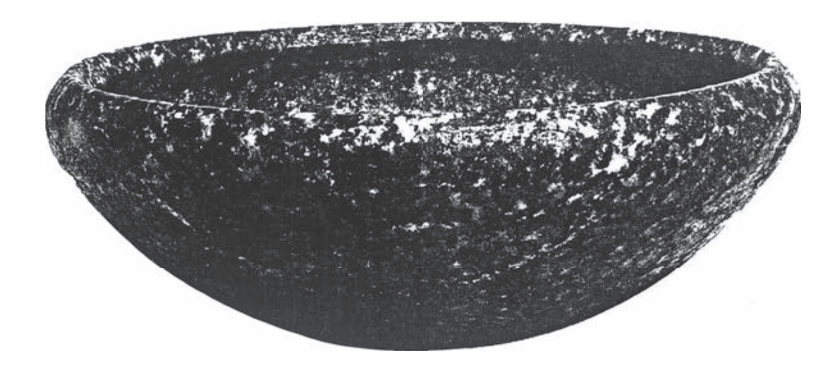
شكل ٢١٠: طبق من حجر الإردواز، عصر بداية الأُسْرات، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢١١: طبق من الألباستر من المقبرة رقم ٥ بجبانة أبي صير، العصر العتيق. Radwan, A., Op. Cit., Fig. IIC.



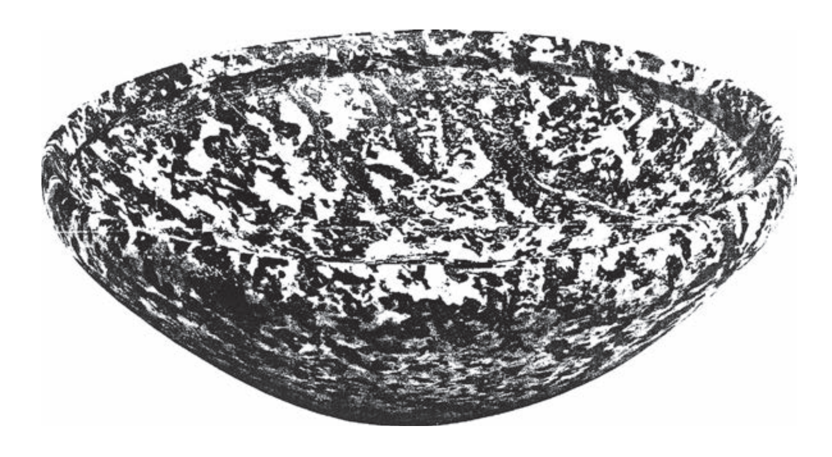
شكل ٢١٢: طبق من الشست عثر عليه بالمقبرة رقم ١٠ بسقارة، يؤرَّخ بعصر الأسرة الأولى.
.Emery, W., Op. Cit., pl. 46, B



شكل ٢١٣: طبق من حجر النيس الأسود، ارتفاعه ٥,٥سم، واتساع قُطره ١٥,١سم.
.Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 22, Fig. 1.07



شكل ٢١٤: طبق من حجر السربنتين الرمادي المائل إلى الأخضر، ارتفاعه ٥,٨سم، اتساع قُطره ١٧,٢سم، عصر بداية الأُسْرات. Ibid., p. 22, Fig. 1.08.



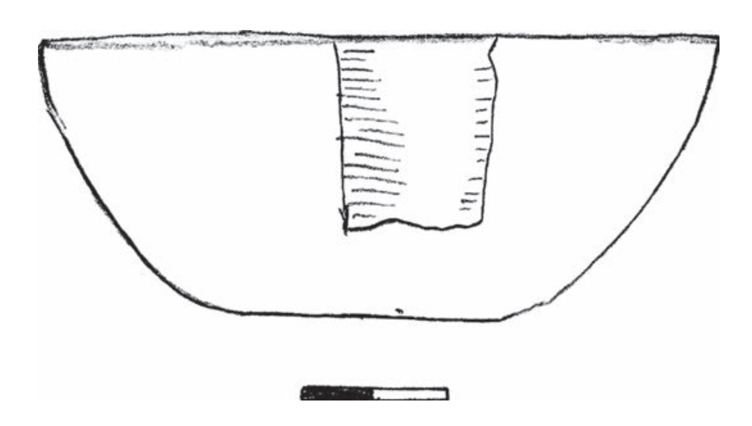
شكل ٢١٥: طبق من حجر الهورنبلاند ديوريت، ارتفاعه ٥,٤سم، واتساع قُطره ١٥,٨سم.
Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 24, Fig. (1.09).



شكل ٢١٦: طبق من حجر الوحل، ارتفاعه ٣,٦سم، اتساع قُطره ١٢,٩سم، عصر بداية الأُسْرات. Ibid., p. 25, Fig. (1–10).



شكل ٢١٧: طبق غائر من حجر النيس المُجزَّع، ارتفاعه ٩,٦سم، اتساع قُطره ٢٨,١سم، عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 28, No. 1–14.



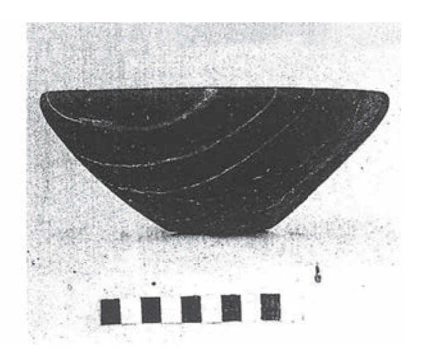
شكل ٢١٨: طبق غائر من الحجر الجيري، هيراكونبوليس، متحف ليفربول Lu. E.733. Adams, B., Ancient Nekhen, England, 1995, p. 131.



شكل ٢١٩: طبق غائر من البلور الصخري، عصر بداية الأُسْرات، حلوان. زكي سعد، مرجع سابق، صورة رقم ٣٢.



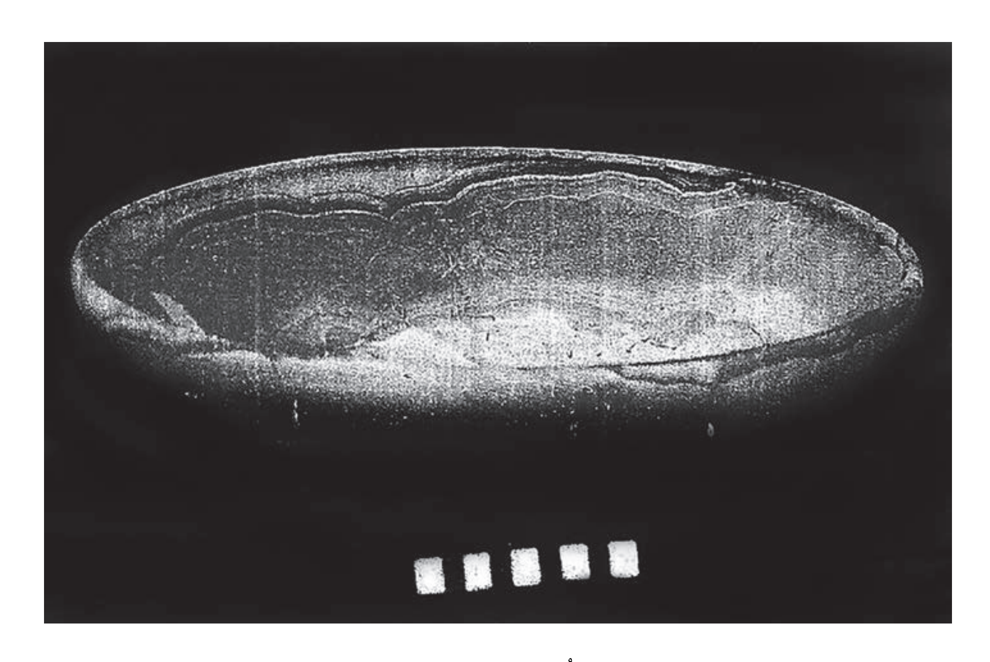
شكل ٢٢٠: طبق من الديوريت الأرقط، اتساع قُطره ١٨,٢سم، المتحف الأشمولي E401.
.Aston, B., Op. Cit., pl. 14, b

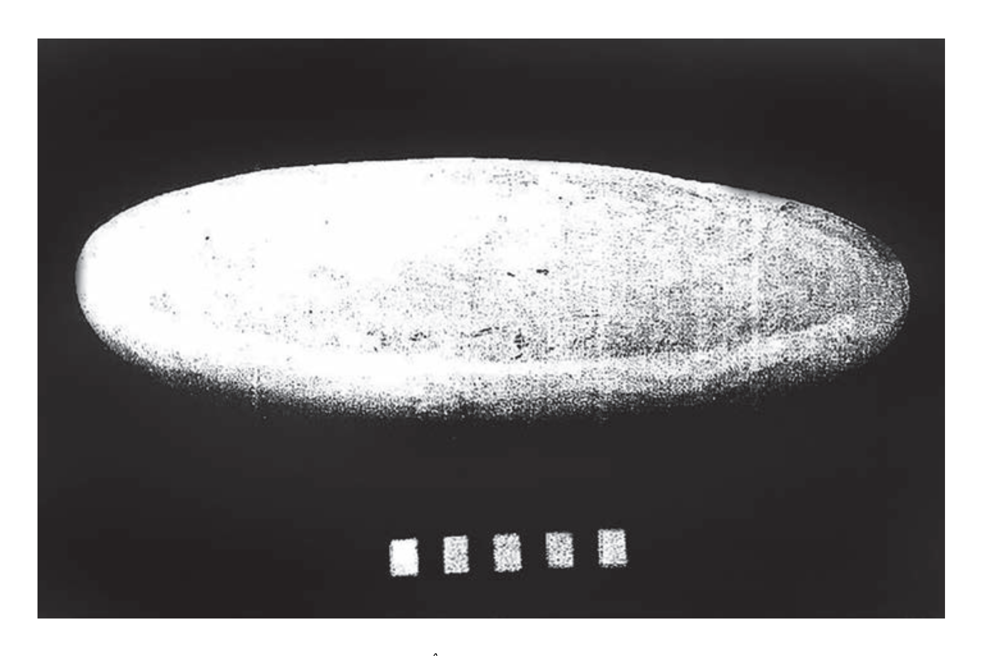
شكل ٢٢١: طبق من حجر الإردواز، اتساع قُطره ٩سم، جبانة أبي صير، عصر بداية الأُسْرات.
Radwan, A., “Ein treppengrab der ldnastie ans Abusir”, in: MDAIK, 47, 1991, .Taf. 42, e (Nr. 88)



شكل ٢٢٢: طبق غائر من المرمر الأرقط، الرخام، ارتفاعه ١٠,٥سم، متحف برلين ١٧٩٦٨.
.Ägyptischen Museum Berlin, Taf.182



شكل ٢٢٣: طبق من الألباستر اتساع قُطره ٤٠سم، جبانة أبي صير، الأسرة الأولى. Radwan, A., Op. Cit., Taf. 42, C (Nr. 80).



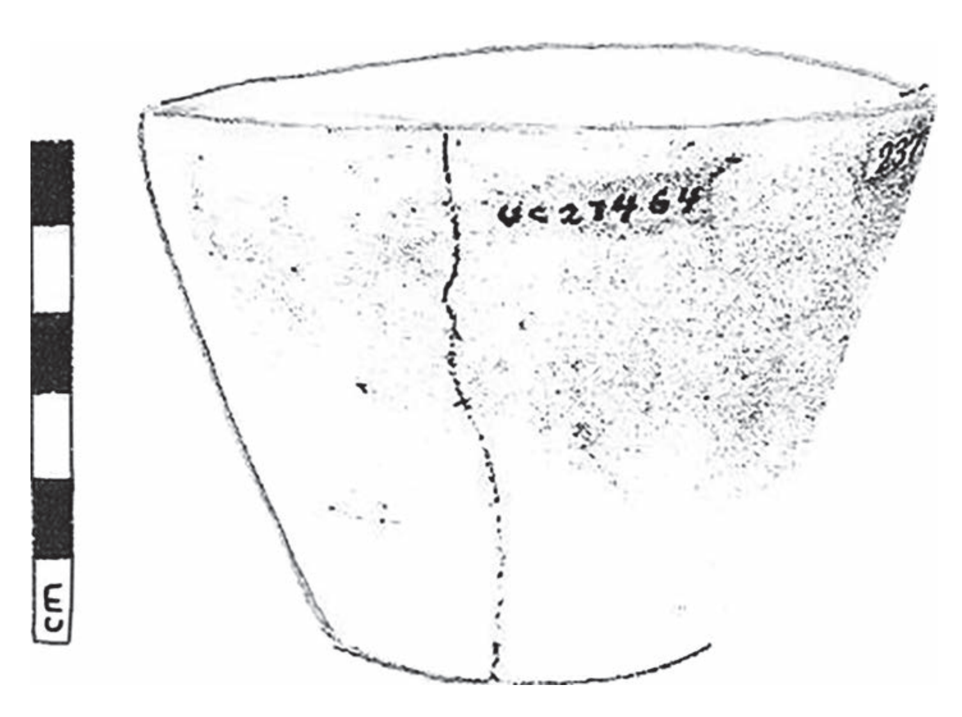
شكل ٢٢٤: طبق سميك الجدران من الألباستر، اتساع قُطره ٣٦م، جبانة أبي صير، الأسرة الأولى.



شكل ٢٢٥: كوب من حجر الاستياتيت، سقارة، أسرة أولى. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 162, No. 5639.



شكل ٢٢٦: كوب من الألباستر ارتفاعه ١٣,٥سم، جيد النحت والصقل يحمل نَقْشًا باسم الملك حورعحا، متحف برلين (١٨١٦٢). Ägyptischen Museum Berlin, Taf. 177.



شكل ٢٢٧: كوب من الألباستر، عصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.27464.
El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5286.



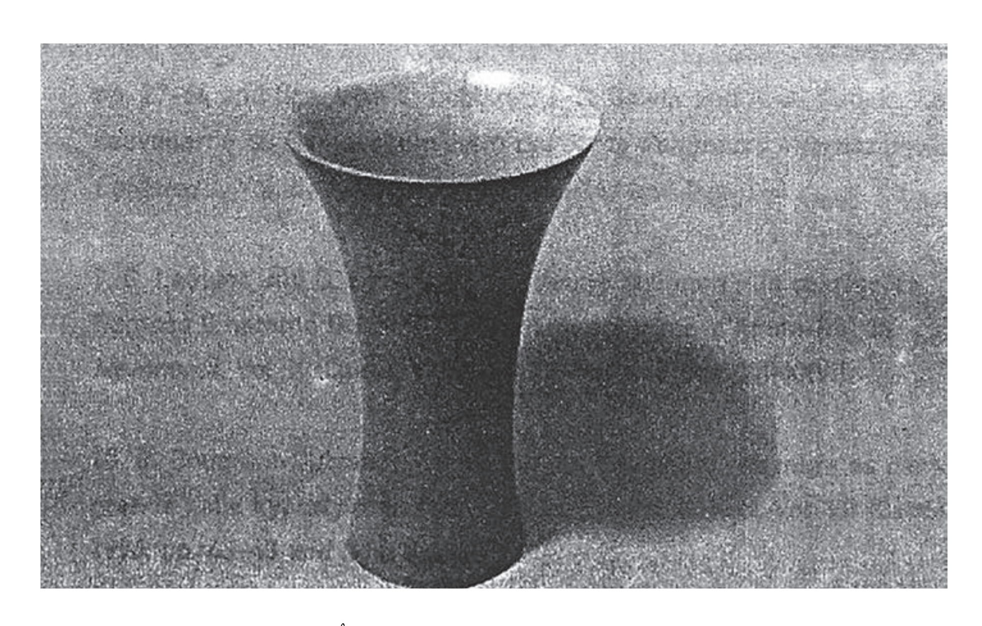
شكل ٢٢٨: كوب من الألباستر، هيراكونبوليس، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.14952. Ibid., pl. 157, No. 5352.



شكل ٢٢٩: كوب من الألباستر، طرخان، أسرة أولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.16943.
.Ibid., pl. 157, No. 5061



شكل ٢٣٠: كوب عميق من الألباستر، عصر الأسرة II، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15697.
El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5336.



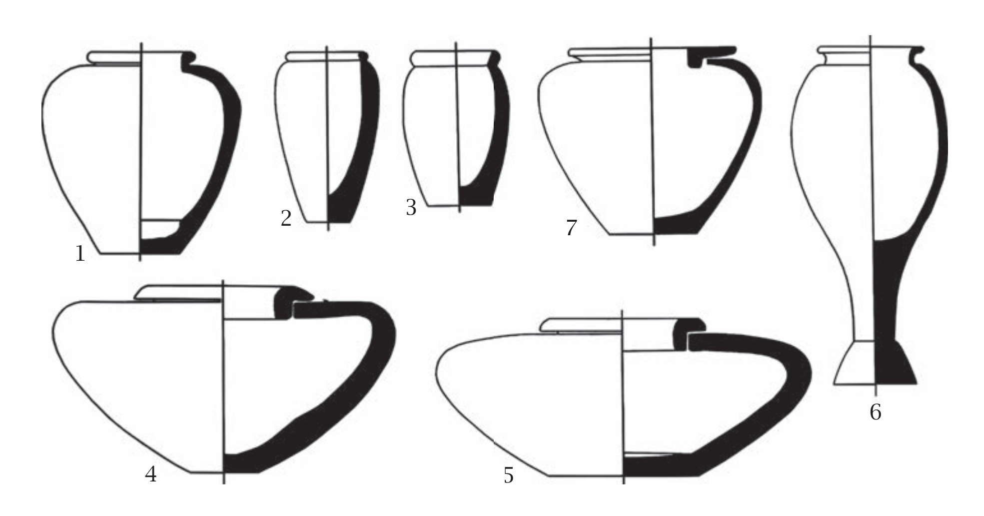
شكل ٢٣١: قدح من حجر الشست ارتفاعه ١٥,٨سم اتساع قُطره ٩,٩سم، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. علي رضوان «أضواء على مُقتنيات مجهولة»، المتحف الدولي ٢٢٥/٢٢٦، مايو ٢٠٠٥م، شكل ٣٢.



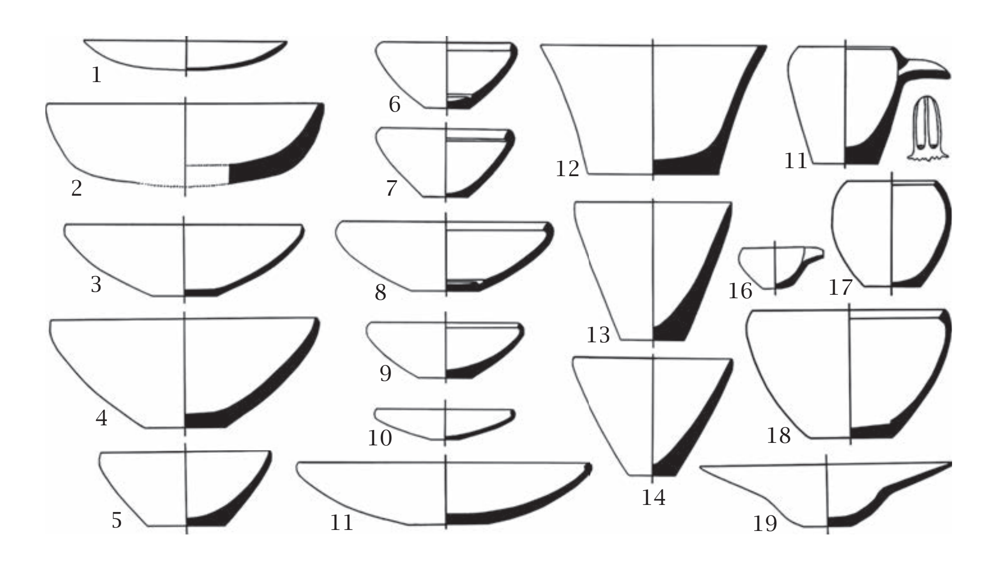
شكل ٢٣٢: كأس من جزأين مُختلفين من الحجر، سقارة، عصر الأسرة الأولى. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5190.



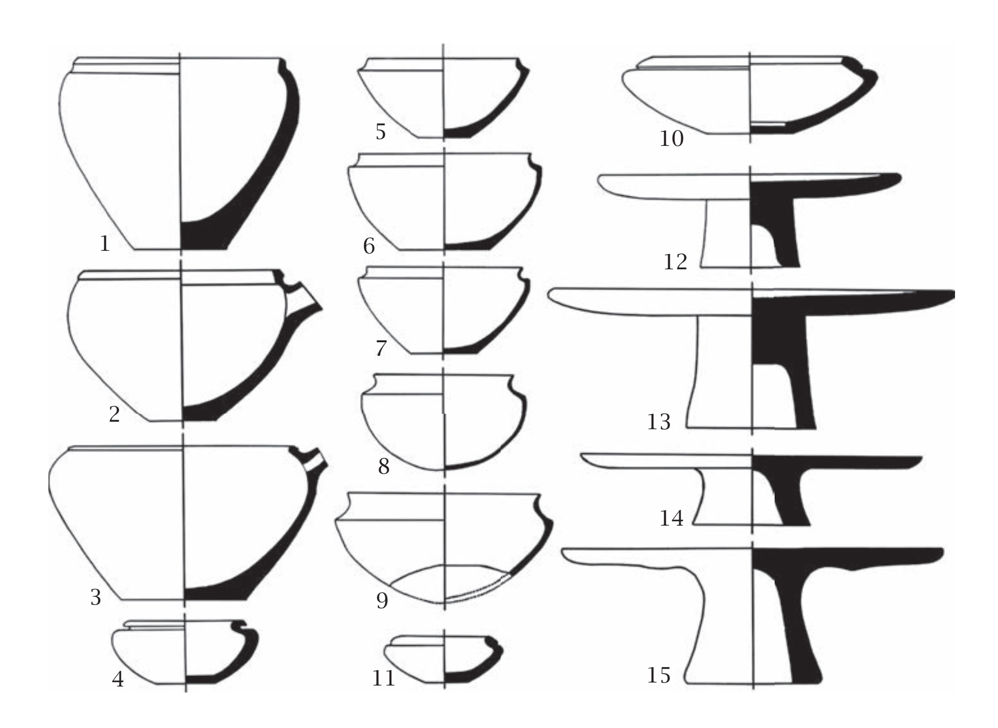
شكل ٢٣٣: ثلاث كئوس مختلفة الأحجام من حجر الألباستر وحجر الإردواز، حلوان، العصر العتيق. زكي سعد، مرجع سابق، «صورة رقم ٣٥».



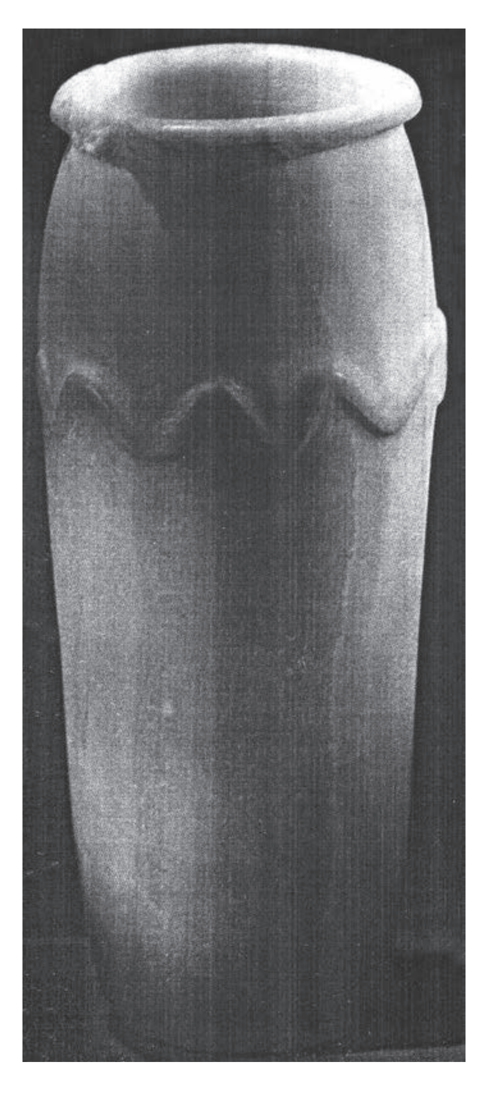
شكل ٢٣٤: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية المُنتفخة، مُتنوِّعة الأحجام والأشكال والتي ميزت عصر الأسرة الثالثة. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 40.



شكل ٢٣٥: سلطانيات وأطباق مختلفة الأنماط ميَّزت عصر الأسرة III. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 41.



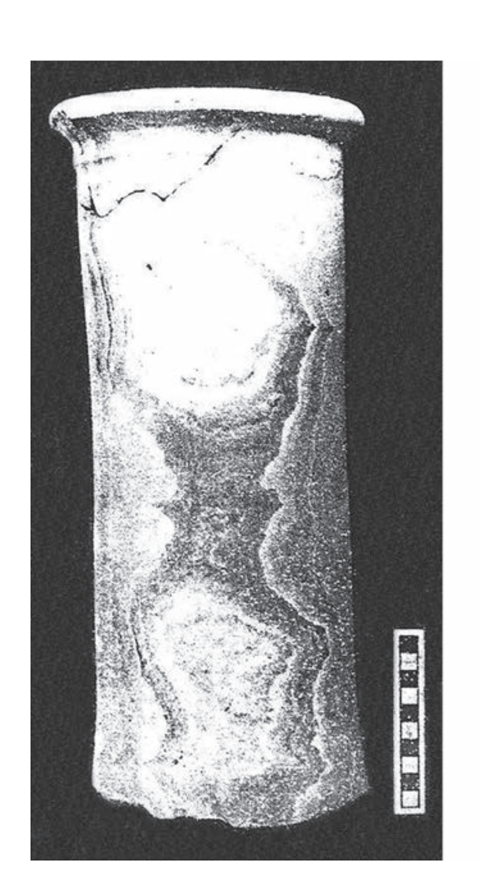
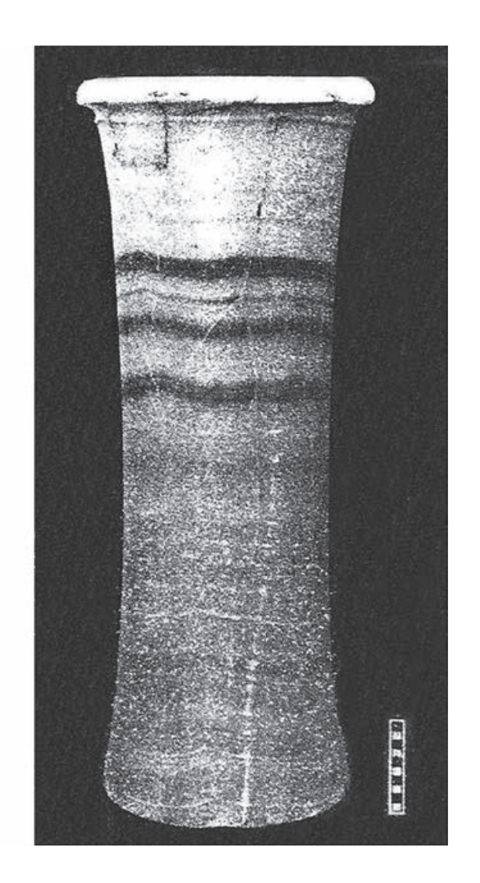
شكل ٢٣٦: سلطانيات متنوِّعة وموائد تقدِمة مختلفة الأحجام، عصر الأسرة الثالثة. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 42.



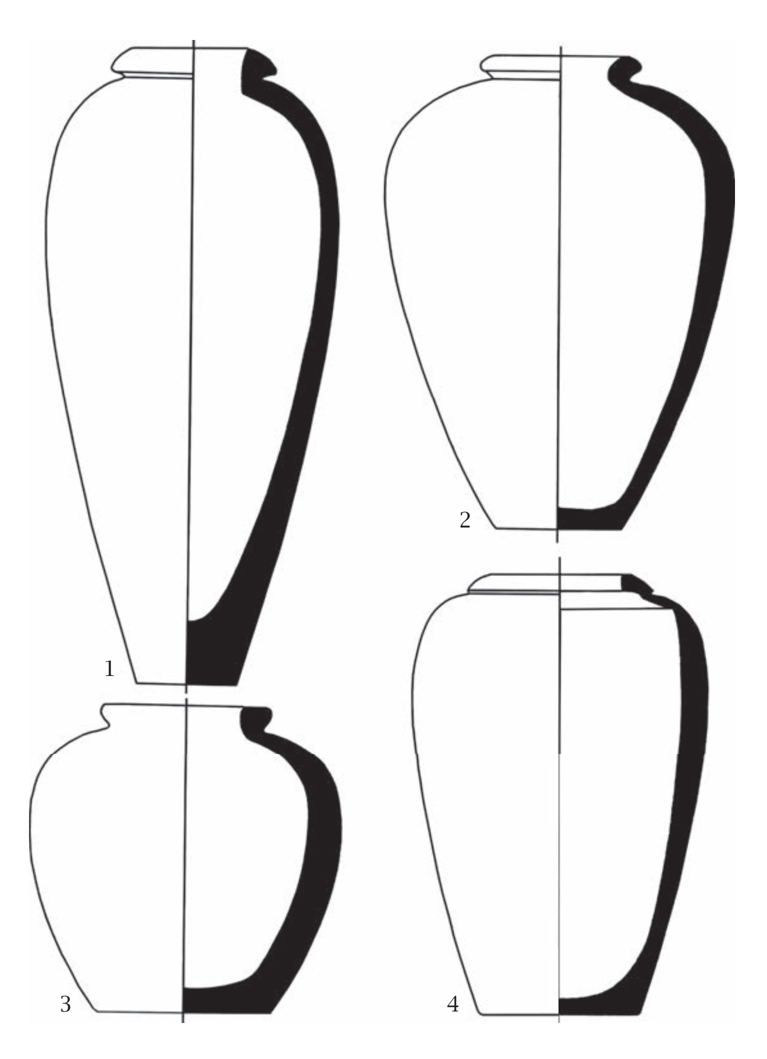
شكل ٢٣٧: إناء أسطواني من الألباستر يحمل زخرفةً متموِّجة، ارتفاعه ٣٠٫٦سم واتساع قُطره ١٣سم، سقارة، المتحف المصري CG. 88276.



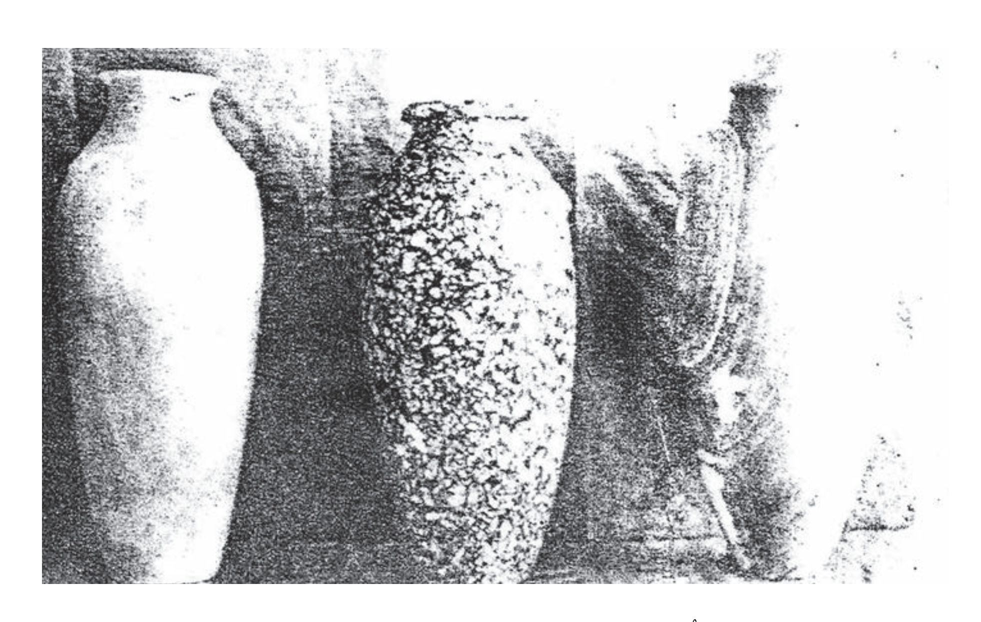
شكل ٢٣٨: إناء أسطواني مسلوب البدن يحمل زخرفةً بهيئة الحبال المجدولة، ارتفاعه ٤٦,٧سم، اتساع قُطره ١٩,٢سم، سقارة، الأسرة الثالثة، المتحف المصري JE.88256.
.Wildung, D., Götter-pharaonen, Mainz, 1979, cat. 2

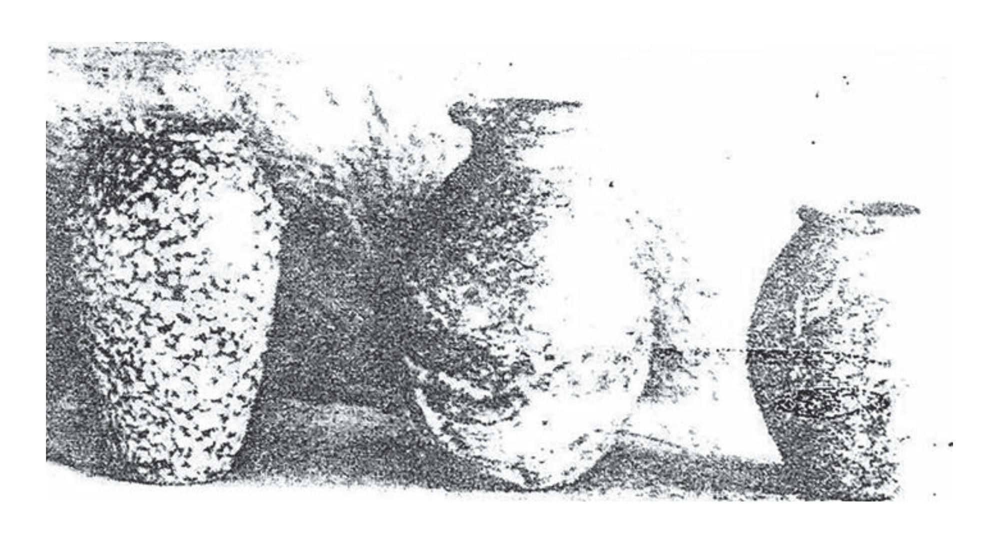
شكل ٢٣٩: اثنان من الأواني الأسطوانية من الألباستر، سقارة، الأسرة الثالثة. .El-Khouli, A
.Op. Cit., pl. 150



شكل ٢٤٠: أشكال مختلفة من الأواني الحجرية مسلوبة البدن عريضة الأكتاف متنوعة الأحجام، الأسرة الثالثة. Reisner, G. A., Op. Cit., Fig. 39.



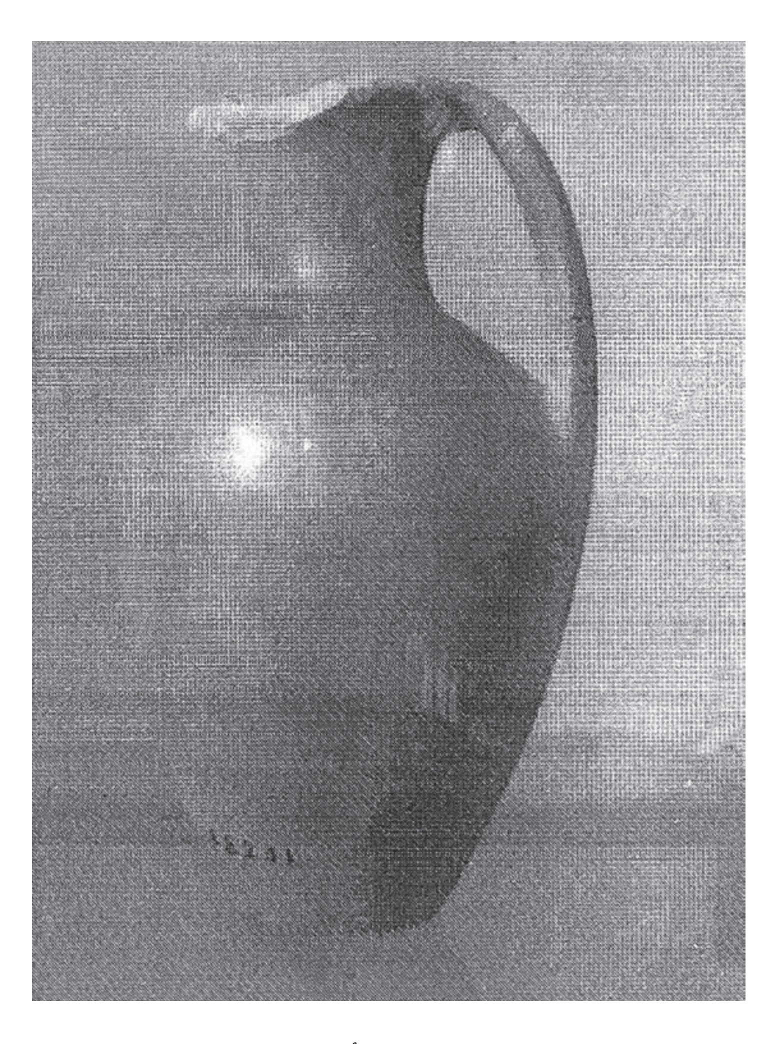
شكل ٢٤١: ثلاثة من القُدور الحجرية الأسطوانية مسلوبة البدن، من أحجار مختلفة، سقارة، الأسرة III، المتحف المصري. Lauer, J-ph, Cinquante Annees A Saqqarah, le Caire, 1983, p. 107, Fig. 35.



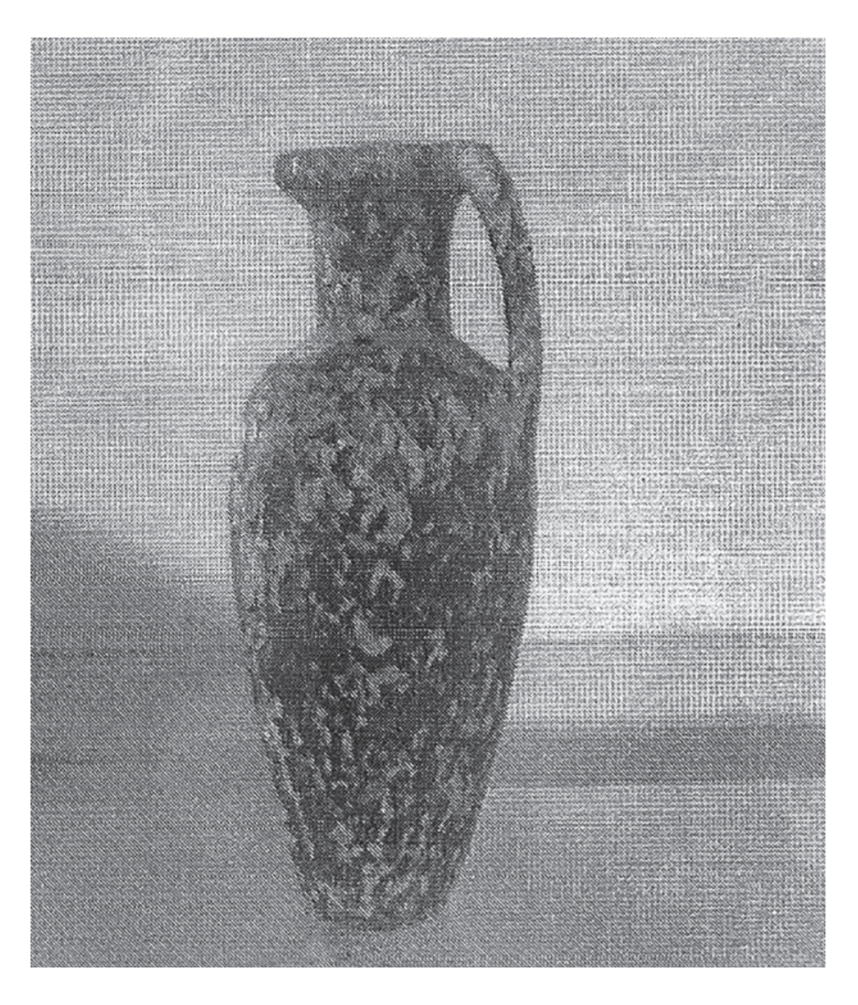
شكل ٢٤٢: ثلاثة من الأواني الحجرية المختلفة الأحجام والأنماط من أحجار صلدة، سقارة، المتحف المصري. Ibid., p. 107, Fig. 35.



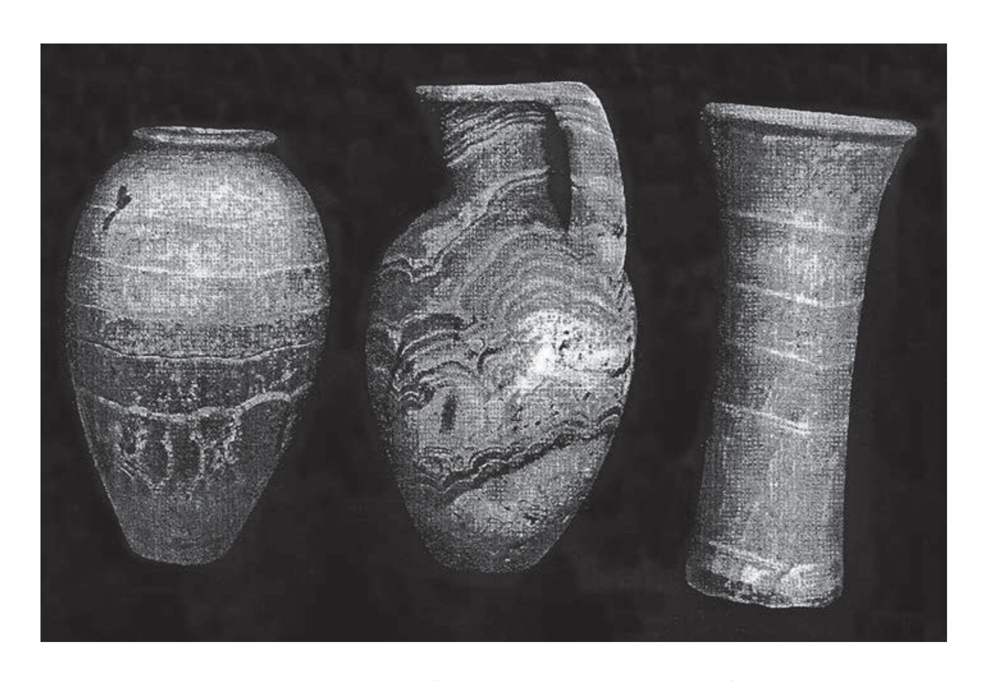
شكل ٢٤٣: إبريق من الألباستر، سقارة، عصر الأسرة III المتحف المصري. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 154, No. 2239.



شكل ٢٤٤: إبريق من حجر السربنتين، سقارة، الأسرة III، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٤٥: إبريق من حجر الهورنبلاند ديوريت، سقارة، الأسرة III، المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٤٦: ثلاثة أوانٍ مختلفة من الألباستر، «إناء أسطواني، إبريق، إناء بيضاوي مسلوب البدن ذو استطالة»، سقارة، الأسرة III. Elisabeth, S. M. L., 5000 ans D'Art Egyptien, Bruxelles, 1960, p. 21, cat. 4.



شكل ٢٤٧: سلطانية ذات صنبور من الألباستر المُجزَّع، سقارة، الأسرة III. Macramallah,
R., Op. Cit., p. 32, pl. II, 6.



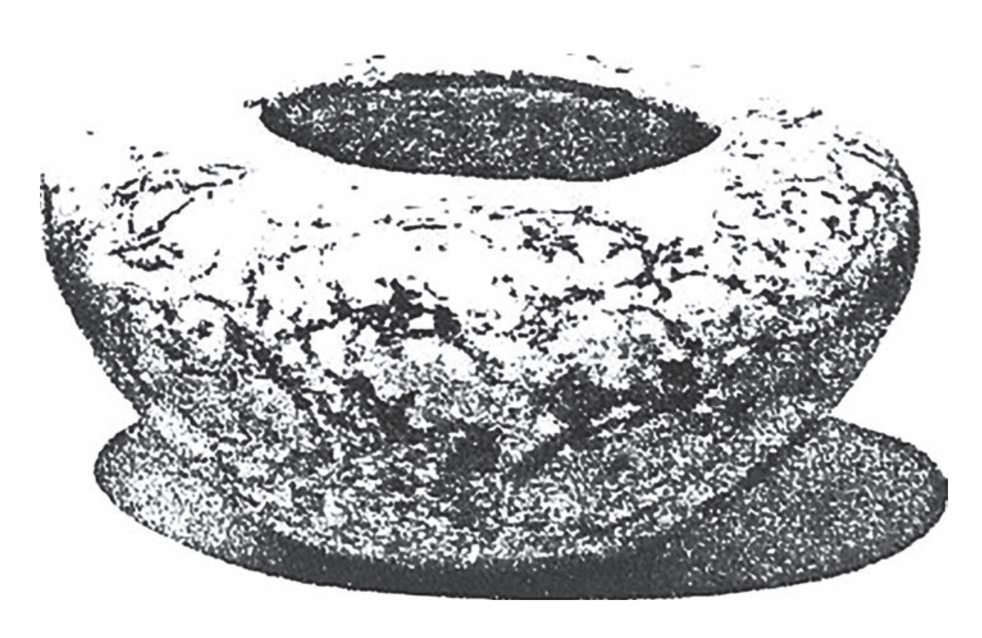
شكل ٢٤٨: سلطانية ذات صنبور من الألباستر، وهي أقلُّ عمقًا من السابقة، الأسرة III، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٤٩: سلطانية من حجر النيس الديوريتي، ارتفاعها ٤,٦سم، عصر الأسرة III.
.Andrews, C. A., Op. Cit., p. 34, No. (1.20a)



شكل ٢٥٠: سلطانية من الهورنبلاند ديوريت ارتفاعها ٦,٢سم، عصر الأسرة الثالثة. Ibid., p. 34, No. (1.20b).



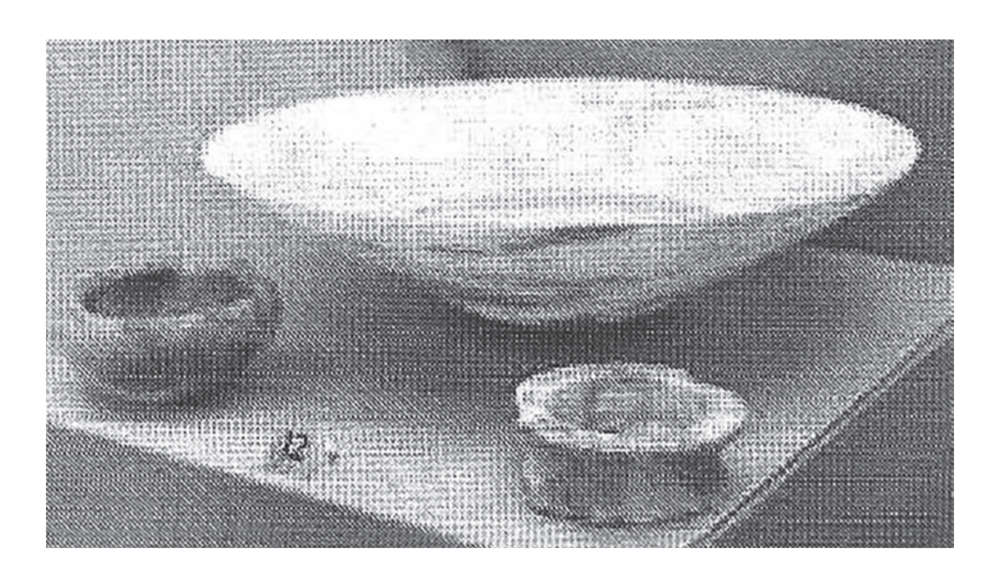
شكل ٢٥١: سلطانية من الحجر الجيري الأحفوري، ارتفاعها ٥سم، عصر الأسرة III. .Ibid., p. 34, No. (1.20.c)



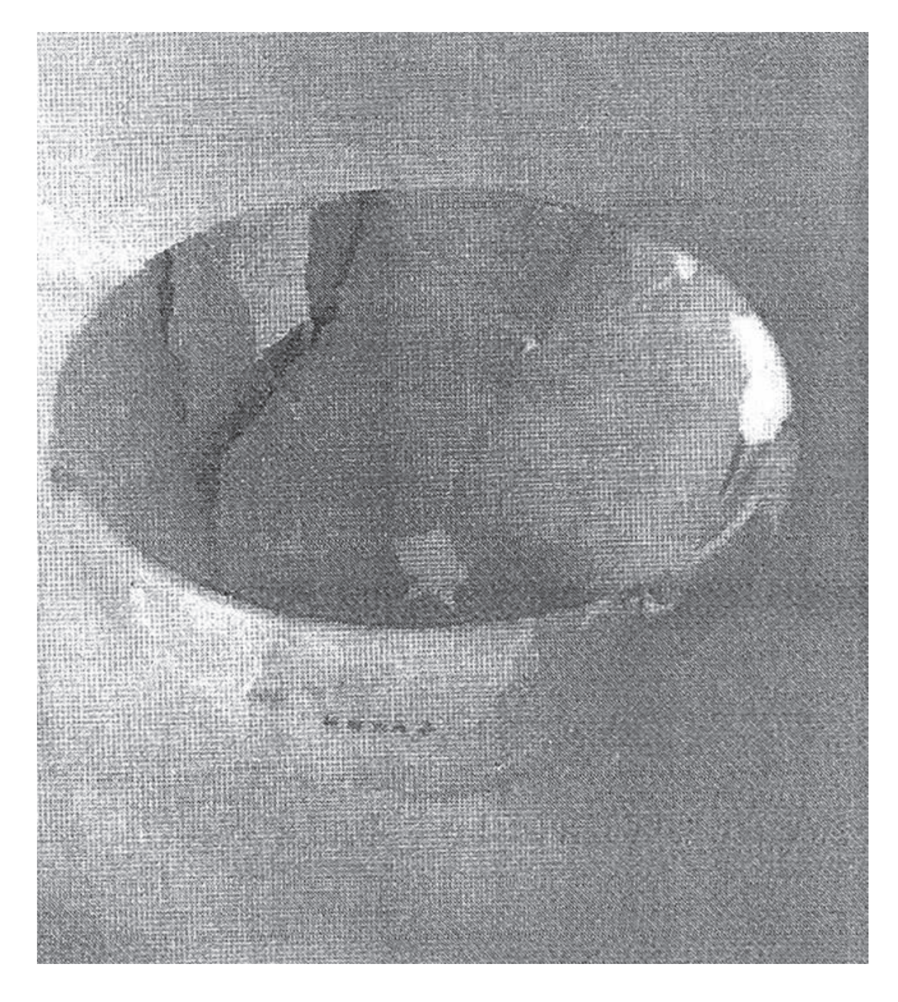
شكل ٢٥٢: سلطانية من الألباستر الأرقط ارتفاعها ٥,٤سم، نهاية عصر الأسرة III وبداية عصر الأسرة الرابعة. Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 27, Fig. (1.13).



شكل ٢٥٣: سلطانية من الديوريت، عصر الأسرة III، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٥٤: ثلاث من السلطانيات مختلفة الأحجام من حجر الألباستر والترافرتين، عصر الأسرة III، المتحف البريطاني. Ancient Egyptian stone vessels; http://nefertiti.iwebland.com. 2007.



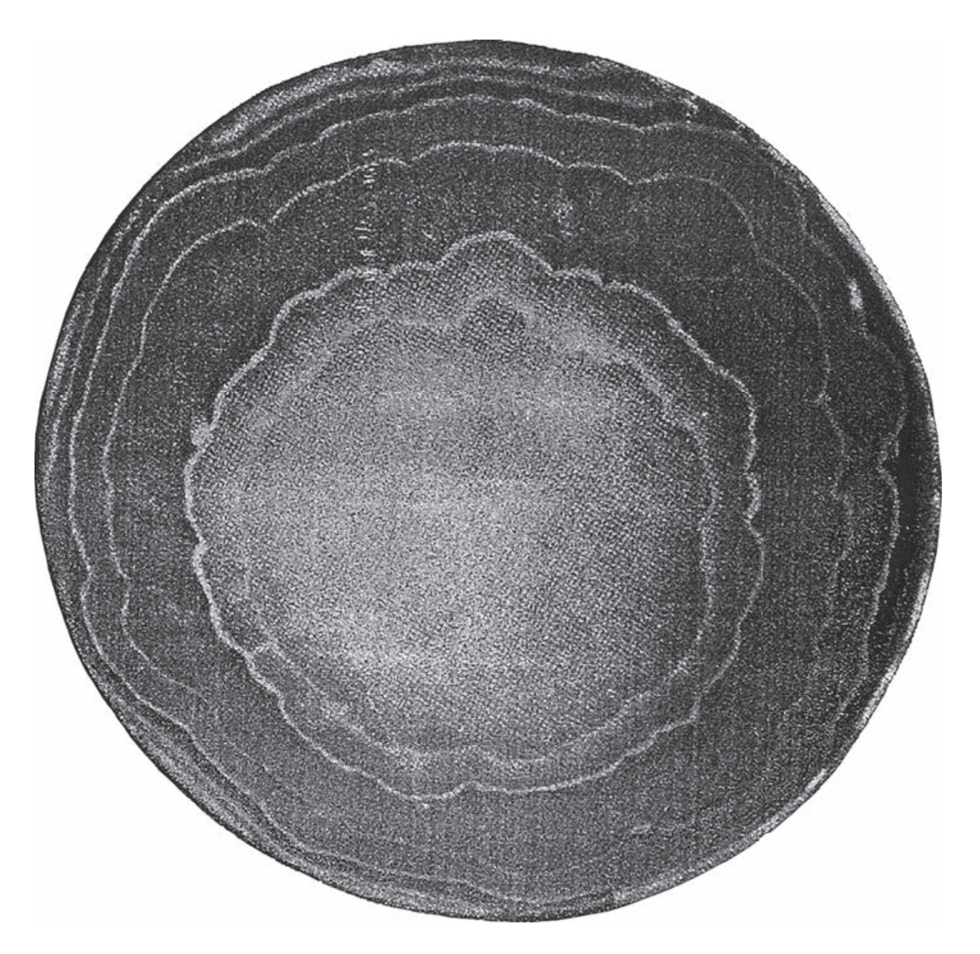
شكل ٢٥٥: سلطانية من الألباستر، سقارة، الأسرة III المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٥٦: طبق ضخم مسطح الشكل من حجر الشست الأسود، الهرم المدرَّج بسقارة، الأسرة الثالثة. Macramallah, R., Op. Cit., pl. II, 1.



شكل ٢٥٧: طبق صغير من الصخر البورفيري ذو قاعدة مُدبَّبة، سقارة، الأسرة الثالثة. Ibid., pl. II, 1.



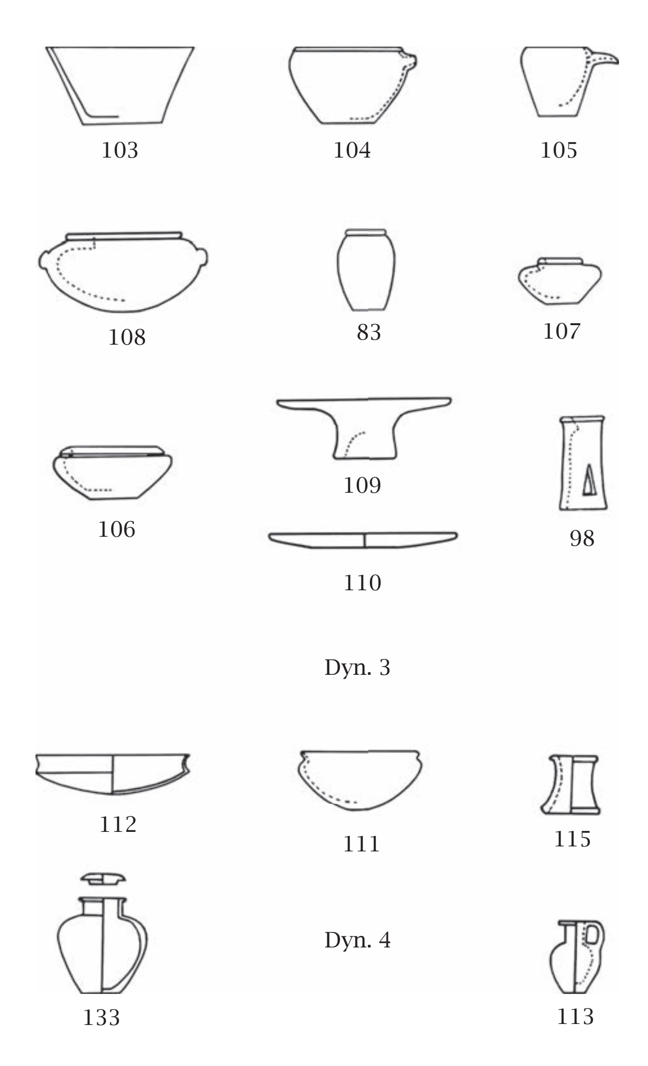
شكل ٢٥٨: صحيفة من حجر الألباستر المُجزَّع، اتِّساع قُطرها ٢٧سم، سقارة، الهرَم المدرَّج، الأسرة الثالثة. Elisabeth, S. M. L., Op. Cit., Cat. No. 5, p. 21.



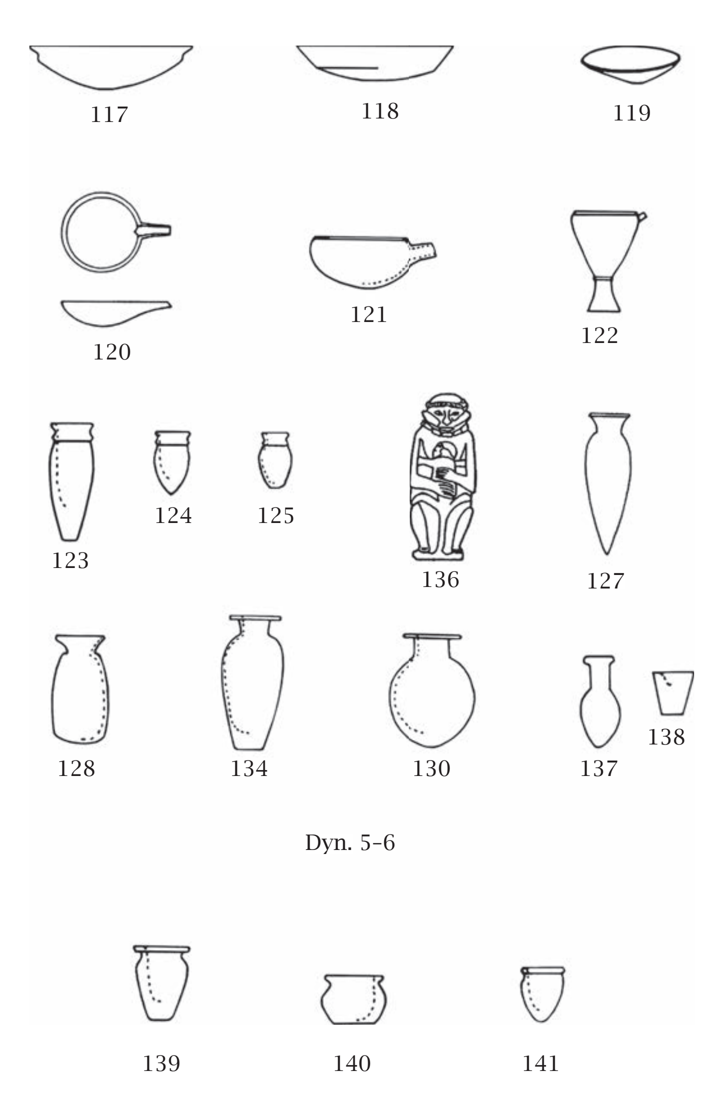
شكل ٢٥٩: إناء ذو هيئةٍ مُقرفصة من حجرٍ صلدٍ أرقط من الصخور المُتحوِّلة، ارتفاعه ١٣سم، اتساع قُطره ٢١,٢سم، بداية عصر الأسرة الثالثة. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 33, No. (1.19).



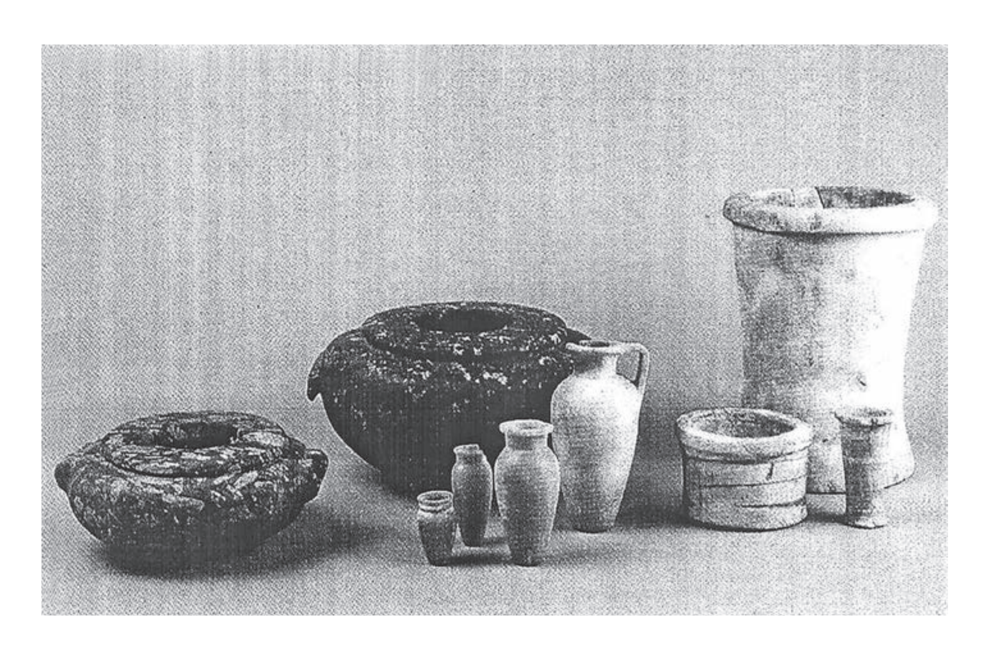
شكل ٢٦٠: إناء كروي ذو مقابض جانبية مثقوبة من حجر الديوريت، عصر الأسرة III، سقارة. Elisabeth, S. M. L., Op. Cit., p. 21, cat. No. 6.



شكل ٢٦١: تطوُّر أنماط الأواني الحجرية خلال عصر الأسرتَين الثالثة والرابعة. Aston, B. G., Op. Cit., Fig. 13, p. 84.



شكل ٢٦٢: تطوُّر أنماط الأواني الحجرية خلال عصر الأسرتَين الخامسة والسادسة. Aston, B. G., Op. Cit., p. 85, Fig. 14.



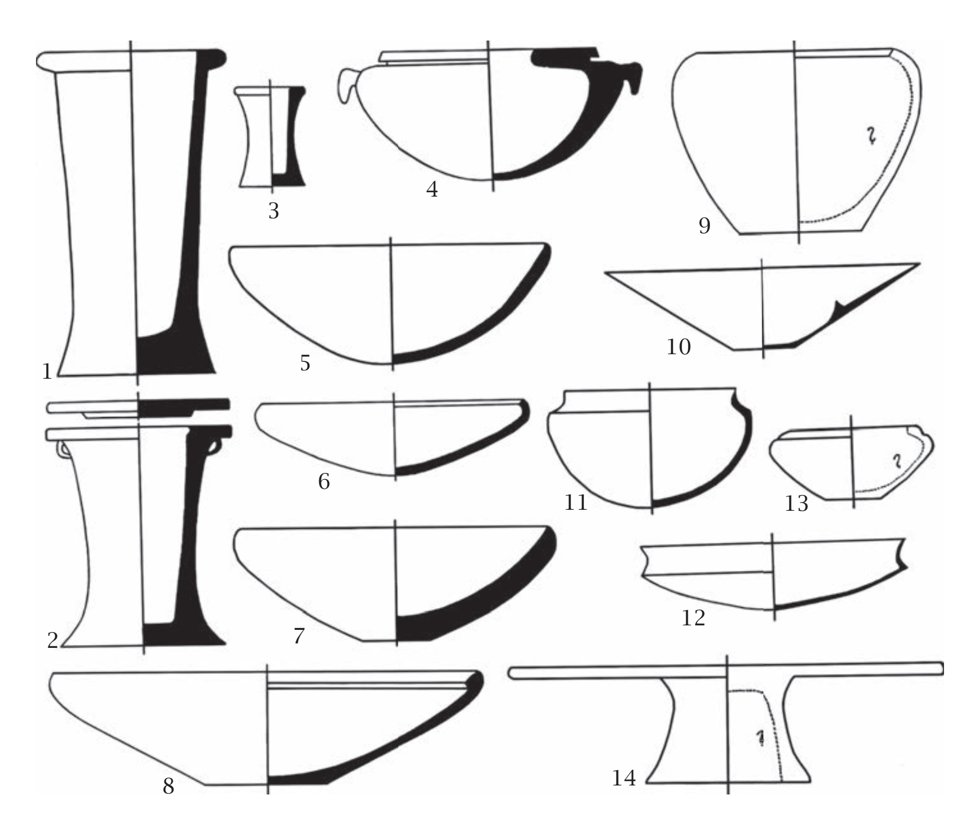
شكل ٢٦٣: أنماط مختلفة من أوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر الدولة القديمة عُثر عليها بالمقبرة (BE 7) بالكاب وهي من الديوريت والألباستر والصخر البورفيري. Limme, L., and Hend Rickx, S., "El Kab: Excava., in the old kingdom rock necropholis", in E.A, 11, 1997, p. 6.



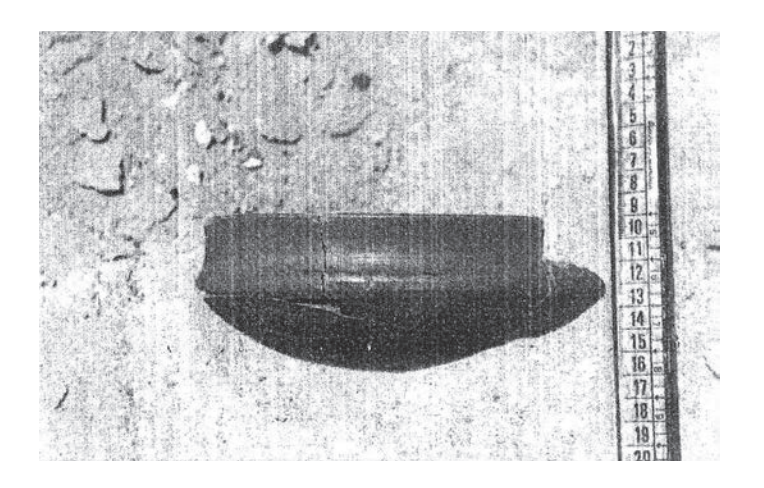
شكل ٢٦٤: مجموعة مختلفة من الأواني الحجرية من الألباستر، أبو رواش، عصر الدولة القديمة. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



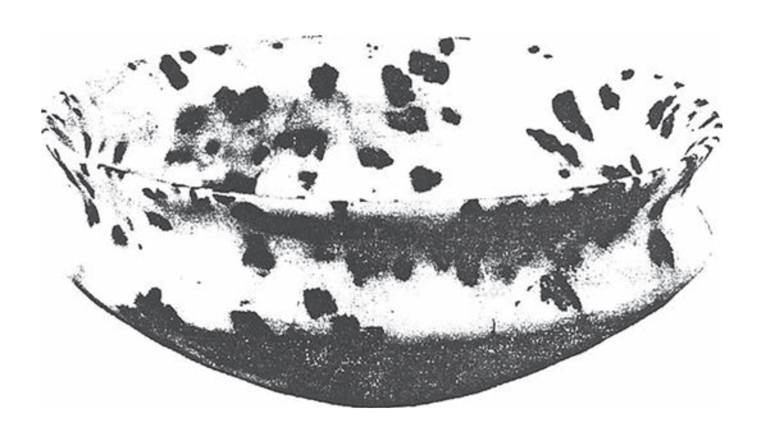
شكل ٢٦٥: مجموعة أخرى من الأواني الحجرية، حفائر أبو رواش، عصر الدولة القديمة. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



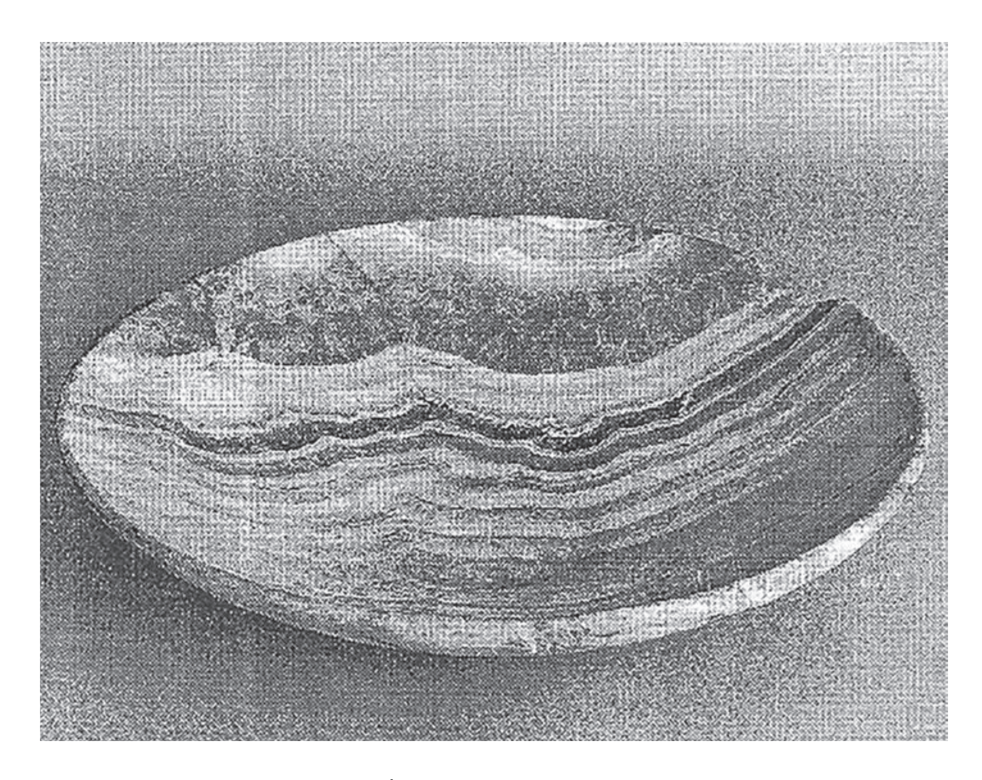
شكل ٢٦٦: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية التي ميزت عصر الأسرة الرابعة. Reisner, G.
.A., Op. Cit., Fig. 43



شكل ٢٦٧: طبق من حجر داكن من المقبرة G.7948 بالجيزة، الأسرة الرابعة. Kormysheva, E., in: ASAE, 74, 1999, p. 36, pl. IIa.



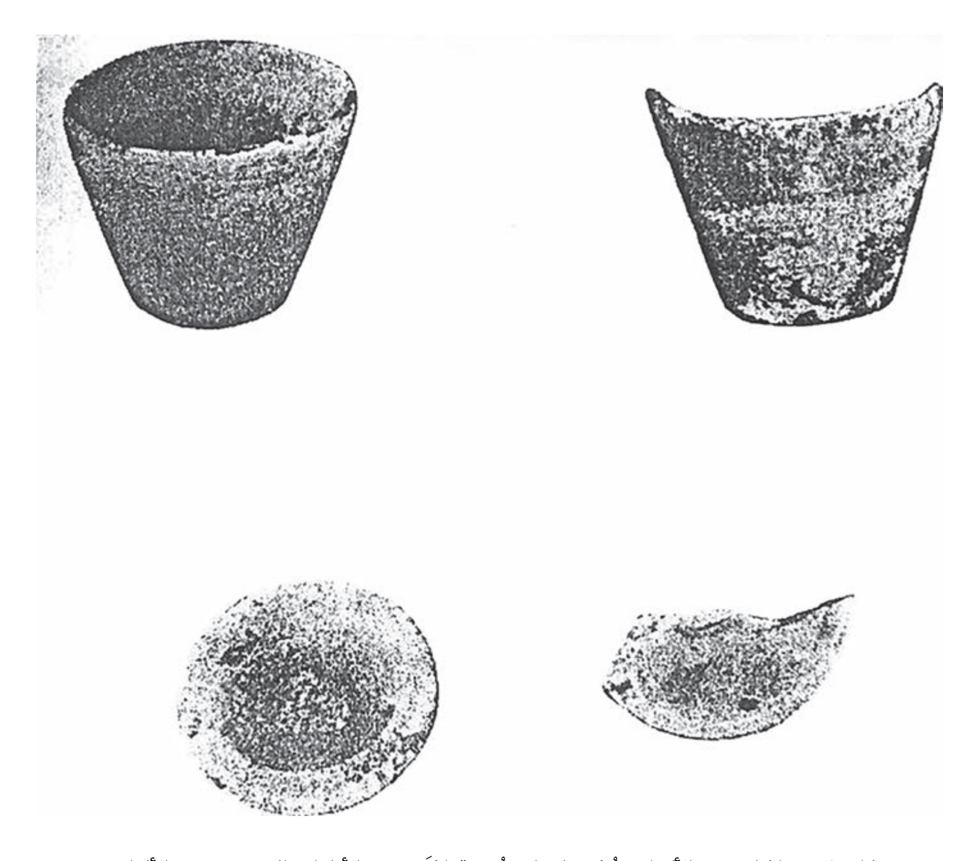
شكل ٢٦٨: طبق من حجر الأندريت الأرقط ارتفاعه ٦سم، واتساع قُطره ١٦,٥سم، بداية عصر الأسرة الخامسة. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 6, Cat. No. 68, (1. la 5120).



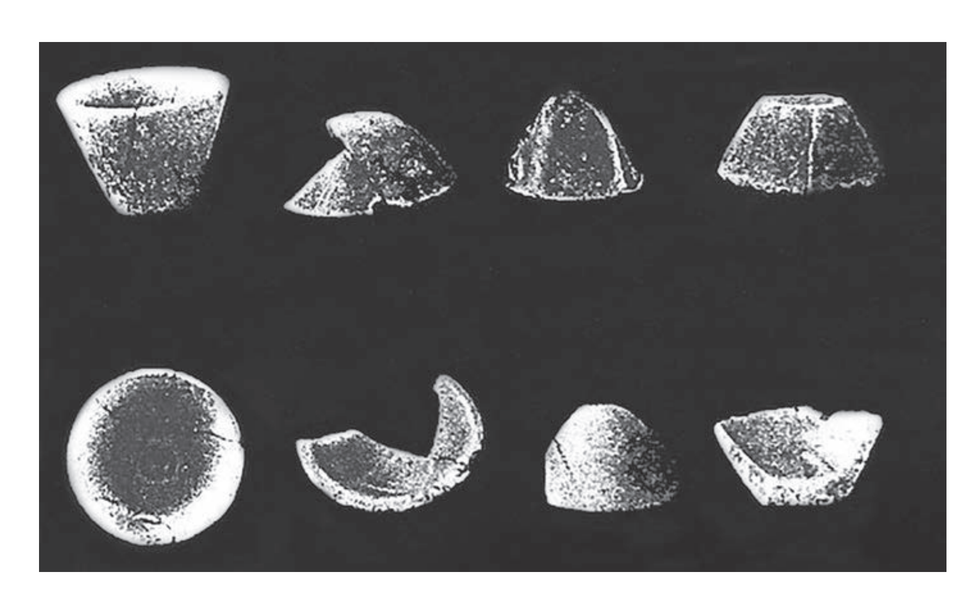
شكل ٢٦٩: طبق مسطح من حجر النيس المصري، يتميَّز بألوانه الطبيعية المتدرِّجة بين الداكن والفاتح، عصر الأسرة الرابعة. Rice, M., Egypt's making, London, 1990, p. 223, Cat. no. 83.



شكل ٢٧٠: طبق ضخم من حجر الألباستر كُتب عليه اسم الملك خوفو، عصر الأسرة الرابعة، جبَّانة أبو رواش، المتحف المصري JE.99129. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٢٧١: اثنان من الأكواب عُثر عليها بصُحبة اثنَين من الأطباق الصغيرة من الألباستر، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., Excav., at Giza, Oxford, 1932, p. 91.



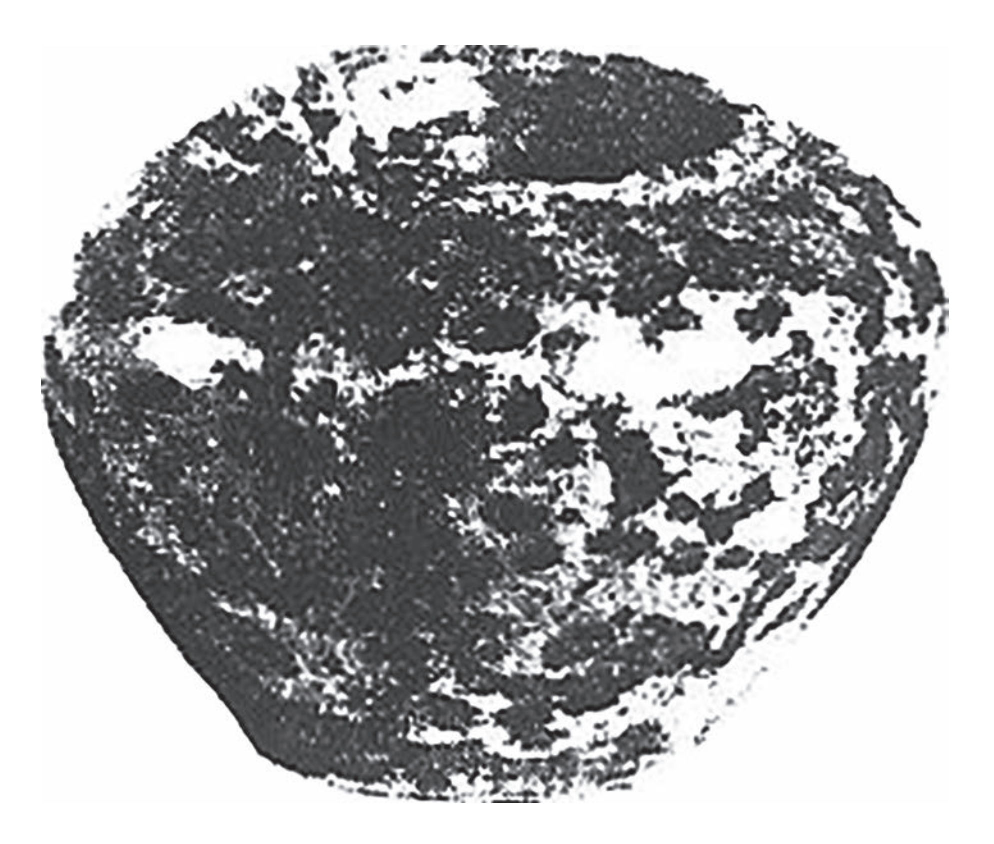
شكل ٢٧٢: أكواب صغيرة وأجزاء لأكواب من حجر الألباستر والكرستال، معبد الوادي، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Reisner, G., Op. Cit., pl. 20, 9.



شكل ٢٧٣: كوب من البازلت ارتفاعه ٨سم، عصر الدولة القديمة، متحف كلية الجامعة بلندن
.Ancient Egypt sone vessels: http://nefertiti.iwbland.com. 2007 .UC.42075



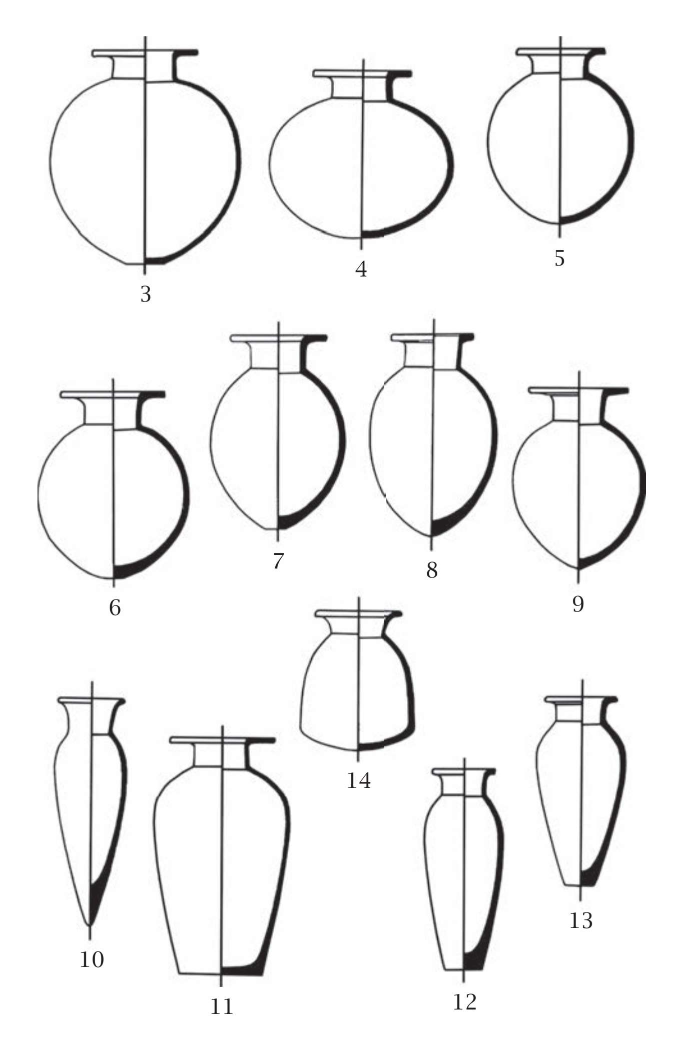
شكل ٢٧٤: إناء مثقوب المقابض من حجرٍ رمادي مُجزَّع يميل للَّون الأخضر ارتفاعه ٨,٧سم، اتساع قُطره ١٢,٧سم، عصر الأسرة الرابعة. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 21, Fig. (1.06).



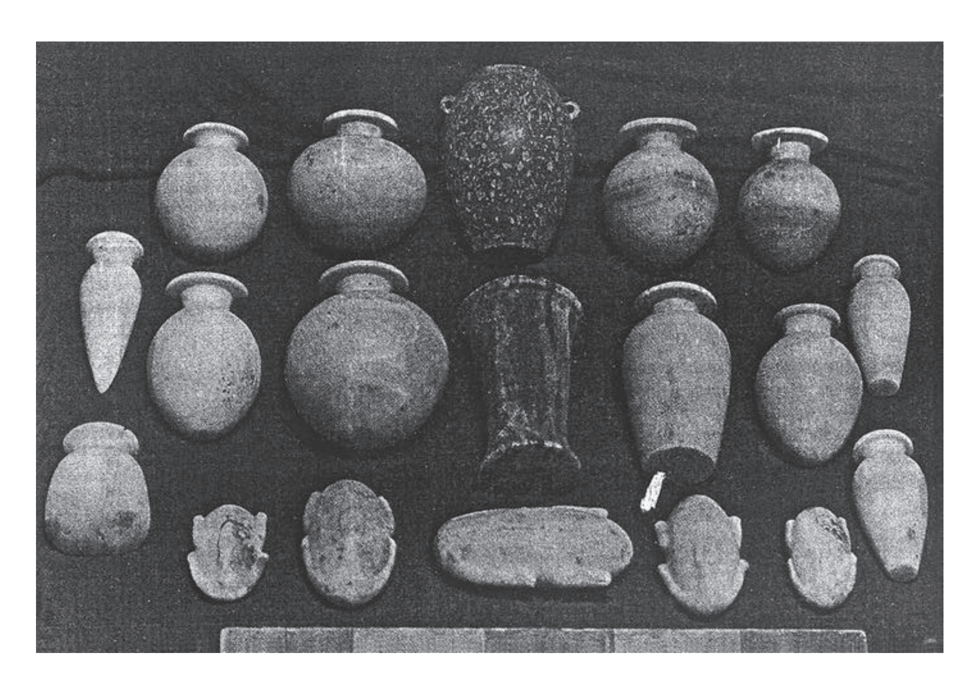
شكل ٢٧٥: سلطانية بهيئة مُقرفصة من حجر الهورنبلاند ديوريت ارتفاعها ٣,٨سم، اتساع قُطرها ٥,٥سم، عصر الدولة القديمة. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 6, cat. No. 94, (1, la .7047)



شكل ٢٧٦: أوانٍ مختلفة ذات هيئات مُقرفصة من الحجر الجيري، معبد الوادي، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Reisner, G. A., Op. Cit., pl. 68, d.



شكل ٢٧٧: رسم توضيحي لأنماطٍ مختلفة من الأواني الحجرية التي عُرفت في نهاية عصر الدولة القديمة، سقارة. Drioton, E., and Lauer, J-ph., "Une Grouppe de tombes á Saqqarah", in: ASAE, 55, 1958, Fig. 3a 14. á.



شكل ٢٧٨: مجموعة من الأواني الحجرية مختلفة الأنماط، عصر الأسرة السادسة، سقارة.
.Drionton, E., and Lauer, J-ph., Op. Cit., p. 220, pl. XVI

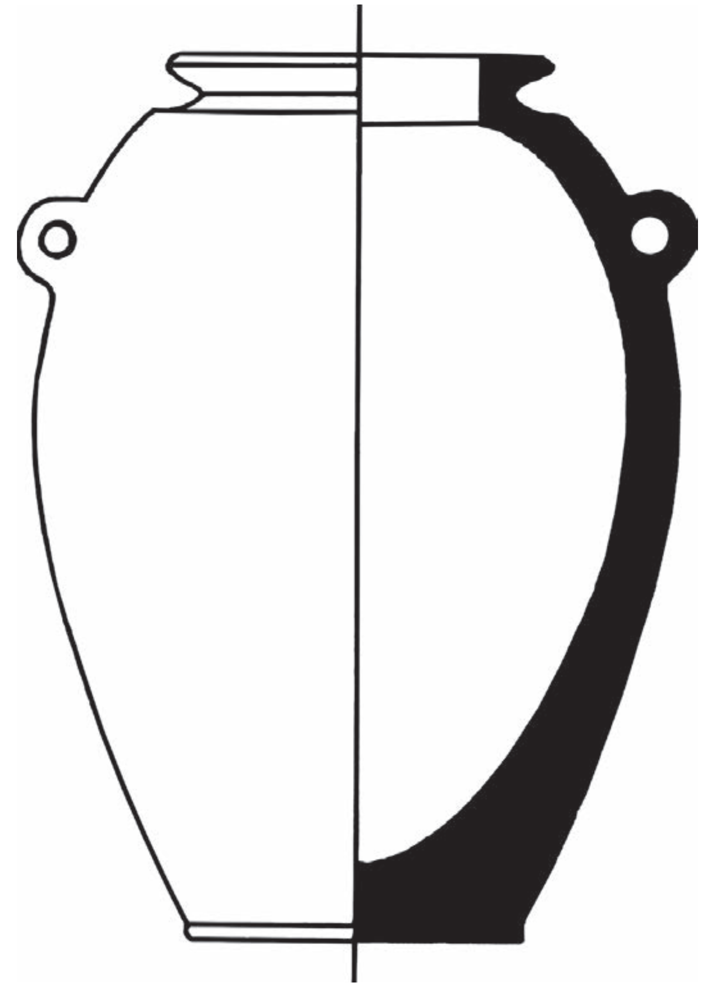


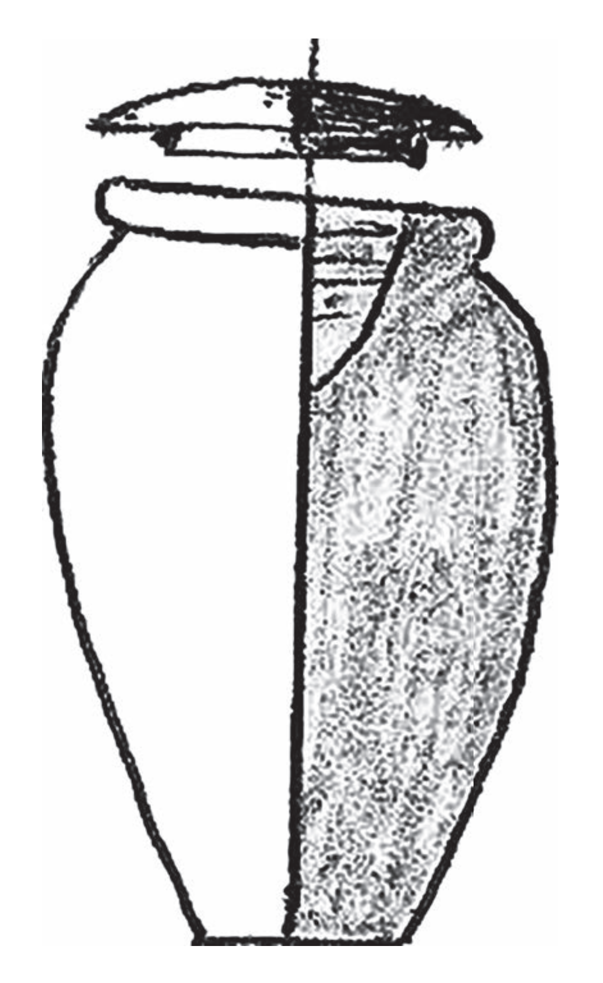
Fig. 1.

شكل ٢٧٩: رسم توضيحي لإناء من الصخر البورفيري، سقارة، الأسرة السادسة. Driation, E., Op. Cit., p. 22, Fig. 1.



Fig. 2.

شكل ٢٨٠: رسم توضيحي لإناء من حجر الديوريت، الأسرة السادسة، سقارة. Ibid., p. 220, Fig. 2.



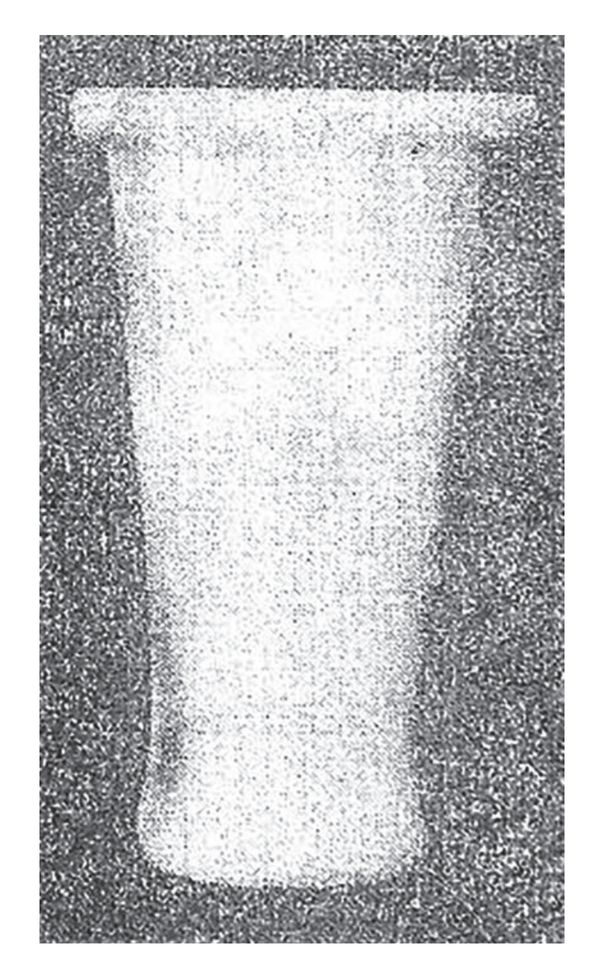
شكل ٢٨١: إناء من الحجر الجيري، الأسرة السادسة، سقارة.



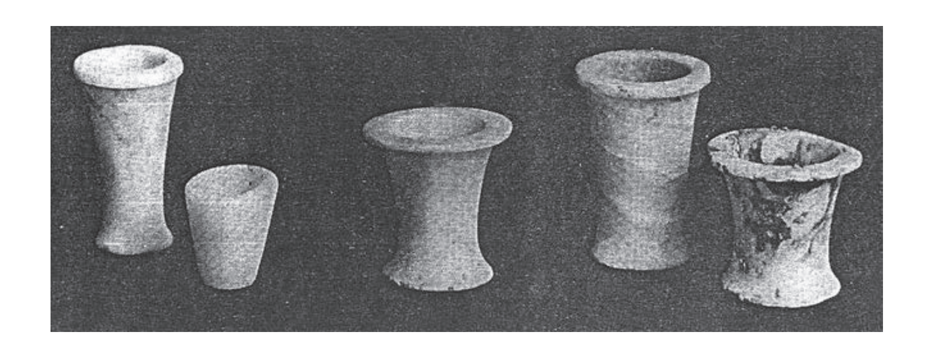
شكل ٢٨٢: أوانٍ أسطوانية من حجر الألباستر، الواحة البحرية، نهاية عصر الدولة القديمة.
.Rice, M., Op. Cit., p. 266, Cat. No. 107



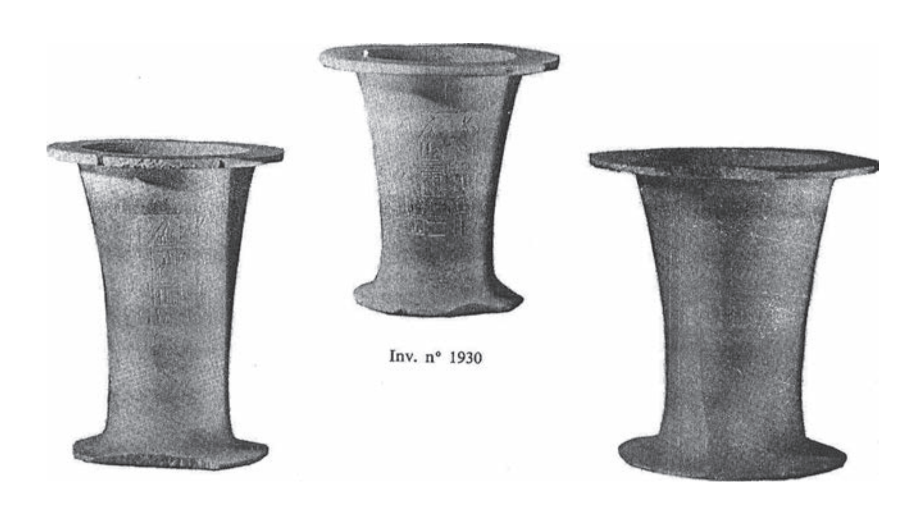
شكل ٢٨٣: إناء أسطواني من حجر الترافرتين ارتفاعه ٢١,٥سم، اتساع قُطره ١٣,١سم، نهاية عصر الأسرة الخامسة وبداية عصر الأسرة السادسة. Andrews, C. A., Op. Cit., p. 32, cat. No. (1.18).



شكل ٢٨٤: إناء أسطواني من الألباستر يؤرَّخ بعصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة بالواحة الداخلة. Vercoutter, J., in: BIFAO, 7812, 1978, pl. CVII, No. 515.



شكل ٢٨٥: أوانٍ أسطوانية من الألباستر تنوَّعَت أحجامها وأشكالها، عصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Valloggia, M., in: BIFAO, 80, 1980, pl. XXXVB, inv. No. (1037, 1022, 1032, 1030).



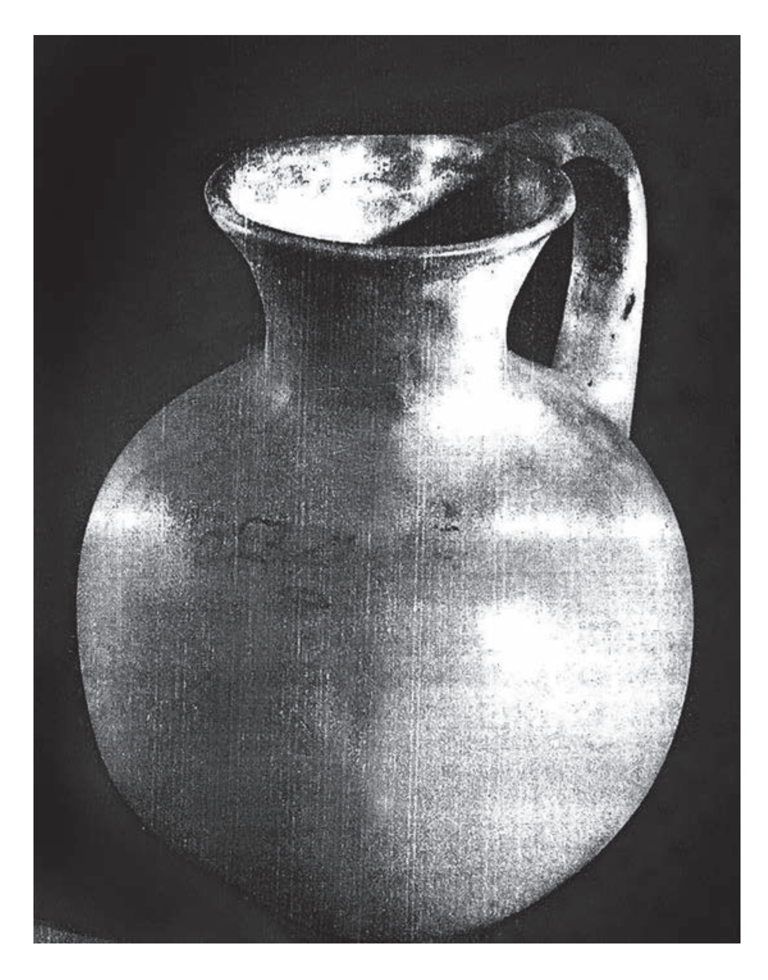
شكل ٢٨٦: ثلاثة أوانٍ أسطوانية تحمل نقوشًا تُمثل ذكرى عيد السد، عصر الأسرة السادسة، بلاط، الواحة الداخلة. Minault-Gout, A., in: BIFAO, 81, 1981, pl. L, C., inv. No. (1930, 1969, 1991).



شكل ٢٨٧: أوانٍ ذات أنماطٍ واستخدامات مختلفة من الألباستر، المصطبة رقم «٥» ببلاط الواحة الداخلة، الأسرة السادسة. Vallogia, M., in: BIFAO, 80, 1980, pl. XXXVa, inv. No. (1023, 1019, 1018, 1024).



شكل ٢٨٨: أوانٍ مختلفة الأشكال والأحجام من الألباستر، المصطبة رقم ١١ بجبَّانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة، عصر الأسرة السادسة. Grimal, N., in: BIFAO, 92, 1992, p. 21, Fig. 40.



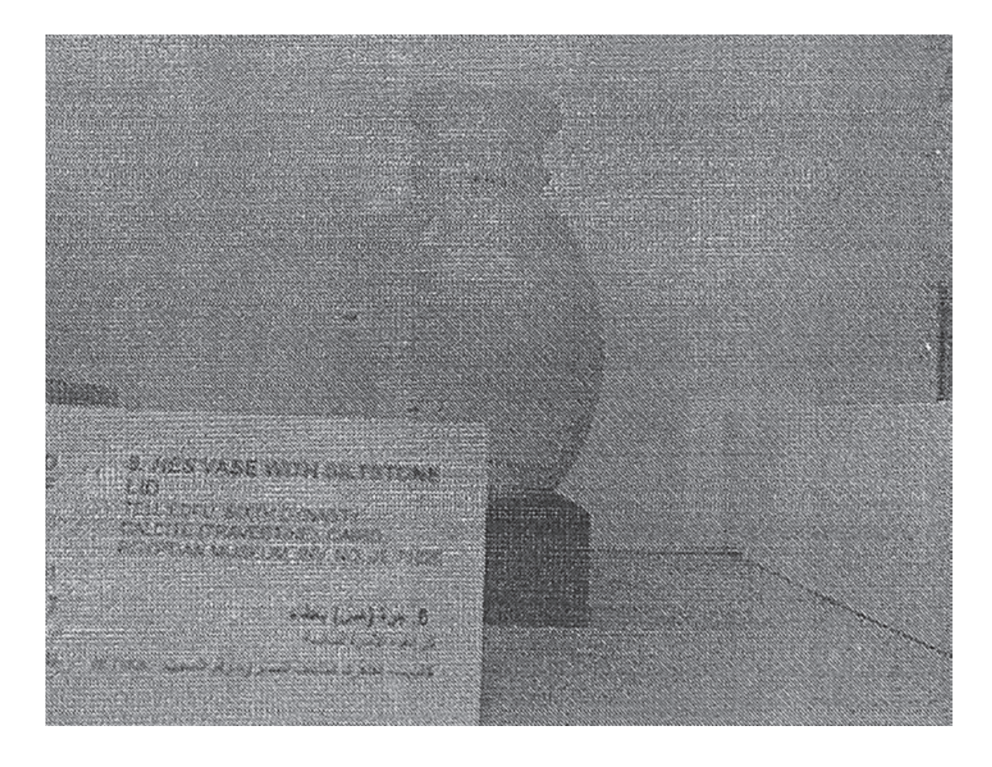
شكل ٢٨٩: إناء ذو مقبض جانبي وبدن كروي بهيئة الإبريق، من حجر الألباستر، عصر الأسرة السادسة، الملك ببي II. Müller, H. W., Op. Cit., in: MÄS, 5, Taf. A 91.



شكل ٢٩٠: إناء من الألباستر المُجزَّع ذو بدنٍ كروي وعنق مرتفع وفوَّهة ذات شفة مسطحة، عصر الأسرة السادسة جبَّانة قلاع الضبة بالواحة الداخلة. Vollaggia, M., in: Op. Cit., in: BIFAO, 80, 1980, PI.XXXV1, C.



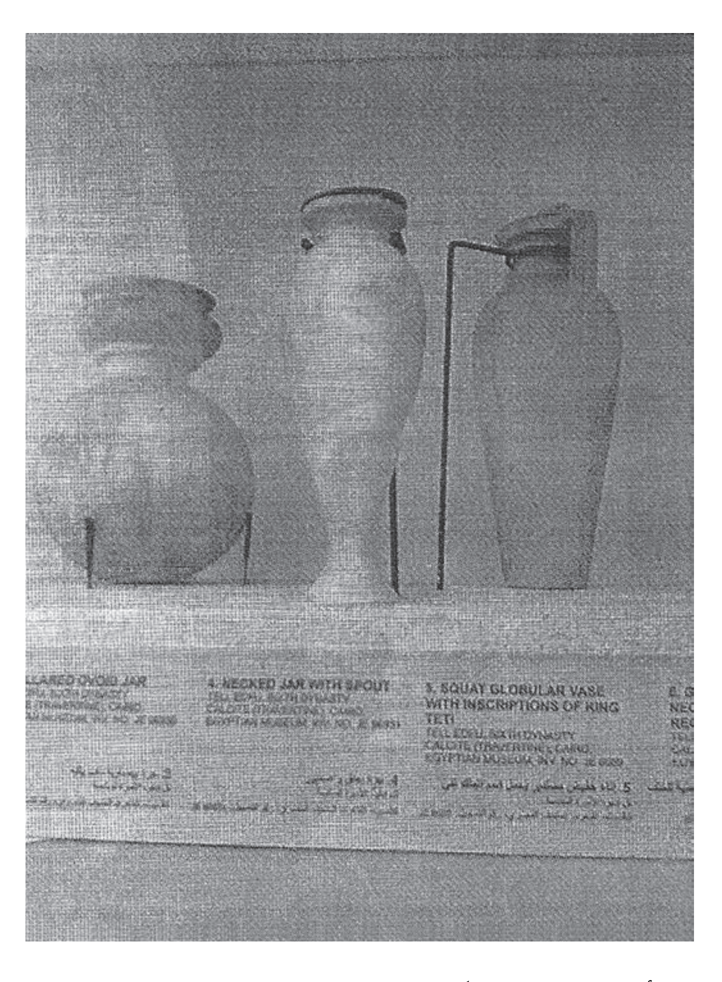
شكل ٢٩١: إناء من السربنتين بهيئةٍ مُقرفصة وأكتاف مُستعرضة مرتفعة، يبلُغ ارتفاعه ١٣,٢سم واتِّساع قُطره ١٩,٣سم، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة I بالواحة الداخلة.
.Vollaggia, M., in: BIFAO, 80, 1980, PI.XXX, D (inv.916)



شكل ٢٩٢: إناء من الألباستر بهيئة بيضاوية منتفخة وعنق مرتفع، عصر الأسرة السادسة، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



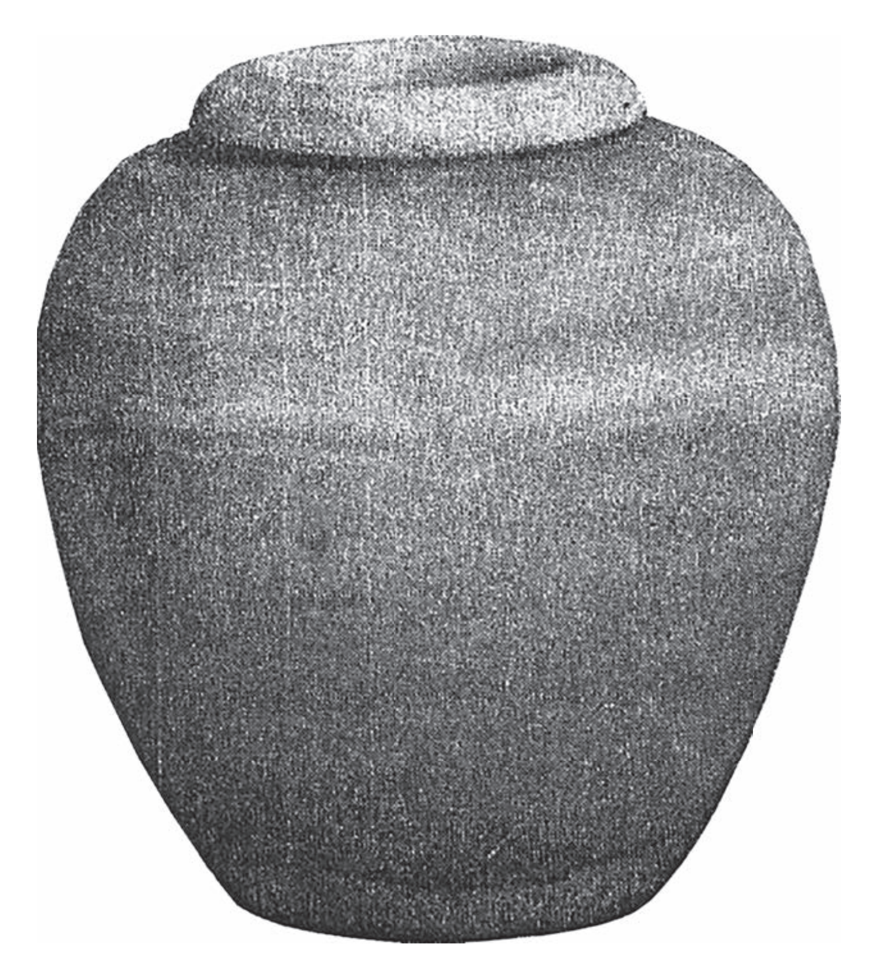
شكل ٢٩٣: إناء من الألباستر بهيئة مقرفصة، ارتفاعه ١٢سم، جبانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة، الأسرة السادسة. Vollaggia, M., in: BIFAO, 80, 1980, PI.XXX, C, (inv.903).



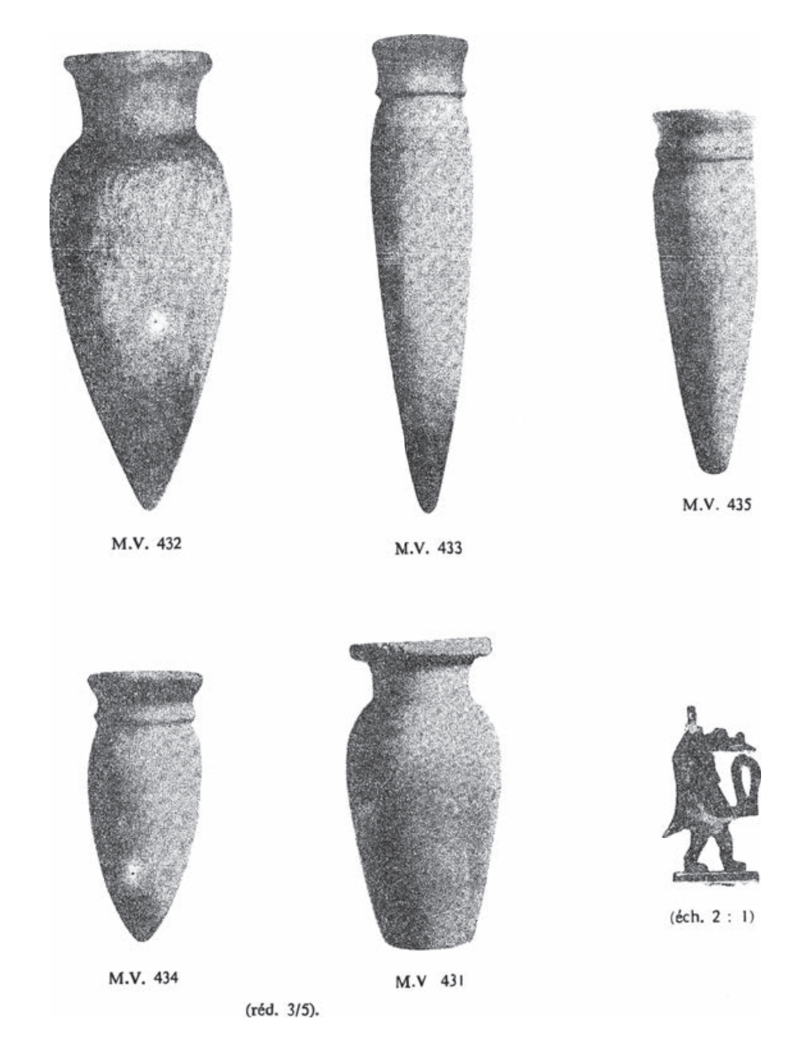
شكل ٢٩٤: أوانٍ من الألباستر تنوَّعت ما بين الكروية وذات الاستطالة والمسلوبة البدن ذات العنق المرتفع، عصر الأسرة السادسة. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



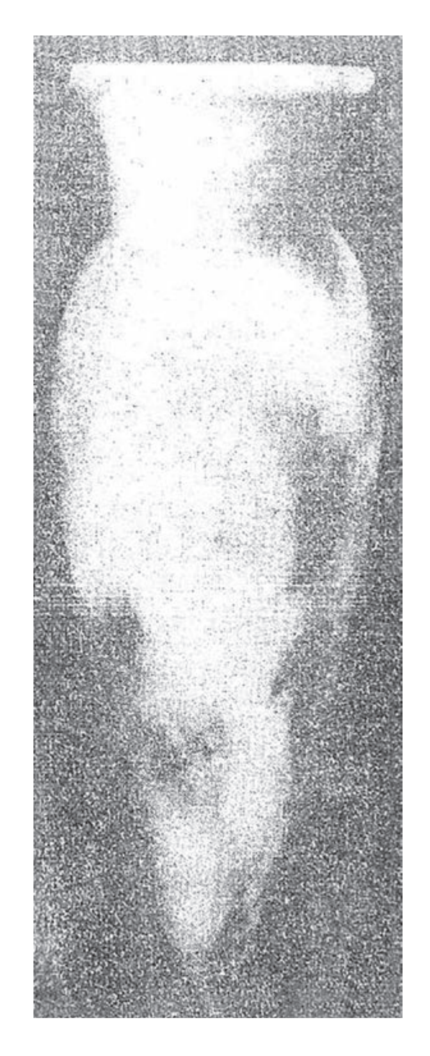
شكل ٢٩٥: إناء بيضاوي ذو استطالة مسلوب البدن، من الحجر الجيري، ارتفاعه ٩,٥سم، عصر الدولة القديمة. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 6, cat. No. 83 (1, la 7672).



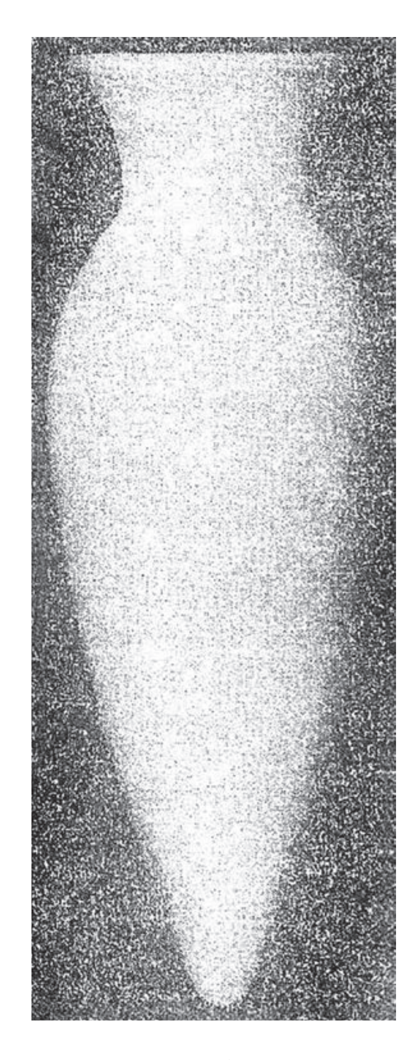
شكل ٢٩٦: إناء من الألباستر ارتفاعه ١٥,٥سم، عصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Vollaggia, M., in: BIFAO, 80, 1980, PI.XXX, B, (inv.769).



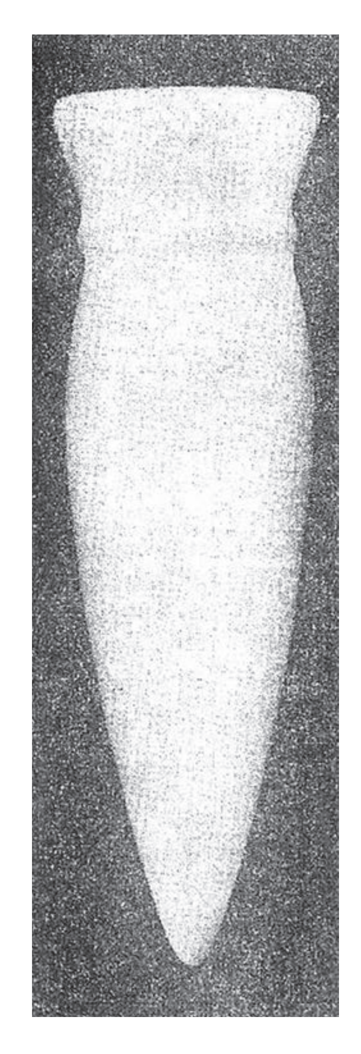
شكل ٢٩٧: أوانٍ من الألباستر وتميمة عُثر عليها داخل الإناء رقم ٤٣٣ من مقبرة مُلحَقة بالمصطبة رقم «٥» بالجبانة الشمالية، قلاع الضبة، الواحة الداخلة، عصر الأسرة السادسة. Vercoutter, J., BIFAO, 77, 1977, pl. XLVI.



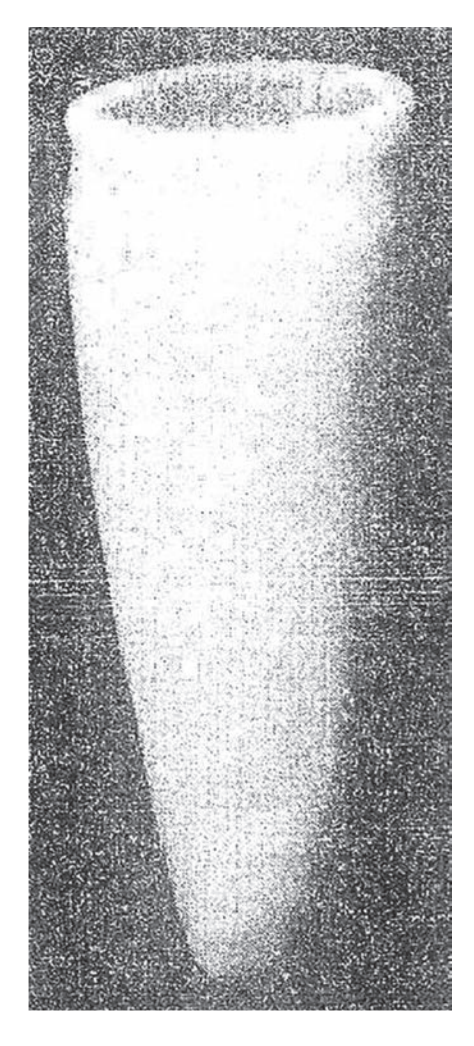
شكل ٢٩٨: إناء ذو قاعدة مُدبَّبة من الألباستر، عصر الأسرة السادسة. .Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVI, No. 511



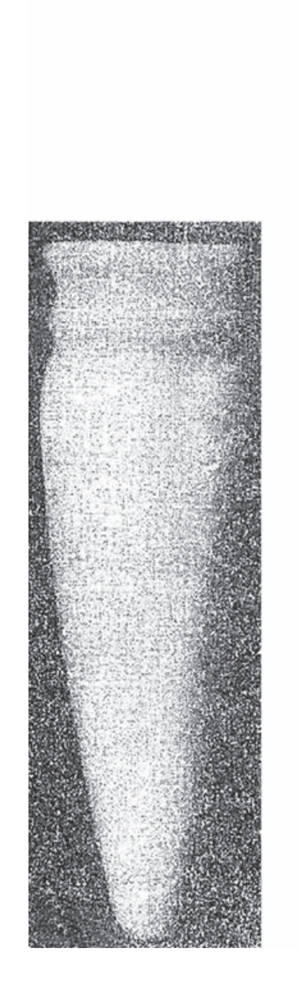
شكل ٢٩٩: إناء من الألباستر ذو قاعدة مُدبَّبة، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة.

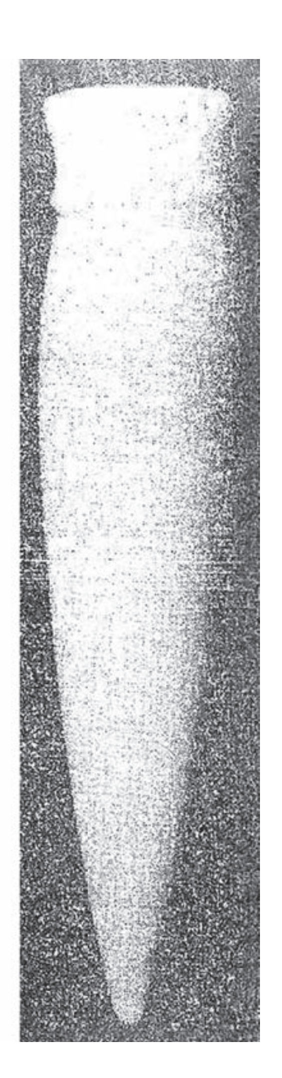


شكل ٣٠٠: إناء من الألباستر ذو قاعدة مُدبَّبة، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Ibid., pl. CVII, No. 483.

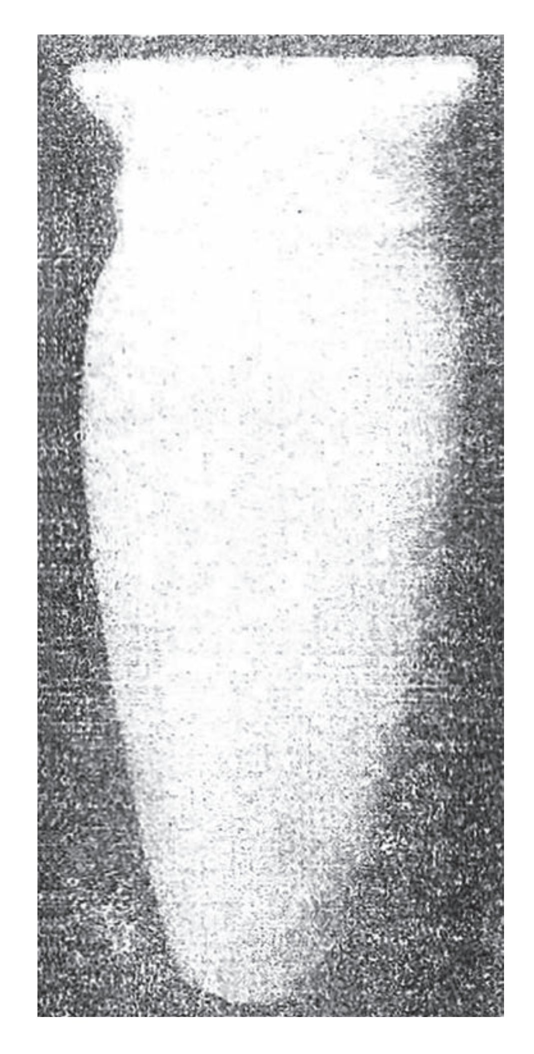


شكل ٣٠١: إناء من الألباستر ذو قاعدة مدببة، عصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة.

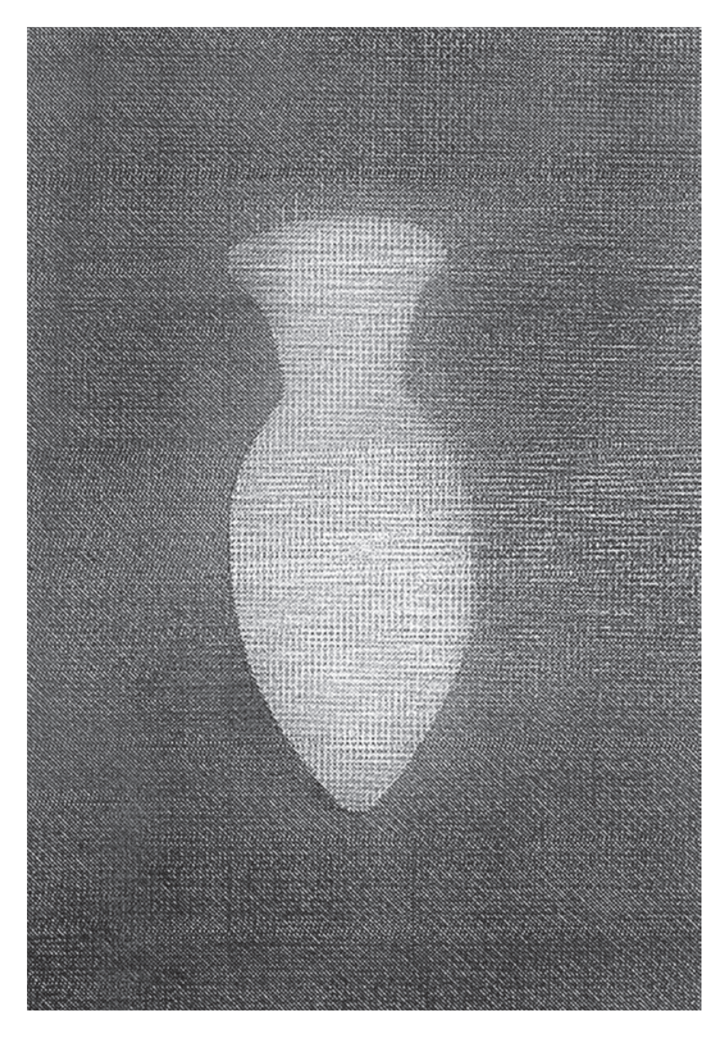




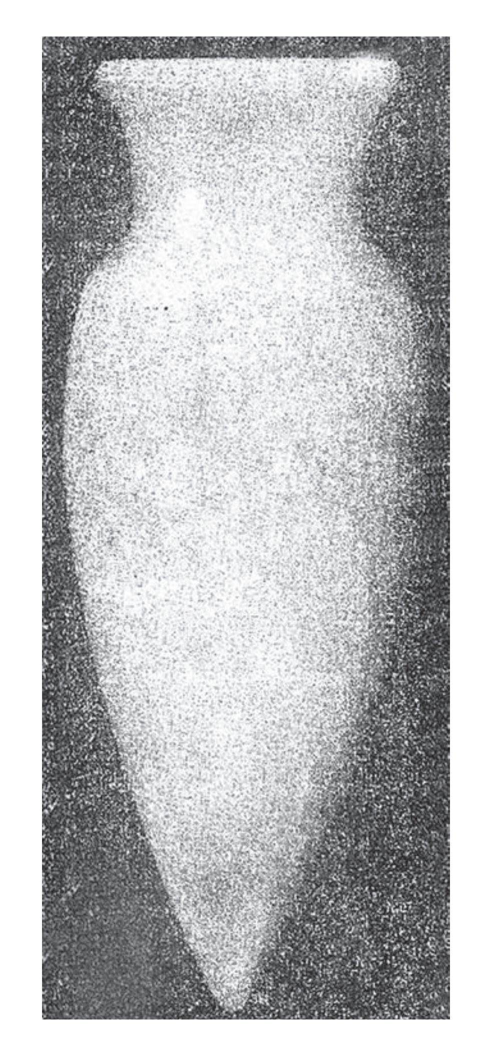
شكل ٣٠٢: أوانٍ من الألباستر ذات قاعدة مُدببة، عصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. (Vercoutter, J., BIFAO, 7812, 1978, pl. CVI, No. (432.43.



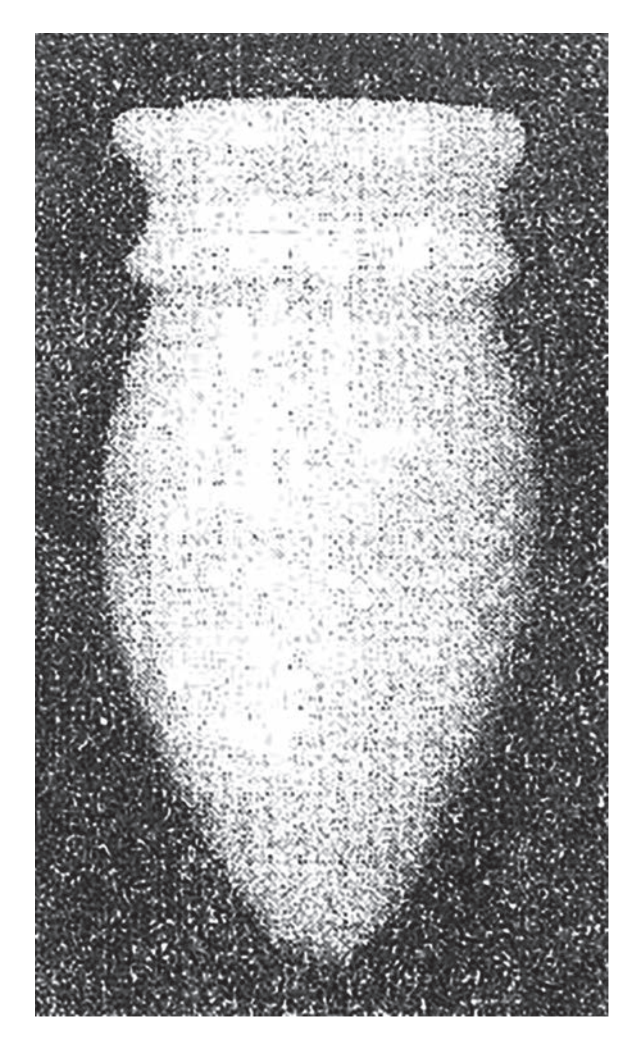
شكل ٣٠٣: إناء من الألباستر ذو قاعدة مُدببة وفوَّهة واسعة، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة. Ibid., pl. CVI. No. 481.



شكل ٣٠٤: إناء مُدبَّب القاعدة من حجر الكوارتز الكرستالي، ارتفاعه ٨,١سم، عصر الدولة القديمة، المتحف الأشمولي 1910.488a. Aston, B., Op. Cit., pl. 15, a.



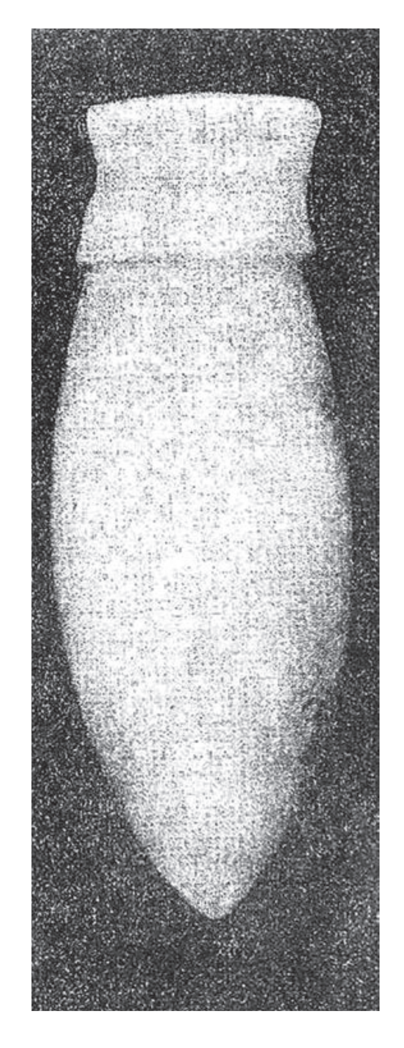
شكل ٣٠٥: إناء مُدبب القاعدة من الألباستر، عصر الأسرة السادسة. Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVI, No. (432).



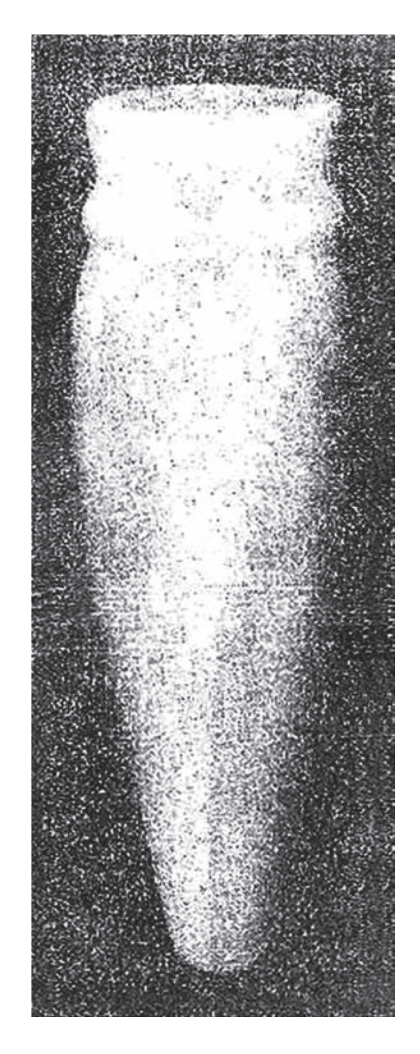
شكل ٣٠٦: إناء من الألباستر ذو قاعدة مُدبَّبة وبدن منتفخ، عصر الأسرة السادسة، جبانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVII, No. 466.



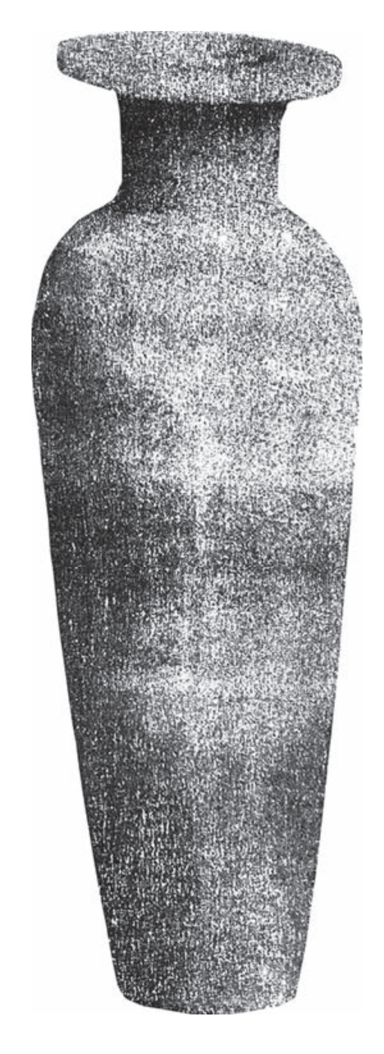
شكل ٣٠٧: إناء مدبب القاعدة أقل في انتفاخةِ البدن من الإناء السابق، جبانة قلاع الضبة،
الأسرة السادسة. Ibid., pl. CVI, No. 434.



شكل ٣٠٨: إناء من الألباستر ذو بدنٍ منتفخ وعنق مزدوج وقاعدة مدببة، الأسرة السادسة.
.Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVII, No. 480



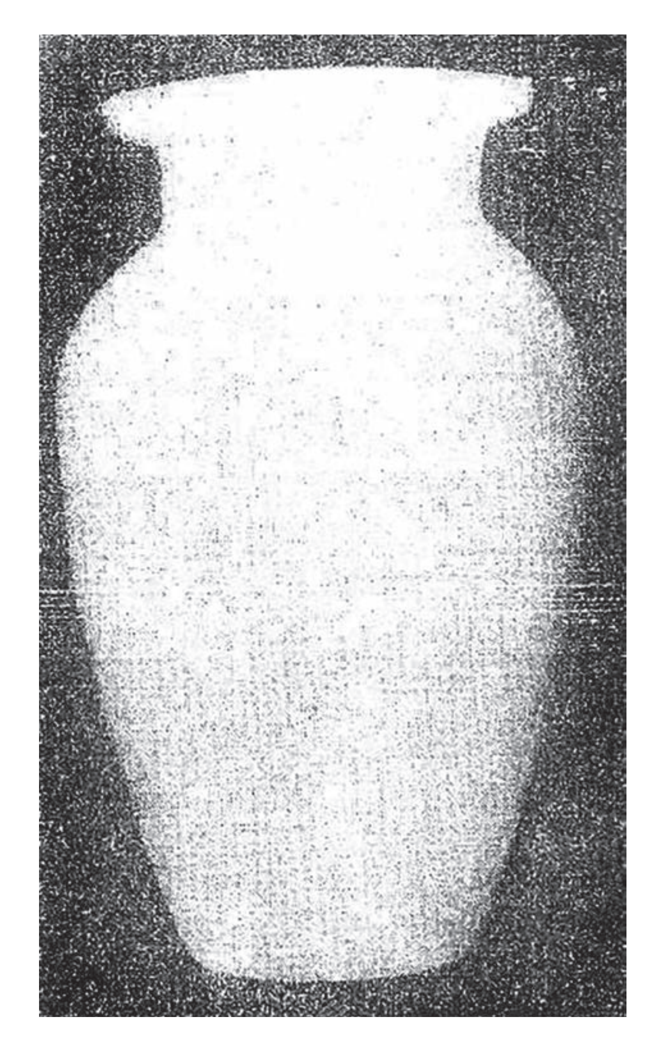
شكل ٣٠٩: إناء من الألباستر ذو عنق مزدوج وقاعدة مدببة، الواحة الداخلة، الأسرة السادسة.
.Ibid., pl. CVII, No. 514



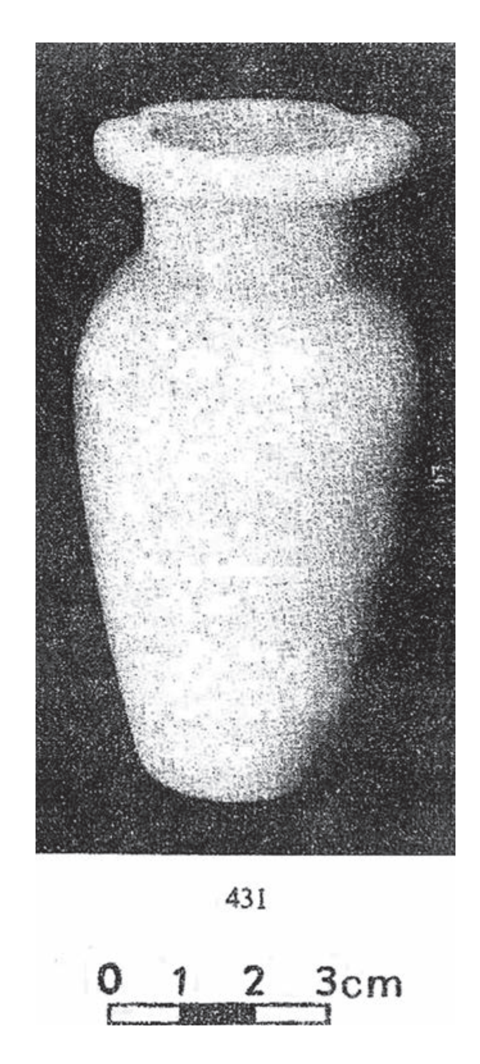
شكل ٣١٠: إناء من الألباستر ذو عنق مرتفع وبدن طويل مسلوب، ارتفاعه ٢٩سم، قلاع الضبة، الأسرة السادسة. Volloggia, M., in:, BIFAO, 80, 1980, pl. XXX, B, (inv. No. 889).



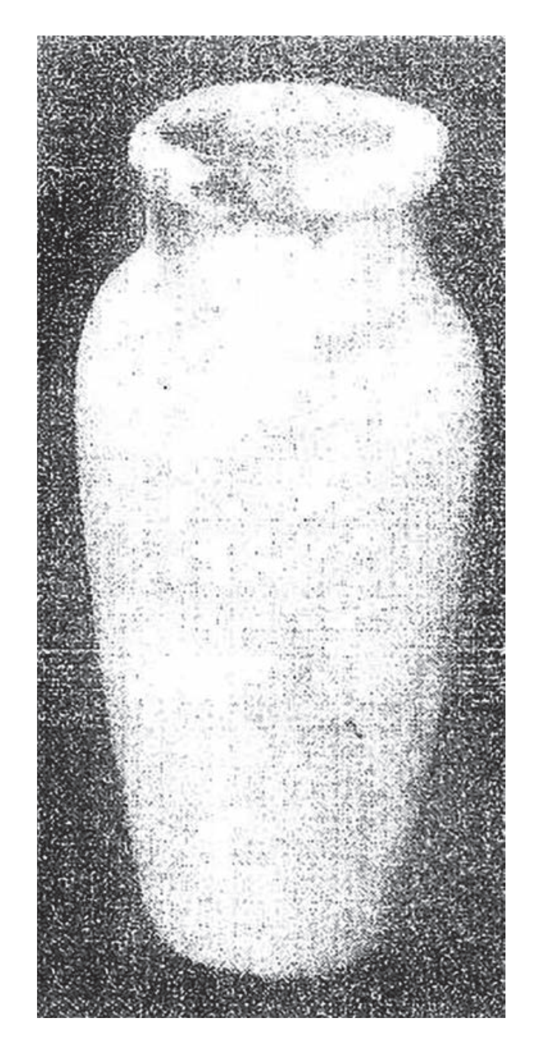
شكل ٣١١: إناء من الألباستر من نفس النمط السابق، ارتفاعه ١٧سم، الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة.



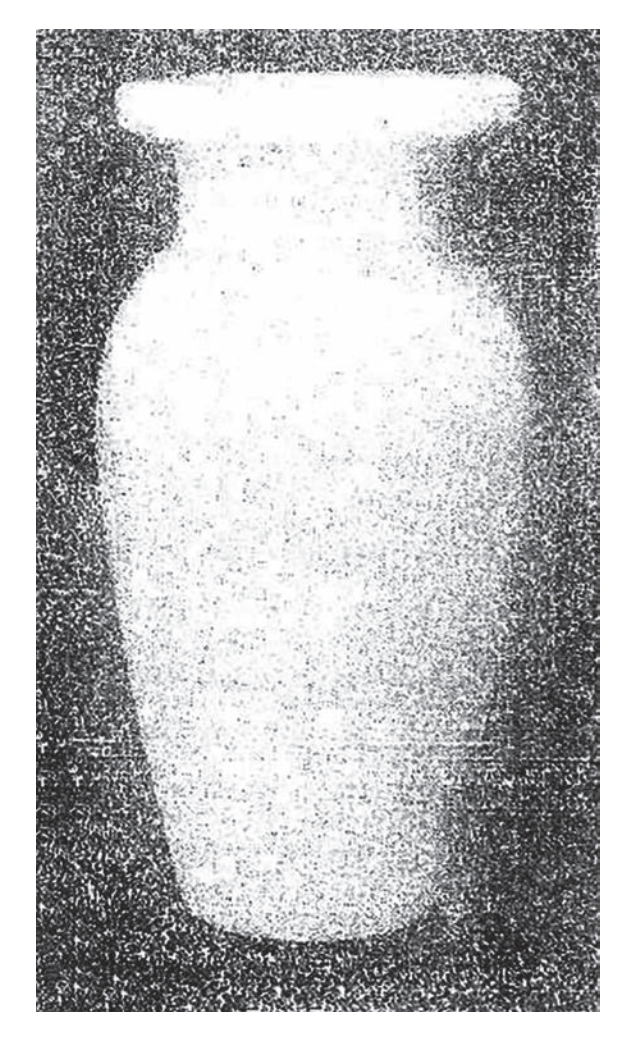
شكل ٣١٢: إناء من الألباستر ذو عنق مرتفع وهيئة مقرفصة ذات استطالة، عصر الأسرة السادسة، الواحة الداخلة. Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVII, No. 467.



شكل ٣١٣: إناء من الألباستر ذو عنق مرتفع، قلاع الضبة، عصر الأسرة السادسة. Ibid., pl. CVII, No. 431.



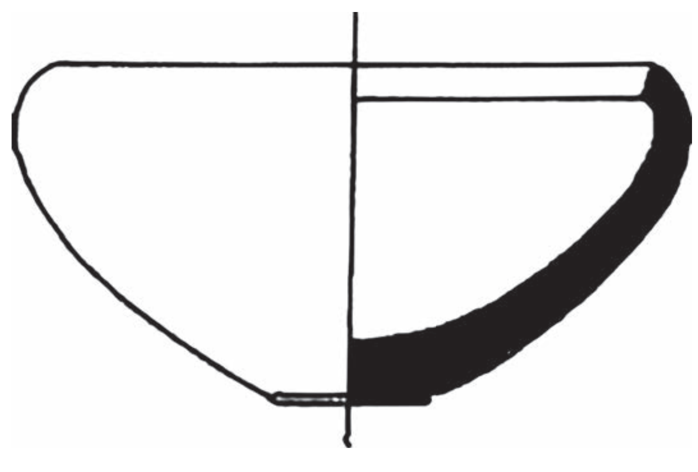
شكل ٣١٤: إناء من الألباستر ذو عنق منتصب، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Vercoutter, J., BIFAO, 78/2, 1978, pl. CVII, No. 512.



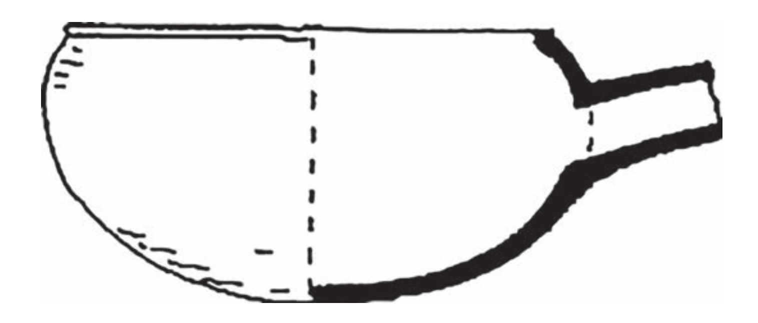
شكل ٣١٥: إناء من الألباستر ذو عنق مرتفع، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Ibid., pl. CVI, No. 436.



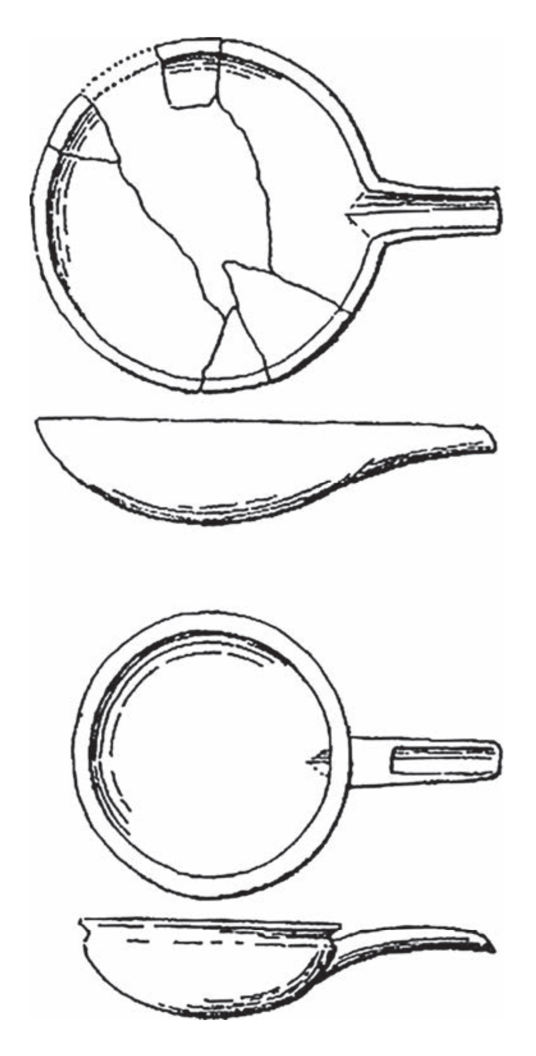
شكل ٣١٦: سلطانية من الهورنبلاد ديوريت ارتفاعها ١٢سم، واتساع قُطرها ٢٥سم، عصر الأسرة السادسة، بلاط، الواحة الداخلة. Minault-Gout, A., in: BIFAO, 81, 1981, pl. XLVII, C.



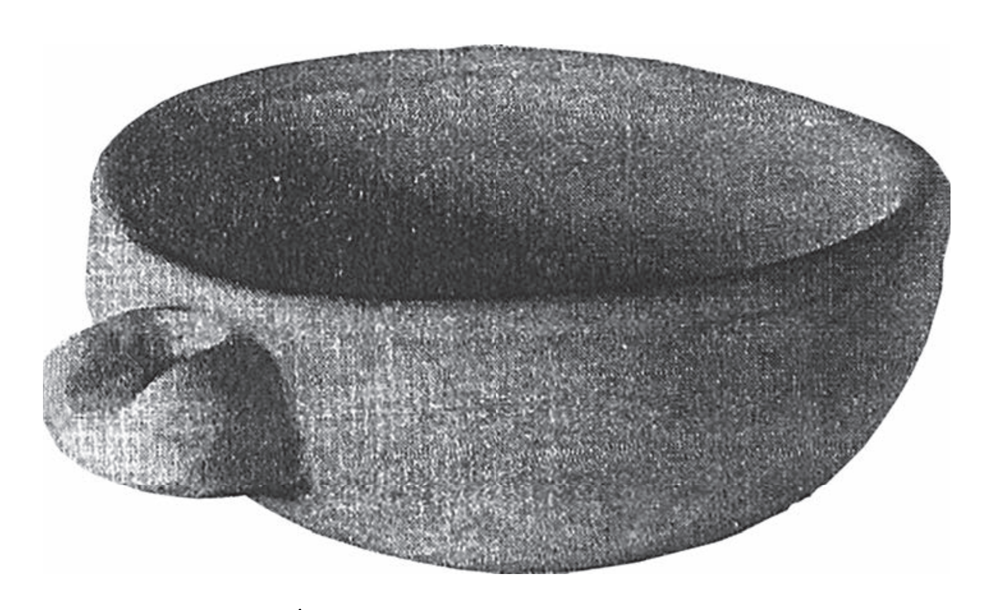
شكل ٣١٧: سلطانية صغيرة من الديوريت، سقارة، عصر الأسرة السادسة. Drioton, E., in: ASAE, 55, 1958, p. 228, Fig. 15.



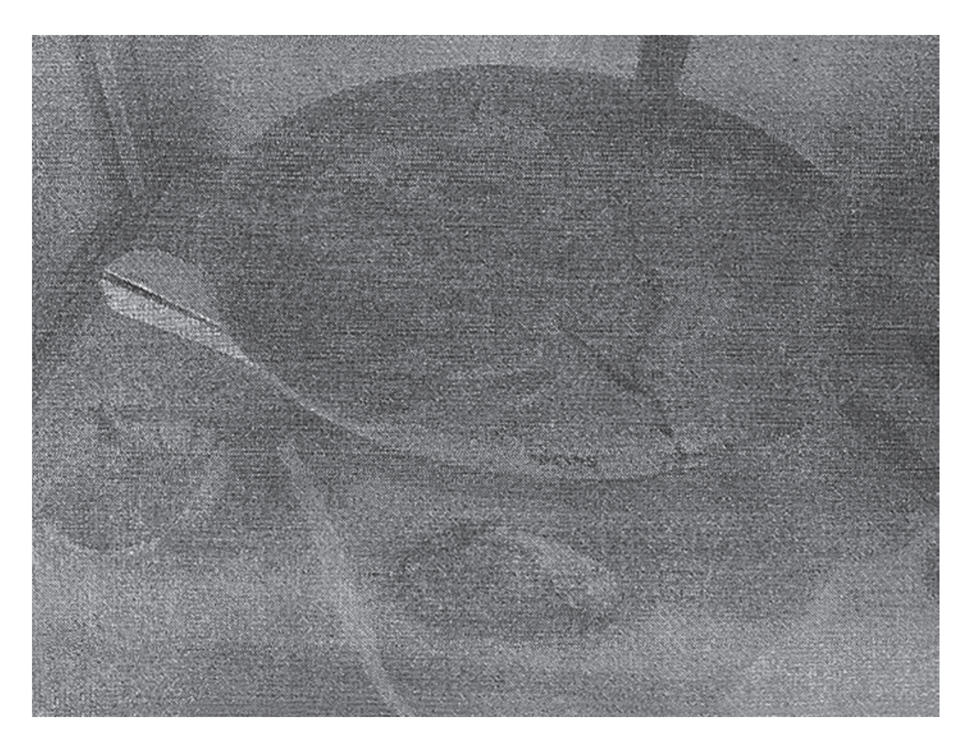
شكل ٣١٨: سلطانية ذات صنبور من الديوريت، عصر الأسرة السادسة. Jequier, M. G., in: ASAE, 34, 1934, p. 109, Fig. 16.



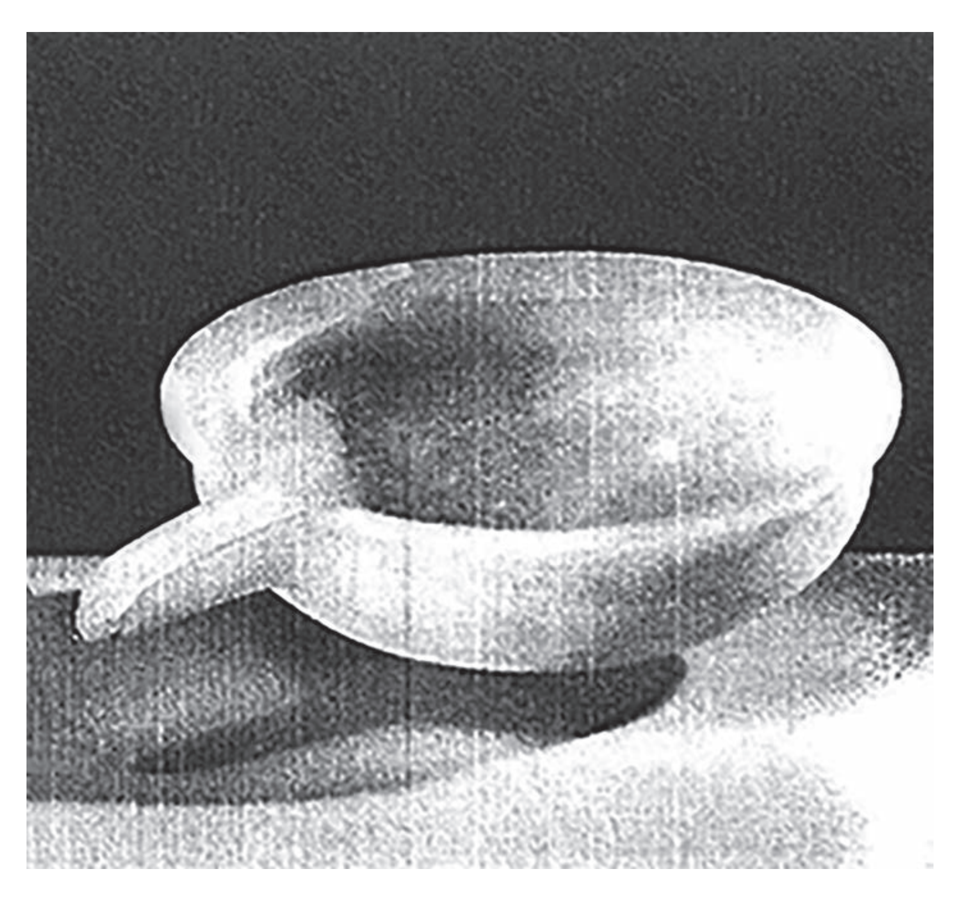
شكل ٣١٩: أوانٍ ذات صنبور من الألباستر، عصر الملك ببي II، الأسرة السادسة. .Ibid., pl. 109, Fig. 17



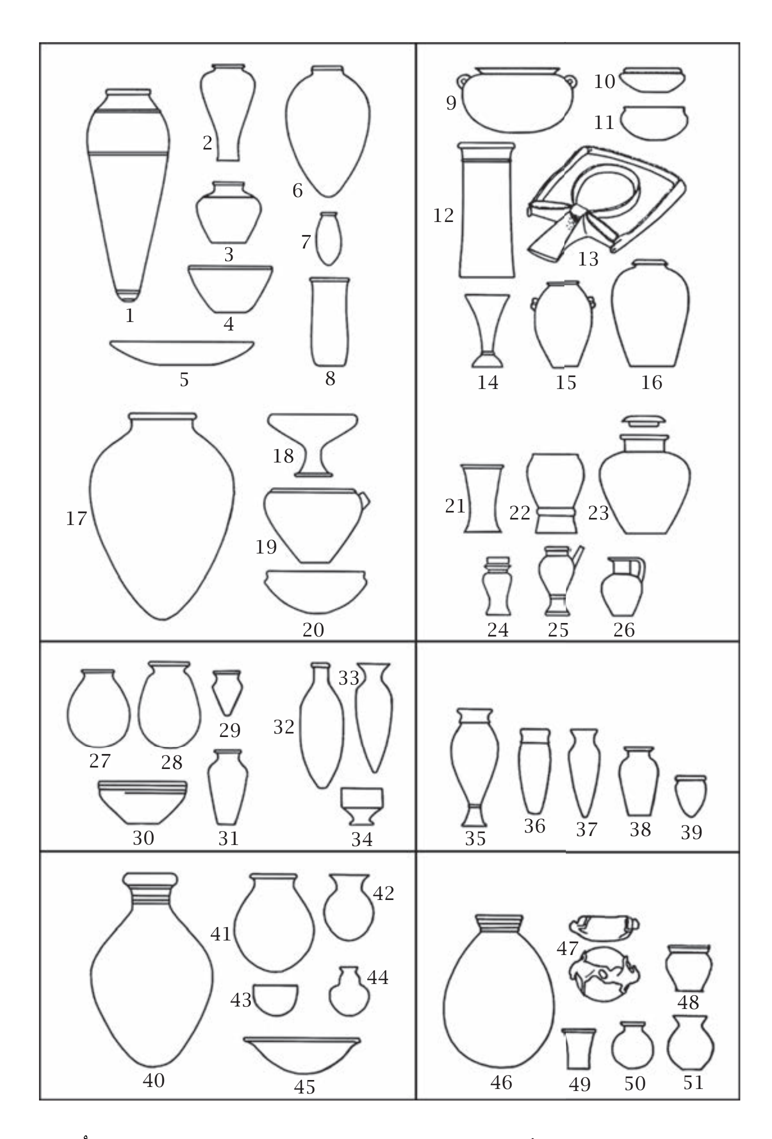
شكل ٣٢٠: سلطانية ذات صنبور من الحجر الجيري الجيد، اتساع قُطرها ١٥,٥سم، جبانة قلاع الضبة، الأسرة السادسة. Vallogia, M., in: BIFAO, 80, 1980, pl. XXX, a, (inv. No. 768).



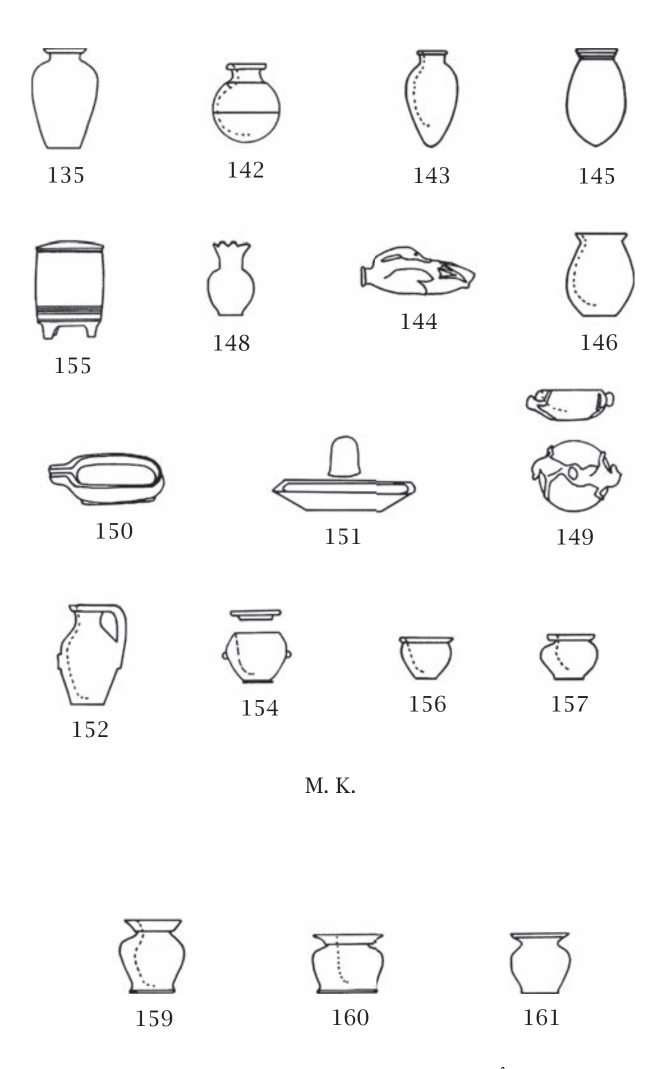
شكل ٣٢١: صحيفة وأطباق صغيرة ذات صنبور من المرمر، سقارة عصر الأسرة السادسة.
المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



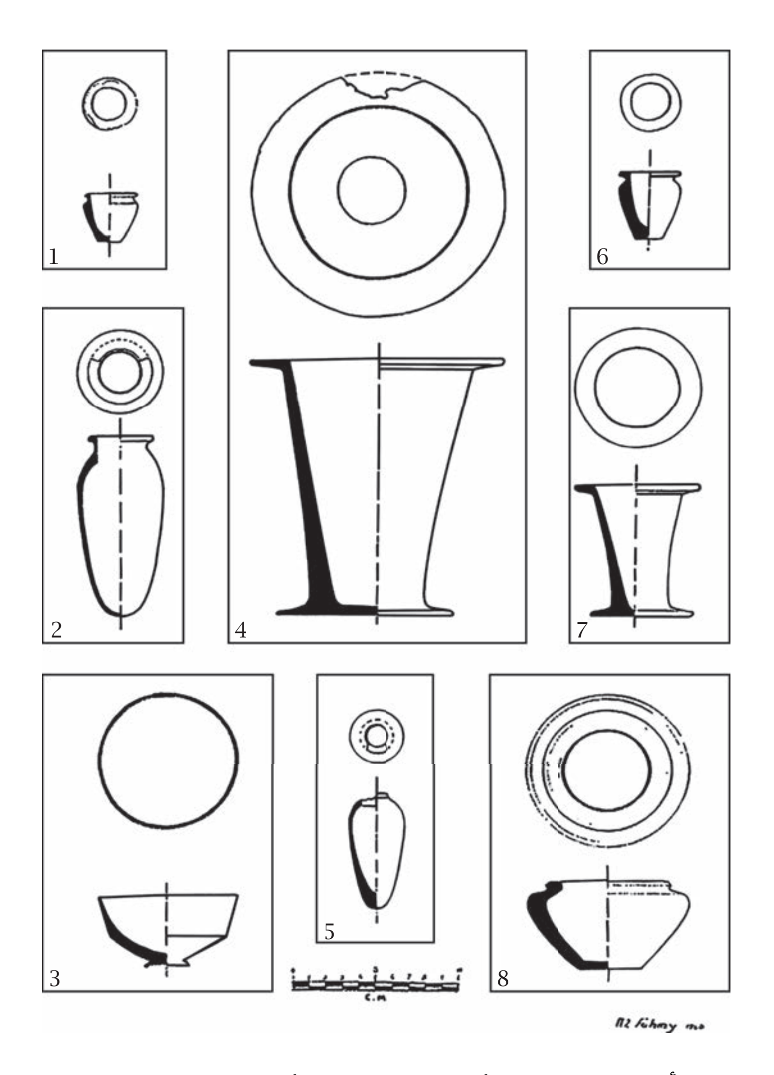
شكل ٣٢٢: طبق ذو صنبور من الألباستر الكلسي، اتساعه ٩,٥سم، عصر الأسرة السادسة.
.Müller, A. H., Op. Cit., in: MÄS, 15, Taf. A89b



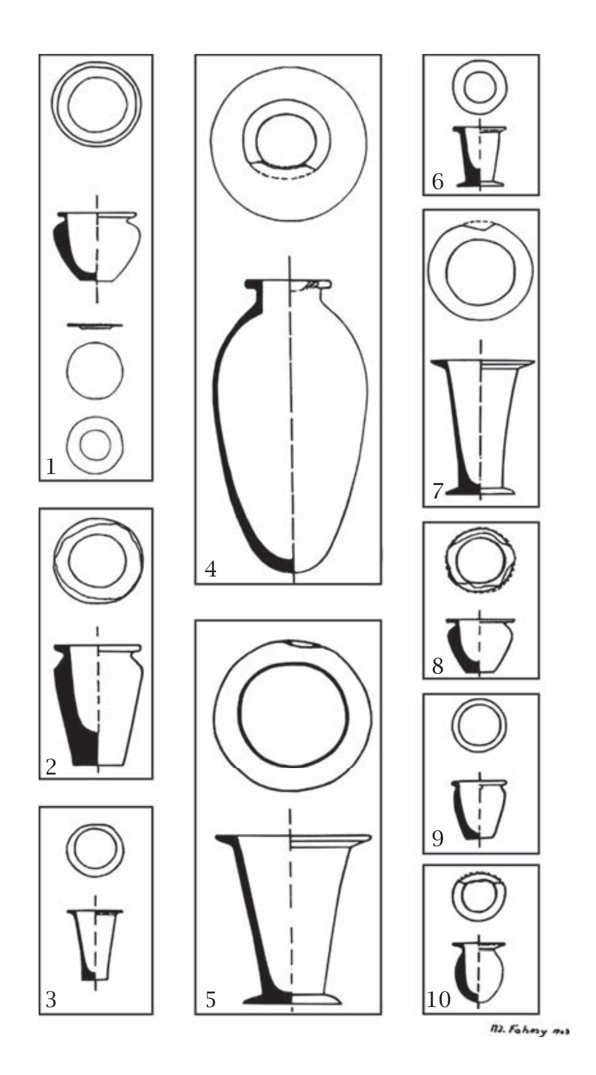
شكل ٣٢٣: منظر يوضح تطوُّر أنماط الأواني الحجرية بدءًا من عصر ما قبل الأُسْرات حتى عصر الدولة الوسطى. Arnold, D., "Gefasse", in: LÄ, II, cols. 496–301, Abb. 1.



شكل ٣٢٤: منظر يُبين تطوُّر أنماط الأواني الحجرية في عصر الدولة الوسطى. Aston, B. G., Op. Cit., Fig. 15.



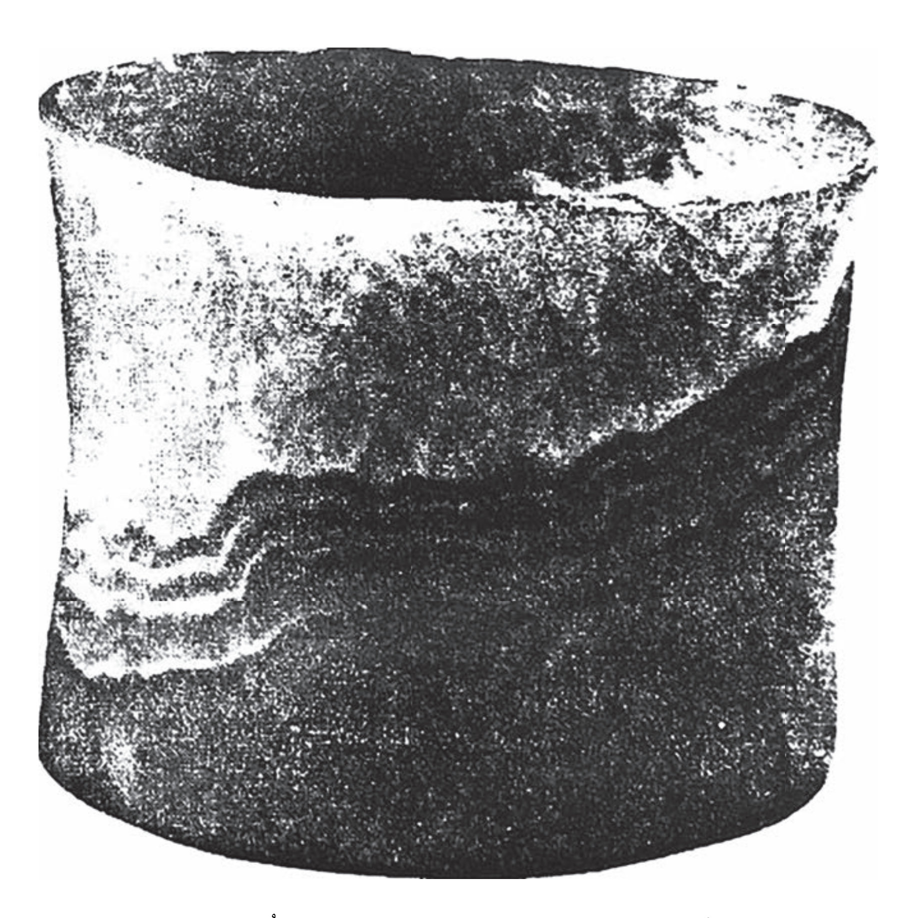
شكل ٣٢٥: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية من الألباستر، كوم الحصن، عصر الدولة الوسطى. Hamada, A., and Farid, Sh., Excavation at Kôm El-Hisn" in: ASAE, 46, 1947, pl. LIV.



شكل ٣٢٦: أنماط مختلفة من الأواني الحجرية، جبَّانة كوم الحصن، عصر الدولة الوسطى.
.Hamada, A., and Farid, Sh., Op. Cit., pl. LV



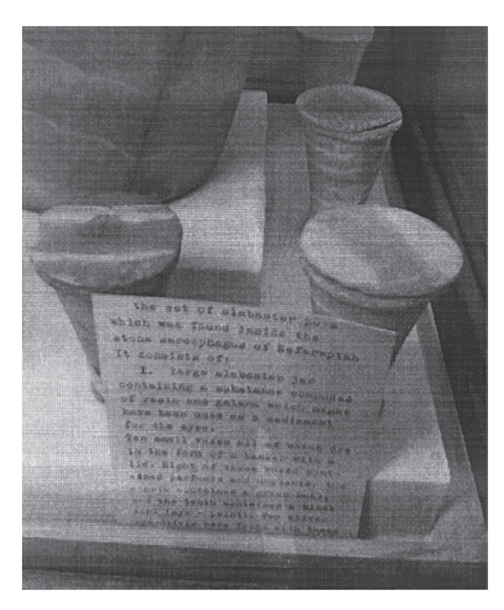
شكل ٣٢٧: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ١١سم، اتساع قُطره ٩,٥سم عصر الدولة الوسطى. .Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 13, cat. No. 173, (1, la. 7598).



شكل ٣٢٨: إناء أسطواني من الألباستر، ارتفاعه ٦,٢سم، اتساع قُطره ٦سم، عصر الدولة الوسطى. (Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 13, cat. No. 172, (1, la. 1372.

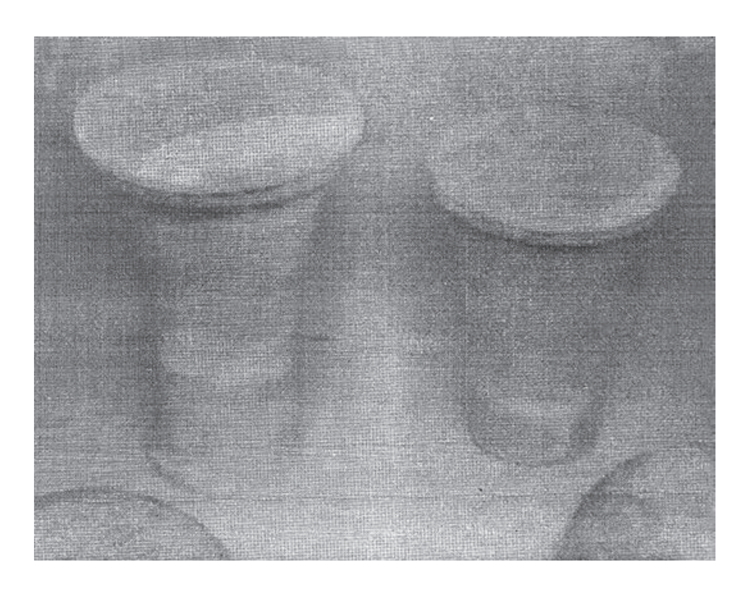


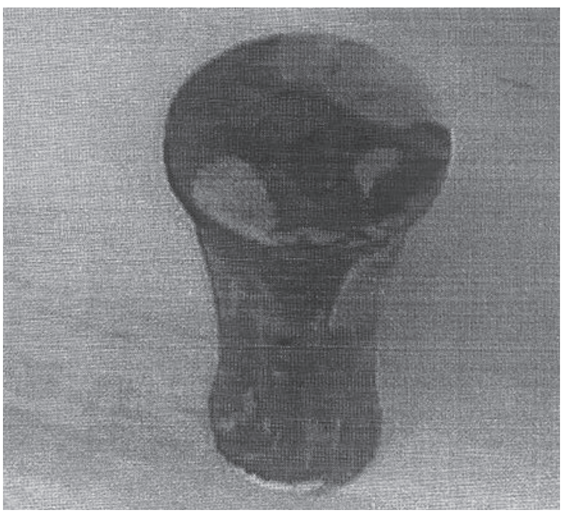
شكل ٣٢٩: إناء أسطواني من الألباستر، ارتفاعه ٤,٢٥سم، اتساع قُطره ٦,٥سم، عصر الدولة الوسطى. Ibid., pl. 13. Cat. No. 171, (1, la 1368).



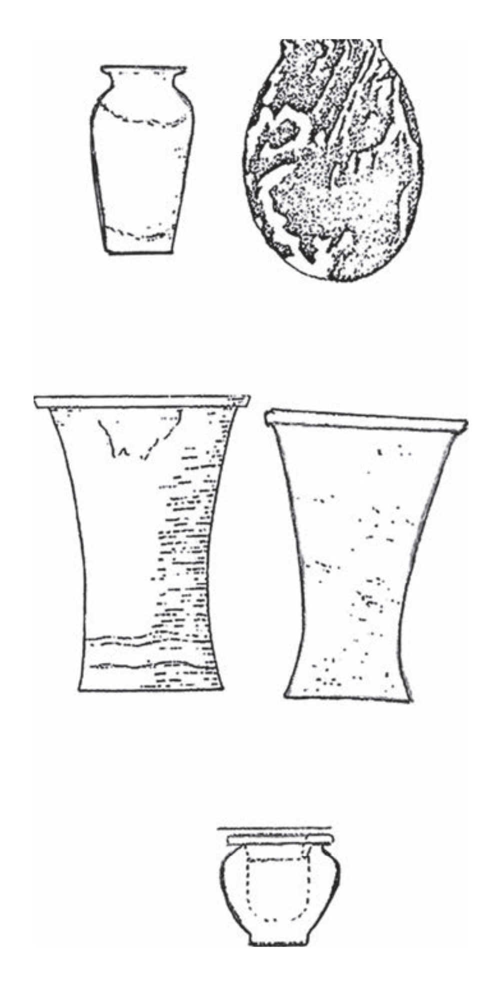


شكل ٣٣٠: أوانٍ أسطوانية بهيئة الأقداح من الألباستر، عُثر عليها بمقبرة الأميرة نفروبتاح، عصر الأسرة ١٢. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

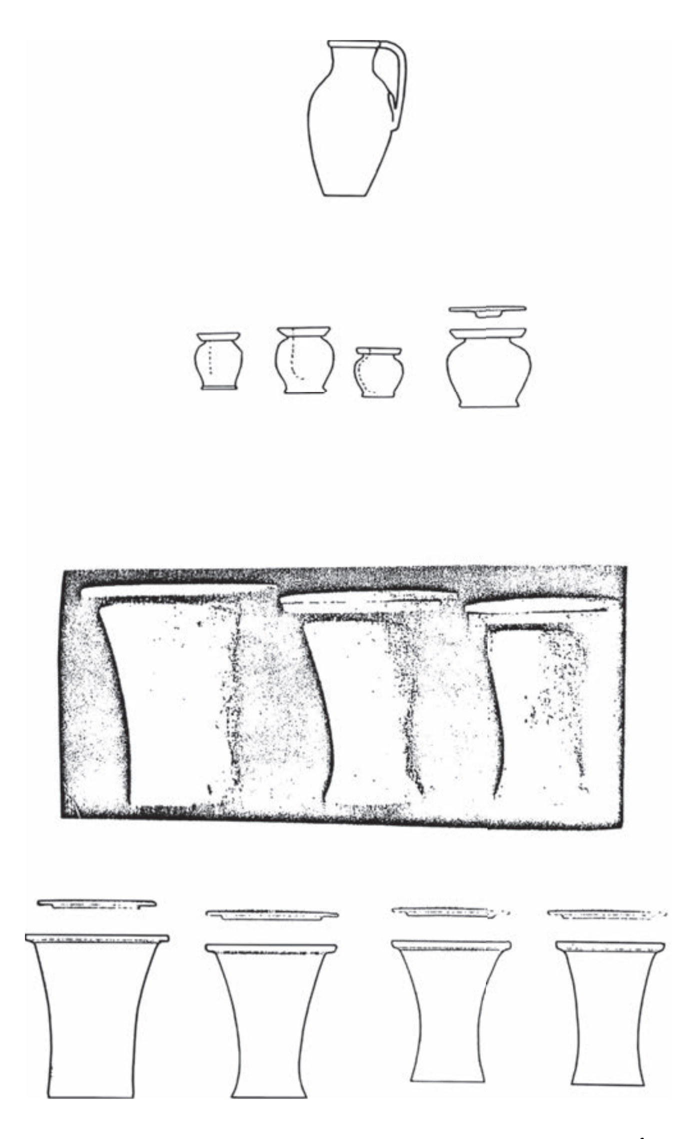




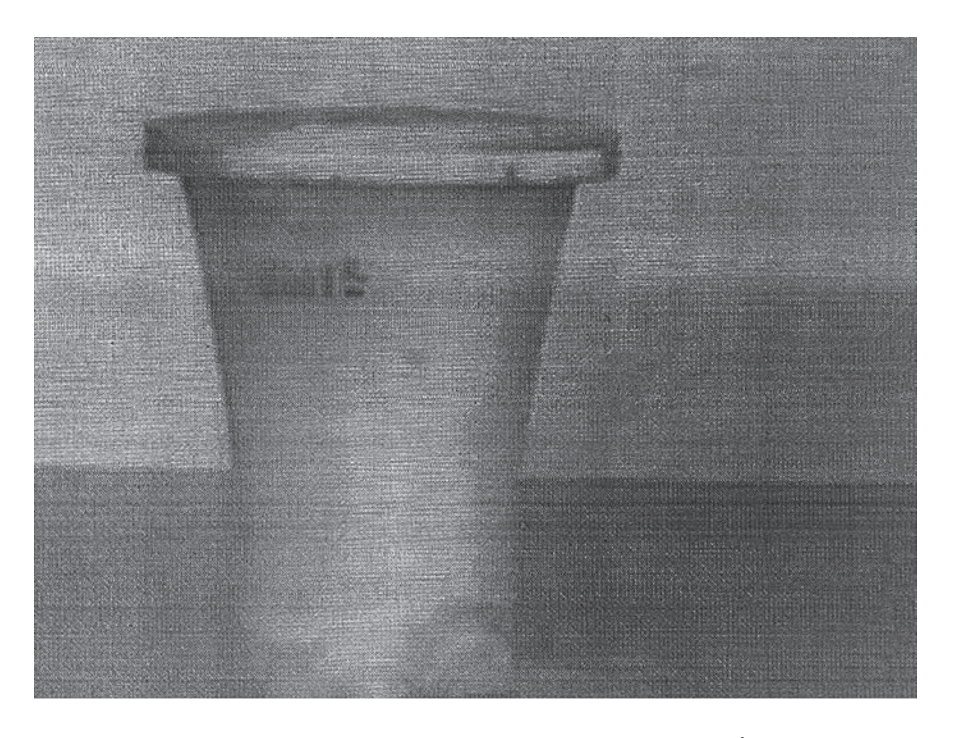
شكل ٣٣١: أوانٍ ذات أغطية من النمط الأسطواني، من الألباستر يتَّضِح على أحدها آثار الاستخدام، مقبرة الأميرة نفروبتاح، عصر الأسرة ١٢. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



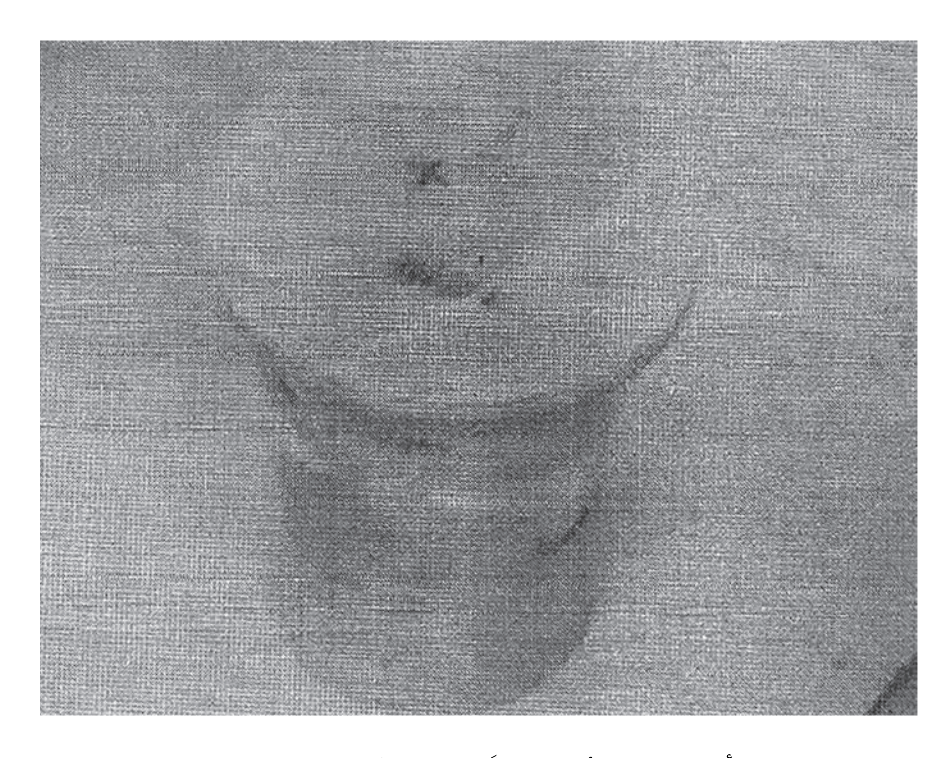
شكل ٣٣٢: أوانٍ متنوعة الأشكال من مدينة اللاهون، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، دراسة الفنون (النحت، النَّقْش، الرسم والفنون الصغرى) في الفيوم في عصور الازدهار في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، «شكل ٢٥٨ أ–ج».



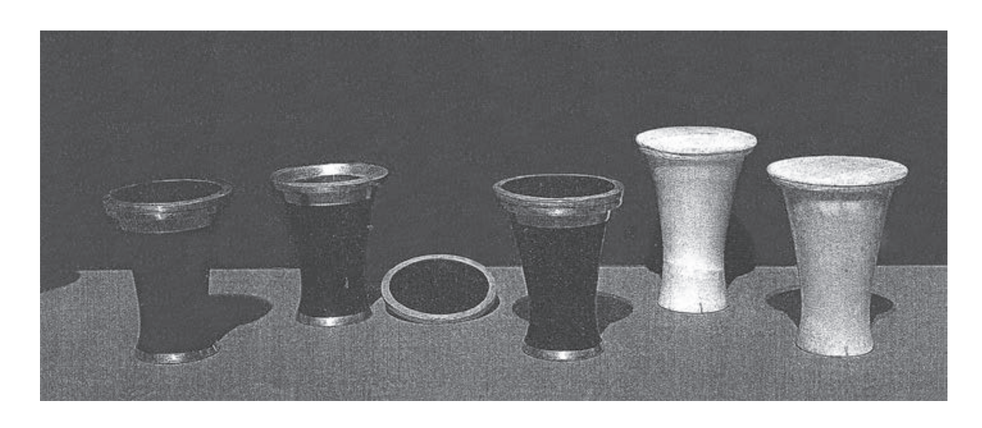
شكل ٣٣٣: أوانٍ حجرية مختلفة من الحرجة، الفيوم، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، «شكل: ٢٦٠».



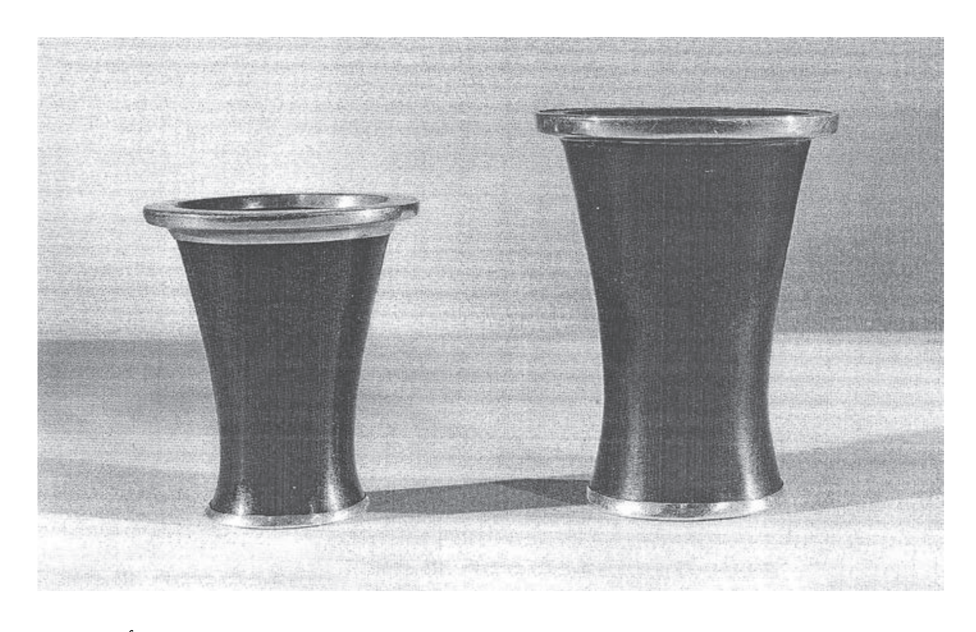
شكل ٣٣٤: إناء أسطواني من الألباستر، اللاهون، الأسرة ١٢. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٣٣٥: إناء أسطواني من الألباستر مزوَّد بغطاءٍ يؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



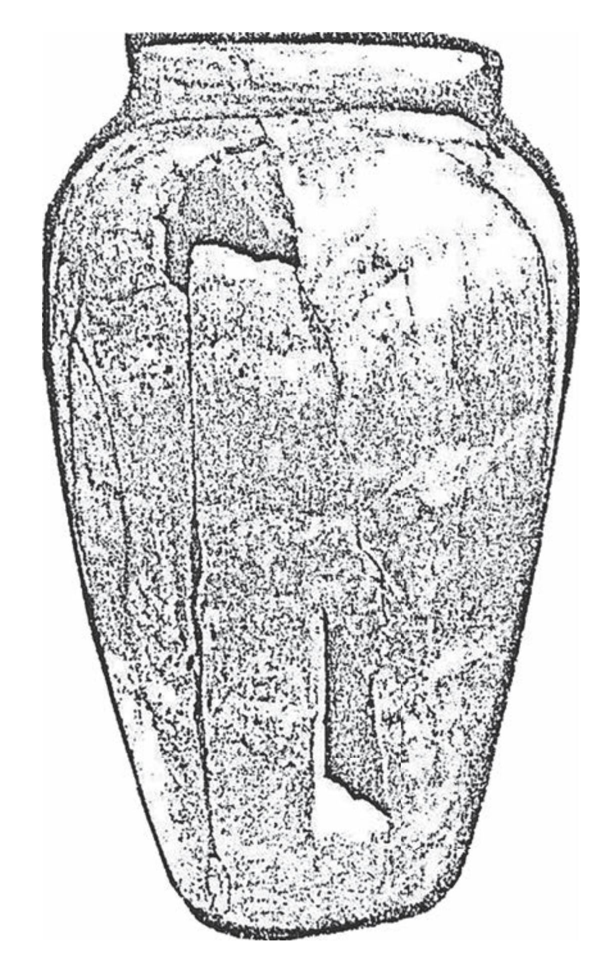
شكل ٣٣٦: خمسة أوانٍ أسطوانية من الألباستر والأوبسديان اتَّخذت هيئة أقداح ذات أغطية، عصر الأسرة ١٢، متحفٌ المتروبوليتان (٣٣,١,١٦–٣٨). Manniche, L., Egyptian Luxuries, Cairo, 1999, p. 109.



شكل ٣٣٧: اثنان من الأواني الأسطوانية بهيئة الأقداح، من حجر الأوبسديان، وهي من أواني حفظ الدهون والعطور، عصر الدولة الوسطى. Wildung, D., Sesostris und Amenemhet, Ägypten in Mittleren Reich, München, 1984, Taf. 82.



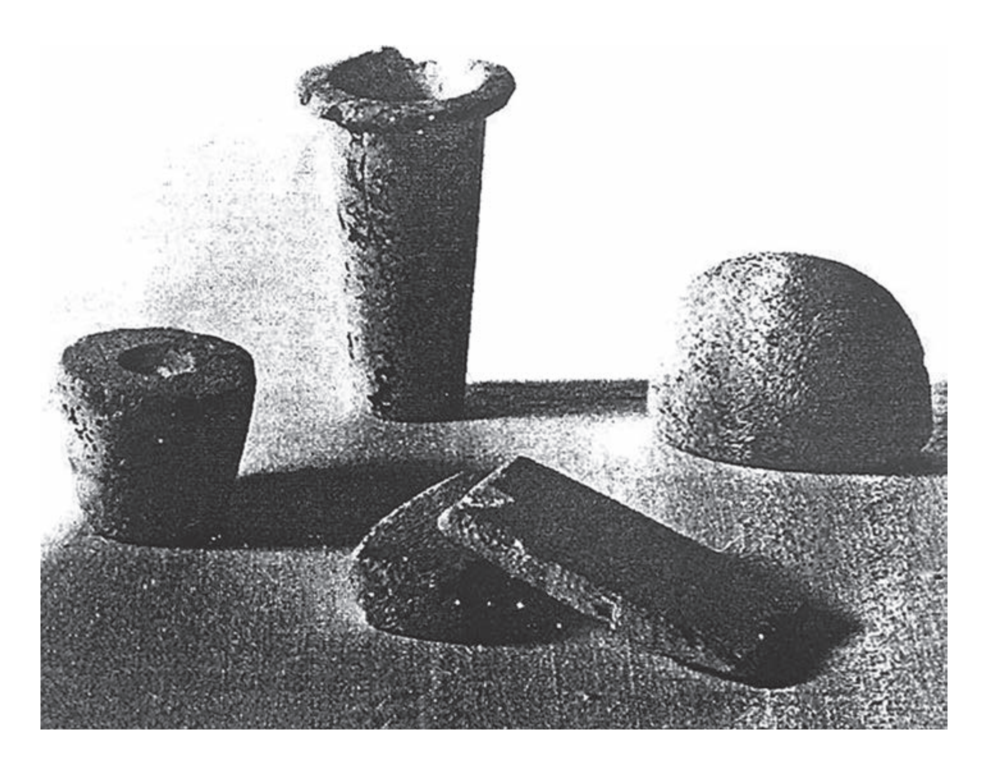
شكل ٣٣٨: مجموعة من الأواني الحجرية خشِنة الصُّنع من الألباستر، كوم الحصن، عصر الدولة الوسطى. Hamada, A., and ElAmir, M., in: ASAE, 46, 1947, p. 106, pl. XXX; A–B.



شكل ٣٣٩: إناء من الألباستر مسلوب البدَن ذو استطالة، خاص بالأميرة نفروبتاح، هوارة، عصر الدولة الوسطى.
عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، «شكل ٢٥٩».



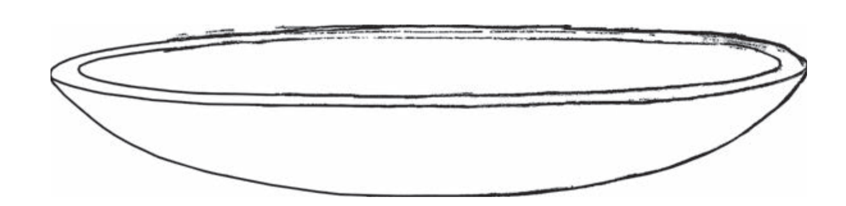
شكل ٣٤٠: ثلاثة أوانٍ صغيرة الحجم، الأول والثاني، جهة اليمين من الألباستر، ارتفاعهما «٤,٥–٥,٨سم»، معبد الفنيين، عصر الدولة الوسطى. Kaiser, V., "Stadt und temple von Elephantin", in: MDAIK, 31/1, 1975, Taf. 25.



شكل ٣٤١: إناء من الألباستر، ومجموعة من المصنوعات الحجرية المختلفة، عصر الدولة الوسطى، معبد الفنيين. Ibid., Taf. 24.



شكل ٣٤٢: أنماط مختلفة لأوانٍ حجرية تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى، من حجر السربنتين، متحف برلين. Müller, H. W., Op. Cit., in: MÄS, 5, 1964, Taf. 104, a–c.



شكل ٣٤٣: طبق من الحجر الجيري، اللاهون، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، «شكل: ٢٥٨ب».



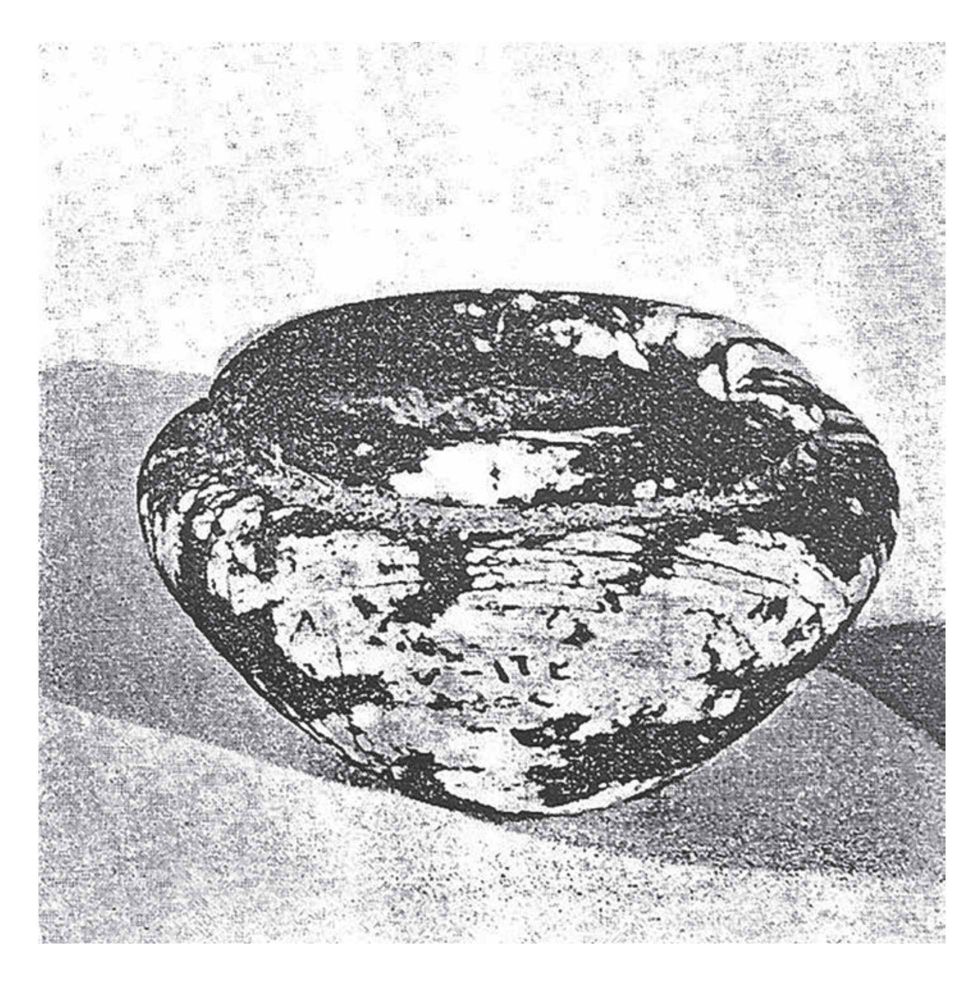
شكل ٣٤٤: سلطانية ذات غطاء من الحجر الجيري، ارتفاعها ٣,٧سم، واتساع قُطرها ٧,٧سم، عصر الدولة الوسطى. (Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 12 Cat. No. 211, (1, la. 1429.



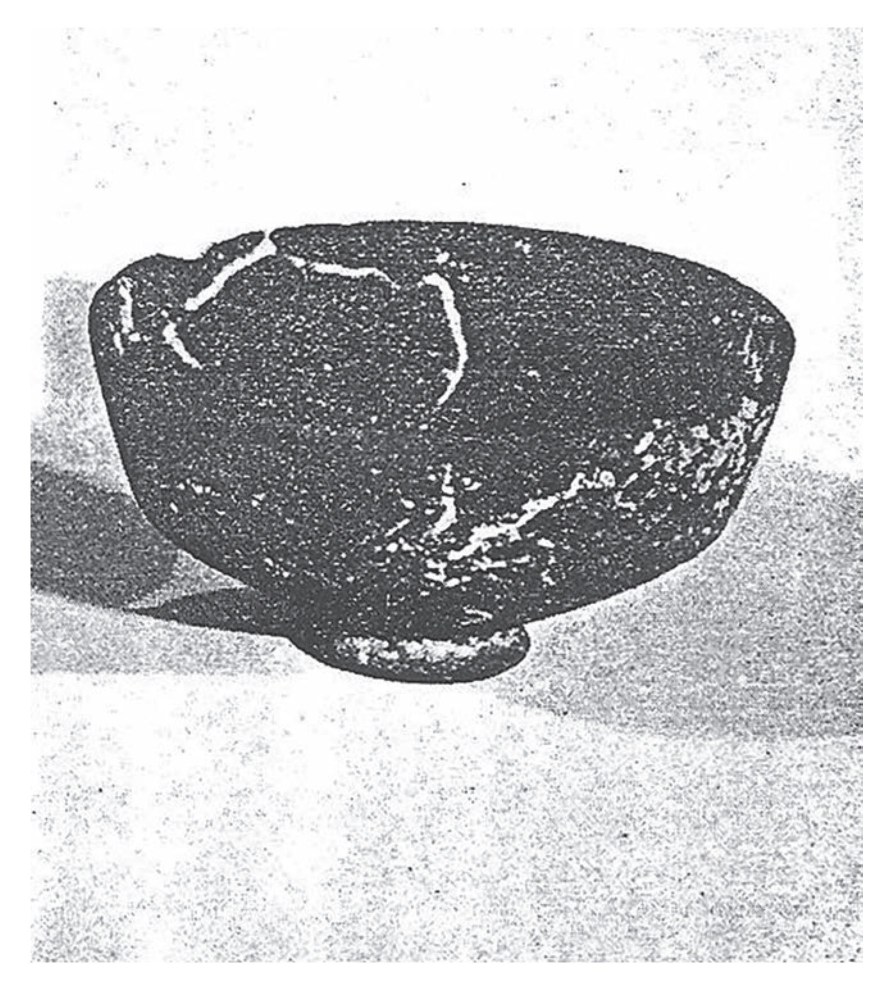
شكل ٣٤٥: سلطانية ذات صنبور من حجر السربنتين الرمادي، ارتفاعها ٣,١سم، واتساع قُطرها ٦سم، عصر الدولة الوسطى. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 12 Cat. No. 170, (1, la. 5122).



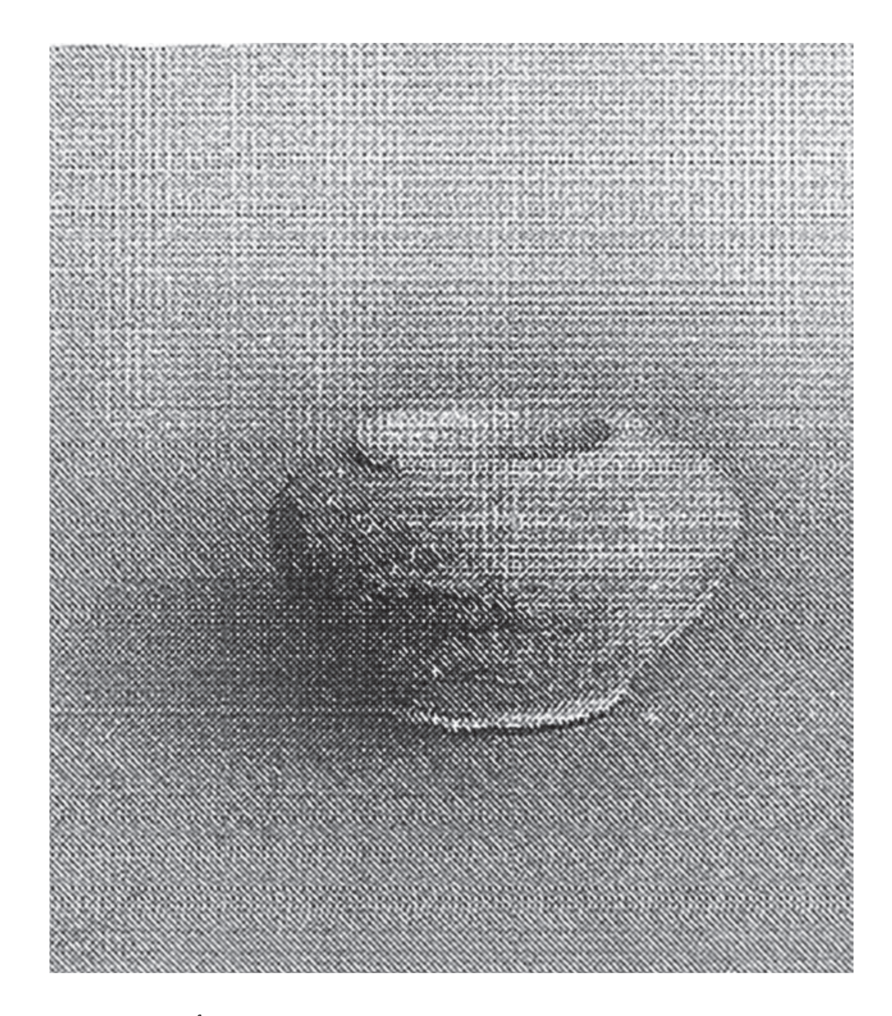
شكل ٣٤٦: سلطانية من المرمر الرمادي الفاتح، ارتفاعها ٥سم، اتساع قُطرها ١١سم، عصر الدولة الوسطى، متحف برلين. Müller, H. W., Op. Cit., Taf. A. 103.



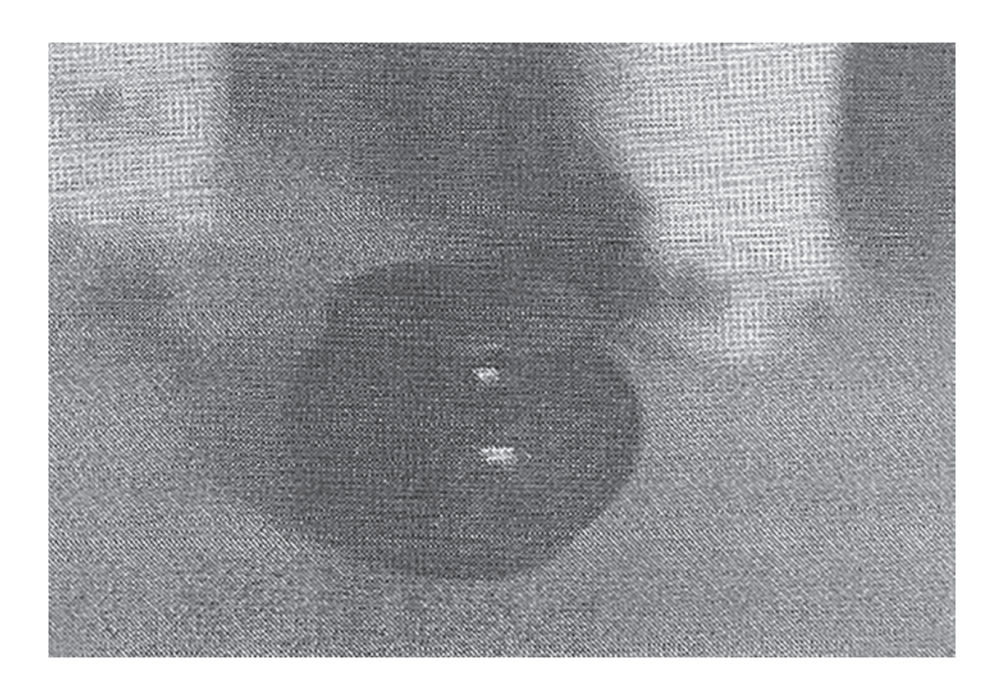
شكل ٣٤٧: سلطانية صغيرة من الصخر البورفيري، ارتفاعها ٥,٥سم، كوم الحصن، دولة وسطى. Hamada, A., and Farid, Sh, in: ASAE, 46, 1947, pl. LX11A.



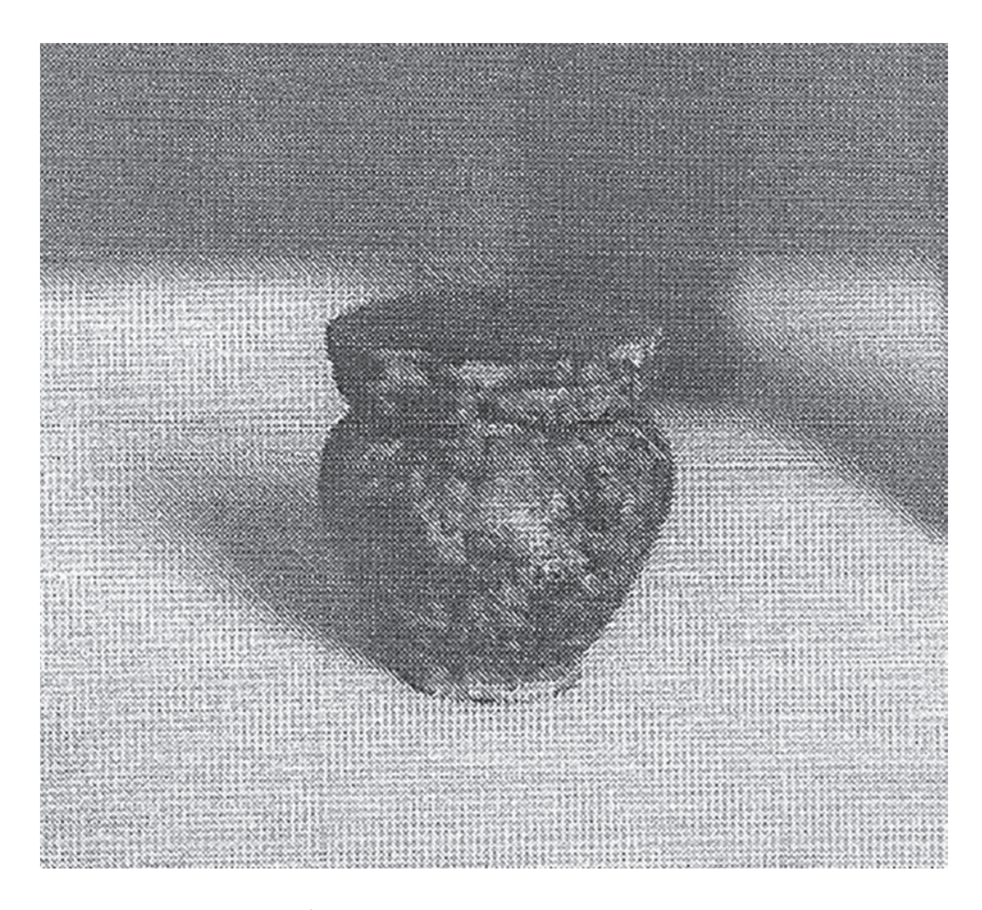
شكل ٣٤٨: سلطانية ذات قاعدة قُرصية مُستقلة من حجر الشست، ارتفاعها ٤,٥سم، كوم الحصن، دولة وسطى. Ibid., pl. LXII, B.



شكل ٣٤٩: إناء صغير من حجر الإستياتيت ارتفاعه ٢,٦سم، المتحف الأشمولي E. 2175.
Aston, B., Op. Cit., pl. 13, a.



شكل ٣٥٠: إناء صغير من حجر العقيق الأحمر، ارتفاعه ٢,٧سم، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري CG. 18777. Ibid., pl. 15, b.



شكل ٣٥١: إناء صغير من حجر اللازورد، ارتفاع ٣,٣سم، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري CG. 17887. Ibid., pl. 16, a.



شكل ٣٥٢: إناء صغير من الرخام الأسود المُنقَّط بالأبيض، استُخدِم لحفظ الكحل، ارتفاعه ٣,٥سم، اتساع قُطره «٢,٣–٢,٧سم»، عصر الدولة الوسطى. .Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 11 Cat. No. 14, (1, la. 1415)



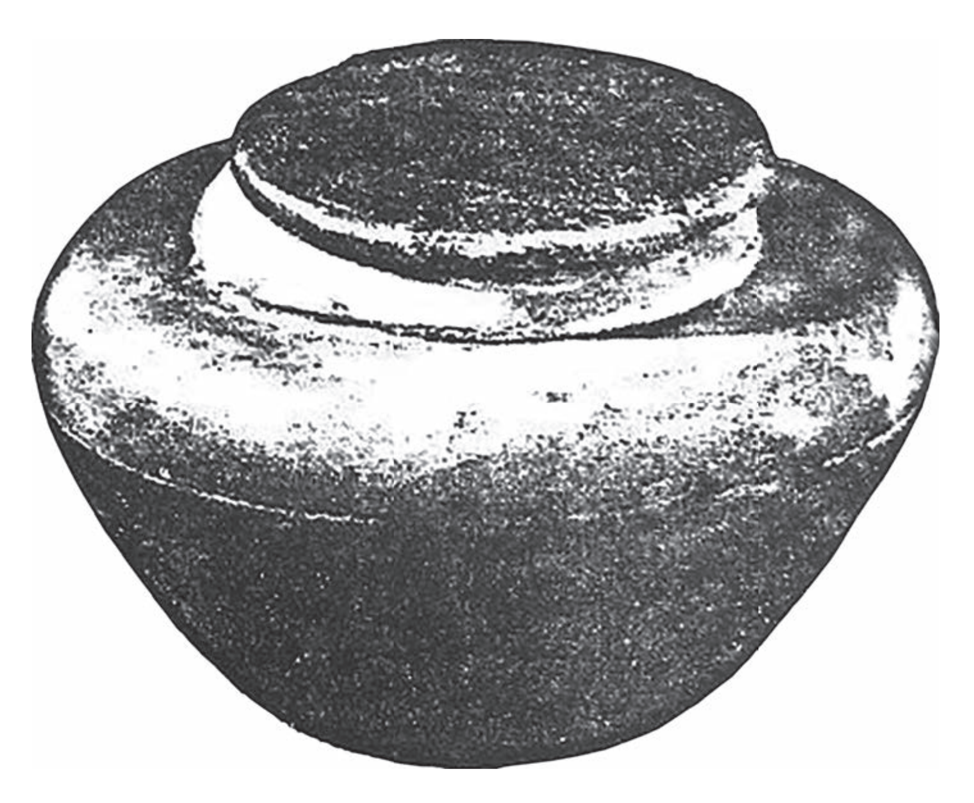
شكل ٣٥٣: إناء من الألباستر الداكن، ارتفاعه ٤سم، اتساع قُطره ٤سم، عصر الدولة الوسطى.
.Ibid., pl. 12, Cat. No. 159 (1, la 7596)



شكل ٣٥٤: إناء من حجر الألباستر الداكن جيد النحت والصقل، ارتفاعه ٣سم، عصر الدولة الوسطى. .Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 10, Cat. No. 138, (1, la. 1373).



شكل ٣٥٥: إناء من المرمر الأبيض، ارتفاعه ٣,٦سم، اتساع قُطره يتراوح ما بين ٢,٣: ٣,٥سم، عصر الدولة الوسطى. .Ibid., pl. 11, Cat. No. 146, (1, la 1366)



شكل ٣٥٦: إناء من الحجر الجيري الوردي ارتفاعه ٢,٦سم، اتساع قُطره ٣,٥سم، عصر الدولة الوسطى. .Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 10 Cat. No. 135, (1, la. 1421)



شكل ٣٥٧: إناء من الألباستر الكلسي، ارتفاعه ٣,٥سم، واتساع قُطره من «٣: ٣,٥سم»، عصر الدولة الوسطى. (Ibid., pl. 11, Cat. No. 153, (1, la 1428.



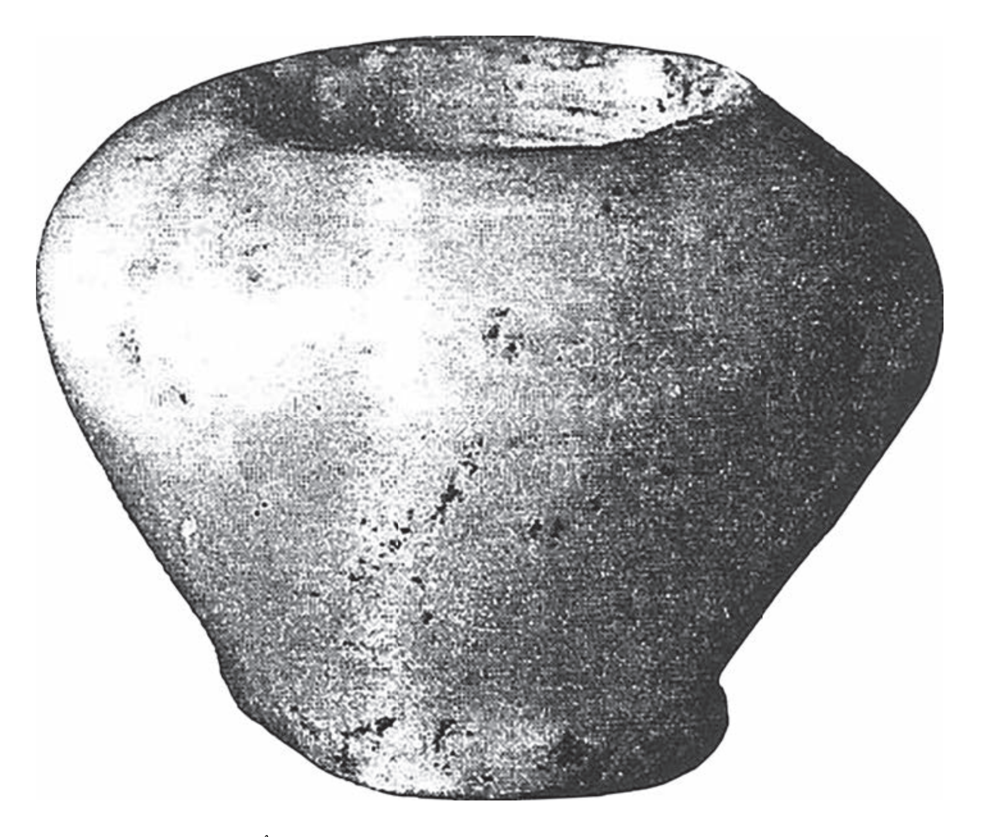
شكل ٣٥٨: إناء من الرخام الأبيض «المرمر» استخدم لحفظ الكحل، ارتفاعه ٣,٢سم، اتساع قُطره يتراوح ما بين ٢,٢ و٤سم، عصر الدولة الوسطى. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 11, Cat. No. 132, (1, la. 1367).



شكل ٣٥٩: إناء من الرخام الوردي المائل للأصفر، ارتفاعه ٢,٣سم، اتساع قُطره يتراوح ما بين ٢,٣ و٤,٦سم، عصر الدولة الوسطى. (Ibid., pl. 11, Cat. No. 133, (1, la 1382.



شكل ٣٦٠: إناء من الحجر البورفيري الأسود المائل للاحمرار، ارتفاعه ٣٫٤سم، عصر الدولة الوسطى.



شكل ٣٦١: إناء من حجر الألباستر الكلسي، ارتفاعه ٣,٥سم، اتساع قُطره يتراوح ما بين ٢,٨سم و٤,٨سم، عصر الدولة الوسطى. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 10, Cat. No. 128, (1, la. 6737).



شكل ٣٦٢: إناء كروي من الألباستر الداكن، ارتفاعه ٤سم، اتساع قُطره ٤,٦سم، عصر الدولة الوسطى. (Ibid., pl. 10, Cat. No. 141, (1, la 7673.



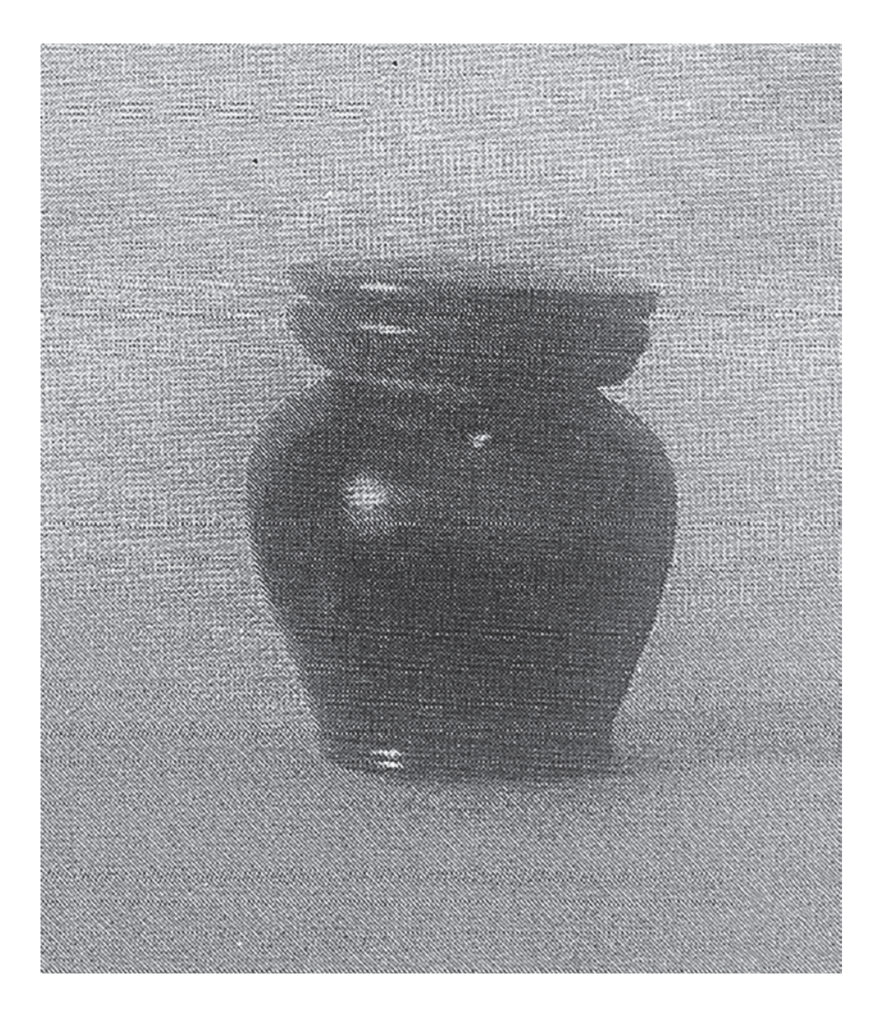
شكل ٣٦٣: إناء من حجر الديوريت الأشهب، بهيئة مُقرفصة، ارتفاعه ٤,٣سم، واتساع قُطره يتراوح ما بين ٣: ٦سم، عصر الدولة الوسطى. Hadjash, S. I., Op. Cit., pl. 12, Cat. No. 137, (1, la. 792).



شكل ٣٦٤: إناء من حجر الأندريت الرمادي المائل للأزرق بهيئة منتفخة تُشبه الجعبة ارتفاعه ٥,٥سم، عصر الدولة الوسطى. (Ibid., pl. 12, Cat. No. 143, (1, la 1409.



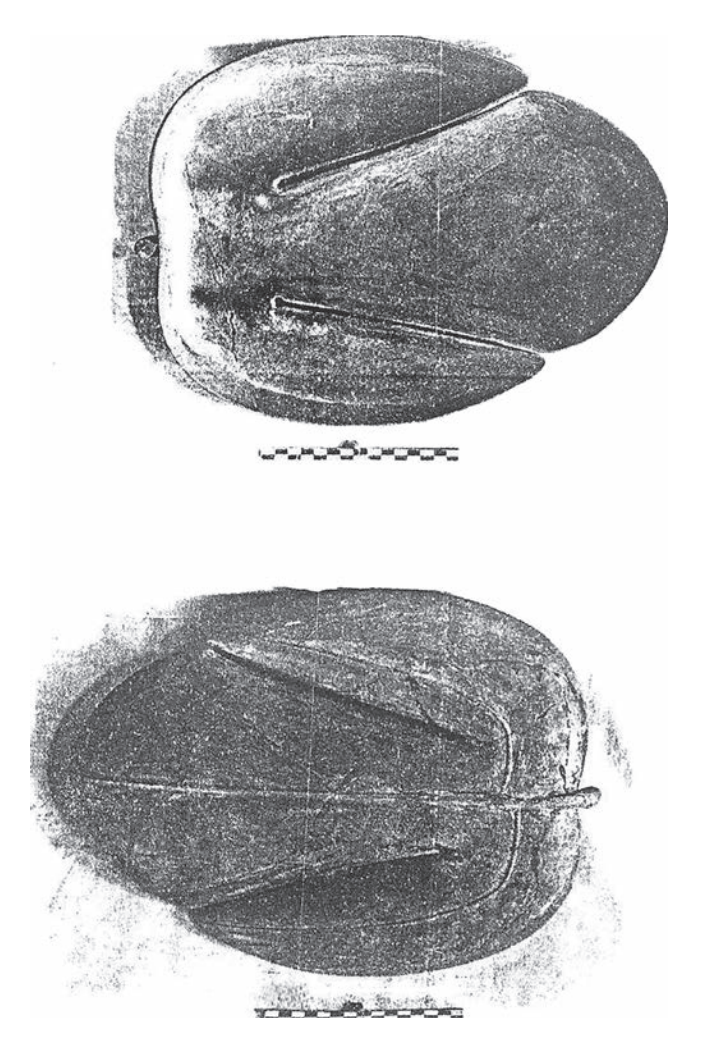
شكل ٣٦٥: إناء من حجر السربنتين ارتفاعه ٣,٩سم، متحف Lowie تحت رقم ٦,١٠٤٣٤.
.Aston, B., Op. Cit., pl. 12, C



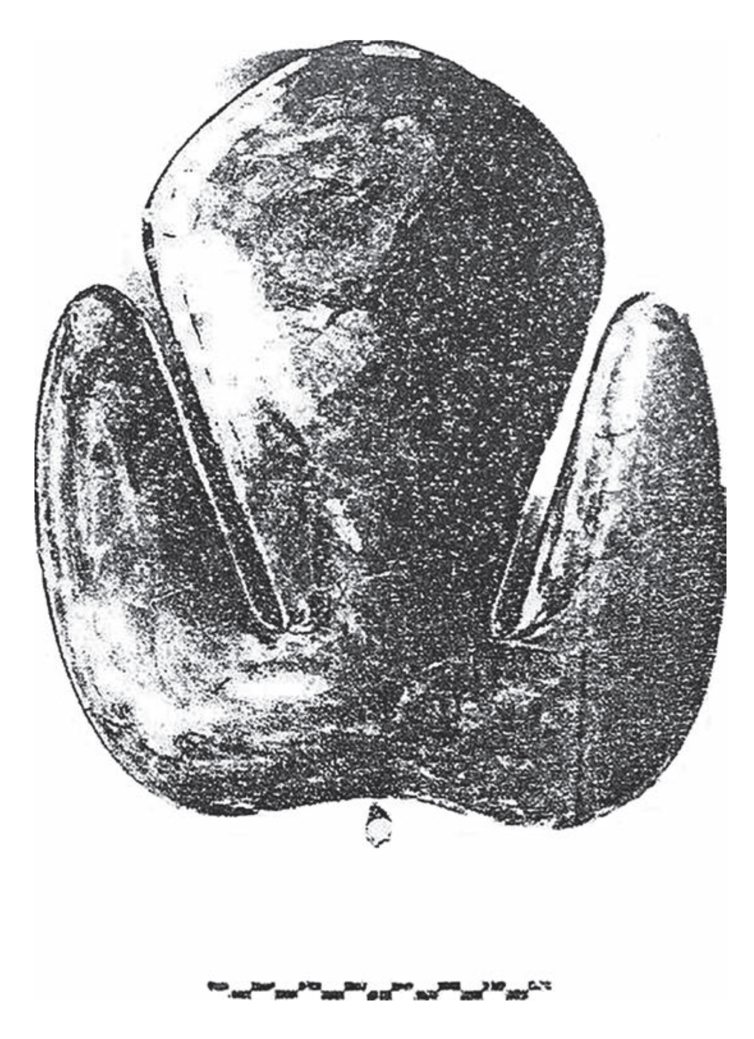
شكل ٣٦٦: إناء من حجر الهماتيت ارتفاعه ٥,٢سم، تل الضبعة، عصر الدولة الوسطى.
.Ibid., pl. 16, b



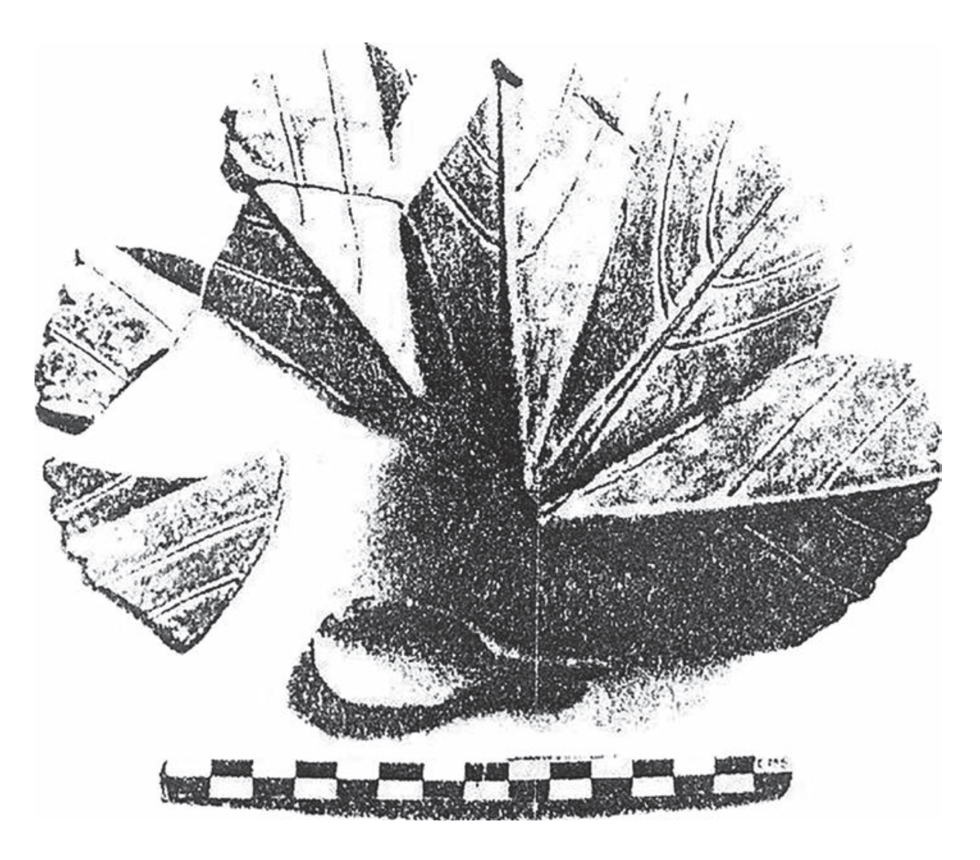
شكل ٣٦٧: إناء من حجر الأندريت ارتفاعه ٨,١سم، عصر الأسرة ١٢، المتحف الأشمولي E.2222. Aston, B. G., Op. Cit., pl. 12, C.



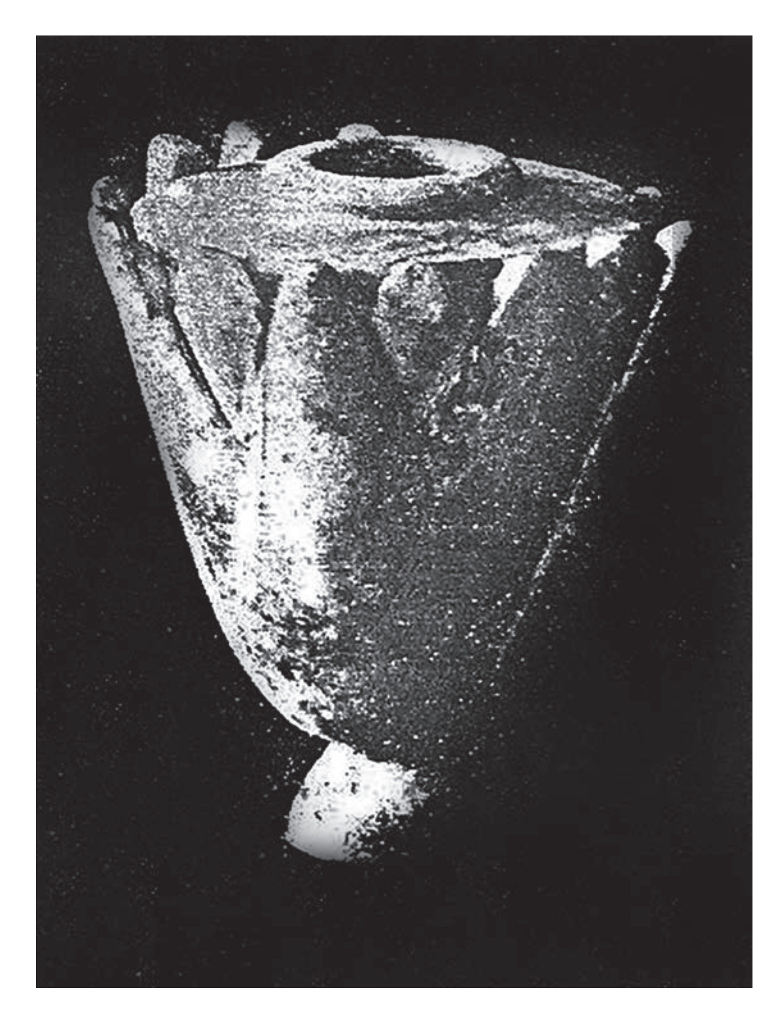
شكل ٣٦٨: طبق في هيئة ورقة الشجر، من حجر الشست، سقارة، عصر الأسرة الأولى.
.El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5603



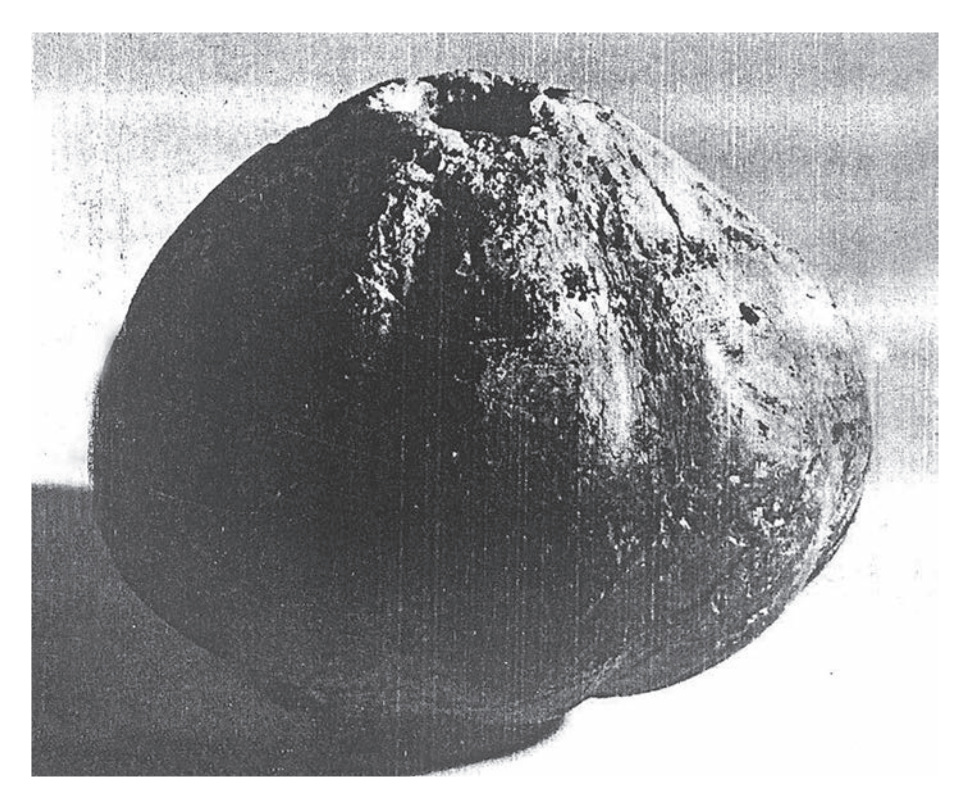
شكل ٣٦٩: طبق في هيئة ورقة الشجر من حجر الشست، الأسرة الأولى، سقارة، المتحف المصري JE.71297. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5603a.



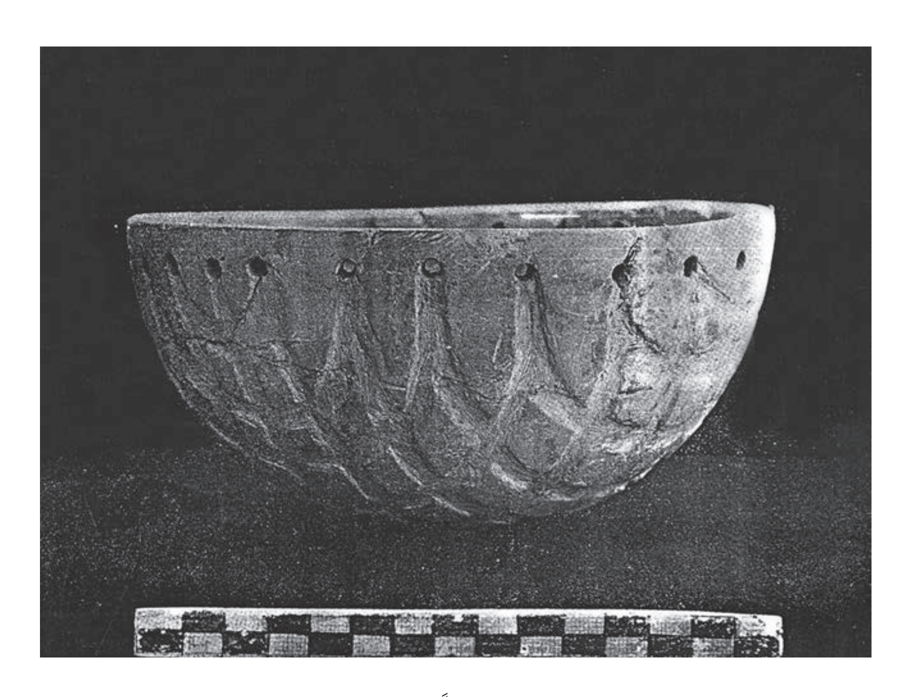
شكل ٣٧٠: طبق في هيئة ورقة الشجر من حجر الشست، سقارة، الأسرة الأولى. Ibid., pl. 160, No. 5602.



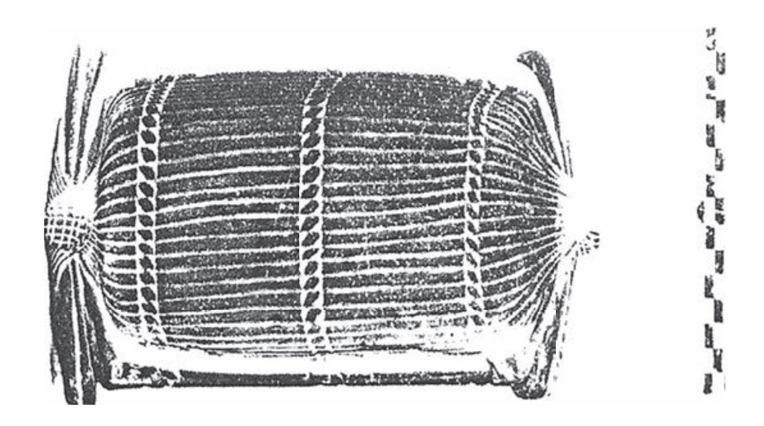
شكل ٣٧١: إناء بهيئة زهرة اللوتس، سقارة، عصر الأسرة الثانية، سقارة. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 157, No. 5565.



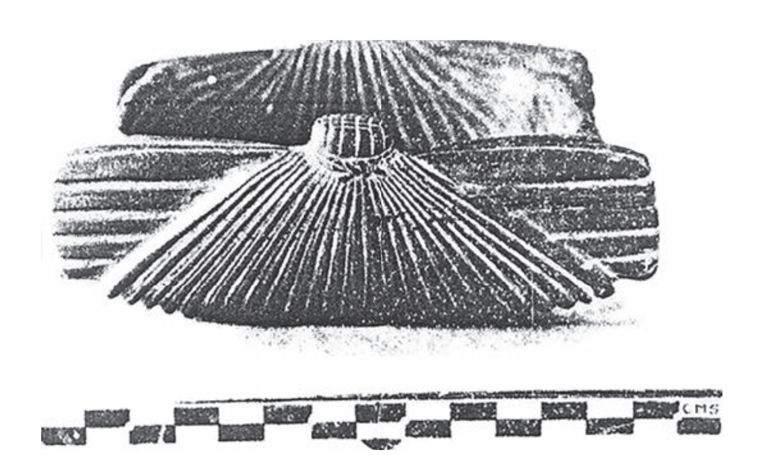
شكل ٣٧٢: إناء بهيئة ثمرة الكُمِّثرى من حجرٍ صلد داكن، ارتفاعه ٧,٦سم واتساع قُطره ٩,٨سم، أبيدوس، عصر بداية الأُسْرات. Müller, A. H., Op. Cit., Fig. A. 74.



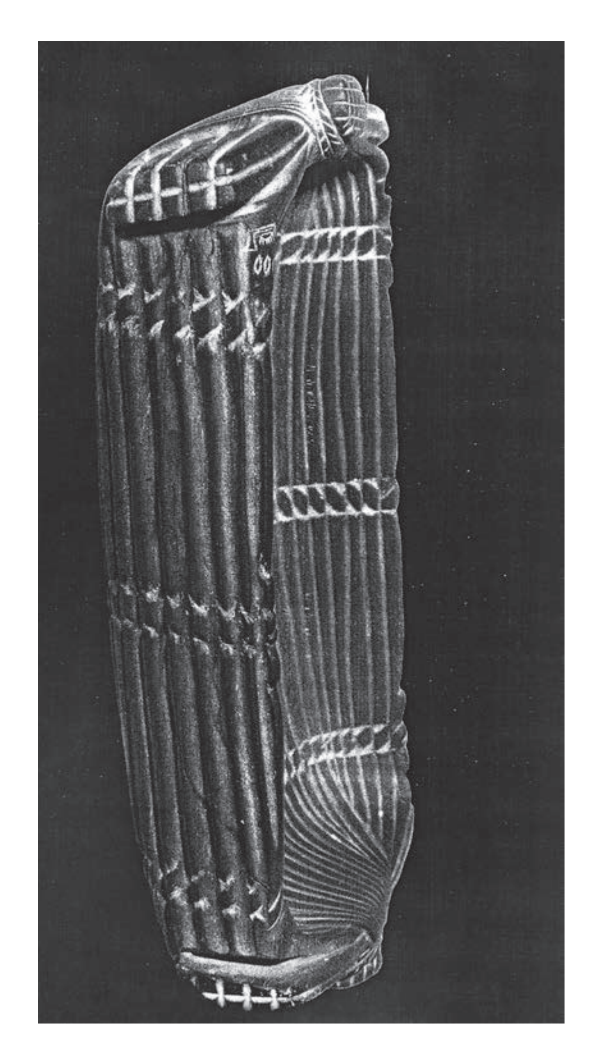
شكل ٣٧٣: إناء من الحجر الجيري في هيئة سلَّة «مشنة»، عزبة الوالدة، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. Hichmann, H., "Die gefässtrommeln der Ägypte", in: MDAIK, 14, 1956, Taf. 4.1.



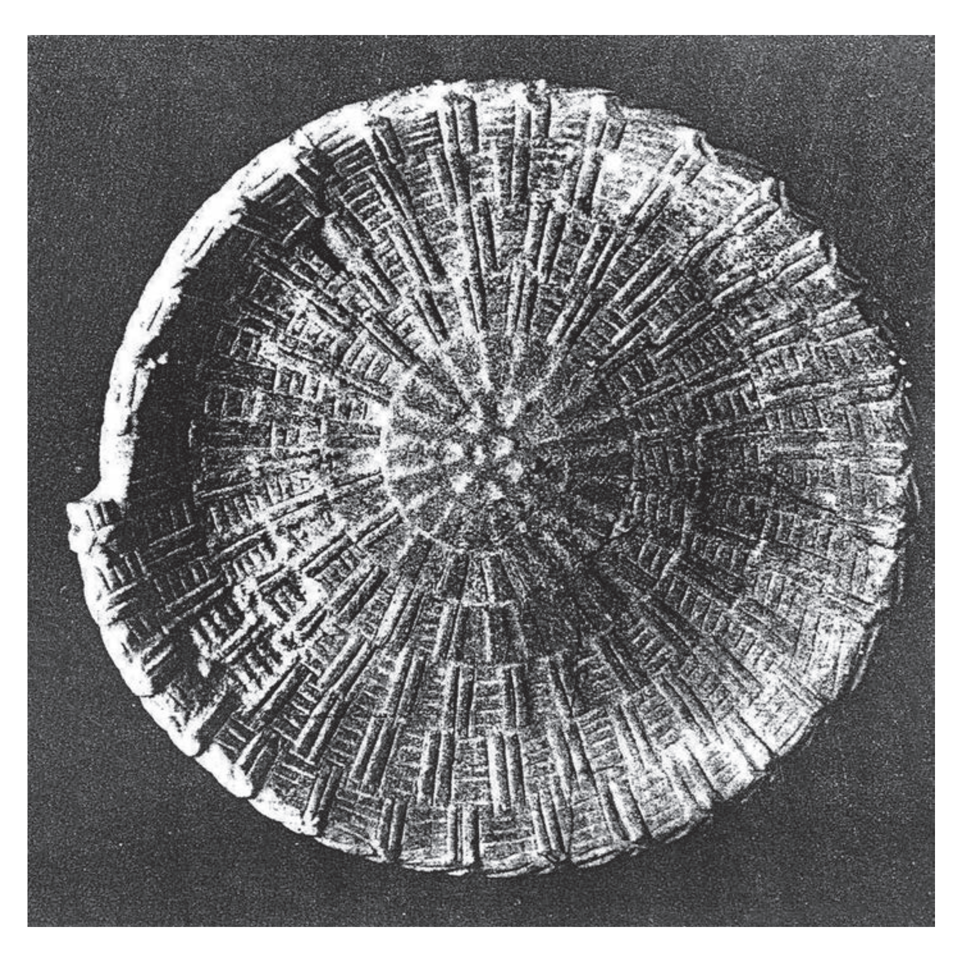
شكل ٣٧٤: طبق من حجر الشست في هيئة قاربٍ من الخوص المجدول، سقارة، عصر الأسرة الثانية. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 160, No. 5604.



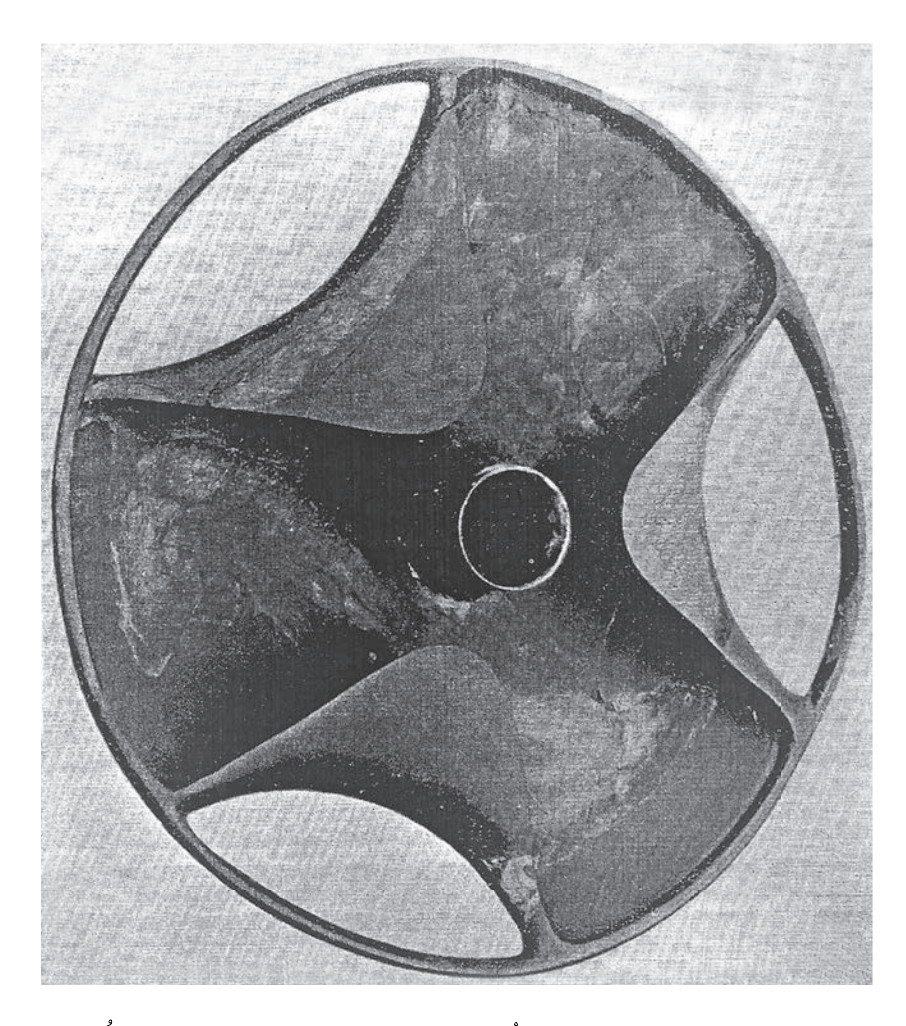
شكل ٣٧٥: طبق من حجرٍ صلد اتَّخذ هيئة قارب من الخُوص المجدول، الهرَم المدرَّج، سقارة، عصر الأسرة الثالثة. Ibid., pl. 160, No. 5605.



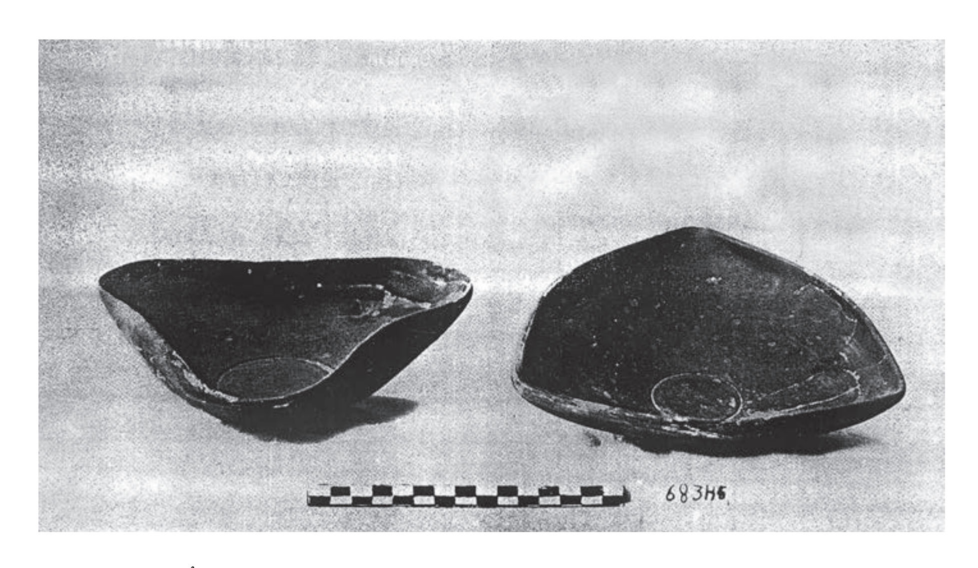
شكل ٣٧٦: طبق من الشست في هيئة قاربٍ من الخُوص المجدول عليه نَقْش يُمثل علامة «نوب» أو الذهب، سقارة، عصر بداية الأُسْرات، المتحف المصري JE.71298. Wildung, D., Götter-pharaonen, Mainz, 1979, cat. No. 1.



شكل ٣٧٧: صحيفة من الشست اتخذت هيئة الخُوص المجدول، أجاد الفنان إظهار العقد والأُنشوطات بمهارة، سقارة، الأسرة III. Lauer, J-ph., Cinquante Années Á Saqqarah, le Cairo, 1983, Fig. 39.



شكل ٣٧٨: سلطانية من حجر الإردواز ثُلاثية الحواف ذات إطار مستدير، عصر بداية الأُسْرات، سقارة. Smith, W. S., The Art and Architecture of Ancient Egypt, London, 1958, pl. 9A.

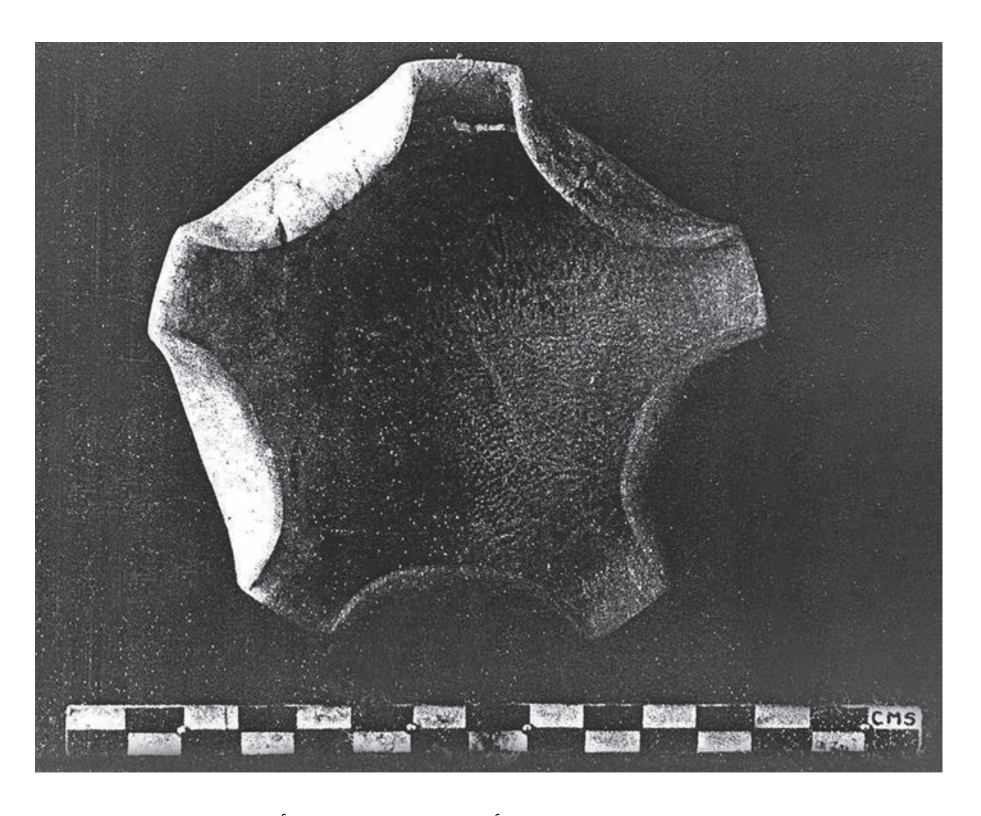


شكل ٣٧٩: طبقان من الإردواز من النمط الثلاثي الحواف، حلوان، عصر بداية الأُسْرات، زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، صورة رقم ٢٨.

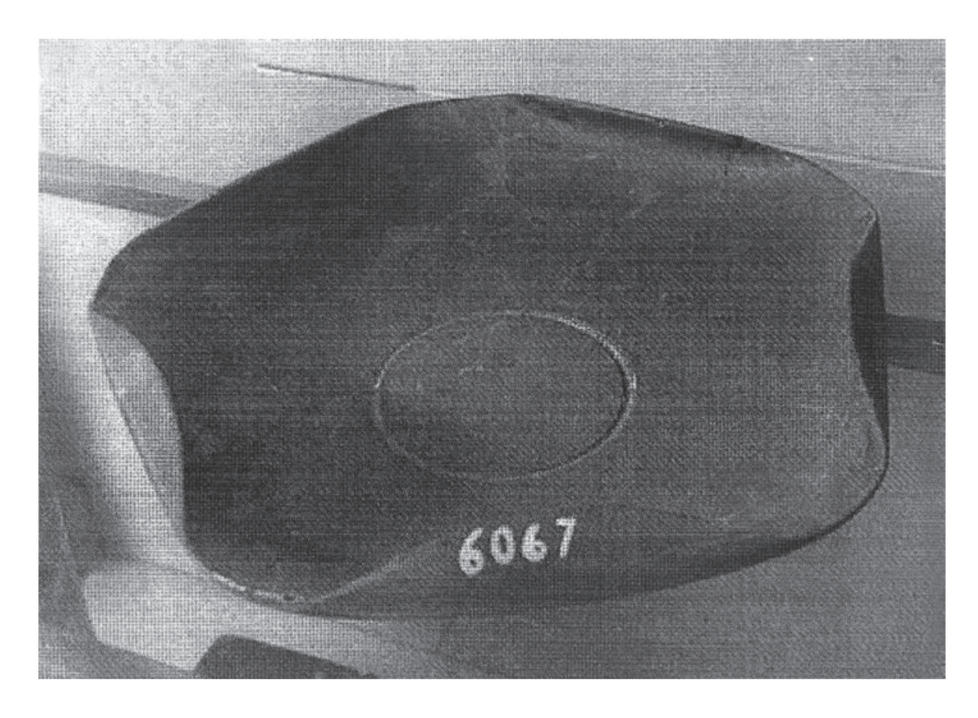




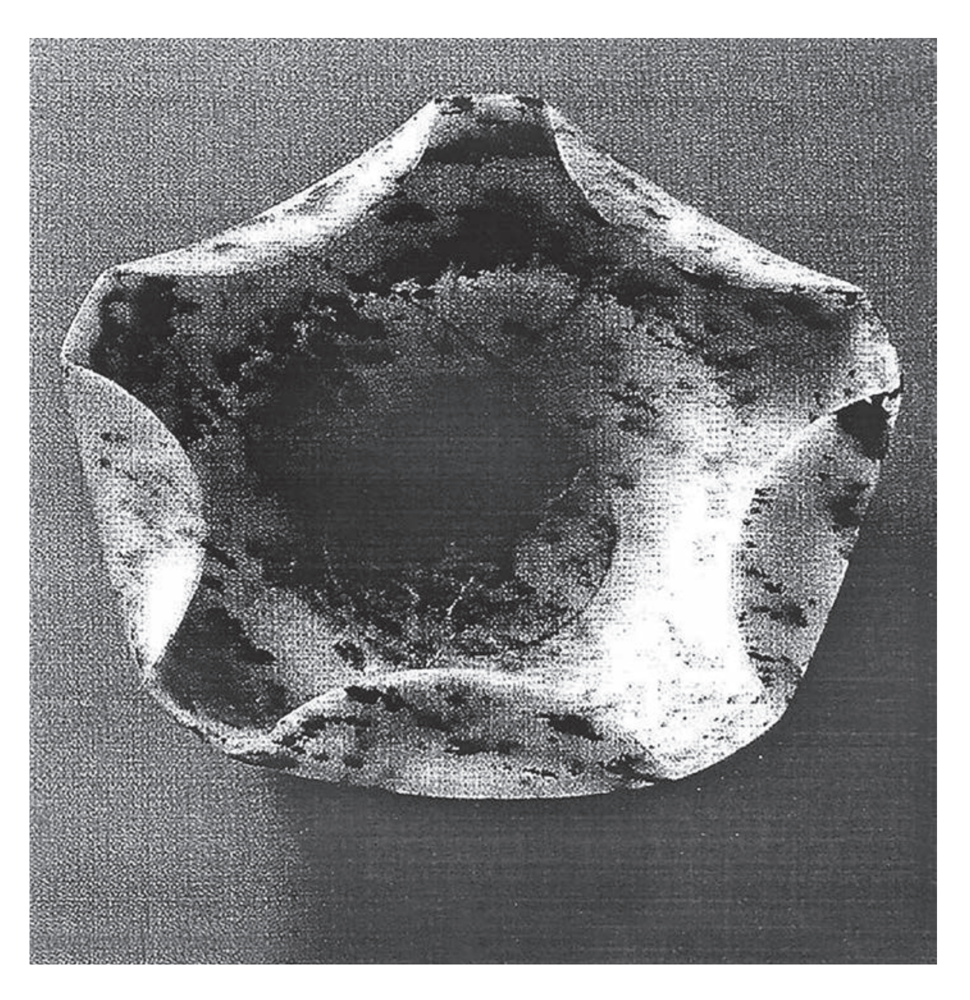
شكل ٣٨٠: سلطانية رباعية الحواف من الحجر الجيري، سقارة عصر الأسرة الأولى.



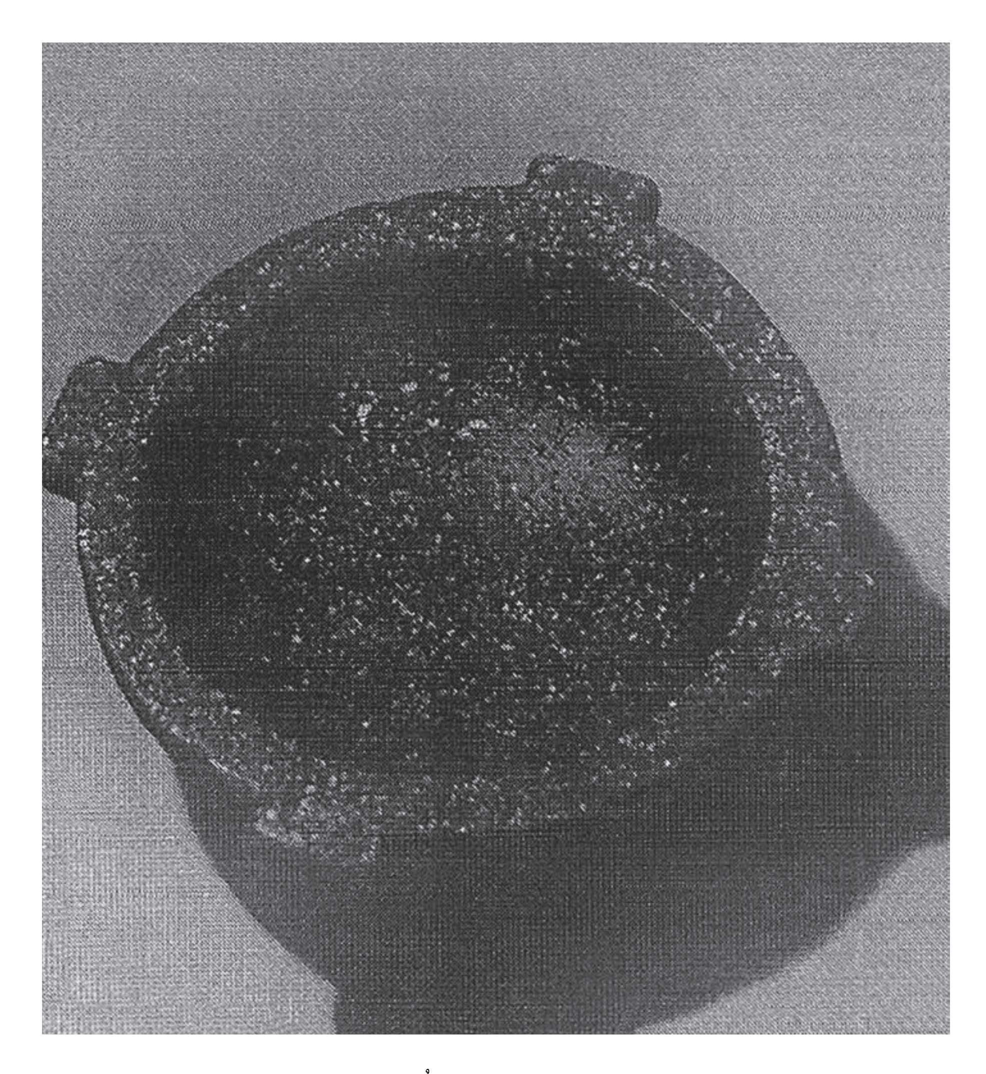
شكل ٣٨١: سلطانية خماسية الحواف من الألباستر، سقارة، عصر الأسرة II. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 160, No. 5589.



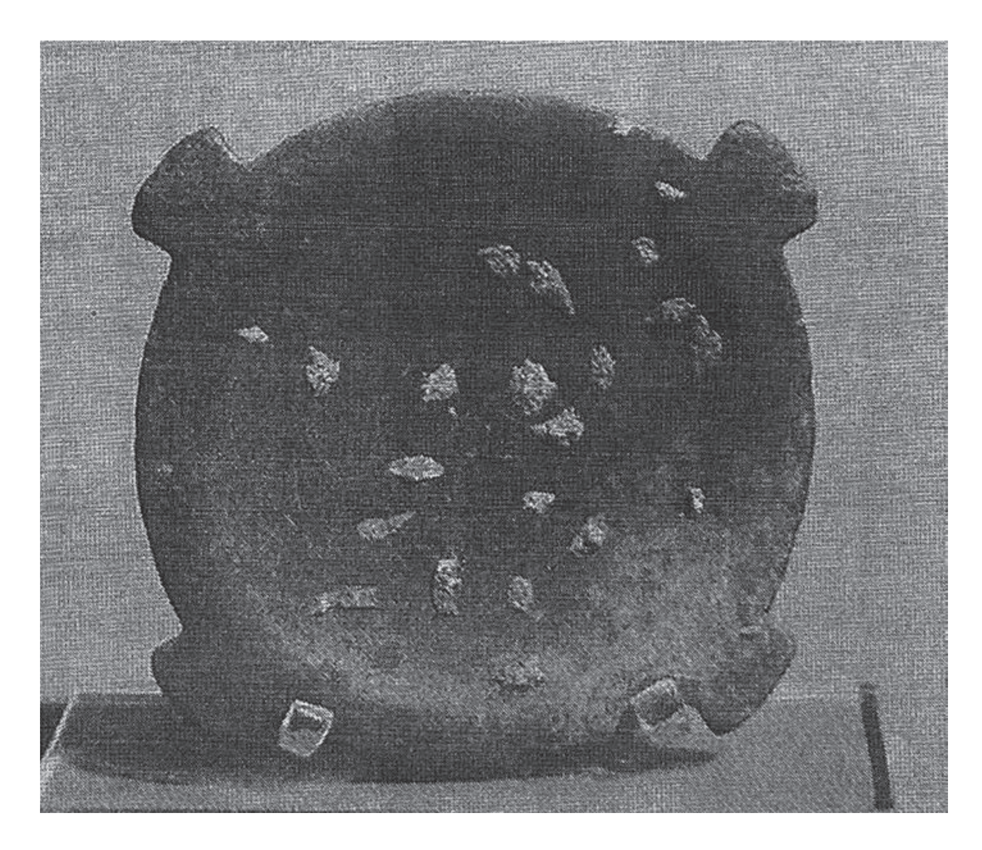
شكل ٣٨٢: سلطانية خماسية الحواف من الإردواز، سقارة، عصر الأسرة III المتحف المصري
.Ancient Egypt; Stone vessels; http://nefertiti.iwbland.com. 2007 .JE.6067



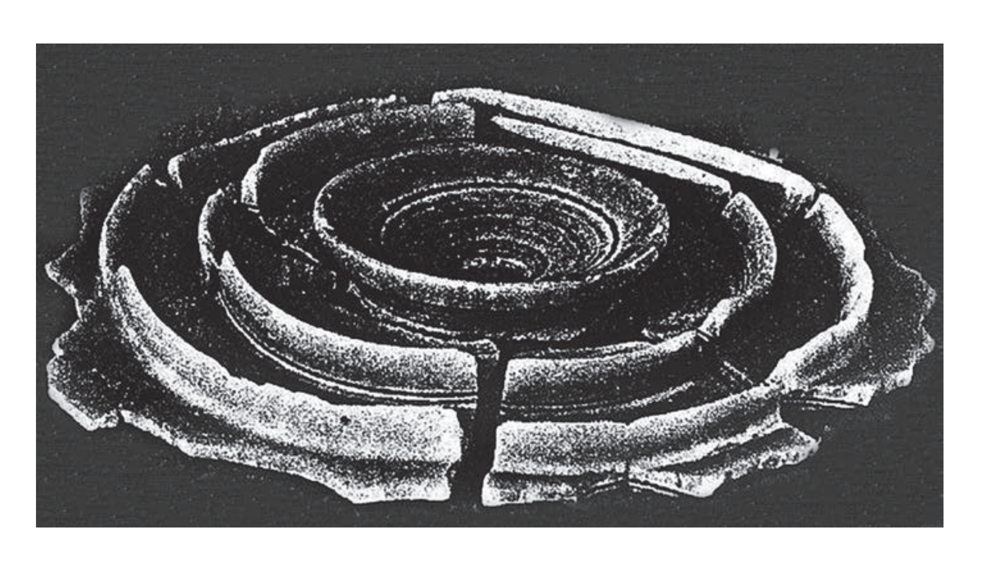
شكل ٣٨٣: سلطانية خماسية الحواف من الديوريت، من المصطبة رقم G.1024 بالجيزة، عصر الأسرة الرابعة، متحف هارست للآثار والأنثروبولوجيا، جامعة كاليفورنيا. Roehring, C., "Egyptian Art at the time of the pyramids", in: E.A., 14, 1999, p. 24.



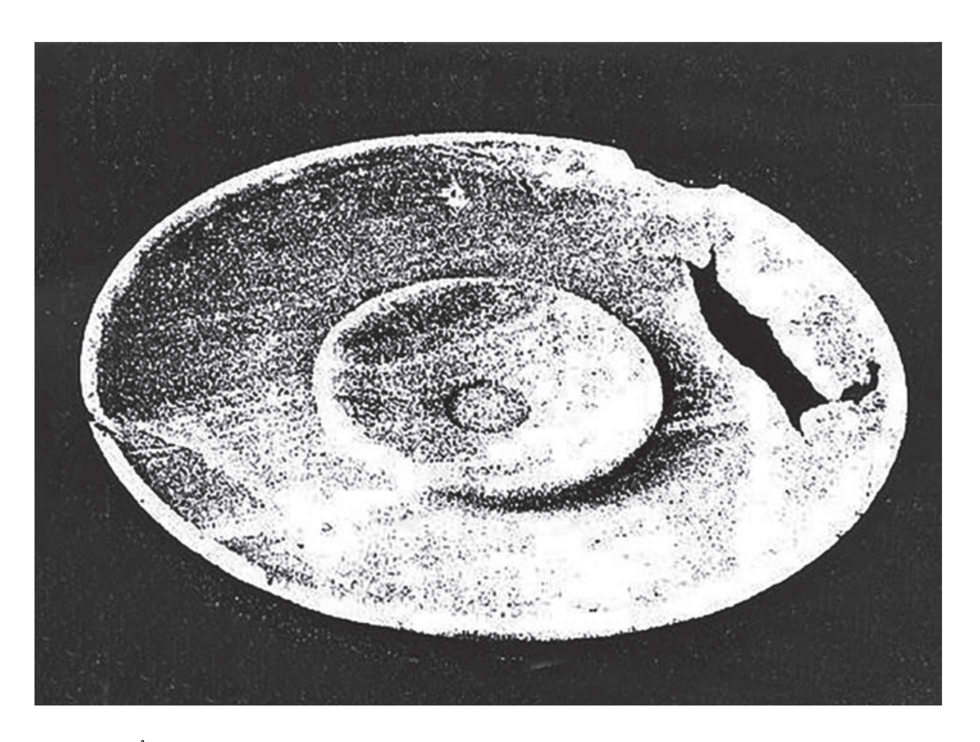
شكل ٣٨٤: طبق من الحجر البورفيري، عصر بداية الأُسْرات، المتحف البريطاني BM.29301.
Aston, B., Op. Cit., pl. 4, b.



شكل ٣٨٥: طبق من حجر الكوارتزيت، عصر الأسرة I، المتحف البريطاني BM.4724. Ibid., pl. 6, C.



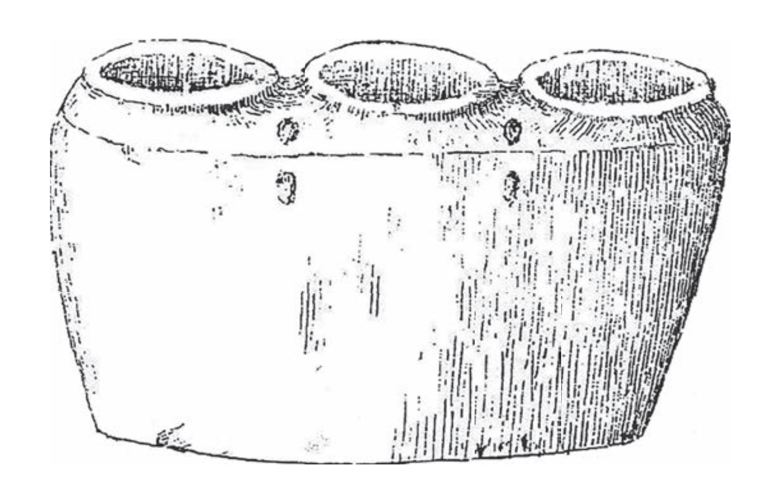
شكل ٣٨٦: طبق مُركَّب من أربعة أطباق مُتداخلة من حجر الألباستر، سقارة، عصر الأسرة الثالثة. Quibell, J. E., in: ASAE, 35, 1935, p. 79, p. II, 1.



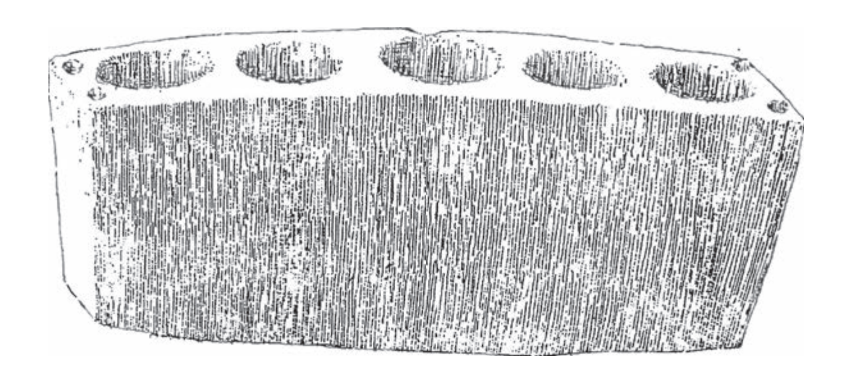
شكل ٣٨٧: طبق مُركَّب واحد داخل الآخر من حجر الألباستر، سقارة، عصر بداية الأُسْرات.
.Ibid., pl. II, 2



شكل ٣٨٨: إناء مزدوج من صخرٍ خشِن يُشبه الكوارتز، هيراكونبوليس، عصر ما قبل الأُسْرات.
Quibell, J. E., Hierakonopolis II, pl. LXIV, 20.



شكل ٣٨٩: إناء ثلاثي مُركَّب من كُتلة واحدة من الحجر الجيري، هيراكونبوليس، عصر الأسرة صفر. Quibell, J. E., Hierakonopolis I, pl. XXXI, 4.



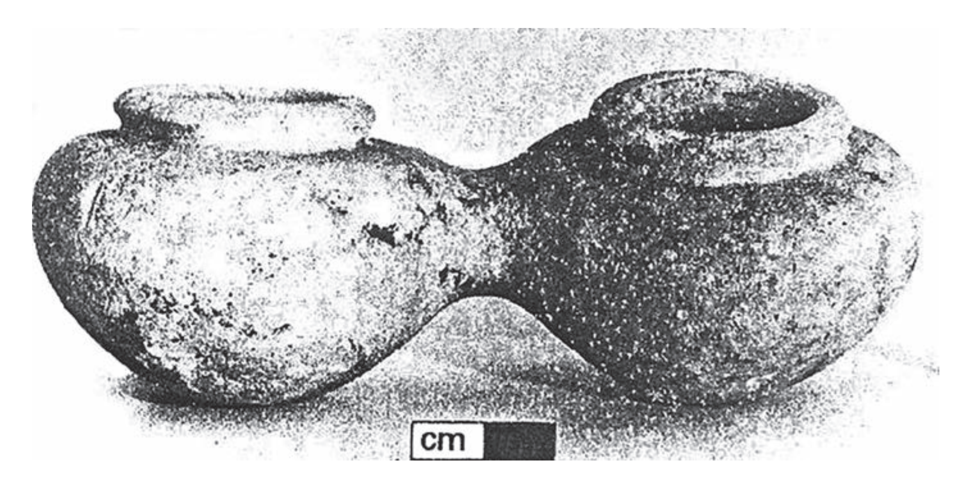
شكل ٣٩٠: إناء خماسي مُركَّب من كتلةٍ واحدة من الحجر الجيري، هيراكونبوليس، الأسرة صفر. Ibid., pl. XXXI, 3.



شكل ٣٩١: إناء مزدوَج من حجر البرشيا الجيري ذي اللونين الأبيض والأحمر، استخدم لحفظ الدهان، ارتفاعه ٦,٢سم، عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A. R., Objects for eternity, p. 26, Fig. (1–12).



شكل ٣٩٢: إناء مزدوَج من حجر الإستايت، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن .UC.15683 .El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 158, No. 5574



شكل ٣٩٣: إناء مزدوَج من الحجر الجيري، طرخان، عصر الأسرة I متحف كلية الجامعة بلندن UC.16924. Ibid., pl. 158, No. 5577.



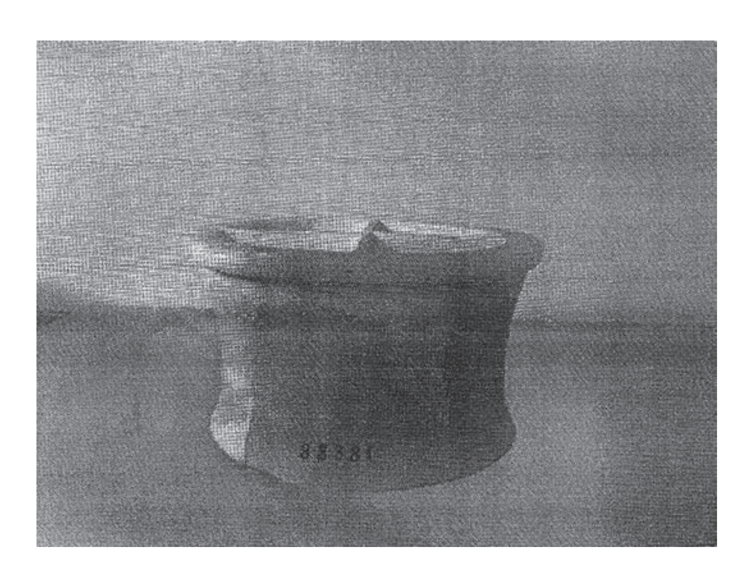
شكل ٣٩٤: إناء ثلاثي مُركَّب نُحِت في قطعة واحدة من الحجر الجيري، عصر بداية الأُسْرات، متحف برلين.

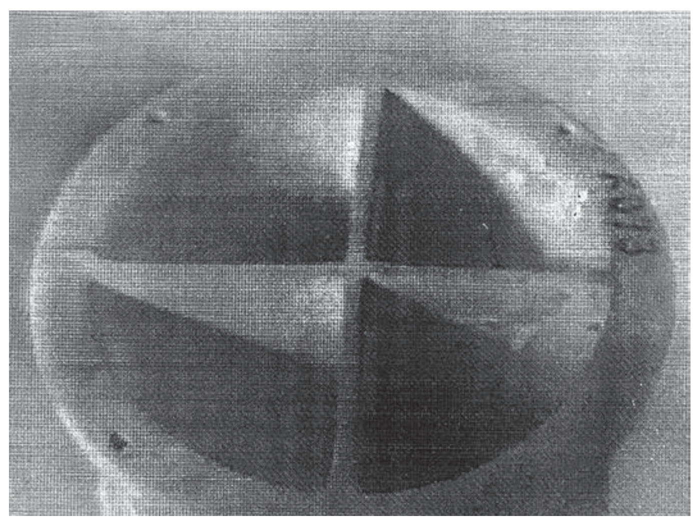


شكل ٣٩٥: إناء مزدوَج نُحِت في قطعةٍ واحدة من الحجر الجيري، عصر الأسرة الأولى، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15743. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 158, No. 5573.

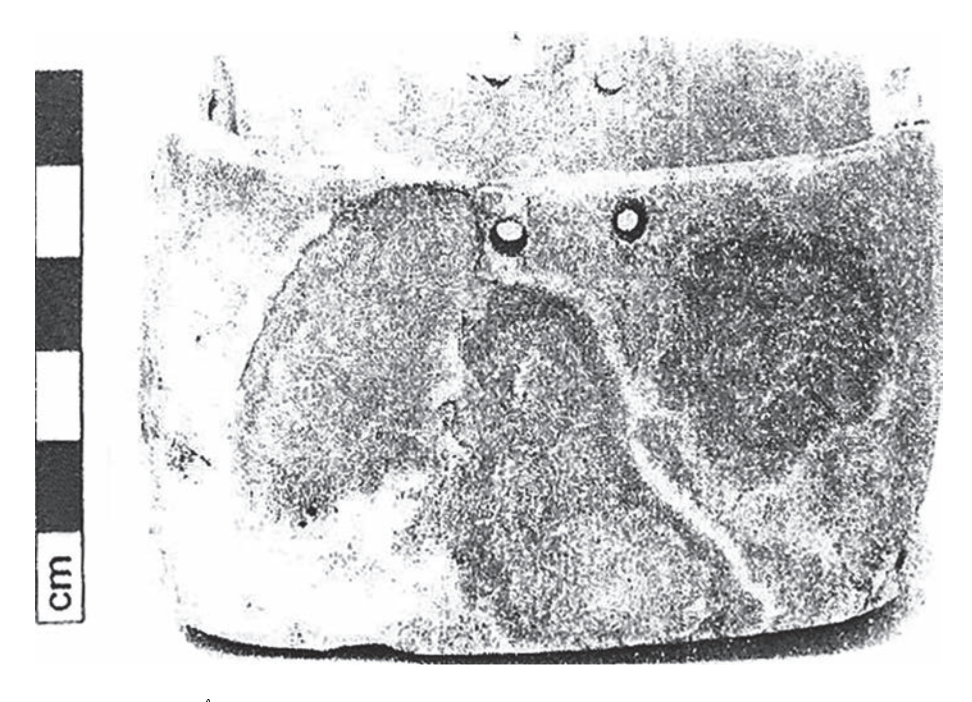


شكل ٣٩٦: إناء صغير مزدوَج من الحجر الجيري ارتفاعه ٣,٧سم، طوله الكُلي ٦,٢سم، عصر بداية الأُسْرات. Müller, H. W., Op. Cit., Taf. A65.





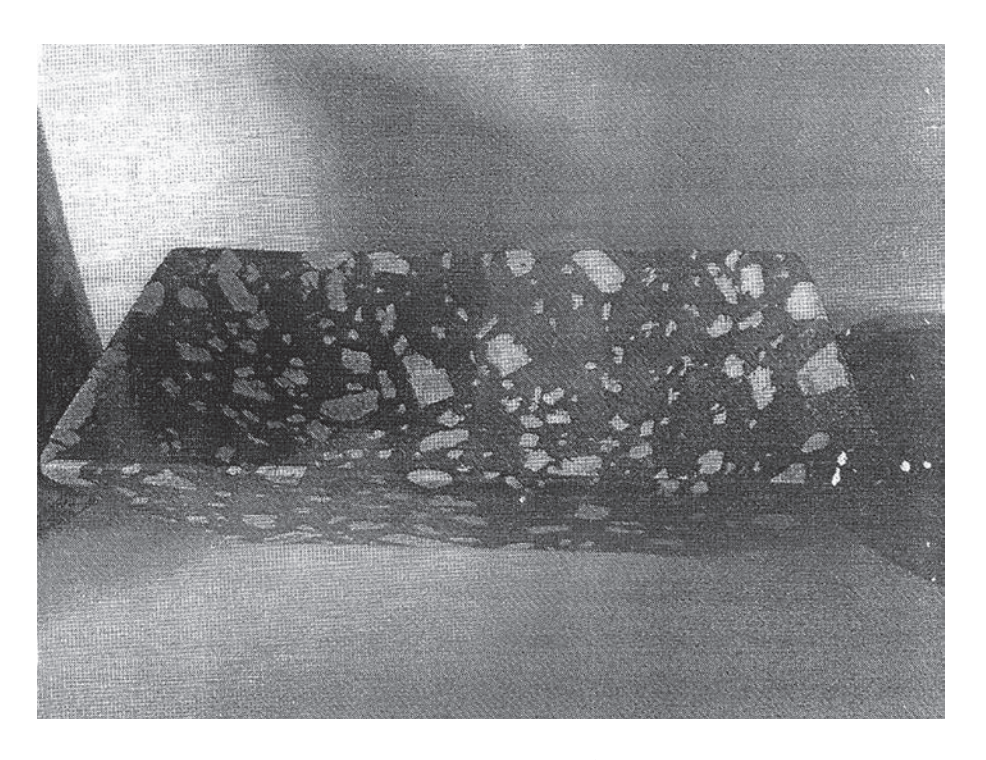
شكل ٣٩٧: سلطانية مُقسَّمة من الداخل إلى أربعة أقسام من الألباستر. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



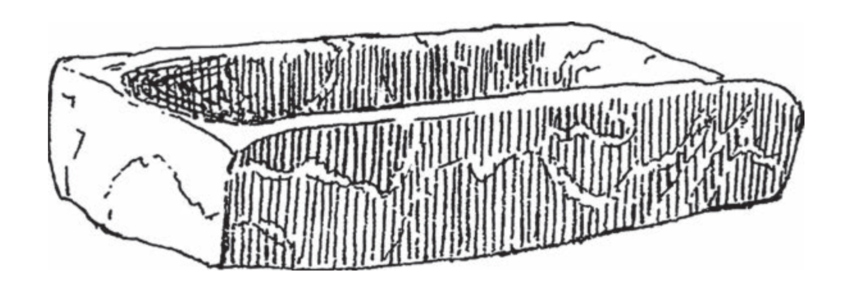
شكل ٣٩٨: إناء من الألباستر في هيئة مُنتظمة تُشبه الصندوق، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15740. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5636.



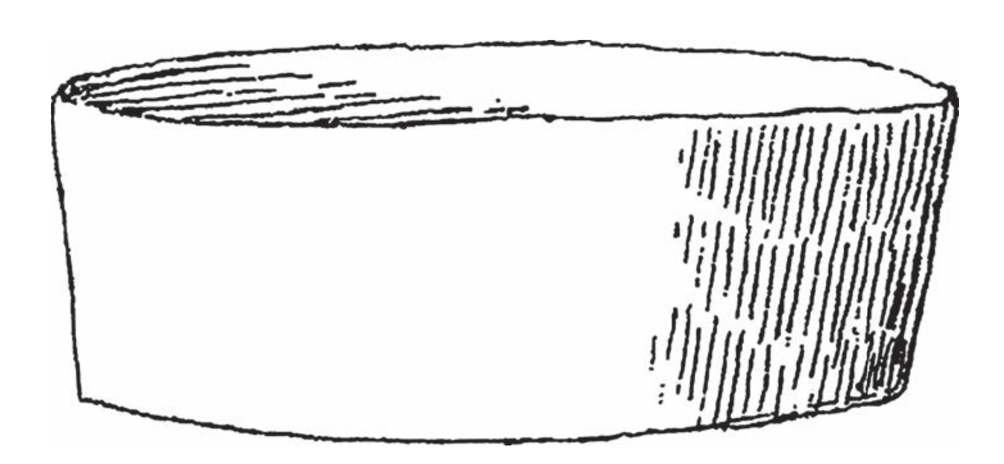
شكل ٣٩٩: إناء في هيئة الصندوق من الألباستر، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15739. Ibid., pl. 161, No. 5633.



شكل ٤٠٠: إناء في هيئة حَوض مُستطيل من الصخر البورفيري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

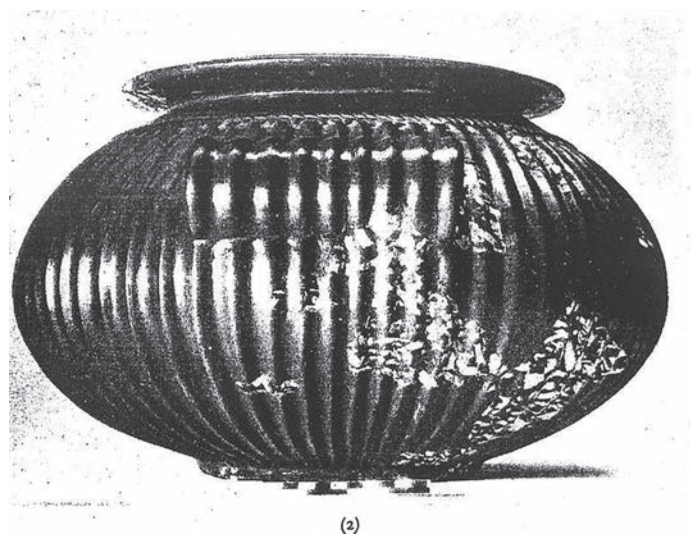


شكل ٤٠١: إناء مُستطيل الشكل من الحجر الجيري، هيراكونبوليس، الأسرة صفر. Quibell, J. E., Hierakonopolis 1, pl. XXX 1, 5.

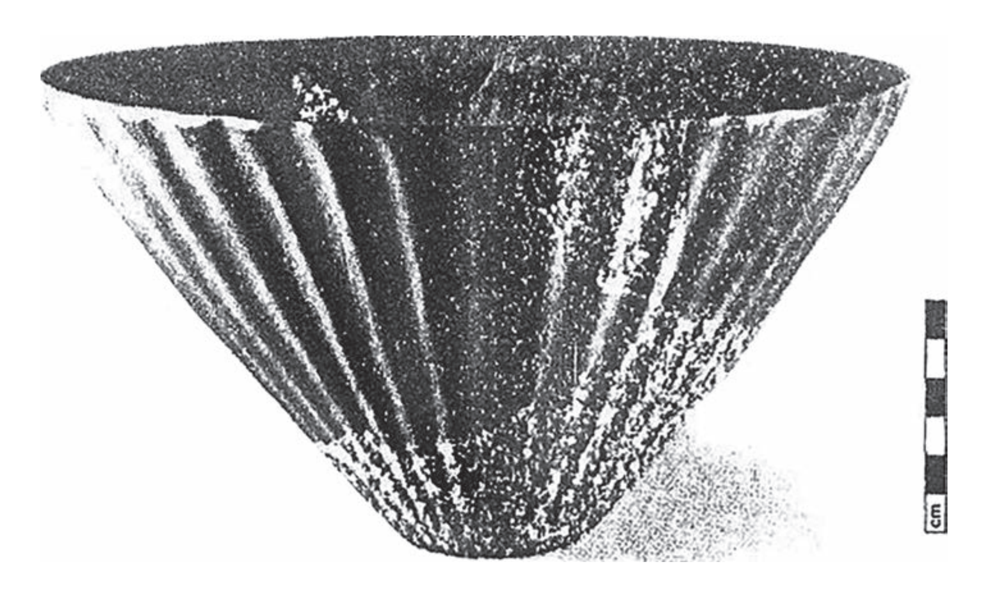


شكل ٤٠٢: إناء مُستدير يُشبه الحوض أو الطشت من الحجر الجيري، هيراكونبوليس، الأسرة صفر. Ibid., pl. XXX 1, 4.

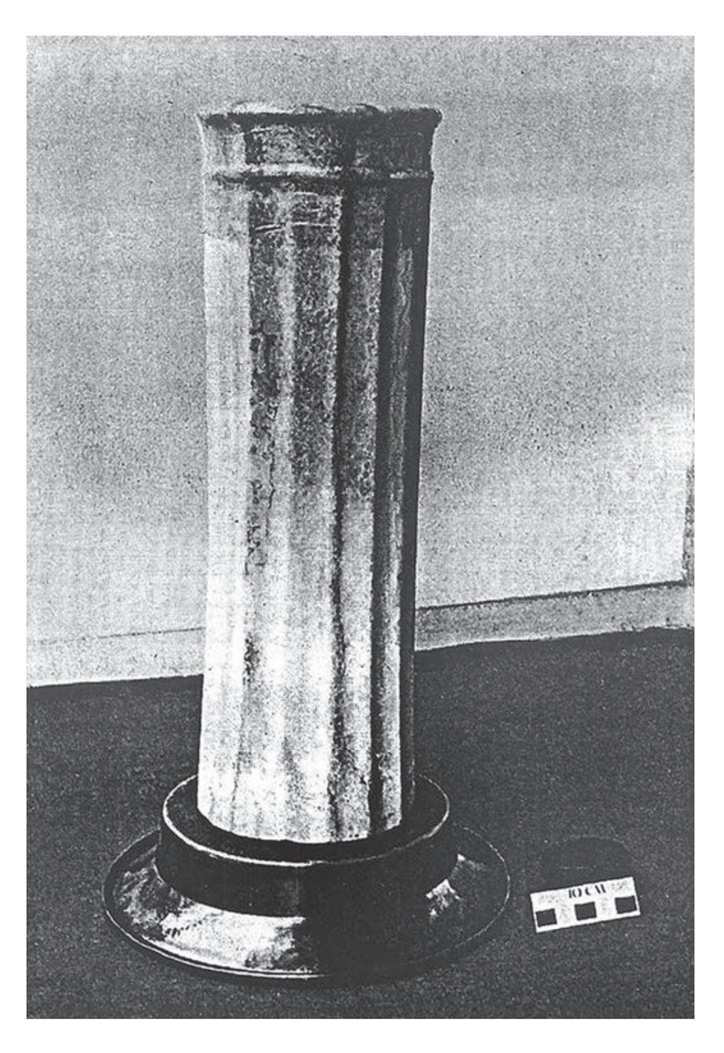

(1)


(2)

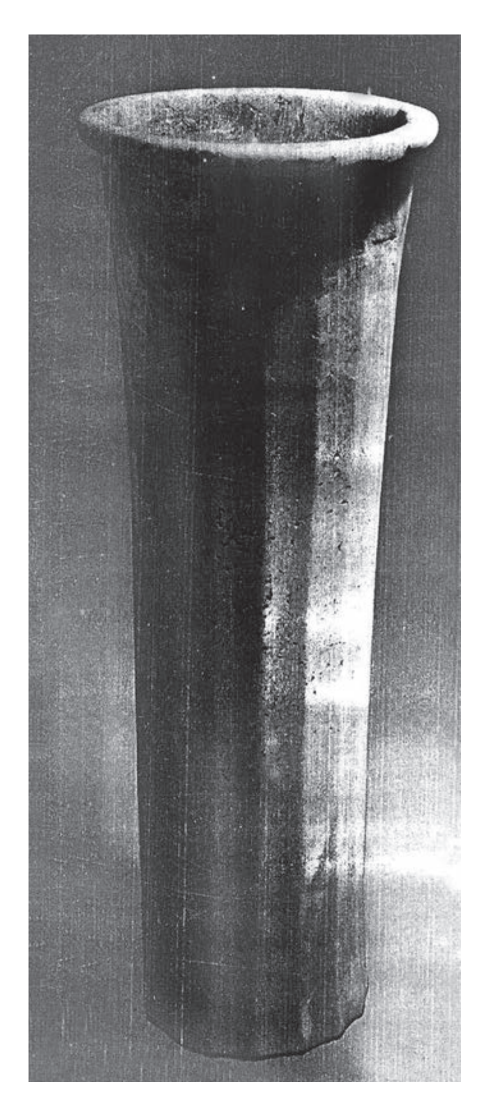
شكل ٤٠٣: سلطانية مضلعة ذات زخارف خطية وعرفت باسم السلطانية الحتحورية، وهي من الصخر البووفيري، هيراكوبنوليس، عصر الأسرة I. Burgess, E. N., and Arkell, A. J., "The Reconstruction of the Hathor Bowl", in: JEA, 44, 1958, pl. VIII.



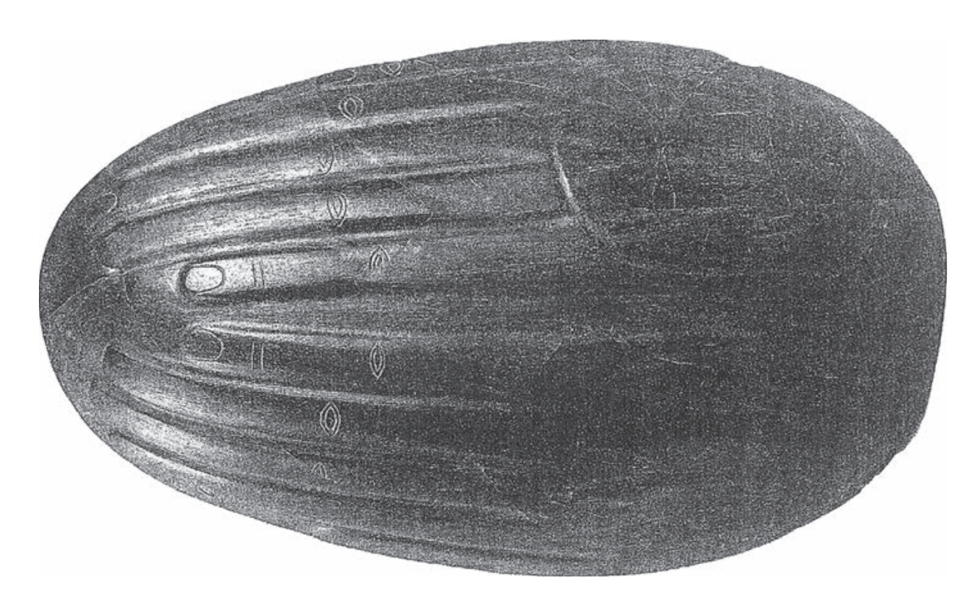
شكل ٤٠٤: سلطانية بهيئةٍ زخرفية مضلَّعة من الحجر البورفيري الداكن، عصر الأسرة I.
.El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 156, No. 3185



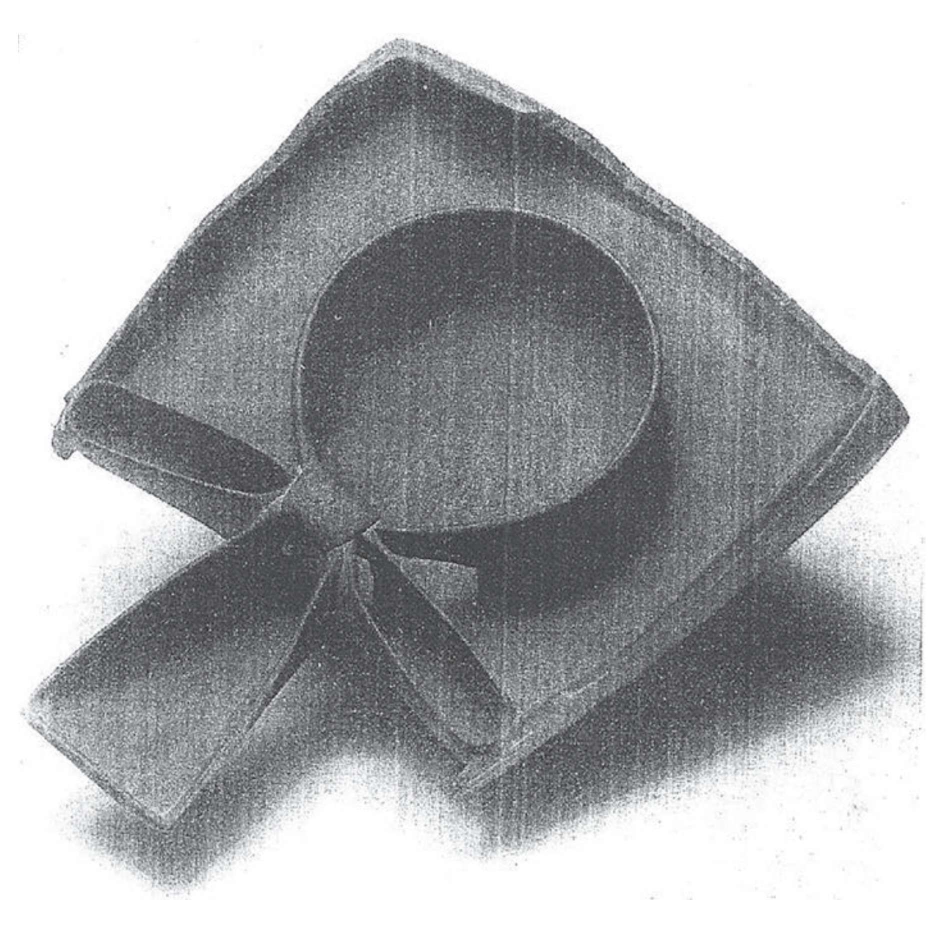
شكل ٤٠٥: إناء أسطواني مضلَّع الجوانب من حجر الألباستر، ارتفاعه ١٠سم، سقارة، المتحف المصري JE.64856. Kaplony, P., "Bemerkungen zu eingen stein-gefassen mit archaischen Konifsmamen", in: MDAIk, 20, 1965, Taf. X, 111.



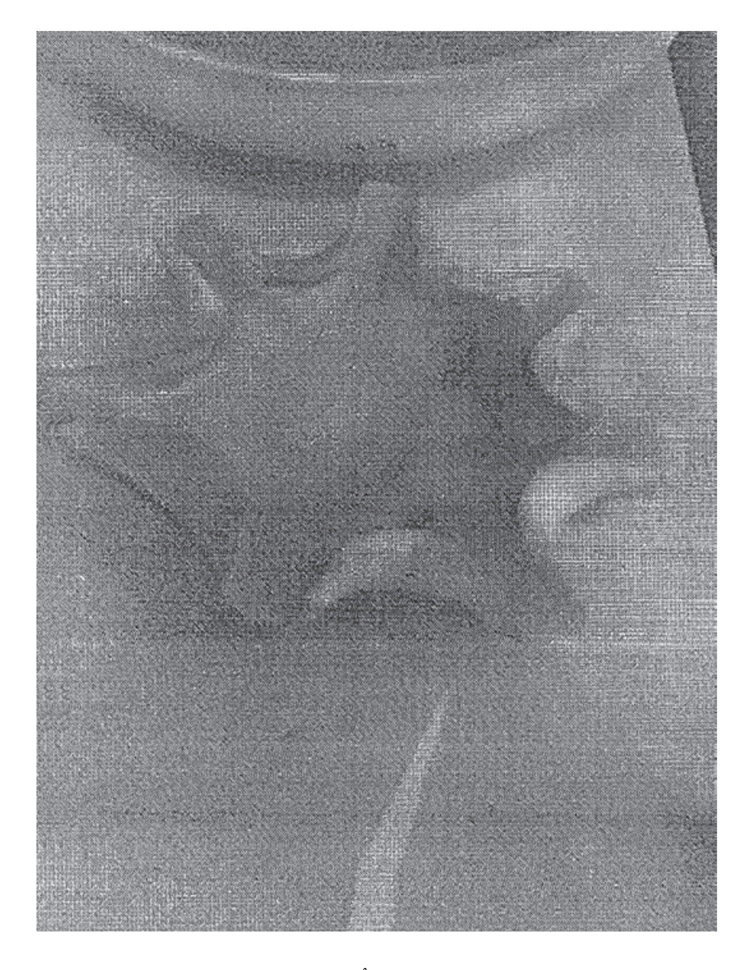
شكل ٤٠٦: إناء أسطواني مضلَّع الجوانب يُشبه العمود وهو من حجر الألباستر، ارتفاعه ٣٧,٦سم، سقارة، عصر الأسرة II. Müller, A. H., Op. Cit., Fig. A. 76.



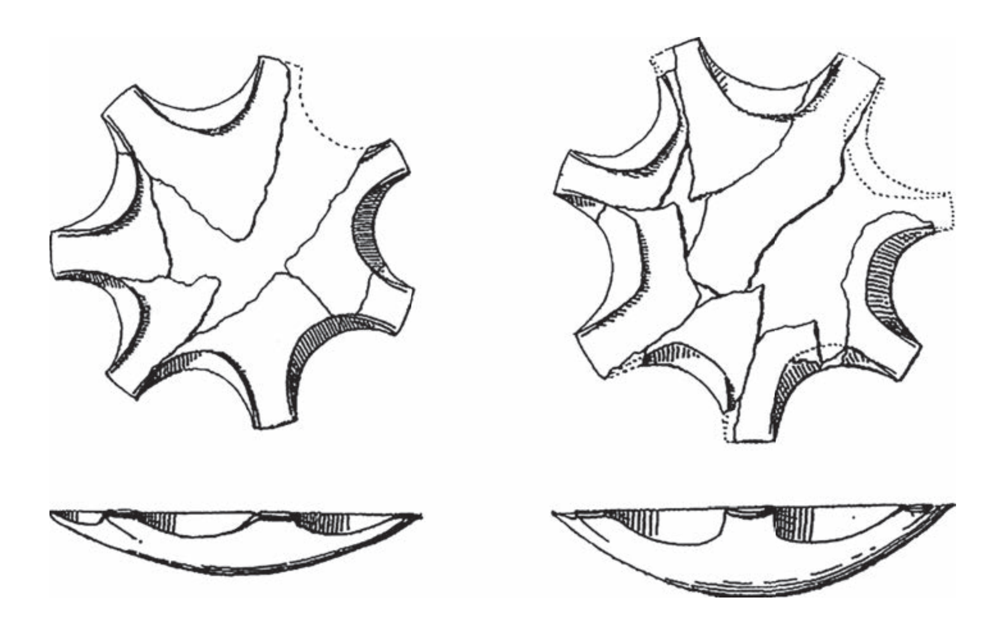
شكل ٤٠٧: طبق من حجر الأوبسديان يحمل زخرفةً خطية تُمثل أصابع اليدَين اللتَين كانتا تحملان الطبق، عصر الأسرة صفر، أبيدوس، المتحف المصري JE.99073. أوته، روميل، لقاء مع الماضي، مائة عام في مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م، شكل رقم «٤٥»، ص٦٥.



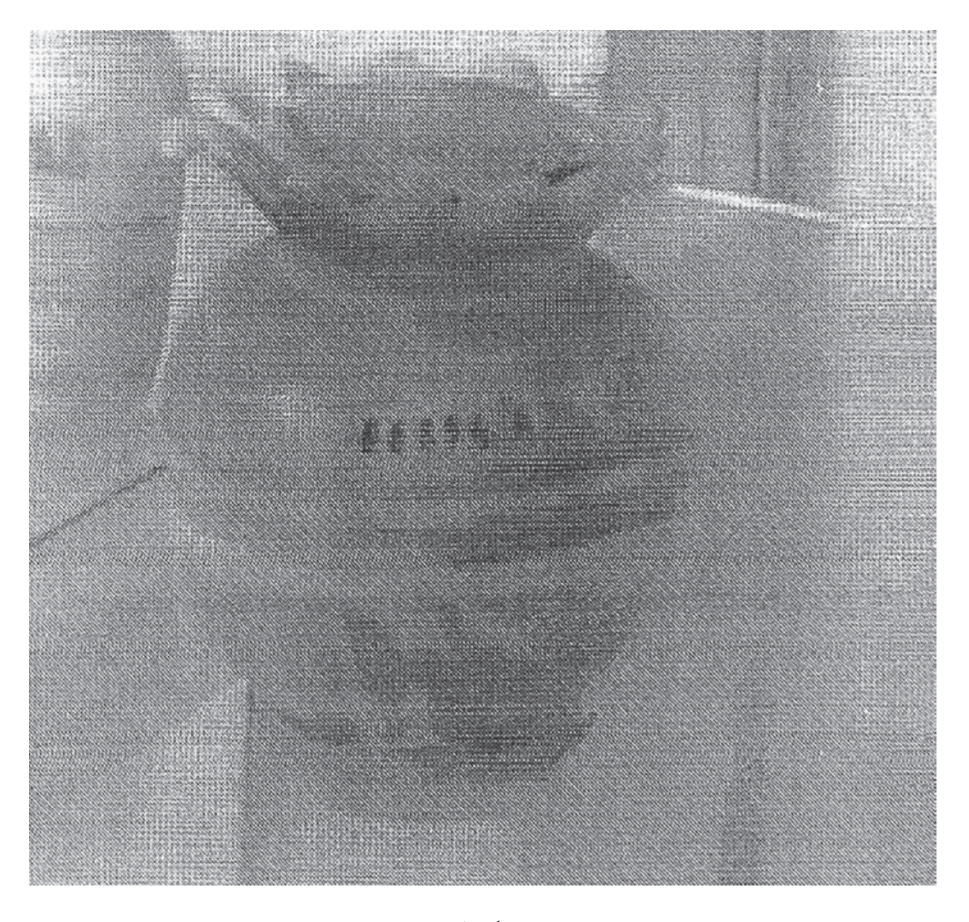
شكل ٤٠٨: طبق من الإردواز ذو دلالة رمزية تتعلَّق بالتطهُّر، يجمع في زخرفته بين علامتَين هيروغليفيتَين هما علامة العنخ وعلامة الكا، عصر بداية الأُسْرات، متحف المتروبوليتان للفن ١٩,٢,١٦. Wilkinson, R. H., "Symbols", in: OEAE, vol. 3, 2001, p. 331.



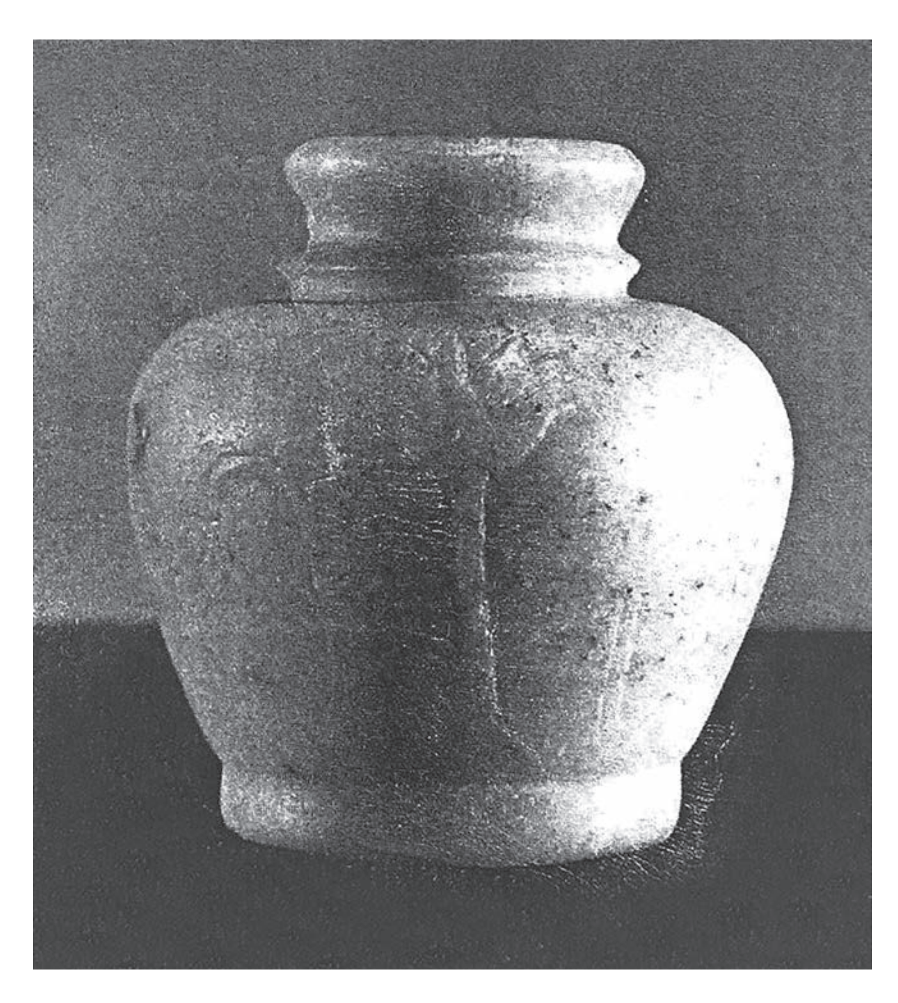
شكل ٤٠٩: طبق من الألباستر بهيئة زخرفية تُشبه النجمة، عصر الأسرة السادسة، المتحف المصري. تصوِير الدارسة.



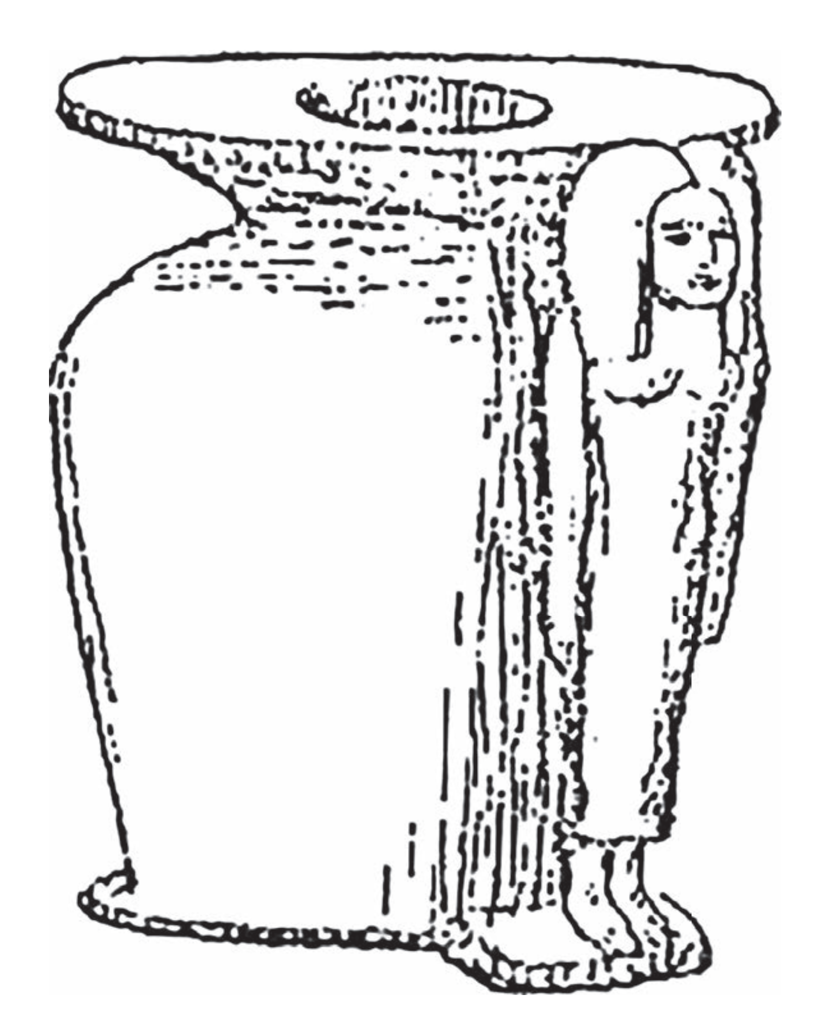
شكل ٤١٠: رسم توضيحي للطبق السابق يوضِّح تفاصيله الدقيقة، ربما استخدم كمصباح للإضاءة. Jequier, M. G., ASAE, 34, 1934, p. 110, Fig. 18.



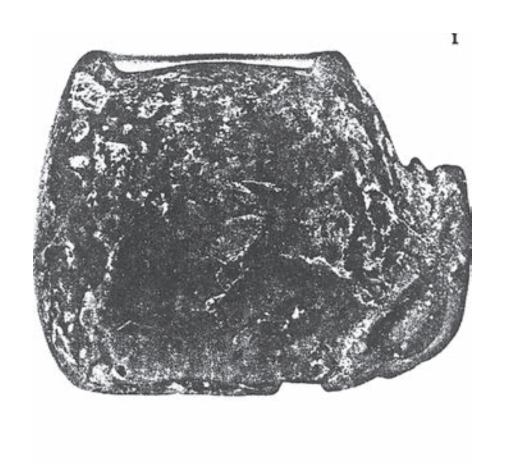
شكل ٤١١–أ: إناء من الألباستر ذو حافة مُسنَّنة تُشبه زهرة اللوتس المنتفخة، الدولة الوسطى، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٤١١–ب: إناء من المرمر الأزرق «الأندريت»، عليه زخرفة بالنَّقْش البارز تُمثل زهرة اللوتس، عصر الدولة الوسطى. Terrace, E. L. B., "Blue Marble, plastic vessels and other figures", in: JARCE, 5, 1966, pl. XXVII, no. 37.



شكل ٤١٢: مِكحلة من الألباستر اتَّخذ مقبضها هيئةً أنثوية، مقبرة السيدة مكت، اللاهون، دولة وسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، شكل ٢١٣.



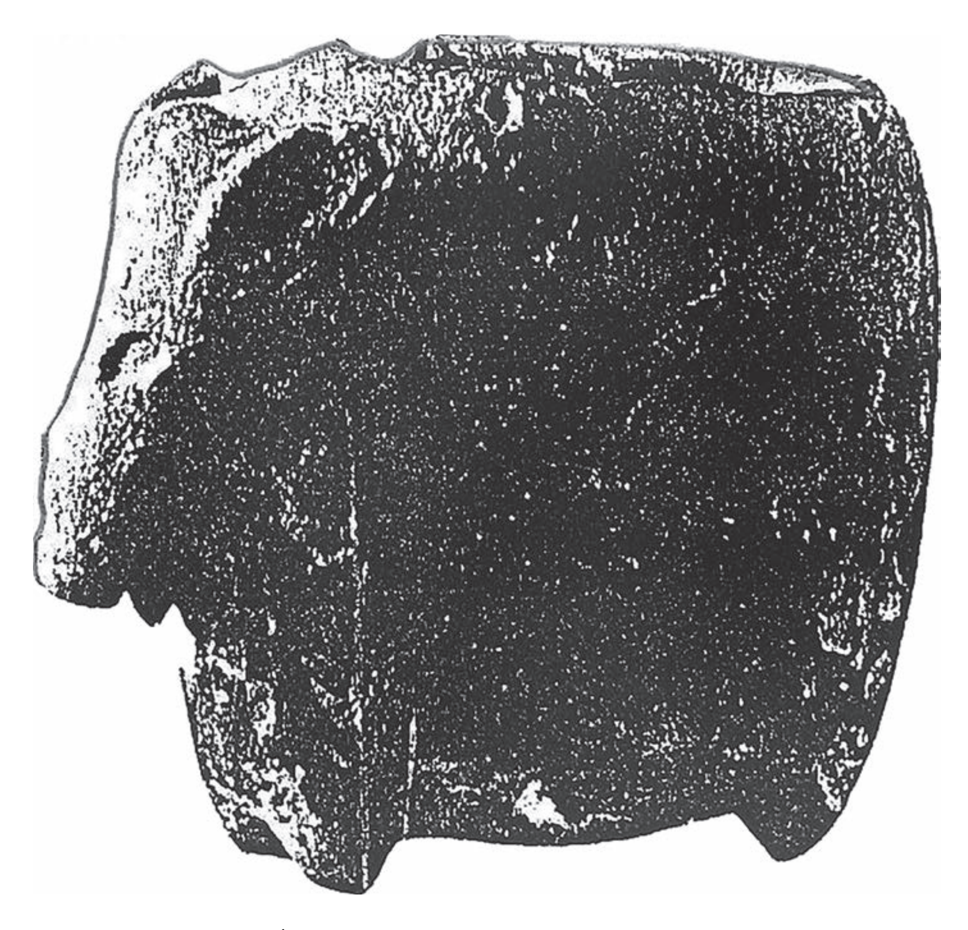


شكل ٤١٣: إناء من الحجر الجيري الوردي في هيئة فيل، نقادة III، المتحف البريطاني
Glanville, S., “Egyptian theriomorphic vessels in the British museum”,BM.53.888
.in JEA, 12, 1926, pl. 13, 1–3

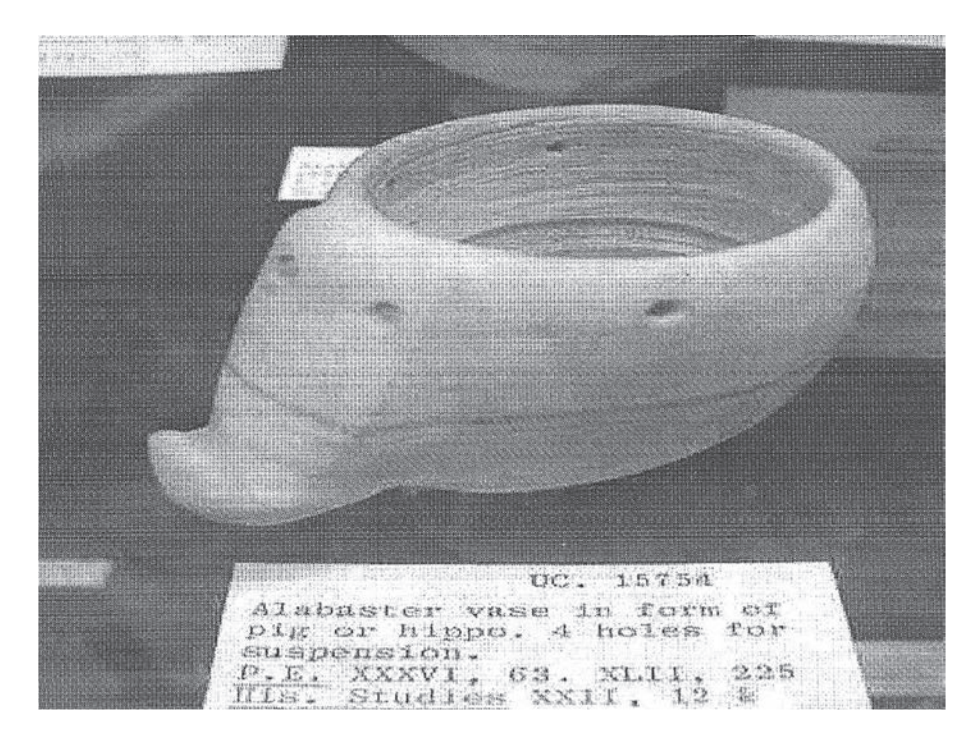




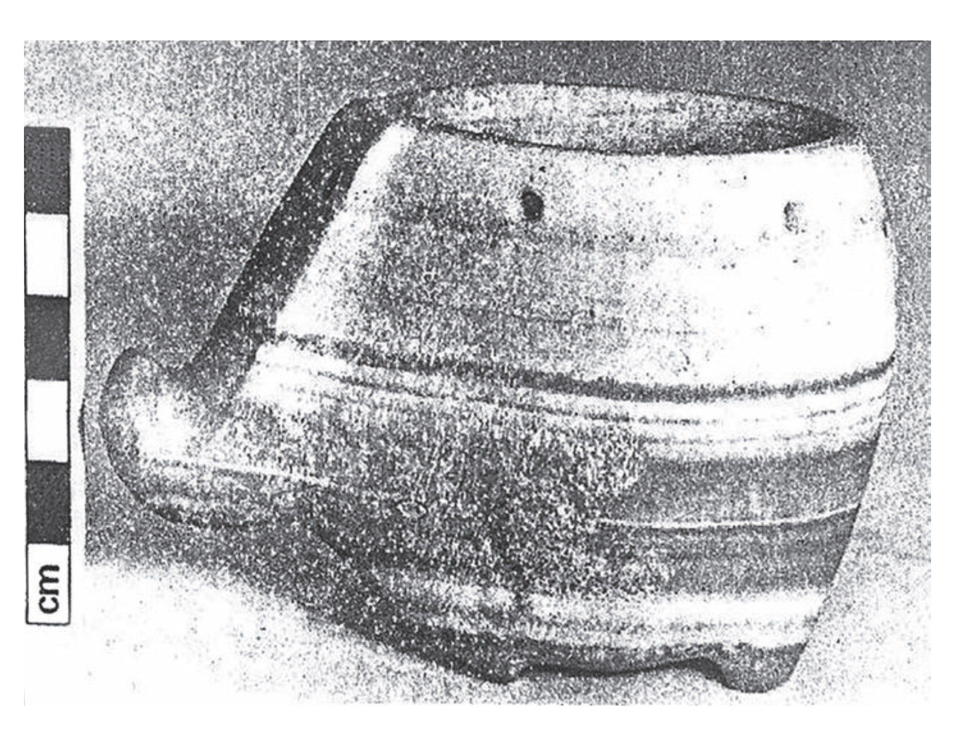
شكل ٤١٤: إناء في هيئة الفيل من حجر أسود، عصر نقادة III متحف برلين أشرف زكريا، التماثيل والتشكيلات الحيوانية والحيوانية الطابع في مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم، في عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠م، لوحة رقم «١١٣: ٢».



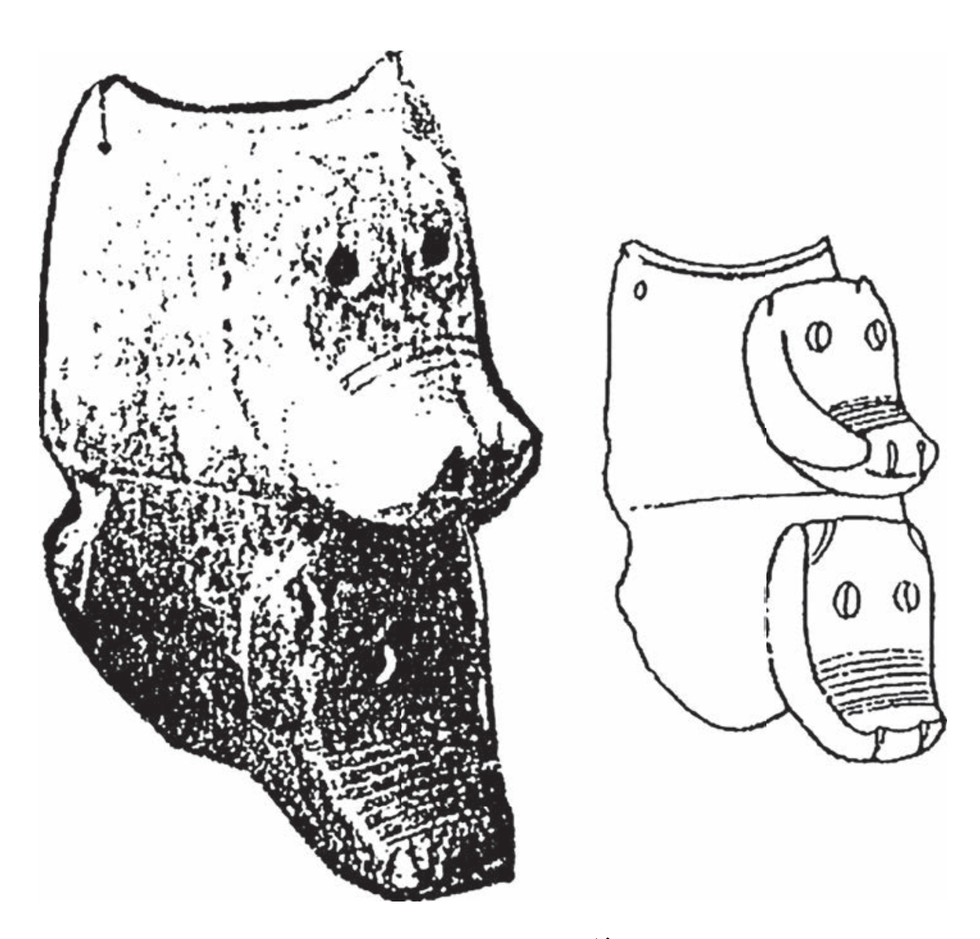
شكل ٤١٥: إناء بهيئة فيل من الحجر الجيري أجاد الفنان إظهار أُذنَيه وتجاويف عينَيه، عصر نقادة III. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١١٢–١»



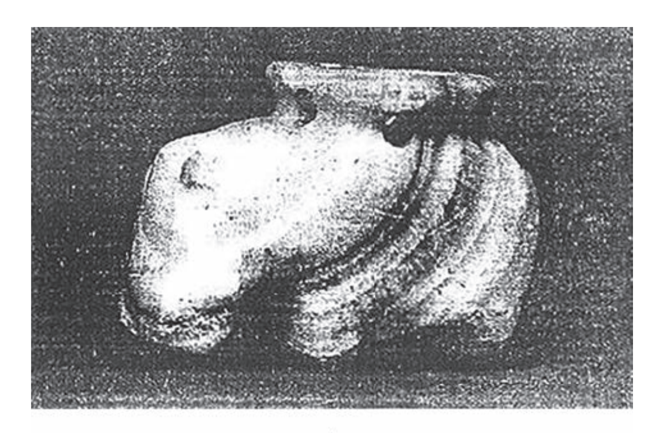
شكل ٤١٦: إناء من حجر الترافرتين في هيئة حيوانية، ربما كانت لفرَس النهر، عصر نقادة II، متحف كلية الجامعة بلندن، UC.15754 Ancient Egyptian stone vessels; http://nefertiti.iwbland.com/trads/stonevessels.htm. 2007.



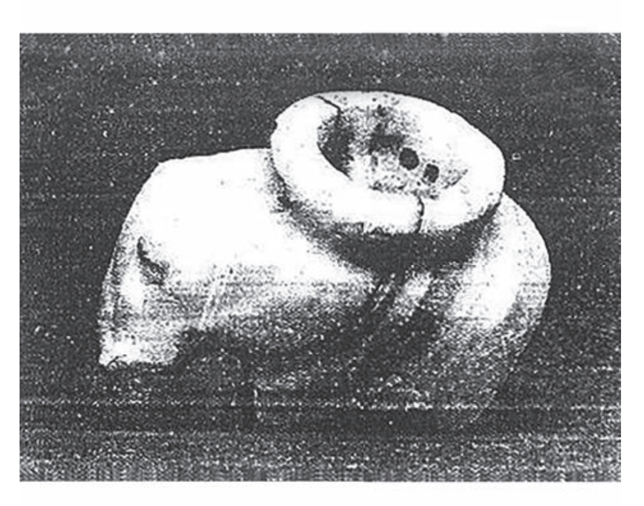
شكل ٤١٧: إناء من الألباستر في هيئة فرَس النهر، نقادة II متحف كلية الجامعة بلندن UC.15754. El-Kholi, A., Op. Cit., pl. 161, No. 5632.



شكل ٤١٨: جزء من إناء يُمثل نَقْشًا بارزًا لرأس فرَس النهر، حجر جيري، نقادة II، متحف كلية الجامعة بلندنUC.15752. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١١٤–٨»



4

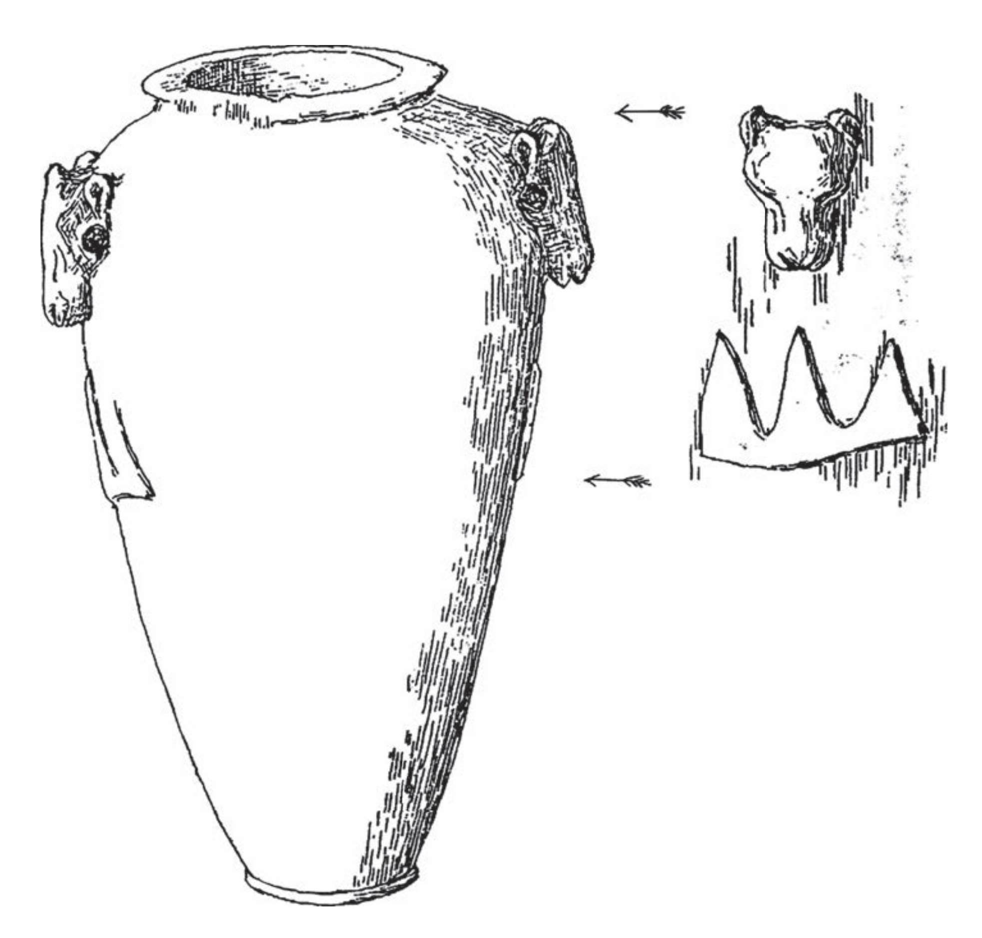


5

شكل ٤١٩: إناء من الألباستر في هيئة فرس النهر، عصر ما قبل الأُسْرات. Hornblower, G. D., “AN humped bull of ivory”, in: JEA, 13, 1927, pl. LV, 4–5.



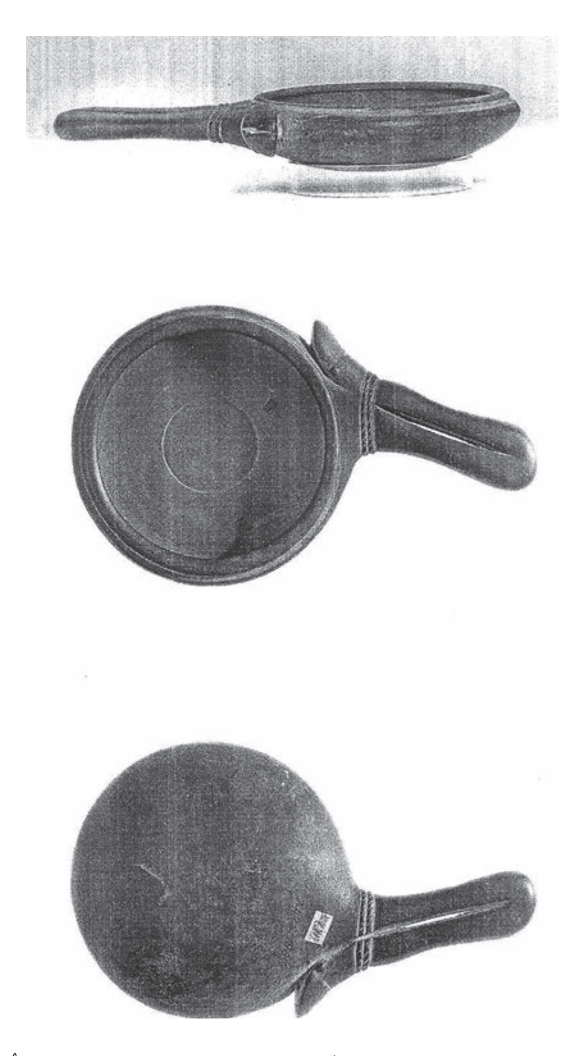
شكل ٤٢٠: إناء في هيئة رأس الثور من حجر السربنتين، نقادة IIDI المتحف الأشمولي ١٩٤٨,١٨م. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١٠٩–١»



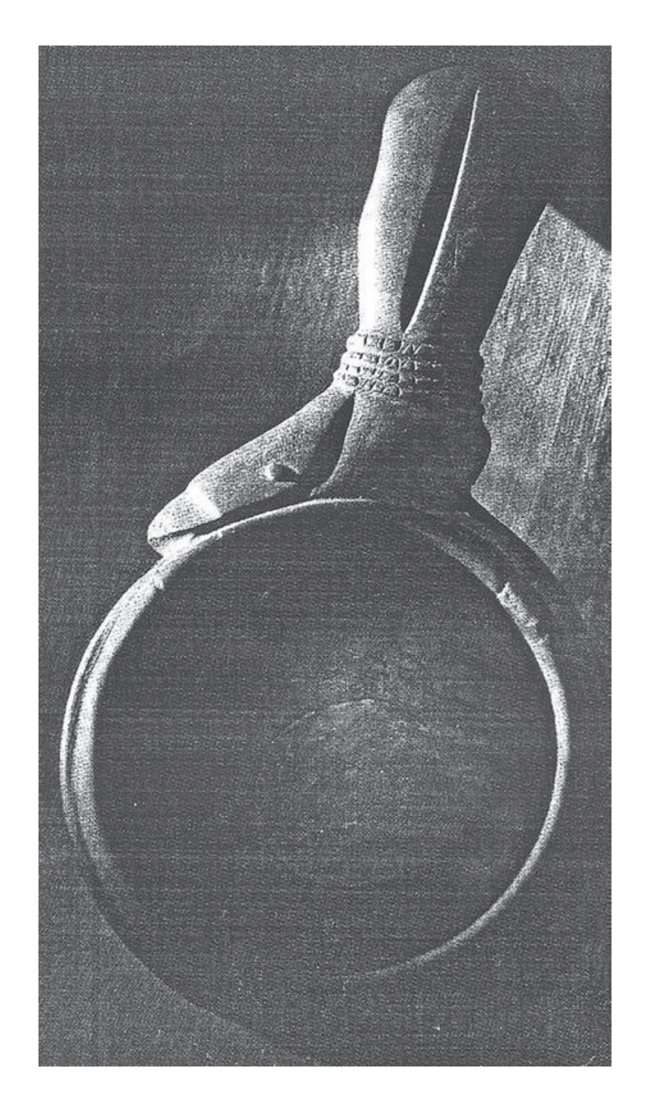
شكل ٤٢١: إناء من السربنتين اتَّخذت مقابِضُه هيئة رأس ثور، هيراكونبوليس، أسرة I، متحف فتزيليم بكامبريدج E.13.1898. Quibell, J. E., Hierakonopolis 1, pl. XVII.



شكل ٤٢٢: صورة للإناء السابق ونرى به مدى جمال النحت والصقل، متحف فتزويليم كامبريدج E. 1.1898. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 152, No. 1291.



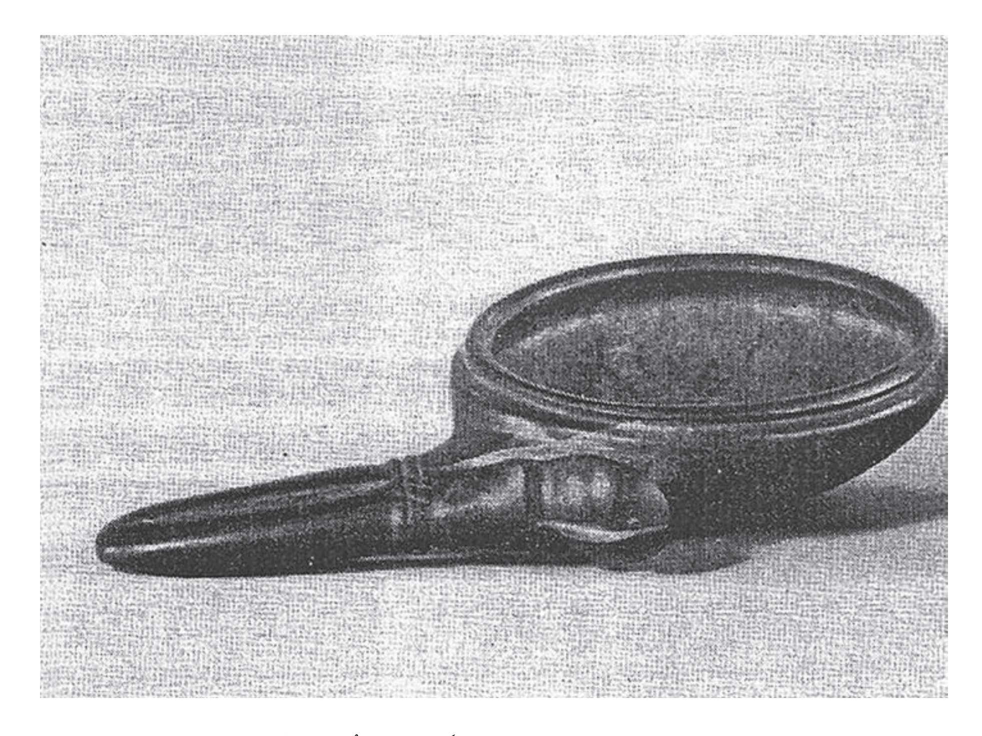
شكل ٤٢٣: طبق من الإردواز ذومقبض اتَّخذ هيئة ساق البقرة، عصر بداية الأُسْرات، المتحف الأشمولي ١٨٨٧.٢٤٢٨. White House, H., "An early dynastic dish from Thomas shaw's travel", in: JEA, 88, 2002, pl. XIX.



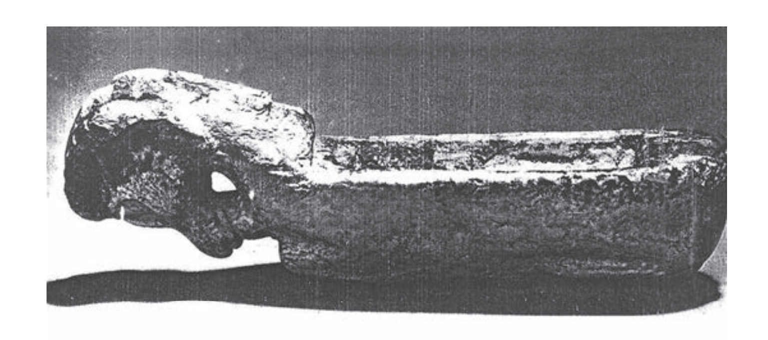
شكل ٤٢٤: مغرفة من حجر الشست طولها ١٦,٥سم اتخذ مقبضها شكل ساقٍ حيوانية «ساق بقرة»، نقادة III منشية عزت، السمبلاوين. Hawass, Z., Hidden treasures of the Egyptian Museum, Cairo, New York, 2002, Fig. 4.

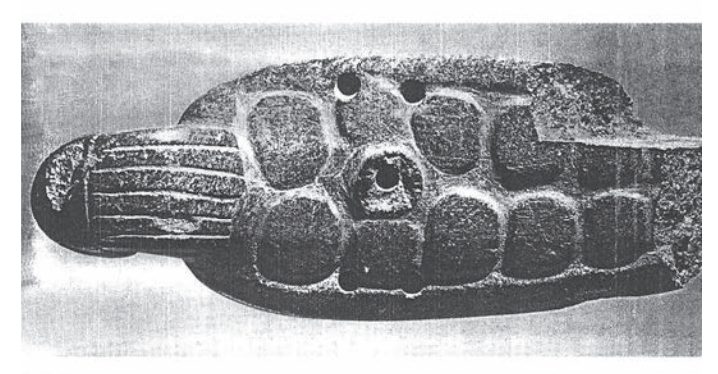


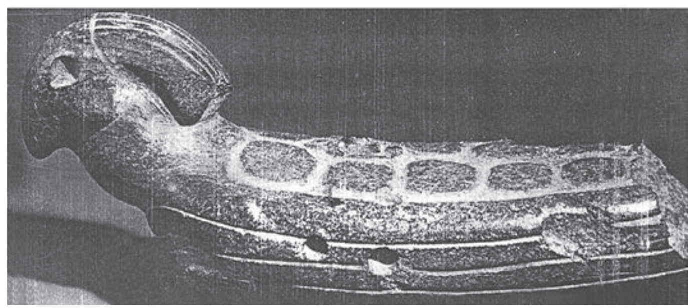
شكل ٤٢٥: إناء من الحجر الجيري في هيئة وعلٍ أو غزال، ارتفاعه ٨,٥سم، اتساع قُطره ٥سم، عصر ما قبل الأُسْرات، المتحف المصري، JE.66628. El-Shajawy, A., and Atiy, F., The Egyptian Museum in Cairo, Cairo 2005, Cat., 7.



شكل ٤٢٦: طبق من الإردواز اتخذت مقابضه هيئةً زخرفية تُمثل ساقَين متضافرَين لغزال، عصر الأسرة I متحف برلين ١٣٢١٣. Ägyptisches Museum Berlin, Berlin, 1967, Taf. 183.





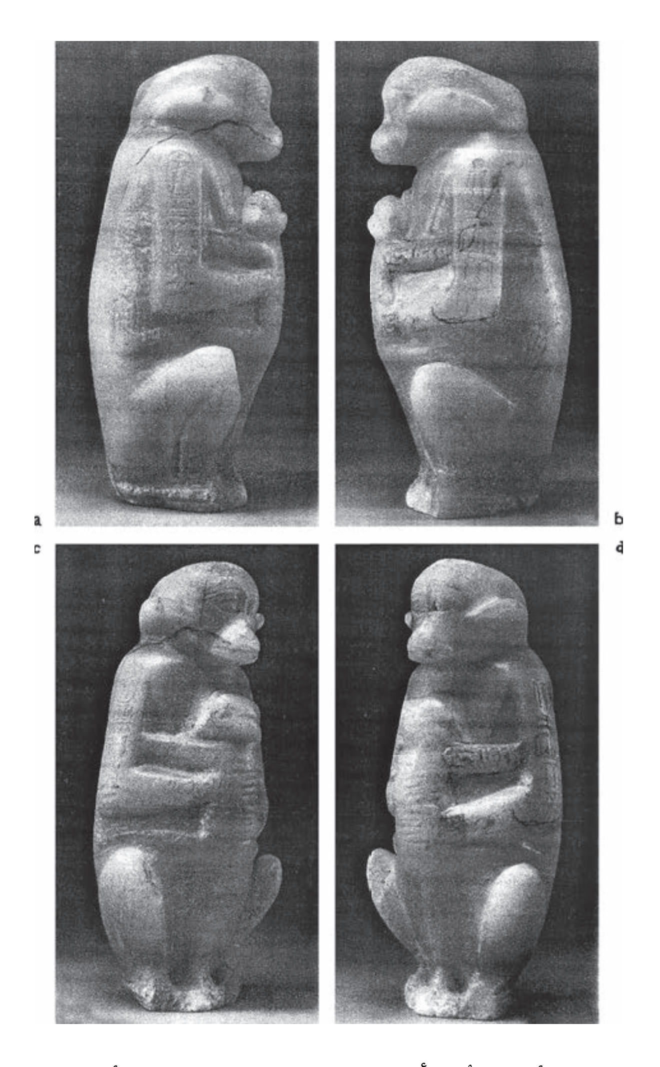


شكل ٤٢٧: إناء من البازلت بهيئة مركَّبة تجمَع بين الوعل الجبلي والطائر طوله ١٩,٥سم، ارتفاعه ٧,٥سم، عصر بداية الأُسْرات. Müller, H. W., Op. Cit, Fig. A. 25.





شكل ٤٢٨: إناء من الألباستر بهيئة أُنثى قِردٍ تحتضِن صغيرها، عصر الأسرة السادسة، متحف المتروبوليتان MMA.30.8.138. Fischer, H. G., “Another pithemorphic vessel of the sixth dynasty”, in: JARCE, 30, 1993, Fig. 4.



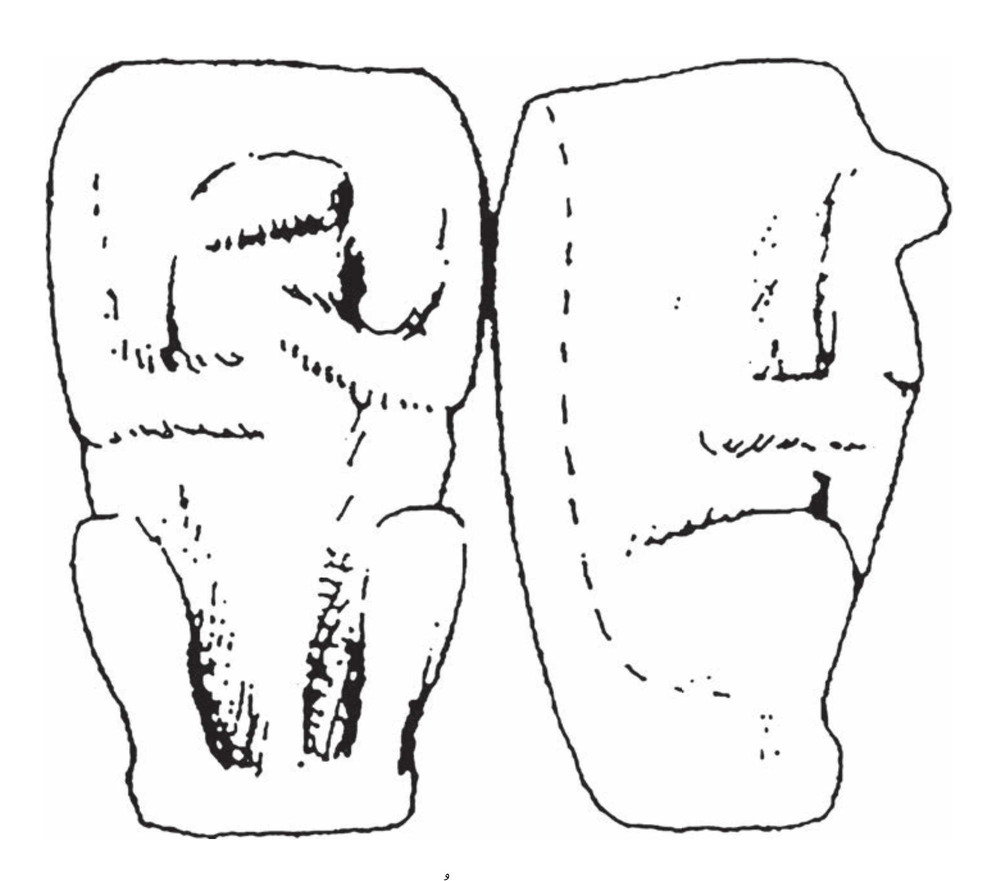
شكل ٤٢٩: إناء من الألباستر يُمثل أنثى قرد تحتضن صغيرها، عصر الأسرة السادسة، متحف المتروبوليتان ١٩٩٢,٣٣٨م. Fischer, H. G., Op. Cit., Fig. 1.



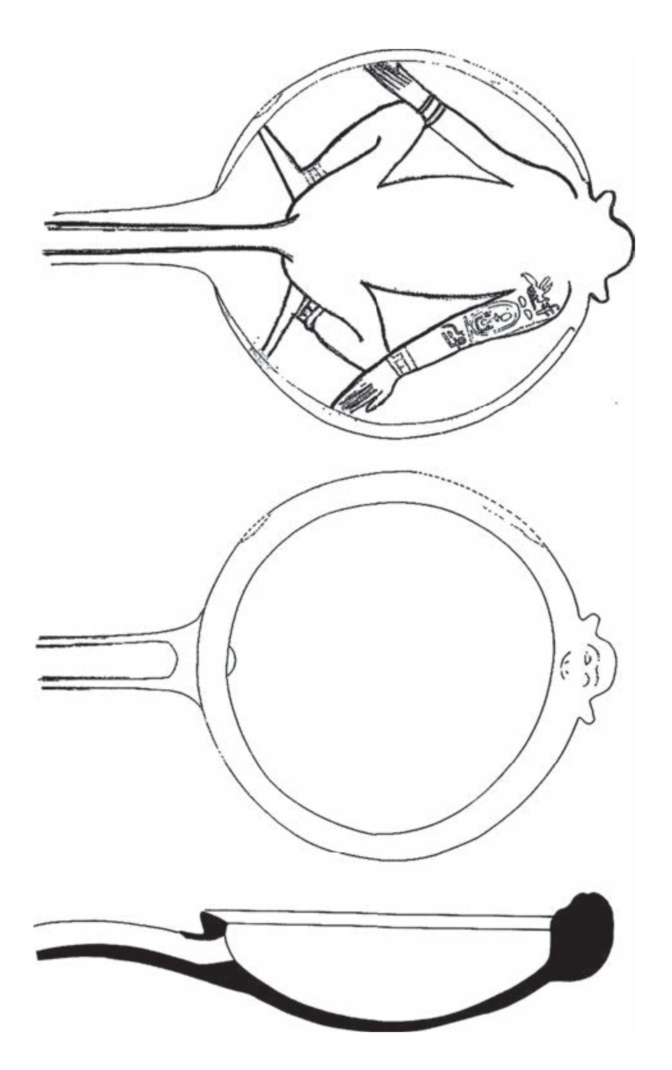
شكل ٤٣٠: إناء من الألباستر بهيئة أُنثى قرد تحتضن ابنها، عصر الملك ببي II، جبَّانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Valloggia, M., BIFAO, 80, 1980, pl. XXXVI,A.



شكل ٤٣١: إناء من السربنتين بهيئة قرد نُقِش عليه اسم الملك ببي II جبَّانة قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Valloggia, M., BIFAO, 80, 1980 pl. XXXVI, B.

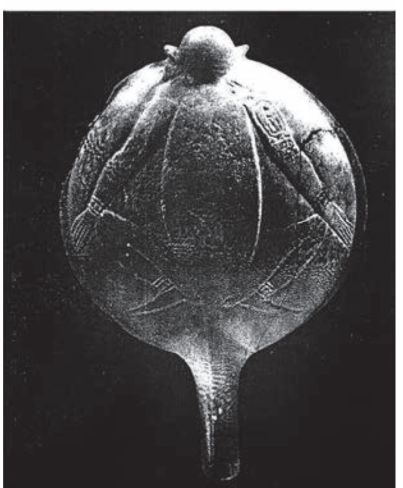


شكل ٤٣٢: رسم توضيحي لإناء من الألباستر بهيئة أُنثى قِرد تحتضن صغيرها، مطمر، عصر الأسرة الثامنة. Fischer, H. G., Op. Cit., Fig. 2, p. 3.



شكل ٤٣٣: رسم توضيحي لطبقٍ من الألباستر اتخذت قاعدته هيئة قرد، عصر الأسرة السادسة، قلاع الضبة، الواحة الداخلة. Valloggia, M., BIFAO, 93, 1993 Fig. 5, p. 397.





شكل ٤٣٤: الطبق السابق ونرى فيه تفاصيل معالِم جسم القرد، والنَّقْش الموجود على ذراعه باسم الملك نفر كارع. Valloggia, M., BIFAO, 93, 1993 pl. II, b–c.



شكل ٤٣٥: إناء حجري يعلوه قِرد مُشكِّلًا المقبض (ربما يؤرَّخ بعصر الدولة الحديثة)، مجموعة خاصة بمعهد الآثار بجامعة زيورخ. Valloggia, M., BIFAO, 93, 1993 pl. IV, a–b.



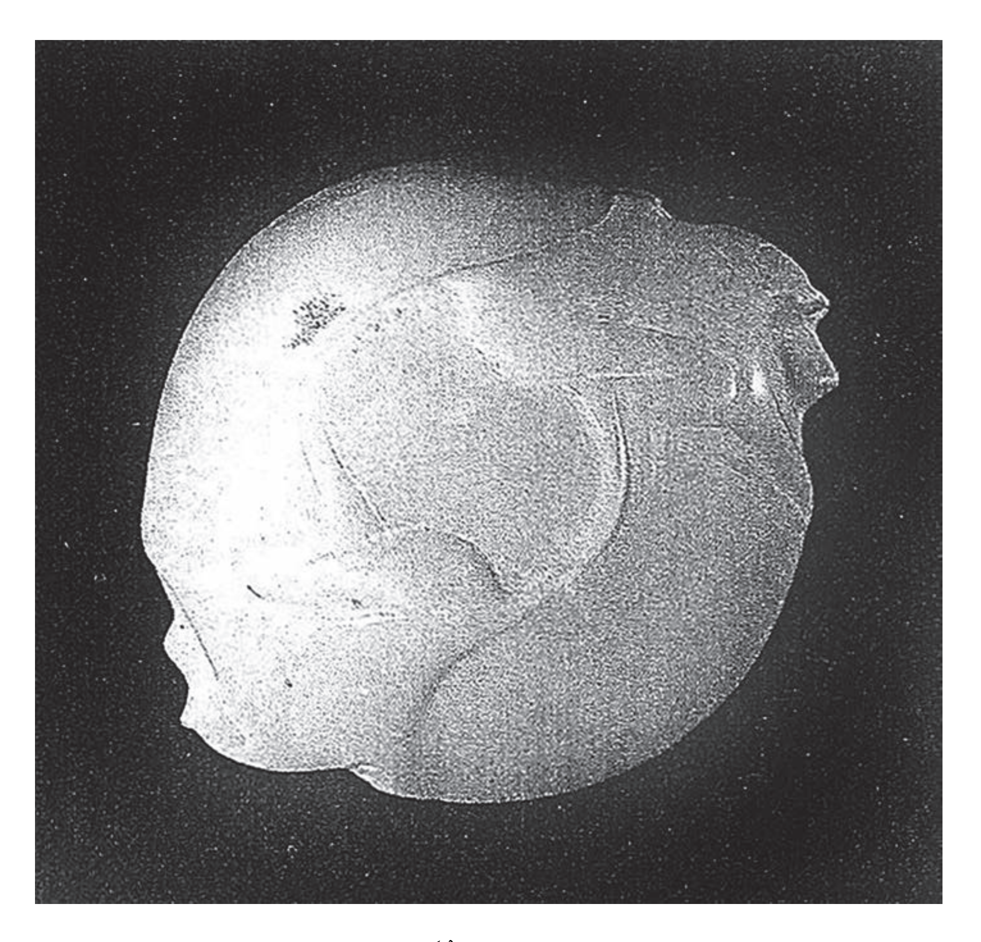
شكل ٤٣٦: إناء في هيئة قِرد مُمسكًا بإناء من حجر الأندريت، عصر الأسرة الثانية عشرة، جرجا، متحف الفن بالمتروبوليتان ١٩١٠,١٠,١٧٦,٥٤. Green, L. “Toiletries and cosmetic”, in: OEAE, vol. 3, 2001, p. 415.



شكل ٤٣٧: إناء من المرمر الأزرق «الأندريت»، اتَّخذ هيئة مزدوجةً لاثنين من القِردة تحتضن إناءً ذا غطاء، عصر الأسرة ١٢، جرجا، متحف المتروبوليتان للفن (MMA.10.176.49). Terrace, E. L. B., Op. Cit., in: JARCE, 5, 1966, pl. XX, 19.



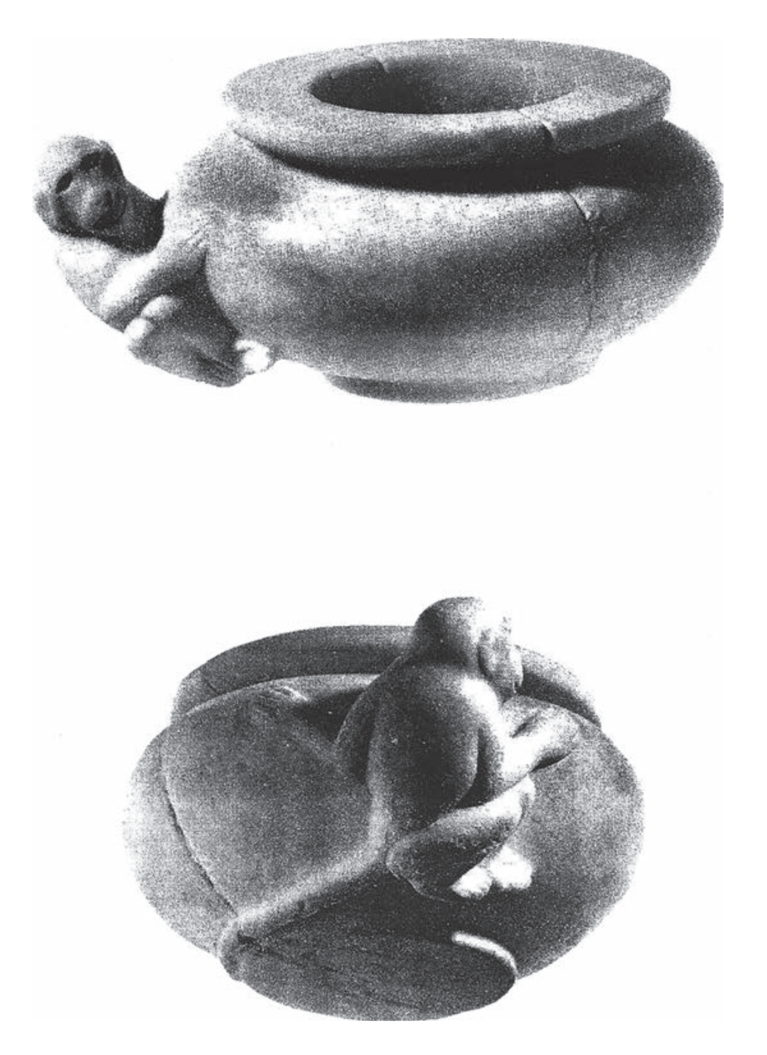

شكل ٤٣٨: إناء بهيئة قِرد من حجر الجمشت، عصر الدولة الوسطى، متحف المتروبوليتان للفن MMA.1989.28199. Fischer, H. G., Op. Cit., Fig. 9.



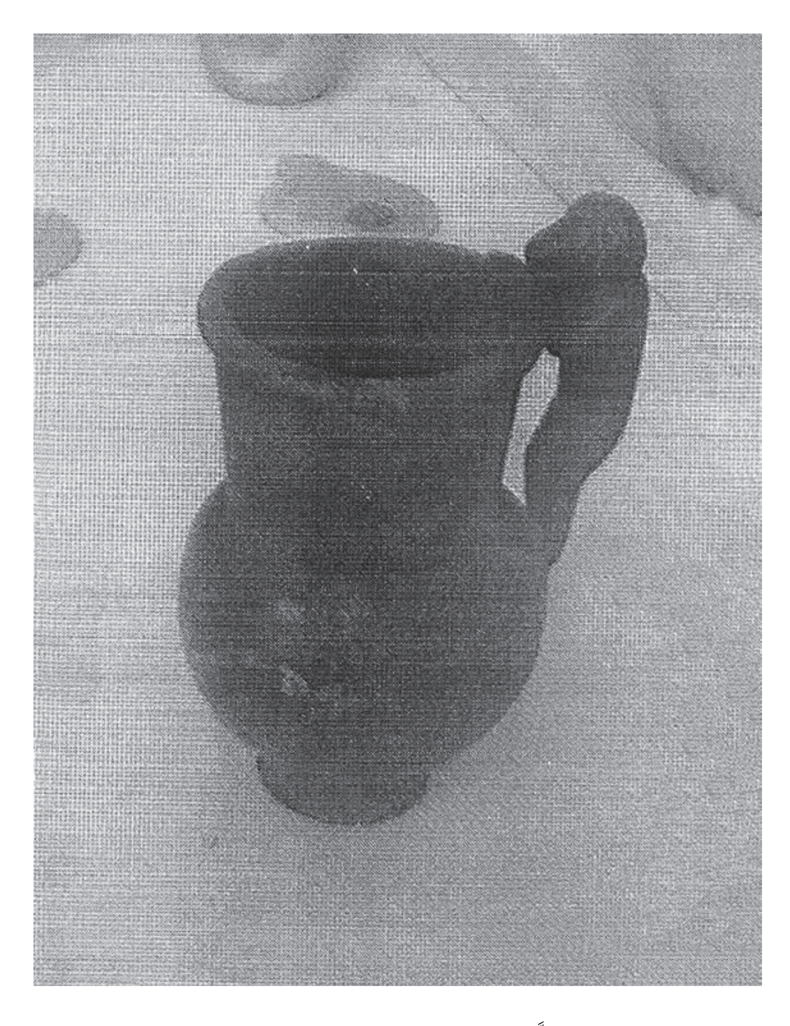
شكل ٤٣٩: سلطانية من حجر الأندريت تحمل نَقْشًا بارزًا لاثنين من القِرَدة، عصر الدولة الحديثة، متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك ١٣٩,٨,٣٠. Mannich, L., Egyptian Luxuries, p. 71.



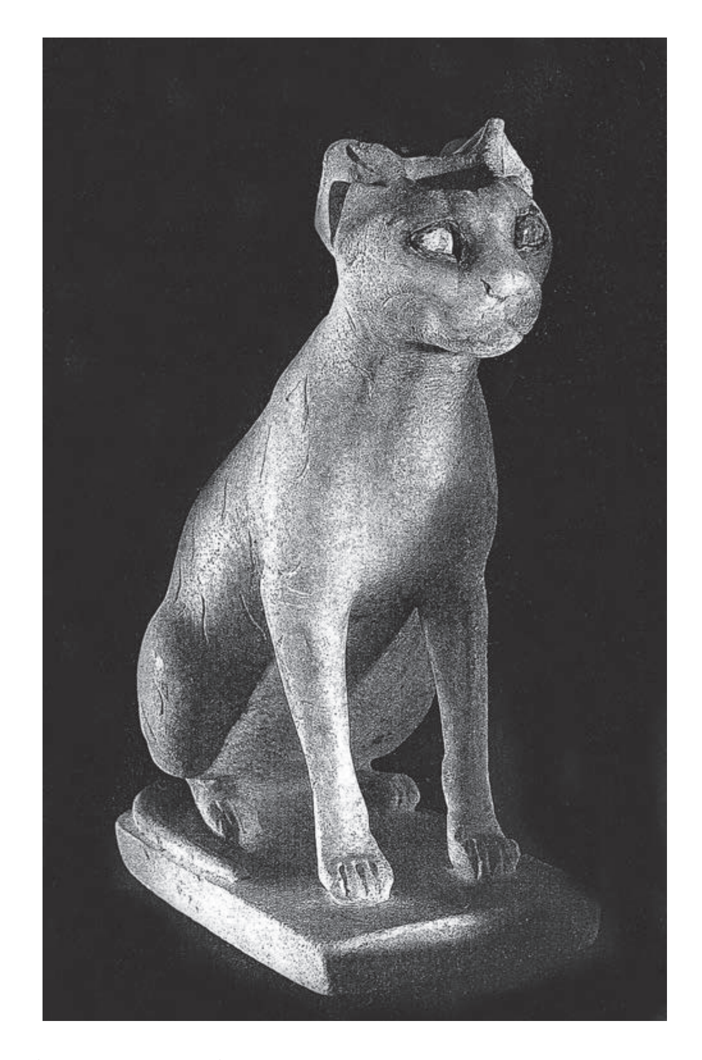
شكل ٤٤٠: إناء كروي البدن برأس كبشٍ من حجر الألباستر، نقادة III، أبيدوس. Kaplony, P., Steingefasse mit inschriften der fruhzeit und des alten Reiches, Bruxeles, 1968, Taf. 13.



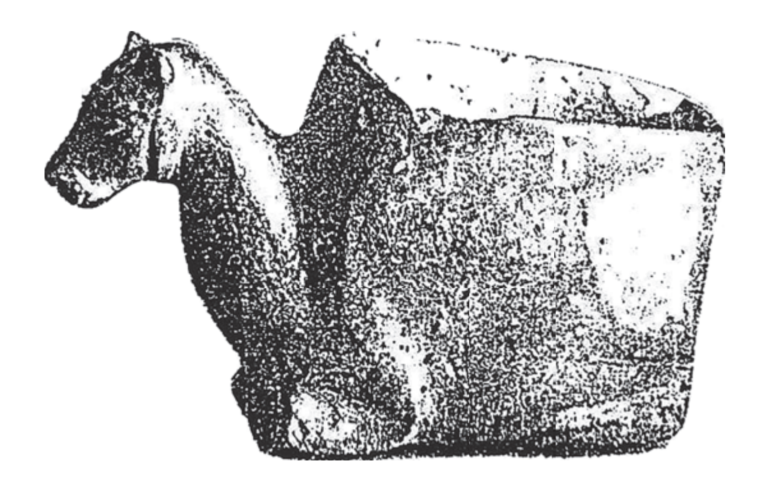
شكل ٤٤١–أ: إناء من حجر الأندريت، اتَّخذ مقبضه هيئة قِرد مُتسلِّق، ارتفاع الإناء ٣,٥سم واتساع قُطره ٩,٥سم. Terrace, E. L. B., Op. Cit., in: JARCE, 5, 1996, pl. XIV, No. 1–2.



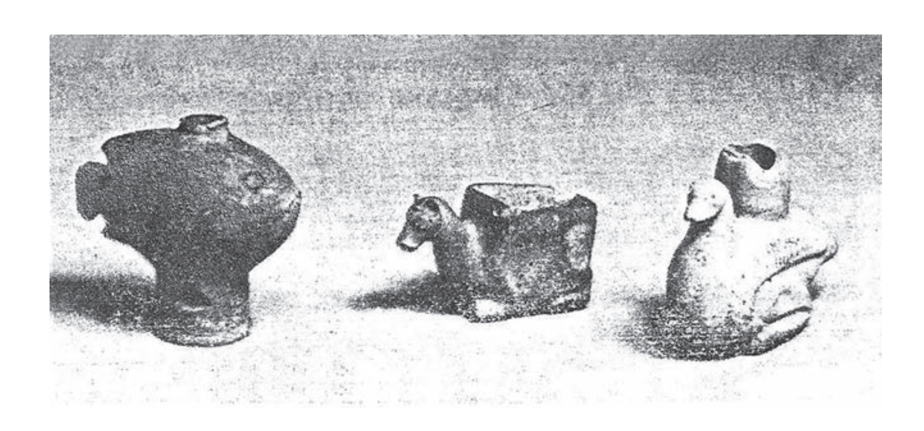
شكل ٤٤١–ب: إناء صغير اتَّخذ مِقبضه هيئة قِرد مُتسلق، عصر الدولة الحديثة. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



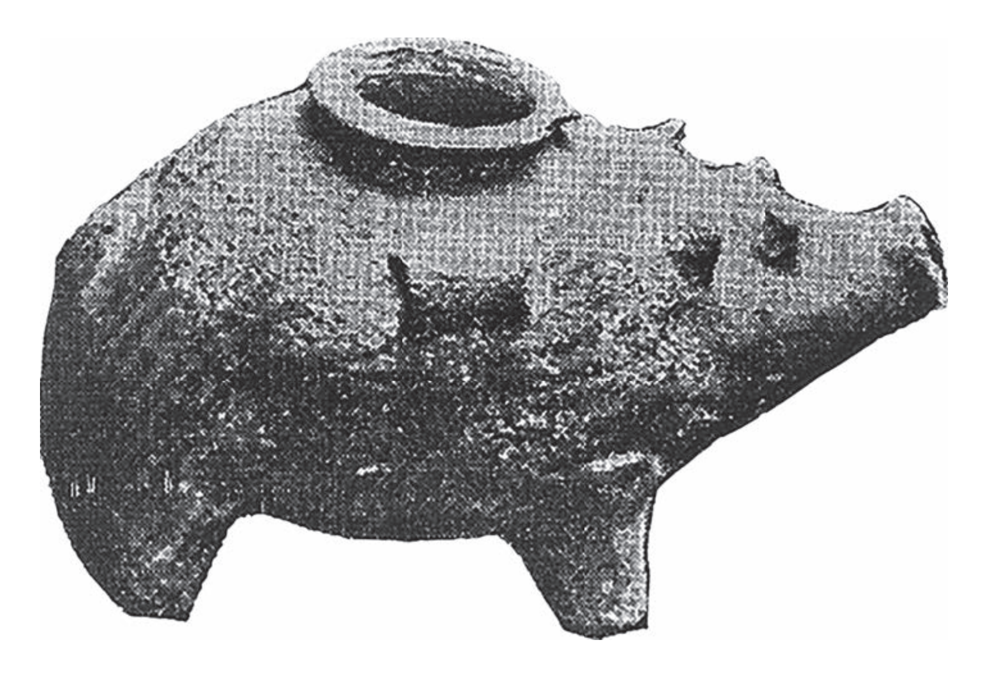
شكل ٤٤٢: وعاء في هيئة قط من حجر الألباستر, وهو من أواني حفظ الزيوت أو الدهون العطرية, ارتفاعه ١٤سم, بداية عصر الأسرة ١٢, متحف المتروبوليتان للفن ١٩٩٠,٥٩,١.
.Mannich, L., Op. Cit., p. 82



شكل ٤٤٣–أ: إناء في هيئة الجمل من الحجر الجيري، أبو صير الملق، نهاية عصر ما قبل الأُسْرات، متحف برلين، ١٨٥٩٣. Scharff, A., Abusir El-Meleq, Leipzig, 1969, Taf. 57, 8.



شكل ٤٤٣–ب: ثلاثة من الأواني ذات الهيئات الحيوانية، كان الجمل السابق واحدًا من بينهم، عصر بداية الأُسْرات، متحف برلين. Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 139–143.



شكل ٤٤٤: إناء حجري في هيئة القنفذ، نقادة II. Hülshaff, V. Z., "Der lgel im Altem Ägypten", in: HÄB, 11, 1980, Taf. VII, Cat. NO. 74.



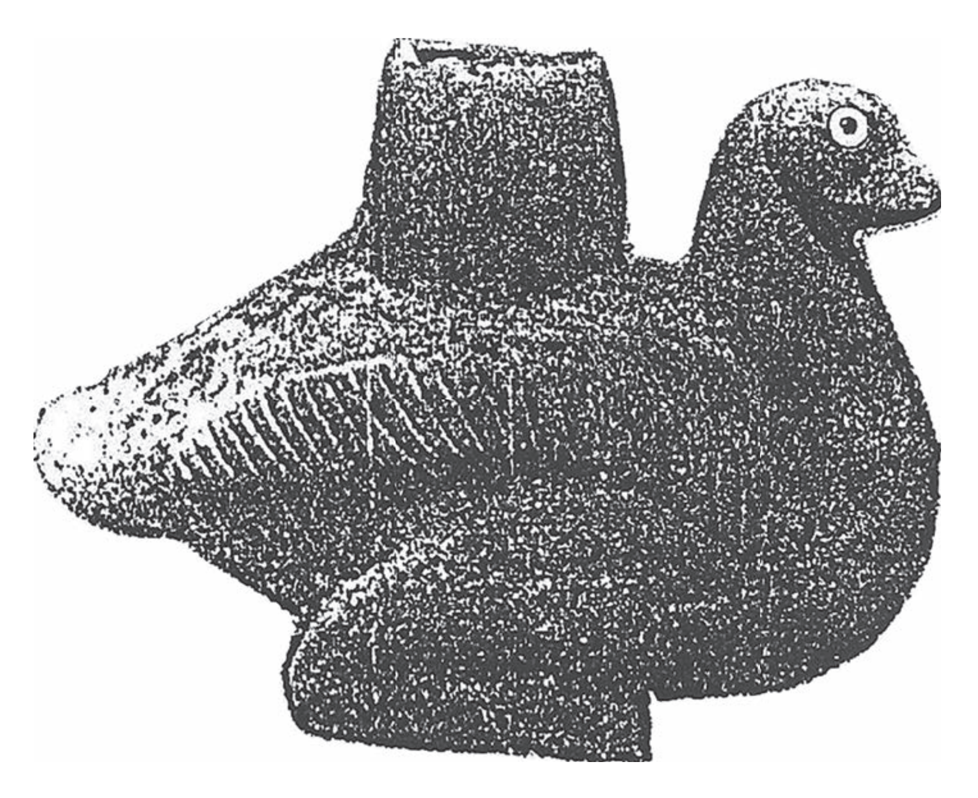
شكل ٤٤٥: قدَح من الإستياتيت اتَّخذ هيئة قنفذ، نقادة II. Ibid., Taf. VII, Cat. 75.



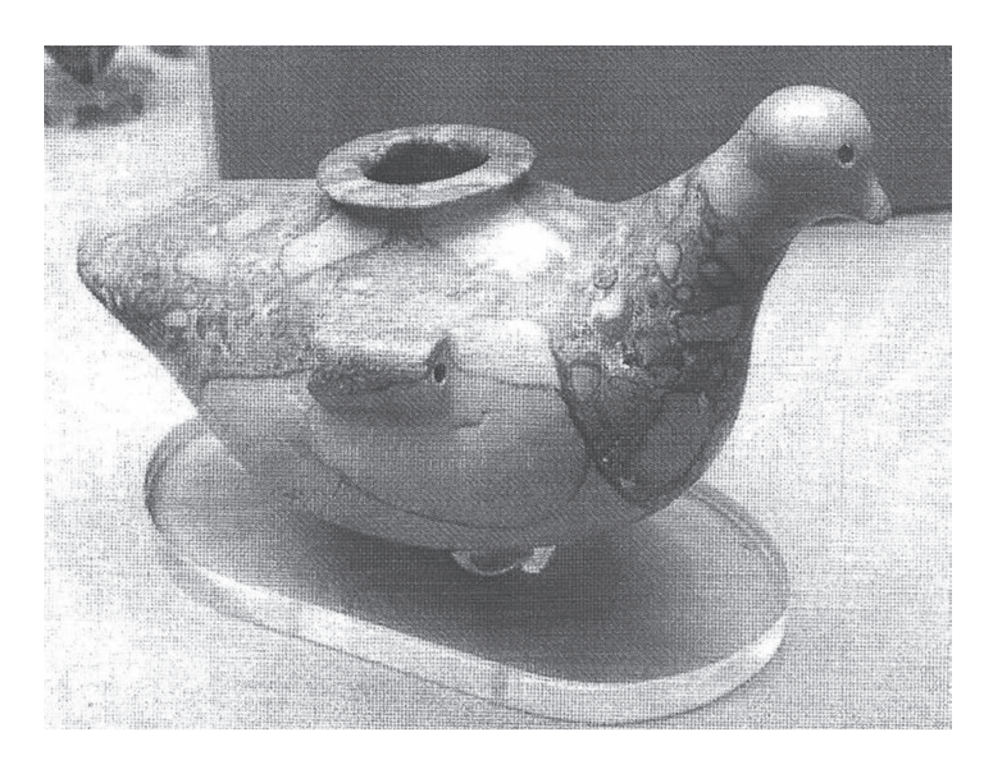
شكل ٤٤٦: إناء من الأندريت في هيئة قنفذ، الدولة الوسطى.



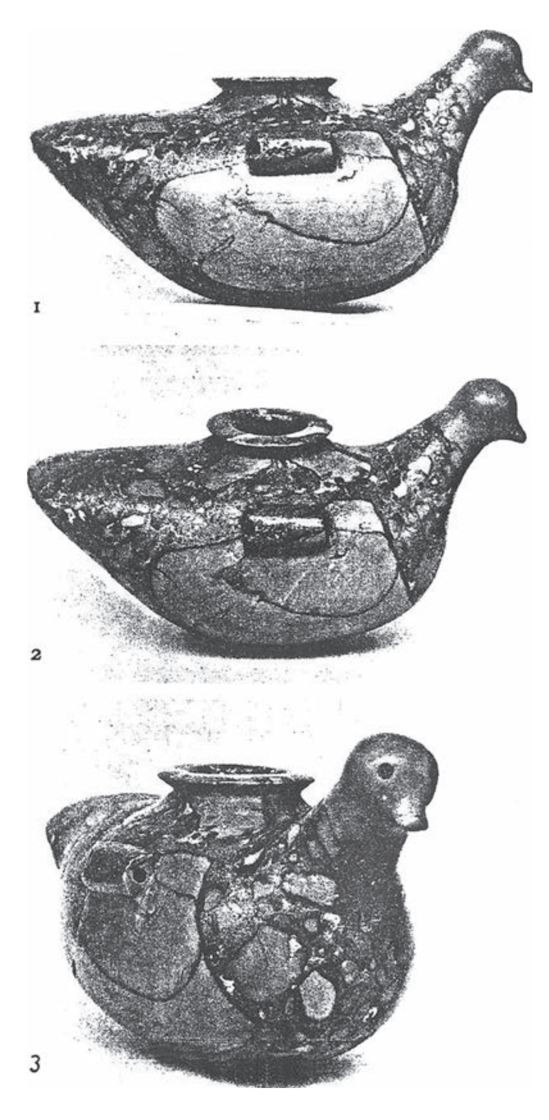
شكل ٤٤٧: إناء من الألباستر في هيئة طائر أبي منجل، نقادة III، متحف برلين ٢٤١٠٠. أشرف زكريا، مرجع سابق، «لوحة ١٣٠: ٣».



شكل ٤٤٨: إناء من الحجر الجيري في هيئة طائر، أبو صير الملق، نقادة III متحف برلين ١٨٥٩٥. المرجع السابق، لوحة «١٣٠–٤».



شكل ٤٤٩: إناء من حجر البرشيا في هيئة حمامة، بداية عصر الأسرة I، المتحف البريطاني .Ancinet Egypt: Stone vessels; http://nefertiti.iwbland.com. 2007 .BM.35306



شكل ٤٥٠: منظر للإناء السابق من زوايا مختلفة تُوضِّح دقَّة وجمال الصقل والنحت.
Glanville, S. E. A., 12, 1926, pl. 12, 1–3.



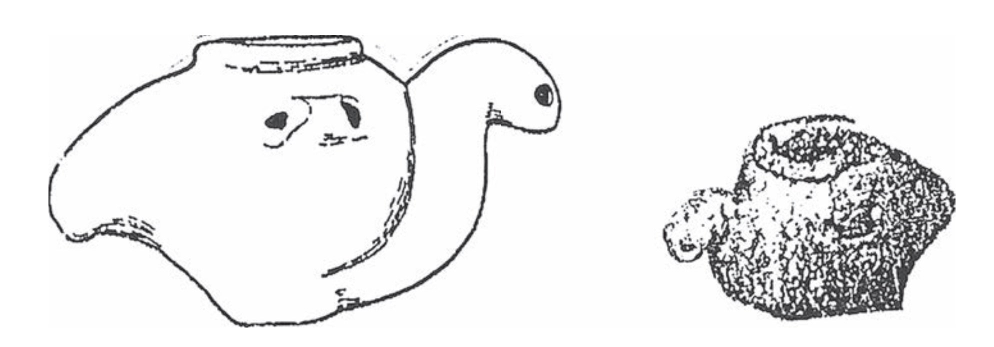
شكل ٤٥١: إناء من السربنتين الأخضر في هيئة طائر، نقادة III المتحف البريطاني BM.36355.
Glanville, S., JEA, 12, 1926, pl. 13, 4–6.



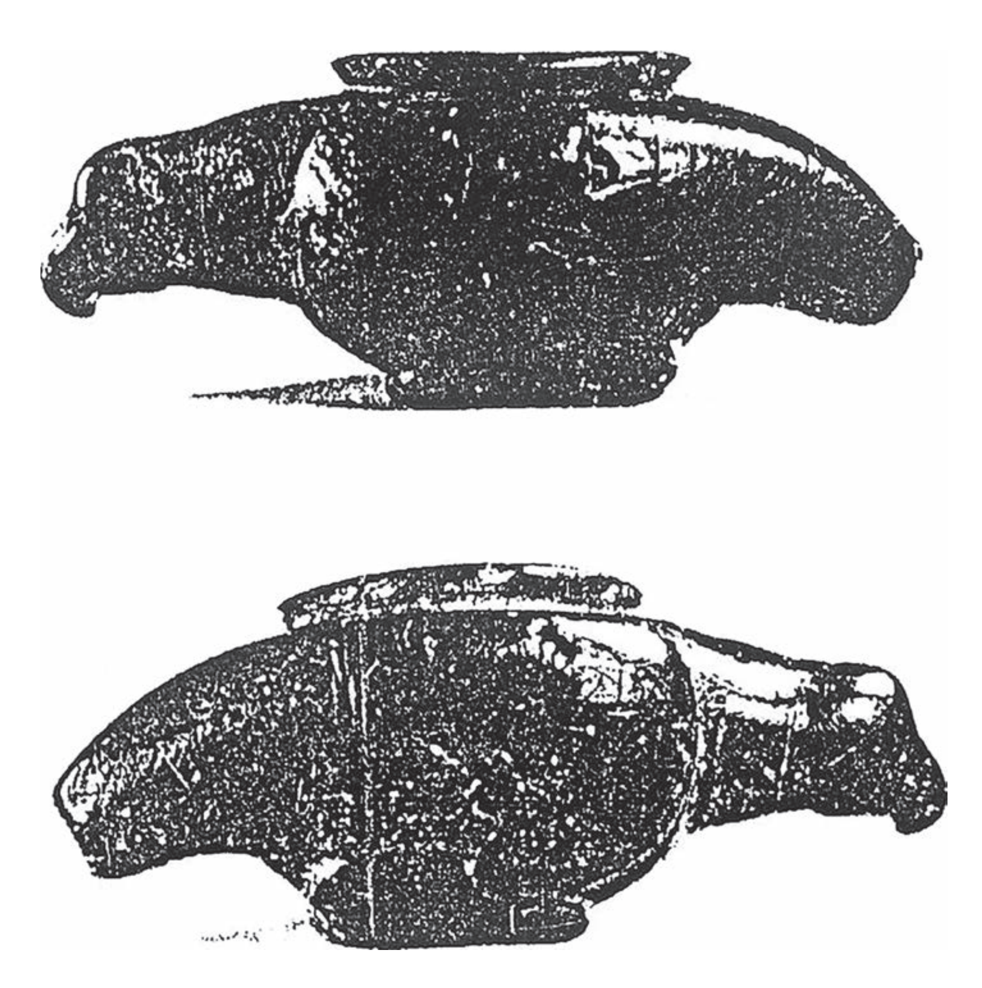
شكل ٤٥٢: إناء في هيئة طائر من حجر السربنتين، نقادة II، المتحف الأشمولي ١٨٩٥,٢١٧
أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١٢٨: ٤»



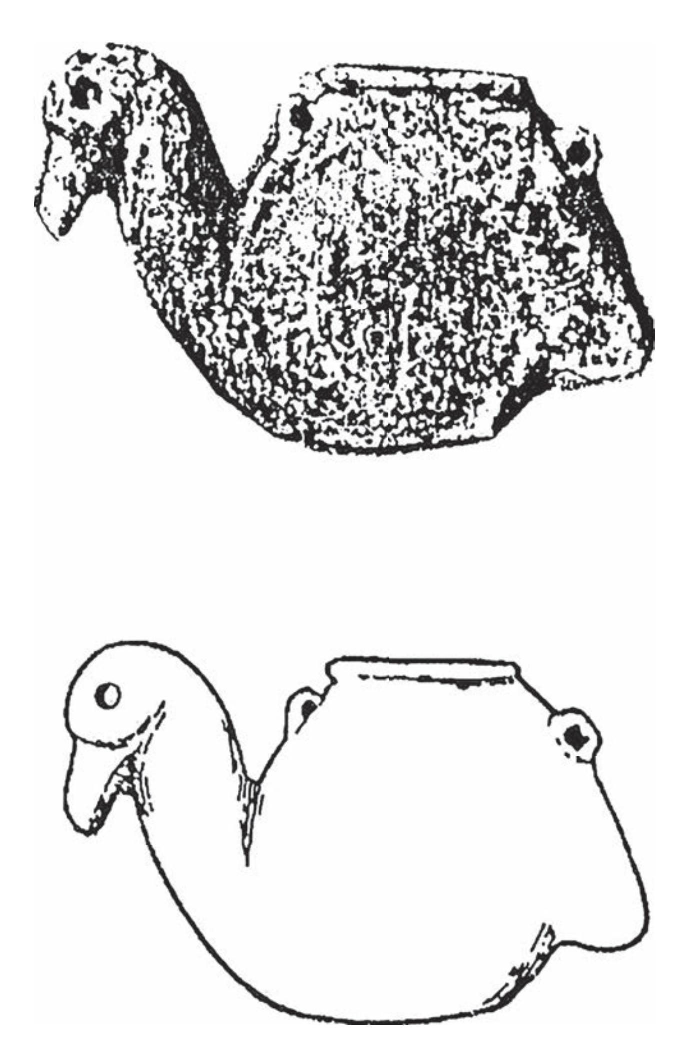
شكل ٤٥٣: إناء بهيئة طائر من حجرٍ داكن صلد، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف كلية الجامعة، لندن UC.15204. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 161.



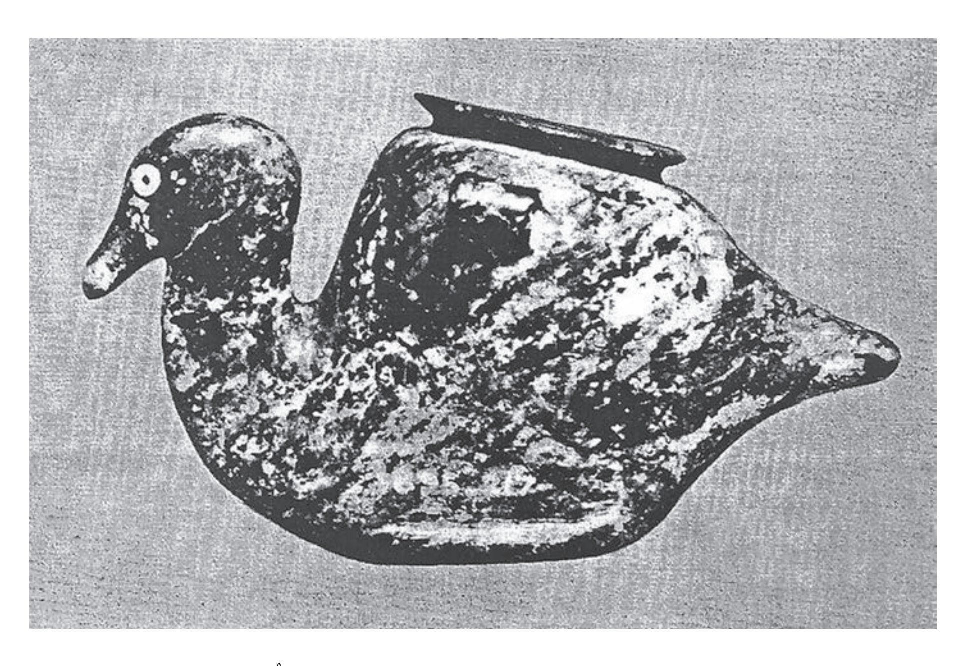
شكل ٤٥٤: إناء بهيئة طائر من حجر السربنتين، نقادة II–III هيراكونبوليس، متحف فتزويليم، Eg. 1898. أشرف زكريا، مرجع سابق، «لوحة ١٢٨–٥».



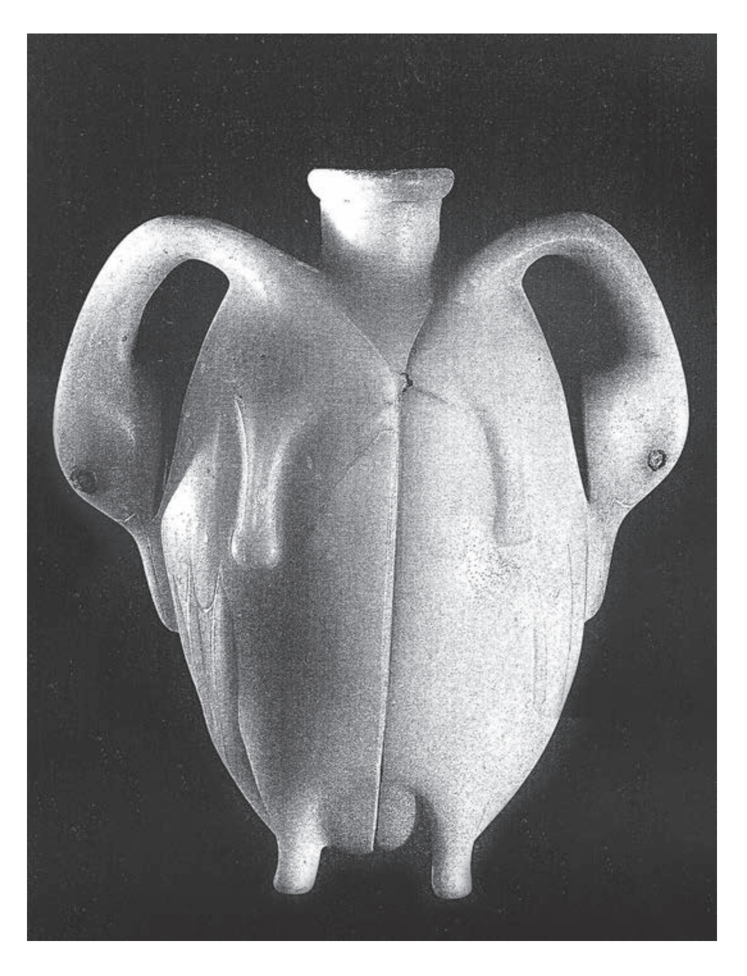
شكل ٤٥٥: إناء من الكلوريت بهيئة طائر معقوف المنقار، نقادة III، هيراكونبوليس، متحف اللوفر، E.27201. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١٢٩–٣».



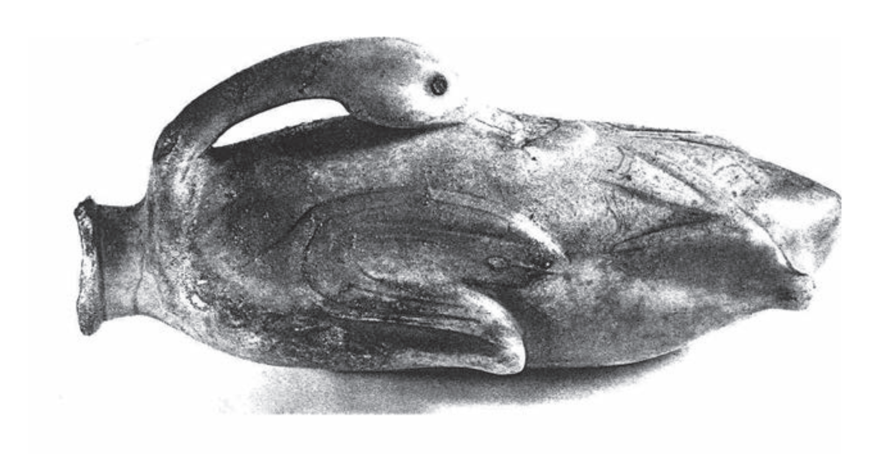
شكل ٤٥٦: إناء من السربنتين بهيئة طائر، ارتفاعه ٤,٧سم، هيراكونبوليس، نقادة IIIa.
.Quibell, J. E., Hierakonpolis, 1, pl. XX, 2–4

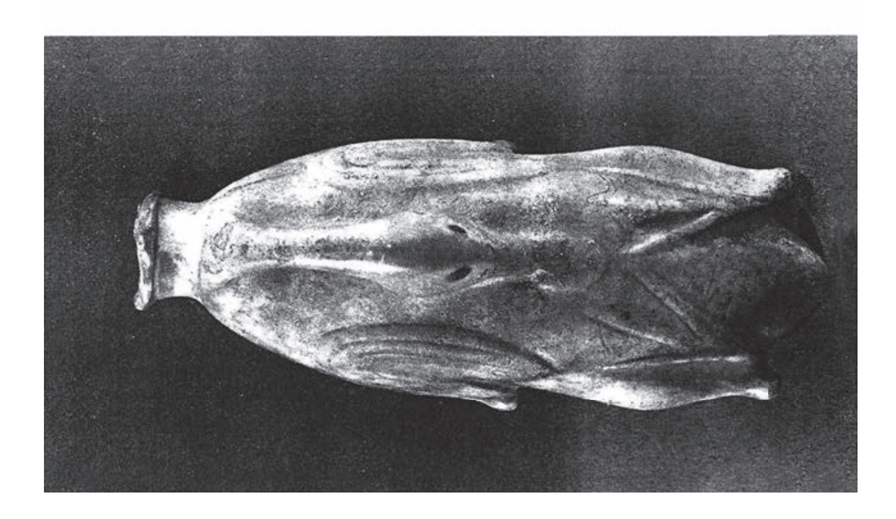


شكل ٤٥٧: إناء في هيئة بطةٍ من حجر الديوريت، عصر ما قبل الأُسْرات، مجموعة بتري.
.Murray, M. A., The spelndour that was Egypt, London, 1984, pl. III, 1

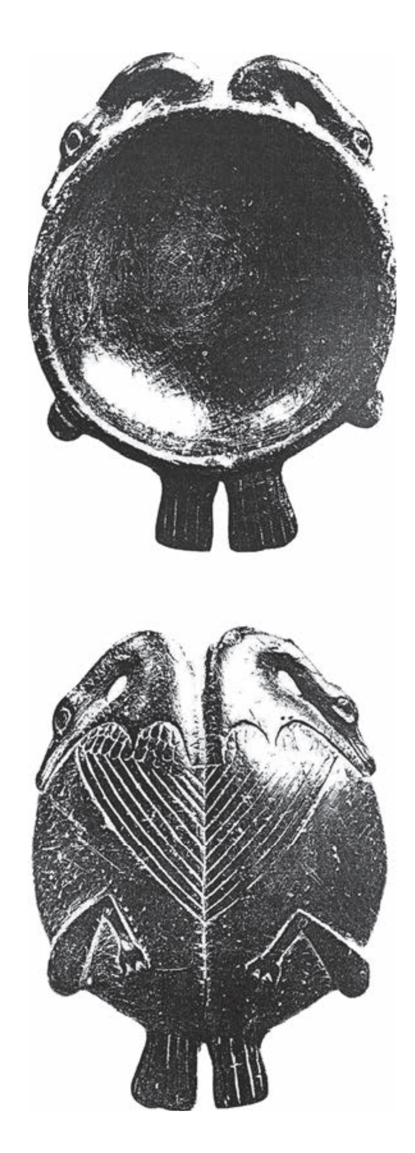


شكل ٤٥٨–أ: إناء من حجر الأندريت في هيئة زوجٍ من البط، ارتفاعه ١٧سم، استُخدِم لحِفظ الدهان، عصر الدولة الوسطى، متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك (٢٧,٩,١). Mannich, L., Egyptian luxuries, p. 33.





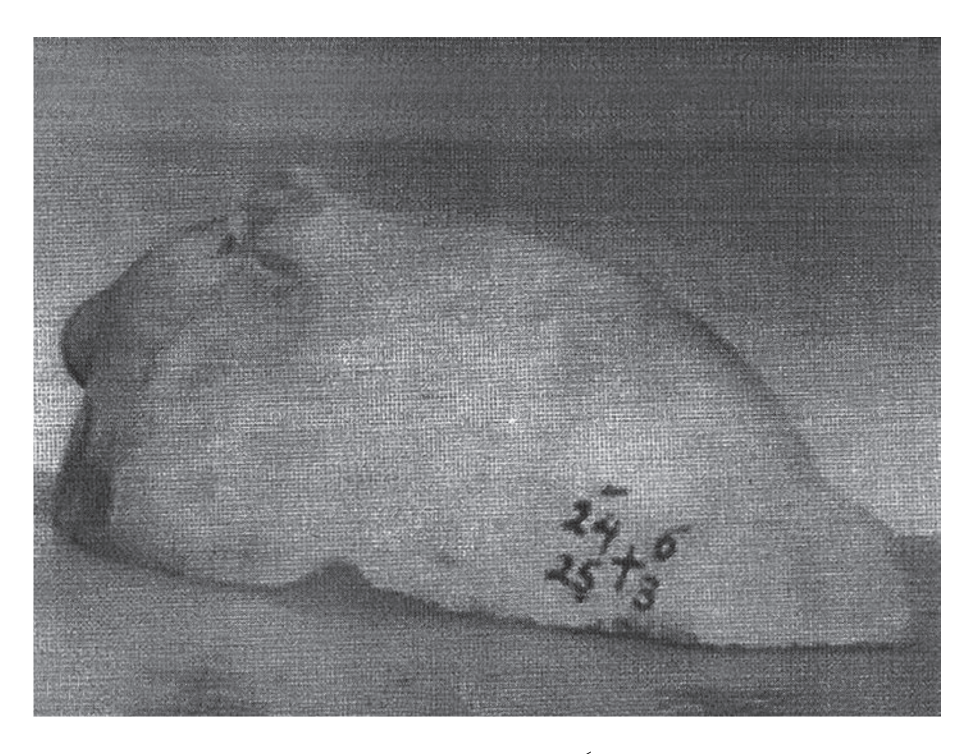
شكل ٤٥٨–ب: إناء من الأندريت اتَّخذ هيئة بطةٍ انثنت رقبتُها أعلى الظهر مكوِّنةً مِقبض الإناء الذي يبلغ طوله ١٥سم، متحف الفنون ببوسطن MFA.65.1749. Terrace, E. L. B., Op. Cit., pl. XXI, 21–22.



شكل ٤٥٩: طبق من الحجر الداكن جاءت قاعدته على هيئةٍ مزدوجة لاثنين من البط، يوجَد ضِمن مجموعة خاصة بمعبد الآثار بجامعة زيورخ. Vallogia, M., BIFAO, 93, 1993, pl. III, b–c.



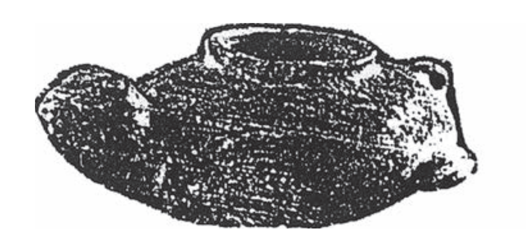
شكل ٤٦٠: نماذج من الحجر الجيري بهيئة الطيور ربما كانت بمثابة أوانٍ تحوي ما يُقدَّم من طعام للمُتوفَّى كقربان، عصر الأسرة السادسة. Hayes, W. C., The scepter of Egypt, vol. 1, p. 119, Fig. 73.

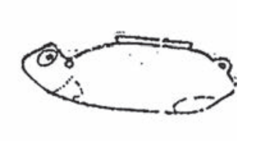


شكل ٤٦١: غطاء من الألباستر اتَّخذ هيئة طائر، دهشور، عصر الدولة الوسطى. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

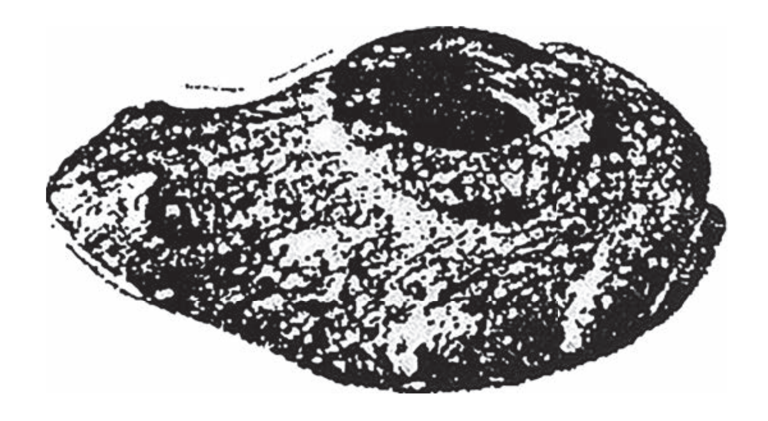


شكل ٤٦٢: غطاء من الألباستر اتَّخذ هيئة طائر، دهشور، عصر الدولة الوسطى. Arnold, D., “Dahschür, drittergrabungs bericht”, in: MDAIK, 36, 1980, Taf. 15, C.

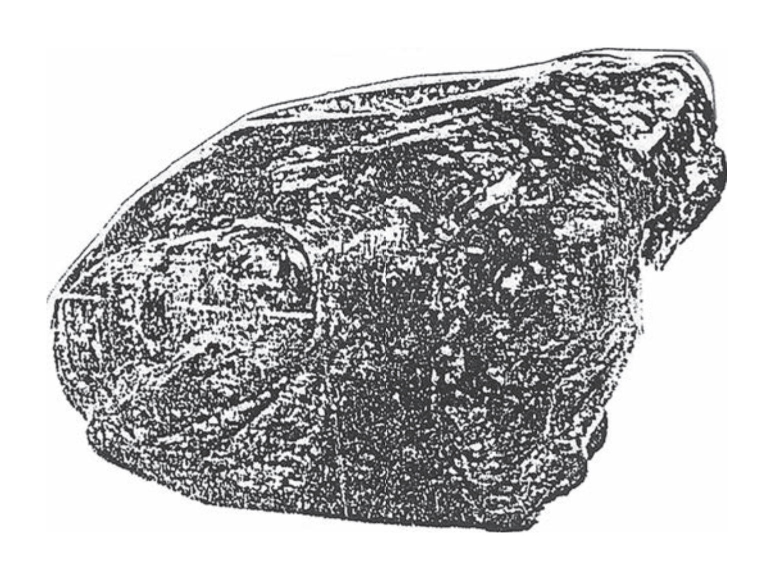




شكل ٤٦٣: إناء في هيئة الضفدع من حجر السربنتين الأرقط، نقادة III. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١١٥–٥».



شكل ٤٦٤: إناء في هيئة الضفدع من الحجر الجيري، نقادة II. المرجع السابق، لوحة «١١٥–٤».



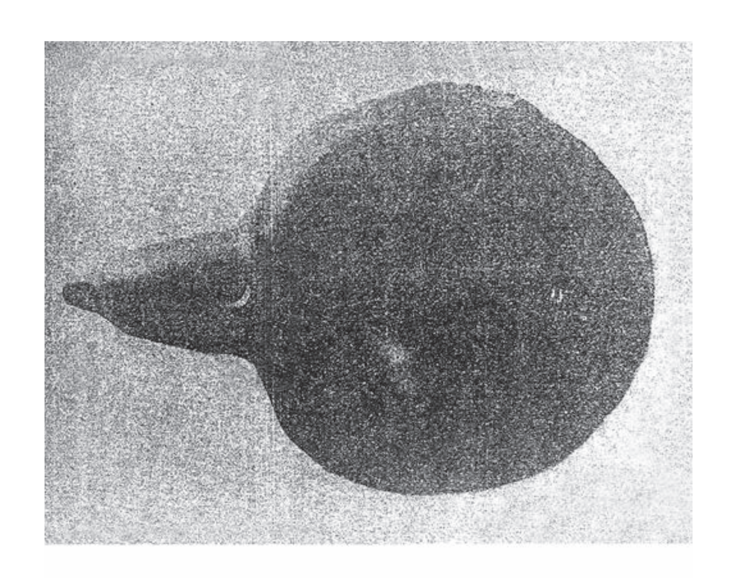
شكل ٤٦٥: إناء في هيئة الضفدع من حجر السربنتين، نقادة III، متحف كلية الجامعة بلندن UC.15213. Adams, B., Predynastic Egypt, Fig. 19.

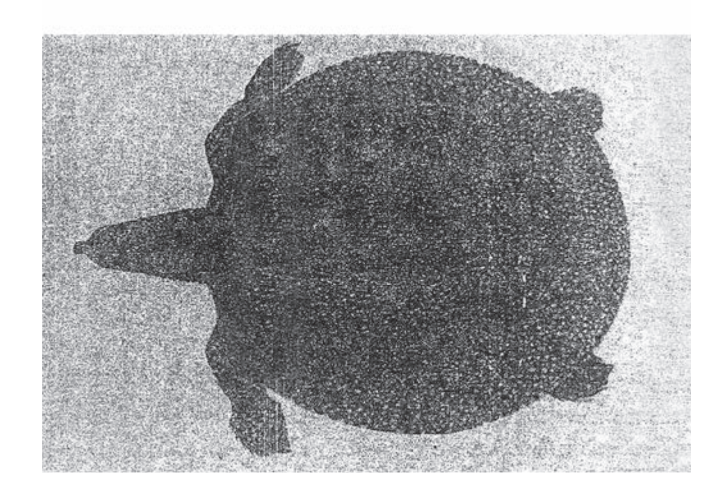


شكل ٤٦٦: إناء في هيئة الضفدع من حجر البرشيا، نهاية عصر الأسرة I، المتحف البريطاني
BM.65240. Spencer, J., Early Egypt, London, 1993, Fig. 25.

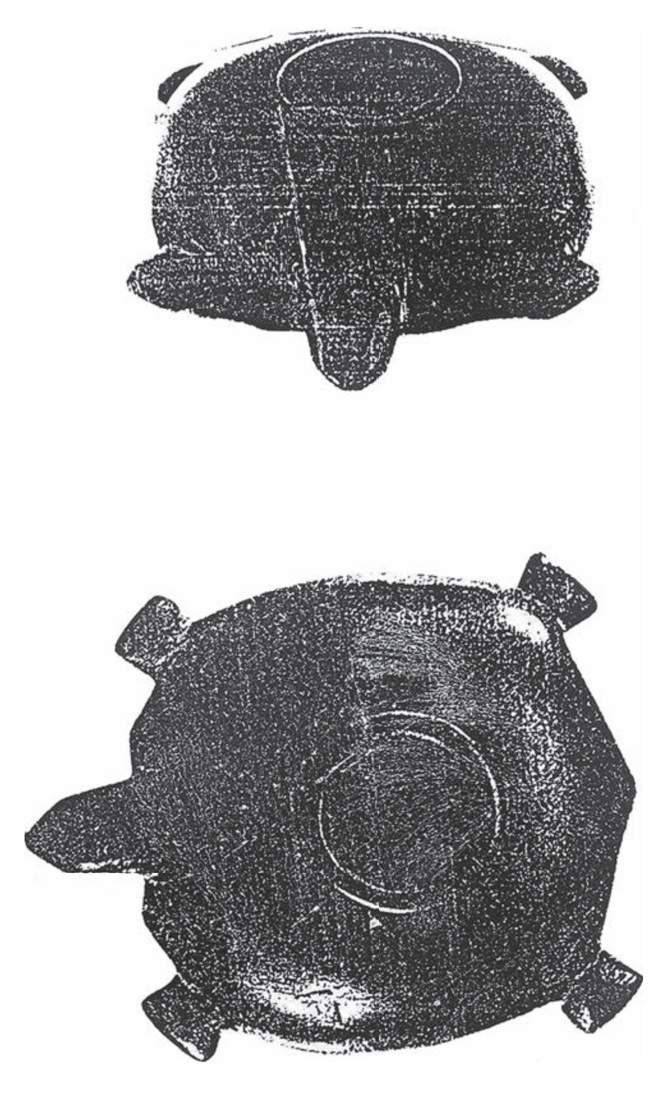


شكل ٤٦٧: إناء في هيئة الضفدع من الحجر الجيري المُنقَّط والمطعم بالأحجار الكريمة، نقادة II متحف بروكلين ١٧١٧١–٦. Fazzini, R., Image for eternity, Egyptian Art from Berkeley and Brooklyn, New York, 1975, cat, No. 9.

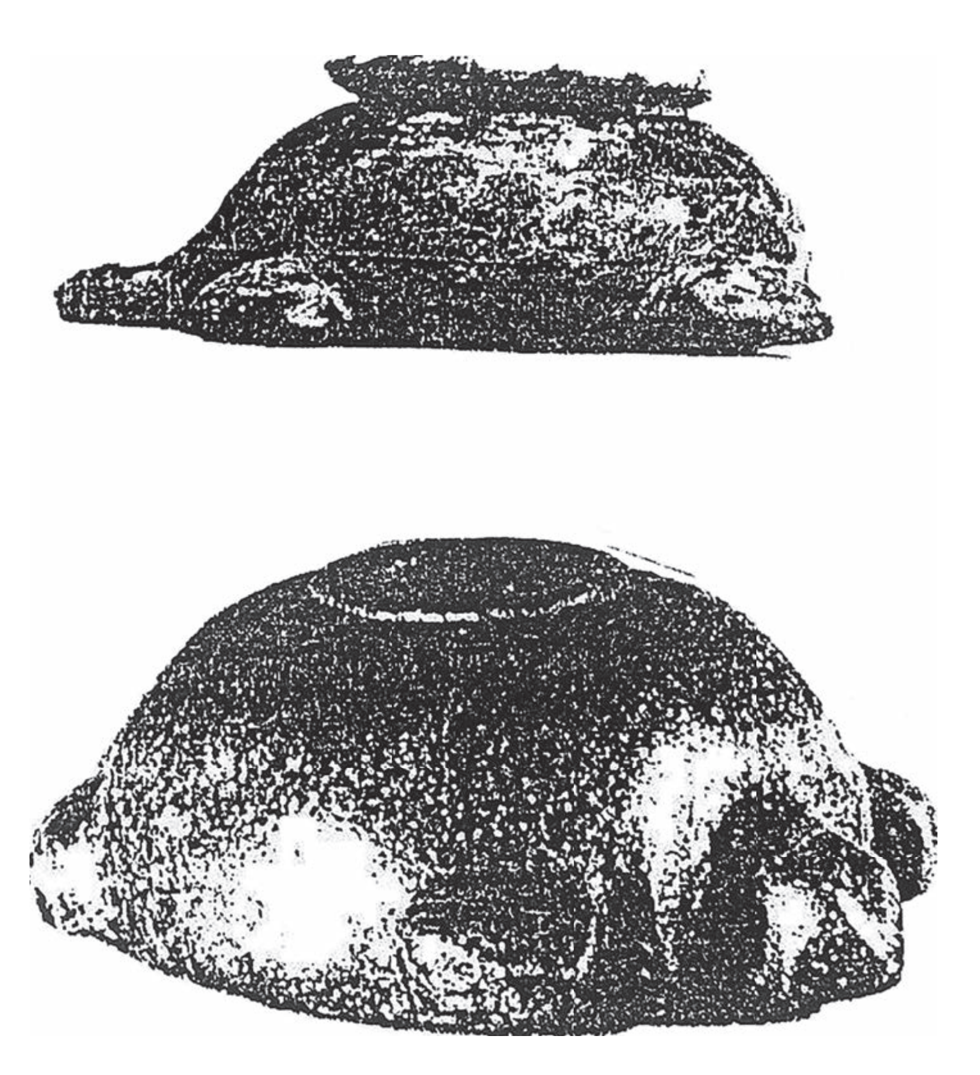




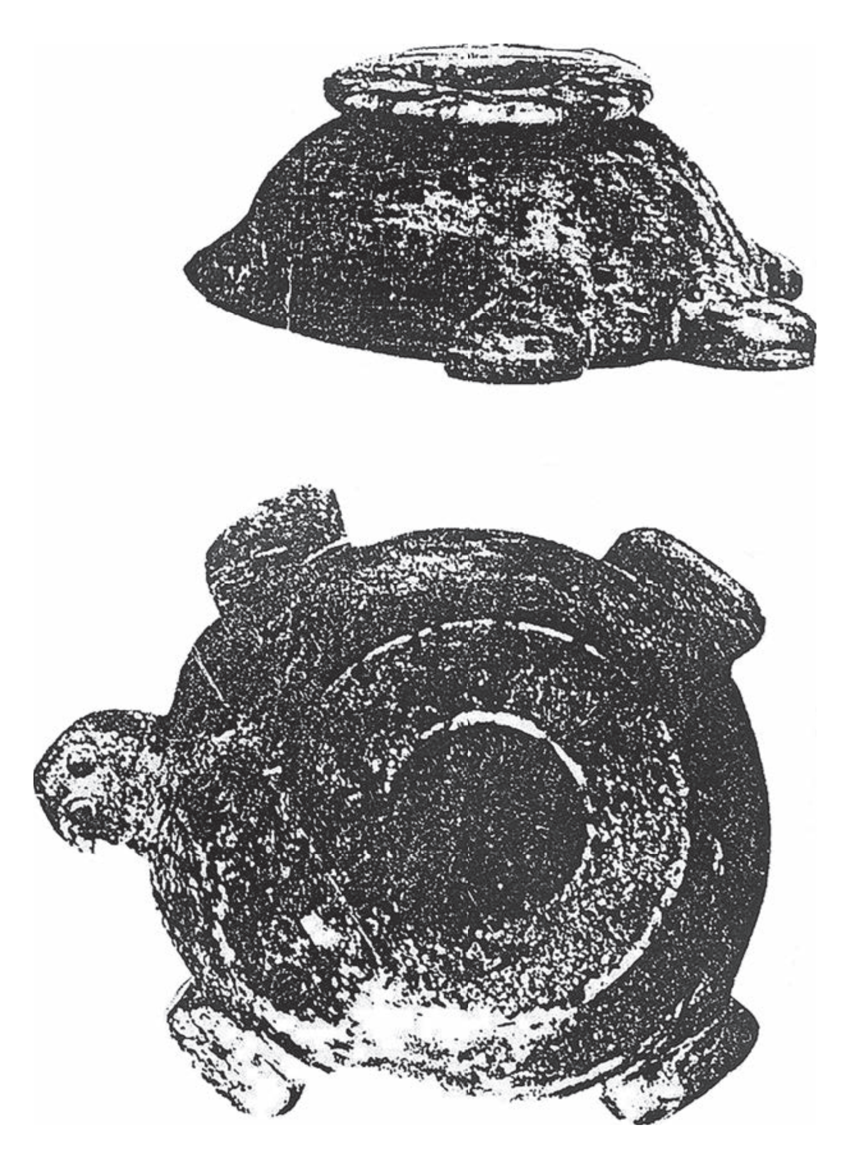
شكل ٤٦٨: إناء بهيئة السلحفاة المائية من حجر الشست، عصر ما قبل الأُسْرات. Keimer, L., “Notes prises ches les Brisarin et les Nubians D’Assouan”, in: BIE, 32. 1951, p. 77, Fig. 13a–b.



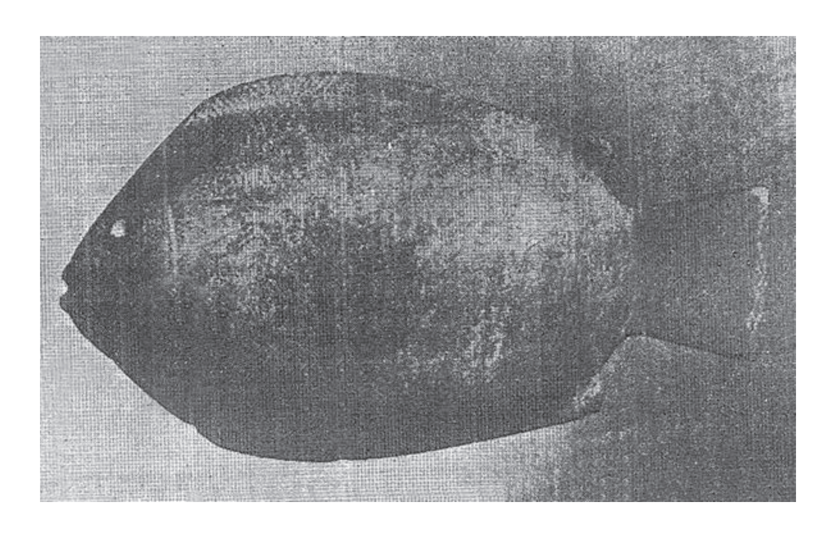
شكل ٤٦٩: إناء من حجرٍ أخضرَ داكنٍ في هيئة سلحفاة، نقادة III، متحف برلين ١٩٧٣٨. أشرف زكريا، مرجع سابق، لوحة «١١٨: ٢».



شكل ٤٧٠: إناء في هيئة السلحفاة من حجر الكلوريت، نقادة III، متحف اللوفر E.11175.



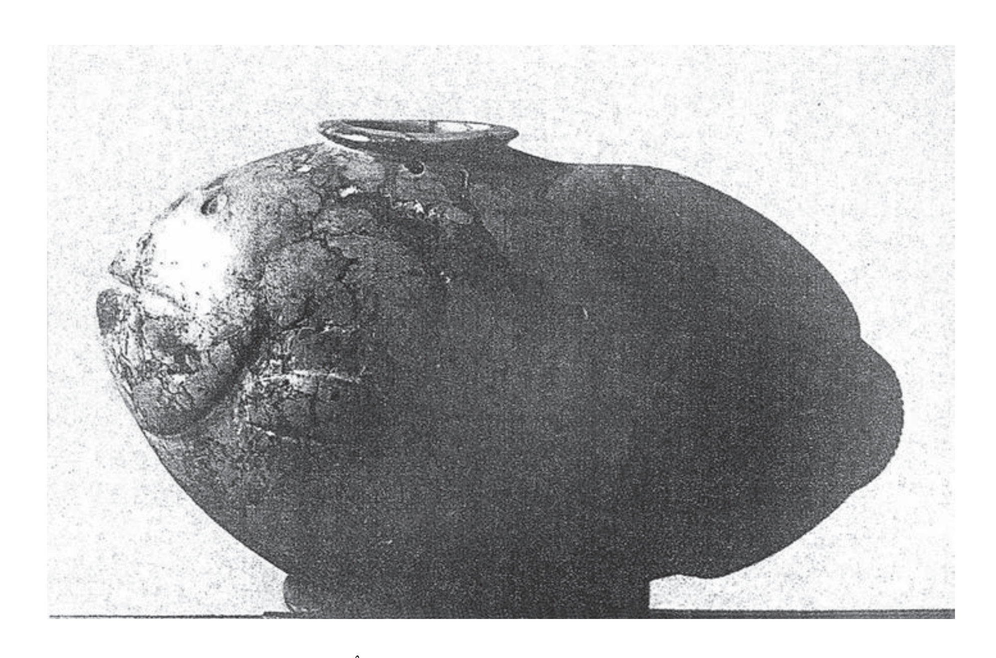
شكل ٤٧١: إناء في هيئة السلحفاة من حجر الشست، العصر العتيق. متحف القاهرة.



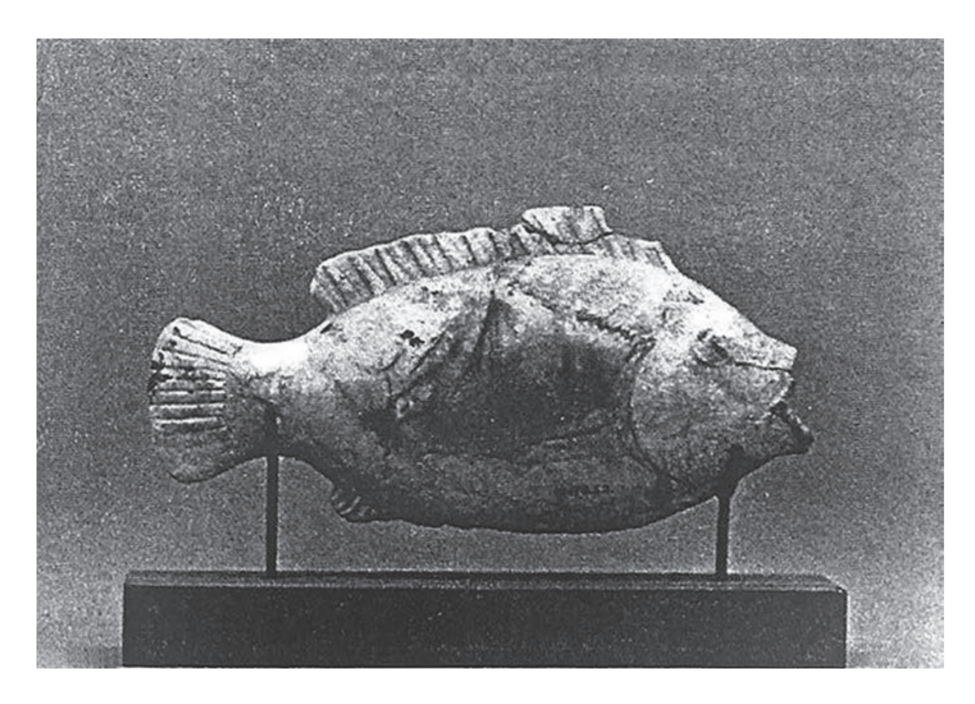
شكل ٤٧٢: إناء في هيئة سمكة البُلطي من المرمر المصري، متحف برلين. محمد أنور شكري، الفن المصري القديم، القاهرة ١٩٦٥م، ص١٦٨.



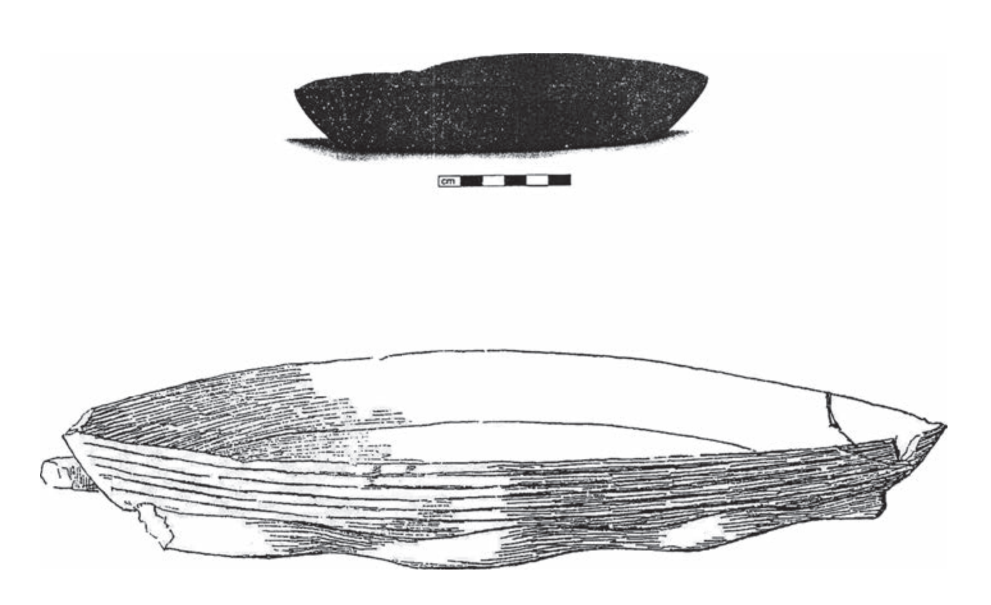

شكل ٤٧٣: إناء في هيئة سمكة البلطي من حجر الإردواز، الأسرة II سقارة، متحف بروكلين. نقلًا عن: حسني عبد الحليم عمار، فن تشكيل ونحت التماثيل منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ حتى بداية الأسرة الثالثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، لوحة ١٥٢ (٣، ٤).



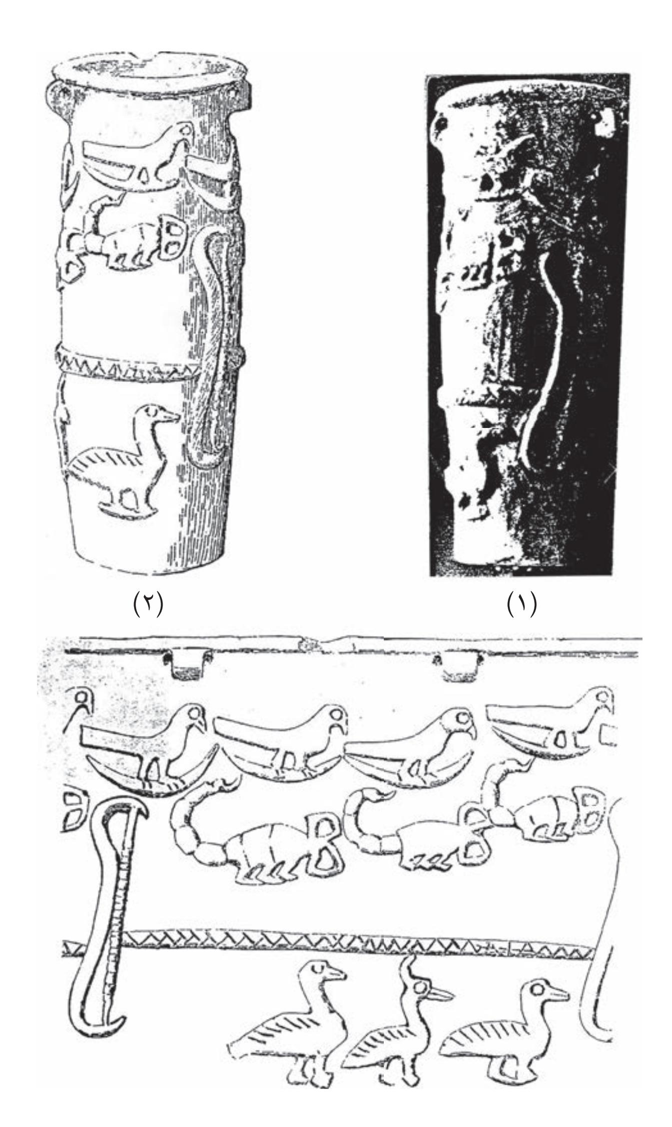
شكل ٤٧٤: إناء في هيئة سمكة البُلطي من حجر البرشيا، استُخدِم لحفظ الدهان، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف برلين. Mannich, L., Eghptian Luxuries, p. 50.



شكل ٤٧٥: إناء من الأندريت في هيئة سمكة البلطي، جرجا، عصر الأسرة ١٢، متحف المتروبوليتان للفن MMA.10.176.52. Terrace, E., Op. Cit., in: JARCE, 5, 1966, pl. XXVI, No. 36.

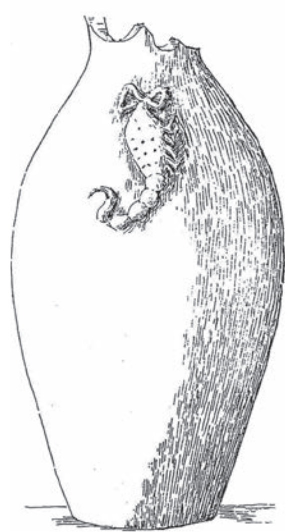


شكل ٤٧٦: طبق من حجر السربنتين في شكل قاربٍ شكلت قاعدته على هيئة اثنَين من الثعابين، الأسرة I، متحف فتزويليم E.103.1898. Quibell, J. E., Hierakonpolis, 1, pl. xxxi, 1l El-Kkouli A., Op. Cit., pl. 160, No. 5599.

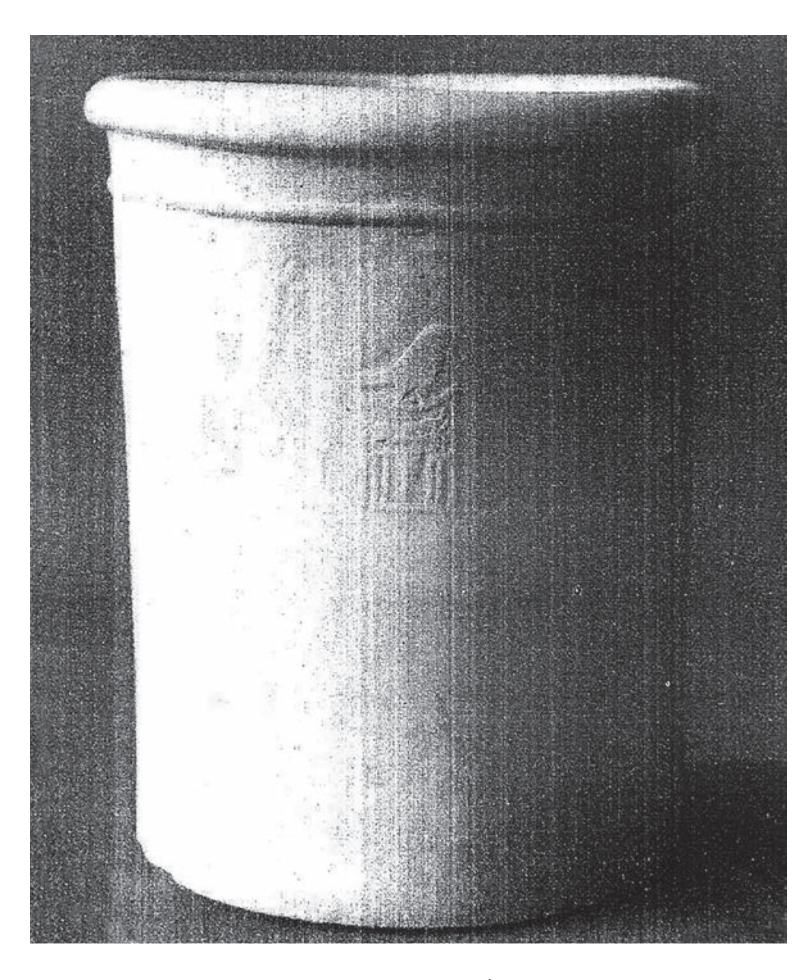


شكل ٤٧٧: إناء أسطواني من الحجر الجيري عليه نقوش متكررة باسم الملك العقرب، هيراكونبوليس، عصر ما قبل الأُسْرات. Quibell, J., Hierakonpolis, 1., pl. XIX; XX.





شكل ٤٧٨: إناء من الحجر الجيري للملك العقرب، أسرة صفر، هيراكونبوليس. Quibell, J., Hierakonpolis, 1., pl. XXXIII; XVII.



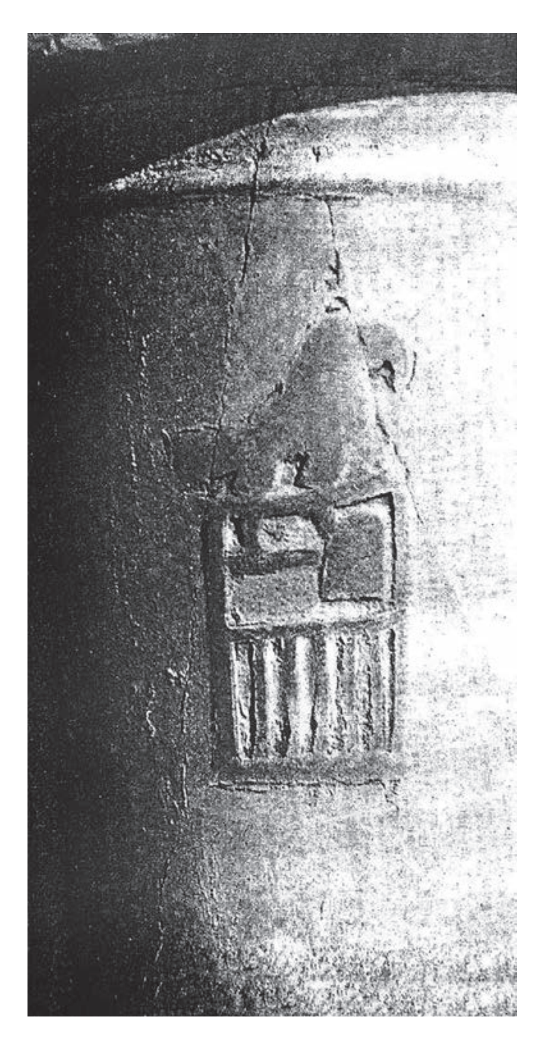
شكل ٤٧٩: إناء من الألباستر عليه نَقْش باسم الملك نعرمر، أبيدوس، أسرة I، متحف جامعة بنسلفانيا ٥٨,٣١٤٨٠. Vinson, S., “Narmer”, in: OEAE, vol. 2, 2001, p. 495.



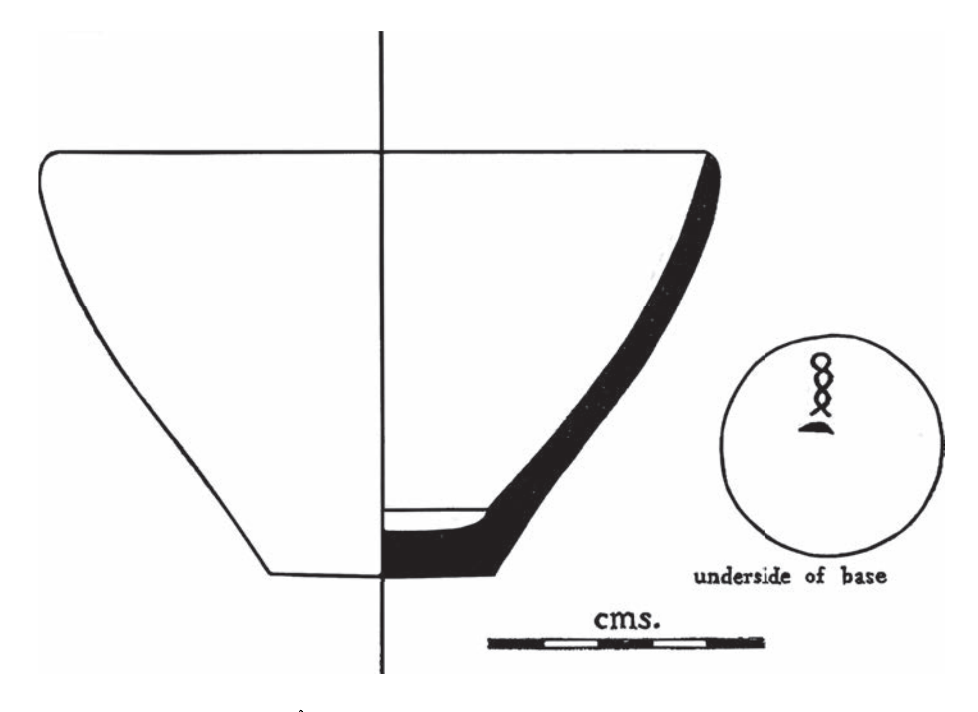
شكل ٤٨٠: صحن من الصخر البورفيري عليه نَقْش باللقب الحوري للملك نعرمر، سقارة، أسرة أولى. Macramallah, R., Op. Cit., in: ASAE, 36, pl. II, 4.



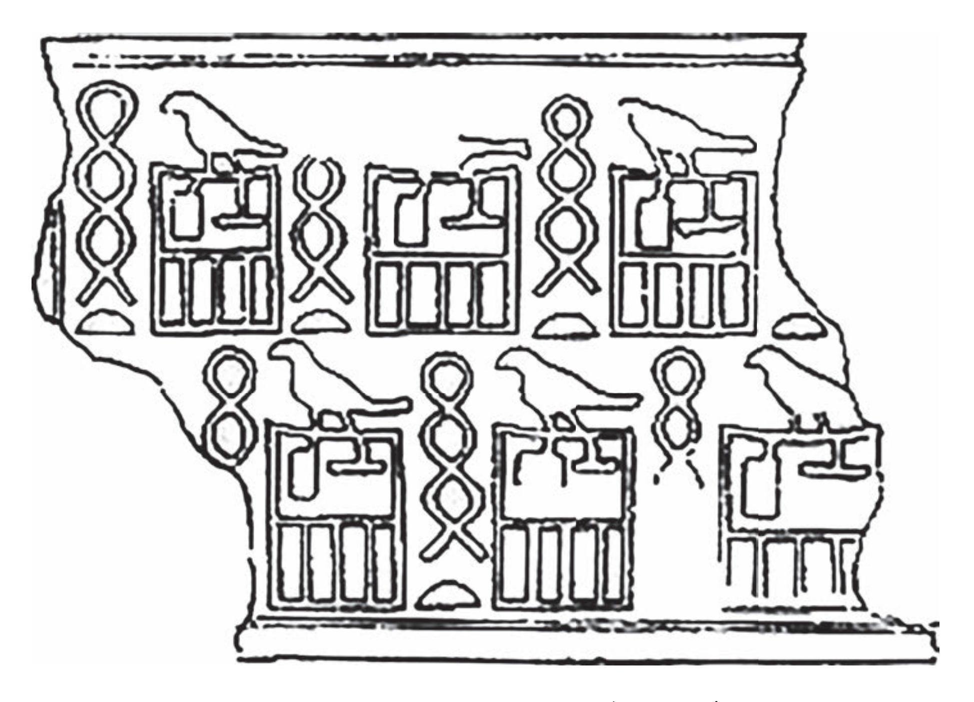
شكل ٤٨١: إناء أسطواني من الألباستر عليه نَقْش باللقب الحوري للملك عحا، سقارة، الأسرة الأولى. Emery, W. B., Royal Excavations at Saqqara, vol. 1, pl. 19, B.



شكل ٤٨٢: جزء من إناءٍ أسطواني من الألباستر عليه نَقْش باللقب الحوري للملك عحا، الأسرة الأولى. Kaplony, P., Op. Cit., in: MDAIK, 20, 1965, Taf. 1.



شكل ٤٨٣: سلطانية من الصخر البركاني ارتفاعها ٧,٧سم عليها نَقْش بكلمة «حت» بالقاع الداخلي للإناء، الأسرة الأولى. Fischer, H. G., "A first dynasty Bowl inscribed with the group Ht", in: CDE, 36, 1961. p. 19.

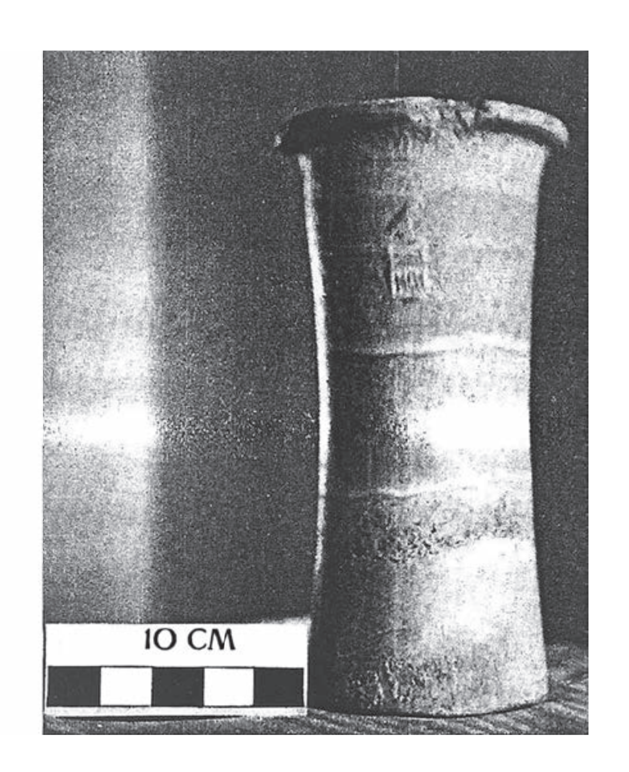


شكل ٤٨٤: طبعة خُتم عليها نَقْش باللقب الحوري للملك حور عحا ولقب «حت» "Ht" وقد جاءا بصورةٍ متكررة بالختم، سقارة، أسرة أولى. Ibid., p. 20.



شكل ٤٨٥: طبق من الكوارتزيت يُوجَد على القاع من الداخل نُقِش باسم نيت حتب، عصر الأسرة الأولى. Müller, A. H., Op. Cit., in: MÄS, 5, 1964, Taf. A. 82.

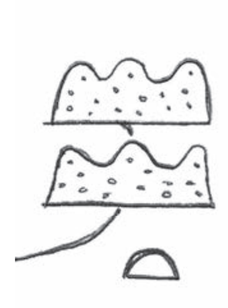


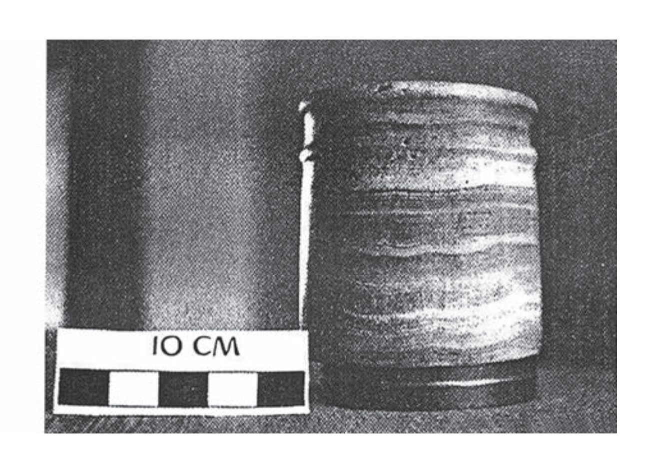


شكل ٤٨٦: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ٢٥,٢سم عليه نَقْش باللقب الحوري للملك «جت»، الثعبان، الأسرة الأولى. Kaplony, P., Op. Cit., in: MDAIK, 20, 1965, Taf. II, Abb. 17.



شكل ٤٨٧: إناء أسطواني من الحجر الجيري ارتفاعه ٢٣سم، عليه نَقْش باللقب الحوري للملك «دن» عصر الأسرة الأولى. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. III, Abb. 20.



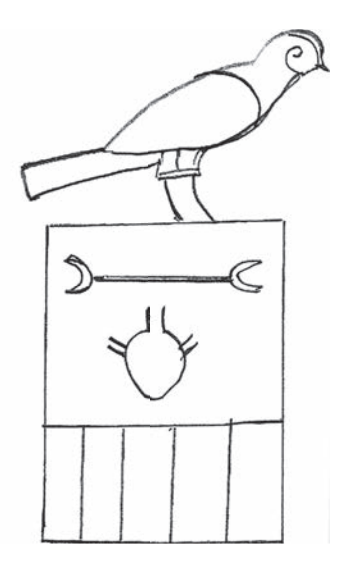


شكل ٤٨٨: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ١٢سم، عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك «دن»، الأسرة الأولى. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. III, Abb. 21.

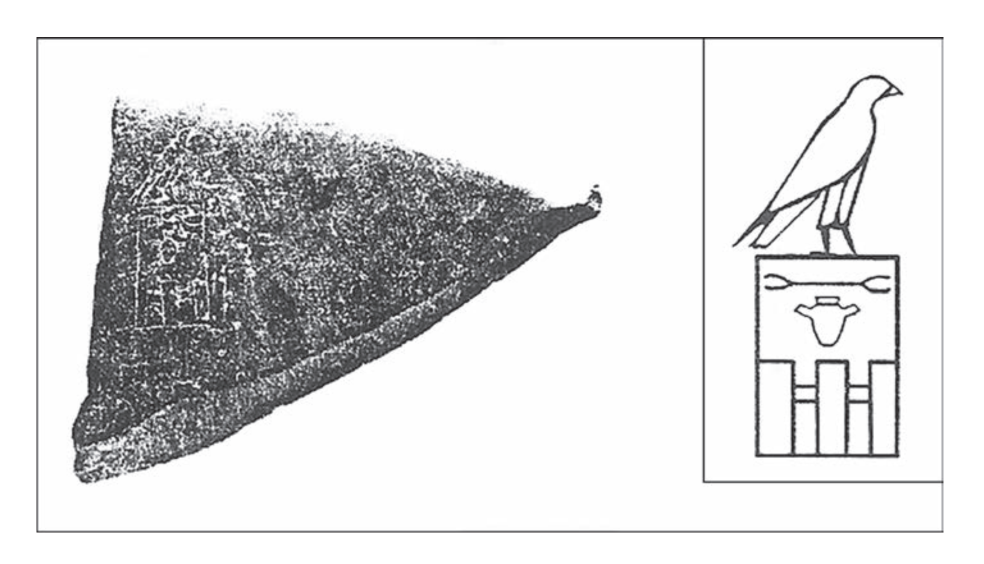


شكل ٤٩٠–أ: سلطانية مرتفعة الجوانب من الحجر الجيري عليها نَقْش باللقب الحوري للملك «عج-إيب»، الأسرة الأولى.

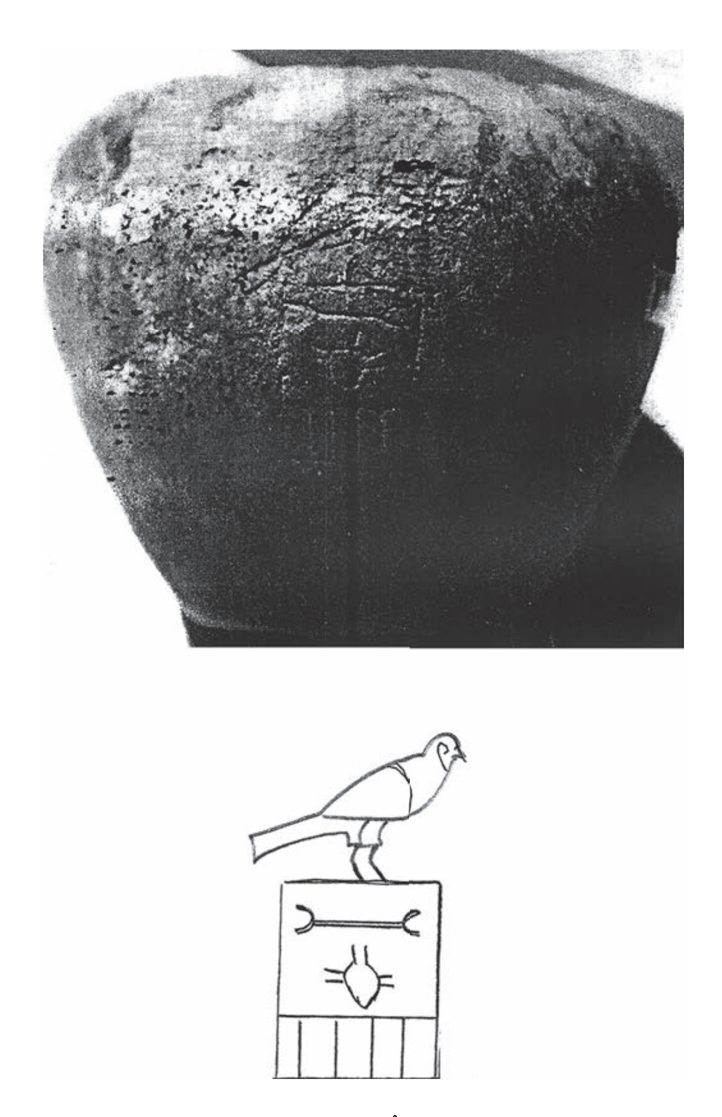




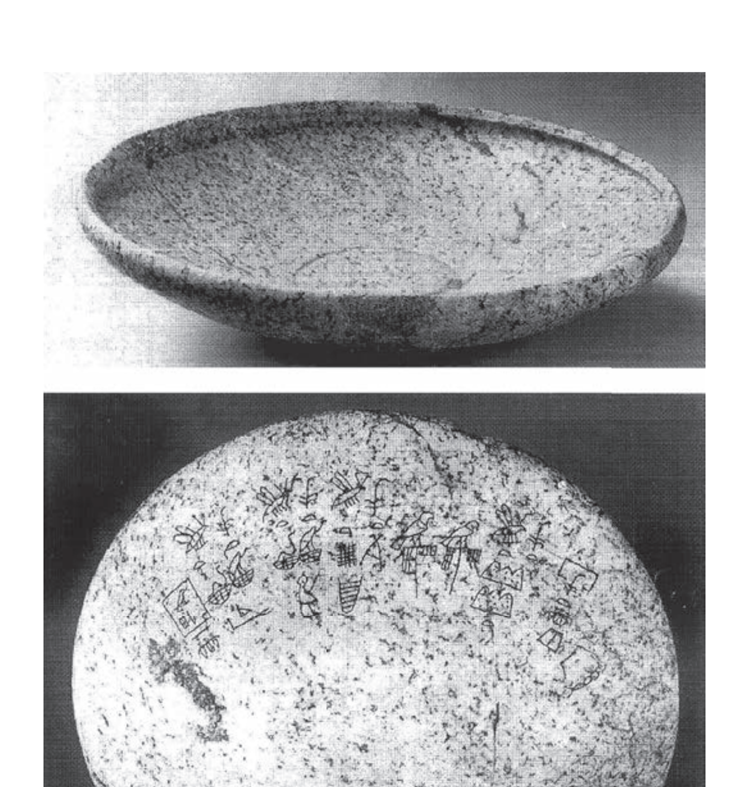
شكل ٤٩٠–ب: سلطانية مرتفعة الجوانب من الحجر الجيري عليها نَقْش باللقب الحوري للملك «عج-إيب»، الأسرة الأولى. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. V, Abb. 28.



شكل ٤٩١: جزء من سلطانية سميكة الجدران من الحجر، تحمل نَقْشًا باللقب الحوري للملك «عج-إيب»، الأسرة I. (Hadjash, S. I., Ancient Egyptian vessels, pl. 5, cat., No: 44 (1, la 4640).



شكل ٤٩٢: إناء من الحجر الجيري عليه نَقْش باللقب الحوري للملك عج-إيب، الأسرة الأولى.
.Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. IV, Abb. 28



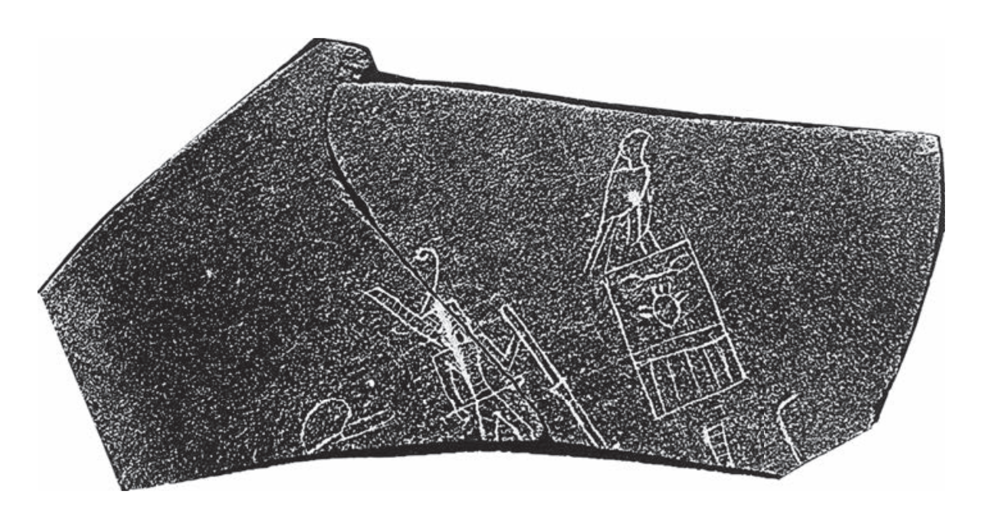
شكل ٤٩٣: طبق من الديوريت عليه نَقْش بصيغٍ متعددة لألقاب اثنين من ملوك عصر بداية الأُسْرات هما «عج إيب» و«دن». Raffaele, F., Stone vessels inscriptions of Egyptian early dynastic Kings; http://xoomer.Alice.It/Francescoraf/hesyra/aufgefasse.htm.



شكل ٤٩٤: كسرة لإناءٍ من الكوارتز عليها نَقْش باسم الملك عج إيب ومقصورة الحب سد.
.Dreyer, G., MDAIK, 62, 2006, Taf. 21, C



شكل ٤٩٥: جزء لسلطانية من الشست عليها نَقْش باسم الملك عج-إيب وبقايا علامة wr ونَقْش للملك واقفًا ممسكًا بحربته. Gunn, B., "Inscriptions from the step pyramid site", in: ASAE, 28, 1928, pl. I, 6.



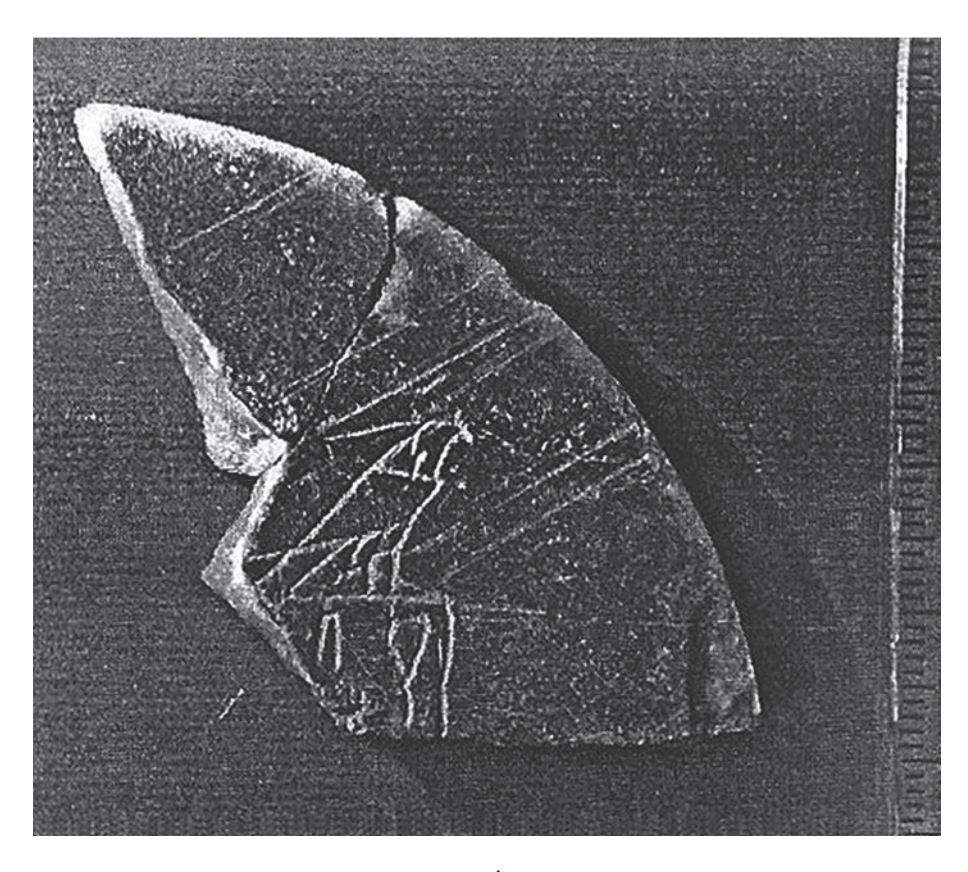
شكل ٤٩٦: جزء لسلطانية من الشست عليها نَقْش باللقب الحوري للملك عج-إيب وإلى اليسار نجد الملك واقفًا مرتديًا تاج مصر السُّفلي وممسكًا بالعصا. Gunn, B., Op. Cit., pl. 1, 3.



شكل ٤٩٧: جزء لسلطانية من الشست عليها نَقْش باسم الملك دن «خاستي» على اليمين بينما على اليسار نجد نَقْشًا باسم الملك عج إيب «مربيا»، عصر الأسرة I. .Ibid., pl. 1, 1



شكل ٤٩٨: النصف العلوي لإناءٍ من الألباستر عليه نَقْش باسم الملك «دن»، الهرم المدرَّج بسقارة، المتحف المصري JE.88421. Lacau, p., et Lauer, J-ph., la pyramide ä degrés, Tom IV, 1959, pl. 5, No. 22.



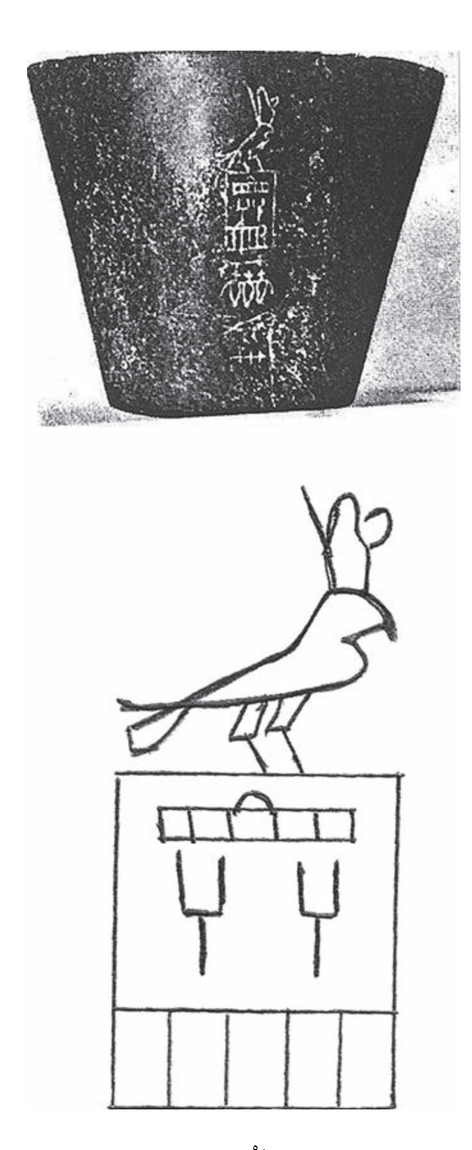
شكل ٤٩٩: جزء لغطاءٍ من الألباستر عليه نَقْشٌ باللقب الحوري للملك سمرخت، الأسرة الأولى، أبيدوس. Dreyer, G., MDAIK, 62, 2006, Taf. 21, B.



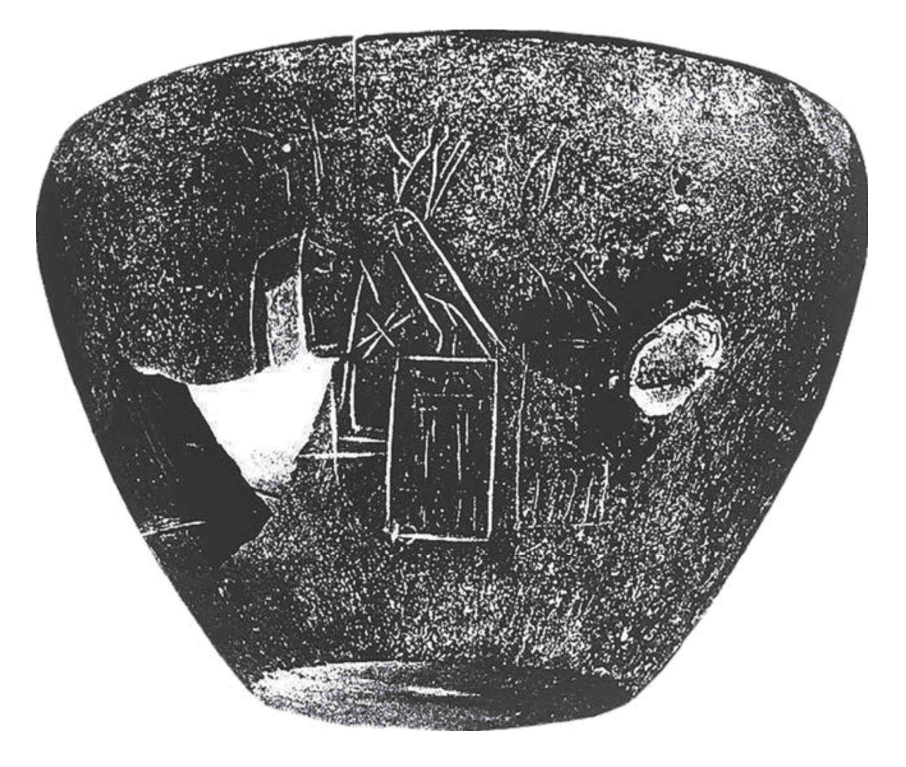
شكل ٥٠٠: جزء من طبقٍ من الألباستر عليه نَقْش غائر بألقابٍ شرفية للملك قا-ع، الأسرة الأولى. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. V, Abb. 39.



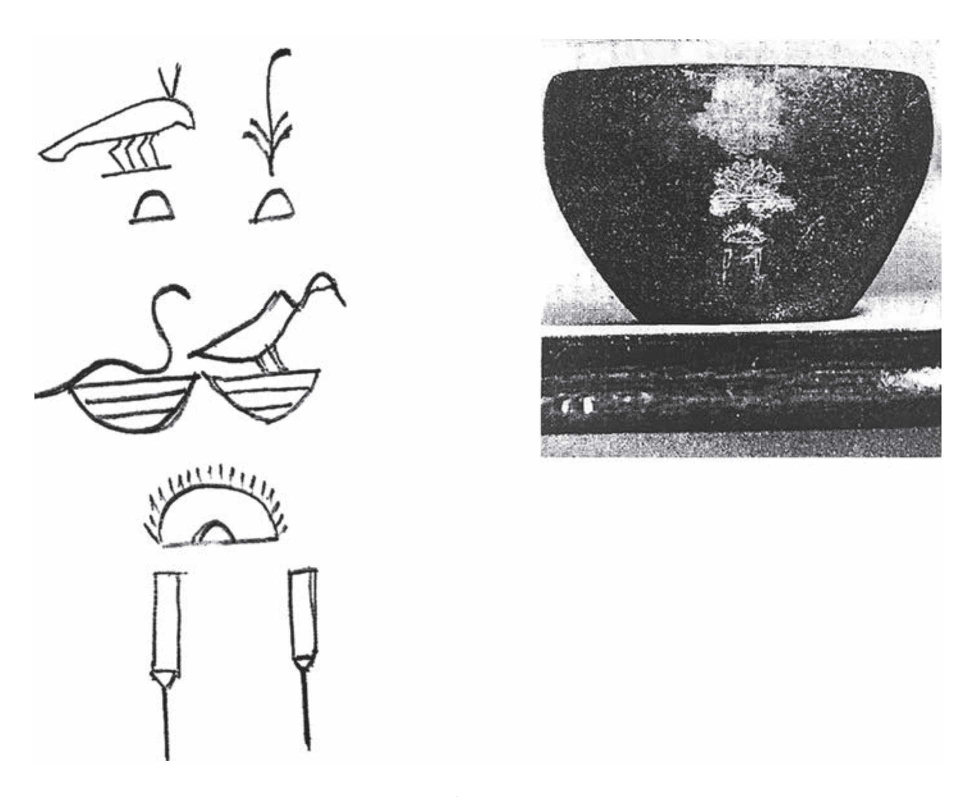
شكل ٥٠١: جزء من إناءٍ من الحجر الجيري عليه نَقْش باسم الملك قا-ع، الأسرة الأولى ونجد أيضًا نَقْشًا بعلامة Hr-nb. Hayes, W.C., Op. CIT., p. 37, Fig. 26.



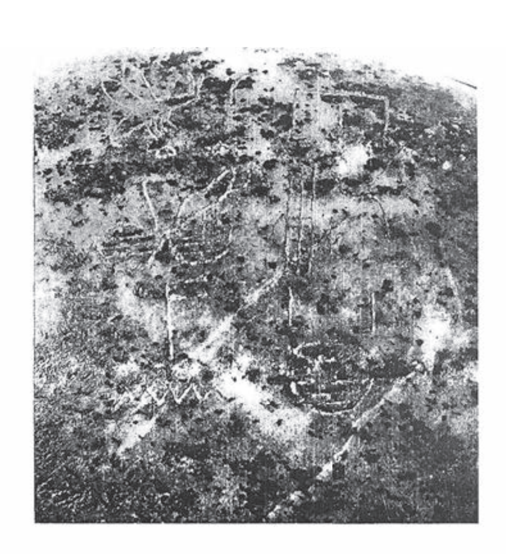
شكل ٥٠٤: كوب من الجرانيت الأسود عليه نَقْش باللقب الحوري للملك حتب سخموي، عصر الأسرة II. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. IV, Abb. 48.



شكل ٥٠٥: سلطانية من البازلت عليها نَقْش باللقب الحوري للملك رع نب والملك حتب سخموي، الأسرة Reisner, G., Mycerinus, pl. 70, C .II.



شكل ٥٠٦: سلطانية من الجرانيت الأسود عليها نَقْش باللقب النسوبيتي للملك خع سخموي، الأسرة الثانية. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. VI, Abb. 56.



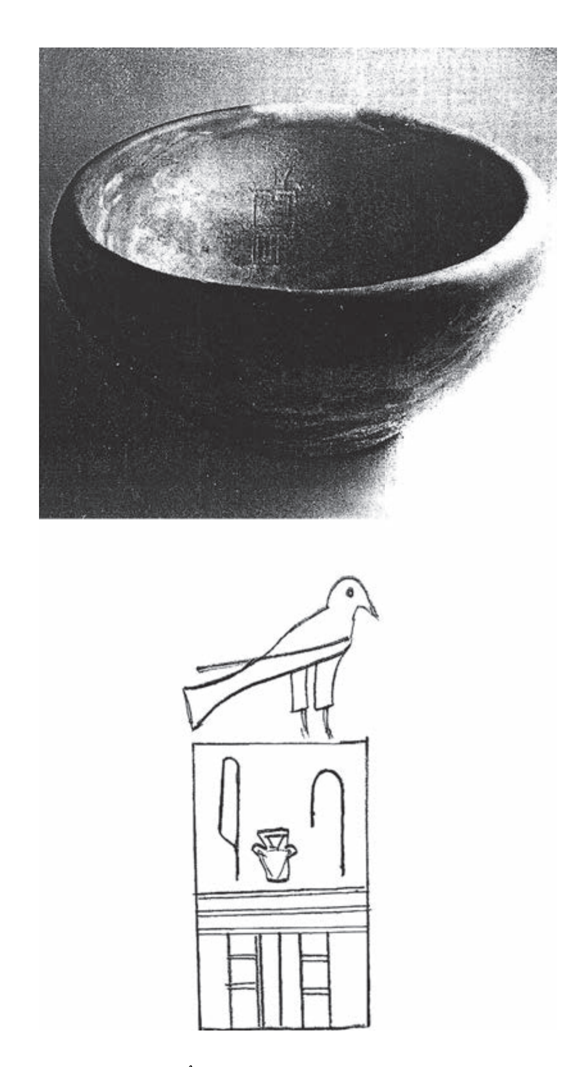


شكل ٥٠٧: طبق من الديوريت ارتفاعه ٥,٨سم، اتساع قُطره ٢٠,٨سم، عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك ني-نتر ملك مصر العُليا والسُّفلى، عصر الأسرة II. Müller, A. H., Op. Cit., Taf. A84b.





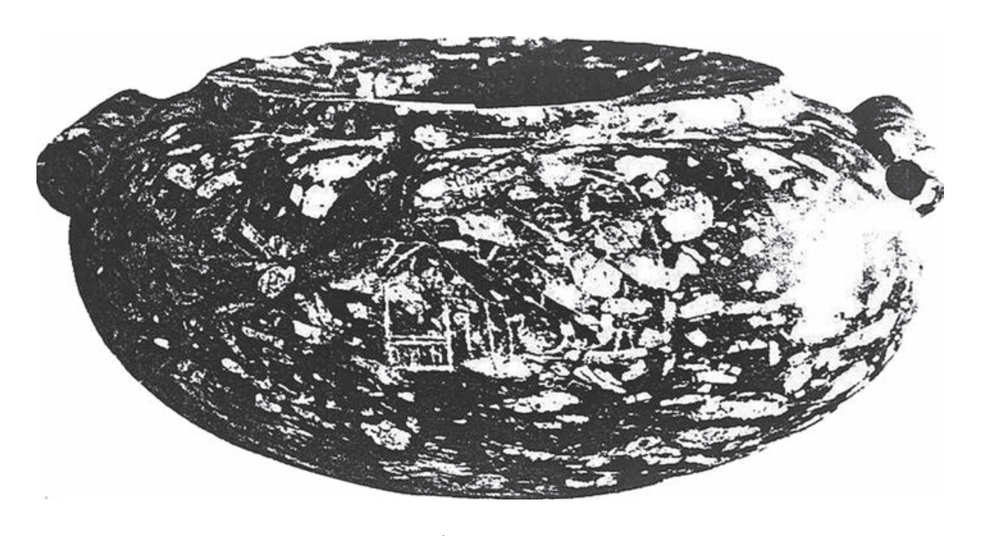
شكل ٥٠٨: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ٢٠,٢سم عليه نَقْش باسم الملك برايب سن، وقد ظهر أعلى السرخ هيئة المعبود ست بدلًا من الصقر حورس، عصر الأسرة II. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. V, Abb. 51.



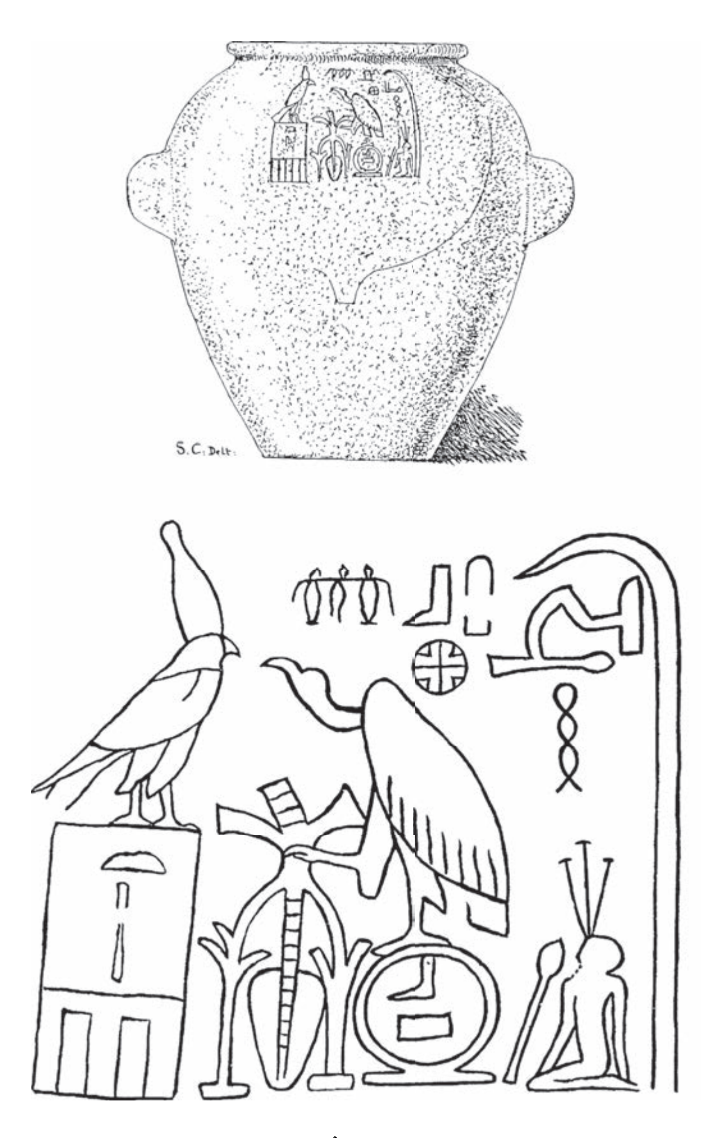
شكل ٥٠٩: طبق من الألباستر ارتفاعه ١٠,٥سم، اتساع قُطره ١٩سم بداخله نَقْش باللقب الحوري للملك سخم إيب. Kaplony, P., Op. Cit., Taf. V, Abb. 52.



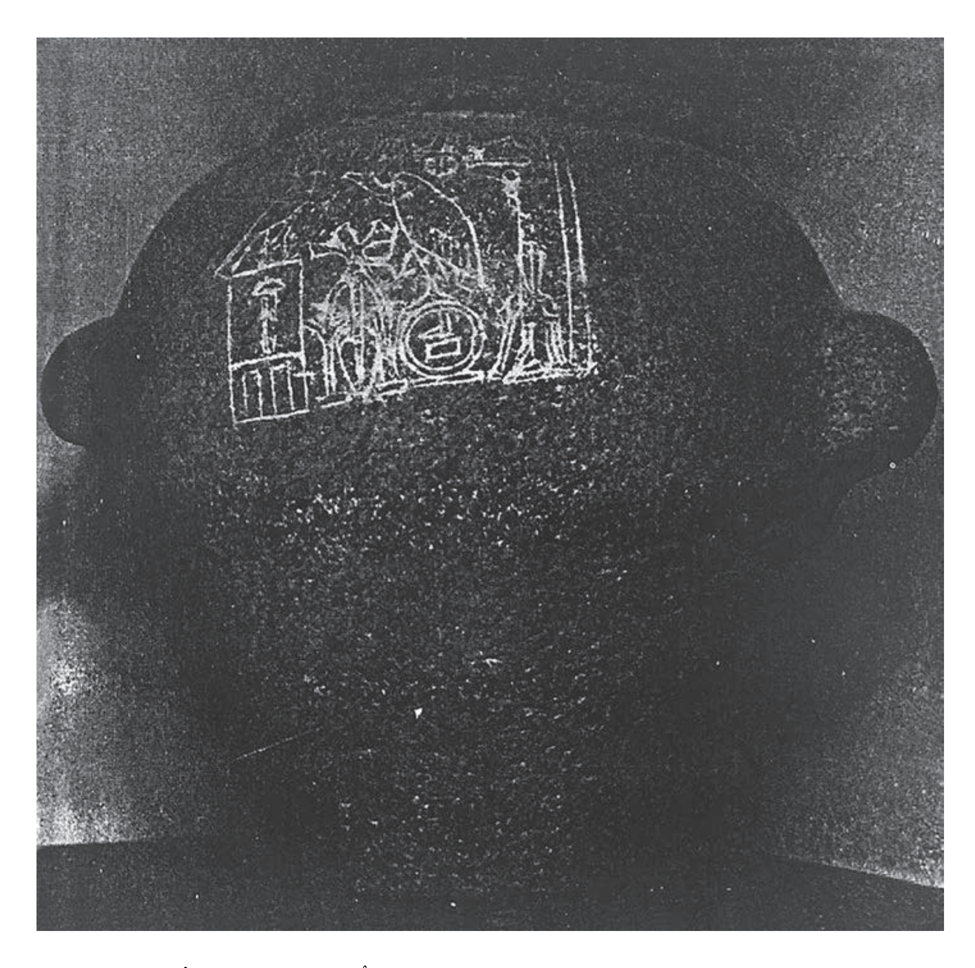
شكل ٥١٠: إناء من حجر الشست عريض الأكتاف ضيق الفوَّهة، عليه نَقْش باللقب الحوري للملك ني-نتر وبجواره علامة المعبد hwt وبداخلها اسم حتب سخموي، عصر الأسرة الثانية.
Lacau, P., et Lauer, J.ph., La pyramide Á degrés; tom IV, le cairo, 1959, pl. 15, .No. 74



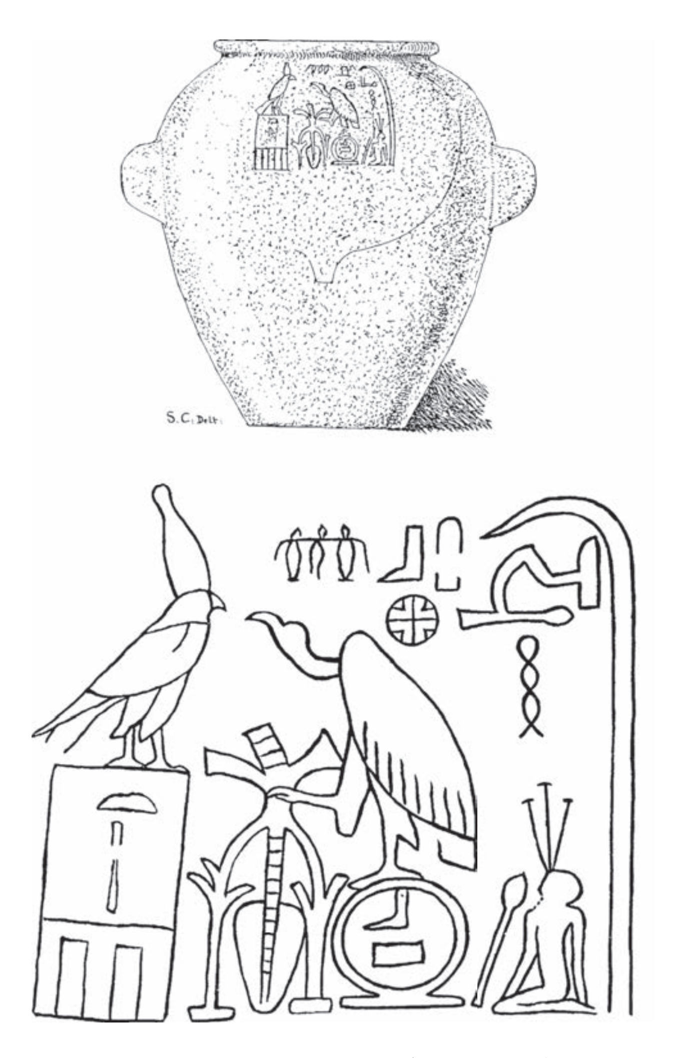
شكل ٥١١: قِدر ضخم من الصخر البورفيري عليه نَقْش باسم الملك خع سخم، هيراكونبوليس، الأسرة الثانية. Macramallah, R., ASAE, 36, 1936, pl. II, 2.



شكل ٥١٢: إناء ضخم من الألباستر عليه نَقْش بالسرخ واسم الملك خع-سخم من هيراكونبوليس. Quibell, J., Hierakonpolis, 1., pl. XXXVI; XXXVIII.



شكل ٥١٣: إناء ضخم من حجر الجرانيت الوردي، اتساع قُطره ٣٦سم عليه نَقْش باللقب الحوري للملك خع سخم والمعبودة نخبت ربة الصعيد تقِف أعلى علامة «شن» تُقدِّم بإحدى قدمَيها رمز التوحيد sm3 أمام الصقر حورس. Kaplony, P., Op. Cit., Taf. VI, Abb. 53.



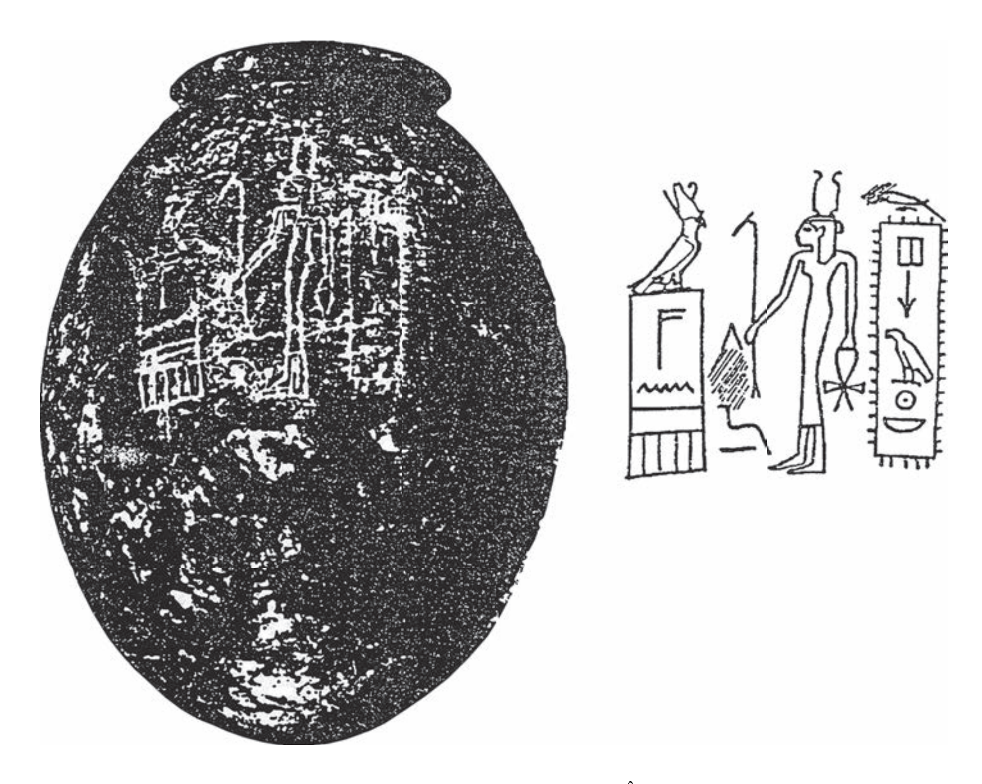
شكل ٥١٤: صورة توضِّح تفاصيل النَّقْش الذي جاء على الإناء السابق. Quibell, J., Hier-akonpolis, 1., pl. XXXVI; XXXVIII.



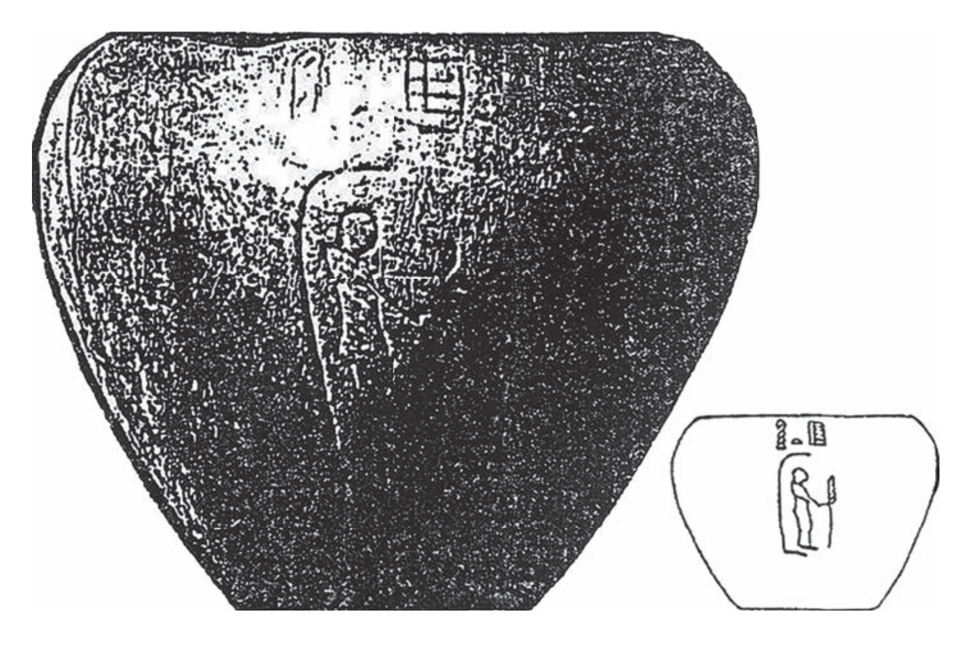
شكل ٥١٥: إناء حجري عليه نَقْش يُمثِّل التاج الأبيض رمز المعبودة نخبت واللقب الحوري للملك ني-نثر، المتحف المصري JE.88322. Lacau, P., et Lauer, J.ph., Op. Cit., pl. 16, No. 78.



شكل ٥١٦: كسرة من إناء من الألباستر عليها نَقْش بارز بهيئة المعبودة مافدت واللقب الحوري للملك دن. رءوف أبو الوفا محمد المندوه ورداني، المعبودة مافدت في المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، «شكل رقم ٦».



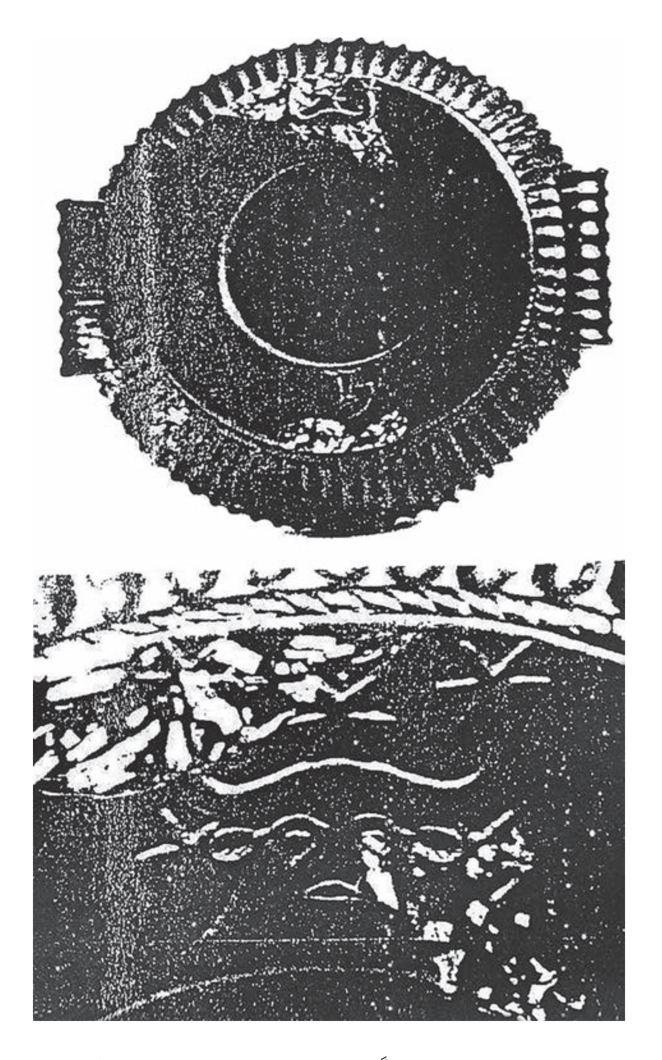
شكل ٥١٧: إناء حجري عليه نَقْش يُبين صورة المعبودة نيت، مصحوبة باللقب الحوري للملك ني نتر، مجموعة الملك زوسر بسقارة. حسني عبد الحليم عمار، مرجع سابق، لوحة «١١: ٢».



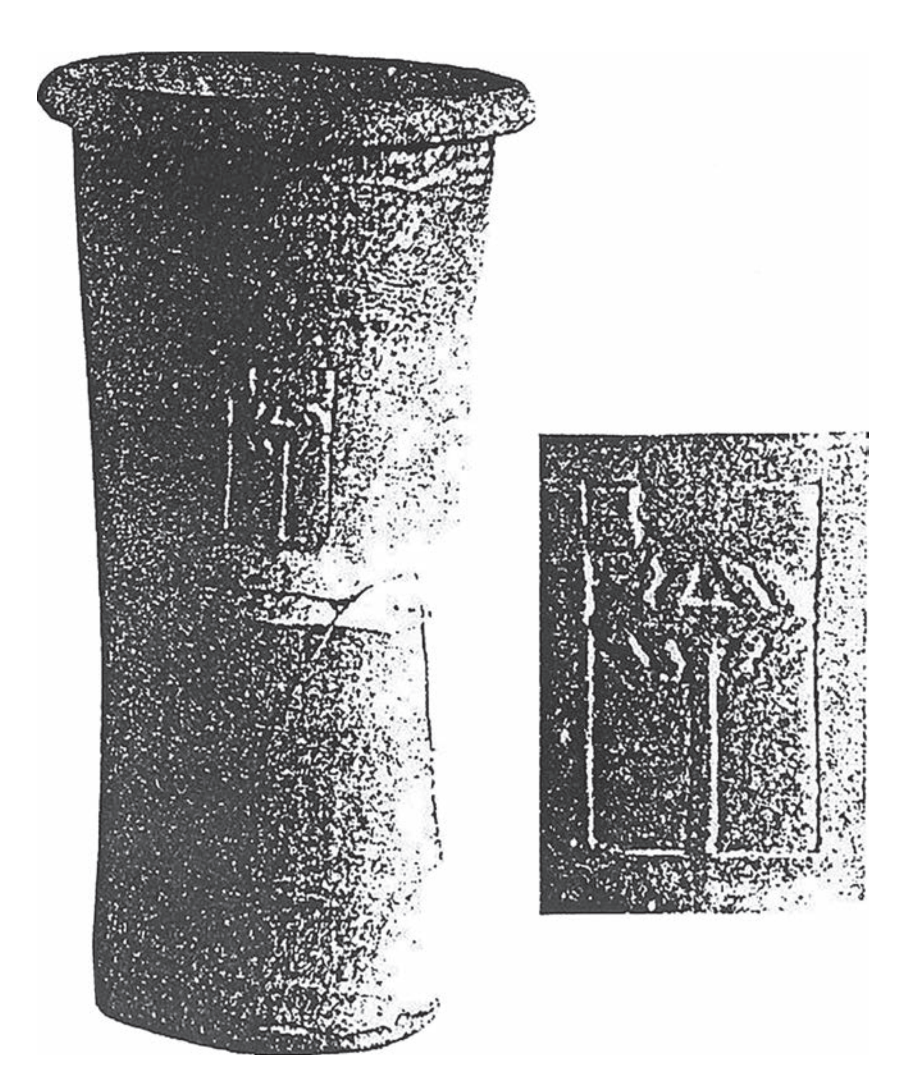
شكل ٥١٨: إناء من الألباستر يظهر عليه اسم وهيئة المعبود بتاح، طرخان، عصر قبيل الأُسْرات. المرجع السابق، لوحة «١٠: ٢».



شكل ٥١٩: منظر يوضح رأس حتحور (بات)، وهي على غرار ما جاء بالسلطانية الحتحورية الموضَّحة أدناه.



شكل ٥٢٠: السلطانية الحتحورية، يتَّضح بها الزخرفة الخطية ورأس حتحور (بات) حيث النجوم وعلامة السماء. Saied, A. M., Götterglaube und gattheiten in der vorgéschichte und Frühzeit Ägyptens, Taf. 100, Abb. 1–3.



شكل ٥٢١: إناء أسطواني من الألباستر عليه نَقْش بِرمز المعبود مين داخل علامة المعبد hwt عصر بداية الأُسْرات. محمد أحمد السيد حسون، المعبود مين ودوره في العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، القاهرة، ١٩٩٩م، شكل رقم «٥أ-ب».



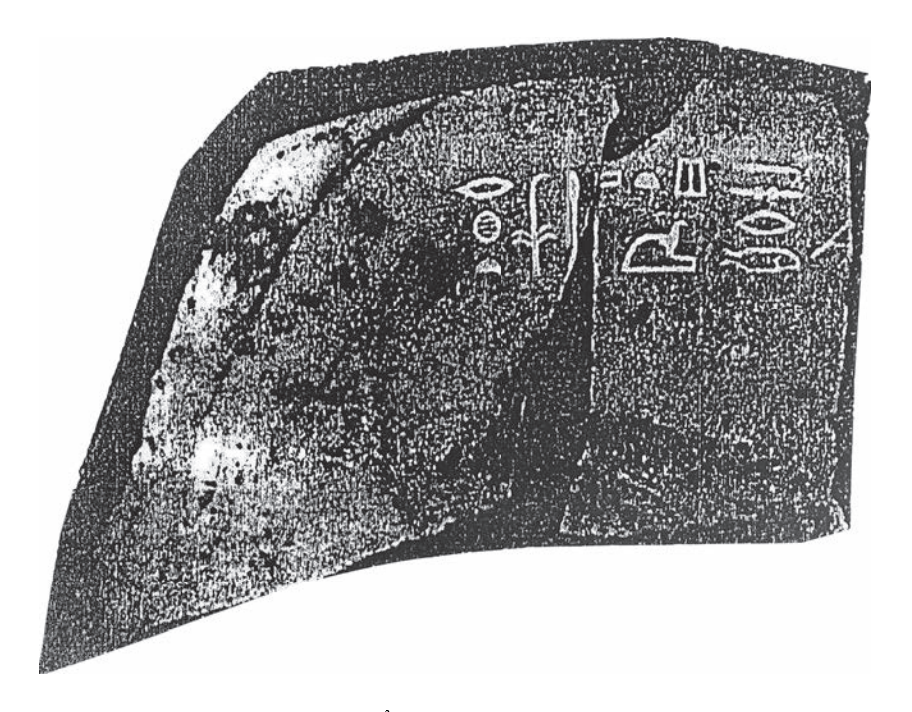
شكل ٥٢٢: كوب من الصخر البورفيري عليه نَقْش يمثل رمز المعبودة سشات، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. Macramallah, R., ASAE, 36, pl. II, 5.



شكل ٥٢٣: إناء من الصخر البورفيري عليه نَقْش بلقب sme-nt w واللقب الحوري للملك جر، الهرَم المدرَّج بسقارة، أسرة I المتحف المصري JE.88309. Lacau, P., et Lauer, J.ph., Op. Cit., pl. 2, No. 4.



شكل ٥٢٤: إناء حجري عليه نَقْش بلقب Sm.nit كإشارة إلى لقب كهنوتي يتعلق بعبادة «نيت» عصر بداية الأُسْرات. Saied, A., Op. Cit., Taf. 196, Abb. 2.



شكل ٥٢٥: كسرتَين لسلطانية من الديوريت عليها نَقْش بلقب كاهن شسمو، الهرم المدرَّج بسقارة. أحمد مكاوي، المعبود شمسو حتى نهاية العصر المتأخِّر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، شكل ٣.



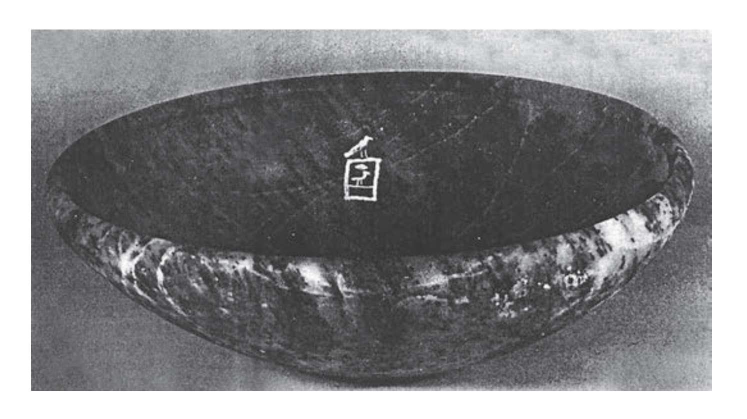
شكل ٥٢٦: كسرة لإناءٍ من الديوريت، جاء عليها لقب كاهن شمسو، سقارة، عصر الأسرة II، المتحف المصري. المرجع السابق، «شكل ١».



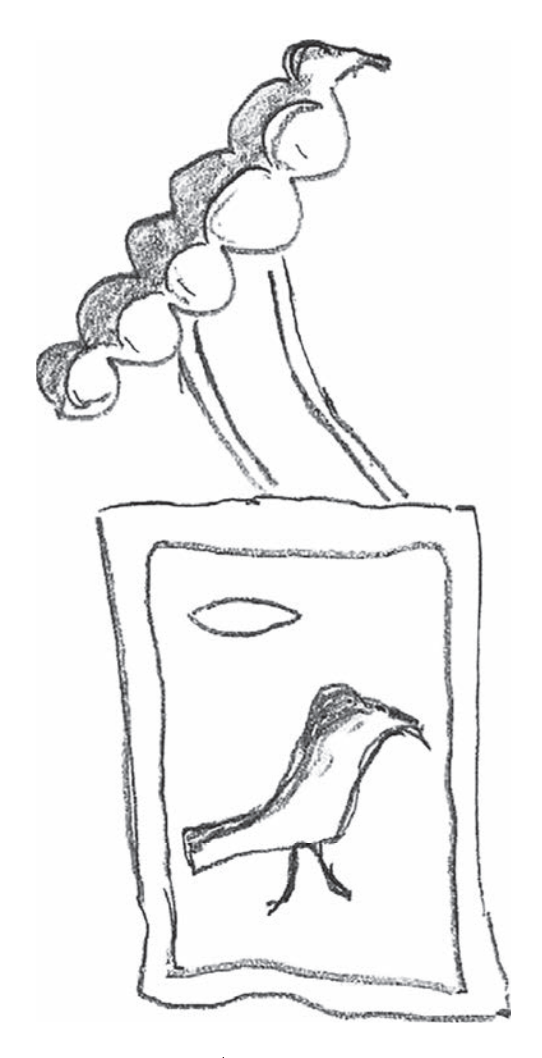
شكل ٥٢٧: إناء حجري عليه نَقْش باسم «حتب-نتر» واللقب الحوري لكلًّا من سمرخت وقا-ع، الهرم المدرج بسقارة، الأسرة I. Lacau, P., et Lauer, J-ph, la Pyramide Á degrés, Tome IV. Le Cairo, 1959, pl. 8, No. 39.



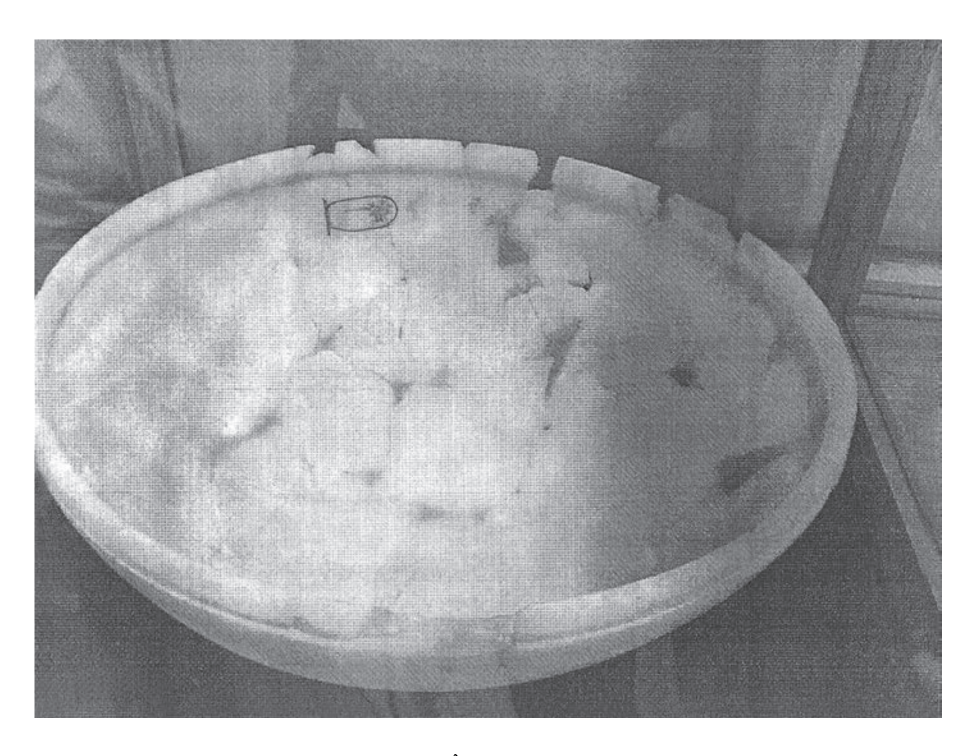
شكل ٥٢٨: إناء حجري عليه نَقْش باللقب الحوري للملك حتب سخموي وعلامة المعبد، عصر الأسرة II، سقارة.



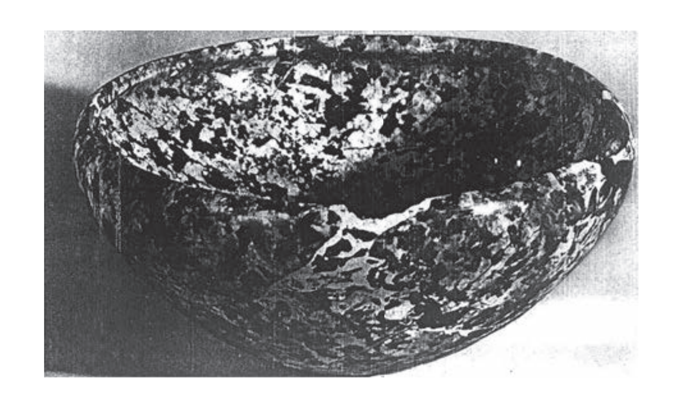
شكل ٥٢٩: طبق من الديوريت بداخله نَقْش باللقب الحوري لـ «خع با» عصر الأسرة الثالثة.
.Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. VI, Abb. 57



شكل ٥٣٠: علامة السرخ والصقر الذي يعتليه وقد نفَّذه الفنان بالحفر الغائر. .Arkell, A. J., "Stone bowls of Khacbe–third dynasty", in: JEA, 44, 1958, p. 120.



شكل ٥٣١: طبق ضخم من الألباستر، بداخله نَقْش بالخرطوش الملكي لاسم الملك خوفو، المتحف المصري JE.99129. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.





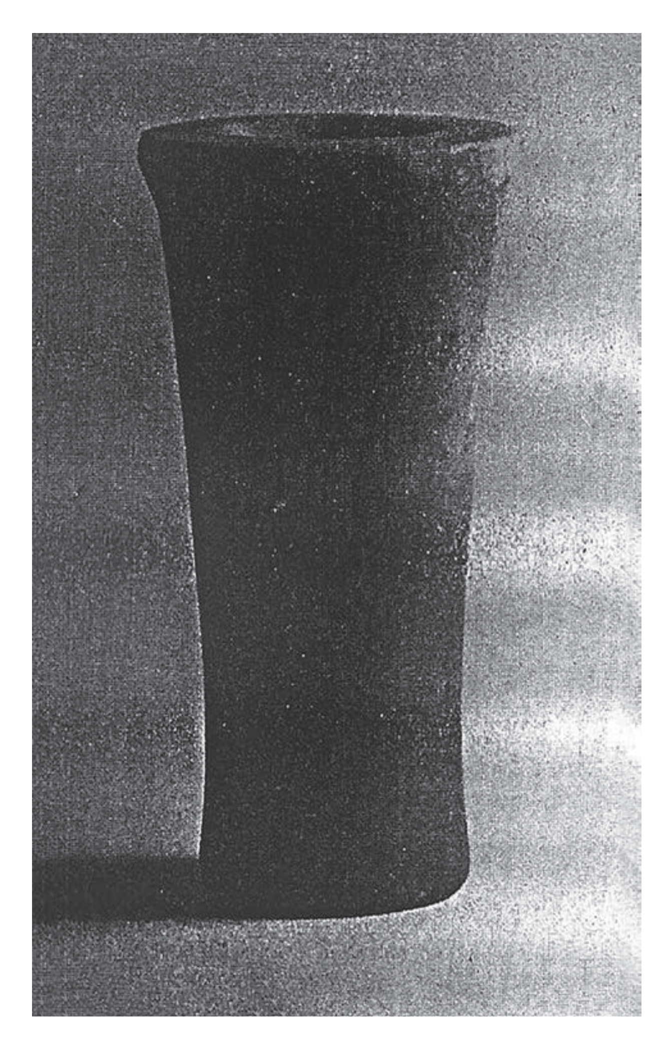
شكل ٥٣٢: طبق من الجرانيت الأرقط (يُشبه البورفيري)، ارتفاعه ٩سم، اتساع قُطره ٢٠,٥سم، عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك نفر إير كارع، الأسرة الخامسة. Müller, H. W., MÄS, 5, 1964, Taf. A.92.



شكل ٥٣٣: إناء أسطواني من حجر الديوريت عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك جدف-رع، منف، عصر الأسرة الرابعة. Dobrev, V., "Considérations sur les tit-ulatures des Rois de la IVe dynastie Egyptiennne", in: BIFAO, 93, 1993, pl. XI.



شكل ٥٣٤: إناء أسطواني من الألباستر عليه نَقْش باللقب النسويتي للملك نفر إير كارع الأسرة الخامسة. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. VIII, Abb. 81.



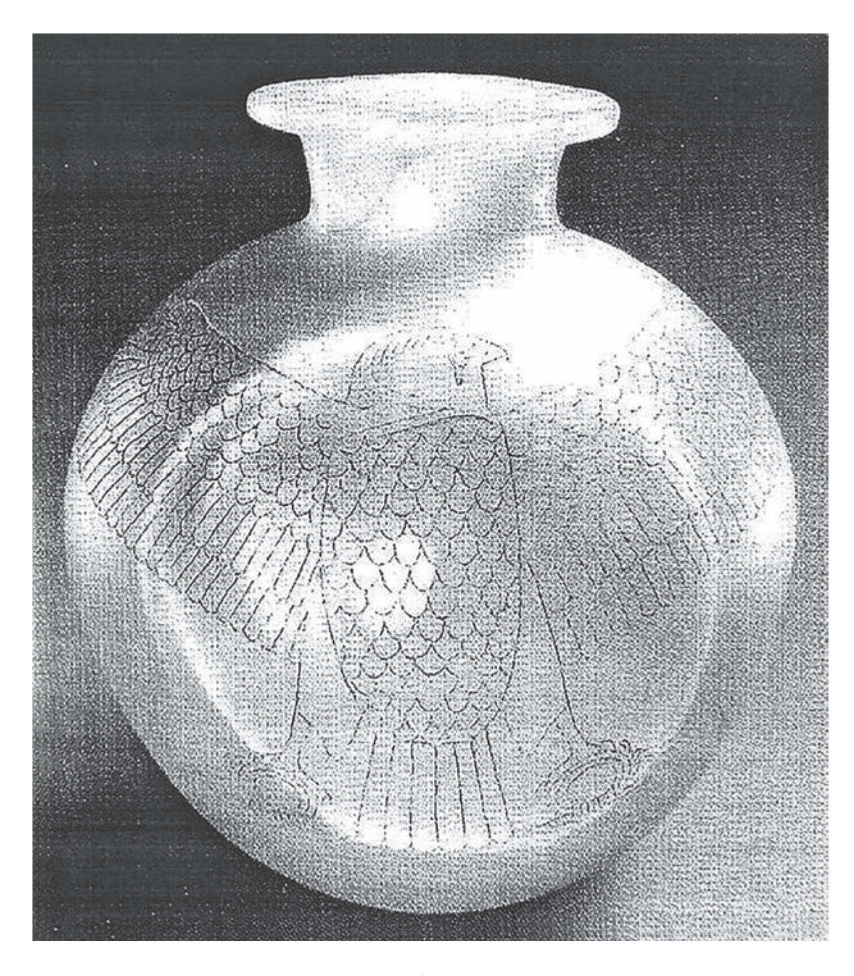
شكل ٥٣٥: إناء أسطواني من الألباستر عليه نَقْش باللقب النسويتي للملك ني وسر رع، الأسرة الخامسة. Kaplony, P., MDAIK, 20, 1965, Taf. VIII, Abb. 82.



شكل ٥٣٦: جزء من إناء من الألباستر عليه نَقْش ملون بالأسود لاسم الملك أوناس «ونيس»، الأسرة الخامسة. Ibid., Taf. VIII, Abb. 34.



شكل ٥٣٧: إناء من الديوريت المصقول ذو فوَّهة وقاعدة من الذهب عليه نَقْش باسم الملك أوسر كاف، سقارة، الأسرة الخامسة. Hayes, W. C., vol. 1, Fig. 47.



شكل ٥٣٨: إناء من الألباستر عليه نَقْش يُمثِّل صقرًا ناشرًا جناحيه وعلى الجانب الآخر نَقْش باللقب النسوبيتي للملك ونيس، الأسرة الخامسة، المتحف القومي باللوفر، باريس E.32372. Roehring, C., "Egyptian Art at the time of the Pyramides", in Egyptian Archaelology, vol. 14, 1999, p. 24.



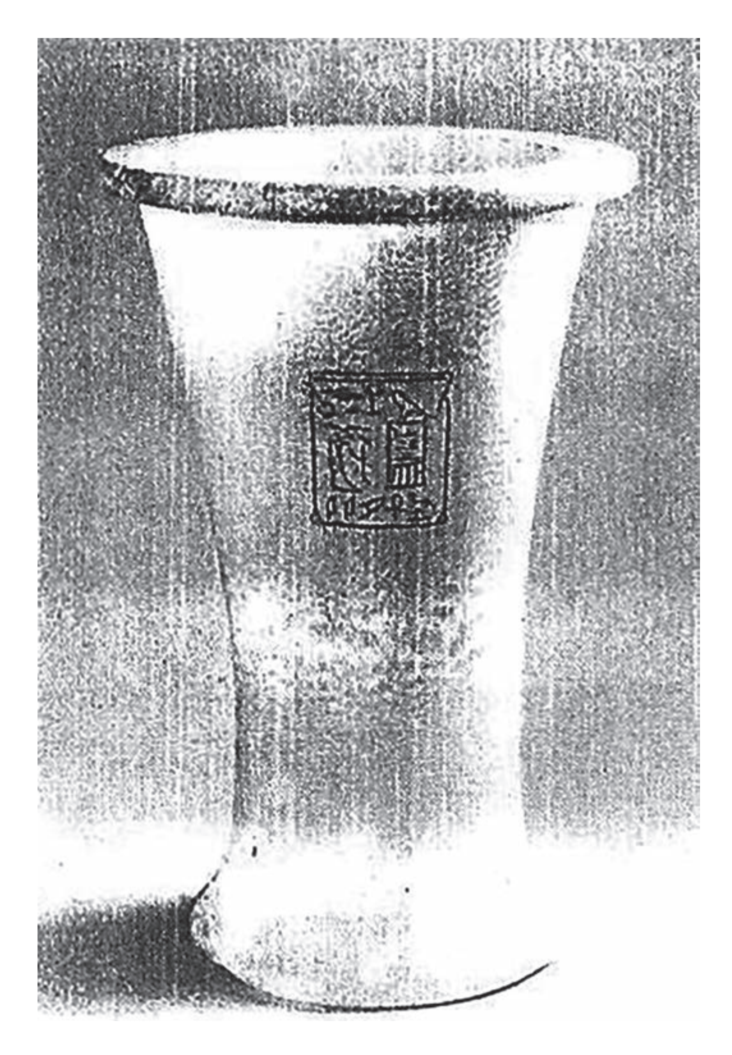
شكل ٥٣٩: غطاء لإناء من الألباستر اتساع قُطره ١٤,٢سم عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك تتي واسم زيت sft، عصر الدوية القديمة، المتحف المصري. Kaplony, P., MDAIK, 20, Taf. VIII, Abb. 89.




شكل ٥٤٠: غطاء وأجزاء من أغطية من الألباستر عليها نقوش باسم الملك ببي I واسم ما كانت تحويه أواني تلك الأغطية.



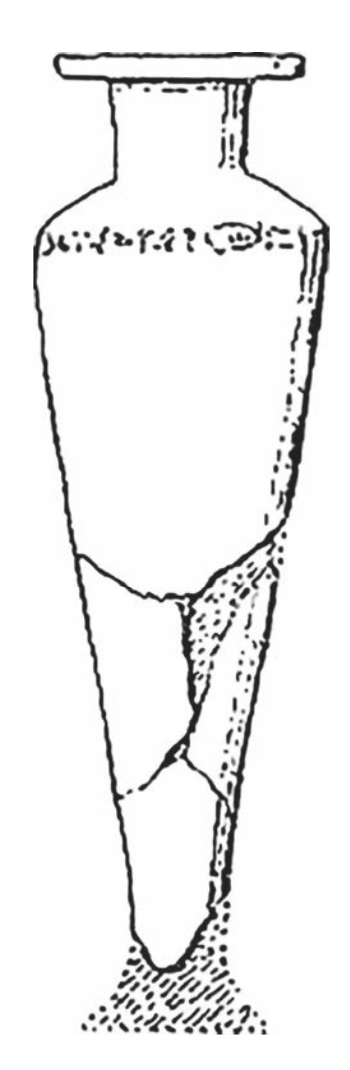
شكل ٥٤١: إناء من الألباستر لحفظ الزيت العطري، عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك ني وسر رع، عصر الأسرة الخامسة، متحف برلين. Ägyptisches Museum Berlin, Taf. A238.



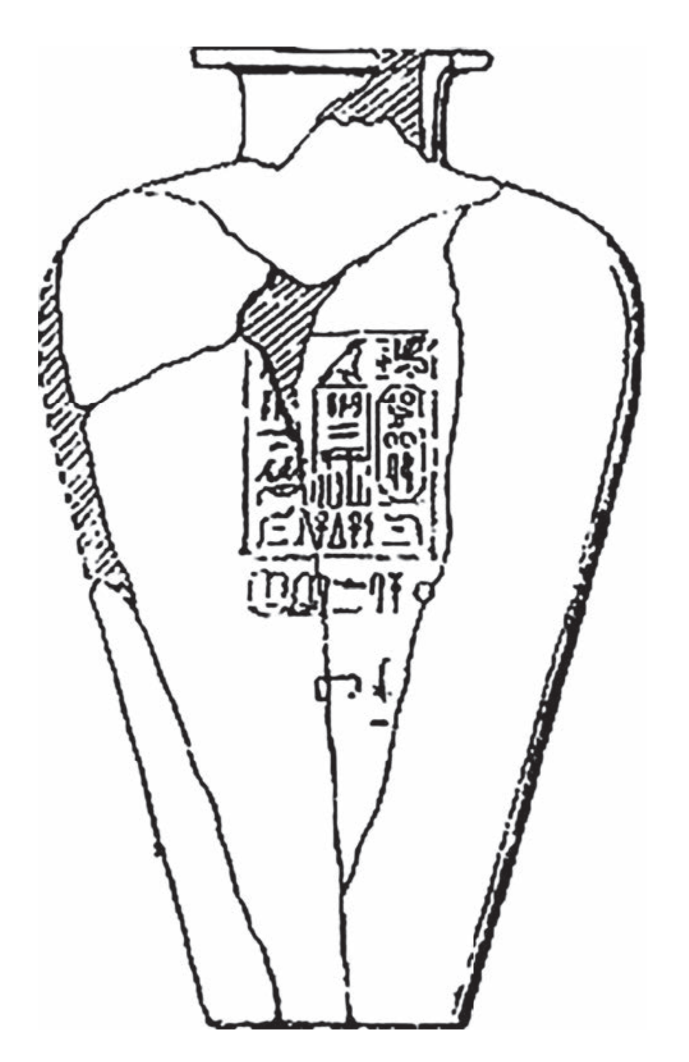
شكل ٥٤٢: إناء أسطواني من الألباستر لحفظ الزيوت والدهون، عليه نَقْش باللقب الحوري للملك تتي، الأسرة السادسة. Ibid., Taf. A.239.



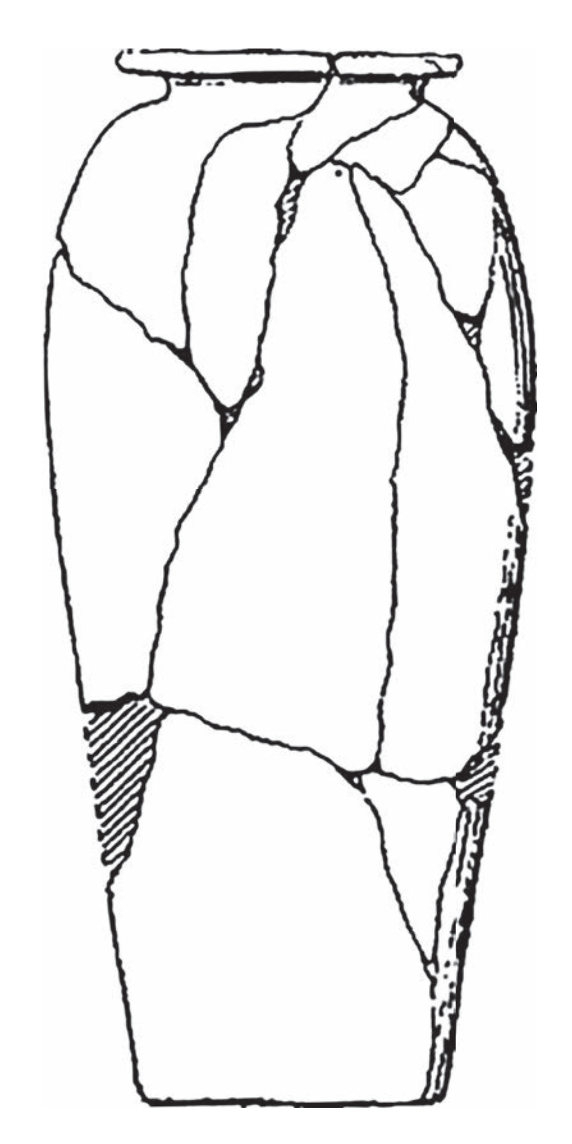
شكل ٥٤٣: إناء من الألباستر عليه نَقْش باللقبَين النسوبيتي والحوري للملك ببي I وأدعية له بالحياة الأبدية، عصر الأسرة السادسة، متحف اللوفر E.5359. Zeiler, Ch., “Sur quelques vases inscrits de l’Ancient Empire”, in: O.M., vol. IX, 1997, Fig. 5.



شكل ٥٤٤: إناء لحفظ العطور يُشبه إناء الحس عليه نَقْش باسم الملك ببي II، الأسرة السادسة، من هرَم ببي II. Jequier, M. G., ASAE, 34, 1934, Fig. 1, p. 98.



شكل ٥٤٥: إناء من الألباستر لحفظ العطور عليه نَقْش يُمثل القصر الملكي ومقصورة الحب سد، من هرَم الملك ببي II، الأسرة السادسة. Ibid., p. 99, Fig. 3.



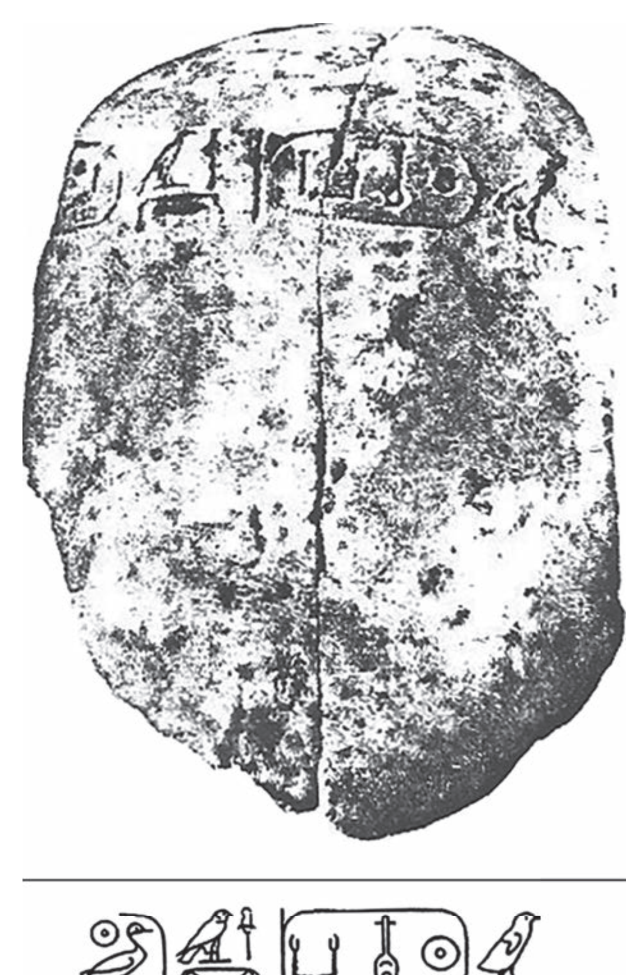
شكل ٥٤٦: إناء من الألباستر لحفظ العطور، من هرَم الملك ببي II، الأسرة السادسة. .Ibid., p. 100, Fig. 8

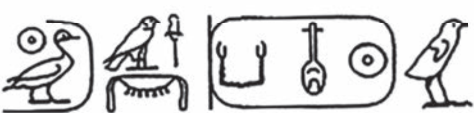


شكل ٥٤٧: إناء من الألباستر ذو بدنٍ منتفخ وعنقٍ منتصب وفوَّهة ضيقة، عليه نَقْش يُمثل معبد الشمس واسم الملك ببي II وزخرفة تُمثل زهرة اللوتس على جانبَي النَّقْش. Müller, H. W., MÄS, 5, 1964, Taf. A89 a.



شكل ٥٤٨: أوانٍ ذات قواعد مُدبَّبة لحفظ الدهون العطرية، نجد على الإناء الأوسط نَقْش باللقب النسوبيتيِّ للملك ببي I (مري رع)، عصر الأسرة السادسة. Farid, S., ASAE, 61, 1973, pl. 1.

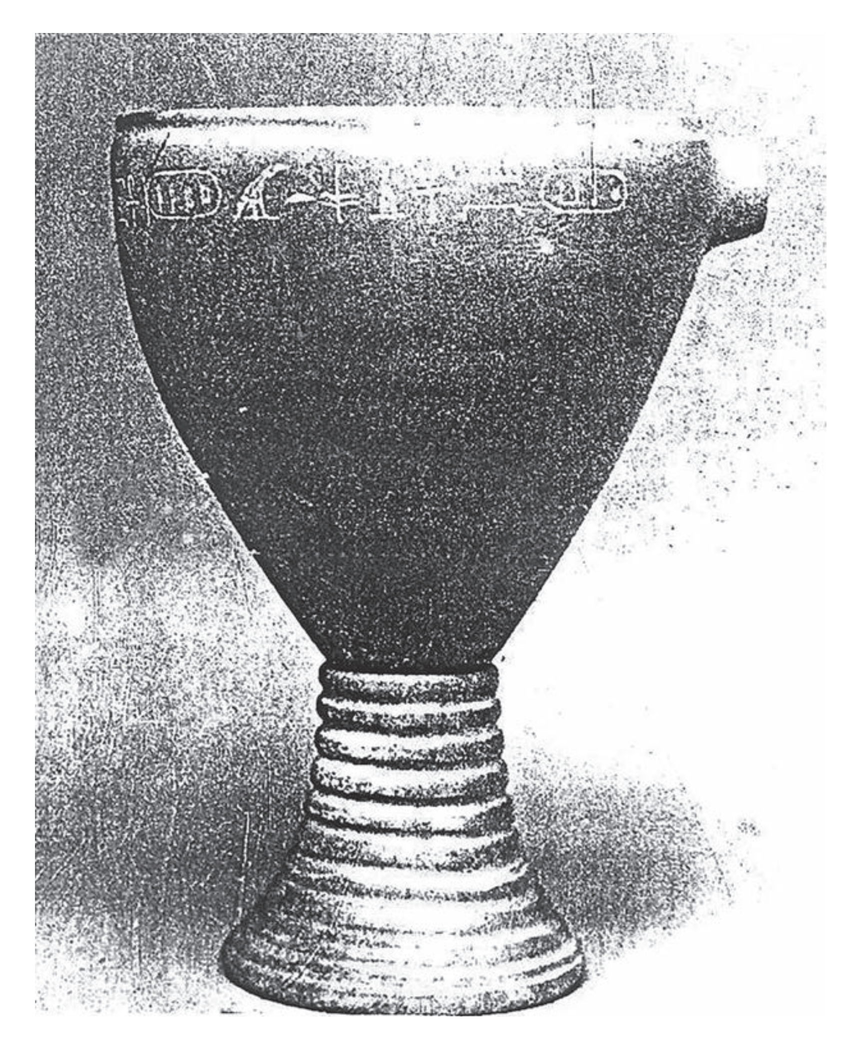




شكل ٥٤٩: جزء من إناء من الألباستر عليه نَقْش باسم الملك نفر كارع، الأسرة السادسة.
.Hadiash, S. I., Ancient Egyptian vessels, pl. 7, cat. No. 91 (1, la 4671)



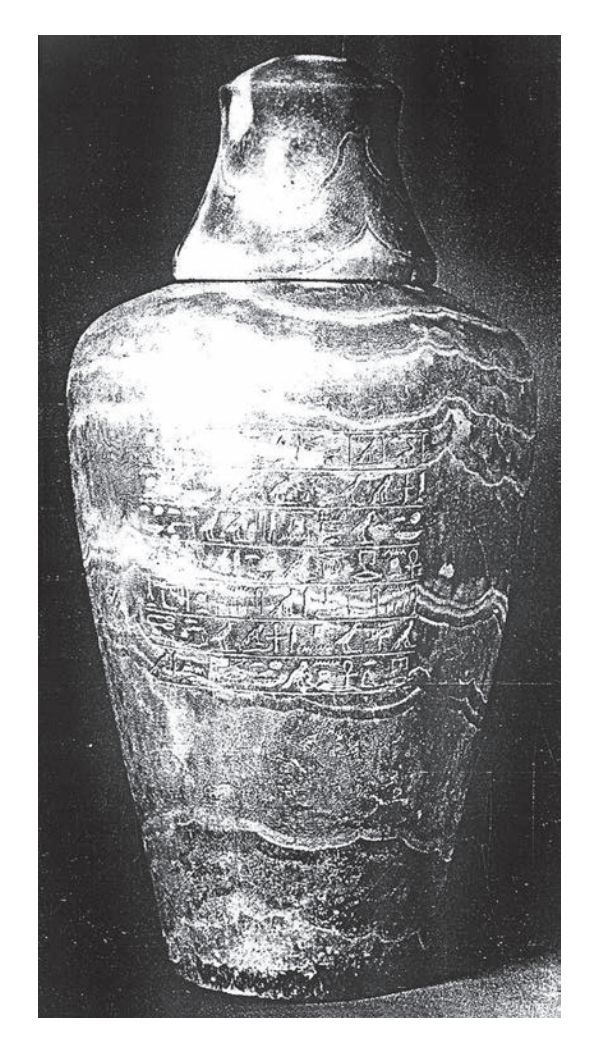
شكل ٥٥٠: إناء من الألباستر لحفظ الدهون العطرية عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك نفر كارع، وآخر باللقب النبتي للملك ببي II. Agyptisdne Museum Berlin, Taf. A. 240.



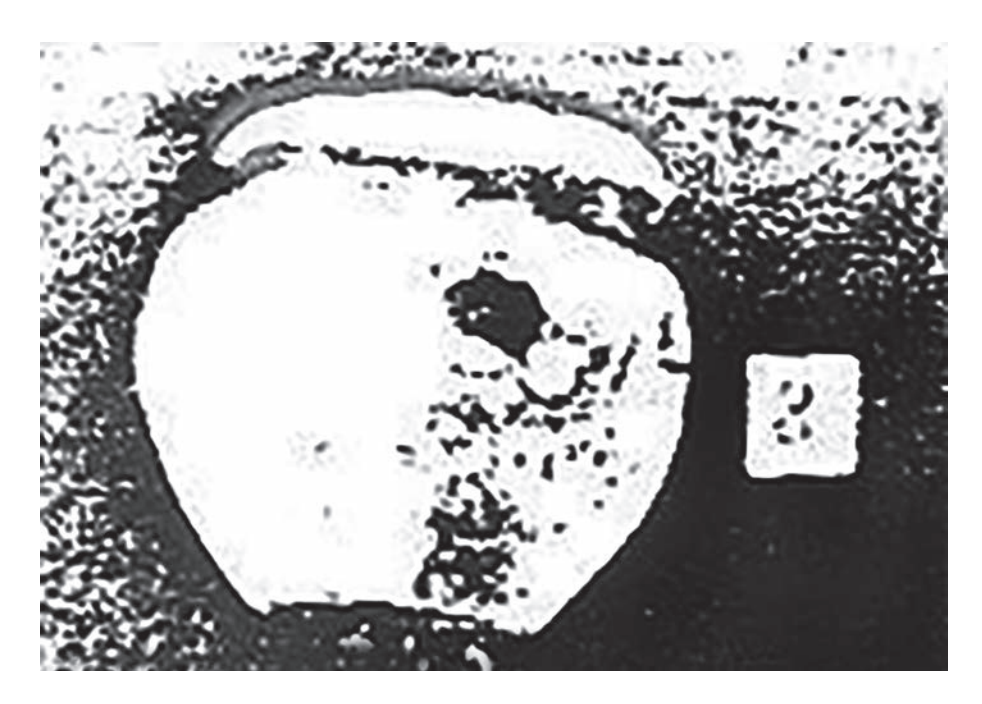
شكل ٥٥١: كأس من الألباستر للملكة عنخ إس إن ببي، ارتفاعه ٧ بوصات عليه نَقْش بكتابات هيروغليفية تُحيط بالجزء العلوي تحتوي على أدعية دينية، عصر الأسرة السادسة. Hayes, W. C., The scepter of Egypt, vol. 1, Fig. 79.



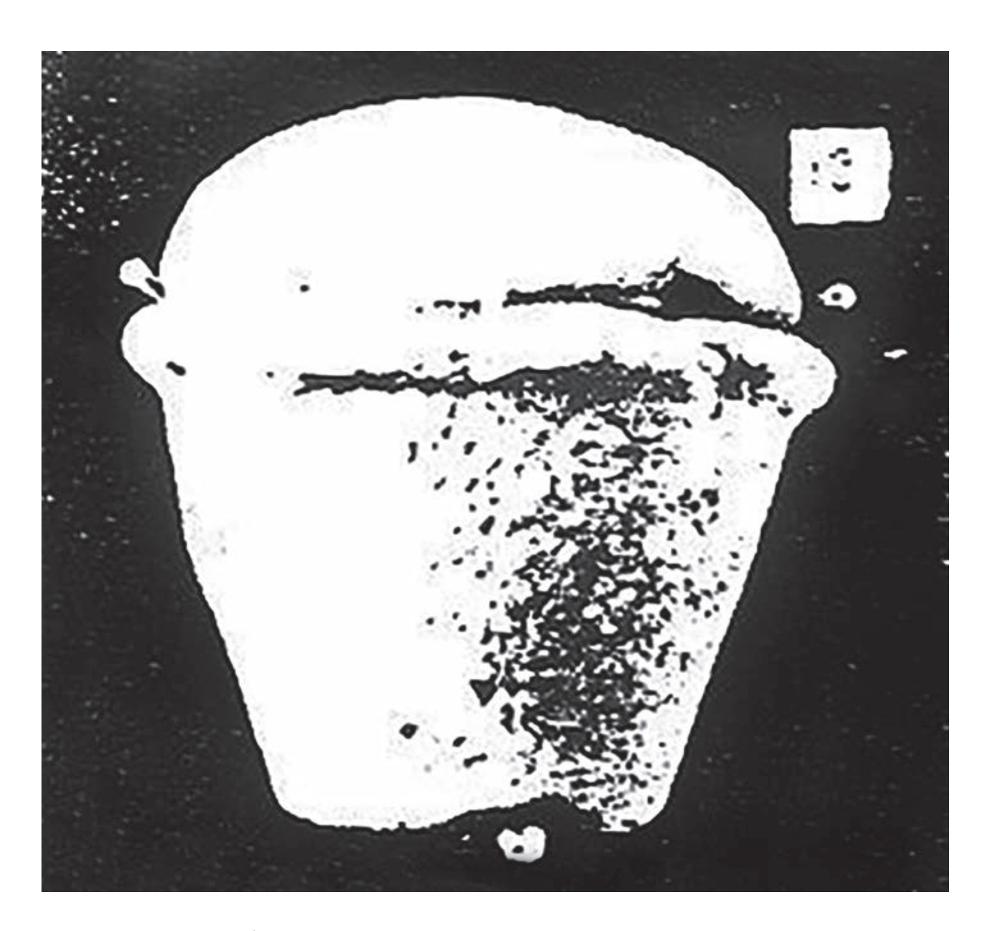
شكل ٥٥٢: اثنان من الأواني من الألباستر يحملان نَقْشًا باسم الملك ببي I وبعض الأدعية والتعاويذ وهما من الأواني الطقسية. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 127, Fig. 77.



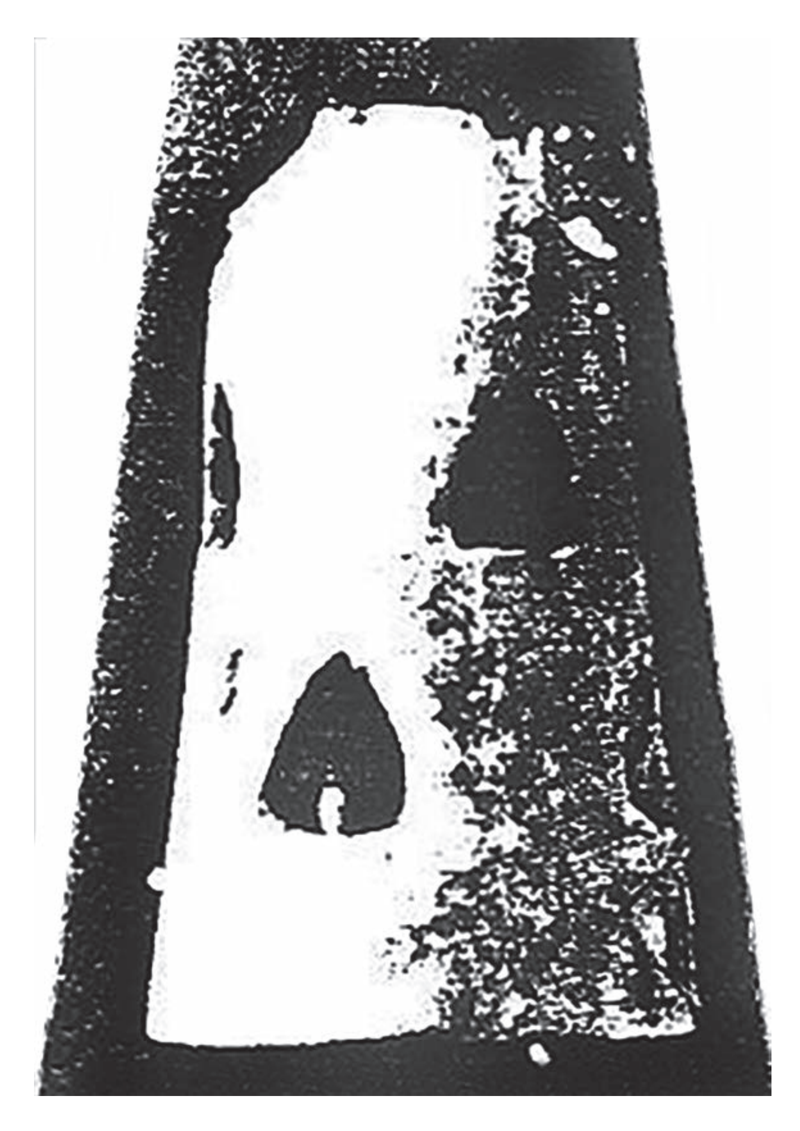
شكل ٥٥٣: إناء من الألباستر ارتفاعه ٢٢ بوصة، عُرف باسم «الإناء السحري للأميرة ست، حتحور، إيونيت»، اللاهون، عصر الدولة الوسطى. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 325, Fig. 214.



شكل ٥٥٥: نموذج صغير لإناءٍ من الحجر الجيري عُثر عليه بودائع أساس معبد هيراكونبوليس، عصر الأسرة صفر. Quibell, J. E., Hierakonpolis 1, pl. XVIIIa.



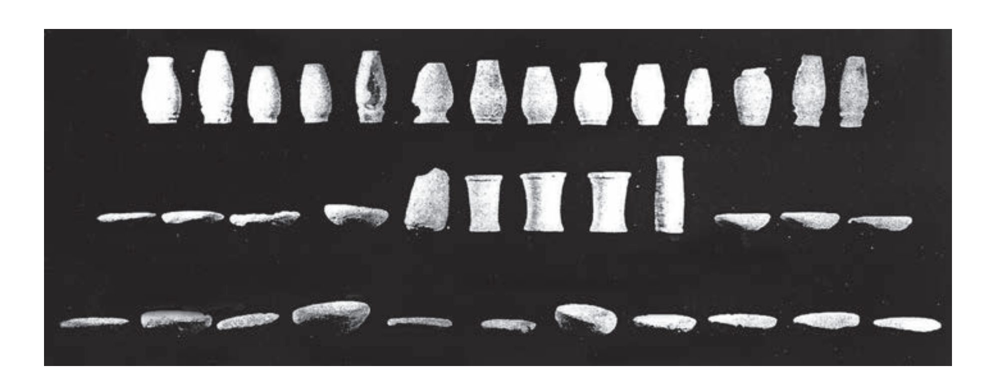
شكل ٥٥٦: نموذج لإناء صغيرٍ به قربان، حجر جيري، هيراكونبوليس، أسرة صفر. .,Ibid
.pl. XVIII, 13



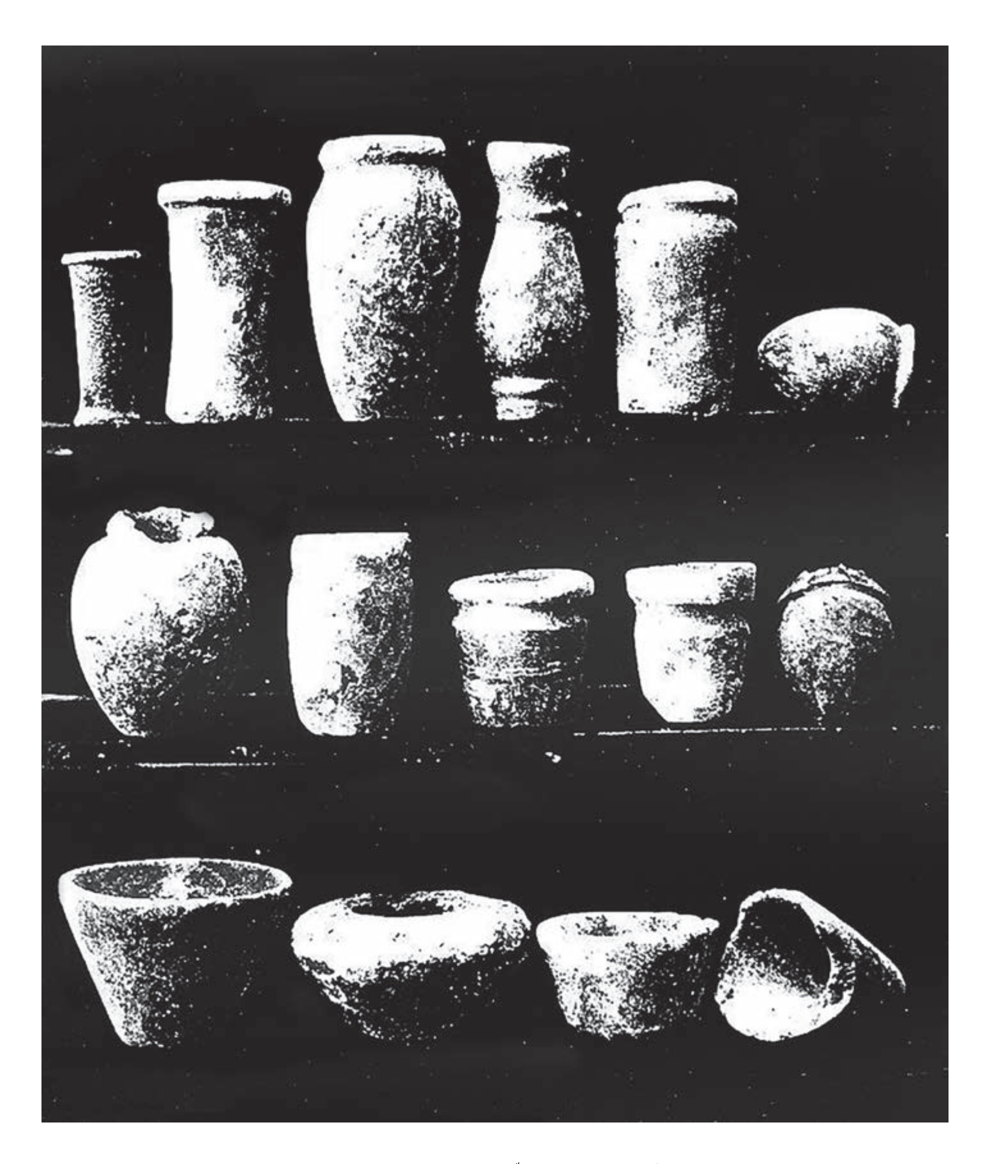
شكل ٥٥٧: نموذج صغير لحاملٍ حجري، هيراكونبوليس، أسرة صفر. Ibid., pl. XVII, 12.



شكل ٥٥٨: نموذج لإناءٍ على حامل، حجر جيري، هيراكونبوليس، أسرة صفر.



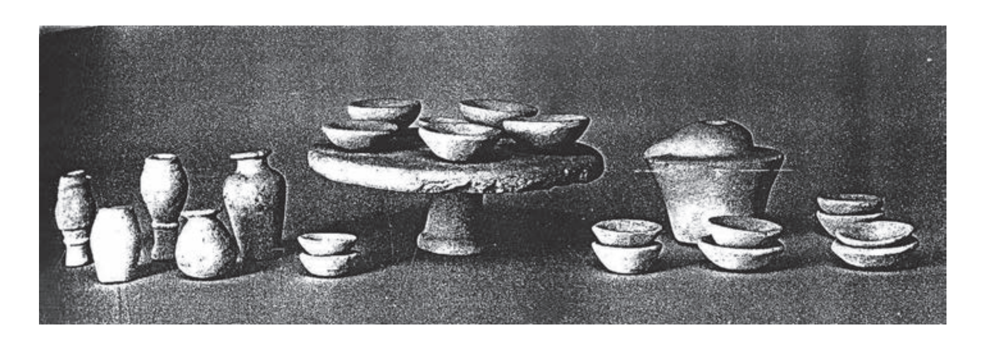
شكل ٥٥٩: مجموعة من الأواني الوهمية تنوَّعت ما بين أكواب، أطباق، أواني مختلفة الأنماط، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Saleh, A., "Excav., around Mycerinus Pyramid complex", in: MDAIK, 30/1, 1974, Taf. 33, d.



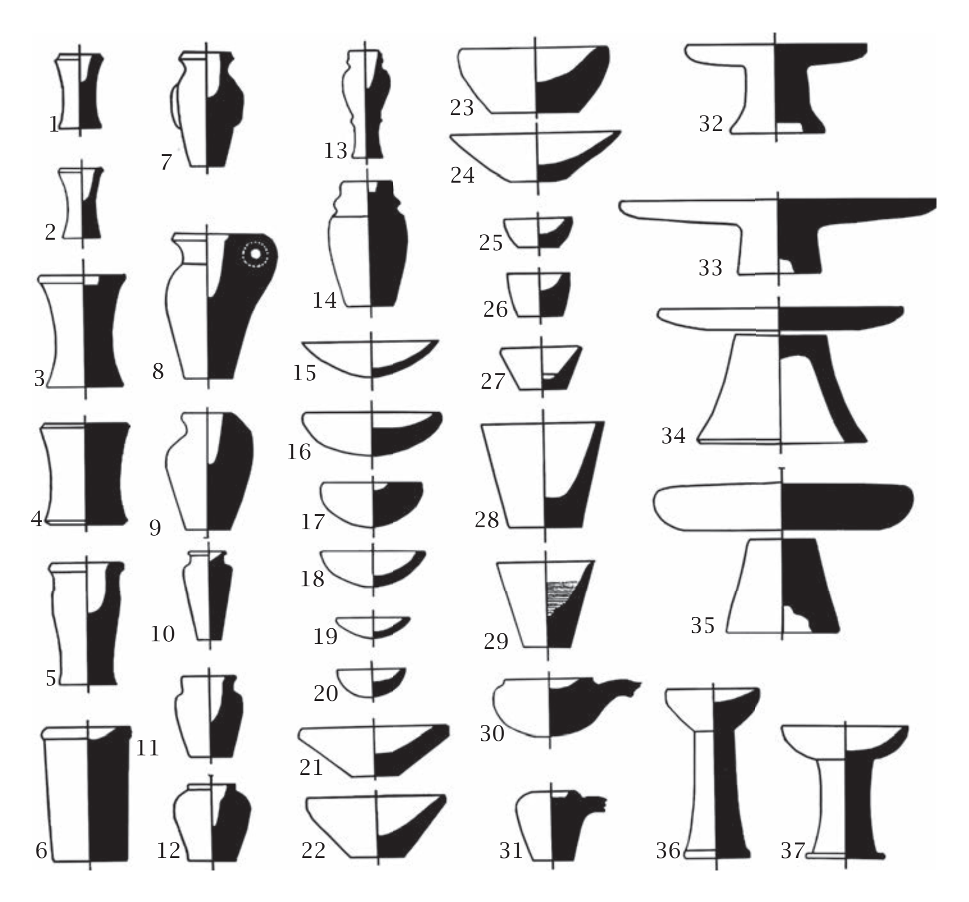
شكل ٥٦٠: نماذج صغيرة لأوانٍ حجرية متنوِّعة، معبد الوادي بالجبانة الغربية بالجيزة، عصر الأُسرتين الخامسة والسادسة. Reisner, G., Mycerinus, pl. 71.



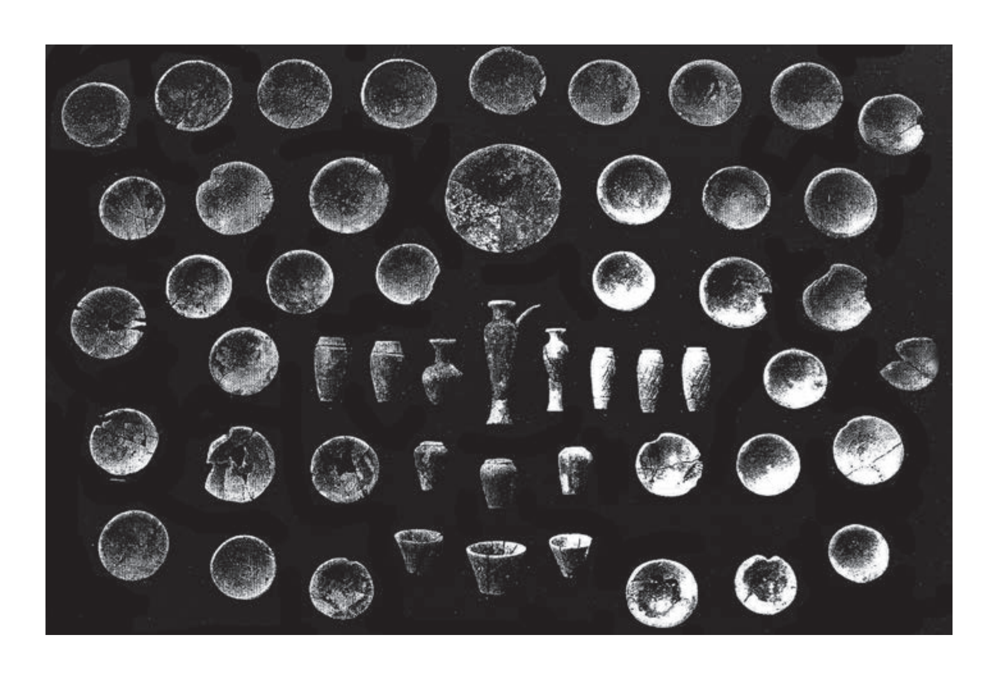
شكل ٥٦١: منضدة خشبية يعلُوها خمسة من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم من الحجر الجيري، جبَّانة أبو صير، الأسرة الخامسة، متحف برلين. Ägyptische Museum Berlin, 1967, Taf. (271–276).



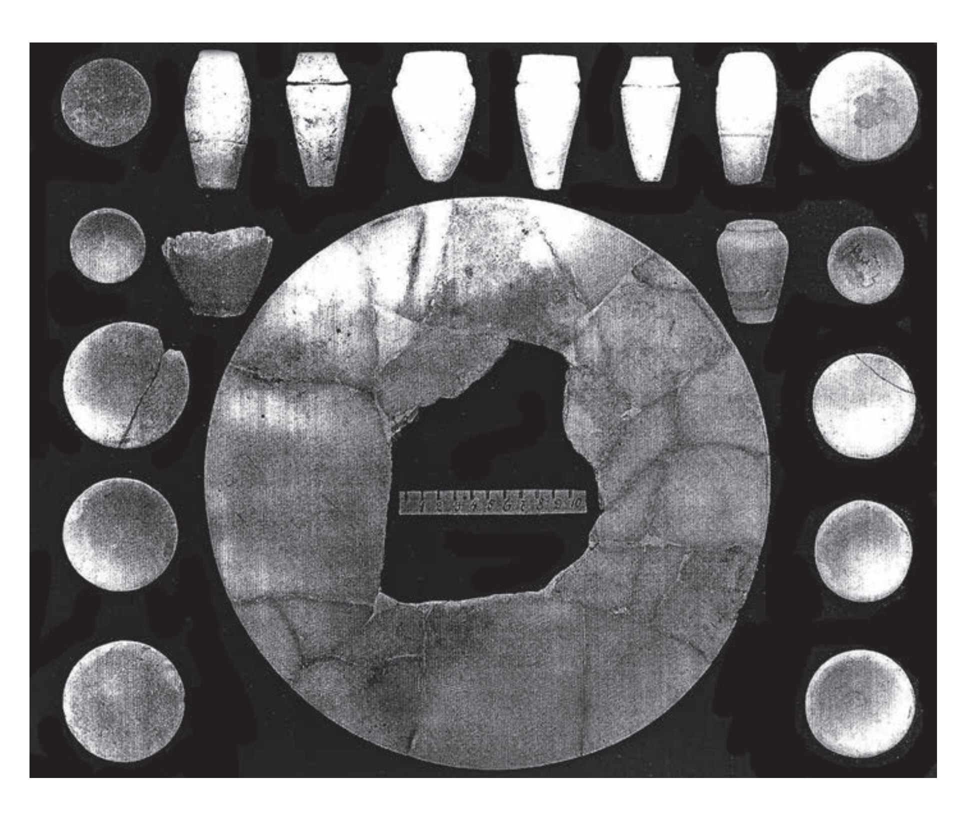
شكل ٥٦٢: نموذج لمائدة قرابين ومجموعة من الأواني الحجرية المختلفة الأنماط من الحجر الجيري، جبَّانة منف، عصر الأسرة السادسة. Hayes, W. C., The specter of Egypt vol. 1, Fig. 72, p. 118.



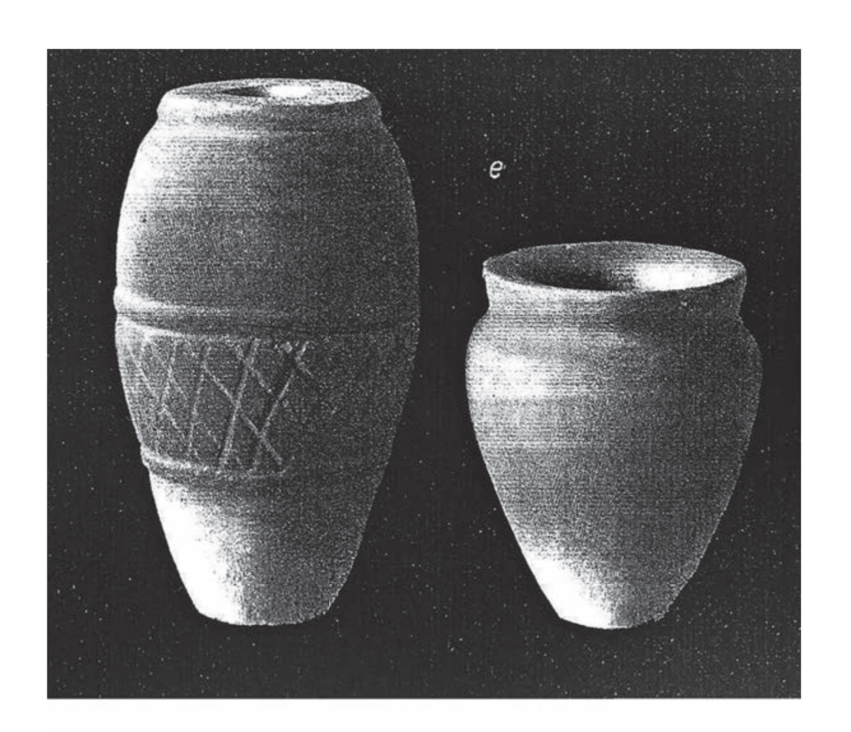
شكل ٥٦٣: رسم يوضح نماذج صغيرة لأوانٍ حجرية مختلفة، جبَّانة الجيزة، عصر الدولة القديمة. Reisner, G. A., Mycerinus, Fig. 44.

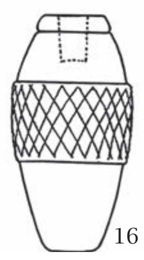


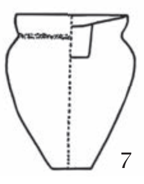
شكل ٥٦٤: نماذج لأوانٍ وهمية مختلفة من حجر الألباستر، مقبرة أبونو بالجيزة، عصر الأسرة الرابعة. Junker, H., Giza 1, Wien, 1929, pl. XLIa.



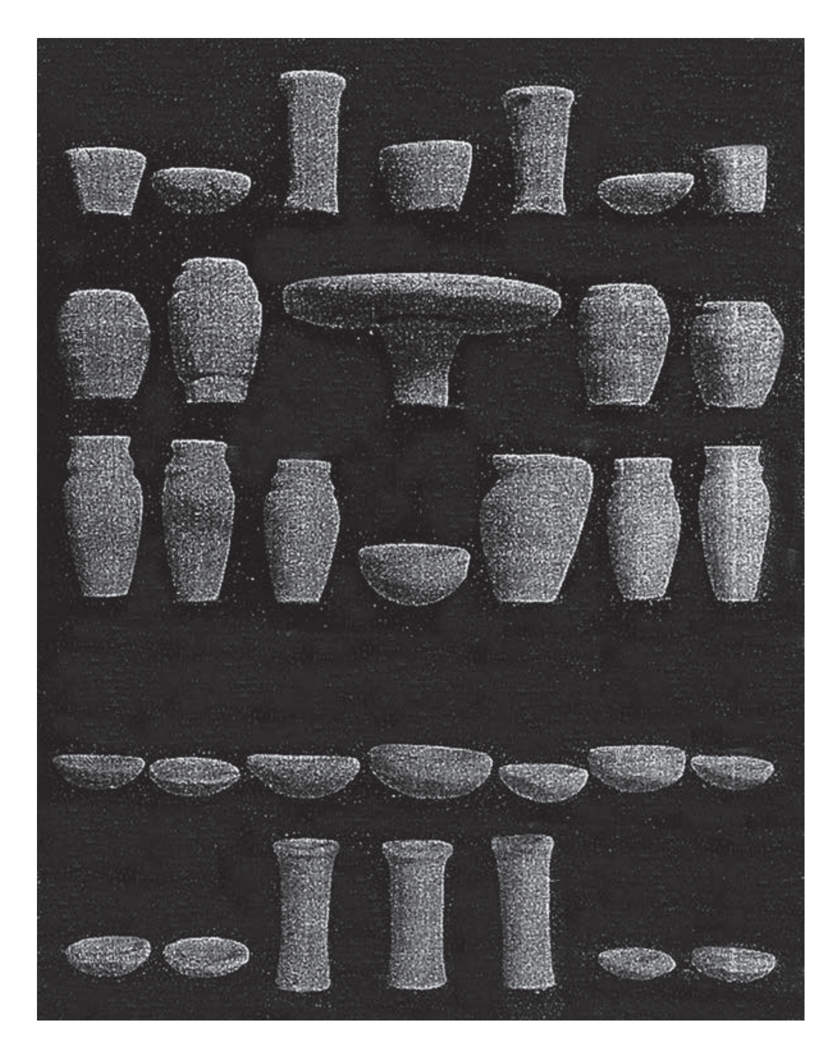
شكل ٥٦٥: نموذج لمائدةٍ مُستديرة تُحيط بها مجموعة من الأواني الحجرية الصغيرة الحجم من الألباستر، مقبرة حم أيونو، الجيزة، عصر الأسرة الرابعة. Junker, H., Giza, 1, pl. XLIb.



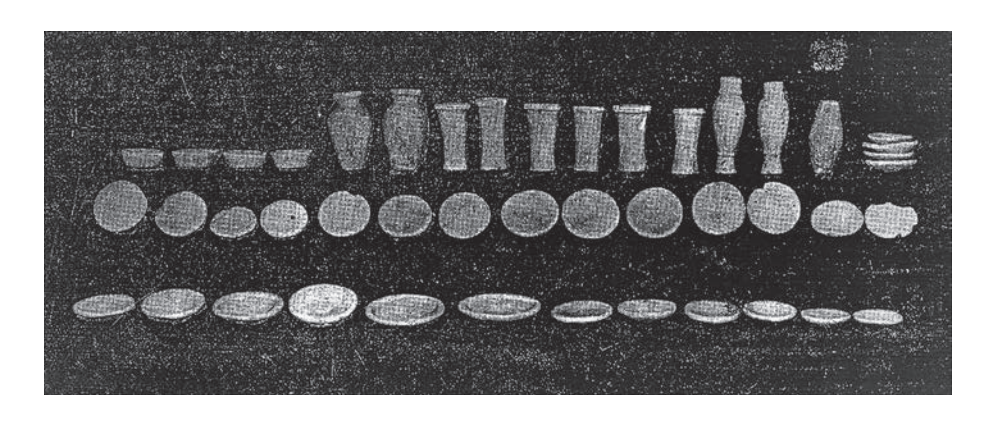




شكل ٥٦٦: اثنان من الأواني الوهمية من حجر الألباستر، حرص صانعها على تقليد أنماط وزخارف الأواني الحقيقية، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Junker, H., Giza, 1, Wien, 1923, pl. XLII, e (Abb. 16–17).



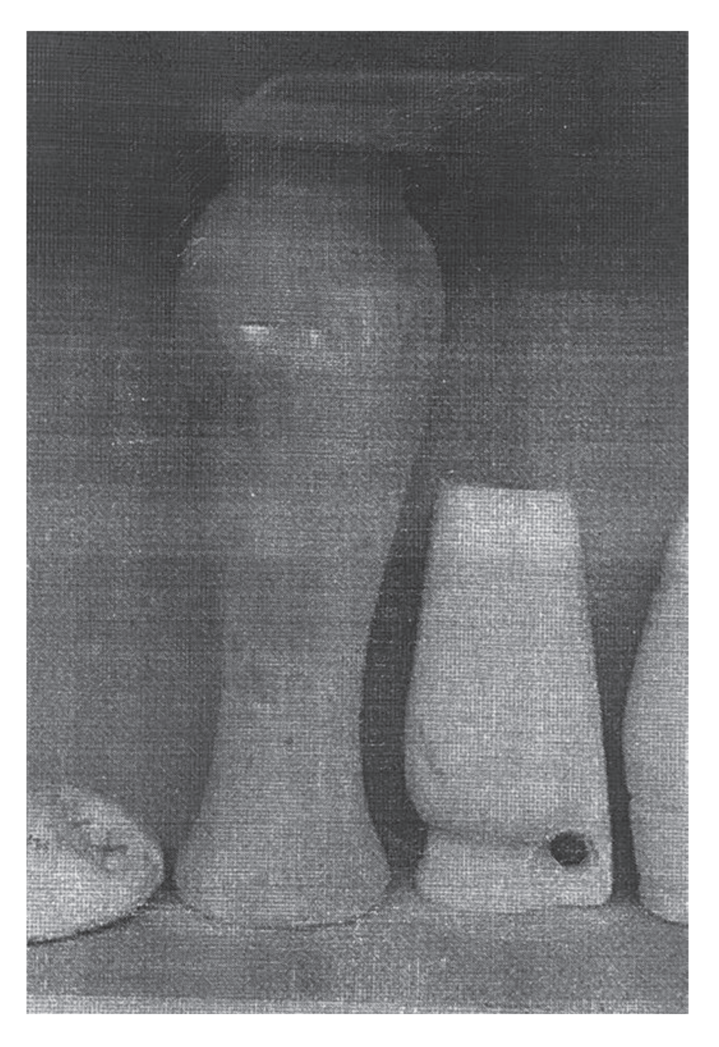
شكل ٥٦٧: مجموعة مختلفة من الأواني الوهمية، ومائدة مستديرة من الألباستر، مصطبة كا-بو-بتاح، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Junker, H., Giza, VI, Wien, 194, pl. XX 1.



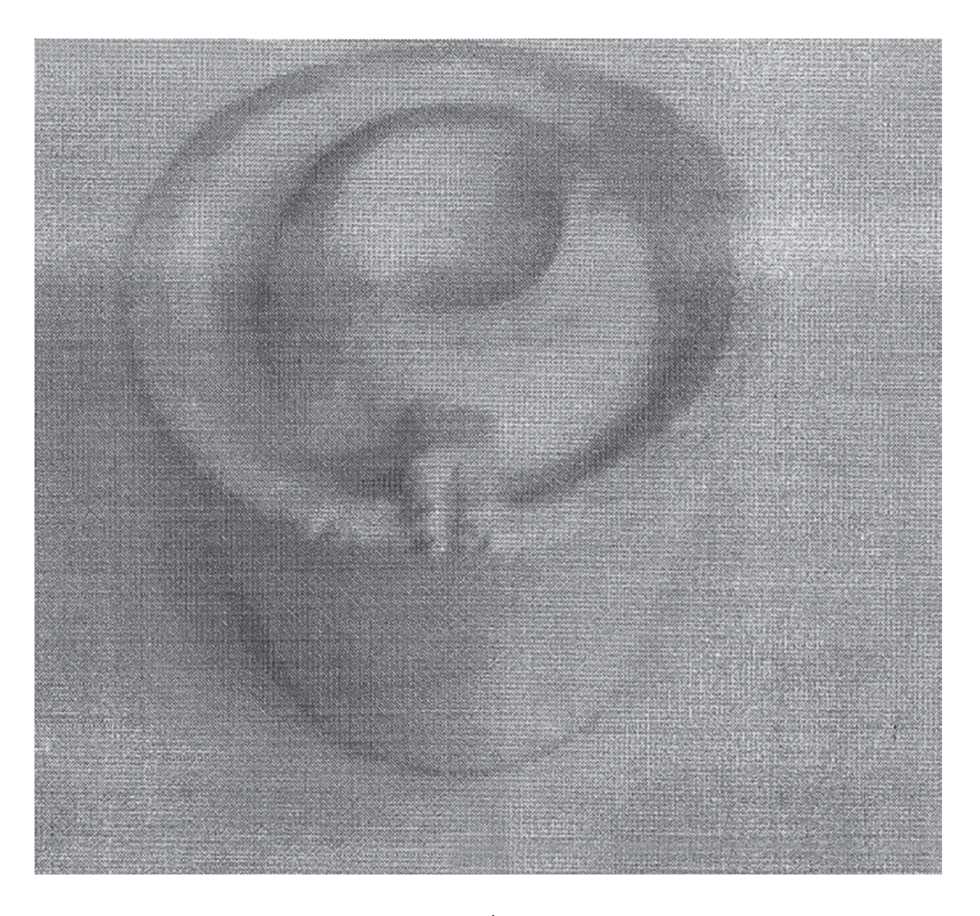
شكل ٥٦٨: مجموعة من الأواني الوهمية تنوَّعت ما بين أكواب، أطباق، أنماط مختلفة من الأواني الأخرى، حجر جيري، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., and Farid, Sh., The Nastabes of the Eighth reason and their descriptions, Cairo, 1960, pl. XXX .11A



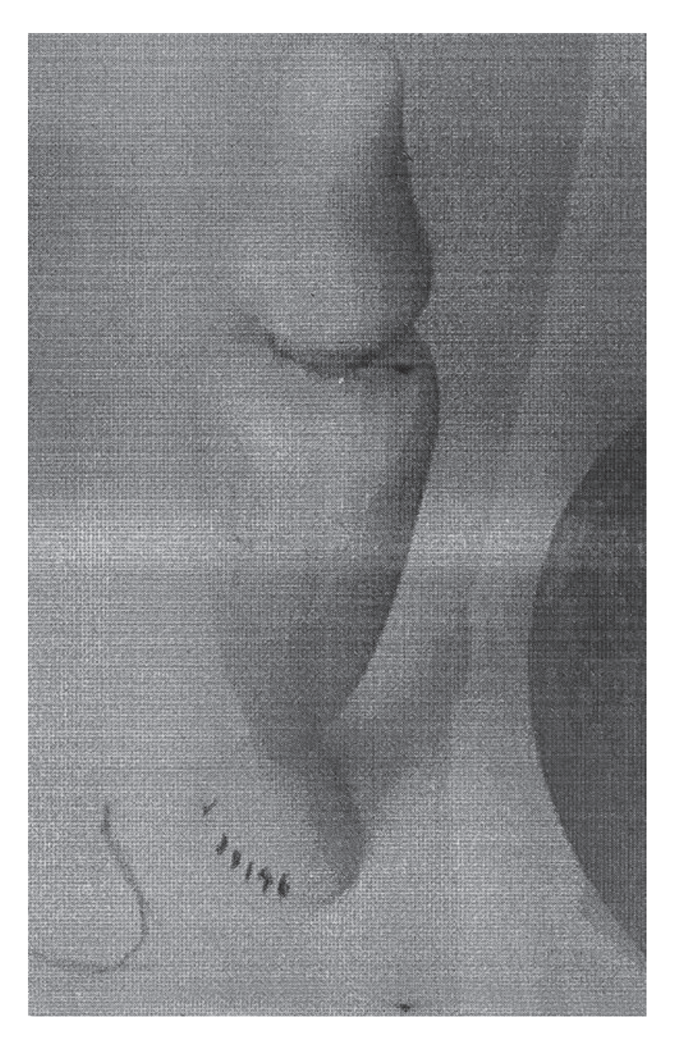
شكل ٥٦٩: نموذج لإناء من حجر الألباستر ارتفاعه ٣,٢سم، مقبرة أوناس عنخ بطيبة، عصر الدولة القديمة. Saleh, M., “Three tombs of old kingdom tombs”, in: AV, 14, 1977, Fig. 21, p. 16.



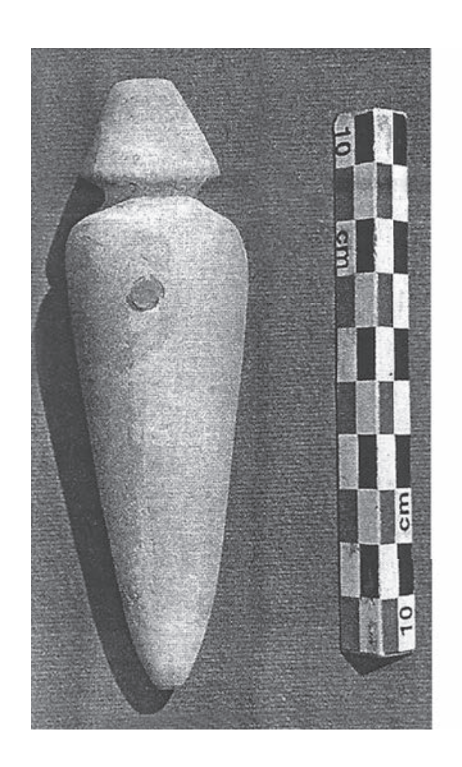
شكل ٥٧٠: اثنان من الأواني الوهمية من الحجر الجيري الأبيض والأصفر تُمثِّل إبريقًا وإناءً يُشبه الحس، عصر الدولة القديمة.



شكل ٥٧١: نموذج صغير من الحجر الجيري يُمثل الطست والإبريق. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

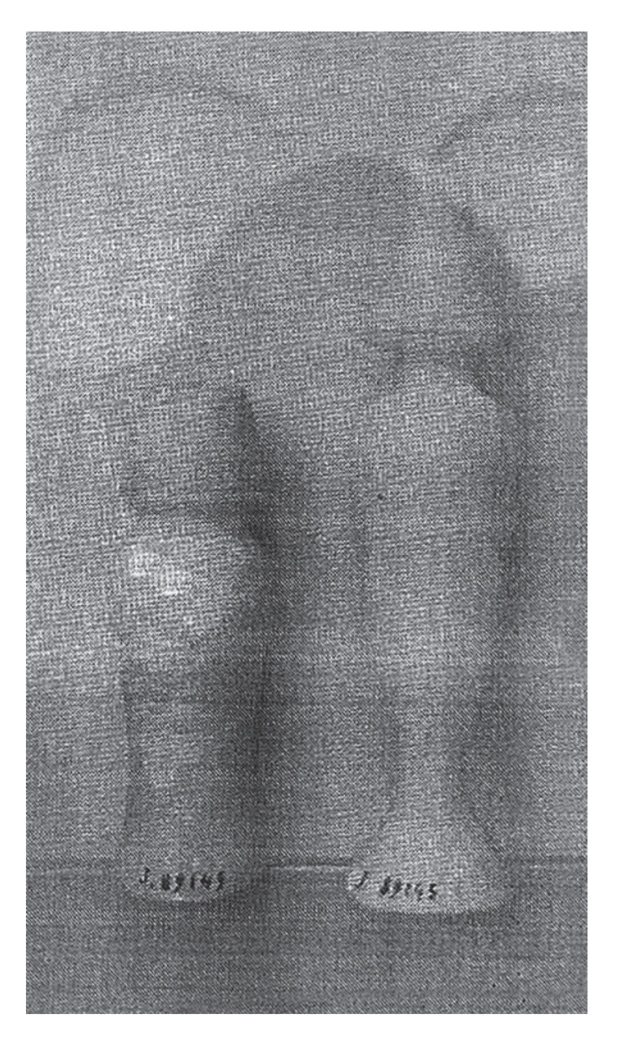


شكل ٥٧٢: إناء وهمي على غرار إناء الحس، ذو غطاء جرسي الشكل من الألباستر. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

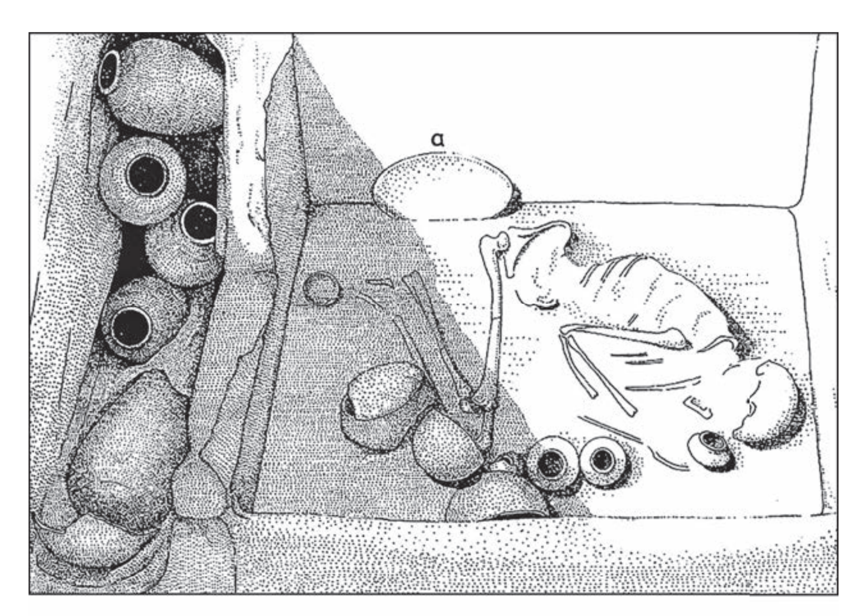




شكل ٥٧٣: اثنان من الأواني الوهمية من الألباستر والكرستال الصخري، عصر الانتقال الأول، دير البرشا. Willems, H., MDAIK, 62, 2006, Taf. 57, c-d.

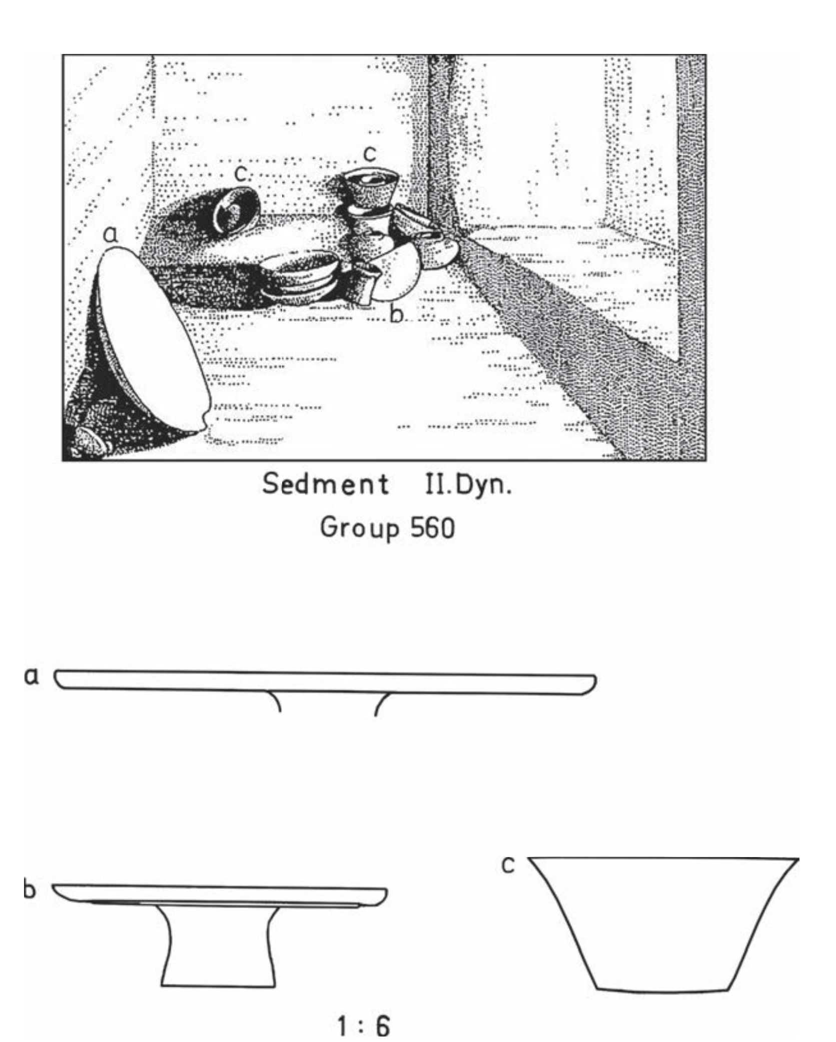


شكل ٥٧٤: اثنان من الأواني الوهمية من الألباستر يُشبهان الإناءين السابقَين إلى حدٍّ ما.
المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

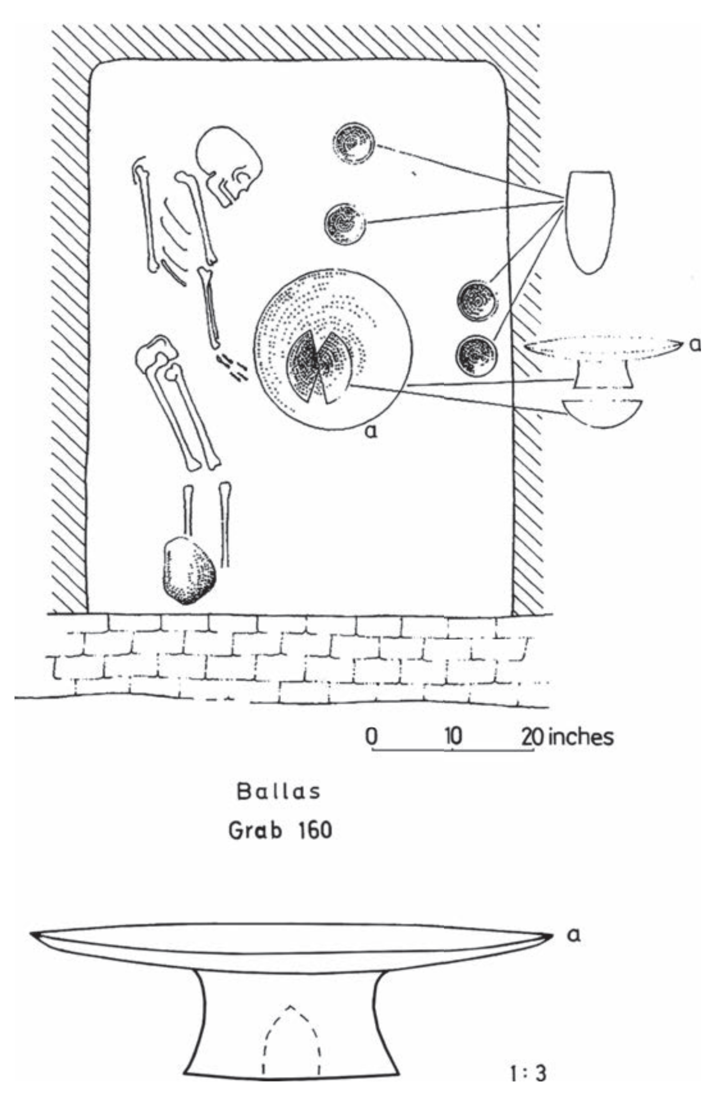




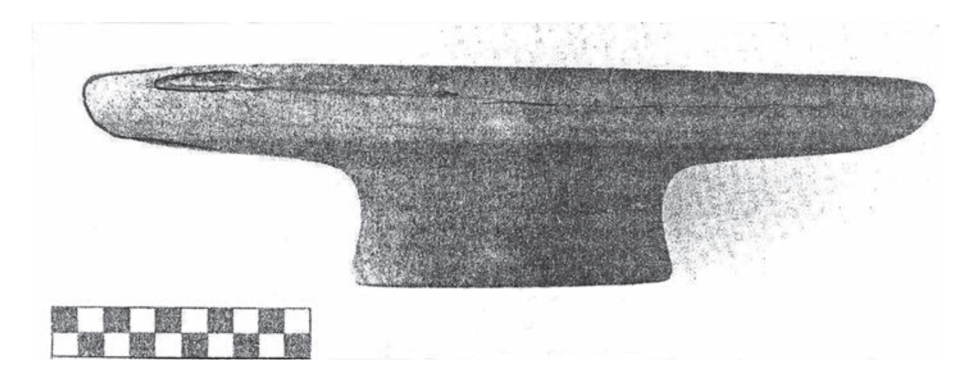
شكل ٥٧٥: منظر للمقبرة رقم ٤٤٩ بأبو رواش، عصر الأسرة I وبها نرى مائدة التقدِمة a التي حرص المصري القديم على وضعها إلى جانب المُتوفَّى. Mostafa, M. F., “Untersuchungen zu öpfertafeln im alten Reich”, in: HAB, 17, 1982, Taf. II.



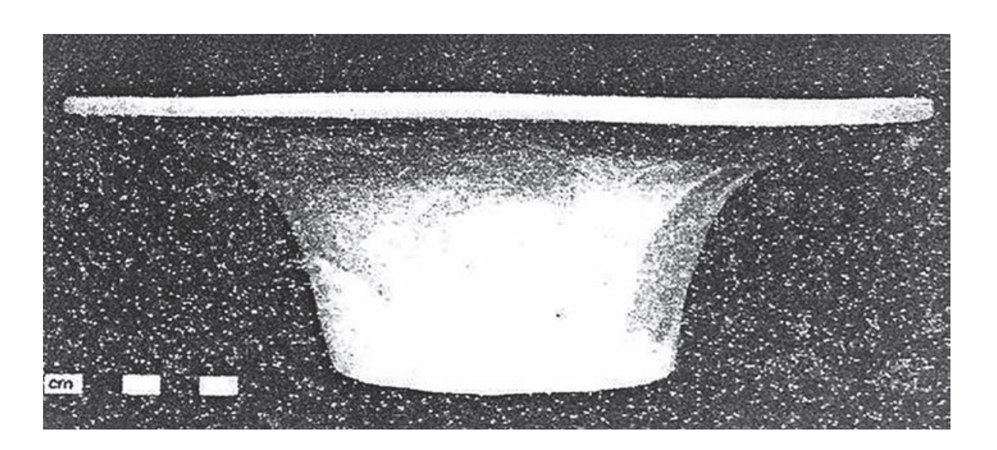
شكل ٥٧٦: منظر للمقبرة رقم ٥٦٠ من جبَّانة سدمنت، عصر الأسرة II، وبها نرى مائدة التقدِمة a ومجموعة متنوِّعة من الأواني الحجرية والفخارية. Mostafa, M. F., Op. Cit., Taf. III.



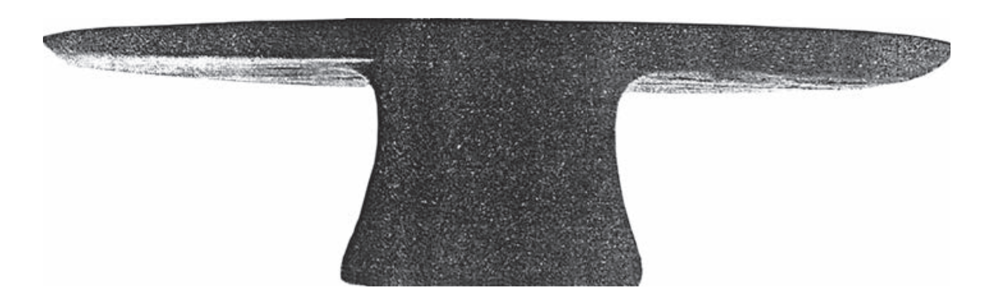
شكل ٥٧٧: منظر رقم ١٦٠ بجبَّانة بلاص، ونرى مائدة التقدِمة a ومجموعة من الأواني وُضِعت جميعًا أمام المتوفى. Mostafa, M. F., Op. Cit., Taf. IV.



شكل ٥٧٨: مائدة قربان من الحجر الجيري، عصر ما قبل الأُسْرات، منشأة أبو عمر. Kroeper, K., Minshat Abu Omar, 1985, p. 91, ABB. 313.



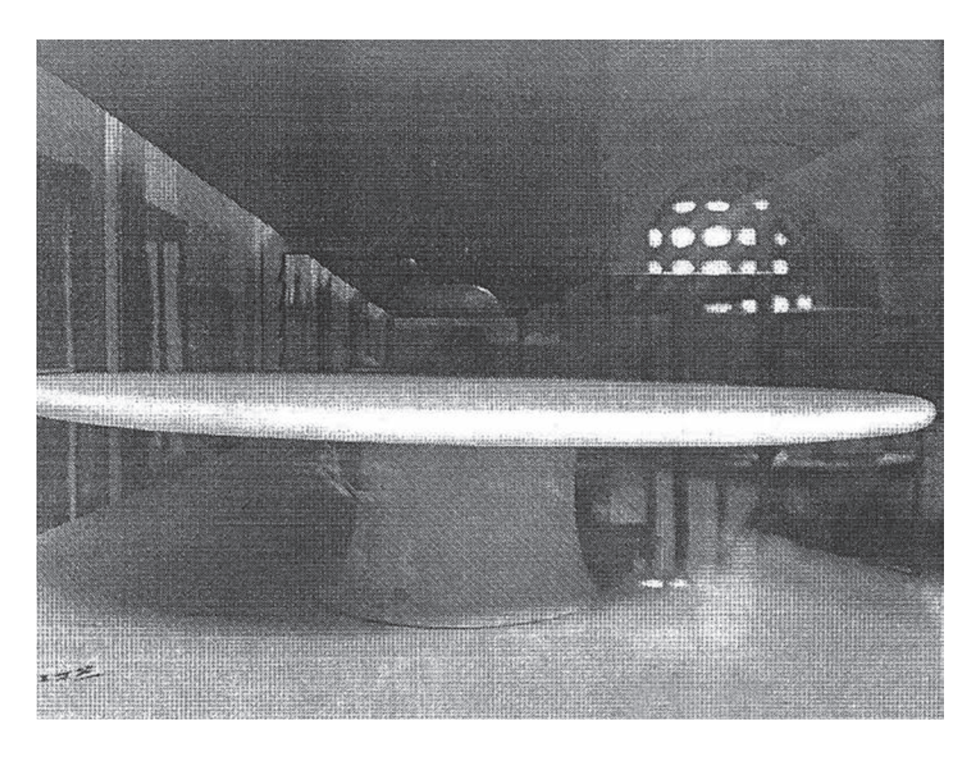
شكل ٥٧٩: مائدة قربان من الألباستر، عصر الأسرة III، الهرَم المدرَّج بسقارة. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 157, No. 4675.



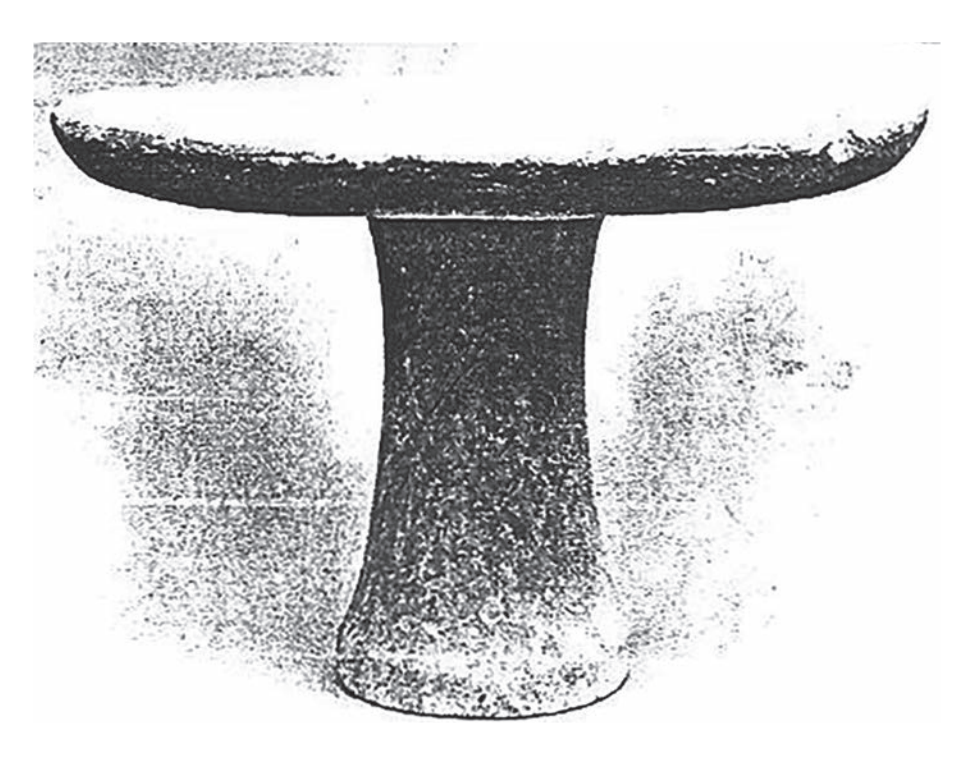
شكل ٥٨٠: مائدة قربان من الألباستر، عصر الدولة القديمة، متحف الفن والتاريخ بجنيف
. Guarnori, S., and Chppas, J.L., in: CDE, 58, 1983, Fig. 1, p. 74 .No.inv, 19721



شكل ٥٨١: مائدة قربان صغيرة الحجم من الألباستر، الأسرة الرابعة، الجيزة. .Reisner, G. A
.Myerinus, pl. 69, C



شكل ٥٨٢: مائدة تقدِمة من الألباستر، حفائر أبي روَّاش، عصر الدولة القديمة. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



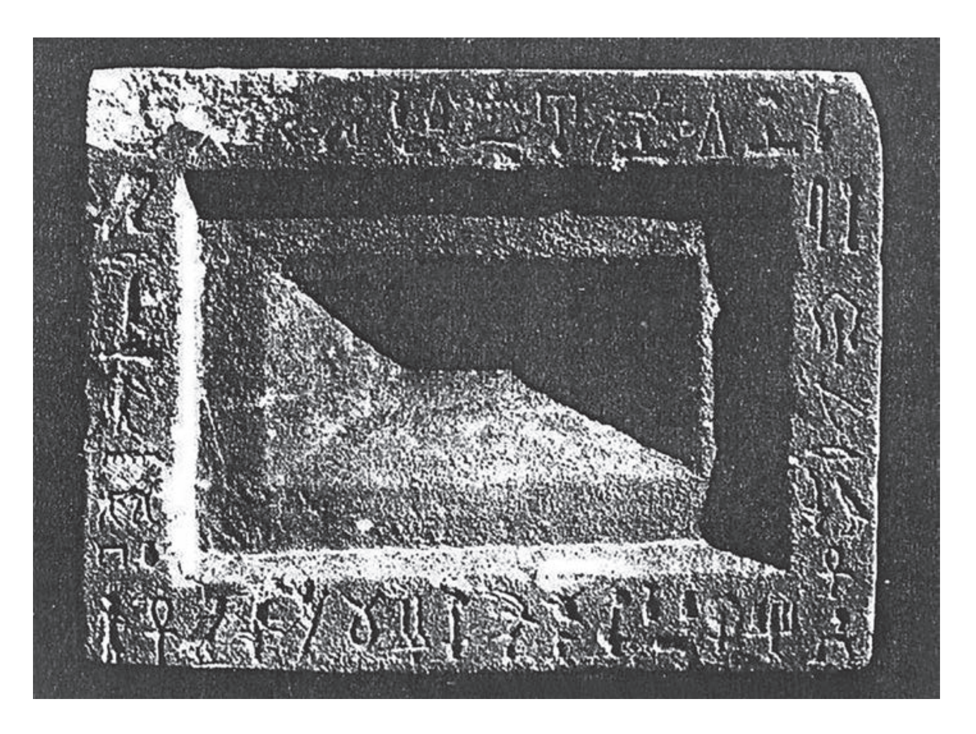
شكل ٥٨٣: مائدة تقديم من الحجر الجيري ذات دعامةٍ طويلة، عصر الأسرة الثانية عشرة.
.Hayes, W. C., The scepter of Egypt, vol. 1, Fig. 223



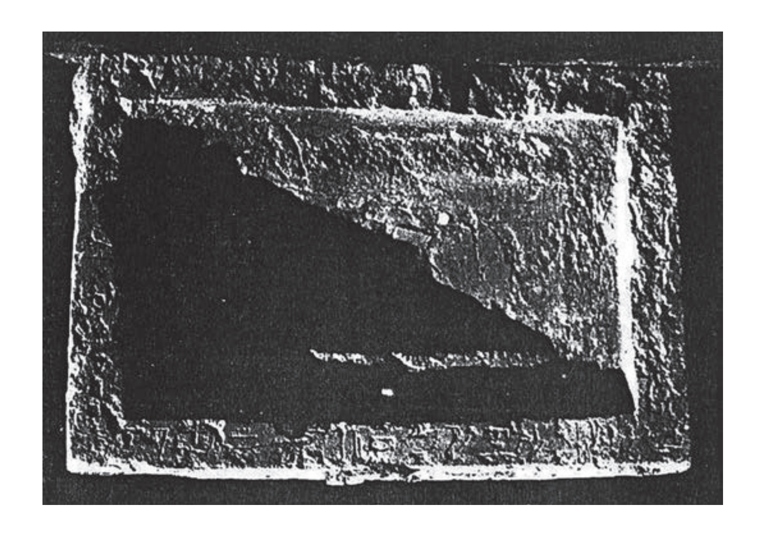
شكل ٥٨٤: مائدة قربان مربَّعة الشكل ذات مِيزاب من الحجر الجيري من مقبرة الملك خع سخموي، عصر بداية الأُسْرات. Dreyer, G., MDAIK, 54, 1998, Taf. 15, e.



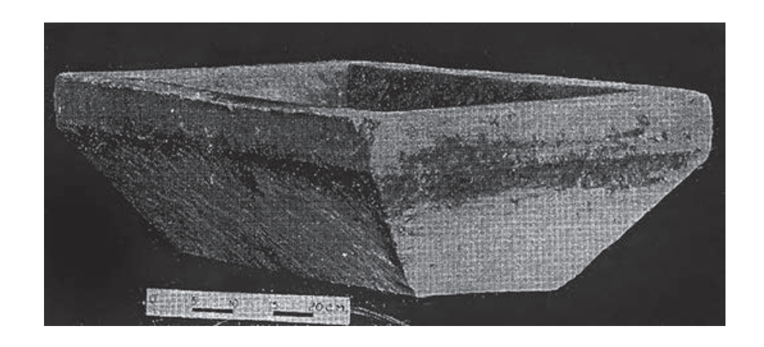
شكل ٥٨٥: مائدة قربان مربَّعة الشكل يبلغ حجمها ٢٧ × ٢٨سم، عصر الدولة الوسطى، متحف الفن والتاريخ بجنيف. No. inv.2374. Guarnori, S., in: CDE, 58, 1983, Fig.2, p. 75.



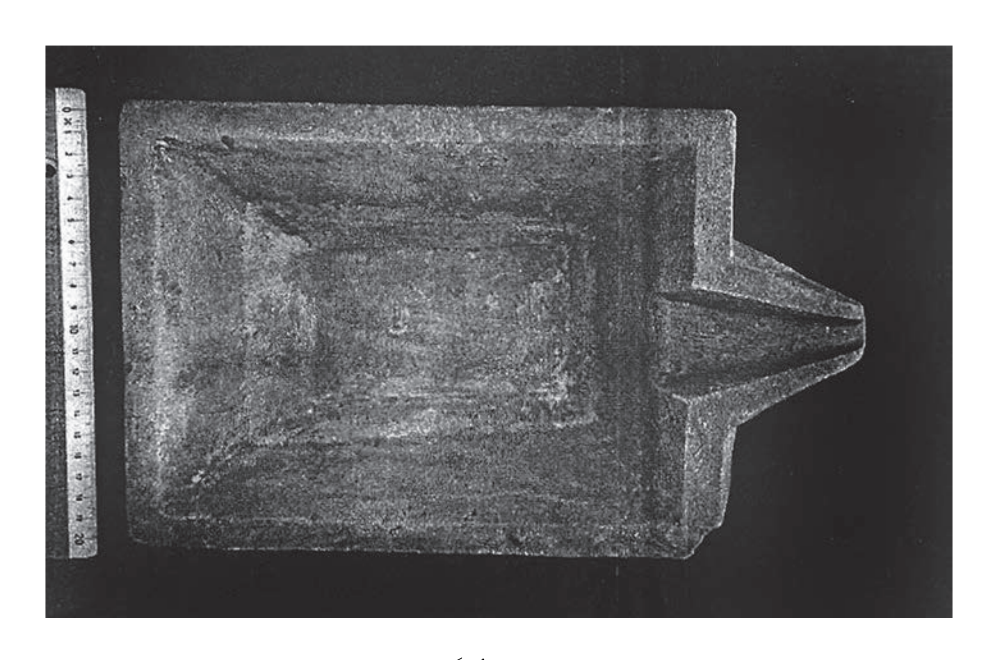
شكل ٥٨٦: حوض تقدِمة مُنتظم الشكل من الحجر الجيري الأبيض، عليه نَقْش يُحيط بالجوانب الأربعة، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., Excavation at Giza, Oxford, 1932, pl. LXIX, 3.



شكل ٥٨٧: حوض تقدِمة من الحجر الجيري الأبيض، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Ibid., pl. LXIX, 4.



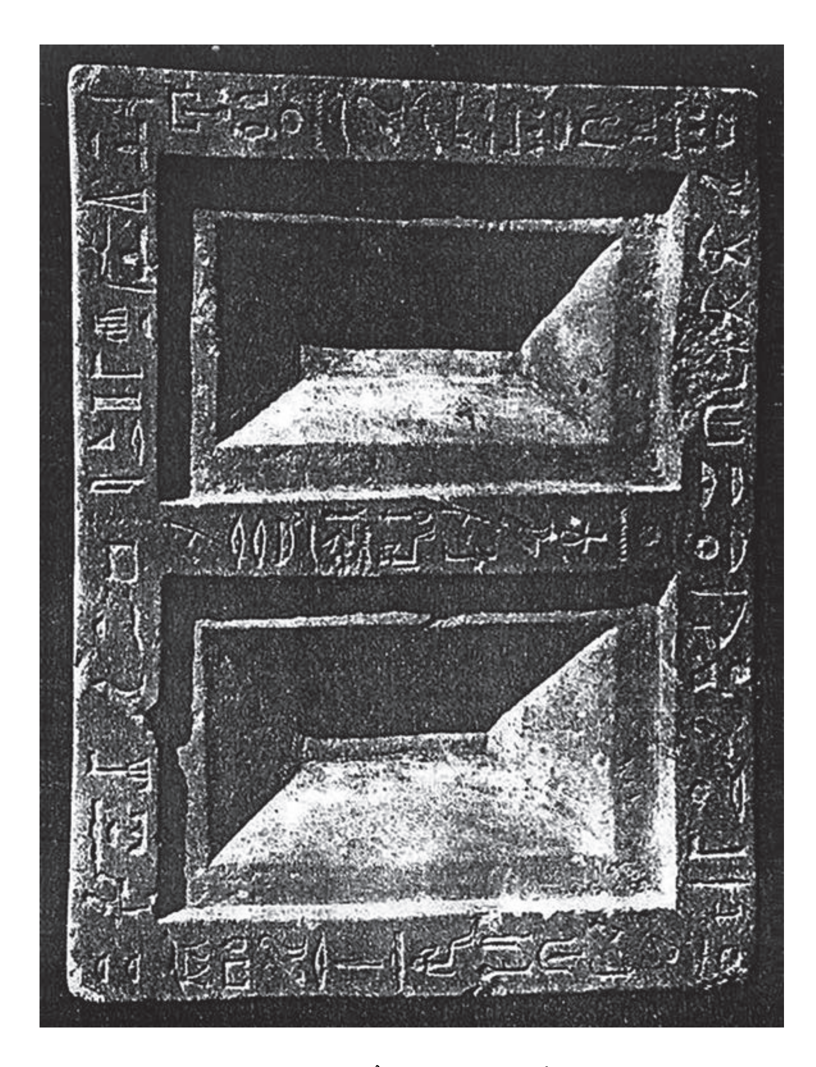
شكل ٥٨٨: مائدة في هيئة حَوض مُنتظم الشكل من الحجر الجيري بارتفاع ٢٥سم، مصطبة ني حتب خنمو بالجيزة، عصر الدولة القديمة. Abu-Bakr, A., Excavation at Giza, Cairo, 1953, pl. VII, B.



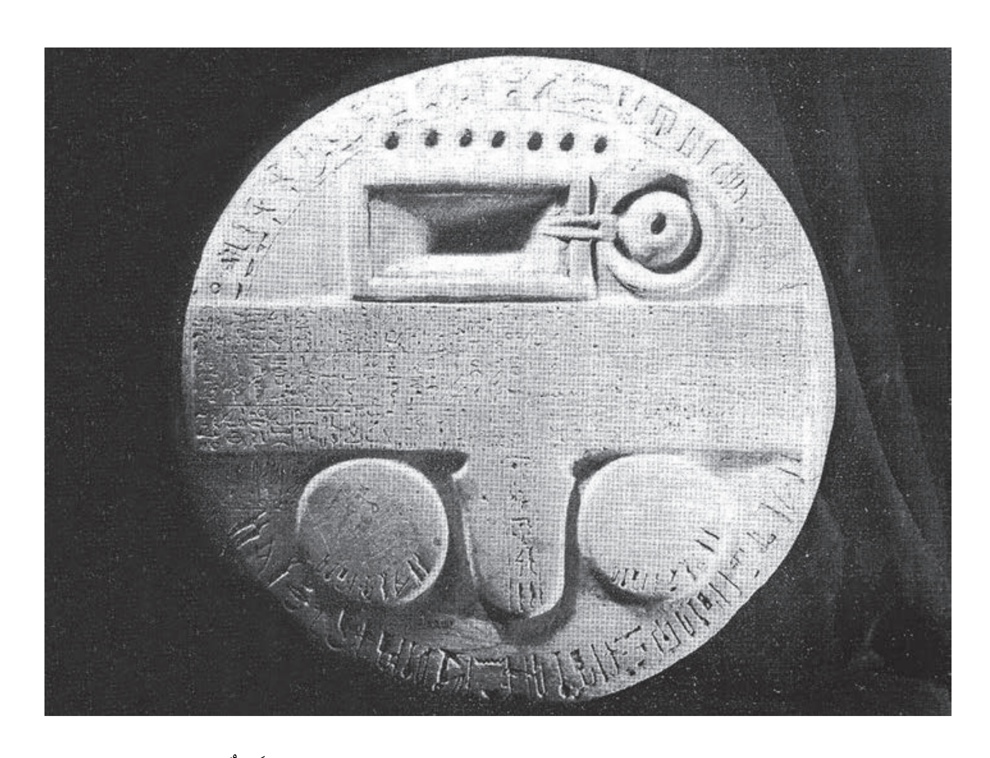
شكل ٥٨٩: حوض للتقدِمة من الحجر الجيري مُزوَّد بميزاب، دهشور، عصر الدولة القديمة.
.Alexamian, N., and Other, in: MDAIK, 62, 2006, Taf. 5, d



شكل ٥٩٠: حوض للتقدِمة مُنتظم الشكل من الحجر الجيري، دهشور، عصر الدولة القديمة.
.Ibid., Taf. 5, C



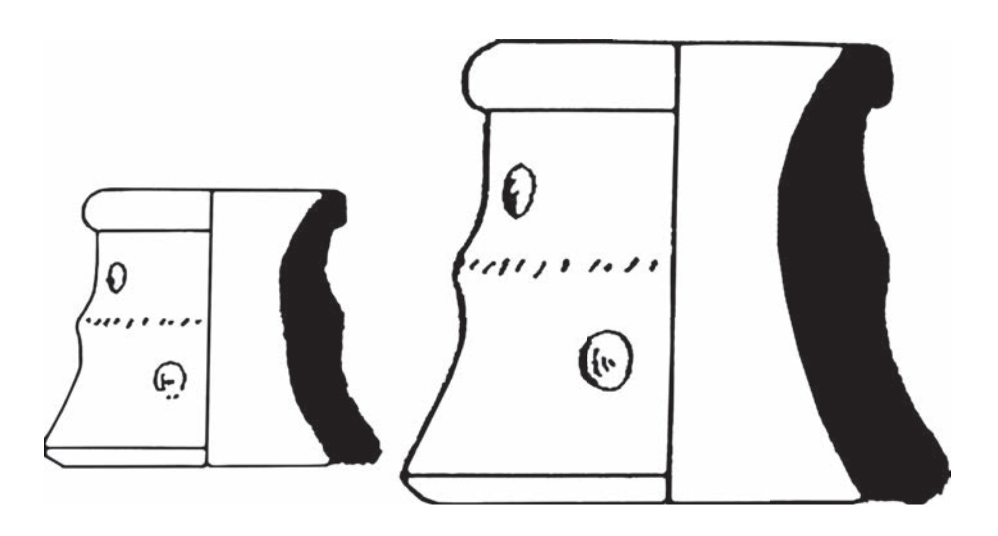
شكل ٥٩١: حوض مزدوَج من أحواض التقدِمة لوضْع الماء والجعة من الحجر الجيري، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., Excavation at Giza, Oxford, 1932, pl. LXV111, 2.



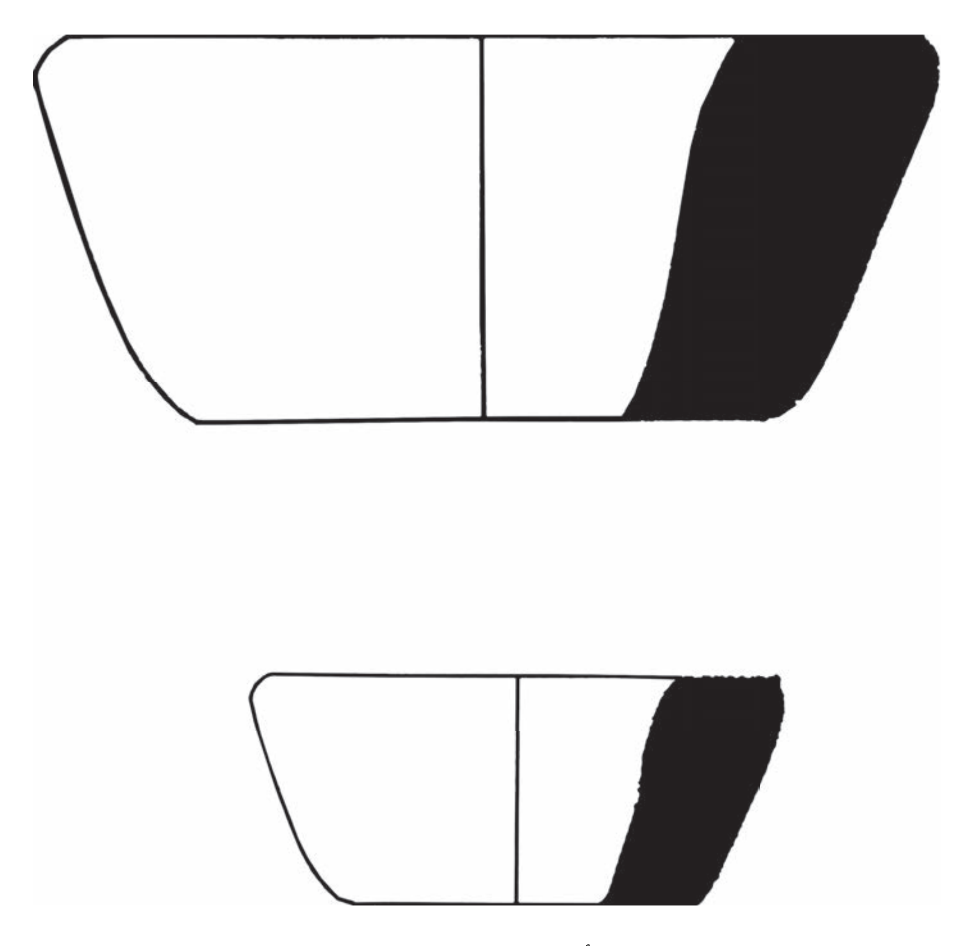
شكل ٥٩٢: مائدة قربان تجمع بين علامة الحتب وحَوض التقدِمة ونَحتٌ يمثل الطست والإبريق، المتحف المصري CG.57032، عصر الدولة القديمة. Mostafa, M. F., Op. Cit., Taf. XXV11, 2.



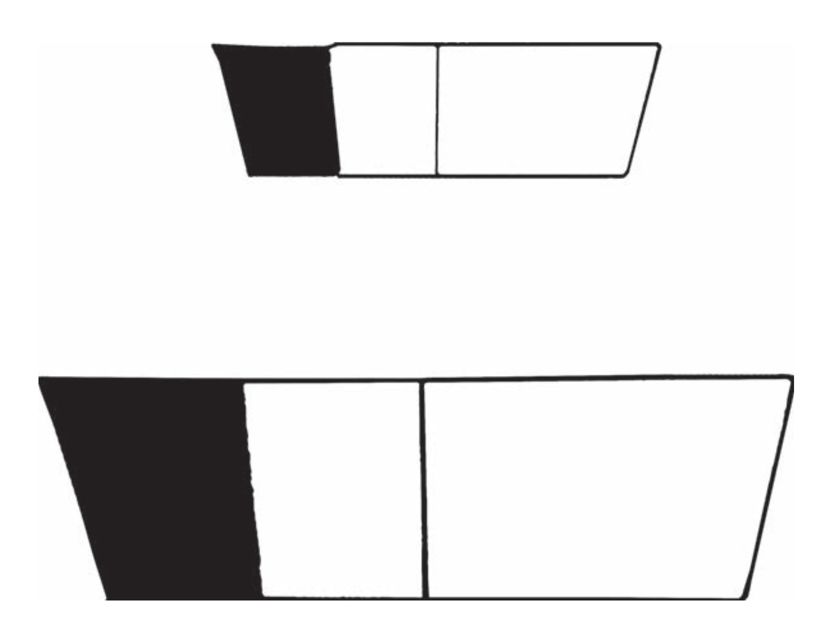
شكل ٥٩٣: مائدة قربان منتظمة الشكل تؤرَّخ بنهاية عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري .No. 25.10.17.1 Abd AlAal, A. M., “A. late Middle kingdom offering table, .Temp. No. 25.10.171”, in: MDAIK, 62, 2006, Taf. 1.



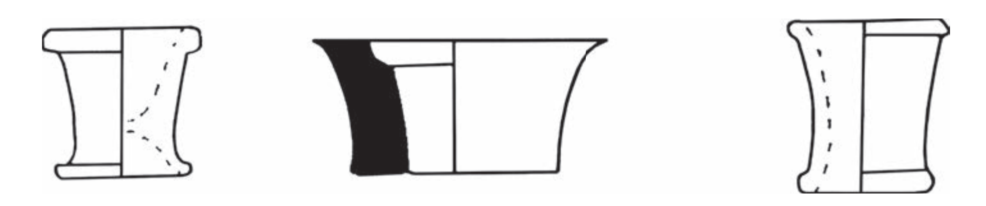
شكل ٥٩٤: حامل حلقي مُنبعج الجوانب من الألباستر، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 128, No. 5521-5522.



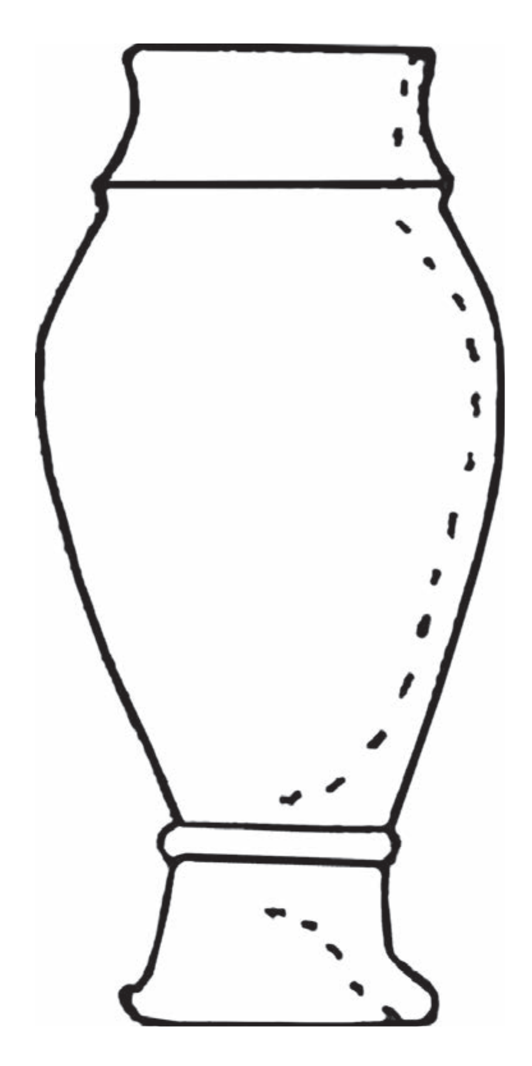
شكل ٥٩٥–أ: حامل حلقي يُشبه الطبق، سقارة.



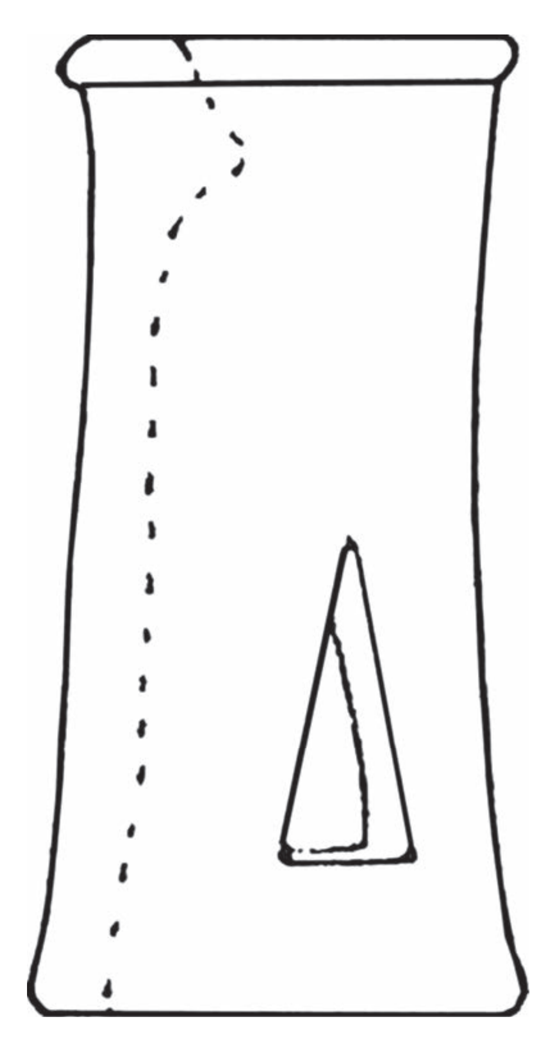
شكل ٥٩٥–ب: حامل حلقي أقل ارتفاعًا من السابق من الألباستر، عصر الأسرة الثالثة. نقلًا عن: أمينة محمود أمين، حوامل أواني القربان منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، لوحة رقم ٢٤٧.



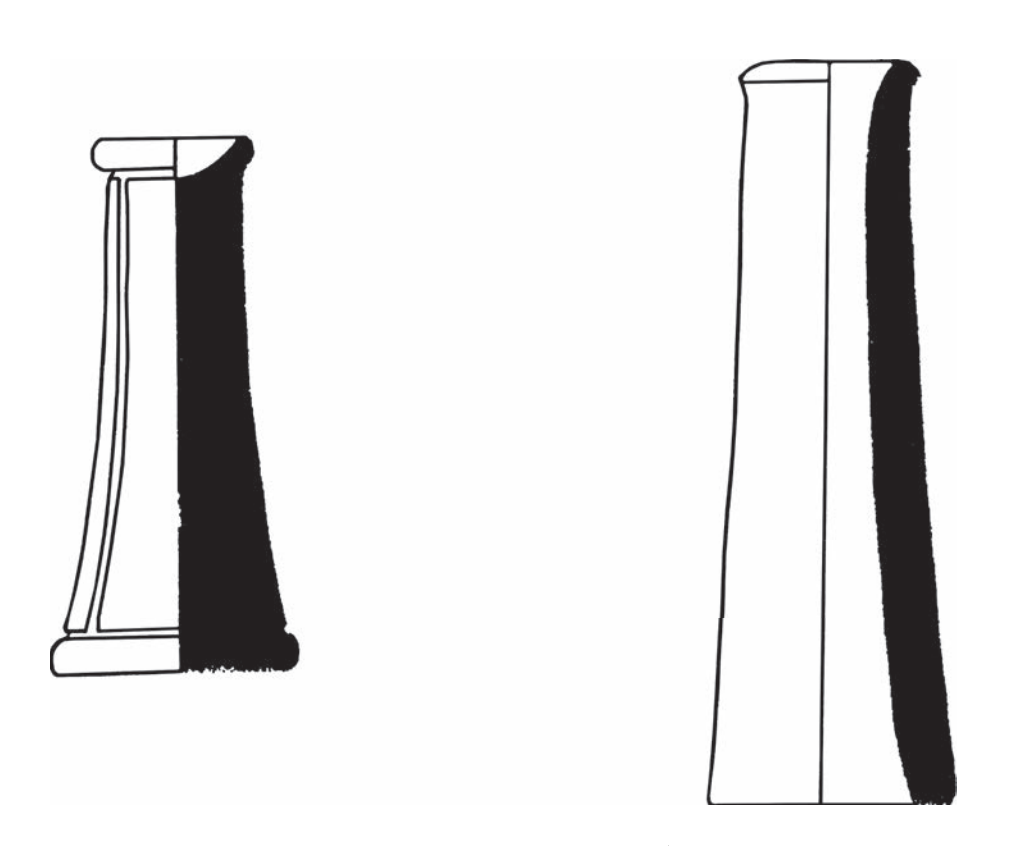
شكل ٥٩٦: حوامل حلقية مختلفة من الحجر الجيري، الجيزة، عصر الأسرة III. أمينة محمود أمين، مرجع سابق، لوحة رقم ١٥٦ (أ–ج).



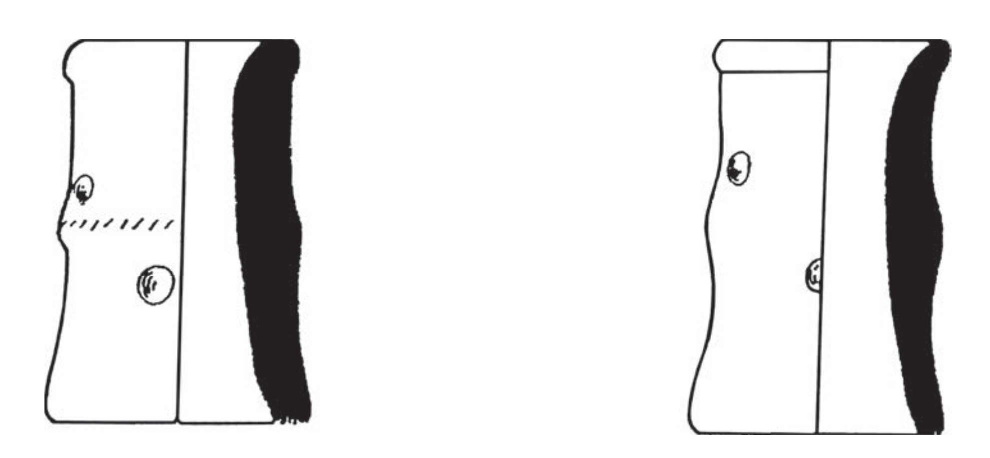
شكل ٥٩٧: نموذج صغير لإناءٍ موضوع على حامله الحلقي. Aston, B., Op. CIT., Fig. 13, p. 126.



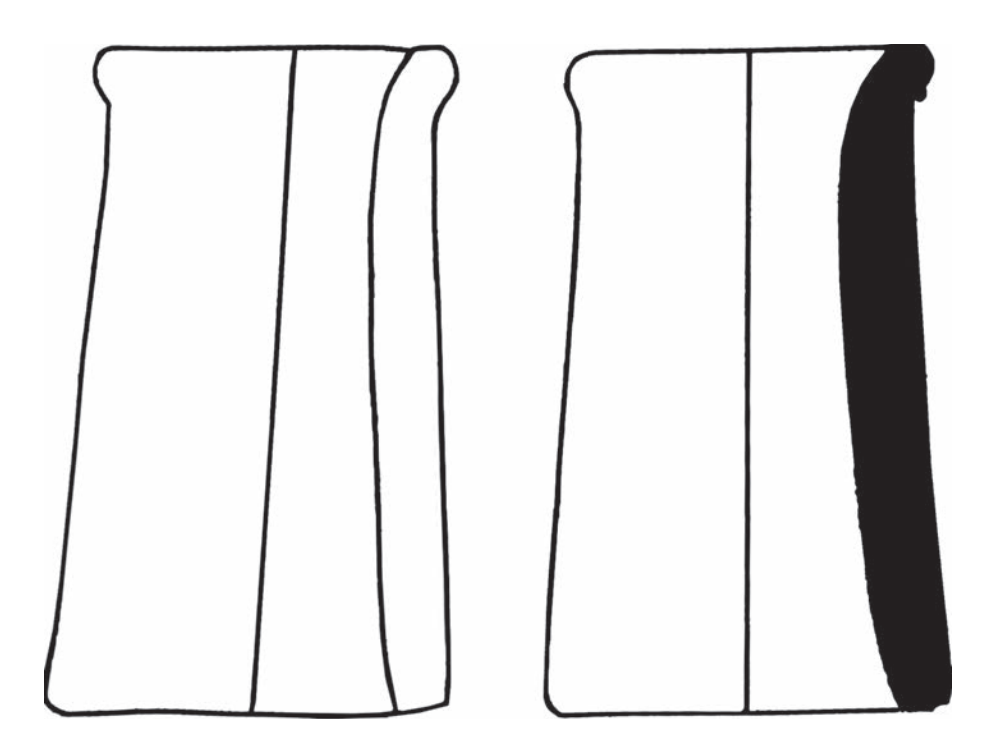
شكل ٥٩٨: حامل طولي مُجوَّف، عصر الدولة القديمة. أمينة محمود أمين، مرجع سابق، لوحة «١٥٦–ط».



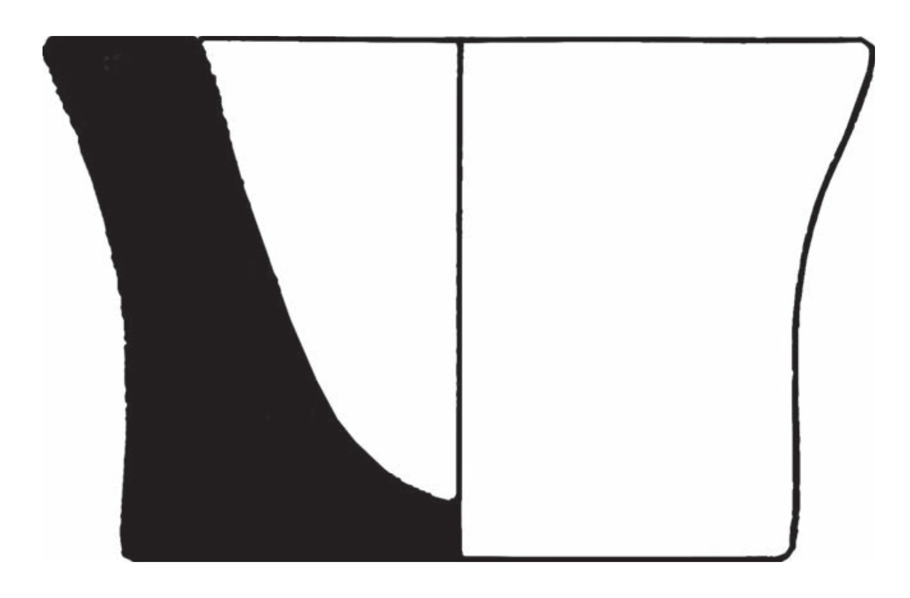
شكل ٥٩٩: حوامل طولية مُصمَتة الجوانب من الألباستر، سقارة، الأسرة III. المرجع السابق، لوحة ١٤٨.



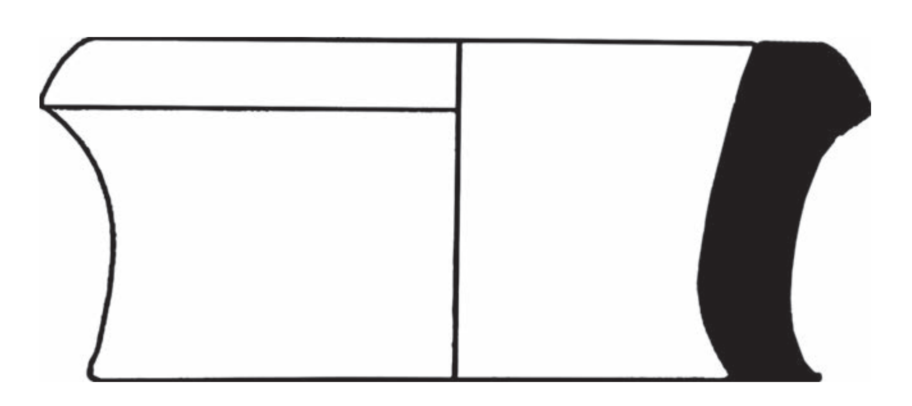
شكل ٦٠٠: حوامل طولية مُنبعِجة الجوانب من الألباستر، سقارة، الأسرة III. المرجع السابق، لوحة ١٤٨.



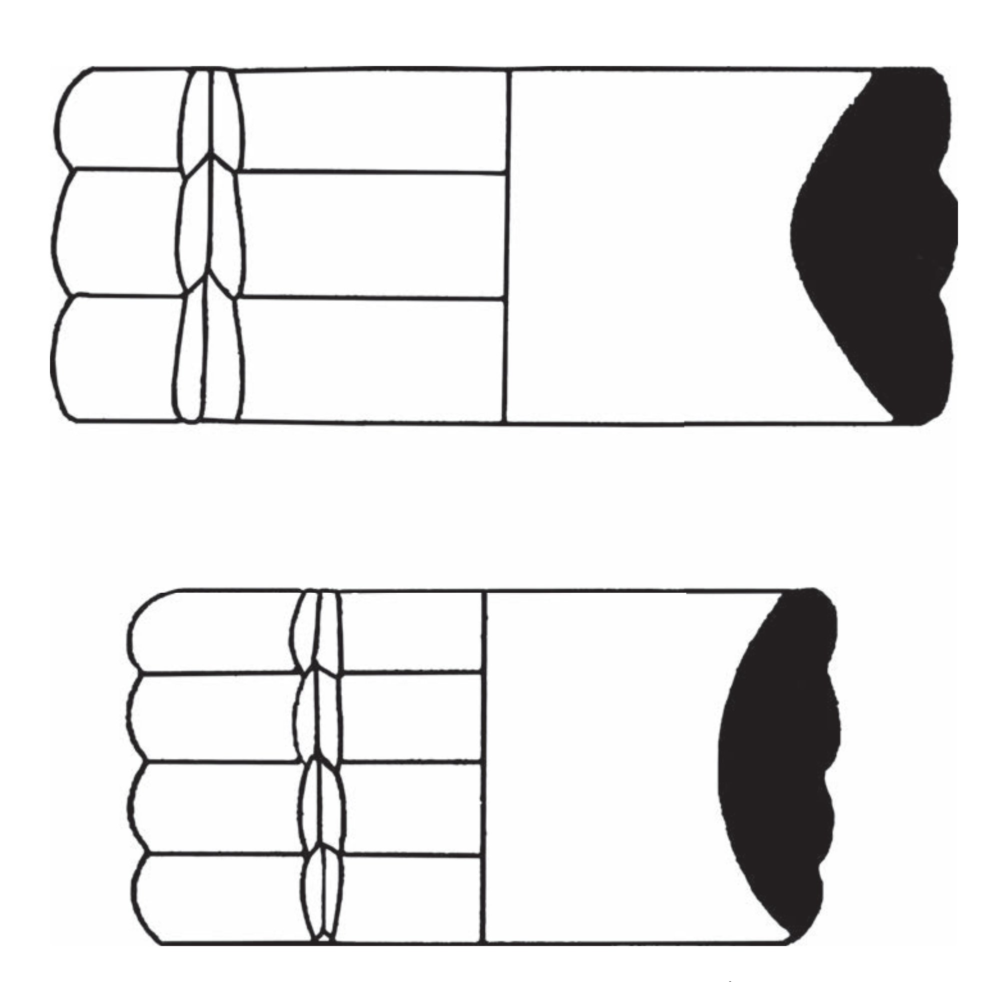
شكل ٦٠١: حامل طولي مُصمَت من الألباستر، سقارة، الأسرة III. المرجع السابق، لوحة ١٤٨.



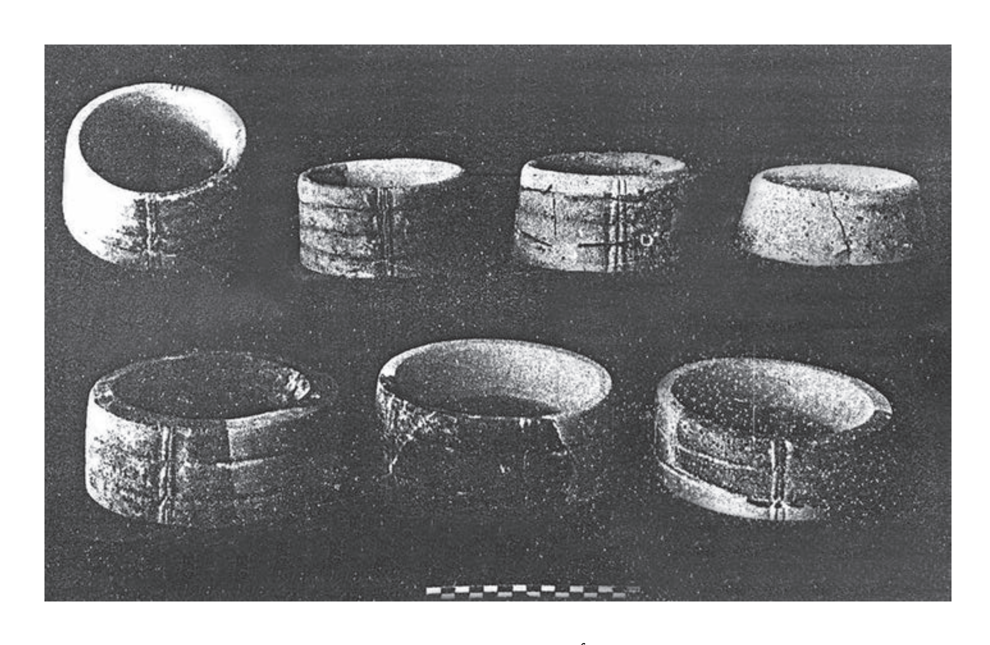
شكل ٦٠٢: حامل حلقي يُشبه الطبق، سقارة، الأسرة III.



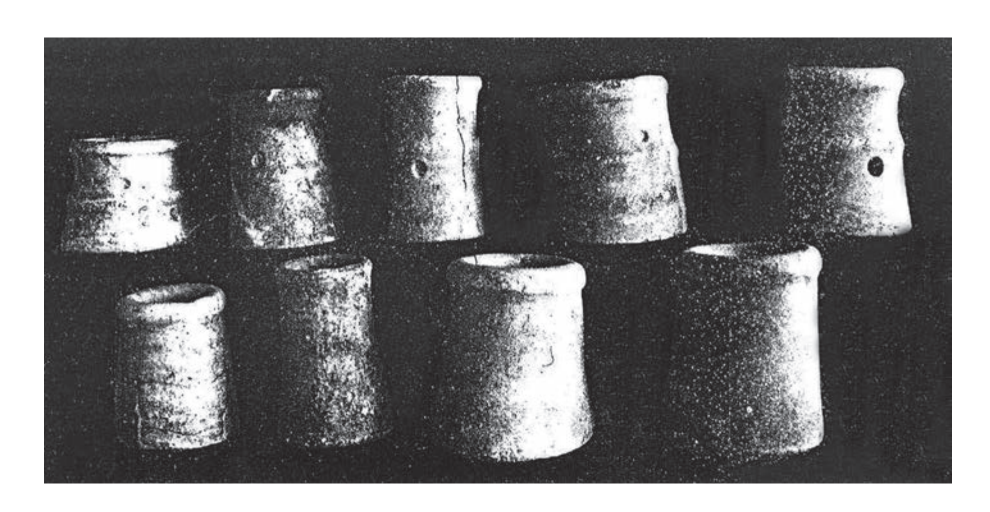
شكل ٦٠٣: حامل حلقي أكثر اتساعًا من السابق، سقارة، الأسرة الثالثة.



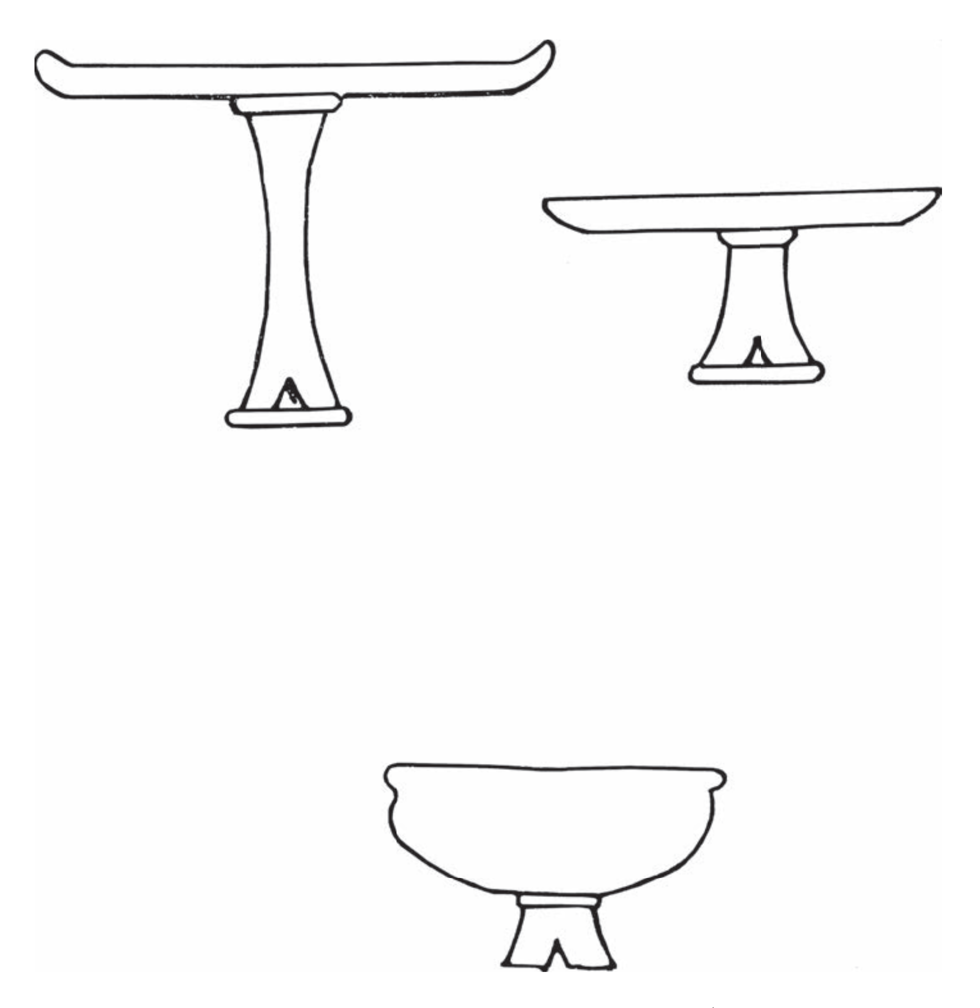
شكل ٦٠٤: حوامل ثُلاثية ورباعية الجوانب، مقبرة حماكا، الأسرة III. نقلًا عن: أمينة محمود أمين، مرجع سابق، لوحة ١٤٩.



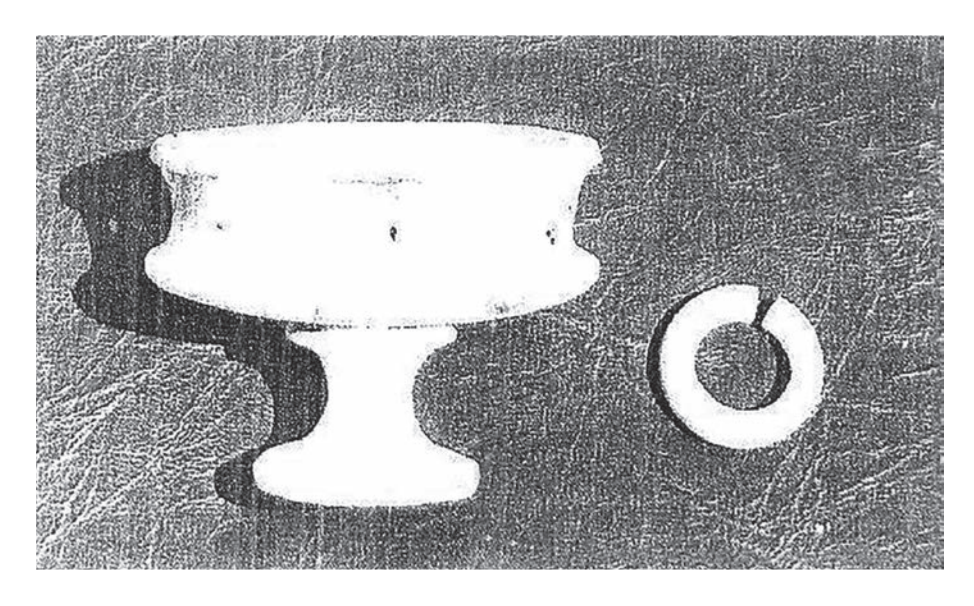
شكل ٦٠٥: مجموعة من حوامل الأواني الحجرية من النمط الحلقي، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. El-Khouli, A., Op. Cit., pl. 162.



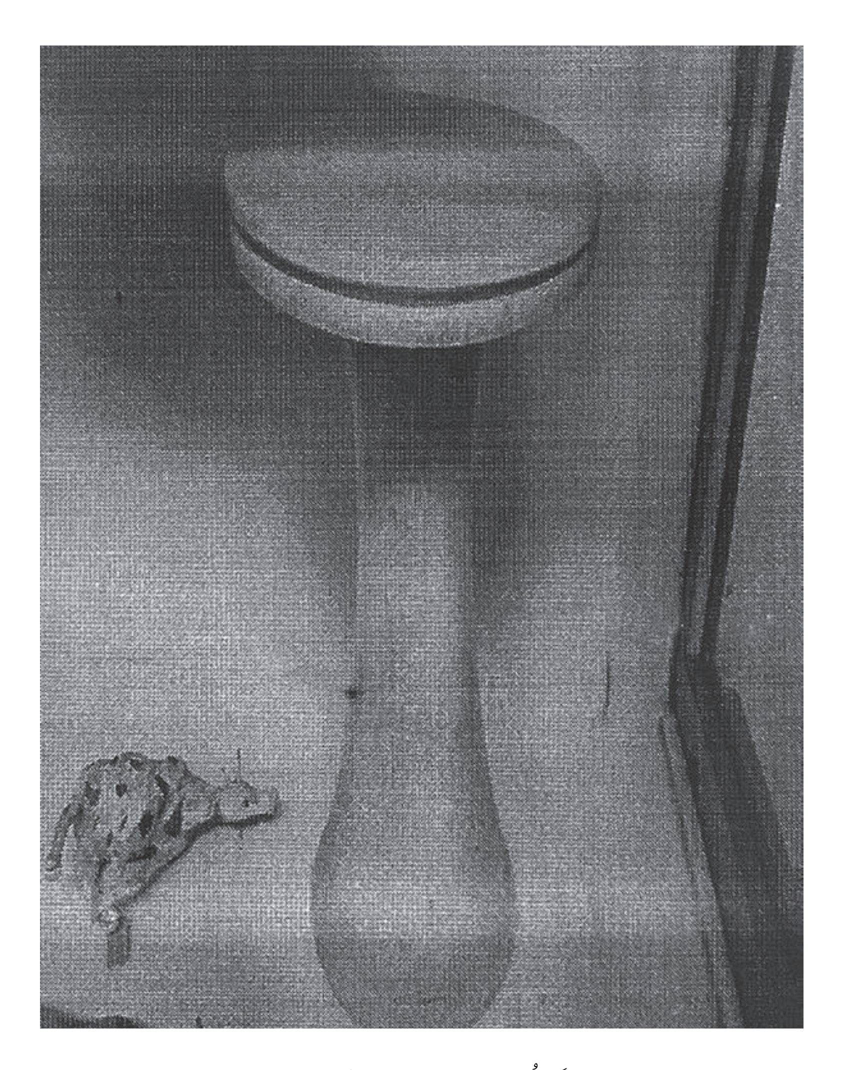
شكل ٦٠٦: مجموعة من الحوامل الطولية المُتنوِّعة، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. Ibid., pl. 162.



شكل ٦٠٧: رسم يوضِّح صحفة وموائد طعام ذات قواعد، عصر الدولة القديمة. أدولف إرمان، مصر والحياة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٩٧.



شكل ٦٠٨: نموذج لإناءٍ على حامل مُزدَوج تقعير الجوانب من الألباستر، دهشور. -El
.Ghandour, M., and Others, in: MDAIK, 61, 2005, Taf. 35, e



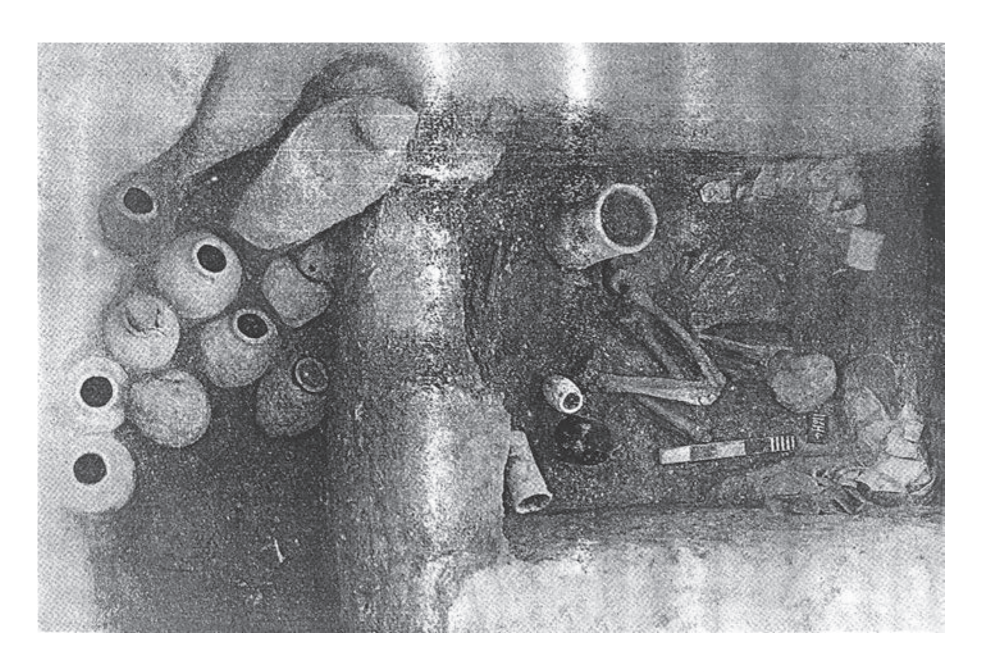
شكل ٦٠٩: حامل طولي ذو قمَّةٍ قُرصية الشكل، من الألباستر، عصر الدولة الوسطى. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



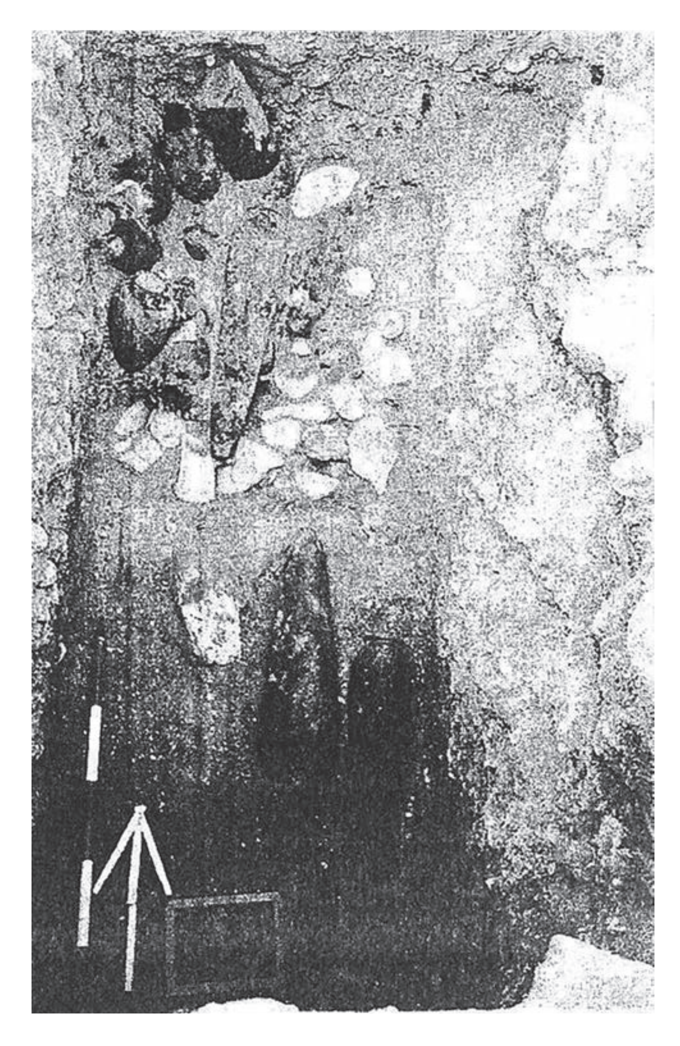
شكل ٦١٠: صورة توضِّح بعض أنماط حوامل الأواني، وكيفية استخدامها من ودائع أُسس الملك منتوحتب نب حبت راع، وهي من الخزف وليس من الحجر، عصر الدولة الوسطى. متحف الأقصر للفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٨٦م، شكل «١١».



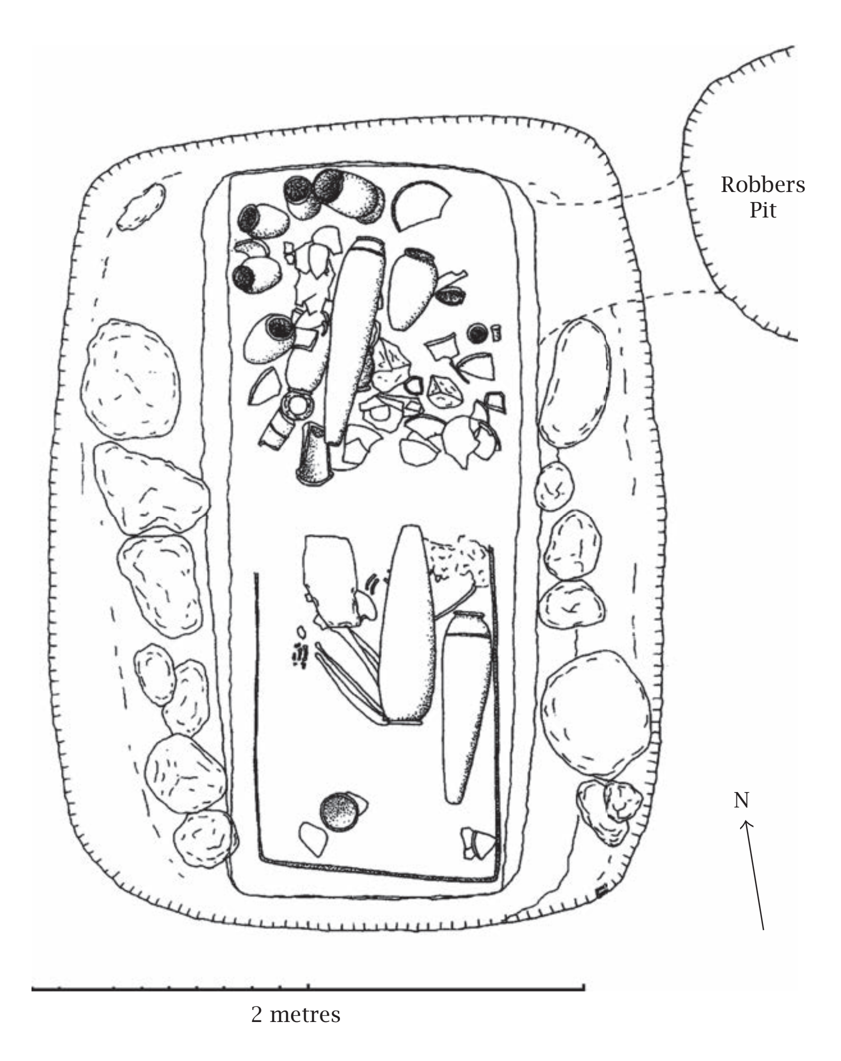
شكل ٦١١: مقبرة تؤرَّخ بعصر بداية الأُسْرات يتبيَّن بها وضع المُتوفَّى، وما أُحيط به من أوانٍ متنوِّعة، حلوان. زكي سعد، الحفائر الملكية، بحلوان، صورة رقم ١١٤.



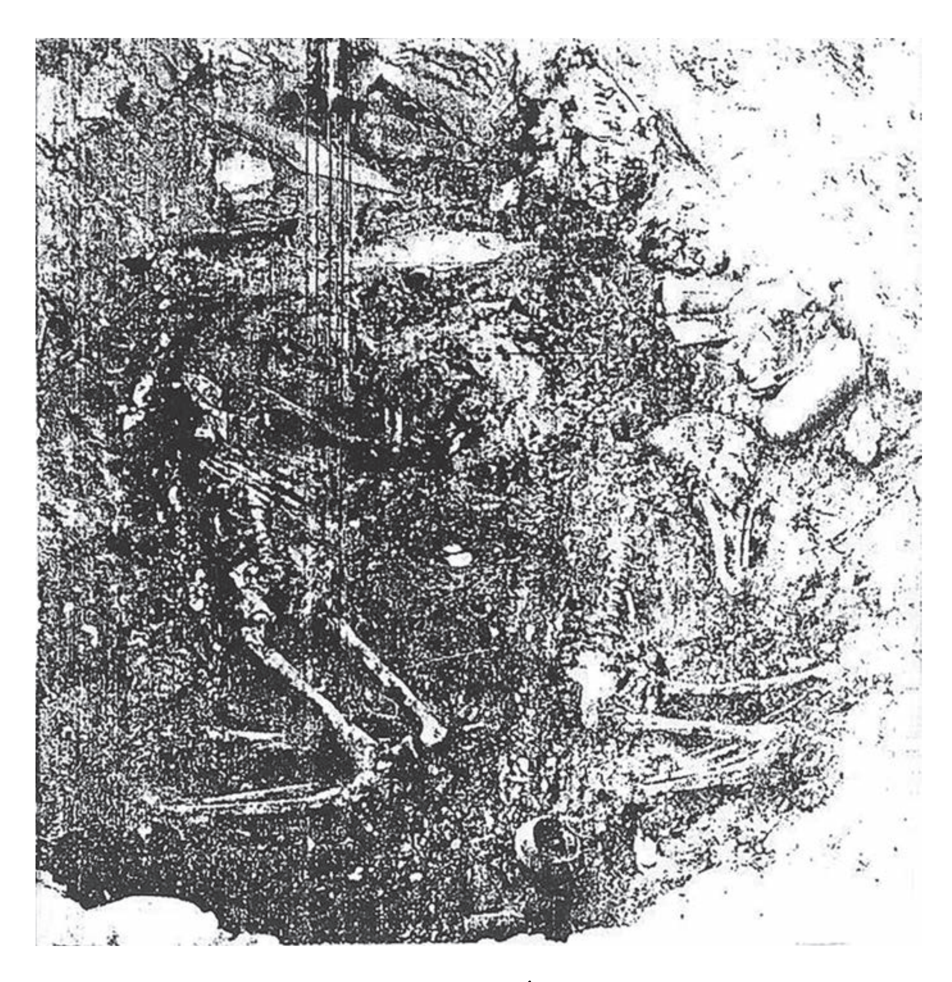
شكل ٦١٢: مقبرة يتبيَّن بها كيف حرص المصري القديم على وضع الأواني الحجرية بجوار المُتوفَّى، بينما الفخارية في مخزنٍ ملحق بالمقبرة. زكي سعد، مرجع سابق، صورة رقم ١١٦.



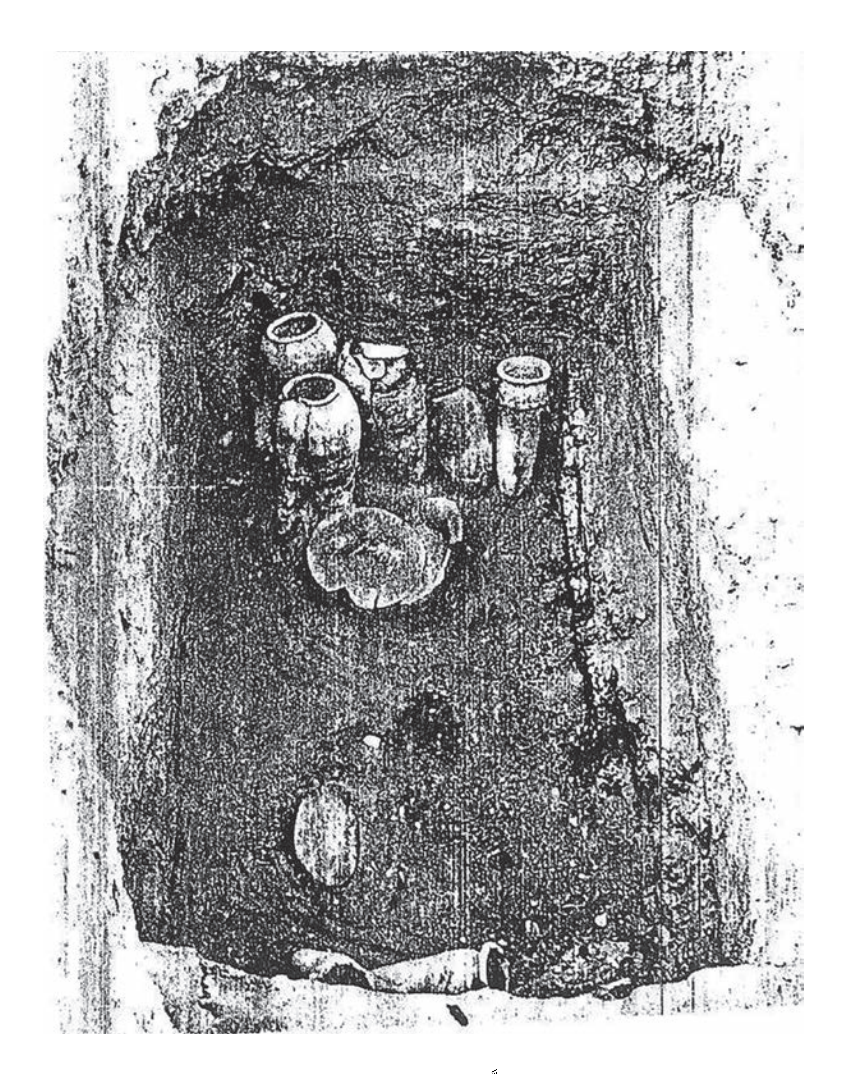
شكل ٦١٣: مقبرة تحوي مجموعةً من الأواني الحجرية والفخارية، عزبة الوالدة، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. Kohler, E. C., "Ezpt El-Walda", in: ASAE, 77, 2003, pl. II, b.



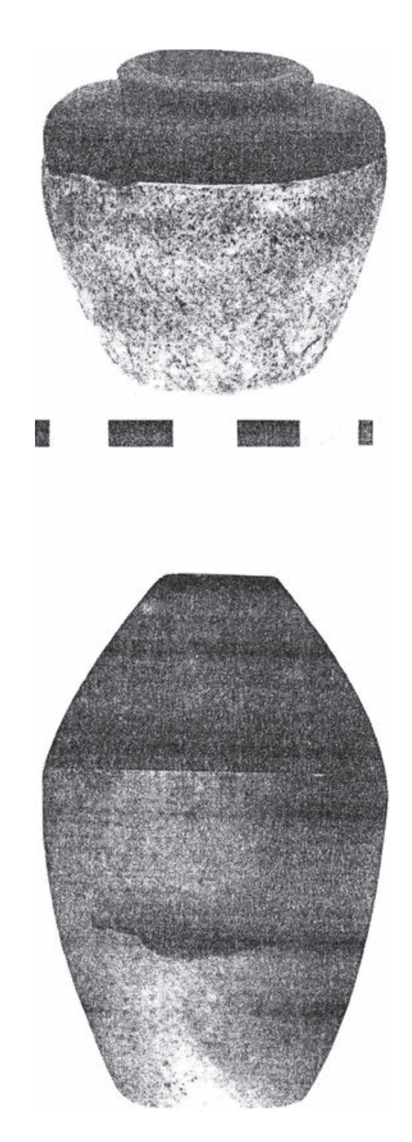
شكل ٦١٤: مقبرة مُلئت بالمتاع الجنزي الذي اشتمل على أعدادٍ من الأواني الحجرية والفخارية المختلفة الأحجام والأنماط، عزبة الوالدة، حلوان، عصر بداية الأُسْرات. Köhker, E. C., Op. Cit., p. 87, Fig. 4.



شكل ٦١٥: دفنة تُبين وضع المُتوفَّى وما أُحيط به من أوانٍ حجرية حُطِّمت عمدًا، وغُطِّيت مع المُتوفَّى بالحصير، جبانة المحاسنة، عصر ما قبل الأُسْرات. Ayrton, E. R., and Loat, W. L. S., Predynastic cemetery at EL-Mahasna, London, 1911, pl. II, 10.



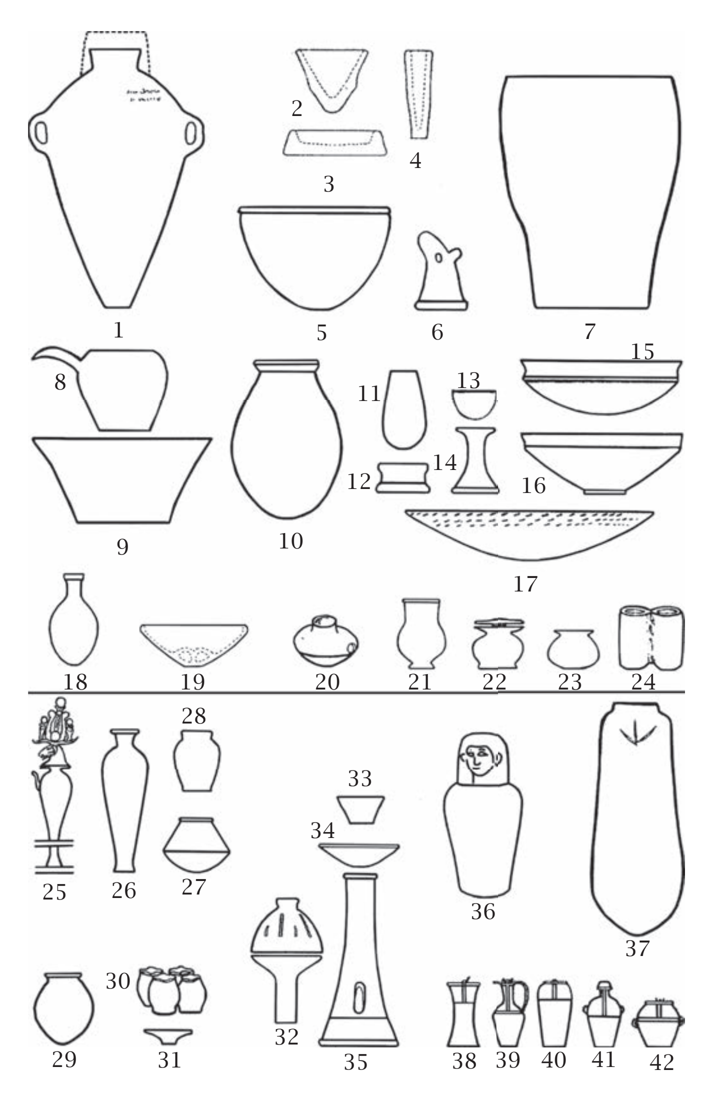
شكل ٦١٦: المقبرة رقم H.105 وبها يتَّضِح كيفية وضع الأواني داخل المقبرة، المحانسة، عصر ما قبل الأُسْرات. Ibid., pl. XXX, 1.



شكل ٦١٧: أوانٍ مصنوعة من نوعَين مُختلفَين من الحجر، منشأة أبو عمر، عصر ما قبل الأُسْرات. Kroeper, K., Minshat Abu Omar, 1985, Abb. 276, 278.



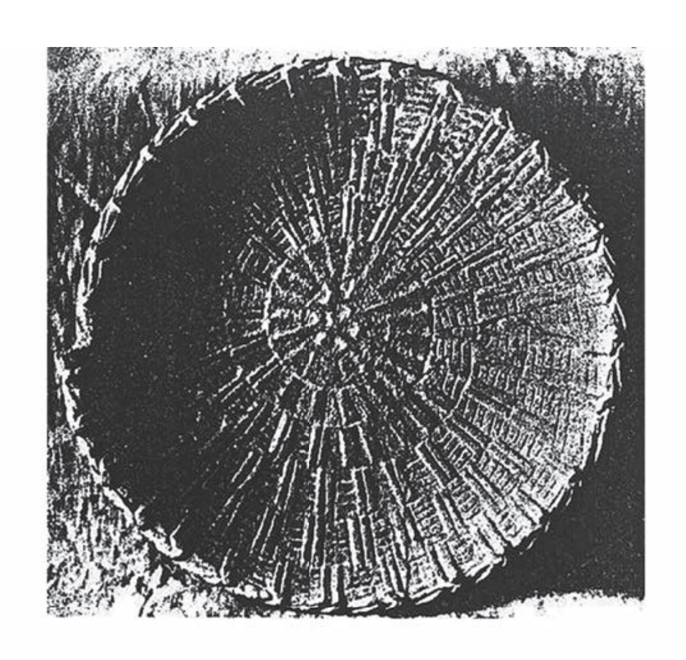
شكل ٦١٨: إناء مصنوع من جزأين مُختلفَين من الحجر، منشأة أبو عمر، عصر ما قبل الأُسْرات. Kroeper, K., Op. Cit., Abb. 277.

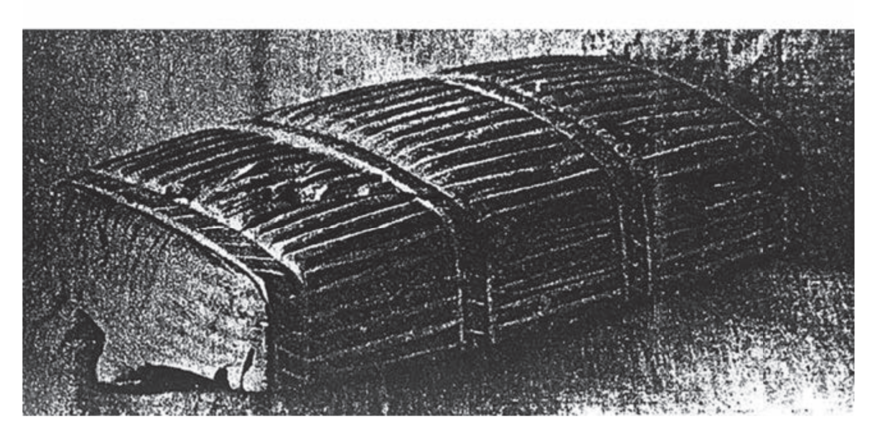


شكل ٦١٩: رسم توضيحي يُبين تطوُّر الأواني الحجرية من حيث الوظيفة والاستخدام، «أواني الاستخدام اليومي، أواني حفظ العطور ومواد الزينة، أوانٍ طقسية». Arnold, D., “Gefasse”, in: LÄ, II, Abb. 2, col. 484.

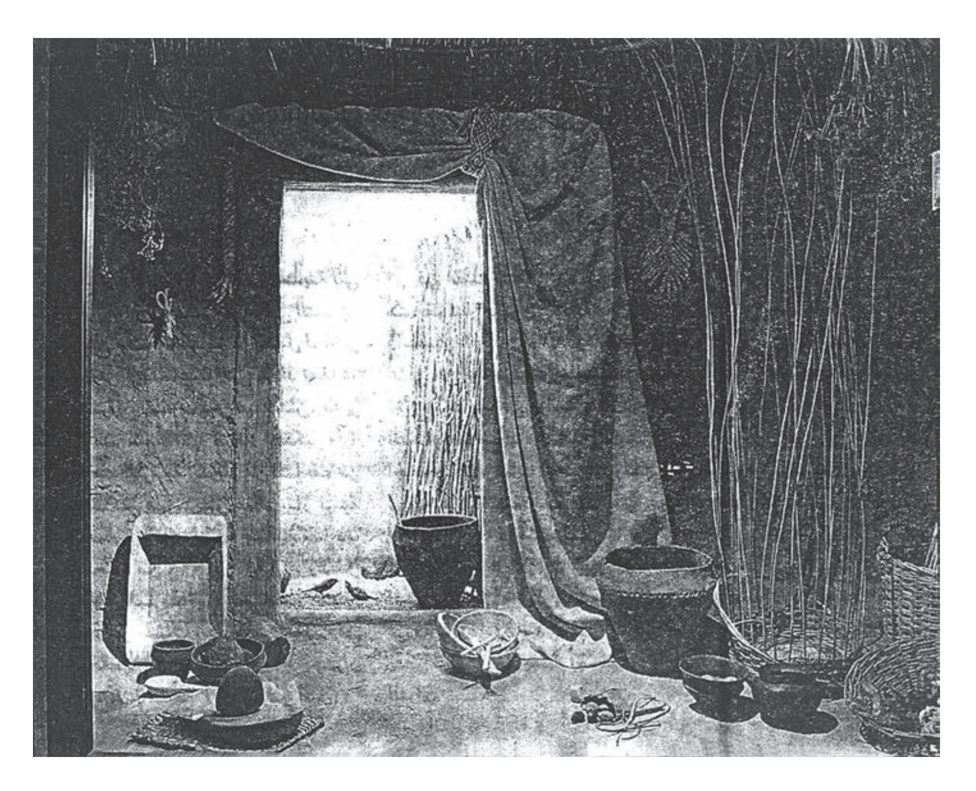


شكل ٦٢٠: بعض الأواني الحجرية التي عُثر عليها في سراديب الهرَم المدرَّج وبها يتبيَّن مدى روعة الإتقان وجمال الصُّنع، عصر الأُسْرات «١–٣». منير بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، ١٩٧٨م، «لوحة ٤٩».





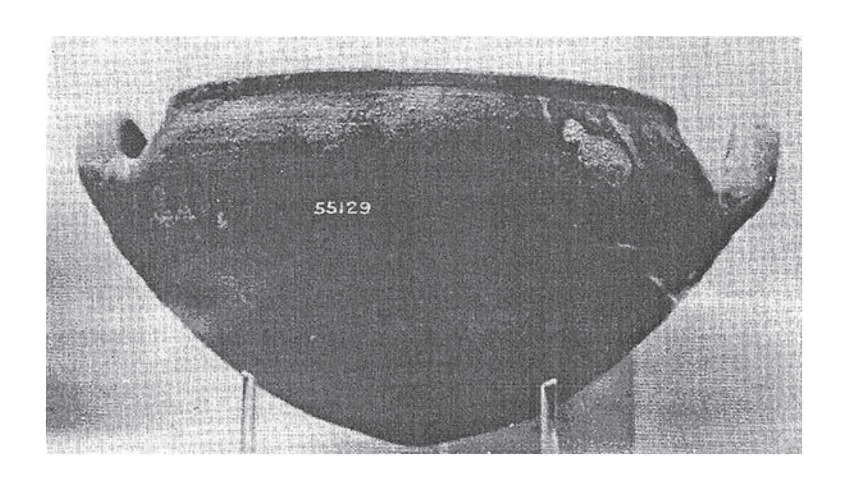
شكل ٦٢١: أوانٍ حجرية زخرفية يظهر بها جمال الفن وروعة الصناعة، الهرم المدرَّج، سقارة، عصر بداية الأُسْرات. Quibell, J. E., ASAE, 35, 1935, pl. II, 3-4.



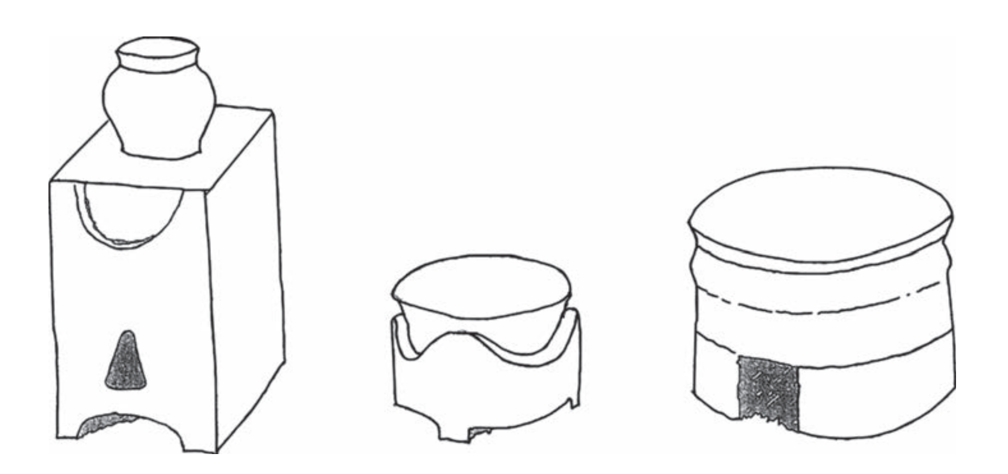
شكل ٦٢٢: صورة تخيُّلية تُبين إعادة بناء منزل من عصور ما قبل التاريخ، ويتَّضح بالصورة كيف كانت الأواني بمختلف أنماطها أحد أهم مكونات المسكن آنذاك. ماكس هيبدتيش، «متاحف عن مدن» المتحف الدولي، يوليو ١٨٧، ١٩٩٥، ص٨.



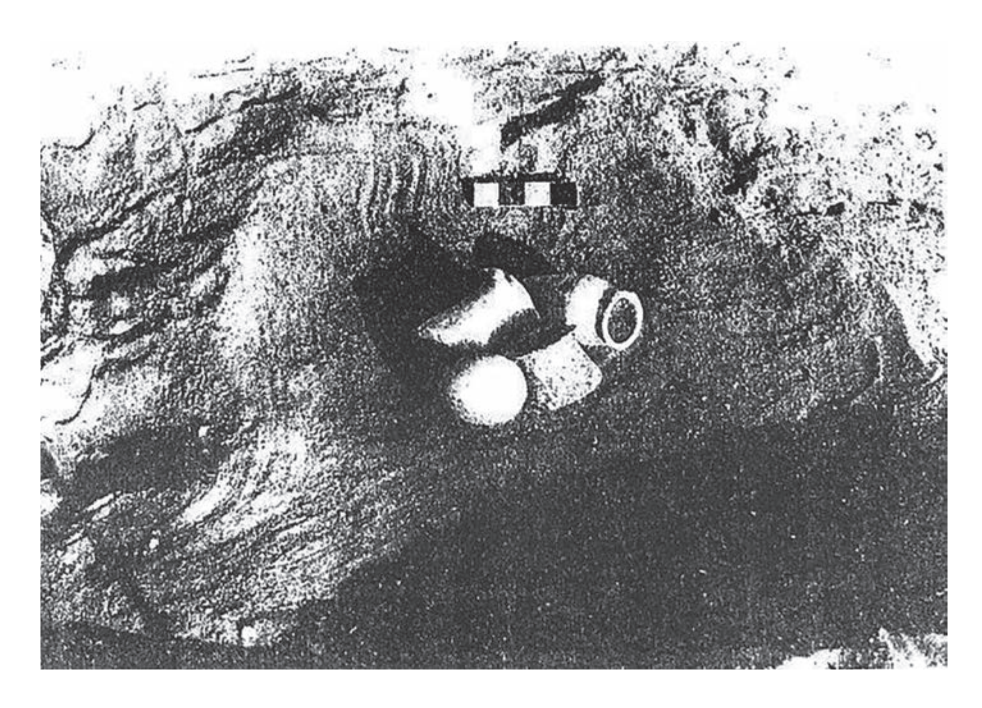
شكل ٦٢٣: منظر لطهي الطعام وبه يتبيَّن شكل الإناء المُستخدَم في ذلك، عصر الأسرة الخامسة، سقارة. Ziegler, Ch., Catalogue des steles; peintures et reliefs Égyp- tiens de l'Aancient Empire et de la première periode intermédiaire, Paris, 1990, p. 293, Fig. 59.



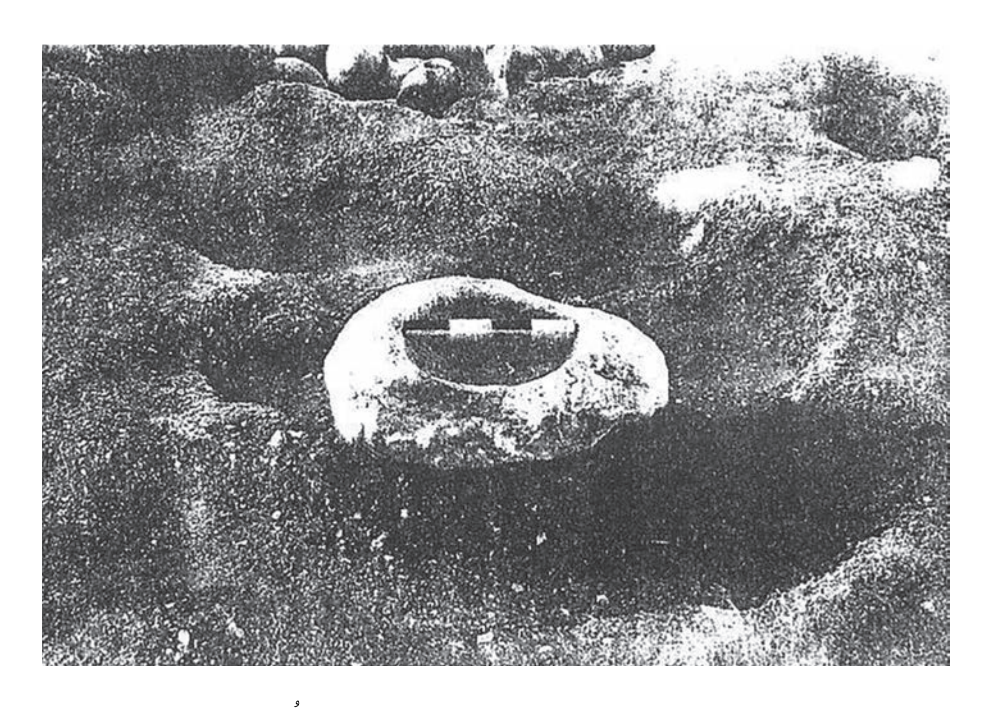
شكل ٦٢٤: إناء فخاري للطهي زُوِّد بمقبضَين جانبيَّين، المتحف البريطاني BM.55129.
.Wilson, H., Egyptian food and Drink, great Britian, 1988, Fig. 60



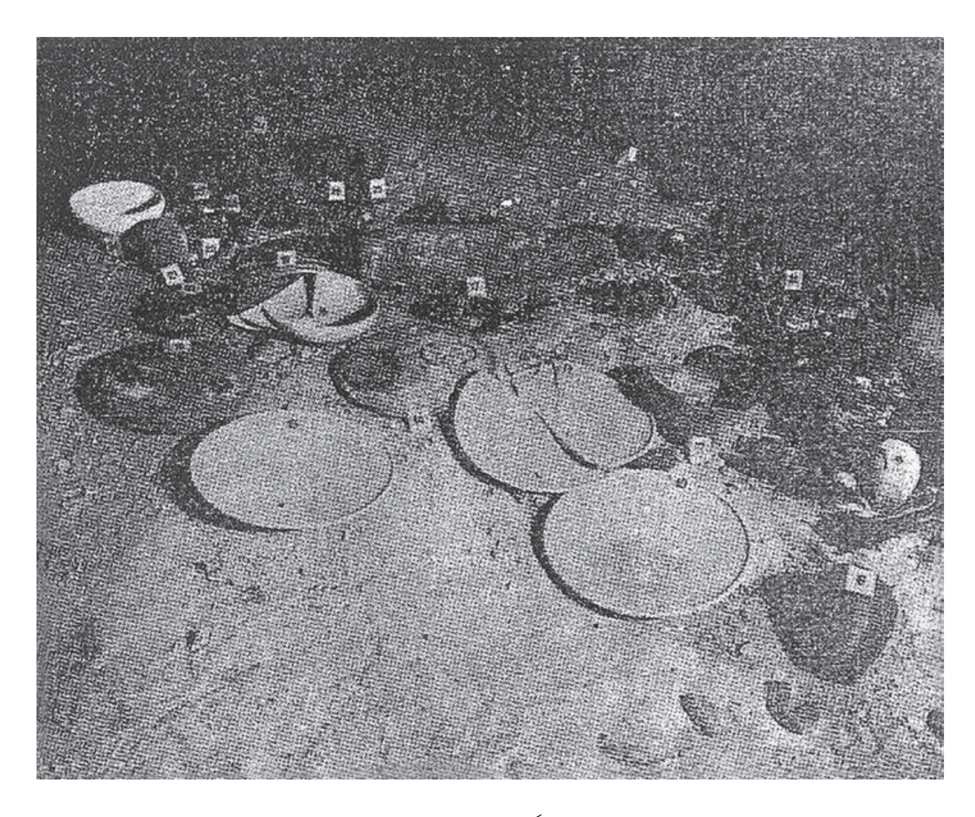
شكل ٦٢٥: نماذج خشبية لمواقد من مقبرة مكت رع، عصر الأسرة الحادية عشرة. Ibid., Fig. 59.



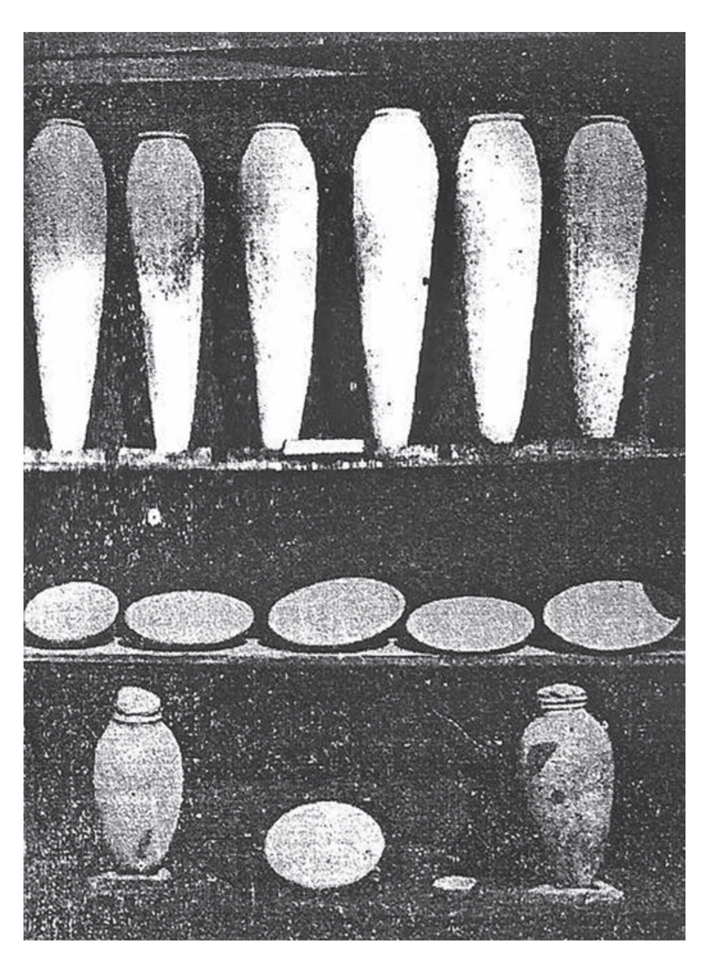
شكل ٦٢٦: مجموعة من الأواني الحجرية التي عُثر عليها بموقعها الأصلي بالمعادي، عصر ما قبل الأُسْرات. Rizkana, 1., Maadi, III, 1989, pl. 26.6.



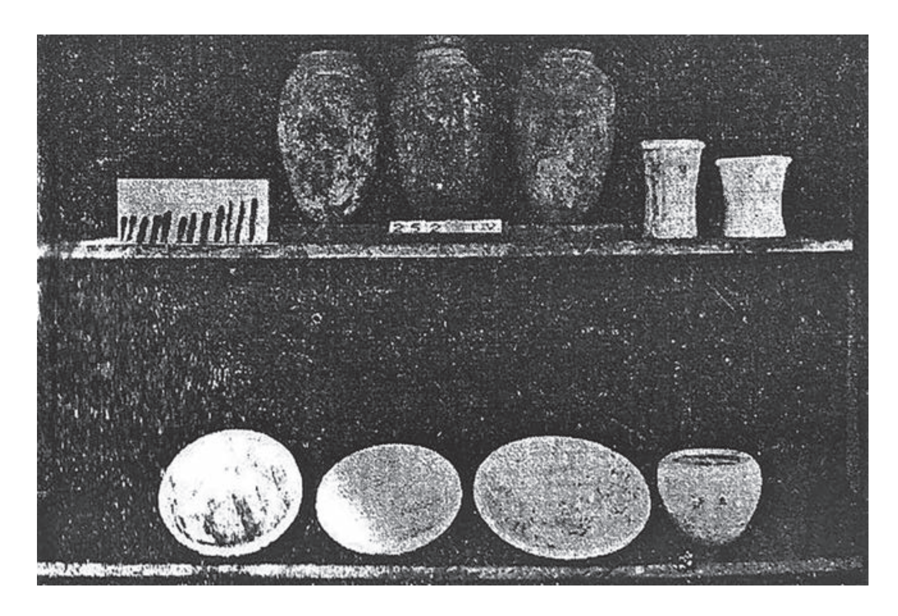
شكل ٦٢٧: هاون ضخم من الحجر الجيري، المعادي، عصر ما قبل الأُسْرات. Ibid., pl. 26.5.



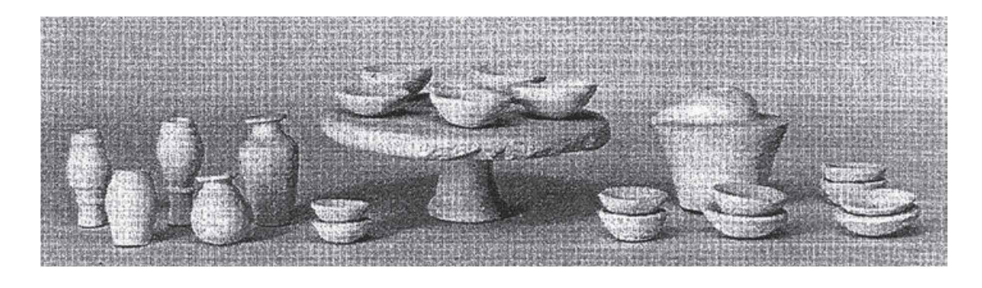
شكل ٦٢٨: أطباق وصحاف مختلفة صُفَّت في وجبةٍ جنزية عُثر عليها بمقبرة أحد الأشراف، عصر الأسرة الثانية. جفري سبنسر، الموتى وعالمهم، «صورة رقم ٦».



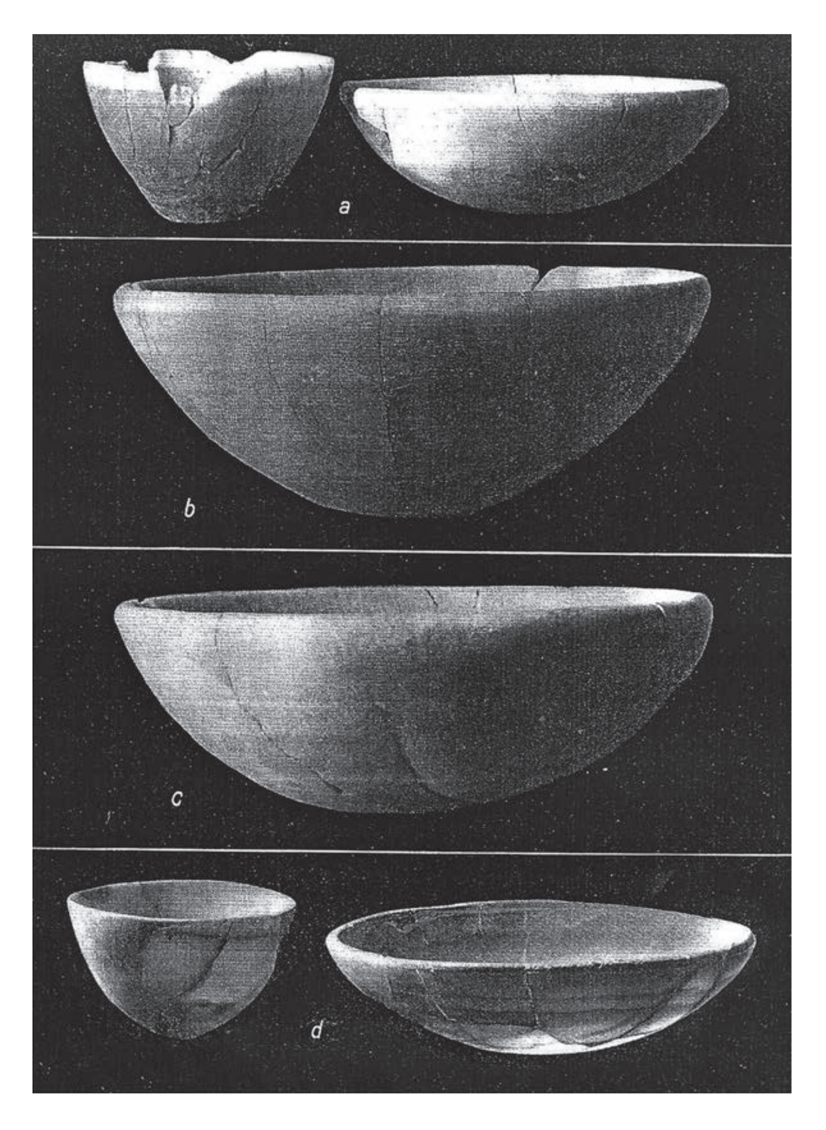
شكل ٦٢٩: مجموعة من أواني وجِرار حفظ النبيذ والأطباق من الألباستر، وأوانٍ لتقديم الطعام، من المقبرة رقم ٦، بجبَّانة طُرة، عصر الأسرة I. El-Khouli, A., "Preliminary report on the excavations at Tura", in: ASAE, 60, 1968, pl. XIA.



شكل ٦٣٠: مجموعة من أواني تقدِمة القرابين تتضمَّن قدورًا لحفظ الطعام وأطباقًا من الألباستر وسلطانية غائرة من الألباستر، من المقرة رقم ٢٥٢ بجبانة طُرة، عصر الأسرة I.
.El-Khouli, A., Op. Cit., pl. XIB



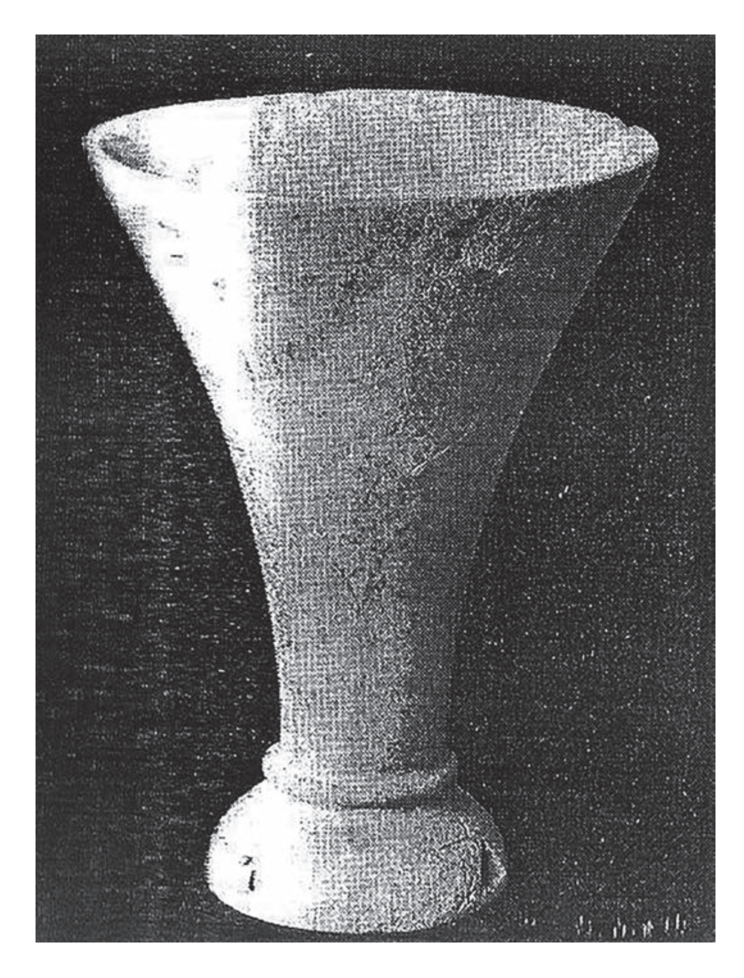
شكل ٦٣١: نماذج مُصغَّرة لأواني المائدة بما تحويه من أوانٍ وأطباقٍ متنوِّعة، عصر الدولة القديمة. Wilson, H., Op. Cit., Fig. 63.



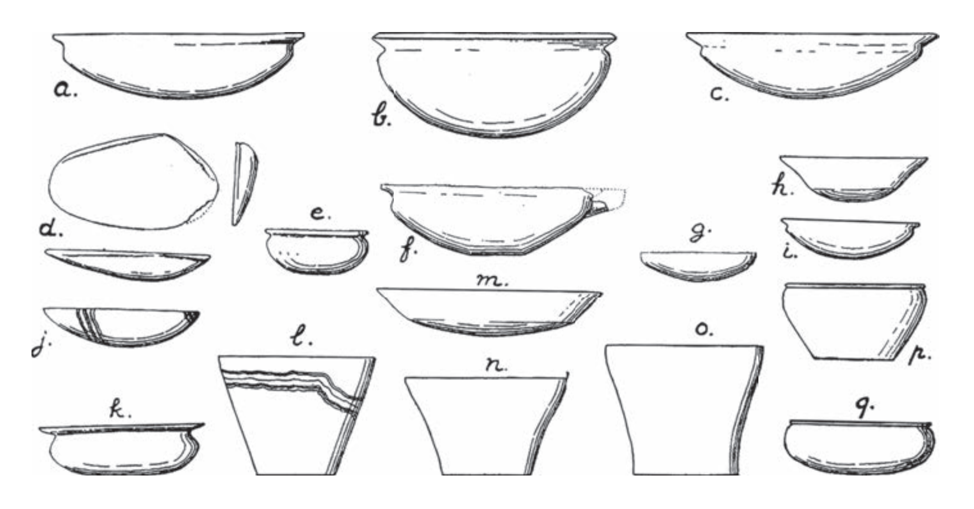
شكل ٦٣٢: مجموعة من الأواني الحجرية تنوَّعت ما بين أطباقٍ وسلطانياتٍ مختلفة الحجم من الألباستر، تُذكِّرنا بأواني المائدة، عصر الأسرة الرابعة، الجيزة. Junker, H., Giza, 1, wien, 1929, Taf. XLII, a–d.



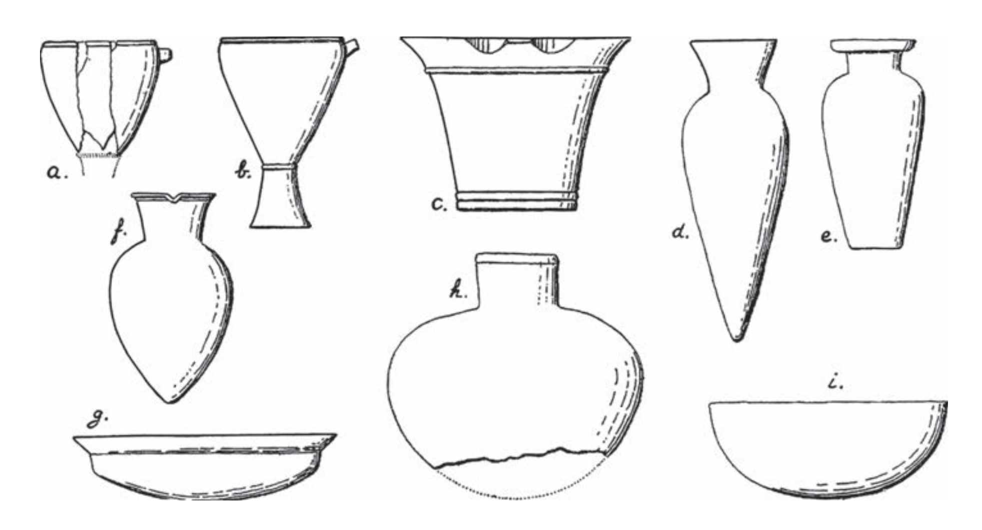
شكل ٦٣٣: كوب من حجرٍ داكن صلد (من أواني الشراب)، عصر الأسرة الأولى. Rice, M., Egypt's making, London, 1990, Fig. 20, B.



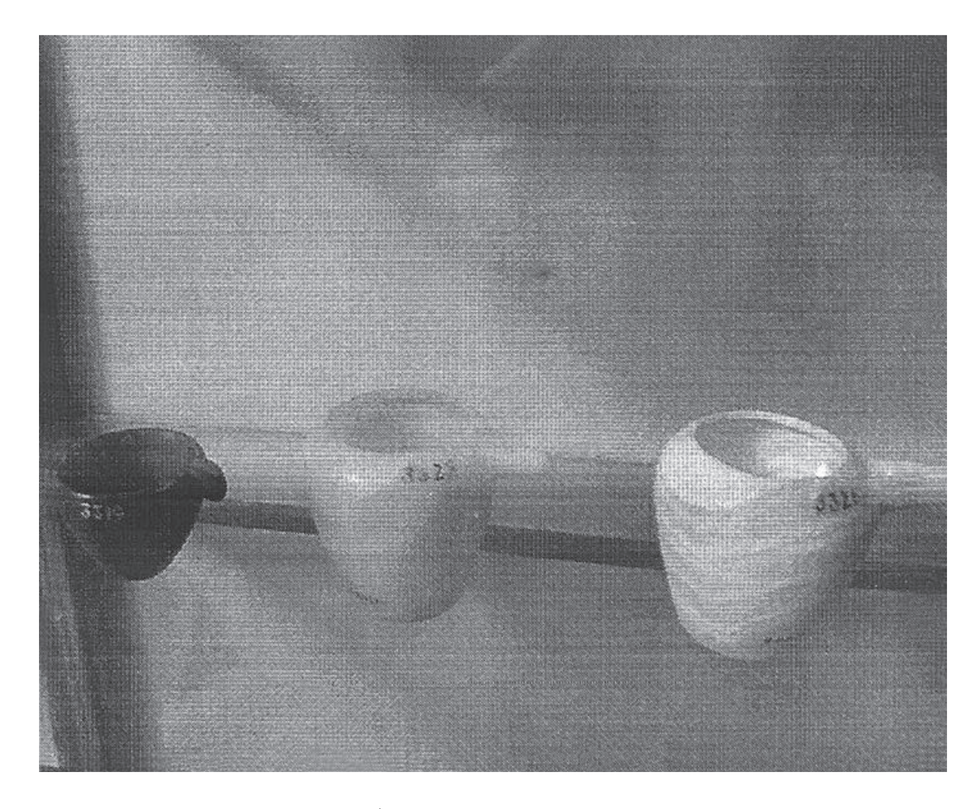
شكل ٦٣٤: كأس رشيقة من الحجر الجيري الأبيض (من أواني الشراب) من مقبرة حر-نيت، عصر الأسرة الأولى. Ibid., Fig. 20a.



شكل ٦٣٥: مجموعة من أواني المائدة الخاصة بالملكة نيت، من الألباستر، عصر الأسرة السادسة. Jéquire, M. G., vases de Pierre, ASAE, 34, 1934, p. 107, Fig. 14.



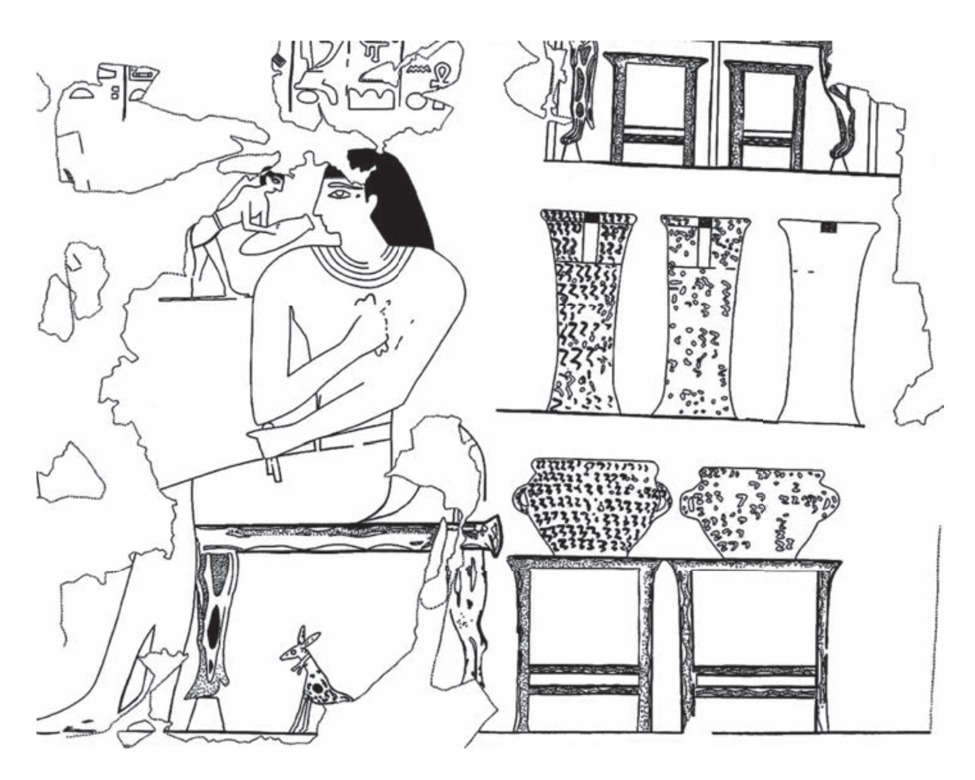
شكل ٦٣٦: أوانٍ حجرية مختلفة الأنماط ومتنوِّعة الاستخدام (أوانٍ لحفظ العطر، مصباح، كئوس، سلطانياتٍ) من الألباستر، من متاع الملكة نيت، الأسرة السادسة. Jequier, M. G., Op. Cit., p. 112, Fig. 19.



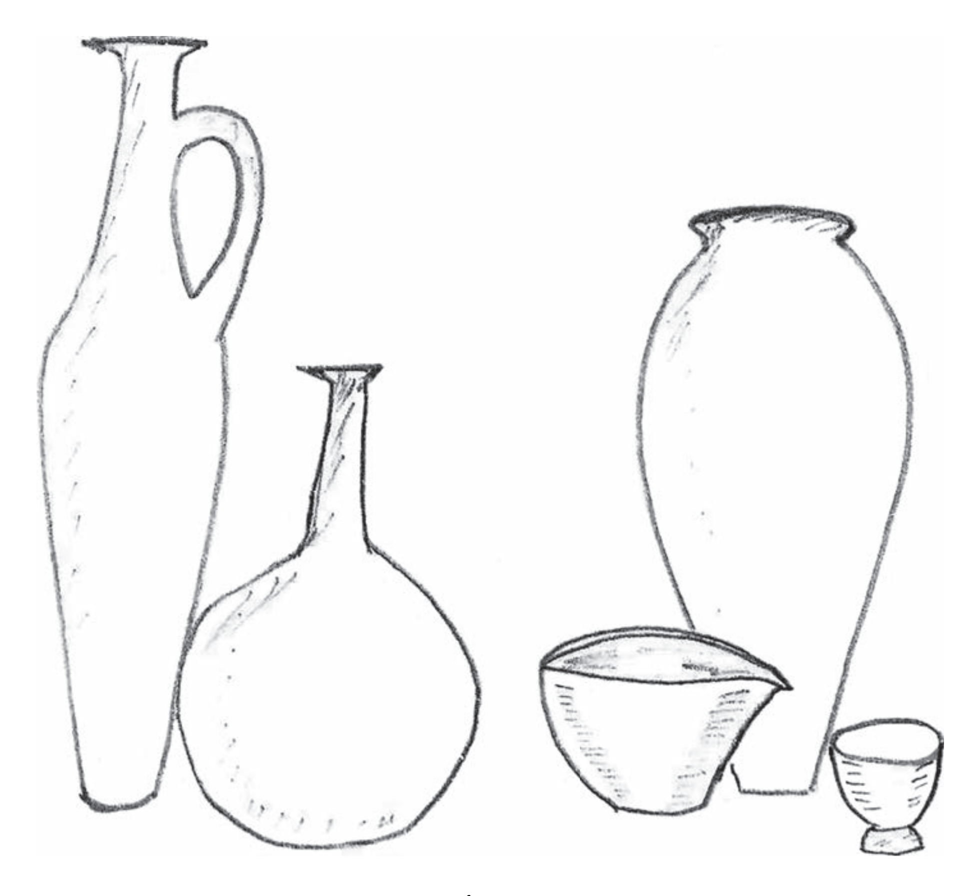
شكل ٦٣٧: سلطانيات أو أقداح صغيرة ذات صنبور استُخدِمت للشراب وهي من أحجارٍ مختلفة، عصر بداية الأُسْرات. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٦٣٨: سلطانية من الألباستر تتميَّز بالصنبور القصير، استُخدِمت للشُّرب وصبِّ السوائل، عصر الأسرة III، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



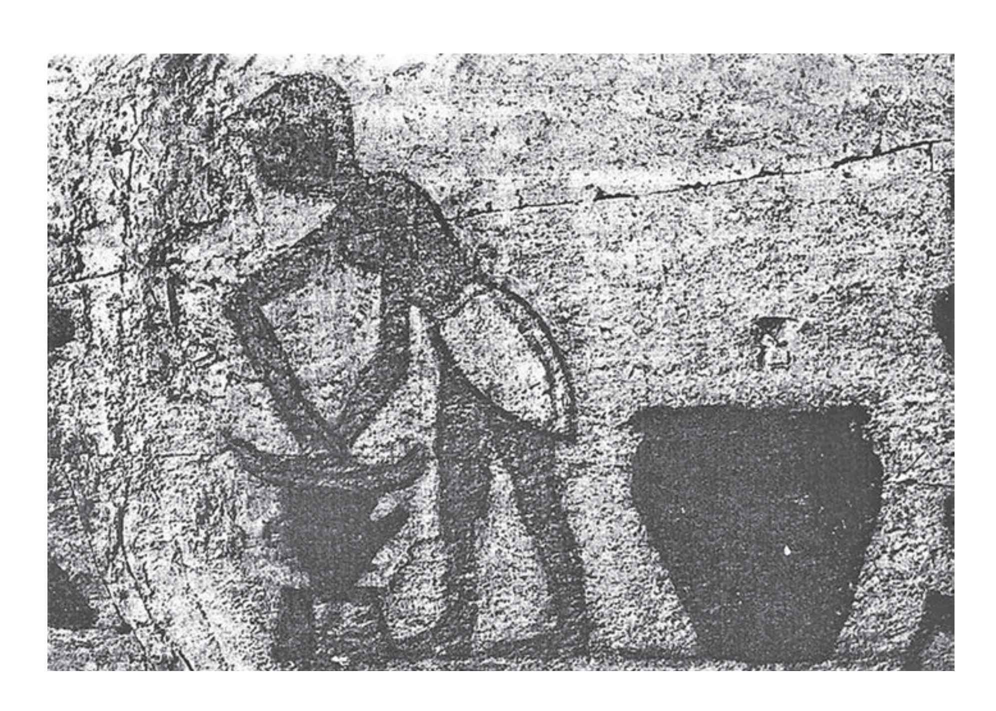
شكل ٦٣٩: منظر من مقبرة أوناس عنخ بطيبة، يُظهِر أشكالًا مختلفة من أواني حفظ السوائل، ونرى بالمنظر صاحب المقبرة جالسًا ويقدِّم إليه خادِمُه إناء الشرب، طيبة، عصر الدولة القديمة. Saleh, M., "Three tombs of old kingdom at Thebes", in: AV, 14, 1977, pl. 4.



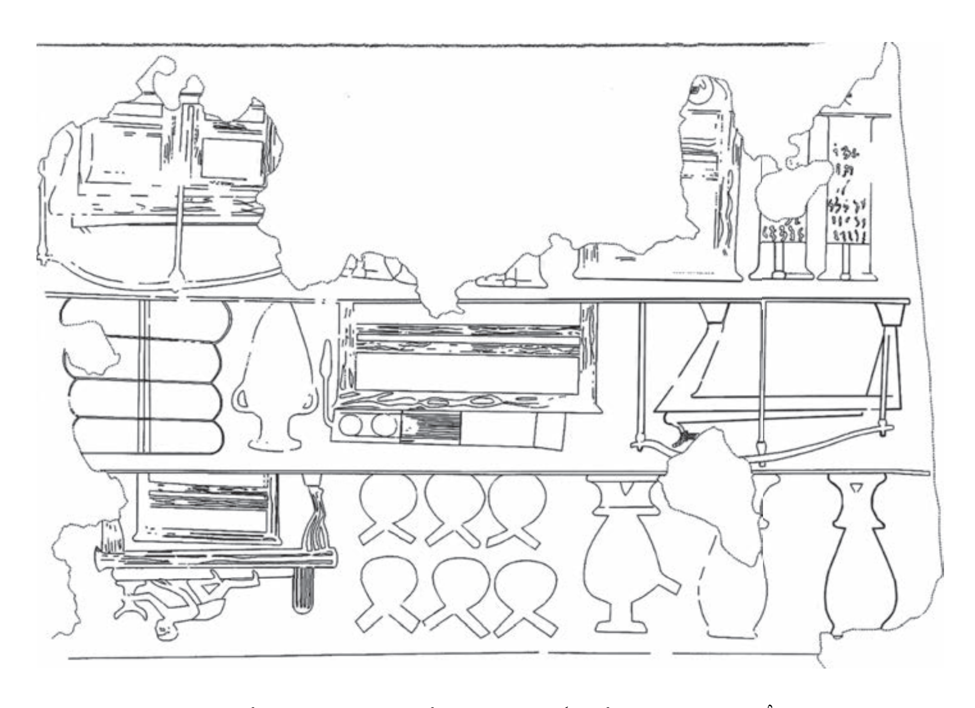
شكل ٦٤٠: رسم توضيحي لأنماطٍ مختلفة من أواني الشرب، من الفخار، عُثر على مثلها في الحجر. White, J. M., Everyday life in Ancient Egypt, New York, 1993, Fig. 67.



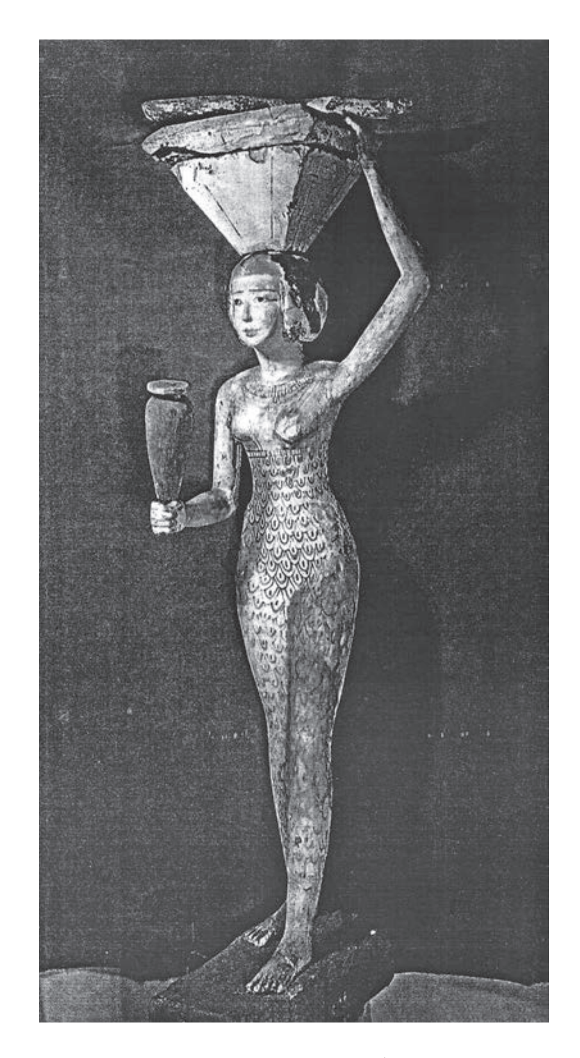
شكل ٦٤١: منظر يُبين تنظيف الأواني وتحضيرها لَملئها بالجعة، من مقبرة خنتي بطيبة، عصر الدولة القديمة. Saleh, M., Op. Cit., Fig. 42.



شكل ٦٤٢: منظر يُبين عملية تصنيع الجعة وتحضيرها لوضعها في قِدْر التخزين، من مقبرة خنتي بطيبة، عصر الدولة القديمة. Ibid., Fig. 43.



شكل ٦٤٣: نَقْش جداري يُبين أشكالًا مختلفة من أواني حفظ النبيذ وأواني حفظ الزيت، مقبرة خنتي بطيبة، عصر الدولة القديمة. Saleh, M., Op. Cit., pl. 13.



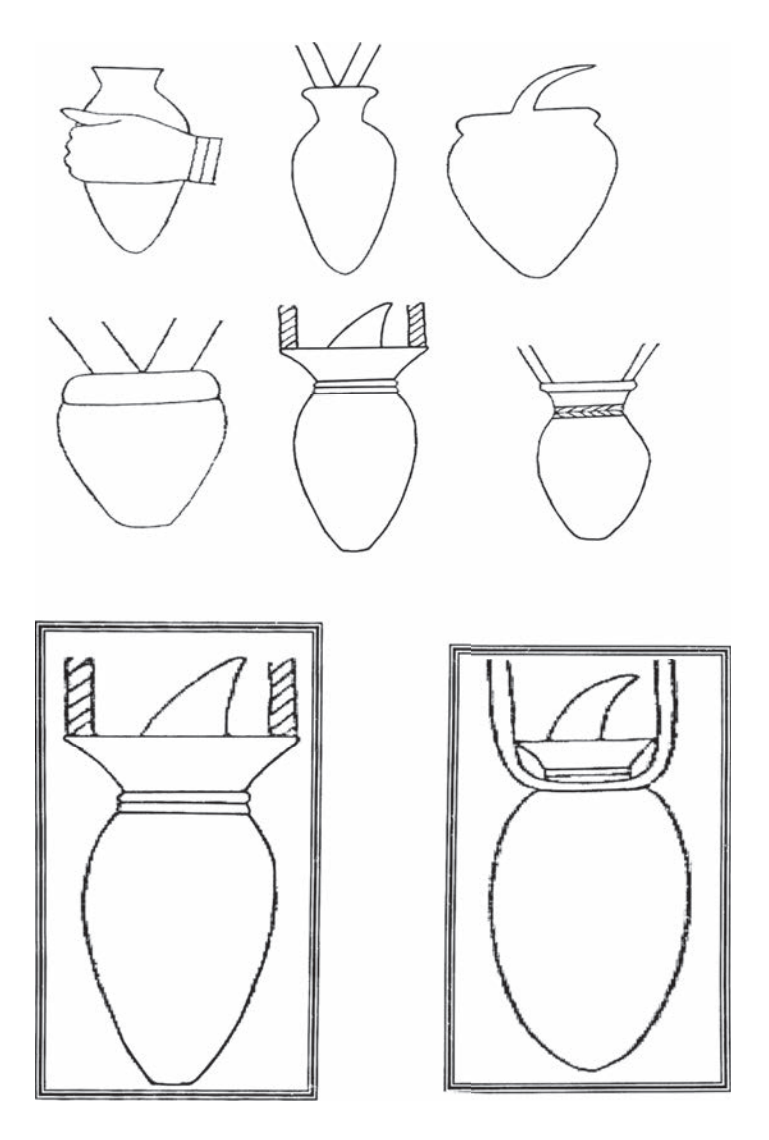
شكل ٦٤٤: تمثال لخادِمة تحمل سلَّةَ القرابين، وفي يدِها اليُمنى إبريق الجعة، عصر الانتقال الأول وبداية عصر الأسرة الحادية عشرة، متحف اللوفر E.10781. Desroches-Noblecourt, Ch., L'art Egyptien, Paris, 1962, pl. X11.



شكل ٦٤٥: الملك ببي I راكعًا يقدِّم إناءَي الـ «نو»، عصر الأسرة الحادية عشر. محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية عصر الدولة القديمة، القاهرة ١٩٦٥م، صورة رقم ٢٠٨.



شكل ٦٤٦: منظر يوضِّح الخادم يقوم بحلب ضرْع البقرة وفي يدِه إناء اللبن بهيئته البيضاوية المُنتفخة، من تابوت كاويت، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري JE.47397. Saleh, M., Egyptian Museum, Cat. No. 68.



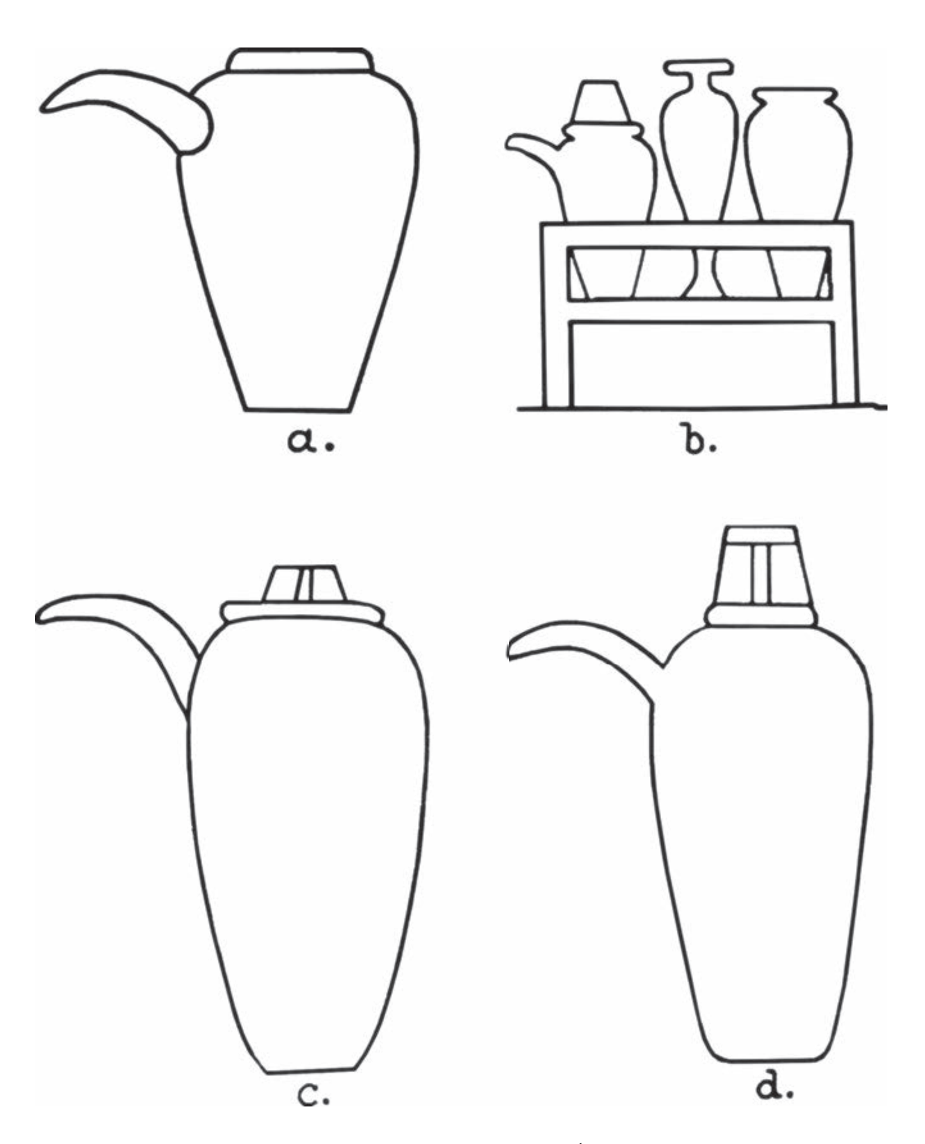
شكل ٦٤٧: منظر يُبين أكثر أنماط أواني اللبن شيوعًا في مصر القديمة. حنان محمد ربيع حافظ، طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ٢٠٠٧م، شكل ٨٥–٨٨.



شكل ٦٤٨: شكل يوضِّح أواني اللبن في مصر القديمة. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل ٨٦.



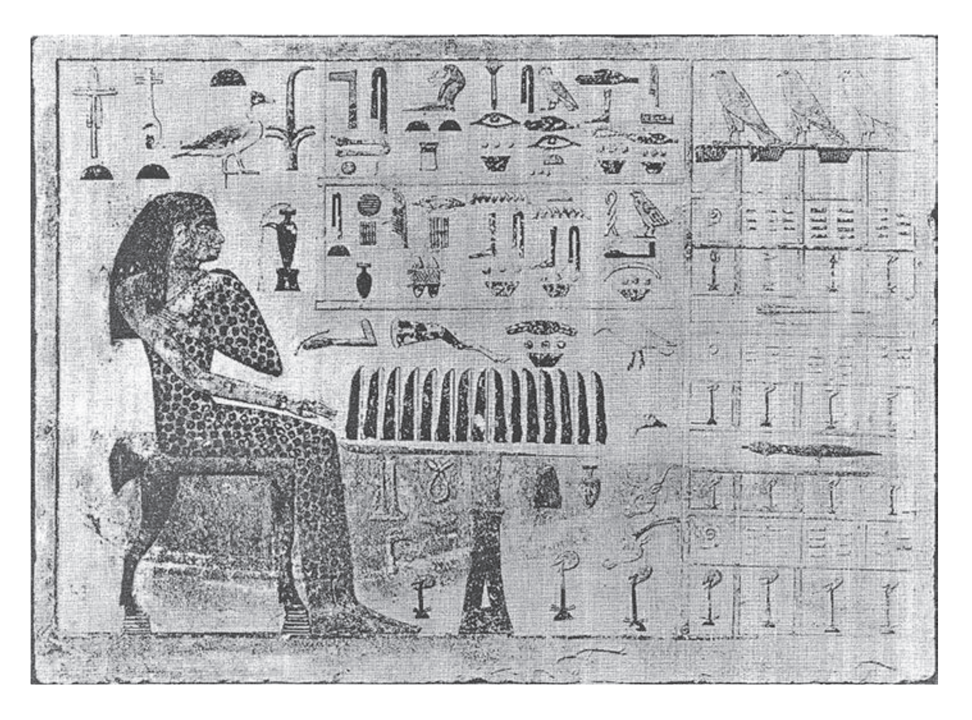
شكل ٦٤٩: إناء صغير من الألباستر عرف باسم إناء الـ «حس» وهو من أواني الماء والتطهير، عصر الدولة الوسطى، متحف بتري ٤٥٧٥٥. Ancient Egyptian stone vessels; http:// .nefertiti.iwbland.com. 2007



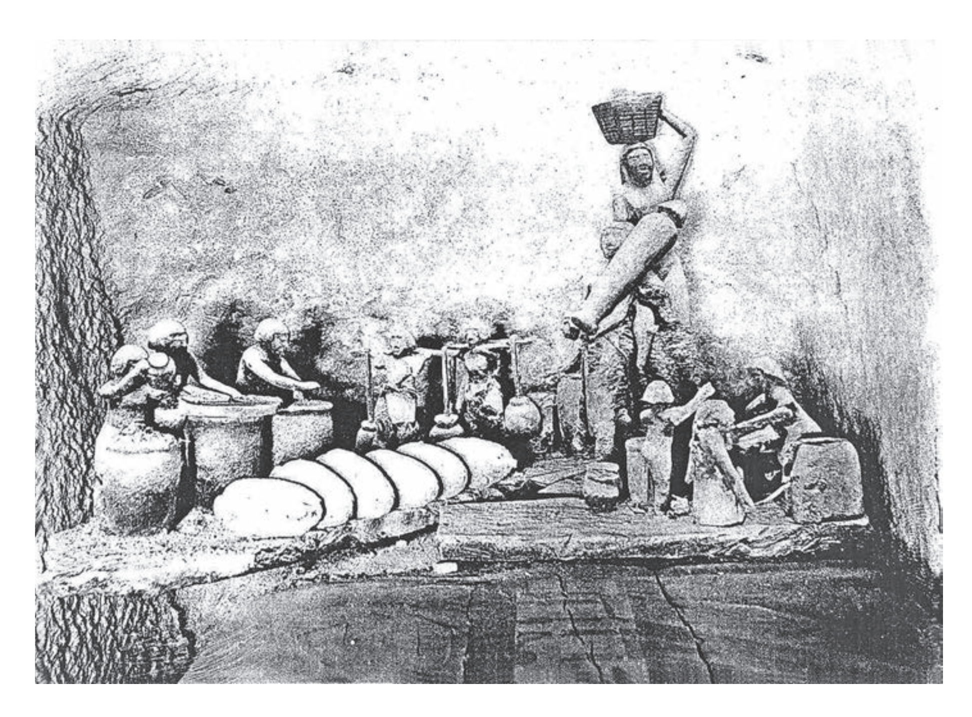
شكل ٦٥٠: رسم يوضح مجموعةً من أواني النمست. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل رقم ٢٨.



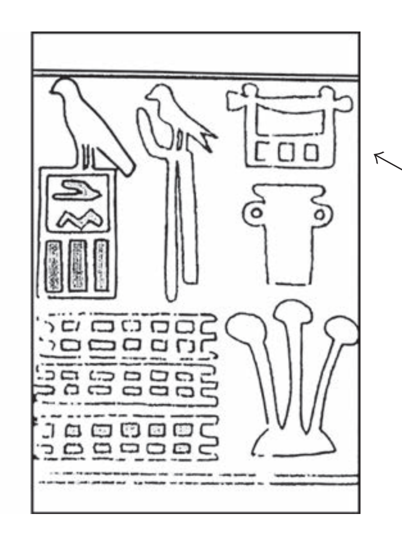
شكل ٦٥١: منظر يُبين الملكة كاويت تستكمل زينتها، وفي إحدى يديها إناء الـ icb إيعب وأمامها الخادِم يملأ لها إناءً آخر بالشراب، من تابوت كاويت، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري JE.47397. Aldred, C., Middle Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1969, Fig. 8.



شكل ٦٥٢: الأميرة نفرت إيابت جالسة أمام المائدة وأمامها إناء القبحو، عصر الأسرة الرابعة، متحف اللوفر. Staehelin, E., “Untersu chungen, zur Ägyptischen tracht im Alten Reich”, MÄS, 8, 1966, Taf. VI. Abb. 9.



شكل ٦٥٣: تماثيل من الخشب تُمثل خدمًا يحمِلون أواني الماء وآخرين يقومون بتحضير الجعة والخبز. ويُلاحَظ كِبَر حجم الإناء المملوء بالماء مقارنةً بحجم حامِله، البرشا وبني حسن، عصر الدولة الوسطى. Garstang, M. J., "Excavation at Beni Hasan, 1902–1904", in: ASAE, 5, 1904, pl. II, p. 218.

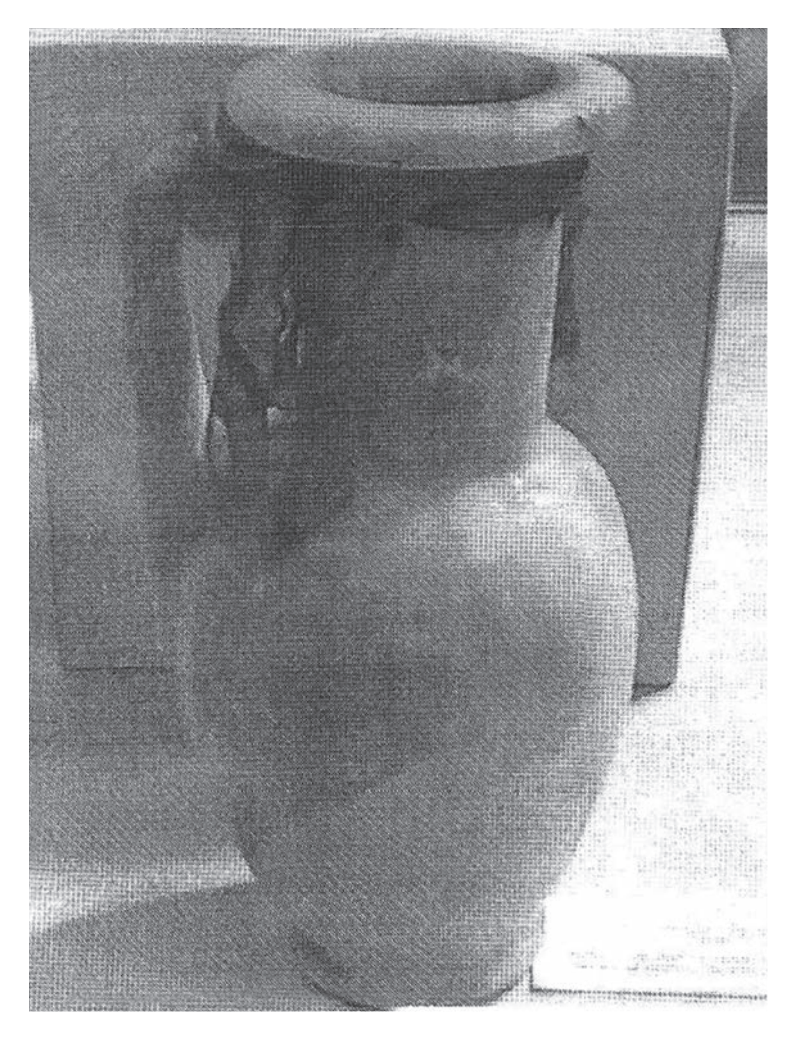




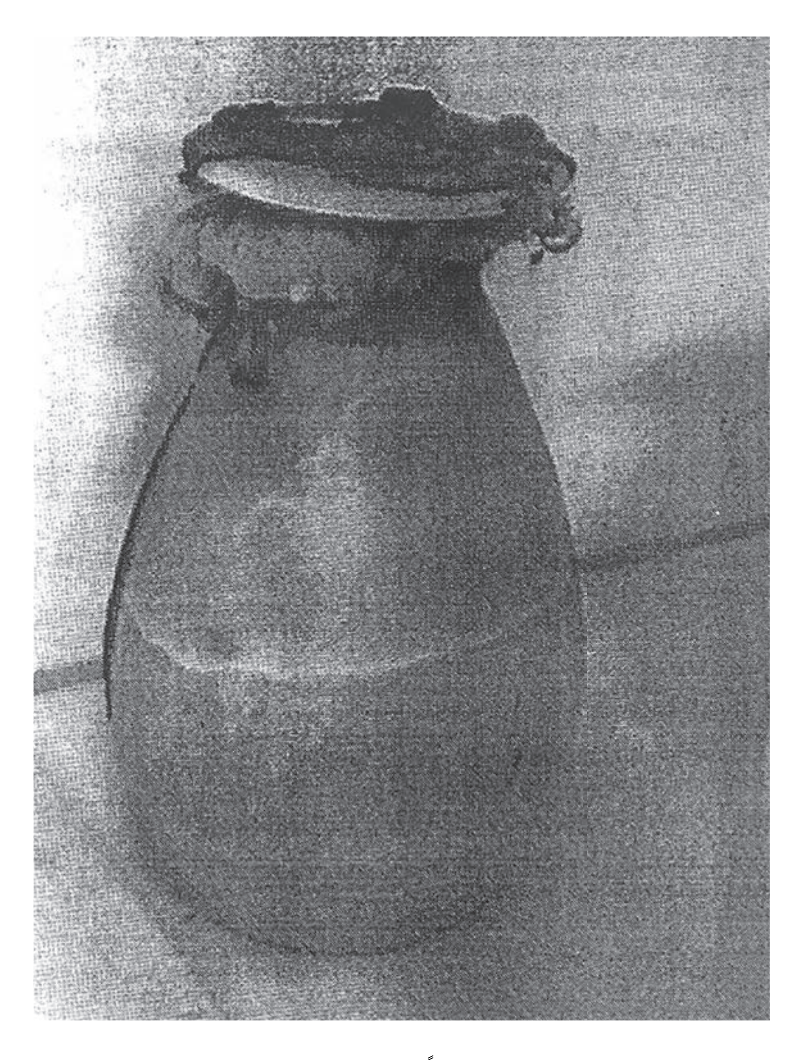
شكل ٦٥٤: منظر يوضِّح ظهور علامة معصرة الزيت والنبيذ وشكل الإناء المُستخدَم في هذا الغرض، على ختم من عهد الملك دن، الأسرة I. نقلًا عن: أحمد مكاوي، المعبود سشمو حتى نهاية العصر المتأخِّر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، شكل رقم ٦.



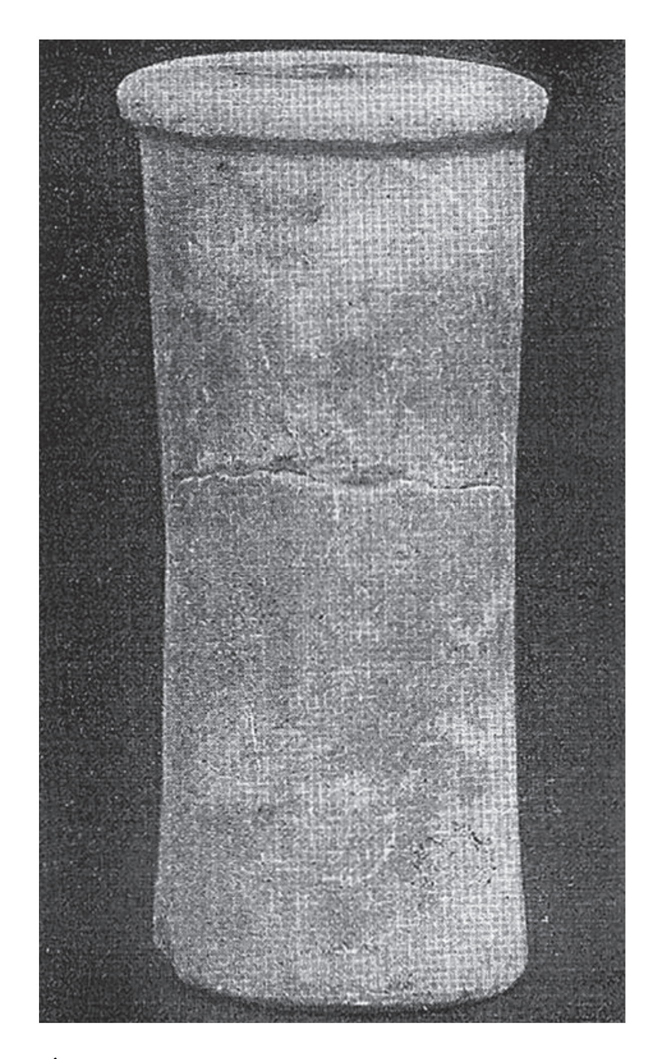
شكل ٦٥٥: منظر لمعصرة الزيت وأواني حفظ الزيت بأشكالها المُختلفة، من مقبرة جحوتي حتب رقم «٢» بالبرشا، عصر الدولة الوسطى. أحمد مكاوي، مرجع سابق، «شكل ٥٣».



شكل ٦٥٦–أ: إناء من الألباستر كان مُغطًّى بقطعة من الكتان ما زالت بقاياها تُحيط بالعنق وبداخل الإناء آثار ما كان يحويه من سائل لزِج ربما كان زيتًا أو عسلًا، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٦٥٦–ب: إناء من الألباستر كان مُغطًّى بقطعة الكتان وبداخله آثار ما كان يحويه من سائل لزج ربما كان زيتًا أو عسلًا. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



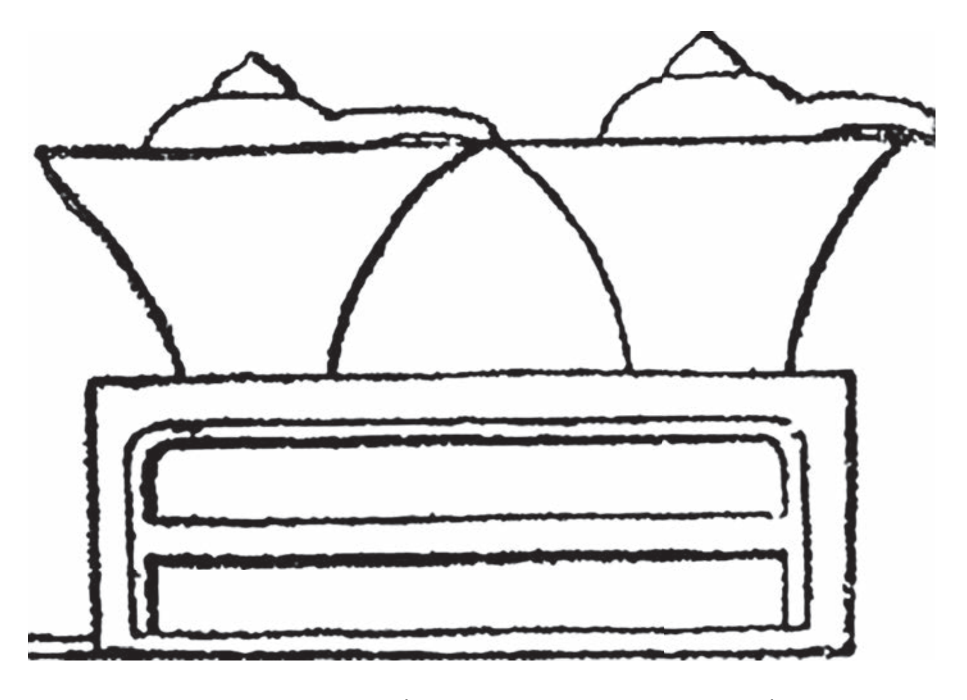
شكل ٦٥٧: إناء من الألباستر بهيئة أسطوانية، ارتفاعه ١٨,٥سم، واتساع قُطره ٨,٧سم، وهو من أواني حفظ الزيت، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., and Farid, Sh., The Mastabas of the eighth season, vol., IX, Cairo, 1960, pl. XXXVIC.



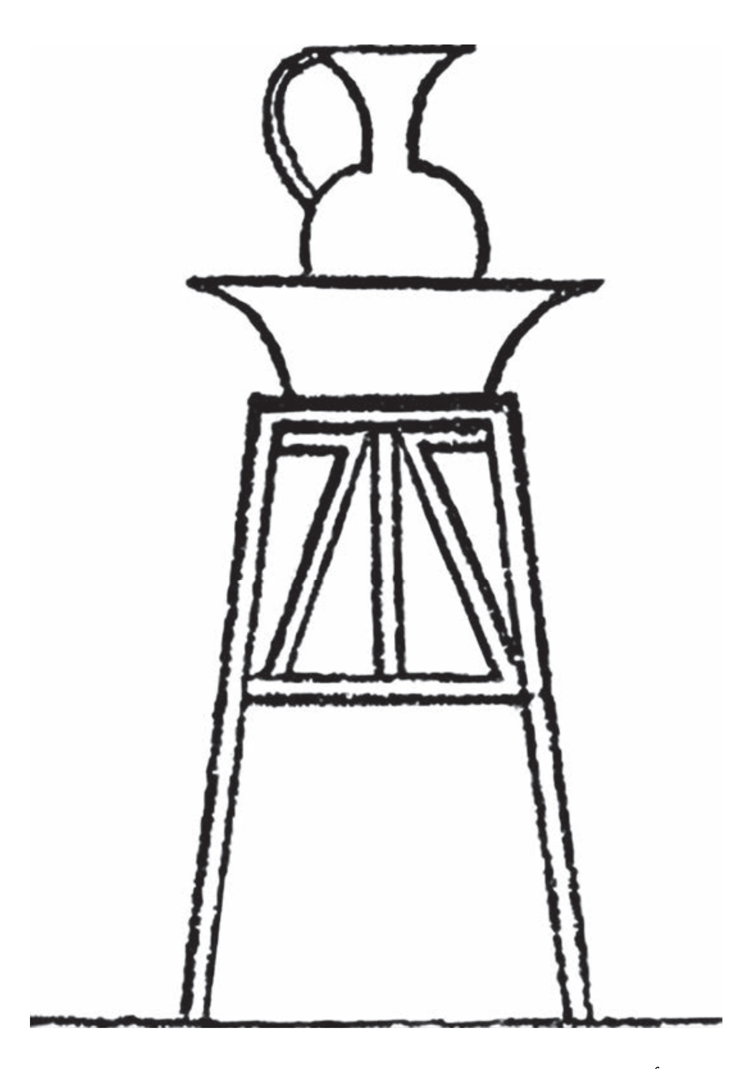
شكل ٦٥٨: الخادم القائم بالتطهير ومعه أواني الاغتسال (الطست والإبريق). حنان ربيع، مرجع سابق، شكل رقم ٤٥.



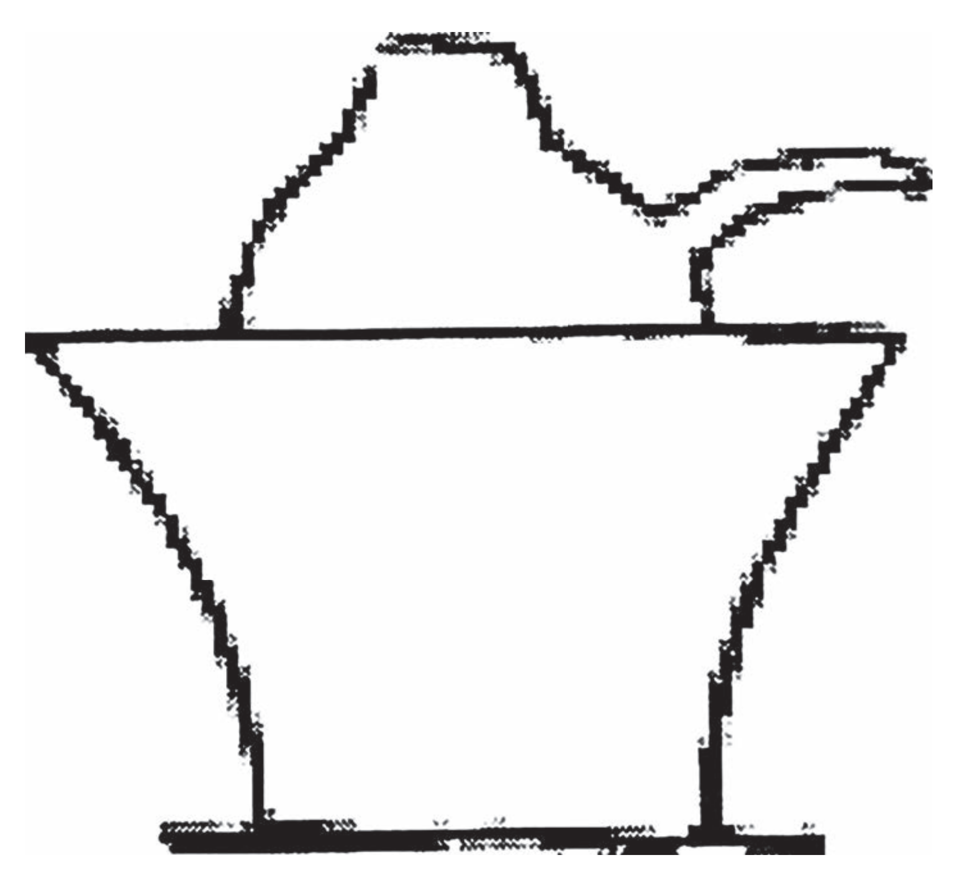
شكل ٦٥٩: منظر يُبين التطهير الدنيوي، من مقبرة الشريف بتاح حتب، سقارة، عصر الدولة القديمة. عبد الحميد زايد، التجميل عند قُدَماء المصريين، المجلَّة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر، القاهرة، ١٩٦٤م، «شكل ٣».



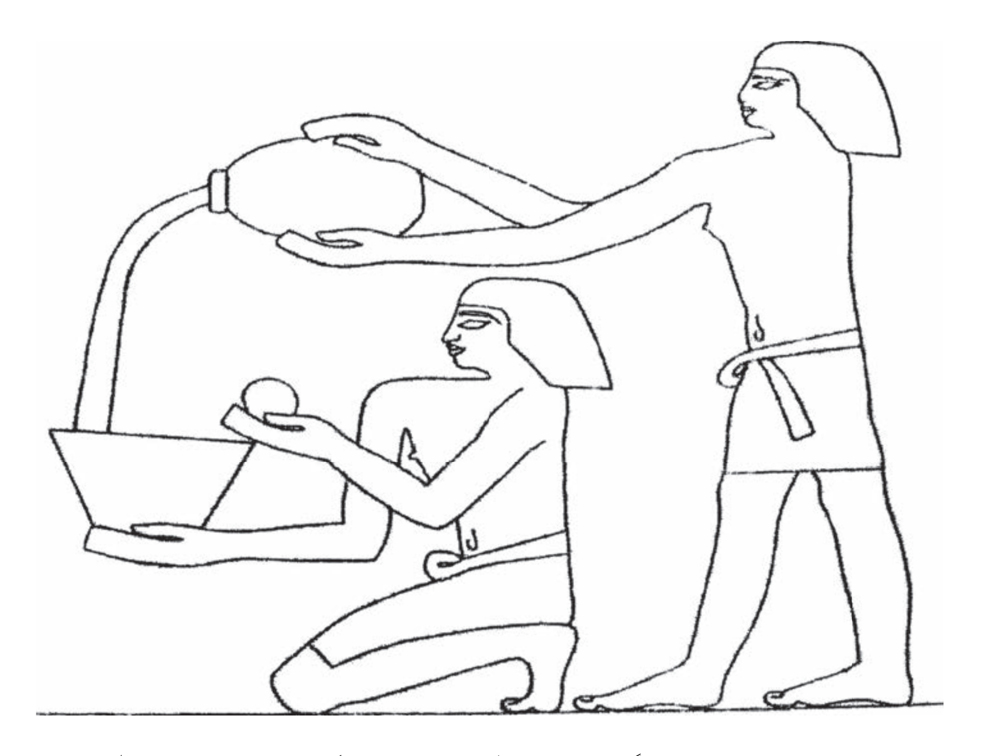
شكل ٦٦٠: أدوات الاغتسال في عصر الدولة القديمة. أدولف إرمان، مصر والحياة المصرية، «شكل ٦٧».



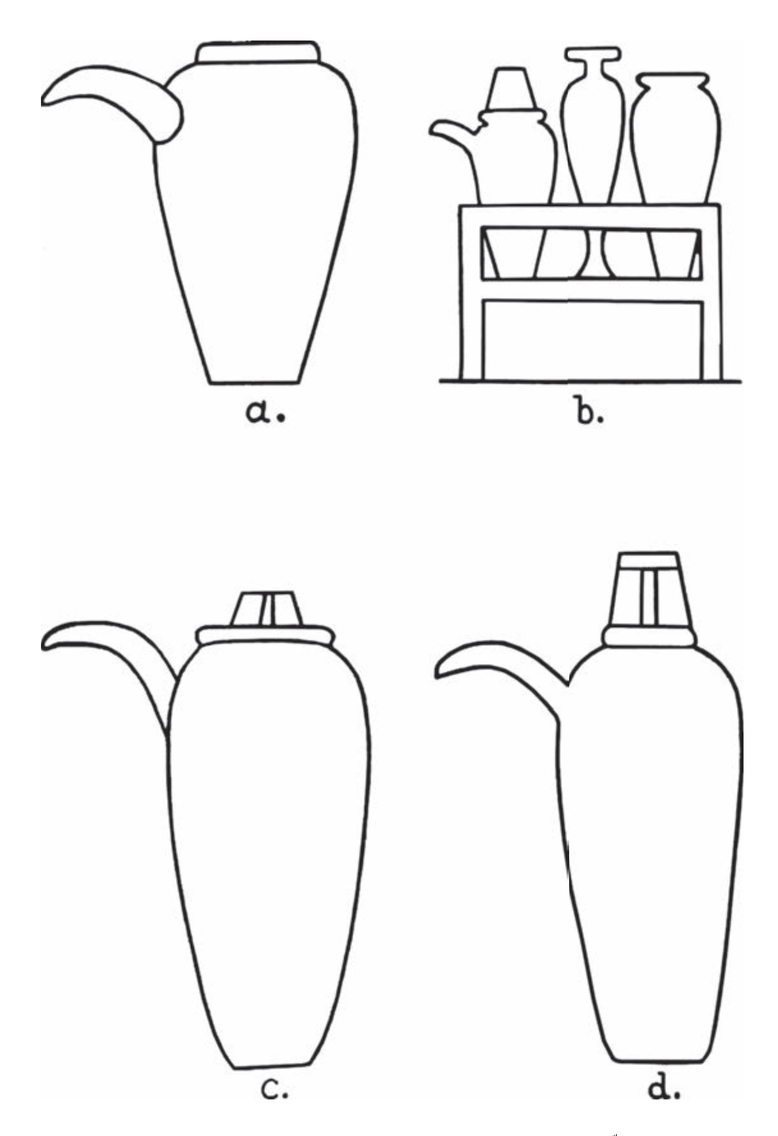
شكل ٦٦١: أواني الاغتسال كما بدت في عصر الدولة الحديثة. المرجع السابق، «شكل ٦٨».



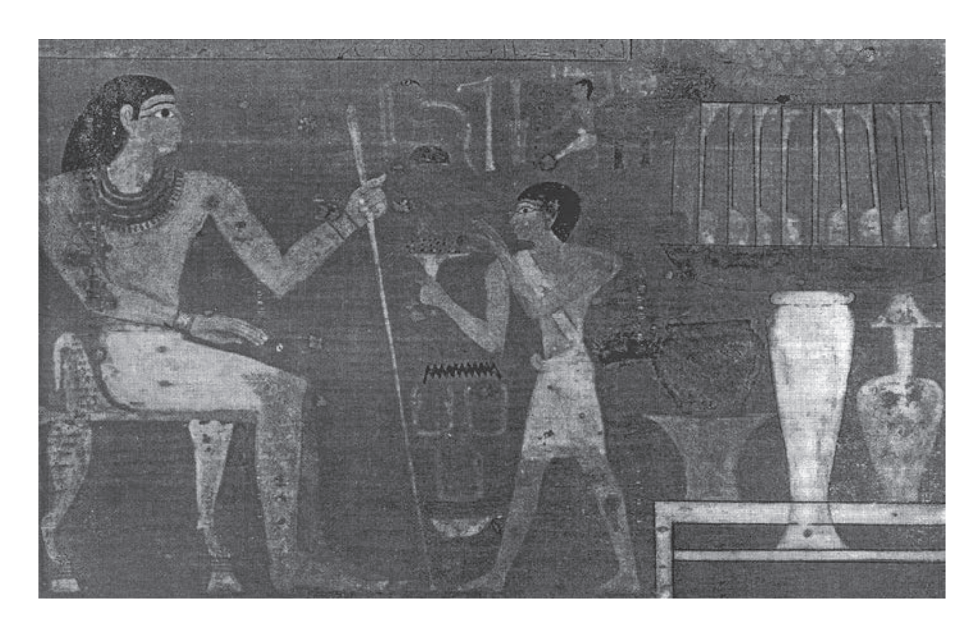
شكل ٦٦٢: الطست والإبريق وقد ظهرا مُتداخِلين، وهذا هو الوضع الطبيعي لهما كما جاء في نقوش المقابر. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل ٢٨.



شكل ٦٦٣: شكل يصور كاهنًا جاثيًا على رُكبتَيه يقوم بإذابة حبَّات النطرون في طست، وآخر يقف خلفَه ويقوم بسكب الماء على الطست، عصر الدولة القديمة. المرجع السابق، شكل ٣٤.



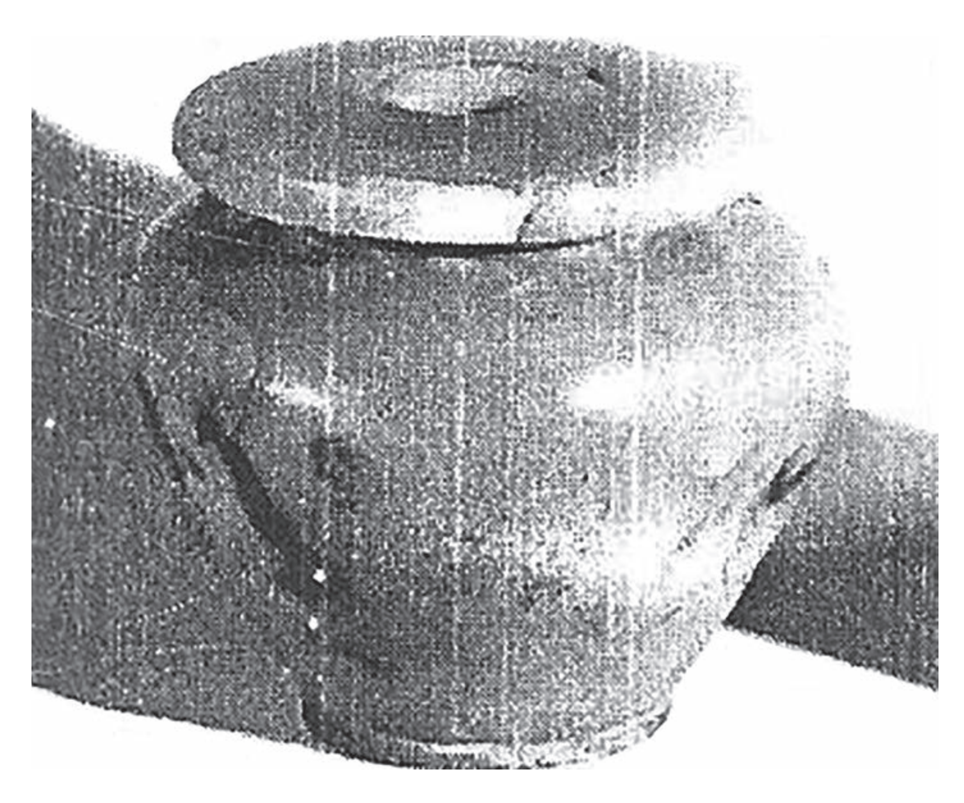
شكل ٦٦٤: شكل يُمثِّل أواني الماء والتطهير «سنبت»، عصر الدولة القديمة. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل ٣٢.



شكل ٦٦٥: منظر من تابوت تحوتي نخت يُظهِره جالسًا وأمامه الخادم وخلف الخادم ثلاثة من أواني التطهير والاغتسال موضوعة على الحامل، البرشا، نهاية عصر الأسرة الثانية عشرة. Aldred, C., Middle Kingdom Art, Fig. 48.



شكل ٦٦٦: إناء لحفظ الكُحل من حجرٍ صلد أسود، أبيدوس، عصر الدولة الوسطى. Müller, H. W., Op. Cit., in MÄS, 5, 1964, Taf. A 94C.



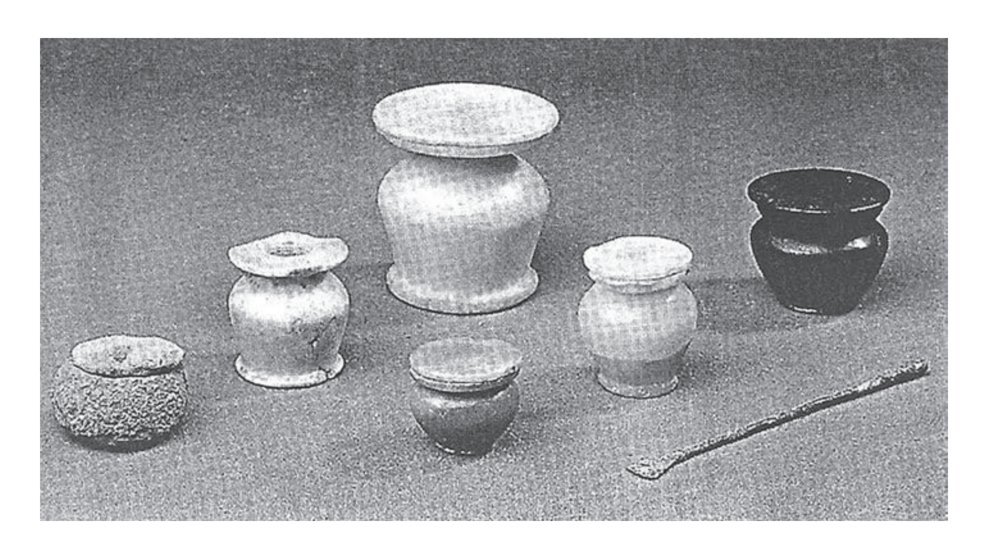
شكل ٦٦٧: إناء لحفظ الكُحل من حجر الأندريت الأزرق المائل للأخضر، أبيدوس، عصر الدولة الوسطى. Ibid., Taf. A 942a.



شكل ٦٦٨: إناء لحفظ الكحل من الأوبسديان، عصر الدولة الوسطى. Ibid., Taf. A 98a.



شكل ٦٦٩: إناء لحفظ الكحل من حجر السربنتين، عصر الدولة الوسطى. Müller, H. W., Op. Cit., in Taf. A. 98 C.



شكل ٦٧٠: مجموعة من أواني حفظ الكحل من أحجارٍ مختلفة وبأحجام مختلفة، عصر الدولة الوسطى، متحف Cincunnat للفن. Markoe, G., "The personal adornment of Ancient Egyptian woman", in: Minerva, 7/6, 1996. 41, Fig. 3.



شكل ٦٧١: مجموعة من أواني وأدوات الزينة والتجميل بهيئاتٍ زخرفية تضمَّنت أوعيةً لحفظ الكُحل وأخرى للدهون، نهاية عصر الدولة الوسطى وبداية عصر الدولة الحديثة، المتحف البريطاني. Stead, M., Egyptian life, British Museum, 1986, p. 52, Fig. 70.



شكل ٦٧٢: بتاح حتب جالسًا إلى المائدة مُمسكًا بإناء العطاء، مُقربًا إيَّاه إلى أنفه مُستمتعًا برائحته الطيبة، سقارة، مصطبة بتاح حتب، الأسرة الخامسة. Müller, H., Ägyptische Kunst, Germany, 1970, Taf. 34.



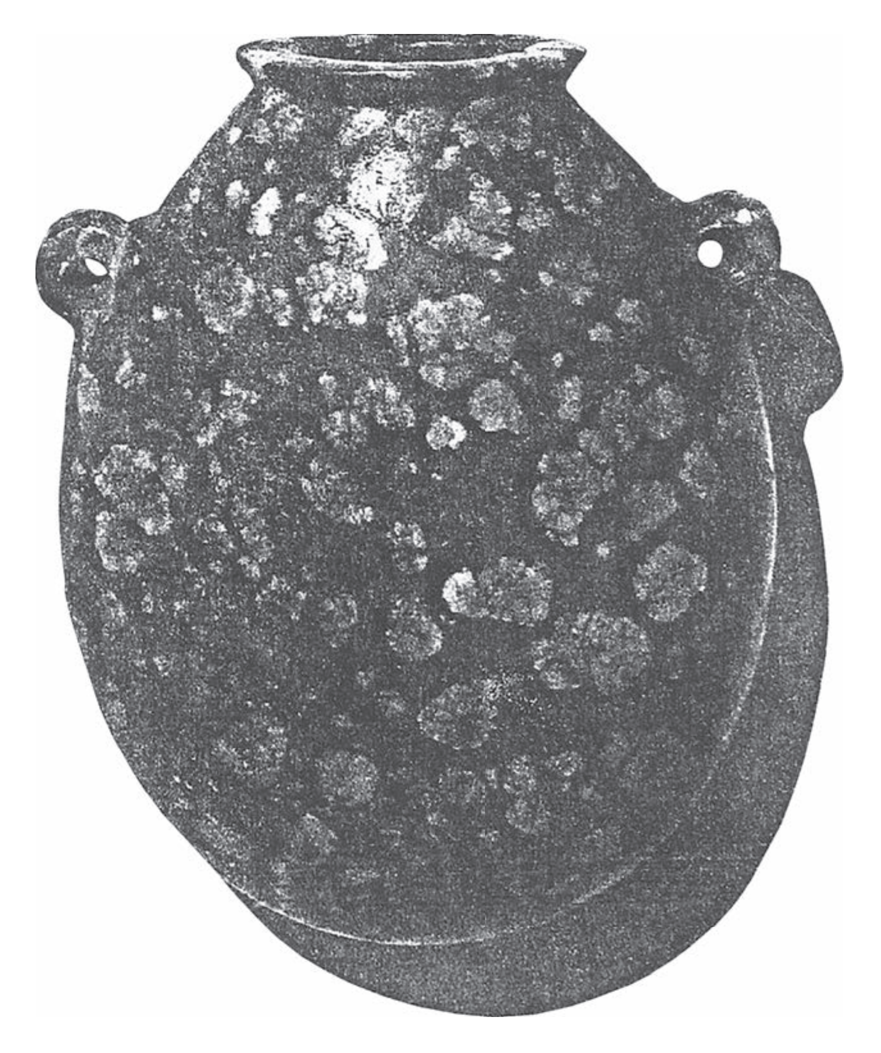
شكل ٦٧٣: الملكة عشابيت وقد صُوِّرت بطريقةٍ مزدوجة، نرى إلى اليمين الخادمة تقدِّم إليها إناء العطر وإلى اليسار نرى الخادم يصبُّ لها اللبن بينما هي تستنشِق إناءً للعطر، من تابوت عشابيت، عصر الدولة الوسطى. Aldred, C., Middle Knigdon Art, pl. 9.



شكل ٦٧٤: الملكة كاويت جالسة وأمامها الخادمة مُمسكة بإحدى يدَيها مروحةً من الريش، وتناولها باليد الأخرى إناء الدهان العطري، من تابوت كاويت، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري. Saleh, M., The Egyptian Museum, Cat. No. 68 d.



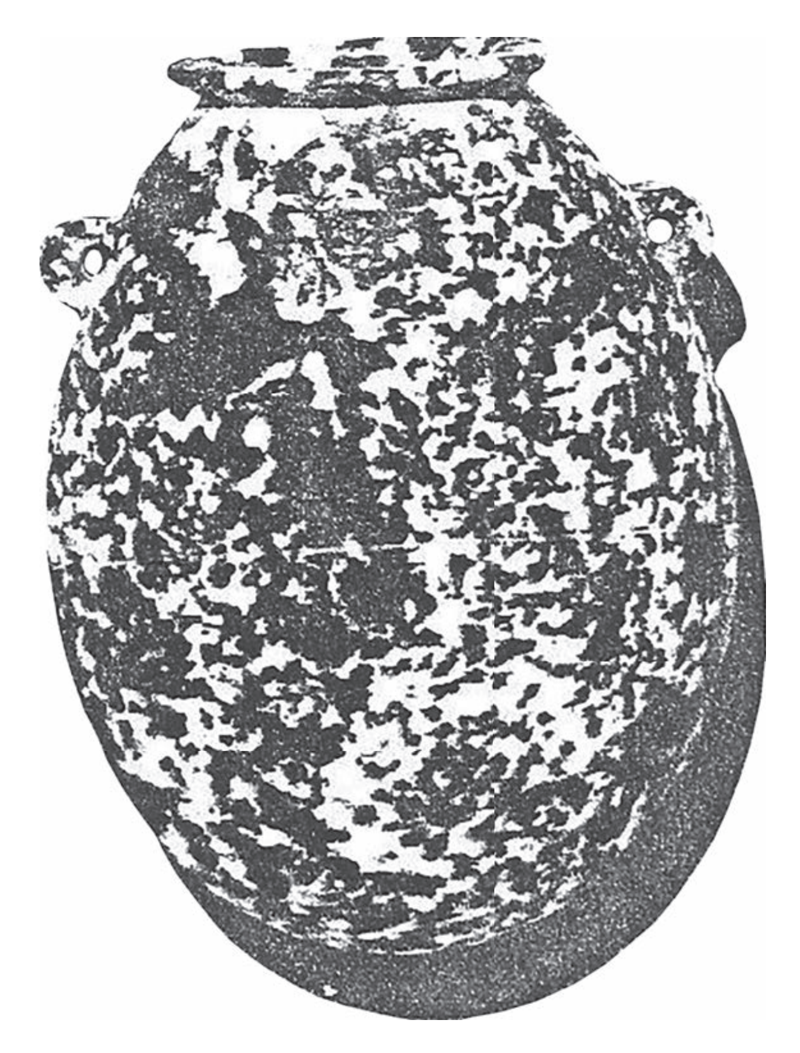
شكل ٦٧٥: مجموعة من الأواني الحجرية صغيرة الحجم، استُخدِمت لحفظ المراهم والدهون ومواد الزينة، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف اللوفر بباريس. -Ziegler, Ch., L'Egypte Anci enne au louver, Paris, 1997, p. 39.



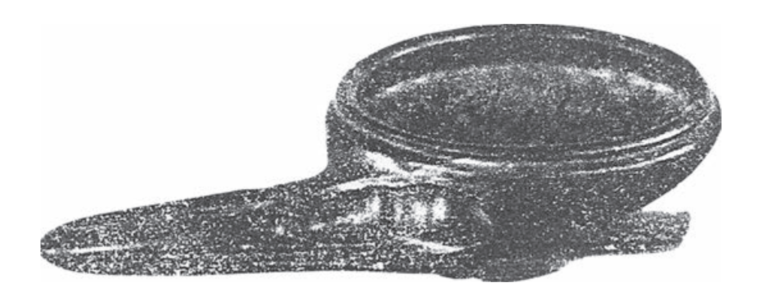
شكل ٦٧٦: إناء بيضاوي من الصخر البورفيري، استُخدِم لحفظ الدهون والمراهم، ارتفاعه ٨,٦سم، عصر ما قبل الأُسْرات. Andrews, C. A. R., Objects for eternity, p. 17, Fig. 1.02, a.



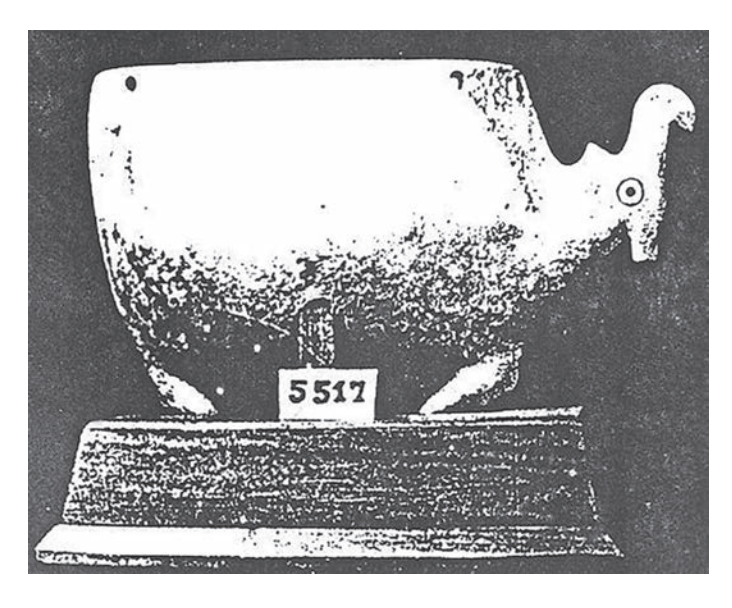
شكل ٦٧٧: إناء كروي من حجر الهورنبلاند ديوريت، استُخدِم لحفظ المراهم والدهون، ارتفاعه ٦,١سم، عصر ما قبل الأُسْرات. Ibid., p. 17, Fig. 1.02, b.



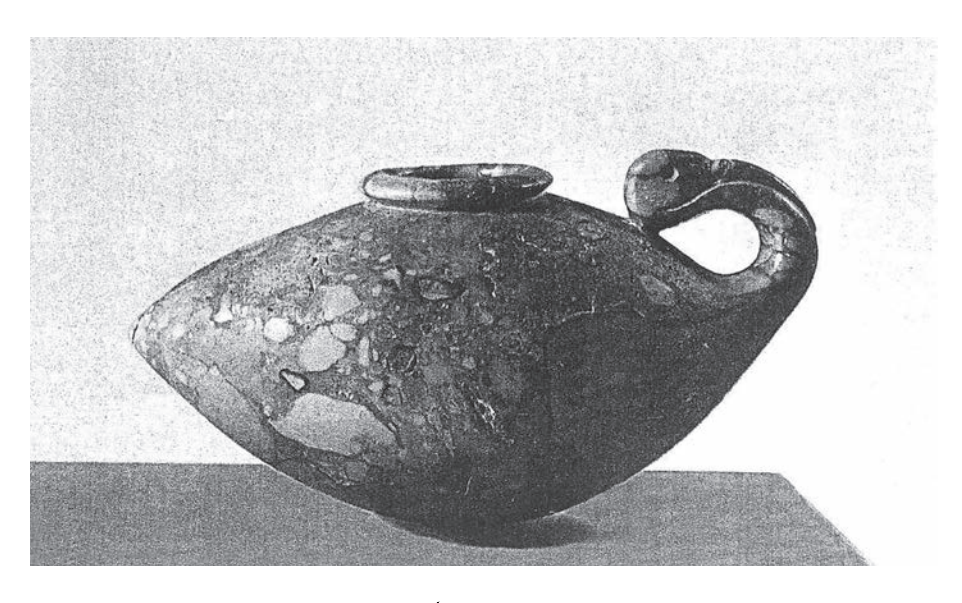
شكل ٦٧٨: إناء بيضاوي مُنتفخ من حجر السربنتين، استُخدِم لحفظ المراهم والدهون، ارتفاعه ٥سم، عصر بداية الأُسْرات. Andrews, C. A. R., Op. Cit., p. 17, Fig. 1.02, c.



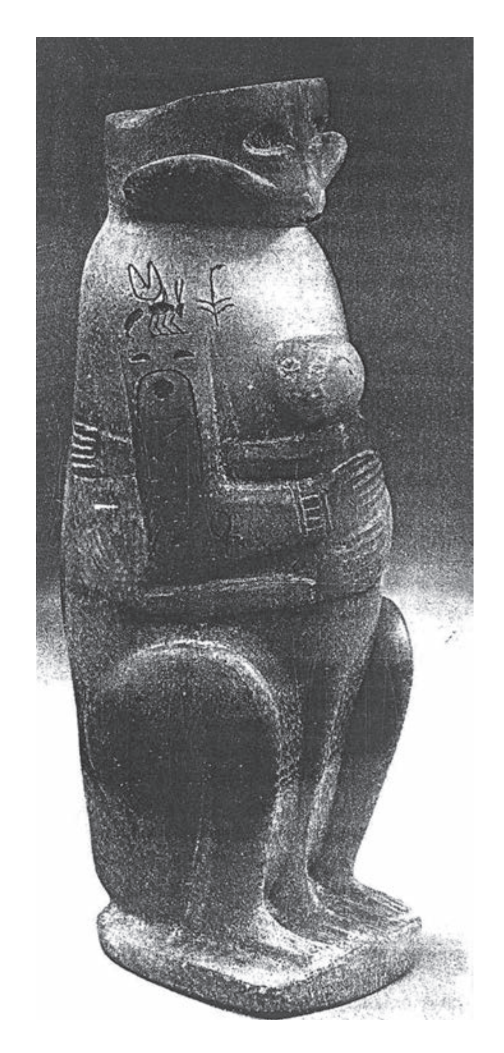
شكل ٦٧٩: إناء ذو مقبضٍ بهيئة زُخرفية اتَّخذت شكل ساقَين متضافرَين (ربما كان من أواني حفظ المراهم والدهون ومواد التجميل)، عصر الأسرة الأولى، متحف برلين. Ägyptisches Museum Berlin, Taf. 183.



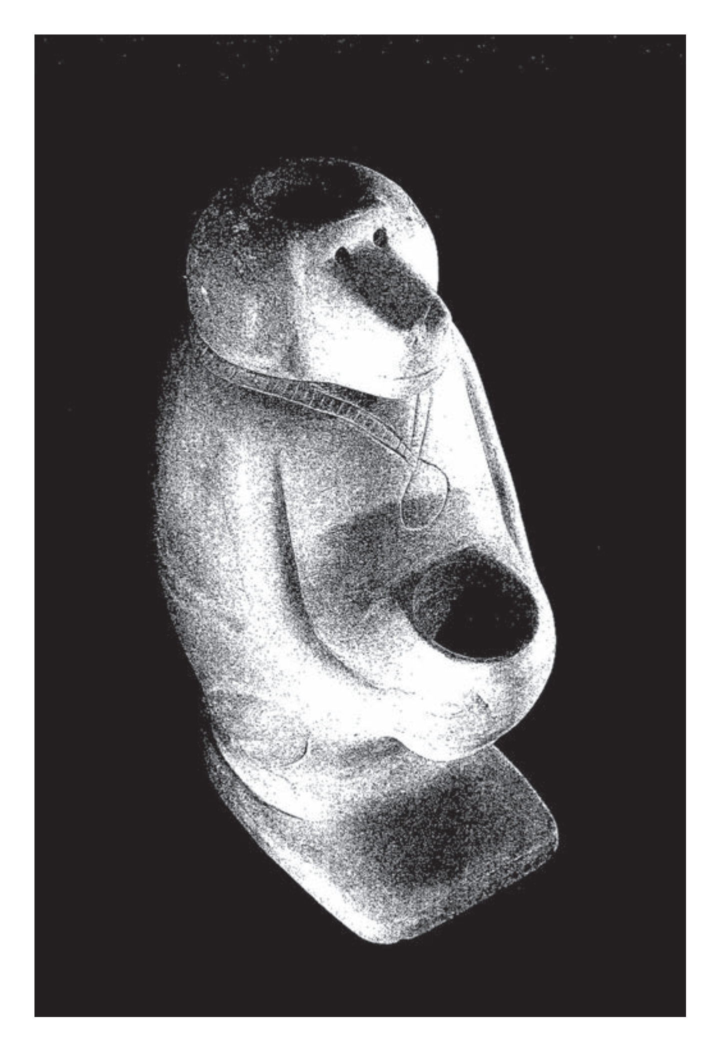
شكل ٦٨٠: إناء في هيئة غزال أو وعل من الحجر الجيري، استُخدِم في حفظ الزيوت ودهون التجميل، نقادة II، المتحف المصري. Saleh, M., The Egyptian Museum, Cat. No. 6.



شكل ٦٨١: إناء لحفظ الدهان من حجر البرشيا، اتَّخذ هيئة طائر أبي منجل، عصر ما قبل الأُسْرات، متحف برلين. Mannich, L., Egyptian luxuries, p. 42.



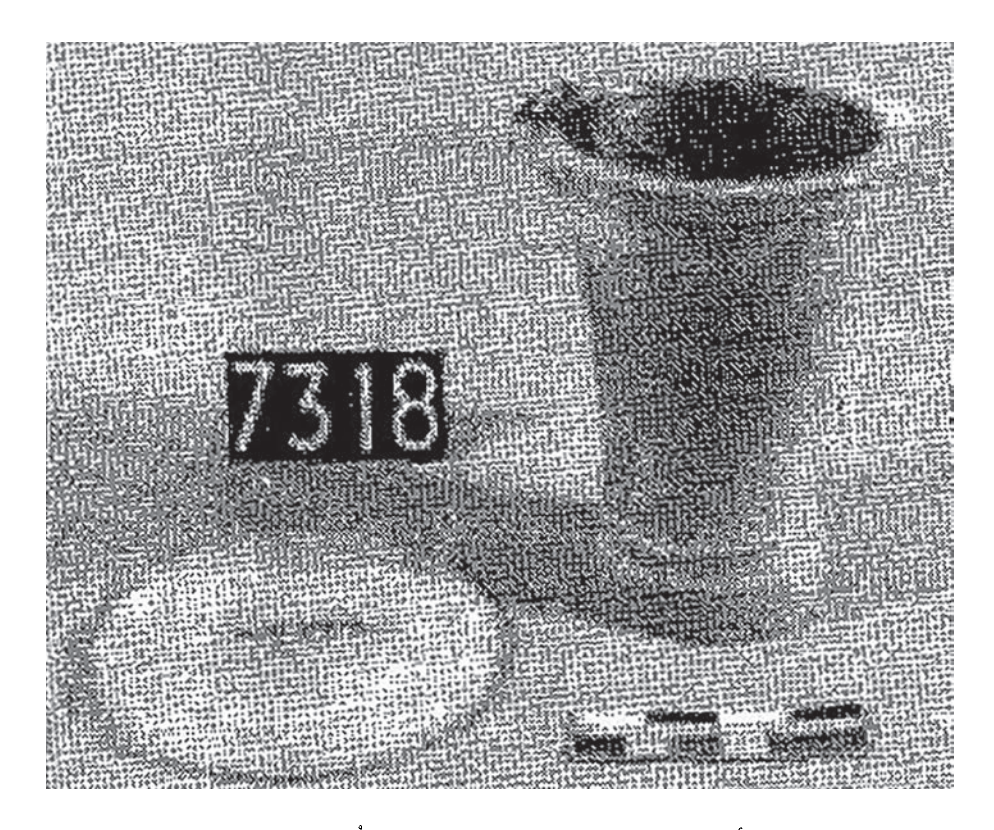
شكل ٦٨٢: إناء من الألباستر استُخدِم لحفظ الدهون العطرية، وهو على هيئة أُنثى قِرد تحتضِن صغيرها، عصر الأسرة السادسة، متحف المتروبوليتان. Hayes, W. C., The Scapter of Egypt, p. 128, Fig. 78.



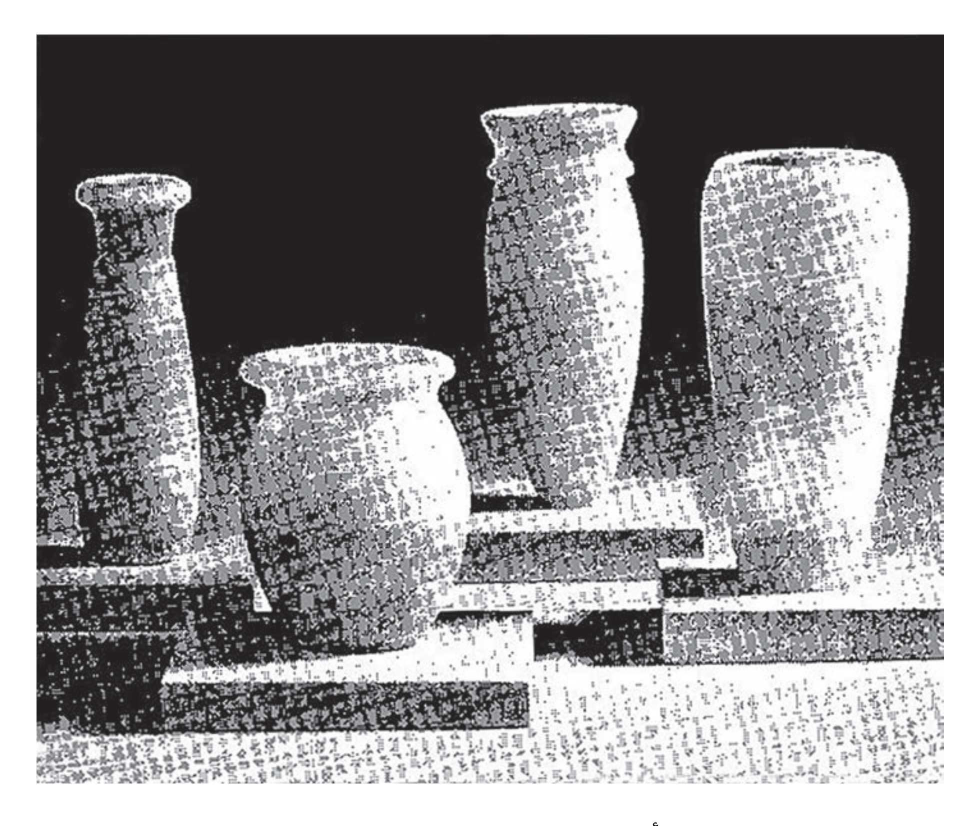
شكل ٦٨٣: إناء لحفظ المراهم في هيئة قِرد مُمسكًا بإناء صغير، حجر الأندريت، عصر الأسرة «١٢-١٣»، متحف المتروبوليتان ١٠,١٧٦,٥٤. Mannich, L., Op. Cit., p. 70.



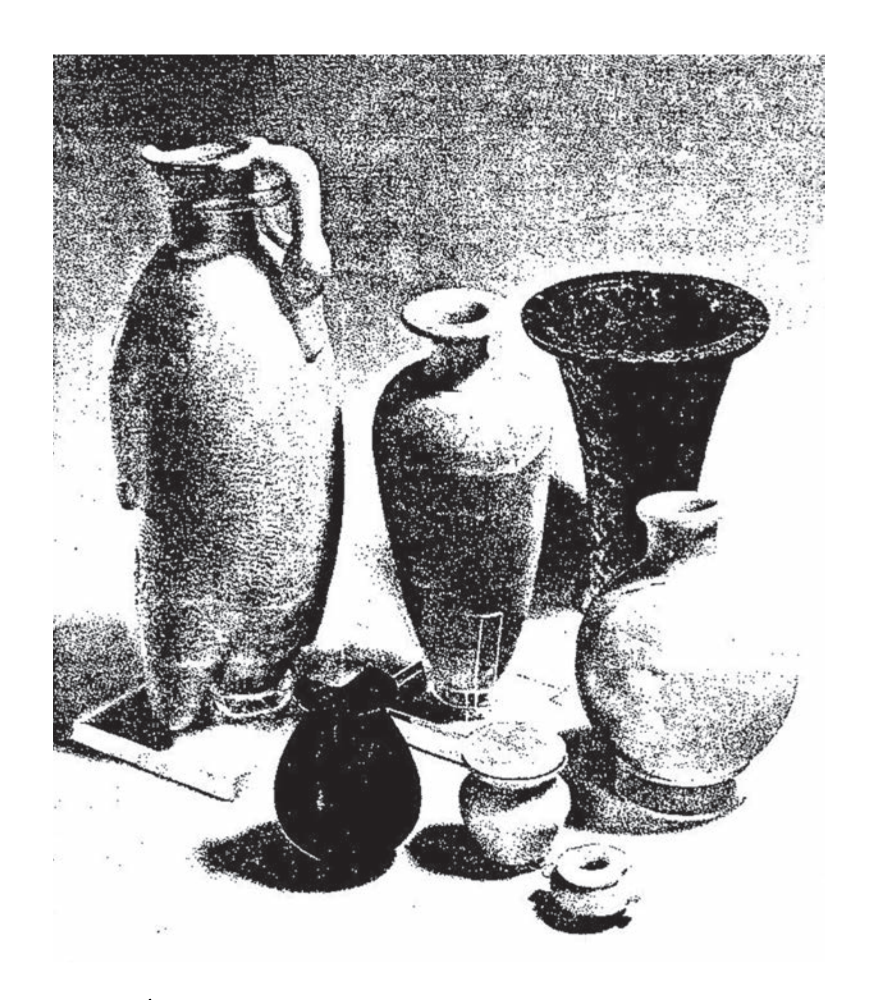
شكل ٦٨٤: إناء من الألباستر المُرصَّع بالذهب عليه نَقْش باسم الملك أوسركاف، ارتفاعه يتراوَح ما بين ١,٥، ٢,٢٥ بوصة، عصر الأسرة الخامسة. Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, Fig. 47.



شكل ٦٨٥: إناء أسطواني في هيئة قدَح من الألباستر، استُخدِم لحفظ المراهم والدهون العطرية من عصر الدولة الوسطى، متحف بتري ٧٣١٨. Ancient Egyptian stone vessels; http://nefertiti.iwbland.com. 2007.



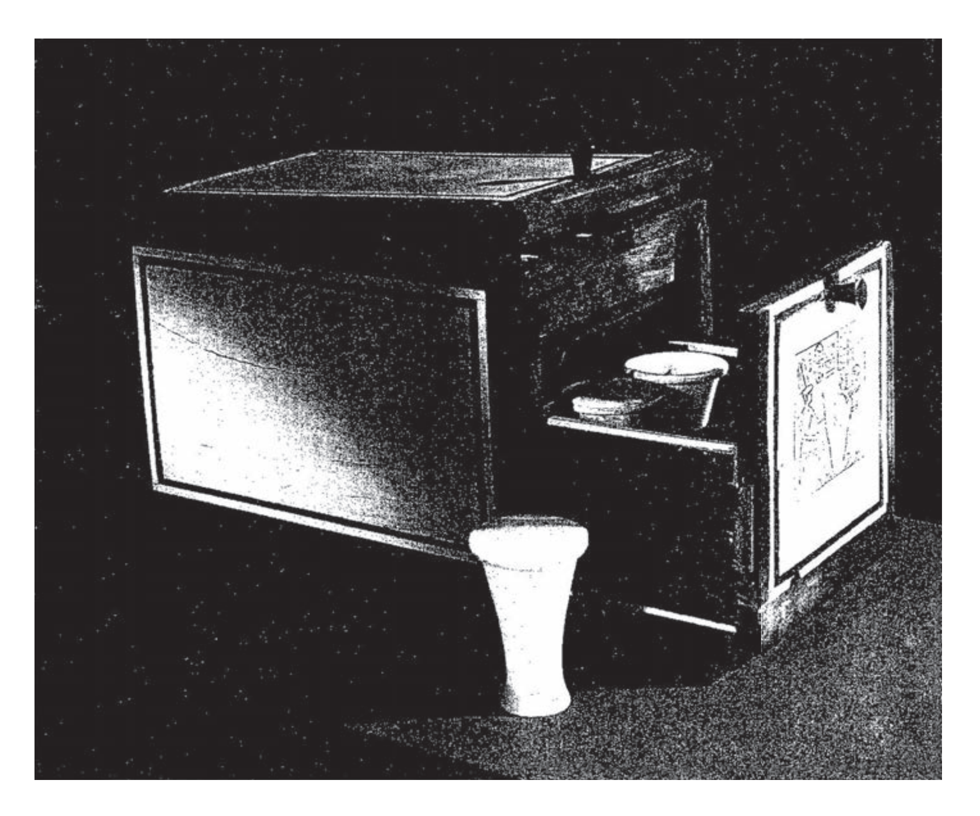
شكل ٦٨٦: مجموعة من أواني حفظ العطور ومواد التجميل، الدولة الوسطى والحديثة، متحف Cincunnati للفن. Markoe, G., Op. Cit., p. 41, Fig. 4.



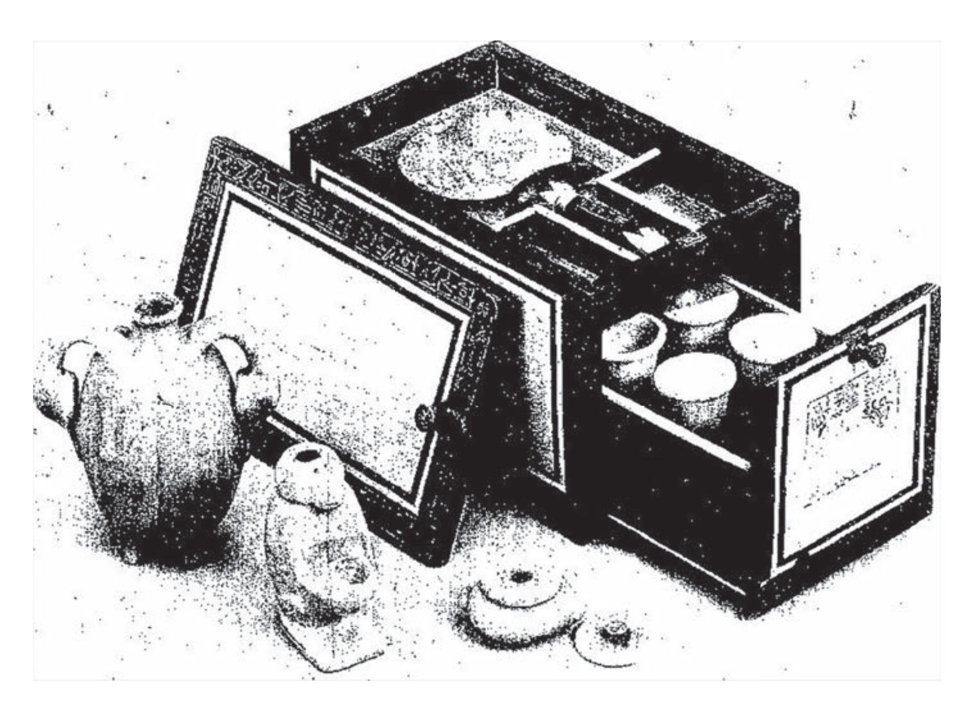
شكل ٦٨٧: مجموعة من أواني حفظ الدهون العطرية ومواد التجميل تنوَّعت أنماطُها وأحجامها بين التقليدية والزخرفية وهي أحجار عدة: «البرشيا، الديوريت، الألباستر، الأندريت»، عصر الدولة الوسطى. Ziegler, Ch., Le Louvre, les antiquités égyptienes, Paria, 1993, p. 40.



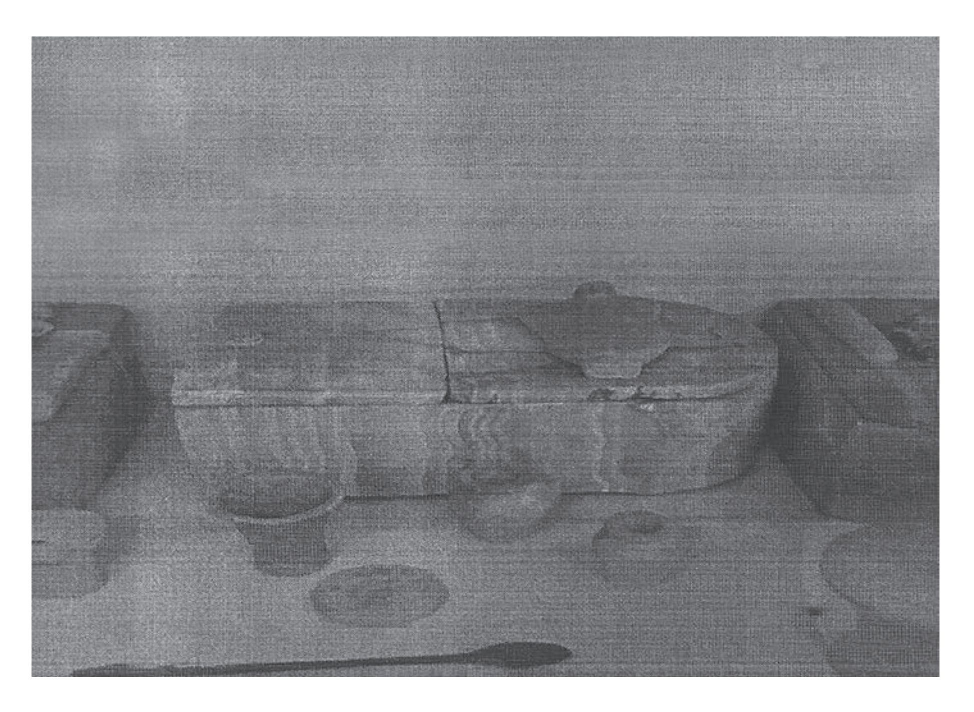
شكل ٦٨٨: صندوق لحفظ أدوات وأواني الزينة وبجواره ثلاثةٌ من أواني الدهون العطرية ومِكحلة من حجر الأوبسديان ومرآة وطبق من الفضَّة لأحمَر الشفاه، من متاع الأميرة سات حتحور إيونيت، عصر الأسرة ١٢. Hayes, W. C., Op. Cit., Fig. 155.



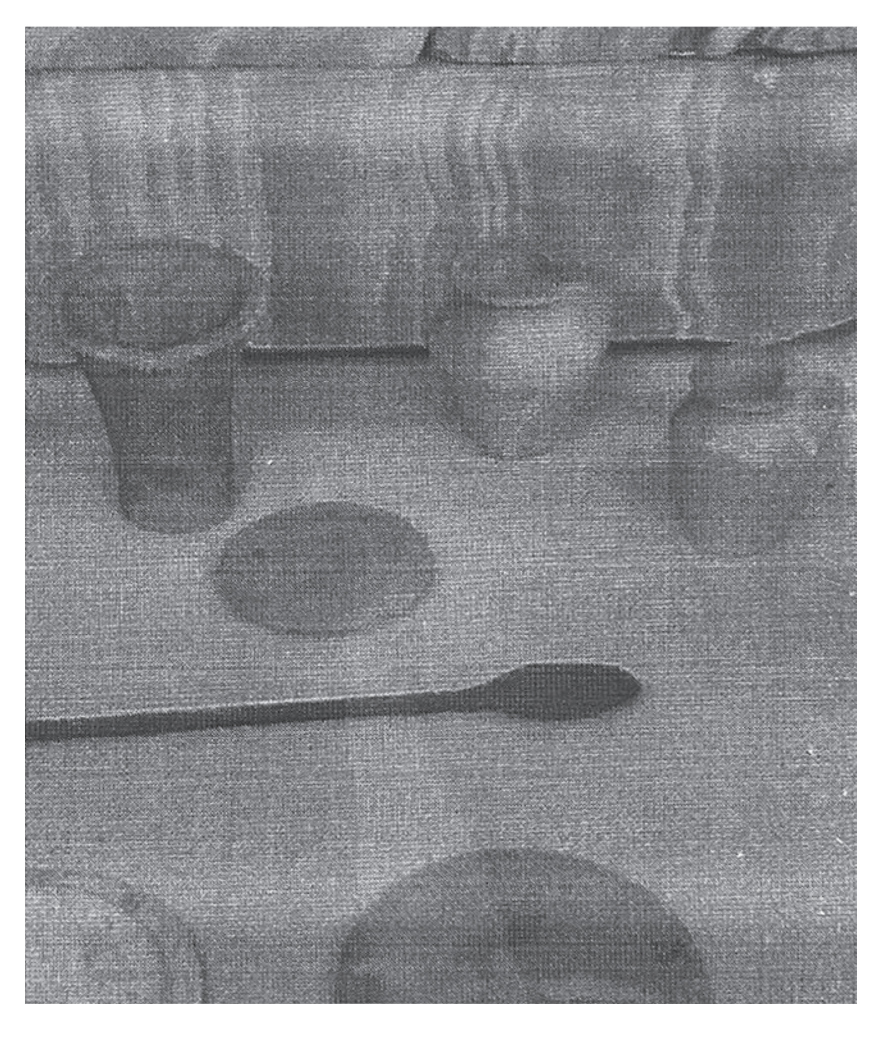
شكل ٦٨٩: صندوق لحفظ أدوات وأواني الزينة والتجميل، يشتمل على أوانٍ من الألباستر لحفظ الدهون، ومرآة، عصر الأسرة ١٢، متحف المتروبوليتان للفن (٢٦,٧,١٤٣٨). Mannich, L., Op. Cit., p. 120.



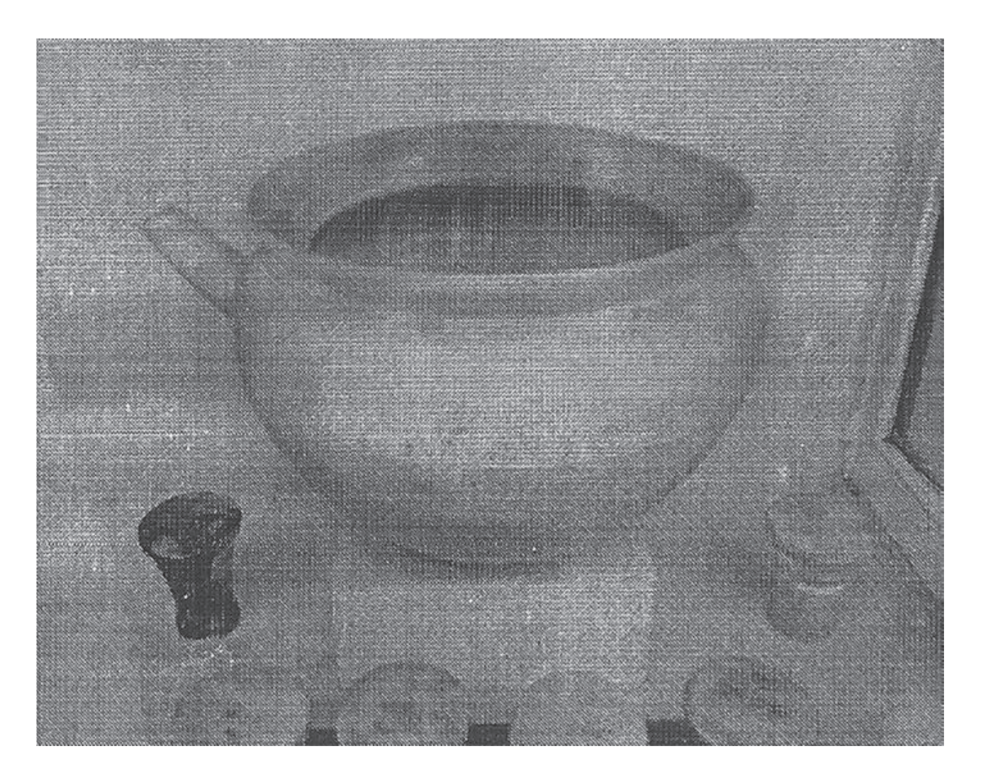
شكل ٦٩٠: صندوق من الخشب والعاج يشتمِل على أوانٍ لحفظ الدهون ومواد التجميل يؤرَّخ الصندوق بعصر الأسرة ١٢، متحف المتروبوليتان للفن. Green, L., "Toileties and cosmetic", in: OEAE, 2001, p. 416.



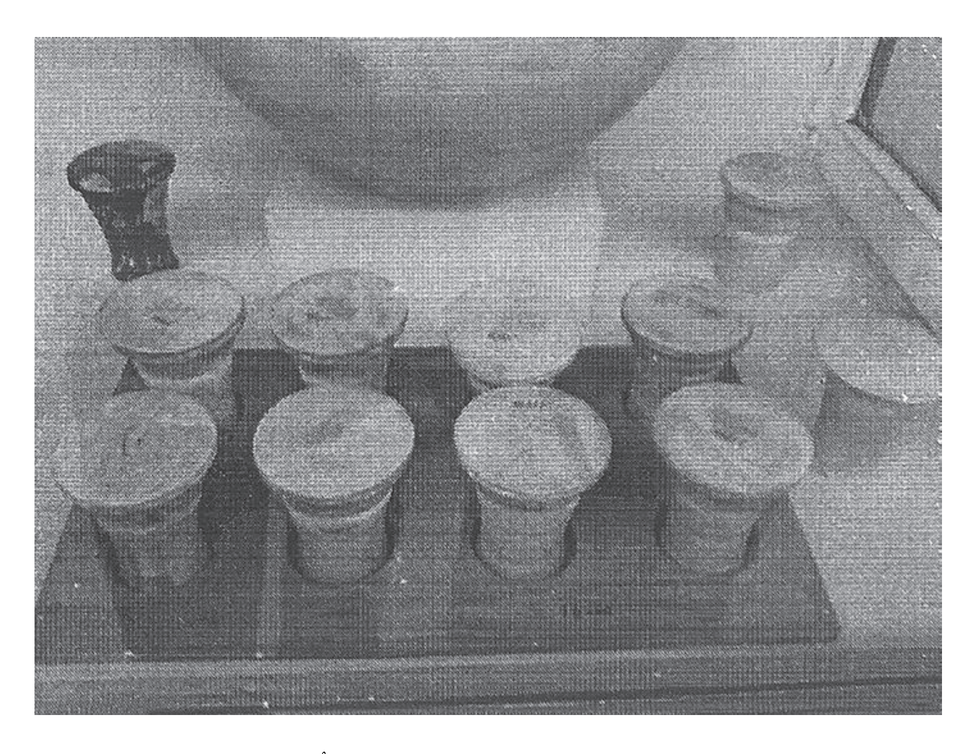
شكل ٦٩١: تابوت من الألباستر كان يشتمِل على أوانٍ لحفظ العطور والزيوت ومواد التجميل، هوارة، الأسرة ١٢. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



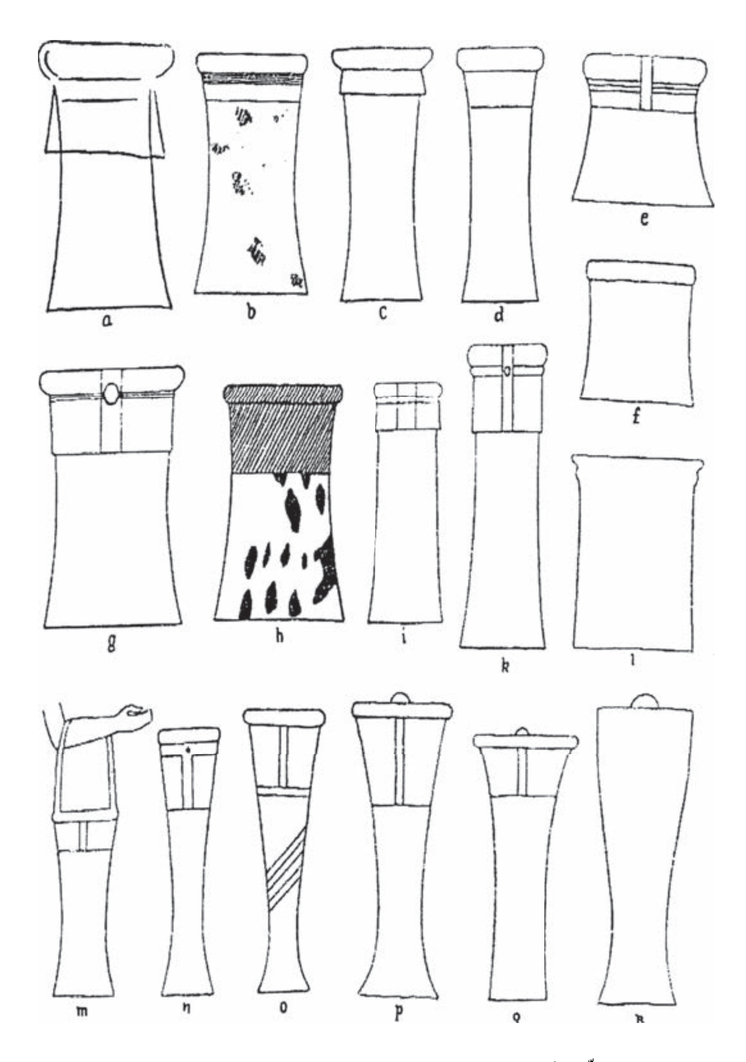
شكل ٦٩٢: مجموعة من المكاحل وأواني حفظ الدهون التي كانت بداخل التابوت السابق. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٦٩٣: إناءٌ كبير الحجم من الألباستر كان مملوءًا بخليطٍ من الراتنج والجالينه، عُثر عليه داخل تابوت خاص بنفروبتاح، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٦٩٤: مجموعة من أواني حفظ الزيوت العطرية، كانت تُحيط بالإناء السابق، وعُثر عليهم جميعًا داخل التابوت، من متاع الأميرة نفروبتاح. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



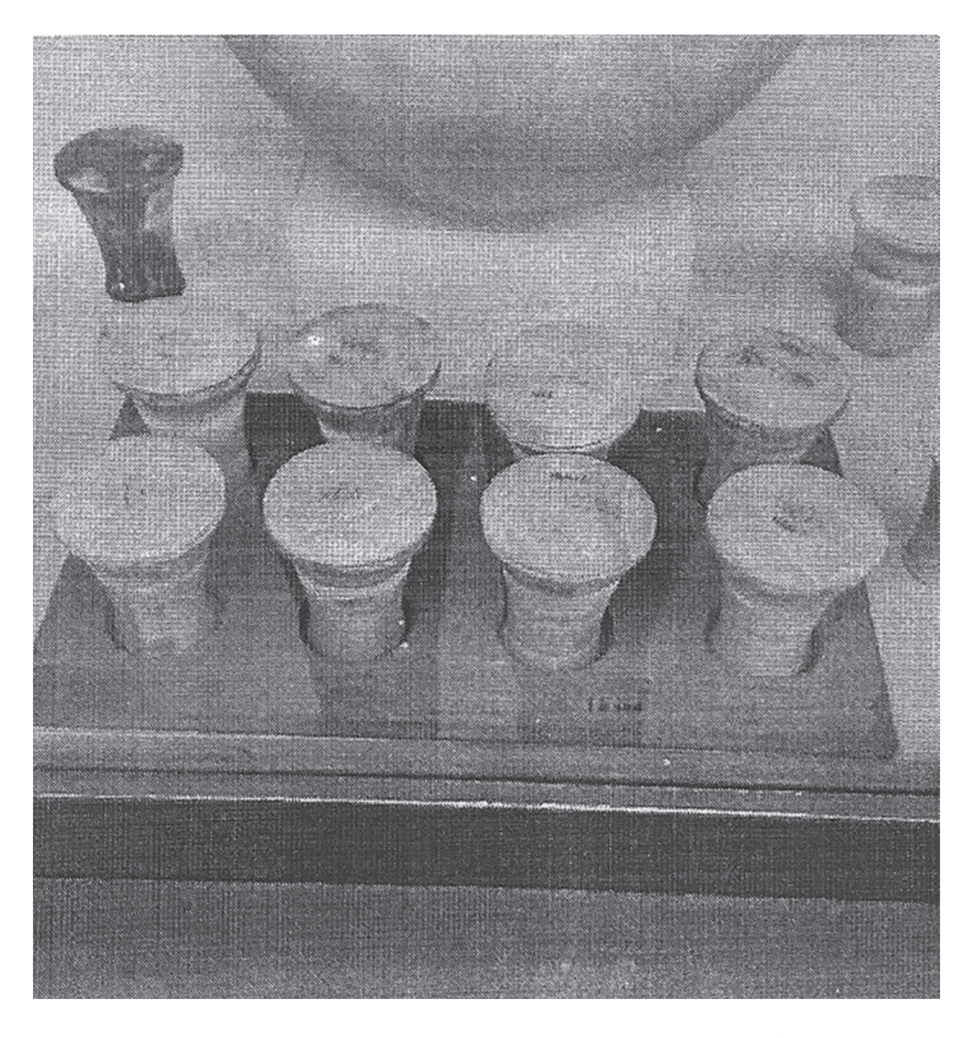
شكل ٦٩٥: منظر يوضِّح أشكال الأواني الخاصة بالزيوت المقدَّسة المختلفة. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، شكل رقم ٨٩.



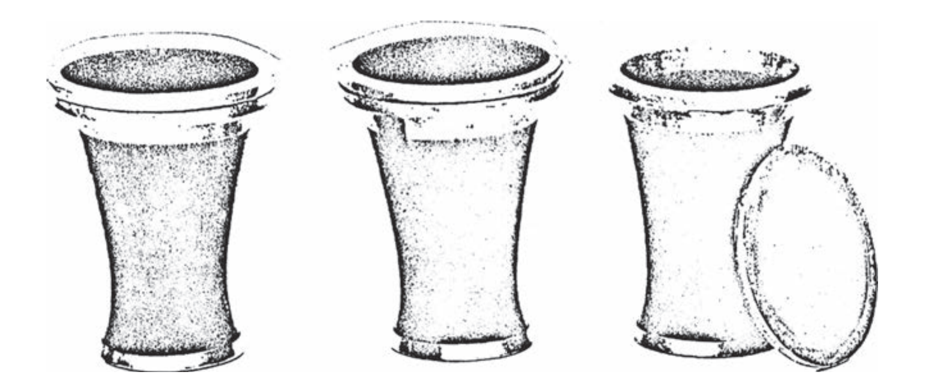
شكل ٦٩٦: منظر يُبيِّن أشكالًا مختلفة لأواني حفظ الزيت وأعلى كل إناءٍ اسم الزيت الذي يَحويه، مقبرة إيدو، جبانة الجيزة، عصر الدولة القديمة. Simpson, W. K., The Mastabas of Qar and IDu, G. 7101 and 7102, Boston, 1976, pl. XXX a–d.



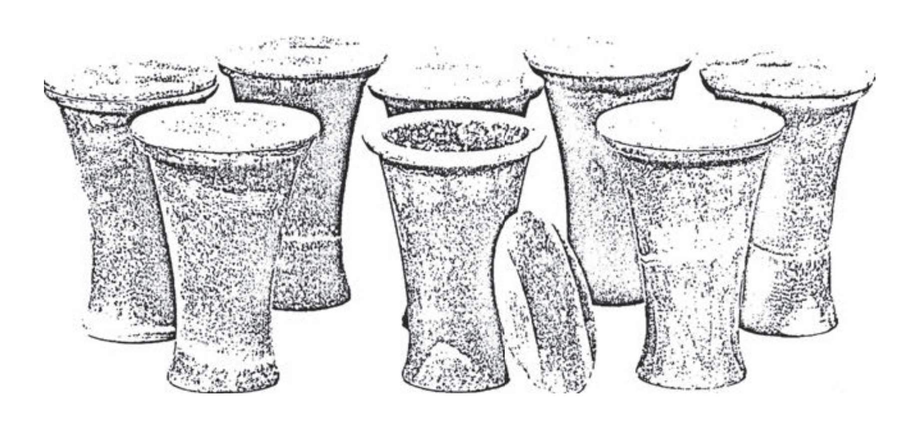
شكل ٦٩٧: أواني حفظ الزيوت الثمانية، من الألباستر، عصر الدولة الوسطى. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



شكل ٦٩٨: أواني حفظ الزيوت الثمانية للأميرة نفرو بتاح، من الألباستر، عصر الأسرة ١٢، الدولة الوسطى. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



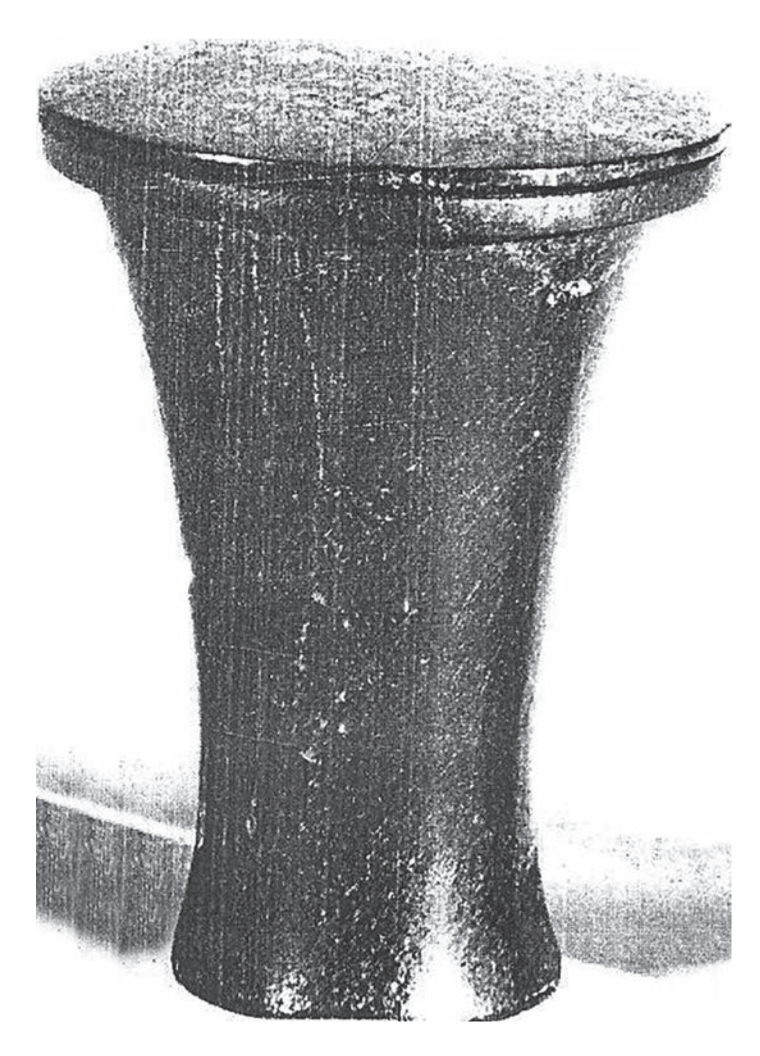
شكل ٦٩٩: ثلاثة من أواني حفظ الزيوت العطرية من الأوبسديان للأميرة سات حتحور إيونيت، اللاهون، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز، مرجع سابق.



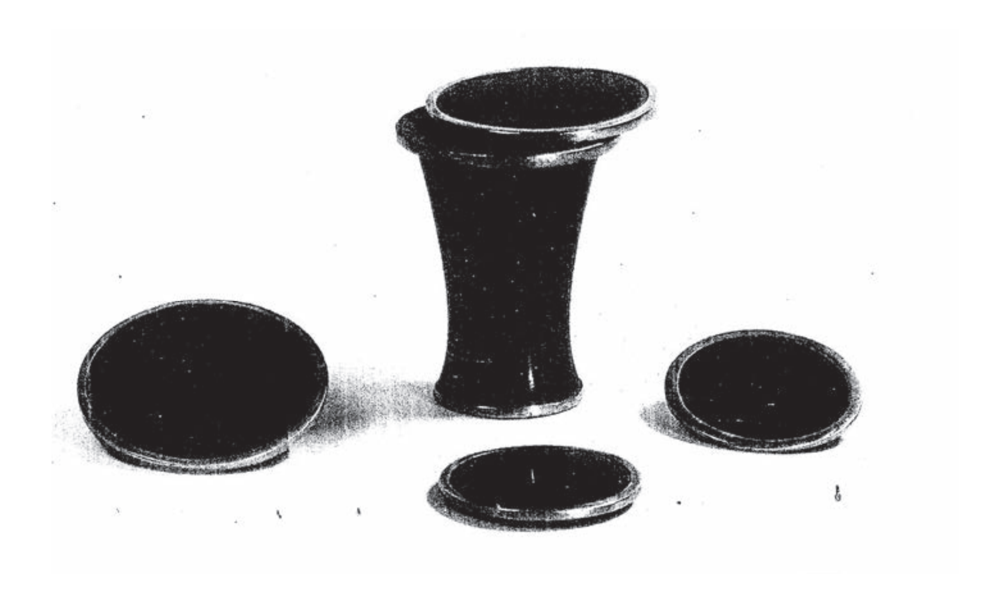
شكل ٧٠٠: أواني الزيوت الثمانية، من مقبرة الأميرة سات حتحور إيونيت، عصر الدولة الوسطى، متحف المتروبوليتان. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، شكل ٢١٠.



شكل ٧٠١: إناء لحفظ الزيوت أو المراهم العطرية من الألباستر، دهشور، عصر الدولة الوسطى. Arnold, D., "Dahschur, dritter grabungs bericht", in: MDAIK, 36, 1980, TAF. 15, b.



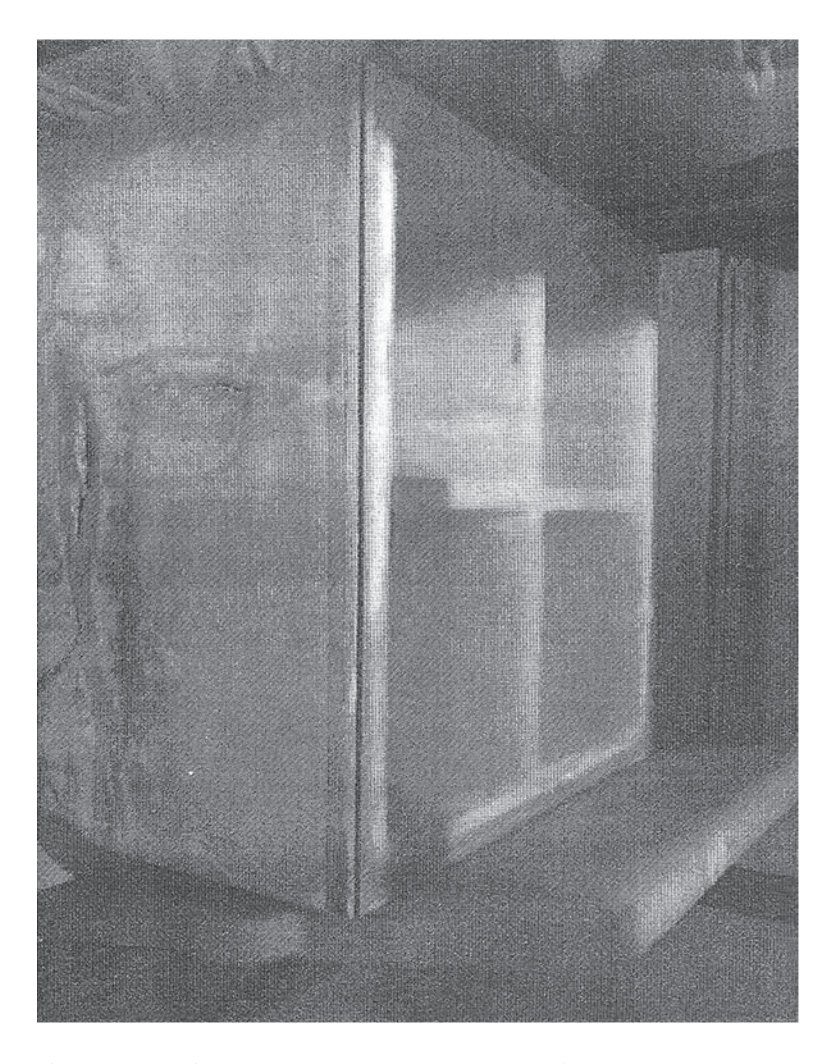
شكل ٧٠٢: إناء مزوَّد بغطاءٍ من حجرٍ صلد أسود مائل للبُني، لحفظ الزيوت والدهون العطرية، ارتفاعه ١٠,٢سم، أبيدوس، عصر الدولة الوسطى. Müller, H. W., Op. Cit., in: MÄS, 5, 1964, Taf. A.94b.



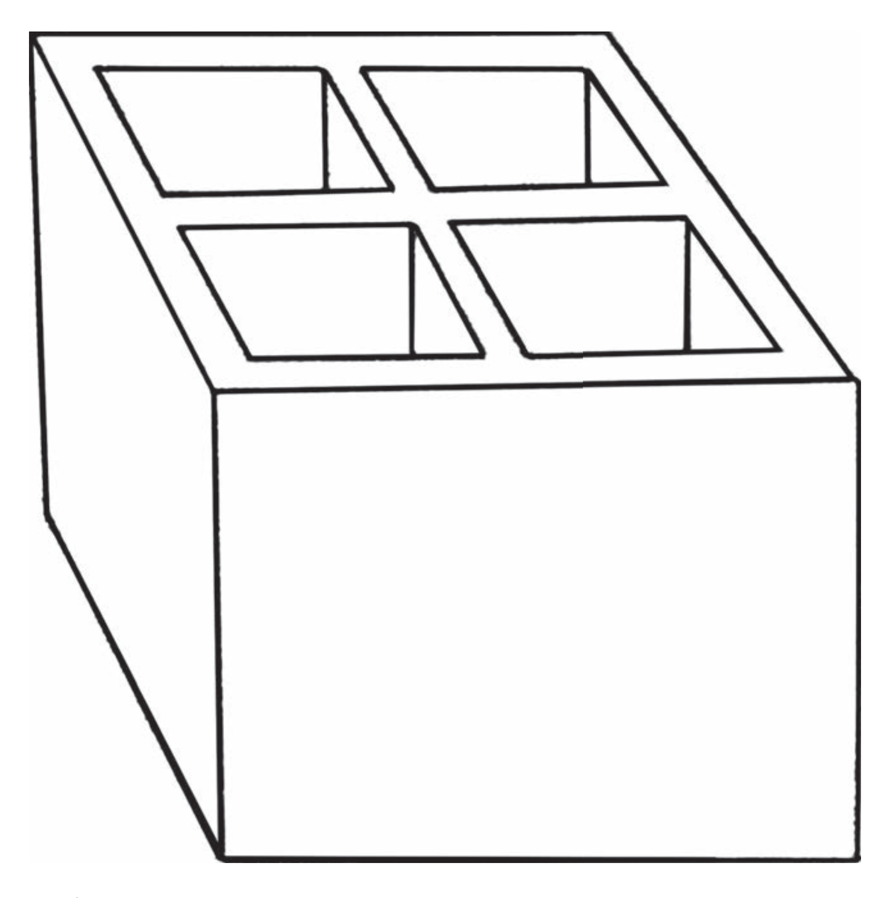
شكل ٧٠٣: إناء من الأوبسديان طُعِّمت حافته بإطار من الذهب، وكذلك قاعدته وقد تميَّز بوجود أربعة أغطية خاصة به، أُحيطت حوافها أيضًا بالذهب. Arnold, D., Op. Cit., Taf. 14, b.



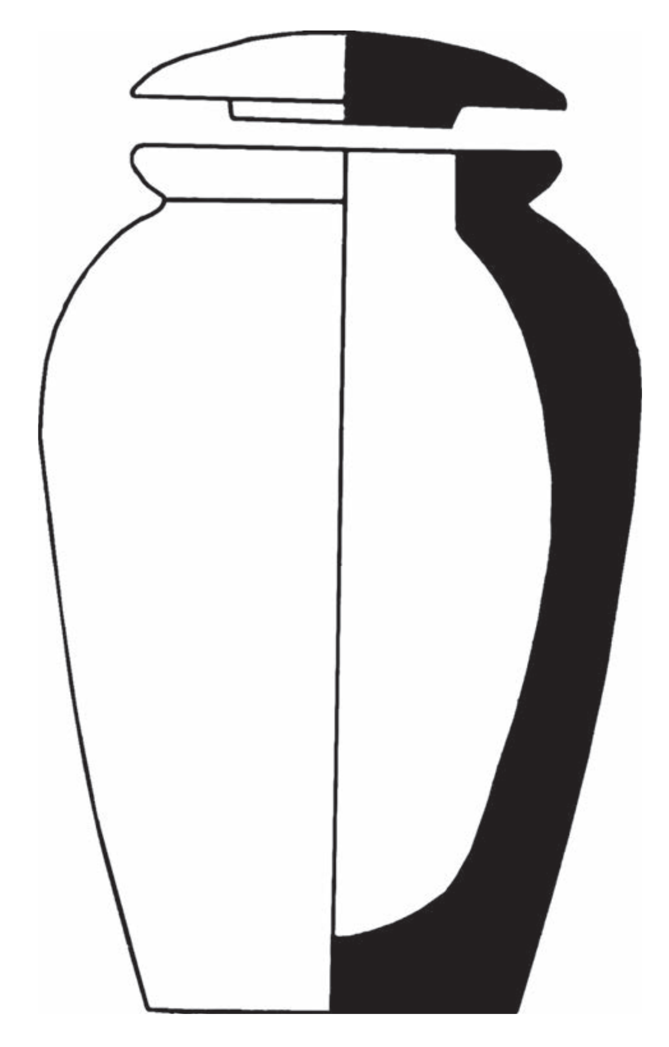
شكل ٧٠٤: إناء أسطواني من حجرٍ صلدٍ داكن مزوَّد بغطاء، استُخدِم لحفظ الدهون العطرية، عصر الدولة الوسطى. Müller, H. W., Op. Cit., in: MÄS, 15, 1964, Taf. A.98b.



شكل ٧٠٥: صندوق حفظ الأحشاء الخاص بالملكة حتب حرس، من الألباستر، عصر الأسرة الرابعة، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



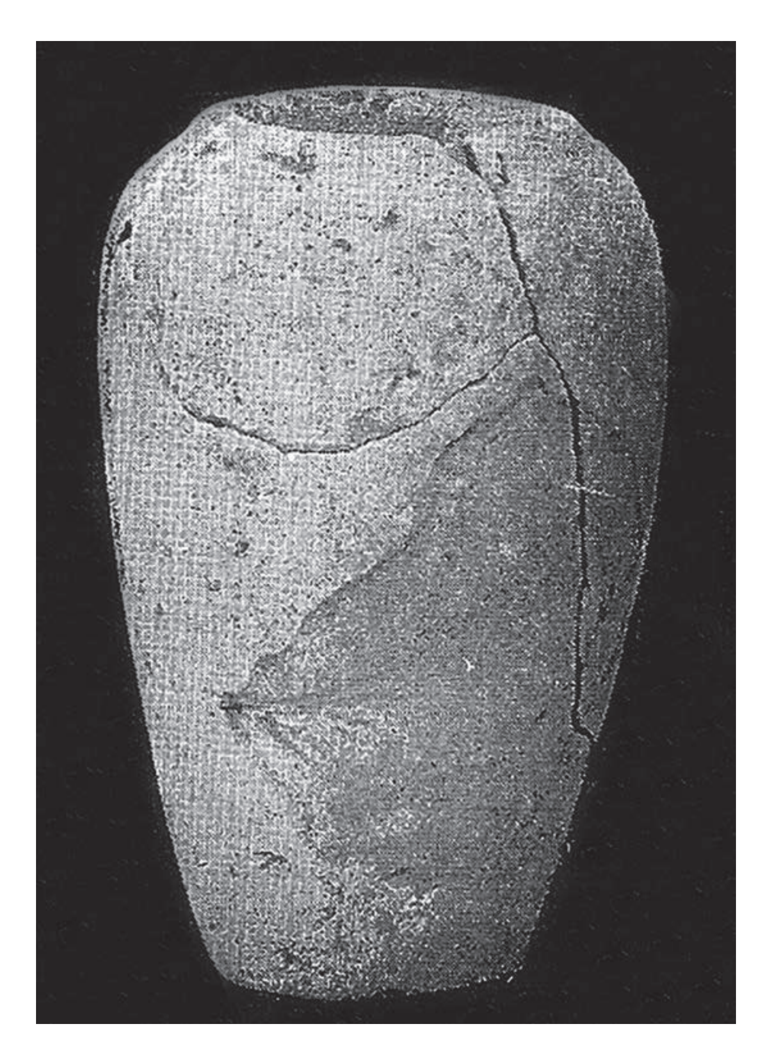
شكل ٧٠٦: رسم تخطيطي للصندوق الكانوبي الخاص بالملكة حتب حرس ونرى كيف قُسِّم من الداخل إلى أربعة أقسام متساوية. جفري سبنسر، الموتى وعالمهم، شكل رقم ٦.



شكل ٧٠٧: رسم تخطيطي يُبين نمَط الإناء الكانوبي أو إناء حفظ الأحشاء الذي عُرف في عصر الدولة القديمة. المرجع السابق، «شكل رقم ٧».



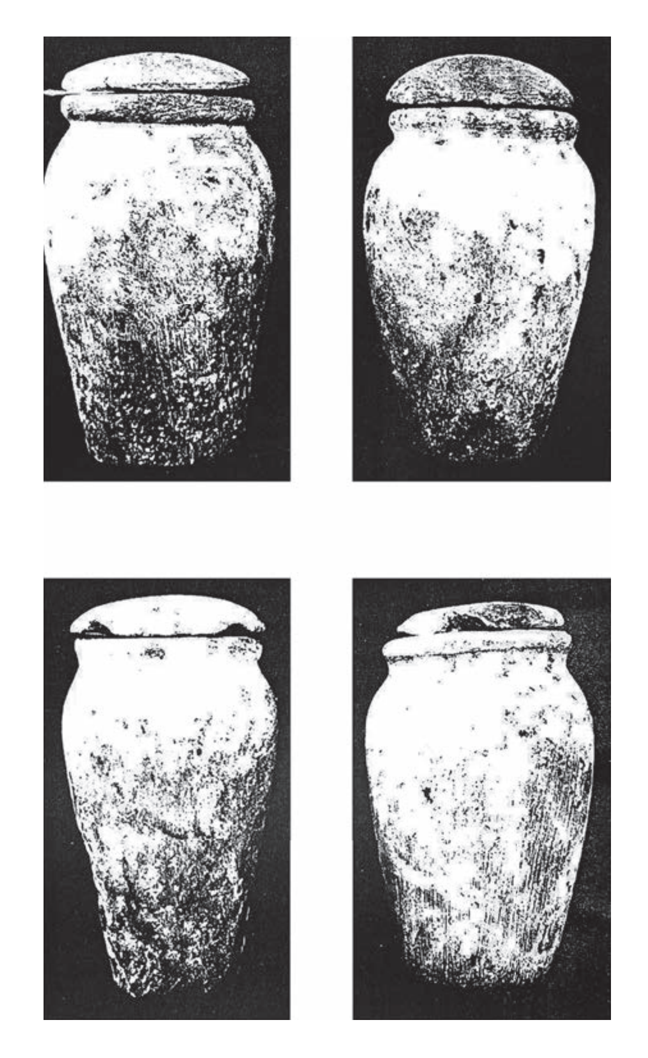
شكل ٧٠٨: إناء لحفظ الأحشاء من الألباستر ارتفاعه ٢٥سم، جبَّانة أبو رواش، عصر الدولة القديمة. Hawass, Z., Hidden treasures, p. 25.



شكل ٧٠٩: إناء لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري، ارتفاعه ٢٥سم، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., and Farid, Sh., The Mastabas of the eighth season, pl. XXXIIB.



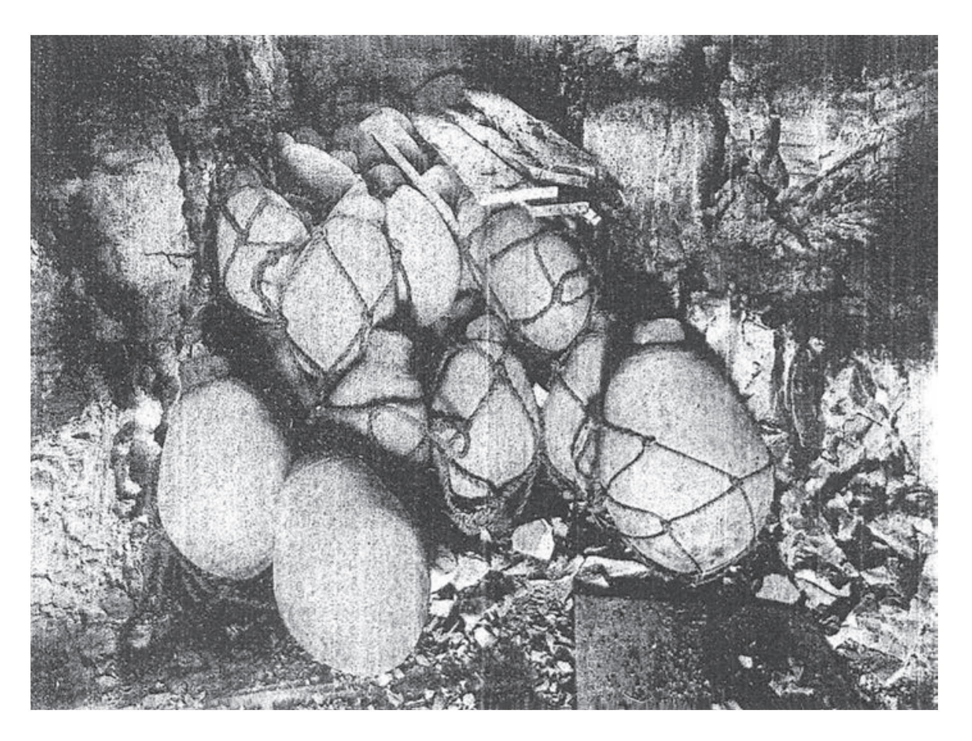
شكل ٧١٠: اثنان من أواني حفظ الأحشاء من الحجر الجيري، وهي خشِنة الصُّنع، من مصطبة أختي حتبو بالجيزة، عصر الدولة القديمة. Abu-Bakr, A., Excav., at Giza, Cairo, 1953, pl. V, A.



شكل ٧١١: أربعة من أواني حفظ الأحشاء من الحجر الجيري الأبيض، الأغطية بسيطة قُرصية الشكل، من مصطبة مروكا، الجيزة، عصر الدولة القديمة. Hassan, S., Excav., at Giza, Oxford, 1932, pl. XLII, 5.



شكل ٧١٢: أواني حفظ الأحشاء الخاصة بالمُشرِف على الخزانة «بيري-نب» من الحجر الجيري، الأسرة السادسة. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118, Fig. 71.



شكل ٧١٣: أوانٍ استُخدِمت في التحنيط ثم حُفظت في مخبأ بالقُرب من مقبرة بالأقصر، عصر الأسرة الحادية عشرة، متحف المتروبوليتان بنيويورك. بول غليونجي، الحضارة الطبية في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٥م، شكل ١٢٩.



شكل ٧١٤: اثنان من الأواني الكانوبيه الأربعة التي عُثر عليها بتل بسطة، اتَّخذ الأول هيئةً آدمية، ارتفاعه ٥٠سم، والثاني هيئة الصقر وارتفاعه ٥٣سم من الألباستر، عصر الدولة القديمة. Hawass, Z., Hidden treasures, p. 28.



شكل ٧١٥: الإناءان الآخران من أواني حفظ الأحشاء، وقد اتَّخذ أحدهما هيئة القِرد، ارتفاعه ٤٣سم، والثاني هيئة ابن آوى، ارتفاعه ٤٥سم، من الألباستر، تل بسطة، عصر الدولة القديمة.
.Hawass, Z., Op. Cit., p. 29



شكل ٧١٦: أربعة من أواني حفظ الأحشاء لم يُعثَر من رابعها إلَّا على الغطاء، وهي على هيئة رءوس أولاد حورس الأربعة، إهناسيا المدينة ببني سويف، عصر الدولة الوسطى. كارمن بيريز، دبي، تقرير عن أعمال بعثة الآثار الإسبانية بمنطقة إهناسيا المدينة «هيراكنوبوليس ماجنا» بني سويف ٢٠٠٢م، حوليَّات المجلس الأعلى للآثار، المجلد الأول، ٢٠٠٤م، ص١١٣، «شكل ١٨».



شكل ٧١٧: أربعة أوانٍ لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري أغطِيتُها من الخشب الملوَّن، ارتفاع الواحد منها ٣٤سم واتساع قُطرها ١١سم، عُثر عليها بمقبرة أنبوحتب بسقارة، شمال هرم تتي، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري JE.46774. Saleh, M., Egyptian Museum, Cat. No. 97.





شكل ٧١٨: أواني حفظ أحشاء الأميرة ست حتحور إيونيت، من الألباستر، اللاهون، عصر الأسرة الثانية عشرة. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 324, Fig. 212.



شكل ٧١٩: أحد أواني حفظ الأحشاء الخاصة بالملكة Aat من الألباستر، هرم أمنمحات III، دهشور، عصر الدولة الوسطى. Arnold, D., "Die pyramide Amemehet III von Dahschur", in: MDAIK, 38, 1982, Taf. 7, b.

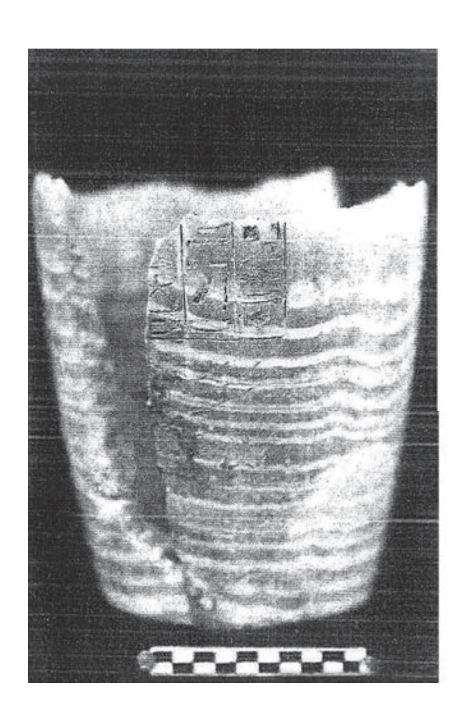


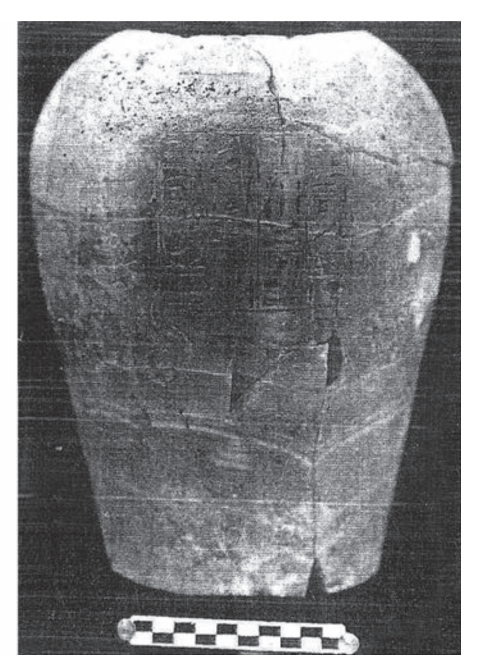
شكل ٧٢٠: أربعة من أواني حفظ الأحشاء من حجر الألباستر، اللشت، عصر الأسرة ١٢، ارتفاع الواحد منها ١٧ بوصة. Hayes, W. C., Op. Cit., Fig. 211.





شكل ٧٢١: أربعة أوانٍ كانوبية من المرمر المصري، عُثر عليها في مقبرة لعظيمٍ بجبَّانة دهشور، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.





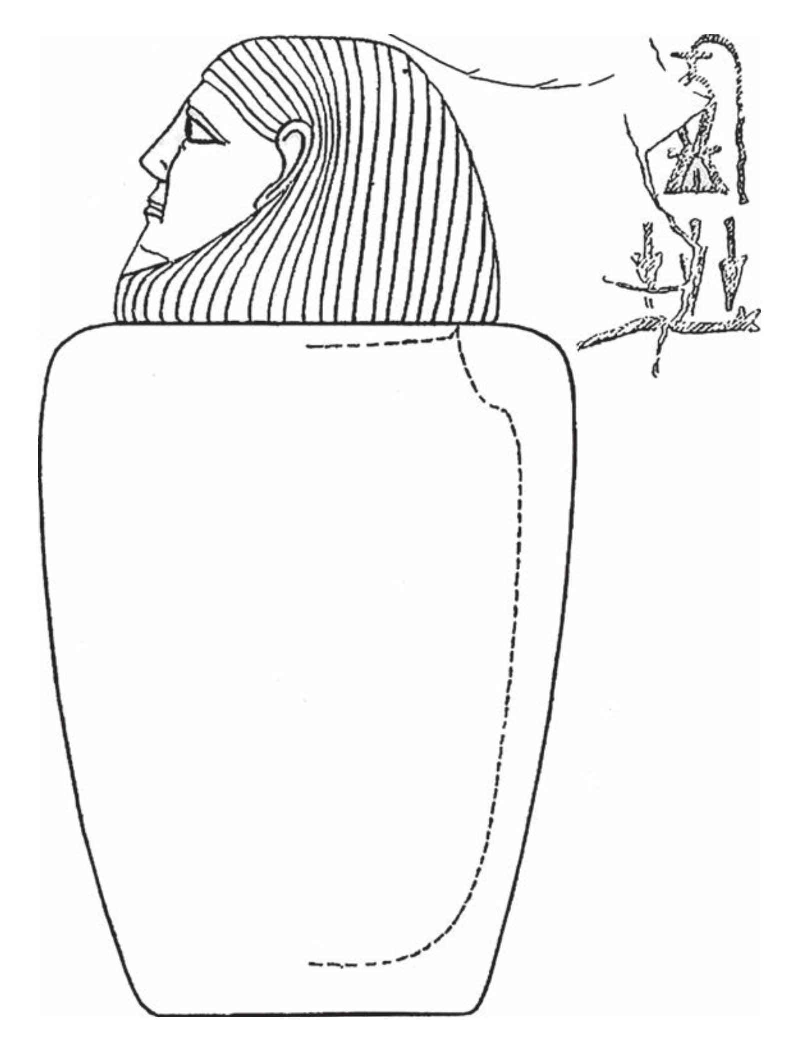
شكل ٧٢٢: اثنان من الأواني الكانوبية من حجر الألباستر، من هرم أمنمحات الأول جنوب دهشور، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري. Swilm, N., and Dodson, A., "On the pyramid of ameny-qemau and its canopic Equipment", in: MDAIK, 54, 1998, Taf. 55, a-b.



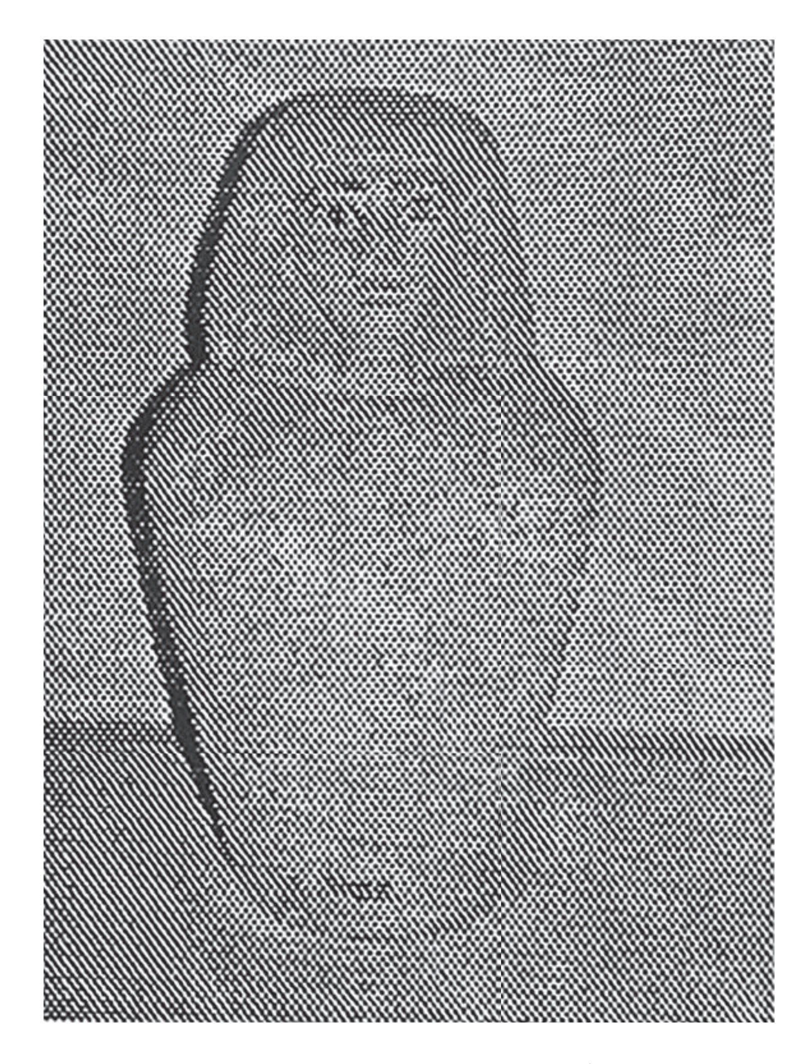

شكل ٧٢٣: اثنان من الأواني الكانوبية من حجر الألباستر لـ «أمنمحات الأول»، دهشور عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري. Swilm, N., and Dodson, A., Op. Cit., Taf. 54, a–b.



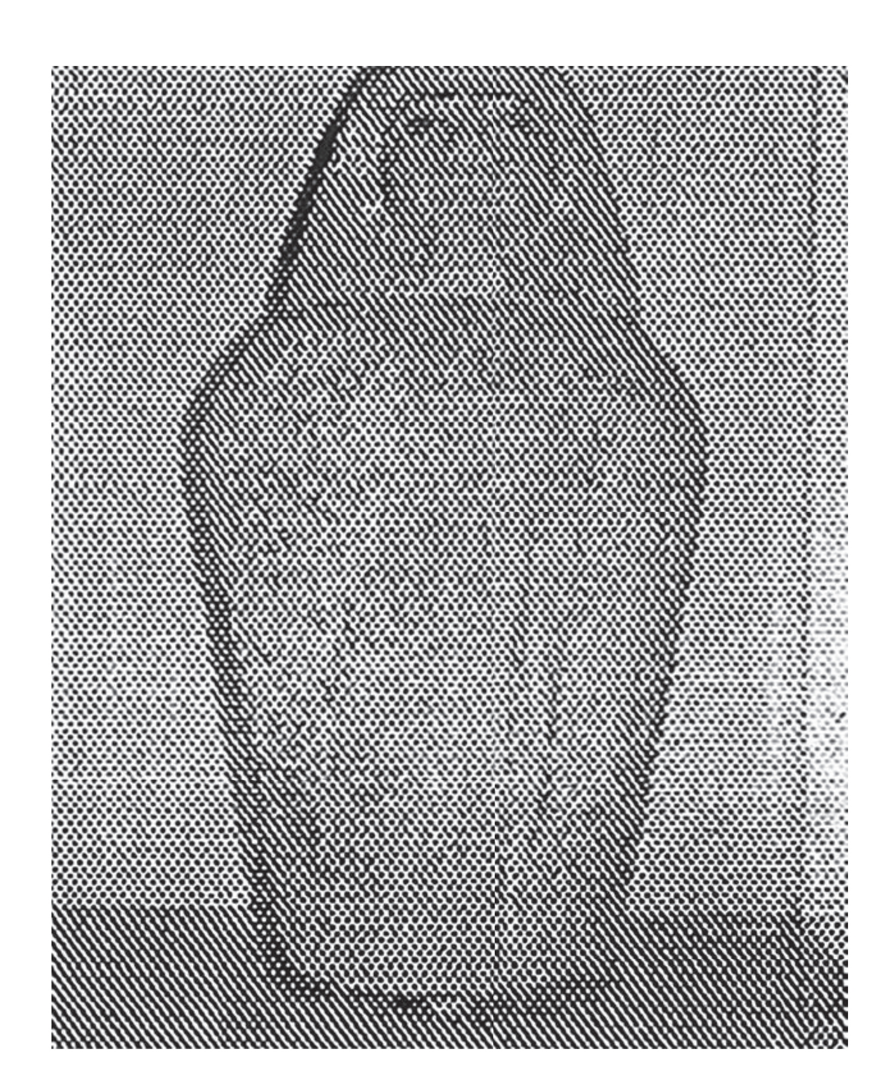
شكل ٧٢٤: أربعة أوانٍ لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري الملوَّن، جاءت أغطيتُها على هيئة رءوس آدمية، سقارة، عصر الأسرة ١٢، المتحف المصري JE.4448–JE.4451. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



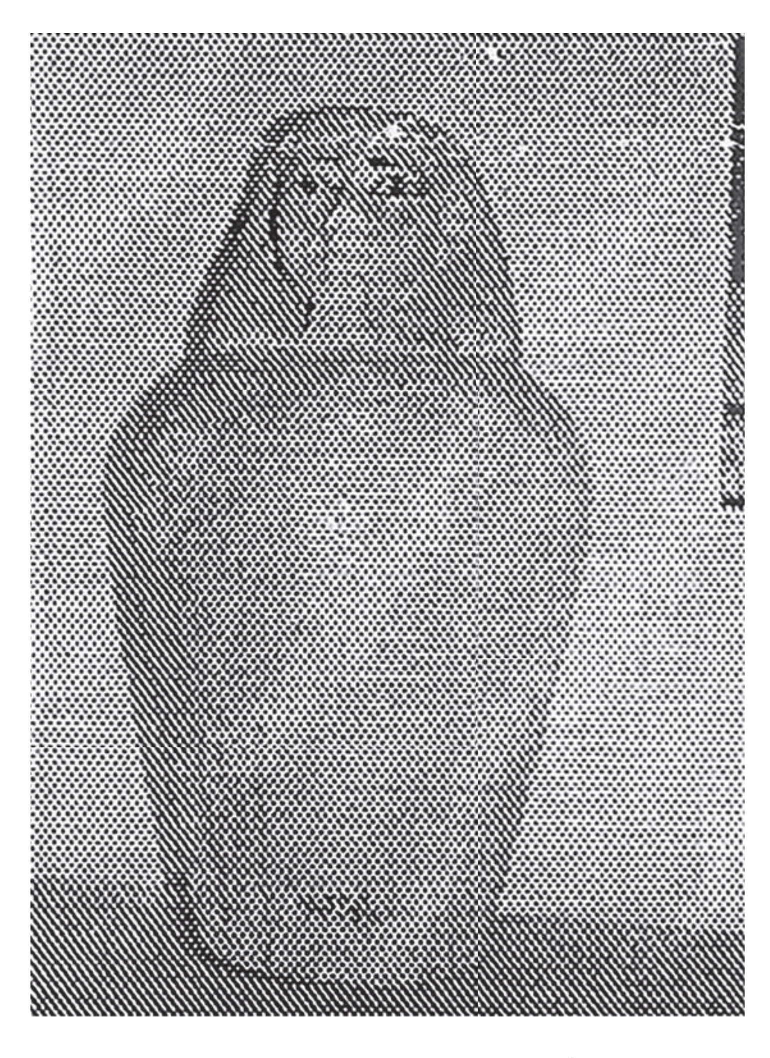
شكل ٧٢٥: أحد أواني حفظ الأحشاء التي عُثر عليها باللاهون، ونرى كيف اهتمَّ الفنَّان بإظهار ملامح الوجه وتفاصيله في غطاء الإناء، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، شكل «٧٣–ب».



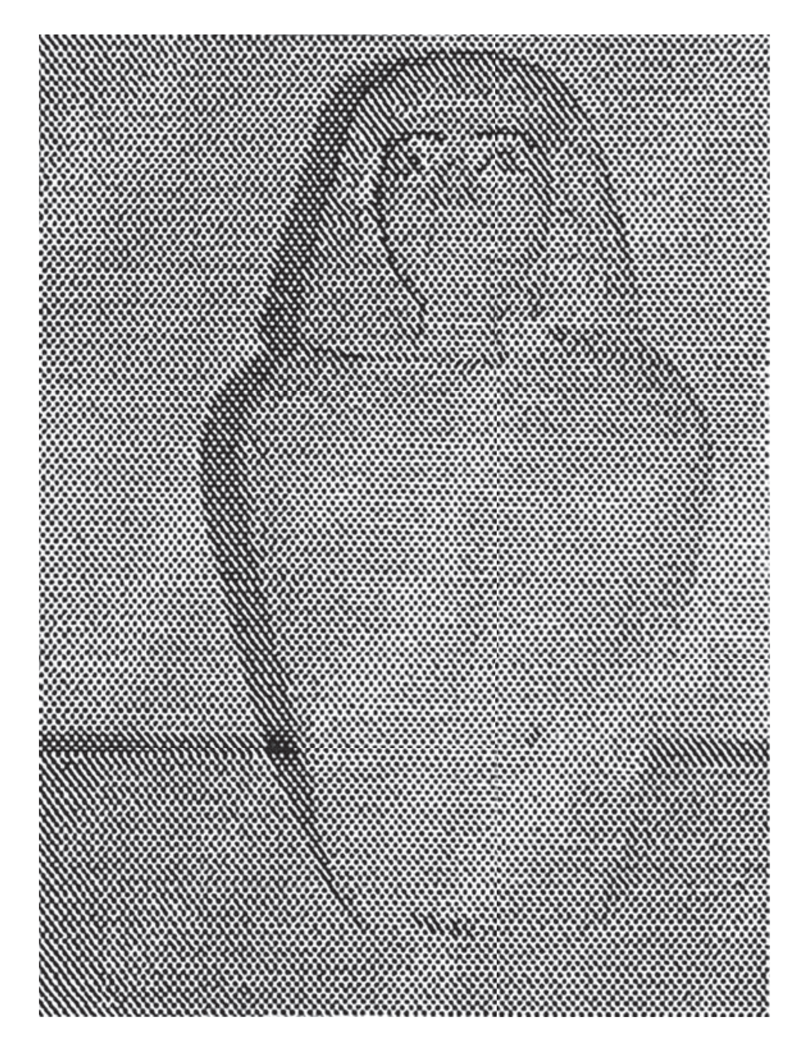
شكل ٧٢٦: إناء لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري ارتفاعه ٢٣سم، ارتفاع غطائه ١١,٣سم، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري CG.4033. سجلّات المتحف المصري (No. SR. 416/3).



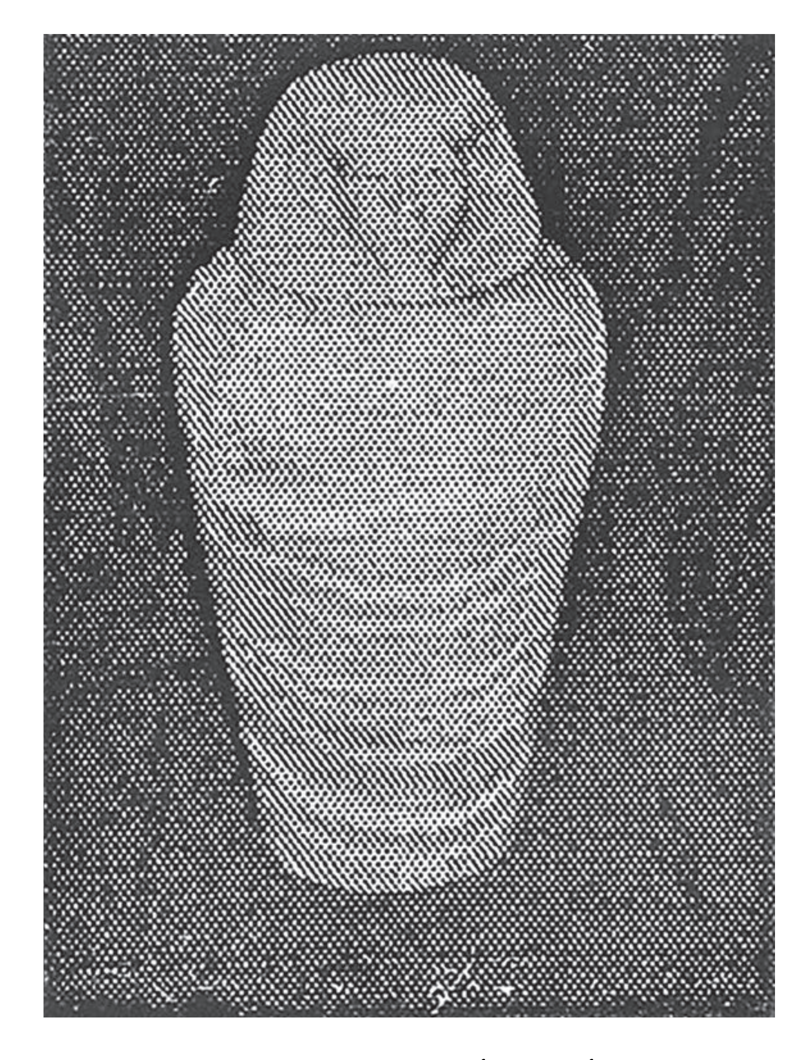
شكل ٧٢٧: إناء من الحجر الجيري لحفظ الأحشاء، ارتفاعه ٢٣,٣سم، ارتفاع الغطاء ١١سم، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري CG.4030. سجلَّات المتحف المصري (No. SR. 413/3).



شكل ٧٢٨: إناء لحفظ الأحشاء من الحجر الجيري، ارتفاعه ٢٤سم، ارتفاع غطائه ١٥٫٥سم. عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري CG.4031. سجلَّات المتحف المصري (No. SR. 414/3).



شكل ٧٢٩: إناء من الحجر الجيري لحفظ الأحشاء، وهو ذو غطاء على هيئة رأس آدمية مُلتحية، ارتفاع الإناء ٢٣٫٥سم، ارتفاع الغطاء ١١٫٧سم، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري CG.4032. سجلات المتحف المصري (No. SR.415/3).



شكل ٧٣٠: إناء لحفظ الأحشاء من الألباستر، ارتفاعه ٣١سم، ارتفاع غطائه ١١سم، المتحف المصري CG.4017، عصر الدولة الوسطى. سجلات المتحف المصري (No. SR.342/3).



شكل ٧٣١: إناء لحفظ الأحشاء من الألباستر، ارتفاعه ٢٣سم، ارتفاع غطائه ١١٫٣سم، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري (CG.4013). سجلات المتحف المصري (No. SR.338/3).





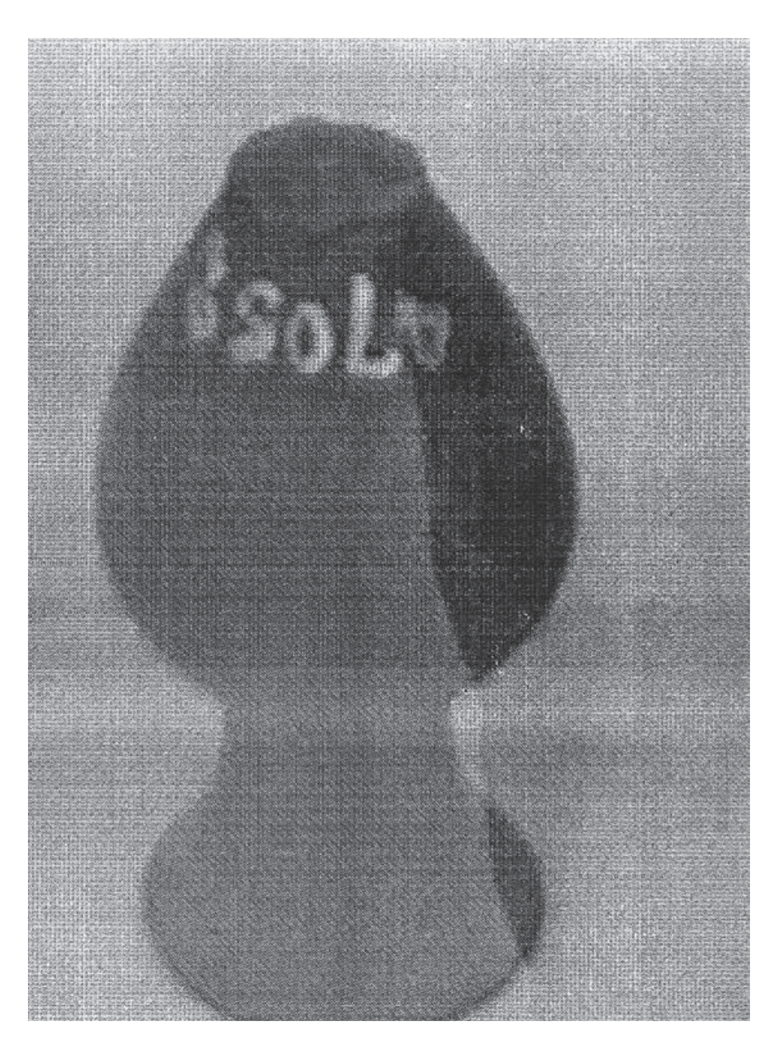




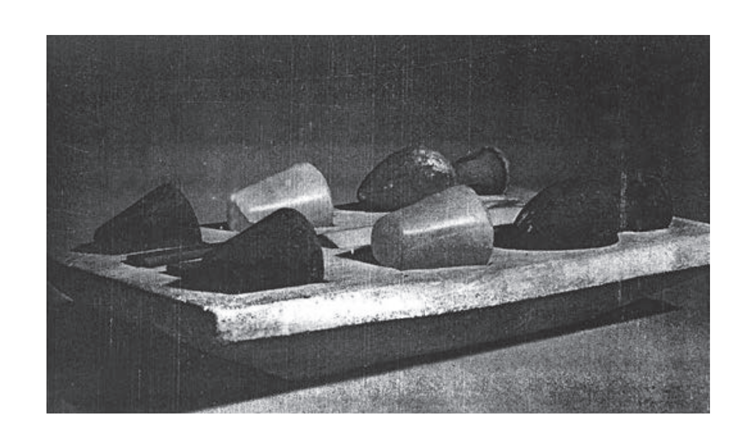
شكل ٧٣٢: أربعة أوانٍ لحفظ الأحشاء من الألباستر، ذات أغطية على هيئة رءوس آدمية، دهشور، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري. سجلَّات المتحف المصري JE.98810–98812 وCG.4011.

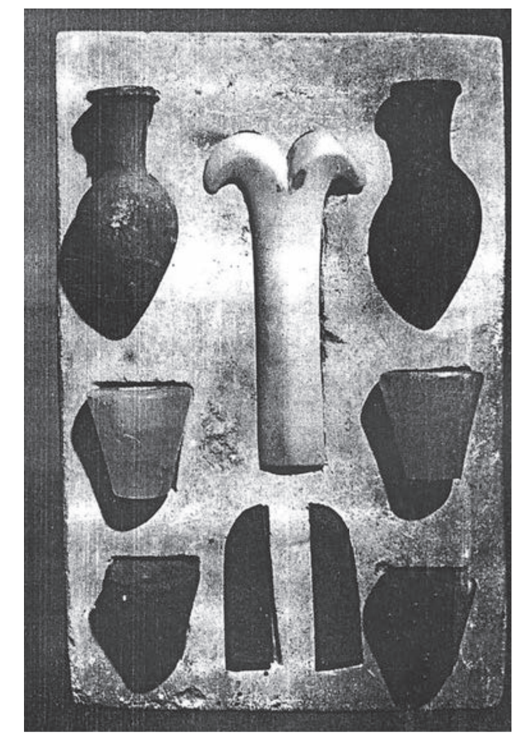


شكل ٧٣٣: نموذج للأداة والأواني المُستخدَمة في طقسة فتح الفم من الألباستر والإردواز، عصر الأسرة الخامسة والسادسة. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 118, Fig. 70.

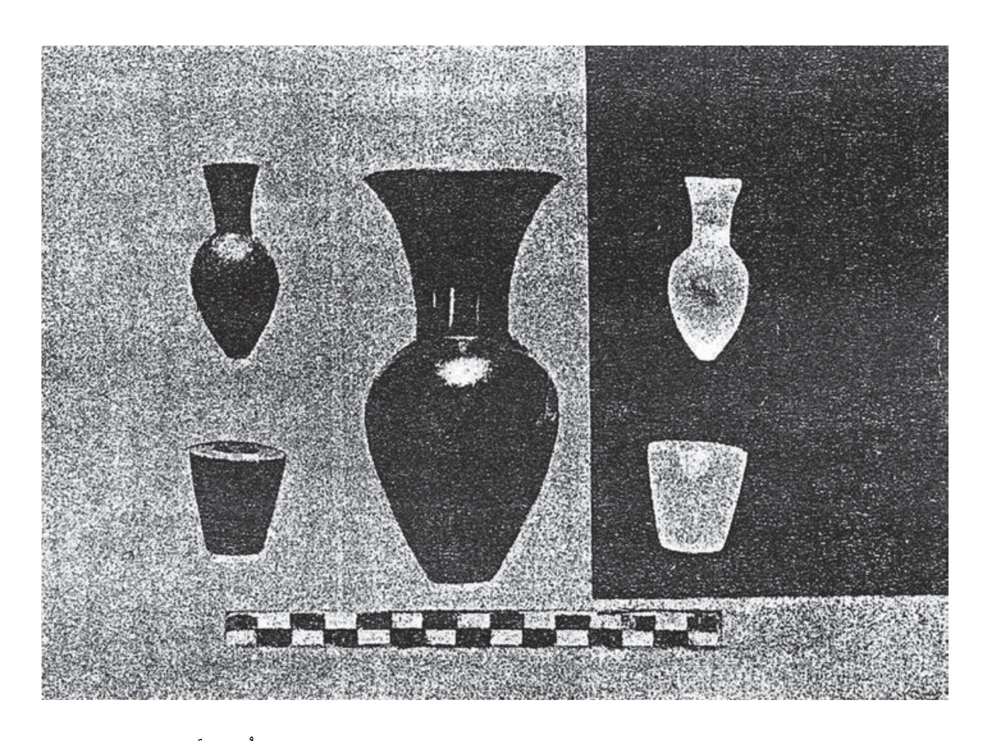


شكل ٧٣٤: نموذج صغير لإناءٍ من الإردواز يُشبه تلك الأواني المُستخدَمة في طقسة فتح الفم، عصر الدولة القديمة، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.

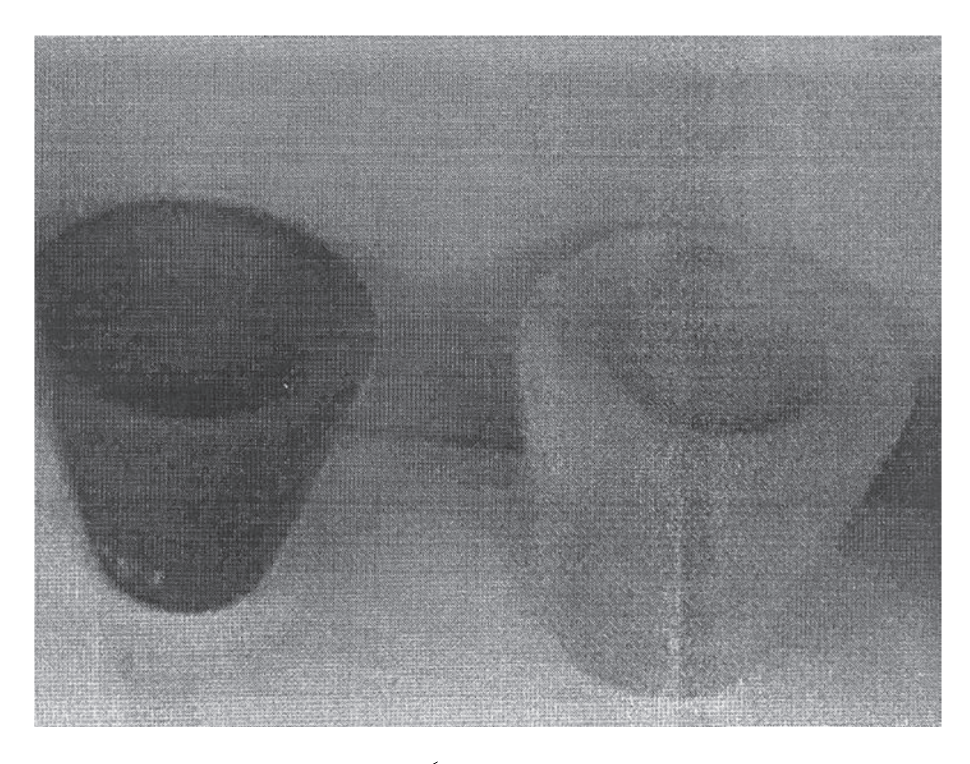




شكل ٧٣٥: أواني طقسة فتح الفم وهي من الكوارتز والألباستر الكلسي، عصر الأسرة السادسة.
.Müller, H. W., Op. Cit., in MÄS, 5, 1964, Taf. A. 88



شكل ٧٣٦: مجموعة من الأواني الصغيرة الحجم من الألباستر والإردواز تُشبه أواني طقسة فتح الفم، سقارة، عصر الدولة القديمة. Sadd, Z. Y., "A preliminary Report on the Excavation at Saqqra", in: ASAE, 40, 1940, pl. LXXVII.



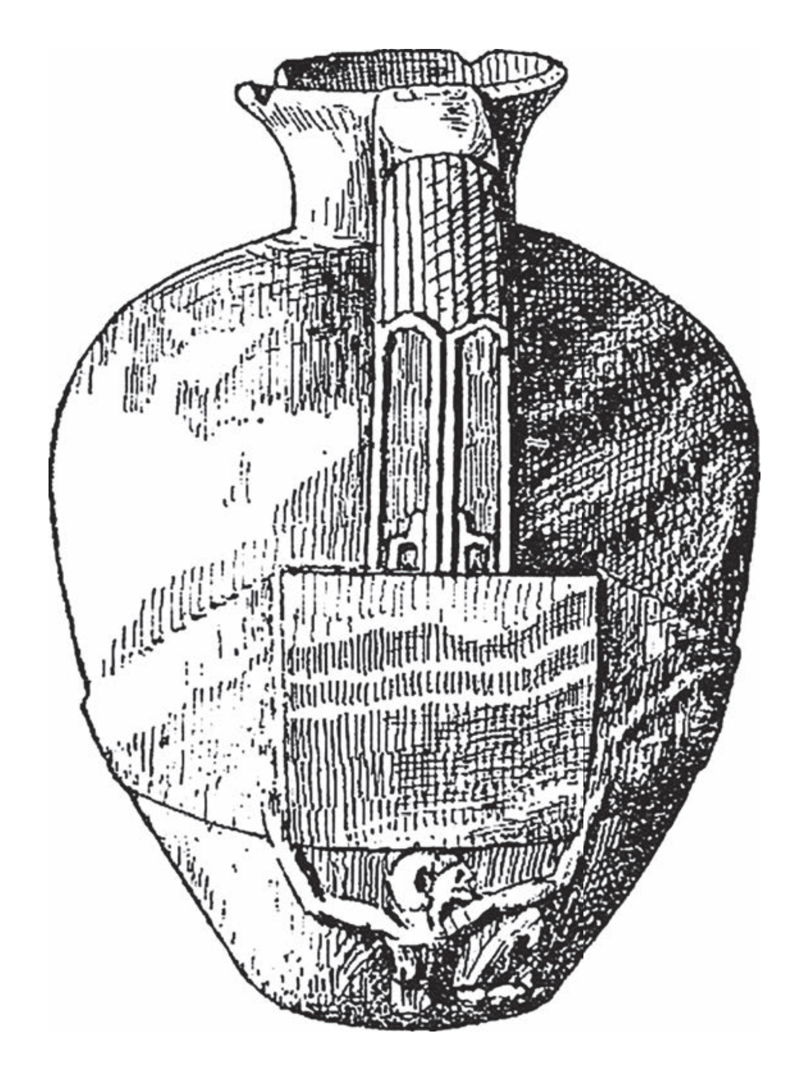
شكل ٧٣٧: كوبان من الألباستر والإردواز، قريبا الشَّبَه من أواني طقسة فتح الفم، المتحف المصري. المتحف المصري، تصوِير الدارسة.



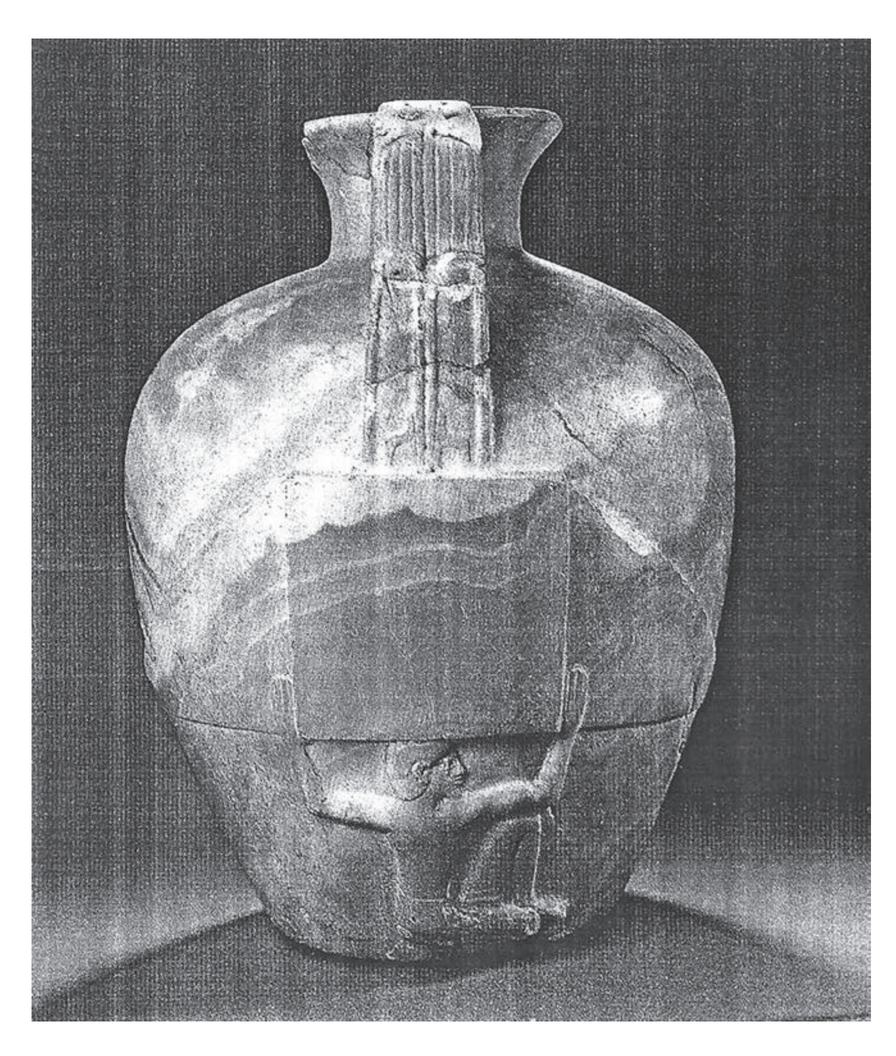
شكل ٧٣٨: طاقم لأواني طقسة فتح الفم الخاص بالملك خوفو، معبد الوادي بالجيزة، عصر الدولة القديمة. Reisiner, G., Mycerinus, pl. 65, b.



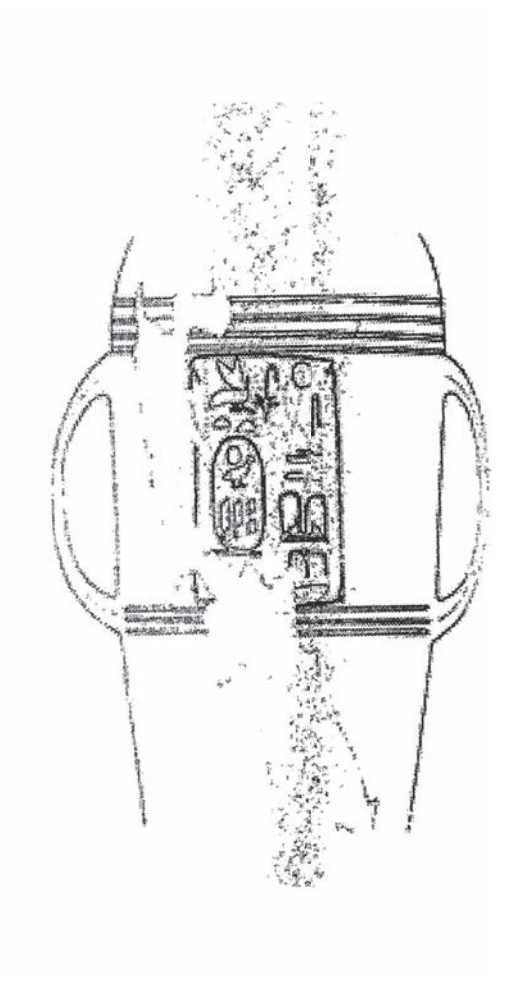
شكل ٧٣٩: إناء مُضلَّع من النمَط الأسطواني، يُشبِه العمود، عُثر عليه في معبد الحب سد بمجموعة زوسر بسقارة. Lauer, J-Ph., ASAE, 34, 1934, p. 59, Fig. 2.



شكل ٧٤٠: إناء الـ «حب سد»، من الألباستر من المجموعة الجنائزية للملك زوسر بسقارة.
.Ibid., p. 58, Fig. 1



شكل ٧٤١: إناء الـ «حب سد» ويُبين تفاصيل النَّقْش الذي عُثر عليه، ارتفاع الإناء ٣٧سم، اتساع قُطره ٢٨سم، يُوجَد بالمتحف المصري JE.64872. Saleh, M., Egyptian Museum of Cairo, Fig. 19.

شكل ٧٤٢: إناء من الألباستر يحمِل نَقْشًا باللقب النسوبيتي للملك ببي I وإشارة إلى عيد السد الخاص به، متحف الواحة الخارجة تحت رقم ١١٣٠. مروة عبد الحميد حامد سليمان، عهد الملك ببي I، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م، لوحة رقم ٤١.



شكل ٧٤٣: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ٣٥سم عليه نَقْش عمودي باسم الملك ببي I وإشارة للاحتفال بالحب سد، المتحف القومي ببيروت، ٤٣٦٦. مروة عبد الحميد سليمان، مرجع سابق، لوحة رقم ٤٢.



شكل ٧٤٤: إناء أسطواني ذو غطاء من الألباستر، عليه نَقْش باللقب النسوبيتي للملك ببي I وإشارة إلى عيد السد الخاص به، متحف اللوفر بباريس N644. Zeigler, Ch., "Surquelques vases inscrits de l'Ancien Empire", in: OM, IX, 1997, p. 465, Fig. 6-(Fig. 6).





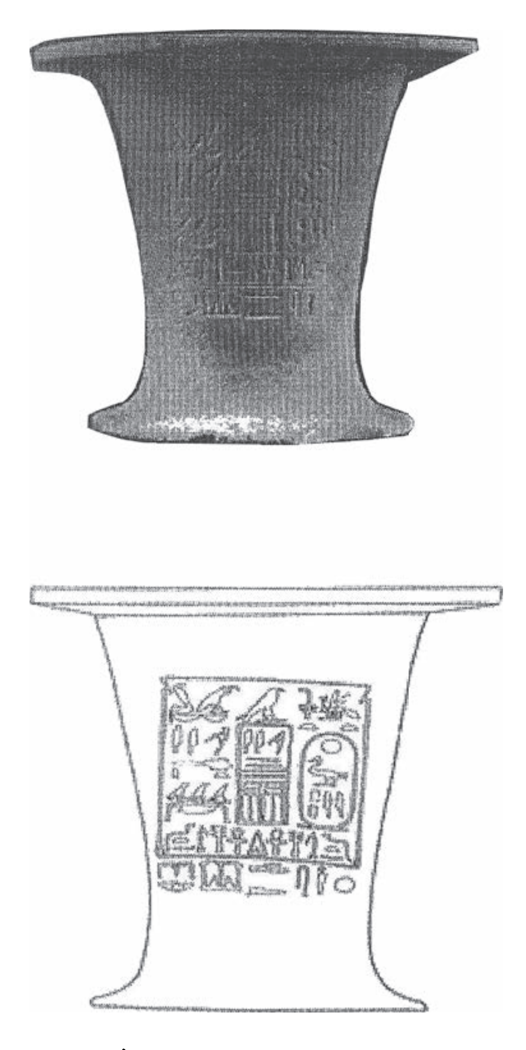
شكل ٧٤٥: إناء أسطواني من الألباستر للملك ببي I عليه إشارة لعيد السد الخاص به، متحف اللوفر بباريس. Zeilger. Sh., Op. Cit., Fig. 8, p. 477.



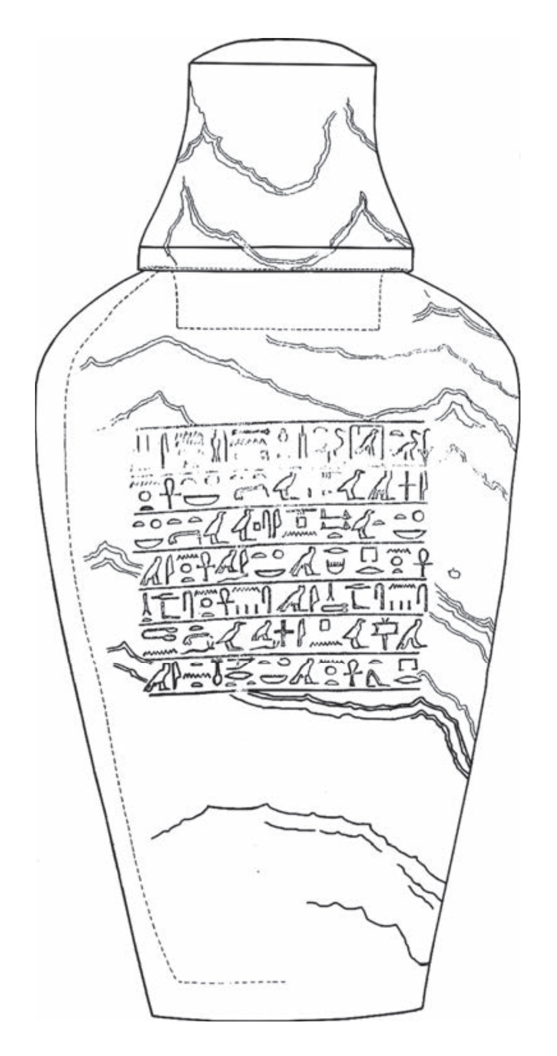
شكل ٧٤٦: إناء أسطواني من الألباستر عليه نَقْش باسم الملك ببي I وإشارة إلى عيد السد الخاص به، متحف اللوفر بباريس E.3165. Ibid., p. 476, Fig. 7.



شكل ٧٤٧: إناء غير كامل من الألباستر عليه نَقْش باللقب النسوبيتي واللقب الحوري للملك ببي I وإشارة إلى عيد السد الخاص به، متحف الآثار بالجامعة الأمريكية ببيروت. Minault-Gout, A., “Sur les vases Jubilairs et leur diffusion”, OM, vol. IX, 1997, p. 313, Fig. 4 (a–b).



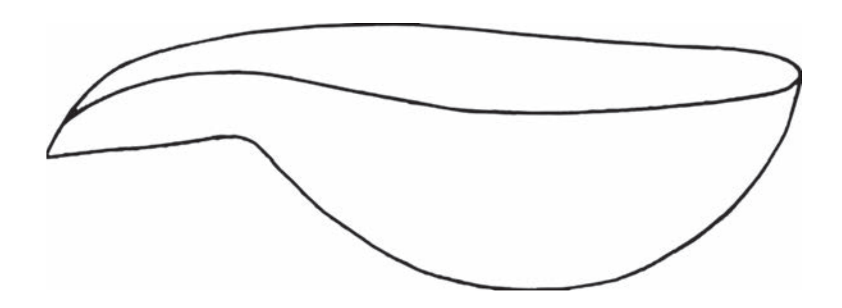
شكل ٧٤٨: إناء أسطواني من الألباستر ارتفاعه ١٦سم عليه نَقْش باللقب النسوبيتي واللقب الحوري للملك ببي I وإشارة لعيد السد الخاص به، عُثر عليه في مقبرة إيما ببي II، قلاع الضبة، يُوجَد بمتحف الواحة الخارجة. Minault-Gout, A., Op. Cit., p. 306, Fig. 1, a-b.



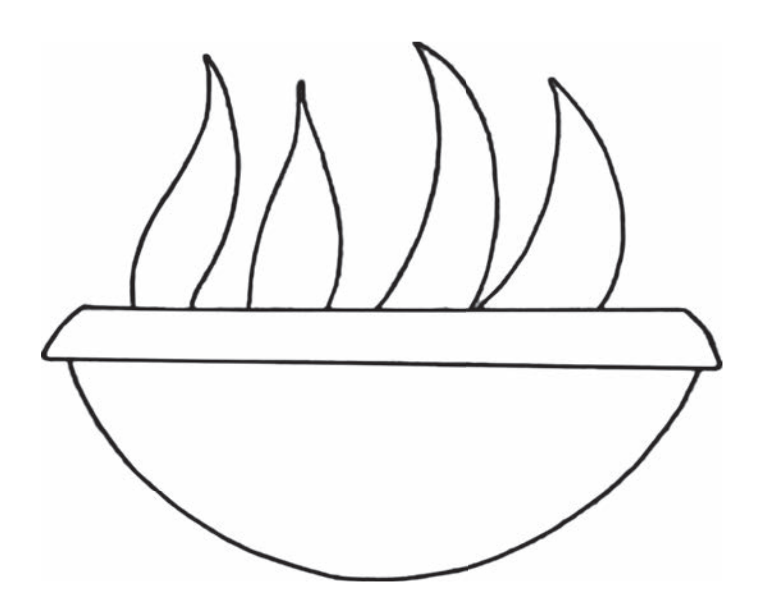
شكل ٧٤٩: آنية الأميرة سات حتحور أيونيت السحرية، عصر الدولة الوسطى. عيد عبد العزيز عبد المقصود، مرجع سابق، شكل رقم «٢٥٧».



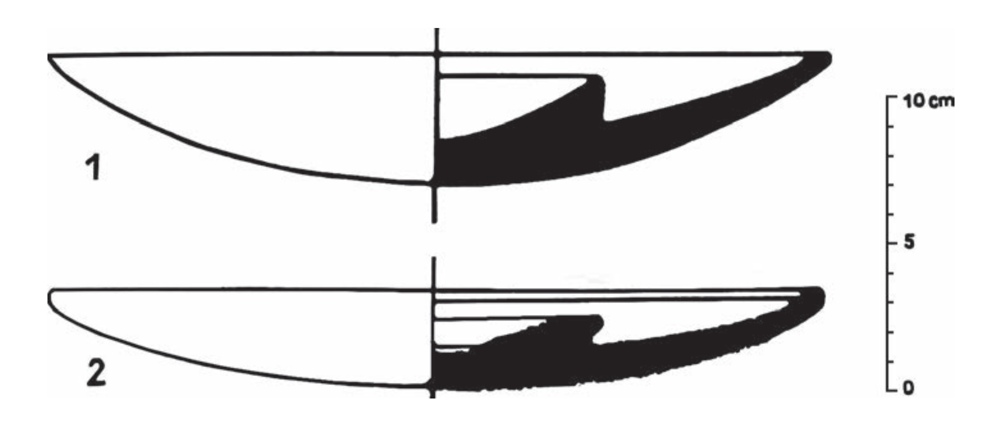
شكل ٧٥٠: آنية الأميرة سات حتحور أيونيت السحرية بغطائها الجرسي من الألباستر، دهشور، عصر الدولة الوسطى. Arnold, D., “Dahschur, drittergrabungs bericht”, in: MDAIK, 36, 1980, Taf. 15, a.



شكل ٧٥١: قدَح صغير استُخدِم كمصباح، عصر الدولة القديمة. Murray, M. A., The Splendour that was Egypt, London, 1984, pl. X, 3.



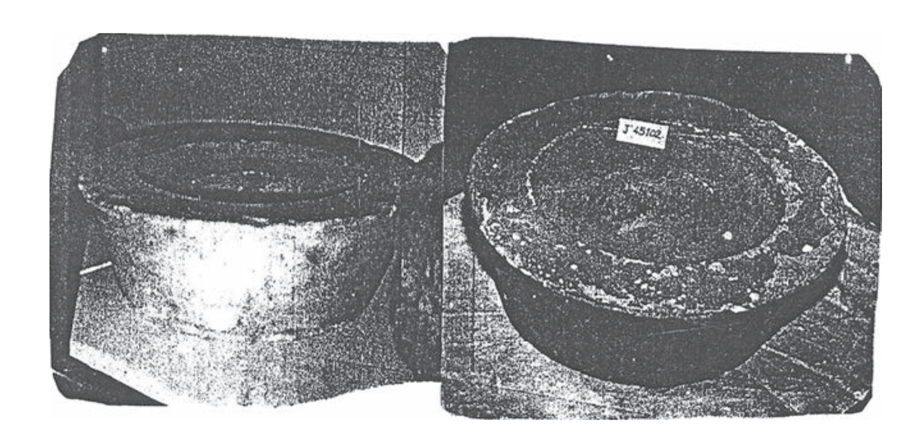
شكل ٧٥٢: سلطانية استُخدِمت كمصباح، عصر الدولة القديمة. Ibid., pl. X, 4.



شكل ٧٥٣: طبق من حجر الوحل ارتفاعه يتراوَح ما بين ٢: ٣سم، استُخدِم كوسيلةٍ للإضاءة، سقارة، عصر الأسرة III. Müller, V., "Die entwicklung der gefäss form", in: OLA, 149, vol. II, 2006, p. 259, Abb. 1, 3.



شكل ٧٥٤: مُخصَّص كلمة tk3 التي تُشير إلى ما كان عليه المصباح في عصر بداية الأُسْرات، وهو عبارة عن طبق يخرج منه شعلة. عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، الإضاءة ووسائلها بمصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، شكل رقم ٥٤.

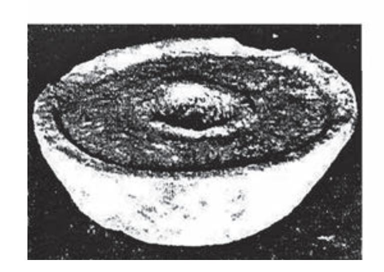
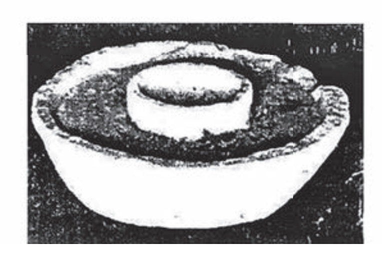


شكل ٧٥٥: مصباح من الحجر الجيري، عصر الدولة الوسطى، المتحف المصري JE.45102.
عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، مرجع، سابق، شكل رقم ٦٦.



شكل ٧٥٦: مصباح من الحجر الجيري، دهشور، عصر الدولة الوسطى. Müller, V., Op. Cit.,
.in: OLA, 149, vol, 2, 2006, p. 259–261, Abb. 1–7

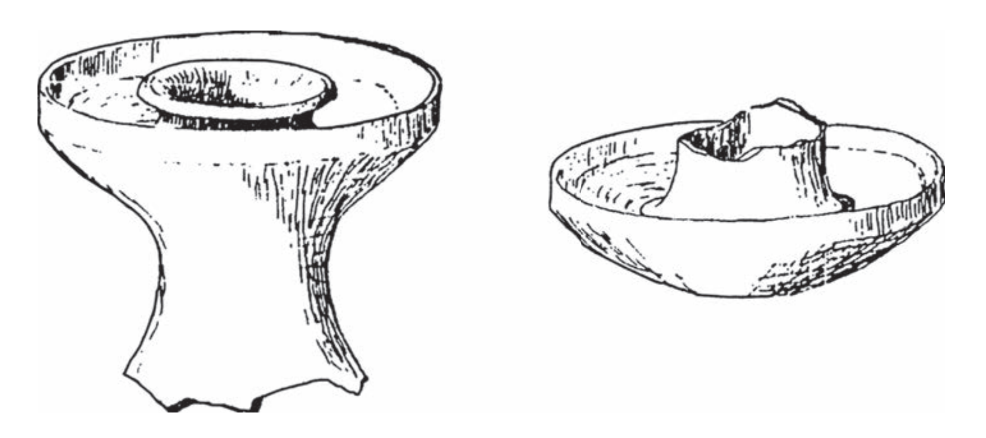


شكل ٧٥٧: اثنان من المصابيح الحجرية من الحجر الجيري، نهاية عصر الأسرة ١٢. .Ibid., Abb. 1, (5-6).

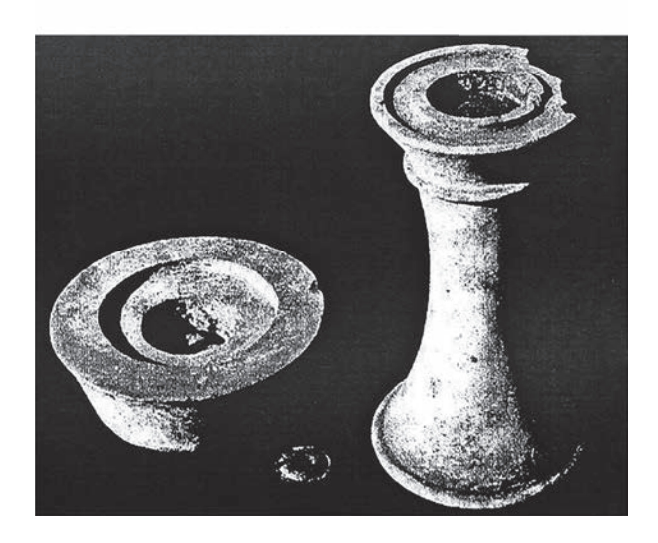


شكل ٧٥٨: مصابيح من الحجر الجيري والفخار، عصر الأسرة ١٢، اللشت واللاهون. Hayes, W. C., Op. Cit., p. 261, Fig. 167.

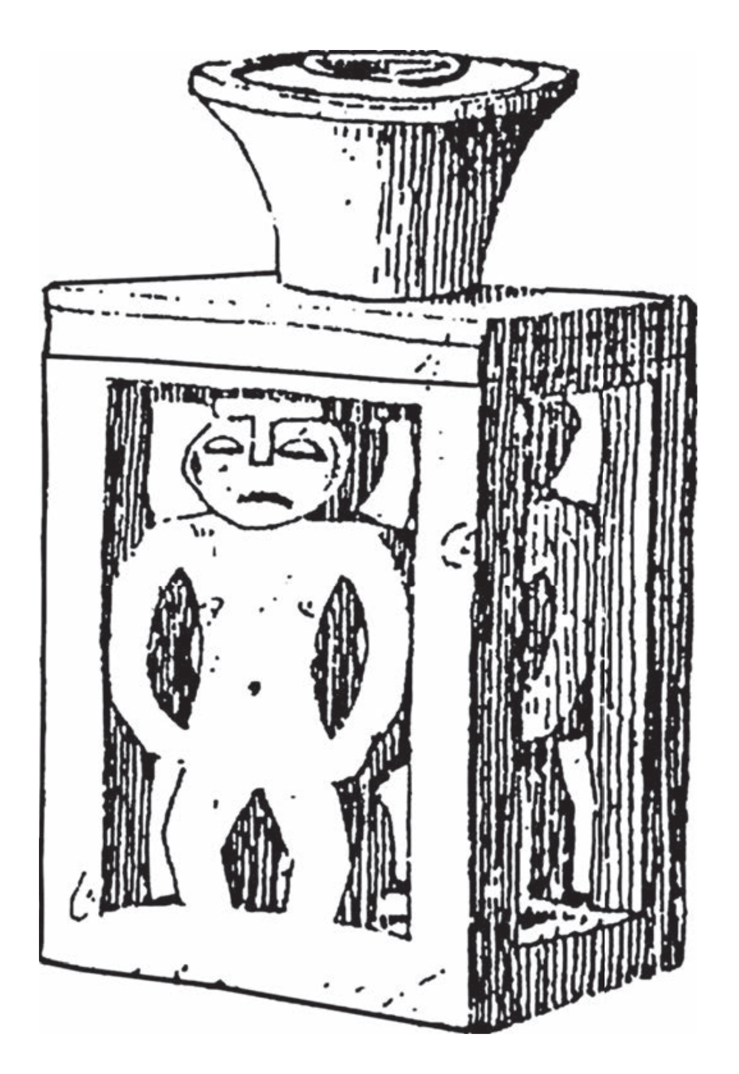


شكل ٧٥٩: مصباحان من الفخَّار، عصر الدولة الوسطى. Müller, V., Op. Cit., in: OLA, 149, vol. 2, 2006, Abb. 3, (7-8).

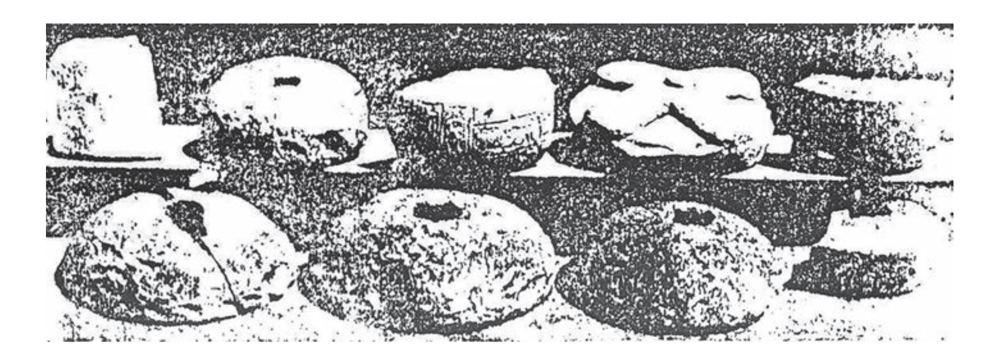




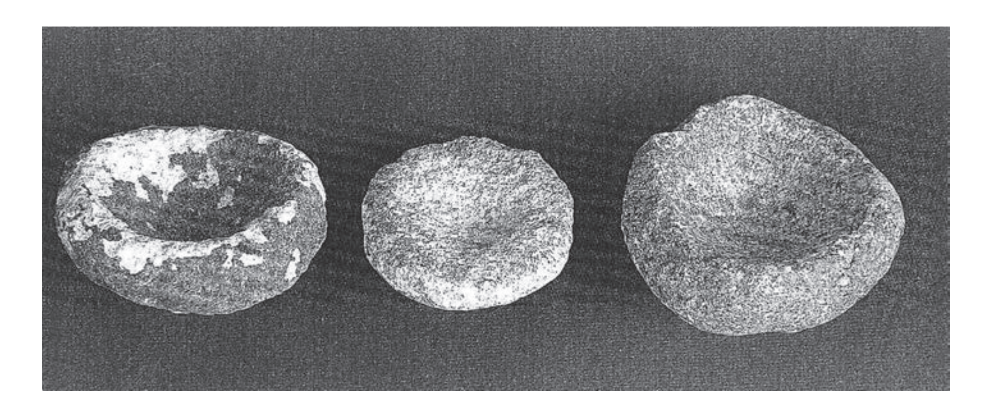
شكل ٧٦٠: اثنان من الأواني الحجرية التي استُخدِمت كمصابيح من الحجر الجيري، المقبرة رقم «٩» باللاهون، عصر الدولة الأسرة ١٢. Müller, V., Op. Cit., Abb. 1, 3-4.



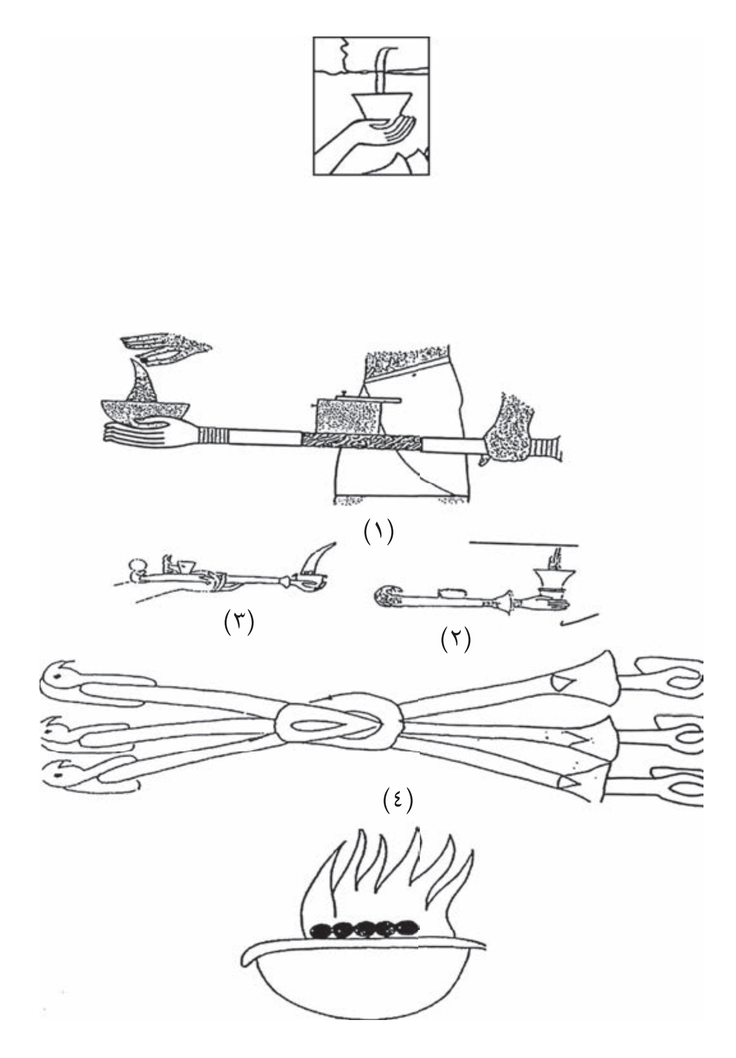
شكل ٧٦١: مصباح من الحجر الجيري فوق حامله، دولة وسطى. Petrie, W. M. F., Illahun. PLVI, 10.



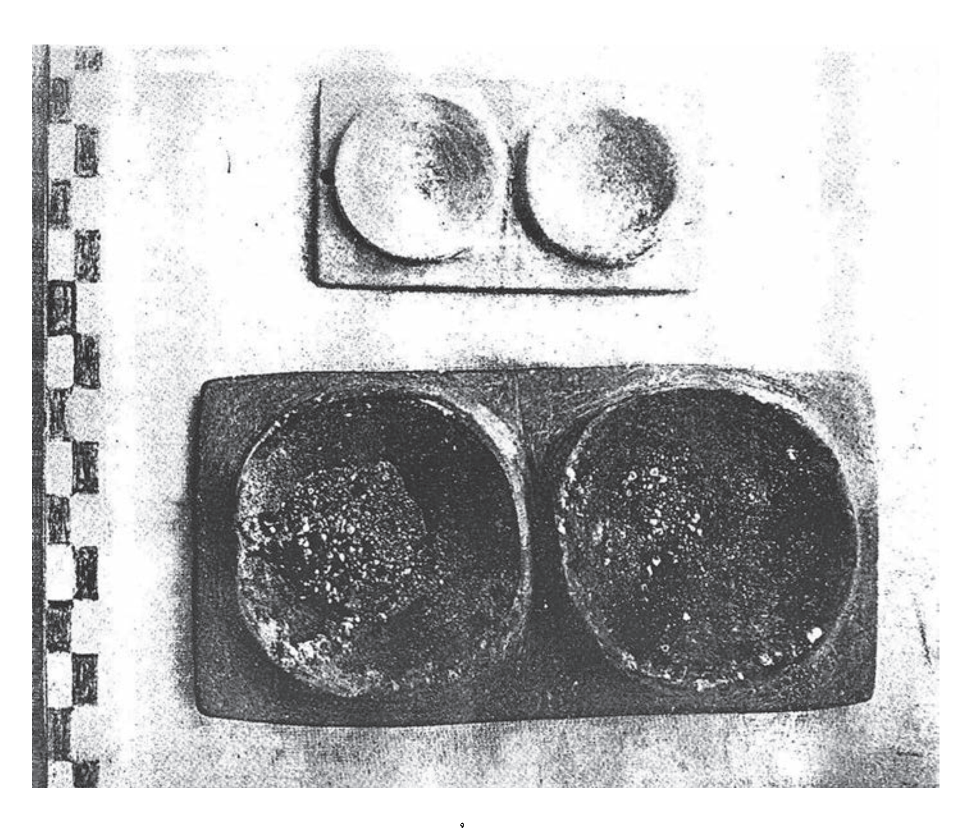
شكل ٧٦٢: قواعد للمصابيح من الحجر الجيري. عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، مرجع سابق، شكل رقم ٩٧.



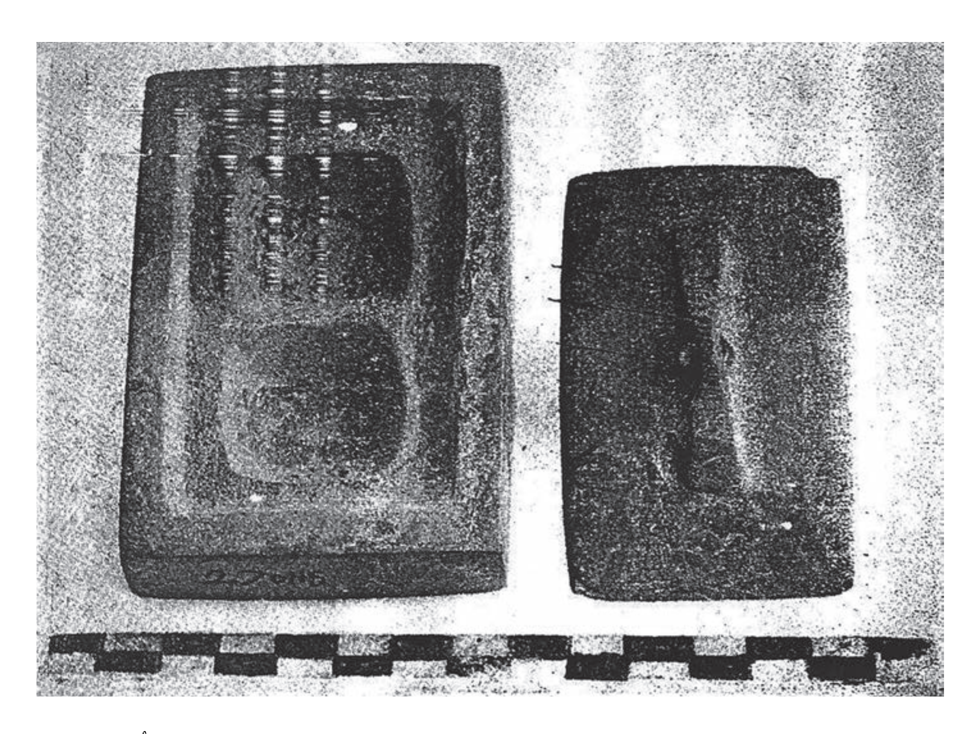
شكل ٧٦٣: أطباق صغيرة من الحجر الجيري ارتفاعها يتراوح ما بين ٢,٥ و٣,٨سم، واتساع قُطرها يتراوح ما بين ٥,٥ و٥,٧سم ربما استُخدِمت كمحارق للبخور أو مصابيح زيتية، المعادي، عصر ما قبل الأُسْرات. أوته روميل، لقاء مع الماضي، ص١٠٩، شكل ٨٨.



شكل ٧٦٤: أشكال مختلفة للمباخر التي عُرِفت في مصر القديمة. حنان محمد ربيع، مرجع سابق، «شكل رقم ٥٦».



شكل ٧٦٥: محبرة من الإردواز، عصر بداية الأُسْرات، حلوان. زكي سعد، الحفائر الملكية بحلوان، صورة رقم ٩٨.



شكل ٧٦٦: علبة من الإردواز وبجانبها غطاؤها، استُخدِمت كمحبرة، عصر بداية الأُسْرات، حلوان. المرجع السابق، صورة رقم «١٠٠».


هنداوي